

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232597**

UNIVERSAL  
LIBRARY



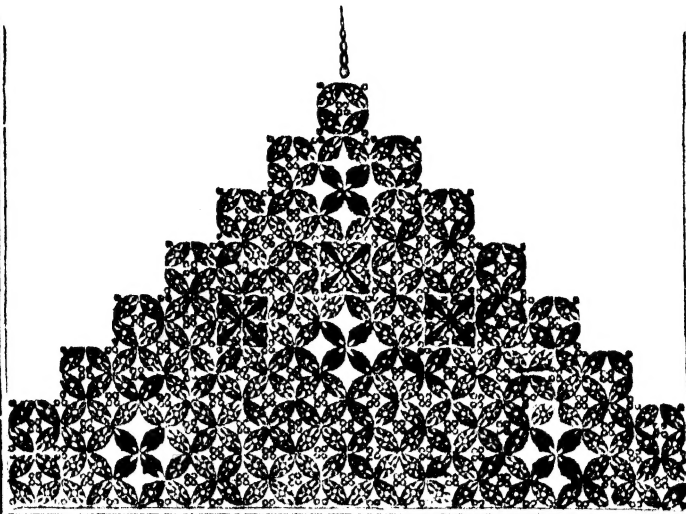




\*(فهرسة الجزء الثاني من تفسير روح البيان)\*

سورة المائدة	سورة الانعام	سورة الاعراف	سورة الانفال
٢	١٦٣	٢٤٢	٥٠٤
سورة التوبة	سورة يونس		
٤٦٩	٥٢٦		

الجزء الثاني من كتاب تفسير القرآن  
المسمى بروح البيان للفاضل  
الكامل الشيخ  
اسماعيل حقي  
أفندي



سورة المائدة وعشرون آية كلها مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم  
الاية فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بعتق العهد وكذلك الإيفاء يقال وفي  
بالعهد وفاء وأوفى به إيفاء إذا أتى ما عهده ولم يندر والنقل إلى باب الفعل لا يقيد سوى المسافة  
والعهد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يجمع ما أقرمه الله تعالى  
عباده وعقده عليهم من التكليف والأحكام الدينية وما يعتدونه فيما بينهم من عقود  
الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به أو يحسن ديناً إن حملنا الأمر على معنى  
الوجوب والتدب واحتج أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على أن من نذر صوم يوم العيد أو ذبح  
الولاء يجب عليه أن يصوم يوم ما يحل فيه الصوم ويذبح ما يحل أن يتقرب بذبحه لأنه عهد وألزم  
نفسه ذلك فوجب عليه الوفاء بما صرح الوفاء به واحتج به أيضاً على حرمة الجمع بين الطلقات لأن  
النكاح من العقود فوجب أن يحرم رفعه لقوله تعالى أوفوا بالعقود وقد ترك العمل بعمومه  
في حق الطلقة الواحدة بالاجماع فبقي فيما عداها على الأصل وفي الحديث ما ظهر الغلول في قوم  
الأنبياء في قلوبهم ثم العرب ولا فشا الزنا في قوم الأنبياء ثم فيهم الموت ولا نقص قوم الميكال  
والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا خسر قوم بالعهد الا سلط  
الله عليهم العدو \* هرکه اونیک میکند باید \* نیک و بد هر چه میکند باید \* ثم انه تعالى لما أمر  
المؤمنين بأن يوفوا بجميع ما أوجبه عليهم من التكليف شرع في ذكر التكليف منصفة فبدأ  
بذكر ما يحل ويحرم من المعصومات فقال عز وجل من فأنزل (أحلت لكم بهيمة الأنعام) البهيمة كل  
ذات أربع وأضافها إلى الأنعام للبيان كقوله الخنزير وأفرادها لا رادة الجففس أي أحل لكم  
أسهل البهيمة من الأنعام وهي الأبل والبقر والضأن والمعز وذكر كل واحد من هذه الأنواع

الاربعة زوج باثناه واثناه زوج بذكره فكان جميع الافواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن  
 اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين على التخصيص المذكور في سورة الانعام  
 فالبهيمة أعم من الانعام لان الانعام لا تتناول غير الانواع الاربعة من ذوات الاربع والحق  
 بالانعام الطباع وبقر الوحش ونحوهما (الامايلى عليكم) استثناء من بهيمة الانعام بتقدير المضاف  
 أى الاحترام مايتلى عليكم أى الا الذى حرمه المثلون القرآن من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة  
 بعد هذه الآية وبتقدير نائب الفاعل أى الامايلى عليكم فيه آية كريمة (غير محلى الصيد) الصيد  
 بمعنى المصدر رأى الاصطباذ فى البرأ والمذبول أى أكل صيده بمعنى مصيده وهو نصب على الحالية  
 من ضمير لكم ومعنى عدم احلالهم له تقرير حرمة عملا واعتقادا وهو شائع فى الكتاب والسنة  
 (وانتم حرم) أى محرمون حال من الضمير محلى والحرم جمع حرام بمعنى محرم يقال أحرم فلان  
 اذا دخل فى الحرم أو فى الاحرام وفائدة تقييد احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال الصيد  
 حال الاحرام اتمام النعمة واظهار الامتنان باحلالها بتدكير احتياجهم اليه فان حرمة الصيد  
 فى حالة الاحرام من مظان حاجتهم الى احلال غير حينئذ كانه قبل أكلت لكم الانعام مطلقا  
 حال كونكم متمتعين عن تحصيل ما يغنيكم عنها فى بعض الاوقات محتاجين الى احلالها (ان الله  
 يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم على ما توجه الحكمة ومعنى الابقاء ما الجريان على وجهها  
 عند ادعاء الاجتناب عن تحايل المحرمات وتحريم المحلات \* والاشارة فى الآية أوفوا  
 بالعقود التى جرت بيننا يوم الميثاق وعلى عهد العشاق وعقودهم على بذل وجودهم انيل  
 متصودهم عاقدوا على عهد يحبهم ويحبونه ولا يحبونه فالوفاء بالعهد الصبر على الجفاء  
 والجهد فى صبر على عهوده فتد فازعصود عند بذل وجوده أكلت لكم بهيمة الانعام أى ذبح  
 بهيمة النفس التى هى كالانعام فى طلب المرام الامايلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم بمعنى الا  
 النفس المظلمة اذ تلبت عليهم الرجعى الى ربك فانهم اتفرت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد فى  
 الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضرة الجمال والجلال  
 متجردين عن كل مرغوب ومرهوب منفردين من كل مطلوب ومحجوب ان الله يحكم بدميخ  
 النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهية ترتع فى مراتع الحيوان السفلية ويحكم بترك ذبحها  
 ويحاطبهم بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنائهم مع ذكر الحق واتصافها باصفات الملكية  
 العلوية ما يريد كما يريد كذا فى التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله) زنا فى  
 الخطيم واسمه شريح بن ضبيعة البكرى أتى المدينة من الجلمة وخلف خيله خارج المدينة  
 ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فلم فقال له الام تدعو الناس فقال الى شهادة أن لا اله  
 الا الله واقام الصلاة وآتى الزكاة فقبل حسن الأبن الى امرأه لا أقطع أمر ادوهم اعلى أسلم  
 واتى بهم وقد كان النبي عليه السلام قال لا يحل له يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان  
 شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال عليه السلام لقد دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر وما  
 الرجل بـلم فترسرح المدينة فاستاقه فانطلق فبعوه فلم يدركوه فلما كان العام المقبل خرج حاجا  
 فى حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلده والهدى فقال المسلمون للنبي عليه  
 السلام هذا الخطيم قد خرج حاجا فقبل بيننا وبينه فقال النبي عليه السلام انه قد قلده الهدى

فقالوا يا رسول الله هذا شئ كنا نفعله في الجاهلية فإني النبي عليه السلام فأمر الله هذه الآية  
 وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك والشعائر  
 جمع شعيرة وهي اسم لما أشعرأى جعل شعائرأى علم للناس من واقف الحج ومرامى الجمار  
 والطواف والمسي والافعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والمسي  
 والحق والنحر والمعنى لانها ونواجر ممتها ولا تقطعوا أعمال من يحج بيت الله ويعظم مواقف الحج  
 (ولا الشهر الحرام) أي ولا تسهلوا القتل والغارة في الشهر الحرام وهو شهر الحج والاشهر  
 الاربعة الحرم وهي ذوات العدة وذو الحجة والمحرم ورجب والافراد لا رادة الجنس (ولا الهدي)  
 بأن يتعرض له بالغصب أو بالمنع من بلوغ محله وهو ما هدى الى الكعبة من ابل أو بقراً أو شاة  
 تقربا الى الله تعالى جمع هدية (ولا القلائد) أي ذوات القلائد من الهدي بتقدير المضاف  
 وعطنها على الهدي للاختصاص فانما أشرف الهدي أي ولا تحلوا ذوات القلائد منها خصوصا  
 وهي جمع قلادة وهي ما يشد على عنق البعير وغيره من نعل أو لحاء شجرة أو غيره العلم به انه  
 هدى فلا يتعرض له (ولا آتين البيت الحرام) أي ولا تحلوا قوما فاصدين زيارة الكعبة بأن  
 تصدوهم عن ذلك بأي وجه كان (يتبعون فضلا من ربهم ورضوانا) حال من المستكن في آتين  
 أي فاصدين زيارته حال كونهم طالبين الرزق بالتجارة والرضوان أي على زعمهم لان الكافر  
 لا ينصب له في الرضوان أي رضا الله تعالى ما لم يلم قال في الارشاد انهم كانوا يزعمون انهم على  
 سداد من دينهم وأن الحج يقرهم الى الله تعالى فوصفهم الله بظنهم وذلك الظن الفاسد وان  
 كان بهزل من استتباع رضوانه تعالى لكن لا بعد في كونه مدارا لحصول بعض مقاصدهم  
 الدنيوية وخلصهم من المكارة العاجلة لا سيما في ضمن مراعاة حقوق الله تعالى وتعظيم شعائره  
 انتهى وهذه الآية الى ههنا منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا  
 يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز أن يحج مشرك ولا يأت من كافر بالهدى والقلائد  
 قال الشعبي لم ينسخ من سورة المائدة الا هذه الآية (واذا حلتم فاصطادوا) تصريح بما أشير اليه  
 بقوله تعالى وأنتم حرم من انتها حرمة الصيد بانهاء موجبها والامر للإباحة بعد الخطر كأنه قيل  
 واذا حلتم من الاحرام فلا جناح عليكم في الاصطياد (ولا يجرمكم) يقال جرم في فلان على ان  
 صنعت كذا أي حملني والمعنى لا يجرمكم (شأن قوم) أي شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر  
 شئت أضيف الى المفعول أو الفاعل فالمعنى على الاول بغضكم لبعض فحذف الفاعل وعلى  
 الثاني بغض قوم اياكم فحذف المفعول (أن صدوكم عن المسجد الحرام) أي لان منعوكم عن زيارته  
 والطواف به لاهمرة عام الحديبية (ان نعتدوا) نافي منعولي بجر منكم أي لا يحملنكم شدة بغضكم  
 لهم لصدتم اياكم عن المسجد الحرام على اعتداؤكم عليهم وانتقامكم منهم لتشتي (وتعاونوا)  
 ايمن بعضكم بعضا (على البر والتقوى) أي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى  
 (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) أي لا يعين بعضكم بعضا على شئ من المعاصي والظلم لتشتي  
 والانتقام وائس للناس أن يعين بعضهم بعضا على العدوان حتى اذا نعتدوا على واحد منهم على  
 الاخر نعتدي ذلك الاخر عليه لكن الواجب أن يعين بعضهم بعضا على ما فيه البر والتقوى  
 وأصل لا تعاونوا لا تعاونوا فحذف منه احدى التاءين تخفيفا وانما أخر التاء عن الامر مع

تقدم التخلية مسارعة الى ايجاب ما هو مقصود بالذات فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على  
الاثم والعدوان اغماؤه وتحصيل التعاون على البر والتقوى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس  
(واتقوا الله) في جميع الامور التي من جملتها مخالفة ما ذكر من الاوامر والنواهي فثبت وجوب  
الاتقاء فيها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فالتقاهه أشد لمن لا يتقيه واعلم أن  
شعائر الله في الحقيقة هي مفاسد الوصول الى الله وهي معالم الدين والشرعية ومراسم آداب  
الطريقة بإشارة أرباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرد للحق وحقيقة التقوى هو الخروج  
عم اسوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا بهما لكنهما خطوتان لا يمكن للمريد الصادق أن يتخطى  
بهما الا بعاونه شيخ كامل مكمّل واصل موصل فانه دليل هذا الطريق (قال الحافظ) بكوى عشق  
منه بي دليل راقدم \* كه من بخوش غودم صدا هتمام ونشد \* (وقال أيضا) شبان وادی این  
كهی رسد بمراد \* كه چند سال بجان خدمت شعيب كند \* وفي الاية إشارة الى تعظيم  
ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض  
كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها وتنشوق الارواح الى  
احيائها بالاتباع فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليعظم الاجر  
بالاقامة فيها وخلق الله الناس عبداً وشقيماً والعبرة بالخاتمة وكل مخلوق من حيث انه مخلوق الله  
حسن حتى انه ينبغي أن يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره وان لم  
يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد أن يحسن النظر ولا يحقر أحداً من خلق الله ولا يشغل  
بالعداوة والبغضاء (قال السعدى) دلم خانه مهر يارست وبس \* ازان مى نكجند درو كين كس \*  
ومن كلمات أسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة ينقطع عن الاشتغال  
بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين \* هر كه پیشه كند عدوات  
خلق \* از همه چیز ها جدا كرد \* كه دلس خسته عذاب شد \* كه تنش بسته بلاكردد \* وكان  
صلى الله عليه وسلم موصوفاً بكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فلهذا أنفق على به ولما مدح  
الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فيهم اهداهم اقتده ففعل فصار مستجمعاً  
الكمال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصاً بخصلة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم وموسى  
بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وأيوب بالصبر وداود بالاعتدال وسليمان  
بالتواضع وعيسى بالزهد فلما اقتدى بهم اجتمع له الكمال فأنتم أيها المؤمن من أمة ذلك الرسول  
صلى الله عليه وسلم فاتق الله واستحي من رسول الله كي تنجو من العقاب الشديد والعذاب المديد  
وتظفر بالخلد الباقي والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذو القلب السليم (حرمت عليكم الميتة) أي  
تناولها فان التحليل والتحریم انما يتعلقان بالافعال دون الايمان والميتة ما فارقه الروح من  
غير ذبح (والدم) أي الدم المسفوح أي المصبوب كالدماء التي في العروق لا الكبد والطحال  
وكان أهل الجاهلية يصبونها في امعاء وبشونها ويقولون لم يحرم من فزله أي من فصله (ولحم  
الخنزير) لعينه لا لكونه ميتة حتى لا يحل تناوله مع وجود الذكاة فيه وفائدة تخصيص لحم الخنزير  
بالذكور دون لحم الكلاب وسائر السباع ان كثيراً من الكفار ألقوا لحم الخنزير فخص بهذا الحكم

وذلك ان سائر الحيوانات المحترمة كلها اذا ذبحت كان لحمها طاهرا لا يفسد الماء اذا وقع فيه وان لم  
 يحل أكله بخلاف لحم الخنزير قال في التنوير وايسر الكلاب نجس العين قال العلماء الغذاء يصير  
 جزءا من جوهر المغذى ولا بد وان يحصل للمغذى أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصل في  
 الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتريات فحرم أكله على الانسان  
 لئلا يتكيف بتلك الكيفية ومن جملة خبائث الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكرا من الخنازير  
 ينزوي على أنثى له ولا يعترض له لعدم غيرة فأكل لحمه يورث عدم الغيرة (وما أهل الغيرة لله) أى  
 رفع الصوت لغير الله عند ذبحه كقولهم باسم اللات والعزى قال النتهاء ولسمى الذابح النبي  
 عليه السلام مع الله فقال باسم الله ومحمد حرمت الذبيحة وفي الحديث لعن الله من آكل من آكله والديه  
 ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذابح باسم غير الله كن ذبح للصنم أو لولي  
 أو لغيرهم اذ كره الشيخ الماوردي ان ما يذبح عند استئصال السلطان يقر باليه ألقى أهل بخارا  
 بحرمة لانه مما أهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محترم لانهم انما يذبحونه استئصالا بقدره  
 فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم كذا في شرح المشارق لابن ملك  
 (والمنخنة) أى التي ماتت بالخنق وهو احتباس النفس بسبب انحصار الحلق وأكل المنخنة  
 حرام وما حصل اختناقها بغير آذى أو لا مثله ان يتفق أن تدخل البهيمة برأسها بين عودين  
 من شجرة فتخنق وتموت وكان أهل الجاهلية يخنقون الشاة فاذا ماتت أكلوها وهذه المنخنة  
 من جنس الميتة لانها ماتت من غير تذكية (والموقوذة) المضمومة بنحو خشب أو حجر حتى تموت  
 من وقذته اذا ضربت به قال قتادة كانوا يضربونهم بالعمى فاذا ماتت أكلوها وهي في معنى  
 المنخنة أيضا لانها ماتت ولم يسئل دمها (والمتردية) التي تردت من مكان عال أو في بئر فماتت قبل  
 الذكاة والتردى هو السقوط مأخوذ من الرى وهو الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعدي بن حاتم اذا تردت رمية من جبل فوقعت في ماء فلتأكل كل فأنك لا تدري أسهمك قتلها أم  
 الماء فصار هذا الكلام أصلا في كل موضع اجتمع فيه معنيان أحدهما حاطر والاخر مبيح انه  
 يغلب جهة الحظر وهذا قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة  
 فدع ما يريبك الى ما لا يريبك ألا وان لكل ملك حصى وان حصى الله محارمه فسن رزع حول الحصى  
 يوشك أن يقع فيه وعن عمر رضي الله عنه انه قال ~~كنا ندع تسعة~~ أعشار الحلال مخافة الربا  
 (والنطيخة) التي نطعها أخرى فماتت بالنطح وهو بالندارية سرون زدن والتاء في هذه الكلمات  
 الأربع انقلها من الوصفية الى الاسمية وكل ملحقة هذه التاء يستوى فيه المذكر والمؤنث  
 وقبل التاء فيه الكون واصفات او صوف مؤنث وهو الشاة كانه قبل حرمت عليكم الشاة  
 المنخنة والموقوذة وخصت الشاة بالذكرا لكونها أعظم ما يأكله الناس والكلام يخرج على  
 الأعم الأغلب ويكون المراد الكل (وما أكل السبع) أى وما أكل منه السبع فمات وكان أهل  
 الجاهلية يأكلونه والسبع اسم يقع على ماله ناب وبعد وعلى الانسان والدواب ويفقرنها  
 كالأسد ومادونه وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا أكلت مما اصطادته لم يحل (الاماذ كيتن)  
 أى الاما أدركتم ذكاته من هذه الاشياء وفيه بقية حياة يضطرب المضطرب المذبوح فانه يحل  
 لكم فاما ما راجح السبع الى حالة المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته



وكذلك المتردية والنطيحة اذا أدركتها حية قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها تكون حلالا  
ولوروى الى صيد في الهواء وأصابه فسقط على الارض ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض  
من ضرورته وان سقط على جبل أو شجر ثم تردى منه مات فلا يحل وهو من المتردية الا أن يكون  
السهم أصاب مذبحة في الهواء فيحل كيفية ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة السهم المذبح  
واما ما بين من الصيد قبل الذكاة فهو ميتة والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرى وهو  
اسم لما اتصل بالحلقوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب وأقل الذكاة في الحيوان المقدور  
عليه قطع الحلقوم والمرى، وكما أنه يتقطع الودجان معهما ويجوز بكل محددين حديد أو قصب  
أو زجاج أو حجر أو نحوها فان جمهور العلماء على ان كل ما أفرى الودجان وأثر الدم فهو من  
آلات الذكاة ما خلا السن والظفر والعظم ما لم يكن السن والظفر منزوعين لان الذبح به ما يكون  
خنة واما المنزوعان منه ما اذا أفرى الودجان فالذكاة جائزة بهما عندهم والذكاة بالذبح التام  
الذي يجوز معه الاكل ولا يحرم لان أصل الذكاة اتمام الشيء ومنه الذكاة في انهم اذا كان تام  
العقل وفي الحديث الذكاة ما بين اللبنة واللحين فعلى هذا اللحم القديد الذي يبيح الى دار الاسلام  
من دار افلاق لا يجوز أكله لانهم يضربون رأس البقر ونحوه بفأس ومثله فيموت فلا توجد  
الذكاة (وما ذبح على النصب) النصب واحد الانصاب وهي أشجار كانت منصوبة حول البيت  
يذبحون عليها ويعتدون ذلك قربة قال الامام من الناس من قال النصب هي الاوثان وهذا بعيد  
لان هذا معطوف على قوله وما أهل لغير الله به وذلك هو الذبح على اسم الاوثان ومن حق  
المعطوف أن يكون مغايرا للمعطوف عليه وقال ابن جرير النصب ليست باصنام فان الاصنام  
أشجار مصورة منقوشة وهذه النصب أشجار كانوا نصبوها حول الكعبة وكانوا يذبحون عندها  
للاصنام وكانوا يلطخونها بدماء ويضعون اللعوم عليها فقال المسلمون يا رسول الله كان  
أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ونحن أحق أن نعظمه وكان عليه السلام لم يكره ذلك فأنزل  
الله تعالى ان ينال الله لحومها ولأدمائها الى هنا كلام الامام (وان تستقسموا بالازلام) جمع زلم  
وهو القدح أي وحرم عليكم الاستقسام بالقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا لضربوا ثلاثة  
قداح مكنوب على أحدها أمرني ربي وعلى الآخر مني ربي والثالث غفل أي خال عن الكتابة  
فان خرج الآخر مضوا على ذلك وان خرج الذاهي اجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا  
فعني الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بواسطة ضرب القداح وقيل هو  
استقسام الجزور بالقداح على الانصاء المعلومة أي طلب معرفة كيفية قسمة الجزور وقد تقدم  
تنصيصه عند نفسه بقوله تعالى يسألونك عن النحر والميسر في سورة البقرة (ذلكم) إشارة الى  
الاستقسام بالازلام (فسق) أي تمرد وخروج عن الحد ودخول في علم الغيب وضلال باعتقاده  
طريق اليه واقتراء على الله سبحانه ان كان هو المراد بقولهم ربي وشركي وجهالة ان كان هو الصنم  
فظاهر هذه الآية يقتضي ان العمل على قول المنجمين لا يخرج من أجل نجم كذا واخرج من أجل  
نجم كذا فسق لان ذلك دخول في علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله كذا في تفسير الحدادي واعلم  
ان استعمال الغيب بالطريق الغير المشروع كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين منهي  
عنه بخلاف استعمال الغيب بالاستخارة بالقرآن وبصلاة الاستخارة ودعائها وبالنظر والرياضة لانه

استعلام بالطريق المشروع وان طلب ما قسم له من الخير ليس منه يساعده مطلقا بل المنهي عنه  
هو الاستقسام بالازلام وفي الحديث العياقة والطرق والطيرة من الجبت والمراد بالطرق  
الضرب بالخصي وفي الحديث من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة تزده من سحره لم ينظر الى  
الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة (اليوم) اللام للعهد والمراد به الزمان الحاضر وما يتصل به  
من الازمنة الماضية والآتية ونظيره قولك كنت بالامس شابا واليوم قد صرت شيخا فانك لا تريد  
بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم اليوم الذى أنت فيه وقبل أراد يوم نزولها وقد نزلت  
بعد عصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع والنبي عليه السلام واقف بعرفات على العضايا  
فكادت عضد الناقة تنشق لثقلها فبركت وأياما كان فهو منصوب على انه ظرف لقوله تعالى  
(يئس الذين كفروا من دينكم) أى من ابطالكم اياه ورجوعكم عنه بأن تحلوا هذه الخبائث  
بعد أن جعلها الله محترمة أو من أن يغلبوكم عليه لما شاهدوا من أن الله عز وجل وفي بوعده  
حيث أظهره على الدين كله وهو الانسب بقوله تعالى (فلا تخشوهم) أى من أن يظهر وأعمالكم  
(واخشون) وأخلصوا الى الخشية (اليوم أكلت لكم دينكم) بالنصر والاظهار على الاديان  
صكها وبالنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتماع  
(وأتممت عليكم نعمتي) بالله داية والتوفيق أو بإكمال الدين والشرائع أو بفتح مكة ودخولها  
أميني ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها وانتهى عن حج المشركين وطواف العربان  
(ورضيت لكم الاسلام ديناً) أى اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير فتقوله ديناً  
نصب حال من الاسلام ويجوز أن يكون رضيت بمعنى صيرت فتقوله ديناً مفعول ثان له قال جابر  
ابن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال جابر بن عبد الله قال الله  
عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يسلمه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه به ما ما صح به قومه  
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلاً من اليهود قال لى أمير المؤمنين آية فى كتابكم  
تقرؤنم الوعاينامعشر اليهود نزلت لا تحذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية قال اليوم أكلت  
الحلال محرقة فنادى ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبي عليه السلام وهو قائم بعرفة  
يوم الجمعة أشار عمر الى أن ذلك اليوم كان عيداً لما قال ابن عباس رضى الله عنه كان ذلك اليوم  
خمساً أعياداً جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل فى يوم قبله  
ولا بعده (وروى) انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي عليه السلام ما يكميك  
يا عمر قال أبكاني أنا كفى زيادة من ديننا فاذا كن فانه لم يكمل شئ الا انتص قال صدقت فكانت  
هذه الآية تنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها احد وعشرون يوماً ومات يوم الاثنين  
بعد ما زادت الشمس لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل توفى  
يوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول وكانت هجرته فى الثانى عشر منه (قال السعدى) جهان  
أى برادر غماند بكس \* دل اندر جهان آفرين بندوبس \* جهان اى بسمر ملك جاويد نيست \*  
زديا وفادارى اميد نيست \* منه دل برين سال خورده مكان \* كه كنبه نپايد برو كرد كان (فن  
اضطر) متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو أن تناولها فسوق  
وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي والمعنى فن اضطر الى تناول

شيء من هذه المحترقات (في محمصة) أي جماعة يخاف منها الموت أو مباديه (غير متجانف لائم)  
 حال من فاعل الجواب المحذوف أي فليتناول مما حرم غير مائل ويحرف إليه بأن يأكلها المذا  
 أو يجاوزها الرخصة أو ينتزعها من مضطر آخر كقوله تعالى غير باغ ولا عاد (فإن الله غفور  
 رحيم) لا يؤاخذ به بأكلها وهو تعليل للجواب المقدر (وروي) أن رجلاً قال يا رسول الله أنا  
 نكون بأرض فتصينها الخاصة فحق تحمل لنا الميعة فقال ما لم تصطحبوا أو تغتبقوا أو تجنوا بها ابتلا  
 فشاؤكم بها ومن امتنع من الميعة حال الخاصة أو صام ولم يأكل حتى مات أثم بخلاف من امتنع  
 من التداوى حتى مات فإنه لا يأثم لأنه لا يقين بأن هذا الدواء يشفيه ولعله يصح من غير علاج  
 \* والاشارة في الآيات أن ظاهرها خطاب لاهل الدنيا والآخرة وباطن اعتبار لاهل الله وخاصة  
 حُرمت عليكم بأهل الحق الميعة وهي الدنيا بأسرها (قال في المنهوى) درجهان مرده شان  
 آرام نیست \* كين علف جز لا يق انعام نیست \* والدم ولحم الخنزير يعني حلالها وحرامها قبلها  
 وكثيرها وذلك لأن من الدم ما هو حلال والخنزير كله حرام والدم بالنسبة إلى اللحم قليل واللحم  
 بالنسبة إلى الدم كثير وما أهل لغير الله به يعني كل طاعة وعبادة وقراءة ودراسة ورواية تظهرون  
 به لغير الله والمنفعة والموقوفة يعني الذين يخفون نفوسهم بالمجاهدات ويقذونها بأنواع  
 الرياضات بنهيها عن المراتد وزجرها عن المخالفات للربا والسعة المتردية والنطيحة الذين  
 يرتدون نفوسهم من أعلى عليين إلى أسفل سافلين بالتناطح مع الاقران والمماراة مع الاخوان  
 والتفاخر بالعلم والزهد بين الاخندان وفي قوله وما كل السبع الا ما ذكر كيم اشارة الى أنه فيما  
 يحتاجون اليه من القوت الضرورى كونوا محترزين من اكله السباع وهم الظلمة الذين  
 يتأوشون في جيفة الدنيا تهاوش الكلاب ويجاذبونها بمخالب الاطماع الفاسدة الا ما ذكر كيم  
 بكسب حلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب يشير الى ما ذبح عليه النفر  
 بأنواع الخذل والاجتهاد من المطالب الدنياوية والاخرى وانه تستقسموا بالازلام ذلكم فسق  
 يعني لا تكونوا مترددين متفتنين في طلب المرام مبتغيين لحصول القصد منها وبين في بذل الوجود  
 فاذا انتهيت عن هذه المناهى وتخلصتم من هذه الدواهي وأخلصتم لله في الله بالله وخرجتم  
 من حجب الانانية وحجب الانسانية بالجذبات الربانية فقد عادت ايمانكم بنهارا وظلمتكم  
 أنوار اليوم ينس الذين كفروا من النفس وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم وتيقنوا أن  
 ما بقى انكم الرجوع الى ملتهم ولا الصلاة الى قبلتهم فلا تخشوهم فانكم خلصتم من شـبكة  
 مكائدهم ونجوتهم من عقد مصايدهم واخشوني فان كيدى متين وصيدى مهين وبطشى شديد  
 وحسمى مديد اليوم اشارة الى الازل اكلت انكم دينكم أى بهت الكفاية في الدين من  
 الازل نصيبا انكم من جميع أهل المال والاديان وأنعمت عليكم نعمتى التي أنعمت بها عليكم  
 في الازل من الكفاية الآن باظهار دينكم على الاديان كلها في الظاهر وأما في الحقيقة  
 فسيجيى شرحه ورضيت انكم الاسلام ديننا نسلككم لكون به الى الابد بحيث من يبتغ غير الاسلام  
 ديناً فلن يقبل منه وذلك لأن حقيقة الدين هي سلوك سبيل الله بـقدم الخروج من الوجود  
 المجازى للوصول الى الوجود الحقيقى والانسان مخصوص به من سائر الموجودات وله هذه  
 الامة اختصاص بالكفاية في السلوك من سائر الامم فالدين من عهد آدم عليه السلام كان

في التكمال بسلوله الانبياء سبيل الحق الى عهد النبي عليه الصلاة والسلام فكل نبي سلك  
 في الدين مسلكا أنزله بقره من مقامات القرب ولكن ما خرج أحدهم بم بالكلية من الوجود  
 المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي بالكمال فقبل للنبي عليه السلام أولئك الذين هدى الله  
 فبهدهم اقتده فسللك النبي جميع المسالك التي سلكها الانبياء بأجمعهم فلم يتحقق له الخروج  
 أيضا بقدم السلوك من الوجود المجازي بالكلية حتى تداركته العناية اللازمة لاختصاصه  
 بالخبوية بجذبات الربوبية وأخرجته من الوجود المجازي بسله أسرى به دما عبر به على  
 الانبياء كلهم وبلغ في القرب الى الكمال في الدنو وهو سر وأدنى فاستعد سعادة الوصول الى  
 الوجود الحقيقي في سر فأوحى الى عبده ما أوحى وفي الحقيقة قيل له في تلك الحالة اليوم أكملت  
 لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولكن في حجة الوداع في يوم عرفة عند وقوفه بعرفات أظهر  
 على الأئمة عند اعطائه على الأديان كلها وظهور كماله الدين بنزول الفرائض والاحكام بالتمام  
 فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ويدل على هذا  
 التأويل ما روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي  
 كمثل رجل ابنتي يوتاً فأحسنها وأجلها وأكملها الاموضع لبننة من زاوية من زواياها فجعل  
 الناس يطوفون ويحجهم البنيان فيقولون ألا وضعت ههنا لبننة فيم بناؤها قال محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فأننا اللبننة معتنى على صحته فصيح ما قرر من مقامات الانبياء وتكمال الدين بهم  
 وكما ائمه بالنبي عليه السلام وبخروجه من الوجود المجازي بالكلية وأن الانبياء لم يخرجوا منه  
 بالكلية ويدل على هذا المعنى أيضاً أن الانبياء كلهم يوم القيامة يقولون نفسى نفسى ابقية  
 الوجود والنبي عليه السلام أبقى أبقى ائمتنا الوجود فافهم جداً ومن كرامة هذه الأئمة  
 اشتراكهم في كماله الدين مع النبي بمتابعته وقال وأتممت عليكم نعمتي وهى أسباب تحصيل  
 الكمال ومعظمها بعثة النبي عليه الصلاة والسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً وهو اسلم  
 الوجود المجازي الى النبي وخلفائه بعده لي طرح عليه اكسير المتابعة فيمبدل الوجود المجازي  
 المحبى بالوجود الحقيقي المحبى كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
 ويفرركم ذنوبكم معنى ويفر بالوجود الحقيقي ذنوب الوجود المجازي فافهم جداً وتنبه  
 فن اضطر في شخصه بمعنى فى ابنتي بالتفاته الى شئ من الدنيا والاخرة مضطراً اليه فى غاية  
 الاضطرار والابتلاء اسر التريسة غير متجانف لانه يعنى غير مائل اليه للاعراض عن الحق  
 ولكن من فترة تقع للصادقين أو وقنة تكون للسالكين ثم تداركونه بصدق الالتجاء الى الحق  
 وأرواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار من ولاية البنين واعانتهم فان الله غفور  
 لما ابتلاههم به رحيم بأن يهديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم كذا فى التاويلات  
 النجمية (يسألونك ماذا أحل لهم) ما للاستفهام وذابغنى الذى والمعنى ما الذى أحل لهم من  
 المطاعم ان قلت مفعول يسأل انما يكون منفردا فكيف وقع على الجملة قلت لتضمن السؤال  
 معنى القول (قل أحل لكم الطيبات) أى ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر منه كما فى قوله  
 تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والطيب فى اللغة المسلىة المشتهى فالتقدير  
 كل ما يستلذ به يشتهى والعبرة فى الاستلذاذ والاستطابة بأهل المرواة والاخلاق الجميلة فان

أهل البادية يستطيبون أكل جميع الحيوانات كذا قال الامام في نفسه (وما علمتم)  
عطف على الطيبات بتقدير المضاف على ان ماموصولة والعائد محذوف أى وصيد ما علموه  
(من الجوارح) حال من الموصول جمع جارحة بمعنى كاسبة قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار  
وجوارح الانسان أعضاؤه التي يكتسب بها ويحتمل أن يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال  
فان الجوارح تخرج الصيد غالباً والمراد بالجوارح في الآية كل ما يكتسب الصيد على أهله من  
سباع البهائم كالفهد والثور والكلب ومن سباع الطير كالصقر والبارى والعقاب والنسر  
والباشق والشاهين ونحوها مما يقبل التعليم فان صيد جميعها حلال (مكئين) أى معلمين لها  
الصيد والمكيب مؤذّب الجوارح ومضرّتها بالصيد ومضرّتها عليه مشتق من الكلب وذکر  
الكلب لكونه أقبل للصيد والتأديب فيه واتصافه على الحاملة من فاعل علمت فان قلت يلزم  
أن يكون المعنى وصيد ما علمت معلمين ولا فائدة قلت فائدتها المبالغة في التعليم لما ان اسم  
المكيب لا يقع الاعلى التحرير في علمه فكانه قيل وما علمت ماهرين في تعليم الجوارح حاذقين فيه  
مشتهرين به (تعلمونن) حال ثانية (مما علمكم الله) من الحيل وطرق التعليم والتأديب فان  
العلم به الهام من الله تعالى أو مكتسب بالعقل الذي هو منحة منه أو مما علمكم أن تعلموه من  
اتباع الصيد بأرسال صاحبه وأن ينزجر بزجره وينصرف بدعائه ويسلك عليه الصيد ولا يأكل  
منه قال صاحب الكشف قوله تعالى تعلمونن مما علمكم الله فيه تنبيه على أن كل من يأخذ  
علماً ينبغي أن يأخذه من هو مستجير في ذلك العلم غواص في بحار لطائفه وحقائقه وان احتاج  
في ذلك الى ارتكاب سفر بعيد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فكم من آخذ من غير  
متقن ضيع أيامه وعض عند لقاء النخارير أنامله (فكلاوا مما أمسكن عليكم) من تبعضية  
لما ان البعض مما لا يتعلق به الاكل كالجلود والعظام والريش وماموصولة محذوف عائد ما وعلى  
متعلقة بأمسكن أى فكلاوا بعض ما أمسكنه عليكم وهو الذي لم يأكل منه وأما ما كان منه  
فهو مما أمسكن على أنفسهم لقوله عليه السلام لعدى بن حاتم وان أكل منه فلا تأكل  
اغماً أمسكه على نفسه واليه ذهب أكثر الفقهاء وقال بعضهم ومنهم أبو حنيفة يؤكل مما بقي من  
جوارح الطير ولا يؤكل مما بقي من الكلب والفرق أنه يمكن أن يؤذّب الكلب على الاكل  
بالضرب ولا يؤذّب البازي على الاكل (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لما في ما علمتم أى سموا  
عليه عند ارساله أو لما في ما أمسكن أى سموا عليه اذا أدركتم ذكره عنه وعن أبي ثعلبة قال قلت  
يا نبي الله انابأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آيتهم وبأرض صيد بقوسي وبكبي الذي  
ليس يعلم وبكبي المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من آية أهل الكتاب فان وجدتم غيرها  
فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاعسلوها وكلاوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل  
وما صدت بكبك المعلم فذكرت الله عليه فكل وما صدت بكبك غير المعلم فأدركت ذكره عنه فكل  
وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أحمرين يقرأ على  
صنّاحهما ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله أكبر كذا في تفسير البغوي والمستحب  
أن يقول بسم الله الله أكبر بلا ولا أن ذكر الواو يقطع نور التسمية كما في شرح مختصر الوفاية  
وكره ترك التوجه الى القبلة وحملت كذا في الذخيرة ومتروكة التسمية عند احرام لانه مبتدئة

بخلاف متروكهائنا ما فانه حلال (واتقوا الله) في شأن محرماته (ان الله سريع الحساب)  
 سريع اتقان حسابه أو سريع عنايه اذا شرع فيه يتم في أقرب ما يكون من الزمان والمعنى على  
 التقديرين أنه يؤخذ كم سريعاً في كل ما جل ودق ودلت الآية على اباحة الصيد قال  
 في الاشباه الصمد مباح الا لله في أو حرفة كذا في البرازية وعلى هذا فاتخاذ حرفة كصيادي  
 السمك حرام (يحكي) عن ابراهيم بن آدم أنه قال كان أبي من ملوك خراسان فركبت الى  
 الصمد فأثرت أرنبا ذهفت بي هاتف يا ابراهيم ألهاذا خلقت أم هذا أمرت ففرغت ودفعت  
 ثم أخذت ففعلت ثانياً ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج والله مالها ذا خلقت ولا هذا  
 أمرت ففعلت فصادفت راعي أبي ولبست جبته وتوجهت الى مكة ولما نزلت هذه الآية أذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي يتفنع بها ونهى عن اقتناء ما لا يتفنع بها  
 وأمر بقتل الكلب العقور وبما ينزوي ويؤذي ورفع عما سواها مما لا شر فيه وفي الحديث  
 من اتخذ كلباً الا كلب ماشية أو صيداً وزرع انتقص من أجره كل يوم قيراط والحكمة في ذلك  
 أنه يمنع الضيف ويروغ السائل كذا في تفسير الحدادي وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتاً  
 فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار أي النازلون  
 بالبركة والرحمة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر لا الكتبة فانهم لا يضارقون  
 المكشفين طرفي عين والمراد بالصورة صورة ذى الروح لمشابهته بيوت الاصنام وبعض الصور  
 بعد فأن بعض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وأما الكلب فلانه نجس فأشبهه المتبرز وزاد  
 في بعض الاحاديث ولا جنب الا أن يتوضأ قال في الترهيب والترهيب ورخص للجنب اذا نام  
 أو أكل أو شرب أن يتوضأ ثم قيل هذا في حق كل من أخر الغسل لغير عذر وعذر اذا أمكنه  
 الوضوء فلم يتوضأ أو قبل هو الذي يؤخر متأولاً وكسلاً ويتخذ ذلك عادة اه قال في الشريعة  
 وشرعها ابن السمد على وينام بعد الوضوء نومته خفيفة فانه أرواح للنفس لكن السنة فيه  
 أن يتوضأ أو لا وضوءاً للصلاة ثم ينام وكذا اذا أراد الاكل جنباً ولو أراد العود فليتوضأ  
 والمراد به التتظف بغسل الذكر والمدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية  
 \* والاشارة في الآية أن أرباب الطلب وأصحاب السلوك يسألونك ماذا أحل لهم أو حرم  
 عليهم من الدنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة  
 حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى قل أحل لكم الطيبات وهي ما لا يتقطع  
 عليكم طريق الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وكل ما كول ومشروب  
 وملبوس ومقول ومعقول ومعمول طلبه فهو بحفظ من الخطوط فتدلوثة ولوث داعي الوجود  
 فهو من الخبيثات لا يصلح اللغيبين وما طلبه بالحق للقيام بأداء الحقوق مطيباً بنفحات  
 الشهود فهو من الطيبات لا يصلح اللاطيين وفي قوله ان الله سريع الحساب اشارة الى أنه  
 تعالى يحاسب العباد على أعمالهم قبل أن يفرغوا منها ويجازيهم في الحال بالاحسان احسان  
 القربة ورفع الدرجة وجذبة العناية وبالإساءة إساءة البعد والطردي السفلى والخذلان  
 (ونعم ما قيل) هرکه کند بخود کند ودر همه نیک و بد کند (قال الصائب) بحر از غیر شکایت کنم که  
 همجو حباب \* همیشه خانه خراب هوای خوبشتم (اليوم) أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به

من الازمنة الماضية والآتية أو يوم النزول (أحل لكم الطيبات) وفي ما لم تستخفه الطباع  
 السليمة وهي طبايع أهل المروءة والأخلاق الجيدة أو ما لم يدل نص شارح ولا قياس مجتهد على  
 حرمته (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى والمراد بطعامهم ما يتناول  
 ذبائحهم وغيرها (أحل لكم) أي حلال وعن ابن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال  
 لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه أخذ أبو حنيفة وأصحابه وحكم الصابئين حكم أهل الكتاب  
 عنده وقال صاحباهما صنفان صنف يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤون  
 كتابا ويعبدون النجوم فهو لا بأس وأمن أهل الكتاب وأما الجوس فتدس بهم سنة أهل  
 الكتاب في أخذ الجزية منهم دون كل ذبائحهم ونكاح نسائهم لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة  
 أهل الكتاب غيرنا نحى نسائهم ولا كل ذبائحهم ولو ذبح يهودى أو نصرانى على اسم غير الله  
 كأن نصرانى يذبح باسم المسيح فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يحل فإن الله قد أحل ذبائحهم وهو  
 يعلم ما يقولون وقال الحسن إذا ذبح اليهودى أو النصرانى فذكر اسم غير الله وأنت تسمع  
 فلا تأكله وإذا غاب عنك فكل فقد أحل الله لك (وطعامكم حل لكم) فلا عليكم أن تطعموهم  
 وتبيعوهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (والمحصنات من المؤمنات) رفع على أنه مبتدأ حذف  
 خبره لدلالة ما تقدم عليه أي حل لكم أيضا والمراد بهن الحرائر والعنات وتخصيصهن بالذكر  
 للبحث على ما هو الأولى لأننى ما عداهن فإن نكاح الاماء المسلمات صحيح بالاتفاق وكذا غير  
 العنات منهن وأما الاماء الكنائيات فهن كالمسلمات عند أبى حنيفة خلافا للشافعى  
 (والمحصنات من الدين أوتوا الكتاب من قبلكم) أي هن أيضا حل لكم وإن كن حريات وقال  
 ابن عباس رضى الله عنه لا تقل الحريات قال الحدادى واستدل بعض الفقهاء بظاهر  
 الآية على أنه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية والصحيح انه يجوز بظاهر قوله تعالى باذن  
 أهلهم يدل على حل ذبائحهم وانما خص الله المحصنات باباحة نكاحهن مع جواز نكاح غيرهن  
 لأن الآية خرجت مخرج الامتنان والمنعة في نكاح الحرائر والعنات أعظم وأتم يدل على ذلك  
 انه لا خلاف في جواز النكاح بين المسلم والامة المؤمنة وإن كان في الآية تخصيص المحصنات  
 من المؤمنات والافضل لمن أراد النكاح أن لا يعدل عن نكاح الحرائر الكنائيات مع القدرة  
 عليهن وذلك أن نكاح الامة يؤدى إلى إرفاق الولد لأن الولد يتبع أمه في الرق والحرية  
 ولا ينبغي لاحد أن يحتار رقه ولده كما لا ينبغي أن يحتار رقه نفسه (إذا آتيتوهن أجورهن) أي  
 مهرهن وتقييد الحل بآتيائهن التام كبد وجوبها والحث على الأولى وإذا ظرفية عاملها  
 حل المحذوف (محصنين) حال من فاعل آتيتوهن أي حال كونكم اعفاء بالنكاح وكذا قوله  
 (غير مسافحين) أي غير مجاهرين بالزنا (ولا متخذى اخدان) أي ولا مسرئين به والخد  
 الصديق يقع على الذكور والانثى قال الشعبي الزنا ضمير بان السفاح وهو الزنا على سبيل الاعلان  
 واتخاذ الخدن وهو الزنا فى السر والله تعالى حرمه ما فى هذه الآية وأباح التمتع بالمرأة على  
 جهة الاحسان (ومن يكفر بالايمان) أي ومن ينكر شرائع الاسلام التى من جملتها ما بين ههنا  
 من الاحكام المتعلقة بالحل والحرمه ويمتنع عن قبولها (فقد حبط عمله) أي بطل عمله الصالح  
 الذى عمله قبل ذلك (وهو فى الآخرة من الخاسرين) هو مبتدأ من الخاسرين خبره وفى متعلقة

بما تعلق به الخبر من المكون المطلق قال الحذاذى فقد بطل ثواب عمله وهو فى الآخرة من  
المغبوتين غبن نفسه ومنزله وصار الى النار لا يغنى عن المرأة الكتابية اسلام زوجها ولا ينفعها  
ذلك ولا يضر المسلم كقبر زوجته الكتابية (قال السعدى) برفقته وهو كرس دروداً نفعه كشت \*  
ثم اندجيز نام نيكو وزشت \* واعلم أن الكفر أقبح القبائح كما أن الايمان أحسن المحاسن وعن  
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله جنه عدن خلق فيها ملاعين  
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها اتكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثاً  
وعن كعب الاحبار أن نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساماً من بين أولاده وقال  
أوصيك بأربعين وأنت أعلم عن اثنين فأما الأوليان فأحداهما شهادة أن لا اله الا الله فأنه اتحرق  
السماوات السبع ولا يحجبها شئ ولو وضعت السموات والارض وما فيهن فى كفة ووضعت  
هى فى الاخرى لرجت وأما الثانية فأن تكلم من قول سبحان الله والحمد لله فأنه اجامعة للثواب  
وأما الاخران فالشرك بالله والافتكال على غير الله قال القاسمى عياض ان عقد الاجتماع على  
أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون أشد  
من بعض بحسب جرائمهم وأما حسنة ماتهم فقبولته بعد اسلامهم على ما ورد فى الحديث قال  
فى نصاب الاحتساب ما يكون كفر بالاخلاق يوجب احباط العمل ويلزمه إعادة الحج ان كان  
قد حج ويكون وطؤه مع امرأته حراماً والولد المتولد فى هذه الحالة يـكون ولداً زناوان كان  
أبى بكلمة الشهادة بعد ذلك اذا كان الايمان على وجه العادة ولم يرجع عما قال لان الايمان  
بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر وما كان فى كونه كفراً اختلف فان قاله يؤمر  
بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط وأما ما كان خطأ من الانفاظ  
ولا يوجب الكفر فقال له مؤمن على حاله ولا يؤمر بتجديد النكاح ويؤمر بالاستغفار والرجوع  
عن ذلك انتهى كلام النصاب والرجل والمرأة فى ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفراً  
تدين من زوجها فعلى العبد الصالح أن يختار من النساء صالحة عفيفة متقية قال حضرة الشيخ  
الشهير بافتاده أفندى قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنا قال وأشكر الله تعالى على أن جعلنى  
أول ولده أسمى فانه أبعد من أن يصدر انفاظ الكفر من أحد أبوى قال وارثه الاكبر  
الشيخ الشهير بالهدى قدس سره قلت والتفسير كذلك والاشارة فى الآية أحل لكم يا رباب  
الحقيقة فى اليوم الذى قد ذكر كلمة الدين فيه لكم فى الارل جميع الطيبات التى تتعلق بسعادة  
الدارين بل أحل لكم التخلق بالاخلاق الطيبات وهى اخلاق الله المنزهات عن الكميات  
والكيفية المبرآت من التقاض والشبهات وطعام الذين أوتوا الكتاب وفى الحقيقة  
هم الانبياء عليهم السلام حل لكم أى غذيتم بلبان الولاية كما غذا بلبان النبوة من حلوى  
الشرعية والحقيقة وطعامكم حل لهم يعنى منبع لبن النبوة والولاية واحد وان كان الذى  
انتمين فشر بتم لبان أظافنا من مشرب الولاية ومشرب الانبياء لبان افضلنا من مشرب النبوة  
قد علم كل أناس مشربهم وللنبي عليه السلام شركة فى المشارب كلها وله اختصاص فى مجلس  
المقام المخود من المحبوب بمشرب أيت عند ربى يطعمنى ويسقينى لا يشركه فيه ملك مقرب  
ولانبي مرسل وكذلك حل لكم المحصنات من المؤمنات وهى ابكار حقائق القرآن التى



أحصفت من أفهام الأزواج المؤمنات بها وهي أزواج العلماء وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين أولوا الكتاب من قبلكم وهي ابكار حقائق الكتب المنزلة على الامة السالفة التي أحصفت من الذين أنزل عليهم الكتب وأدرجت في القرآن وأخفيت لكم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم يعني في القرآن من قرة أعين وهي ابكار حقائق جميع الكتب المنزلة فافهم جدا كلها لكم اذا آتيتوهن أجورهن أى مهور هذه الابكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعقنين في بذل الوجود فيكون على وجه الحق وبتصرف المشايخ الواصلين غير مسالخين على وفق الطبع وخلاف الشرع وبتصرف الهوى ولا يتخذى اخدان يعني في بذل الوجود لا يكون ملتفتا الى شئ من الكونين ولا الى أحد في الدارين سوى الله ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقى ومن يكفر بالايمان بهذه المعاملات والكلمات اذ حرم من العيان من هذه السعادات فقد حبط عمله الذى عمله على العماء والتقليد وهو فى الآخرة من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى كذا فى التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) المراد بالقيام اما القيام الذى هو من أركان الصلاة فالتمديد اذا أردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب لان الجزء لا يبدؤ وأن يتأخر عن الشرط يعني صحة قيام الصلاة بالطهارة واما القيام الذى هو من مقدمات مباشرة الصلاة فالتمديد اذا قصدتم الصلاة اطلاقا لاسم أحد لازمها على لازمها الاخر فالوضوء من شرائط القيام الاول دون الثانى وهذا الخطاب خاص بالمحمدين بقرينة دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قائم الى الصلاة سواء كان محدثا أم لا كما يقتضيه ظاهر الآية (فاغسلوا وجوهكم) الغسل اجراء الماء على المحل وتسيلا سواء وجد معه ذلك أم لا والوجه ما يواجهه من الانسان وحده من قصاص الشعر الى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا يجب غسل جميعه فى الوضوء ويجب اىصال الماء الى ماتحت الحاجبين وأهداب العينين والشارب والعذار والعنفقة وان كانت ككيفة وعند الامام لا يجب غسل ماتحت الشعر ففرض اللحية عنده مسح ما يلاقى الوجه دون ما استرسل من الذقن لانه لما سقطت فرضية غسل ماتحت اللحية انتقلت فرضيته الى خلفه وظاهر الآية أن المضمضة والاستنشاق غير واجبين فى الوضوء لان اسم الوجه يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنين (وأيدىكم الى المرافق) الجمهور على دخول المرفقين فى المغسول ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم والمرافق جمع مرفق وهو منجمة طرفى الساعد والعنق ويسمى مرفقا لانه الذى يرتفق به أى يتكأ عليه من اليد (وامسحوا برؤوسكم) الباء مزيدة كما فى آتى يده والمسح الاصابة وقد ر الواجب عند أبى حنيفة ربيع الرأس لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب أربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف الناصية وفودا الرأس جانباه فى الواقعات المخودية قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندى انكشف لى وجه الاختلاف فى مقدار مسح الناصية وهو أن بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغى أن يكون المسح ربع الرأس وأما اعتبار قدر ثلاثة أصابع فبالنظر الى حال نفس الرأس فانه مستدس والسدس فيه قدر ثلاثة أصابع قال المرحوم حضرة

محمود الهداني قات حينئذ ينبغي أن يكون الاعتبار الأخير أولى لأنه بالنظر إلى حال نفسه  
 بخلاف الأول لأنه بالقياس إلى البدن فقال - حضرة الشيخ أفاده وجهه أولوية الأول أن البدن  
 أكثر من الرأس فاتباع الأقل بالأكثر أولى انتهى قال الحدادي وأما مسح الأذنين فهو سنة  
 في مسح ظاهر أذنيه بإميه وظاهره بمسحته بماء الرأس وأما مسح الرقبة فمستحب وفي  
 الحديث من مسح رقبة في الوضوء أمن من الغل يوم القيامة (وأرجلكم إلى الصكعين)  
 بالنصب عطفًا على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول أكثر الأئمة والتحديد  
 إذا مسح لم يعمد محمودا وإنما جاء التحديد في المغسولات قال في الأشباه غسل الرجلين أفضل من  
 المسح على الخفين لمن يرى جوارزه والأفوه أفضل وكذلك بحضرة من لا يراه انتهى وذهبت  
 الروافض إلى أن الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خبرا ضعيفا شاذا قال صاحب  
 الروضة خف الروافض مثل في السعة لأنه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجلين  
 فيؤسعه ليعلم من ادخل يده فيه لم يمسح برجله عن ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فغشى حتى توارى  
 عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من الصوف  
 فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح  
 رأسه ثم أهرى لائز عذفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرين فمسح عليهما كذا في تفسير  
 البغوي وأطبق العلماء على أن وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سننه التيمه فينبوي  
 رفع الحديث أو إقامة الصلاة ليقع قربة واستعمال السواك في غلظة الخنصر وطول الشبر  
 حالة المضمضة تكفي بالإلزام أرقبل الرضوء وعند فقده يعالج بالأصابع وينال بالأصبع ثواب  
 السواك وفي الهداية الأصابع أن السواك مستحب وعن شهاب قال أبطأ بربيل عليه السلام  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أتاه فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال  
 وكيف أتيتكم وأنتم لا تقصرون أنظفركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تفتنون براجكم  
 ولا تسماكون ثم قرأ ما تنزل الأبامر ربك والبراجم مفاصل الأصابع والعقد التي على  
 طاهرها يجمع فيها من الوضوء في الحديث نقوا براجكم فأمر بتنظيفها ثلاثا تدرن فتبقى فيها  
 الجنابة ويجول الدرن بين الماء والبشرة وفي الحديث نظفوا أذنكم جمع لئلا بالتحفيف وهي  
 اللعنة التي فوق الأسنان دون الأسنان فأمر بتنظيفها ثلاثا في فيها وحل الطعام فتغير عليه  
 النكهة وتذكر الرائحة ويتأدى المالك لأن طريقتي القرآن ومقعد المالكين وتنفر الملائكة  
 من الرائحة الكريهة توفي الحديث أن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع  
 لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن الأصار في جوف  
 الملك فظهروا أفواهكم للقرآن وفي الحديث ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير  
 سواك ويقول المتوضي بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وعند المضمضة اللهم  
 اسقني من حوض نبيك كاسا لا أظم أبعدا أبدا اللهم اعني على ذكرك وشكرك وتلاوة  
 كتابك وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني من رائحة نعيمك وجنانك أو يقول اللهم أرحني رائحة  
 الجنة ولا تحني رائحة النار وعند غسل الوجه اللهم يضر وجهي يوم تبيض وجوه وتسود

وجوه أو يقول اللهم يرض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي بذنوبي  
 يوم تسود وجوه أعدائك وعند غسل البدن يعني اللهم أعطني كتابي بميبي وحاسبي حسابا يسيرا  
 وعند غسل البدن اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمال ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس  
 اللهم حرّم شعري وبشري على النار وأظني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشني  
 بركتك وأنزل عليّ من بركاتك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول  
 فيتبعون أحسنه وعند مسح رقبته اللهم أعتق رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم  
 ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لي سعيها  
 مشكوراً وذنبا مغفورا وعلاما مقبولا وتجارة لا تبور ويقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله  
 الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من  
 المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين الذين أنعمت عليهم واجعلني من الذين لا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون والحكمة في تحميم الأعضاء الاربعة في الوضوء أن آدم عليه السلام  
 لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره بغسل  
 هذه الأعضاء فكثير الخطايا وقد جاء في الحديث أن العبد اذا غسل وجهه خرجت خطايا حتى  
 تخرج من تحت اثنار عينيه وكذلك في بقية الأعضاء وقيل خص بغسل هذه الأعضاء الائمة  
 المحمدية ليكونوا غزرا محجلين بين الامم كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال  
 السلام عليكم دار قوم مؤمنين واننا نشاء الله بكم لاحقون وددت أنا قدرأينا اخواننا قالوا  
 أولسنا اخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي واخواننا الذين يأتون بعد قالوا كيف تعرف من  
 يأتون بعد من أمتك يا رسول الله فقال أرايتم لو أن رجلا خيل غر محجلة بين أظهر خيول  
 دهمهم هم ألا يعرف خيوله قالوا بلى يا رسول الله قال فاهم يأتون يوم القيامة غزرا محجلين من  
 الوضوء وأنا فرطهم هم على الخوض واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس  
 يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام  
 عمدا فعلمه يا عمر يعني بيانا للجزا غير أنه يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث من  
 توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وللتجديد أثر ظاهر في تنوير الباطن وكان بعض أهل  
 الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف الشيطان فالوضوء  
 هو النور الذي به تضيء ظلمات النفس والشيطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل اثنتي  
 عشرة سنة لضرر الماء وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة ونزل في عين بعضهم  
 ماء أسود فقال الكحال لا بد من ترك الوضوء أياما والافلا يعالج فاختر أن يذهب ببصره على ترك  
 الوضوء ودوام الطهارة مستحب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك  
 الرزق والسنة أن يصلي بعد الوضوء ركعتين تسمى شكر الوضوء روى أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فأتى سمعت دق نعليك بين  
 يدي في الجنة قال ما علمت عملا أرجى عندي من اني لم أنظهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار  
 الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي قال في الاسرار المحمدية لابن خنفر الدين الرومي  
 ويصلي شكر الوضوء وان في الاوقات المكروهة لا الاوقات المحترمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها

وبعد صلاة العصر أيضا لانهم من الصلوات ذوات الاسباب وأما الاوقات المحرمة كطلوع  
 الشمس وزوالها وغروبها فلا تجوز فيه أصلا فيصبر الى وقت اباحة الصلاة فصلها حينئذ الا  
 اذا كان بمكة عن جبير أن النبي عليه السلام قال يا بني عبد مناف لا تنموا أحد اطاف بهذا  
 البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار وعن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة الا بمكة الا بمكة  
 انتهى كلام الامرار والاشارة في الآية أن الخطاب في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هو خطاب  
 مع الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عنده خطاب ألسن بركم بتوكلهم بلى وهم أهل الصف الاول  
 يوم الميثاق آمنوا به وما عاينوا أهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا وأهل الصف الثالث  
 آمنوا اذ سمعوا الخطاب وأهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا لتحقيق لانهم لم يسمعوا  
 ولا شاهدوا ولا سمعوا الخطاب الحق بسمع الفهم والدراية بل سمعوا سماع القهر والنهي  
 فتحيروا حتى سمعوا جواب أهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا بلى تقليدا منهم بلى فلا جرم ههنا  
 ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد وأرباب المناق وهم المناقون  
 وأهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكم آمنوا هناك بسمع الخطاب فكذلك  
 ههنا آمنوا بالسمع كقوله تعالى انما نناديا نداءي للايمان أن آمنوا بركم فآمنوا  
 وأما أهل الصف الثاني وهم خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكم آمنتم آمنوا هناك  
 اذ شاهدوا فكذلك ههنا آمنوا بشواهد المعرفة كما قال واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول  
 ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا من ههنا قال بعضهم  
 ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه وأما أهل الصف الاول وهم الانبياء وخواص الاولياء  
 فكم آمنوا هناك اذ عاينوا فكذلك ههنا آمنوا اذ عاينوا كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل  
 اليه من ربه وذلك في ليلة المعراج اذ وحى الى عبده ما أوحى قال آمن الرسول بما أنزل اليه من  
 ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا من هذا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول  
 المؤمنين وقال علي رضي الله عنه لم أعبد رباً لم أره وقال بعضهم رأيت قلبي ربي وقال آخر ما نظرت  
 في شيء الا ورأيت الله فيه فخطاب أهل الصف الاول بقوله يا أيها الذين آمنوا تحقيقا ثم أهبطوا  
 عن محال القرب الى مهالك البعد ومن رياض الانس الى سباح الانس اذ اقمتم من نوم الغفلة  
 وانتهتم من رقدة النرقرة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واسجد  
 واقرب فاعسلوا وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا ولطغتموها بالانظار الى الاغيار بناء التوبة  
 والاستغفار وأيديكم الى المرافق أي واغسلوا أيديكم عن التمسك بالدارين والتعلق  
 بما في الكونين حتى الصديق المواقف والرفيق المرافق وامسحوا برؤوسكم ببذل نفوسكم  
 وأرجلكم الى الكعبين أي واغسلوا أرجلكم عن طين طينتكم والقيام بانانيتكم كذا  
 في التأويلات النجمية (قال الحافظ) من ههنا قدم كوضو ساحتهم ازجشمة عشق \* جارت كبير  
 زدم بكسره برهجه كهست (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي فطهروا أدغمت ناء التنزيل  
 في الطاء اقرب مخرجهما واجتلبت همزة الوصل ليتمكن الابتداء فتقبل اطهروا وهذا التطهر  
 عبارة عن الاغتسال والاطهار هو التطهر بالتكاف والمباغسة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر

البدن حتى لو بقي العجين بين أظفاره وبيس لم يجز غسله لأن الماء لا يصل تحته ولو بقي الدرن  
 جاز إلا أن ما تعذر إصاال الماء إليه كداخل العين ساقط بخلاف باطن الأنف والفم حيث يمكن  
 غسلهما ولا ضرر فيه فيجب والدلك ليس بفرض لأنه ستم فيكون مستحباً وليس البدن كالثوب  
 لأن النجاسة تخلت فيه دون البدن ففرض الغسل غسل الفم والأنف وسائر البدن وسنته  
 غسل يديه لكونهما آلة التطهر وفرجه لأنه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقة إن كانت على سائر  
 بدنه لثلاثة لثاني عند إصاال الماء والوضوء وضوءه للصلاة الأنة يؤخر غسل رجله إلى ما بعد  
 صب الماء على جميع بدنه أن كانت في مستنقع الماء تحترزاً عن الماء المستعمل وتليث الغسل  
 المستوعب هكذا حكى غسل رسول الله ﷺ ويتبدى بكتفه الأيمن ثم الأيسر ثم الرأس في الأصح  
 وليس على المرأة نقض ضيقها ولا بلها أن بل أصلها لأن كون الشعر من البدن باعتبار أصوله  
 فيكتفى ببل أصوله فيما فيه مخرج وفيما لا مخرج فيه يجب إصاال الماء إلى جميعه كالضفيرة  
 المقنونة وحكم المنقوضة ليس كذلك بل يجب إصاال الماء إلى جميعه لعدم المخرج فيها والرجل  
 يجب عليه إصاال الماء إلى جميع شعره والفرق أن خلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والمخرج  
 مندفع عنه بغير الضفيرة وأدنى ما يكتفى من الماء في الغسل صاع وفي الوضوء مده والصاع  
 ثمانية أرطال والمدة رطلان لما روى أن النبي عليه السلام كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدة  
 ثم اختلفوا هل المدة من الصاع أو من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو أسبغ الوضوء والغسل  
 بدون ذلك جاز ولو اغتسل بأكثر منه جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا في الاختيار شرح  
 المختار والجنب الصحيح في المصر إذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم في قوله -م-  
 وأما المحدث في المصر إذا خاف الهلاك من التوضؤ اختلفوا فيه على قول أبي حنيفة رحمه الله  
 والصحيح أنه لا يباح له التيمم كذا في فتاوى قاضيخان والمرأة إذا وجب عليها الغسل ولم تجد  
 ستره من الرجال تؤخره والرجل إذا لم يجد ستره من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفي الاستنجاء إذا  
 لم يجد ستره يتركه والفرق أن النجاسة الحكيمة أقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا  
 في الأشباه وفي الحديث ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضخم بالخلف والجنب  
 إلا أن يتوضأ وفي الحديث لا يتقع بول في طست في البيت فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول  
 منهقع ولا يتبولن في مغتسل وفي الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية منها مخالفة الكفار  
 فانهم لا يغتسلون وإزالة الدنس والابحرة الدائمة النفسانية التي تورث بعض الأمراض  
 وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قال الشيخ النيسابوري في كتاب اللطائف فوائد الطهارة  
 عشر طهارة النؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر  
 الرجا والقتاعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن أكل الحلال والعفة عن أكل  
 الحرام والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وإزالة الأدناس وطهارة البدن الورع  
 والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قال الثعلبي في تفسير هذه الآية قال على رضى  
 الله عنه أقبل عشرة من أحبار اليمود فقالوا يا محمد لماذا أمر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر  
 من البول والغائط وهما أقذر من النطقة فقال صلى الله عليه وسلم إن آدم لما أكل من الشجرة  
 تحول في عروقه وشعره فاذا جامع الإنسان نزل من أصل كل شعرة فافترسه الله على وعلى أمتي

تظهر اوتنه فبيرا وشكر المدا انعم الله عليهم من اللذة التي يصيرونها قال في بدائع الصنائع  
في أحكام الشرائع انما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط  
وانما وجب غسل الاعضاء المخصوصة لا غير لوجوه أحدها ان قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع  
بنعمة يظهر أثرها في جميع البدن وهي اللذة فأمر بغسل جميع البدن شكر لهذه النعمة وهذا  
لا يتقدّر في البول والغائط والثاني أن الجنابة تأخذ بجميع البدن ظاهره وباطنه لأن الوطء الذي  
هو سببها لا يكون الا باستعمال جميع ما في البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثر منه  
ويبقى بالاستمتاع عنه واذن أخذت الجنابة بجميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان  
ولا كذلك الحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لأن سببه يكون بظواهر الاطراف من  
الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فأوجب غسل ظاهر الاطراف لاسائر  
البدن والثالث أن غسل الكل أو البعض وجب وسيلة الى الصلاة التي هي خدمة الرب  
سبحانه والقيام بين يديه وتعظيمه فيجب أن يكون المصل على أطهر الاحوال وأنظفها ليكون  
أقرب الى التعظيم وأكمل في الخدمة وكما تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو  
العزيمة في الحدث أيضا الآن ذلك مما لا يكون وجوده فاكثري منه بأكثر النظافة وهي تنقية  
الاطراف التي تنكشف كثيرا ويقع عليها الابصار أبدا أو أقيم ذلك مقام غسل كل البدن دفعا  
للعرج وتيسيرا وفضلا من الله ورحمة ولا حرج في الجنابة لانها لا تنكسر فيبقى الامر فيها على  
العزيمة انتهى كلام البدائع هذا غسل الحى وأما غسل الميت فشرعية ماضية لما روى أن آدم  
عليه السلام لما قبض نزل جبريل بالملائكة وغسلوه وقالوا لولادته هذه سنة موتناكم  
وفي الحديث للمسلم على المسلم سنة حقوق ومن جملتها أن يغسله بعد موته ثم هو واجب على  
بكامة على ولكن اذا قام به البعض سقط عن الباقيين لحصول المقصود وأريد بالسنة في حديث  
آدم الطريقة لولدين واحد اغسله لا يحل له أخذ الاجرة عليه وانما وجب غسل الميت لانه  
تخمس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا أنه يظهر بالغسل كرامته ولو وجد ميت في الماء  
فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقه  
الروح وارتاح من شدة النزاع أنزل فوجب على الاحياء غسله كذا في حل الرموز وكشف  
الكفوف والفرق بين غسل الميت والحى انه يستحب البداءة بغسل وجه الميت بخلاف الحى  
فانه يبدأ بغسل يديه ولا يمسح رأسه ولا يستنشق بخلاف الحى ولا يؤخر غسل رجله بخلاف الحى  
ان كان في مستنقع الماء ولا يمسح رأسه في وضوء الغسل بخلاف الحى في رواية كذا في الاشباه  
\* والاشارة في الآية وانتم جنبوا بالانتفات الى غيرنا فاطهروا بالنفوس عن المعاصي  
وبالقلوب عن رؤية الطاعات وبالاسرار عن رؤية الاغيار وبالارواح عن الاسترواح من غيرنا  
وبسر السر عن لوث الوجود فلا بد من الطهارة مطلقا (قال الحفاظ) چون طهارت نبود كعبه  
وتبخانه يكيست \* نبود خير دران خانه كه عصمت نبود \* وفي وجوب الغسل اشارة وتبيينه الى  
وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح ولتلوته بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها  
بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو واجب الواجبات وآكد ما واصله مقتضاء أهل الله  
في تطهير الباطن أكثر واشد من استقصائهم في طهارة الظاهر وقد يكون في بعض متصوفة

الزمان تشدد في الطهارة فلو اتسخ ثوبه يغسله ولا يبالى بما في باطنه من الغل وسائر الصنات  
الذميمة (قال السعدي قدس سره) كراجمه يا كست وسيرت بليد \* در دوزخش را نبايد كايد \*  
والقرآن لا يسه الا المطهرون (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف منه الهلاك أو زياحه  
باستعمال الماء (أو) كنتم مستقترين (على سفر) طال أو قصر (أو جاء أحد منكم من الغائط)  
هو المكان الغائر المظلم والمجى منه كناية عن الحدث لأن المعتاد أن من يريد مذهب اليه  
ليؤارى شخصه عن أعين الناس (أو لمستم النساء) ملاسة النساء بماسة بشرة الرجل بشرة  
المرأة وهي كناية عن الجماع ومثل هذه الكناية من الآداب القرآنية إذا التصريح مستحسن  
(فلم تجدوا ماء) المراد من عدم وجدان الماء عدم التحك من استعماله لأن ما لا يتمكن من  
استعماله كالفتود (ففيه واضع يد اطيبا) أي فتعمدوا شيئا من وجه الأرض طاهرا فالصعيد  
هو وجه الأرض ترابا أو غيره سمي صعيدا لكونه صاعدا طاهرا والطيب بمعنى الطاهر سواء كان  
منبثا أم لا حتى لو فرضنا صخر الأتراب عليه فضرب المتيمم يده عليه ومسح كان ذلك كافيا  
عند أي حفيظة ربه الله (فاسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي من ذلك الصعيد أي إلى  
المرفقين لما روى أنه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه إلى مرفقيه ولا تبدل من الوضوء  
فقد ربه بقدرة والباء مزيدة ومن لا بداء الغاية والمعنى فانتلوا بعد وضعهما على الصعيد إلى  
الوجوه والأيدي من غير أن يتخللها ما يوجب الفصل (ما يريد الله) بالأمر بالطهارة للصلاة  
أو الأمر بالتيمم (ليجعل عليكم من حرج) أي تضييقا عليكم في الدين (ولكن يريد ليظهركم) أي  
ليظنكم أولي طهركم من الذنوب فإن الوضوء مكثرها كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أيما رجل قام إلى وضوء يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئة عنه مع أول قطرة  
فاذا انقضى نزلت خطيئة لسانه وشقيقه مع أول قطرة وإذا غسل وجهه ويديه إلى المرفقين  
ورجله إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته أمه أولي طهركم بالتراب  
إذا أعوزكم التطهير بالماء (وليتم) بشرعه ما هو مطهرة لأبدانكم ومكثرة لذنوبكم (نعمته  
عليكم) في الدين أو ليتم برخصته انعامه عليكم بعزائمه والرخصة ما شرع بناء على الاعتذار  
والعزيمة ما شرع أصالة (لعلكم تشكرون) نعمته واعلم أن المقصود من طهارة الثوب وهو  
القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن وهو القشر القريب طهارة القلب وهو الباطن  
وطهارة القلب من نجاسات الأخلاق أهم الطهارات ولكن لا يعد أن يكون طهارة الظاهر  
أيضا تأثير في إشراق نورها على القلب فإذا أسبغت الوضوء واستشعرت نظافة ظاهره صادفت  
في قلبك انشراحا وصفاء كنت لا تصادفه قبله وذلك أسر العلاقة التي بين عالم الملك  
وعالم الملكوت فإن ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من  
معارف القلب آثار إلى الجوارح فكذلك قد يرتفع من أحوال الجوارح التي هي من عالم  
الشهادة آثار إلى القلب ولذلك أمر الله بالصلاة مع أنها حركات الجوارح التي من عالم الشهادة  
ولذلك جعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقتال حبيب إلى من دنياكم  
ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرعة عيني في الصلاة ولا يستبعد أن يفيض من الطهارة الظاهرة  
أثر على الباطن وإن أردت لذلك دليلا من الشرع فتفكر في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم خمس بنحس اذا كل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جارا الحكام حط المطر واذا ظهر  
الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة  
لهم وان كنت تطالب لهذا من الامم والحسوسات ايضا فانظر الى ما يفيض الله من النور بواسطة  
المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرأة وبالجمل ان الله تعالى جعل الوضوء  
والتيمن من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان التوفيق من  
الله تعالى (كما قال الحافظ) فيض ازل يزور وزر امدى بدست آب خضر نصيبة ~~اسم~~ كندر  
امدى ، والاشارة في الآية وان كنتم مرضى عررض حب الدنيا أو على سفر في متابعة الهوى  
أوجاء أحد منكم من الغائط في قضاء حاجة شهوة من الشهوات أو لامتسم النساء وهي الدنيا  
في تحصيل لذة من اللذات فلم يجدوا ماء التوبة والاستغفار فقيموا اصعبوا طيبا فتمسكوا في تراب  
أقدام الكرام فانه طهور للذنوب العظام واسكروا بوجوهكم من تراب أقدامهم وشمروا  
لخدمتهم وأيديكم لأن فيه شفاء لقلوب ودوا لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من  
خرج به هذه الذلة والصغار ولكن يريده ليظهر لكم من الذنوب الكبار وأكبر الكاثر الشرك بالله  
وأعظم الشركاء الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالقرع في هذا التراب ولوث  
لم يظهر الا بالانجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذوبان نحاس أنا بكم  
بنار تصرفات محمهم العالمية بطرح اكسير أنوار الهوى بعلكم تشكرون اذتم تدون بأنوار  
الهوى الى رؤية أنوار النعمة ~~كذا في التأويلات النجمية~~ (وادكروا نعمة الله عليكم)  
بالاسلام لئلا تتركوا المنعم وترغبكم في شكره فان قيل ذكر نعمة الاسلام مشعر بسبق النسيان  
وكيف يعقل من المسلم أن ينساها مع اشتغالها باقامة وظائف الاسلام على التوالي والدوام  
قلنا المواظبة على وظائف الشيء تنزل منزلة الامر الطبيعي المعتاد فينسى كونها نعمة الهية  
فككون اقامة وظائفه اتباعا لمقتضى الطبيعة فلا تكون عبادة وانما تكون شكرا لواقع اتباعا  
للامر (وميثاقه الذي واثقكم به) أي عهد المولى كذا الذي أخذه عليكم وقوله تعالى (اذ قلتم  
سمعنا وأطعنا) ظرف لوائثقتكم به وفائدة التقيد به تأكيده وجوب مراعاته بتذكير قبولهم  
والترامهم بالمحافظة عليه وهو الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره (واتقوا الله) في نسيان  
نعمه ونقض ميثاقه (ان الله علم بذات الصدور) أي بخفياتها الملازمة لهاملا بسنة تامة  
مصححة لا طلاق الصاحب عليها فيميزا زيككم عليها فحافظكم بحيليات الاعمال واعلم أن أول النعم  
التي أنعم الله بها على المؤمنين اخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقهم  
في أحسن تقويم لقبول الدين التقويم وهذا يهتم الى الصراط المستقيم واستماع ألسنت بربكم  
وجواب بلى وتوفيتهم للسمع والطاعة ولولم تكن نعمة التوفيق لقالوا سمعنا وعصينا كما قال  
أهل الخذلان والعصيان وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الانجبي قال كآءم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تباعون رسول الله فبسطنا أيدينا وقلنا قد باعناك  
يا رسول الله فعلا ببيعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس



وتطيعوا أوامره جليلة وخفية ولا تسألوا الناس فقل قد رأيت بعض أولئك المنفري سقط سوط  
 أحدهم فغاب سأل أحدا يناوله إياه حتى يكون هو ينزل فبأخذ وعنه أبي ذر رضى الله عنه قال  
 يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وواثني سبعا وأشهد الله على سبع ما أن لا أخاف في الله  
 لومة لائم وعنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله بسبع أمر ك وعلايتك  
 وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحدا شيئا وأن سقط سوطك ولا تقبض أمانته (قال الحافظ  
 الشيرازي) وفاو عهد نكو بأشدار يا موزي \* وكن بهر ك تو بيني ستمكرى داند \* اللهم اجعلنا  
 من المؤمنين بعهدهم آمين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) متقين لأوامره ومتسكين  
 بهم أعظمين لها مراعين لحقوقها (شهداء بالقسط) أي بالعدل خبر بعد خبر (ولا يجرمكم)  
 أي ولا يحرمكم (شأن قوم) أي شدة بغضكم للمشركين (على أن لا تعدلوا) أي على ترك  
 العدل فيهم فمقتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمنه وقذف وقتل نساء وصبيات ونقض عهد  
 تشفيا مما في قلوبكم (اعدلوا هو) أي العدل (أقرب للتقوى) التي أمرتم بها وإذا كان وجوب  
 العدل في حق الكفار بهذه المنابة فما ظنك بوجوبه في حق المسلمين (واقفوا لله) فانه ملاك  
 الامر وزاد سفر الآخرة (إن الله خير بما تعلمون) من الاعمال فيجازيكم بذلك وحيث كان  
 مضمون هذه الجملة التعليمية منبئنا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى  
 وبالوعد لمن يحل بهما فليل (وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التي من جملتها العدل  
 والتقوى والمفعول الثاني لوعده محذوف وهو الجنة كما صرح به في غير هذا الموضع (لهم  
 مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) أي ثواب عظيم في الجنة وهذه الجملة منسرة لذلك المحذوف  
 تفسير السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر فلا محل لها من الاعراب  
 (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) التي من جملتها ما تابيت من النصوص الناطقة بالامر بالعدل  
 والتقوى (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر ونقض كذبات (أصحاب الجحيم)  
 ملاسوها ملاسة مؤبدة وفيه مزيد وعد للمؤمنين لان الوعد باللاحق بأعدائهم مما يشق  
 صدورهم ويذهب ما كانوا يجحدونه من أذاهم فان الانسان يفرح بان يهدأ أعداؤه واعلم  
 أن الله تعالى صرح للمؤمنين الامر بالعدل وبين أنه يمكن من التقوى بعد ما نهىهم عن الجور  
 وبين أنه مقتضى الهوى لكون الحاصل عليه البغض والشنا ففعل المؤمن العدل في حق  
 الاولياء والاعداء خصوصاً في حق نفسه وأهلك وأولادك لما ورد كلكم راع وكلكم مسؤول  
 عن وعيته ووجد في سرير أنوشروان مكتوب بالملك لا يكون الا بالامارة والامارة لا تكون  
 الا بالرجال ولا تكون الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال الا بالاعمال ولا تكون العمارة  
 الا بالعدل بين الرعايا والسلطان شريك رعاياه في كل خير عمله (قال الحافظ) شاه رابع بود  
 از طاعت صد ساله وزهد \* قدر يك ساعة عمرى كه درودا دكند \* وفي ترجمة مصابيا الفتوحات  
 محمد بن واسع اذا تكبر دنيست روزى بر بلال بن برده كه الى وقت بود در آمد و او در عيش بود  
 و بيش او برف نهاده و بتمتع تمام نشسته محمد بن واسع را گفت يا ابا عبد الله اين خانه  
 ما را چون بينى كنت اين خانه خوشست وليكن بهشت از اين خوشترست و ذكر آنش  
 دو رخ از امثال اين غافل كردند بر سبب كه چه ميكويى در باب قدر گفت در هر روز كان

تو که درین مقابر مدفونند فکری بکنی تا از قدر برسدن مشغول شوی گفت برای من دعا کن  
گفت دعای من چه می کنی و بر درگاه تو چندین مظلومند همه بر تو دعا می کنند و دعای ایشان  
بیشتر بالا میرود و ظلم ممکن و بدعای من حاجت نیست و من کلمات بهلول الهرون حین قال له من أنا  
قال أنت الذي لو ظلم أحد في المشرق وأنت في المغرب سألتك الله عن ذلك يوم القيامة فبكي هرون  
(رفی عین المعانی) العالم لا یدخل علی الظلمة تتخامبا عن الدعاء لهم بالبقاء فوررد من دعا الظالم بالبقاء  
فتدأحب أن يعصى الله في أرضه فلا بد من النصيحة وترك المداينة وفي الحديث ما ترك الحق  
لعمرو من صديق وقال الشيخ الأكبر قدس سره الا طهر

لما أدمت النصح والتحقيق \* لم يترك في الوجود صديقا

(قال السعدي) بكوى الشبه داني حتى سود مندي وكرهج كسر راينا يند بسند و بالجملة  
ان العدل من احسن الاخلاق (وحكي) ان اثنو شروان لمسات كان يطاف بتابوته في جميع  
ملكته و ينادى مناد من له علينا حتى فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم  
ولذا اشتهر بالعدل اشتهار به تمام بلود حتى صار العادل اقباله فلفظ العادل انما يطلق عليه لعدم  
جوره و ظهور عدله لا لجزد المدح والثناء عليه و اما سلاطين الزمان فافظه و رجورهم وعدم  
انصافهم بالعدل منوع عن اطلاق العادل عليهم اذا اطلاقه عليهم حينئذ انما يكون لجزد المدح  
لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكثرا نحو اطلاق العادل على الكافر المنصف وعدم جواز  
اطلاقه على المسلمين الجائرين ايسر بالنظر الى متانة العدل بل ذاليس الا ان العدل والجور  
متناقضان فلا يجتمعان قال في زهرة الرياض اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر  
رضي الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه والعدل لعمرو رضي الله عنه وكل عادل يكون  
تحت لوائه ولواء السماوة لعثمان رضي الله عنه وكل عتي يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي  
رضي الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواءه معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء  
ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مشرئ تحت لواء ابي كعب وكل مؤذن تحت لواء  
بلال وكل مقتول ظلم تحت لواء الحسين بن علي فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم  
الاية والعدل في الحقيقة هو الوسط المتوسط في كل فعل وقول وخلق وهو المأمور به في قوله  
تعالى فاستقم كما أمرت واتق صا من مال اليه كالمسير بيت الاجر والمسلك الاذفر ومن الله  
الهداية والتوفيق آمين (يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة الله (ادهم  
قوم) ظرف لنفس النعمة أي اذكروا النعمة عليكم في وقت همهم وقصد همهم (أن يبسطوا  
اليكم أيديهم) أي بأن يبسطوا بكم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط  
اليه لسانه اذا شتمه (فكف أيديهم عنكم) عطف على همهم وهو النعمة التي أريد تذكيرها  
وذكر الهم ايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والثناء للتعقيب المقيد لتتمام النعمة وكما لها  
أي منع أيديهم أن يتدوا اليكم عقيب همهم بذلك لأنه كفها عنكم بعد ما تذروها اليكم وفيه من  
الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضر والخوف والانزعاج الذي قلما يعرى  
عنه الكف بعد الماد ما لا يخفى مكانه وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه بعثان في غزوة ذي انار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من معازيه

عليه السلام قاموا الى الظاهر مع انهم صلوا ندم المشركون على أن لا كانوا قد اكبروا عليهم -  
فقالوا ان الله بعد هذا صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم يعنون صلاة العصر وهم وأن  
يوقعوا بهم اذا قاموا اليهم اوردتهم الله تعالى بكيدهم بأن أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى قريظة وبعه الشيخان وعلى رضى الله عنهم يستقرضهم لدية  
مسلمين قتالهم - ما عرو بن أمية الضمري خطأ يحسبها منكرين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى  
نطعم ملك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهموا بقتله وعدم عرو بن جحاش الى رحا عظيمة  
يطرحها عليه فأمر الله تعالى يده ونزل جبريل فأخبر فخرج النبي عليه السلام وقيل هو  
ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه في الغضى يستظلون به فاقبل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاءه اعرابي فأخذه وسد فقال من يمنعك مني فقال عليه  
السلام الله فأستقطه جبريل عليه السلام من يده فأخذه الرسول عليه السلام فقال من يمنعك مني  
فقال لأحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (واتقوا الله) عطف على اذكروا  
أى اتقوا في رعاية حقوق نعمته فلا تخلوا بشكرها (وعلى الله) أى عليه تعالى خاصة دون غيره  
استقلا لا واثرا (ترا) كقولهم (كل المؤمنون) فانه يكفهم في اصال كل خير ودفع كل شر  
واعلم أن التوكل عبارة عن الاعتصام بالله تعالى في جميع الامور ومحله القلب والحركة بالظاهر  
لا تنافي توكل القلب بعدم ما تحقق للعبد أن التقدير من قبل الله فان تعسر شئ بقدرته وأعلى  
مراتب التوكل أن يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل تحركه القدرة لازية  
وهو الذى قوى يقينه ألا ترى الى ابراهيم عليه السلام لما هم غرود وقومه أن ييسطوا  
اليه ايديهم فرموا في النار جاءه جبريل وهو فى الهواء فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وفاء  
بقوله - بى الله ونعم الوكيل وانظر الى حقيقة توكل النبي عليه السلام حيث كف الله عنه  
وعن أصحابه أيدي المشركين رأسا فلم يقدر أن يتعرضوا له بل ابتلوا في أغلب الاحوال بما  
لا يحيط به العلم من البلايا جزا لهم على همهم بالسوء (وفى المنوى) قصة عاد وثورهم حيث  
\* تابدا الى كه انبياءنا زكيت \* فالتوكل من ممالى درجات المتقين فعلى المؤمن أن يتحلى  
بالصفات الحميدة ويسير في طريق الحق بسيرة حسنة ودخل حكيم على رجل فرأى دارا متجددة  
وفرشا مبسوطة ورأى صاحبها خاليا من الفضائل فتحنخ فبرز على وجهه فقال ما هذا السفة  
أي الحكيم فقال بل هو عين الحكمة لأن البصائر لرق الى أخس ما كان فى الدار ولم أرقى دارك  
أخس منك لخلولك عن الفضائل الباطنة فنبه بذلك على دنائه وقبحه لكونه مسترسلا فى لذاته  
مستغفرا وفاته له - ما رآه ظاهره (قال الحافظ رحمه الله) قلندران حقيقة بنيم جوفخرند \*  
قبلى اطلس آذكس ك ازهنر عارىست \* ثم اعلم ان كل شئ بقضاء الله تعالى وأن الله يختبر  
عباده بما أراد فليعلم أن يعتمدوا عليه فى العسر واليسر والمنشط والمكرود وعن أبى عثمان قال  
كان عيسى عليه السلام يصلى على رأس جبل فأتاه ابليس فقال أنت الذى تزعم ان كل شئ  
بقضاء قال نعم قال ألق نفسك من الجبل وقل قد رعى قال يا لعين الله يمتحبر لعباد وليس العباد  
يختبرون الله وما على العبد الا التوكل والشكر على الانعام ومن جملة انعام الله تعالى الاخراج  
من ظلمة العدم الى نور الوجود بأمر كن والله يعلم ان رجوع العباد الى العدم ليس بهم ولا اليهم

كالم يكن خروجهم بهم فان خروجهم كان بجذبته أمر كن فكذلك رجوعهم لا يكون الا بجذبته  
 أمر ارجعي فاعلمهم ان يكونوا واثقين بكرم الله وفضله مسارعين في طلب مرضاة الله جاهدن على  
 وفقى الاوامر والنواهي في الله ليهديهم الى جذبات غيابه ولطفه (ولقد أخذ الله ميثاق بني  
 اسرائيل) أي بالله قد أخذ الله عهد طائفة اليهود والاتفاقات في قوله تعالى (وبعنا منهم مائة  
 عشر نقيبا) للجرى على سنن الكبرياء أولان البعث كان بواسطة موسى عليه السلام كما سيأتي أي  
 شاهد امن كل سبط ينقب عن أحوال قومه وينقبش عنهم وكفيل لا يكدل عليهم بالوفاء بما أمروا به  
 وقد روى ان النبي عليه السلام جعل للانصار اربعة العتبة اثني عشر نقيبا وفائدة النقيب ان  
 القوم اذا علموا ان عليهم نقيبا كانوا أقرب الى الاستقامة والنقيب والعريف نظيران وقيل  
 النقيب فوق العريف قال في شرح الشريعة العريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم  
 بأمر الجماعة من القبيلة والحلقة بلى أمورهم ويعرف الامير منه أحوالهم وهو دون الرئيس  
 والعارفة كالسيادة لفظا ومعنى وفي الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عراف ولكن العراف  
 في النار يعني ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينظم مصالح الناس وفناء أشغالهم فهي  
 مصلحة ورفق للناس ندعو اليها الضرورة وقوله ولكن العراف في النار أي أنهم في النار اذا  
 المجتنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك أجرام مجرى الكل  
 كذا في شرح المصابيح (قال السعدي) رياست بدست كسانى خطايت \* كه از دستشان  
 دستها برخداست \* مكن تا توانى دل خلق ريش \* وكرميكنى ميكنى بينج خویش \* نمائند ستمكار  
 بدروز كار \* بمائند بر راعنت پايدار \* مهازور مندى مكن بر كهان \* كه بريك غطى نمائند جهان  
 \* دل دوستان جمع به تركه كنج \* خزينه تهى به كه مردم برنج \* بقوى كه نيكي پسندد خداى  
 \* دهد خسرو عادل نيك راى \* جو خواهد كه ويران كند عالمى \* كند ملك در پنجه طالمى (وقال  
 الله) أي ابني اسرائيل فقط اذهبهم المحتاجون الى الترغيب والترهيب (الى معكم) أي بالعالم  
 والقدرة والنفرة اسمع كلامكم وأرى أعمالكم وأعلم ضمائركم فأجازيكم بذلك وتم الكلام  
 هنا ثم ابتدأ بالجملة الشرطية فقال مخاطبا لبني اسرائيل أيضا (الئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة  
 وآمنتم برسلي) أي بجميعهم واللام موطئة للتسم المحذوف (وعزرتوهم) أي نصرتموهم  
 وقويتوهم وأصله الذب وهو المنع والدفع ومنه التعزيز ومن نصرنا فأنفذ ذنب عنه عدوه  
 يقال عزرت فلانا أي فعمت به ما يردّه عن التبعج وينه عنه (وأقرضتم الله) بالاتفاق في سبيل  
 الخير أو بالتصدق بالاصدقات المذوبة فظهر الفرق بين هذا الاقراض وبين اخراج الزكاة فانها  
 واجبة (قرضا حسنا) وهو أن يكون من حلال المال وخياره برغبة واخلاص لا يشوبه ساربا  
 ولا سمعة ولا يكد رهامن ولا أذى واتصاه يحتمل أن يكون على المصدرية لانه اسم مصدر بمعنى  
 اقراضا كما في أنبته انبأنا حسنا بمعنى انبأنا ويحتمل أن يكون على المفعولية على انه اسم للمال  
 المقرض (لا كفرن عنكم سيئاتكم) جواب للقسمة المدلول عليه باللام سابقا ثم تجواب الشرط  
 (ولادخلكم جنات) أي بساكن (تجرو من تحتها) أي من تحت أشجارها ومساكنها  
 (الانهار) الاربعة وأخره لضرورة تقدم التخلية على التصلية (فمن كفر) أي برسلي وبشيء مما  
 عد في حيز الشرط والنساء لترتيب بيان حكم من كفر على بيان حكم من آمن تقوية للترغيب

والترهيب (بعد ذلك) الشرط المؤكد للعاقبة الوعد العظيم الموجب للإيمان قطعاً (منكم)  
 متعلق بمضمون وقع حالاً من فاعل كفو (فقد ضل سواء السبيل) أي وسط الطريق الواضح ضلالاً  
 بيناً وأخطأ خطأ فاحشاً لا عذر معه أصلاً بخلاف من كفر قبل ذلك أذرباً يمكن أن يكون له  
 شبهة ويتوهم له عذرة (روى) ابن أبي اسرئيل لما استقر وأبصر بعد مهلك فرعون أمرهم الله  
 تعالى بالمسير إلى أريحا من أرض الشام وهي الأرض المقدسة وكانت لها ألف قرية في كل  
 قرية ألف بستان وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبت اليكم داراً فارجعوا  
 اليها واجاهدوا من فيها وانى ناسركم وأمر موسى عليه السلام أن يأخذ من كل سبط نقيباً أميناً  
 يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به وثقة عليهم فاختار النقباء وأخذ الميثاق على بني  
 اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم فلم يلدن من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون له  
 الاخبار ويعلمون علمهم فأروا الجراما عظيمة وقوة وشوكه فهابوا فرجعوا وحذثوا قلوبهم عاراً  
 وقد نهىهم موسى عن ذلك فكتبوا الميثاق الا كالب بن يوقنا نقيب سبط يهوذا ويوشع بن نون  
 نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قبل لما توجه النقباء الى أرضهم للتجسس  
 عليهم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وثلاث ذراعاً وقد عاش  
 ثلاثة آلاف سنة وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بهين  
 الشمس يرفعه اليها ثم يأكله ويروي ان الماء طبق ما على الأرض من جبل في طوفان فوح وما جاوز  
 ركبتى عوج وكانت أمه عنق إحدى بنات آدم وكان مجلسها جرياً لمن الأرض فلما اتى عوج  
 النقباء وعلى رأسه حزمة حطب أخذ الاثنى عشر نقيباً وجعلهم في الحزمة فانطلق بهم الى امرأته  
 وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال ألا اطعنهم برجلي فقالت لا بل  
 خل عنهم حتى يتخبروا قومه عاراً وافعل ذلك (وروى) انه جعلهم في كهف وألقى بهم الملك  
 فنشرهم بين يديه فقال ارجعوا الى قومكم فأخبروهم بما رأيتم وكان لا يحمل عنقوداً من عندهم  
 الا خمسة أنفوس أو أربعة بينهم في خشبة ويدخل في شطرنجاً مائة اذ انزع حبها خمسة أنفوس فجعلوا  
 يعترفون بأحوالهم فلما رجعوا قال بعضهم لبعض انكم ان أخبرتم بني اسرائيل بخبرنا بالقوم  
 ارتدوا عن نبي الله ولعلكن اكنتموه الا عن موسى وهرون فيكونان هما يريان رأيهم ما فأنخذ  
 بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم حبة من عندهم  
 وفرجل فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم عاراً الا كالب  
 ويوشع وكان معسكر موسى فرت يخافى فرح فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم رجع الى جبل فقوّم من  
 صخرة عظيمة على قدر المعسكر ثم جعلها على رأسه ليطبقها عليهم ثم فبعث الله الهـ مد هـ فتور من  
 الصخرة وسطها المحاذى لرأسه فالتصقت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته وأقبل موسى  
 عليه السلام وطوله عشرة أذرع وكذا طول العصا فترامى في السماء عشرة أذرع فما أصابت  
 العصا الا كعبه وهو مصروع فقتله قالوا فأنقبت جماعة ومعهم الخناجر حتى جزوا رأسه  
 وهكذا سنة الله فيما أراد حيث ينصر أولاده بما لا يخطر ببالهم والله في كل فعله حكمه تامته  
 ومصالحه شاملة واعلم ان الله تعالى كما جعل في أمة موسى من النقباء المختارين المرجوع اليهم  
 عند الضرورة اثني عشر كذلك جعل من كمال عنايته في هذه الأمة من النقباء البدلاء وأعزة

الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون في الامة اربعون على  
 خلق ابراهيم وسبعة على خلق عيسى وواحد على خلقي فهم على مراتب درجاتهم ومناصب  
 مقاماتهم ائمة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تطرون وبهم يدفع الله البلاء  
 قال ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناس سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو  
 القطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء الثلاثة  
 الذين هم الخلفاء من الائمة وهو يعرفهم وهم لا يعرفونه والخلفاء الثلاثة يعرفون السبعة الذين هم  
 الامناء ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم  
 البدلاء الاربعون وهم يعرفون سائر الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احدثا فانقص  
 من الاربعين واحد جعل مكانه واحد من الاولياء واذا انقص من السبعة واحد جعل مكانه  
 واحد من الاربعين واذا انقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى  
 القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى  
 أن يأذن الله تعالى في قيام الساعة كما في التأويلات النجمية \* وقال الشيخ الاكبر قدس سره  
 الاظهر ان القطب يحفظ المركز والامام الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم  
 الاجساد والاولاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب والجنوب والشمال والابدال السبعة  
 يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا انتهى كلامه في كتاب العظيمة ويقول الفقيه جامع هذه  
 المجالس اللطائف سمعت من حضرة شينجي وسندي الذي بنزل روحه في جسدي ان قطب  
 الوجود اذا انتقل الى الدار الآخرة يكون خليفة في الجانب الايسر من الافراد دون الجانب  
 الايمن وذلك لان يسار الامام عين وعينه يسار حين الاستقبال الى القوم واليه الاشارة بقوله  
 تعالى وأصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة فان نظمة ما عند أهل  
 التحقيق نافية وأهل اليسار أهل الجلال والثناء وأهل اليمين أهل الجلال والبقاء فافهم هذا السر  
 البديع وكن ممن أتقى سمعه وهو شهيد فان المنكر الغافل طريد عن الحق بعيد \* بسر وقت شان  
 خلق كي ره برند \* كنجون آب حيوان بظلمت درند (قال الصائب) نحن عشق باخرد كفتن  
 \* برزله مرده نيشتر زدنت \* ثم تحقيق قوله تعالى اني اقيم الصلاة اقامة الصلاة في ادامتها  
 بأن تجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى أن تشاهد الحق كما شاهدت  
 يوم الميثاق ودرجاتها أربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزات  
 بها من أعلى عشرين وجوار رب العالمين الى أسفل السافلين القاب وهي العناصر الاربعة التي  
 خلق منها قالب الانسان فالمتولدات منها على أربعة أقسام ولكل قسم منها طائفة وخاصة فنجعلك  
 عن مشاهدة الحق وهي الجمادية وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية  
 وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام بشير اليك بالتخلص من حجب أو صاف  
 الانسانية وأعظمها الكبر وهو من خاصية النار والركوع بشير اليك بالتخلص من حجب صفات  
 الحيوانية وأعظمها الشهوة وهي من خاصية الهواء والسجود بشير اليك بالتخلص من حجب  
 طبع النباتية وأعظمها الحرص على الجذب للشيء والنمو وهو من خاصة الماء والتشهد بشير  
 اليك بالتخلص من حجب طبع الجمادية وأعظمها الجودية وهي من خاصية التراب ومن هذه

الصفات الاربع تنشأ بقية صفات البشرية فاذا تخلصت من هذه الدر كان والحجب ورجعت  
 بهذه المدايح الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد أمت الصلاة مناجيا ربك مشاهدا له  
 كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه كذا في التأويلات النجمية (فما ينقضهم  
 ميثاقهم) أي فبسبب نقض اليهود عهدهم وهو أنهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء  
 ونفذوا الكتاب وضيعوا فرائضه وما مزيدة لنا كيد الكلام وتكينه في النفس (لعناهم) أي  
 طردناهم وأبعدناهم من رحمتنا واستخفناهم قرعة وخنازير وأذللناهم بضرب الجزية عليهم  
 (وجعلنا قلوبهم قاسية) أي غليظة شديدة بحيث لا تتأثر من الآيات والنذر وجرح قاس أي  
 صلب غير لين (يخرفون الكلام عن مواضعه) استئناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة أشد  
 من تغيير كلام الله والافتراء عليه والمراد بالتعريف اماتة يدلهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 واماتة يدلهم بسوء التأويل وقدره بق في سورة البقرة (ونسوا حظا) أي وتر كوا نصيبا وافرأ  
 (عما ذكرنا) من التوراة أو من اتباع محمد عليه السلام والمعنى أنهم حرّفوا التوراة وتركوها  
 حفظهم مما أنزل عليهم فلم ينالوه وقيل معناه أنهم حرّفوها فترك بشوئهم أشباه ما منها عن حفظهم  
 (المأزوي) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية  
 وروى أي الله تعالى غير العلم على أمية بن أبي الصلت وكان من بلغاء الشعراء كان تأملا فأتاه  
 طائر وأدخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه (قال الحافظ) نه من زبي على درجهان  
 ملول وبس \* ملات علماءهم زعم لم يعمست \* واعلم أن العلماء العاملين والمشايع الواصلين  
 لا يزالون يذكرون الناس كل عصر يوم المشاق ومخاطبة الحق إياهم تشويهاً قالهم إلى تلك  
 الأحوال فنسمع ومن معرض فإلسمع لكونه معرضا عن الدنيا والعقبى وصل إلى جوار المولى  
 فكان مقبولا مرحوما والمعرض لكونه مقبلا على مأسوى المولى لم ينل شيئا فكان مردودا  
 ملعونا لانه نقض عهده مع الله سبحانه وتعالى (وفي المتنوى) بي وفاني چون سكارا عاربود  
 \* بي وفاني چون روادارى غود \* حق تعالى نخر آرد از وفا \* كنت من اوفى بهم - دغ - يرنا  
 (ولا تزال تطمع على خائنة منهم) أي خيانة على أنهم مصدر كالأغية والكاذبة قال الله تعالى  
 لا تسمع فيها الاغية أي لغوار المعنى ان الغدر والخيانة عادة مستقرة لهم ولا سلافهم بحيث  
 لا يكادون يتركونها أو يكتمونها فلا تزال ترى ذلك منهم (الاقلي لامنهم) لم يخوفوا وهم الذين آمنوا  
 منهم كعبد الله بن سلام واضربه وهو استثناء من الضمة المجرورة في منهم (فأعف عنهم واصفح)  
 أي أعرض عنهم ولا تعرض لهم بالمعاقبة والمواخذة ان تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتزموا  
 الجزية وقبل مطلق نسخ بآية السيف وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر  
 (ان الله يحب المحسنين) تعليل للامر بالصفح وحث على الامتنال وتنبه على ان العفو عن الكافر  
 الخائن احسان فضلاء عن العفو عن غيره (قال السعدى) عدو بالاطاف كردن ببند \* كه نتوان  
 بریدن بتبغ وكتند \* چودشمن كرم ببند واطف وجود \* نيابد كرخبت ازاود ووجود \*  
 وكرخواجه بادشمنان يك خوست \* بسى برنيابد كه كردند دوست \* وكان عليه السلام محسنا  
 له مكارم اخلاق بضع بق نفاق بيان الواصفين عنها (ومن حكايات المولوى في المتنوى) كافران  
 مهمان بيمعبر شدند \* وقت شام ايشان بمسجد آمدند \* كفت اى ياران من قسمت كنيد \*

که شب بار از من و خوی منید \* هر یکی یاری یکی مهمان کردید \* در میان یک زفت بود و بی ندید  
 \* جسم خنجمی داشت کس او را نبرد \* ماند در مسجد چو اندر جام درد \* مصطفی بردش  
 چو و ماند از همه \* هفت بر شیرده بد در ره \* که مقیم خانه بودندی بزبان \* بهر دو شیدن  
 برای وقت خوان \* نان و آش و شیر آن هر هفت بز \* خورد آن بوقت عوج ابن غز \* جمله  
 اهل بیت خشم آلود شدند \* که همه در شیر بز طاع بدند \* معدد طبلی خوار همچون طبل کرد \*  
 قسم هجده آدمی تنها بخورد \* وقت خفتن رفت و در حجره نشست \* پس کمیزک از غضب در را  
 بست \* از برون زنجیر در را در فکند \* که از بید خشم کین و درده مند \* کبر را در نیم شب  
 ناصحدم \* چون تقاضا آمد و در دشکم \* از فراش خویش سوئی در شتافت \* دست بردر  
 چون نه ادا بسته یافت \* در کشادن حمله کرد آن حمله ساز \* نوع نوع و خود نشد آن بند باز  
 \* شد تقاضا بر تقاضا خانه تنک \* ماند او حیران و بی درمان و دنک \* حمله کرد آن او بخواب  
 اندر خزید \* خویشتن در خواب در ویرانه دید \* زانکه ویرانه بد اندر خاطرش \* شد بخواب  
 اندر \* مانجا منظرش \* خویش در ویرانه خالی چو دید \* او چنان محتاج و اندر دم برید \*  
 کشت بیدار و بید آن جامه خواب \* پر حث دیوانه شد از اضطراب \* گفت خوابم بدتر از  
 بیداریم \* که خورم آن سو و این سو می ریم \* بانگی زد و شور و آشور \* همچنانکه  
 کافر اندر قعر کور \* منتظر که کی شود این شب بسر \* یار باید در کشادن بانک در \* تا که یزد  
 او چو تیری از کمان \* تانیند هیچکس او را چنان \* مصطفی صبح آمد و در را کشاد \* صبح  
 آن گمراه را و راه داد \* جامه خواب بر حث رایک فضول \* قاصدا آورد در پیش رسول \*  
 که چنین کردست مهمانت بین \* خنده ز در حجة للعالمین \* که یار آن مطهره اینجابه پیش \*  
 تابش ورم جمله را بادست خویش \* او بجد می شست آن احداث را \* خاص ز امر حق نه  
 تقلید و ریا \* که دلش می گفت کین را تو بشو \* که در اینجابه است حکمت تو بشو \* کافر را  
 همگی بیدار کار \* یاوه دید آنرا و کشت او بی قرار \* گفت از حجره که شب جاداشتم \* همگی  
 آنجایی خبر بگذاشتم \* که چه شرمین بود شرمش حرص برد \* حرص از در هاست بی چیز است خود  
 \* از بی همگی شتاب اندر دوید \* در و نای مصطفی و ابرابید \* کانید الله آن حد را هم بخود \*  
 خوش همی شوی که دورش چشم بد \* همگی از یاد رفت و شد بدید \* اندر و شوری کریا نرا دوید  
 \* می زد او دورست را بر و ورم \* کله را می کوفت بر دیوار و در \* آنچنانکه خون زین  
 و سرش \* شد روان و رحم کرد آن مهترش \* چون ز حد بیرون بلرزید و طمید \* مصطفی اش  
 در کار خود کشید \* ساکتش کرد و بسی بنواختش \* دیده اش بکشاده داد شناختش  
 \* آب بر روز در آمد در سخن \* گای شهید حق شهادت عرضه کن \* کشت مؤمن گفت  
 او را مصطفی \* کامشب هم تو باش میمانم \* گفت والله تا بدمضیف توام \* هر یکا باشم  
 بهر جا که روم \* یا رسول الله رسالت را تمام \* تو نمودی همچو شمس بی غمام (ومن الذين قالوا  
 انا نصارى اخذنا منافعهم) ای و اخذنا من النصاری منافعهم كما اخذنا من قبلهم من اليهود  
 ومن متعلقة بأخذنا والقديم لا اهتمام وانما قال قالوا انا نصارى ولم يتل ومن النصارى تنبيه  
 على أنهم نصارى بتسميتهم أنفسهم بهذا الاسم ادعاء النصره لله بقوله لم يعيسى عليه السلام نحن



أنصار الله وليسوا موصوفين بأنهم نصارى بتوصيف الله إياهم بذلك بمعنى أخذ الميثاق هو  
 ما أخذ الله عليهم في الانجيل من العهد الموكد باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته ونعمته  
 (ففسوا حظاً) أى تركونا نصيباً وافر (مما ذكرناه) فى نضاعف الميثاق من الإيمان وما يترفع  
 عليه من أفعال الخير (فأغريتنا) أى الرضا والصدقنا من غرى بالشئ الذى الرزقه واصلق به وأغراه غيره  
 (بينهم) ظرف لا غريتنا (العداوة) وهى تباعد القلوب والنيات (والبغضاء) أى البغض (الى  
 يوم القيامة) غاية للأغراء أو للعداوة والبغضاء أى تعادون ويتباعدون الى يوم القيامة  
 (وسوف ينهبهم الله) أى يخبرهم فى الآخرة (بما كانوا يصنعون) وعيد شديد بالجزاء والعذاب  
 كتول الرجل لمن يتوعد ما أخبرك بما فعلت أى يجازيهم بما عملوا على الاستمرار من تنقض الميثاق  
 ونسيان الحظ الوافر مما ذكرناه وسوف لنا كبد الوعيد والتعبير عن العمل بالصنع للأيذان  
 برسوخهم فى ذلك قيل الذى ألقى العداوة بين النصارى رجل يقال له بولس وكان بينه وبين  
 النصارى قتال قتل منهم خلقاً كثيراً فأراد أن يحوط بحيلة يلقى بها بينهم القتال فيقتل بعضهم  
 بعضها فجاء الى النصارى وجعل نفسه أعور وقال لهم ألا تعرفوننى فقالوا أنت الذى قتلت ما قتلت  
 منا وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله والآن تبت لاني رأيت عيسى عليه الصلاة والسلام  
 فى المنام نزل من السماء فاطم ووجهى اطمئة فتأعبنى فقال أى شئ تريد من قومي فقت على يده  
 ثم - شئتكم لا كون بين ظهرانيكم وأعلمكم شرائع دينكم كما علمنى عيسى عليه السلام فى المنام  
 فاتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة الى الناس فى الحائط وكان يتعبد فى الغرفة وربما  
 كانوا يجتمعون اليه وبألونه ويحجبهم من تلك الكوة وربما يأمرهم بأن يجتمعوا ويؤاخذهم من  
 تلك الكوة ويقول لهم يقول كان فى الظاهر منكرا ويذكرون عليه فكان يشتر ذلك القول  
 تنسيرا يجيبهم فانتادوا كلهم له وكانوا يقولون قوله بما يأمرهم به فقال يوماً من الايام اجتمعوا  
 عندهم فقال قد حضرنى علم فاجتمعوا فقال لهم أليس خلق الله تعالى هذه الاشياء فى الدنيا كلها لمنفعة  
 بنى آدم قالوا نعم فقال لم تحترموني على أنفسكم هذه الاشياء يعنى الخبز والخنزير وقد خلق لكم ما فى  
 الارض جميعاً فأخذوا قوله فاستحلوا الخبز والخنزير فلما مضى على ذلك أيام دعاهم وقال حضرنى  
 علم فاجتمعوا فقال لهم من أى ناحية تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومن أى ناحية  
 يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى  
 فقال فاعلموا أنه تعالى فى قبل المشرق فان صليتم له فوصلوا اليه فحول صلاتهم الى المشرق فلما  
 مضى على ذلك أيام دعابوا ثلثة منهم وأمرهم بأن يدخلوا عليه فى الغرفة وقال لهم انى أريد أن  
 أجعل نفسى الليلة قرباناً لاجل عيسى وقد حضرنى علم فأريد أن أخبركم فى السر التخطوا عني  
 وتدعوا الناس الى ذلك بعدى ويقال أيضاً انه أصبح يوماً وفتح عينه الاخرى ثم دعاهم وقال لهم  
 جاء فى عيسى الليلة وقال قد رضيت عنك فمسح يده على عيني فبرئت والا أن أريد أن أجعل نفسى  
 قرباناً له ثم قال هل يستطيع أحد أن يحى الموتى ويرى الآلهة والابرص الا الله تعالى فقالوا لا  
 فقال ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله تعالى فخرجوا من عنده ثم دعابوا ثلثة  
 أخرى فاخبرهم بذلك أيضاً وأنه كان ابنه ثم دعابوا ثلثة ثالثة وأخبرهم بذلك أيضاً وقال انه ثالث  
 ثلاثة وأخبرهم أنه يريد أن يجعل نفسه الليلة قرباناً فلما كان بعض الليالى خرج من بين ظهرانيهم

فأصبحوا وجه ل كل فريق يقول قد علمنى كذا وكذا وقال النريق الآخر أنت كاذب بل علمنى  
كذا وكذا فوقع بينهم القتال فاقتتلوا وقتلوا خلقا كثيرا وبقيت العداوة بينهم - ثم الى يوم القيامة  
وهم ثلاث فرق منهم النسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانية الملكية قالوا ان الله تعالى ثالث  
ثلاثة المسيح وأمه والله والفرقة الثالثة البعقونية قالوا ان الله هو المسيح \* درتصوّر ذات  
اورا كنيج كو \* نادرايد درتصوّر مثل او \* كر بغايت نيك وكر بد گفته اند \* هر چه زوكفتند  
از خود گفته اند \* مى مكن چندين قيامى اى حق شناس \* زانكه نايد ذات بجون در قياس \*  
فعلى المؤمن أن يلاحظ قوله تعالى وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون وأن يشتغل بنفسه عن  
غيره وفى الحديث ما منكم من أحد الا سيكاهه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا  
يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاها وجهه  
فاندوا النار ولوبشق قرعة فمن لم يجد فبكاه طيبة يعنى من لم يجد شيئا يتقى به النار فليتقى منها بقول  
حسن يطيب به قلب المسلم فان الحكامة الطيبة من الصدقات \* والاشارة فى الآية أن الله تعالى  
أخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد - كما أخذ من هذه الامة يوم الميثاق وليكن لما  
وكل الفريقين الى أنفسهم ونسوا ما ذكرناه فباقى لهم حظم من ذلك الميثاق بابطال الالهة تعداد  
الفطارى ليكمل الانسانية فصاروا كالانعام بل هم أضل أى بل كالسباع يتحارشون ويتناوشون  
بالعداوة والبغضاء الى يوم القيامة فان أبواب الغدلة لالانته بينهم وان أصحاب الوفاق لا وحشة  
بينهم وأما هذه الامة لما أيدت بتأييد الاله اذ كتب فى قلوبهم الايمان بقلم خطاب ألت بر بكم  
يوم الميثاق وأيدهم بروح منه مانسوا حظا مما ذكرنا به وقبل انبتهم عليه الصلوة والسلام وذكروا  
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى خطابا لهم - اذ لم ينسوا حظهم - ولم ينقضوا ميثاقهم -  
فاذكرونى أذكركم على أن ذكره اياهم كان قبل وجودهم - وذكروهم اياه حين ذكرهم المحبة  
وقال يحهم ويحبونه كذا فى التأويلات النجمية (باب أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى  
والكتاب جنس شامل للثورة والانجيل (قد جاءكم رسوا) الاضافة لتشريف والايدان  
بوجوب اتباعه (بين لكم) حال من رسولنا أى حال كونه مبينا لكم على التدرج حسب  
تقتضيه المصلحة (كثيرا مما كنتم تحنون من الكتاب) أى كثيرا كائن من الذى كنتم تحنون  
على الاله فمر احوال كونه من الكتاب أى التوراة والانجيل الذى أنتم أهله ولذا المتسكون به  
كنتم محمد عليه السلام وآية الرجم فى التوراة وبشارة عيسى باحد عليه السلام فى  
الانجيل (ويعفون عن كثير) مما تحنون أى لا يظهره ولا يخبره اذ لم يضطر اليه امر دينى صيانة  
لكم عن زيادة الاقتضاح (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المراد بالنور والكتاب هو  
القرآن لما فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وابانة ما خفى على الناس من الحق والاعجاز  
الواضح والعطف المبني على تغاير الطرفين لتنزيل المغايرة بالغفوان منزلة المغايرة بالذات وقيل  
المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبالثانى القرآن (يهدى به الله) وخذ الضمير لأن  
المراد بهما واحد بالذات أولانهم - ما فى حكم الواحد فان المقصود منهم - ما دعوة الخلق الى الحق  
أحدهما رسول الهى والاخر معجزته وبيان ما يدعوا اليه من الحق (من اتبع رضوانه) أى  
رضاه بالايمان به (سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب على

أن يكون السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة والرضاع والرضاعة أو سبيل الله تعالى وهو  
شرعيته التي شرعها للناس على أن يكون السلام هو الله تعالى واتصافه بسبل بنزع الخافض فإن  
يهدى اغيا يهدى الى الثاني بالي أو باللام كافي قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم  
(ويخرجهم) الضميران والجمع باعتبار المعنى كما أن الافراد في اتباع باعتبار اللفظ (من  
الظلمات) أي ظلمات فنون الكفر والضلال (الى النور) الى الايمان وسمى الايمان نورا لان  
الانسان اذا آمن أبصر به طريق نجاته فطلبه وطريق هلاكه فخره (بأنه) أي بتبصيره  
وارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) أي طريق هو أقرب الطرق الى الله تعالى ومؤذاه  
لا محالة وهذه الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليهم اتزينا للتغاير الوصفي  
منزلة التغاير الذاتي كافي قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برجة منا  
ونجيناهم من عذاب غلظ واعلم أن الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم نورا يبين حقيقة  
حظ الانسان من الله تعالى وأنه تعالى سمي نفسه نورا بقوله تعالى الله نور السموات والارض  
لانها كانتا محفيتين في ظلمة العدم قاله تعالى أظهرهم بالايحاديث والرسول نور الان أول  
شيء أظهره الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال أول ما خلق  
الله نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره  
سماء نورا وكل ما كان أقرب الى الاختراع كان أولى باسم النور كما أن عالم الارواح أقرب الى  
الاختراع من عالم الاجساد فلذلك سمي عالم الانوار والعلويات نورانيا بالنسبة الى السفليات  
فأقرب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي عليه السلام كان أولى باسم النور ولهذا  
كان يقول أنا من الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وروى عن النبي عليه  
السلام أنه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وكان يسبح ذلك  
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم أتى ذلك النور في صلبه وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه الى  
الارض وجعاني في صلب نوح في السفينة وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى ينقلني من  
الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجني بين أيدي لم يات قبلي على سفاح قط قال العرفي  
في قصيدته النعمية \* اين بر شرف كوه تو من شى تقدير \* آن روز كه بكذاشنى اقليم قدم را \*  
تأحكم نزول تو درين دارنوشتست \* صدره بعث باز تراشيدم قلم را \* وعن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعترف آدم بالخطيئة قال يارب  
أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد اولم أخلقه قال لا لك لما خلقته  
بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد  
رسول الله فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت  
يا آدم انه لا أحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وراء البيهقي في دلائله (اقد كفر  
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) لا غير كما يقال الكرم هو التقوى نزات في نصارى نجران  
وهم البعقونية القائلون بأنه تعالى قد يحل في بدن انسان معين أو في روحه (قل) يا محمد بكيتما  
لهم ان كان الامر كما تزعمون (فن) استهامة اسكارية (علاك) الملك الضبط والحفظ التام عن

حزم أى يمنع (من الله) أى من قدرته وإرادته (شياً) وحقيقة من يستطيع أن يمسك شياً منها  
 (ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً) احتج بذلك على فساد قولهم  
 وتقريره أن المسيح مقدورته هو قابل لتفناء كسائر الممكّنات ومن كان كذلك فهو بعزل عن  
 الألوهية وكيف يكون الهامن لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ولا عن غيره والمراد بالهلاك  
 الامانة والاعدام. ملحقاً بالطريق السخط والغضب ولعل نظم أمه فى سلك من فرض ارادة  
 اهلاكهم مع تحقق هلاكها قبل ذلك لتأكيدهم التبكيت وزيادة تقرير مضمون الكلام يجعل  
 حالها انموذجاً لحال بقية من فرض اهلاكه كانه قبل ذلك فى علة من الله شياً أن أراد أن يهلك  
 المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض وقد أهلك أمه فهل مانعاً أحد ذلك كذا حال من عداها  
 من الموجودين (لله ملك السموات والأرض وما بينهما) أى ما بين قطرى العالم الجسماني لا بين  
 وجه الأرض وتعرف تلك التمرة فقط فيتناول ما فى السموات من الملائكة وما فى اعماق الأرض  
 والبحار من المخلوقات وهو تنصيص على كون الكل تحت قهره تعالى وملكه كونه اثر الاشارة  
 الى كون البعض أى من فى الأرض كذلك أى له تعالى وحده ملك جميع الموجودات  
 والتصرف المطابق فيها ليجادها واعدادها واحياء وامانة لا احد سواه استتقلاً ولا اشتراكاً وهو  
 تحقيق لاختصاص الألوهية به تعالى اثر بيان انتفاء ما عن كل ما سواه (يخلق ما يشاء) أى يخلق  
 ما يشاء من أنواع الخلق واليجاد على أن ما ذكره وصوفه محلها النصيب على المصداقية لا على  
 المفعولية كانه قبل يخلق أى يخلق يشاءه فمارة يخلق من غير أصل كخلق السموات والأرض  
 وأخرى من أصل كخلق ما بينهما فنبشئ من أصل ليس من جنس كخلق آدم وكثير من  
 الحيوانات ومن أصل يجهل به اتمام ذكر رحمة كخلق حواء أو أنشئ وحدها كخلق عيسى  
 أو منهم ما كخلق سائر الناس ويخلق بالتوسط شئ من المخلوقات كخلق عامة المخلوقات وقد يخلق  
 بتوسط مخلوق آخر كخلق الطير على يد عيسى معجزة له واحياء الموتى وبراء الائمة والابرص وغير  
 ذلك فيذب كل اليه تعالى لا الى من أجرى ذلك على يده (والله على كل شئ قدير) اعتراض  
 تذييل متقرر لمضمون ما قبله (وفى المنزوى) دامن او كبراي ياردير \* كونه ممتزجاً بالاوزير \*  
 فى جو عيسى سوى كردون برشود \* فى جوارون در زمين اندر رود \* ربي الاعلاست دردان  
 مهان \* رب ادنى در خوران اباهان \* وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي عليه  
 السلام قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى  
 عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة  
 على ما كان من عمل وعن الحرث الاشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله تعالى أرحى الى يحيى بن زكريا عاينهم ما السلام بخمسة كلمات أن يعمل بهم ويأمر  
 بنى اسرائيل أن يعملوا بهم فكأنه أباطهم فأنناه عيسى فقال ان الله أمرك بخمسة كلمات  
 أن تعمل بهم وتأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهم فأمّا أن تخبرهم وأمّا أن أخبرهم فقال يا أخى  
 لا تفعل فاني أخاف ان سبقتنى بهم أن يخسرونى أو أعذب أو أجمع بنى اسرائيل بيت  
 المقدس حتى امتلأ المسجد رقعاً وعلل الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى الى بخمسة  
 كلمات أن اعلم بهم وأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهم أولاهن أن لا تشرى كواب الله شياً

فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه دارا  
فقال اعمل وارفع الى فجعل به رجل ويرفع الى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك  
فان الله خلقتكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئا واذا قمتم الى الصلاة فلا تنفثوا فان الله يقبل  
بوجهه الى وجه عبده مالم يلتهث وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة  
من مسك كله ثم يجب أن يجدر بوجهها وان الصيام عند الله أطيب من ربح المسك وأمركم  
بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه الى عنقه وقرّبوه ليضربوا عنقه فجعل  
يقول هل لكم أن أفدى نفسي منكم فجعل يعضي القليل والكثير حتى فدى نفسه وأمركم  
بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فمرأى في أسره حتى أتى حصنا حصينا فأحرز  
نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الذي هو أكبر الأعداء الا بذكر الله (قال  
في المننوي) ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز \* چشم نر كسر را ازین كر كمر بدوز \*  
ذكر حق با كست چون پاكي رسيد \* رخت بر بند برون آيد پليد \* می كریزد دها از دها  
\* شب كریزد چون برافروز دضیا \* چون در آید نام پاك اندر دهان \* بی پليدی ماندونی اندهان  
\* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بخمس أمر فيهن بالسمع والطاعة  
والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة فهدش به فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه  
الآن يراجع والربقة بكسر الراء وقحها وسكون الباء الواحدة واحدة الربق وهي عرى  
في جبل يشد به الهم ونبتعار غيره (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) أي  
قالت اليهود نحن أشباع ابنه عزير وقالت النصارى نحن أشباع ابنه المسيح كما يقول أقارب  
المتركة عند المناخرة نحن الملوكة أو المعنى نحن من الله بمنزلة الأبناء لا بآباء وقربه من الله كقرب  
الوالد لولده وجبنا اليه حب والد لولده وغضب الله علينا كغضب الرجل على ولده والوالد  
إذا سخط على ولده في وقت يرضى عنه في وقت آخر وبالجملة أنهم كانوا يذمون أن لهم فضلا  
ومزية عند الله على سائر الخلق فردعاهم ذلك رقيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قل الزاما  
لهم وتبكيتم) فلم يعذبكم بذنوبكم) أي ان حجاج ما زعمتم فلا شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر  
والمسخ وقد اعترفتم بأنه سيعذبكم في الآخرة أياما معدودة بعد أيام عبادتكم العجل ولو كان  
الامر كما زعمتم لما صدركم ما صدروا ما وقع عليكم ما وقع (بل) أي لمستم كذلك (أنتم بشر  
من خلق) أي من جنس ما خلق الله تعالى من غير مزية لكم عليهم (يغفر لمن يشاء) أن يغفر له  
من أولئك المخلوقين وهم الذين آمنوا بالله تعالى وبرسله (وبعد ذنب من يشاء) أن يعذبه منهم  
وهم الذين كفروا به تعالى وبرسله (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) من الموجودات  
لا ينتمى اليه تعالى شيء منها الا بالملك والعبودية والكل تحت مملوكيته يتصرف فيه كيف  
يشاء ايجادا واعداما وامانة وثابة وتعذيبا فأتى لهم ادعاء ما زعموا (والله المحير) في الآخرة  
خاصة لا الى غيره استعلا لا ولا اشترا كافيجازي كلا من المحسن والمسيء بما يستدعيه عمله من  
غير مانع عنه ولا يستحقه بالمعوى بل اهلها علامات ولله در من قال

تعصى الاله وأنت تظهر حجه \* هذا العمرى في الفعل بديع  
لو كان حبك صادقا لطعمته \* ان الحب لمن يحب مطيع

والله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة النبي عليه السلام من سننها وفروضها  
وحلالها وحرامها وانما يحب من أطاع أمره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية  
وانما اتفقتهم من حيث العلم والعمل والتقرب الى الله تعالى (قال السعدي) رداست يابدين  
بالاي راس \* كه كافرهم از روى صورت چو ماست \* وانما يظهروا التفاوت في الآخرة  
لانهم اذ ارا الجزاء فطوبى لعبد تذكر في حاله ومصيره فرغب في الزهد والطاعة قبل مضي الوقت  
(قال في المنهوى) كرى بينى ميل خود سوى شما \* بردوات بر كشا هم چون هما \* وري بينى  
ميل خود سوى زمين \* نوحه ميكن هيچ نشين از حنين \* عاقلان خود فوجها پيشين كنند \*  
جاءلان آخر سر بر مى زنند \* زابتداى كار آخر را بين \* تاباشى نو پشيمان يوم دين \*  
(وحكى) أن رجلا جاء الى صانع يسأل منه الميزان ليزن رضا وذهب له فقال الصانع اذهب  
فانه ليس لي غربال فقال الرجل لا تخبرني آت الميزان فقال الصانع ليس لي مكنسة ثم قال  
أطلب منك الميزان أيها الصانع وأنت تجيبني بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ  
مرعش فعند الوزن يتفرق رضاك من يدك بسبب اوتعاشك ويسقط الى التراب فتحسب حاج الى  
المكنسة والغربال للتخلص فبسبب فكري اما قبة أمرك قلت ما قلت \* من زاول ديدم آخر  
را تمام \* جای دیگر روز اینچا وال سلام \* واعلم أن احبا الله هم أولياء الله على اختلاف  
درجاتهم وطبقاتهم فمنهم واهم ومنهم خواص ومنهم أخص واكمل منهم مقام معلوم من المحبة  
ورأى بعضهم معروفا الكرخي تحت العرش وقد قال الله تعالى للملائكة من هذا فقالوا أنت  
أعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبى فلا يفيق الا للأنفاني وكما الحب انما يحصل  
بعد تركية النفس فان النفس اذا كانت مغشوبة لا تتم الرحمة في حقها واصحابها انما يحب الله  
تعالى من وراء حجاب اللهم اجعلنا ممن يحبك حباً شديداً وبذلك في محبة طريقتنا شديداً  
(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) حال كونه (بينكم) الشرائع والاحكام الدينية  
المقرونة بالوعد والوعيد (على فترة) كائنة (من الرسل) مبتدأة من جهتهم وعلى متعلق بجاءكم  
على الظرفية أى جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ومنه احتياج الى  
بيان الشرائع والاحكام الدينية يقال فترة الشيء يفتروا اذا سكنت حركته وصارت أقل  
مما كانت عليه وسميت المدة بين الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بذلك الشرائع ونبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر بعض  
الى وقت رفع عيسى عليه السلام (أن تقولوا) لتعلم المحجى الرسول بالبيان على حذف المضاف  
أى كراهة ان تقولوا معتذرين عن تفريطكم في مراعاة احكام الدين (ما جاءنا من بشير) يبشرنا  
بالجنة (ولا نذير) يخوفنا بالانار وقد انطمت آثار الشرائع السابقة وانقطعت أخبارها  
(فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف تنبي عنه الفاء الفصيحة وتبين انه معلل به أى  
لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم بشير أى بشير ونذير أى نذير على أن التنوين للتفخيم وفي الآية  
امتنان عليهم بأن بعث اليهم حين انطمت آثار الوحي وكانوا أحوج ما يكون اليه (والله على  
كل شيء قدير) فيقدر على الارسال ترى كما فعل بين موسى وعيسى عليهم السلام حيث كان  
بينهم ألف وسبع مائة سنة وألف نبى وعلى الارسال بعد الفترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهم

السلام حيث كان بينهم استقامة سنة وتسع وتسعون سنة أو خمس مائة وست وأربعون سنة  
 وأربعة أنبياء على ما روى الكوفي ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان  
 العيسى وقيل لم يكن بعد عيسى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بما في توين فترة  
 من التفخيم اللائق بمقام الامتنان عليهم بأن الرسول قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب  
 مضي دهر طويل بعد انقطاع الوحي ليعدهم أعظم نعم من الله وفتح باب الى الرحمة وتلزمهم  
 الحجة فلا يعلوا غدا بأنه لم يرسل اليهم من بينهم من غفلت كذا في الارشاد وفي الحديث أنا أولى  
 الناس بعيسى ابن مريم فإنه ليس بيني وبينه نبي قال ابن الملك بطل به مذا قول من قال الحواريون  
 كانوا أنبياء بعد عيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله نبي أي نبي داع للخلق الى الله وشرعه  
 وأما خالد بن سنان فإنه أظهر بدعواه الانباء عن البرزخ الذي بعد الموت وما أظهر نبوته في الدنيا  
 وقصته أنه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع  
 والضرع فالتجأ اليه قومه فآخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى  
 المغارة التي خرجت منها ثم قال لا ولاده اني أدخل المغارة خلف النار لاطنئها وأمرهم  
 أن يدعوه بعد ثلاثة أيام تاتت فأنهم ان نادوه قبل ثلاثة أيام فهو يخرج ويصوت وان صبروا  
 ثلاثة أيام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستقززهم الشيطان فلم يصبروا ثلاثة أيام فظنوا  
 انه هلك فصاحوا به فخرج خالد من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحه ثم فقال ضيعة وني  
 وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بموته وأمرهم أن يقبروه ويرقبوه أربعين يوما فإنه يأتيهم  
 قطيع من الغنم يتقدمه جارا بترمة طوخ الذئب فإذا حاذى قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره  
 فإنه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا أربعين يوما فجاء القطيع  
 وتقدمه جارا بترمة فوقف حذاء قبره فهم مؤمنون وقوه أن ينبشوا عليه فأبى أولاده خوفا من  
 العار لا يقال لهم أولاد المنبوش قبره فحملتهم الحية الجاهلية على ذلك فضمعوها وصيته  
 وأضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال عليه السلام مرحبا  
 بابنة نبي أضاعه قومه وانما امر خالد أن ينبش عليه ليسل ويخبر أن الحكم في البرزخ على  
 ضرورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كلهم بما أخبروا به في حياتهم الدنيا فكان  
 غرض خالد عليه السلام إيمان العالم كله بما جاءت به الرسل من أحوال القبر والمواطن  
 والمقامات البرزخية ليكون رجعة للجميع فإنه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد عليه السلام  
 وعلم خالد أن الله أرسله له رجعة للعالمين ولم يكن خالد برسول فأراد أن يحصل من هذه الرجعة  
 في الرسالة المحمدية على حظ أو فز ولم يؤمر بالتبليغ فأراد أن يحظى في البرزخ بذلك التبليغ  
 من مقام الرسالة ليكون أقوى في العلم في حق الخلق أي ليعلم قوة علمه بأحوال الخلائق  
 في البرزخ فأضاعه قومه وانما وصف النبي قومه بأنهم أضاعوا نبينهم أي وصية نبينهم حيث  
 لم يبلغوه مراده من أخبار أحوال القبر كذا في الفصوص وشرحه وانفق العلماء على أنه صلى  
 الله عليه وسلم ولد بكة عام الفيل في عاشوراء ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين منه فلما تشرف  
 العالم بوجوده الشريف وعنصره اللطيف أضاعت قلوب الخلق واستنارت فهداهم الله به  
 عليه السلام فأبصر من أبصر وعي من عي وبقي في الكثر والشلال \* دركارخانه عشق

ان كثرنا كزيرست \* آتش كرابسوزدكر بولهب نباشد \* وانما اُضاف تعالى الرسول الى  
 نفسه وقال رسولنا وما اُضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن راجعة اليهم ولما غلب هذه  
 الالة وأخبرهم عن محبي الرسول ما اُضافه الى نفسه وانما جعه له من أنفسهم فقال لقد جاءكم  
 رسول من أنفسكم لان فائدة رسالته كانت راجعة الى أنفسهم كما في التأويلات النجمية  
 فعلى المؤمن أن يقتني أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفكر في الوعد والوعيد فقد جاء البشير  
 والتنذير بحيث لم يبق للاعتذار مجال أصلا وروى أن جبير بن مطعم قال كنا مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالحفة فقال أليس تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله  
 وأن القرآن جاء من عنده الله فقلنا بلى قال فابشروا فان هذا القرآن طهره بيد الله وطهره  
 بأيديكم فغسكوا به فانكم انتم لكون اولن تسلموا به بعده أبدا (واذ قال موسى لقومه) أي اذكر  
 يا محمد لاهل الكتاب ما حدث وقت قول موسى لبي اسرائيل ناصحاهم (يا قوم اذكروا نعمة الله  
 عليكم) أي انعمه عليكم (ان جعل فيكم أنبياء) في وقت جعه ليه فيما بينكم من أقرباءكم أنبياء  
 فأرشدكم وشرّفكم بهم ولم يبعث في أمة من الامم مابعث في بني اسرائيل من الانبياء وكثرة  
 الاشراف والافاضل في القوم شرف وفضل لهم ولا شرف أعظم من النبوة (وجعلكم ملوكا)  
 أي جعل فيكم أولئك ملوكا كثيرة فانه قد كثرت فيهم الملوك كثرة الانبياء وجعل لكل  
 في مقام الامتثال عليهم ملوكا لما أن أقارب الملوك يقولون عنده المناخرة نحن الملوك وقال  
 السدي وجعلكم أحرارا فمما يكون أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط في ملككم فرعون بنزلة  
 أهل الجزية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما بعثني أصحاب خدم وحشم وكانوا أول من ملك  
 الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وقال بعضهم من له امرأة يأوي اليها ومساكن يسكنه وخدام  
 يخدمه فهو من الملوك وكذا من كان مسكنه واسعاً وفيه ماء جارٍ فهو ملك (وآتاكم ما لم يوت  
 أحدا من العالمين) من فلق البحر وأغراق العدو وظليل الغمام وانزال المني والسوى وغير  
 ذلك مما آتاهم الله من الامور والعظام والمراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم (يا قوم ادخلوا  
 الارض المقدسة) هي أرض بيت المقدس ظهرت من الشرك وجعلت قرارا للانبياء ومسكن  
 المؤمنين (التي كتب الله لكم) أي كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكناً لكم ان آمنتم  
 وأطعتم اتوله تعالى لهم بعد ما عصوا فانهم محزنة عليهم (ولا تزدوا) لا ترجعوا (على أنباركم)  
 أي مدبرين خوفاً من الجبابرة فهو طال من فاعل لا تزدوا ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل أي  
 لا ترجعوا على أعقابكم بخلاف ما أمر الله (فمنقلبوا) فتنصرفوا حال كونكم (خاسرين) أي  
 مغبون بنوت ثواب الدارين (قالوا) أي بنو اسرائيل عند أمر موسى ونبيه غير متمثلين لذلك  
 (يا موسى ان فيها قوم جبارين) أي متغلبين لا تتأني مقاومتهم والجبار العالي الذي يجبر الناس  
 ويكرههم كائناً من كان على ما يريد كائناً ما كان فعال من جبره على الامر أي أجبره عليه  
 وذلك أن النقباء الاثني عشر الذين خرجوا لتجسس الاخبار وانتهوا الى مدينة الجبارين  
 لما رجعوا الى موسى وأخبروه بما عاينوا من قوتهم وشوكتهم وطول قدودهم وعظم أجسامهم  
 وان الرجل من بني اسرائيل ليدخل تحت قدمهم لعظمه ووسعته قال لهم موسى اكثروا شأنهم  
 ولا تخبروا به أحداً من أهل المكسر فيفسلوا فأخبر كل واحد منهم قريبه وابن عمه الارجلين



وفيا قال له ماموسى أحدهما يوشع بن نون بن افرام بن يوسف فتى موسى والاخر كالب  
ابن يوفنا ختن موسى على أخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهودا فشاخ الخبرين  
بنى اسرائيل فلذا قالوا ان فيها اقواما جبارين (وانا ان ندخلها حتى يخرجوا منها) من غير صنع من  
قبلنا فانه لا طاقة لنا باخراجهم منها (فان يخرجوا منها) بسبب من الاسباب التي لاتعلق لنا بها  
(فاناداخلون) حينئذ (قال رجلان) كانه قيل هل اتفقوا على ذلك أو خالفهم البعض فتقبل  
قال رجلان وهما كالب ويوشع (من الذين يخافون) الله تعالى دون العدو وقوته في مخالفة  
أمره ونهييه وهو صفة لرجلان (أنتم الله عليهم) بالتثبيت والوقوف على شؤنه تعالى والثقة  
بوعده ووصفة ثانية لرجلان (ادخلوا عليهم الباب) أى باب بلاد الجبارين وهو أريحا وتقدم  
الحرار والمجرور عليه للاهتمام به لان المقصود انما هو دخول الباب وهم في بلادهم أى باغتهم  
وضاغطوهم في المنبى وامنعوهم من البروز الى الصحراء لئلا يجردوا للحرب مجالا (فاذا دخلتموه)  
أى باب بلادهم وهم فيه (فانكم غالبون) من غير حاجة الى القتال فانا قدرأيناهم وشاهدناهم  
أن قلوبهم ضعيفة وان كانت أجسادهم عظيمة فلا تخشوهم واهجموا عليهم فى المضائق فانهم  
لا يدرون فيها على السكروا الفتر (وعلى الله خاصة) فتوكلوا (بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا  
عليها فانهم بمنزل من التأثير وانما التأثير من عناية العزيز القدير (ان كنتم مؤمنين) به تعالى  
مصدقين لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حتما (قالوا) غير ما لبين بقول ذينك الرجلين  
مصرتين على القول الاول (ياموسى انا ان ندخلها) أى أرض الجبارة (أبدا) أى دهر اطويلا  
(ماداموا فيها) أى فى أرضهم وهوبدل من أبدابدل البعض لان الأبد يعم الزمن المستقبل كله  
ودوام الجبارين فيها بعض منه (فاذهب) الناء فصيحة أى فاذا كان الامر كذلك فاذهب  
(أنت وربك فتاتلا) أى فتاتلاهم انما قالوا ذلك استهانة واستهزاء به تعالى وبرسوله وعدم  
مبالاةهم ما لا أنهم تصدوا ذهابهم ما حقيقة لان من هو فى صورة الانسان يستبعد منه أنه يجوز  
حقيقة الذهاب والجنى على الله تعالى إلا أن يكون من الجمجمة (اناهمنا فاعدون) أراد بذلك  
عدم التقدم لعدم التأخر (قال) موسى عليه السلام لما رأى منهم ما رأى من العناد على  
طريقة البت والحزن والشكوى الى الله تعالى مع رقة القلب التي يملها تستوجب الرحمة  
ونسبتنزل النصرة (ربانى لأملك الانفسى وأخى) أى الاطاعة لنفسى وأخى (فافرق بيننا)  
يريد نفسه وأخاءه والفاء لترتيب الفرق والدعابة على ما قبله (وبين القوم الفاسقين) الخارجين  
عن طاعتك المصرين على عصيانك بأن تحكم لنامي نستحقه وعليم عايستحقون (قال) الله  
تعالى (فانما) أى الارض المقدسة (محرمة عليهم) تحريم منع لا تحريم تعبد وتكليف  
لايدخلون ولا يعلكونها لان كتابتها لهم كانت مشروطة بالايمان والجهاد وحيث تكفوا على  
أدبارهم حرمة واذل وانقلبوا خاسرين (أربعين سنة) نظرف المحزمة فالتحريم موقت به هذه  
المدة لا مؤبد فلا يكون محالفا لقوله تعالى كتب الله لكم فالمراد بتجريمها عليهم ان لا يدخلها  
أحدهم فى هذه المدة كن لاجعنى ان كلهم يمدخلونها بعد هابل بعضهم من بنى (يتنزلون  
فى الارض) أى يتخيرون فى البرية استئناف ايمان كيفية حرمانهم (فلا تناس) فلا تخزن والاسى  
الحزن (على القوم الفاسقين) روى أنه عليه السلام ندم على دعائه عليهم فقيل لا تندم ولا تخزن

عليهم قاهم أحقاداً بذلك الله سبحانه فليشوا أربعين سنة في ستة فراسخ وهم ستمائة ألف مقاتل  
وكانوا يسـ يرون كل يوم جادين فإذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا منه وكان الغمام  
يظلالهم من حر الشمس ويطاع بالليل عود من نور يضيئ لهم وينزل عليهم من المن والسلوى  
ولا تطول شعورهم وإذا ولد لهم ولود كان عليه ثوب كالقنبر يطول بطوله وماؤهم من الحجر  
الذي يحملونه وهذه الانعامات عليهم مع أنهم معاقبون لما أتوا عتاهم كان بطريق النزل  
والتأديب وأصح الاقوال أن موسى وهرون كانا معهم في التيه ولكن كان ذلك لهم روحاً وسلامة  
كالنار لابراهيم ولائكة العذاب \* قال في التأويلات النجمية والتعجب في أن موسى وهرون بشوهم معاملة بني اسرائيل بتيه في التيه أربعين سنة وبني  
اسرائيل ببركة كرامتهم اظالى عليهم الغمام وأنزل عليهم من المن والسلوى في التيه ليعلم أثر بركة  
صحبة الصالحين وأثر شؤم صحبة الفاسقين انتهى (قال المافظ) ملول هم مرهان بودن طريق  
كارداني ليست \* بكش دشواری منزل یاد عهد آسمانی \* روى أن موسى عليه السلام خرج  
من التيه بعد أربعين سنة وسار بنى من بني اسرائيل الى أريحا وكان يوشع بن نون على  
مقدمته فخارب الجبابرة وقتلها وأقام بها ما شاء الله ثم قبضه الله ولا يعلم قبره الا الله وهذا  
أصح الاقوال لاتفاق العلماء على أن عوج بن عنق قتل موسى عليه السلام قال السدي  
في وفاة هرون ان الله أوحى الى موسى أنى متوفى هرون فأتى به جليل كذا فأنطلق  
موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم يرم لها فذايت مبنى وفيه سرير عليه  
فرش واذا فيه ربيع طيبة فلما نظر هرون الى ذلك أعجبه وقال يا موسى انى أحب أن أنام على  
هذا السرير قال نعم عليه فلما نام جاء ملك الموت فقال يا موسى خذ عتي فلما قبض رفع البيت  
وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه  
هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده على حب بنى اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم  
كان أنى أفتروني أقتل أنى فلما كثروا عليه صلى ركعتين ثم دعا فنزل السرير حتى نظروا اليه  
بين السماء والارض فصدقوه وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال صعد موسى وهرون  
الجبل فنال بنو اسرائيل أنت قتلتهم فأتوه فأمر الله الملائكة فخذلوه حتى مزوا به على  
بنى اسرائيل وتمكمت الملائكة بموته حتى عرفت بنو اسرائيل أنه قد مات فبرأه الله عما قالوا  
ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع قبره أحد الا الرخم فجاءه الله أصم وأبكم  
وقال عمرو بن ميمونة مات هرون وموسى في التيه مات هرون قبل موسى وكانا خراجا الى بعض  
الكهوف فمات هرون ودفن فيه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله لمينا اياه وكان  
محبيا في بنى اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله اليه أن انطلق بهم الى قبره فماديا هرون  
فنادى فخرج من قبره ينفض رأسه فقال أنا قتلتك فقال لا ولكنى مت قال فعد الى مضجعك  
وانصرفوا وأما وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قال ابن اسحق كان صفي الله موسى قد كره  
الموت وأعظمه فأراد الله أن يحبب اليه الموت فنبى يوشع بن نون فكان يغدو وروح عليه  
فيقول له موسى يا نبي الله ما أحدث الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله ألم أحبك كذا وكذا  
سنة فهل كنت أسألك عن شئ مما أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذى تبشبهه وتذكره

ولايذكره شيئا ولم أرأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وفي الحديث جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك قال فاطم موسى عين ملك الموت ففققها فرجع ملك الموت الى الله تعالى فقال انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقتل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثوركها وارث يدك من شعرة فانك تعيش بهم اسنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالان من قريب قال رب أدنى من الارض المقتسمة قدرومية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لآريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال محمد بن يحيى قد صرح حديث ملك الموت وموسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يردّه الا كل مبتدع كذا في تفسير النعيلي وفي حديث آخر أن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى ليقبضه فاطمعه ففقأ عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال وهب خرج موسى لبعض حاجاته فزبرهط من الملائكة يحفرون قبرا لم يشيأ قط أحسن منه ومثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن يحفر هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله ينزل ما رأيت مضجعا أحسن من هذا قالوا يا كليم الله أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس قبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشماها فقبض روحه (وروي) أن يوشع رآه بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسليخ وهي حية وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الاربعون بعث الله يوشع نبيا فأخبر أن الله قد أمره بقتال الجبارة فصدة قوه وتابعه وتوجه به بنى اسرائيل الى اريحا معه تابوت الميثاق فأحاط بمدينة اريحا سنة أشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فتسللوا الجبارين فهزموهم وهجموا عليهم بقتلهم ثم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونهم الا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله تعالى وأنا في طاعة الله فسأل الشمس أن تنف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وتبسع ملوك الشام فاستباح منهم احدى وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله الى يوشع ان فيها غلولا فخرهم فلبسوا بعبول فبايعوه فالتصفت يدرجل منهم مائة فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر وكان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افرام وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة وتديره أمر بنى اسرائيل بعد موت موسى سبعة وعشرين سنة \* جهان اي برادر غائبكم \* دل اندر جهان آفرين بندوبس (وانل عليهم) أي على أهل الكتاب (نبا ابن آدم) أي خبرا بنى أبي البشر وهم ما قاييل وهاميل (بالحق) أي تلاوة ملتبسة بالحق والصحة ذكر العلماء أن حواء كانت تلد في كل بطن ولدين ذكرا وأنثى الا شيئا فانها

ولده من فردا فولدت أول بطن قابيل وأخته اقليماسم ولدت في البطن الثانية هابيل وأخته ليوذا  
فلما أدركوا أوحي الله إلى آدم أنه يزوج كلاهما منهن فأتاهما الآخر لأنه لم يكن يومئذ الاختصاص  
وكانت نوامة قابيل أجل فحسد عليها أخاه وسخط وزعم أن ذلك ليس من عند الله بل من جهة  
آدم فقتل له. ما قتر باقر بانافن أي كما قبل تزوجها فقتل. علافت ناز على قربان هابيل فأكلته  
ولم تتعرض لقربان قابيل فازداد قابيل حسدا وسخطا وفعل ما فعل (اذ قتر باقر بانا) طرف لئلا  
والقربان اسم لما يقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة أو صدقة وتوحيد لما أنه في الأصل مصدر  
والنقد يراد قرب كل منهم ما قرب بانا (فقبل من أحدهما) هو هابيل وكان صاحب شرع وقرب  
جلا سميئاً وكشاً ولبنان وزبد افترلت نار من السماء بيضاء لا دخان لها فأكلته بعد دعا آدم  
عليه السلام وكانت القرايين إذا كانت مقبولة نزلت من السماء ناراً فأكلتها وان لم تكن مقبولة  
لم تنزل النار وأكلتها الطير والسباع وقيل ما كان في ذلك الوقت فقير يدفع إليه ما يقرب به إلى  
الله تعالى فكانت علامة قبوله ما ذكر من محي النار والا كل وروى سعيد بن جبيرة وغيره نزلت  
نار من السماء فاحتمت قربان هابيل ورفع بها إلى الجنة فلم يزل يري إلى أن فدى به الذبيح عليه  
السلام (ولم يقبل من الآخر) وهو قابيل كان صاحب زرع وقرب أردأ ما عنده من القمح ولم  
تعرض له النار أصلاً لأنه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد إلى أخس ما عنده فنزلاً  
عن الجبل الذي قرب عليه وقد غضب قابيل لرّد قربانه وكان يضر الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم  
مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم أتى قابيل هابيل وهو في غفلة فعند ذلك (قال) أي من لم يقبل  
قربانه لاخيه (لا قتلنك) أي والله لا قتلنك قال ولم قال لأن الله قبل قربان وردّ قرباني وتكلم  
أختي الحسناء وأنك أختك الدميعة فبكت الناس أنك خير مني وبغض ولدك على ولدي  
(قال) الذي تقبل قربانه وما ذنبى (انما يقبل الله) أي القربان (من المؤمنين) لامن غيرهم  
وانما تقبل قرباني وردّ قربانك لما فينا من التقوى وعدمها أي انما أدبت من قبل نفسك لامن  
قبلي فلم تقتلني والتقوى من صفات القلب لقوله عليه السلام التقوى ههنا وأشار إلى القلب  
وحقيقة التقوى أن يكون العامل على خوف ورجل من تقصير نفسه فيما أتى به من الطاعات  
وأن يكون في غاية الاحتراس من أن يأتي بتلك الطاعة لغرض سوى طاب مرضاة الله وأن يكون  
فيه شركة لغير الله تعالى (لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بسط يدي إليك لا قتلك) أي والله  
لئن مددت إلى يدك وباشرت قتلي حسباً أو عدتني به وتحقق ذلك منك ما أنا بفاعل مثله لك  
في وقت من الاوقات ثم علل ذلك بقوله (إني أخاف الله رب العالمين) قيل كان هابيل أقوى  
ولكن يخرج عن قتله واستسلم له خوفاً من الله تعالى لأن القتل للدفع لم يكن مباحاً في ذلك الوقت  
قال البغوي وفي الشرع جائز لمن أريد قتله أن يتقاد ويستسلم طلباً للاجرك كما فعل عثمان رضي الله  
عنه (إني أريد أن تبرأ مني وانك) تعليل آخر لاستناعه عن المعارضة على أنه غرض متأخر عنه  
كما أن الأول باعته متقدّم عليه وانما لم يعطف تنبيهاً على كفاية كل منهما في العلية والمعنى إني أريد  
بإستسلامي لك وامتناعي عن التعرض لك أن ترجع باغتي أي بمن أئني لو بسطت يدي إليك وبأنك  
ببسط يدك إلى كفائي قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قاله فعل البادئ ما بعد المظالم أي على  
البادئ عين اثم سبه ومثل سبه صاحبه بحكم كونه سبباً له وكلاهما نصب على الحالية أي ترجع

ملتبسا بالاثمين حاملا لهما واولى مراده بالذات انما هو عدم ملابسته لللاثم لاملابسة أخيه له  
 (فتكون من أصحاب النار) في الآخرة (وذلك) إشارة الى كونه من أصحاب النار (جزاء  
 الظالمين) أى عقوبة من لم يرض بحكم الله تعالى (فطوَّعت له نفسه قتل أخيه) من طاع له المرتفع  
 اذا اتسع أى وسعته وسهلته أى جعلته سهلا وهوَّته وتقدير الكلام فصوّرت له نفسه ان قتل  
 أخيه طوع له سهل عليه ومتسع له لاضيق فيه ولا حرج فان قتل النفس بغير حق لا سيما قتل  
 الاخ اذا تصوّره الانسان يجده شيئا عاصيا نافرا كل النفرة عن دائرة الشرع والعقل بعيدا عن  
 الاطاعة والانقياد البتة ثم ان النفس الامارة اذا استعملت القوة السبعية الغضبية صار ذلك  
 الفعل أسهل عليها فكانت النفس صيرته كالطبيع لها بعد أن كان كالعاصي المتمرد عليهم ويتم  
 الكلام بدون اللام بأن يقال فطوَّعت له نفسه قتل أخيه الا انه جى باللام لزيادة الربط كما في قوله  
 حنظلت لزيد ما له مع تمام الكلام بأن يقال حنظلت مال زيد (فقتله) قبيل لم يدرك قبيل كيف  
 يقتل هابيل فقتل ابلis وأخذ طائرا أوحية ووضع رأسه على الحجر ثم شذخها بحجر آخر وقايل  
 ينظر فعلم منه فوضع رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم لابسته عصى عليه أو اغتاله وهو نائم  
 وغنه ترى وذلك عند جبل ثور أو عقبة حراء وبالبصرة في موضع المسجد الاعظم وكان له ابل  
 يوم قتله عشرون سنة وعن بعض الكبار أن آدم لما هبط الى الارض تفكر فمأكل كل فاسد متقاء  
 فميتت شجرة السم من قيئه فأكلت الحية ذلك السم ولذا صارت مؤذنة مهلكة وكان قد بقي  
 شئ مما أكل فلما غشى حواء حصل قاييل ولذا كان قاتلا باعنا للفساد في وجه الارض (فاصبح  
 من الخاسرين) خسرو دينه ودينه قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خسرو ديناه وآخرته أما الدنيا  
 فانه اسخط لوالديه وبقى مذموما الى يوم القيامة وأما الآخرة فهو والعقاب العظيم (فبعث  
 الله غرابا) أرسله (يبحث في الارض) البحث بالفارسية بكندن (ليريه) المستكن الى الله تعالى  
 أو للغراب واللام على الاول متعلقة يبعث حتما وعلى الثانى يبحث ويجوز تعلقه يبعث أيضا  
 (كيف يوارى) يستر (سواء أخيه) أى جسده الميت فانه مما يستعجب أنه يرى وقيل عورته لانه  
 كان قد سلب ثيابه وكيف حال من ضمير يوارى والجملة ثانى منزه هو لى يرى (روى) أنه لما قتله  
 تركه بالعراء أى الارض الخالية عن الاشجار ولم يدرب ما يصنع به لانه كان أول ميت على وجه  
 الارض من بنى آدم فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره أربعين يوما وأسنة حتى اروح  
 وعنت عليه الطيور والسباع تنظر متى يرمى به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل أحدهما  
 الآخر فخر له بمقاره ورجليه حفرة فألقاه فيها وواراه وقايل ينظر اليه وكأنه قبل فمأذا قال  
 عندهما هدة حال الغراب فقيل (قال يا ويلتا) شئ كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم  
 والمعنى يا ويلتى احضرى فهذا وأنتك والنداء وان كان أصله لمن يتأق منه الاقبال وهم العقلاء  
 الا أن العرب تجوزون تنادى ما لا يعقل اظهارا للتحسر ومثله يا حسرة على العباد والويل والويل  
 الهلكة (أعجزت أن أكون) أى عن أن أكون (مثل هذا الغراب فإوارى سواء أخى) تعجب  
 من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب وقوله فأوارى بالنصب عطف على أكون أى أعجزت  
 عن كونى مشبها بالغراب فإوارى (فأصبح من النادمين) أى على قتله لما كان من التعبير فى امره  
 وحله على رقبته قد طويلاه وغير ذلك فلما كان ندمه لاجل هذه الاسباب لا للخوف من الله

بسبب ارتكاب المعصية لم يكن ندمه توبة ولم ينتفع بدمه (روى) أنه لما قتل ابن آدم أخاه رجعت  
الارض بما عليها سبعة أيام ثم شربت الارض دمه كشراب الماء فاداه الله أين أخوك هابيل  
قال ما أدري ما كنت عليه رقيباً فقال الله تعالى إن آدم أخيك لينادي من الارض فلم تقات  
أخاك قال فأين دمه ان كنت قتله فحزم الله تعالى على الارض يوماً ثم نادى أين أخوك هابيل  
قال مقاتل - ان قبل ذلك يستأنس السباع والطيور والوحوش فلما قتل قابيل هابيل نفروا  
فلحق الطيور بالهواء والوحوش بالبرية والسباع بالغياض واشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة  
وجنت الفواكه وأمر الماء وغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأقى الهند  
فاذا قابيل قد قتل هابيل وكان جسد قابيل أبيض قبل ذلك فاسودف - أله آدم عن أخيه فقال  
ما كنت عليه وكبلا قال بل قتله ولذلك اسود جسدك ومكث آدم حزينا على قتل ولده مائة سنة  
لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم \* وقل بشاشة الوجه الصديق

وعن ابن عباس رضى الله عنه - ما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمداً والانبيا كلهم  
في النهي عن الشعر سواء - لكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سر يائي فلما قال آدم مرثية  
قال اشيت يائي أنك وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى  
وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خطب بالعربية وكان  
يقول الشعر فظفر في المربة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المتقدم فوزه شعرا وزيد فيه  
أبيات منها

وما لي لأجود بسكب دمع \* وهابيل نفسي منه الضريح

أرى طول الحياة على تقما \* فهل أمان حياتي مستريح

وروى عن أنس رضى الله عنه أنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم  
الدم فيه - ضقت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد  
قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء ثمانية عشر ذكراً وبناتاً ثم ولد له هابيل فحبه الله  
تعالى ساعات الليل والنهار وأعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وأنزل عليه خمسين صحيفة وصار  
وصي آدم وولي عهده وأما قابيل فقيل له اذهب طريداً شريداً فزعم عوبلاً أن من من تراه فأخذ  
بيد أخيه أقبل ما هرب به الى عدن من أرض اليمن فأتاه ابليس فقال له انما كات النار قربان  
هابيل لانه كان يعبد النار فانصب أنت أيضاً ناراً تكون لك واعقبك فبنى بيت النار وهو أول من  
عبد النار وكان لا يترهب أحد الارماه فأقبل ابن له أعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا أبوك  
قابيل فرمى الاعمى أباه بججارة فقتله فقال ابن الاعمى قتل أباك فرفع يده فلعن ابنه فقات فقال  
الاعمى ويل لي قتل أبي برمي قتل ابني بالطمع قال مجاهد فقلت احدى رجلي قابيل الى  
فخذها وياقها وعلقت من يومئذ الى يوم القيامة وجهه الى الشمس حين تدارت عليه في الصيف  
حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج وهو أول من عصى الله في الارض من ولد آدم وهو أول  
من يساق الى النار وفي الحديث لا تقتل نفس ظلم الاكسان على ابن آدم الاول كقتل من

دمها لانه أول من سق القتل وهو أبو ياجوج وما جوج شرأ ولاد قودا من شر والد قالوا  
واخذوا ولاد قاييل آل الله ومن اليراع والطبول والمزامير والعيدان والطناوير وانهم مكوا  
في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والقوا حس حتى غرقهم الله بالطوفان أيام نوح وبقي  
نسل شيث وفي التواريخ لما ذهب قاييل الى سميت اليمن كثروا وخلفوا واطفقتوا يتحاربون مع  
أولاد آدم يسكنون في الجبال والمغارات والغياض الى زمن مهلاييل بن قيمان بن افوش بن شيث  
فقتلهم مهلاييل الى أقطار الارض وسكن هوى أرض بابل وكان كبير مرث أخاه الصغير وهو  
أول السلاطين في العالم فاخذوا يبنون المدن والحصون واستمر الحرب بينهم الى آخر الزمان واعلم  
ان الكدر لا يرتفع من الدنيا وانما يرتفع التكدر عن قلوب أهل الله تعالى كالنار والماء لا يرتفعان  
أبد لكن يرتفع احراق النار بعض كما وقع لابراهيم عليه السلام واغرق الماء لبعض كما وقع  
لموسى عليه السلام والدنيا تذهب على هذا فطوبى لمن رضى وصبر (قال الحافظ) \* درين چن  
كل يتحارب كس نجيد آرى \* چراغ صطفوى با شراى بوليهيت (وله) يكن زغصه شكايه كه  
در طربى طلب \* براخى نرسيد آنكه زحمتي نكشيد \* والاشارة في الآيات ان آدم الروح  
بازدواجيه مع حواء القلب ولذا قاييل النفس وتوأمته اقلما الهوى في بطن أولادهم ولد هابيل  
القلب وتوأمته ليودا العقل وكان اقلما الهوى في غاية الحسن لان القلب يعمل الى طلب المولى  
وما عنده وهو محب اليه وكان ليودا العقل في نظر هابيل القلب في غاية القبح والدماية لان  
القلب به يعقل عن طلب الحق والقضاء في الله وله مذاق العقل عيلة الرجال وفي نظر قاييل  
النفس أيضا في غاية القبح لان النفس به تعقل عن طلب الدنيا والاستهلاك فيها قاله تعالى حرم  
الازدواج بين التوأمين كايها واما مردودا وواج توامة كل واحد منهما الى توأم الاخرى مثلا يعقل  
القلب عن طلب الحق بل يحترضه الهوى على الاستهلاك والقضاء في الله ولهذا قال بعضهم لولا  
الهوى ماسلك أحد بطريقا الى الله فان الهوى اذا كان قرين النفس يكون حرافقه يتزل  
النفس الى أسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب يكون عشاقه يصعد القلب  
الى أعلى عاين العقبى وقرب المولى ولهذا سمي العشق هوى كما قال الشاعر  
اتانى هواها قبل أن اعرف الهوى \* فصادف قلبي قارغا فتمكنا

ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى  
فذكر آدم الروح لولديه ما أمر الله به فرضى هابيل القلب وسخط قاييل النفس وقال هي أختي  
يعني اقلما الهوى ولدت معي في بطن وهي أحسن من أخت هابيل القلب يعني ليودا العقل وانا  
أحق بها ونحن من ولائد جنّة الدنيا وهما من ولائد أرض العقبى فانا أحق بأختي فقال له أبوه  
انها لا يحل لك يعني اذ كان الهوى قرينك فتملك في أودية حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها  
فاني أن يقبل قاييل النفس هذا الحكم من آدم الروح وقال الله تعالى لم يأمر به وانما هذا من  
رأيه فقال لهما آدم الروح قربا قربا فابا أي كما يسبق قربانه فهو أحق بها فخر جالبه قربا وكان قاييل  
النفس صاحب زرع يعني مدبر النفس النامية وهي القوة النباتية فتقرب طعاما من أردا  
زرعه وهو القوة الطبيعية وكان هابيل القلب راعيا يعني مواشى الاخلاق الانسانية والصفات  
الحيوانية فتقرب جلا يعني الصفة البهيمة وهي أحب الصفات اليه لاحتياجه اليها ضرورة



التغدى والبقاء والسلاية بالنسبة الى الصفات السبعية الشيطانية فوضعا قربانهم ما على جبل  
 البشرية ثم دعا آدم الروح فنزلت نار الحبة من سماء الجبوت فأكلت جبل الصفة البهيمية لانها  
 حطب فذه النار ولم تأكل من قربان قابيل النفس حبة لانها ليست من حطبها بل هي من حطب  
 نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله تعالى واقل عليهم الآية \* والاشارة في قوله فعاوت لا نفسه  
 أى نفس قابيل النفس طوعت له وجوزت قتل أخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب  
 فقتله فأصبح من الخاسرين يعنى في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والآخرة اما في الدنيا  
 فتحرم عن الواردات والكشوف والعلوم الغيبية التي منشؤها القلب وعن ذوق المشاهدات  
 ولذة الموائسات فبقى في خسرة ان جهولية الانسان كقوله تعالى والعصران الانسان الى خسرة  
 وأما في الآخرة فتحسر الدخول في جنات النعيم وبقاء الرب الكريم والنجاة من الجحيم والعذاب  
 الاليم \* وفي قوله فعمت الله اشارات منها يعلم ان الله قادر على ان يبعث غرابا أو غيره من الحيوان  
 الى الانسان ليعلمه ما لم يعلم كما يبعث الملائكة الى الرسل والرسول الى الامم ليعلموهم ما لم يعلموا  
 ومنه انما يجب الملائكة والرسول أنفسهم باختصاصهم به عليم الحق فانه يعلمهم بواسطة الغراب  
 كما يعلمهم بواسطة الملائكة والرسول ومنها يعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويعجز أن  
 يكون مثل غراب في العلم ومنها ان الله تعالى في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته  
 والتميز به حيث يبدى المعاملات المعقولة من الحيوانات الغير العاقلة ومنها اظهار لطفه مع  
 عباده في اسباب التعيش حتى اذا أشكل عليهم أمر كيف يرشدوهم الى الاحتياط بلطائف  
 الاسباب لحله كذا في التأويلات الخفية من أجل ذلك شروع فيما هو المقدس ودلالة النبى من  
 بيان بعض آخر من جنائيات بنى اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى عظم شأن القتل وافراط  
 نجهه أى من أجل كون القتل على سبيل العدوان مستملا على أنواع المفاسد من خسارة جميع  
 الفضائل الدينية والدنيوية وجميع المعادات الاخرية كما هي مندرجة في اجمال قوله فأصبح  
 من الخاسرين ومن الابتلاء بجميع ما يوجب الخسرة والفساد من غير أن يكون لشيء منها  
 ما يدفعه البتة كما هو مندرج في اجمال قوله فأصبح من النادمين وأجل في الأصل مصدر أجل شرا  
 اذا جناه وشبهه استعماله في تعديل الجنائيات أى في جعل ما جناه الغير علة لا مبرر يقال فعلته من  
 أجلك أى بسبب أن جنيت ذلك وكسبته ثم اتسع فيه واستعمل في كل تعديل ومن لا ابتداء الغاية  
 متعلقة بقوله تعالى (كتبنا على بنى اسرائيل) وتقدمها عليه للتصريح من ذلك ابتداء الكتب  
 ومنه نشأ الاسنى أى رأى قضينا عليهم في التوراة وبيننا (انه ن قتل نفسا) واحدة من النفوس  
 (بغير نفس) أى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص (او فساد في الارض) أى فساد يوجب اهدار  
 دمه كالشرك وقطع الطريق وهو عطف على ما ضيف اليه غير بمعنى نفى كلا الامرين معا  
 كما في قولك من صلى بغير وضوء أو نيم بطلت صلاته لانه لا نفى أحدهما كما في قولك من صلى بغير وضوء  
 أو نوب بطلت صلاته (فكأنما قتل الناس جميعا) من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل  
 وجزأ الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب  
 العظيم وقوله جميعا حال من الناس أو تأكيده (ومن احبها) أى تسبب لبقاء حياتها بغير  
 أو منع عن القتل أو استنقاذ من بعض اسباب الهلكة (فكأنما احبى الناس جميعا) فكأنما



فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود من التشبيه المبالغ فيه في تعظيم امر القتل بغير حق والترغيب في الاحترار عنه (واقديجاءتهم) أي أهل الكتاب (رسلمانا بالبينات) أي وبالله اتدجاءتهم رسالنا حسبما أرسلناهم بالآيات الواضحة بتقرر بما كتبنا عليهم تأكيد الوجوب مرعاة وتأييدا لتحتفظ المحافظة عليهم (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك) أي بعد ما ذكر من الكتب وتأكيد الامر بارسال الرسل تترى وتجديد العهد مرة بعد أخرى. وثم للتراخي في الرتبة والاستبعاد (في الارض لمسرفون) في القتل غير مبالين به والاسراف في كل امر التباعد عن حد الاعتدال مع عدم مبالاة به قوله بعد ذلك وقوله في الارض يتعلقان بقوله لمسرفون وهو خبر ان وبهذا أي بقوله تعالى واقديجاءتهم رسالنا اتصلت القصة بما قبلها \* وفي التأويلات النجمية اعلم ان كل شئ ترى فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول من الله اليك ومعها آية بينة ومعجزة ظاهرة يدعوك بها الى الله ثم ان كثيرا من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا البينات بعد رؤية الآيات في الارض لمسرفون أي في أرض البشرية مجاوزون حد الشريعة والطريقة بمخالفة أوامر الله ونواهيهم انتهى واعلم ان أهل الغدلة يشاهدون الآثار لكتبتهم غافلون عن الحقيقة فهم كأنهم لا بصراهم بل غيرة الحق تمنعهم من الرؤية الصحيحة لكونهم اغيارا غيب لا تقين بالدخول في المجلس الخاسر (قال الحافظ) \* معشوق عيان منكذربرتو وليكن \* اغدارهمى يندازان بستمته نقابست \* وكل ذرة من ذرات الكائنات وان كانت قائمة بالحق وتورم في الحقيقة الا ان الدنيا خيال يحتاج السالك الى العبور عن مسالكه الى ان ينتهي الى الحق (وفي المتنوى) اين جهاترا كه بصورت قائمت \* كنت بيغمبركه حكيم نأمت \* از ره تقايد تو كردى قبول \* سالكان اين ديدنه بيدايى رسول \* روز در خوابى مكوين خواب نيست \* سايه فرست اصل جز متباب نيست \* خواب بيداريت ان دان اى عضد \* كه نيست خفته كودر خواب شد \* او كان برده كه اين دم خفته ام \* بنى خبرزان كوست در خواب دوم \* وهذه أى المنتظمة من المنام على الحقيقة لا تبسر الارباب المكاشفة الصحيحة واصحاب المشاهدة الواضحة اللهم افض علينا من هذه المقام (اغماجزاء الذين يحاربون الله ورسوله) أي يحاربون اولياءه ما وههم المسلمون - عمل محاربهم محاربته - ما تعظيما لهم والمراد بالخمار بقطع الطريق وهو اغمايكون من قوم اجتمعوا في الصحراء وتعترضوا الدماء المسلمين وأموالهم وأزواجهم وامالهم ولهم قوة وشوكة تمنعهم عن أرادهم (وبسعون في الارض فسادا) حال من فاعل يسعون أي مفسدين نزات في قوم هلال ابن عويمر الاسلمى وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن أنما من المسلمين فهو آمن لا يهاج ومن ترهب لال الى رسول الله فهو آمن لا يهاج فترقوم من بنى كناية يريدون الاسلام بناس من قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ حاضرا فقطعه واعليمهم وقتلوههم وأخذوا أموالهم فان قلت بنفس ارادة الاسلام لا يخرج الشخص عن كونه حريا والحد لا يجب بقطع الطريق عليه وان كان مستأمنا قلت معناه يريدون تعلم احكام الاسلام فانهم كانوا مسلمين أو يقال جاؤا على قصد الاسلام فهم بمنزلة أهل الذمة والحد واجب بالقطع على أهل الذمة ولما كانت المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة ووجوه شتى من القتل بدون أخذ المال ومن القتل مع أخذه ومن أخذه بدون قتل ومن الاخافة بدون قتل وأخذ سرعت لكل مرتبة من تلك



في المسجد لا تدفن وفي الحديث من أشار إلى أخيه أي أخيه المسلم والذي في حكمه بمحبة  
 أي بما هو آلة القتل لأنه جاء في رواية بسلاح مكان بمحبة فان الملائكة تلغنه يعني تدعو عليه  
 بالبعد عن الجنة أول الامر لأنه خوف مسلم بأشارته وهو حرام لقوله عليه الصلاة والسلام  
 لا يحل لمسلم أن يروع المسلم أولانه قد سبقه السلاح فيقتله كما صرح به في رواية مسلم  
 لا يشر أحدكم إلى أخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده وان كان أخاه أي المشير أخا  
 المشير إليه لا يبدو أمه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كني به عنه لأن الاخ الشقيق  
 لا يقصد قتل أخيه غالبا \* والاشارة في الآية ان محاربة الله ورسوله معادة أولياء الله فان  
 في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذني بالحرب واني لا غضب لأوليائي  
 كما يغضب للذين يلجوه ألا يرى أن يلعب بن باعوراء في زمن موسى عليه السلام كان بحيث  
 اذا نظر رأى العرش فلما مال إلى الدنيا وأهلها ماله واحدة ولم يترك لولي من أوليائه حرمة  
 واحدة سلب الله معرفته وجعله بمنزلة الكتاب المطرود فجزاء مثل هذا المحارب أن يقتل به كين  
 الخذلان أو يصلب بجبل الهجران على جذع الحرمان أو تقطع أيديه عن أذيال الوصال وأرجله  
 من خلاف عن الاختلاف أو ينفي من أرض القرية والاختلاف فله في الدنيا بعد وهو ان وفي  
 الآخرة عذاب القطيعة والهجران الا الذين تابوا إلى الله واستغفروا واعتذروا عن أولياء الله  
 من قبل أن تقدر واعليمهم برذالولاية أيها الأولياء فان رذكم رد الحق وقبولكم قبول الحق وان  
 مردود الولاية منقود العناية (قال الحافظ) كيد كنج سعادات قبول اهل دامت \* سباد كس كه  
 درين نكته شك وريب كند (وفي المتنوى) لاجرم انرا برتوبست متهمه چون دل اهل دل  
 از تو خسته شد \* زودشان درياب واستغفار كن \* همچو ابري كريها و زار كن \* تا كاستان  
 شان سوى تيش كند \* ميوهای پنجه بر خود وا كند \* هم بران در كرد \* هم از سلك مباحش  
 \* باسك كهف ارشد سستی خواجه تاش \* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي اخشوا عذابه  
 واحذروا معاصيه (وابتغوا) أي اطلبوا الانفسكم (اليه) أي إلى ثوابه والزلزلي منه (الوسيلة)  
 أي القرية بالاعمال الصالحة قوله تعالى اليه متعلق بالوسيلة قدم عليه اللاهتقام وليست بصدر  
 حتى يمنع أن يتقدم معمولها عليهم بل هي فعيلة بمعنى ما يوسل به ويتقرب إلى الله تعالى من وسيل  
 إلى كذا تقرب اليه والجميع الوسائل وقال عطاء الوسيلة أفضل درجات الجنة وفي الحديث سلوا  
 الله لي الوسيلة فانهم ادرجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وأرجو من الله أن يكون هو أنا وفي  
 الحديث من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا  
 الوسيلة والفضيلة وابعه المقام المحمود الذي وعدته حات له شفاعتي يوم القيامة قال المولى  
 القناري في تفسير الناحية أما الوسيلة فهي أعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حصلت له بدعاء أمته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة أخفها فاننا بسببه نلنا السعادة من  
 الله وبه كنا خیر أمة أخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم  
 مبشر كما أمر أن يقول ولنا وجه خاص إلى الله تعالى نتاجيه منه ويتناجينا وكذا كل مخلوق له  
 وجه خاص إلى ربه فامرنا عن أمر الله أن ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فينا بدعاء أمته وهذا باب  
 الغيرة الالهية انتهى (وجاهدوا في سبيله) بمحاربة الأعداء الظاهرة والباطنة (اعلمكم تفلحون)

بالوصول الى الله والنور بكرامته والاشارة في الآية أن الله تعالى جعل الفلاح الحقيقي في  
 أربعة أشياء: أحدها الايمان وهو اصابة رشاشه النور في بدء الخلق وبه يتخلص العبد من حجب  
 ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو منشأ الاخلاق المرضية ومنبع الاعمال الشرعية وبه يتخلص  
 العبد من ظلمة المعاصي وثالثها ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص  
 العبد من ظلمة أوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو اضعاف الحلال الانانية في اثبات  
 الهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظهر نور الشهود فالمعنى الحقيقي بآية الذين  
 آمنوا باصابة النور اتقوا الله بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف  
 وجاهدوا في سبيله بسبيل الوجود اعلمكم تفلكون بذيل المقصود من المعبود كذا في التأويلات  
 النجمية واعلم أن الآية الكريمة صريحة بالامر بابتغاء الوسيلة ولا بد منها البتة فان الوصول  
 الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة (قال الحافظ) قطع اين  
 مرحلة في همة خضر مكن \* ظلماتك بترس از خطر كراهي \* والعمل بالنفس بزي في وجودها  
 وأما العمل وفق اشارة المرحمة دود لالة الانبياء والاولياء فيخلصهم من الوجود ويرفع الحجاب  
 ويوصل الطالب الى رب الارباب قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي كنت أنا وصاحب لي قدأونا  
 الى مغارة اطاب الدخول الى الله وأقنناهم انقول ينفع لنا غدا أو بعد غد فدخل علينا يوما رجل  
 ذو هبة وعلمنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول ينفع لنا  
 غدا أو بعد غد يا نفس لم لا تعبدن الله فتمتظنا وتبنا الى الله وبعد ذلك فتح علينا فلا بد من قطع  
 التعلق من كل وجه ليكشف حقيقة الحال (قال الحافظ) فداي دوست ذكر ديم عمر ومال در باغ  
 كه كار عشق زماين قدر غي آيد \* وفي جمعية الاخيار والصلحاء شرف عظيم وسعادة عظيمة  
 وحكي أن خادم الشيخ أبي يزيد البسطامي كان رجلا مغربيا جفرا الحديث عنده في سؤال منكرو  
 ونكبر فقال المغربي والله ان يسألني لا أقول له ما افتاؤا له ومن أين يعلم ذلك فقال اقموا  
 على قبري حتى تسمعوني فلما اتقى المغربي جلسوا على قبره فسمعوا المسئلة وسمعوه يقول  
 أنا ألوني وقد جئت فروة أبي يزيد على عنقي فضاوتر كوه ولا تسب بعد أمثال هذا فان جواب  
 الجيب المدققي يذهب معه من هنا فحصل مثل هذا الزاد (وفي المثنوي) كنج زري كو چوخسبي  
 زير ريك \* باو باشد آن نباشد مردريك \* بيش بيش آن جنارت مي رود \* مونس كور و غري  
 ميشود (ان الذين كفروا لو أن لهم) أي لكل واحد منهم (ما في الارض) أي من اصناف  
 أموالها وذاخرها وسائر منافعها وهو اسم ان ولهم خبرها (جميعا) تو كيد لام وصول أو حال  
 منه (ومثله) عطف على الموصول أي ضعفه (معه) ظرف وقع حالا من المعطوف والضمير راجع  
 الى الموصول (ليقتدوا به) متعلق بما يتعلق به خبر ان أعنى الاستقرار المتدبر في الله وبه متعلق  
 بالافتداء والضمير راجع الى الموصول ومثله معا وتو حيد لا جرائه مجرى اسم الاشارة كأنه قيل  
 بذلك (من عذاب يوم القيامة) متعلق بالافتداء أيضا أي لو أن ما في الارض ومثله ثابت الله  
 لجعلوه فدية لا نفسهم من العذاب الواقع يومئذ وافتدوا به (ما تقبل منهم) ذلك وهو جواب لو ولو  
 عما في حيزه خبر ان والجمله تمثيل للزوم العذاب لهم واستحالة نجاتهم منه بوجه من الوجوه  
 المحتملة والمفروضة وفي الحديث يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرايت لو كان لك ملء

الارض ذهباً كنت تقمدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت ما هو الايسر من ذلك أى  
 ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشهر بالله تعالى وتبيان كلمة الشهادة (ولههم عذاب  
 أليم) جميع يخلص وجعه الى قلوبهم (يريدون) كانه قيل فكيف يكون حالهم أو ماذا  
 يصنعون فقيل انهم يريدون (أن يخرجوا من النار) له وجوه الاقول أنهم يقصدون ذلك ويطلبون  
 الخروج فيلقحهم لهب النار ويرفعهم الى فوق فهناك يريدون الخروج ولات حين مناص والثاني  
 أنهم يكادون يخرجون منها القوة النار وزيادة رفعها اياهم والثالث أنهم يتقنون ويريدون  
 بقلوبهم (وما هم) أى يريدون ذلك والحال أنهم ليسوا (بمخرجين منها) لانهم كلما أرادوا أن  
 يخرجوا منها أعيدوا فيها (ولههم عذاب مقيم) أى دائم لا ينقطع وهو نصريح بعدم تناسي مدته  
 بعد بيان شدته وفي الحديث يقال لاهل الجنة لكم خلود ولا موت ولا لاهل النار يا اهل النار خلود  
 ولا موت أى لكم خلود في النار أن هذين القولين يكونان بعد أن يؤتى بالموت في صورة  
 كبش فيذبح بين الجنة والنار وانما يمثل الموت به هذا المثل ليشاهدوا بأعينهم وبسنة تقزى  
 أنفسهم أن الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحاً وأهل النار تحراً وتخصيص صورة الكبش لانه  
 لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عليه السلام من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء  
 في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فتناسب أن يكون فداء عنهم في دار الآخرة أيضاً كذا في شرح  
 المشارق لابن الملك واعلم أن الكثر وجرأه وهو الخلود في النار أثر اخطاء رشاش النور الالهى  
 في عالم الارواح وقد أنعم الله تعالى على المؤمنين باصابتهم ذلك النور (وفي المتنوى) مؤمنان كان  
 عسل زبور وار \* كافرين خود كان زهرى همچو مار \* جنبش خلق از فضا و وعده است \*  
 \* تیرى دندان ز سوز وعده است \* نفس اول را ند بر نفس دوم \* ماهی از سر کنده باشد فی زدم \*  
 تو نمیدانی کزین دو کیستی \* جهد کن چند آنکه بینی چیستی \* چون نهی بر پشت کشتی  
 بار را \* برو کل میکنی ان کار را \* تو نمیدانی که از هر دو کی \* غرقه اندر سقر یا ناجی \* چون که  
 برو کشت بجهل کارها \* کار دین اولی کزین یابی رها \* قال بعض الصلحاء رأيت فی منامی  
 کانی واقف علی قناطر جهنم فنظرت الى هول عظیم فجعلت أفکری فی نفسی کیف العبور علی  
 هذه فاذا فائل يقول يا عبد الله ضع حملك واعبر قلت وما حملی قال دع الدنيا (قال الحافظ) ناکی غم  
 دنیای دنی ای دل دانا \* حیفست ز خوبی که شود عاشق زشتی \* وفي الحديث (يؤتى بأنعم أهل  
 الدنيا) الباء فيه للتعديّة رأيتهم أفعل تفضيل من النعمة أى بأكثرهم نعمة (من أهل النار) يوم  
 القيامة فيصبغ في النار صبغة) يعنى يغمر فيهما مرة أراد من الصبغ الغمر اطلاقاً فالملزوم  
 على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمر غالباً ثم أراد من غمره فيها اصابة نعمة من النار به (ثم  
 يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب) شدة العذاب أنسته  
 ما مضى عليه من نعم الدنيا (ويؤتى بأشد الناس بؤساً) أى شدة وبلاء في الدنيا (من أهل الجنة)  
 فيصبغ صبغة من الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله  
 ما مرت بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) كذا في شرح المشارق لابن ملك \* هر چند غرق بجزر کناهم  
 ز صد جهت \* کراشناى عشق شوم ز اهل رحمت (والسارق والسارقة) وهو مبتدأ محذوف  
 الجـ برأى حکم السارق والسارقة ثابت فيما تلى عليكم فقولته تعالى (فاقطعوا أيديهم) بيان

لذلك الحكم المقدر فبعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانه هو المقصود مما قبلها  
ولولم يثبت بالفاء انهم أنه اجنبي وانما قدر الخبر لان الامر انشاء لا يقع خبر الابانهم وناويل  
والمراد بأيديهم ما ايمانهم ما ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما  
اكتفاء بتثنية المتضاف اليه وتنصيص ما يتعلق بالسرقه سيحبي في آخر المجلس (جزءا مما كسبا  
نسكالا من الله) منصوبان على المنعول له والمعنى فاقطعوهما مكافأة لهم ما على ما فعلنا من فعل  
السرقه وعقوبة رادعة لهم ما من العود وغيرهما من الاقتداء بهم ما وعبا كسبا متعلق بجزءا  
ومن الله صفة نسكالا أي نسكالا كاتمامه تعالى والنسكال اسم بمعنى التنكيل مأخوذ من النكول  
وهو الامتناع (والله عز وجل) غاب على أمره يحضيه كيف يشاء من غير تقييد بزمانه ولا ضميانه  
(حكيم) في شرائعه لا يحكم الاجماع تقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرائع  
المنطوية على فنون الحكم والمصالح (فن تاب) من السرقة الى الله تعالى (من بعد ظله) أي من  
بعد أن ظلم غيره بأخذ ماله والتصریح ببدء مع أن التوبة لا تنصوّر قبله لبيان عظم نعمته تعالى  
بذلك عظيم جنايته (وأصلح) أي أمره بالتقصي عن تبعات ما بارسه والعزم على أن لا يعود الى  
السرقه (فان الله يتوب عليه) أي يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة وأما القطع فلا تنسقطه التوبة  
عندنا لان فيه حق المسروق منه قال الحدادي لا تقطع يده اذا رد المال قبل المرافعة الى الحاكم  
وأما اذا رفع الى الحاكم ثم تاب فالتقطع واجب فان كانت توبته حقيقة كان ذلك زيادة  
درجات له كما أن الله تعالى ابتلى الصالحين والأنبياء بالبلايا والحن والامر اض زيادة لهم في  
درجاتهم وان لم تكن توبته حقيقة كان الحد عقوبة له على ذنبه وهو مؤاخذ في الآخرة ان لم  
يتب (ان الله غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل التوبة (ألم تعلم أن الله له ملك  
السموات والارض) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع والاستفهام  
الانكارى لتقرير العلم والمراد بذلك الاستسهاد على قدرته تعالى على ما سياتى من التعذيب  
والمغفرة على أبلغ وجه وأتمه أي ألم تعلم أن الله له السلطان التادير والاستيلاء الباهر المستلزمان  
للقدره التامة على التصرف الكلى فيهما وفيما فيهما ما يجادوا واعداءا واما واهية وامانة الى غير ذلك  
حسبما تقتضيه مشيئته (يعذب من يشاء) أن يعذبه ولو على الذنب الصغير وهو عدل منه (ويعفّر  
من يشاء) أن يعفّره ولو كان الذنب عظيما وهو الفضل منه أي يعذب لمن توجب الحكمة  
تعذيبه ويعفّر لمن توجب الحكمة مغفرته (والله على كل شئ قدير) فيقدر على ما ذكر من  
التعذيب والمغفرة قال ابن الشيخ انه تعالى لما أوجب قطع يد السارق وعقاب الآخرة لمن مات  
قبل التوبة ثم ذكر أنه يقبل توبته ان تاب أردفه ببيان أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيعذب  
من يشاء ويعفّر من يشاء بحسن منه التعذيب تارة والمغفرة أخرى لانه مالك جميع المحدثات  
وربهم والههم والمالك له أن يتصرف في ملكه كيف شاء وأراد لا كما زعمت المعتزلة من أن حسن  
أفعاله تعالى ليس لاجل كونه اله الخلق ومالك لاجل كونه على وفق مصالح الخلق ومتضمنة  
لرعاية ما هو الاصلح لهم انتهى واعلم أن السرقه هي أخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة  
من حرز لملك له فيه ولا شبهة فاحترز بالمكاف عن أخذ صبي ومجنون وبالفقة وهو ركن  
السرقه عن الغصب وقطع الطريق وقوله قدر عشرة دراهم أي عينا وقيمة وهذا نصاب السرقه

في حق القطع وأما في حق العيب فأخذ ما دون عشرة يعد سرقة أيضاً شرعاً ويعتد عيباً حتى  
 يرتد العبد به على بائعه وعند الشافعي نصاب السرقة ربع دينار وإن اقله علمه السلام لا قطع  
 إلا في ربع دينار وفي عشرة دراهم والأخذ بالأكثر أولى احتمالاً للدراهم الحد والمعتبر في هذه  
 الدراهم ما يكون عشرة مثمنها وزن سبعة مثاقيل واحترز بالمضروبة عما قيمته دونها حتى إذا سرق  
 ثمر عشرة لا يسارى عشرة مضروبة لا يجب القطع وقوله من حرز أي من مال ممنوع من أن يصل  
 إليه يد الغير سواء كان المانع بناءً أو حافظاً قال المغوي إذا سرق شيئاً من غير حرز كثر في حائط  
 لأحارس له أو حيوان في برية لا يفظ له أو متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد  
 بقوله ولا يثبت له لأنه لو كان له شبهة في السرقة كما إذا سرق من بيت المال أو في الحرز كما إذا سرق  
 من بيت أذن للناس بالدخول فيه كالحمام والرباط لا يقطع لأن القطع يندري بالشبهة وكذا لا قطع  
 بسرقة مال سبيده لوجود الأذن بالدخول عادة وكذا بسرقة مال زوجته أو زوجها ولو من حرز  
 خاص لا يقطع لأن لا يسكن فيه لأن اليد المبسوطة لكل من الزوجين في مال الآخر ثابتة وهو مانع  
 عن القطع وكذا لا قطع بسرقة مال من بينهما قرابة ولا عريان الانبساط بين الأصول والفروع  
 بالاتفاق في المال والدخول في الحرز ولا بسرقة من بيت ذي رحم محرم ولو كان المسروق مال  
 غيره لعدم الحرز ويقطع عين السارق من زنده وهو متصل الذراع في الكف ويحسم بأن يدخل  
 في الدهن الحار بعد القطع لتطوع الدم لأنه لو لم يحسم لأفضى إلى التلف والحسد زاجر لا متلف  
 ولهذا لا يقطع في الحرز الشديد والبرد الشديد وإن سرق ثياباً بعد ما قطعت يده اليمنى تقطع رجله  
 اليسرى من المفصل وإن سرق ثياباً لا يقطع بل يحبس حتى يتوب ويظهر عليه سيما الصالحين  
 والتائبين أقول على رضى الله عنه فممن سرق ثلاث مرات أنى لا يستحي من الله أن لا أضع له يداً  
 يأكل بها ويستحي ورجلا يعشى عليها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وفيه  
 دلائل على أن التوبة يعلم أثرها وتثبت السرقة بما ثبت به شرب الخمر أي بالشهادة أو بالاقرار مرة  
 ونصابها رجلان لأن شهادة النساء غير مقبولة في الحدود وطالب المسروق منه شرط القطع لأن  
 الخيانة على ملك الغير لا تظهر إلا بخصوصه ولا فرق في القطع بين الشريف والوضيع وعن  
 عائشة رضى الله عنها قالت سرق امرأة مخزومية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع يدها  
 فاستشفع لها أسامة بن زيد وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحبه فلم يقبل وقال يا أسامة أتشفع  
 في حد من حدود الله إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق  
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرق لقطع يدها وفي الحديث  
 نهى عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الإمام ولهذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة  
 أسامة وأما قبله فالشفاعة من المجنى عليه جائزة والستر على الذنب مندوب إذا لم يكن صاحب شر  
 وأذى (قال السعدي) \* يسرده يندعها أي بد \* هم أو يرده يوشديا أي خود \* وفي الحديث  
 أيضاً دلالة على وجوب العدل في الرعية وأجراء الحكم على السوية قال الإمام أبو منصور قان  
 قبل ما الحكمه في قطع يديها ألف بسرقة عشرة دراهم فكيف يكون قطعها أجزاء الفعل  
 السارق وقد قال تعالى ومن جاء بالسبيته فلا يجزى إلا مثلها قلنا أجزاء الدنيا محنة يمتحن بها المرء  
 والله تعالى أن يمتحن بما شاء ابتداء أي من غير أن يكون ذلك جزءاً على كسب العبد ولأن القطع



ليس بجزاء ما أخذ من المال ولكن لما عتق من الحرمة ألا يرى أنه قال جزاء بما كسبه فيجوز أن يبلغ جزاء عتق تلك الحرمة قطع اليد وان قصر على العشرة علم ذلك لأن مقادير العقوبات إنما يعلمها من يعلم مقادير الجنايات وإذا كان الأمر كذلك فالحق التسليم والانتقاد انتهى ونعم ما قال يونس بن عبيد في باب التهيب لا تأمن من قطع في خمسة دراهم خير عضو منك أن يكون عذابه هكذا إذا كان في منهاج العابدين فعل العاقل أن يتوب عن الزنا وينقطع عن الحيل ويتوجه إلى الله الأعلى الأجمل (وفي المنثور) \* حيلوا وجاهدوا كرا ودهاست \* يبش الله أنهم ساجد له لا ست \* قتل زفتست وكشاشينه خد \* دست در تسليم زن اندر رضا \* ثم إن الله تعالى أنما بدأ بالسارق في هذه الآية قبل السارقة وفي آية الزنا بدأ بالزانية لأن السرقة تفعل بالقوة والرجل أقوى من المرأة والزنا يفعل بالشهوة والمرأة أكثر شهوة والمرأة تدعى من الرجل إلى نفسها منه إليها ولهذا واجتمع جماعة على امرأة لم يقدروا عليها إلا جردوها ولهذا قيل قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حواء مع أنها أكلت قبل آدم ودعته إلى الأكل وقيل إنما قطعت يد السارق لأنها باشرت ولم يقطع ذكر الزاني للمباشرة خوفا لقطع النسل وتوصل أيضا للذة الزاني بجميع البدن قال النيسابوري قطعت يد السارق لأنها أخذت المال الذي هو يد الغنى وعماده أنه أخذ من إنسان بخزوايه ثم أولاه الحق الغير وقيل قال الله تعالى والله خزان السموات والأرض فكل ما عند العبد من مال فهو خزائنه الحق عنده والعبد خزانته فهو ما تعدى خزائنه مولاه بغير إجازة استحق إليه بأسه بقطع آلة التعدى إلى خيانة خزانته وهي اليد المتعدية ثم إن السرقة كما تكون من المال كذلك تكون من العبادات وفي الحديث أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وفي الحديث إن الرجل يصلي ستين سنة وما تقبل له صلاة له لا يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع كذا في الترغيب والترهيب فمثل هذا المصلي يقطع عيشه عن بل الوصال فلا يصل إلى مراده بل يبقى في الهجران والقطيعة أذهروا أسماء الأدب بل قصر فيما أمر الرب سبحانه وتعالى (يا أيها الرسول) مخاطبه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف (لا يحزنك الذين) أي صنع الذين فإن الذوات مع قطع النظر عن العوارض لا توجب الحزن والفرح (يسارعون في الكفر) أي يتعجلون في الكفر سريرا في إظهاره إذا وجدوا منه فرصة والمقصود منه عليه السلام عن أن يتحزن بضيقهم بناء على أنه تعالى ناصرهم عليهم والمعنى لا تحزن ولا تبال بهم فاتهم في الكفر سريرا (من الذين) بيان للمسارعين في الكفر (قالوا أنسابا فواهم) متعلق بقالوا والفائدة في بيان علاقتهم بالافواه مع أن القول لا يكون إلا باللسان والاشارة إلى أن أسنتهم ليست معبرة عما في قلوبهم وإن ما يجرون على أسنتهم لا يجاوز أفواههم وإنما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم (ولم تؤمن قلوبهم) جملة حالبة من ضمير قالوا حتى يبين الله صريح بما أشار إليه بقوله بأفواههم (ومن الذين هادوا) عطف على من الذين قالوا به يتم بيان المسارعين في الكفر بتقسيمهم إلى قسمين المنافقين واليهود (سماعون) خبر مبتدأ محذوف والتقدير هم أي المنافقون واليهود سماعون (لا تكذب) اللام أمارة تنويه العمل وأما التضمن السماع بمعنى القبول وأما لام كي والمفعول محذوف والمعنى هم مبالغون في سماع الكذب أو في قبول ما تنتريه أخبارهم من



الكذب على الله سبحانه وتعالى ككذبهم أو سماعون أخباركم وأحد يحدكم ليكذبوا عليكم  
 بالزيادة والنقص والتبديل فإن منهم من يسمع من الرسول عليه السلام ثم يخرج ويقول سمعت  
 منه كذا وكذا ولم يسمع ذلك منه (سماعون أقوم آخرون) خبرنا أن للمبتدأ المتقدم منقولاً  
 ومبين لما هو المراد بالكذب على الوجهين الأولين واللام مثل اللام في سماع الله لمن حده في  
 الرجوع إلى معنى من أي قبل منه حده والمعنى بالغيث في قبول كلام قوم آخرين (لم يأولوا)  
 صفة أخرى لقوم أي لم يحضروا مجلسك وتجاوزوا عنك تكبروا وإطافوا بالبغضاء قبلهم يهود  
 خيبر والسماعون بنو قريظة (يخترقون الكلام من بعدهم وأضعه) صفة أخرى لقوم أي يميلونه  
 وينيلونه عن مواضعه بعد أن وضعه الله فيها أما انظروا ما له ألقوا بغيره وما يحمله على غير  
 المراد وأجرائه في غير مودعه (يقولون) صفة أخرى لقوم أي يقولون لا تبسأهم السماعين لهم  
 عند القائه اليهم أقول يلهم الباطلة مشيرين إلى كلامهم الباطل (أن أوتيتهم) من جهة الرسول  
 (هذا) المجزأ (فخذوه) وأعلموا بوجبه فانه الحق (وان لم تروقه) بل أوتيتهم غيره (فاحذروا)  
 قبوله وإياكم وإياه (روى) أن شريكاً من خيبر بنى بئر ينفق وكانا محصنين وحدهما الرجم في  
 التوراة فذكرهما أورجها الشرفهما فأرسلوهما مع رهط منهم إلى بني قريظة فقدم الرهط حتى  
 نزلوا على قريظة والنخيل فقلوا لهم انكم خير من ذا الريل ومعه في بلدته وقد حدث فينا حدث  
 فلان وفلان فخرأ وقد أحصنا فنجب أن تسألو الناصح عن قضائه فيه فقالت لهم قريظة  
 والبصير إذا والله يأمركم بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد وكنانة  
 ابن أبي الحقيق وغيرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية  
 إذا أحصنا ما حدثهما في كتابك فقال هل ترضون بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرحم  
 فأخبرهم بذلك فأبوا أن يأخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال  
 عليه السلام هل تعرفون شاباً أبيض أعور يسكن فذلك يقال له ابن صوريا قالوا نعم فقال أي  
 رجل هو فيكم قالوا هو أعلم به ودي بقي على وجه الأرض بما أنزل الله على موسى في التوراة قال  
 فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم فقال له عليه السلام أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم به ودي  
 قال كذلك يزعمون قال أتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم قال له النبي عليه السلام أنشدك بالله  
 الذي لا إله الا هو الذي أنزل التوراة على موسى وأخرجكم من مصر وفاق لكم البحر وأنجاكم  
 وأغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى وأنزل عليهم كتابه فيه  
 حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرني  
 به لو لا خشيت أن تحرقني التوراة أن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك وليكن كيف هو في كتابك  
 يا محمد قال إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه  
 الرجم فقال ابن صوريا والذي أنزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله في التوراة على موسى  
 فقال له النبي عليه السلام فماذا كان أول ما ترخصتم به في أمر الله تعالى قال كنا إذا أخذنا  
 الشر بفتركة وإذا أخذنا الضميمة فأنقضنا عليه الحد فكثير الزاني أشرفنا حتى زنى ابن عم  
 ملكنا فلم يرحم ثم زنى رجل آخر في أسوة من الناس فأراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه  
 وقالوا والله لا نرجمه حتى نرجم فلانا ابن عمك فقلنا نعمالوا فاجتمع فأنقض شعبادون الرجم يكون

على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والحميم وهو أن يجلد أربعين جلدة بجبل مطلى بالتار  
ثم تسود وجوههم ما ثم يحملون على حمارين وجوههم ما من قبل دبر الحمار يطاف بهم الجعلوا  
هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صور يا ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لما أنثنا عليك بأهل  
ولكنك كنت غائباً فذكرهنا ان نغتابك فقال لهم انه قد نشدني بالتوراة ولولا خشية التوراة  
أن تهلكني لما أخبرته فأمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجوا عند باب المسجد وقال اللهم  
انى أول من أحيا أمرك اذ أماتوه فأ نزل الله تعالى يا أيها الرسول الآية (ومن شرطية) (يرد  
الله فتنه) أى ضلالتهم أو فضيحتهم كائنات من كان (فلن نملك له) (فلن نستطيع له) (من الله شيئاً) فى  
دفعها (أو لئنك) المنافقون واليهود (الذين لم يرد الله ان يظاهر قلوبهم) أى من رجس الكفر  
وخبث الفلانة لانهم اكلهم فيهم ما واصرارهم عليهم ما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى  
تحصيل الهداية بالكلية (لهم) أى للمنافقين واليهود (فى الدنيا خزي) أى المنافقون تخزيهم  
فضيحتهم وخزيتهم بظهور نفاقهم فيما بين المسلمين واما خزي اليهود فالذل والجزية والاقصاح  
بظهور كذبهم فى كتاب نص التوراة (ولهم فى الآخرة) أى مع الخزي الدنيوى (عذاب عظيم)  
هو الخلود فى النار (سماعون لكذب) تكرر لما قبله (اكانون لله) أى الحرام كالرشى من  
سخطه اذا استأصله لانه مسخوت البركة (فان جرك) القاء فضيحة أى واذا كان حالهم كما شرح  
فان جرك متحامين اتيك فيما شجر بينهم من الخصومات (فاحكم بينهم) وأعرض عنهم وان  
تعرض عنهم) بيان لسلال الامر من اثر التخيير (فان يضر ولد شيئاً) من الضرر بأن يعادوك  
لا عراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالنسط) باعدل الذى  
أمرت به كما حكمت بالرجم (ان الله يحب المتسطين) العادلين فيحكم بينهم من كل مكرره ومخذور  
ويعظم شأنهم وفى الحديث المتسظون عند الله على منابر من نور (وكيف يحكمونك وعندهم  
التوراة فيها احكم الله) تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابهم والحال أن الحكم منصوص  
عليه فى كتابهم الذى يدعون الايمان به وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة  
الشرع وانما طلبوا به ما هو أهون عليهم وان لم يكن ذلك حكم الله على زعمهم وفيها احكم الله  
حال من التوراة أو رفعها بالظرف وان جعلتم امتداد فى ضميرها المستكن فيه (ثم يولون)  
عطف على يحكمونك داخل فى حكم التعجب وثم للترخي فى الرتبة (من بعد ذلك) أى من بعد  
ما حكمونك وهو قد تفرج بماعلم قطع التأكيده الاستبعاد والتعجب أى ثم يعرضون عن حكمك  
الموافق لكتابهم من بعد ما رضوا بحكمك (وما أولئك) الموصوفون بما ذكر (بالمؤمنين) أى  
بكتابهم لا عراضهم عنه أو لا وع حكمك الموافق لكتابهم ثانياً أو بكونه وفى الآيات ذم للظلم  
ومدح للعدل وقدح فى الحرام والرشوة وفى الحديث كل لحم أنبته السمحت فالنار أولى به وفية  
لعن الله الراشى والمرتشى والرائش وأراد بالرائش الذى عشى بينهم (وفى المثوى) أى  
بسماهي برنده دانه جو\* كه بريد حلق اوهم حلق او\* اى بساما هي درآب دور دست\* كشته  
از حرص كاوما خوذ شست\* اى بسام ستور در برده بده\* شومى فرج وكور سوا شده\* اى  
بسافانى\* برينك خو\* از كاودر رشوى آوردر\* بلكه در هاروت وماروت آن شراب\*  
از عروج برخشان شد ستباب\* ذكر فى أدب القاضى للخصاف الرشوة على أربعة أوجه اما أن

يرشوه لانه قد خوفه فيعطيه الرشوة ليدفع الخوف عن نفسه أو يرشوه ليهوى أمره بينه وبين  
 السلطان أو يرشوه لينقله القضاء من السلطان أو يرشوه للقاضي ليقضي له في الوجه الاول  
 لا يحل الاخذ لان الكف عن التخويف كف عن الظلم وانه واجب حق للشرع فلا يحل أخذه  
 لذلك ويحل للمعطى الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز ووافق للشرع وفي الوجه  
 الثاني أيضا لا يحل الاخذ لان القيام بأمر المسلمين واجب بدون المدل فلا يحل له الاخذ وفي  
 الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء وأما الرابع فحرام الاخذ سواء كان القضاء بحق أو ظلم  
 أما الظلم فلوجهين أحدهما انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالجور وأما الحق فلوجه واحد  
 وهو أنه أخذ المال لأقامة الواجب وأما الاعطاء فان كان يجوز لا يجوز وان كان بحق جاز قال  
 ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شناعة بردها حقاً أو يدفع بها الظلم فأهدى له فقبل فهو  
 سحت وفي نصاب الائمة سباب ان المحتسب أو القاضي اذا أهدى اليه عن يعلم انه يهدى  
 لا حتمية الى القضاء والحسبة لا يقبل ولو قبل كان رشوة وأما من يعرف أنه يهدى للتودد  
 والتجيب للقضاء والحسبة فلا بأس به وكان الصحابة رضي الله عنهم يتوسعون في قبول الهدايا  
 بينهم وهذا لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتصون منهم شيئاً وإنما كانوا يهدون لاجل  
 التودد والتجيب وكانوا يهدون بردها يهدوا بها فلا يكون فيه معنى الرشوة فلهذا كانوا  
 يتقبلونها قال قوم ان صلات السلاطين تحمل للغنى والنفير اذا لم يتحقق انهم احرام وإنما التبعة  
 على المعطى قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملك الاسكندرية واستعرض  
 من اليهود مع قول الله تعالى أكلون للسحت وأما حال السوق فبقي علمت ان الحرام هو الاكثر  
 فلا تشتري الا بعد التدقيق وان كان كثيراً وليس بالكثير فلا بأس بالسؤال والله كان النبي عليه  
 الصلاة والسلام وأصحابه يشترون من الاسواق مع علمهم بأن فيه أهل الربا والغصب والغلول  
 قال الخدادي ومن السحت غن الخمر والخنزير والميتة وعسب النعل وأجرة النائحة والمغنية  
 والساحر وهدية الشناعة ومهر البغي وحلوان الكاهن هكذا قال عمرو بن عبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم قالوا والمال الذي يأخذ المغنى والقوال ونحوهما ما حكم ذلك أخف من الرشوة  
 فان صاحب المال أعطاه عن غير اختياره بغير عقد قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان  
 لك على رجل دين فأكلت في بيته فهو سحت فعليك أيها المؤمن المتقي بالا حتميات في أمورك حتى  
 لاتقع في الشبهات بل في الحرام وإنما تحصل التصفية للقلب بأكل الغذاء الحلال (قال الحافظ)  
 صوفى نهر بين كه چون اقمه شبیه میخورد \* بارد مش دراز باد آن حیوان خوش علف \*  
 والمقصود من البيت تشبيه الذي لا يختار عن الشبهات بالحيوان في الاكل من كل ما يجده من غير  
 تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص لانه لو لم يكن له حرص لكان له قناعة بالحلال ولو  
 قلبه لا والحيوان يعظم من كثرة الاكل والشرب والنوم وهي حكم الطبيعة (انا أنزلنا التوراة)  
 حال كونها (فيها هدى) تهدي شرائعها وأحكامها الى الحق وترشد الناس اليه (ونور)  
 تكشف ما انهم من الاحكام وما يتعلق بهم من المستورة بظلمات الجهل (يحكمهم بها النبيون)  
 أى أنبياء بني اسرائيل أى يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها (الذين أسلموا) ان قلت  
 النبوة أعظم من الاسلام فكيف يدح نبي بأنه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنبوة

الانزال من الاعلى الى الادنى قالت قد يذكر الوصف مدحا للوصف فتناثرة التوضيف تنويه شأن  
الصنعة والتنبية على عظم قدرها حيث وصف به اعظم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة  
بالايمان وقد قيل أوصاف الاشرف اشرف الاوصاف قال

ما ان مدحت محمد ابعثتني \* لكن مدحت مقاتي بمحمد

(الذين هادوا) متعلق بحكم أي يحكمون فيما بينهم واللام لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من  
أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لاجل الذين هادوا (والربايون والاحبار) عطف على  
الذين هادوا أي هم أيضا يحكمون بأحكامها وهم الزهاد والعلماء من ولد هرون الذين التزموا  
طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود (عما استخفوا من كتاب الله) أي بالذي استخفوا من جهة  
النبيين وهو التوراة حيث سألوهم أن يحفظوها من التضييع والتحريف على الاطلاق  
ولارب في أن ذلك منهم عليهم السلام استخلافهم في اجراء أحكامها من غير اخلال بشئ  
منها والباء سببية متعلقة بحكم أي ويحكم الربايون والاحبار أيضا بسبب ما حفظوه من كتاب  
الله حسبا وصاهم به انبياءهم وسألوهم أن يحفظوه (وكانوا عليه شهداء) أي رقباء لا يتركونهم  
أن يغيروا فهو من اليهود بمعنى الحضور (ولا تحشوا الناس) كأنهم كان أيها الرؤساء  
والاحبار واقعدوا في مراعاة أحكامها وحفظها عن قبائحكم من الانبياء وأشياء عنهم  
(واخشون) في الاخلال بحقوق مراعاتها فكيف بالتعرض لها بسوء نية وأن يحشوا وغير الله  
في حكوماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو مراقبة كبير ودلالة الآية تنناول حكم المسلمين  
(ولا تشتروا بآياتي) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن أي أخذها بدلا منه ثم استعملها خدش  
بدهما كان له عنما كان أودعني أخذنا منوطا بالرغبة فيما أخذوا الاعراض عما أعطى وبند  
أي لانتة بدلوا بآياتي التي فيها بأن تخرجوها منها أو تتركوا العمل بها وتأخذوا لانفسكم  
بدلا منها (غما قليلا) من الرشوة والحساء وسائر الحظوظ الدنيوية فانهم اوان جات قليلة مستزلة  
في نفسهم الاسيما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها \* ان جهان جيفت ومردار  
ورخيص \* برجنين مردار چون باشم حريص \* پس حيات ماست موقوف فطام \* اندك  
اندك جهد كن فهم الكلام \* ولما كان الاقدام على التحريف لدفع ضرركا اذا خشى من  
ذي سلطان أو جبابنة كما اذا طمع في الحظوظ الدنيوية فهو عن كل منه ماض رجا (ومن لم  
يحكم عا أنزل الله) مستهينا به منكره كأنهم كان كما يفتضيه ما فعلوه من التحريف  
(فأولئك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتمتردهم بأن حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون  
والفاسقون فكثرتهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وصفهم بالخروج عنه (وكتبنا)  
فرضنا عطف على أنزلنا التوراة (عليهم) أي على الذين هادوا (فيها) أي في التوراة (ان النفس  
بالنفس) أي تقاديرها اذا فعلها بغير حق (والعين) تنقأ (بالعين) اذا فقت بغير حق (والانف)  
تجذم (بالانف) المقطوعة بغير حق (والاذن) اتصل (بالاذن) المقطوعة ظلم (والسن) تقلع  
(بالسن) المقطوعة بغير حق (والجروح قصاص) أي ذات قصاص بحيث تعرف المساواة  
وأما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم أو جرح لحم كالجائفة ونحوها فلا قصاص فيه  
لانه لا يمكن الوقوف على نهايته فنبه أرض أو حكومة (فن قصدق) أي من المستحقين (به) أي

بالنصاص أى من عذائمه فالتمبير بالتصدق له الغنة في الترفع فيه (فهو) أى التصديق  
 (كفارته) أى للتصدق يكفر الله تعالى به ما سلف من ذنبه وأما الكفار اذا عفا فلا يكون  
 عفوهم كفارة مع اقامته على الكفر وفي الحديث من أصيب بشئ من جسده فتركه لله كان  
 كفارة له وفي الحديث ثلاث من جاءهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من أى أبواب  
 الجنة شاء وترزق من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله ومن قرأ دبر كل صلاة مكتوبة  
 قل هو الله أحد عشر مرات ومن أدى ديناً خفياً وقال بعضهم الهاء كناية عن الجارح والقاتل  
 يعنى اذا عفا المجنى عليه عن الجاني فعفو كذارة لذنب الجاني لا يؤخذ به في الاخرة كما أن  
 النصاص كذارة له فأما أجرة العافي فعلى الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من الاحكام  
 والشرائع (فأولئك هم الظالمون) المبالغون في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشئ  
 في غير موضعه (وقنينا على آثامهم) عطف على أنزلنا التوراة أى آثار النبيين المذكورين  
 (يعيسى ابن مريم) أى أرسلناه عقيمهم وحننا به بعدهم يقال قنرت أثره قنوا وقنوا أى اتبعته  
 فهو يتعدى الى واحد واذا قلت قنيت على أثره بفلان يكون المعنى اتبعته اياه وحنينة التقنية  
 الاتيان بالشئ في قننا غيره والتضعيف فيه ليس للتعدي فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل  
 المجزؤ كقنر وقدر وانما تعدى الى الثانى بالباء ففعوله الاول محذوف أى اتبعنا النبيين الذين  
 ذكرناهم بعيسى وجعلناه ممن يقفونهم فحذف المنعول وجعل على آثامهم القائم مقامه  
 (مصداق لما بين يديه من التوراة) حال من عيسى (وآتيناه الانجيل) عطف على قنينا (فيه هدى  
 ونور) كما في التوراة وهو في محل النصب على أنه حال من الانجيل أى كأنما فيه ذلك كأنه قيل  
 مشتمل على هدى ونور (ومصداق لما بين يديه من التوراة) عطف عليه داخل في حكم الحالية  
 وتكرير ما بين يديه من التوراة زيادة تقرير (وهدى وموعظة لمتقين) عطف على مصداق  
 منتظم معه في سلك الحالية جعل كله هدى بعدما جعل مشتملا عليه حيث قيل فيه هدى  
 وتخصيص كونه هدى وموعظة لمتقين لانهم المهتدون بهداه والمنتفعون بجدواه (قال  
 الحافظ) كراكت شت سليمانى نباشد \* چه خاصيت دهدن تش نكيني \* فكما ان الانتفاع  
 بالخاتم انما يكون لمن كان له مشرب سليمانى كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تنوير  
 ربخاني (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) أى آتيناه الانجيل وقلنا ليحكم أهل الانجيل  
 بما أنزل الله فيه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) منه كراهه مستهيناه (فأولئك هم الفاسقون)  
 المتفردون الخارجون عن الايمان وفيه دلالة على أن الانجيل مشتمل على الاحكام وان عيسى  
 عليه السلام كان مصدقا لما شرع ما مورابا لعمل بما فيه من الاحكام قلت أو كثر  
 لا بما في التوراة خاصة وفيه تهديد عظيم للحكام وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة  
 فيلقى من شدة العذاب ما يتمنى انه لم يفتصل بين أحد في عترتين فاذا كان هذا حال الثاني العدل  
 فما ظنك بالجائر والمرثى \* بوحنيقه قضاء كدرد وبرد \* نو بجري اكرضا نكيني \* وفي الحديث  
 القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بغير حق وهو يعلم فذلك في النار  
 وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس فذلك في النار وقاض قضى بحق فذلك في الجنة  
 كذا في المتاصد الحسنه للامام السخاوى (حكى) أن بنى امرائيه لكانوا ينصبون لاجراء

الاحكام بينهم حكما ثلاثة حتى اذا رفع الخصم الامر الى واحد منهم فلم يرض به الا سخر ترافعا  
 الى الثاني ثم الى الثالث ليطعن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة انسان يريد امتحان هؤلاء  
 الحكماء فركب على رصاصة وقام على رأس برافا دارجل اتي ببقرة لهم معجها ليسقيهم ما  
 فلما سقاها وأراد الرجوع أشار الملك الى العجل فجاء الى جنب الرمكة فكما نادى صاحبه  
 ودعاه لم يستمع ولم يذهب الى الام فجاء الرجل يسوقه بأى وجه يمكن فقال الملك يا هذا الرجل  
 ان العجل قد ولدته رمكتي هذه فاذهب وخلقى وعجل فقال الرجل يا عجب العجل ملكي قد ولدته  
 بقرتي هذه فتنازعوا ترافعا الى القاضي الاول فسيق الملك الرجل الى القاضي وقال ان قضيت لي  
 بالعجل دفعت لك كذا فقبله القاضي فلما تم كما حكم بالعجل للملك فلم يرض به الرجل فترافعا الى  
 الثاني فحكم هو ايضا بالعجل للملك فلم يرض به الرجل ايضا فترافعا الى الثالث فلما عرض الملك  
 الرشوة عليه قال لا أستطيع هذا الحكم فاني قد حلفت فقال الملك ايش تقول هل تحيض  
 الرجال والحيض من خواص النساء فقال القاضي له تتعجب من كلامي ولا تتعجب من كلامك  
 فكما ان الرجال لا تحيض فكذلك الرمكة لا تلد عجلا فقال الملك هذا القاضيان في النار وقاض  
 في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض نقل عن فم حضرة الشيخ الشهير  
 بهداني الاسكندري قدس سره (وأنزلنا اليك يا محمد الكتاب) أى القرآن حال كونه ملتبسا  
 (بالحق) والصدق حال كونه (صدقا لما بين يديه من الكتاب) أى صدقا لما تقدمه من جنس  
 الكتب المنزلة من حيث انه نازل حسيما نعت فيه وموافق له في التوحيد والعدل وأصول  
 الشرائع (ومهيئا عليه) أى رقيما على سائر الكتب المحفوظة عن التغيير فانه يشهد لها بالصدق  
 والصحة والنبات وتقر بأصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة ببيان  
 انهم مشروعيها المستفادة من تلك الكتب وان شاء وقت العمل بها ولا ريب أن تميز  
 أحكامها الباقية على المشروعية أبدأ عما انتهى وقت مشروعية وخرج عنها من أحكام كونه  
 مهيئا عليها (فأحكم بينهم) الترتيب ما بعدهما على ما قبلها أى اذا كان شأن القرآن كما ذكر  
 فأحكم بين أهل الكتاب عند دعاكم اليك (يعا أنزل الله) أى بما أنزل اليك فانه مشتمل على  
 جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)  
 بالانحراف عنه الى ما يشتهون فمع متعلقة بالاتباع على قضيتين معنى العبدول ونحوه كأنه قيل  
 لا تعدل عما جاءك من الحق متبع أهواءهم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الخطاب بطريق  
 الالافات للناس كافة لكن لالام وجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام  
 متعلقة بجعلنا المتعدى لواحد وهو اخبار يجعل ماض لا انشاء وتقدمها عليه للتخصيص  
 ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة الماعوض عنه تنوين كل والمعنى لكل أمة كائنة منكم  
 أيها الباقية والخالصة جعلنا أى عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تكاد أمة  
 تخطى شرعتها التي عرفت لها فالامة من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام شرعهم  
 التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه ما السلام شرعهم الانجيل  
 وأما أنتم أيها الموجودون فشرعتمكم القرآن ليس الافاضل منواه واعملوا بما فيه والشرعة  
 والشرعية هي الطريقة الى الماشي بهم الدين الذي شرعه الله أى سببه من نحو الصوم

والصلاة والحج والنكاح وغير ذلك من وجوه لصالح لكونه سبيلا موصلا الى ما هو سبب  
للحياة الابدية كما أن الماء سبب للحياة الفانية والمنهاج الطريق الواضح في الدين من نهج الامر  
اذا وضع قيل فيه دلائل على انها غير متعبدية بشرائع من قبلنا والتحقيق انما متعبدون باحكامها  
الباقية من حيث انها أحكام شرعية لا من حيث انها بشرائع من قبلنا (ولو شاء الله) أن يجعلكم  
أمة واحدة (لجعلكم أمة واحدة) أي جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار  
من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم في شيء من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل  
(ولكن) لم يشأ ذلك أي ان يجعلكم أمة واحدة بل شاء معاملة السنة الالهية الجارية فيما بين  
الامم (ليبلوكم) أي ليعاملكم معاملة من يبتليكم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة  
المناسبة لاصوارها وقرونها هل تعملون بها مذهبين لهما معتقدين ان اختلافها يقتضي المشيئة  
الالهية المبنية على أساس الحكيم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيفون  
عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى وتشترون الضلالة بالهدى  
(وفي المننوى) كربسوز دباغت انكورت دهد \* در بيان ماعنى سورت دهد \* لانسلم واعتراض  
از ما برت \* چون عوض می آید از منقود زفت (فاستبقوا الخيرات) أي اذا كان الامر  
كما ذكر فسارعوا الى ما هو خير لكم في الدارين من العقائد الحقيقية والاعمال الصالحة  
المندرجة في القرآن الكريم وابتدروها انتهزوا الفرصة واحراز المسابقة الفضل (الى الله  
مرجعكم جميعا) أي مرجع من آمن ومن لم يؤمن جميعا حال من ضمير الخطاب (فنبئكم  
بما كنتم فيه تختلفون) أي فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل لا يفي بكم معه  
شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من أمر الدين والشريعة وانما عبر عن ذلك بما ذكر  
لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار (وان اجمع بينهم بما أنزل الله  
ولا تتبع أهواءهم) عطف على الكتاب أي أنزلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه (واحذرهم)  
مخافة (أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) أي يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان أقل  
قليل بتصوير الباطل بصورة الحق فالمراد بالفتنة ههنا الميل عن الحق والوقوع في الباطل  
كما في قوله عليه السلام أعوذ بكم من فتنة المحيأ أي العدول عن الطريق المستقيم وكل من  
صرف من الحق الى الباطل وأميل عن القصص فقد فتن (روى) أن أخبارا اليه ود قالوا اذهبوا  
بنا الى محمد فاعلمنا فتنة عن دينه فذهبوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فماتوا يا أبا القاسم  
فدعرت انا أخبارا اليه وانا ان اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وان يفتننا وبين قومنا خدومة  
فتنهمكم اليك فاتض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله فترأت واستدل  
العلماء بهذه الآية على أن الخطأ والنسب ان جائز على الرسل لانه تعالى قال واحذرهم  
أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك والتمرد في مثل هذا غير جائز على الرسل فمضى الاخطا  
والنسيان (فان تولوا) أي عرضوا عن الحكم بما أنزل الله وأرادوا غيره (فاعلم انما يريد الله)  
أي فاعلم أن اعراضهم من أجل ان الله يريد (أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي يجعل لهم العقوبة  
في الدنيا بأن يسلط عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والجلاء والجزية ويجازيهم بما بالباقي  
في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنوب توابعهم عن حكم الله تعالى وانما عبر عنه بذلك تنبيه على

أن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه واحدا من جملتها (رأى كثيرا من الناس انفسهم) أى  
 ممتدنون في الكفر مصرّون عليه خارجون عن الحد ودالمعهودة فلذا يتولون عن حكم الله  
 (أحكم الجاهلية يبعون) انكاروا تعجب من حالهم وتوبيخ لهم والثناء للعطف على مقدّر  
 يقتضيه المقام أى يتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية وهى الملة الجاهلية التى هى  
 هوى وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى وحى (ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون  
 أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا السبيل غير متعرض لنى المساواة  
 وانكارها يرشدك اليه العرف المطرد والاسم عمال الناشئ فانه اذا قبل من أكرم من فلان  
 أو أفضل من فلان فالمراد به حقا انه أكرم من كل كريم وأفضل من كل فاضل وحكما نصب على  
 التمييز أحسن منقول من المبدأ والنقد يروى من حكمه أحسن من حكم الله (القوم يوقنون)  
 أى غدرهم واللام للبيان فيتعاقب بمحذوف كفى في سبيلك فان سبيل دعاء للمخاطب بأن يستقيم الله  
 فمكون لك بيان له أى هذا الاستنهاض اقوم يوقنون فانهم الذين يدبرون الامور بانظارهم  
 فيعلمون يقينا ان حكم الله عز وجل أحسن الاحكام وأعدلها وليست اللام متعلقة بقوله حكما  
 لان حكم الله لا يخص قوم مادون قوم فتدلت الآيات على أن الدين واحد من حيث الاصول  
 يختلف من جهة الفروع والله أن يحكم في كل عصر وزمان بما أراد فقيه حكم ومصلح فعلمنا  
 بالتسليم والانقياد وترك الاعتراض والمساعدة الى الخيرات قبل الموت والقوت وفى الحديث  
 (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك) لان الرجل يقدر على الاعمال فى حال شبابه ما لا يقدر  
 عليه فى حال هرمه ولان الشاب اذا تعوّد فى المعصية لا يقدر على الامتناع منها فى هرمه  
 (وصحبتك قبل ستمك) لان الصحيب نافرذ الامر فى ماله ونفسه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن  
 الطاعة وقصرت يده عن ماله الا فى مقدار ثلثه (وفراغك قبل شغلك) يعنى فى الليل تكون فارغا  
 وبالنهار تكون مشغولا فينبغى أن تصلى بالليل فى حال فراغك وتصوم بالنهار فى وقت شغلك  
 خصوصا فى أيام الشتاء لان الصوم فى الشتاء غنمة المؤمن كما قال عليه السلام الشتاء غنمة  
 المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفى رواية أخرى الليل طويل فلا تقصره بنامك  
 والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (وغناك قبل فقرك) يعنى اذا كنت راضيا بما أعطاك الله  
 من القوت فاعنتم ذلك ولا تطمع فيما فى أيدي الناس (وحياتك قبل مماتك) لان الرجل مادام  
 حيا يقدر على العمل فاذا مات انتقطع عمله ولهذا اتفق الموتى أن يعودوا الى الدنيا فيملأوا مرة  
 أو يصلوا مرة فالتقصير غنمة والعمر قليل (قال الحافظ) بكذا شئت فرصت أى برادر \*  
 كرم روى جوم به باشد \* درياب كه عمر بس عزيزست \* كرفت شود در بى باشد (وقال  
 السيد الشريف لانيه) نصيحت هم يفت جان بدر \* كه عمرت عزيزست ضايع مكن \* فينبغى  
 للأقل أن لا يضيع أيامه (قال الحكيم) بكودكى بازى \* بجوانى مستى \* به ببرى مستى \*  
 خدارا كى برستى \* فاذا تم شغلك بالشرعية فاجتهد فى الطريقة وهى باطن الشريعة  
 واقعد بأولى الالباب فانه كما ان لكل نبي شرعة ومنهاجا كذلك لكل ولي طريقة مسلوكه  
 مخصوصة وقد ضل من ضل منارهم (يا بها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه كافة المؤمنين من  
 الخالصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضائهم ماذروى ان عبادة بن الصامت رضى الله عنه



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الى موالي من اليهود كثيرا عددهم وانى أبرأ الى الله ورسوله من ولايتهم وأوالى الى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي انى رجل أخاف الدوائر لأبرأ من ولاية موالى وهم يهود بنى قينقاع فقال تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) أى لا تتخذوا أحدا منهم وليا بمعنى لانصافوهم ولانعاشروهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لابعنى لانجملوهم أولياءكم حقيقة فانه أمر ممتنع فى نفسه لا يتعلق به النهى (بعضهم أولياء بعض) أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من ذلك الفريق لامن الفريق الآخر لانه لا موالاة بين فريق اليهود والنصارى رأسا والكل متفقون على الكفر مجمعون على مضاررتكم ومضارتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة (ومن يتوَلَّهُم منكم) أى من يتخذهم أولياء (فانه منهم) أى هو على دينهم ومعهم فى النار وهذا اذا تولاهم لدينهم وأما الصحة لمعاملة شراى شئ منهم أو طاب عمل منهم مع المخالفة فى الاعتقاد والامور الدينية فليس فيه هذا الوعيد قال المولى أبو السعود وفيه زجر شديد للمؤمنين عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة فى الحقيقة (ان الله لا يهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) تعليل لكون من يتوَلَّهُم منهم أى لا يرشد الذين ظلموا أنفسهم بترك اخوانهم المؤمنين وبموالاة أعداء الله بل يخليهم وشأنهم فيقعون فى الكفر والضلالة اللهم لا تتكنى الى نفسى طرفه عين ولا أقل من ذلك (قال الحافظ) درره عشق ازان سوى فنا صد خطرست \* تانكو بى كه جو عرم بسر آمد رسم (فترى) يا محمد أوكل من له أهلية للخطاب رؤية بصرية (الذين فى قلوبهم مرض) أى مرض النفاق ورخاوة العتد فى الدين (يسارعون فىهم) حال من الموصول أى مسارعين فى موالاتهم ومعاونتهم واينار فى على الى الدلالة على أنهم مستقرون فى الموالاة وانما مسارعهم من بعض مراتبها الى بعض آخر منها والمراد بهم عبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون فى موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتمدون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال تعالى (يقولون) معتذرين (تخشى أن تصيبنا دائرة) وهو حال من فيه يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفها أى يدور عليها دائرة من دوائر الدهر ودولة من دولة بأن يقلب الامر وتكون الدولة للكناف وقيل تخشى أن يصيبنا مكروه من مكاره الدهر كالجذب والتعطف فلا يعطونا الميرة والقرض ولعلمهم كانوا يظهرون للمؤمنين أنهم يريدون بالدوائر المعنى الاخير ويضغون فى أنفسهم المعنى الاول (فعسى الله أن يأتي بالفتح) ردى من جهة الله تعالى اعلمهم بالباطلة وقطع لاطماعهم الفارغة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى منه سبحانه وعد محتموم لما أن الكرم اذا أطعم أطعم لا محالة فاطنك با كرم الاكرمين والمراد بالفتح فتح مكة أو فتح قري اليهود من خيبر وذلك أو هو القضاة الفصل بضمه عليه السلام على من خالفه واعزاز الدين قال الحدادى وسمى النصر فتحا لان فيه فتح الامر المغلق (أو أمر من عنده) بقطع شأنه اليهود من القتل والاجلاء والشأفة قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى وتذهب يقال فى المثل استاصل الله شأنه أى أذهب الله ~~كم~~ ما أذهب تلك القرحة بالكي (فصبخوا) أى اولئك المنافقون المتعللون بما ذكر (على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) وهو ما كانوا يكتفون فى أنفسهم من الكفر والشك فى أمره صلى الله عليه وسلم (ويقول الذين آمنوا)

عند ظهور ندامة المنافقين وهو كلام مبتدأ موق لبيان كمال سوء حال الطائفة المذكورة  
 أي ويقول الذين آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين إلى المنافقين الذين كانوا يوالونهم ويرجون  
 دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة وعدم الفارقة في السراء والضراء عندهم شاهدتهم  
 خيبة رجاءهم وانعكاس تقريرهم بوقوع ضدهما كانوا يترقبون ويتلألأون به تعجيبا للمخاطبين  
 من حالهم وتعريضاً بهم (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم معكم) أي بالنصرة  
 والمعونة كما قالوا فيما حكى عنهم واثبت قوتهم لنصرته كما هم في الأمانة مبتدأ وما بعده خبره  
 والمعنى انكار ما فعلوه واستبعادهم وتحطيتهم في ذلك والخطاب في معكم لليهود من جهة المؤمنين  
 وجهد الأيمان أعانظها وهو في الأصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير واقعه وباللغة يجهدون  
 جهد أيمانهم فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه ولا يبالى بتعريفه لفظاً لأنه موقول بذكره أي  
 تجتهدون في أيمانهم أو على المصدر أي أقسموا أقسام اجتهاد في الدين (حبطت أعمالهم فأصبحوا  
 خاسرين) جملة متبناة موقوفة من جهة تعالى لبيان ما آل ما صنعوه من ادعاء الولاية  
 والاقسام على المعبة في المنشط والمكروه اثر الإشارة إلى بطلانه بالاسم تنهاتهم الانكاري أي  
 بطلت أعمالهم التي علموها في شأن الموالاة وسعوا في ذلك سعيًا باغاث حيث لم يكن لليهود دولة  
 فغبنوا بما صنعوا من الماسعي وتحملوا من مكاره المشاق (قال الحافظ) اسم أعظم بكذا كل  
 خور أي دل خوس باش \* كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود \* واعلم أن للحق دولة وللباطل  
 صولة والباطل يشور ثم يغور فعلى المؤمن أن لا يميل إلى جانب الباطل وأهله أصلاً كما ثامن كان  
 (روى) عن أبي موسى الأشعري أنه قال قلت لعمر بن الخطاب إن لي كاتباً نصرانياً فقال مالك  
 فأنك الله ألا اتخذت حنينا ما صنعت قوله تعالى يأ أيهم الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
 أولياء قلت له دينه ولى كتابه قال لا تتخذهم رموهم إذا هانهم الله ولا تأمنوهم إذا خونهم الله  
 ولا تدنوهم إذا قصاهم الله وروى أنه قال لا أقوام للبصرة الآية فقال مات النصراني والسلام  
 يعني هب أنه مات فما كنت تكون صانعاً حينئذ فاصنع الساعة واستغن عنه بغيره قال  
 الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر شاهدت في دمشق أن الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى  
 ويسامحون في المعاملة ويتجهلون بأطفالهم وصغارهم إلى الكنائس ويرشون عليهم بطريق  
 التبرك من ماء المعمودية وهذا كفر والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى أصغر من أن  
 يغمسون فيه أولادهم ويعتقدون أنه تطهير للآل ولود كالحمام لغيرهم وقس عليه تعظيم  
 نوروز النصارى وأهدأ شئ في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم الحجة في بعض  
 الأمور قطعاً العرق الموالاة وفي ملتطة الناصري ولا أدع المشرك يضرب البربط قال محمد كل  
 شئ أمتنع من المسلم فاني أمتنع من المشرك إلا الخمر والخنزير ولكن يمنع أهل الكفر من ادخال  
 الخمر والخنزير في الأسواق على سبيل الشهرة لأن فيها استخفافاً للمسلمين وما صالحناهم  
 ليستخفوا بالمؤمنين وإن حضروهم عيد لا يخرجون فيه صليهم ويعنهم من اظهار ربيع  
 المزامير والطنبور واطهار الغناء وغير ذلك مما صنع منه المسلم ويعنهم من أحداث الكنيسة  
 قال عليه الصلاة والسلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد بالخصاء خصاء بني آدم فيجوز  
 خصاء البهائم وبه نقول فكما يجوز ذبح الحيوان لحاجة الناس إلى لحمه فكذلك يجوز خصاء

الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خداع بني آدم وفيه منفعة أيضا قيل  
لأن منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي أن ينظر الى النساء كما لا يجوز للفعل كذا في بستان العارفين  
ثم اعلم أن النفس والشيطان والقوى الشريرة في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكأنه  
يلزم بجانبهم وعدم موالاتهم لان الله تعالى عاداهم وأمر بعبادتهم فكذلك ما ذكر من  
النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والجل على هؤلاء لانهم انسوق الى النار نار جهنم ونارا القطيعة  
فالؤمن مأمور بالمعاداة ان عادي الله تعالى مطلقا والالم يصح ايمانه (وفي المننوي) أنجب مدر  
فرعون بود اندرتو هست \* ليك اژدرهات محبوبس جهست \* چه خرابت ميكنند نفس لعين \*  
دورمي اندازدت سخت اين قرين \* آشت راهي زيم فرعون نيست \* زانكه چون فرعون  
اورا عون نيست \* يعني ان فرعون ساعدته اسباب الدعوى والهوى ولذلك قال ما قال وفعل  
ما فعل وأما أنت فليس لك الاسباب ساعدة ولا تجد عوناً في هوانك ولذا لا تظهر صورة ما ظهره  
(يا ايها الذين امنوا من يرتد عنكم عن دينه) هذان الكائنات التي اخبر عنهما القرآن قبل  
وقوعها روى أنه ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنو مدليج ورئيسهم ذو الجمار وهو اود العنسي كان كافرا متقبلاً باليمن واستولى على بلاده  
حتى أخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل معاذ بن جبل وسادات اليمن فكتب عليه  
السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وأمرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم  
وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال ابن عمر فأتى الخبر النبي عليه  
السلام من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه الصلاة والسلام قتل الاسود البارحة قتله  
رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز فبشر عليه السلام أصحابه بذلك الاسود وقبض عليه  
السلام من الغد وأتى خبر مقتل العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الاول وكان ذلك أول فتح جاء  
أبا بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية من المرتدين بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلة الكذاب  
وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر من الهجرة فزعم انه أشرك  
مع رسول الله في النبوة وكتب الى النبي عليه السلام من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما  
بعد فان الارض نصفتها الى نصفين والى نصفها ذلك وبعث بذلك الكتاب رجلا من أصحابه فقال له ما رسول  
الله عليه السلام لولا ان الرسل لا تقتل لقتل لئن ربت أعناقكم انتم أجاب من محمد رسول الله الى مسيلة  
الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرض عليه السلام  
وتوفي فبعث أبو بكر خالد بن الوليد الى مسيلة الكذاب في جيش كثير حتى أهلكه الله على يدي  
وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتل  
خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام يريدني جاهلي واسلامي والفرقة الثالثة بنو اسد  
ورئيسهم طلحة بن خويلد وكان طلحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه  
السلام وأول من قاتل بعد وفاته عليه السلام من أهل الردة فبعث أبو بكر خالد بن الوليد  
فهزمهم خالد بعد قتال شديد وأفلت طلحة ففر على وجهه هارباً والشام ثم انه أسلم بعد ذلك  
وحسن اسلامه ثم ان الله تعالى لما قبض نبيه عليه الصلاة ارتد عامة العرب الأهل مكة وأهل  
المدينة وأهل البحرين من عبد القيس فقال المرتدون اما الصلوات فاصلي وأما الزكاة فلا تصب

أموالنا فكلهم أبو بكر في ذلك فقال والله لا أفرق بين ما جمع الله تعالى بقوله أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله لو منعوني عموداً مما أتوا إلى رسول الله لقاتلهم عليه فبعث الله عز وجل عاصب مع أبي بكر رضي الله عنه فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى أقروا بالزكاة المفروضة قال أنس ابن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة قالوا هم أهل القبلة فقتل أبو بكر سيوفه وخرج وحده فلم يجدوا بداً من الخروج على أمره وقال ابن مسعود رضي الله عنه كرهنا ذلك في الابتداء ثم جئناه في الانتهاء وقبيل ما ولد بعد النبيين مولوداً أفضل من أبي بكر لـ قد قام مقام نبي في قتال أهل الردة قال الشيخ العطار في نعت أبي بكر رضي الله عنه : هر چه بود از بارگاه کبریا \* ریخت در صدرش برف مصطفا \* آن همه در سینه صدیق ریخت \* لاجرم تا بود ازو تحقیق ریخت \* وقال الحسن لولا ما فعل أبو بكر لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة قال في الأشباه والمعتمد في المذهب عدم الأخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن أداء الزكاة قال اعني لا يأخذ منه كرها ولو أخذ لا يتبع المأخوذ من الزكاة لكونها بالاختيار وإنما كان يعبر به بالحس ليرد في نفسه (فسوف يأتي الله) مكافئهم بعد أهلاكم (يقوم معهم) أي يريد بهم خيراً للدين والأخرة (ويحبونه) أي يريدون أطاعته ويتحزون عن معاصيه قيل هم أهل اليمن قال عليه السلام الإيمان بيمان والحكمة بحكمة وإيماننا بآلهم أشعاراً بآلهم لان من اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء إليه لأن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الإيمان في أهل الجحيم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا نكل أهل اليمن في كل الاحيان كذا في شرح المشارق لابن الملك وقيل هم الانصار رضي الله عنهم وقيل هم أهل فارس وفي الحديث لو كان الإيمان معاقباً لآثر بالآله أبناء فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة (أدلة على المؤمنين) جميع ذليل أي أرقاء ورجاء متذللين ومتواضعين لهم واستعمالهم لثمنين معنى العطف والحنو (أعزة على الكافرين) أي أشد امة متعلين عليهم من عزه اذا غلبه (يجاهدون في سبيل الله) صفة أخرى لقوم مترتبة على ما قبلهم ماميين مع ما بعد هالكين صفة عزتهم (ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جاهدون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التعصب في الدين وفيه تعرض للمنافقين قائمهم اذا خرجوا في جيش المسلمين نافوا وأرباعهم اليهم ودفلا يكادون يعملون شيئاً يلحقهم فيه لوم من جهة هم واللومة المرة من اللوم وفيه ارفى تشكيلاً لأنهم مبالغتان كأنه قيل لا يخافون من شيء من اللومات الواقعة من أي لائم كان فاللومة الاولى انتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لأن المنكرة في سياق النفي تهم (ذلك) إشارة الى ما تقدم من الاوصاف الجلية التي وصف بها القوم من المحبة والدلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللوم من كل واحد (فضل الله) أي لطفه واحسانه لأنهم مستقلون في الاتصاف بها (بؤيته من بشاء) آتاء اياه ويوفقه لكتبه وتحصيله حسماً بتنضيه الحكمة والمصلحة (والله واسع) كذا يراد فواصل والاطاف (عليه) مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جلتها من هوأهل الفضل والتوفيق (قال الخافض) سكت در راغی بخشند ابی \* بزور و زور میسر نیست این کار \* واعلم ان من السالكين من يقطع العقبان ويحرق الحلب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة

ومنه من يحصل له في سنة ومنهم من يتطعمها في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى ان منهم من يحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة أماند كسحرة فرعون ما كان مدتهم اللحظة حيث رأوا معجزة موسى قالوا آمنا برب العالمين فأبصر والطريق وقطعوه وحته فصاروا من ساعة إلى ساعة بل أقل من العارفين بالله (وحكى) أن ابراهيم بن أدهم كان على ما كان عليه من أمر الدنيا فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن الامتداد سيرة من بلغ الى مرور الوقت حتى صار بحيث أشار الى ربه بسقط من التنظرة في الماء الكثير فقال أنقف فوق الرجل مكانه في الهواء فتخلص وأن رابعة البصرية كانت أمة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها أحد الكبر سنم افرجها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم فأعنتها فاخترت الطريق الحق فأقبلت على العبادة فاستلها سنة حتى زارها قراء البصرة وعلماءؤها عظم منزلتها وأما الذي لم تسبق له العناية ولا توجهت له ولم يعمل بالنضل فيوكل الى نفسه فر بما يبق في شعب من عقبة واحدة من العقبات سبعين سنة ولا يتطعمها وكم يصيح وكم يصرخ ما أظلم هذا الطريق وأشكلكه وأعسر هذا الامر وأعضله فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال تنادي من سر ادق الجلال أن الزم الادب واعرف سر الربوبية وحقبة العبودية فانه لا يستل عما يفعل وهم يسألون ذلك تقدير العزيز العليم وأن النضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم \* رضا بداده وزجج كره بكشاي \* كه بر من وتودراختيار نكشادست \* اللهم اجعلنا من سبقت له العناية وتقدم في حقه التوفيق الخاص والهداية آمين يا رب العالمين (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) أي لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء لان بعضهم أولياء بعض وليسوا بأولياءكم انما أولياءكم الله ورسوله والمؤمنون فاخترهم بالموالاة ولا تختطوهم الى الغير \* قال في التاويلات التجميعية فوالا لله في معاداة ما سوى الله كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين وهو الاذ الرسول في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وقال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين وهو الالة المؤمن في مؤاخاتهم في الدين كتوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) بدل من الذين آمنوا (وهم راكعون) حال من فاعل النعمان أي يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى والمتصودق بغير المؤمن المخلص ممن يدعى الايمان ويكون منافقاً لان الاخلاص انما يعرف بكونه مواظباً على الصلاة والزكاة في حال الركوع أي في حال الخشوع والاخبات لله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أي ومن يتخذهم أولياء (فان حزب الله هم الغالبون) أي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المتمترئينها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشر ينسا لهم باضافتهم اليه تعالى وتعرضا عن يوالى غير هؤلاء بأن حزب الشيطان وحزب الرجل أفعابه والحزب الطائفة يجتمعون لا من حزبهم أي أصابهم وعلم أن الغلبة على أعداء الله الطاهرة والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل بنصرة الله تعالى كما قال تعالى ان تنصروا الله

ينصر كم وليست النصر والغالبة الا بتأييد الله تعالى وهو المعز وكل العزة منه تعالى وروى ان  
الله تعالى شكاهم من هذه الامتدادية المعراج شكايات الاولى الى لم اكنهم عمل الغد وهم يطلبون  
منى رزق الغد والثانية الى لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيرى والثالثة انهم  
ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي والرابعة ان العزة لي وانا المعز  
وهم يطلبون العزة من سواي والخامسة الى خلقت النار لكل كافروهم يحتمدون أن يوقعوا  
أنفسهم فيها فمن اتبع هوى النفس ولم يهتم لئلا يهلك نفسه فقد سعى في الخلق نفسه بزمرة الاعداء فلم  
يكن منه ورا البتة فلا يحصل من الجسارة الا الخسارة والهوى يقتضى النفس والنفس  
ظلمانية ولا يتولد من الظلمانية الا الظلمة (قال في المنهوى) عكس نوراني همه روشن بود \* عكس  
ظلماني همه كفن بود \* عكس هر كس را بدان وهم بين \* بهلوى جنسى كه خواهى مى نشين  
\* فعلى المؤمن ان يجتهد بالصوم والصلاة ووجوه العبادات الى أن يزكى نفسه عن سفساف  
الاخلاق ويغلب الاعداء الباطنة والغالبة عليهم بفتح الغلبة على الاعداء الظاهرة ولذا ترى  
الانبياء والاولياء منصرفين مظهرين على كل حال وهذه النصر والولايه من آثار غلبة الله  
السابقة فكما ان من رش عليه من نور الازل لم ير ظلمة أبدا كذلك من لم يمتد بذكر النور في بداية  
الامر لم يصل الى المراد الى آخر العمر (قال الحافظ) باب زهرم وكوثر سيدتي ان كرد \* كليم  
بخت كسى را كه باقىند سياه (يا أيها الذين آمنوا) روى أن رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث  
أظهرا الاسلام ثم باقفا وكان رجال من المؤمنين يوادونهم ما فتنهم الله تعالى عن الموالاة وقال  
(لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا راعيا) قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا راعيا لا تتخذوا  
وتمنعوه الثاني قوله أولياء دينكم من يقول أول قوله اتخذوا وهزوا من قوله الثاني والهزوا  
السخريه والاستهزاء واللعب بالفارسية بازى ومعنى اتخاذهم دين المسلمين مهزوا به وتلاعهم به  
اظهارهم ذلك باللسان مع الاسرار على الكفر في القاب وقد رتب النبي عن موالاتهم على  
اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتلبيها على أن من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف  
بالموالاة (من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) بيان للمستهزئين ومن قبلهم من متعلق بأوتوا  
(والاكتدار) بالنصب عطف على الموصول الاول والمراد المشركون خصوصاً به لتضاعف كفرهم  
فالتنهي عن موالاة من ليس على الحق وأساسوا من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحزفه عن  
الصواب كأهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (أولياء) وجانبوهم كل الجنبه (واتقوا الله)  
في ذلك بترك موالاتهم (ان كنتم مؤمنين) أى حقلان الايمان يقتضى الاتقاء (واذا ناديت  
الى الصلوة اتخذوها) أى الصلوة والمناداة (هزوا ولعبا) كان المؤمنون اذا نادوا بالصلوة  
تضاحكت اليهود فيما بينهم وتغامزوا وسفها واستهزأوا بالصلوة وتضحوا لاهلها وتغفيرا للناس  
عنها وعن الداعي اليها (ذلك) أى الاستهزاء المذكور مستقر (بانهم قوم لا يعقلون) أى بسبب  
عدم عقولهم فان السفه يؤدى الى الجهل بمحاسن الحق والهزبه ولو كان لهم عقل في الجمله لما  
اجترؤا على تلك العظيمة (وفي المنهوى) كشتى بى لشكر آدم مرد شر \* كه زياد كثر يا ابا وحذر \*  
لشكر عقلت عاقل را امان \* لشكرى در يوزه كن از عاقلان \* قال العلماء ثبت الاذان ليس  
بالمنام وحده بل هو ثابت بنصر هذه الآية فان المعنى اذا دعوت الناس الى الصلوة بالاذان

والنداء الدعاء بأرفع الصوت وفي الأذان حكمهم. ثم اظهروا شعار الاسلام وكلمة التوحيد  
والاعلام بدخول وقت الصلاة وبكانهم والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولو وجد مؤذن حسن  
الصوت يطالب على أذانه الاجر والرزق وآخر يتبرع بالأذان لكن غير حسن من الصوت فأيهما  
يؤخذ ففقيه وجهان أصحهما أنه يرزق حسن الصوت فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان لقبه  
تغيرا وتغيرا (وفي المثنوي) يكن مؤذن داشت بس آواز بد \* در میان کافرستان بانگ زد \*  
چند گفتندش نکو بانگ نماز \* که شود جنگ و عداوتها دراز \* اوستیزه کرد پس بی احتراز \*  
گفت در کافرستان بانگ نماز \* خلق خائف شد ز قننه عامه \* خود بیامد کافری باجمه \* شمع  
و جلوا باجنان جامه لطیف \* هدیه آورد و بیامد چون آلف \* بت پرستان کین مؤذن کو کجاست  
\* که صلا و بانگ اورا حث فراست \* دختری دارم لطیف و بس سنی \* آرزوی بود اورا و مثنی  
\* هیچ این سودا نمی رفت از سرش \* پندهای داد چندین کافرش \* هیچ چاره نمی دانستم دران  
\* تا فرو خواند این مؤذن آن اذان \* گفت دختری هست این مکر و نه بانگ \* که بگویم آمد این  
دو چار دانگ \* من همه عمر این چنین آواز زشت \* هیچ نشنیدم درین دیر و گشت \* خواهرش  
گفتا که این بانگ اذان \* هست اعلام و شعار مؤمنان \* باورش نامد پیر سید از در \* ان  
دیگر هم گفت آری ای بدر \* چون یقین گشتش رخ آواز زد \* از سلمانی دل او سرد شد \*  
باز رستم من ز تشویش عذاب \* دوش خورش خفتم دران بی خوف خواب \* راحتم این بود از  
آواز او \* هدیه آوردم بشکر آن مرد کو \* چون بدیدش گفت این هدیه بذیر \* که مرا کشتی  
محبوب دستگیر \* که بمال و کر و ثروت فردمی \* من دشانت را بر آواز زرد می \* ورد فی التأذین  
فضائل وفي الحديث أول الناس دخولا الجنة الأنبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذني الكعبة ثم  
مؤذني بيت المقدس ثم مؤذن مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر  
أعمالهم وفي الحديث ثلاثة لا يكثر ثواب من الحساب ولا تنزعهم الصيحة ولا يحزنهم النزع  
الا كبر حائل القرآن العامل بما فيه يقدم على الله سيدا ثم بنا ومؤذن أذن سبع سنين لا يأخذ  
على أذانه طعاما وعبدا مملوك أحسن عبادة ربه وأدى حق مولاه واذ اجتمع الأذان والامامة في  
شخص فالامامة أفضل لما وطبة النبي عليه السلام عليها وانما لم يؤذن لانه عليه السلام لو  
أذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز أن يشهد لنفسه ولانه لو أذن  
وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لتوهم ان ثمة تباعره ولا أن الاذان را غير في  
المنام فوله الى غيره وأيضا انه عليه السلام كان اذا عمل عملا أثبته أى جعله دية وكان لا يفرغ  
لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلمي لأذنت وكره اللعن  
في الأذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني أحبك فقال اني أبغضك في  
الله فقال لم فقال لانه بلغني أنك تغني في أذانك يعني تلحن وذلك مثل أن يقول الله بعد الالف الاولى  
لانه استنهم وشك وأن يقول اكبر بعد الباء لانه اسم الشيطان وغر ذلك الى آخر كلمات  
الأذان واجابة المؤذن واجبة على كل من سمعه وان كان جنبا أو حائضا أو لم يكن في الخلاء  
أو في الجماع وذكرناج الشريعة أن اجابة المؤذن سنة وقال النووي مستحبة فيقول بمثل  
ما يقول المؤذن وضعف تقبيل ظفري ايهاميه مع مسجتيه والمصحح على عينيه عند قوله محمد

رسول الله لأنه لم يثبت في الحديث المرفوع لكن المحدثين اتفقوا على أن الحديث الضعيف  
 يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فتعطي قول عند حتى على الصلاة لأحول ولا قوة إلا بالله  
 العلي العظيم وعند حتى على الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلاة خير من  
 النوم صدقت وبأن خير نطق وفي قوله قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وحين ينتهي إلى قوله  
 قد قامت الصلاة يجيب بأدعول دون القول وروى عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء إذا سمعن أذان هذا الحبشي  
 وأقامته فقلن كما يقول فإن لكن بكل حرف ألف درجة قال عمر رضي الله عنه هذا في النساء  
 فما للرجال قال ضعفتان يا عمر قال حضرة الشيخ الشهير بإفتاده أفندي حبذا الكلام ونعم التداء  
 الأذان فعند قوله الله أكبر الله أكبر لو انكشف وتجلي عظمة الله تعالى وكبريائه وعند قوله  
 أشهد أن لا إله إلا الله لو انكشف وحده بآيته وعند أشهد أن محمداً رسول الله لو انكشف  
 حقا بآيته وعند الحية لمن لو ظهر الطلب من الطالب إلى المطلوب وعند الله أكبر الله أكبر لا إله  
 إلا الله لو تجلى الذات لم المقصود وحصل المراد انتهى ومن فضائل الأذان أنه لو أذن خلف  
 المسافر فانه يكون في أمان إلى أن يرجع وإن أذن في أذن الصبي وأقيم في أذنه الأخرى إذا ولد  
 فانه أمان من أم الصبيان وإذا وقع هذا المرض أيضا وكذا إذا وقع حريق أو هجم سيل أو برد  
 أو خوف من شيء كما في الأسرار الحميدية والأذان إشارة إلى الدعوة إلى الله حقيقة والداعي هو  
 الوارث الحمدي يدعوا أهل الغفلة والنجاب إلى مقام القرب ومحل الخطاب فمن كان أدم عن  
 استماع الحق استهزأ بالداعي ودعوت الكمال جهالة وضلالته ومن كان عن ألقى السمع وهو  
 شهيد يقبل إلى دعوة الله العزيز الحميد ويخذب إلى حضرة العزة ويردك الذات شهود الجمال  
 ويغتنم مغائم أسرار الوصال جوار أسرار متاب الزينديران \* كره رأى بيرت از بخت جوان به \*  
 (قل يا أهل الكتاب) روى أن نقرامن اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال  
 عليه السلام أؤمن بالله وما أنزل اليأس وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإحقاق ويعقوب والأسباط  
 وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربي لم أنفرك بين أحد منهم ونحن له مسلمون فحين  
 سمعوا ذكر عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا ولا آخرتهم منكم ولا ديننا  
 شر من دينكم فأنزل الله هذه الآية أي قل لهؤلاء اليهود الفجرة (هل تنقمون منا) من نقم  
 منه كذا إذا عابه وأنكره وذكره أي ما تعيبون وما تنكرون منا ديننا العلة من العلل (الآن آمنا  
 بالله) أي الآن آمنا بالله فهو متعول له انتم تنقمون على حذف المتعول به الذي هو الدين (وما  
 أنزل اليأس) من القرآن الحميد (وما أنزل من قبل) أي من قبل أنزاله من التوراة والإنجيل وسائر  
 الكتب الإلهية (وأن أكرم فاسقون) عطف على أن آمنا أي ولأن أكرمكم ممتزجون  
 خارجون عن الإيمان بما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابكم الناطق بصحة كتابنا لا آمنتم به واسناد  
 الفسق إلى أكثرهم مع أن أكثرهم فاسقون لأنهم الحاملون لاعتقائهم على التردد والنساق وقيل  
 هو عطف على أن آمنا على أنه متعول به لكن لا على أن المستفتي مجموع المعطوفين بل هو  
 ما يلزمهم من المخالفة كأنه قيل ما تنكرون من جهتنا إلا الإيمان بالله وبجميع كتبه المنزلة  
 والأشياء التي كنتم حيث دخلنا الإيمان وأنتم خارجون منه (قل هل أبتئكم) الخطاب لليهود (بشر



من ذلك) الاشارة الى المقوم وهو الايمان والمنقوم منهم المؤمنون أى هل أخبركم بما هو سر  
 في الحقيقة لا ما تعتقدونه سراً وان كان في نفسه خيراً محضاً قال ابن الشيخ ومن المعلوم قطعاً انه  
 لا سر في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة (مثنوية عند الله) أى جزاء ثابتاً في حكمه تعالى  
 والمثنوية مختصة بالخير كالعتوبة مختصة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريق التكميل ونصها  
 على التمييز من بشر (من لعنه الله وغضب عليه) خبر مبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبل له مناسب  
 لما أشير اليه بكلمة ذلك أى هودين من لعنه الله وهم اليهود وأبعدهم الله من رحمته وسخط عليهم  
 بكفرهم وانهم ما كهم في المعاصي بعد ووضح الآيات (وجعل منهم القردة والخنازير) أى مسح  
 بعضهم قردة في زمن داود عليه السلام بدعائه عليهم حين اعتمدوا في السبت واستحلوه ومسح  
 بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه السلام بعد أن كاههم من المائدة وحين كفر وابعدهم ما رأوا  
 الآيات السنية وقيل كلا المسحوخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير  
 ولما نزلت هذه الآية قال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير فكسروا رؤسهم واقطعوا  
 (وعبد الطاغوت) عطف على صلة من وضميره المستكن يعود الى من أى أطاع الشيطان فيما  
 سؤل له (أو لئن) الموصوفون بتلك القبائح والفضائح (شر مكاناً) جمع ل مكانهم ثم شر اليكون  
 أبلغ في الدلالة على شرارتهم (وأضل عن سواء السبيل) عطف على شر متذرله أى أكثر ضلالاً  
 عن الطريق المستقيم وفيه دلالة على كون دينهم شرّاً محضاً بعيداً عن الحق لأن ما يسلكونه من  
 الطريق دينهم فاذا كانوا أضل كان دينهم ضلالاً مبيهاً لا غاية وراءه وصيغة التنزيل في الموضوعين  
 للزيادة مطلقة لا بالاضافة الى من يشاركونهم في أصل الشرارة والضلال واعلم أن كل صنف من  
 الناس يفرح بما لديه ويغضض الآخر بما هو عليه ولكن الحق أحق أن يتبع فالؤمن يجب  
 المؤمن فان المحبة من الاخلاق الحسنة والادوار النورية في الحديث ان من عباد الله  
 عباد امانهم بأنبياء وشهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قالوا  
 يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فاعلمنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم  
 ولا أموال يتعاطون فوالله ان وجوههم أنوار وانهم يعلمون منابر من نور لا يخافون اذا خاف  
 الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وسئل عبد الله السلمي بأى شيء يعرف أولياء الله من بين  
 عباده فقال بلطافة اللسان وحسن الخلق وبشاشة الوجه وسخاوة النفس وقلة الاعتراض  
 وقبول الاعتذار وكال الشفقة على عامة الخلق (قال الحافظ) تاج شاهي طلبى كوه رذاق بنماي  
 \* ورخوداز كوه رجشيد و فريدون بانى \* قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي لاتزال  
 البغضاء بين البراميين وبين الخلوتية وكذا بينهم وبين اتباع السيد البخارى مع أن البغضاء لا تنال  
 بأهل الحق ألا يرى أنكم تسمعون من دور آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبين أصلاً  
 مع أنه قديم تنق في بعض الأدقات ان يحجب ثلاثة وأربعة من الانبياء وكذا أتباعهم لا يطعنون  
 في واحد منهم (قال السعدى) دلم خاتمه مهر يارست وبس \* ازان مى نكجند رو كين كس \* قال  
 بعضهم القلوب ثلاثة قلب يطير في الدنيا حول الشهوات وقلب يطير في العقبى حول الكرامات  
 وقلب يطير في سدره المنتهى حول المناجاة (قال الحافظ) غلام همت رندان بى سرو پايم \* كه هر  
 دوكون نير زديه پيش شان يك كاه \* فعلى العاقل ان يشغل بالتوحيد مدى يخلص من ظلمات

النفس وهو اهاو الشيطان ووساوسه نظر عمر بن الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر  
 ثلاثة فقد وقيت شر الشيطان ان وقيت لثاقتك وقبتك وذبتك قال الاصبى للقلوب اللسان  
 والقبب البطن والذنب الفرج (واذا جاؤكم قالوا منا) نزات في ناس من اليهود كانوا يدخلون  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهررون له الايمان نقا فاخطاب للرسول عليه الصلاة  
 والسلام والجميع للعظيم اوله مع من عنده من المسلمين أى اذا جاؤكم اظهروا الاسلام (وقد)  
 أى والحال أنهم قد (دخلوا) ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك ملتبسين (به) أى بالكفر  
 كما دخلوا لم يؤثرفهم ماسه وامنك (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر وصيغة التفضيل لان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظن نفاقهم من اماراته اللامحة عليهم ويتوقع أنه يظهره  
 الله (وفي المنشوى) ليست بازى بامير خاص او كدود تميز عتاش غيب كوشع سحر وشع  
 تليس ودغل مى بنده برده براهل دول (وترى) يا محمد رؤية بصرية (كثيرا منهم) أى من اليهود  
 والمنافقين حال كونهم (يسارعون فى الاثم) أى المكذب على الاطلاق واشارت بكلمة فى على كلمة  
 الى للدلالة على أنهم مستمعون فى الاثم وانما يسارعون من بعض مراتبه الى بعض آخر منها  
 كقوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات لأنهم خارجون منه متوجهون اليه كما فى قوله تعالى  
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة (والعدوان) أى الظلم الممتدى الى الغير (وأكلهم السحت)  
 أى الحرام (لبئس ما كانوا يعملون) أى لبئس شيئا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضى  
 والمستقبل للدلالة على الاستقرار (لولا) حرف تفضيض (ينهاهم الربايون والاحبار) المراد بهم  
 العلماء الآن الرباى الزاهد العارف الواصل والخير العالم العامل المقبول (عن قولهم الاثم)  
 وهو قولهم آمنوا ليسوا بمؤمنين (وأكلهم السحت) مع علمهم بتبجحها ومشاهدتهم لمباشرتهم لها  
 (لبئس ما كانوا يصنعون) هو أبلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع أقوى من العمل فان  
 العمل انما يسمى صناعة اذا صار مستقرا راسخا متكاملا فجعل جرم من عمل الاثم والعدوان وأكل  
 السحت ذنبا غير راسخ وذنب القاريكين للنهى عن المنكر ذنبا راسخا وفى الآية تحميى على العلماء  
 من توانهم فى النهى عن المنكرات ما لا يخفى (قال الشيخ السعدى) كرت نهى منكبر برأيد زست  
 \* نشايد جوبى دست وپايان نشست \* جودست وزيارتانند مجال \* بهمت غايه مردى رجال  
 \* قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصى فلم  
 ينكروا السخط القوم جميعا لاعتقوبه ولولا حقيقة هذا المعنى فى التوبيخ على المشايخ والعلماء  
 فى ترك النصيحة لما اشتغل الحقون بدعوة الخلق وتربيتهم لاس تعرافهم فى مشاهد الحق  
 وموانستهم به قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندى قدس سره السالك اذا وصل الى  
 الحقيقة اما أن يرسل للارشاد أو يبق فى حضور الوصله ولا يريد النفره كالشيخ أبى يزيد البسطامى  
 فانه لم يختر الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلام فانه ما من نبي الا وهو قد بعث  
 وأرسل للارشاد الخلق ولم يبق فى عالم الحضور (قال فى المنشوى) خطابا من قبل الله تعالى الى  
 حضرة النبي عليه السلام \* هين بكذا راى شنارنجور را \* تو ز چشم كور عصاى كور را \* فى  
 تو كفتى قائد اعمرى برا \* صد ثواب واجر يابد از اله \* هر كه او جل كلم كورى را كشد \* كشت  
 آمرزیده وپايد رشد \* پس بكش تو زین جهان بى قرار \* جوب كور انرا قطار اندر قطار \*

كارهادی این بود تو هادی \* ماتم آخر زمان را شادی \* هین روان کن ای امام المقتبین \*  
 این خیال اندیش کار را تابین \* خیز دردم تو بصورتهم منال \* تاهزاران مرده بر روی زخاک \*  
 و أهل الحقيقة والعلماء العظامون المتجردون عن الغرض سوى اعلاء كلمة الله تعالى محفوظون  
 في أقوالهم وأفعالهم (وحكى) ان زاهد من التابعين كسر ملاهى مروان بن الحکم الخليفة  
 فألقى له فأمربأن يلقي بين أيدي الاسد فألقى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلاة فجاء الاسد  
 وجعلت تحرك ذنبها حتى اجتمع عليه ما كان في ذلك الموضع من الاسد فجعلت تلحسه بالسنتها  
 وهو يصلى ولا يلى فلما أصبح مروان قال ما فعل بزاهدنا قيل ألقى بين أيدي الاسد قال انظروا  
 هل أكلته فجاءوا فوجدوا الاسد قد استأنست به فتعجبوا من ذلك فأخرجوه وجعلوه الى الخليفة  
 فقال له أما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولاً تفكر اطول الليل لم أنفزع الى خوفهم  
 فقال له فيما ذا تفكر قال في هذه الاسد حديث جاءني تلحسني بالسنتها فكنت أتفكر العاجبها  
 طاهر أم نجس فتفكرى في هذا معني عن الخوف منها فتعجب منه فخلى سبيله كذا في نصاب  
 الاحتساب (وقالت اليهود) قال المفسرون ان الله تعالى كان قد بسط النعمة على اليهود حتى  
 كانوا من أكثر الناس مالا وأخصهم ناحية فلما عصوا الله في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود (يد الله مغلوله) أى  
 مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها مجاز عن تحض الجمل والجور من غير قصد في ذلك  
 الى اثبات يدو غل أو بسط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك أى لا تمسكها عن  
 الانفاق (غلت أيديهم) دعاء عليهم بالجل المذموم والمسكة أى أمسكت أيديهم عن الانفاق  
 في الخير وجعلوا بخلاء واليهود أبخل الناس ولا أمة أبخل منهم (ولعنوا) أى أبعدوا وطردها  
 من رحمة الله تعالى (بما قالوا) أى بسبب ما قالوا من الكلمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم تعليم  
 للعباد والافهوا أثر العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بل يدها مبسوطتان) أى ليس شأنه  
 عز وجل كما وصفتوه بل هو موصوف بغاية الجود ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى  
 انما يستفاد من ثنية اليد فان غاية ما يبدله السخى من ماله أن يعطيه بيديه جميعا ويد الله من  
 المتشابهات وهى صفة من صفات الله تعالى كالسمع والبصر والوجه ويدها فى الحقيقة عبارة  
 عن صفاته الجمالية والجلالية وفى الحديث كتابا بيده عيني \* اديم زمين سفره عام اوست \*  
 برين خوان نغمه چو دهن چه دوست (يتفق كيف يشاء) أى هو مختار فى انفاقه يوسع تارة  
 ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فهم من  
 شوم المعاصي أن يضيق عليهم (وفى المثنوى) چونكه بدكردى بترس ايم مباح \* زانكه  
 قمصت وروياند خدش \* چند تاهى او بروياند كه تا \* آيدت زان بدشيمان وحيما  
 بارها پوشد بي اظهار فضل \* باز كيرد از بي اظهار عدل \* تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود \*  
 ان مبشر كرد اين مندر شود (وليزيدن كثيرا منهم) وهم علماء وهم ورؤساؤهم قوله كثيرا مفعول  
 أول ليزيدن (ما أنزل اليك من ربك) وهو القرآن وساقبه من الاحكام وهو فاعل يزيدن  
 (طغيا ناكثا) مفعول ثان للزيادة أى ليزيدنهم طغيا ناكثا على طغيانهم وكفرا على كفرهم القديين  
 ائمان حيث الشدة والغلو واتمان حيث الكرم والكثرة اذ كلما زادت آية كثروا بها فيزداد

طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاصحاء يزيد المرضى مرضاً (والقينا  
 بينهم) أي بين اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة أما  
 الجبرية فهم الذين ينسبون فعل العبد الى الله تعالى ويقولون لا فعل للعبد أصلاً ولا اختيار  
 وحركته بمنزلة حركة الجادات وأما القدرية فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لنفسه ولا يرون  
 الكفر والمعاصي بتقدير الله والمرجئة هم الذين لا يتطعون على أهل الكفا ترشي من عفو أو  
 عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك أي يؤخرونه الى يوم القيامة وأما المشبهة فهم الذين شبهوا الله  
 تعالى بالخلق لوقوات ومثله بالحدثات (العداوة والبغضاء) أي جعلناهم محتالين في دينهم  
 متبغضين كما قال تعالى تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فلا تلتكدا متوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم  
 والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة ما عسى يتوهم في ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على أمر  
 يؤدي الى الانسداد بالمسلمين قبل العداوة وأخص من البغضاء لان كل عدو مبغض بالعكس  
 كلي (الى يوم القيامة) متعلق بالقينا (كلما وقد وانارنا للعرب) أي كلما أرادوا محاربة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شر عليه (أطفأها الله) أي ردهم الله وقهرهم بأن أوقع بينهم  
 منازعة كف بها عنه شرهم وفي المتنوى خطا بامن قبل الله تعالى الى حضرة صاحب الرسالة  
 عليه السلام \* هرکه در مکر تو دارد دل کرو \* کردش را من زخم تو شادشو \* بر سر کوریش  
 کوریم انهم \* از شکر بندار و زهرش دهم \* چیست خود الا حق آن ترک آن \* پیش پای  
 بره پیدلان جهان \* آن چراغ اربعه پیش میردم \* خود چه باشد ای مبهین پیغمبرم  
 (و یسعون فی الارض فساداً) أي یجتهدون فی الکید للاسلام وأهله واثارة الشر والفتنة  
 فيما بينهم مما يغار ما عبر عنه بايقاد نار الحرب وفساد امام معول له أوفى وضع المصدر أي  
 یسعون للفساد أو یسعون سعی فساد (والله لا یحب المتفسدين) ولذلك أطفأ ناراً فسادهم  
 ولا یجازیم الاشرار واعلم أن الله تعالى مهمل وکل الانسان الى خسارة طبعه ووركا که نظره  
 وعقله فلا یرشح منه الا ما فيه من الاقوال الشنیعة والافعال الرذیلة ولذلك قالت اليهود لله  
 مغلوله (ونعم ما قال فی المتنوى) در زمین کریش ~~مکر و~~ خود نیت \* ترجان هر زمین نیت  
 ویت \* وأهل الحسد یحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولكن لا یزیدهم الحسد  
 الا الطغیان فیکما ان مصائب قوم عند قوم فوائد كذلك فوائد قوم عند قوم مصائب قال حضرة  
 الشیخ الشهیر بافتاده أفندی قدس سره ان جماعة السید البخاری حسدوا الناحی قصدا  
 القتل بالسلاح واشتغلوا بالاسماء القهرية على حسب طریقتهم فلم أقابل دفعا للفتنة ثم رأیت فی  
 موضع قرب جامع السید البخاری أن قد أخذ طریق ماء عظیم فلم یبق الا طریق ضیق فلما قربت  
 منه لم یبق أثر من الماء ثم انه مات کثیر من تلك الجماعة ولكن لم أبشر أن فی حقهم شیاً قال کیف  
 أمیل الى مشیختهم وتصرف غایبة عشر ألاف عالم یدی بیدرة الله تعالى فی الباطن وان کنت  
 عاجز فی الظاهر (وحکی) ان مولانا جلال الدین اشتغل عند ملاح الدین شیرکوه بعد المفارقة  
 من شمس الدین التبریزی فلما سمعه بعض اتباع مولانا أرادوا قتله فأرسل اليه مولانا ابنه  
 السلطان ولد فقال الشیخ لصلاح الدین ان الله تعالى أعطانی قدرة على قلب السماء على الارض  
 فلو أردت أهلکتم بقدرة الله تعالى لکن الاولی أن ندولوا صلاحهم فدعا الشیخ فأمن

السلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا اللهم بحق أم نبيائك خاصتنا من رذائل الاوصاف  
وسفساف الاخلاق انك انت القادر الخلاق (ولو ان أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى  
(أمنوا) بما يجب به الايمان (واتقوا) من المعاصى مثل الكذب وأكل السحت ونحو ذلك  
(لكفرنا عنهم سيئاتهم) أى لعفونا عنهم - م - وسترنا عليهم - م - ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب  
(ولادخلناهم جنات النعيم) أى وجعلناهم خالدين فيها وهو النظر بالثواب وفيه تنبيه على أن  
الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم (ولو انهم - م - أقاموا التوراة  
والانجيل) أى علوا بما فيها من التصديق بسيد المرسلين والوفاء لله تعالى بما عاهدوا فيه - ما -  
واقامة الشئ عبارة عن رعاية حقوقه وأحكامه كاقامة الصلاة (وما أنزل اليهم من ربهم - م -) من  
القرآن المجيد المصدق لكتبهم وايراده بهذا العنوان للتصريح بطلان ما كانوا يدعون من  
عدم نزوله الى بنى اسرائيل (لأكلوا من فوقهم - م - ومن تحت أرجلهم) أى لوسع الله عليهم - م -  
أرزاقهم - م - بأن يفيض عليهم - م - بركات السماء والارض بانزال المطر واخراج الغلات وفيه تنبيه  
على ان ما أصابهم - م - من الضنك والضيق انما هو من شؤم جناباتهم - م - لالتصوري فيض الفيض  
(وفي المتنوى) حين مر اقرب باش كردل بايت \* كزى هر فعل جيزى زايت \* اين بلا از كودنى  
ايد ترا \* كه نكردى فهم نكته رمزها \* وكأنه قيل هل كلهم كذلك مصرون على عدم الايمان  
والتقوى والاقامة فقيل (منهم أمة ممتصة) أى طائفة عمادلة غير غالية ولا مقتصرة كعبد الله  
ابن سلام وأضرابه ممن آمن من اليهود وغالبية وأربعين ممن آمن من النصارى والاقتصاد في  
اللغة الاعتماد في العمل من غير غلو ولا تقصير (وكثير منهم) مقول في حقهم (ساء ما يعملون)  
وفيه تعجب بحسب المقام أى ما أسوأ عملهم من العماد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض  
عنه وفي الآية بيان ان التقوى سبب اتسعة الرزق واستقامة الامر في الدنيا والآخرة قال  
عبد الله القلانسي ركب سفينة في بعض أسفارى فمبتد ربح شديدة فاشتغل أهل السفينة  
بالدعاء والندرو وأشاروا الى بالنذر أيضا فقلت انى مجرد عن الدنيا فالحوا على فقات ان خلاصى  
الله لا آكل لحم الفيل فقالوا من يأكل لحم الفيل حتى تكفه عن نفسك فقات هكذا خطر بيالى  
فخلصنى الله بجماعة ورمانا الى ساحل البحر فضى أيام لم نجد مانأ كل فبينما نحن جياع اذ ظهر  
بحر وفيل فقتلوه وأكلوا لحمه ولم آكل رعاية لنذرى وعهدى فألحوا على فقالوا انه مقام  
الاضطرار فلم أقبل قولهم ثم ناموا فجاءت أم الجرو ورأت عظام ولدها وشممت الجماعة فردا فردا  
فبكل من وجدت رائحته أهالكته ثم جاءتني فلما لم تجد الرائحة وجهت الى تظهرها وأشارت  
الى بالر كوب فركبت فحملتني وأوصلتني تلك الليلة الى موضع وأشارت الى بالنزول فنزلت  
واقمت وقت السحر جماعة فأخذوني الى البيت وأضافوني فأخبرتهم قصتى على اسان ترجان  
فقالوا من ذلك الموضع الى هنا مسيرة ثمانية أيام وقد قطعنا فى ليلة واحدة فظهر من هذه  
الحكمة انه برعاية جانب التقوى والوفاء بالعهد يستقيم أمر المرء من جهة الدين والدنيا  
وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكيد عظيم بل هلاك كما وقع لذلك الجماعة  
التي أكلت بحر والفيل \* وقتى زبورى مورير ايدى كه بز ارحيله دانه بخانه ميكشد ودران رنج  
بسيارى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه برخودنم اذ بيا كه مطعم ومشرب من بيز كه

هر طعام که لطیف و لذیذ ترست تا از من زیاده نیاید پادشاهان نرسد هر آنجا که خواهم نشینم  
 و آنچه خواهم **نزم و خورم و درین سخن بود که بر پرید و بدکان قصابی بر مسلوخی نشست**  
 قصاب که کار در درست داشت بران زنبور مغرور زد و پاره کرد بر زمین انداخت و مور بیامد  
 و پای کشان او را می برد و گشت رب شمه و ساعت او رشت صاحب احزان طویلا \* زنبور گشت  
 مرا بجایی مبر که نخواهم. و رگشت هر که از روی حرص و شهنوت جایی نشیند که نخواهد بجایی  
 گشتنش که نخواهد و اعلم ان قوله تعالى لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم اشاره الى  
 ما يحصل بالذهب الرحمانی وما يحصل بالكسب الانسانی فمن عمل بما علم واجتهد في طريق الحق  
 كل الاجتهاد ينال مراتب الاذواق والمشاهدات فيحصل له جنات الجنة العمل وجمعة الفضل  
 وهذا الرزق المعنوی هو المقبول (وفي المثنوی) این دهان بسی تی دعانی باز شد که خورنده  
 انتم های راز شد \* کر ز شیر و دیوتن را و ابری \* در فطام او بسی نعمت خوری \* اللهم امدنا  
 بنیض فضلک راحه انک (یا تیمم الرسول بلغ) جمیع (ما أنزل الیسلک من ربک) بما یعلق بمصالح  
 العباد فلا یرد ان بعض الاسرار الالهیه بحرم افشائه قال أبوهريرة حفظت من رسول الله صلی  
 الله علیه وسلم وعاء من من العلم فاما أحد عمارة بئته وأما الآخر بئته لقطع هذا الخلقوم  
 والتحقیق ان ما یعلق بالشریعة عام بملیعه وما یعلق بالمعرفة والحقیقة خاص واکل منه ما  
 أهل فهو کالامانة عند المبلغ یلزم دفعها الى أربابها (وان لم تفعل) أي ان لم تبلغ جمیع خوفها  
 من أن ينال مکروه (فابلغت رسالتهم) لان کتمان بعضها که کتمان الكل والرسالة لتسبیل لها  
 أن یبلغها الا باللسان فلذلك لم یخص له فی ترکها وان خاف فهذا دلیل انقولنا فی المکرمة علی  
 الطلاق والعناق اذا تکلم به وقع لان تعلق ذلك باللسان لا بالقاب والاکرام لا یمنع فعل اللسان  
 فلا یمنع النفاذ کذا فی التیسیر (والله یعصمکم من الناس) أمان من الله تعالى للنبی علیه السلام  
 کی لا یخاف ولا یحذر بکاروی فی الخبر أن رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم لما دخل المدينة  
 قالت اليهود یا محمد انا ذو وعددو بأس فان لم ترجع قتلنا وان رجعت زودناک وأکرمانک  
 فكان علیه السلام یحرسه مائة من المهاجرین والانصار یبیتون عنده ویخرجون معه خوفا  
 من اليهود فلما نزل قوله تعالى والله یعصمکم من الناس علم ان الله یحفظهم من کید اليهود وغیرهم  
 فقال للمهاجرین والانصار انصرفوا الى رحاکم فان الله قد عصم من من اليهود فكان صلی الله  
 علیه وسلم بعد ذلك یخرج وحده فی أول الليل وعند السحری الى أودية المدينة وحينما شاء یعصمه  
 الله مع کثرة أعدائه وقلة أعوانه وکان الشیخ والرابعة قبل ذاک أولان المراد العصمة من القتل  
 وقد حفظه من ذلك وأما سائر البلیا والمحن فذلک مما کان یجری علی سائر الانبیاء والاولیاء  
 قال الکروماني ما وقع من الابتلاء والسقم فی الانبیاء علیهم السلام لئیل جزیل الاجر ولیعلم  
 انهم بشر نصیبهم من الدنیا وما بطرأ علی الاجسام وانهم مخلوقون فلا یقتن بمظهر علی أیدیهم  
 من المعجزات انتهى (ان الله لا یهدی القوم الکافرین) تعلیل لعصمة علیه السلام أي  
 لا یکنهم عمایر یدون لك من الانسار وفيه إشارة الى أن من سنة الله تعالى أن لا یهدی  
 حضرته قوما یجدون نبوة الانبیاء وما قبلوا رسالة الرسل لیملغوا الیهم ما أنزل الیهم من ربهم  
 أو أن **روا علی الاولیاء وما استسکوا بعروة ولا یتم لبوصلوهم الى الله تعالى سنة الله التي**

قد خلت من قبل وان تجد السنة الله تبديلا وفي الآية أيضا إشارة الى أن من امثله  
لا امر الخالق يعصمه من مضرة الخلق كما عصم النبي عليه السلام وأبو بكر الصديق رضي الله  
عنه في الفارحين الهجرة فاذا عصم الله من امثله لا امره يعصم أيضا من يستشفع برسوله  
عليه السلام ويهديه الى سواء الصراط (حكى) أن سنيته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخطأ الجيش بأرض الروم وأسرفا نطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا بالاسد فقال يا أبا الحرث  
اناسقينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فأقبل الاسد يتصبص حتى قام الى  
جنبه فكما سمع صوتا أهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد (قال السعدي  
في البستان) بكى ديدم از عرصه رودبار \* كه پيش امدم بر پايه كي سوار \* جنان حول ازان  
حال بر من نشست \* كه ترسيم دغم پای رفتن بپست \* تبسم گان دست براب گرفت \* كه سعدي  
مدار آنچه آيد شكفت \* تو هم كردن از حكم داور ميچ \* كه كردن نميچد ز حكم تو هيچ \*  
محاسن چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن گذارد ترا \* وعن جابر رضي الله عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فنزل مع قومه في واد ففرق الناس  
يستطلعون بالشجار وينامون واستظل عليه السلام بشجرة معلنا سيفه بغصنها فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا رأينا أعرابيا فقال عليه السلام ان هذا اختلط على  
سيفي وأنا تأتم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني الله  
منك فسقط السيف من يده فأخذه فقلت من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذ قال الراوي  
قال له النبي عليه السلام أتشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال لا ولكن أعاهدك على  
أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك نخل عليه السلام سيده وفي الحديث كمال توكل  
النبي عليه السلام وتصدق قوله والله يعصمك من الناس واستجاب مقابلة السنيته بالحسنة  
كذا في شرح المشارق لابن الملاك رحمه الله تعالى (قل) يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى  
(يا أهل الكتاب اسمعوا لشيء) أي دين يعتد به ويلقى بأن يسمى شيئا لظهور بطلانه ووضوح  
فساده (حتى تقيموا التوراة والانجيل) ومن أقامته ما الايمان بمحمد والاذعان بحكمه فان  
الكتب الالهية باسرها أمره بالايمان بما صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد  
اقامة أصولها وما لم ينسخ من فروعهما (وما أنزل اليكم من ربكم) أي القرآن المجيد  
بالايمان به ونسب الانزال اليهم لانهم كانوا يدعون عدم نزوله الى بنى اسرائيل (وليزيدن كثيرا  
مهم) وهم علماءهم ورؤسأؤهم (ما أنزل اليك من ربك) أي القرآن (طغيانا وكفرا) على طغيانهم  
وكفرهم القديمين وهو منقول ثان ليزيدن (فلاتأمن على القوم الكافرين) أي فلا تحزن  
عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما بلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا بخطاهم وفي المؤمنين  
مذروحة لك عنهم وفي الآية إشارة الى أن حقيقة الدين انما هي أحكام ظاهرة وباطنة  
والترين بالاعمال ظاهرا وبالأحوال باطنا وهذا لا يتصور الا بمقتضى نتائج أربع فاما  
المتقدمتان فأولاهما الجذبة الالهية وثانيتهما التعرّية الشخصية وأما المتأخرتان فاولاهما الاعراض  
عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتهما التوجه الى الحق بصدف الطلب وهو من نتائج الجذبة  
ثم تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتخليقة القلب بالاخلاق الالهية وهو من نتائج

التريسة الشجيرة باستعداد القوة النبوة والقوم الكافرون هم أهل الانكار يتعقبون بظاهر  
 الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الامر كذلك فان لكل ظاهرا باطنا (وفي المشنوق) فائدة  
 هر ظاهري خود باطنست \* همه و نفع اندر دواها كامنست \* هیچ خطاطی نوبست خط بن \*  
 هر عین خط نه بر خواندن \* كند بنش می بیند غیر این \* عقل اوی سیر چون نبت زمین \*  
 نبت راجه خواند چه ناخوانده \* هست پای او بکل در مانده \* سرش جنبه بدست سیر  
 بادرو \* توبه سر جنبه بنش غره مشو \* آن سرش کوید سعه نای صبا \* پای او کوید عصیما خلنا \*  
 والحامل على الانكار هو الحسد كما كان اطا ئفة اليهود والنصارى فلا بد من تركية النفس  
 من مثل هذا التبعج (حكى) أن تلميذا للفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل  
 وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال يا أبا عبد الله لا تقرأ هذه ثم سكنت ثم انفضت فقال لا اله الا الله  
 فقال لا أقولها الا انى برى منها ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي أربعين يوما  
 لم يخرج من البيت ثم رآنى النوم وهو يسحب الى جهنم فقال بأى شئ نزع الله المعرفة عنه  
 وكنت أعلم تلامذتى فقال بل لأنه أزلها بالتمهنة فأتى قلت لا صحابى بخلاف ما قلت لك والثانى  
 بالحسد حسدت أصحابى والثالث كان لى علة فحلت الى الطبيب وسأله عنها فقال تشرب فى كل  
 سنة تدحمان الشراب فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت أشربه نعوذ بالله من خطئه الذى  
 لا طاقة لنا به كذا فى منهاج العابدين (ان الذين آمنوا) أى بألسنتهم فقط وهم المنافقون (والذين  
 هادوا) أى دخلوا فى اليهودية (والصابئون) أى الذين صبت قلوبهم هم ومات الى الجهل  
 وهم صنف من النصارى يقال لهم السائحون يحلقون أو ساط رؤسهم وقد سبق فى سورة البقرة  
 (والنصارى) جميع نصران وهو معطوف على الذين هادوا وقوله والصابئون رفع على الاستداء  
 وخبره المحذوف والجمله معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ والتقدير ان الذين آمنوا  
 والذين هادوا والنصارى حكمهم هم كيت وكيت والصابئون كذلك وانما لم يعطف على ما قبله بل  
 جعل مع خبره المحذوف جملة مستقلة انتهى فى خلال الجمله الاولى على نية التأخير للدلالة على  
 ان الصابئين مع ككونهم أشد الفرق المذكورين فى هذه الآية ضلالا اذا قبل توبتهم  
 وغفر ذنوبهم على تقدير الايمان الصحيح والعمل الصالح فقبول توبة باقى الفرق أولى وأحرى  
 (من آمن بالله واليوم الآخر) أى من أحدث من هذه الطوائف ايمانا خالصا بالمبدأ والمعاد  
 (وعمل صالحا) حسبما يقتضيه الايمان بهما قوله من فى محل الرفع بالاستداء وخبره فلا خوف الخ  
 والجمله خبران (فلا خوف عليهم) حين يخاف الله كما راعى القاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن  
 المقصرون على تضيق العمر وتشرب الثواب والمراد بيان دوام اتقانهم ما لا بيان اتناء  
 دوامهما قال الحدادى فى تفسيره أمانى الحزن عن المؤمنين ههنا فتدذهب بعض المفسرين  
 الى أنه لا يكون عليهم حزن فى الآخرة ولا خوف ونظيره قوله تعالى تنزل عليهم هم الملائكة  
 أن لا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المؤمنين يخافون ويحزنون لقوله تعالى يوم ترونها تذهل  
 كل مرضعة عما أرضعت وقوله يوم يتر المرن أخيه وأمه وأبيه وقال صلى الله عليه وسلم  
 يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غافلة فقال عائشة واسوأناه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أما سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالوا وانما نفى الله تعالى فى هذه



الآية الحزن عن المؤمنين لان حزنهم لما كان في معرض الزوال ولم يكن له بقاء معهم لم يمتد  
 بذلك انتهى (وفي المننوى) لا تخافوا هت نزل خائفان \* هت درخور از برای خائفان \*  
 هر که ترسد مرور این کنند \* مردل ترسند مراسا کن کنند \* آنکه خوفش نیست چون کوی  
 مترس \* درس چه دهی نیست او محتاج درس \* واعلم أن أولياء الله لا خوف عليهم فيما لا يكون  
 على شيء لانهم يقيمون القرآن عملاً بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يتأسون من شدائد  
 الرياضات والمجاهدات ومخالفات النفس في ترك الدنيا ووقع الهوى ولا على ما أصابهم من البلاء  
 والمحن والمصيبات والآفات لانهم تخلصوا من التقليد وفازوا بالتحقيق وارتفع عنهم نعب  
 التكليف فهم مع الله في جميع أحوالهم فعلى المؤمن معالجة مرضه القلبي من الاوصاف  
 الرذيلة والتخلص من المنافي والحق بأهل الاتفاق قال ابراهيم الخواص قدس سره  
 دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند المحر  
 ومجالسة الصالحين قال حضرة الشيخ الشهير بالهداني قدس سره ونحن نقول المصلح في الحقيقة  
 هو الله ولكن أشد الاشياء تأثيراً هو الذكر قال الله تعالى ألبذكر الله تطمئن القلوب قال على  
 رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمر  
 مساجدهم وهي خراب من ذكر الله شر أهل ذلك الزمان علماءهم منهم تخرج الفتنة واليه  
 تعود (قال السعدى) علم چند آنکه پیشتر خوانی \* جرن عمل در تو نیست نادانی \* نه محقق  
 بود نه دانستند \* چار یابی برو کجای چند \* آن تویی مغز را چه علم و خبر \* که بروی میز نیست  
 و یاد قمر \* واعلم أن زبدة العلوم هي العلم بالله وما سواه من محسناته ومن علم فهو كامل في نفسه  
 الا أن العمل هو المتصور ويجزئ القراءة لا يغني شيئاً ولا يجاب نعمنا فطوبى لمن صاحب رفيق  
 التوفيق (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي بالله قد أخذنا عهدهم بالتحديد وسائر الشرائع  
 والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة (وأرسلنا اليهم رسلاً) ذوي عدد كثير وأولى شان خطير  
 لهذا كروهم وليبينوا لهم أمر دينهم (كلما جاءهم رسول بما لا تؤمنون) جواب شرط  
 محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فتبيل كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما يخالف  
 هو اهلهم من الشرائع ومشاق التكليف عصوه وعادوه كأنه قيل كيف عصوهم فتبيل (فريقاً  
 كذبوا) أي فريقاً منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بنى آخر من المضار (وفريقاً يقتلون)  
 أي فريقاً آخر منهم لم يكفوا بالكذب بل قتلوه أيضاً كزكريا ويحيى عليهم السلام (وحسبوا  
 أن لا تكون فتنة) أي حسبوا اسرائيل وظنوا أن لا يصيبهم من الله تعالى بلاء وعذاب  
 يقتل الانبياء وتكذبهم وجه حسبانهم انهم وان اعتقدوا في أنفسهم انهم لم يخطئوا في ذلك  
 التكذيب والقتل الا انهم كانوا يقولون نحن أبناءه وأحبائه وكانوا يعتقدون ان نبوة أسلافهم  
 وآبائهم تدفع عنهم العذاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل والتكذيب (فعموا) عطف على  
 حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها أي آمنوا بأس الله تعالى فمادوا في قلوب  
 الغي والفساد وعموا عن الدين بعند ما هداهم الرسل الى المعاملة الظاهرة وبينوا لهم منهاجهم  
 الواضحة أي علوا معاملة الاعبي الذي لا يبصر (وصموا) عن استماع الحق الذي ألقوه عليهم  
 أي علوا معاملة الاصل الذي لا يسمع ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا قال المولى أبو السعود وهذا اشارة

الى المزة الاولى من مرقى افساد بنى اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا  
شعباء وقيل حبسوا ارمياء عليه السلام (ثم تاب الله عليهم) حين تابوا ورجعوا عما كانوا  
عليه من التسلط وبعد ما كانوا يبطلون طواغيتهم فلهذا جعل الله في غاية الدل  
والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس ليعمره ويحيى بقايا  
بنى اسرائيل من أسر يختصم بعد مدة اليهم وردهم الى وطنهم وتراجع من تشرق منهم  
في الاكثاف فعمروه في ثلاثين سنة فكثروا وكانوا اكثر احسن ما كانوا عليه (ثم عوا وبعوا) وهو  
اشارة الى المزة الاخرى من مرقى افسادهم وعوا جتارهم على قتل زكريا ويحيى وقتلهم قتل  
عيسى عليهم السلام (كثير منهم) بدل من الضمير في النعمان قال الخدادى قوله كثير منهم يقتضى  
فى المزة الثانية انهم يكفروا كلهم وانما كثر اكلهم كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب  
أمة قاطعة وقال تعالى منهم أمة متصدقة (والله بصير ما يعملون) فيجازيهم رفق أعمالهم ومن  
أين لهم ذلك الحسن الباطل ولقد وقع ذلك فى المزة الاولى حيث سلط الله عليهم بختهم  
فاستولى على بيت المقدس فقتل من أهله أربعين ألفا من اهل البيت المقدس الى أرضه  
فقتلوا هذا على أقصى ما يكون من الدل والكبد الى أن حذرنا انوبة صعبة فرددتم الله عز وجل  
الى ما حكى عنهم من حسن الحال ثم عادوا الى المزة الاخرى من افساد فبعث الله اليهم النور  
فغزاهم من اهل بيت المقدس فقتلهم ما ذل قيل دخل صاحب الجيش مذبذب قرايتهم  
فوجد فيهم دما على فسادهم فقتلوا دم قرآن لم يسل ما قاتل ما صدقوني فقتل عليه النور  
ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم أحد فقتلوا دم يحيى عليه السلام فقتل هذا يفتنهم  
الله منكم ثم قال يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أجلك فاهدأذن الله تعالى قتل  
أن لا أتى أحد منهم فهدأ واعلم أن من مقتضى النفس لسيان العهد بين ربي الله وسيدان  
نعمه بالكفران وكيف الكفران والانسان غريق في بحر كرمه واطفئه فيجب عليه ذلك  
واوسال الرسل وتوضيح السبل ونزول المطر وانبات الارض ونبضة البدن وقوة القلب والشفاع  
الموانع ومساعدة الاسباب كل ذلك من النعم الجليلة (وحكى) أن دانيال عليه السلام  
وجد خاتمه في عهد عمر رضى الله عنه وكان على فسه اسدان وبينهما رجل الحسانه وذلك أن  
يختصم لما تتبع الصبيان وقتلهم وولده هو الله الله في غيبة رجاء أن ينجو منه فقبض الله  
سجانه أسدا يحفظه ولموة ترضعه وهما بالحسانه فلما اكبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمته  
الله عليه ولا بد في قطع طريق الآخرة من تحمل المشاق والقيام بالحقوق الواجبة بينه وبين  
الخلق (ذكر) عن الفضيل أنه قال من عزم على قطع طريق الآخرة فليجعل في نفسه أربعة  
ألوان من الموت الأبيض والاحمر والأسود والاخضر فالموت الأبيض الجوع والاسود دم  
الناس والاحمر مخالفة الشيطان والاخضر الوقائع بعضها على بعض أى المدايب والابواب  
واذا كان المرء أعمى وأسمى في هذا الطريق فلا جرم يضل ولا يهتدى (قال فى المنوى) كور  
راهر كام باشد تر من چاه \* باهزاران تر من می آید براه \* مریدینا دیده عرض راه را \* پس بداند  
او مغالک و چاه را \* ماهیان را بجز نیکو کار دبرون \* خاکان را بجز نیکو کار درون \* اصل  
ماهی آب و حیوان از کست \* حبله و تابیرا بجز باطالت \* قتل زفتست و کشایشده خدا

دست در تسليم زن اندر رضا والعصيان وان كان سيدا للثمان وارين العمى والعمى الان  
 ما قضاه الله وقدرة لا يتغير فليكن على نفسه من صاع عمره في الهوى وتتبع الشهوات فلم يجد الى  
 طلب الحق سبيلا والى طريق الرشدا ليلا اللهم انك أنت الهادي (اقد كفر الذين قالوا ان  
 الله هو المسيح ابن مريم) نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهم ما وهبهم  
 يعقوبية قالوا ان الله حل في ذات عيسى واتخذ بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال  
 المسيح) أي قالوا ذلك والحال قد قال المسيح مخاطبا لهم (يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم)  
 فاني عبد مر بوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم (انه) أي الشأن (من يشر له بالله) أي شيئا  
 في عبادته أو فيما يخص به من الصفات والأفعال (فقد حرم الله عليه الجنة) فان يدخلها أبدا  
 كما لا يصل المحرم عليه الى المحرم فاسم ادار الموحدين (ومأواه النار) فانها هي المعدة للمشركين  
 (وما لظالمين) بالاشراك (من أنصار) أي من أحدين نصرهم بانقاذهم من النار اما بطريق المغالبة  
 أو بطريق الشفاعة وهو من تمام كلام عيسى ثم حكى ما قاله النسطورية والممكية من النصارى  
 فقال (اقد كفر الذين قالوا ان الله ثاثة ثلاثة) أي أحد ثلاثة آلهة والالهية مشتركة بينهم وهم  
 الله وعيسى ومريم (وما من اله الا اله واحد) أي والحال أنه ليس في الوجود ذات واجب مستحق  
 للعبادة من حيث أنه مبدء أجمع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول  
 الشراكة (وان لم يذموا عما يقولون) عن مقالتهم الاولى والثانية ولم يوحدهوا (ايمن الذين  
 كفروا منهم) أي والله ايمنهم ووضع الموصول موضع الضمير لذكر الشهادة عليهم بالكفر فن  
 بيان حال من الذين (عذاب أليم) نوع شديد الألم من العذاب يخص وجهه الى قلوبهم (أفلا  
 يوبون الى الله) أي أبصرون فلا يوبون عن تلك العقائد الباطنة والافاويل الباطلة وهـ رة  
 الاسمة هـ ام لانكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع وفيه تعجب من اصرارهم وتحضيض  
 على التوبة (وبستهفرونه) بالتوحيد والتزكية عما سببه اليه من الاتحاد واللول (والله  
 غفور رحيم) أي والحال أنه تعالى مبالغ في المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم ويغفهم من فضله  
 (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) أي ما هو الا مذكور على الرسالة لا يكاد  
 يتخطاها كالرسل الماضية من قبله خصه الله تعالى بآيات كما خصهم بها فان احيا الموتى على يده  
 فقد أحيا العصا وجعلها حية تسعي على يده موسى وهو أعجب وان خلقته من غير أب فقد خلق آدم  
 من غير أب وأم وهو أغرب منه وكل ذلك من جنبه عز وجل وانما موسى وعيسى مظاهر شؤنه  
 وأفعاله (وأتمه صدقة) أي ما أتمه أيضا الا كما ان النساء اللاتي يلازم الصدق أي صدق  
 الأقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الأفعال والأحوال في المعاملة مع الخلق لا يصدر منهن ما  
 يكذب دعوى العبودية والطاعة (كأنابا كلان الطعام) ويفتقران اليه افتقار الحيوانات فكيف  
 يكون الهامن لا يقيمه الا كل الطعام (انظر كيف نبين لهم الآيات) الباهرة المنادية بيطلان  
 ما تقولوا عليهم ما نداء مكاد يسعه صم الجبال (ثم انظر أني بؤفكون) أي كيف يصرفون عن  
 استماعها والتأمل فيها ثم لاظهار ما بين العجيبين من التفاوت أي ان بيئاتها آيات أمر بديع  
 في بابه واعراضهم عنها مع تعاضد ما يوجب قبولها أبدع (قل) يا محمد الزا ما لهؤلاء النصارى ومن  
 سلك طريقهم من اتخاذ غير الله الها (أتعبدون من دون الله) أي متجاوزين إياه (ما لا يلائكم)

ضراً ولا فساداً) يعني عيسى وهو وان ملك ذاتك بتماثل الله اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك  
 مثل ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينفع به من النعمة والسعة وانما قال ما مع أن أصله  
 أن يطلق على غير العاقل نظراً الى ما هو عليه في ذاته فانه عليه الصلاة والسلام في أول أحواله  
 لا يوصف بعذل ولا بشئ من القضايل فكيف يكون الهما (والله هو السميع العليم) بالاقوال  
 والعقائد فيجوز عليها أن خير الخيرة وان شر الشر وهو حال من فاعل تعبدون (قل يا أهل  
 الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) أي غلوا باطلا فترفعوا عيسى الى أن تدعوا الى الألوهية  
 كما دعت النصارى أو تضعوه وترفعوا الله لغير رتبة كما زعمته اليهود (ولا تتبعوا أهواء قوم قد  
 ضلوا من قبل) يعني أسلافهم وأئمتهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعةهم  
 (وأضلوا كثيراً) أي من تابعهم على بدعهم وضلالهم (م وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد  
 السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه لما كذبوه وبغوا عليه وحسدوه قال الشيخ نجم الدين  
 في تأويله ان النصارى لما أرادوا ان يملأوا طريق الحق بقدم الفاعل وينظروا الى  
 أحوال الانبياء بنظر العقل تاهوا في أودية الشبهات واطعوا في بوادي الهلكات جل جناب  
 القدس عن ادراك عقول الانس هيئات هيئات وهذا حال من يتخذ حذوهم ويطغوا أثرهم  
 فأطرت النصارى عيسى عليه السلام اذ نظروا بالاعتقالات في أمره فوجدوه مولوداً من أم بلائب  
 فحكموا عليهم أن لا يكون مولود بلائب فينبغي أن يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بأنه  
 يخلق من الطين كهيئة الطير ويبرئ الاكبر والابرص ويعجي الموتى ويجبر عانياً كلون  
 في بيوتهم وما يدعون وهذا من صفات الله تعالى ولولم يكن المسيح ابن الله لما أمكنه هذا وانما  
 أمكنه لان الولد سر آية وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تركيبة النفس عن صفات الناسوتية  
 حل لا هو تية الحق في سكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً  
 ثم علم أن أمة محمد الاسكوا طريق الحق بأقدام جذبات الألوهية على وفق المتابعة الحبيبية  
 استقطعتهم كلفة الاستدلال ببراهين الوصول والوصول كما كان حال السبيل حين غسل كسبه  
 بالمال وكان يقول نعم الدليل أنتم وليكن اشتغالي بالدليل بعد الوصول الى المدلول محال (وفي  
 المتنوى) جود شدي بر بامهائى آسمان \* سر دبا ندرت وجوى نردبان \* آينه روشن كه  
 شاد صاف وچلى \* جهل باشد بر نهدن صبقلى \* پيش سلطان خوش نشسته بر قبول \* زشت  
 باشد جستن نامه رسول \* فهو لاء القوم بعد ما وصلوا الى سرادقات حضرة الخلال شاهدوا  
 بأنوار صفات الجمال أن الانسان هو الذى حل امانة الحق من بين سائر المخلوقات وهى نور ففيض  
 الألوهية بواسطة الانبياء فهم مخصوصون بأحسن تقويم في قبول هذا الكمال فتحقق لهم أن  
 عيسى عليه السلام صار قابلاً بعد التركيبة للتحلية بنص الخالقية والحبيبة كان يحتاج من الطين  
 كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ويبرئ الاكبر والابرص ويعجي الموتى باذن الله  
 لا باذنه أعنى كان صورة الفاعل منه ومنشأ صفة الخالقية حضرة الألوهية وهذا كما ان الكرة  
 البلور المحترق استطاعت انى قبول فيض الشمس اذا كانت في محاذاتها فقبل الفيض وتحرق  
 المحاوج المحاذى لها بذلك النقص فصدر الفاعل المحرق من الكرة ظاهراً ومنشأ الصفة المحترقة  
 حضرة الشمس حقيقة فصار للكرة بحسن الاستعداد قابلية لفيض الشمس وظهر منها صفات

الشمس وما حلت الشمس في كذا البـ لور تفهم ان شاء الله وتفتنم فـ كذلك حال الانبياء  
 في المعجزات وكبار الاولياء في الكرامات والفرق ان الانبياء مستقون بهم هذا المقام والاولياء  
 متبعون قال الامام الغزالي في قول أبي يزيد انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها  
 فنظرت فاذا أنا هو اذ من انسلخ من شهوات نفسه وهو اها وهو اها الا يبقى فيه متسع اغبر الله ولا  
 يكون له هم سوى الله واذا لم يحل في القلب الابلال الله وبجالة صارمـ متغرقا كأنه هو لانه  
 هو حقيقة وقوله أيضا سبحانه ما أعظم شأني يحمل عني أنه قد شاهد كمال حفظه من صفته القدس  
 فقال سبحانه ورأي عظيم شأنه بالاضافة الى شأن عموم الخلق فقال ما أعظم شأني وهو مع ذلك  
 يعلم قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من  
 الصوفية انا الحق فوارد على سبيل التجوز أيضا كما يقول الشاعر \* أنا من اهوى ومن اهوى انا  
 وذلك متأول عند الشاعر فانه لا يعني به أنه هو حقيقة متبادل كأنه هو فانه مستغرق بالهم به  
 كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعتبر هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز قال الشيخ أبو  
 القاسم الجرجاني ان الاسماء التسعة والتسعين تصيرا وصافا فالعبد السالك وهو بعد في السلوك  
 غير واصل فان قلت ما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال  
 والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه  
 الا أنه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو أن يشف له جليلة الحق  
 ويصير مستغرقا به فان نظرا الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظرا الى هـمته فلا هـمة له سواه  
 فيكون كما مشغولا بكلمة مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه  
 بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وأما النهاية فان ينسلخ عن نفسه بالكلمة  
 ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول (وفي المتنوي) كاركاه كنح حق دريـ تقيست \*  
 غره هـستی چه دانی نیست چیست \* آب کوزه چون در آب جوشود \* محو کرد در روی  
 وجوا و شود (لعن الذين كفروا) حال كونهم (من بنى اسرائيل) أى طردوا وأبعدوا من رحمة  
 الله تعالى (على لسان داود) متعلق بالعين بمعنى أهل ايله لما اعتدوا في السبت قال داود عليه  
 الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم آية و لا تخلق فيهم قردة (وعيسى ابن مريم) أى  
 على لسان عيسى ابن مريم يعنى كفارا أصحاب المائدة لما أكلوا من المائدة ولم يؤمنوا قال  
 عيسى اللهم العنهم كالعن أصحاب السبت واجعلهم آية فيمضوا خنازير وكانوا خمسة آلاف  
 رجل ما فيهم امرأة ولا صبي كأنه قيل باى سبب وقع ذلك فقيل (ذلك بما عصوا وكانوا  
 يعبدون) أى ذلك لعن الشنيع المقتضى للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم  
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه استئناف أى لا ينهى بعضهم بعضا عن قبيح يعملونه  
 واصطلموا على الكف عن نهى المنكر (البئس ما كانوا يفعلون) تعجب من سوء فعلهم وكد  
 بالنسب (ترى كثيرا منهم) أى من أهل الكتاب ككعب بن الاشرف وأضرابه حيث خرجوا الى  
 مشركى مكة ليمتنقوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية بصرية (يتولون الذين كفروا) حال  
 من كثيرا لكونه موصوفا أى يوالون المشركين بغض الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (البئس ما قدمت لهم أنفسهم) أى لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة (أن مضط الله عليهم)

وفي العذاب هم خالدون) هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف أى موجب بخط الله والخلود  
في العذاب لأن نفس الخط المضاف الى البارئ تعالى لا يقال له انه المخصوص بالذم انما  
المخصوص بالذم هو الاسباب الموجبة له (ولو كانوا) أى الذين يتولون المشركين من أهل الكتاب  
(يؤمنون بالله والنبي) أى نبيهم (وما أنزل اليه) أى الى ذلك النبي من التوراة والانجيل  
(ما اتحدوهم) أى المشركين (أولياء) لأن تحريم ذلك مصرح في ثمر بعة ذلك النبي وفي الكتاب  
المنزل اليه فالإيمان يمنع من التولى قطعاً (ولا يكن كثير منهم فاسقون) خارجون عن الدين  
والإيمان بالله ونبيهم وكلامهم وفي الآيات أمور \* الأول ان الانسان الكامل الذي يصلح لخلافة  
الحق هو مظهر صفات اطف الحق وقهره فقبولهم قبول الحق وردتهم رد الحق ولعنهم لعن الحق  
وصلاتهم صلاة الحق فن لعنوه فقد لعنه الحق ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى  
لنبيهم وحبيبه عليه السلام ان صلاتك سكن لهم وقال هو الذي يصلى عليكم فظهر اللعن كان  
لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله تعالى حقيقة لقوله كما لعن أصحاب السبت وهم  
الذين لعنهم داود وصريح ههنا ان اللعن كان منه تعالى وان كان على لسان داود عليه السلام  
(وفي المثنوى) اين نكردى تو كه من كردم يقين \* اى صفات در صفات مادقين \* مار ميت  
اذر ميت كشته \* خوبشتر در موج چون گفت هشتمه (وفي محل آخر) كه ترا از تو بكل  
خالى كند \* توشوي بست او سخن على كند \* كبريه قرآن از بيه بستر \* هر كه كويد  
حق نكفت او كافرست \* والثاني ان الله تعالى سمى العصيان منكراً لأنه يوجب المنكر  
كما سمى الطاعة معروفاً لانها توجب المعرفة والاقدام على الفعل المنكر معصية والاصرار على  
المعصية كالاعتدال في كونه سبباً للارين المحبط بجواب القلب ومن ذلك ترك النهي عن المنكر  
وفي الحديث يحشر يوم القيامة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القرود  
والخنازير عباد اهل المعاصي وكفوا عن نعمهم وهم يستطعون فالداهنة من أعمال  
الكفار والدعوة الى الله من أخلاق الاخيار (وفي المثنوى) هر كسى كوا از صف دين  
سر كشتهست \* مير و دسوى صفى كان و است \* توز كفتار دعاوا كم مكن \* كى ماى  
پس شكر فست ان سخن \* كرمسى كرد در كفتار نفير \* كى ما را هيچ ازوى و امكبر \* اين  
زمان كبرست نفس ساحرش \* گفت تيسورش كند در آخرش \* قل تعالوا قل تعالوا اى غلام  
\* هين كه ان الله يدعوا لاسلام \* والثالث ان المؤمن والكافر ليسا من جنس واحد وتولى  
الكافر موجب لخط الله لأن موالاة الاعداء توجب معاداة الاولياء فينبغي للمؤمن الكامل  
ان يتقطع عن صحبة الكفار والفجار وأهل البدع والاهواء وأرباب الغفلة والانسكار  
(وفي المثنوى) ميل مجنون پيش آن ليلي روان \* ميل ناهه پس بي طفلش دوان \* كنت اين ناهه  
چو هر دو عاشقيم \* باد و ضد پس همزه نالا قيم \* نيست بروفتى من هر و مهيار \* ترك  
بايد از تو صحبت اخيار \* جان زهر عرش اندر فاقه \* تن ز عشق خار بن چون ناهه \* جان كشاده  
سوى بالا بالها \* در زده تن در زمين چن كالهها \* اللهم خلصنا من خلاف الجنس مطلقاً (التجديت)  
يا محمد (اشهد الناس) مفعول اول للوجدان (عداوة) تمييز (للذين آمنوا) متعلق بعداوة  
(اليهود) مفعول ثان للوجدان (والذين أشركوا) يعنى مشركى العرب معطوف على اليهود

(ولتجدن أقربهم - مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) اعرابه كاعراب ماسبق أما عداوة  
اليهود والمشركين المذكورين للمعاد فلت - مودة حرصهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من  
كان حريصا على الدنيا طرأ دينه في طلب الدنيا وأقدم على كل محذور ومنكر فلا جرم تشبهت  
عداونه مع كل من نال جاهها وأموالا وأما مودة النصارى فلانهم - م في أكثر الامور معرضون  
عن الدنيا مقبلون على العبادة وترك طلب الرياسة والتكبر والترفع وكل من كان كذلك فانه  
لا يحسد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق سهل الانقياد له انظر الى كفر  
النصارى مع كونه أعظم من كفر اليهود لان كفر النصارى في الألوهية وكفر اليهود في النبوة  
وأما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة منهم - م ومع ذلك خص اليهود بعزير  
اللغة دونهم وما ذاك الا بسبب حرصهم على الدنيا ويؤيده قوله عليه السلام حب الدنيا رأس  
كل خطيئة قال البغوي لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم - م للمسلمين كاليهود في قتلهم  
المسلمين وأسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم وإحراق مصاحفهم لا مودة ولا كرامة لهم  
بل الآية تنزلت فيمن أسلم منهم مثل النجاشي وأصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانيا قبل  
ظهور الاسلام ثم أسلم هو وأصحابه قبل الفتح ومات قبله أيضا وقال أهل التفسير انتمرت قريش  
أن يقتلوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتن  
من افتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعهده أبي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما حل بأصحابه ولم يتدبر على منعهم - م ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج الى أرض  
الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين  
فرجا وأراد به النجاشي واسمه أصحمة بالمهملتين وهو بالحبشة عطية وانما النجاشي اسم الملك  
كقواهم في مصر الملك الروم وكسرى ملك الفرس فخرج اليها سرا أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
منهم عثمان بن عفان وأمرته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر وأخذوا  
سفينة الى أرض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون اليها  
فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثلاثين رجلا سوى النساء والصبيان \*  
سعديا حب وطن كرجه حديث صحيح \* نتوان مردب سختي كه من اينجا زادم \* فلما علمت  
قريش بذلك وجهوا عروبن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم  
فعصمهم الله فلما انصرفا خابئين وأقام المسلمون هناك بخير دار وحسن جوار الى أن هاجر  
رسول الله وعلا أمره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ليروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت اليه  
مع زوجها فمات زوجها فأرسل النجاشي الى أم حبيبة جارية يقال لها نزهة - م تخبرها بخطبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها وأضاحا لها أمرور بذلك وأمرها أن توكل من  
يرزقها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فأنكحها على صداق أربع مائة دينار وكان الخاطب  
لرسول الله النجاشي فأنفذ اليها على يد نزهة أربع مائة دينار فلما جاءتها أعطتها اخسين دينار  
فردتها وقالت أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وفات أنما صاحبه دهن الملك وثيابه وقد صدقت

محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به فحاجتي منك أن تقر بيته مني السلام قالت نعم ثم أمر الملك  
 نساءه أن يبعثن إلى أم حبيبة بما عندهن من عود وعنبر وكان عليه السلام يرام عليهما وعندهما  
 فلا يكر قالت أم حبيبة تخرف جناني سنية تين وبعث معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر  
 ركبنا الظهور إلى المدينة ورسول الله عليه السلام يجير فخرج من خرج إليه وأتت بالمدينة حتى  
 قدم النبي عليه السلام قد سالت عليه فكان يدا ألقى عن النجاشي فقرأت عليه من نزعة السلام  
 فرد عليها السلام فأنزل الله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم يعني أباسه ثمان  
 مودة يعني تزويج أم حبيبة ولما جاء أباس ثمان تزويج أم حبيبة برسول الله عليه الصلاة والسلام  
 قال ذاك الشغل لا يترع أن الله ثم قال عليه السلام لا أدري أفتا بفتح خبير أسر أم بقدم جعفر  
 وبعث النجاشي بعد قدم جعفر إلى رسول الله أنه أزهري من أصحابه من الحرفي ستمين رجلا من  
 الحبشة وكتب إليه يا رسول الله أشهد أنك رسول الله صادق صادق فاقدا بفتحك وبابعت ابن  
 عمك وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت ابني أزهري وان شئت أن أتيتك بنسبي فقلت والسلام عليك  
 يا رسول الله فركبوا سفينة في أثرب جعفر وأصحابه فلما بلغوا أواسط البحر غرقوا وكان جعفر يوم  
 وصل المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم  
 اثنان وستون من الحبشة وغاية من أهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله سورة  
 يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فاتموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى  
 عليه السلام فأنزل الله تعالى هذه الآية ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى  
 يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا أصحاب الصوامع (ذلك) أي  
 كونهم أقرب مودة للمؤمنين (بأن منهم) أي بسبب أن منهم (قسيسين) وهم علماء النصارى  
 وعبادهم ورؤسائهم والقسيس صيغة مبالغتين تقسم الشيء إذا تتبعه وطلبه بالليل سموا به  
 لما اغتتم في تتبع العلم قاله الراغب وقال قطرب القسيس العالم بلغة الروم وعن عروة بن الزبير أنه  
 قال ضيعت النصارى الانجيل وأدخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم على الحق والدين  
 وكان اسمه قسيسا فمن كان على مذهبه ودينه فهو قسيس (ورهبانا) هو جمع راهب كراكب  
 وربكان وقيل أنه يطلق على الواحد وعلى الجمع والترهب التعبد مع الرهبة في صومعة والتكبر  
 لأفادة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين أيضا أذهى التي تدل على مودة جنس النصارى  
 للمؤمنين فإن أنصاف أفراد كثيرة يجنس الخاصة مظنة لأنصاف الجنس به والافن اليهود أيضا  
 قوم مهتدون ألا يرى إلى عبد الله بن سلام وأذمرابه قال تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون  
 آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الخ لكنهم لما لم يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد  
 حكمهم إلى جنس اليهود (وانهم لا يستكبرون) عطف على أن منهم أي وبأنهم لا يستكبرون  
 عن قبول الحق إذا فهموه ويتواضعون ولا يستكبرون كاليهود وفيه دليل على أن التواضع  
 والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر أقول ذكره عند  
 حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة رجوبة بعض أهل الذم وهو وأنه فقال أنه من آثار  
 السعادة الأزلية ويرجى أن ذلك يدعو إلى الإيمان والتوحيد وبصير عاقبته إلى الفلاح  
 (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه خجالت برارد \* روزی که رخت جان بجهان دگر کشیم



## \* (الجزء السابع من الثلاثين) \*

(واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون  
وأن أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا عند سماع القرآن وهو بيان لرقعة قلوبهم وشدة خشيتهم  
ومسارعتهم إلى قبول الحق وعدم تأنقهم عنه (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أي علا بالدمع  
فاستعمله الفيض الذي هو الانصباب من الامتلاء بالغنى ومن الدمع متعلق بفيض ومن  
لا بداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصرية وتفيض حال من المنعول  
(مما عرفوا من الحق) من الاولى لا بداء الغاية متعلق بمحذوف على أنه حال من الدمع  
والثانية لبيان الموصول في قوله ما عرفوا أي حال كونه ناشئا ومبتدأ من معرفة الحق حاصل  
من أجله وبسببه كأنه قيل ماذا يقولون عند سماع القرآن فقيل (يقولون ربنا آمنا) بهذا  
القرآن (فأكتبنا مع الشاهدين) أي اجعلنا في جملة الذين شهدوا بأنه حق (ومالنا) أي أي  
شيء حصل لنا (لأنؤمن بالله) حال من الضمير في لنا أي غير مؤمنين على تجميعه الانكار والنفي  
إلى السبب والمسبب جميعا (وما جاءنا من الحق) عطف على الجلالة أي بالله وما جاءنا من  
الحق حال من فاعل جاءنا أي جاءنا في حال كونه من جنس الحق أو من لا بداء الغاية متعلقة  
بجاءنا ويكون المراد بالحق الباري تعالى (ونظم مع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) حال  
أخرى من الضمير المذكور بتمديد مبدأ أي أي شيء حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع  
في صحبة الصالحين وانما قدر المبدأ ليكون الحال هو الجلالة الالهية لأن المضارع المنبت  
لا يشع حلا بالواو والابتأويل تقدير المبتدأ (فأناهم الله) أي أعطاهم وجازاهم (بما قالوا) أي  
عن اعتقادهم بدليل قوله مما عرفوا من الحق (جنات) أي بساتين (تجري من تحت الأنهار)  
أي تجري من تحت أشجارها ومسالكها وغرفها أنهار الماء والعسل والخرر واللبن (خالدين فيها)  
وذلك الثواب (جزاء المحسنين) أي الذين أحسنوا النظر والعمل أو الذين اعتادوا الاحسان  
في الامور (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) فأنواع ذلك عطف التأكيد بآيات الله على  
الكفر مع أنه ضرب منه لما أن القصد إلى بيان حال المكذبين (وأولئك أصحاب الجحيم) أهل  
النار الشديدة الوقود وهم الذين استمروا بحجب أوصاف الهيبة والسبحية والشيطانية  
فأسمهم الله وأعنى أبصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يصبروا بخلاف من قال لهم الله  
أستبركم فأسمعهم كلامه ووقفهم للجواب حتى شهدوا ربوبية فقالتوا بل شهدنا فكذلك  
ههنا أسمهم كلامه وعرفهم حقيقة كلامه فاستنقوا اليه وتذكروهم ما شاهدوا عند الميثاق  
من تلك المشاهدة فبكوا الشوق وبكوا المعرفة (وفي المثوى) خوى بدرد ذات نواصي نبود  
\* كزبد اصلي أي نيايذجر بحود \* أن بدى عاريتي بأشدة أو \* أردت قرارا وشودا وتو به جو  
\* همجوا آدم ذاتش عار به بود \* لا جرم اندر زمان توبه نمود \* جوندكه اصلي بود جرم ان بايس \*  
ره نبودش جانب توبه نفيس حكى أن سلطانا زار قبر أبي يزيد قدس سره فسأل عن حاله من  
بعض أصحاب أبي يزيد فقال من رأه لم يدخل النار فقال السلطان ان أباجهر رأى النبي عليه  
السلام ومع ذلك لم يدخل النار وابتس شيخك فوق النبي عليه السلام فقال أيها السلطان ان

أباجهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى يثيم أبي طالب فلورأى أنه رسول الله لا آمن به  
وخلص من النار ونور العرفان آمنت بالقديس فأنتم الممارات كتاب سليمان شاورت قومها فتأولوا  
نقاتله فقالت انه يدعى النبوة والانباء عباد الله المكرمون لا يقاتلهم أحد فبعد الامتحان آمنت  
به (قال المولوى) چون سليمان سوى مرغان سبا يك صغیره صکر دست ان جله را \*  
بحر منکر مرغی که بدی بال و پر \* یا جو ما هی کنگ بد از اصل کر \* فی غلط گفتیم که کر کو هر نه د \*  
پیش رخی کبریا نهش دهد \* چون که بلقیس از دل و جان عزم کرد \* بر زمان رفته هم انسوس  
خورد \* ترک مال و ملک کرد او انجمن \* که بترک نام و تنگ آن عاشقان \* آن غلامان و کنیزان  
بنار \* پیش چشمش همچو بوسیده نیاز \* باغها و قصرها و آب رود \* پیش او از عشق او کلغن  
نمود \* عشق در هفت کام استیلا و خشم \* زشت کرد اندامیه فائرا و خشم \* هر زمر در انجاید کندنا \*  
غیرت عشق این بود معنی \* لا اله الا هو اینست ای پناه \* که غایبمه بر او یک سیاه \* و اعلم انه  
فی العالم العلمی رفیق من وفق بحر ی علی ذلک التوفیق فی هذا العالم العینی الشهادی ثم لا ینال علی  
ذلک فی جانب الابد حتی یدخل الجنة الصوریة الحسیة مع اذواق الروحانیة المعنویة خالد فیها  
فهذا هو ثمره ذلک البذر و محصول ذلک الزرع والحارث كما قال الله تعالی فأنابهم الله عما قالوا الخ  
فعلی المؤمن أن یجتهد فی تحصیل الیقین و یدخل الجنة العاجله التي هی المعرفة الالهیه كما قال  
مما عرفنا من الحق و یخلص من نار البعد و النار الخ كما قال أولئک أصحاب الجحیم (یا یم الذین  
استوا بالمحرّم و اطیبات ما أحل الله لکم) أي لا تمنعوا ما طاب و اذمنه أنفسکم کمع التحريم  
(ولا تعتدوا) أي لا تتجاوزوا حد و ما أحل لکم الی ما حرّم علیکم فان محرم ما أحل الله یحل  
ما حرّم الله أو لا تسرفوا فی تناول الطیبات فان الاسراف تجاوز الی الحرام کتناول المحرمات  
(ان الله لا یحب المعتدین) أي لا یرضی عن المعتدین علی أنفسهم المتجاوزین حدود الله (وکلوا  
مما رزقکم الله حلالا طیبما) أي ما أحل لکم و طاب مما رزقکم الله حلالا مفعول کلوا  
و مما رزقکم الله حال منه تقدّمت علیه لکونه نیکرة قال عبد الله بن المبارک الحلال ما أخذته  
من وجهه و الطیب ما غدی و غی فأما الجوامد کالطین و التراب و ما لا یغدی فمکروه الاعلی وجه  
التداوی (واتقوا الله الذی أنتم به مؤمنون) تأکید لا یرضی عنه بما أمر به فان قوله کلوا حلالا  
وان کان المراد به هنا الاباح و التحلیل الا انه انما أباح کل الحلال فینبذ تحريم ضده فأكد  
التحريم المستفاد منه بقوله و اتقوا الله و زاده تأکید بقوله الذی أنتم به مؤمنون فان الايمان  
یوجب التقوی بالانتهاء عما نهی عنه و عدم التجاوز عما حده قال الامام قوله تعالی کلوا  
مما رزقکم الله بیل علی انه تعالی قد تکفل برزق کل أحد فانه لو لم تکفل برزقه لما قال کلوا مما  
رزقکم الله و اذ ان تکفل برزقه و جب أن لا یبالغ فی الطلب و أن یعول علی وعده و احسانه فانه  
اکرم من أن ینخلف الوعد و لذلك قال علیه السلام فاتقوا الله و اجلوا فی الطلب (قال الحافظ)  
ما برور و نقر و قساعت غی بریم \* بیادش به بکوی که روزی و قدرست (وقال الصائب) رزق  
اکبر آدمی عاشق غی باشد چرا \* از زمین کندم کریان چالشی آید چرا \* قال أهل التفسیر ذکر  
النبي علیه السلام یوما النار و وصف القیامة و بالغ فی الانذار ففرق له الناس و یکروا فاجتمع عشرة  
من الصحابة فی بیت عثمان بن مظعون النجعی و تشاوروا و اتفقوا علی أن یتربّوا و یلبسوا

المسوح ويجبوا هذا كبرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسبحوا في الارض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أم هانئ بنت أمية راسمها خولة وكانت عطاره أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابك فكرهت أن تكذب على رسول الله وكرهت أن تبدي خبر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فرجع رسول الله فلم يجأ عثمان أخبرته زوجته بذلك فغضب إلى رسول الله فسأله النبي عليه السلام عن ذلك فقال نعم فقال عليه السلام أما إلى لم أمر بذلك إن لا تنسكم عليكم حقافصوموا وأفطروا وقوموا واناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والدم وأتى النساء في رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال قوم حرموا النساء والطعام والطيب والنوم ونهوا النساء عما إلى لا أمرهم أن تكونوا قسيسين ولا رهبانا فإنه ليس من ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سباحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الاجتهاد فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأحسوا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فأنما هلك من هلك قبلكم بالمشديد شدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديار والامم فأنزل الله هذه الآية (وروي) أن عثمان بن مظعون جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن نفسي تتحدثني بأن اختصي فأئذن لي في الاختصاص قال مهلا يا عثمان فإن اختصاصي أمتي الصيام (وفي المتنري) هين مكن خود را خصی رهبان مشو \* زانکه عنت عشت شهوات را کرو \* بی هو انهی از هو امکان نبود \* غازی بر مرد کان نتوان غود پس کلاوز بهر دامن شهوت \* بعد از آن لا تسرفوا ان عنتت \* چونکه رنج صبر نبود صرتا \* شرط نبود پس فرو باید چرا \* جدا آن شرط وشاد ان جزا \* آن جزای دل نواز جان فرا \* قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني بأن أترهب في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فإن ترهب أمتي الجبلوس في الماء لا تتظار الصلاة قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن أخرج من مالي كله قال مهلا يا عثمان فإن صدقتكم يوم ما يوم وقعتم في النار وعيالكم وترحم المساكين واليتيم فتعطيها أفضل من ذلك قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن أطلق امرأتى خولة قال مهلا يا عثمان فإن الهجرة في أمتي من هجر ما حرم الله عليه أوهاجر إلى في حياتي أو زار قبري بعد وفاتي أو مات وله امرأة أو امرأتان أو ثلث أو أربع قال يا رسول الله فإن نهيتني أن لأطلقها فإن نفسي تتحدثني أن لأغشاها قال مهلا يا عثمان فإن المسلم إذا غشي امرأته أو مامكت عيسته فلم يكن له من وقعتته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وإن كان له من وقعتته تلك ولد فبات قبه له كان له فرطا وشفيه ما يوم القيامة وإن مات بعده كان له نور يوم القيامة قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن لا أكل اللحم قال مهلا يا عثمان فإني أحب اللحم وأكله إذا وجدته ولو سألت ربي أن يطعمني به في كل يوم لا طعمني به قال يا رسول الله فإن نفسي تتحدثني أن لأمس الطيب قال مهلا يا عثمان فإن جبرائيل عليه السلام أمرني بالطيب غبا وقال يوم الجمعة لا مترك له يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قل أن يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة وعن أبي موسى الأشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج ورأيت

يأكل الرطب والبطيخ وعن عائشة رضي الله عنها إن النبي عليه السلام كان يأكل الدجاج  
 والفالوج وكان يحببه الحلواء والعسل وقال إن المؤمن حلوي يحب الحلوة قال إن في بطن  
 المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوى وجاء رجل إلى الحسن فقال له إن لي جاراً لا يأكل الفالوج  
 قال ولم قال له لا يؤدي شكره قال أفيشرب الماء البارد قال نعم قال إن جارك هذا جاهل إن  
 نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته في الفالوج وسئل فضيل عن ترك الطيبات من  
 الحواري واللعيم والخبيص للزهد وقال لمن قال لا أكل الخبيص أيسر لك تأكل وتتيق أن الله  
 لا يكره أن تأكل الحلال الصريف كيف ترك لوالديك وصلة لك للرحم كيف عطفك على الجار  
 كيف رحمتك للـمـلـمـين كيف كظمك للغنم كيف عدوك عن ظلمك كيف أحسانك إلى من أساء  
 إليك كيف صبرك واحتمالك للأذى أنت إلى الأحكام هذا خروج منك إلى ترك الخبيص  
 والحاصل أن الإفراط في الرهبانية والاحتراز التام عن اللذات والطيبات مما يوقع الضعف في  
 الأعضاء الرئيسة التي هي القلب والماغ وذا وقع الضعف فيها اختلت الفكرة وباختلالها  
 نشأت عنها الكلال المتعلقة بالقوة النظرية رأساً وبنقص كالاتم المتعلقة بالقوة العملية فإن  
 تمامها وكمالها يبنى على كمال القوة النظرية وأيضاً الرهبانية التامة توجب خرابية الدنيا وانقطاع  
 الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا والآخرة منوطة بترك تلك الرهبانية والمواظبة على  
 المعرفة والمحبة والطاعة اقتضت الحكمة أن لا يحترم الإنسان ما طاب ولذا مما أحل الله كما نطق  
 الآية به ولكن أشارت الآية أيضاً إلى الاعتدال كما قال ولا تعبدوا إلا الله والاعتدال في السؤل وكذا  
 في الرياضة ممدوح جداً ولذا ترى المرشد الكامل يأمر المريدي في ابتداء أمره بترك اللحم والدم  
 والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب مزاجه فإن للرياضات تأثيراً عظيماً في إصلاح  
 الطبيعة وهو أمر مهم في باب السلوك جداً فلا تسلك لارباب الظاهر في ترك الرياضة مطالعاً  
 وقد أشار النبي عليه الصلاة والسلام في وصاياه لعثمان بن مظعون إلى جملته من الأمور فافهم  
 وارشد إلى طريق الصواب ولا تقرب ولا افراط في كل باب (لا يؤخذ من الله بالغفوى  
 أي منكم) اليمين تقوية أحد الطرفين بالمتسم به واللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو  
 عند الإمام الأعظم أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن مثل أن يرى الشيء من بعيد  
 فيظن أنه كذا فيقول والله أنه كذا فإذا هو بخلافه فلا يؤخذ في هذه اليمين باسم ولا كفارة وأما  
 الغموس وهي حلفه على أمر ماض أو حال كذباً بعد أمثله قوله والله لقد فعلت كذا وهو لم يفعله  
 وعكسه ومثل والله ما له ذاك على دين وهو يعلم أنه عليه ديناً لحكمها إلا أن لها كبرية قال  
 عليه السلام من حلف كاذباً أدخله الله النار ولا كفارة فيها إلا التوبة قوله في أيمنكم صلاته  
 يؤخذكم كما كان بالغوص له أي لا يؤخذكم في حق أيمنكم بسبب ما كان اغوا منها بأن  
 لا يتعلق بهحكم ديني ولا أخروي (ولكن يؤخذكم بعمادكم أي بيمينكم) أي بتعقيدكم  
 الإيمان وتوثيقها بالتسديد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بعمادكم إذا حننتم أو بنسكت أي  
 نقض ما عقدتم خذف العلم به وهذه اليمين هي اليمين المنعقدة وهي الحلف على فعل أمر أو تركه في  
 المستقبل (فكفارته) أي الفعل الذي تذهب عنه وتستره وعند الإمام لا يجوز التمسك قبل الحنث  
 أقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غيبها خيراً فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه

(اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم) محل من أوسط النصب لانه صفة منفعول  
محذوف تقديره أن تطعموا عشرة مساكين طعاما كائنا من أوسط ما تطعمون من في عيالكم  
من الزوجة والاولاد والخدم أى من أقصده في النوع أو المقدار وهو نصف صاع من بر أو كل  
مسكين كالنظرة ولو أطعم فقيرا واحدا عشرة أيام أجره ولو أعطاه دفعة لا يجوز الا عن يوم واحد  
(أو كسوتهم) عطف على اطعام فيكسوك واحد من العشرة ثوبا يستترعامة بدنه وهو النسيج  
ولا يجزئ السر او بل لأن لابس به يسمى عريانا عرفا (أو تحوير رقيقة) أى أو اعتاق انسان كيفما  
كان مؤمنا كان أو كافرا ذكر أو أنثى صغيرا أو كبيرا ولا يجوز الا على والاصم الذي لا يسمع أصلا  
والاخرس النوات جنس المنفعة ومقطوع اليدين أو ابهاميهما أو الرجلين أو يد ورجل من جانب  
واحد ومجنون مطبق لأن الاتضاع ليس الا بالعقل ومدبر وأم ولد لا يستحقا فهما الحرية بجهة فكان  
الرق فيه ما ناقصا ومكتوب أدى به ضلانه تجرير به عوض فيكون تجارة والكنفارة عبادة فلا بد  
أن تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معيق بعضه لانه ليس برقبة كاملة ومعنى أوفى الآية  
ايجاب احدى الخصال الثلاثة مطلقا وخيار التامين للمكلف أى لا يجب عليه الا تيان بكل  
واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا حتى أتى بواحدة منها فانه يخرج عن  
العهد فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذل هو الواجب المخير (فن لم يجد) أى شيئا من الامور  
المذكورة (فصيام) أى فكفارته صيام (ثلاثة أيام) متتابعات عند الامام الاعظم (ذلك) أى  
الذي ذكرت لكم وأمرتكم به (كفارة أيمانكم اذا حلفت) وحنتهم (واحفظوا أيمانكم) بأن  
تضربوا بها ولا تبدلوا بها بكل أمر وبأن تبرأ فيها مما تطعمتم ولم يفت بها اخيرا فان عجز عن البر  
أو رأى غير المحلوف عليه خيرا منه فله حينئذ أن يحنث ويكفر كما قال الفقهاء من اليمين المنعقدة  
ما يجب فيه البر كفعل الفرائض وترك المعاصي لأن ذلك فرض عليه فيبدأ كدباليين ومنها ما يجب  
فيه الحنث كفعل المعاصي وترك الواجبات وفي الحديث من حلف أن يطيع الله فليطعه ومن  
حلف أن يعصيه فلا يعصيه ومن ما ينضّل فيه الحنث كهجران المسلم ونحوه وما عدا هذه  
الاقسام الثلاثة من الأيمان التي يستوى فيها الحنث والبر يفضل فيه البر حفظا لليمين ولا فرق  
في وجوب الكفارة بين العامد والماشي والمكروه في الحلف والحنث لقوله عليه السلام ثلاث  
جدهن جد وهزاهن جد النكاح والطلاق واليمين (كذلك) إشارة الى مصدرا الفعل الا حتى  
لا الى تبين آخر منه هو مما سبق والكاف متعمدة لتأكيدها فادام اسم الإشارة من النخامة ومحل  
في الاصل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف وأصل التقدير بين الله تبينا كائنا من ذلك  
التبيين فتقدم على الفعل لفائدة القصر واعتبرت الكاف متعمدة للفتنة المذكورة أى مثل ذلك  
البيان البديع (بين الله لكم آياته) اعلام شريعته وأحكامه لا يانا أدنى منه (اعلموا  
تذكرون) نعمته فيما يعلّمكم ويسهل عليكم المخرج والاشارة أن من عتد اليمين على الهجران  
من الله تعالى فكفارته اطعامه عشرة مساكين وهم الخواص الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
فانهم ادخل الآفات وموئل الفترات من أوسط ما تطعمون أهليكم وهم القلب والروح والسر  
والخفي وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس  
والهيمه والشهوه والكشوف وأوسطه الذكر والتذكر والتفكير والتفكير والشوق والتوكل

والتعبد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الطاهرة والتقوى الباطنة هذه الاطعمة باستعمالها في التعبد بها او التحفظ عما ينافيها أو كسوتهم به وهي لباس الحواس والتقوى بلباس التقوى أو تحري رقة النفس عن عبودية الهوى والحرس على الدنيا في لم يجد السبيل الى هذه الاشياء فصيام ثلاثة أيام وذلك لان الايام لا تخلو عن ثلاثة ايام يوم مضى أو يوم حاضراً أو يوم قديماً فصيام اليوم الذي قد مضى بالامس الساعات قد علمه أو قد صد اليه أو بالصبر على التوبة عنه وصيام الذي قد حضر بالامس الساعات التغافل عن الالههم وبالصبر على الجد والاجتهاد ببذل الجهد في طلب المراد وهو يوم اليوم الذي قد بقي بالامس الساعات ففتح العزيمة في ترك الجرمية ونسج الخلاص في طلب الخلاص وبالصبر على قدم الثبات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية \* مكن وقت ضايغ بافسوف وحيف \* كه فرصت عزيزت والوقت سيف (قال ابن الفارض قدس سره)

وكن صارما كالوقت فالتمت في عسى \* وابالاعل فهين أخطر علة

(وفي المننوي) اي كه صبرت نيست از دناي دون \* چون صبرت از خداي دوست چون \* چون كه بي اين شرب كم داري سكون \* چون ز ابرار خدا و ز شربون \* اعلم أن الطالب الصادق عند غلبات الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجماله وجلاله أن يرزقه شظية من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضا الغوري مذهب التسليم سهو في غفوة عند رجة عليه لضعف حاله ولا يؤاخذ به قتاله وان الاولى الذوبان والجود بحسن الرضا بحسب جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصدوا يثار الالة تقامة في ادا محقوقه على الكرامة وعلى لذة تفريره واقباله وشهوده ووصوله ووصاله كما قال قائمهم

أريد وصاله ويريد هجرى \* فأترك ما أريد لما يريد

كذا في التأويلات الخجمية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا النار) هذه هي الآية الرابعة من الآيات الاربع التي نزلت في النار وقد سبق التفسير في سورة البقرة وخلف في النار كل مسكر (والميسر) أي القمار كما في قوله في قوله الشرط والاربع عشرة والكعب والبيضة وغير ذلك مما يتمازرون به (والانصاب) أي الاصنام المنصوبة للعبادة واحدا من انصاب بفتح النون وسكون الصاد (والارلام) هي سهام مكتوب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهى في ربي يطلبون بها علم ما قسم من الخير والشر قال المفسرون كان أهل الجاهلية اذا أراد أحدهم سفراً أو غروا أو تجارة أو غير ذلك طلب علم أنه خير أو شر من الارلام وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهى في ربي وبعضها غنل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الا حرمه ضوا على ذلك وان خرج الناهي يجتنبون عنه وان خرج الغنل أجالوها ثانياً فغنى الاستقسام بالارلام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم وهي جمع زلم (رجس) قدر يعاف عند العقول أي تكرهه وتنفرد منه العقول السليمة والرجس بمعنى النجس الان النجس يقال في المستقذر طبعاً والرجس أكثر ما يقال في المستقذر عقلاً وسميت هذه المعاصي رجساً للوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشيء المستقذر (من عمل الشيطان) منه لرجس أي رجس كائن من عمله أي من تزينه لانه هو الداعي اليه والمرغب فيه والمزين له في قلوب فاعلمه

(ثالثاً تنبوه) أي الرجس (اعلمكم تفلقون) أي راجين فلا حكم أمر بالاجتناب وموت تركه جانباً وظاهر الأمر على الوجوب (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجمر والميسر) وهو إشارة إلى المناسد الدنياية أما العداوة في الجمر فهي أن الشاربين إذا سكروا عريداً وتناجروا كما فعل الأنصاري الذي شج سعد بن أبي وقاص بلحى الجمل وأما العداوة في الميسر فهي أن الرجل كان يقاتر على الأهل والمال ثم بقي حزينا مستحب الأهل والمال مغتافاً على حرفائه ولشرق بين العداوة والبغضاء أن كل عدو مبغض بلا عكس كلّي وقوله تعالى في الجمر متعلق بوقوع على أن تكون كلمة في هذا لفائدة معنى السببية كما في قوله عليه السلام أن امرأة دخلت النار في هرة أي يوقع بينكم هذين الشيئين في الجمر بسبب شربها وتخصيص الجمر والميسر تنبيهاً على أنهم ما المتصوران بالبيان لأن هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمتصور ذمهم عن الجمر والميسر وانما ذم الانصاب والأزلام اليهم ما مع أن تعاطيهم ما تختص بأهل الجاهلية تأكيد التبع الجمر والميسر وظاهر الكون هذه الأربعة متقاربة في المنسدة (ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة) أي يمنعكم عنهما وهو إشارة إلى المناسد الدينية فإن شرب الجمر يورث الطرب واللذة الجسمانية والنفس إذا استغرقت في اللذة غفلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذلك من يقاتر بالميسر إن كان غالباً صاواسته غرقه في لذة الغلبة يورثه الغلبة عن العبادة وإن صار مغلوباً صار شدة هتمه بأن يحتمل بحيلة يبرمه غالباً ما غامضاً أن يخطر بباله شيء سواء وتخصيص الصلاة بالأفراد مع دخولها في الذكر لتعظيم والأشعار بأن الصادق عليها كالأصاغر الإيمان لما فيها عمادة (فهل أستم منتهون) انظروا استنهاماً ومعناه أمر أي انتهوا وهذا منى بأنطف الوجوه ليكون أدعى إلى الانتهاء فلما سمعها عمر رضي الله عنه قال انتهينا يا رب وحرمت الجمر في سنة ثلاث من الهجرة بعد وفاة أحد (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فيما أمر به وهو عطف على اجتنبوه (واحدروا) عما نهى عنه (فان توليتم) أي أعرضتم عن الامتثال والطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن عهد الرسالة أي خروج وقامت عليكم الحجة وانتهت الأعذار وانقطعت العال وما بقي بعد ذلك إلا العقاب اعلم أن الله تعالى قرن الجمر والميسر بالاهتمام فنهى بحريم بليغ لهما ولعل قوله عليه السلام شارب الجمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفي الحديث من شرب الجمر في الدنيا سقاها الله من سم الاسود وسم العقارب إذا شربه تساقط لحم وجهه في الأثناء قبل أن يشربه فإذا شربها تنسخ لحمه كالخليفة يتأذى به أهل الموقف ومن مات قبل أن يتوب من شرب الجمر كان حتماً على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وفي الحديث لعن الله الجمر وشاربها وساقها وبائعها وابتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وفي الحديث من شرب الجمر بعد أن حرمها الله على لسانه فليس له أن يزوج إذا خطب ولا يصدق إذا حدث ولا يشفع إذا تشفع ولا يؤمن على أمانة فمن اتقنه على أمانة فاستهلكها الحق على الله أن لا يخاف عليه (قال الحسين الواعظ النكاشي في نفسه) به (بي غمكي دان جكر آميخته \* بر جكري غمكيان ريخته) بي خبر أن مرد كه چیزی چشیده كش قلمی خبری دركشیده والاشارة بأيم الذين آمنوا إيماناً حقيقياً مستفاداً من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الجمر والميسر والانصاب والأزلام

فاما الخمر فانه تخمر العقل وهو نور روحاني علوي من الاقليات الخلوقات ومن طبعه الطاعة  
والانقياد والتواضع لربه كالمالك وضده الهوى وهو ظلماتي نفساني سقلى من اخريات الخلوقات  
ومن طبعه التزود والخالفه والاباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان فاذا خرب الخمر نور العقل  
صار مغلوبا لا يهتدى الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس اماراة بالسوء وتستمد  
من الهوى فتتبع بالهوى السفلى جميع شهواتها النفسانية ومنه سبلاتها الخيوانية السفلية  
في نظرهم الشيطان فيوقعها في مهالك الخفائات كلها وهذا قال عليه السلام الخمر اثم الخبائث  
لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسرفان فيه فهم جميع اكثر الصفات الذميمة وهى الحرص  
والخل والكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد واثباتها بها هو افضل العبد عن  
سواء السبيل واما الانصاب فهى تعبد من دون الله فهى تصير العبد مشركا بالله واما الازلام فما  
يلتذت اليه عند توقع الخير والشر والنفع والضرب من دون الله تعالى من المضلات فان الله هو  
الضار والمافع ثم قال تعالى رجس من عمل الشيطان يعنى هذه الاشياء اخبت شئى من اعمال  
الشيطان التى يغري بها العباد ويضلهم عن سراط الحق وطريق ارضار فاجتنبوه اى اجتنبوا  
الشيطان ولا تقبلوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال الخبيثة لعلكم تفلحون تخلصون من مكايد  
الشيطان وخبايا هذه الاعمال هذا فى التاويلات النجمية (ليس على الذين آمنوا و عملوا  
الصالحات جناح) أى انهم خرج (فيما طعموا) أى تناولوا كذا وشربوا فبقية تناول شرب الخمر  
وأكل مال الميسرفانزل الله تعالى هذه الآية (اذا ما اتقوا) أن يكون فى ذلك شئ من المحرمات  
(و آمنوا و عملوا الصالحات) أى واستزوا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) عطف على  
اتقوا داخل معه فى حيز الشرط أى اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق  
(و آمنوا) أى اتقوا الله (ثم اتقوا) أى ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على أن  
الشرط بالانتفاء فى كل مرة اباحة كل ما طعموه فى ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعموه وقبله  
لا تنسخ اباحة بعضه حينئذ (و آمنوا) أى عملوا الاعمال الحسنة الجميلة المتقاربة لجميع ما ذكر  
من الاعمال القلبية والقلبية (وانه يحب المحسنين) فلا يزاخذهم بشئ وفيه ان من فعل ذلك  
صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوبا ومقام المحبوبة فوق جميع المراتب ولذا كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بأن تعبد الله كأنك تراه يعنى ان الاحسان  
مرتبة المشاهدة فاذا ارتقى العبد من الايمان الغيبى الى الايمان الشهودى ثم فنى عن كل قيد  
حتى عن الاطلاق فتدتم أمره و كان طعمه وشربه وتصرفه فى المكنونات مما لا يضرة لانه قد  
استوفى الشرائط كلها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلقا يتناول هذا اهل معروف  
ويستحق المدح والثناء (وفى المتنوى) محسنان مردند واحسانهم بايمانهم \* اى خذك ان راكه  
مركب را براند \* ظالمان مردند وماندان ظلمها \* و اى جاني كه بود سكر دورها \* كنت ييغسب  
خمنك انرا كه او \* شد زديا ماندا ز وفعل نيكو \* مرد محسن مرد واحسانش غرد \* نزد زدان  
دين واحسان نيست خرد \* و اى آن كو مرد و عصب يانش غرد \* تا نيند اري بحر كش جان بيرد \*  
وورد فى فضائل عشر ذى الحجة ان من تصدق فى هذه الايام بصدقة على مسكين فكأنما تصدق على  
رسل الله وأنبياؤه ومن عاد فيه مريضا فكأنما عاد أولياء الله وبدا له ومن شيع جنازة



فكانت جميع جنات ترشدها بدار من كسام مؤمن كسام الله تعالى من حلل الجنة ومن أطف  
يتميا أظله الله في القيامة تحت عرشه ومن حضر مجلدا من مجالس العلم فكانت محاسن  
أبناء الله ورسوله كذا في روضة العلماء (قال السعدى) باحسانى أسوده كردن دلى \* به ازا ف  
ركعت به رمزنى \* (حكى) انه وقع التعطى فى بنى اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها  
بيت غنى فقال تصدقوا على لاجل الله فأخرجت اليه بنت الغنى خبزاً حاراً فاستقبله الغنى فقال  
من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يدا بنته اليه فحول الله حاله فافتتروا  
ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها حسنة فتزوجها وأدخلها داره فلما جئ الليل  
أحضرت مأدبة فذات السيد اليسرى فقال الفتى سمعت ان الفسقراء يكونون قلوبى الادب فقال  
مدى يدك اليسرى فذات اليسرى ثانيا وثالثا فتهافت بالبت هاتفت أخرج يدك اليسرى فالرب الذى  
أعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليسرى فأخرجت يدها اليسرى بأمر الله تعالى وأتت معه كذا  
فى الروضة \* توبى لى كى كن بآب اندازى شاه \* اكر ما هى نداند اند الله (يا أيها الذين آمنوا) نزلت  
عام الحديبية فى السنة السادسة من الهجرة والحديبية بخفيف الباء الاخيرة وقد تدم موضع  
قريب من مكة أراد عليه السلام زيارة الكعبة فصار مع أصحابه من المدينة وهم ألف وخمسمائة  
وأربعون رجلا فنزّلوا بالحديبية فأتاهم الله بالصيد وهم محرمون كانت الوحوش تغشاهم فى  
رحالهم بحيث كانوا يتمكن من صيدها أخذ بأيديهم وطعنوا برماحهم فوهمو بأخذها فأنزل  
الله يا أيها الذين آمنوا (ليبلونكم الله) يقال بلوته بالواجزته واختبرته واللام جواب قسم  
محذوف أى والله ليعاملكم معاملة من يختبركم ليتعرف أحوالكم (بشئ من الصيد) أى  
بشئ من الصيد هو الصيد بمعنى الصيد كضرب الأمير فى بيانية قطعوا والمراد صيد البر ما كولا  
وغيره ما كولا ما عدا المستغنيات من الفواسق فاللام للعهد وفى الحديث خمس فواسق يقتلن  
فى الحل والحرم الحمية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور وأراد بالكلب العقور الذئب  
على ما ورد فى بعض الروايات (تناهأيدىكم ورماحكم) أى تصل اليه أيدىكم ورماحكم بحيث  
تأخذون بأيديكم وتطعنون برماحكم فالتمس فى ليل بلونكم انما هو لتحقيق ما وقع من أن  
عدم توحيش الصيد عنهم ليس الا ابتلائهم لتحقيق وقوع المبتلى به كما لو كان النزول قبل الابتلاء  
وتنكيره شئ لتحقيق المؤذن بأن ذلك ليس من الفتن الهائلة التى تزل فيها أقدام الراسخين كالابتلاء  
بقتل النفس واثلاف الاموال وانما هو من قبيل ما يتلى به أهل ايلة من صيد السمك يوم  
السبت وفائدته التنبيه على أن من لم يثبت فى مثل هذا كيف يثبت عندما هو أشد منه من الخن  
(يعلم الله من يخافه بالغيب) الخوف من الله بمعنى الخوف من عقابه وبالغيب حال من مفعول  
يخافه وهو عقاب الله أى يتميز الخائف من عقابه الاخرى وهو غائب متروك لقوة إيمانه فلا  
يتعرض للصيد ممن لا يخاف كذلك لضعف إيمانه فيقدم عليه فعلم الله تعالى لما كان مقتضى ذاته  
وامتنع عليه التجدد والتغير كما امتنع ذلك على ذاته جعل ههنا مجازا عن غير المعلوم وظهوره على  
طريق اطلاق السبب على السبب حيث قال القاضى ذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره وأبو  
السعود انما عبر عن ذلك بعلم الله اللازم له ايدان بعد اراجزاء ثوابا وعقابا فانه أدخل فى جملة سم على  
الخوف (فن اعتدى بعد ذلك) أى بعد بيان أن ما وقع ابتلاء من جهته تعالى بما ذكر من الحكمة

والمعنى في تعريض الصيد بعد ما ينال ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد إلى  
 تميز المطيع من العاصي (فله عذاب أليم) لأن الاعتماد بعد ذلك مكابرة سرية وعدم مبالاة  
 بتدبير الله وخروج عن طاعته والتفخيل عن خوفه وخشيته بالكلمة والمراد عذاب الآخرة أن  
 مات قبل التوبة والتعزير والكفارة في الدنيا بنزع ثيابه فيضرب ضرباً رجيماً فترقأ أعضاءه  
 كلها ما خلا الوجه والرأس والفرج ويؤمر بالكفارة والاشارة في الآية أن الله تعالى جعل  
 البلاء للولاء كاللهب للذهب فقال يا أيها الذين آمنوا إيمان المحبين الذين تجردوا عن ملاذ الدنيا  
 وشهواتها من الحلال وأحرموا جميع الوصول وعمرة الوصول ليلبسونكم الله في أثناء السلوك بشئ  
 من الصيد وهو ما نسخ من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية تناله  
 أيديكم أي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات أبدانكم ورمادكم أي ما يتعلق بالمال والجسد يعلم  
 الله من يخافه بالغيب وهو يعلم ويرى أي ليظهر الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طاب الحق  
 من يخافه بالغيبه والانقطاع عنه ويحتز عن الالتفات لغيره في اعتدى بعد ذلك أي تعلق  
 بالمطالب بعد الطلب فله عذاب أليم من الرد والصد والانقطاع عن الله كذا في التأويلات النجمية  
 قال أوحى المشايخ في رفته أبو عبد الله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقاً إلى الله فليكن ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب  
 به أحد من العالمين يقول التقير يسمى الذبيح الحق غفر الله ذنوبه إنما كان عذابه أشد لانه رجع  
 عن طريقه بعد معرفته الله الحق الموصول إلى الله تعالى وليس من يعلم كذا يعلم بسبب الرجوع  
 الامتنان في الطريق (قال في المنقوى) قلب خون آمد سیه شد در زمان \* زرد آمد شد زری  
 او عیان \* دست و پا نداشت زرد بود بوقه خشم \* در رخ آتش همی خست در خشم (قال الحافظ)  
 رسم کزین چمن نبری آستین کل \* کز کاشنر تحمل خاری نمیکنی \* فینبغی للطالب الصادق أن  
 يتحمل مشاق الرياضات ويرى نفسه عن الشهوات ويحتز عن كل ما يشده من الحلال فضلاً  
 عما حرم الله الملك المتعال فإن اصلاح الطبيعة والنفس وإن كان بفضل الله وعنايته لكن الصوم  
 وتقليل الطعام من الأسباب التوقية في هذا الباب (بحكمي) أن سالكاً خاطب نفسه بعد رياضات  
 شديدة فقال من أنت ومن أنا فقلت له نفسه أنت أنت وأنا أنا فاشتغل بالتركيب ثانياً حتى حج ماشياً  
 مرات فسأل أيضاً فأجاب بما أجاب به أولاً فاشتغل أشد من الأول وعابها بالتقليل الطعام حتى  
 أمت نفسه فسأل من أنت فقلت أنت أنت وأنا صرت فائتة ولم يبق من وجودي أثر فاستراح  
 بعون الله تعالى وسئل حضرة المولوى هل يعصى الصوفى قال لا الآن بأكل طعاماً قبل الاشتاء  
 فانه سم له وداء اللهم أعنا على اصلاح هذه النفس الامارة (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد)  
 وهو عند أبي حنيفة اسم لكل تمتع متوحش من الحيوانات سواء كان مأكول اللحم أو لم يكن  
 والمراد ما عدا النواسق وهي العنقرب والحية والغراب والثأرة والكلب العقور فانها تقتل في  
 الحل والحرم (وأنتم حرم) جمع حرام وهو المحرم وإن كان في الحل وفي حكمه من في الحرم وإن  
 كان حلالاً أي لا يبرح حله فالحرم لا يتصيد أملاً سواء كان في الحل أو في الحرم بالاسلاح  
 أو بالجوارح من الكلاب والطيور والحلال يتصيد في الحل دون الحرم أي حرم مكة وقد ادره من  
 قبل المشرك ستمة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلاً ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً

ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ملاحظة قال الفقيه أبو جعفر وإنما ذكر القتل دون الذبح للايدان بكونه في حكم الميتة فكل ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون مذكي وغير المذكي لا يجوز أكله والمعنى لا تقتلوه والحال أنتم محرمون (ومن) شرطية (قتله) أى الصيد المعهود البرى ما كولا كان أو غير ما كولا حال كون القاتل كافراً (منكم) أى من المؤمنين ولعل المقصود من التقييد بالحال توخي المؤمن على عدم جريانه على مقتضى إيمانه (متعمداً) حال أيضاً من قاتله أى ذاتاً لا حرامه عالم بالجرمة قتل ما يقتله والتقييد بالمتعمد مع أن محظورات الاحرام يستوى فيها الخطأ والعمد لان الأصل فعل المتعمد والخطأ لاحق به للتعليل (لجزاء) أى فعله جزاء وفدية (مثل ما قتل) أى مماثل لما قتل فهو صفة للجزاء والمراد به عند أبي حنيفة وأبي يوسف المثل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة قيمة قوم الصيد حيث صيد وفى أقرب الاماكن اليه ان قتل في بر لا يباع ولا يشتري فيه فان بلغت قيمته قيمة هدى تختار الجاني بأن يشتري بها ما قيمته قيمة الصيد فيه الى الحرم وبين أن يشتري بها طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً فان فعل ما لا يبلغ طعام مسكين تصدق به أو صام عنه يوماً كاملاً لان الصوم مما لا يتبع بعض فيكون توله تعالى (من النعم) بياناً للهدى المشتري بالقيمة على أحد وجوه التحجير فان فعل ذلك يصدق عليه انه جزى بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة من الابل والبقر والغنم فاذا انقرضت الابل قيل انها انعم واذا انقرضت البقر والغنم لم تسم نعمة (يحكمكم به) أى بمثل ما قتل حصة للجزاء (دوا عدل منكم) أى رجلاً عدلاً من المسلمين (هدياً) الهدى ما يهدى الى البيت تقرباً الى الله تعالى من النعم أى سره شاة وأوسطه بقرة وأعلامه بدنة أى ناقه وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى مقدراً انه يهدى (بالغ الكعبة) صفة لهدى بالان لاضافة انظمية والاصل بالغ الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم حتى لو دفع الهدى مماثل للمقتول الى فقراء الحرم لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله أن يتصدق به بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند أبي حنيفة (أو كفارة) عطف على محل من النعم على أنه خبر مبتدأ محذوف والجمله صفة ثانية للجزاء (طعام مساكين) عطف بيان لكثرة عند من لا يخصه بالمعارف (أو عدل ذلك صيماً) عطف على طعام الخ كأنه قبل فعله جزاء مماثل للمقتول هو من النعم أو طعام مساكين أو صيام أيام بعددهم فيثبت تكون المماثلة وصناً لازماً للجزاء يقتدر به الهدى والطعام والصيام اما الاولان فبالواسطة واما الثالث فبواسطة الثاني فيختار الجاني كلامها بدلاً من الآخرين قال الفراء العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعديل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به في المقدار كأن المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشارة الى الطعام وصياماً تميز للعدل والخيار في ذلك للجاني عند أبي حنيفة وأبي يوسف وللعمد (ليذوق) متعلق بالاستقرار في الجوار والجور أى فعله جزاء ليدوق قاتل الصيد (وبال أمره) أى سوء عاقبة هتك الحرمات الاحرام والوبال في الامل المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سؤله نفسه (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد محرم ما قبل التحريم (ومن عاد) الى قتل الصيد بعد



(وفي المتنوى) عاشق صنع توام درشكرو صبر \* عاشق مصنوع كي بانهم چو كبر \* عاشق صنع خدا  
 بافر بود \* عاشق مصنوع او كافر بود \* فعلى الطالب الصادق أن ينقطع عن الالتفات الى الغير  
 ويتصل الى من بيده الخير والله الموفق والمعين (أحل لكم) الخطاب للمعمرين (صيد البحر)  
 أى ما يصاد فى المياه كلها بحراً كان أو نهراً أو غديراً وهو ما لا يعيش الا فى الماء ما كولا كان  
 أو غير ما كولا لا يعيش فى البر والبحر كالبلط والصفدع والسرطان والسحفاة وجميع طيور  
 الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك صيد البر ويجب الجزاء على قاتله قال الامام جميع ما يصاد  
 فى البحر ثلاثة أجناس السمك وجميع أنواعه حلال والضفادع وجميع أنواعها حرام واختلفوا  
 فيما سوى هذين الجنسيتين فقال أبو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الآية  
 وقال محبي السنة جله حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف  
 أنواعها قال النبي عليه الصلاة والسلام أحلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق أن يموت  
 بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة يحل إلا أن يموت بسبب من وقوع على حجر أو انخسار الماء  
 عنه ونحو ذلك واما غير السمك فقسمان قسم يعيش فى البر كالضفدع والسرطان ولا يحل  
 أصلاً له وقسم يعيش فى الماء ولا يعيش فى البر الا يعيش المذبوح فاختلف فيه فذهب قوم الى  
 أن لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول أبي حنيفة وذهب قوم الى أن ميتته الكل حلال لأن  
 كلها سمك وان اختلف صورها كالخريث يقال له حية الماء لكونه على شكل الحية وأكاه  
 سبحانه بالاتفاق (وطعامه) أى طعام البحر وهو ما قد فيه البحر وانظروا ونضب عنه الماء أى غار  
 وبقي هو فى أرض يابسة فيؤخذ من غير معالجة فى أخذه وقال المولى أبو السعود وطعامه أى  
 ما يطعم من صيده وهو شخص يصيد التعسيم والمعنى أحل لكم التعرض لجميع ما يصاد فى المياه  
 والاتفاق به انتهى (مما عالكم) نصب على أنه مفعول له قال المولى أبو السعود مختص بالطعام  
 كما أن نافله فى قوله تعالى ورهبته له اسحق ويعتوب نافله حال مختصة بيعتوب أى أحل لكم  
 طعامه متعال للمقيم يأكلونه طرياً (والسبابة) منكم يتزودونه قديداً (وحرم عليكم صيد البر)  
 وهو ما يشرخ فيه وان كان يعيش فى الماء فى بعض الاوقات كطيور الماء (مادمتم حراماً) ما مصادرة  
 ظرفية أى مدة واماكم محرمين لاختلاف فى الاصطباذ انه حرام على المحرم فى البر فاما عين  
 الصيد فظاهر الآية يوجب حرمة ما صاد الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لكان  
 مذهب أبي حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يشر اليه ولم يدل عليه وكذا  
 ما ذبحه قبل احرامه لان الخطاب للمعمرين وكأنه قيل حرم عليكم ما صدمتم فى البر فيخرج منه  
 مصيد غيرهم (واتقوا الله) فيما نهاكم عنه من جميع المعاصي التى من جملتها أخذ الصيد  
 فى الاحرام (الذى اليه تحشرون) لالى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه تعالى بالتباعد  
 اليه كما قال تعالى الى ربك يومئذ المساق أى المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الى حيث  
 أمرهم الله اما الى الجنة واما الى السعير وفى الحديث من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات  
 ومن أشفق من عذاب جهنم كف نفسه عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب  
 ومن أراد سهولة الموت فليبادر الى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يرض عنه ربه بطاعته ومن لم يتق  
 الله فى سره لم ينفع بما أبداه من علامة التقوى (وفي المتنوى) كافر من كزبان كردست كمر \*

درره ايمان و طاعت يكمنس \* كارتقوى دارد و دين و صلاح \* كه بدان باشد بدو عالم و فلاح \*  
 و الاشارة فى الآية أحل لكم أيم المستغرقون فى بحر الحقائق صيد البحر ما تصيدون من بحر  
 المعرفة بالمشاهدات والكشوف و طعامه متاعا لكم و للسيارة يعنى تشبهون بما يرد عليكم من  
 وارد الحق و تجلى الصفات كما قال عليه السلام أيت عند ربى بطعمنى و يستقبنى و تطعمون سنه  
السائرين الى الله من أهل الارادة كقوله تعالى فكلوا منها و أطعموا البائس الفقير وهذا حال  
 المشايخ و أهل التربية من العلماء الراغبين و حرم عليهم أيم الطلاب صيد البر و هو ما سخر  
 فى أثناء السير الى الله من مطالب الدنيا و الآخرة كما قال عليه السلام الدنيا حرام على أهل  
الآخرة و الآخرة حرام على أهل الدنيا و كلناهما حرامان على أهل الله مادامتم حرما أى  
 مادامتم محرمين الى كعبة الوصول متوجهين الى حضرة الرضال فان حكم المتوجه ينال حكم  
 الواصل الواصل الكامل لان من وصل صار نحو و المتوجه صاح و بون بين الصاحى و الماسحى فان  
 أفعال الصاحبه و منته و أحوال الماسحى ليست به و لامنته و الله غالب على أمره فبى يسمع  
 و بى ينطق و بى يبطش و لهذا قال تعالى واذا قلتم فاصطادوا أى اذا فرغتم من مناسك  
الوصول و سلكتم مسالك الوصول سقط عنكم كلف المحرمين و مؤنات المذافرين و ثبت لكم  
 لزوم العاكفين و أحكام الطائفتين كما قال و اتقوا الله الذى اليه تحشرون يعنى اتقوا بالله الذى  
 اليه تتجهون و تصلون عما سواه لى لا تحوروا بعد ما تكوروا و اعوذ بالله من الحور بعد الكور  
 كذا فى التأويلات النجمية المسماة ببحر الحقائق اللهم أفض علينا من بركات أوليائك  
 و ادر علينا من كاسات أحباتك و أودائك (جعل الله الكعبة) أى صيرها و انما سعى البيت  
 كعبة الكعبة أى لتربعه و العرب تسمى كل بيت مربع كعبة تشبهها بالكعب الرجل الذى عند  
 ملتقى الساق و القدم فى كونه على هيئة فى التربع و قيل سميت كعبة لارتفاعها عن الارض  
 و أصلها من الخروج و الارتناع رسمى الكعب كعبا لمتوه و خروجه من جنبى القدم و منه قيل  
 للجارية اذا فاربت البلوغ و خرج ثديا كاعب و الكعبة لما ارتفع ذكرها فى الدنيا و اشتهر  
 أمرها فى العالم سميت بهذا الاسم و لذلك انهم يتولون لمن عظم قدره و ارتفع شأنه فلان علا  
 كعبه قال صاحب أسئلة الحكم جعل الله لبيته العتيق أربعة أركان و هى فى الحقيقة ثلاثة  
 أركان لانه شكل كعب و لذلك سميت بالكعبة تشبها بالكعب فسر كونه على أربعة أركان  
 بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا يتخلو من أربعة خواطر الهى  
 و ملاكى و نفسانى و الركن العراقى بمنزلة الشيطانى لان الشرع شرع أن يقال عنده أعوذ بالله  
 من الشقاق و النفاق و بالذكر المشروع نعرف مراتب الاركان و أماسر كونه مثلث الشكل  
 المصعب فاشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام لىميز الله رسله و أنبياءه بالعصمة التى أعطاهم  
 و ألبسهم اياها فليس انبى الاثلاثة خواطر الهى و ملاكى و نفسى و لغيرهم هذه و زيادة الخاطر  
 الشيطانى ففهم من ظهر حكمه عليه فى الظاهر و هم عامة الخلق و منهم من يخطر له و لا يؤثر  
 فى ظاهره و هم المحذوظون من أوليائنا بالعصمة الوجوبية للانبياء و الحنفط الموازى للاولياء  
 (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما تجبى الصفة كذلك وسمى البيت

الحرام لان الله تعالى حرّمه وعظم حرمة حرمة فالحرام بمعنى المحترم وفي الحديث ان الله تعالى حرّم  
 مكة يوم خلق السموات والارض قال ابن ملك اعلم أن مكة شرفها الله حرّمها ابراهيم عليه  
 السلام لما صعد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ان ابراهيم حرّم مكة واني حرّمت  
 المدينة وما روى أنه عليه السلام قال ان هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات فالمراد به  
 كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرّمه انتهى كلامه يقول التفسير ان حرمة العرضية  
 وان كانت حادثه لكن حرمة الذاتية قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة  
 وقد جاء في بعض الناس في قوله تعالى اتي بطوعاً وكرهاً قالتا اتيينا طائعين انه لم يجبه به هذه  
 المقالة من الارض الارض الحرم فذلك حرّمها فصارت حرمتها حرمة المؤمن انما حرّم دمه  
 وعرضه وماله بطاعة الله لربه فأرض الحرم لما قالتا اتيينا طائعين حرّم صيدها وشجرها وخلها  
 فلا حرمة الا لذي طاعة وفي الخبر لم يأكل الحيتان الكارصعارها في أرض الحرم في الطوفان  
 لحرمتها (قبا ما للناس) منعول ثان للجعل بمعنى كونه قيا ما لهم انه سدا لقيام أمر دينهم  
 وديارهم أما الاول فلانه يتوجه اليه الحاج والعمار فيكون ما في البيت من المناسك العظيمة  
 والطاعات الشريفة سبباً لخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات وأما الثاني  
 فلانه يجبي الى الحرم غرات كل شيء يربح فيه التجار وكافوا بمنون فيه من النهب والغارة  
 ولا يتعرض لهم أحد بسوء في الحرم حتى ان الرجل اذا اصاب ذنباً في الجاهلية والاسلام أو قتل  
 قتيلاً لجأ الى الحرم ويأمن فيه قال المجبي في فتوح الحرم من مدح الحضرة الكعبة \* هيج نبي هيج  
 ولي هم نبود \* كانوا برين در رخ اميد سود \* هادي رمنيت بجزا ف دوست \* امدت را  
 طلب از زنداوست \* نازند سر زجن نو كل \* نغمه سراي نكند بلبل (و الشهر الحرام) أي  
 وجعل الشهر الحرام الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة قيا ما لهم أيضاً فالمعول الثاني محذوف  
 ثقة بعامر ووجه كون الشهر الحرام سبباً لقيام الناس أن العرب كان يتعرض بعضهم لبعض  
 بالقتل والغارة في سائر الايام فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج  
 والتجارات آمين على أنفسهم وأموالهم فكان سبباً لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح  
 المعاش والمعاد وقد فضل الله الايام والايام والافاق بعضها على بعض كما فضل الليل والام  
 بعضها على بعض امتداد النور وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق الارواح  
 الى احبائها بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها قال الامام النيسابوري عشر ذى الحجة أفضل  
 الايام واجها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي ناجى فيها كلهم الله موسى ربه وفيها  
 أحرم جميع الخلق بالحج ووجد آدم التوبة في أيام العشر واسمعييل الفداء وهو النجاة ونوح  
 الانجاء وتحميد الرسالة واصحابه الرضوان في البعثة وبشارة خبير وفتح المدينة ونزول المغفرة  
 بقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغير ذلك من الآيات والكرامات وصيام  
 يوم من العشر كصيام ألف يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتمر طول سنته فصور هذا  
 العشر مستحب استحباً باشديد الاسماء التاسع وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة  
 للعجاج لتلايقهم فتور عن أداء الطاعات المشروعة في ذلك اليوم ويؤذوها على الحضور  
 والكمال وفي الحديث خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون لاله الا الله وحده

لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (والهدى) أى وجعل الله الهدى أيضا قياما  
لهم وهو ما يهدى الى البيت ويذبح هناك ويفترق لجهنم بين الفقراء فإنه نسك المهدى وقوام  
لهيئة الفقراء فكان سببا لقيام أمر الدين والدنيا بقول الفقير ومنه يعرف أن المقصود من  
القربان دفع حاجة الفقراء وإذا استحب للمضحي أن يصدق بأشهر أضحيته بل بكلها \*  
هر كسى از همت والاى خویش \* سود بردد ز خور كالای خویش \* وللحجاج يوم عيد  
القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم  
والطواف فغيرهم صلاة العيد أقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة واقامة السنة من  
الحلق وقص الاظفار ونحوها فغيرهم ازالة البسطة واقامة السنة والقربان فغيرهم أيضا  
ذلك ولكن ليس كل مال يصلح لخزائن الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح  
لخدمة الرب (وفى المشوى) أن تقول كل كوخيلان ترا \* نأبرديغت اسمعيل را \* أن كرامت  
چون كلفت از بجا \* تا كنى شهره قهر نيل را \* (والقلائد) أى وجعل الله القلائد أيضا قياما  
للناس وهى جمع قلادة وهى ما يتقلده الهدى من نعل أو لواء شجر ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له  
بركوب أو حمل والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهى البدن وهى الناقة والبقرة مما يجوز  
فى الهدى والاضاحى وخصت بالذكر لأن الثواب فيها أكثر وبها الحجج الظاهر ولذا مضى عمر  
رضى الله عنه بنجاسة طلبت منه بثلثمائة دينار أقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنهم من تقوى  
القلوب ووجه كون القلائد سببا لقيام الناس أن من قلدها لم يتعرض له أحد ورعا كانوا  
يقلدون رواحلهم إذا رجعوا من مكة من لواء شجر الحرم فيأمنون بذلك وكان أهل الجاهلية  
يأكل الواحد منهم القضيبي والشجر من الجوع وشو يرى الهدى والقلائد فلا يتعرض له  
تعظيمه (ذلك) إشارة الى الجعل مقصوب بفعل مقدر أى شرع الله ذلك وبين (لعلوا أن الله  
يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فإن تشريع هذه الشرائع المستبعدة لدفع المضار الدينية  
والدنيوية قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاخروية من أوضح الدلائل على حكمة  
الشارع وعلى عدم خروج شئ من علمه المحيط (وأن الله بكل شئ عليم) تعميم بعد تخصيص  
للتأكيد (اعلموا أن الله شديد العقاب) وعيد لمن انتهك محارمه وأصر على ذلك (وأن الله غفور  
رحيم) وعيد لمن حافظ على مراعاة حرمانه تعالى أو انقلع عن الانتهاك بعد تعاطيه (ما على  
الرسول الا البلاغ) أى تبليغ الرسالة فى أمر الثواب والعقاب وهو تشديد فى ايجاب القيام  
بما أمر به أى الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ عما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة  
ولزمكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد فى التفریط (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) أى  
ما تظهرون من القول والعمل وما تخشون فى واخذكم بذلك تقيرا وقطعيرا (قال السعدى)  
برو علم يك ذره پوشيده نیست \* كه پنهان و پند انزدش يك بست \* والاشارة فى الآية أن الله  
تعالى كما جعل الكعبة فى الظاهر قیاما للعوام والخواص بالودون به ويستجيبون بالتضرع  
والابتetal هناك حاجاتهم الدنيوية والاخروية كذلك جعل كعبة القلب فى الباطن قیاما  
للخواص وخواص الخواص بالودوب بطريق دوام الذكرونى الخواطر بالكلية واثبات  
الحق بالربوبية والوحدانية بأن لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب الا هو



وسمى البيت الحرام ليعلم أنه بيت الله على الحقيقة وحرام أن يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر  
 ما سوى الحق وحبه وطلبه إلى أن يفتح الله أبواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو أيام الطيب  
 والسير إلى الله حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس  
 البهيمية تساق إلى كعبة القلب مع القلائد وهي أركان الشريعة فتدبج على عتبة القلب بسكين  
 آداب الطريقة عن شهواتها ولذاتها الحيوانية وفي قوله تعالى ذلك لتعلموا الآية إشارة إلى  
 أن العبد إذا وصل إلى كعبة القلب يرى بيت الله ويشاهد أنوار الجلال والجلال قبل تلك الأنوار  
 يشاهد ما في السموات وما في الأرض لأنه ينظر بنور الله فبعدم على التحقيق أن الله يعلم  
 ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب يسدل الحجاب  
 غير الاحجاب عن ركنا إلى الدنيا واعتروا بزينةا وشهواتها وأن الله غفور رحيم لطالبه  
 وقاصدي حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على الرسول الا البلاغ بالقال والحال والله يعلم  
 ما تبدون من الايمان باقدار اللسان وعمل الاركان وما تكفون من تصديق الجنان أو التكذيب  
 وصدق التوجه وخلص النية في طلب الحق كذا في التاويلات النجمية (قل لا يستوى  
 الخبيث والطيب) نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم  
 الحطيم وقد أتى المدينة في السنة السابقة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام  
 عمرة القضاء حاجا فبلغ ذلك أصحاب السرح فقالوا للنبي عليه السلام هذا الحطيم خرج حاجا  
 مع حجاج اليمامة فخل بيننا وبينه فقال عليه السلام انه قد الهدى ولم ياذن لهم في ذلك بسبب  
 استحقاقهم الأمن بمقلد الهدايا فنزلت الآية تصديقه عليه السلام في نهيه اياهم عن  
 تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقدمت هذه القصة في أول السورة عند قوله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا اتحللوا شعا نزل الله الآية وبقي حكم هذه الآية إلى أن نزلت سورة البراءة فنسخ  
 بنزولها لانه قد كان فيها انما المشركون نجس فلا يقر بوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقتلوا  
 المشركين فنسخ حكم الهدى والقلائد والشهر الحرام والاحرام وأمنهم بها بدون الاسلام  
 وسبب النزول وان كان خاصا لكن حكمه عام في نفي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد  
 فنيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي ويتناول الخبيث والطيب أمورا كثيرة فمنها الحرام  
 والحلال فمقال حبة من الحلال أرجح عند الله من مل الدنيا من الحرام لان الحرام خبيث  
 مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان أبدا كما أن طالهما كذلك إذ طالب الخبيث  
 خبيث وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب إلى الطيب كما انه يسوق الخبيث إلى  
 الخبيث كما قال الخبيثات للغيثيين والخبيثون للغيثيات والطيبات للطيبين والطيبون  
 للطيبات والطيب عند سادات الصوفية قدس الله أسرارهم ما كان بلا فكر وحركة نفسانية  
 سواء سبق من طرف صالح أو فاسق لانه رزق من حيث لا يحتسب وهو مقبول وخلافه مردود  
 ولا بعد في هذا لان حسنات الابراسيات المقترين وبينهم ما يوجبون بعيدا ايضا الخبيث من الاموال  
 ما لم يخرج منها حق الله والطيب ما أخرجت منه الحقوق والخبيث ما أتى في وجوه الفساد  
 والطيب ما أتى في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما وافق نفع الفقراء في أوقات  
 الضرورات والخبيث ما دخل عليهم في وقت استغنائهم فاشتغلوا خواطرهم بها ومنها المؤمن

والكافر والعادل والفساق من حسن النية والكافر كالسم والعادل كشجرة التمرة  
والفساق كشجرة الشوك فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة  
فمثل التواضع والقناعة والتسليم والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والجزع والكفران  
مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات النفس والروح طيب علوى والنفس  
خلافه (وفي المتنوى) هين مر واندر بي نفسي جوزاغ \* كويكورستان بر دنده سوي باغ \* نفس  
اكر چه زير كست وخرده دان \* قبله اش دنياست اورا مرده دان \* ومن اخلاق النفس  
حب المال واليكار وقد عدا المال الطيب بحاجا فانظرك بالخيت منه فلا بد من تصفية الباطن  
وتخليته عن حب ماسوي الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة كعلوم  
الشرعية وغير النافعة كعلوم الفلاسفة \* علم دين فقهت ونفسه روح حديث \* هر كه خواند  
غير ازين كرد خبيث \* ومنها الاعمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فما اريد به وجه الله  
تعالى فهو صالح وما اريد به الرياء والسمعة فهو غير صالح \* عبادت بالخلاص نيت نيكوست \*  
وكرنه چه ايد ز بي مغز پوست \* قال في التأويلات النجمية الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب  
ما يوصلك الى الله وايضا الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سواه وفيه كثرة (ولو اعجبك كثرة  
الخبيث) الواو اعطف النمر طيبة على مثلها المقدراي لولا يعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك  
وكتاها في موضع الحال من فاعل لا يستوي اى لا يستويان كائنين على كل حال مفروض  
وجواب لو محذوف والمعنى والتقدير ان الخبيث ولو اعجبك كثرة يجتمع أن يكون مساويا  
للطيب فان العبرة بالجوودة والرداءة دون التلذذ والكثرة فان الحمود القليل خير من المذموم  
الكثير بل كلما كثر الخبيث كان اخيب ومعنى الاعجاب السرور بعناية يجب منه يقال يعجبني  
أمر كذا اى يسرني والخطاب في اعجبك لكل واحد من الذين أمر النبي عليه السلام بخطابهم  
(فاتقوا الله) في تحزى الخبيث وان كثرت اثرها الطيب وان قل (يا اولي الاباب) يا ذوى  
العقول الصافية وهبهم في الحقيقة من تخلصت قلوبهم وأرواحهم من قسور الابدان والنفوس  
(اعلمكم تتلقون) راجع ان تناولوا التلاح وهو عادة الاخرة ثم ان التقوى على مراتب قال  
ابن عطاء التقوى في الظاهر مخالفة الحدود وفي الباطن النية والاخلاص وقال في قوله تعالى  
اتقوا الله حق تقاته وهو صدق قولك لا اله الا الله وليس في قلبك شئ سواه ومن وصايا حضرة  
المولوى قبيل وفاته اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة  
الكلام وهجر المعاصي والالائم وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفأ من جميع الانام  
وترك مجامسة السفهاء والعوام ودوام مصالحة الصالحين الكرام فان خير الناس من يتقى  
الناس وخير الكلام ما قل ودل واعلم أن النافع هو التقوى والسبب المنجي هو الايمان والعمل  
الصالح دون الحسب والنسب فلا يغترنك الشيطان بكثرة أموالك وأولادك ووفرة مفاخر آبائك  
وأجدادك فأصل البول الماء الطيب الصافي والله تعالى يخرج الميت من الحى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم) روى  
أنه لما نزلت والله على الناس حج البيت قال سراق بن مالك أكل عام فأعرض عنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى أعاد ثلاثا فقال لا ولوقلت نعم لوجبت ولو وجبت الماء تطعمتم فاطر كوني

ما ترككم فأنتم هلك من كان من قبلكم بكمرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم  
بأمر فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهى عن شيء فاجتنبوا فأنزلت وعن ابن عباس رضي الله عنه  
أنه عليه السلام كان يخطف ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا أسأل  
عن شيء إلا أجبت فقال رجل أين أبي فقال في النار وقال آخر من أبي فقال حذافة وكان يدعى  
أخيرة فنزلت أن تبدل لكم الشريعة وما عطف عليها مصنفان لأشياء والمسألة متعلقة بالابداء والابداء  
معلق بالبر وال فاعني لا نسألوا عن أشياء إن تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وإن تظهر  
لكم نعمكم واله اقل لا يشعل ما يغمره قال البغوي فإن من سأل عن الحج لم يأمن أن أمر به في كل  
عام فيسوء ومن سأل عن نسبه لم يأمن أن يلحقه بغيره فيقتضيه (عنا الله عنها) استئناف مسوق  
ليبين أن نهىهم عنها لم يكن ليجرد صيانتهم عن المسألة بل لأنها في نفسها معصية مستتعبة لله وأخذة  
وقد عفا عنها وفيه من حثهم على الجدي في الانتهاء عنها ما لا يخفى ونهى عنها الله - ثمة المدلول عليها  
بلا تسألوا أي عنا الله عن مسئلتكم السالفة حيث لم يفرض عليكم الحج في كل عام جزاء  
بمسئلتكم وتجاوز عن عقوبةكم الأخروية بسبب مسئلتكم فلا تعودوا إلى مثلها (والله غفور  
رحيم) أي مبالغ في مغفرة الذنوب والأغصاء عن المعاصي ولذلك عفا عنكم ولم يؤاخذكم بعقوبة  
ما فرط منه كم فالجمله اعتراض تذييلي مقرر لعنوه تعالى (قدس الله أقوم) أي سألوها هذه  
المسألة لكن لا عني بل مثلها في كونه محظورة ومستتعبة للربال وعدم التصريح بالمثل  
للمبالغة في التحذير (من قبلكم) متعلق بسألها (ثم أصبحوا بها) أي بسببها (كافرين) فإن بني  
إسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في أشياء فإذا أمروا تركوها فها لم يكونوا كما سأل قوم نوح  
صالحا الناقورة آل قوم عيسى مائدة قال أبو نعيم إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وهي  
عن أشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا عن أشياء من غير نسيان فلا تجهلوا  
عنها قال الحسين الواعظ الكاشفي في نفسه \* پس نيكبخت آنست که از حال دیکران  
عبثت کرد بقول وفعل فصولی اشتغال نمایند و درین باب گفته اند \* بگوی آنچه کفایت ضرورت  
شود \* ذکر گفته هارافرو بندد \* بجای ارفعلی که لازم بود \* ز افعال بی حاصل اندر گذر \*  
وكان رجل يحضر مجلس أبي يوسف كثير او يطيل السكوت فقال له يوم ما لك لا تتكلم ولا تسأل  
عن مسألة قال أخبرني أي القاسمي متى ينظر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى  
نصف الليل فتبسم وتقبل بيت جرير

وفي الصمت زين للغلي وانما \* صحيفة اب المرء أن يتكلم

وفي الحديث عجبت من بني آدم وملكاه على نبيه - فلا تلهوا ورثته مدادهما كيف يتكلم  
فيما لا يعنيه والاشارة في الآيتين ان الله تعالى نهى أهل الايمان أن يتعلموا العلوم الدنيوية  
وحقائق الأشياء بطريق السؤال لانها ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فقال  
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أي عن حقائق أشياء ان تبدل لكم بيانها بطريق القال  
ثم وكم اذلمت تدوا الى الحقائق ببيان القال فتقع عقوباتكم المشوبة بآفات الهوى والوهم  
والخيال في الشهات فتها الكوا في أوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة اذ طلبوا علوم  
حقائق الأشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كانت منها مندرجة تحت نظر العقول

المجزدة عن شوائب الوهم والخيال أصابوها وما ضاق نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان  
عند البحث عن الصراط المستقيم وأوقعهم في أودية الشبهات وبوادي الهلكات فهل كوا  
وأهلكوا خلقا عظيما تصانيفهم في العلوم الالهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقزروا  
شبهاتهم فيها فاضلوا وأضلوا عن سواء السبيل وما علموا ان تعلم علوم الحقائق بالثال محال وان تعلمها  
انما يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله فقد علمهم علوم الحقائق بالاراءة لا بالرواية فقال  
تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام انزله  
من آياته وقال اقدر اى من آيات ربه الكبرى وقال عليه السلام أرنا الاشياء كما هي وكما كان حال  
الامة مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالثال والحكمة بالحال بطريق الصحة وترك  
نفوسهم عن شوائب آفات النفس واخلقها كقوله تعالى يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة وقال تعالى فيمن تحقق له فوائد الصحة على موائد المتابعة سترهم آياته  
في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ثم قال وان تسألوا عنهم احيى ينزل القرآن تبدلهم  
أى وان كان لا بد لكم من السؤال عن حقائق الاشياء فاسألوا عنهم باعد نزول القرآن أى من  
القرآن ليخبركم عن حقائقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنون بتشابهات القرآن  
فانهم ايمان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا يصرفون في ابعاد قولهم طلب التأويل  
فانه لا يعلم تأويلها الا الله والراغبون في العلم وهم الخواص وأما اخص الخواص فيفهمون  
مما يشير القرآن اليه من حقائق الاشياء بالسوز والاشارات والمتشابهات ما لا يفهم غيرهم  
كما أشار بقصة موسى والخضر الى أن تعلم العلم اللدني انما يكون بالحال في الصحة والمتابعة  
والتسليم وترك الاعتراض على صاحب العلم لا بالثال ولا بالسؤال اقوله تعالى هل أتبعك على  
أن تعلم مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يعنى في المتابعة وترك الاعتراض قال  
ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعنى فلانسا ابنى عن شئ يعنى ان من  
شرط المتابعة ترك السؤال عن أفعال المعلم وغيرها فالعلم يستطع موسى بعد صبره الى تعلم بالحال  
وفتح باب القال والسؤال فتعال آخرتهم التعرق أهلها أقامت نفسا زكية فاساء الخضر وقال  
ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال يعنى موسى ان سألتك عن شئ بعد هذا فلانصاحبى  
يشير الى ان تعلم العلم اللدني بالحال في الصحة والمتابعة والتسليم لا بالثال والسؤال وفي السؤال  
الانتطاع عن الصحة فافهم جدا فالعاد في الثالثة الى السؤال وقال لو نمت لانتخذت عليه أجرا  
قال هذا فرق بينى وبينك ثم قال عذا الله عن أى عما أتم وطلبتم من علوم الحقائق بالقال قبل  
نزول هذه الآية والله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم الحقائق بالقال والسؤال حلیم  
لم يطلب بالحال يحلم عنهم في أثناء ما يصدر منهم مما ينافى أمر الطلب الى أن يوفيتهم بما يوافق  
الطلب ثم قال قد سألها قوم من قبلكم يعنى من مقتضى الفلاسفة قد شرعوا في طلب العلوم  
الالهية بالقال ونظر العقل فوق عوا في أودية الشبهات ثم أصبحوا بها كافرين أى بسبب الشبهات  
التي وقعوا فيها بتتبع القيل والقال وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام كذا  
في التأويلات النجمية (ما جعل الله) هو الجعل التثني ويتردد الى واحد أى ما شرع  
وما وضع وما سن (من) مزيدة لتأكيد النفي (بحيرة) كان أهل الجاهلية اذا انتجت المناقاة خمسة

أبطن آخرها ذكر بحر واذن أي شقها وحرمها وادرها ولا تطرد عن الماء ولا مرعى فهي  
فعيلة من البحر وهو الشق بمعنى المفعولة (ولاسأبة) كان الرجل منهم يقول إذا قدمت من  
سفرى أو برئت من مرضى فمأقتى سأبة وجهها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها فهي فاعلة من  
قولهم ساب الماء بسبب سببها إذا جرى على وجه الأرض ويقال أيضا سابت الحية فالسأبة هي  
التي تركت حتى تسب حيث شاءت (وللاوصيلة) كانوا إذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم وإن ولدت  
ذكر فهو لآلهم وإن ولدت ذكرا أو أنثى قالوا وصلت أخاها واستحبوا الذكور من أجل الأنثى  
فلا يذبح لآلهم فغنى الآية ما جعل الله أنثى تحمل ذكر الحزب ما عند الأنثى فغنى فعيلة بمعنى  
فاعلة (ولاحام) كانوا إذا نتجت من صلب الفعل عشرة أبطن قالوا قد حى ظهره فلا يرهب  
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى فهو اسم فاعل من حى بمعنى أى منع يقال جاء يحمله  
إذا حفظه (ولكن الذين كسروا ويترون على الله الكذب) أي يكذبون عمدا حيث يفعلون  
ما ينهون ويقولون الله أمرنا بهذا وأمامهم عمرو بن لحي الخزاعي فإنه كان أقدم من ملك مكة  
وكان أول من غدر دين اسمعيل فاتخذ الأصنام ونصب الأوثان وشرع البحيرة والسأبة والوصيلة  
والحامي روى أنه عليه السلام قال في حقه رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجترق ضبعه في الذاري يؤذ  
أهل الذاري بضع قصبة والقصب المعنى هذا شأن رؤسائهم وبكارهم (وأكثرهم) وهم أزد آلهم الذين  
يوقعونهم في معاصي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يعقلون) أنه اقترأ باطل حتى يخالفوا هم  
ويتمدوا إلى الحق بأنفسهم فيبشرون في أسرار التقليد (وإذا قيل لهم) أي لا ككفر على سبيل  
الهداية والارشاد (تعالوا إلى ما أنزل الله) من الكتاب المبين للحلال والحرام (والى الرسول)  
الذى أنزل هو عليه لتفقدوا على حقيقته الحال وغير الحرام من الحلال (قالوا حسبنا ما وجدنا  
عليه آباءنا) بيان لعنادهم واستعصائهم على الهادى إلى الحق وانقيادهم للداعى إلى الضلال  
وحسبنا سبداً وما وجدنا خبره وهو فى الأصل مصدروا المراد به اسم الفاعل أى كافينا الذى  
وجدنا عليه آباءنا (أولو كان أبائهم لا يعلمون شيئا ولا يعلمون) الوالوالعطف على شرطية أخرى  
مقدرة قبلها والتقدير أيحسبهم ذلك أى يكفهم وجدان آباءهم على هذا المقال أو يقولون  
هذا القول ولو كان أبائهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتمون للصواب والمعنى ان الاقتداء  
انما يكون بن علم أنه عالم مهتد وذلك لا يعرف إلا بالجنة قال الحسين الواعظ فى تفسيره \* يعنى  
إيمان جاهل وكراه بوند تقليد إيمان نافع يست بلكه تقليد عالمى بايدنا كارت تحقيق انجماد  
(منزوى) از مقلدنا محقق فرقه هاست \* اين يكى كوهست وان ديكر صداست \* دست در بينا  
زنى آيى براه \* دست در كورى زنى افتى بجاه \* قال الشيخ على دده فى أسئلة الحكم اماما وورد  
فى الأحاديث النبوية فى حق الدجاجة وظهورها بين الأمة فلا شك عند أهل العلم أن الدجاجة  
هم الأئمة المخلون لا سيما من متصوفة الزمان ومتشيخينهم وقد شاهدناهم فى عصرنا هذا فانهم  
الله حينما كانوا انتهى قال بعضهم قلت لمتشبه بالصوفية ظاهرا يعنى جيبك لما علم من أحواله  
فقال إذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يتصيد \* بروى رايخرقه سم است دوخت \* كرش باخذ اد  
توانى فروخت \* بنزدك من شبر وراهن \* به از فاسق پارسا پيرهن \* والاشارة ان الشيطان كلما  
سلط على قوم أغراهم على التصرف فى انعام أجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم

يرعون ان هذه النصرفات لله وفي الله وفي قوله ما جعل الله من بحيرة اشارة الى من يتصرف  
بحال يؤمر به كن يشق اذنه أو يثقبها ويجعل فيها الحلقة من الحديد أو يثقب صدره أو ذكره  
ويجعل عليه القفل أو يجعل في عنقه الغل أو يحلق لحية مثل ما يفعل هؤلاء القلة درية \*  
قلندري نه بريشت وموى ويا برو \* حساب راه قلندريد انكه موى بموست \* كدشتن از سر  
مودر قلندري سملت \* و حافظ انكه زسر بكذره قلندراوست \* ولا سائبة وهم الذين  
يدورون في البلاد مسيمين خلجي العذار يرتعون في مراتع البهيمية والحويانية بالجام  
الشرعية وقيد الطريقة وهم يدعون انهم أهل الحق قد لعب الشيطان بهم فأتخذوا الههم  
هواهم ولا وصيلة وهم الذين يصحون المحرمات ويستحلون الحرامات ويصلون بالاجانب من  
طريق الاخوة والابوة كالأباحية والزنادقة فيعتز به ويطن انه باع مقام الوحدة وأنه محمي عن  
القصص بكل حال ولا يضره مخالفات الشريعة اذ هو باع مقام الحقيقة فهذا كله من وساوس  
الشيطان وهو اجس النفس ما أمر الله بشئ من ذلك ولا رخص لاحد فيه فهو هؤلاء الذين وضعوا  
هذه الطريقة وابتدعوها لا يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الى الحقيقة فانهم  
أهل الطبيعة وأرباب الخديعة والتداعى في الاتفاق فتنتهم وكلمت فيهم غزتهم ومالهم من دافع  
ولا مانع ولا وازع على ان الخرق قد اتسع على الراقع

ارى ألبان لا يشوم به ادم \* فكيف يان خلفه ألف هادم

(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي الزموا الصلاح أنفسكم وحفظها مما يوجب سقط الله  
وعذاب الآخرة (لا يضركم) ضلال (من قل) بالنار سي زياتي ترساند شماراي راهي انكس كه  
كم راهش (إذا هتديتم) إذا كنتم مهتدين والاية نزات لما كان المؤمنون يتسمررون على  
الكفرة ويؤمنون ايمانهم وفيهم من الضلال بحيث لا يكادون يعرفون عنه بالامر والنهي  
(الى الله) لا لاحد سواه (مرجعكم) رجوعكم يوم القيامة (جميعا) الضال والمهتدي (فيثبتكم)  
عما كنتم تعملون) في الدائم أعمال الهداية والضلال أي فيجازيكم على ذلك فهو وعد ووعد  
للمرقيين المهتدين والضالين وتبسيه على ان أحد الأيوأخذ بعمل غيره ولا يتوهم ان في الآية  
رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهم كيف لا ومن جملة الاهتداء  
ان يشكر على المنكر حسب الطاقة \* اكريني كه ناينا وچاهست \* اكر خاوش بنشيني  
كاهست \* وفي الحديث من رأى منك منكر ان استطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع  
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روى ان الصديق قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤن  
هذه الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرؤن ما هي وانما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا أو ما منكرا فلم يغيروه عنهم الله بعقاب فأمرنا بالمعروف وانهم وعان المنكر  
ولا نغفروا يقول الله تعالى يا أيها الذين الآية فيقول أحدكم على نفسه والله لما أمرت بالمعروف  
وتنهون عن المنكر أو ليس تعلمن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم لا يدعون  
خياركم فلا يستجاب لهم ولو قيل لرجل لم تأمر بالمعروف قال مراجه كارست أوقبل لرجل  
فلا ترا أمر معروف كن فقال مرا اوجه كرده است أو قال من عافيت كزیده ام أو قال مرا باين  
فضولي چه كار يخاف عليه الكفر في هذه الصور (قال المولوى) توبز كفتار تعالوا كممكن \*

كيميائي بس شكر فست اين سخن \* كركسي كرد در كفتارت نغير \* كيميار اهيچ ازوي وامكبر  
 فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض لايسقط الا عند المعجز عن ذلك وكنان السلف  
 معذورين في بعض الازمان في ترك الانكار باليد واللسان \* چودست وزبارغا ندجبال \*  
 بهمت نمايند مردی رجال \* والحاصل ان هذا يختلف باختلاف الانبياء والاحوال  
 والافاق فعلي الحب أن لا يتجاوز عن الحد ويراعي حكم الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا \*  
 والاشارة بآيهم الذين آمنوا أي ايمان الطالبين الموقنين بأن الوجدان في الطلب كما قال تعالى  
 ألامن طلبني وجدني عليكم أنتم فاشغلوا بتر كيتها فانه قد أفلم من زكاه و قد خاب من  
 دساها فلا تشغلوا قبل تر كيتها بتر كمية نفوس الخلق ولا تغتروا بإرادة الخلق وبقولهم وحسن  
 ظنهم فيكم وقتل بهم اليهم فانه الطالب بهم الساعة وان مثل السالك المحتاج الى المسالك  
 والذي يدعى ارادته ويتمكن به كمثل غريق في البحر محتاج الى سباح كامل في صنعة لينجيه  
 من الغرق فيتمسك به غريق آخر في البحر وهو يأخذ بيده لينجيه فيه لا كان جميعا فالواجب على  
 الطالب الحق أن يتمسك بذيل ارادة صاحب دولة في هذا الشأن مسلك كامل ويستسلم للاحكام  
 ولا يلتفت الى كثرة الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم أيها الطالبون من ضل من  
 المغرورين اذا هتمتم اليهم الى الحق به الى الله من جعلكم جميعا أيها الطالبون بجذبات العناية على  
 طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما  
 كنتم تعملون أي فينبئكم لذة ثواب أعمالكم أو ألم عقوبة أعمالكم والمعنى ليس للطالب أن  
 يلتفت في أثناء سلوكه الى أحد من أهل الصدق والارادة بأن يقبله ايريه ويغتر بأنه شيء يقتدى  
 به الى أن يتم أمر سلوكه بتسليم مسلك كامل واصل ثم ان يرى شيئا أن له رتبة الشيخوخة فينبته  
 بأشارة التحيق في مقام التريسة ودعوة الخلق فحينئذ يجوز له أن يكون هاديا مرشدا للمريدين  
 باحباط وافرقته قال تعالى ولكل قوم هاد فأما في زمانه هذا فقد آل الامر الى ان من لم يكن  
 مریدا يدعى الشيخوخة ويخبر بالشيخوخة الجهال والاضلال من جهالته وضلالته حرصا  
 لا انتشار ذكروه وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا هذا الشأن العظيم والثناء الجسيم لعب الصبيان  
 وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كلمات واحدهم هم كانوا يجلسون ابنه مقامه صغيرا كان أو  
 كبيرا ويلبسون منه الخرق ويتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت واعل هذه  
 طريقة قد عمت فاندست آثارها والله أعلم بأخبارها الى ههنا من الاشارة من التأويلات  
 النجمية (يا أيها الذين آمنوا) تصديره بحرف النداء والتسبيه لظهار كمال العناية بمضمونه (روى)  
 أن تميم بن اوس الداري وعدي بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما  
 بديل بن أبي مرثد مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما الى الشام مرض بديل فكتب  
 كتابا فيه أسماء جميع ما معه وطرحه في درج الثياب ولم يخبرهما بذلك وأوصى اليهما بأن يدفعا  
 متاعه الى أهله ومات فتشاه فوجداه فيه انا من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه  
 ودفعنا المتاع الى أهله فأصابوا فيه الكتاب فقالوا اللهم اهل باع صاحبكم شيئا من متاعه قال لا  
 قالوا فهل طال مرضه فانفق شيئا على نفسه قال لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث ان مات  
 قالوا فان وجدنا في متاعه حقيقة فيها نسمة متاعه وفيها انا من نقوش موه بالذهب وزنه ثلثمائة

مشقة قال لا مانع من أن أوصي اليه ما يشي وأمر بأن تدفعه اليكم ففعلنا وما لنا بالإناء من علم  
 فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت يأيم الذين آمنوا فاستمعتنهما بعد صلاة  
 العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو أنتم ما لم تخونا شيأ بما دفع ولا كنتم خالفنا على ذلك فخلى صلى  
 الله عليه وسلم سبيلهما ثم انه وجد الاناء في مكة فقال من بيده اشتريته من تميم وعدى وقيل لما  
 طالت المدة أظهرهما فباع ذلك بنى سهل أو ليا عبدل فطلبوه منهم ما افقا لا كما اشتريته من ساهن بدبل  
 فقالوا لا نقل لكم هل باع صاحبنا من متاعه شيأ فقلنا لا قالوا ما كان لنا فيه فذكرهما أن نقر به  
 فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر الآية فتقام عمرو بن العاص  
 والمطلب بن أبي ذؤيمة الصمعيان فثابا بالله بعد العصر أنتم ما كذبا وخانا فدفع الاناء اليهما  
 وانتق العلماء على ان هذه الآية أشكل ما في القرآن أعربا وظن ما وحكم (ثم اذنيتمكم) أي  
 في مادة الحسومات الجارية بينكم فميز ظرف أضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظروف  
 بأن يجعل الظرف كأنه مفعول للمفعول الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافته إلى  
 المفعول بخبر بإسار في الآية أي بإسار في الآية زاد تشاع الشهادة على انهم ابتدأ (إذا حضر  
 أحدكم الموت) أي شأفه وظهرت علامته ظرف للشهادة (حين الوصية) بدل من الظروف  
 وفي ابد الهمزة قبل على أن الرخصة من المهمات المقررة التي لا ينبغي أن ينالها المسلم ويذلل  
 عنها (الاشان) خبر مبتدأ تقدير المضاف للاشان حل العيب على المعنى أي شهادة بينكم حينئذ  
 شهادة اثنين أو فاعل شهادة بينكم على أن خبر ما محذوف أي يحضر عليكم أن يشهد بينكم  
 اشان واختار في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان الذين يشهدان على وصية الموصي  
 وقال آخرون هما الوصيان لأن الآية قرأتهم ما ولائهم قال يحسبونهم ما بعد الصلاة فيقسمان  
 ولا يلزم الشاهدان الايمان وان سجع إلى واحد الا الله ورد في الآية الايمان إلى اثنين احتياطا  
 واعتقاد الاخذ بما لا يخفى فعل هذا ان يكون الشهادتان بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان  
 معني حضرت والشاهد الذي حضره الوفاة في الغزو حتى لم يضي عليه وقت صلاة وهو حي  
 لا يستوي بينهما إلا في الزمان فحضره في الغزو (ذوا عدل منكم) هو صفة للاشان أي صاحبهما  
 أمانة وقيل من أقاربكم لأنهم أعلم بأحوال الميت وأصح له وأقرب إلى تحري ما هو أصح له  
 أو من أهل دينكم بأكثر المؤمنين وهذه جملة تامة تناول حكم الشهادة على الوصية في الحاضر  
 والاسفر (أو آخران من غيركم) عطف على اشان أي أو شهادة عدلين آخرين من غيركم أي  
 من الجانب أو من غير أهل دينكم أي من أهل الذمة وقد كان ذلك في بدء الاسلام لعزوة وجود  
 المسلمين لا سيما في السفر ثم نسخ بقوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم فلا يقبل شهادة الذي  
 على المد لم لعدم ولايته عليه والشهادة من باب الولاية فتقبل شهادة الذي على الذي لأن أهل  
 الذمة بعضهم أولياء بعض (ان انتم شربتم في الارض) أي شربتم وسافرتم فيها (فاصابكم  
 مصيبة الموت) عطف على الشرط وجوابه محذوف دلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقتار بكم  
 الا بل حينئذ وما معكم من الاقارب أو من أهل الاسلام من يتولى الامر الشهادة كما هو الغالب  
 المعتاد في الاسفار فشهادة بينكم شهادة آخرين أو فاته يشهد آخران فقوله تعالى ان انتم شربتم  
 تبيد قوله أو آخران من غيركم (يحسبونهم ما) استئناف وقع جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة



كانه قيل فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما أى تقنونهما وتصبرونهما للتحليف  
 (من بعد الصلاة) من صله واللام للعهد الخارجى أى بعد صلاة العصر اتبعينها عندهم للتحليف  
 بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع أهل الايمان  
 يعظمون ويحجبون فيه الحلف الكاذب وقد روى أن النبي عليه السلام وقتئذ حلف من  
 حلف قال الشافعى الايمان تغلظ في الدماء والطلاق والعقاق والمال اذا بلغ مائتى درهم بالزمان  
 والمكان فيحلف بعد صلاة العصر بمكة بين الركن والمقام وفى المدينة عند المنبر وفى بيت المقدس  
 عند الصخرة وفى سائر البلدان فى أشرف المساجد وقال أبو حنيفة لا يختص الحلف برمان ولا  
 مكان (فيتمه ان بالله) عطف على تحبسونهما ان ارتبتم شرطية مخدوفة بالجواب لدلالة ما سبق  
 من الحبس والاقسام عليه سميقت من جهته تعالى معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على  
 اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتياح أى ان ارتب قبهما الوارث منكم بخيانه وأخذ  
 شئ من التركة فأحبسوهما وحلفوهما بالله (لا تشتري به ثمننا) جواب القسم أى مقسم عليه فان  
 قوله فيتمه ان يتضمن قسما ضمرا فيه والاشتراء استبدال الساعة بالثمن أى أخذ ثابدا لثمنه ثم  
 استعير لاخذ شئ بازالة ما عنده عينا كان أو معنى على وجه الرغبة فى المأخوذ والاعراض عن  
 الزائل كما هو المعترفى المستعار منه والضمير فى به لله والمعنى لا تأخذ لانفسنا بديل من الله أى من  
 حرمة عراضنا الدنيا بأن نهتكها ونزيلها بالحلف الكاذب أى لا تحلف بالله كاذبين لأجل  
 المال وطمع الدنيا (ولو كان) أى المتقسم له المدلول عليه بفحوى الكلام وهو الميت (ذاقربى)  
 أى قريبا فى الرحم تأكيد لثبوتهم من الحلف كاذبا وسبب الغنى المنزه عنهم ما قالوا لا تأخذ  
 لانفسنا بديل من حرمة الله تعالى ما لا ولو انضم اليه رعاية جانب الاقرباء فقد انضم اليها ما هو  
 أقوى منها وأدعى الى الحلف كاذبا وهي صيانة أنفسهما فلا يتحقق ما قصداه من المبالغة فى  
 المنزه عنه والتبرى منه فلت صيانة أنفسهما وان كانت أهم من رعاية الاقرباء لكنها ليست  
 ضمنية للمال بل راجعة اليه (ولانكم شهادة الله) معطوف على لا تشتري به داخل معه فى حكم  
 القسم وشهادة الله منصوب على انهما مفعول بهما أضيف اليه تعالى لانه هو الآخرى ويحفظ لهما  
 وعدم كتمان أو تضيعهما (انا اذا) أى اذا كتمانها (لمن الاتمين) أى العاصين (فان عثر) أى اطلع  
 بعد التحليف (على أنهما استحقا الثأما) أى فعلا ما يوجب الثأما من تحريف وكنه بأن ظهر بأيدىهما  
 شئ من التركة وأدعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه (فأخران) أى رجلان آخران وهو  
 مبتدأ خبره (يقومان مقامهما) أى مقام الذين عثر على خيانتهم وليس المراد بمقامهما مقام أداء  
 الشهادة التى قوليا حاولا يؤديا كما هى بل هو مقام الحبس والتحليف على الوجه المذكور لاظهار  
 الحق (من الذين) حال من فاعل يقومان أى من أهل الميت الذين (استحق عليهم الاوليان) من  
 بينهم أى الاقربان الى الميت الوارثان له الاحقان بالشهادة أى بالبين ومنعول استحق محذوف  
 أى استحق عليهم أن يجردوهما للتقيام بالشهادة ويظهر رايهم كاذب الكاذبين وهما فى الحقيقة  
 الآخران التامان مقام الاولين على وضع المظهر مقام المضمحل فاستحق معنى للفاسد والاوليان  
 فاعله وهو تنبيه الاولى بالفتح بمعنى الاقرب وقضى على البناء للمفعول وهو الاظهر أى من الذين  
 استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته فالاوليان مرفوع على أنه خبر المحذوف

كانه قبل ومن هم فقيل الا واثان (فيمسحان بالله) عطف على يقومان (انتم ادنا) المراد بالشهادة  
 اليين كافي قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أي عليه نداء على أنهم كاذبان فيما ادعيا  
 من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها (أحق) بالقبول (من شهادتهما) أي من عيניהما  
 مع كونها كاذبة في نفسها المانة قد ظهر للناس استحقاتهم باللائم وعيننا منزوعة عن الرب  
 والرية قصصنا التفضيل مع أنه لاحقية في عيניהما رأسا انما هي لا مكان قبولها في الجلة باعتبار  
 احتمال صدقهما في ادعائهما كما هو الماظهر في أيديهما (وما اعتدينا) عطف على جواب القسم  
 أي ما نتجاوزنا في شهادة الحق وما اعتدينا عليهم ما باطال حقه ما (انا اذا) أي اذا اعتدينا  
 في عينا (من الظالمين) أنفسهم بغير رضها السخط الله تعالى وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله  
 تعالى أولن الواضعين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم ان المختصر ينبغي ان يشهد على  
 وصيته عدلين من ذوى نسبه أو دينه فان لم يجد هما بأن كان في سفر فأخبر من غيرهم ثم ان وقع  
 ارتياب بهما أقسم على أنهم ما كتمان الشهادة ولا من التركة شيئا بالتعليق في الوقت فان اطلع  
 بعد ذلك على كذبهما بأن ظهر بأيديهم ما نفي من التركة وادعائهما ملكه من جهة الميت حاتف الورثة  
 وعمل بأيمانهم وانما انتقل اليين الى الاول لان الوصيين ادعيا أنهم ما نفي عامو الوصي اذا أخذ  
 شيئا من مال الميت وقال انه أوصي به حاتف الوارث اذا أنكر ذلك وتخليف المنكر ليس يمسوخ  
 (ذلك) أي الحكم الذي تقدم تصديده (أدلى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) أي أقرب الى أن  
 توردى الشهود الشهادة على وجهها الذي يحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة خوفا من  
 العذاب الاخرى هذا ككثرة حكمة شرعية الخليف بالتعليق المذكور (أو يخافوا أن تزد  
 أيمان بعد ايمانهم) بيان لحكمة شرعية رد اليين على الورثة معطوف على مقتدرين في نفسه المقام  
 كانه قبل ذلك أدلى أن يأتوا بالشهادة على وجهها وخافوا عذاب الآخرة بسبب اليين الكاذبة  
 أو يخافوا الاقتصاص على رؤس الائمة اذ باطال أيمانهم والعمل بأيمان الورثة فينزجروا عن  
 الحماية المؤدية اليه فاي الخوفين وقع حصول المقصود الذي هو الايمان بالشهادة على وجهها  
 (واتقوا الله) في شهادتكم فلا تمزقوها وفي أيمانكم فلا تخلفوا وإيماننا كاذبة وفي أماناتكم  
 فلا تغونوها وفيما بينه الله من الأحكام فلا تخلفوا احكمه (واصبروا) ما توقعون به كائنا  
 ما كان مع طاعة رقبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة أي فان لم تتقوا  
 ولم تسمعوا كنتم فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين أي الى طريق الجنة أو الى ما فيه نفعهم  
 واعلم أن الشهادة في الشرع الاخبار عن أمر حضره الشهود وشاهدوه امام معانة كالافعال  
 نحو القتل والزنا وما عدا ذلك كالعقود والقرارات فلا يجوز له أن يشهد الا بما حضره وعلمه وسمعه  
 ولهذا لا يجوز له اداء الشهادة حتى تذكر الحادثة وفي الحديث اذا علمت مثل الشمس فاشهد  
 والافدع وفي الشهادة احبها حقوق الناس وصون العقود عن التجاود وحفظ الاموال على  
 أربابها وفي الحديث أكرموا شهودكم فان الله يستخرج بهم الحقوق ومن تعين للعمل لا يسعه  
 أن يمتنع اذا طلب لما فيه من تضييع الحقوق الا أن يقوم الحق بغيره بأن يكون في الصلح سواء  
 ممن يقوم الحق به فيجوز له الامتناع لان الحق لا يضيع بامتناعه وهو مخير في الحدود بين الشهادة  
 والستر لان إقامة الحدود حسبة والستر على المسلم حسبة والستر أفضل وفي الحديث من ستر على

لم يستأله عليه في الدنيا والآخرة ثم اعلم أن اليمين الفاجرة تبقى الديار بلا وقع فيمنبغي لطالب  
 الآخرة أن يجتنب عن الكذب لطمع الدنيا وأن يختار الصدق في كل قول وفعل (قال الحافظ)  
 طريق صدق يساموزا زآب صافي دل \* براسـتى طلب آزادكى چوسر چن \* والامانة من  
 الاوصاف الجميلة والله تعالى يأمر بأداء الامانات وان قل أصحابي في هذا الزمان والله در القاتل  
 \* أمين مجوى ومكوبا كسى أمانت عشق \* درين زمانه مكر جبرئيل امين باشد \* وعاقبة  
 الخيانة الافتضاح \* (كما قال الصائب) خيائتهاى پنهان ميكشد آخر برسوايى \* كه دزد خانكى  
 راشخصه در بازار ميكردد \* فلا بد من التقوى وسماع الاحكام الازمية والله لا يمدى الى حضرته  
 القوم الفاسقين يعنى الذين كانوا خارجين عند رشاى النور وواصلته كما قال عليه السلام فمن  
 أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد ضل عصمنا الله وأياكم من مخالفة أمره ولا  
 يجعلنا من ضاع أنفاس عمره انه هو الموفق والمرشد والوهاب (يوم يجمع الله الرس) أى اذكروا  
 يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة والمراد جمعهم وجمع أممهم وانما لم يذكر الامم لانهم أتباع لهم  
 (فيقول) أى الله تعالى للرسل (ماذا أجبتكم) أى أى اجابة أجبتكم من جهة الامم حين دعوتهم  
 الى توحيدى وطاعتي اجابة اقرار وتصديق أم اجابة انكار وتكذيب فماذا فى محل الذنب على  
 أنه شعول مطلق للفعل المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم من عهدة الرسالة كما ينبغي والا  
 لصدر الخطاب بأن يقال هل بلغتم رسالتى ولم يقل ماذا أجابوا بناء على كمال تحذير شأنهم وشدة الغضب  
 والسخط عليهم فان قلت ما وجه السؤال مع انه تعالى لا ينبغي عليه شئ قلت توبيخ القوم كما أن  
 قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت المقصود منه توبيخ من فعل ذلك الفعل بها (قالوا)  
 كأنه قيل لماذا يقول الرسل هناك فقليل يقولون (لا علم لنا) بما كتب أنت تعلم (انك أنت علام  
 الغيوب) لتعليل لذلك أى لانك تعلم ما أضمره وما أظهره ونحن لانعلم الا ما ظهره وفعلنا فى علمك  
 كما علمدوم وهذا الجواب يتضمن التشكى من الامم كانه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فتعلم بما  
 ابتلينا من قبلهم وكابدنا من سوء اجاباتهم فلتعجبى اليك فى الاتقام منهم وعن ابن عباس رضى  
 الله عنهما أن هذا الجواب انما يكون فى بعض مواطن القيامة وذلك عند ذفرة جهنم وجنوا الامم  
 على الركب لا يلقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال نفسى نفسى فعد ذلك تطير القلوب من  
 أماكنتها فيقول الرسل من شدة هول المسئلة وهول الموطن لا علم لنا انك أنت علام الغيوب  
 وترجع اليهم عقولهم فيشاهدون على قومهم أنهم لم بلغوهم الرسالة وأن قومهم كيف ردوا عليهم  
 فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزنهم - م النزاع الا كبر قيل ان النزاع الا كبر  
 دخول جهنم (قال السعدى) دران روز كرفعل برسند و قول \* أولوا العزم را شن يبرز ذهول  
 \* بجايي كه دهشت خوردان بيا \* تو عذر كنه راجه دارى بيا \* برادر زكار بدان شرم دار \* كه  
 در روى نيكان شوى شرمسار \* سرازيب غفلت برآور \* منون \* كه فردا نماند بخت  
 نكون \* وقيل قولهم لا علم لنا ليس المقصود منه نفي العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حياة  
 الانبياء بل المقصود نفي علمهم بما كان من الامم بعد وفاة الانبياء فى العاقبة وآخر الامر الذى به  
 الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدوران على الخاتمة وذلك غير معلوم لهم فلهذا المعنى قالوا  
 لا علم لنا وفى الحديث انى على الحوش أنظر من يرد على منكم والله لا يقطعن دونى رجال فلا قولن

أي ربي مني ومن أمتي فيقول انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعتابهم وهو  
 عبارة عن ارتدادهم أعم من أن يكون من الأعمال الصالحة إلى السيئة أو من الإسلام إلى  
 الكفر وفي الحديث يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيد وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول  
 نعم فيقال لامته هل بلغت فيقول نعم فيقولون ما أنا باسم نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمه  
 فيشهدون أنه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وإنما  
 شهد محمد وأمه بذلك مع أنهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن أن الانبياء كلهم قد بلغوا أهمهم ما أرسلوا به  
 وقد جاء في الرواية ثم يؤتى محمد فيسئل عن حال أمة فيزكهم ويشهد بصديقهم فذلك قوله تعالى  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل أن يجيب إلى دعوة الحق ويتبصع بنصيحة الناصح  
 الصديق \* امر وزقد ربند عزيزان شناختم \* يارب روان ناصح ما ز تو شاد باد \* واعلم أن  
 القيامة يوم تجلي الحق فيه بالصفة التهارية قال تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار قال  
 حضرة شيخنا العلامة أبه الله بالصفة السلامة هذا ترتيب أئمة فان الذات الاحدى يدفع بوحدة  
 الكثرة وبتهوره الاثار فيضعل الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامه العارفين دائمة لانهم يكاشفون  
 الامور وبشاهدون الاحوال في كل موطن على ما هي عليه وهي القيامة الكبرى وحشر  
 الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا ممن مات بالاخيار قبل الموت بالاضطرار (ان قال الله  
 يا عيسى بن مريم) أي اذكر وأنتها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى بن مريم وهو يوم  
 القيامة (اذكر نعمتي) أي انعمي (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بأمره عليه السلام  
 يومئذ ذكر النعم تكليف الشكر اذ قد مضى وقته في الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث أظهر  
 الله على يده معجزات كثيرة فكذبته طائفة وسوءه ساحرا وغلا آخرون فاتخذوه الها فيكون  
 ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والناذرة في ذكر أمة أن الناس تكلموا فيها ما تكلموا  
 ثم عد الله تعالى عليه نعمة نعمة فتال (اذأيدتك) ظرف انعمتي أي اذكر انعمي عليك وقت  
 تأييدك (بروح القدس) أي يجبريل الطاهر على أن القدس الطهور وأضيف اليه الروح  
 مدحاله بكل اختصاصه بالطهر كما في رجل صدق ومعنى تأييده به أن جبريل عليه السلام يجعل  
 حجة ثابتة مقررة (تكلم الناس في المهد وكهلا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى  
 تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء أي من غير أن يوجد تفاوت بين كلامه طفلا وبين  
 كلامه كهلا في كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا لكمال الانبياء والحكماء فانه تكلم حال  
 كونه في المهد أي في حجر الام أو الذي يربي فيه الطفل بقوله اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني  
 نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وتكلم كهلا بالوحي والنبوة  
 فتكلمه في تلك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له  
 وما حصلت لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما أنعمت في حقه فكذلك  
 هي نعمة في حق أمة لانهم اتدل على براءة ساحتها بما نسبوا اليه واتهموها به وحل مريم ما كان  
 من الرجال كسائر النساء وانما كان بروح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التي أحصت  
 فرجها فنفخنا فيه من روحنا فانه نعمة خاصة بمريم وكذلك ولادة عيسى وخلقه ما كانت من  
 نطف الرجال وانما كانت كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فهذه نعمة خاصة بعيسى والكل

من الرجال الذي جاؤا الثلاثين وخطه الشيب أي خاطه وقيل المراد به كلامه كهل أن يكلم  
 الناس بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان بناء على أنه وقع قبل أن أكهل فيكون قوله تعالى  
 وكهلا لبلا على زوله وروى أن الله تعالى أرسله وهو ابن ثلاثين سنة فبكت في رسالته ثلاثين  
 شهرا ثم رفعه الله تعالى إليه ونزل على هذا السن ثم يكهل (واذ علمت الكتاب والحكمة  
 والتوراة والانجيل) أي اذكر نعمتي عليك وقت تعلمي لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان  
 بالذكور مع دخولهما في الجنس اظهرا لشر فهما والمراد بالحكمة العلم والنهيم لمعاني الكتب  
 المنزلة وأسرارها وقيل هي استكمال النفس بالعلم بها وبالعمل بمقتضاها (واذ خلق من الطين  
 كهية الطير) أي تصور منه هية مماثلة لهية الطير (بادني) أي يتمم لي وتيسري (فتنفخ  
 فيها) أي في الهية المصورة (فتكون) أي تلك الهية (طير بادني) فالخلق حقيقة لله تعالى  
 ظاهر على يده عليه السلام عند مباشرة الاسباب كما أن النفخ في مريم كان من جبريل والخلق من  
 الله تعالى سألوا منه عليه السلام على وجه التعمت فقالوا له اخلق لنا خناشاً واجعل فيه روحاً  
 إن كنت صادقاً في مقالك فأخذ طينا وجعل منه خناشاً ثم نفخ فيه فاذا هو بطير بين السماء  
 والارض وانما طلبوا منه خلق خناش لانه أعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم بطير  
 بغير ريش وبلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور وله شرع يخرج منه اللبن ولا  
 ييسر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع  
 الفجر ساعة قبل أن يسفر جدوا ويضلك كما يضل الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا  
 ذلك مندهشوا وقالوا هذا سحر (وتبرئ الاكهم والابرص بادني) الاكهم الذي ولد أعمى  
 والابرص هو الذي به برص أي يبيض في الجلد ولو كان بحيث اذا غر زبارة لا يخرج منه الدم  
 لا يتقبل العلاج ولذا خص بالذكر وكلاهما مما أعيا الأطباء (وفي المنثور) صومعة عيسى  
 استخوان اهل دل \* هان خان اى ميتلاين درمهل \* جع كشتندي زهر اطراف خلق \*  
 از سرير وشل ولت اهل دلق \* اوچو كشتي فارغ از اوراد خویش \* چاشت كك برون  
 شدی آن خوب كیش \* پس دعا كردی وكفتی از خدا \* حاجت ومقصود بجله شدروا \*  
 بی توقف بجله شادان در امان \* از دعاى اوشه دندی باروان \* آرمودی تو بسی آفات  
 خویش \* يافتي صحت ازین شاهان كیش \* چند آن لكش تو رهوار شد \* چند دجانت بی غم  
 وآزار شد (واذ تخرج الموتى بادني) أي تخرج الموتى وتخرجهم من قبورهم احياء قبل أخرج  
 سام بن نوح ورجلين وجارية كما سبق تفصيلا في سورة آل عمران قال السكبي كان عيسى عليه  
 السلام يحيي الموتى يساحي ويقوم وهو الاسم الاعظم عند العلماء المحققين (واذ كففت بنى  
 اسرائيل عنك) أي منعت اليهود الذين ارادوا لك السوء عن التعرض لك (اذ جنتهم بالبينات)  
 بالمعجزات الواضحة ظرف لكففت (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسكرميين) أي ما هذا  
 الذي جنت به الاسكرم ظاهر ردوا وانكار ابقوا على مرض الكفر ولم يعالجوا به علاج الايمان  
 عليه الحكيم الالهى الحاذق حكى عن السكبي انه اعتل فحمل الى البيمارستان وكتب على  
 ابن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فأرسل الخليفة اليه مقادير الاطباء ليدوا به فما شجعت  
 مداواته قال الطبيب للسكبي والله لو علمت أن مداواتك في قطعة لحم من جسدى ما علمت على

ذلك قال الشبلي دواني فيما دون ذلك قال الطبيب وما عوقا ليقطعك الزنار فقال الطبيب أشهد  
أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأخبر الخليفة بذلك فبكت عيني وقال نقذنا طيبيا الى  
مريض وما علمنا أنا نذنا مريضنا الى طبيب قال اليا فعي هذا هو الطبيب الحاذق وحكمته من  
الحكمة التي بها العمل تزول وفيه أقول

إذا ما طبيب القلب أصبح جسمه \* على لافن ذا الطبيب طبيب  
فقل هم أولو علم لدني وحكمة \* الهمة يشقي بذالك قلوب

وكل مرشد كامل فهو عيسى وقته فان قلت ان أولياء الله هم الامعاء حتمية ومن شأن الطبيب  
أن يعالج ويبرئ دون أن يهلك ويعرض فباشان ابراهيم الخواص أشار بأصبعه الى عيني رجل  
في برية أراد أن يسلب منه ثيابه فسدطما قلت انما دعا ابراهيم على الص بالعمى ودعا ابراهيم  
ابن آدم على الذي ضرب بالخنة لان الخواص شهد من الص أنه لا يتوب الا بعد العقوبة قرأى  
العقوبة الصالح له وابن آدم لم يشهد بوقية الظالم في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء فتوة منه وكرما  
فصلت البركة والخير بدعائه للظالم فجاءه مسد غمرا معتذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج  
الى الاعتذار تر كته بيلع وقد كان الانبياء يدعون مطلقا بحسب الاحوال والمصالح وكل  
ذلك باذن الله تعالى فهم في دعائهم فانون عن أنانيات وجودهم لا يصدر من اسانهم الا حق  
مطابق للواقع والحكمة والاولياء تلواهم في ذلك ولكن الناس لا يعلمون (وفي المتنوى)  
جون بياطن بشكري دعوى كجاست \* او ودعوى بيش ان سلطان فمست \* مات زيد  
زيدا كفاعل بود \* اليك فاعل ليست او عاقل بود \* او زروى انفا تحوى فاعلست \*  
ورنه او مفعول وموتش فانلست (واذا وحيث الى الحواريين) جمع حوارى يقال  
فلان حوارى فلان أى صفرته وخالفته من الحور وهو البياض الخاص سمى به أصحاب  
عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم وبناء مرائهم وكان بعضهم من الملوك وبعضهم من  
صايد السمك وبعضهم من النصارين وبعضهم من الصباغين أى اذكركم يا محمد وقت أن  
أمرتهم على السنة رسل أو الهمة اياهم وأثبتت في قلوبهم (أن) منسرة لما فى الايمان معنى  
القول (آمنوا بى) أى بوحدة نبى فى الربوبية والالوهية (وبرسولى) أى برسالة رسولى ولا  
تزلوه عن حيزه خطأ ولا رفعا (قالوا) كأنه قيل فيما ذا قالوا حين أوحى اليهم ذلك فتقبل قالوا (آمننا  
وأشهد بأننا مسلمون) أى تخلصون فى ايماننا من أسلم وجهه لله أى أخلاص (اذ قال الحواريون)  
منصوب باذكر (يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) هذا  
السؤال كان فى ابتداء أمرهم قبل أن تستحكم معرفتهم بالله ولذلك أساءوا الأدب مع عيسى  
عليه الصلاة والسلام حيث لم يقولوا يا رسول الله أو يا روح الله وخاطبوه باسمه ونسبوه الى أمته  
ولو وفقوا للأدب لقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الأدب مع الله وقالوا هل يستطيع  
ربك كالمشكك فى استطاعته وكالقدرة على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دناءة همهم  
وخساستهم اذ طلبوا بواسطة ممثل عيسى من الله تعالى مائدة دنيوية قانية وما رغبوا  
فى فائدة دينية باقية ولورغبوا فى الفائدة الدنيوية لما لوالا المائدة الدنيوية أيضا قال الله تعالى من  
كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من

نصيب والمائدة الخوان الذي عليه الطعام من ماله اذا أعطاه ورفده كأنه اعتمد من تقدم اليها  
 ونظيره قولهم شجرة مطعمة قال في الشريعة وضع الطعام على الارض أحب الى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوكة اي  
 آداب الجبارين لئلا يطأوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم أي أهل فارس من المتكبرين  
 وعلى السفرة فعل العرب وهي في الاصل طعام يتخذه المسافر لئلا يترحم سمي بها الجلود المستدر  
 المحمول هو فيه (قال) كأنه قبل فم اذا قال لهم عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فتقبل قال  
 (اتسوا الله) أي من أمثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) أي بكل قدرته تعالى أو بصحة نبوت  
 (قالوا نريد أن نأكل منها) تهديد عذروهم لبيان لمادعاهم الى السؤال لانريد بالسؤال ازالة شبهتنا  
 في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يتدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن  
 نأكل منها أي أكل تبرك يشفي بسببها مرضنا وبقوى بها أضعفنا ويستعني بها فقرنا وما قيل  
 مرادهم أكل احتياج لانهم قالوا ذلك في زمن الجماعة والتعط (وذهب من قلوبنا) اكمال قدرته  
 تعالى بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال (وعلّم) علما يقينا (أن) مخففة اي أنه (قد صدقنا)  
 في دعوى النبوة وأن الله يجيب دعوتنا وان كنا علمين بذلك من قبل (وذكروا) علمهم  
 (الشاعدين) نتمد عليهم عند الذين لم يحضروا من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا  
 طمأنينة ويقيننا ويؤمن بسببها كفارهم أو من الشاهدين الذين دون السامعين الخبر (قال  
 عيسى بن مريم) لما رأى عليه السلام أن لهم غرضاً صحيحاً في ذلك وأنهم لا يقلعون عنه أزعج على  
 استدعائهم واستزلالهم وأراد أن يلزمهم الحجة بكلامها (اللهم) أي يا الله والميم عوض عن حرف  
 النداء وهي كلمة عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع أعماله وفي الميم جمع اسم من  
 أسمائه تعالى قد اندرجت فيها (ربنا) ناداه سبحانه مرتين اظهارا للغاية التضرع وبمبالغة  
 في الاستدعاء (أنزل علينا مائدة من السماء) متعلق بأنزل (تكون لنا عيدا) صفة للمائدة واعم  
 تكون ضمير المائدة وخبرها عيدا ولذا سأل منه أي يكون يوم نزولها عيدا انظمة وانما أسند ذلك  
 الى المائدة لان شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعائد ولذلك سمي يوم العيد  
 عيدا (لاؤلنا وآخرنا) بدل من لنا باعادة العامل أي عيد المتقدمين وآخرنا (روى) أنهم انزلت  
 يوم الاحد ولذلك اتخذوا النصراري عيدا (وآية) كاشفة (منك) دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك  
 (وارزقنا) أي المائدة والشكر عليها (وأنت خير الرازقين) تذييل جار مجرى التعليل أي خير  
 من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها بالاعوض (قال الله اني منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم  
 (فن يكفر بعد) أي بعد تنزيلها (منكم) حال من فاعل يكفر (فاني أعذبه) بسبب كفره بعد  
 معجبة هذه الآية بالاهرة (عذابا) اسم مصدر بمعنى التعذيب أي تعذبا (لأعذبه) صفة  
 لعذابا والضمير له أي أعذبه تعذبا لا أعذب ذلك التعذيب أي مثل ذلك التعذيب (أحرار من  
 العالمين) أي من عالمي زمانهم أو من العالمين جميعا فانهم مستحقوا قرعة وخنازير ولم يعذب مثل  
 ذلك غيرهم روى أن عيسى عليه السلام اغتسل ولبس المسح ووصلى ركعتين فطأ طأ رأسه  
 وغض بصره ثم دعا فترأت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون حتى سقطت بين أيديهم ثم فبكى  
 عيسى عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة للعالمين ولا

تجعلها مثلثة وعقوبة ثم قام ووضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل الذي عليه اوقال بسم الله خير  
الرازقين فاذا سمعتم كلمة مشوية بلا فلوس ولا شوكه يسيل دمعها وعندها لمع وعندها خجل  
وحولها من انواع البقول ما خلا الكزاث واذا خسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني  
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الحواريين  
ياروح الله آمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهم ما وليكنه اخترعه الله بقدرته  
كوا ماسألتهم واشكروا بعددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لوأریتنا من هذه الآية  
آية أنسرى فقال يا مكيه احبى باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية فلم يلبث  
المائدة يوما واحدا فأكل كل من أكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم وقيل كانت تأتيهم  
أربعين يوما غيا أي تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون  
حتى اذا غاء التي طارت وهم يتظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقير لا غنى مدة عمره ولا مريض  
الابرى ولم يرض أبدا ثم أوحى الله الى عيسى أن اجعل ما تدنى في الفقراء والمرضى دون الاغنياء  
والاصحاء فاضطرب الناس بذلك أي تعاضم على الاغنياء والاصحاء حتى شكوا وشككوا  
الناس في شأن المائدة ونزلها من السماء حقيقة فسمع منهم من سخط فأصبحوا خنازير يسعون  
في الطرقات والكتكسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى  
وبكوا على الممسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى بككت وجعلت تطوف به وجعل يدعوهم  
بأسمائهم واحد بعد واحد فيسكنون ويشيرون برؤسهم فلا يقدررون على الكلام فعاشوا ثلاثة  
أيام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذلك كل ممسوخ والاشارة أن الله تعالى خلق صورة الانسانية عن  
حقائق صفات الحيوانية وألبسهم الصور من حقائق صفاتهم ثم فسخوا خنازير ليعتبر الخلق  
ويحقق لهم أن الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السمرا يوم تبيض وجوه وتسود  
وجوه كما قال عليه السلام يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه بعيسى  
يحشرون على صورة صفاتهم التي ماتوا عليها (وفي المننوى) هر خيال كوكندرد دل وطن \*  
روز محشر صورتي خواهد بدن \* دانسته شمر حاسدان روز كند \* بی کمان بر صورت کر کان  
کشد \* حشر بر حرص و خسر و مردار خوار \* صورت خورکی بود روز شمار \* زانرا  
کنده اندام نهان \* خمر خواران راه همه کنده دهان \* سیرتی کاند و جودت غالبست \*  
هم بران تصویر حشرت واجبست . قال القاضي في تنسيبه وعن بعض الصوفية المائدة  
عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما أن الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فاعل الحال  
أنهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا  
التقوى حتى تتكسبوا من الاطلاع عليها فلم يلقوا عن السؤال والجواب فيها فسأل لاجل  
أقتراحهم فبين الله تعالى أن انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له  
ما هو أعلى من مقامه له لا يتجمله ولا يستقر له فيضل به ضللا بعيدا انتهى كلام القاضي  
قال حضرة الشيخ الشهير بافته اده أفندي قدس سرته ان قوم عيسى عليه السلام عصوامرة  
فرفعت المائدة وانا عصى في كل وقت مع أن نعم الله تعالى مترادفة وذلك لان المائدة التي نزلت  
عليهم من مرتبة الصفة والنعم الفائضة علينا من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا



يبدل وانما التغير في الصفة وقد بني هذا شي وهو أن الأعياد أربعة لا أربعة أقوام أحدها عيد  
قوم ابراهيم كسر الأصنام حين خرج قومه الى عيد لهم والعيد الثاني عيد قوم موسى واليه  
الإشارة بقوله تعالى في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث عيد قوم عيسى واليه  
الإشارة بقوله تعالى ربنا أنزل علينا مائدة الآية والعيد الرابع عيد أمة محمد عليه السلام وهو  
ثلاثة عيده تكثر كل أسبوع وعيدان يأتان في كل عام مرة من غير تكثر في السنة فاما العيد  
المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الأسبوع وهو مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات لأن الله  
فرض على المؤمنين في اليوم والليلة خمس صلوات وأن الدنيا تدور على سبعة أيام فكما كمل  
دور أسبوع من أيام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة  
وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق وفيه خلق آدم وأدخل الجنة وأخرج منها وفيه ينتهي أمر الدنيا  
فتزول وتقوم الساعة فيه وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلوة الجمعة وجعل ذلك  
إيهم عيد اول ذلك نهى عن إفراذه بالصوم وفي شهود الجمعة شبهه من الحج وروى أنها حج المساكين  
وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة أحب الى من حجة نافلة والتبكي فيها يقوم مقام الهدى  
على قدر السبق وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعتين من  
الكسب ترك كما أن الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الجمعة الاخرى، وقد روى اذا سلمت  
الجمعة سلمت الايام وأما العيدان اللذان يتكرران في كل عام انما يأتي كل واحد منهما مرة  
واحدة فأحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مرتب على اكمال الصيام وهو الركن الثالث  
من أركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم استوجبوا  
من الله المغفرة والعفو عن التارقات صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب وأخره عفو عن  
النار والعيد الثاني عيد النحر وهو أكبر العدين وأفضلهما وهو مرتب على اكمال الحج وهو  
الركن الرابع من أركان الاسلام ومبانيه فاذا كمل المسلمون حجتهم غفر لهم وانما يكمل الحج  
يوم عرفة والوقوف بعرفة ركن الحج الاعظم وروى أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
قدم المدينة وإلهم يومان يلعبون فيهما فقال قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما ما الفطر والاضحى  
واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بلانكبر من ذكر  
فهذه أعياد الدنيا تذكر أعياد الآخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فهو عيد لهم  
في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه فيوم الجمعة في الجنة يدعى يوم المزيديوم  
الفطر والاضحى يجتمع أهل الجنة فيهما للزيارة هذا العوام أهل الجنة وأما خواصهم فكل يوم  
إيهم عيد يزورون ربهم كل يوم مرتين بكرة وعشيا والخواص كانت أيام الدنيا كلها لهم أعيادا  
فصارت أيامهم في الآخرة كلها أعيادا وأما أخص الخواص فكل نفس عيد لهم قال  
في التأويلات النبوية ربنا أنزل علينا مائدة من السماء أى مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها  
من السماء العناية عليها أطعمة الهداية تكون لنا يعني لأهل الحق وأرباب الصدق عيدا نفرح  
بها لا ولنا وآخرنا أى لا أول أنفاسنا وآخرها فان أبواب الحقيقة يراقبون الانفاس أولها  
وأخرها تصعد مع الله وتهوى مع الله في صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم وفي هويته مع  
الله يكون عيد لهم ( كما قال بانشارية ) صوفيان دردمي دو عيد كند ( وأذا قال الله يا عيسى

ابن مريم) أي اذكر يا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام في الآخرة توحيها  
 للكفرة وتبكيها لهم بأقراره عليه السلام على رؤس الأشهاد بالعبودية وأمرهم لهم بعبادته تعالى  
 (أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين) مقبولان للاختصاص (من دون الله) حال من فاعل  
 اتخذوني ~~كأنه~~ قبل صبروني وأمي الهين أي معبودين متجاوزين عن الوهية الله تعالى  
 ومعبوديته والمراد اتخاذهما بطريق اشتراكهما به سبحانه كافي قوله تعالى ومن الناس من يتخذ  
 من دون الله آئداً لأن أحداً منهم لم يذهب إلى القول بالهية عيسى ومريم مع القول بنفي الهية  
 الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توحيه من قال به ولي حرف الاستفهام  
 المبتدأ ولم يقل كذا لأنه يفيد انكار نفس القول قال المولى أبو السعود رحمه الله ليس مدار أصل  
 الكلام أن القول متيقن والاستفهام لتعيين الشائل كما هو المتبادر من إيراد الهمزة المبتدأ على  
 الاستعمال الثاني وعليه قوله تعالى أنت فعلت هذا يا آلهتنا ونظائره بل على أن المتيقن هو  
 الاتحاد والاستفهام لتعيين أنه بأمره عليه السلام أو من تلقاؤه أنفسهم كافي قوله تعالى أنتم  
 أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل انتهى قال في التأويلات النجفية الإثبات بعد  
 الاستفهام نفي كما أن النفي بعد الاستفهام إثبات كقوله أليس بكم أي أنار بكم ونظير النفي  
 في الإثبات قوله تعالى أليس مع الله أي ليس مع الله أنه نعمنا ما قالت أنت للناس اتخذوني وأمي  
 الهين من دون الله ولكنهم لم يحجه لهم قد بدا لهم في تعظيمك حتى أطروك وهاوزوا حذل في المدح  
 واهذا قال النبي عليه السلام لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم انتهى فان قيل  
 ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى أن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يقله قيل ذلك لتوبيخ قومه  
 وتعظيم أمر هذه المقالة قال أبو روق إذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاسله وانفجرت  
 من أصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وإن كان ظاهراً مع عيسى ولكن كان  
 حقيقة مع الامتلاء سنة الله أن لا يكلم الكفار يوم القيامة ولا ينظر إليهم (قال) كأنه قيل  
 فماذا يقول عيسى - ينفذ فقيل يقول (سبحانك) علم للتسبيح أي أنزهك تنزيهاً لا تنافيك من أن  
 أقول ذلك أو من أن يقال في حقك ذلك (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) أي ما يستقيم  
 وما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله (أن كنت قلته) أي هذا القول (فقد علمته) لاني  
 لا أقدر على هذا القول إلا بأن يوجد في وتكونه بقولك كن فصدور عن مستلزم لعلمه بقطعاً  
 بحث انتهى العلم انتهى الصدور حتم ضرورة ان عدم اللازم مستلزم لعدم المألوم (تعلم ما في نفسي)  
 أي ما أخفيه من نفسي كما تعلم ما أعلمه (ولا أعلم ما في نفسي) أي ولا أعلم ما أخفيه من معلوماتك  
 فعبر عما يخفيه الله من معلوماته بقوله ما في نفسي للمشاهدة لوقوعه في صحة قوله تعلم ما في  
 نفسي فإن معلومات الإنسان تحتفية في نفسه بمعنى كون صورها مرئية فيه بخلاف معلومات  
 الله تعالى فإن علمه تعالى حضوري لا يتقطع صورة شيء منها في ذاته فلا يصح أن يحتمل النفس  
 على المعنى المتبادر (أنك أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به)  
 تصریح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به وانما قيل  
 ما قلت لهم نزولاً على قضية حسن الأدب ومراعاة لما ورد في الاستفهام (أن اعبدوا الله ربي  
 وربكم) تفسير للضمير في به وفي أمرت معنى القول وأيسر تفسير لما في قوله ما أمرتني لانه

مفعول لصريح القول والتقدير الاما امرتني به بالفظ هو قولك ان اعبدوا الله ربي وربكم  
(وكنتم عليهم شهيدا) رقيب اراعى احوالهم واحلهم على العمل بموجب امرك وامنعهم  
عن المخالفة أو مشاهد الاحوالهم من كفر و ايمان (مادمت فيهم) أى مدة دواى فيما بينهم  
(فلما توفيتنى) أى قبضتني اليك من بينهم ورفعتني الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم)  
أى أنت لا غيرك كنت الحافظ لاعمالهم والمراقب لاهل غفعت من أردت عصمته عن المخالفة  
بالارشاد الى الدلائل والتنبيه عليهم بارسال الرسول وانزال الآيات وخذات من خذات من  
الضالين فقالوا ما قالوا (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه مراقب له فعلى متعلقة بشهيد  
والتقديم لمرعاة الفاصلة (ان تعذبهم فانهم عبادك) أى فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على  
المالك المطلق فيما يفعل بما يشاء وفيه تنبيه على أنهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى  
(وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) أى فلا تجز ولا استعجاب فانك القادر والقوى على  
الذواب والعقاب الذى لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة لكل  
مجرم فان عذبت فعذر وان غفرت ففضل فان قلت مغفرة المشرک قطعية لا تتناهى بحسب الوجود  
وتعذيبه قطعي الوجود فاعني ان المستعمل فيما كان كل واحد من جاني وجوده وعدمه جائزا  
محملة الوقوع قلت كون غفران المشرک قطعي الانتفاع بحسب الوجود لا يشافي كونه جائز  
الوجود بحسب العدل فصح استعمال كلمة ان فيه ما لا نهى في صحة استعمالها مجرد الامكان  
الذاتي والجواز العقلي وقيل التردد بالنسبة الى فرقتين والمعنى ان تعذبهم أى من كفر منهم وان تغفر  
لهم أى من آمن منهم (روى) انه لما نزلت هذه الآية أحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم به البتة  
وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال أمتي أمتي يارب فبكي فترجل جبرائيل عليه السلام فقال  
الله يقرئك السلام ويقول لك اناس رضيت في أمك ولانك (قال الله) أى يقول الله تعالى يوم  
القيامة عقيب جواب عيسى عليه السلام مشيرا الى صدقه في ضمن بيان حال الصادقين الذين  
هو في زميرتهم (هذا) أى يوم القيامة وهو مبتدأ وخبره ما بعده (يوم ينفع الصادقين صدقهم)  
المراد الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف فالجاني المعترف يوم القيامة بجنايته  
لا ينفعه اعترافه وصدقه وكذا الجاني المعترف في الدنيا بجنايته لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقه  
فانه ليس المراد من صدق في أى شئ كان بل في الامور الدينية التي معظمها التوحيد الذي  
نحن بصدده والشرائع والاحكام المتعلقة به والصادقون الرسل الناطقون بالصدق الداعون  
الى ذلك والامم المصدقون لهم المعتقدون بهم عقدا وعلا (لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها أبدا) كانه قيل ما لهم من النفع فتبيل لهم نعيم دائم وثواب خالد وهو الفوز الكبير  
قوله أبدا أى الى الابد تأكيده للخلود يعنى بالقارسية \* زمان بودايشان نهايت ندارد (ربنى الله  
عنهم) بالطاعة (ورضوا عنه) بنيل الكرامة والرضوان فبعض زائد على الجنات لا غاية وراءه ولذلك  
قال تعالى (ذلك) أى نيل الرضوان (هو الفوز العظيم) أى النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل  
المراد وانما عظم الفوز لعظم شأن المطلب الذى تعلق به الفوز وهو الرضا الذى لا مطلب وراءه  
أصلا (لله ملك السموات والارض وما بينهما) تحقيق للعق و تنبيه على كذب النصارى وفساد  
ما زعموا في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما بينهما من العقلاء

وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجاد او اعدام او امانة واحياء وامرا وفيه من غير أن يكون  
 شيء من الاشياء مدخل في ذلك (وهو على كل شيء قدير) بالغ في القدرة مفترضا عن العجز والضعف  
 ومقدس تبارك وتعالى وتقدس \* ليست خلقت رادركس مالي \* ثم كثر دعوى كندجون  
 هاليكي \* واحد اندري لك أو ايارني \* بنده كانش راجرا و سالاني \* واعلم ان الآية نطق برفع  
 الصدق يوم القيامة فلا ينفع التكذب والرياء بوجه من الوجوه أصلا \* دلالات خبرت كنم براه  
 نجات \* ممكن بقسق مباحات وزهدهم مفروش \* فعلى العاقل أن يجتهد في طريق الصدق فان  
 الصدق بعد الايمان يجري الى الاحسان وقبل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابراهيم الخواص  
 قدس سره أنه كان اذا أراد سفر لم يعلم أحد ولم يذكره وانما يأخذ ركونه ويشي قال حامد  
 الاسود فيمن نحن معه في مسجد اذا تناول ركونه وشي فالتفت اليه فلما وافى القادسية قال لي  
 يا حامد الى أين قات ياسددي خرجت بخروجك قال أنا أريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وأنا أريد  
 مكة ان شاء الله تعالى فلما كان بعد أيام اذا بشاب قد انضم الينا فشي يوما وليه معنا لا يسجد لله  
 تعالى سجدة فتربت من ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي لخاس وقال يا غلام مالك لانصلي  
 والصلاة أوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلاة قلت أنت تعلم قال لا قالت فأى شيء  
 أنت قال نصراني ولكن اشارني في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها أحكم من حال  
 التوكل فلم أصدقها فيما ادعت حتى أخرجتني الى هذه القلعة التي ايس فيها موجود غير المعبود  
 أثبرسا كني وأتمحن خاطري فقام ابراهيم وشي وقال دعهم معك فلم يزل سايرا عنا حتى وافينا  
 بطن مرو فقام ابراهيم ونزع خلقا منه فطهرها بالماء ثم جاس وقال له ما سمعك قال عبد المسيح فقال  
 يا عبد المسيح هذا داهيز مكة يعني الحرم وقد حرم الله على أمثالك الدخول اليه قال الله تعالى انما  
 المشركون نجس فلا يقربوا المسجدة الحرام بعد عامهم هذا والذى أردت أن تكشف من نفسك  
 قديان لك فاحذر أن تدخل مكة فان رأيتك بمكة أنككرنا عليك قال حامد فتركتاه ودخلنا مكة  
 وخرجنا الى الموقف فيمن نحن جلوس بعرفات اذ ابه قد أقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصنع وجود  
 الناس حتى وقف علينا فأكب على ابراهيم فقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له  
 هيما أنا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جئت مكاني حتى  
 أقبلت فافله الحاج فقمت وتكرت في زى المسلمين ~~كأنى~~ محرم فساعة وقعت عيني على  
 الكعبة اضجعل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت فاعتدت وأحرمت وهأنا أطلبك  
 يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى  
 الاسلام ثم صعبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله سبحانه وتعالى

سلام على السادات من كل صادق \* سلام على الوجد من كل عاشق  
 سلام على ذى الصغوم من سكر غفلة \* سلام على الناجين من كل كلفة  
 سلام على من مات من قبل موته \* سلام على من فات من قبل فوته

اللهم اجعلنا من الناجين فانتام من زمرة المحتاجين آمين يا معين

تمت سورة المسائدة مع ما فيها من الفائدة والحمد لله على نعمه المتوافرة والصلاة على رسوله وآله  
 صلاة متكاثره وذلك في اليوم الثالث من شهر الله المحرم المنتظم في سلك سنة ألف ومائة وبتلوها

سورة الانعام وهي مكية وآياتها مائة وخمس وستون وقبلت آيات أول ثلاث من قوله قل تعالوا  
مدينة ومن الله أرجو تمامه بفضل ذكره وهو فاضى الحاجات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة الانعام نزات بمكة بجله واحدة ليل الامهاس بمعون ألف ملك قدسدا وما بين الخافقين ولهم  
رجل أى صوت بالتسبيح والتحميد والتعجيد حتى كادت الارض ترتجى فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم وختر ساجدا وروى عنه مرفوعا من قرأ سورة  
الانعام صلى عليه أو تلك السبعون ألف ملك ليله ونهاره ثم دعا عليه السلام بالكتاب وأمر  
بكتابتها من آياته تلك (وروى) عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام  
الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له مثل أعمالهم الى يوم  
القيامة وينزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلتقى في  
قلبه شيئا من الشر يضر به يهاوجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فإذا كان يوم القيامة  
قال الله تعالى يا ابن آدم امسح ظلي وكل من غمار جنتي واشرب من ماء الكون وراعتل من  
ماء الساسيل فأنت عبدى وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدى في  
الوسيط (الحمد لله) الاف واللام في الحمد لاستغراق الجنس واللام في الله للاختصاص لانه تعالى  
قال برهم بعد لون ودفع تسويهم برهم مما جعل مقصودا بالذات وفي التأويلات النجيه اللام  
لام التماثل يعنى كل حمد يحمد به أهل السموات والارض في الدنيا والآخرة ملك له وهو الذى  
أعطاهم استعداد الحمد ليحمده به بآثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن جدا خلق  
له مخلوق فان وحده لنفسه قديم باق فان قيل أليس شكر المنعم واجبا مثل شكر الاستاذ على  
تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام من لم يشكر الناس  
لم يشكر الله فالجواب ان الحمد والتعظيم المتعلق بالعباد المنعم نظر الى وصول النعمة من قبله وهو  
في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولولم يحدث داعية الاحسان  
في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا محسن في الحقيقة الا الله ولا  
مستحق للحمد الا هو تعالى وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات اشارة الى انه  
المستحق له بذاته سواء حمده حامدا ولم يحمده قال المغوى حمد الله نفسه تعليم العباد أى احمده  
(وفي المتنوى) چونکه آن خدا را شکر و حمد جوست \* آدمی را مدح جوئی نیز جوست \*  
خاصه مرد حق که در فضیلت جست \* بر شو دزان باد چون خبک دوست \* ورنه اهل ران  
باد دروغ \* خبک بد رست کی باشد فروغ (الذى خلق السموات) بما فيها من الشمس والقمر  
والنجوم (والارض) بما فيها من البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات  
وما فيها من يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها من يومين يوم الثلاثاء ويوم  
الاربعاء وفى تعليق الحمد بالخلق تنبيه على استحقاقه تعالى باعتبار أفعاله والانه أيضا وتخصيص  
خلق السموات والارض بالذكر لانهم ما أعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيها العبرة والمنافع  
لهم وجمع السموات دون الارض وهى مثله لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار  
والحرركات قالوا ما بين كل مائة من مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا موج مكفوف أى متصا

بعضه على بعض يمنع بعضه بعضاً أي ممنوع من السيلان والثانية همر مرة بيضاء والثالثة حديدية  
والرابعة نحاس أو صفراء والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة جراه وأما الأرض  
فهي تراب لا غير ولا كثرون على تفضيل الأرض على السماء لأن الأنبياء خلقوا من الأرض  
وعبدوا فيها ودفنوا فيها وإن الأرض دار الخلافة ومزرعة الآخرة وأفضل البقاع على وجه  
الأرض البقعة التي ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة المنورة لأن الجزء  
الأصلي من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه  
ثم الكوفة وهي حرم رابع وبقداد منه (وجعل الظلمات والنور) الجعل هو الانشاء والابناء  
كالخلق خلا أن ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا علم كما  
في الآية الكريمة وللنشر يعني أيضاً كما في قوله ما جعل الله من بحيرة الآية أي ما شرع وما سن  
وجمع الظلمات لكثرة أسماها فإن سببها تداخل الحرم الكنيف بين النور والمحل المظلم وذلك  
التداخل يتكرر بكثر الأجرام المختلفة بخلاف النور فإن سببه ليس إلا النار حتى إن الكواكب  
منيرة بناريتهما هي أجرام نارية وإن الشهب منفصلة من نار الكوكب قال الحدادى وإنما  
جمع الظلمات ووجد النور لأن النورية تعدى والظلمة لا تعدى (روى) أن هذه الآية تزلزل  
تكذيباً للعجوس في قولهم الله خالق النور والشیطان خالق الظلمات وفي القيسير أنه رد على  
الثنوية في إصافهم خلق النور إلى يزدان وخلق الظلمات إلى أهرمن وعلى ذلك خلق كل خير  
وشراً (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الجملة السابقة وثم لاستبعاد الشر بعد وضوح  
ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه والباء متعلقة يعدلون وقدم المعمول على العامل  
للاهتمام وتحقيق الاستبعاد يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا به إذا  
ساووته والمعنى أنه تعالى يختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فصل من شؤنه العظيمة  
الخاصة به المرجية لقصر الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بوجبه يعدلون به  
سبحانه أي يسوون به غيره في العبادة التي هي أقصى غايات الشكر الذي رأسه الحمد مع كون كل  
مأسواه مخلوقه غير متصف بشيء من مبادئ الحمد \* والاشارة أن الله تعالى خلق سموات القلوب  
وأرض النفوس وجعل الظلمات في النفوس وهي صفاتها الملمكية والحيوانية وأخلاقها السبعية  
والشيطانية والنور في القلوب وهو صفاتها الملمكية وأخلاقها الروحانية الباقية فمن غلب عليه  
النور وهو صفة الملمكية الروحانية يعمل إلى عبودية الحق تعالى ويقبل دعوة الأنبياء ويؤمن بالله  
ورسوله ويتحلى بحليته الشريفة فآله تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية  
الحيوانية إلى الصفات الملمكية كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور  
ومن غلب عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذ بشهوات الدنيا  
فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور الصفات الروحانية إلى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله  
تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى  
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد أن خلق سموات القلوب وأرض النفوس وجعل فيهن  
الظلمات النفسانية والنور الروحاني ما لنفوس الكفار بغلبات صفاتها إلى طاغوت الهوى  
فهم يعدلون وجعلوا عدلاً لهم كذا في التأويلات النجمية (حكى) أنه جاء جماعة من فقهاء اليمن

الى الشيخ العارف بالله أبي الغيث بن جليل قدس سره يتكهنونه في شيء فلما دنا منه قال مرحبا  
بعبيد عدي فاستعظموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام القرينين أبا الذبيح اسمعيل بن محمد  
الحضري قدس سره فأخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث المذكور لهم فضحك وقال صدق الشيخ  
أنتم عبيد الهوى والهوى عبده \* غلام همت آثم كه زير پر خ ~~ص~~كبود \* زهر چه رنگ  
تعلق بپذيرد آزادست (هو) أي الله تعالى (الذي خلقكم) أي الله بدأ خلقكم أيها الناس (من  
طين) أي تراب مخلوط بالماء فإنه المادة الاولى للكل لما أنه منشأ آدم الذي هو أصل البشر قال  
الاستدي بعث الله جبريل الى الارض لباتيه بطائفة منها فقالت الارض اني أعوذ بالله منك أن  
تنقص مني فرجع جبرائيل ولم يأخذ شيئا \* معدن شرم وحيابد جبرئيل \* بست آن سو كندها  
بروى سبيل \* قال يارب انهم اعادتك فبعث ميكائيل فاستعاذت كلمة الاولى فرجع \* خاك  
لرزيد ودرآمد در كرين \* كشت اولابه گان واشك ريز \* رفت ميكائيل سوى رب دين \* خالى  
از مقصود دست واستين \* كفت اسرافيل وايزدان ما \* كه پروزان خاك بر كن كف بيا \* آمد  
اسرافيل هم سوى زمين \* باز آغا زيدا كستان حنين \* زود اسرافيل باز آمد بشاه \* كفت عذر  
ماجر از داله \* فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وأنا أعوذ بالله أن أخالف أمره فأخذ  
من وجهه الارض الخياط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف ألوان بنى آدم ثم عجنهم بالماء  
العذب والمالح والمر فلذلك اختلف اخلاقهم فقتل الله تعالى ملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل  
الارض ولم ترحها لاجرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك \* كفت يزدا نش بعلم  
روشنم \* كه ترا جلاداي خلقن كنم \* وروى عن أبي هريرة خلق الله آدم من تراب وجهه طينا  
ثم تركه حتى كان حماما \* نوناى أسود متغيرا متناثما خلقه وصوره وتركه حتى كان صلاصلا  
كالنار أى يابس امصونا كالمطبوخ بالنار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام  
التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع رفعه الله  
وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم أحيى مسكينا وأمضى مسكينا وهو الحكمة في تعذيب الانسان  
بالنار لابل الماء لان الظرف المعمول من التراب اذا تنجس يول أو قدر آخر لا يطهر بالماء فالانسان  
المتنجس بنجاسة المعاصي لا يطهر الا بالنار وهو الحكمة أيضا في التيمم عند عدم الماء ويقبر كل  
جسد في الموضع الذي أخذت منه طينته التي نجت في أول نشأة أبناء آدم عليه السلام قال  
الامام مالك لا أعرف أكبر فضل لابي بكر وعمر رضى الله عنهم ما من أنهم ما خلقا من طينة رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان  
بأسرها زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة (ثم قضى) أى كتب لموت كل واحد منكم (أجلا)  
خاص به أى حده معينان الزمان يقضى عند حلوله لا محالة وثم للايدان تفاوت ما بين خلقهم وبين  
تقدير آجالهم (وأجل مسمى) أى حده معين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله (عنده) أى  
مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يقدر على وقت حلوله أحد لا بجحلا ولا منحصلا ولا وأما أجل الموت  
فعموم اجالا وتقريرا بناء على ظهور أماراته أو على ما هو المعتاد في أعمال الانسان وتسميته  
أجلا انما هو باعتبار كونه غاية مدة لبثهم في القبور لا باعتبار كونه بدأ المدة القيامة كما ان مدار  
التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه أول مدة الممات لما ان الاجل في اللغة



عبارة عن آخر المدة لاعتبار أقوالها قال حكماء الاسلام ان لكل انسان أجلا من أحدهم ما الا جبال  
الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي الشخص على  
طبيعية ومن اجبه ولم يعترضه العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدته بقاءه الى ان  
تتحلل رطوبته وتنطفئ حرارته الغريزيتان وأما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بسبب من  
الاسباب الخارجية كالحرق والغرق ولدغ الحشرات وغيره من الامور المنفصلة قال بعض  
الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطريان الزوال على كل ذي روح ولا يطرأ عليه الا عند  
حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ماتسبى من أمة أجلها وما  
يستأخرون فان قلت قوة تعالى أن عبدوا الله واتقوه وأطيعوه يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم  
الى أجل مسمى سريح في الدلالة على السبق على المسمى قلت تعدد الاجل انما هو بالنسبة اليها  
وأما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعا تحقيقه انه تعالى عالم في الازل كل الموجودات ومقتدرا لها  
حسبما شئله علمه فهو يقول في الازل مثلاً ان فلانا انقضى وأطاع يبلغ الى أجله المسمى والمراد  
بالاجل ههنا الاجل الثاني الاطول وتوصيفه بالمسمية ليس لتخصيص لان الاجل المسمى على كل  
حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المراتبة لكن يعلم أنه يفعل أحد الفعلين معينا فيقتدر له الاجل  
المعين فكيف يكون مقتدر في علم الله الاجل المعين وانما العدم اطلاقا في علم الله تعالى لم نعلم أن ذلك  
الفلان أي الفعلين فعل وأما الاجلين فعلى له فاذا فعل أحدهما المعين وحل الاجل المرتب  
عليه علمنا ان ذلك هو المقتدر المسمى فالتردد بالنسبة اليها لا في التقدير والايلازم أن لا يكون علم الله  
تعالى بما فعل العبد قبل الوقوع وعلى هذا قول الله لا تكفر وأسلم تدخل الجنة ولا تكفر وتدخل النار  
مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي لاظهار الاطاعة أو المخالفة في الظاهر كن  
يريد اظهار عدم اطاعة عبده له للعارضين فيما امره بشئ رهو يعلم انه لا يفعل والعلم بعدم اطاعة  
للعارضين المترددين انما يحصل بأمره وكذا ضرورة الطاعة وجميع المقدرات الالهية من أفعال  
العباد الاختيارية من هذا القبيل فظهر أن التردد بالنسبة اليها دون علم الله الآن يطالعنا عليه  
باخباره الواقعية في علمه كما اطالع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله  
أأذرتهم أم لم أذرتهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فأغشيناهم فهم لا يسمعون  
فهذا الخبر بما في علمه من أنهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله  
الملك العلام (ثم أنتم تترون) استبعاد لامترائهم في البعث بعد ما تبين أنه تعالى خالقهم وخالق  
أصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وايداع الحياة فيها وابقائها  
ما يشاء كان أقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانية والمريفة هي الشكل المجتاز بالشبهة أصلها  
من مريت الفاقة اذا مسحت ضرعها بالدرابن اللعب والمرى استخراج اللبن من الضرع قال  
أبو السعود وصفهم بالامتراء الذي هو الشكل وتجميعه الاستبعاد اليه مع أنهم جازمون باتقائه  
البعث معصرون على انكاره كما ينفي عنه قولهم أنذارنا وكثرت اباوعظاما أنما لم يعوتون ونظائر  
للدلالة على ان جزمهم المذكور في أقصى مراتب الاستبعاد والاستسكار واعلم أن الانسان  
وقت كونه نطفة يشكر مصيره بمرورته بشرا سويا في الزمان الا في وعند تصويره بصورة البشر يلزمه  
الحجة فانكاره الحشرات انكار عين ما كان فيه \* پس مثال توجون أن حلقه زينت \* كزدر ونش



خواجه كويد خواجه نيست \* حلقه زن زين نيست در ياد كه هست \* پس ز حلقه به بريندارد  
 هيچ دست \* پس هم آنكار تبيين ميكند \* كه جماد او حشر صدين ميكند \* والاشارة أن الله  
 تعالى قضى للروح من حكمته أجلا لا يام فراقه عن الحضرة وبعد عنه عن وطنه الحقيقى وأجل  
 مسمى عنده وهو أجل الوصلة بعد الفارقة في مقام العندية كقوله في مقعد صدق عنده لم يزل  
 مقعدا در فلجل الفارقة مدى ومنتهى ولاجل الوصلة لا مدى ولا منتهى وانما قال مسمى لأن  
 وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذب به اليه بجذبة ارجعي الى ربك ولا يام الوصلة ابتداء وهو  
 حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الى أن تبلغ حداسة واء الوحدة ثم تنقسم مد فلا  
 غروب لها ثم أنتم تترنوا أهل الوصلة كما تترى أهل الفارقة هذا محال جدا فعلى العاقل الاجتماع  
 قبل حلول الاجل والتبؤ للوصول بحسن التوجه والعمل قال بعض المشايخ من ضيع حكم  
 وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل وفي الحديث ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان  
 كانوا عقل الناس كان همهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسايرة الى ما يرضيه زهد وادب في  
 الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ونعيمها فانهم عليهم فصولا ولا واستراحوا طويلا (روى) أن  
 السرى السقطى قدس سره دخل عليه أبو القاسم الجنيدي قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك  
 قال جاءني البارحة الصيدة فشالت يا أبت هذه ليله حارة وهذا الكوز تعلقه ههنا قال السرى  
 فغلبني عيناى ففمت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت  
 لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيدي قد رأيت  
 الخريف المكسور ولم يرفعها حتى عفا عليه التراب يا هذا انظر الى تركهم النعيم ليرضوا لانفسهم  
 أن يشربوا ماء باردا وبأ كواطع ما لذذا الخبير راقبوا الاوقات وعوضهم الله حالات خارجة  
 عن حسابات السموات فلا انتهاء لادواتهم أصلا (وهو) أى الله تعالى مبتدأ خبره قوله (الله)  
 باعتبار المعنى الوصفى أى المعبود ولذا تعلق به قوله (في السموات وفي الارض) والمعنى وهو  
 المعبود والمستحق للعبادة ففهم ما ولا يلزم من كونه تعالى معبودا ففهم ما كونه متعززا ففهم ما فانه منزّه  
 عن الزمان والمكان (يروى) أن امام الحرمين أستاذ الامام الغزالي نزل ببعض الاكابر ضيفا  
 فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن المكان  
 وقد قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس في بطن الحوت لا اله الا انت  
 سبحانك انى كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة دليلا فقال ان  
 ان ههنا فقير مديون بألف درهم أدعنه دينه حتى أدينه فقبل صاحب الضيافة دليلا فقال ان  
 رسول الله لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله من العلا قال هناك لأحصى ثناء عليك أنت كما  
 أنشئت على نفسك ولما ابتلى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر بطن الحوت قال لا اله  
 الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله أنت وهو خطاب الحضور ولو كان  
 هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على أنه ليس في مكان (يعلم سر كم وجهركم) خبرنا ان أى  
 ما سر رقبه وما جهرتم به من الاقوال (ويعلم ما تكسبون) أى ما تنفعون بلبل نفع أو دفع ضرر  
 من الاعمال المكتوبة بالقلوب أو بالحوارج سرا وعلاية فيجازيكم على كل ذلك ان خير الخبير  
 وان شئتم فتمت وفي التأويلات الجميلة وهو الله في سموات الوجود وفي أرض النفوس يعلم

سر كم الذي أودع فيكم وهو سر الخلافة الذي اختص به الانسان لقبول الفيض الالهى وبجهر كم  
 أى ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال  
 الاستعداد السرى والجهرى فى المأمورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا  
 الكسب أيضا دون الملك والحيوان فان الملك لا يقدر أن يكسب من الصفات الحيوانية شيئا  
 ولا الحيوان قادر على أن يكسب من الصفات الملوكية شيئا والانسان متصرف فى هاتين  
 الصفتين وله اكتساب الخلق بأخلق الله بالتقرب الى الله بأداء ما افترض عليه والقيام بالنوافل  
 واجتناب النواهي الى أن يصير من خير البرية وله أيضا أن يكسب من الشر ما يصير به شر البرية  
 انتهى قال حسين الواعظ الكاشفى فى تفسيره الفارسى \* در نقد النصوص فرموده كه انسان  
 مرآت است ذات وجهين دريك رويش خصائص ربوبيت و در روى ديكر نقايص عبوديت  
 چون خصايص نيكوى از همه موجودات بزرگوارتر و چون نقايص عبوديت شمرارى از همه  
 خوارتر و بجهت دارتر \* چون در خود از اوصاف نويام اثرى \* حاشا كه بود نكوتر از من ذكرى \*  
 وأن دم كه قد بجمال خویشم نظرى \* در هر دو جهان نباشد از من بترى \* پس حق سبحانه وتعالى  
 مى فرماید كه من اسرار خصائص شهادتیه غيب میدانم و آثار نقايص شهادتیه را عالم شهادت مى  
 شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما نميكنيد از عملی كه سبب ترقى باشد بر درجات انسانیه يا موجب  
 تنزل بدرجات حيوانيه و دانستن اين دانای سالك را بران دارد كه با صلاح و تركيه اعمال مشغول  
 شده از حيز استيفای حظوظ حيوانی بر ذروه استقناس با نعيم ربى عالى متساعد گردد \* حيف باشد  
 كه عمر انسانی \* چون به ايم بحواب و خور كدرد \* آدمى ميتواند از كوشش \* كه مقام فرشته  
 در كدرد \* انتهى قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة عند تأويل الحديث القدسي سر  
 الانسان سرى وسرى سره يعنى سره ظاهر سرى وصورة سرى وسرى باطن سره و حقيقة  
 سره ثم قال واعلم أن سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية الظاهرة على صورة الحقيقة  
 الالهية كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته والميزات تلك الحقيقة الانسانية من مرتبة  
 الغيب الى منزلة الشهادة وتجلي لها الحق سبحانه بحجته وجلاله أودع فى جانبها الشرق نور جماله  
 وجانبها الغربى ظلمة جلاله وأقام فى الاول ملكا يمدى الى الحق وفى الثانى شيطانا ينادى الى  
 الباطل والملك سادن قبضة الجمال ويد اللطف والشيطان خادم قبضة الجلال ويد القهر وإذا  
 أراد الحق أن يصرف تلك الحقيقة الانسانية الى الحق يأمر الملك أن يلهمها اياه فترام بالنور  
 الالهى الجمالى الذى فاض من تجلى الجمال فمتبعه وتقبله وتكون روحا مادام وتكون على الحق  
 ثابتة ويصير قالها الذى هو لوحه فى اثبات الحق قلبا ترقى فى روضته وتجلي لها الحق سبحانه  
 بالتجليات الجمالية والاطاف الخالصة المورثة طمأنينة وسكينتها وتكون على الاستسلام  
 والطاعة والصبر والرضا وغير ذلك من الاخلاق الحميدة وأما إذا أراد أن يصرفها الى الباطل  
 فيخلى بينها وبين الشيطان فيلتهن اياه فلا تراه ولا تفهمه أى لا تعلم أنه باطل فيجبها عن الحق لان  
 القلمة الحاصلة من تجلى الجلال عنه لها عن ذلك فلا تحتجب به بل تأخذ وتصور نفسا مظلمة بعد كونها  
 روحا نورا فيا فتجربيه فى قالها الذى هو محل لذلك ويكون ذلك القالب طبيعة مظلمة بعد كونه قلبا  
 نورانيا فيتمجلى الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية اتقى تورث الاضطراب وعدم

الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتتصف بالاوصاف الدمية بعد الاتصاف بالجميدة  
 هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سنته القديمة وعادته الازلية الى ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد  
 بعبده خيرا يفقهه في الدين ويحبذبه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ان عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان بل للملائكة السادة لقبضة الجبال عليهم سلطان بسلطاني عليهم وأحكام  
 القبضتين جارية في العوالم في الانفس والا فاق على أيدي سدنهم ما الى تمام الامر والحكم  
 في القلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سرته وهو الذي ما جاء مثله بعد الصدر القنوي  
 والله أعلم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقته (وما تأتاهم من آية من  
 آيات ربه) ما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تضييعة واقعة بمجرور هاضمة لآية  
 والمراد بالايات اما الايات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل الى أهل مكة آية من  
 الايات القرآنية (الا كانوا عنها معرضين) غير ملتفتين أى على وجه التكذيب والاستهزاء  
 وأما الايات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها اظهارها  
 لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الايات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها  
 معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعللة بمعرضين والجملة  
 في محمل النصب على أنها حال من مفعول تأتى فتيها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض  
 وابتعادهم له في آن الاتيان كما يفسح عنه كلفه في قوله تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فان  
 الحق عبارة عن القرآن الذي أعرضوا عنه حيث أعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك التكامل  
 فبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن أحد والفاء لترتيب ما بعده على  
 ما قبله الكناية على أنه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقيبته أو حاصل بسببه بل على أن الاول  
 عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغاير الاعتباري كما في قوله تعالى فتدجأوا ظلماتا وزورا  
 بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الافلك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فان ما جاءه  
 أى فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكي لـ كنهه لما كان مغاير المفهوم وأشنع منه حالا  
 رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المزوم وهو بالامر كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان  
 أشنع من مفهوم الاعراض المذكور أخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارا  
 لغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تأكيد الشاعته والمعنى انهم حيث أعرضوا عن تلك  
 الايات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه أصلا من غير أن يتدبروا في حاله وما آله  
 (فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) سوف لما كيد مضمون الجملة والانباء جمع نبا وهو  
 الخبر الذي له عظم وشأن وما عبارة عن الحق المذكور وانبأؤه عبارة عما سيجيق بهم من  
 العقوبات العاجلة أى سيعلمون ما يؤل اليه عاقبة استهزائهم بالايات فقتلهم الله يوم بدر  
 بالسيف (ألم يروا) لما ذكر تعالى قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجرى  
 مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال ألم يروا وهمزة لانكار لتقرير الرؤية وهى  
 عرفانية مستدعية للمفعول واحد والضمير لاهل مكة أى ألم يعرفوا بما عاينوا الاثر وسماع  
 الاخبار (كم) عبارة عن الاشخاص المستفهامية كانت أو خبرية (أهل الكلاس قبلهم) من متعلقة  
 بأهل الكلاس والمراد من قبل خلق أهل مكة أو من قبل زمانهم على حذف المضاف وإقامة المضاف

اليه مقامه (من قرن) يمر لكم عبارة عن أهل عصر من الأعصار عوايد ذلك لا قرنهم - ثم برهة من  
 الدهر كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وأريد  
 بالقرن الاقل الصحابة وبالثاني التابعين وبالثالث تابع التابعين وقيل هو عبارة عن مدة من  
 الزمان ثمانين سنة أو سبعين أو ستين أو أربعين أو ثلاثين أو مائة فالمناف على هذا محذوف أى  
 من أهل قرن لأن نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك (مكاهم في الارض) استئناف لبيان كيفية  
 الاهلاك وتفصيل مباديه مبنية على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل كيف كان ذلك فقيل  
 مكاهم وتعكبن الشيء في الأرض جعله فار فيها، ونظيره جعلها مقراً له ورد الاستعمال بكل منهما  
 فقيل نارة مكناه في الأرض وأخرى في الأرض حتى أجرى كل منهما مجرى الآخر ومنه  
 قوله تعالى (مالم تعكبن لكم) بعد قوله تعالى مكاهم في الأرض كأنه قيل في الاقل مكاهم  
 وفي الثاني مالم تعكبن لكم وما ذكره موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها النسب  
 على المصدرية أى مكاهم تعكبنكم فمكناهكم ويحتمل أن يكون منعه ولا بهلككم على المعنى لأن  
 معنى مكاهم أعطيتهم أى أعطيتهم مالم تعطكم (وأرسلنا السماء) أى المطر أو السحاب  
 (عليهم) متعلق بأرسلنا (مداراً) مغزاراً أى كثير الدور والصب وهو حال من السماء قال ابن  
 الشيخ المدار وهو من أبنية المبالغة لئلا على كثر أمه ذلك وهو ثبات وأصله من در الدار  
 درور وهو كثره ووروده على السحاب يقال سحاب مدار مدار إذا تابع منه المطر  
 في أوقات الاحتياج اليه (رجمنا الأنهار) أى صيرناها (تجرى من تحتهم) أى من تحت  
 أشجارهم ومساكنهم وقصورهم والمعنى أعطيتهم من البسط في الأجسام والامتداد في الأعمار  
 والسعة من الأموال والاستظهار بأسباب الدنيا في استغلال المنافع واستدفاع المضار مالم تعط  
 أهل مكة فتعلموا ما فعلوا من الكثران والعصيان (فأهلكناهم بنوبهم) أى أهلكك كل قرن  
 من تلك القرون بسبب ما يخصهم من النوب فما أغنى عنهم تلك العدد والاسباب فسجل بهؤلاء  
 مثل ما حل بهم من العذاب (وأنشأنا من بعدهم) أى أحدثنا من بعد اهلاك كل قرن (قرناً)  
 آخرين بدلا من هؤلاء الكافرين وهؤلاء المؤمنين كمال قدرته تعالى وبعده طاقته وأن ما ذكر من اهلاك الأمم  
 الكثيرة لم ينقص من ملكه شيأ بل كلما أهلك أمة أنشأ بها أخرى يعمرهم - ثم يلاذه ومن عادته  
 تعالى أذاب أهل الظلم بعد الامهال ومحبيته بأهل العدل والانصاف ونفى أهل الرياء والسمعة  
 وثبات أهل الصدق والاخلاص وإنزال الناس من أهل الخير في كل عصر وعن أبي الدرداء  
 رضى الله عنه أنه قال إن الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا مبلغوا بكثرة الصوم والصلاة  
 والتخشع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرجة  
 بجميع المسلمين اصطفاهاهم الله يعلمه واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم  
 عليه السلام لا يمرت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلفه واعلم أنهم لا يسبون شيأ  
 ولا يلعنون ولا يؤذون من قتلهم ولا يحترقونه ولا يحسدون من فوقهم أطيب الناس خيرا رأيتهم  
 عريكة وأسخاهم نفسا لا تدرى بهم الخيل الجرد ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم  
 انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا إلى الله تعالى في استباق الخيرات أولئك حزب الله  
 ألا أن حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه وفي قوله تعالى فأهلكناهم بنوبهم إشارة إلى أن

الهة لمطالقات صور ياومعنو يا دنيا وما بالانعام وبشؤم المعصية وكثر ان النعمة ونعم ما قبل  
 شكر نعمت نعمت افزون كند \* كثر نعمت از كنت بيرون كند \* فن أعرض عن المعجزات  
 والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا رزقها وشهواتها كانوا كثرهم الانعام بل هم أضل لان  
 الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب \* دريغ آدمي زاده بر محمل \* كه باشد جوانعام بل هم  
 أضل \* وقوله تعالى فسوف يأتيهم أمي في الدنيا والاخرة أنباء ما كانوا به يستهزئون أما في الدنيا  
 فن استهزأهم أقوال الانبياء والاولياء وأحوالهم بصمهم الله ويعمى أبصارهم فلا يهتدون  
 الى حق ولا الى حقيقة سبيلا وأما في الاخرة فبعذبهم بعذاب القطيعة والبعد والحرمات  
 والخلود في النيران (حكى) أن امام الحرمين كذا يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فتر عليه  
 بعض شيوخ الصوفية ومعه أصحابه من القراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام  
 الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة تر عليه وقال  
 يا فتية ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويتعد في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس  
 فذكر امام الحرمين أنه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية أقول وأقول الامر  
 اعتقادهم ثم الاتباع بطريقتهم ثم الوصول الى مقاماتهم وقيل لابي التاسم الجنيدي قدس سره  
 بمن استفتت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة فتمت تلك الدرجة  
 وأشار الى درجته في داره فهذه الطريقة لا تنكشف أسرارها ولا تقرأ لأتوارها الا بعد اجتهاد  
 تام وسلول قوى والله الهادي (ولو نزلنا عليك) روى أن بعض المشركين قالوا يا محمد  
 ان نؤمن لك حتى تأتينا بك كتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله  
 وأنت رسول الله فأمر الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك (كتابا في قرطاس) أى مكتوبا في رق فالكتاب  
 بمعنى منعول (فلموه) أى الكتاب (بأيديهم) بعد ما رأوه بأعينهم بحيث لم يبق لهم في شأنه  
 اشتباه فذكر اللبس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم أن يقولوا انما سكرت أبصارنا أى سدت  
 وذكر الأيدي مع أن اللبس لا يكون عادة لاهل ما دفع التجوز فانه يتجوز به للتجسس كما في قوله  
 تعالى وانما نسنا السماء أى تفحصنا (لقال الذين كفروا) تعنتوا وعناد اللعق بعد مظهره كما هو  
 دأب المحجوج اللجوج (ان هذا) أى ما هذا الكتاب (الاسحرمين) أى بعد كونه سحرا على كل  
 أحد ولا شك أن من حرم التوفيق وكذب بالحق غيما وحدا كذب به عيانا وحسا فلوان أغسل  
 الانكار رأوا الاولياء والالحين يطهرون في الهواء اتاوا هذا سحر وهو لا مشياطين (وقالوا  
 لو أنزل عليه ملك) شروع في قدحه - في النبوة صريح بعد ما أشير الى قدحهم فيها ضما  
 ولو لا تخضية بمعنى الامر والتميز في عليه للنبي عليه السلام أى هلا أنزل عليه ملك بحيث  
 نراه ويكلمنا أنه نبي (ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر) ولو أنزلنا ملكا على هيئته حسبما اقترحوه  
 والحال أنه من هول المنظر بحيث لا يطبق مشاهدته قوى الا حاد البشرية لقضى الامر أى  
 هلاكهم بالكلية (ثم لا ينظرون) أى لا يجهلون بعد نزوله طرفة عين ومعنى ثم بعد ما بين الامر  
 قضاء الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار أشد من قضاء الامر لان مناجاة العذاب أشد  
 من نفس العذاب وأشق (ولو جعلناه ملكا) الهاء للمطلوب وهو أن يكون الشاهد على نبوته  
 عليه السلام ملكا (بل جعلناه رجلا) أى لثنا ذلك الملك رجلا الامر من عدم استطاعة الاتحاد

لعمارة الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية  
الكبي وبجاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختفين اليه وجاءت الملكة الى  
ابراهيم في صورة الضيفان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما آهم  
كذلك الافراد من الانبياء لقوتهم -م القدسية (وللبسنا عليهم) جواب محذوف أى ولو جعلناه  
رجلا لخلطنا عليهم -م بقتيله رجلا (ما يلبسون) على أنفسهم -م حينئذ بأن يقولوا له انما أنت بشر  
ولست بملك والتعبير عن غيبته تعالى رجلا باللبس لكونه سبب اللبس وفيه تأكيد لاستحالة جعله  
ملكاً كأنه قيل لو فعلناه لنعلمنا ما لا يليق بشأننا من لبس الامر عليهم -م من لبست الامر على  
القوم ألبسه من باب ضرب اذا شئت وجعلته معك كالأول وأصله الست بالثوب (واقدا استهزئ  
برسل من قبلك) برسل متعلق باستهزئ ومن ابتداءية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسول وهو تسليمة  
لرسول الله عليه السلام عما يلقيه من قومه أى وبالله اتد استهزئ برسل أولى شأن خطير وذوى  
عدد كثير كاثنتين من زمان قبل زمانك على حذف المضاف وقامة المضاف اليه مقامه (حقاق)  
عقبيه أى أحاط أو نزل أو حل أو نحو ذلك فان معناه يدور على الشمول وال لزوم ولا يكاد يستعمل  
الافى النمر والحق ما يشق على الانسان من مكره فعله بالذين استهزؤا منهم ما كانوا به  
يستهزؤون) ما موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق يستهزؤون والموصول مع صلته فاعل  
حاف أى فأحاط بهم الذى كانوا يستهزؤون به حيث أهلكوا الا حله فاستناد الاحاطة والاهلاك الى  
الرسول من قبيل الاسناد الى السبب والمعنى أحاط الله بهم وأهلكهم بسبب استهزائهم بالرسول  
وقد أنجز الله ذلك يوم بدر أى أنجز (قل سبروا فى الارض) أى سافروا فى الارض لتعرف  
أحوال الامم الماضية ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) أى تفكروا فى أنهم كيف أهلكوا  
بعذاب الاستئصال وشم لتفاوت ما بين الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى  
النظر ومثله قوله توضحاً ثم صل والعاقبة مصدر وعى منتهى الامر وما له اعلم أن الاستهزاء من  
شيم النفوس المتردة بأرباب الدين من الانبياء والاولياء فى كل زمان وحين يروى أن النبي  
عليه السلام كان جالساً فى المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار  
وغيرهم فتر بهم أبو جهل فى ملا من قریش فقال يزعم محمد أن هؤلاء ملوك الجنة فاستهزأ بفتراء  
المسلمين وقد فعل الله به ما فعل يوم بدر فمال جرائسته زانه وذلك محل العبرة لا ولى الابصار (وفى  
المثنوى) نى ترا حفظ زبان از راز كس \* نى نظر كردن بغيرت پيش و پس \* پيش چه بود ياد مرگ  
ونزع خویش \* پس چه باشد مردن ياران ز پيش \* (حكى) أن شيعياً يقال له ابن هيلان كان  
يسكنهم عالا ينفى فى حق الصحابة فبينما هم يهدم حائطاً ان سقط عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة  
المدينة فلم يوجد ثابى يوم فى القبر الذى دفن فيه ولا التراب الذى ردم به القبر بحيث يستدل بذلك  
لنبيه وانما وجدوا اللبن على حاله حسبما شاهدته الجحيم الغفير حتى كان ممن وقف عليه القاضى  
جمال الدين وصار الناس يجيئون لرؤيته ارسالاً الى أن استهزأ أمره وعذ ذلك من الآيات التى  
يعتبر بها من نرح الله صدره نسأل الله السلامة كذا فى المقاصد الحسنة للإمام السخاوى  
فعلم منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله تعالى ينقل جيفة الناسق من المحل المتبرك به الى  
المكان المتشام منه كما ورد فى الحديث الصحيح من مات من أتى بعمل يوم لوط نقله الله

اليهم حتى يحشر معهم كافي الدرر المنتثرة للامام السيوطي وهذا صريح في نقل جسده لآل  
الحشر بالروح والجسد جميعا فكأن الله تعالى ينقل أجساد الاشرار من مقام شريف الى محل  
وضيع كذلك ينقل أجسام الاخبار من مكان وضيع الى مقام شريف كالبقيع والنجون  
مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق الاهل الى الاهل وهذا آخر الزمان وقيل ان جديده من  
هو متوجه الى القبلة في الظاهر والباطن والحياة والمات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي  
الا النسا ناس وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم يا جوج وما جوج أو حيوان  
بحري صورته كصورة الانسان أو خلق على صورة الناس أشبه بهم في شيء وظالموهم في شيء  
وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم (روى) أن حيان عاد عصورا رسولهم فسجنهم الله  
نسنا سالكل رجل منهم يدور جل من شق واحد ينفذ كما ينقر الظير ويرعون كما ترعى البهائم فأين  
الاخبار وأين أولوا الابصار مضوا والله ما بقي الا القليل (قال الحافظ)

تناهى الصبر مذحلت \* بأوى الاسد سرعان وطار العقل ادغنى \* بغنى الورق غريبان  
درين ظلمات سمراتا كي يوي دوست بنشينم \* كهى انكشت در دندان وكه سر بر سر زانو \*  
يياى طائر فرخ بياور مرده دوات \* عسى الايام أن يرجعن قوما كالذى كانوا \* أى كالوضع  
الذى كانوا عليه من النظام مطلقا (قل لمن ما فى السموات والارض قل لله) الخاء لاهل مكة الى  
الاقرار بأن الكل من العقلاء وغيرهم لله خلقا وما كانوا تصرفا كأنه يقول هل لكم سبيل الى  
عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث لا يقدر أحد على انكاره وفي تصدى السائل  
للجواب قبل أن يجيب غيره ايماء الى أن مثل هذا السؤال لكون جوابه متعيضا ايس من حقه  
أن ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب (كتب على نفسه الرحمة) جلالة  
مستقله داخل تحت الامر مسوقة لبيان أنه تعالى رؤف بالعباد لا يعجل عليهم بالعقوبة ويتقبل  
منهم التوبة والانابة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزها وأوجهها تشبها واحسانا لانه تعالى  
منزه عن أن يجب عليه شيء حتمية وفي التعبير عن الذات بالنفس حجة على من ادعى أن لفظ  
النفس لا يطاق على الله تعالى (ليجمعنكم الى يوم القيامة) جواب قسم محذوف أى والله  
ليجمعنكم فى القبور مبعوثين أو محشورين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم وسائر  
معاصيكم وان أهلكم بوجوب رحمة وليماملكم بالعقوبة الدنيوية (لا ريب فيه) أى  
فى اليوم أو فى الجمع (الذين خسروا أنفسهم) أى بتضييع رأس مالهم وهو القطرة الأصلية  
والعقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله (فهم لا يؤمنون) والثناء لتضمن المبتدأ معنى الشرط  
والاشعار بأن عدم ايمانهم بسبب خسارتهم فان ابطال العقل باتباع الخواس والوهم  
والانغماس فى التقليد واغفال النظر أدى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان  
والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضى والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية  
الى معرفته والعلم بتوحيده ينصب الأدلة وانزال الكتب والامهال على الكفر وفى تفسير  
الكاشفى \* مراد رحمت ذاتية باشد كه رحمت مطلقة كويندواين رحمتيست كه برهـمه جبرافرا  
رسيده ونتيجة ان عطای اديست بى سابقه سؤال واستدعا و رابطه حاجت واستحقاق جناحه  
درومنوى معنوى و اردست \* در عدم ماستحقاقان كى بديم \* كه برين جان و برين دانس زديم \*

ما نبودهم وتفاضل ما من نبود \* لطف تونا كفتة ما من شهود \* قال الامام الاكل في شرح الحديث  
 عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك  
 عنده تسعة وتسعين وأُنزل في الارض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة  
 حوافرها عن ولدها يحس أن تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل  
 في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار  
 الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على النبي عليه السلام سبي فاذا امرأة  
 من السبي تخالب نديمها وتسعى فاذا وجدت صبيها في السبي أخذته فالصقته بيطنها وأرضعته  
 فقال لها النبي عليه السلام أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي قادرة على أن  
 لا تطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها (وفي المنهوي) آتس أزهر خد خد خد  
 ابست \* بهر تديدك يمان دره ابست \* باجنين قهري كه زوت وفا بقت \* برد لطفتش بين بروي  
 سابقست \* رحمت بچون چمن دان اي بدر زايده دروهم ازوي جزائر \* قال حضرة الشيخ  
 الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم  
 تتضمن ألف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انتضاء حول ولا يتم حصول هذه المعاني التي  
 تضمنها اسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا يتم كمال ألف سنة لهذه الامة  
 اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين وكثر الانين وبكى علينا الحبيب وبتس منا الطيب اللهم ارحمنا  
 اذا وارانا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانتطع التسيم اللهم ارحمنا اذا نسى اسمنا  
 وبل جسمنا وندرس قبرنا وانطوى ذكرنا اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر  
 وتشر الدرارين وتحشر الموازين اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستعين هذه  
 مناجاة حضرة الشيخ المذكور ولعمري انها مناجاة شريفة ومناداة لطيفة (وله ما سكن في الليل  
 والنهار) روى ان ككفار مكة أنوار رسول الله فقالوا يا رسول الله قد علمنا أنك ما يحملك على  
 ما تدعونا اليه الا الفقر والحاجة فحينئذ نجمع لك من القبائل أموالا تكون أغنانا رجلا وترجع  
 عما أنت عليه من الدعوة فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى والله تعالى خاصة بجميع ما يستعتر  
 فيه ما واشتلا عليه فان أراد يعطى رسوله مالا كثيرا ليكون أغنى الخلق نزل الموان منزلة المكان  
 فعبير عن نسبة الاشياء الزمانية اليه ما بالسكنى فيه ما (وهو السميع) المبالغ في سماع كل مسموع  
 (العلم) المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى  
 خلق جوهرتين احدهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور خالق من نورها  
 النهار ومن الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة خالق منها الليل وخلق من الباقي الجنة  
 فالليل من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الانسان بالليل أكثر فالليل أنس المحبين وقرة أعين  
 المحبرين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء  
 كانت بالليل والقدر في الليل خير من ألف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول  
 اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم يقول الفقير جامع هذه المجالس امام من حجب عن سر الليل وحلاوة  
 المناجاة فيه وذوق الخلوة والوحدة فالمحبوب اليه النهار كعلماء الرسوم التي ترى الى ثعلب النحرى  
 يقول وددت أن الليل نهار حتى لا تنقطع عني أصغابى وهذا حرص منه على الكثرة والالفة



معها والافضل معلوم لم يكن أعلى حالاً من المجتهد - دين ألا ترى ان امامنا الاعظم كان يدرس ويحكي  
 الليل \* كنج سعادت كخدا داج حافظ \* ازمن دعا شب وورد بحري بود \* وعلم من التقرير  
 المذكور أفضله الليل على النهار واعلم أن الكل خلق الله تعالى ولكل منهم ما ملك موكل به وفي  
 الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل بملك يقال له شراهيل فإذا حان وقت الليل  
 أخذ خرزة سوداء فدلها من قبل المغرب فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة  
 العين وقد أمرت أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فإذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت  
 جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيئ ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من  
 قبل المطلع فإذا رأته الشمس طلعت في طرفة عين وقد أمرت أن لا تطاع حتى ترى الخرزة البيضاء  
 فإذا طلعت جاء النهار فذئب النور من تحت جناحي ملك فذئب النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك  
 موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار (قل) يا محمد اكفروا مكة ونزلت حين دعوه الى  
 الشرك ودين آباءه (أغیر الله أنخذ ولياً) أي معبوداً بطريق الاستقلال أو الاشتراك وقد اتخذني  
 الله في أوليته حبيباً كما قال عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً غير الله لا اتخذت أباً بكر خليلاً  
 ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً أي لا اتخذ فالمنكر هو اتخاذ غير الله ولياً لانفس اتخاذ الولي  
 لكن قد تم المفعول لكونه مناط الانكار (فاطر السموات والارض) مبدعهما أي خالقهما  
 ابتداءً لا على مثال سبق وهو بدل من الجلالة (وهو) أي والحال أنه (يطعم ولا يطعم) أي يرزق  
 الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشد الحاجة اليه (قل اني أمرت أن أكون أول من  
 أسلم) وجهه لله فخاله لان النبي امام أمته في الاسلام (ولا تكونن من المشركين) أي وقيل لي  
 لا تكونن من المشركين به تعالى في أمر من أمور الدين ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن  
 الشرك وحقيقة الاسلام الاخلاص من حبس الوجود وما خلاص منه غير عليه السلام  
 بالكلية ولهذا يقول الانبياء ننسى أنفسنا وهو يقول أشقى أشقى (قل اني أخاف ان عصيت ربي)  
 أي يخاف الله أمره ونهييه أي عصيان كان (عذاب يوم عظيم) أي عذاب يوم القيامة مفعول  
 أخاف وفيه قطع لأطعامهم ونعيمهم بأنهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم (من يصرف عنه  
 يومئذ) أي من يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم ويومئذ ظرف للصرف (فقد رجمه)  
 أي نجاه وأنعم عليه (وذلك) الصرف (النور المبين) أي النجاة الظاهرة (وان يمسيك الله بضر)  
 دليل آخر على أنه لا يجوز للعاقل أن يتخذ غير الله ولياً أي يلبس كمرس وفقر ونحو ذلك والباء  
 للتعدي وترجمته بالنارمية واكر برساند خد ابني وحتي (فلا كاشف له) أي فلا قادر على كشف  
 ذلك الضر ورفع عنه ذلك (الاهو) تعالى وحده (وان يمسيك بخير) من صحة ونعمة ونحو ذلك  
 (فهو على كل شيء قدير) فكان قادراً على حفظه وادامة فلا يقدر غيره على رفعه كقوله فلا راد  
 لقضائه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أهدى الى النبي عليه السلام بغلة أهداها  
 كسرى فركبها فاجبل من شعر ثم أردفني خلفه ثم سار بي ملياً ثم التفت الي فقال يا غلام قتلت  
 لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجبده أمامك تعرف الى الله في الرخاء  
 يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد سئلت التلم بما هو كائن  
 فلو جهد الخلائق أن يتعول بما يقضيه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك

عالم يكتب الله عليك ما قدر واعلمه فان استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع  
 فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وأن الكبر مع الفرج  
 وان مع العسر يسرا فان قلت قد تصوران يكشف الانسان عن صاحبه كربة من الكبر قلت  
 كاشف الضر في الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب أو بغيرها (قال الحافظ) كدريج  
 بشت آيد وكر راحت أي حكيم نسبت مكن بغيره ايها اخدا كند \* وكذا الاستعانة  
 في الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء انما هي استشفاع منهم في قضاء  
 الحاجة والموحد لا يعتد أن في الوجود مؤثرا غير الله تعالى (وهو القاهر) أي القادر الذي  
 لا يعجزه شيء مستعاليا (فوق عباده وهو الحكيم) في كل ما يفعله ويأمر به (الخبير) بأحوال  
 عباده وخفايا أمورهم صور قهره تعالى وعلو شأنه بالعلو الحسي فعبده بالوقوفية بطريق  
 الاستعانة التثيلية فتقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كآمن قوله وهو الحكيم  
 الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناي في تفسيره الفوقية من حيث القدرة لا من حيث  
 المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فانه تعالى قاهر للممكنات معدومة كانت أو موجودة لانه يتقهر  
 كل واحد منهم بماضيه فيقهر المعدومات بالابحاد والتكوين والموجودات بالافتاء والافساد  
 وفي التأويلات التجمعية وقد علم قهر جميع عباده فتقهر الكفار بعوت القلوب وحياة النفوس  
 اذا خطأهم النور المرشش على الارواح في بدء الخلقة فتلوا في ظلمات الطبيعة وما اتهدوا الى  
 نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بأنوار الشريعة فأخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على  
 طاعته وقهر قلوب المحبين بالوحدات الاشتياق فانهم بالاطاف مشاهدته وقهر ارواح الصديقين  
 بسطوات تجلي صفات جلاله وبالجمل لا ترى شيئا سواه الا وهو مشهور تحت أعلام عزته وذليل  
 في ميادين محبته فعلى العبد أن يعرف مولاه ويستغل بعبوديته وهو الله تعالى الذي خلق كل  
 شيء وأوجده وقهره (وحكي) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في مركب  
 فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما قلنا له يا رجل من تعبد فأومأ الى الصنم  
 فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا من يمنع مثله ما هذا باله يعبد قال فأنتم من تعبدون قلنا نعبد  
 الذي في السماء عرشه وفي الارض بطنته وفي الاحياء والاموات قضائه فقدست أعمارهم وجلت  
 عظمتهم وكبرياؤه قال ومن أعلمكم بهم - اذا قلنا وجهه النوارسولا كرميا فأخبرنا بذلك قال ما فعل  
 الرسول فيكم قلنا لما أدى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة  
 قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فأروني كتاب الملك فانه ينبغي أن تكون كتب الملوك حسنا  
 فأتيته بالصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمت السورة فقال ينبغي  
 لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد أيام على أحسن حال  
 والمجد لله الملك المتعال في الغدو والآصال انه هو المعبود المتصود واليه يؤل كل أمر موجود  
 (قل أي شيء أكبر شهادة) روى أن قريشا قالوا لرسول الله يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى  
 فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد أنك رسول الله فانهم أنكروا فكأنزل الله  
 تعالى هذه الآية أمر حبيب عليه السلام بأن يقول لهم أي شيء أعظم من جهة الشهادة  
 (قل الله) أي الله أكبر شهادة فشهادته أكبر من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلمهم

لا تحيط بمقتضى الاشياء كلها والحق سبحانه هو الذي يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء أمر له عليه السلام بأن يتولى الجواب بنفسه لا لئلا يذنب بعينه وعدم قدرتهم على أن يجيبوا غيره (شهيد) أي هو شهيد (بني وبينكم) على صدقي (وأوحى إلى) من جهته تعالى (هذا القرآن) الشاهد بصدق رسالتي (لا تذكركم به) أي أخوفكم بكم بما فيه من الوعيد أي الموجودون وقت نزول القرآن (ومن بلغ) عطف على ضمير المخاطبين أي بلغه القرآن من الانس والجن إلى يوم القيامة قال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما رأى محمد عليه السلام رسمع منه (أنتم كنتم لتشهدون) الجاء لهم إلى الاقرار بأشراكهم اذ لا سبيل لهم إلى انكاره لاشتهارهم به والاستفهام فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالنارسية أي بما يدركه كواهي مبهيد (أن مع الله الهة أخرى قل) لهم (لا أشهد) بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف (قل انما هو اله واحد) تكرر بالامر للتأكيد أي بل انما أشهد أنه تعالى لا اله الا هو أي متفرد بالالهية (وانني بريء مما تشركون) به من الاصنام (الذين اتبعهم الكتاب) جواب عما سبق من قولهم لقد سألتنا عنك اليهود والنصارى والمراد بالوصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتوراة والانجيل (يعرفونه) أي محمد عليه السلام بحجته ونعوته في كتابهم (كما يعرفون أبناءهم) بحلالهم المعينة لهم روى أن رسول الله لما قدم المدينة قال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن سلام أنزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني ولا تأشده معرفة محمد مني يا بني لاني لا أدري ما صنع النساء وأشهد أنه حق من الله تعالى فقال عمر وقتك الله يا ابن سلام (الذين خسروا أنفسهم) أي غبنوا أنفسهم من أهل الكتابين والمشركين بأن ضيعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها وأعرضوا عن البينات الموجبة للإيمان بالكلمة وهو مبتدأ خبره قوله (فهم لا يؤمنون) لما أنهم مطبوع على قلوبهم والنساء السبية تدل على أن تضيق الفطرة الأصلية والعقل السليم سبب لعدم الإيمان قال البغوي وذلك أن الله تعالى جعل لكل آدمي منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار فإذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل أهل النار في الجنة ولأهل النار منازل أهل الجنة في النار وذلك هو الخسران (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) بوصفهم النبي المنعوت في الكتابين بخلاف أوصافه عليه السلام فانه افتراء على الله تعالى وبقولهم الملائكة بنات الله وقولهم هؤلاء شفعاء عند الله ونحو ذلك أي لأحد أظلم منه (أو كذب بآياته) كأن كذبوا بالقرآن وبالمعجزات وسموها سحراً وحرفوا التوراة وغيروا نعوته عليه السلام فان ذلك كذب بآياته وكلمة اوللا يذنب بأن كلامه الافتراء والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم قد جعلوا بينهم ما فأثبتوا ما نفاه الله تعالى ونشوا ما أثبتته (أنه) أي الشأن (لا يفلح الظالمون) أي لا ينجون من مكره ولا يفوزون بطوبى وإذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في الغاية القاصية من الظلم (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) يوم منصوب على الظرفية بمضمرة وخر قد حذف ايذاناً بصديق العبارة عن شرحه وبيانه والخشع جمع الناس إلى موضع معلوم والضمير لكل وجميعاً حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتفريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال والعطف بهم للتراخي

الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف ووقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم (أين شركاؤكم) أي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله فالاضافة بحجازية باعتبار انبائهم الشرك لا آلهتهم (الذين كنتم تزعمون) أي تزعمونهم شركاء شنعاء والزعم القول الباطل والكذب في أكثر الكلام (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) الفتنة مرفوع على أنه اسم تكن والخبر إلا أن قالوا والاسم تناء من أعم الأشياء وفتنتهم أما كفرهم مراد به عاقبته أي لم تكن عاقبة كفرهم الذي اتزموه منذ أعمارهم واقتضوا به شيئا من الأشياء الاجحود والتبري منه بأن يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) واما جوابهم بغيره بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بأنه بعزل من النفع رأسا من فرط الحيرة والدهش كما يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلو (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بانكار صدور الشرك عنهم في الدنيا وتعجب من كذبهم فانه أمر عجيب (وضل عنهم ما كانوا يفترون) عطف على كذبوا دخل في حيز انظر أي كيف زال وذهب وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون في حق الاصنام أنهم شفعاؤهم عند الله تعالى فبطل ذلك بالكلية يوم القيامة وفي الآيات أمور الاول اطلاق لفظ الشيء على الله تعالى لم يكن يعني شاء لا بعينه شيء وجوده فهو الشاى المريد والثاني أنه يلزمه التبري من الشرك عقيب التوحيد قال المولى الشهير بأخى جلبي في حواشى صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبري من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلمتى الشهادة وبدون التبري لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لانهم مفسرا قولهم ما بأنه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهري أهل الاسلام أما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين أو قال دخلت دين الاسلام أو في دين محمد عليه السلام فهذا دليل قوته انتهى قال في الدر المختصر في صفة الايمان أن يقول ما أمرني الله تعالى به قبلته وما نهاني عنه انتهيت عنه فإذا اعتقد ذلك بقلبه وأقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكلية انتهى وإيمان المقلد صحيح عند الامام الاعظم الا أنه يأثم بترك النظر والاستدلال وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤيته صناعته فهو خارج عن حد التقليد والثالث أن قوله تعالى كما يعرفون أبناءهم يشير إلى أن الآباء قد تحقق عندهم أنهم مصادر الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك أهل المعرفة تحقق عندهم أن الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم منه (قال الحافظ) درمكتب حقائق وبيش اديب عشق \* هان اي پسر بکوش که روزی پدرشوی \* خواب و خوریت زمرتبه خویش دور کن \* آنکه رسی بنخویش که بی خواب و خورشوی \* فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث والرابع أن النافع هو الايمان والتوحيد والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروى أن المشركين اذا رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزة عن أهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نستلم الشرك لعلنا نجتمع أهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم ونشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا ينطقون وكذا أهل الربا من أهل التوحيد يزعمون أنهم على اليقين وكمال الاخلاص وأفعالهم الصادقة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك فأنما خلق الله جهنم لتطهير أهل الشرك مطلقا لكن أهل الكفر يخالدون فافهم

المقام واعلم أن الله تعالى واحد وكل شيء يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده أهل المعرفة والمشاهدة فإن كثرة الآثار لا تنافي في الوحدة كالنواة مع الشجرة (قال الحافظ) نادى وحدت زدى حافظ شور يده حال \* خامه توحيد كش برورق ايس وان (ومنهـم من يستمع اليك) اذا قرأت القرآن روى أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل وأنضر إبراهيم يسعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب أخبار يا أبا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير الاقويين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال أبو سفيان اني أرى بعض ما يقول حقا فقال أبو جهل كلا فترأت فالنضر للمشركين (وجعلنا) أي أنشأنا (على قلوبهم) الضمير راجع الى من باعتبار المعنى (أكنة) أي أعظية كثيرة لا يتأرد رقادها خارجة عما يتعارفه الناس جمع كان بالكسر وهو ما يستربه الشيء (أن يفتنوه) مفعول له يجذف المضاف أي كراهة أن يفتنوها ما يستعون من القرآن المدلول عليه بذكر الاستماع (وجعلنا) في آذانهم وقرا أي صمما وفتلا كراهة أن يستمعوه حق الاستماع وهذا التمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه السلام وفرط نبوة قلوبهم عن فهم القرآن الكريم ومجاسمهم له وهو ذليل على أن الله تعالى يتقاب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في أكنة فلا تنتفع بكلام الله ولا تؤمن بكلامه ومذهب أهل السنة وفي الآية إشارة الى أن مكافأة من يستمع الى كلام الله تعالى أو الى حديث النبي عليه السلام أو الى كلمات أرباب الحقائق بالانكار لا يأخذوا عليها ويطعنوا فيها أن يجعل الله تعالى حجابا على قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم أنوارها ولا يجدون حلاوتها ولا يفتنهمون حقائقها (قال المولى الجامي) عجب نبوده ان قرآن نصبت نيت جزحرفي \* كذا زخور شيد جز كرمي نيند چشم باينما (وان يروا كل آية) من الآيات القرآنية أي يشاهدوها باسماءها (لا يؤمنوا بها) أي يروا بكل واحدة منها وسهوها بحرا وافتراء وأساطير افراط عنادهم واستحكام التقليد فيهم (حتى) ابتداءية ومع هذا الامانع من أن تنبدهم عن الغاية أي بلغهم ذلك المنع من فهم القرآن الى أنهم (اذا جاؤك يجادلونك) أي حال كونهم مجادلين لك (يقول الذين كذبوا) أي لا يكتفون بمجرد عدم الايمان باسماءهم وان الآيات الكريمة بل يقولون (ان هذا) أي ما هذا القرآن (الأساطير الاولين) أي أباطيلهم وأكاذيبهم جمع أسطورة بالضم كالاضاحيك والاعاجيب جمع أضحوكه وأعجوبة (وفي المننوي) چون كآب الله بيامدهم بران \* اين چنين طعنه زدند آن كآفران \* كذا اساطيرست وافسانه نژند \* نيت تعميق وتحقيق بلند \* توز قرآن ای پسر ظاهر مبين \* ديو آدم را نيند جز كه طين (وهم) أي الكفار (ينون) الناس (عنه) أي عن القرآن والايمن به (وبنأون عنه) أي يتبعون عنه بأنفسهم اظهرا الغاية نفورهم منه وتأكيدهم التهم عنه فان اجتناب الناهی عن المنهى عنه من مقدمات النهي ولعل ذلك هو السر في تأخير النأي عن النهي والنأي البعد (وان يهلكون) أي ما يهلكون بالنهي والنأي (الأنفسهم) لأن ضرره عليهم (وما يشعرون) أي والحال أنهم ما يعلمون أي لا باهلال أنفسهم ولا باقتضاء ذلك عليها من غير أن يضروا بذلك شيئا من القرآن والرسول والمؤمنين (ولو ترى اذ وقفوا على النار) الخطاب امارسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد من أهل

المشاهدة والعيان والوقف الحس وجواب لو ومنه قول ترى محذوف أي لو تراهم حين يوقنون  
 على النار حتى يعاينوها رأيت ما لا يساعده التعبير (فقالوا يا ليتني سمعنا) (ليتنا نرذ) إلى الدنيا  
 (ولا تكذب بآيات ربنا) القرآن (وتكون من المؤمنين) بها العاملين بمقتضاها حتى لا ترى  
 هذا الموقف الهائل ونصب الفعلين على جواب التثنية بأنهم رأوا بعد الواو وأجرائها مجرى  
 الفاء والمعنى أن رد دنالهم ككذب وتكذب من المؤمنين (بل بدل الهم ما كانوا يخشون من قبل) أي  
 ليس الأمر على ما قالوه من أنهم لم يوردوا إلى الدنيا إلا آمنوا وأن التثنية الواقعة منهم يوم القيامة  
 ليس لأجل كونهم راغبين في الإيمان بل لأنه ظهر لهم في موقفهم ذلك ما كانوا يخشون في الدنيا  
 وهي النار التي وقنوا عليها والمراد باختنائهم تكذيبهم لها فإن التكذيب بالشئ كثر به وإخفاؤه  
 لاشكاله (ولوردوا) إلى الدنيا أيضا (لعداد المساء وعنده) من الشرك ونسوا ما عاينوه بالكتابة  
 لاقتصار أنظارهم على المشاهد دون الغائب كبلدس قد عاين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد  
 لما قضاه الله تعالى ولم يبدل لما حكم في الأزل (واسم الكاذبون) أي تقوم ديدنهم الكذب في كل  
 ما يأتون وما يذرون وبه هذه الآية يقتضي بقتل أهل البغي والفساد لا يبر من أن يعودوا  
 لمسئور (وفي المشنوق) أن ندامت از نتيجة رشح بود \* چونکه رجع نبودند امت نیست بود \*  
 چونکه شد رشح آن ندامت شد عدم \* می نبرد خاك آن توبه عدم \* می کند او توبه و پیر خرد \*  
 بانك لوردوا العادوا مبرند (وقالوا) عطف على عادوا داخل في حيز الجواب (ان هي) أي ما الحياة  
 فالضمير للحياة فإن من الضمائر ما يذكّر بهما ولا يعلم ما يرجع إليه إلا بدكر ما بعده (الاحيائنا  
 الدنيا وما نحن بمبعوثين) بعد ما فارقتنا هذه الحياة كأن لم يروا ما رأوا من الأحوال التي أولها  
 البعث والنشور (ولو ترى أذوقوا على ربهم) أي حبسوا والنسأل كما يوقف العبد الجاني بين  
 يدي سيده للعقاب والجواب محذوف أي رأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة  
 موخجاوه واستئناف (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) انه لحق (قال  
 فذوقوا العذاب) الذي عاينوه (بما كنتم تكفرون) أي بسبب كفركم في الدنيا بذلك وخص  
 لفظ الذوق للإشارة إلى أن ما يجذبونه من العذاب في كل حال هو ما يجده الذائق ~~الكون~~  
 ما يجدون بعده أثمن الأول (قد نسئ الذين كذبوا بالما) الله أي قد عذب الذين كذبوا بالبعث  
 بعد الموت (حتى إذا جاءتهم الساعة) غاية تكذيبهم لا تحسب أنهم فأنه أبدى لاحتماله (بغثة) حال  
 من فاعل جاءتهم أي باغثة مفاجئة والبعث والبعثة مفاجئة الشئ بسرعة من غير أن يشعر به  
 الإنسان حتى لو كان له شعور بمجيئه ثم جاء بسرعة لا يقال فيه بغثة والوقت الذي تقوم فيه  
 القيامة يفجأ الناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله تعالى فلذلك سميت ساعة خفية يحدث فيها  
 أمر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها إلى جانب الوقوع ومسافقتها الإنسان والمعنى أنهم  
 قد كذبوا إلى أن ظهرت الساعة بغثة فان قيل انما يكذبون إلى أن يموتوا والجواب أن زمان  
 الموت آخر زمان من أزمنة الدنيا وأول زمان من أزمنة الآخرة فمن انتهى تكذيبه إلى هذا  
 الوقت صدق أنه كذب إلى أن ظهرت الساعة بغثة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات  
 فقد قامت قيامته (قالوا) جواب اذا (يا حسرتنا) الحسرة هي شدة الندم والتألم ونادوا بها مجاز  
 لان الحسرة لا تأتي منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر كأنهم نادوا بالحسرة

وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثلهما ويلتصا والمقصود التقيمه على خطا المنادى  
 حيث ترك ما اوجبه تركه الى نداء هذه الاشياء (على ما تظننا فيها) أى على تظننا في شأن  
 الساعة وتخصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان بها واكتساب الاعمال الصالحة  
 فعلى متعلق بالحسرة وما مصدرية والتعريف بالتخصير في الشيء مع القدرة على فعله (وهم يحملون  
 أوزارهم على ظهورهم) حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو في الاصل الحمل الثقيل يقال  
 وزرته أى حملته ثقلا ومنه وزير الملك لانه يتحمل أعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمه  
 سمي به الاسم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والحمل من تقايح الايمان الكثيفة لا من عوارض  
 المعاني فلا يوصف به العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدى في قوله  
 تعالى فبما كسبت أيديكم فان المعتاد حمل الاثقال على الظهور كما أن المؤلف هو الكاتب  
 بالايدي والمعنى أنهم يتحسرون على ما لم يملوا من الحسنات والحال أنهم يحملون أوزار ما عملوا  
 من السيئات (الاسماء مازرون) أى بنسبها يبرزون أى يحملون وزرهم قال السدي وغيره  
 ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله أحسن شئ ضرورة وأطيبه ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا  
 فيقول أنا عملك الصالح فاركني فقد طالما ركبته في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر המתقين  
 الى الرحمن وفداً أى ركبانا وأما الكافر فيستقبله أقبح شئ ضرورة وأنته ريحاً فيقول هل تعرفني  
 فيقول لا فيقول أنا عملك الخبيث طالما ركبته في الدنيا وأنا اليوم أركبك فهو معنى قوله تعالى  
 وهم يحملون الخ فيكون الحمل على حقيقة لان الأعمال صوراً تظهر في الآخرة وان كان نفسها  
 اعراضاً واعلم أن الأوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذهو الباعث على سائر الأوزار  
 وهو ثقل مانع عن السلولك فعلى السالك أن يتوب عن الكل ويشفي في طريق الحق فناء كلياً (قال  
 الحافظ) فذكر خود وراى خود در عالم رندى نیست \* كثرست درين مذهب خود ديني  
 وخود را يى \* قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس  
 بالله تعالى قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يربط  
 القلب ويلينه فاذا خلعت الذكرا صابته حرارة النفس ونار الشهوات ففساد ويس وامتعت  
 الاعضاء من الطاعة فاذا مدت انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا لقطع وتصير وقوداً  
 للنار أعادنا الله منها فالذكر والتوحيد والاتباع الى أهله هو أصل الأصول (حكى) عن علي  
 ابن الموفق أنه قال حجبت سنة من السنين في نخل فرأيت رجالاً فأحببت المشى معهم فنزلت  
 وأركبت واحداً في النخل ومشيت معهم فمتممتنا الى البرية وعدلنا عن الطريق فمنا فرأيت  
 في منامى جوارى معهن طشوت من ذهب وأباريق من فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا  
 فقلت احداً من هؤلاء أحبها أليس هذا منهم قلن هذا المحمل فقالت بلى هو منهم لانه أحب المشى  
 معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجده هذه حال من مشى مع ولي باعته تدا صحیح  
 فكيف مع نبي فلأن كفار مكة ومشركي العرب استمعوا الى النبي عليه السلام واتبعوا الذكر  
 الذي أنزل اليه لنجوا وأسقطوا كل حمل عن ظهورهم ومشوا الى الجنة الفردوس لكن الله  
 تعالى يهدي من يشاء (وما الحياة الدنيا) على حذف المضاف أى ما أعمال الدنيا أى الأعمال  
 المتعلقة بهم امن حيث هي (اللاعب وهو) يلهى الناس ويشغلهم بمنفعته الزائلة عن الايمان

والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة واللعب ما يشغل النفس وينفرها عما تنفع به واللهم  
صرفها عن الجذبة الى الهزل (وللدار الآخرة) التي هي محل الحياة الاخرى (خير للذين يتقون)  
الكثرة والمعاصي لان منافعها خالصة عن المضار ولذا تمها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام  
(أفلا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر رأى أتفعلون فلا تملكون أى الامرين خير وسميت الدنيا  
بالدنيا لدنوها قبل الآخرة ولدافئتم واسميت الآخرة بالآخرة لتأخرها عن خلتها وانما جعل  
الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جددوها ولا ارتفعت التكاليف والمحن  
لجعل ما على الارض زينة للابلاء وحقيقة الدنيا ما يشغلك عن ربك قال أهل التحقيق السموات  
والارضون وما فيها مامن عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا وأما العرش والكرسى  
وما بهما من مامن الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الآخرة وفى  
الخبر القدسى لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمى من خدمتى وأتعبى من خدمتك ولهذا  
كانت الدنيا تتعبى لبعض أوليائه وتكسر داره فى صورة العجوز وبعض أوليائه تتعبى كل يوم  
برغيغ فان قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا لاهلها ومن فلم أمر بالزهد فيها قلت السكر اذا اثر على  
رأس الخنزير لا ياتى قطعه لعلو همته ولولا النقطة لكان عيبا وفى الحديث جوعوا أنفسكم لولاية  
الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء الخلو (حكى) أن قاضيا من أهل  
بغداد كان مازا برفاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع السكران وهو يهودى فى صورة  
جهنمى كأن القطران يقطر من جوانبه فأخذ يلجم بفعله القاضى فقال أيد الله القاضى مامعنى  
قول نبيكم الدنيا من المؤمنين وجنة الكافر أما ترى أن الدنيا جنة لك وأنت مؤمن ومحمدى والدنيا  
جن لك وأنا كافر يهودى والحديث دلالة بالعكس فأجاب القاضى وكان من الفضلاء الدنيا  
وما ترى من زينتها وحشمتها من لى بالنسبة الى ما وعد الله فى الجنة وجنة لك بالنسبة الى  
الدركات الموعودة فى النيران قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان أرضى  
احداهما أسخط الاخرى واحضر عابدا فقال ما تأسنى على دار الاخران والغموم والخطايا  
والذنوب وانما تأسنى على ليلته فتم او يوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى . نه عمر  
خضر عابده ملك اسكندر \* نزاع برسر ديناى دون مكن درويش . فالدنيا لا تبقى والآخرة  
خير وأبقى يحكى أن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت أنا ومالك بن دينار رضى الله عنه  
بالبصرة فبينما نسير فيها امرؤنا بقدر يعمر واذا بشاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول افعلا  
واضعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة  
ألف درهم قال ألا تعطينى هذا المال فأضعه فى حقته وأضمن لك على الله تعالى قصر اخيرا من  
هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوتة جراء مرصع بالجواهر ترابه الزعفران  
ملاطه المسك لمسه يدان ولم يبنه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فأثرنى الشاب كلامه  
فأحضر البدرود عابدا وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار  
لفلان بن فلان انى ضمن لك على الله قصر ابدل قصرك صنته كما وصفت والزيادة على الله  
واشتريت لك به هذا المال قصر فى الجنة أفسح من قصرك فى ظل ظليل بقرب العزيز الجليل  
ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وأنفق ما أخذ من المال على الفقراء وما أتى على الشاب



أربعون ليلة حتى مات ووصى أن يجعل الكتاب بين كنفه وبدنه ووجد مالا ليلة وفاته كتابا  
 موضوعا في الحراب فأخذه ونشره فاذا هو مكتوب بالامداد هـ ذه برائة من الله العزيز الحكيم  
 لما كتب بن دينار وفيها الشاب القصر الذي ضمنته له وزيادة معين ضعفا (وفي المتنوى) هرکه پایان  
 بین تراومسعودتر\* جد تراوکارده افزون دیدبر\* زانکه داند زین جهان کاشتن\* هست بهر  
 محشر و برداشتن\* آخرت قطار اشتراک\* در تبع دنیا ش هم چون پشم پشم\* پشم بکزی بی  
 شتر بود ترا\* و ربوداشترجه قیمت پشم را\* یعنی ان اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل  
 وآثرتها على الآخرة التي هي كنفس الجمل تكون محررا من الآخرة كما أن من اختار الصوف  
 يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملكا له فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا زغبه وقال في محل آخر  
 \* باز کونه ای اسیران جهان\* نام خود کردید امیران جهان\* ای توبنده این جهان محبوس  
 جان\* چند کوی خویش را خواجه جهان\* فتحه بندست از که تحتش خوانده\* مدر  
 بنداری و پر در مانده\* پادشاهی نیست بر ریش خود\* پادشاهی چون کنی بایمک وید\* بی مراد  
 نوشود ریشت مید\* شرم دار از ریش خواری کز امید\* افتخار از رنگ و بو و از مکان\*  
 هست شادی و فریب کردگان\* کون میکند بیامن خوش بیم\* وان فسادش کفته او من  
 لاشیم\* ای زخوبی بهاران آب کران\* بشکران سردی و زردی خزان\* روز دیدی طلعت  
 خورشید خوب\* مرگ او را یاد کن وقت غروب\* بدر را دیدی برین خوش چار طاق\*  
 حسرتش راهم بین وقت محاق\* کودکی از حس شده ولای خاق\* بهد فردا شد خرف رسوای  
 خلق\* ای بیدیده لونه ای چرب چیز\* فضله آن را بین در آبریز\* مر خبت را کو که آن خویت کو  
 بر طبق آن ذوق و آن نغزی و بو\* بس انادل رشک استادان شده\* در صناعت عاقبت لرزان  
 شده\* نر کس چشم بخار همچو جان\* آخر اعش بین و آب از روی چکان\* حیدری کند صرف  
 شیران رود\* آخر او مغلوب موثری میشود\* زلف جعد مشکبار عقل بر\* آخر آن چون دلب  
 زشت خنک و خر\* خوش بین کونش را ول با کشاد\* و آخران رسوایی و فساد\* و الاشارة  
 الحیة التي تنون بالتمتع بالدينية النفسانية كغلب الصبيان ولهواهل العصبان  
 تزيد في الحجب والسیر من البشرية الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق  
 والاقبال على الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله أفلا تعقلون أن الله تعالى خلقكم لهذا  
 الشأن لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسی اللهم احفظنا من تضییع العمر واهدنا الى حقيقة  
 الامر انك أنت الوهاب الهادی (قد نعلم) قد هدانا للتكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة تعلفه  
 (انه) أي الشأن (ليجوزك) يا محمد (الذي يتولون) فاعل يجوزك والعائد محذوف أي الذي يتولوه  
 كفار مكة وهو ما حكى عنهم من قولهم ان هذا الأساطير الاولين ونحو ذلك (فانهم لا يكذبونك)  
 أي لا تعتد بما يتولون وكاه الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة  
 (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) أي ولكنهم يكذبون بآيات الله وينكرونها كما ينكرون  
 في حقتك فهو راجع الى في الحقيقة لانك فان عما سوى الله باق بالله وأنا أتقيم منهم لا بحالة  
 أشد انتقام والمراد بالظلم بحودهم والنجود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والباطل متعلقة  
 بالنعل والتقديم للقصر يقال بحقيقة ومجته اذا أنكره (ولقد كذبت رسل من قبلك) تسليمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن البلية إذا عمت طابت أي وبالله لقد كذبت من قبل تكذيبك  
 رسل أولو شأن خطير وذو وعد كثير أو كذبت رسل كلوا من زمان قبل زمانك (فسبروا على  
 ما كذبوا وأوذوا) أي على تكذيبهم وايدأثم (حتى أتاهم نصرنا) أي كان غاية صبرهم نصر الله  
 تعالى أي أياهم فتأس بهم وامطبر على ما نالك من قومك والنصر الموعود للصابرين يحتمل أن يكون  
 بطريق اظهار الحجج والبراهين ويحتمل أن يكون بطريق القهر والغلبة أو بإهلاك الاعداء  
 (قال الحافظ) أي دل صبور باش ومخور غم كما قبت \* ابن شام صبح كرد و این شب سحر شود  
 (وقال أيضا) كرت جو نوخ نبی صبر هست برغم طوفان \* بلا بکرد و کام هزار ساله بر آید \*  
 (ولا يبدل لكلمات الله) أي مواعده بالنصرة والغلبة كما قال تعالى ولقد سمعتم كلنا العبادنا  
 المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ولقد جئنا من نبأ المرسلين) أي من  
 خبرهم ما يسكن به قلبك وهو نصره تعالى إليك وقال المولى أبو السعود والجار والمجرور في محل  
 الرفع على أنه فاعل اما باعتبار مضمونه أي بعض نبأ المرسلين أو بتقدير الموصوف أي بعض من  
 نبأ المرسلين (وان كان كبير عليك اعراضهم) أي عظم عليك وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت  
 به من القرآن وعدم عذمهم له من قبيل الآيات وأحييت أن تعجيبهم إلى ما سألوها اقتراحا لحرصك  
 على اسلامهم (فان استطعت أن تتبغى نفقا) أي سربا ومنفذ (في الارض) تنفذ فيه إلى جوفها  
 قال ابن الشيخ النفق سرب في الارض له مخلص إلى مكان آخر ومنه نافقاء الربوع لأن الربوع  
 يخزف الارض إلى القعر ثم يصعد من ذلك إلى وجه الارض من جانب آخر (أو سلما) مصعدا  
 (في السماء) تعرج به فيها (فتأنيبهم) منها (بآية) مما اقترحوه والجواب محذوف أي فافعل  
 وجهة الشرطية الثانية جواب للشرطية الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه  
 وأنه لو قدر أن يأنيبهم بآية من تحت الارض أو من فوق السماء لآتيهم اربابا لايمانهم وابتشار  
 الانبعاث على الاتخاذ ونحوه للايدان بأن ما ذكر من النفق والسلم مما لا يستطاع ابتغاؤه فكيف  
 باتخاذهم (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف اختيارهم  
 إلى جانب الهدى مع عكسهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلا تنبأ لك عليه  
 (فلا تكون من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والخزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب  
 الجاهل به بدقائق شؤنه تعالى التي من جلته اما ذكر من عدم تعلق شيتته تعالى بأيمانهم وفي الآية  
 تربية وتأديب للنبي عليه السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله أذنبني فأحسن  
 تأديبي ثم لا يبلغ في الشفقة على غير أهلها (انما يستجيب) أي يقبل دعوتك إلى الايمان (الذين  
 يسمعون) ما يأتي اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين هؤلاء منهم (قال الحافظ) كوهرباك  
 يابنك شوق قابل فيض \* ورنه هرسك وكلی اولو و مرجان نشود (والموتى) أي الكفار شهيدهم  
 بهم في عدم السماع (يعتهم الله) من قبورهم (ثم اليه) تعالى لا إلى غيره (يرجعون) أي يردون  
 للجزاء فينشد يستجيبون واما قبل ذلك فلا يسئل اليه (وقالوا) أي رؤساء قريش (لولا) تخفيفية  
 عني هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة من الخوارق المخصصة إلى الايمان  
 (قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل آية) كما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها بلا  
 عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها اعلم أن الناس في الاديان على أربعة أقسام سعيد بالنفس

والروح في لباس السعادة وهم الانبياء وأهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم  
الكفار والمصريون على الكائن والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل بلعم بن باعورا وبرصيصا  
وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في أوائل أمرهم  
ثم بقل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى خلق الخلق سعيدا  
وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهذا كم أجعين قلنا قال عبد الله بن عمر رضي  
الله عنه ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا في خلقه يعصى لعدم سبق استعداده للسعادة فجعله  
شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الايمان الثابتة ومظهرية استعداده لشؤون  
الجلال كانه سأل بلسان الاستعداد كونه شقيا بسأله من في السموات والارض بلسان فقال  
والحال والاستعداد كل يوم هو في شان يفيض ويعطى كل شئ ما يستعد من السعادة والشقاوة  
على حسب الاستعدادات في الايمان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده  
يطيع فجعله سعيدا أي بمقتضى استعداده للسعادة الاجمالي والقابلية المودعة في النشأة  
الانسانية بقوله ألسنت بر بكم فالوالبى فتلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد السعادي الازلي  
فلولم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب يعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فاذا  
عرفت أن الانسان سعيد وشقي فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال  
الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقي لا يعطى الا التي تورث  
الانقباض فلذا أمر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الاذى من أهل الشقاوة والقهر والجلال  
والابتلاء في الدنيا سبب للغيران وتكميل الدرجات التي لاتنال في الجنان الاعلى قدر البلاء وفي  
الخير ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء يأوى اليها أهل البلاء كالطير الى وكره ولا ينالها غيرهم  
وان الرجل يتبلى على حسب دينه فان كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى  
على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي وما عليه خطيئة والبلاء سوط الله على  
عباده كي لا يركنوا الى الدنيا ولا يشتمغلوا بها ويفتروا الى الله من ضرب سوطه كما يفتر الخيل الى  
مستقره والاخرة هي دار القرار \* ما بالاراكس عطاء كنهم \* تاكه نامش زاولما انكنهم \*  
وبالجملة فن ابتلى بشئ من المصائب والبلايا فالعاقبة حميدة في الصبر وبالصبر يكون من الامة  
المرحومة حقيقة ويدخل في أثر النبي عليه السلام (وما من دابة في الارض) من زائدة لقأ كيد  
الاستغراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة أي وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر  
من أقطار الارض (ولا طائر) من الطيور في ناحية من نواحي الحق (بطير يجناحيه) كما هو  
المشاهد المعتاد فقيد الطير ان الجناح تأكيد كما يقال نظرت بعيني وأخذت بيدي أو هو قطع  
لمجاز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض أي أسرع (الأمم أمثالكم) محذوفة أحوالها  
مقدرة أرزاقها وآجالها (ما فرطنا في الكتاب من شئ) يقال فرط في الشئ ضيعه وتركه أي  
ما تركنا في القرآن شيئا من الاشياء المهمة التي ينالها تعالى مراعاة فيها المصالح جميع مخلوقاته على  
ما ينبغي بل قد ينال كل شئ امام فضلا أو مجلا اما الفصل فكقوله تعالى أن النفس بالنفس والعين  
بالعين وأما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (روى) أن  
الامام الشافعي كان جالسا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شئ الا أجيبكم فيه من كتاب

الله تعالى فقال رجل مات قول في المحرم اذا قتل الزنور فقال لاشئ عليه فقال أين هذا في كتاب  
الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول الا به ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ثم ذكر اسنادا الى عمر رضي الله عنه انه  
قال للمعمر قتل الزنور (ثم الى ربه - ثم الى الامم (يحشرون) يوم القيامة الى ربه - ثم الى غيره  
فيبقى بينهم (والذين كذبوا بآياتنا) أى القرآن (صم) لا يسمعونها سمع تدبر وفهم فلذلك  
يسمونهم أساطير الاولين ولا يعذبونهم من الآيات ويقترحون غير ما هو جوع أصم والمقصود  
تشبيه حالهم بحال الأصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (وبكم) لا يدرون على ان  
ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك وهو جوع أنكم (في الظلمات) أى ظلمات الكفر خبر  
ثالث لا مبتدا (من يشاء الله) اضلاله أى ان يخلق فيه الضلال (يضلله) أى يخلق فيه لكن  
لا ابتداء بطريق الخبر من غير أن يكون له دخل ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه  
وتحصيله (ومن يشاء) هدايته (يجعله على صراط مستقيم) لا يضل من ذهب اليه ولا يزل من ثبت  
قدمه عليه وفي الآيات أمور الاول ان غير الانسان من الامم أيضا وفي الحديث لولا ان الكلاب  
أمة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهم وذلك لان الكلب الاسود شيطان لكونه أعقر  
الكلاب وأخبثها وأفها لنفسها وأكثرها نعاسا ومن هذا قال أحمد بن حنبل لا يحل الصيد به  
والاشارة ان ما يدب في أرض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها  
والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاتها أعم  
أمثالكم في السؤال عن أفعالهم وأحوالهم يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل  
أولئك كان عنه مسئولا والثاني ان الحشر عام كما قال أبو هريرة رضى الله عنه يحشر الله الخلق  
كلهم يوم القيامة اليهم والدواب والطيور وكل شئ فيأخذ الله ما من القرآن كما في الحديث  
لتؤذن الختوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجحاش من الشاة القرناء أى يقتض للشاة  
التي لا قرن لها من التي لها قرن قال ابن مالك وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا  
الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم  
والوحوش والطيور كوني ترابا فكون ترابا مثل تراب أرض ذلك العالم وعند ذلك تنفى الكافر  
ويقول يا ليتني كنت ترابا قال الحدادى والمراد به هذا الافناء للبهائم بعد ان أحياها الله افناء  
لا يكون فيه ألم والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاسم والابكم الاصليين ومن خاصة  
الابكم أن يكون أصم (كما قال في المنوى) دائما ركعت أصلي كربود \* ناطق انكس شدة  
ازماد رشود \* چون سليمان سوى مرغان سبا \* يك صغرى كدست آن \* له را \* جزمكر مرغى  
كه بدى بال وبر \* باجو ماهى كك بداز اصل ك \* فى غلط كفتم كه كركر سمرند \* پيش وحى كبريا  
سمعش دهد \* فقلوب الخلق بيد الله تعالى بصرفها كيف يشاء (روى) ان كفار مكة اجتمعوا  
على قتل النبی عليه السلام فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم - ثم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه  
بالقصة فقال لا نبي جهل يا أبا الحكم لو أنك حملت صمك والهك الذى تعبدوه ووضعت بين يدي محمد  
وسجدت له ربما يسمع محمد منه شيا أو كان صمك مرصعا بالجوهر والياقوت لحمل أبو جهل صمك  
ووضعه بين يدي النبي عليه السلام وسجد له وقال الهى تعبدك وتقرّب اليك هذا محمد شتما

بصبيك ونطمع منك ان تنصرتنا وتشتت محمد فافأخذ الصنم يتحرك ويتكلم ويشتم ثم قد دخل في قلب  
النبي عليه السلام شيء ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان ردق الباب فاذا شاب دخل وبه سيف  
فسلم وقال مرني يا رسول الله حتى امتثل أمرك فقال عليه السلام من أنت قال أنا من الجن قال  
كم تبلغ قوتك قال أقدر أن أقلع جبل حراء وأبى قبيس وأرميه ما في البحر قال من أين أقبلت  
الساعة قال كنت في جزيرة البحر السابع اذا تأتي جبرائيل فقال أدرك فلانا الشيطان دخل  
في الصنم وشتم النبي عليه السلام فاقتله بهذا السيف فأدركته في الارض الزابعة فقتله فقال له  
عليه السلام ارجع فاني أستعين بربي من عدوى وقال الشاب لي اليك حاجة هي أن ترجع الى  
مكان كنت فيه أمس فانهم يستخبرون ذلك الصنم ثانيا فارجع في الغد ومعه أبو بكر الصديق فجاء  
أبو جهل مع صنمه ففعل كما فعل بالأمس فأخذ الصنم يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله  
وأنا صنم لا أنفع ولا أضرويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام أبو جهل وكسر صنمه  
وقال ان محمد ابحر الاصنام فظهر ان الله تعالى يقول الحق من أسامة المظاهر ولكن لا يسمع  
المنافق والكافر (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتكم) الكاف حرف خطاب اكديه ضمير الفاعل  
المخاطب لتأكيده الاسناد لا محمل له من الاعراب كالنكاف في اياك وذلك الكاف يدل على  
أحوال المخاطب من الافراد والتدكير ونحوهما فهو يطابق ما يراد به والفاء تنبي عن حالة واحدة  
مفردة مفتوحة أبدانها رأيتك أرايتكم أرايتكم ومبني التركيب وان كان على الاستخبار  
عن الرؤية فليسه كانت أو بصريه ولكن المراد به الاستخبار عن متعلقها أي اخبروني فجعل العلم  
أو الابصار الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وجعل الاستفهام الذي للنبى كيت  
والالهاء الى الاقرار مجازا عن الامر بجامع الطلب (ان انا كم عذاب الله) في الدنيا كما أتى من  
قبلكم من الامم (أو اتيتكم الساعة) أي القيامة المشتملة على ذلك العذاب وهو العذاب  
الاخروي والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر  
عظيم (أغير الله تدعون) هذا من انما لا يستخبر ويحط التبعيت (ان كنتم صادقين) جواب  
الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين في ان أصنامكم آلهة كما انهم ادعواكم المعروفة فاخبروني  
أغير الله تدعون ان انا كم عذاب الله فان صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم  
غيره سبحانه (بل اياه تدعون) عطف على جملة منفية كأنه قيل لا غيره تعالى تدعون بل اياه تدعون  
(فميكشف ما تدعون اليه) أي الى كشفه عطف على تدعون أي فيكشف ان تدعونكم (ان شاء)  
كشفه فقبول الدعاء تابع لمشيئته تعالى فقد يقبله كما في بعض دعواهم المتعلقة بكشف العذاب  
الديني وقد لا يقبله كما في بعض آخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخروي الذي من  
جلته الساعة فإنه تعالى لا يغفر أن يشرك به فلا يشاء في الآخرة (وتنسون ما تنسون) عطف  
على تدعون أيضا أي تتركون ما تنسون كون به تعالى من الاصنام تركا كليما مركزا في القول انه  
القادر على كشف العذاب دون غيره فالنسيان هنا يعني التلذذ لا يعني الغفلة (ولقد أرسلنا) أي  
وبالله لقد أرسلنا رسلا (الى أمم) كثيرة (من قبلك) أي كاثرة من زمان قبل زمانك فمن لا بداء  
الغاية في الزمان على مذهب الكونية مثل نعت من أول الليل وصمت من أول الشهر الى آخره  
وقال المحشي سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادته في الموجب وما عند غيره فهي

عني في كما في قوله تعالى اذ نودي للالهة من يوم الجمعة (فأخذناهم) التاء فصيحة تنفصع ان  
الكلام مبني على اعتبار الحذف أي فكذبوا رسلكم فأخذناهم (بالأساء) أي بالثبوت والفقر  
(والضراء) أي الضرو لآفات وهما صيغتان أثبت لأمركلهما (لعلهم ينزعون) أي لكي  
يدعوا الله في كشفه بالتضرع والتذلل ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم (فلولا) هــ لا  
أذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام مقتض له فلولا يقيد اليوم والتدريج  
وذلك عند قيام الداعي الى الفعل واتقاء العذر في تركه (ولكن قست قلوبهم) استدرأك على  
المعنى أي لم تضرعوا ولكن يست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف لتضرعوا  
(وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) أي حسن لهم الكفر والمعاصي بأن أغواهم ودعاهم الى  
اللذة والراحة دون التضرع والتدبر ولم يحطروا بهم ان ما اعتراه من من البأساء والضراء  
ما اعتراه من الالاجله (فلما نسوا ما ذكروا به) عطف على مقتضى رأي فانهم مكروا فيه ونسوا ما ذكروا  
به من البأساء والضراء فلما نسوه (فتحنأ عليهم أبواب كل شيء) من فتون النعم ما على مناج  
الاستدراج (حتى) ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنأ (اذ فرحوا بما آتوا) أي صاروا معجبين  
بما لهم فالفرح فرح البطرك فرح فارون بما أصابه من الدنيا (أخذناهم) بالعذاب (بغثة) أي  
لحاة ليكون أشد عليهم وقعا وأقطع هولاً كما قال أهل المعاني انهم انما أخذوا في حال الراحة  
والرخاء لكون أشد تحسراً على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فأذا هم يبكون)  
متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجون فإذا لاهم فاجأوا وبأس بمعنى اليأس من  
النجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن (فتقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بحيث  
لم يبق منهم أحد فالدابر يقال للتابع للشيء من خلفه كالولولاء الذي يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا  
ودبوراً اذا كان آخرهم قال البغوى معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع  
الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذي هو وضع الكفر  
موضع الشكر وإقامة المعاصي مقام الطاعات (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك  
الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم عقائد هـم الفاسدة وأعمالهم  
الخبيثة نعمة جليلة يحق أن يحمدهم عليها الاسما مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التي نطقت بها رسلكم  
عليهم السلام وفي الآيات أمور منها ان الله تعالى هو المرجع في كل أمر حال الاختيار  
والاضطرار والعاقلة لا يلجئ الى غيره تعالى لان ما سوى الله آلات وأسباب والمؤثر في الحقيقة  
هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنبه حال السراء والضراء بخلاف  
الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمتبول هو الرجوع اختياراً فان العبد المطيع لا يتكلم  
باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقبض الانسان نارة من البأساء والضراء الى الراحة  
والرخاء وأنواع الآلام والنعماء وأخرى يعكس الامر كما يفعل الله المشفق بولده يخاشنه نارة  
وبلاطفه أخرى طلباً للاحه والراحم للعبية وازاحة للعلة ففي هذه المعاملة تربية له وفائدة  
عظيمة في دينه ودينه ان تظن (قال الصائب) نه نادى تحت توسوه ان غي خور دأصلاً وكره  
يست وبلند زمان سوهانت \* ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونعوذ بالله تعالى من  
المكره وفي الحديث اذا رأيت الله تعالى يعطى عبداً في الدنيا على معصية ما يجب فان ذلك منه

استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسا وما ذكرناه الآية وفي التأويلات النجاسة فتحتنا  
عليهم أبواب كل شيء أي من البلاء في صورة النعماء لأرباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال  
والجاه والقبول والصحة وأمثالها ولأرباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب وراءة  
الآيات وظواهر الكرامات ورؤية الأنوار وكشف الأسرار والاشراف على الخواطر  
وصفاء الأوقات ومشاهدة الروحانية واشبهها بما يرى به أطفال الطريق فأن كثيرا  
من متوسطي هذه الطائفة تعتبرهم الآفات في أثناء السلوك عند سائمة النفس من المجاهدات  
وملائئها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم أنفسهم أنهم قد بلغوا  
في السلوك رتبة قداسة تغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده  
ويشرعون في الطلب على وفق أنفسهم فيقعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيبرهم  
الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون أنهم من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير في العبادية  
وقد أصابه العطش فانتفى إلى بئر فارتفع الماء إلى رأس البئر فرفع رأسه إلى السماء وقال  
أعلم أنك قادر ولكن لا أطيق هذا فلو قيضت لي بعض الأعراب يصنعني صنفعا ويسقيني  
شربة ماء كان خير لي ثم انى أعلم أن ذلك الرفق ليس من جهته وقال الشيخ أبو عبد الله القرشي  
قدس سره من لم يكن كارهًا لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق  
لظهور المعاصي فهي حجاب في حقه وسرها عنه رحمة ومنها أن العجب مذموم مهلك وفي  
الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع والعجب المرء بنفسه \* مردمجب  
زاهل دين نبود \* هيج خود بين خدای بین نبود \* بخبر از جهان و مست یکیست \* خویشتن  
بین ویت برست یکیست \* وعلاجه رؤية التوفيق من الله تعالى ومنها أن النعمة لا بد لها من  
الجد والشكر وفي الخبر الصحيح أول من يدعى إلى الجنة الحامدون لله على كل حال ولما حمد نوح  
عليه السلام بقوله الحمد لله الذي نجاننا من التورم الظالمين وجد السلامة حيث قال تعالى يا نوح  
اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين أو من جهة الدنيا  
اذ كل منهما نعمة \* ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل دارى وأخذ مناعى  
فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وأفسد التوحيد ماذا كنت تصنع بقول  
الفقيه جامع هذه الجملات الشريفة سملت في المنام عن معنى الحمد فقلت الجداظ هار السكال  
بتهمة أسبايه فقال السائل وهو واحد من سادات المشايخ ما تهمة الأسباب فقلت أن ترفع  
يدك إلى السماء وتنتظر إلى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تشنى على الله تعالى  
ثناء حقًا كما ينبغي ثم استيقظت فجاءه التفسير بحمد الله تعالى مشيرًا إلى مراتب الشكر كما قال  
بعضهم الشكر فميد للنعم مستلزم دفع النقم وهو على ثلاثة \* قلب يد فاعلم وفهم والحمد لله تعالى  
ولى الانعام على الاستمرار والدوام (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتم) أى أخبروني أيها المشركون  
فان الرؤية بصرية كانت أو علمية سبب الاخبار كما سبق (ان اخذ الله سمعكم) أى أسمعكم  
(وأبصاركم) أى أعماكم بالكلمة (وختم على قلوبكم) بأن غطى عليها ما يزيل به عقولكم وفهمكم  
بحيث تصيرون مجانين (من الغر الله) من استقها مية مبتدأ وأله خبره وغير صفة له (ياتيكم به)  
أى بما أخذ منكم وهى صفة أخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار أى أخبروني ان



سلب الله عنكم اشراف أعضائكم من أحد غير الله يأتيكم بها ومن المعلوم انه لا يقدر عليه  
 الا الله سبحانه فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو اختلاج آخر على المشركين (انظر) يا محمد  
 وتعجب (كيف نصر في الآيات) أي نكزرها وننزلها مصروفة من أسلوب الى أسلوب تارة  
 بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة بالنسبة والتذكير بأحوال  
 المتقدمين قال الحدادي التصريف توجيها للمعنى في الجهات التي تظهرها أتم الاظهار (ثم هم  
 يصدفون) أي يعرضون عنها فلا يؤمنون وهم لا يستبعد صدقهم أي اعراضهم عن تلك الآيات  
 بعد تصريفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها (قل أرأيتمكم) أي اخبروني أيها  
 المشركون (ان أناكم عذاب الله بعتة أوجهرة) أي ليس لأونهارا لما ان الغالب فيما أتى  
 من البتة أي النجاة وفيما أتى من آراء الجهرة وهو المناسب لما في سورة الاعراف من قوله تعالى  
 أقام أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بناتنا وهم ياتئون أو أمر أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى  
 وهم يلعبون والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو لا يخرج بالبال (هل يملك الا القوم الظالمون)  
 الاستفهام بمعنى النفي ومتعلق الاستخبار محذوف أي اخبروني ان أناكم عذابه العاجل  
 الخاص بكم بعتة أوجهرة كما أتى من قبلكم من الأمم ماذا يكون الحساب ثم قيل ياتنا ذلك هل  
 يملك الا القوم الظالمون أي ما يملك بذلك العذاب الخاص بكم الا أنتم ووضع المظهر  
 موضع المضمير أي اننا بأن مناط هلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم لا كغير موضع الايمان (وما  
 نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) حالان مقتدرتان من المرسلين أي مرسلهم الامتدرا  
 تبشيرهم وانذارهم فمما معنى العلة الغائية قطعاً أي لم ترسلهم لان يشترح عليهم الآيات  
 ويملأهم بل لان يشعروا قومهم بالنواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية  
 التبشير الاخبار بالخبر السار والانذار الاخبار بالخبر الضار (فمن آمن) بهم (وأصلح)  
 عمله أو دخل في الصلاح (فلا خوف عليهم) من العذاب الذي أنذر ودينوا كان أو أخروا  
 (ولا هم يحزنون) بفوات ما بشروا به من النواب العاجل والاجل (والذين كذبوا بآياتنا) وهي  
 ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير والانذار ويبلغونه الى الأمم (يسهم العذاب) الاليم  
 وأسند المس الى العذاب مع ان حقه أن يسند الى الاحياء لكونه من الافعال المسبوبة بالقصد  
 والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كانه يحيط بالأمم والوصول اليهم  
 (بما كانوا يستحقون) أي بسبب فسقهم المستقر الذي هو الاسرار على الخروج عن التصديق  
 والطاعة وفي الآيات ترغيب وترهيب (وفي الكافات القدسية) يا ابن آدم لا تأمن مكرى حتى  
 تجوز على الصراط (روى) أن الله تعالى قال يا ابراهيم ما عهد الوجل الشديد الذي أراهم منك  
 فقال يارب كيف لا أوجل وآدم أبي كان محله القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحي  
 وأمرت الملائكة بالسجود له فجعته واحدة أخرجه من جوارك فأوحى الله تعالى اليه  
 يا ابراهيم أما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة \* وعن مالك بن دينار قال دخلت  
 جبانة البصرة فإذا أنا بسعدون المخنوقات كيف حالك وكيف أنت قال يا مالك كيف يكون  
 حال من أسمى وأصبح يريد سفر بعيد ابلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد  
 ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما يبكي حرم على الدنيا ولا جرم على الموت والبل



لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عمل \* كاري كنيم ورنه خجالت برآورد \* روزی که  
 رخت جان بجهان دگر کشیم \* آبکافی والله قله الرادو بعد المفازة والعقبة الكؤد ولا أدري  
 بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون أنك  
 مجنون فقال ما بي جنة ولكن حب مولاي خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحي ودمي وعظامي  
 درره منزل الي چه خطر هاست درو \* شرط أول قدم آنتست که مجنون باشی \* کاروان رفت  
 وتودر خواب و بیابان در پیش \* کی روی روزه که برسی چه کنی چون باشی \* وعلى تقدير الرلة  
 فليبادر العاقل الى التوبة والاسـ متغفاد حتى يتخلص من عذاب الملك القهار كما قال تعالى فن  
 آمن وأصلح فلا الخ روى أن الملائكة تعرج الى السماء بسبب آت العبد فاذا عرضوها على  
 اللوح المحفوظ يجدون مكانه احـ مات فيحزون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم اننا  
 ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبيد ندم على خطيئته واسـ تشفع الى  
 بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وأنا أكرم الاكرمين فالايان واصلاح العمل والندم  
 على الزلل سبب النجاة في الدنيا والاخرة قال بعض الكبار ان الايمان والاسـ لام يمكن أن يكونا  
 شيئا واحدا في الحقيقة ولكن خص كل منهما بنوع مجازا عرفيا فكل ما كان فيه التصديق  
 القلبي أطلق عليه الايمان لوجود أصل معناه فيه كما لا يخفى (قل) يا محمد للكفرة الذين يقترحون  
 عليك نارة تنزيل الآيات وأخرى غير ذلك (لا أقول لكم عندى خزائن الله) أى لا أدعى ان  
 خزائن مقدوراته تعالى مفوضة الى أن تصرف فيها كيف أشاء اسـ قلا واسـ دعا حتى تقترحوا  
 على تنزيل الآيات وانزال العذاب أوقاب الجبال ذهبا أو غير ذلك مما لا يليق بشأنى فالخزائن  
 جمع خزينة بمعنى مخزونة قال المسـ تادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله  
 تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكويده اياها ويجوز ان يكون جمع خزائنه وهى اسم  
 للمكان الذى يخزن فيه الشئ وخزن الشئ اسـ راز بهيت لاتناله الايدي وكلوايقولون ان كنت  
 رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتهم فالمعنى لا أدعى أن منافع الرزق بيدى  
 فأقبض وأبسط (ولا أعلم الغيب) عطف على محل عندى خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للثنى أى  
 ولا أدعى أيضا انى أعلم الغيب من أفعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت الساعة أو وقت نزول  
 العذاب أو نحوهما (ولا أقول لكم انى ملك) من الملائكة حتى تسألونى من الافاعيل الخارقة  
 للعبادات ما لا يطبق به البشر من الرقى الى السماء ونحوه أو تعدوا عدم اتصافى بـ فاتهم قادحا  
 فى أمرى كما ينبت عنه قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق والمعنى انى لا أدعى  
 شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثارها وأحكامها وتجعلوا عدم اجابتي  
 الى ذلك دليلا على عدم صحة ما أدعيه من الرسالة التى لاتعلق لها بسى ما ذكر قطعاً بل انما شئ  
 عبارة عن تلقى الوحي من جهة عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب حسبا ينبت عنه قوله تعالى (ان  
 أتبع الاما يوحى الى) أى ما أفعل الاتباع ما يوحى الى من غير أن يكون لى مدخل فى تلقى الوحي  
 أو فى الموحى بطريق الاستدعاء أو بوجه آخر من الوجوه أصلا والوحى ثلاثة ما ثبت بلسان الملك  
 والقرآن من هذا القبيل وما ثبت باشارة الملك من غير أن يبينه بالكلام والابه الاشارة بـ وله عليه  
 السلام ان روح القدس نقت فى روى ان نفسان غوت حتى تستكمل رزقه او الثالث ما تبدى

اقلبه أى ظهر اقلبه بلا شبهة الها من الله تعالى بان أراه الله بنور من عنده كما قال لتحكم بين  
 الناس بما أراك الله وأبى الاشعرية وأكثر المتكلمين أن يحكم عليهم السلام بالاجتهاد كما تدل  
 عليه الآية اذ ثبت بها أنه لا يتبع الا الوحي والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحياً  
 باعتبار المسأل فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذ ثبت بالوحي  
 ابتداء (قل هل يستوى الاعى والبصير) مثل للضال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف  
 نفسه بكونه متبعاً للوحي الالهى لزم منه أن يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستبعد  
 دعواه بالضلال فالعمل بغير الوحي مجرى عمل الاعى والعمل بمقتضى الوحي مجرى  
 عمل البصير (أفلا تتفكرون) أى ألا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تفكرون فيه فتهدوا  
 باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فمناط التوبيخ عدم الامر من معاً أى الاستماع والتفكير (وانذره)  
 أى خوف من العذاب بما يوحى (الذين يخافون أن يحشرهم الى ربهم) أى يعنوا ويجمعوا الى  
 ربهم أى الى موضع لا يملك أحد فيه شفيعهم ولا شريكهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان  
 خوفهم انما كان من علمهم (ليس لهم من دونه ولى) قريب يتفهمهم (ولا شفيع) يشفع لهم وجملة  
 النفي أى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذه الحال وقوله  
 من دونه حال من اسم ليس أى متجاوزاً لله تعالى والمراد بالموصول المؤمنون العاصون كما فى  
 أكثر التفسيرات وانما نفي الشفاعة لغيرهم مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب أهل السنة  
 لانهم لا يشفعون الا بآذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى وقال المولى أبو السعود  
 رحمه الله المراد بالموصول المجتزون من الكفار للشر سواء كانوا اجازمين بأصله كأهل الكتاب  
 وبعض المشركين المعترفين بالبعث المتتردين فى شفاعتهم الانبياء كالأولين أو فى شفاعته  
 الاصنام كالآخرين أو مترددين فيهما معاً كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا  
 بحديث البعث يخافون أن يكون حقاً وأما المنكرون للشر راساً والقائلون به القاطعون  
 بشفاعة آباءهم أو بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن أمر بالندارهم انتهى فالكلام على هذا  
 ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حليم ولا شفيع بطاع (لعالمهم يتقون) تعاملاً للامر أى انذارهم  
 لكي يتقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات أو يتقوا الكفر والمعادى والاشارة ان الله  
 تعالى أمر نبيه عليه السلام أن يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا أقول لكم عندي  
 خزائن الله على انهم عندي ولكن لا أقول لكم وهى علم حقائق الاشياء وما هيئاتها وقد كان  
 عنده فى اراءه سننهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم وفى اجابة قوله عليه السلام أرنا الاشياء  
 كما هى فى قوله أوتيت جوامع الكلام وما أمر الله تعالى الا ان قل ليس عندي خزائن الله قال  
 حضر الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر (ولا تبذرا لاسرار) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء  
 القلب والروح (كالسراهم) يعنى الخنطة للجسم (فى أرض عمان) يعنى فى أرض استعداد هؤلاء  
 الطوائف الذين لا يصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء كما فى شرح الفصوص للمولى  
 الجامى قدس سره (قال السعدى) در يغت باسقله كفت از علوم \* كه ضايع شود تخم در  
 شوره يوم \* ولا أعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق  
 وقد قال عليه السلام ليلة المعراج قطرت فى حلقى قطرة علمت ما كان وما سيكون فن قال ان نبى

الله لا يعلم الغيب فقد أخطأ فيما أصاب ولا أقول لكم اني ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قالت جبريل تقدم فقال لودنوت انمله لا تحرق ( كما قال السعدي ) شبي برنشت از فلان بر كذشت • بتكين وجاء از ملك در كذشت • بخنان كرم در تيه - قربت براند • كه در سدره جبريل از و باز ماند • ان تبع الامايوسى الى يعنى لا أخبركم عن مقامانى وأحوالى الى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا عما يوسى الى ان أخبركم وكيف أخبركم عما أعمى الله بصائرهم عنه وأتابه بصير فلا يستوى الا عمى والبصير ثم قال والذريه يعنى أخبرهم هذه الحقائق والمعاني الذين يخافون أى يرجون أن يمشروا الى ربهم بجذبات العناية ويحقق لهم ليس لهم فى الوصل الى الله من دونه ولا يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصل لا يمكن الا بجذبات الحق اعلمهم يتقون عما سوى الله بالله فى طلب الوصول قال السرى السقطى قدس سره من خرجت يوما الى المقابر فاذا به لول فقلت له أى شئ تصنع هنا قال أجاير قوما لا يؤذونى وان غبت لا يفتابونى فقلت له تكون جاعة افولى وأنشأ يقول

تجوّع فان الجوع من عمل التقى \* وان طویل الجوع يوما سبب شبع

قبل مثل الصالحين وما زينههم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا نحن كانت زينته أحسن كانت منزلته عندي أرفع ثم رسل الملك فى السرى زينته عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص ملكته وأهل محبته فاذا تزينوا بزينه الملك فخر واساير الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى أن يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف رسيظهم يوم العرض الا كبر وعند الكتيب الاجر \* وأنتك خدام كرام وسادة • ونحن عبيد السوء بنم عبيد • (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) روى أن رؤساء قریش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم - بين رأوا فى مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لو طردت هؤلاء العبد وأرواح جبابهم - وكان عليهم حجاب صوف لا غير لحال ذلك وحادثك فقال عليه السلام ما أنا بطارد المؤمنين فقالوا فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيت فتسبحي ان ترانا مع هؤلاء فاذا اقتناع من مجلسك فأقمهم معك ان شئت فهم عليه السلام أن يفعل ذلك طمعه فى ايمانهم فأمر الله تعالى هذه الآية يعلم انه لا يجب أن تفضل غنيا على فقير ولا شريفا على ضيع لان طريقه فيما أرسل به الدين دون أحوال الدنيا والطراد الابعاد وبالافارسية • مران از مجلس خودان در ویش ترا سكه ميخوايند در ورود كار خود را و ذكر او ميكنند بامداد و شبانگاه • والمراد بذكر الوقتين الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال أنا جالس من ذكرنى (يريدون) بذكرهم وعبادتهم (وجهه) تعالى ورضاه لاشيأ من أغراض الدنيا حال من ضمير يدعون أى يدعونه تعالى لمخلصين له وقبلة الدعاء بالاخلاص تبيها على انه ملاك الامر • عبادت باخلاص نيت نكوح • وكرنه چه آيد زى منزل پوست \* و اشعار ابانه من أقوى موجبات الاكرام المنافى للابعد (ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ) لما لم يقم امر المشركون فى طعن فقراء المسلمين على وصفهم بكونهم - مموالى ومساكين بل طعنوا فى ايمانهم أيضا - حيث قالوا يا محمد انهم مموالى

اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ما كولا وما يوسا بهم ذا السبب والافهم  
 عارون عن دينك والايما ذك دفع الله تعالى ماعسى يتوهم كونه... وتعالطردهم من آقا ويلهم  
 فقال ماعليك أى ليس عليك الا اعتبار ظاهر حالهم وهو اتساعهم بجمعة المتقين وان كان لهم  
 باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فمضرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لا اليك لان المضرة  
 المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها الا الى غيرها فالقصد منه دفع طعن الكفار وتثبيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على تزية الفقراء وادنائهم وضمير حسابهم وعليهم للذين يدعون  
 ربهم وكلمة من في قوله من شئ زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على النفي ومن حسابهم  
 ومن حسابك صفة شئ ثم قدمت فصارت حالا قال المولى أبو السعود وذكر قوله تعالى وما من  
 حسابك عليهم من شئ مع ان الجواب قد تم بما قبله للجمعة في ان انتفاء كون حسابهم عليهم  
 عليه السلام بنظمه في سلك ما لا شبهة فيه أصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم من على  
 طريفة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فتطردهم) جواب النفي نحو مما تأتينا  
 ففقد ثبائصب ففقدت على أن يكون المعنى انتفاء الحديث لا انتفاء سببه الذى هو الايمان والاية  
 الكريمة من هذا القبيل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على مخاطب لكان ذلك سببا  
 لابعاد من يتوهم الوهن في ايمانه لحكم بأن هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه الذى هو  
 الطرد (فتكون من الظالمين) جواب النفي وهو لا تطرد الذين الاية (وكذلك قنا) ذلك  
 اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذى هو عبارة عن تقديمه تعالى لفقراء المؤمنين في أمر الدين  
 بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه في أمر الدين من كمال سوء الحال والكاف بجمعة لتأكد  
 ما افاده اسم الاشارة من الفخامة والمعنى ذلك الممنون الكامل البديع فتسأى ايتلينا (بعضهم  
 ببعض) أى بعض الناس ببعضهم لا فتون غيره حيث قدمنا الاخرين في أمر الدين على الاولين  
 المتقدمين عليهم في أمر الدنيا تقدم ما كيا (ليقولوا) اللام للعاقبة أى ليكون عاقبة أمرهم  
 ان يتول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محذرين لهم نظرا الى ما بينهم من التفاوت  
 الفاحش الدنيوى وتعامياعا هو مناط التفضل حقيقة (أهولاً من الله عليهم من بيننا) بان  
 وفهم لاصابة الحق ولما يبعدهم عنه تعالى من دوننا ونحس المتقدمون والرؤساء وهم العبيد  
 والفقراء وغرضهم بذلك انكار وقوع المن رأسا على طريفة قوالهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه  
 لا تحقير الممنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراف عليه تعالى قال الصاحبى ان  
 الشريف اذا نظر الى الوضيع قد أسلم قبله استمكف وأنف أن يسلم وقال قد سبقنى هذا بالاسلام  
 فلا يسلم (أليس الله بأعلم بالشاكرين) ردائواهم ذلك وابطال له أى أليس الله بأعلم بالشاكرين  
 لجمعة حتى تستبعدوا انعامه عليهم وفيه اشارة الى أن أولئك الضعفاء عارفون لحق نعم الله  
 تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعرض بأن القائلين  
 بعزل من ذلك كله قال في التأويلات التجمية وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعنى الفاضل بالمفضول  
 والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل ولا يصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزال  
 الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في نيل الفضل والمفضول الصابر يستوى مع الفاضل الشاكر  
 كما كان سليمان في الشكر مع أبواب في الصبر فان سليمان مع كثرة ضرورة أعماله في العبودية كان

هو وأيوب مع مجزئه عن صورة أعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبدية فقال لكل واحد منهم أنعم العبد فقتنه الفاضل لافضل رتبة فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وقتنه المفضول في النازل - سده على فضله وضبطه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق أو رأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والممنوع لا غير فعل العاقل أن يختار ما اختاره الله ولا يريد إلا ما يريد (قال الكاشاني في تفسيره الفارسي) در كشف الاسرار آورده که رادت بر سه وجه است اول ارادت دنیاى محض **که** ما قال ته مالى تريدون عرض الدنيا ونشان ان دو چیزست در زیادتى دنیا بآنقصان دین راضی بودن و از درویشان و مسلمانان اعراض نمودن و دوم ارادت آخرت محض **که** ما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وان ينزع علامت دارد در سلامتى دین بآنقصان دنیا رضادادن و در واثقت و افاقت بروى درویشان کشادن سوم ارادت حق محض **که** ما قال تعالى يريدون وجهه ونشان آرزای بر سر **که** و نین نمادنت و از خود و خلق آزادگشتن \* ما را خواهی خطی به عالم در کش \* در بھر فغان غرقه شو و دم در کش \* فهم پریدون وجهه تعالى فشكل پریدون منه و هم پریدونه ولا پریدون منه **که** قابل وکل له سؤل و دین و مذهب \* و وصلک و سؤل و دینی رضا کو

وتسکام الناس في الارادة فاکثر و تحقیقها احتیاج به صل فی القلب بسلب القرار ان العبد حتی يصل الى الله تعالى فما احب الارادة لا يهدأ الا بالاولا لانهم ارا ولا يجسد من دون وصوله اليه سکوناً ولا قراراً **که** فی التأویلات النجمية وفي الآية الکريمة بیان فضل الفقراء وعن أبي سعيد الخدري قال جلست في فتر من ضغفان المهاجرين وكان بعضهم يستريح بعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقام سكت القارئ فلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون فلما يارسول الله كان قارئ يقرأ علينا وكان يستمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم قال ثم جلست وسطنا بعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا افتحلوا وبرزت وجوههم ثم له قال قارئ رسول الله عرف منهم ثم أحداً غيري فقال ابشروا بامه اشركوا باله المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وفي الحديث يوفى بالعبد التقير يوم القيامة فيعتمد الله عز وجل اليه **که** باعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزني وجعلني لازويت الدنيا عنك اه وانك على ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدى الى هذه الصفوف وانتظر الى من أعطى كذا أو كذا وأراد بذلك وجهي نخذيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيبتخل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فبأخذه بيده ويدخل الجنة (قال الحافظ) تو انکر ادل درویش خود بدست آور \* که مخزن زر و کنج درم نخواهد ماند \* برین رواق زبرجد نوشه اندرز \* که جز نکوبی اهل کرم نخواهد ماند \* وفي الحديث لكل شيء فتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة (قال الشيخ الطائفة من سيرة) حب درویشان **که** بدجنه است \* دشمن ایشان سزای لعنت است \* اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تطردنا خارج الباب (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) روى ان قوم اجأوا الى النبي عليه السلام فقالوا انا

أصنافاً ذو باعظا ما فاندرك الاستغفار وتدبير الاعتذار في كتب عنهم ولم يرد عليهم شيئاً  
فانصرفوا. **أبوسين** فترت قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا التشریف (فقل سلام عليكم)  
من كل مكروه ووافقه والسلام بمعنى التسليم أي الدعاء بالسلامة فهو ني سلام عليكم سلمنا عليكم  
سلاماً أي دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وانما أمره بأن يسلمهم  
بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينسبط اليهم بالسلام عليهم لئلا يحتسبوا  
من الانسباط اليه هذا هو السلام في الدنيا وأما في الآخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول  
الجنة كقوله سلام عليكم طبعه فادخلوها خالدين والله يتبدى بالسلام عليهم بقوله سلام قولاً من  
رب رحيم وقوله فقل سلام عليكم يشير الى السلام الذي سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة  
المعراج اذ قال له السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام عليكم  
وعلى عباد الله الصالحين والذي تاب من بعد دظلمه منتظم في سلك أهل الصلاح فورد الآية  
لا ينافي هذا المعنى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) أي قضاها وأوجبها على ذاته المقدسة بطريق  
التفضل والاحسان قال ابن الشيخ كلمة على تفيد الإيجاب وإذا اجتمعتا كذا الإيجاب وهو  
لا ينافي كونه تعالى فاعلاماً بل هو عبارة عن تأكيد ويؤيد ان فضله وكرمه انتهى \* قال  
في التاويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة انما أنت رحمتي وأرحم بك من أشاء من عبادي  
فبرحم يحنه من شاء من عبادي وبرحم يذانه من شاء من عبادي (انه من عمل منكم سوءاً) بدل  
من الرحمة والتقدير **كتب** على نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة  
والسوء بالفارسية كارب (بجهالة) حال من فاعل عمل أي عمله ملتبس بجهالة حقيقة بان يفعله  
وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرة والعقوبة أو حكماً بان يفعله عالماً بسوء عاقبته فان من عمل  
ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك أو طائفة في حكم الجهال فهو وحال مؤكدة لانها  
مقتضية لمضمون قوله عمل سوءاً لان عمل السوء لا ينفك عن الجهالة حقيقة أو حكماً قال أهل الإشارة  
بشعر بقوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم أي المؤمنون المهتدون وصنف من  
غيركم وهم الكفار الضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء النور  
المرشش في عالم الارواح وجهالة الجاهلية وهي التي جعل الانسان عليها من عمل من الكفار  
سوءاً بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من عمل سوءاً من المؤمنين بجهالة الجاهلية المر كوزة فيه  
فان له توبة **كما قال تعالى** (ثم تاب) أي رجع عنه (من بعده) أي من بعد عمله (واصلح) أي  
ما أقدمه والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفعله (فانه) خبر بمقدار المحذوف أي فأمره ان الله تعالى  
(عفو) له (رحيم) به قال الكاشاني في تفسيره الفارسي امام قشيري رحمه الله فرموده **ك**  
ملك برنوزات می نویسد ملاک برای نورست می نویسد پس ترادوگنا بتست یکی ازلی و یکی وقتی  
مقررست که **کتابت** وقتی گناست ازلی را باطل غی تواند ساخت مضمون ابن آیت شریف  
شماست بچاران بیارستان گناهد او شفا بشربت برهیزست یعنی توبه واستغفار \* درمندان  
کنه داروزوشب شریفی هم تر استغفار نیست \* آرزومند وصال باردا \* چاره غیر از فالها  
وزار نیست (وکذلك تفصل الآيات) الکاف مقبحة لنا کید ما أقدمه اسم الاشارة من  
الضامة وذلك إشارة الى مصدر الفعل الذي بعده أي هذا التفصيل البدیع تفصل الآيات

القرآنية ونبيين في صفة أهل الطاعة وأهل الاجرام المصيرين منهم والاولا بين ان يظهر الحق ويعمل  
بد (وانتبهين سبيل الجرمين) أي تظهر طريقهم فيجتنب عنها ورفع سبيل على أنه فاعل فانه يذكر  
في لغة بني تميم ويؤتى في لغة أهل الحجاز ووجه الاستبانه والابضاح ليهلك من هلك عن بينة وبجها  
من حتى عن بينة فعلى العاقل أن يسلك طريق الفوز والصلاح ويوصل الى ما وصل اليه أهل  
الصلاح وأقول الطريق هو التوبة والاستغفار قال العلماء تذكر أولاً قبح الذنوب وشدة عقوبة الله  
ثم تذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فن لا يتعمل قرص غلة وحشيش كيف يتحمل نار جهنم  
ولسع حيات فينبغي أن تجتهد في الخروج من الذنوب على أقسامها التي بينك وبين عباد الله  
بالاستحلال ورد المظالم وأما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقتضى  
ما أمكن منها وأما التي بينك وبين الله كشرب الخمر وشرب المزامير وكل الربا فتندم على ما مضى  
منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها أبداً فاذا أرضيت للصوم بما أمكن وقضيت  
الفوات بما تقدر عليه وبرأت قلبك من الذنوب فينبغي أن ترجع اليه بحسن الابتغال والضرعة  
ليكفيك ذلك بغضلة فتذهب فتغتسل وتغسل ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ما من  
عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له وفي حديث آخر  
أيما عبد أو أمة ترك صلواته في جهاته فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر  
اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه  
الله تعالى يوم القيامة ووجد صحبة سيئاته - سنات ذكره في مختصر الاحياء يقول الفقير جامع  
هذه النوائد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يفهم منه أن هذه الصلاة تكون قضاء لجميع  
ما فات منه وتقوم بدله كيف وقد ذكر في أوله التوبة والندامة ومن يتنصاها قضاء ما سلف كما مر  
أنتاسا في أن الله تعالى لا يحاسبه يوم القيامة لا يقول له لم أخرت الصلاة التي فرضت عليك عن  
أوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي تأكيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف  
في الشرع أن العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن أوقاتها  
وهذا البيان انحل ما أشكل الى بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة في آخر  
جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لكنهم  
يفاطون في زعمهم وفي الكيفية والله أعلم وفي كتاب الترهيب والترهيب أنه جاء رجل الى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له عليه السلام قل اللهم  
مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحى عندي من علي فقال لها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد  
ثم قال قم فقد غفر الله لك ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة  
وما الميت في قبره الا كالغريق المنتظر ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو أخ - صديق فاذا لحقته  
كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وإن الله تعالى لم يدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض  
أمثال الجبال وإن هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل ثواب وأواب (قل اني نهييت) كان كفار قريش يدعون  
عليه السلام الى دين آبائه فنزلت أي صرفت وزجرت بما نصيب لي من الأدلة وأنزل على من  
الآيات في أمر التوحيد (أن أعبد الذين تدعون) أي عن عبادة ما تعبدونه (من دون الله) كأننا



ما كان (قل لا تتبع أهواءكم) إشارة الى الموجب للنهي كأنهم قالوا لم نهيت عما نحن فيه ولم تمنع عن متابعتنا أجب بان ما أنتم عليه هوى وليس بهدى فكيف تتبع الهوى وأترك الهدى (قد ضللت اذا) أى ان اتبعت أهواءكم فقد ضللت أى تركت سبيل الحق (وما أنا من المهتدين) من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله (قل انى على بينة) كائنة (من ربى) والبينه الخطة الواضحة التى تفصل بين الحق والباطل يقال أنا على بينة من هذا الامر وأنا على يقين منه اذا كان ثابتاً عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بهم القرآن والوحى (وكذبتم به) جملة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك والضمير المحرور للتنبيه والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى انى على بينة عظيمة كائنة من ربى وكذبتم بها وما فيها من الاخبار التى من جملتها الوعد بعقوبة العذاب (ما عندى ما تستعجلون به) روى ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء أو بطريق الالتزام حتى قام المضرب من الحشر فى الحطيم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم والمعنى ليس ما تستعجلون به من العذاب الموعود فى القرآن وتجعلون تأخره ذريعة لكذبى فى حكمى وقد روى حتى أبخى به وأظهر لكم صدقه أى ليس أمره بمفوض الى (ان الحكم) أى ما الحكم فى ذلك وغيره تعجيلاً وتأخيراً (الله) وحده من غير أن يكون لى دخل ما فيه بوجه من الوجوه (يقص الحق) أى يقول الحق ويتبعه فى بيان جميع أحكامه ولا يحكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة وأصل الحكم المنع فكأنه يمنع الباطل عن معارضة الحق أو الخصم عن التعدى على صاحبه (وهو خير الفاضلين) اعترض نذيل مقرر لمضون ما قبله مشير الى أن قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل (قل لو أن عندى) أى فى قدرى ومكنتى (ما تستعجلون به) من العذاب الذى ورد به الوعد بان يكون أمره مفوض الى من جهته عز وجل (لقضى الامر بينى وبينكم) أى بأن ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفى بناء الفعل للمفعول من الايذان بتعيين الفاعل الذى هو الله سبحانه وتعالى الامر و مراعاة حسن الادب ما لا يخفى (والله أعلم بالظالمين) أى بحالهم وبأنهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى قلم يقض الامر بتعجيل العذاب فعابداً للاسماء سواء أمهل أو لا يذوق العذاب ولا يخاص منه أصلاً وكذا عابداً للذات والنفس والشیطان والهوى فان ذلك فى نار الجحيم وهذا فى نار الشراف العظيم فعلى العاقل أن لا يتبع الهوى كما أمر الله تعالى فقال قل لا تتبع أهواءكم قال بعضهم جرت مرة بيلاد السواد فرأيت شيخاً جالساً فى الهواء فسلمت عليه فرد السلام على فقلت له بم جلمست فى الهواء قال خائف الهوى فأسكنت فى الهواء وجاء جماعة من فقهاء الين الى الشيخ الكبير أبى الغيث قدس سره بمخونه فى شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بعيدي عبيدى فاستمعوا ذلك فلهتموا شيخ الطريقين وامام الفريقين العالم العارف أبى الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمى فاخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث اهتم فضلكم الشيخ وقال صدق الشيخ أنتم عبيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء من الهوى بالقوى (وفى المتنورى) چونكه تقوى بستم دودست هوا \* حتى كشايد هر دودست عقل را \* پس حواس پيره محكوم توشد \* چون خرد



سالارونجندوم توشده واعلم ان الهوى من أوصاف النفس فالآيات متعلقة بأصلاح النفس  
 ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة النور الذى ينشرح به الصدر يكون على الهدى لا على  
 الهوى وله علامات كما لا يخفى (حكى) أن بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويظهرهم فز  
 عليه فى بعض الأيام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردة ما كان على ربك  
 حتما مفضيا فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فحقن وأنتم سواء فتعال له الشيخ لا ما نحن  
 سواء بل نحن نرد ونصبر وأنتم تردون ولا تصدرون تجبون نحن منها بالتقوى وتيقون أنتم فيها  
 جثا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم تنجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثا فقال اليهودى نحن  
 المتمعون فتعال له الشيخ كلا بل نحن ونلا قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فأسألكم الذين  
 يتقون ويؤمنون الزكاة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى فتعال اليهودى هات  
 برهاننا على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابى وثيابك  
 فى النار فى سلت ثيابه فهو الناجى منها ومن أحرقت ثيابه فهو الباقي فيها فترعائيه ما فأخذ  
 الشيخ ثياب اليهودى ولقها وواف عليها ثيابه ورعى الجميع فى النار ثم دخل النار فأخذ الثياب  
 ثم خرج من الجانب الآخر ثم فحمت الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نطفها النار  
 وأزالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حارقة مع انهما متوردة وثياب الشيخ المسلم  
 ظاهرة للناظر فلما رأى ذلك أسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الآيات اذ كذا قرىش  
 كانوا من أهل الظلم والهوى فلم ينفعهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا من أهل  
 العدل والبينة والهدى فأنجى تقواهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من  
 النار سلم وبوده بالطريق الاولى بل النوب فى الحقيقة هو الوجود الظاهرى الذى استتر به  
 الروح الباطنى فلا بد من تطهير المؤدى الى تطهير الباطن يسره الله (وعنده) أى الله تعالى  
 خاصة (مفتاح الغيب) أى خزائن غيوبه بجمع مفتوح بفتح الميم وهو الخزن والكنز والاضافة من  
 قبيل لجن الماء وهو المناسب للمقام كفى حوائشى سعدى حبابى المفتى ويجوز أن يكون جمع مفتوح  
 بكسر الميم وهو المفتاح أى آلة الفتح والمعنى ما يوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزائن  
 المستترقة بهم بالاقتفال وأثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان  
 المتوصل الى ما فى الخزائن من الغيبات هو لا غير كفى حوائشى ابن الشيخ (لا يعلمها الا هو) تأكيد  
 لمضمون ما قبله قال فى تفسير الجلائن وهى الخمسة التى فى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية  
 رواه البخارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم  
 ما فى الارحام الا الله ولا يعلم ما فى غد الا الله ولا يعلم معنى يأتى المطر الا الله ولا يدري بأى أرض  
 تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله (ويعلم ما فى البر والبحر) من الموجودات  
 مفصلة على اختلاف أجناسها وأنواعها ونحو كثير أفرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى  
 بالمتاحات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تسكبه له وتبيينه على أن الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء  
 فى الجلاء (وما تخط من) زائفة (ورقة الا يعلمها) يريد ساقة وثابتة يعنى يعلم عدد ما يخط من  
 ورق الشجر وما يبق عليه وهى مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة) عطف على ورقة وهى  
 بالنارسية دانه (فى ظلمات الارض) أى كائنه فى بطونهم الا يعلمها (قال الكاشفى) مراد

تخمينت که در زین افتد (ولارطب) عطف علی ورقة أيضا وهو بالمقارسة تر (ولایابس)  
 بالمقارسة خشک أي مایب قط من شیء من هذه الاشياء الایعلمه قال الحدادی الرطب والیابس  
 عبارة عن جميع الاشياء التي تكون فی السموات و فی الارض لانها لا تخلو من احدی هاتین  
 الصفتین انتهى فیکتصان بالجمعیات اذ الرطوبة والیوسة من أوصاف الجسمانیات (الافی کاب  
 مبین) هو اللوح المحفوظ فهو بدل اشتمال من الاستثناء الازل أو هو علمه تعالی فهو بدل منه بدل  
 الشکل وقرئ ولارطب ولایابس بالرفع علی الابتداء والخبر الافی کاب وهو الانسب بالمقام لشمول  
 الرطب والیابس حیث انهما یس من شأنه السقوط قال الحدادی فان قبل ما الفائدة فی کون  
 ذلك فی اللوح مع أن الله تعالی لا یخفی علیه شیء وان كان عالما بذلك قبل أن یخلقها وقبل  
 أن یكتبها لم یكتبها لیمفظها ویدرسها قبل فائدتها أن الحوادث اذا حدثت موافقة لاماکتوب  
 ازدادت الملائكة بذلك علما ویتسابعظم صفات الله تعالی یقول الفقیران الملائكة تلیت  
 من أهل الترقی والتنزل فکصرا الفائدة علی ذلك مع لامعنی له بل نقول ان اللوح قلب هذا التعین  
 کقلب الانسان قد انتقش فیہ ما کان وما سیکون وهو من مراتب التنزلات تقدس بط الله  
 فیہ جميع المقدمات الکوینیة لفوائده ترجع الی العباد یعرفها العلماء بالله (قال الحافظ)  
 معرفت نیست درین قوم خدا یا مددی \* تا برم کو هر خود را بنجریدارد ذکر \* والاشارة  
 فی الآية أن الله تعالی جعل لکل شیء من الملائكة شأنه تناسب ذلك الشئ وغیبا  
 مناسبه باله وجعل الغیب کل مفتاحا یفتح به باب غیب ذلك الشئ وشهادته فینفعل ذلك  
 الشئ كما أراد الله فی الازل وقدره وعنده مفاتیح ذلك الغیب لا یعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو  
 لیس انبی ولا ولی مدخل فی علم هذه المفاتیح ولا فی استماعها الا انه مختص بالخالق فقط وسأضرب  
 لك مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لکل صورة مما ینفخه شهادة هي  
 هیئتها وغیبا هو علم التصویر ومفتاحه ینفتح به باب علم التصویر علی هیئة الصورة لیمفع العمل الصورة  
 کما هی ثابتة فی ذهن النقاش هو القلم والقلم ید النقاش لا مدخل لتصرف غیره فیه فانه تعالی  
 هو النقاش المصور والصورة هی المکونات المختلفة الغیبیة والشهادیة وشهادة کل صورة منها  
 خلقتما وتکوینها وقلم تصویرها الذي هو مفتاح ینفتح به باب علم تکوینها علی صورتها وکونها  
 هو المکوت فیه لم یکوت کل شیء یکون کون کل شیء وقلم المکوت ید الله تعالی کما قال  
 فسبحان الذي یدم المکوت کل شیء والیه ترجعون وکما أن الاشياء مختلفة فالمکوتات مختلفات  
 ومکوت کل شیء من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملائكة مناسب له وورثه ولهذا جمیع  
 المفاتیح ووحده الغیب وقال وعنده مفاتیح الغیب لان الغیب هو علم التکوین وهو واحد فی جمیع  
 الاشياء و فی المکوت کثرة کما فی أقلام المصور فافهم جدا وبعلم التکوین بعلم ما فی البر والبحر  
 لان به کون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغیب والمکوت یدل علی هذا  
 المعنی قوله عالم الغیب والشهادة وبهذا العلم ما سقط من ورقة الایعلمها لانه مکون او مثبتا  
 وسقطها ولا حجة فی ظلمات الارض أي حجة الروح فی ظلمات صفات أرض النفس وأیضا  
 ولا حجة فی ظلمات الارض أي أرض القاب وظلمات صفات البشرية الا وهو رکبها وبعلم کمالها  
 ونقصانها ولارطب ولایابس الرطب هو الموجود فی الحال والیابس هو المعدم فی الحال

وسيعكون موجودا أيضا الرطب الروحانيات واليابس الجماديات وأيضا الرطب المؤمن  
واليابس الكافر وأيضا الرطب العالم واليابس الجاهل وأيضا الرطب العارف واليابس الزاهد  
وأيضا الرطب أهل المحبة واليابس أهل السلوة وأيضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب  
الوجود وأيضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين وهو أم الكتاب كذا في  
التأويلات النجمية قدس سر مؤلفها العزيز الشريف (وهو الذي يتوفاكم بالليل) الخطاب عام  
للمؤمن والكافر أي فيكم في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد  
النوم أخو الموت والتوفي في الاصل قبض الشيء بقبضه وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح  
عند النوم ويقتبشها في الجسد فذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح الى الجسد  
بأسرع من لحظة يعني ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم البرزخ ما صدر  
عن الروح الحيواني من التبصير والحسن وهو ظل الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني  
اصطلاح الحكماء وأما أهل السلوة فيعبرون عنها بالروح وتزله (ويعلم ما جرحتم بالنهار) أي  
ما كتبتم فيه وجوارح الانسان أعضاؤه التي يكتب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار  
بالكتب جريا على العادة (ثم يبعثكم فيه) أي يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط  
قوله ويعلم بينهما البيان ما في بعضهم من عظيم الاحسان اليهم بالتبصير على انه بعد علم ما يكتبونه  
من السيئات مع كونها موجودة لبقائهم على التوفي بل لا غلاكم بهم بالمرّة يفيض عليهم الحياة  
ويعلمهم كما ينبغي عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس الليل ثم يبعثكم في جنس  
النهار مع علمه باستجراحون فيه (لأنه يقضي أجل مسمى) أي يبلغ المسقط آخر أجله المسمى له  
في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فعني قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها  
بالموت والاجل آخر مدة الحياة (ثم اليه مرجعكم) أي رجوعكم بالموت لا الى غيره أصلا (ثم  
يبعثكم عما كنتم تعملون) بالمجازاة بأعمالكم التي كنتم تعملون في تلك الليالي والايام (وهو  
القاهر) مستعليا (فوق عبادته) أي المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما  
واحيا وماتة وتعذيبا وانابة الى غير ذلك ويجوز ان يكون فوق خبرا بخبر وليس معنى فوق  
معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان  
فوق فلان في العلم أي أعلم منه (وفي المنشئ) دست بر بالاي دست ابن تالجا \* تابيزدان كه اليه  
المنتهى \* كان يكي درياست بي غور وكران \* جله درياها جوسيلي پيش آن \* حيله او چاره  
كراردهاست \* پيش الا الله انما اجله لست (ويرسل عليكم حفظة) عطف على الجملة الاسمية  
قبلها أي يرسل عليكم خاصة أي المكفون ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام الكاتبون  
والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان أعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الانبياء كان أزجر  
عن المعاصي وان اعبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من  
خدمه المطلقين عليه (قال الكاشاني) نه انديشي از ان روزيكه دروي \* جهرها خون  
وداها وپيش بيني \* دهنده نامه اعمال وگويند \* بخوان تا كردهاي خويش بيني \* مكن  
ورميكني باري دران كوش \* كه اندر نامه نيكي پيش بيني \* ورد في الخبر ان على كل واحد منا  
ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب أحدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليقين أمير

على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتب قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك عنه ساعات أو سبع ست ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر قلت نعم لأن الحفظة تنتسخ من السفرة وهي من الخزنة التي وكلت بالروح وقد كتب فيه أحوال العوام وأهاليها من السرائر والظواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من أقول اليوم الى آخره ومن أقول الليل الى آخره حسبما يصدر عن الانسان وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم أهـم الذين يأتون غدا أم غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا وقال بعض المشايخ من جاء منهم لم لا يرجع أبدا مرة أخرى ويجي آخرون مكانهم الى نقاد العمر واختلاف في موضع جلوس الملكين وفي الخبر النبوي فتوا أفواهم بالخلال فانها يجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الرقيق وقلمهما اللسان ولبس عليهما ثيابي أمت من ثيابا الطعام بين الاسنان ولا يبعد أن يוכל بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه من أذى كلباء في الروايات (حتى اذا جاء أحدكم الموت) حتى هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعد هاتين الجسلة الشرطية غاية لما قبلها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة أحدكم كانوا من كان وجاءه أسباب الموت ومبادئه (توفيه رسالنا) الآخرون المنقوض اليهم ذلك وهم ملك الموت وأعوانه وانتهى هناك حفظ الحفظة (وهم) أي الرسل (لا يترطون) أي لا يقتضرون فيما يؤمرون بالتواني والتأخير طرفة عين واعلم أن القبض لا يرواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة وان ملك الموت وأعوانه وسائط ولذلك أضيف التوفي اليهم وقد يكون التوفي بدون وساطتهم كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وغيرها وأعوان ملك الموت أربعة عشر ملكا سبعة منهم ملائكة الرحمة واليهم لم يروح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم لم يروح الكافر بعد الوفاة قال مجاهد قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء يقول القتيبي ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت في أماكن متخلفة وكيفية لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما تعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب جميع أهل الدنيا (روى) في الخبر أن رسول الله دخل على مريض يعود فرأى ملك الموت عنده رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمدا أبشروا بطب نفسا وقرعينا فاني بكل مؤمن رفيق اني لا قبض روح المؤمن فيصرخ أهله فأعزل في جانب الدار فأقول مالي من ذنب واني مأوروان لي اعودة فالخذر والخذر وما من أهل بيت مدر ولا وبر في بر وبحر الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لاعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرني الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وجه لوجه بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كسب قاله

اذهب الى صفوف الملائكة على هيبتك هذه فلم يبق ملك الا غشي عليه اثنى عام ثم افاقوا فقلوا  
 يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنتم يا بنو آدم  
 قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا لمن يساط عليه هذا هل يشغل بالنساء والدنيا قال  
 ان طول الامل ينسبهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من  
 أعظم المصائب وأعظم منه الغفلة عنه (ثم ردوا) عطف على توقفه والضمير للكل المدلول عليه  
 بأحدكم أي ردوهم الملائكة بعد البعث (الى الله) أي الى حكمه وجزائه في موقف الحساب  
 فالرد الى الله ليس على ظاهره ان يكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم  
 مقتادين لحكم الله تعالى مدبرين لقضائه بأن يساقوا الى حيث لا مال ولا حاكم فيه سواء  
 (مولاهم) أي مالكمهم الذي يملك أمورهم على الاطلاق وأما قوله تعالى وأن الكافرين لا ولي  
 لهم فالولي فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو بدل من الجلالة (الحق) الذي لا يقضى الا بالعدل  
 وهو صفة لله ولي (آلا) أي اعلموا وتنبهوا (له الحكم) أي القضاء بين العباد يومئذ لا حكم لغيره فيه  
 بوجه من الوجوه (وهو أسرع الحاسبين) يحاسب جميع الخلق في أسرع زمان وأقصره  
 لا يشغله حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لانه لا يتكلم بالآلة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقدديد  
 ومعنى المحاسبة تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير  
 الاعمار والوزن لاظهار مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا الميزان لمن يدخل الجنة بلا  
 حساب واعلم أن الحشر والحساب لا يكونان على وجه الارض وانما يكونان في الارض المبدلة  
 وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد فاذا ثبت الحشر والحساب وأن الله  
 تعالى هو المحاسب وجب على العاقل أن يحاسب نفسه قبل أن يناقش في الحساب لانه هو التاجر  
 في طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف عمره في الطاعات والعمادات وخسره انصرافه  
 في المعاصي والسيئات ونفسه شريكه في هذه التجارة وهي وان كانت تصلح للخير والشر لا تكتفي  
 أميل وأقبل الى المعاصي والشهوات فلا يتله من مراقبتها ومحاسبتها (قال السعدي) توغافل  
 دراندیشه سود و مال که سر ما به عمر شد باعمال (قل) يا محمد لاهل مكة (من) استفهام (يتجسسكم)  
 أي يخلفكم ويعطيكم نجاتكم (من ظلمات البر والبحر) من شدائد هما وأهوالهما في أسفاركم  
 استعيرت الظلمة للمشقة لشاركتها في الهول وابطال الابصار فقبل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم  
 ذوكوا كب أي اشتدت ظلمته حتى صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستتر بنور القمر  
 ظهرت الكواكب صفارها وبقارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الكواكب (تدعونه  
 تضرعوا وخنيمة) أي معلنين ومسررين على أن يكون تضرعا وخنيمة مصدري في موضع الحال  
 من فاعل تدعونه وتدعون حال من فاعل يتجسسكم أي داعين اياه تعالى والتضرع اظهار  
 الضراعة وهي شدة الفقر والحاجة الى الشيء (أنتي أنجانا) حال من فاعل تدعون أيضا على ارادة  
 القول أي تدعونه قائلين والله أنتي خلصتنا (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من  
 الشاكرين) أي الراغبين في الشكر المداومين عليه لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف  
 بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله أن يطاع منعهما ولا يعصى فضله عن أن يشركه  
 بالانعمة على شيء أصلا (قل) لهم (الله يتجسسكم منها ومن كل كرب) أي غم سواها والكرب غاية

الغم الذي يأخذ بالنفس (ثم أنتم) بعد ما تشاهدون من هذه النعم الجليلة (تشركون) بعبادته  
 تعالى غيره والمناسب لقولهم لا تكون من الشاكرين أن يقال ثم أنتم لا تشكرون أى لا تعبدون  
 لكن وضع تشركون موضعه تنبيه على أن الاشراك بمنزلة ترك الشكر رأسا (قل هو القادر على  
 أن يبعث عليكم عذابا) لأجل اشراككم (من فوقكم) أى عذابا كائن من جهة الفوق كما فعل  
 بقوم نوح عليه السلام بحيث أهلكتهم بأن أرسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح والصيحة  
 وأهلك قوم لوط وأصحاب الفيل بأن أمطر عليهم حجارة (أو من تحت أرجلكم) أى من جهة  
 السفلى كما أغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم ملوككم وأكابركم ورؤسائكم  
 ومن تحت أرجلكم عبيدكم السوء وسفلةكم وسفهاؤكم وكلمة أو يمنع الخلودون الجمع فلا يمنع  
 لما كان من الجهتين معا كما فعل بقوم نوح (أو يلبسكم) من لبست عليه الامر أى خلطته من  
 باب ضرب وأما لبست الذنوب فن باب علم ومصدر الا قول اللبس بالفتح والثاني بالضم والمعنى  
 أو يخلطكم (شيئا) منصوب على أنه حال من مفعول يلبسكم وهو جمع شعبة كسدره وسدر  
 والشعبة كل قوم اجتمعوا على أمر أى يخلطكم حال كونكم فرقا تتجزئين على أهواء شتى  
 ومذاهب مختلفة كل فرقة مشايخه لا مام فينسب بينكم القتال أى يجمع ويظهر فهذا الخلط هو  
 خلط اضطراب لا خلط اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقابل بعضكم بعضا ومن سنة الله  
 تعالى أن يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وأن يذيق بعض الكافرين بأس بعض وبعض  
 المؤمنين بأس بعضهم كما هو في أكثر الأزمان والأعصار على حسب التربية المنية على جماله  
 وجلاله تعالى وفي الحديث سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك  
 أمتي بالسنة فاعطانيها وسألت أن لا يهلك أمتي بالغرق فاعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم  
 فمنعهم أراد بالسنة تحطابهم أمتهم بالغرق بشيخ الرأى ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح  
 عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بإفتاده أفندى البروسوى تأثر طوفان نوح عليه السلام  
 بظهور في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخشة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى  
 والسيوف من السيل اه كلامه وأراد عليه السلام بالأس الحرب والفتن وفي الحديث فناء  
 أمتي بالطعن والطاعون وفي آخر اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع منها الى يوم القيامة وفيه معجزة  
 للنبي عليه السلام حيث كان الامر كما أخذ به والبأس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس  
 عدم حكم الأئمة بكاتب الله تعالى وسبب تسلط العدو نقض عهد الله وعهد رسوله كما جاء في بعض  
 الاحاديث (انظر) يا محمد (كيف نصرف) لهم (الآيات) القرآنية من حال الى حال بالوعد  
 والوعيد أى بين لهم آية على اثر آية ونورها على وجوه مختلفة من أول السورة الى هنا (اعلمهم  
 يفقهون) كي يفقهوا ويفقهوا على جليلة الامر فيرجعوا عما هم عليه عن المكابرة والعناد  
 (وكذب به) أى بالعذاب الموعود أو القرآن المجيد الناطق بمجيسة (قومك) أى المعاندون منهم  
 (وهو الحق) أى والحال ان ذلك العذاب واقع لا محالة وأنه الكتاب الصادق في كل ما نطق  
 (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) بحفيظ وكل الى أمركم لا منعكم من التكذيب وأجبركم على  
 التصديق انما أنا منذر وقد خرجت من العهدة حيث أخبرتكم بما سترونه (لكل نبي) أى خبر  
 من أخبار القرآن (مستقر) امم زمان أى وقت يقع فيه ويستقر زمن عذابكم (وسوف تعلمون)

عند وقوعه في الدنيا أوفى الآخرة وفيه ما معافى العاقل أن يتضرع إلى الله تعالى في دفع  
الشدائد ولا يصبر على ذنبه فانه سبب للإبلاء وكل ظلمة انما تجي من ظلمات النفس الامارة ( كما  
قال في المتنوى ) هر چه بر تو آید از ظلمات غم \* آن زنی شرمی و کست اخيست هم ( قال الصائب )  
هر از غیر شکایت کنم که همجو حجاب \* همیشه خانه خراب هوای خوشتم \* والاشار دان  
البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن  
بالنسبة الى الحق ونور الوهية ظلمانية كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم  
من نوره نعماء اذا خلقتهم في ظلمة الخلقية فن ينجيكم من ظلمات البر البشرية وظلمات بحر  
الروحانية اذ تدعونهم تضربوا أي بالجسم وخفية أي بالروح لئلا نجانا من هذه لكونن من  
الساكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون حين تجي إلىكم نور من أنوار  
صفاة فبعضكم بشرك وبقول أنا الحق وبعضكم يقول سبحان ما أعظم شأنى قل هو القادر على  
أن يبعث عليكم من حين تقولون أنا الحق وسبحانى عذابا من فوقكم بأن يرخي حجابي عنه وينسكم  
بعدي بكم به عزة وغيرة أو من تحت أرجلكم أى حجابا من أوصاف بشرية بكم باستيلاء الهوى  
عليكم أو بلبسكم شيء مما يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم  
الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاعراق كما فعل بابن منصور قالوا كان  
قد جرى من الخلاج قدس سره كلام في مجلس حاسدين عباس وزير المقتدر بحضرة القاضى أبى  
عمر فافق بجل دمه وكتب خطبه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له الخلاج  
ظهرى حى ودمى حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على تبايجه وانما اعتقادى الاسلام ومذهبهى  
السنة وتفضيل الأئمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضى الله عنهم ولى  
كتب فى السنة وجودة فى الورق اقين فالله الله فى دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون  
خطوطهم الى أن استكملوا ما احتاجوا اليه وانفضوا من المجلس وحل الخلاج الى السجن  
وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس فعاد جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد  
أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم بضربه ألف سوط فان مات ولا فيضرب ألف  
سوط آخر ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له مارسم به المقتدر وقال أيضا ان لم  
يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه ويحرق جثته وان خدعك وقال لك أنا أجرى لك  
الفرات ودجله ذهباً وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى املا وأصبح  
يوم الثلاثاء اسبع بئين من ذى الحجة من سنة تسع وثلثمائة فأخرج به الى باب الطاق وهو يتجهت  
في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضرب به الجلاذ ألف سوط ولم يتأوه ولم يفرغ  
من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم حزر رأسه ثم أحرقت جثته ولما صار رمادا ألقاه فى دجله  
ونصب الرأس بيقعد على الجسر وادعى بعض أصحابه انه لم يقتل ولكن ألقى شبهه على عدو من  
أعداء الله تعالى كما وقع فى حق عيسى عليه السلام والاوايا ورثة للانبياء يقول الفقير لهذا  
التشبيه والتخيل نظائر فى حكايات المشايخ يجدها من تتبع ومرادى بيان جوازها لا اعتقاد  
أنه كان كذلك فان قلت من حق ولاية الخلاج أن لا يحترق ولا يكون رمادا قلت ذلك غير لازم فان  
الاجساد مشتركة فى قبول العوارض والآفات الاترى الى حال أيوب ويحيى وغيرهما من



الانبياء عليهم السلام وقد ذكر أهل التفسير في أصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم  
وأكلوا لحوسهم ثم ردوا عظامهم ورسوا برؤسهم بعظامهم نعم قد يكون في هذه النشأة أسور خارقة عن  
العادة خارقة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين قتلوا مثلاً ثم أحياهم الله تعالى وأما في القبر  
فقد ثبت أن الارض لا تأكل أجساد الانبياء ومن يلهم (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا)  
إذا منصوب بجوابه وهو فأعرض والمراد بالخطاب النبي عليه السلام وأما في الخوض في اللغة  
الشروع في الشيء سلطاناً الأنتخاب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآن والمعنى إذا  
رأيت الذين يشروعون في القرآن بالكذب والاستهزاء به والظعن فيه كما هو دأب كفار قريش  
(فأعرض عنهم) بترك محاسنهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات (حتى يخوضوا في حديث  
غيره) أي استمر على المعرض إلى أن يشروعوا في حديث غير آياتنا فالضمير إلى الآيات والتذكير  
باعتبار كونهم أحاديثاً أو قرآناً (وأما) أصله ان ما فادعت نون ان الشرطية في ما المزيعة (ينسبك  
الشیطان) أي ما أمرت به من ترك محاسنهم (ثلاثة بعد الزكري) أي بعد أن تذكره فهو مصدر  
يعني الزكري لم يعنى مصدر على فعل غير ذكرى (سع القوم الظالمين) الذين وضعوا التكذيب  
والاستهزاء موضع التهديق والتعظيم وهذا الاستهزاء محض احتمال يدل عليه كلمة ان الشرطية  
فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم السلام  
والمراد بالشیطان ابليس أو واحد من أكابر جنوده لأن الذي هو قريته عليه السلام أسلم فلا  
يأمره بالانحراف بخلاف قريش كل واحد من الامة وفي الحديث فقلت على آدم بمخلصين كان  
شيطاني كافر فأعاني الله عليه فأسلم وكان أفرواحي عزالي وكان شيطان آدم وزوجته عوناً على  
خطيئته ولما قال المسلمون أن كان قوم كمال السهو وأما القرآن لم نستطع أن نجلس في المسجد  
الحرام ونطوف بالبيت لأنه يخوضون أبعاداً في محاسنهم على سبيل الوعظ  
والتذكير فقال (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) التفسير في حسابهم للمخائضين ومن  
زائدة وثني في محل الرفع على أنه مبتدأ للتعجب من تقدم وهو على الذين أي وما على المؤمنين الذين  
يجتنبون عن قبائح أعمال المخائضين وأقوالهم شيء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام  
(ولكن ذكرى) أي وليكن عليهم أن يذكرهم ذكرى ويمنعهم عن الخوض وغيره من القبائح  
بما أمكن من العلة وإن ذكرهم يظهر والهيم الكراهة والكفر فثبت ذكرى على المصدرية  
والواو للعطف ولكن خالص للاستعداد فلا يلزم الجمع بين حرف العطف كما ان اللام مع سوف  
تخرج عن كون الحال يتخلص للتأكيدهم (أعلمهم يتقون) أي يجتنبون الخوض حياء وكراهة  
لمساكنهم (وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا) المراد بالموصول الكفار المخاضون في الآيات  
ودينهم هو الذي كانوا هم وأسرهم وأبا قامته مواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخاذه لعباً ولهوا أنهم  
خضروا به واستهزؤا بالعب عمل يشغل النفس وينتقها عما تنفع به والله صرّفها عن الجد إلى  
الهلل (وغرّهم الحيوة الدنيا) واطمأنوا بها حتى زعموا ان لا حياة بعدهم أبداً والمعنى أعرض  
عنهم وترك معاصرتهم وملاطفتهم ولا تبالي بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس  
المراد أن يترك اندازهم لأنه تعالى قال (وذكر به) أي بالقرآن من يصلح للذكر كبير (أن تبسل  
نفس) أي لا تسلّم إلى الهلاك وترهن (بما كسبت) بسبب ما عملت من القبائح وأصل البسل



والإبسال المنع ولذا صح استعمال الإبسال في معنى الإسلام إلى الهلاك لأن الإسلام إلى الهلاك يستلزم المنع فإنه إذا أسلم أحد إلى الهلاك كان المسلم إليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج عنه والخلاص منه (وفي التفسير الفارسي للكاشاني) تأسليم كرده نشود بهلاك يارسوا نكرده نفس هر كافر ي بسبب آنچه كرده است از بدنها (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) استئناف مسوق للاخبار بذلك والظاهر أنه حال من نفس كائن في قوة نفس كافرة أو نفوس كثيرة كما في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ومن دون الله حال من ولي أي ليس تلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) أي تعدل تلك النفس كل فداء بأن جاءت مكانها بكل ما كان في الأرض جميعاً (لا يؤخذ منها) أي لا يقبل فتقوله كل عدل نصب على المصدر فالعدل ههنا ليس بمعنى ما يقتدي به كما في قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل بل المراد المعنى المصدرى فإن قلت الأخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم إلا أن الامام قال الأخذ قد يستعمل بمعنى القبول كما في قوله تعالى ويأخذ الصدقات أي يقبلها وإذا حمل الأخذ في هذه الآية على القبول جاز استناذه إلى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان أن وجوه الخلاص منسدة على تلك النفس ومن أيقن بهذا كيف لا ترتعد فرأى أنه إذا أقدم على المعصية (أو ارتكب) المتخذون دينهم لعباؤها والمعتزون بالحياة الدنيا (الذين أبسلوا) أي أسلوا إلى العذاب (بما كذبوا) بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (وفي التفسير الفارسي) أن كرده آن كسانكه سبده شده اند بعلت كذب عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال قال أبو السعود أولئك الذين أسلوا إلى ما كسبوا من القبائح انتهى وهو جعل معنى البأس كما في قوله مرتب برید (اهم شراب) كائن قبل ما ذالهم حين أبسلوا بما كسبوا فقبل لهم شراب (من حميم) أي ماء مغلي يخرج جرفي بطونهم وتقطع به معاؤهم (وعذاب أليم) بنار تشتعل بأبدانهم (بما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا وأعلم أن التكذيب بآيات الله تعالى والاستهزاء بهما هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الأليم وكذا الاسرار على المعاصي يجر كثيراً من عصاة المؤمنين إلى الموت على الكفر والعياد بالله وعن أبي اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس البنا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس البنا ونصف وجهك مغطى أطلعني على هذا فقال وتعطيني الأمان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فأنيت قبرها فدفنت حتى وصلت إلى اللبن ثم ضربت يدي إلى الرءاء ثم ضربت يدي إلى اللقافة فدفنتها فجعلت تمسكها هي فقلت أتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فجرت اللقافة فرفعت يدها فاعطمتني وكشف وجهه فاذا أنا رخص أصابع في وجهه فقلت له ثمه قال ثم رددت عليها الشافها وأزارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي أن لا أنبش ماء عشت قال فصبرت بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلى الأوزاعي ويحك سل عن مات من أهل السنة ووجهه إلى القبلة فسالته عن ذلك فقال أكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتب بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلى الله وأنا إليه راجعون ثلاث مرات أمان من حول وجهه عن القبلة فإنه مات على غير السنة وأراد بالسنة الإسلام نسأل الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان (قال الحافظ) يارب از ابرهه دایت برسان بارانی \* پیشترزانكه چو كردی زمیان برخیزم \* وفي الآيات إشارة إلى أنه لا يصلح الطالب

الصادق المجتهد مع الذين يخوضون في أحوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزيين بينهم واللبس  
 لخرقهم لأن الطبع من الطبع يسرق \* نفس ازهم نفس بكبر دخوى \* برحذر باش از لقای  
 خبیث \* باد چون بر فرضای بد كذرد \* بوی بد كبر داز هوای خبیث \* فلا بد من العجبة مع  
 الاخيار والاعتنا بكلمات الكاروع عن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر أريد الرملة  
 لزيارة الروذباري قدس سره فرأى عيسى بن يونس المصري فقال لي هل أدلك قلت نعم قال عليك  
 بصورفان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما انظرة لا غشك باقي عمرك  
 قال فدخلت عليهم ما رأوا باجائع عطشان وايس على ما يسترني من الشمس فوجدتهم ماء مستقبليين  
 القبلة فسلمت عليهم واوكلتهم فلم يكلماني فقلت أقسمت عليكم بالله الاما كلمتاني فرفع الشيخ رأسه  
 وقال يا ابن الاحنف ما أقل شغلك حتى تفرغت اليه انتم أطرق فأفت بين يديهم ما حتى صلينا الظهر  
 والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشباب عطفي بشي أتتبع به فقال نحن أهل المصائب  
 ليس انما لسان العفلة فأفت عندهم اثنان أيام بلياليها لم تأكل فيهم شيئا ولم تشرب فلما كان عشية  
 اليوم الثالث قلت في قلبي لا بد من سؤالهم في وصية أتتبع بها في عمري فرفع الشاب رأسه  
 الي وقال عليك بعجبة من يذكر لك الله بنظرة ويعفك لسان فعلاه لسان قوله ثم التفت فلم أرهما  
 وأشد اسان الحال

شدوا المطايا قبل الصبح وارتحلوا \* وخلفوني على الاطلال أبكميا

ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قولها ومن أراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجتهد به  
 لا محالة الى باب ناسخ له في ظاهره وباطنه فيتمدى بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى  
 الله الخبير فيتمى من حبيب حوى النفس الى تعاب كالصبيان الى أوج هدى الروح الذي له  
 وقار واطمئنان وعلو شأن فهذه الآيات الكريمة تنادي على داء النفس ودوائها ومن الله  
 الاعانة في اصلاحها (قل أهدوا) أهدوا والاسم تهمام لان التذكير (من دون الله) أى متجاوزين  
 عبادة الله تعالى (ما لا يشعروا ولا يضرنا) أى ما لا يشعرون على نعمنا اذا عبدناه ولا على ضررنا اذا  
 تركناه وهو الاسم والقدار على المنفع والضر هو الله تعالى (وردد على أعقابنا) جمع عقب  
 بالفتح وكسر القاف سوخر القدم أى ترجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل (بعداد  
 هداياتنا) الى الاسلام وأخذنا من الشرك (كذلك استهوت الشياطين) حال من فاعل رد أى  
 أورد على أعقابنا شيهين بالذى ذهبت به مردة الجن الى المهامه وأضلته (في الارض) متعلق  
 باستهوته (حيران) حال من هاء استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حارحيرة  
 أى متعيرة الا عن الطريق (له أصحاب) الجملة صفة حيران أى لهذا المستهوى رفقة (يدعونه  
 الى الهدى) أى يهتدون الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية لانه مفعول بالمصدر مبالغته  
 كأنه نفس الهدى (انما) على ارادة القول على انه بدل من يدعونه أى يقولون له اننا شيه  
 الله تعالى من أشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الشاغل بين الحق والباطل بشخص  
 سوصوف بثلاثة أوصاف الاول استهوته مردة الجن والغلمان في المهامه والمقاووز والثاني كونه  
 حيران ثلما اضلا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث أن يكون له أصحاب يدعونه فائتبع له  
 انما فقد اعتسفت المهامه وضللت عن الجادة وهو لا يحجبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين

والجن أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة وتقدر على أن تنفذ في بواطن الحيوان نفوذ  
الهواء في خلال الأجسام المتخللة (قل إن هدى الله) الذي هدانا إليه وهو الاسلام (هو  
الهدى) وحده وما عداه ضلال محض ونفى بحج (و) قل أيضا (أمرنا لنسلم لرب العالمين) أي  
بأن نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول أمرتك لتفعل وان تفعل وبأن تفعل (وأن) أي بأن  
(أقيموا الصلوة واتقوا) تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحية والصلاة رئيس الطاعات  
الجسمانية والتقوى رئيس ما هو من قبيل الترويض والاحتراز عن كل ما لا ينبغي (وهو الذي إليه  
تخشرون) تجتمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذي خلق السموات والارض) أي العلويات  
والسفليات وما فيهما (بالحق) حال من فاعل خلق أي فاعلم بالحق والحكمة (ويوم يقول كن  
فيكون قوله الحق) يوم ظرف لمضنون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى  
وأمره المتعلق بكل شيء يريد خلقه من الأشياء في حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان  
الحق أي المشهود له بالحقبة المعروفة بها (وله الملك يوم ينفخ في الصور) لا ملك فيه غيره ولو مجازا  
كما في الدنيا (عالم الغيب والشهادة) أي هو عالم ما غاب وما شوهد (وهو الحكيم) في كل ما يفعله  
(الخبير) يجمع بين الأمور الجلية والخرفية وفي الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض  
خلق الصور فأعطاها اسما فيل فهو واضعه على فيه شاخص يصبره الى العرش متى يؤمر قال  
أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذي  
نفسى يده ان عظم دائرة فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح  
الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث أولاها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون أنهم مبعوثون  
يتبين ولم يبق من أيام الدنيا شيء فأيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب والنفخة  
الثانية الصعق وهو موت الخلائق أجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه  
والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة أربعون عاما فعند موت جميع  
الخلائق تجعل ارواحهم في الصور وليس من الانسان شيء الا يلي الاعظام واحدا الا أنا كله  
الارض أبدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من أجساد  
الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه  
بالغرق وما أبلته الشمس وذرتة الرياح وذلك بعد ما أنزل ما من تحت العرش يقال له الحيوان  
فتمطر السماء أربعين سنة حتى يكون من الفوق اثنا عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتثبت  
كنبات البقل فاذا جمعتها وكل كل بدن منها لم يبق الا الارواح يحيى جملة العرش ثم يحيى  
جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ في الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كأمثال النحل  
قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فقد دخل الارواح  
في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتعشى في الاجساد مشى السم في اللديع ثم تنشق  
الارض فاقل من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شبابا كلهم أبناء ثلاث وثلاثين  
واللسان يومئذ بالسريانية سراعا الى ربهم هذا في المؤمنين الخالصين وأما الكافرون فيقولون  
هذا يوم عسير فيموتون حفاة عراة قد اربس عين عاملا ينظر الله اليهم فقبلي الخلائق حتى تنقطع  
الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليك بالاسلام

الحقيقي والتسليم حتى تجزوه ووترك الوجود كالكرة في ميدان القدر مستسلما للصوبان  
القضاء لجاري أحكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء  
وسائط (كما أشار اليه صاحب المتنوى فقال) سازد اسرافيل روزي ناله را \* جان دهد پوسه بیده  
صد ساله را \* انبیارا در درون هم نغمه هاست \* طالبانرا از ان حیات بی به است \* نشسته و دان  
نغمه هارا \* کوش حس \* کشته ها کوش حس باشد نجس \* هین که امرافیل و قسند اولیا \*  
مرده را زیشان حیاتست و غما \* نغمه های اندرون اولیا \* اولاً کوید که ای اجرای لا \* هین  
زلای نفي سرها بر زنید \* این خیال و وهم یکسو افکنید \* ای همه پوسه بیده و کون و فساد \*  
جان باقیان نرو میدوزاد (واذ قال ابراهیم لایه آزر) اعلم ان ابراهیم علیه السلام لم یسلم قلبه  
للعرفان ولسانه لا قامة البرهان علی فساد طریق أهل الشریک والطغیان و سلم بدنه للزیران و ولده  
للقریان و ماله للضیقان ثم انه سأل ربه وقال واجعل لی لسان صدق فی الآخرین و جب فی کرم  
الله تعالی أنه یجیب دعاءه و یحقق مطالبه فأجاب دعاءه و جعل جمیع الطوائف و أهل الادیان  
و الملل معترفین بفضلہ حتی ان المشرکین ایضا یعظمونه و یشخرون بکونهم من اولاده و لما کانوا  
معترفین بفضلہ لاجرم جعل الله تعالی مناظرته مع قومه حجة علی مشرکی العرب ای واذ کریا محمد  
لاهل مکة وقت قول ابراهیم لایه آزر ای و بحاله علی عبادة الاصنام فان ذلك مما یکتمهم و آزر  
عطف یان لایه و هو تارح بنحیة الراءوس \* کون الخاء المله \* مله علمان لابی ابراهیم کاسرائیل  
و یعثوب أو آزر لقبه و تارح اسم له و کان من قریة من سواد الکوفة یقال لها کوئی (اتخذ  
أصناما آلهة) ای أجمع لها لنفسک آلهة علی توجیهه الانکار الی اتخاذ الجنس من غیر اعتبار  
الجمعیة و انما أریه صیغة الجمع باعتبار الوقوع (ای أراک و قومک) الذین یتبعونک فی عبادتها  
(فی ضلال) عن الحق (مبین) ای بین \* کونه ضلالا لا اشتباه فیہ و الرؤیة اما علمیة فاطرف  
مفعولها الثانی و اما بدویة فهو حال من المنعول و الجملة تعلیل لانکاره و التو بیخ ثم اعلم  
ان عبادة الاصنام کثرت فدللت الایة علی ان آزر کان کافرا و ذلك لا یتقدح فی شأن نسب نبینا  
صلی الله علیه و سلم و اما قوله علیه السلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرین الی ارحام  
الطاهرات فذلک محمول علی انه ما وقع فی نسبه من ولد من الزنا و نکاح أهل الجاهلیة صحیح  
کما بدل علیه قوله علیه السلام ولدت من نکاح لامن سفاح ای زنا و قوله لما خلق الله تعالی آدم  
أهبطنی فی صلبه الی الارض و جعلنی فی صلب نوح فی السفینة و قد فنی فی صلب ابراهیم ثم لم یزل  
نعالی ینقلنی من الاصلاب \* کرمیة و الارحام حتی أخرجنی بن أبوی لم یتقی علی سفاح قط  
و روی أن حواء لما وضعت شیئا انتقل النور المجدی من جبهتها الی جبهته فلما کبر و بلغ مبلغ  
الرجال أخذ آدم علیه العهود و المواثیق أن لا یودع هذا السر الا فی المظہرات المحمّدات من  
النساء لیصل الی المظہرین من الرجال فانتقل ذلك النور الی یانث و یقال أنوش ثم الی قینان  
ثم الی هلائیل ثم الی یرد ثم الی خنوخ علی وزن غود و هو ادریس علیه السلام و یقال اخنوخ  
ثم الی متوشلح ثم الی ملک ثم الی نوح علیه السلام ثم الی سام أبی العرب ثم الی ارغشذ ثم الی شالخ  
ثم الی عابر علی وزن ناصر و یقال عیبر علی وزن جعفر ثم الی فالخ و یقال فالغ ثم الی ارغو و یقال  
راغو ثم الی شاروخ ثم الی ناحور ثم الی تارح و هو آزر ثم الی ابراهیم علیه السلام ثم الی اسمعیل

عليه السلام وفيه لغة أخرى وهي اسمعين بالنون على ما حكاه النووي ثم إلى قنذار ثم إلى حل  
ثم إلى الثبت ثم إلى سلامان ثم إلى يشجب على وزن ينصرف ثم إلى يعرب على وزن ينصرف أيضا ثم إلى  
الهميسمع ثم إلى البسع ثم إلى اد ثم إلى ادو إلى هنا اختلاف في أسماء أهل النسب بخلاف ما بعده  
ثم إلى عدنان ثم إلى معد ثم إلى نزار ثم إلى مضر ثم إلى الياس بفتح الهمزة في الابتداء والوصل وقيل  
بكسر الهمزة ضد الرجاء ثم إلى مدركة ثم إلى خزينة ثم إلى كلفة ثم إلى النضر ثم إلى مالك ثم إلى فهر  
ثم إلى غالب ثم إلى أوى ثم إلى كعب ويجمع عمر رضي الله عنه مع النبي عليه السلام في النسب  
في كعب ثم إلى مرة ويجمع أبو بكر مع النبي عليه السلام في النسب في مرة ثم إلى كلاب ثم إلى قصي  
ثم إلى عبد مناف ثم إلى هاشم ثم إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله أبي السر المصون والدر المكنون  
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يرض بعض أهل العلم بما اشتهر بين الناس من عبادة قريش  
صنما السند لا لا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام واجنبي وبني أن نعبد الأصنام  
في سورة إبراهيم وقوله تعالى في حق إبراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه في حم الزخرف والجواب  
أن الآية الأولى تدل بظاهرها على الإبقاء الصلبة ولو سلم دلالتها على الاحتماد أيضا لما تدل على  
كل ولد من ذريته ومعنى الآية الثانية وجعل الله كلمة التوحيد كلمة باقية في نسله وذريته على أنه  
لا تخلو ساء له نسبه عن أهل التوحيد والإيمان فلا تدل على إيمان كل اعقاب واهناده وهو  
اللائح بالبال والله أعلم بحقيقة الحلال والاشارة في الآية أن الله تعالى أظهر قدرته في اخراج  
الحى من الميت بقوله وإذا قال إبراهيم لآبيه آزرأت اتخذ أصناما آلهة دون الله إذا لاصل منهم  
في الجود موت قلبه والنسل مضاعف في الشهود لحياة قلبه والأصنام ما يعبد من دون الله  
أنى أراك وقومك في ضلال مبين بما أراى الله ملكوت الأشياء كما فى التأويلات النجمية ومن  
بلاغات الزخشرى كم يحدث بين الخبيثين ابن لاوين والفرث والدم يخرج من بينهما اللين (قال  
السعدى) جو كنعانرا طبع بى هنر بود \* بيمبر زادكى قدرش نيزود \* هنر بنماى اكر دارى نه  
كوهر \* كل از خارست و ابراهيم از آزر \* وقال \* خاكستر اكر چه نسب على داركه  
آتش جوهر علويست وليكن بنفس خود چون هنرى نداد با خاك برابرست قيمت شكره  
از نيت كه آن خاصيت ويست \* فظهر ان الله تعالى من شأنه القديم اخراج الحى من الميت  
ولا يختص به نسب وكذا أمر العكس ومن الله التوفيق (وكذلك نرى إبراهيم) ذلك اشارة الى  
الاراءة التى تضمنها قوله نرى الى اراءة أخرى يشبه بها هذه الاراءة كما يقال ضربته كذلك  
أى هذا الضرب المخصوص والكاف مقعمة لتأكيدها أفاده اسم الاشارة من النخامة  
والمعنى كذلك التبصير ينصره عليه السلام (ملكوت السموات والارض) أى ربوبيته تعالى  
وما لكتبته لها واساطانه القاهرة عليهم ما كونهم بما فيها من ربوبها وملوكه تعالى لا نصبرا آخر  
أدنى منه والملايكوت مصدر على زنة المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم  
والاساطان القاهرة والظاهر انه مختص بملك الله عز سلطانه وهذه الاراءة من الرؤية البصرية  
المستعارة المعرفة ونظر البصيرة أى عز فناءه وبصرناه وصيغة الاستعارة حكاية للجمال الماضية  
لاستحسان صورته فان قيل رزية البصيرة حاصلة لجميع الموحدين ~~رؤية~~ رؤية البصر ومقام  
الامتنان يأتى ذلك والجواب انهم وان كانوا يعرفون أصل دليل الربوبية الآن الاطلاع على

آثار حكمه الله تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب أجناسها وأنواعها  
 وأشخاصها وأحوالها مما لا يحصل إلا كبر الانبياء ولهذا كان عليه السلام يقول في دعائه  
 أرنا الأشياء كما هي قال في التأويلات التجمية اعلم أن لكل شيء من العالم ظاهرا يعبر عنه تارة  
 بالجسماني لماله من الأبعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق والتجزئة وقبول القسمة  
 والتجزئ وتارة بالذات الدنوية إلى الجسم وتارة بالصورة لقبول التشكيل لا دراهم بالحس وتارة  
 بالشهادة لشهوده في الجسم وتارة بالملك لملكه والتصرف فيه بالجسم وباطنا يعبر عنه تارة  
 بالروحاني لخلقه عن الأبعاد الثلاثة وعن التجزئ والتجزئ في الجسم وتارة بالآخر لتأخره عن  
 الجسم وتارة بالمعنى لتعريفه عن التشكيل وبعده عن الجسم وتارة بالغيب لغيوبته عن الجسم  
 وتارة بالملكوت للملك عالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة  
 الحق كما قال الله تعالى فسبحان الذي بيده الملكوت كل شيء وأليه ترجعون أي من طريق  
 الملكوت والملكوت من الأقليات التي خلقها الله تعالى من لا شيء بأمر كن اذ كان الله ولم يكن  
 معه شيء يدل عليه قوله أول ما ينظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء فنبه  
 على أن الملكوت لم يخلق من شيء وما سواه خلق من شيء وقد سمي الله تعالى ما خلق بالامر أمرا  
 وما خلق من الشيء خلقا فقال أله الخلق والامر فالله تعالى أرى ابراهيم ملكوت الاشياء  
 والآيات المودعة فيها الدلالة على التوحيد انتهت وقد أطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر  
 والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا يشك في لرباب العتول بل لا يحجب القلوب  
 فان العقل لا يعطى الا الادراك الناقص بخلاف الكشف وتلك المكاشفة لا تتوصل الا لاهل  
 المجاهدة فانهم انما المجاهدة وهي مما يعز من الله جدا اللهم اجعلنا من أهل العيان دون السامعين  
 للآثر (ولم يكون من الموقنين) اللام متعلقة بمعدوف مؤخر والجمله اعتراض مقر لما قبلها أي  
 لم يكون من زهرة الراستخين في الايقان البالغيين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى  
 فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لاهم آخر فان الوصول الى تلك الغاية القاصية  
 كمال مترتب على ذلك البصير لا عينه وليس القصير ايمان انحصار فائده في ذلك كيف لا وارشاد  
 الخلق والزمام المشركين من فوائده بل لبيان انه الاصل الاصيل والباقي من مستقبهاته (فلما جن  
 عليه الليل) أي ستره بظلامه (رأى كوكبا) جواب لما فان رؤيته انما تحقق بزوال نور الشمس عن  
 الجسم وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الجسم بطريق الاضمحلال  
 بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري  
 وكلاهما من الكواكب السبعة السيارة (قال) كأنه قيل فماذا صنع عليه السلام حين رأى  
 الكوكب فقيل قال على سبيل الموافقة مع الخصم (هذاري) وكان أبوه وقومه يعبدون  
 الاصنام والكواكب والمستدل على فساد قول بحكمه على رأى خصمه ثم يكثر عليه بالابطال  
 (فلما ازل) أي غرب (قال لأحب الآفلين) أي الارباب المنقلبين من مكان الى مكان المتغيرين  
 من حال الى حال المحتجبين بالاسرار فانهم يعزل عن استحقاق الربوبية قطعها (فلما رأى القمر  
 بازغا) أي مبتدأ في الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذاري فلما ازل) كما اقل النجم (قال  
 لن لم يهديني ربي الى جنبه (لا كوثن من القوم الضالين) تعريض اقومه بأنهم على ضلال

ولعله عليه السلام كان اذ الذي في موضع كان من جانبه الغربي جبل شامخ يستتر به الكواكب  
 والقمر وقت الظهور من النهار أو بعده بقليل وكان الكوكب قريبا منه وأفتقه الشرفي  
 مكشوف والافطوح القمر بعد افول الكوكب ثم أقوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور  
 فلما رأى الشمس بازغة أي مبتدئة في الطلوع قال هذا الحرم المشاهد (ربى هذا أكبر)  
 من الكوكب والقمر وهوتا كيد لما رامه من اظهار النصفة بقوله لا يكون من الضالين  
 فلما ألفت كما أفل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) مخاطبا لكل  
 صاعد بالحق بين أظهرهم (يا قوم انى يرى عمتكم كون) بالله تعالى من الاصنام والاعمال  
 المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال (انى وجهت وجهى) أى أخلصت دينى وعبادتى  
 وجعلت قسدى (للذى فطر السموات والارض) أى الله الذى خلقهما (حنينا) أى مائلا عن  
 الاديان الباطلة كلها الى الدين الحق ميلا لا رجوع فيه (وما أنا من المشركين) به تعالى فى شئ  
 من الافعال والايقال وهذه حال من كذبت صقالة مرة قلبه عن طبع الطبع وتنزهت عن  
 طمة هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت الى الاجرام والا كوان بل الى العلى والشمال لا  
 شوق الخلة الى الحضرة نصبه فى محاذاته المقتضية عن الجهة (قال فى المتنوى) افتاب  
 اذا مر حق طباح ماست \* ابلهى بأشده كويم او خداست \* افتاب كى كيرد چون كنى \*  
 آن سياهى زوتو چون بيرون كنى \* نى بدرگاه خدا آرى صداغ \* كه سياهى را ببرداده شعاع \*  
 كر كشدت نيم شب خورشيد كو \* يا بنالى يا امان خواهى ازو \* حادثات اغلب بسبب واقع  
 شود \* وان زمان معبود تو غائب شود \* سوى حق كى راسه تانه خم شوى \* وارهى  
 از اختران محرم شوى (وحاجه قومه) أى جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام أن نصيبه بسوء  
 ان تركها (قال أتحتاجونى) بنون ثقله أصله أتحتاجونى بنونين أولاهما نون الرفع والثانية  
 نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما فأدغم الاولى فى الثانية أى أتحتاجونى (فى الله) أى فى شأنه  
 تعالى ووحده انيته (وقد هددان) أى والحال ان الله تعالى هددانى الى الحق (ولا أخاف  
 ما تشركون به) أى ما تشركون به تعالى من الاصنام أن يصيبنى بسوء اعدم قدرتها على شئ  
 (الأن يشاء ربى شيئا) استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا أخاف  
 معبوداتكم فى وقت من الاوقات الا وقت مشيئة تعالى شيئا من اصابه مكر وبنى من جهتها  
 وذلك انما يكون من جهته تعالى من غير دخل لاهتمكم فيه أصلا (وسع ربى كل شئ علما)  
 كانه لتعليل للاستثناء أى أحاط بكل شئ علما فلا يبعد أن يكون فى علمه تعالى أن يحيق به مكره  
 من قبلها بسبب من الاستباب لا بالظن فيها (أفلاتنذرون) أى أن تعرضون عن التأمل  
 فى ان آلهتكم جمادات غير قادرة على شئ فاعلموا انهم لا تنفع ولا ضرر فلا تنذرون انهم غير قادرين على  
 اضرارى (وكيف أخاف ما تشركتم) بالله من الاصنام وهى لا تضر ولا تنفع والاستغفار لانكار  
 الوقوع ونفيه بالكلمة (ولا تخافون انكم أشركتم بالله) حال من ضمير أخاف بتقدير مبتدأ أى  
 وكيف أخاف أنا ما ليس فى حيز الخوف أصلا وأنتم لا تخافون غائلة ما هو أعظم المخوفات  
 وأهوالها وهو اشراككم بالله الذى ليس كمثل شئ فى الارض ولا فى السماء ما هو من جملة  
 مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله (ما لم ينزل به) أى بأشراككم (عليكم سلطانا) أى حجة وبرهانا على

طريقة التمسكهم مع الايمان بأن الامور الدينية لا يعقل فيها الاعلى الحجة المتزنة من عند الله تعالى  
 (فأى الفريقين أحق بالامن) أم نحن أم أنتم قال المولى أبو السعود المراد بالفريقين الفريق  
 الايمن في محل الايمن والفريق الايمن في محل الخوف (ان كنتم تعلمون) من أحق به فأخبروني  
 (الذين آمنوا) أى أحد الفريقين الذين آمنوا (ولم يلبسوا ايمانهم) أى لم يخالطوه (بظلم) أى  
 بشرك كما يشعل الفريق المشركون حيث يزعمون أنهم يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم  
 للاصنام من تمام ايمانهم وأحكامه لتكون الاجل التقريب والشفاعة كما قالوا مانعهم الا  
 ليترونا الى الله زانق وهذا معنى الخلط (ولذلك لهم الايمن) فقط من العذاب (وهم مهتدون)  
 الى الحق ومن عداهم في ضلال مبين (وتلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله  
 فلما جن الى قوله وهم مهتدون (حجتنا) الحجة عبارة عن الكلام الموافق للاستدلال على الشيء  
 (أتبناها ابراهيم) أى أرشدناه اليها أو علمناه اياها وهو حال من حجتنا لاصفة لانهم عرفة  
 بالاضافة (على قومه) متعلق بحجتنا والاشارة ان حجة السالك الى الله تعالى انما هي تحقق  
 بالآيات التي هي أفعاله وهذه مرقاة لهم وهي الرتبة الاولى ثم شهود صناعته بآياته لهم وهي  
 الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية له  
 فتقوله وتلك أى اراءة المذكوت وشواهد الربوبية في مראה الكواكب وصدق التوجه الى  
 الحق والاعراض والتبترى مما سواه والخلاص من شرك الانانية والايمان الحقيقي والايقان  
 بالايان آتيناها ابراهيم وأرشدناه اليها من غير واسطة حتى جعلها حجة على قومه (رفع) الى  
 (درجات) أى رتبة عظيمة عالية من العلم والحكمة (من نشاء) رفعه كما رفعنا درجات ابراهيم حتى  
 فاق في زمن صباه شيخ أهل عصره واهتدى الى عالم يتدلى به الأفاضل الانبياء عليهم السلام  
 \* دادحق را قابليت شرط نيست \* بل كشرط قابليت داداوست (ان ربك حكيم) في كل  
 ما فعل من رفع وخفض (عليهم) بجمال من رفعه واستعداد له على مراتب متفاوتة ثم ان  
 المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو الزام القوم وارشادهم الى طريق  
 النظر والاستدلال وتبينهم على ضلالهم في أمور دينهم كما هو المختار عند اجلاء المنسرين وعلى  
 هذا المسلك جرى في تفسير الآيات كما وقعت وقال بعضهم المقصود مما حكى الله عن ابراهيم  
 من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وابطال ألوهية ما سواه نظره واستدلاله في نفسه  
 وتخصيل المعرفة لنفسه فيعمل على ان ذلك في زمان مرهقته وأول أو ان بلوغه وان المراد  
 بالملكوآت الآيات قال الحدادى وهو الاقرب الى الصحة قال الكاشاني في تفسيره الشارعى  
 (وكذلك) وحيثما كعبه وغوده بوديم كراهى قوم اوراهم چنان (نرى ابراهيم) بنوديم ابراهيم را  
 (ملكوآت السموات والارض) بجائز وبدائع آسمانه اوزينه اذ ذروه عرش تاجت الثرى  
 بروى منكشف ساخته تا استدلال كند بدان در قدرت كامله حق تعالى (ولم يكون من  
 الموقنين) وتابا شد از بى كما فان ياموفق بود در علم استدلال \* در معام آورده كه غرود بن كنعان كه  
 بادشاهى روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشست شى در واقعه ديدك كه كوكبى از افق  
 آن بلده طلوع غود كه در ششمه بجال او نور آفتاب و ماه نابود گشت از غایت فزع يدا شد  
 و كاهنان و حكماى مملكت تعبير اين واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودى



خجسته طالع از خلوتخانه عدم بقضای صحرای وجود درآمد که هلاک تو را هل ماکت تو بدست  
 او باشد و هنوز این مولود از مسه متقرر صلب نیست و در رحم نبیوسه غرود بفرمود تا میان زنان  
 و شوهران تفسیر یق کرد و بر هر زده یکی برایشان مؤکل ساخت و آزر را که یکی از محرمان  
 و مقربان غرود بود شبی با زن خود (اوفی بنت غمر) پنهان ز مؤکلان خلوت دست داد و حامله  
 شد و بامدادش کاهنان با غرود گفتند امشب آن کودک بر رحم پیوسته است غرود خشم گرفته  
 بفرمود تا بر حامله یکی مؤکل ساختند تا اگر پسر بزاید بکشند زنانی که در تنقاص احوال حامله  
 بودند چون مادر ابراهیم را اثر جل ظاهر نبود از ورز گذشتند و دیگر کسی بد و انفسات نکرد تا  
 وقتی که وضع حمل نزدیک رسید اوفی ترسید که اگر پسر زاید ناگاه خبر بکسان غرود رسد  
 فی الحال او را بکشند بیهانه از شهر بیرون رفت و غاری در میان کوه نشان داشت در آن  
 غار ابراهیم را بزاد و در خرقة پیچید و هم آنجا گذاشته در غار بست و استوار کرد و آزر را که  
 از جل خبر داشت گفت که از ترس کاشته بکان غرود بصحرای رفته و پسر بزاد و فی الحال  
 بر درختا کس دفن کردم و باز گشتم آزر را ورز کرد و اوفی روز دیگر با غار آمد دید که ابراهیم  
 از کشته شدن خود را از یکی شیر و از دیگری عسل بیرون میکشد و می نوشد اوفی چون این حال  
 بدید خوش وقت شد و با شرم را بجهت غود القصة ابراهیم چون شیر تربیت از بستن عنایت  
 الهی نوشید و روزی چند ان می بالید که کودک دیگر در ماهی و جماهی چندان بزرگ میشد که  
 دیگری در سالی \* چوماه نو که باروی دل افروز \* بود زاینده نورش روز تاروز \* چون پانزده  
 ماهه شد با جوانان پانزده ساله مقابل گشت و از خانه بیرون آمد و گفته اند هفت سال یا سیزده سال  
 یا هفده سال در غار بود بر هر تیره چون ابراهیم بزرگ شد اوفی با زر گفت که پسر تو آرزو  
 خبر مرا و بدروع دادم جوانی رسیده است در غایت خوب روی و نه کوخویی پس آزر  
 را با غار آورد و ابراهیم را بوی غود آزر بجمال پسر خوش آمد و با او گفت این را از غار بخانه  
 آور که بلا زمت غرود بریم آزر برفت و اوفی از غار بدر آورد و غار شام بود در پایان غار کلهای اسب  
 و اشترو رمه های کوفته ندج بودند ابراهیم از مادر پرسید که هر آینه این هار را پرورد کاری  
 خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوقی را از خلقی چاره نیست  
 آفریده کار او باشد و بعد تربیت باید پرورد کار من کیست مادرش گفت من پرورد کار تو ام  
 ابراهیم گفت پرورد کار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت غرود گفت  
 خدای غرود کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در  
 زمان غرود بعضی ستاره و آفتاب و ماه می پرستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش  
 غرود می کردند ابراهیم با مادرش شهر روانه شد (فلما جن علیه اللیل رأى کوبکا) پس بعضی که  
 ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند (قال هذاربی) ای اینست پرورد کار من بر سبیل  
 استقامت یازعم آن قوم (فلما اقل قال لا احب الا فلین) پس قدری دیگرا راه رفتند و شب  
 چهاردهم بود طبق سیمین ماه بر نگاره خوان سبزلت غود ارشد (فلما رأى القمر بازغا) جمعی ماه  
 پرستان پیش روی سجده در قیامند (قال هذاربی فلما اقل) یعنی از خط نصف النهار بجانب  
 مغرب میل کرد (قال ان لم یهدنی ربی لا کون من القوم الضالین) پس از آنجا در گذشتند

ونزدك شهر رسيتمند افتاب ابتدای طلوع کرد جمعی متوجه او شده عزم سجود کردند (فلما رأى  
 الشمس بازغة قال هـ ذاری هذا أکبر فلما أفلت قال یا قوم انی بری عما تشرون انی وجهت  
 وجهی للذی فطر السموات والارض خنیفا) در حالتی که من مائل از همه ادیان بدین توحید  
 (وما أنا من المشرکین) در تفسیر منیر مذکور است که چون ابراهیم علیه السلام بشهر در  
 آمد اورا بدین غرور بردند او مردی بود که کربه منظر و ابراهیم اورا دید بر تختی نشسته و غلامان  
 ماه منظر و کنیزان بری بیکر کرد تخت اوصاف زده از مادر پرسید که این چه کس است که  
 مرا بدین او آوریده این گفتند خدای هـ مه کس است پرسید که این ملازمان بر حوالی تخت  
 یکانشه گفت آفریدگان او بند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای  
 شما دیگرانرا از خود خو بر آفریده است بایستی که او ازیشان خوبتر بودی کذا فی ذلك  
 التفسیر للکاشفی مع اختصار (ووهبنا له) الهبة فی البعثة التبرع والعطية الخالية عن تقدم  
 الاستحقاق والضمیر لابراهیم علیه السلام (الحق) ابنه الصلبي وهو ابنا نبی اسرائیل  
 (ويعقوب) بن اسحق (کلا هدینا) ای کل واحد منهم ما وقفنا وارشدا نالی الفضائل الدينية  
 والکلمات العلمية والعملية لأحدهما دون الآخر (ونوما) منصوب بضمير يتنصره (هدینا  
 من قبل) ای من قبل ابراهیم وعدها نعمة على ابراهیم من حيث انه أبوه وشرف الوالد  
 يتعدى الى الولد (وهدینا) (من ذریته) ای ذریة نوح ولم يرد من ذریة ابراهیم لانه ذکر فی جملتهم  
 یونس ولو طاولم یكونان من ذریة ابراهیم کذا قال البغوی وقال ابن الاثیر فی جامع الاصول یونس  
 من ذریة ابراهیم لانه کان من الاسباط فی زمن شعيب أرسله الله الى نینوی من بلد الموصل  
 ولا بعد فی عدل لو ط من ذریة ابراهیم أيضا باعتبار انه کان ابن أخیه هاجر معه الى الشام قال  
 سعدی حاجی المثنی ومحیی السنة یعنی البغوی وأوثق من ابن الاثیر (داود) بن ایشا (وسلیمان)  
 ابنه وسلسلته ما انتهی الیه ودا بن یعقوب (وایوب) بن أوص بن رازخ بن روم بن عیصا  
 ابن اسحق بن ابراهیم (ویوسف) بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم (وموسی) بن عمران بن یصهر  
 ابن قاض بن لاوی بن یعقوب (وهرون) هو أخو موسی اکبر منه بسنة وليس ذکرهم علی ترتیب  
 ازمانهم (وکذلك) ای کما جزیناهم برفعة الدرجات (نجزی المحسنین) علی احسانهم علی قدر  
 استحقاقهم فاللام للجنس ویجوز أن تكون الکاف مقعومة واللام للعهد والمعنی ذلك الجزاء  
 البديع الذی هو عبارة عما أوتی المذکورون من فنون العسکرامات فجزیهم لاجزاء آخر  
 أدنی منه فالمراد بالمحسنین هم المذکورون والاظهار فی موضع الاضمار لانهما علیهم بالاحسان  
 الذی هو عبارة عن الاتیان بالاعمال الحسنة علی الوجه الثلاثی الذی هو حسن الوصفی المقارن  
 لحسن الذاتی (ورکبا) ای وهديناه أيضا وهو ابن اذن وسلسلته تنتهی الى سلیمان (ویحیی)  
 ابنه (وعیسی) ابن مریم ابنة عمران من بنی مائان الذین هم ملوک بنی اسرائیل وفی ذکره دلیل علی  
 أن الذریة تتناول اولاد البنات فیکون الحسن والحسین من ذریة سید المرسلین محمد صلی الله علیه  
 وسلم مع انتسابهما الیه بالام ومن آذاهما فقد آذی ذریته علیه السلام یقول الفقیر فاذا کان  
 النسب من طرف الأم صحیحا معتبرا فالذی کانت سیادته من طرفها مقبول کما هو من طرف  
 الاب اذا المعتبر انتماء السلسلة الى الحسنین من أي جانب کان (والیاس) ابن أخی هرون أخی

موسى قال البغوى الصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو  
 جد ابي نوح (كل) منهم (من الصالحين) الحكام لين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتحرز عما  
 لا ينبغي (واسماعيل) طوف على نوح اى وهدينا اسماعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا وعل الحكمة  
 في افراد اسماعيل عن باقى ذرية ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من ذرية اسماعيل  
 والحكيمات كانت تبعاً لوجوده فاجعل الله اسماعيل تبعاً لوجود ابراهيم ولا هدايته تبعاً  
 لهدايته لشرّف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا اقرده عنهم وأخره في الذكر \* انجبه اول شديديد  
 ازجيب غيب \* بود نور جان اوبى هيچ ريب \* بعد ازان آن نور مطلق زد علم \* كشت عرش  
 وكرسى ولوح وقلم \* يك علم از نور يا كس علم اوست \* يك علم ذريت آدم از وست (واليسع)  
 ابن الخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم اجمعى (ويونس) بن متى (ولوطا) بن هاران بن اخى  
 ابراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين) اى على عصرهم بالنبوة لا بعضهم دون بعض (ومن  
 آباءهم) من تبعية اى وفضلنا بعض آباء المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآباء من  
 لم يكن نبيا ولا مفضلا لمهديا (وذرياتهم) اى وبعض ذرياتهم من بعدهم كأولاد يعقوب ومن جملة  
 ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفى تنسب الى الخداى وانما أراد ذرية بعضهم لان عيسى  
 ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا (واخوانهم) كاخوة يوسف  
 في عصرهم ويحتمل أن يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كلهم دخلوا في هداية الاسلام  
 (واجتبيناهم) عطف على فضلنا اى اصطفيناهم (وهديناهم) اى ارشدناهم (الى سراط  
 مستقيم) لا يضل من سلك اليه (ذلك) الهدى (هدى الله) الاضافة للتشريف (يهدى به من  
 يشاء من عباده) وهم مستعدون للهداية والارشاد (ولو اشركو) اى لو اشركت هؤلاء الانبياء مع  
 فضلهم وعلو شأنهم (لحبط عنهم) اى بطل وزهد (ما كانوا يعملون) من الاعمال المرضية  
 الصالحة فكيف عن عداهم وعهم وأعمالهم وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام  
 والخواص اثلاثا بمنوا مكر الله (اولئك) المذكورون من الانبياء الثمانية عشر (الذين آتيناهم  
 الكتاب) اى جنس الكتاب المتحقق في ضمن اى فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد  
 بآياته التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتمكين من الاحاطة بالجلالات والحقائق اعم من أن  
 يكون ذلك بالانزال ابتداء أو بالايثار بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين  
 (والحكيم) اى الحكمة أو فصل الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب (والنبوة) اى الرسالة  
 (فان يكفر بها) اى بهذه الثلاثة (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلناهم) اى أمرنا بآراءهم ووفقنا  
 للايمان بها والقيام بحقوقها (قوما ليسوا بها بكافرين) في وقت من الاوقات بل مستمرين على  
 الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والباصلة كافرين وفي بكافرين لتأكيد التنبؤ  
 (اولئك) الانبياء المتقدم ذكرهم (الذين هدى الله) اى هداى الله الى الحق وانتهى المستقيم  
 (فبهداهم اقتده) اى فاحص هداىهم بالاقتداء ولا ثقة بغيرهم والمراد بهداىهم طريقهم  
 في الايمان بالله تعالى وتوحيد الله وأصول الدين دون الشرائع القابلة للتسخ فانه بعد النسخ  
 لا تبقى هدى واحتج الملم بهذه الآية على انه عليه السلام أفضل جميع الانبياء عليهم السلام  
 لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر

على النعمة وأيوب كان من أصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعاً بينهم وموسى كان صاحب  
 المعجزات القاهرة ووزكر يا ويحيى وعيسى والياس كانوا أصحاب الزهد واسماعيل كان صاحب  
 الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه اذا  
 كان مأموراً بالافتداء لم يقصر في التحصيل \* هرجه بنحو بان جهان دانه اند \* قسم تويكوكو  
 تران دانه اند \* هرجه بنار زندان دلبران \* جمله ترا هست زيادت بران \* وفي التاويلات  
 النجمية أو تلك الذين هداهم الله بصفاته الى ذاته فهم داهم اقدمه لانهم هم سلكوا مسلكاً غير  
 مسلول حتى انتهى سير كل واحد منهم الى منتهى قدره كما أخبرني رأيت آدم في السماء الدنيا  
 ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون  
 في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة فاقدتهم حتى تسلك  
 مسالكهم الى أن تنتهي الى سدرة المنتهى وهو منتهى مقام الملائكة المقربين ثم يعرج بك الى المحل  
 الأدنى والمقام الرفع حتى تخرج من نفسك وتندنو اليه الى أن تصل الى مقام قاب قوسين أو  
 أدنى مقامه لم يصل اليه أحد قبلك لأملاك مقرب ولا نبي مرسل (قل) لكفار قريش (لا اله الا الله) لكم  
 عليه) أي على القرآن (أجراً) أي جعلنا من جهنكم كما ليس الله من قبل من الانبياء عليهم السلام  
 وهذا من جملة ما أمر بالافتداء بهم فيه (ان هو) أي ما القرآن (الاذ كرى للعالمين) أي الاعظة  
 وتذكير لهم من جهنم سبحانه فلا يختص بتوهم دون آخرين وعلى هذا جرى الاوامر من أهل  
 الارشاد اذا أبحر للتعليم والارشاد اذا أبحر من الدنيا ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل  
 الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الأغراض مطلقاً (وما قدروا الله حق قدره) أصل القدر  
 السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدر اذا سبره وحزره ليعلم مقداره ثم استعمل  
 في معرفة الشيء في مقداره وأحواله وأوصافه فتقبل لمن عرف شيئاً هو يقدر قدره ولم يعلم يعرفه  
 بصفاته أنه لا يقدر قدره ونصب حتى قدره على المصدرية وهو في الأصل صفة للمصدر أي قدره  
 الحق وضميره يرجع الى الله تعالى وأما ضمير الجمع فالى اليهود ولما روي أن مالك بن النسيف من  
 أحبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معاندين لياس الوارث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 أشياء وكان رجلاً سمياً فألقى رسول الله بكفة فقال له عليه السلام أنشدك بالذي أنزل التوراة على  
 موسى هل تجد فيها أن الله تعالى يغيث الخبر السمين قال نعم قال فأنت الخبر السمين وقد سمعت من  
 ما كنتك التي تطعمك اليهود ورايت تصوم أي تسلك ففعلك اليوم ففعل مالك بن النسيف فقال  
 غضباً ما أنزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له وليك ما هذا الذي بلغنا عنك  
 أليس الله أنزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال أغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وأنت اذا  
 غضبت تقول على الله غير الحق وتترك دينك فأخذوا الرئاسة والخبرية منه وجعلوهما الى كعب  
 ابن الاشرف فنزلت هذه الآية والمعنى ما عرفوه تعالى حتى معرفته في اللطف بعباده والرحمة عليهم  
 ولم يراعوا حقوقه تعالى في ذلك بل أخلوا بها إخلالاً فعبعن المعرفة بالتدريج كونه سبحانه  
 وطريقاً اليها (ان قالوا) منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب كافرين بعباده الجليلية فيهم ما  
 (ما أنزل الله على بشر من شيء) أي كتاب ولا وحي مباينة في انكار انزال القرآن اذا قالوا لولن من  
 أهل الكتاب كما مر آنفاً (قل) لهم على طريق التبكيت والقام الخبر (من أنزل الكتاب الذي جاء

به موسى) بمعنى التوراة حال كون ذلك الكتاب (نورا) ينشأ بنفسه ومبنيها الغير بالفارسي روشنابي  
دهنده (وهدي) بيانا للناس) وحال كونه (تجملونه قراطيس) أي تضعونه في قراطيس متطوعة  
وورقات منفردة بحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالطرف المبهم وهي جمع قراطيس بمعنى  
الصفيحة (تبدونها) صفة قراطيس أي تظهرون ما تحبون ابداء منها (وتختنون كثيرا) مما فيها  
كنعوت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر ما كتبه من أحكام التوراة (وعلمت) أيها اليهود  
على لسان محمد (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) وهو ما اخذوه من الكتاب من العلوم والشرائع  
فقوله علمت حال من فاعل تجملونه باضمار قد تبدلتا كيدا التوبيخ فان ما فعله بالكتاب  
من التفريق والتقطيع للإبداء والاخذ شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا  
لعلومهم ومعارفهم أشنع وأعظم (قل الله) أي أنزله الله أمره عليه السلام بأن يجيب عنهم  
اشعارا بأن الجواب متعين لا يمكن غيره تنبيه على أنهم هم تواروا وخموا ولم يقدروا على التكلم أصلا  
(ثم ذرهم) أي دعهم واتركهم (في خوضهم) أي في باطلهم الذي يخوضون فيه أي يشرعون فلا  
عليك بعد الا التبليغ والزام الحجة (يا يعقوب) حال من الضمير الاول والطرف صلة ذرهم  
أو يا يعقوب ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما أنت لاعب (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه)  
وصنعه به ليعلم انه هو الذي تولى انزاله بالوحى على لسان جبريل وليس تركيب ألفاظه على هذه  
النصاحة من قبل الرسول (مبارك) أي كثير الفائدة والنفع وكيف وقد أحاط بالعلوم النظرية  
والعملية فان أشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه ولا يوجد  
كتاب يقيد معرفة هذه الامور مثل ما أفاده القرآن وأما العلوم العملية فال المطلوب منها اما  
أعمال الجوارح واما أعمال القلوب وهي المسمى بعلم الاخلاق وتركيب النفس فانك لا تجد شيئا  
منهم ما مثل ما تقدم في القرآن العظيم قال في التاويلات النجمية مبارك على العوام بأن يدعواهم  
الى ربهم وعلى الخواص بأن يهديهم الى ربهم وعلى خواص الخواص بأن يوصلهم الى ربهم  
ويخلصهم باخلاصه وفي كتاب المحبوب شفاء لما في القلوب كما قبل

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي \* وفيما اشتهاء للذي أنا كاتمه

ابن جيه منشور كرميت كه ازهرش كنش \* بوى جان پرور احسان وعطاي آيد \* ابن جيه  
انقاس روان بخش عبر افشاست \* كه ازورايحه مشك خطاي آيد (مصدق الذي بين يديه)  
من التوراة لتزوله حسب اوصاف فيهما (ولتندرام القسري) عطف على ما دل عليه مبارك أي  
للبركات ولانذارك أهل أم القرى فالمضاف محذوف والمراد أم القسري مكة ومميت بم الان  
الارض دحيت من تحتها فهي أصل الارض كلها كالام أصل النسل (قال الكاشفي) في تفسيره  
الفارسي قري جمع قريه است واورا ازقرا كرفته اند بمعنى جمعت پس هرجا كه مجمعي باشد  
از شهر وده ازقريه توان كنت (ومن حولها) أهل الشرق والغرب قال في التاويلات النجمية  
أم القسري هي الذرة المودعة في القلب التي هي الخاطب في الميثاق وقد دحيت جميع ارض  
القلب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والتهنيات  
والاخلاق أن يتنوروا بأنواره وينتفعوا بأسراره ويخلقوا باخلاصه (والذين يؤمنون بالاخرة)  
وعا فيها من أنواع العذاب (يؤمنون به) أي بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف

يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به (وهم على صلاتهم يحافظون) يعني المؤمنون بالكتاب  
يدأومنون على الصلوات الخمس التي هي أشرف التكليف والطاعات ولذا خصص محافظتها من  
بين سائر العبادات وفي الآيات أمور \* الأول أن المخلوق لا يتدرق قدر الخالق ولا يدركه باعتبار  
كنه ذاته وتجزئه عن التعينات الاسمائية والصفائية (ع) بخيال درنكجيد توخيال خود  
مرنجان \* فكل من عرف الله بالخلق مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بالقدمة كما  
قال بعضهم عرفت ربي ربي فقد عرف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية  
الذي به عرف الله على قدره لانها كانت ذات وصفاته فالذي يتدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره  
\* كنه خردم در خور اثبات توتست \* دانسته ذات تو بجز ذات توتست \* ما للتراب ورب  
الارباب \* والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال ابن الملك السمن المذموم ما يكون  
مكتسباً بالتوسع في الماسك لا ما يكون خلقه وفي الحديث لما أتى الرجل العظيم السمن يوم القيامة  
لا يزن عند الله جناح بعوضة وافرأ ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً قال العلماء معنى هذا  
الحديث انه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلتاً بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن  
لا حسنة له فهو في النار قال القرطبي في تذكرة ربه وفيه من النقص ذم السمن لمن تكلفه لما  
في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بهم عن المكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على  
قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي الشرع ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك  
نفسه وما جاور عليه ان كان لتكسبه من صومه وصلاته قائماً وراح الى الشبع ليزيد قوته وحرام  
فوق الشبع الا بقصد قوة الصوم والغد ولا يستحب ضيقه (قال السعدى) بانذاره خور زاد اكر  
ادمي \* جنين برشكم آدمي ياخي \* ندادند تن پروان آكهى \* كه بر عدم باشد ز حكمت تهمى  
(قال الامام السخاوى في المقامد الحسنة) في الحديث ان الله يكرم الخبير السمن وفي التوراة ان  
الله يبغض الحبر السمين وفي رواية ان الله يبغض القاري السمن قال الشافعي رحمه الله ما أفلح  
سمن قط الا ان يكون محمداً بن الحسن فقبل له ولم قال لانه لا يتكبر والعاقول لا يتكلمون احدى حالتين  
اما ان يمهم لا تحزنه ومعامده اولدياه ومعاشه والشهم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين  
صار في حد اليهم بقدر الشهم ثم قال الشافعي كان في الزمان الاول كثير اللعم جدا فجمع  
المتطبين وقال احبوا واحب له تخف عنى لحي هذا قليلا فقدر وافتقوا له رجلا عاقلا ادباً  
متطبياً وبعثوه فاختص اليه بصبره وقال آية الجنى ذلك الفتى قال أصلح الله الملك أنارجل  
متطبيب منجب دعنى أنظر الله في طالعك أى دواء يوافق فأشفيك فهده أعليه فقال أيم الملك  
الامان قال لك الامان قال رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر فنى أعالجك وان أردت بيان ذلك  
فاحسنى عندك فان كان القولى حقيقة نخل عنى والافاقص منى قال فخبسه ثم رفع الملك الملاحى  
واحتجب عن الناس وخلا وحده مغمماً ما يرفع رأسه بعد الايام كلما انسلخ يوم ازداد غمها حتى هزل  
وخف لجمه ومضى لذلك غماتية وعشرون يوماً فبعث اليه فأخبره فقال ماترى فقال أعز الله الملك  
أنأهون على الله من أن أعلم الغيب والله ما أعرف عمرى فكيف أعرف عمرك انه لم يكن عندى  
دواء الا الهم فلم أقدر أبداً بلب اليك الهم الابهذه العلة فاذا بت شحم الكلى فأجازه وأحسن اليه  
\* والثالث ما في قوله تعالى قل الله من اطاعت العبارات من أهل الاشارات (قال في التفسير)

انفارسي شيخ أبو سعيد أبو الخير قدس سره در كلمة قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله بس وما سواه  
 هوس وانقطع النفس وشيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوي اودار (نم ذرهم) غير  
 اودا فر و كذا روشبلي بابعض اصحاب خود ميگفت كه عليك بالله ودع ما سواه \* چون  
 تفرقه دست حاصل زهمه \* در ايه **كسى** سپار و بكسل زهمه فالاية باشارتها  
 تدل على أن من أراد الوصول الى الله تعالى فليقطع عما سواه فانه يحب ولهو واللاهى  
 واللاعب ليس على شئ نسأل الله سبحانه أن يحفظنا من الاشتغال بما سواه \* والرابع مدح  
 القرآن وبيان فضيلته وفائدته قال أحمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب  
 ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك قال كلامي يا أحمد قلت يارب بنهم أم بغير فهم قال بنهم  
 وبغير فهم والنظر الى المصنف عبادة برأسه وله أجر على حديثه ما عدا أجر القراءة وعن حميد بن  
 الأعرج قال من قرأ القرآن وختمه ثم دعا آمن على دعائه أربعة آلاف ملك ثم لا يزالون يدعون له  
 ويستغفرون ويصلون عليه الى المساء أو الى الصباح فعلى العاقل أن يحتمد حتى يختم القرآن  
 في أوائل الايام الصغرى واللى الشماية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم وفي الحديث خيركم  
 من تعلم القرآن وعلمه وينبغي أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد  
 جزاء ولا شكورا بل يعمل للتقرب الى الله تعالى ويقتدى بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على  
 دعوته قوله لا أسألكم عليه أجر اقال في الاسرار المحمدية من أخذ الجارية لتعلم فهي له حلال  
 وليكن من تعلم ليأخذ الجارية فهي عليه حرام وفيه أيضا لا يتخذ صحيفة القرآن اذا درست وقاية  
 للكتب بل يمحوها بالماء وكان من قبلنا يستشفي بذلك الماء وينبغي اقتراء القرآن أن يجود  
 ويحسن صوته وفي الحديث ليس من آمن لم يتغن بالقرآن وحسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت  
 الحسن ينيد القرآن حسنا قيل أراد بالتغنى الاستغناء وقيل الترخيم وترديد الالحان وهو أقرب  
 عند أهل اللغة كذا في الاسرار ويحكى عن ظهير الدين المرغيناني أنه قال من قال لمقرئ زمانها  
 أحسنت عند قراءته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة وقال في البرازية من يقرأ  
 القرآن بالالحن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى قرآن عرييا غير ذي عوج انتهى  
 وسأل الحاج بعض جلسائه عن أرق الصوت عندهم فقال أحدهم مسمعت صوتا أرق من  
 صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر  
 مسمعت صوتا أعجب من أن أترك امرأتى ما خضوا وتوجه الى المسجد بـ **كبير** أفتأبني آت  
 فمبشرني بسلام فقالوا حسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله مسمعت أعجب الى من أن  
 أكون نجائعا فأسمع خنخنة الخوان فقال الحاج أيتم يا بني تميم الاحب الزاد والمقصود من هذه  
 الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن أحب الله وأنس بكلامه وتجرد عن الاغراض وكان  
 القارئ متحاشيا من الانغام الموسيقية والحنان أهل النسق فارتاع على لحن العرب بحسن صوته  
 فلا مجال للطعن فيه والدخل ظاهرا وباطنا والله أعلم (ومن) استنهام مبتدأ أى لأحد (أظلم)  
 خبره (عن) اقترى على الله كذبا مفعول اقترى أى اختلق كذبا واقعله فزعم أنه تعالى بعنه نيبا  
 كسيلة الكذاب والاسود العنسى أو اختلق عليه احكاما كهروبن لحى وهو أول من غدر بين  
 اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبجر البعيرة وسب السائبة قال عليه السلام في حقه رأيتنه



يجز قصبه في النار قال قتادة كان مسيلة يسجع ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر انا  
أعطيتك الجاهر فصل لربك وهاجر انا كفيته المكارم والجاهر فانظر كيف كان سافل الانفاظ  
والبنا فاسد المعاني والجنى فادعى النبوة وكان قد أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسواين فقال عليه السلام أنشهدان ان مسيلة نبي قال نعم فقال عليه السلام لولان الرسل  
لا تقتل لضربت أعناقكم وفي الحديث بينا أنا نائم أتيت بجزائير الأرض فوضع في يدي سواران  
من ذهب فكبر على وأهملني فأوحى الى ان اتخذهما فنتخمتما فذهبا فأولتهما بالكذابين الذين  
أنا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تأويلهما بالكذابين أن السوار  
كالقيد ليدبغها عن البطش فكذا الكذابين يقومان بمعارضة شريعتي ويصدان عن نفاذ  
أمرها قتل صاحب صنعا وهو الأسود العنسي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم - لدفن فيروز  
الدلي فلما بلغ خبره - له النبي صلى الله عليه وسلم قال فاز فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو مسيلة  
في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتل قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشرا الناس  
في الاسلام (أو قال أوحى الى) من جهته تعالى (ولم يوح اليه) أي والحال انه لم يوح اليه (شي)  
اصلا كعبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزلت واتقد  
خلقتنا الانسان من سلالة من طين فلما بلغ ثم أنشأناه خلقا آخر قال عبد الله فبارك الله أحسن  
الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكتموا فكذلك نزلت فشكل عبد الله  
وقال لئن كان محمد صادقا أي في قوله فكذلك نزلت لتسد أوحى الى كما أوحى اليه ففي التحقيق  
أنا أكون مثله وان كان كاذبا لقد قلت كما قال فعلى أن ادعى نزول الوحي مثله فارتد عن الاسلام  
ولحق بالمشركين ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) أي ومن  
(قال سأنزل من مثل ما أنزل الله) وهم المستهزون الذين قالوا لنشأنا خلقا من مثل هذا (ولوترى  
اذا الظالمون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه  
أي ولوترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذمضاف الى الجملة والمراد بالظالمين  
الجنس فمدخل فيهم المتسببة وغيرهم وجواب لو محذوف أي لوترى الظالمين في هذا الوقت لرأيت  
أمر اعظيما (في غمرات الموت) أي شدائده وسكرانه جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمره الماء  
اذا علاه وغطاه (والملائكة) أي ملك الموت وأعوانه من ملائكة العذاب (باسطوا أيديهم)  
بقبض أرواحهم كالمقتاضي الملقط أي كالغريم الملازم الملح الذي يبسط يده الى من عليه الحق  
ويمنعه عليه في المطالبة ولا يهمله ويتول له أخرج الى مالي عليك الساعة ولا أزال من مكانى  
حتى أنزع من كبدي وحدقتك أو باسطوها بالعذاب قاتلين (أخرجوا أنفسكم) أي أرواحكم  
البنان أجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف والافلا قدرة لهم على الاخراج المذكور  
أو أخرجوا من العذاب وخلصوها من أيدينا (اليوم) أي وقت الامانة أو الوقت المتباعدة  
الى ما لانها يله (تجزون عذاب الهون) أي العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون الهوان أي  
الحقارة (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كالتخاذل ولد ونسبة الشريك وادعاء النبوة  
والوحي كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تتأملون فيها ولا تؤمنون بها وفي الحديث ان  
المؤمن اذا حضرته الملائكة بهجرة فيها مسك وضباب من الريحان ونسل روحه كاتسل



الشعرة من العجين ويقال لها أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضية ومرضيا غفلك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحورية وبعث به الى عليين وأن الكافرا اذا احتضرت أتمه الملائكة تسمع فيه جرة فتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وأن لها شيئا أي صوتا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين كذا في نفس يراي الليث رحمه الله والاشارة أن الذين يراون في التأوه والزعقات واظهار المواجه والحوالات لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والحشرات والمتشبع بمالم يملك كلابس ثوب زور وفي معناه أنشدوا

اذا انسكبت دموع في حدود \* تبين من بكى عن تباكي

والذي نزل نفسه منزلة المحدثين وأهل الاشارة ولم يلق الى أسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم نفوسهم بها والذين يتشدقون ويتفهمون في الكلام الذين يدعون أنهم يتكلمون بمنزل ما أنزل الله من الحقائق والاسرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وتظهر مضرة ظلمهم وانقراضهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس من القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذا تمسحوا حرمانها من لذات الحقائق الغيبية والشهوات الاخروية اذا الملائكة يسبطن ايديهم بالقهر اليهم لتزع أنفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحسب الافتراء والكذب واستحلال رفعة المنزلة عند الخلق وطالب الرئاسة بأصناف المخلوقات فتكون شدة النزاع والهوان بقدر تعلقها بها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني آياته المودعة في أنفسكم تعرضون عنها وتراون بما ليس بكم ولعل تعلق النفس ينقطع عن البدن بيوم أو يومين أو ثلاثة أيام وتعلقها عن أوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعلها الى الحشر والكفار الى الابد وهم في عذاب النزاع بالشدّة أبدأ وهو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم هذا (وحكى) عن بعض العصاة انه مات فلما حفر واقبره وجد واقبه حية عظيمة فحفر والله قبر آخر فوجدوا فيه ثم كذلك قبر بعد قبر الى أن حفروا فحفروا من ثلاثين قبراً في كل قبر يجدونها فلما رأوا الله لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عله (قال الحافظ) كاري كنيم وره خجالت برآورد \* روزی که رخت جان بجهان ذکر کشیم (ولقد جثمتونا) للعساب والجزاء وهو بمعنى المسئلة قبل أي نجيموتشوا وانما أبرز في صورة الماسي لتحقيقه كقوله تعالى أتى أمر الله والخطاب لكفار قریش لانهم انزلت حين قالوا اقتضاروا استخفافا للفقراء نحن أكثر أموالا وأولاداً في الدنيا وما نحن ببعدين في الآخرة (فرادى) جمع فرد أي منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما أثره من الدنيا كما خلقناكم أول مرة) بدل من فرادى أي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد أو حال من نهم فرادى أي مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلابهم ما أي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا فحفروا البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر أنهم يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلاباً قالت عائشة رضي الله عنها واسوأ تأمل الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام اكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء

ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (وتركتهم ما خولناكم) ما تفضلنا به عليكم في الدنيا  
فشغلتم به عن الآخرة والتخويل عليكم الخول أى الخدم والاتباع واحدهم خائل أو الاعطاء  
على غير جزاء (وراء ظهوركم) ما قدمتم منه شيئا ولم تحموا أنفسكم بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا  
هممهم الى العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة فثبتت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل  
القيامة فهم في الحقيقة ما حضر وافرادى \* چون از اینجا وارهى انجاروى \* در شكركه خانه  
ابدشا كرشوى (وما نرى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) أى شركاء الله  
فى ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم (انتم تقطعون بينكم) أى وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين  
الشيئين أى أوقع الجمع بينهما قال الكاشفى منقطع كشت آنچه میان شما بود از وصلت و سوت  
(وضل عنكم) أى بطل وضاع (ما كنتم تزعمون) أنتم اشفعائكم فلم تقدرُوا على دفع شئ من  
العذاب عنكم أو أنها شركاؤكم لله فى ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم ألا ترى الى قوله  
تعالى الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء علم ان الانسان أعداء أربعة على المال والاهل والاولاد  
والاصداق وهى لا تدخل فى القبر مع الميت فىبقى فريدا وحيدا منهم وأصدقاؤه أربعة هى كلمة  
الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله وهى تدخل فى القبر وتشفع عند الله تعالى فتعجب الميت  
فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل أن يتفكر فى تجزئه وتفرده فيسمى فى تحصيل لباس له هو التندوى  
ومصاحب هو العمل الصالح وفى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل  
كريما أكرم صاحبه وان كان لثيما أسلمه وان كان غلاما حلأ أنس صاحبه وبشره ووسع عليه  
قبره ونوره وجماد من الشدائد والاهوال والعذاب والوبال وان كان غلاما شافزع صاحبه  
وروعه وأظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال قال  
الباغى وقد سمعت عن بعض الصالحين فى بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض الموتى وانصرف  
الناس سمع فى القبر صوتا ودقا عينا ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ الصالح ويحك  
أيش أنت فقال أنا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك أم فيه قال بل فى وجدت عنده سورة يس  
وأخواتها الخفات بينى وبينه وضربت وطردت فانظر انه لما قوى عمله الصالح غلب على عمله  
الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله الشبيح أقوى لغلب عليه وأفرغه وعذب  
(قال السعدى) غم وشادمانى غماد وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* مكن تكبى بر ملك وجاه  
وحشم \* كه پيش از تو بود دست و بعد از تو هم \* قال القشبرى ولقد جئتمونا فردى أى دخلتم الدنيا  
بجفرقة وخرجتم منها بجفرقة الا تلك الجفرقة أيضا البسه وما دخلت الا بوصف التعبد وما خرجت  
الا بحكم التجرد ثم الانتقال والاوزار والاعمال والواصل لا يأتى عليه احصر ولا مقدار فلا مالكم  
أغنى ولا حالكم يدفع عنكم ولا شفيع يحاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى  
ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشبرى والاشارة ان الجى الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد  
ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد هو التفرّد عن الدنيا والآخرة  
رجوعا الى الله خاليا عن التعلق به ما كما كان فى بدء الخلقة ورواج التجرد عن تعلقات الكونين  
كقوله ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم أول مرة يعنى أول خلقة الروح قبل تعلقه بالقباب فانه  
خلقة ثانية كما قال ثم أنشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم فللعبد فى السير الى الله

كسب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم  
 يعني من تعاقبات الكونيز وما نرى معكم شعاكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء يعني الاعمال  
 والآصال التي ظننتم أنهم اتوا صلاكم الى الله تعالى لقد قطع بينكم وبينها عند انتم ما سيركم ضل  
 عنكم ما كنتم تزعمون انهم اتوا صلاكم الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سير  
 كما انتهى سير جبرائيل الى المعراج عند سدرة المنتهى وهو منتهى سير السائرين من الملك والانس  
 والتوحيد هو التوجه لقبول فيض الوحدانية عن التجلي بصفات الواحدية اتوصل العبد  
 بجذبة ارجى الى ربك الى مقام الوحدة ولولم تدركه العنابة الازلية بجذبات الربوبية لانقطع  
 عن السير في الله بالله وبقي في السدد وهو يقول وما مننا الا له مقام معلوم فافهم **هذا**  
 في التأويلات النجمية (ان الله فائق الحب) الفائق الشق بابانة والحب جمع حبة وهي اسم  
 لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبر والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات أى  
 يشق الحببة الباسية فيخرج منها ورق أخضر (والنوى) واحدة من نواة وهي الشئ الموجود  
 في داخل الثمرة مثل نواة النخول والمشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى بالشجر أى يشق  
 النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات أوراق وأغصان (يخرج الحى من الميت) بيان لما قبله أى  
 يخرج ما يفوم من الحيوان والنبات مما لا يفوم من النطفة والحب (ويخرج الميت) كالنطفة  
 والحب (من الحى) كالحيوان والنبات وهو معطوف على فائق الحب فالحى والميت مجاز عن  
 النامى والجسام تشبه الامم بالحى والحى حقيقة فيما يكون موصوفة بالحياة المستتبعة للحس  
 والحركة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا عن صفات الحياة من تكون الحياة من شأنه  
 ومنهم من حمل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميته بشر احيا ومن الدجاجة بيضة  
 ميتة قال ابن عباس رضى الله عنه يخرج المؤمن من الكفار كما فى حق ابراهيم عليه السلام  
 والكافر من المؤمن كما فى حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من  
 الجاهل وبالعكس والعاق من الاصحى وبالعكس والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف  
 الميتة فى كلمة لا اله الا الله ويخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهى لا اله الا الله (ذلكم)  
 القادر العظيم الشأن (الله) المستحق للعبادة وحده (فانى توفىكون) فكيف تصرفون عن  
 عباد الى غيره ولا سبيل اليه أصلا والافق فى اللغة قلب الشئ وصرفه والخطاب لكفار قريش  
 لان السورة مكينة (فائق الاصباح) خبر آخر لان الاصباح بكسر الهمزة مصدر بمعنى الدخول  
 فى ضوء النهار سمي به الصبح أى فائق عمود القبر عن بياض النهار واستناره (وجعل الليل سكنا)  
 يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته من سكن اليه اذا اطعمه ان اليه استغنا سابه أو سكن فيه  
 الخلق من قوله تعالى اتسكنوا فيه (والشمس والقمر) أى وجه لهما (حسابنا) أى على أدوار  
 مختلفة بحسب بها الاوقات فانه تعالى قد حرك الشمس بقدر من السرعة والبطء بحيث تم  
 دورتها فى سنة وقد حرك القمر بحيث تم الدورة فى شهر وبهذا التقدير تنظم المسالخ المتعلقة  
 بالفصول الاربعة كنضج الثمار وأمور الحارث والذلل ونحو ذلك مما وقف عليه قوام العالم  
 وباختلاف منازل القمر وتجدد الادلة فى كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء فعنى  
 حل الشمس والقمر حسابنا جهلهم اعلمى حساب فالحساب ان بالفهم مصدر بمعنى الحساب والعذ

وبابه نصر وأما الحسابان بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الطن والتخمين وقد سمي الشمس  
 أضواء على القمر لانهم معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم وأصلها في النورانية وأن  
 أنوارها مقبلة من نور الشمس على قدر تقابلها وصفوة اجرامها قال حضرة الشيخ الشهاب  
 بافتاده ان الذي قدس سره نوراً حراً ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بناقص  
 في ذاته وانما ذلك بسبب مروض الكثافة بالدرجة ولولا ذلك لم تعرف الشهور والساعات  
 والشمس والارض عينها هذا التعيين وظاهره ما الى القوق والذي نرا جانيه ما داخل فهو تارة  
 يفتح عينه واخرى يغتمض كما اننا فعل كذلك والكواكب ليست من كوزة فيه وانما هي  
 بانها كاس الانوار في بهر عروقه اللطيفة والذي يرى كسوط النجم فكذلك الشمس من موضع  
 الى موضع وهذا لا يطاع عليه الحكماء وانما يعرف أهل السلوك ثم قال الليل والنهار في عالم  
 الآخرة ليس بالظلمة والضياء بل هما علامة أخرى تبطل من التبليات فيعرفون به الليل والنهار  
 وكيف يكون الليل هنأ بالظلمة وقد قال عليه السلام لو خرج ورق من أوراقها الى الدنيا لاضاء  
 العالم انتهى كلامه (ذلك) إشارة الى جعلها ما حسبنا أي ذلك التسيير البدع بالحساب المعلوم  
 (تقدير العزيز) الذي قهرهم واسيرهم ما على الوجه المخصوص (العليم) بما فيه من المنافع  
 والمصالح المتعاقبة بعاش الخلق وما دهم (قال السعدي) ابرو بادومه وخر رشيد وفلان در  
 كاردنه تا تو تانی بكف اری وبقلمت فخورى همه از بهر سر كشته وفرمان بردار شرط  
 انصاف باشد كه تو فرمان تبرى (وهو الذي) واوست خداوند بكنه بقدرت كمله (جعل لكم)  
 أي أنشأ لكم وأبدع (النجوم) التي تختلف واضعها من جهة الشمال والجنوب والسماء  
 والبدور (انتم واجب في ظلمات البر والبحر) أي في ظلمات الليل في البر والبحر وضافها اليهم  
 للملازمة فان الحاجة الى الاهتداء بهم انما تحقق عند ذلك قال الحدادي ان عرفوا بها الطرق من  
 بلد الى بلد في المناور ولجج البحار في النبالى المتظلمة في السفن فان من النجوم ما يجيء له السائر  
 ناقماً وجهه ومنها ما يجيء له على عينية ومنها ما يجيء له على يساره ومنها ما يجيء له خائفاً ليطهر له  
 الطريق التي تؤديه الى بغيته وللنجوم فوائد أخرى انما ازينة السماء ورعى الشياطين وغير  
 ذلك (قد فصلنا الآيات) أي بينا الآيات الدالة على قدرته فصلاً فصلاً (أقرم يعاون) فانهم  
 المتعاونون بها (وهو الذي أنشأكم) مع كثرتكم (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها فانه  
 خلقنا جميعاً منه وخلق أمنا حواء من ضلع من أضلاع آدم فصارت كل الناس محدثة مخلوقة من  
 نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينه كان من مريم التي هي مخلوقة من ماء أبويها وانما  
 من علمناهم هذا الآن الناس اذ رجعوا الى أصل واحد كانوا أقرب الى أن يألف بعضهم بعضاً  
 قال أهل الإشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل أولاده منه كذلك خلق روح محمد  
 صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال أول ما خلق الله روحى ثم خلق الارواح من روحه  
 فكان آدم أباً للبشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم أباً للارواح واليه يشير قوله تعالى هو الذي  
 أنشأكم من نفس واحدة (فستقر ومستودع) كل واحد منهم ما مصدر ميمي مرفوع على  
 الابتداء والخبر محذوف أي فلهم استقراري الاصلاب أو فوق الارض واستبدع في الارحام  
 أو تحت الارض وجعل صاب الأب مستقر النطفة ورحم الأم مستودعها لان النطفة

حصلت في صلب الآب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الـآم بهنل الغير فأشبهت الوديعه . كان  
الرجل أودعها ما كان مستقرًا عنده وقال الحسن يا ابن آدم أنت وديعه في أهلك ويوشك  
أن تلحق بصاحبك وأنشد قول لبيد

وما المال والاهلون الا وديعه • ولا بدني وما أن ترد الودائع

والقلب أيضا من الودائع والامانات (قال الصائب) ترا بكوه ردل كرده انداماته سدار \*  
تردد امانات حق را نكاه دار مخب (قد فصلنا الآيات) المينة لتفاحه سبل خلق البشر من  
هذه الآيات ونظائرهما (لقوم يفقهون) غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر وانما  
ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لأن ذلك اشارة الى آيات الاتفاق  
وهذا الى آيات الانفس ولا شك أن آيات الاتفاق أظهر وأجلى وآيات الانفس أدق وأخفى  
فكان ذكر الفقه لها أنسب وأولى لأن الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي وأصل تركيب  
الفقه به بدل على الشق والفتح والنقيضه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح  
ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذاقة وتدقيق نظر قال الحدادي الفقه  
في اللغة هو الفهم اعني الكلام الاله قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه  
استدراك معنى الكلام بالاستنباط من الاصول وهذا لا يجوز أن يوصف الله تعالى بأنه فقيه  
لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه واحد انتهى  
ثم هذه الآيات الاتفاقية والانفسية تنصح عن صنع الله البديع وتدعو أهل الشرك الى  
التوحيد والايان وأهل الاخلاص الى الشهود والعيان وأهل المعصية الى الطاعة والتوبة  
باللسان والجنان فان الامتنان بذكر النعم الجليل يستدعي شكرها ومعرفة لحوائجها واكل قوم  
وفريق سلوك الى طريق الفقه يقي على حسب ما أنعم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات  
فعلى العاقل أن يبحث في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت  
أو انفسية هو الوصول الى المظاهر من جهة المظاهر وانما لى الحجاب والغفلة (وحكى) أن  
الشيخ أبا الموارس شاهين بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو لك كرمان فأمعن  
في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما  
رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال لها يا شاة ما هذه الغفلة  
عن الله اشغلت بك عن آخرتك وبلدتك وهو الـعن خدمة مولاك انما أعطاك الله الدنيا  
لتسعين بها على خدمته فجعلته اذ ربيعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث به اذ خرجت  
بجوز بهدها شربة ماء فناوحتها الشاب فشرب فدفع باقيه الى الشاة فشربه فقال ما شربت  
شيئا لذمنه ولا أبرد ولا عذب ثم غابت المجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها لله الى خدمتي  
فما احتجت الى شئ الا أحضرته الى حين بخطري سالى أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا  
قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك ناب وكان منه ما كان  
وأنشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك • ودار عندي السرور من نعمك

وصات الحاديات تطرفني • فاستخدمتني اذ صرت من خدمك

اللهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك (وهو) أى الله تعالى (الذى أنزل من  
 السماء ماء) خاصا هو المطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال (فأخرجنا) بعظمنا فانزل  
 للعظمة لا الجمع فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما له (به) أى بسبب ذلك الماء  
 مع وحدته (نبات كل فنى) ينبت كنبات الحنطة والشعير والرمان والتفاح وغيرها فشى  
 مخصوص فلا يلزم أن يكون لكل شئ نبات كالخمر مثلاً والنبت والنبات ما يخرج من الارض  
 من النباتات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم فان قيل كيف جعل الله المطر سببا  
 للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن عن الاسباب قيل  
 لان المطر سبب يوقد الى النبات راييس عو لودله والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر  
 وانما يكون الفاعل بالسبب مستعينا بذلك السبب اذ لم يكنه فعل ذلك الشئ الا بذلك السبب  
 كما ان الانسان اذ لم يكنه أن يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة للصعود والظاهر أنه اذا  
 صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة لانه يمكنه أن يصعد السطح بدون السلم (فأخرجنا منه)  
 شروع في تفصيل ما أجمل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم أى فأخرجنا من القباب  
 الذى لا ساق له شياً غضا (خضرا) بمعنى أخضر وهو أى الشئ الأخضر الخارج من القباب  
 ما تشعب من أصل النبات الخارج من الحبة (تخرج منه) صفة لخضر أى يخرج من ذلك  
 الخضر المتشعب (حياترا كجا) هو السفل المنتظم للعبوب المتراكبة بعضها فوق بعض على  
 هيئة مخصوصة (ومن النخل) شروع في تفصيل حال الشجر اثر بيان حال النجم وهو خبر مقدم  
 (من طاهها) بدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل كأنه نخلان مطبقان والحل بينهما  
 منضود (فتوان) مبتدأ أى وحالة من طاع النخل فتوان جمع فتور وهو للخر بمنزلة العنقود  
 للعنب (دانية) مهلة للجهنم قرية من الناطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأتي بالنمر  
 لا تنظر الطول أو ملتفة مقاربة وفيه اختصار معناه من النخل ما قواها دانية ومنها ما شئ  
 بعيدة فاكفى بذكر القرية عن البعيدة لان النعمة فى القرية أكمل وأكبر وفى الحديث  
 أكرموا عماتكم النخل فانها خلقة من فضله طيبة آدم ولبس من الشجر شجرة أكرم على الله  
 من شجرة ولدت بختها مريم بنت عمران فأطعمها وانشأكم لولدها الرطب فان لم يكن رطب فقرا تهوى  
 فظهر ان السبب فى اطعام النفساء رطباً ان مريم رضى الله عنها كان أول ما كالت حين وضع  
 عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى فى سورة مريم وهزى اليك يجذع النخل تساقط  
 عليك رطباً جنياً وورد فى فضيلة السفرجل أيضاً أنه شئ كبا بعض الانبياء الى الله تعالى من  
 قبح اولاد أمتته فأوحى الله اليه مرهم أن يطعموا نساءهم الحبلى السفرجل فى الشهر الثالث  
 والرابع لان فيه تصور الجنين فانه يحسن الولد (وأخرجنا به جنات) بساتين كأنه (من)  
 أعناب) فهو عطف على نبات كل شئ وأهل زيادة الجنات هنا من غيرا كقضاء بكرامهم الجنس  
 كما فى مقدم وما نأخر لما أن الانتفاع بهذا الجنس لا يتأق غالباً الا عند اجتماع طائفة من أفراد  
 وكل نبت مما كانت يستر بعضه بعضا فهو جنّة من جن اذا استتر والاعناب جمع عنب وهو  
 بالفارسية انكور (والزيتون والرمان) أى وأخرجنا بأشجار الزيتون وشجر الرمان (مشتقها)  
 أوراقها ومشتقها على الفص من أوله الى آخره فى كليمها وهو حال (وغير متشابه) غيرهما

وفي التفسير الفارسي مشبهه ادرحالي كه آن درختان بعضى ببعض ما تدور برلك \* وغير تشابه  
ونه ما تديكند بكر در طعم ميوه چه بعضى بغايب ترش . يياش در بعضى شيرين و برخى ترش  
وشيرين (انظروا) يا مخاطبين نظرا اعتبار (الى غره) بميوه هر درختى (اذا انظر) اذا اخرج غره  
كيف يخرج ميوه ضئيلا لا يكاد ينتفع به (وبنعمه) والى حال نضجه كيف يعود نضجه ما اذا نفع ولذة  
والسنع فى الاصل مصدر ينفث الثمرة اذا أدركت وقونه اذا أغر طرف لقوله انظروا أمر بالنظر  
فى أول حال حدوث الثمرة وفى كمال نضجها مع كونها نابتة من أرض واحدة ومسقية بآب واحد  
ليعلم كيف يتبدل ويتنقل الى أحوال مضادة للأحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مسند  
الى القادر الحكيم العليم المدبر له . هذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي  
هذا السبع هو الذى يتوقف عليه جواز بيع الثمرة وهو أن يطيب أكل الفاكهة وتأمين العاهة  
وهو عند طلوع الثريا بما أجرى الله تعالى عادته عليه (روى) أبوهريرة عن النبي عليه السلام  
انه قال اذا طاعت الثريا صبا حارفعت الامة عن أهل البلد وطلوعها صبا حارفى اثنتى عشرة  
تمضى من شهر ريار وهو آخر الشهر وراثة من أول فصل الربيع وهى أذار ونيسان ويار (ان  
فى ذلكم) اشارة الى ما أمر بالنظر اليه (لايات) عظيمة دالة على وجود القادر الحكيم ووجوده  
(لقوم يؤمنون) خصوصا بالذكر لانهم المستفوعون بالاستدلال به والاعتبار \* والاشارة فى الآية  
ان الله تعالى ينزل من السماء العناية ماء الهداية فيخرج به أنواع المعارف والاسرار على حسب  
مراتب أهل الزهد والتقوى وأهل العشق والتقوى اذا القلب كالروضة ينشأ منه ما هو  
مستعد له وكل نبت يتخرج من ترابه (كما قال فى المثنوى) در زمين كفى شكر و در خود نديست \*  
ترجمان هر زمين نبت و بست و النخل أعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى أصحاب الولايات  
فمن غرات ولايته هم ما هو متدان للطلابين والمريدين يعنى منهم من يكون مرييا فينتفع بفترات  
ولايته ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن المتسككين به ووجه تشوئهم ناظرة الى أمر الله تعالى  
واذنه ولذا لا يطعن فيهم الا جاهل وهم فى خلواتهم وجلواتهم يتفككهون من روضات القلوب  
ويتلذذون بلذائذ حبات الغيوب وأمرهم مستور عن الخلق وأعينهم وعن بعضهم قال رأيت  
عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء تتبعهم فالتفت الى أحدهم وقال أين غزقت أسير  
معكم لحبى فيكم فاني سمعت عن رزقه وعليه السلام أنه قال المرء مع من أحب فقال أحدهم انك  
لا تقدر على المسير الى هذا الموضع الذى نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه أربعين سنة  
فقال آخر دعاه اهل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتها طيما فلم نزل حتى انتهينا  
الى مدينة مبنية بالذهب والنضة وأشجارها متكايفة وأنهارها مطردة راققة وفواكهها كبيرة  
فاثقة فدخلنا وأكلنا من غرها وأخذت معى ثلاث تنافحات فلم ينعوني من أخذها فأسألتهم عند  
الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا أرادوا التنزه ظهرت لهم أينما كانوا مادخلها  
أحد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جئت أكلت من التفاحه وهى لاتغير ورجعت الى أهلى  
وقد بقى معى تفاحة واحدة غير التى ادخرتها لنفسى فعانفتنى أختى وقالت أين الذى أطرق تفاحه  
من سفرلك فقلت وما الذى أطرقكم به وأنا بعمد عن الدنيا وعن الراحة قالت فابن التفاحه  
فعميت عليم اوقلت وأبى تفاحه قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وأبانت

عشرين سنة واما انت فلم ترنا الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها اجذبة وخطبت اليها  
خطبة قلت أى أخت فالبدل الكبير منهم يقول لى لم يدخلها أحد لم يبلغ أربعين سنة غيرك قالت  
نعم من المرئيين وأما المرادون فيفسد خلونهم ولا يرضون بهم ارمى شئت أريدتكها فثقت قد شئت  
فقلت بامدينتى احضرى فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تبتلى اليها وترى عليها فثقت يديها  
وقالت أين تفاحك قال فتساقط على من التفاح ما علاني فضحكك ثم قالت من عنده من الملك  
هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستحققت والله نفسى عند ذلك وما كنت أعلم أن أختى منهم  
رضى الله عنها وعنهم (قال السعدى) نه هر كس سزاوار باشد بصدرك كرامت بفضلت ورتبت  
بقدر (وجهه لوالله شركاء الجن) قال الكاشفى الاصح أنهم انزلت فى الزنادقة أعنى الجحوش ويقال  
لهم النورية أيضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام  
وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق الباع والحيات والعقارب وكل شر ويعبرون  
عن ابليس بأهرمن وهذا كقولهم تعالى وجهه لواله وبين الجنة نسيجا وابليس من الجنة والمعنى  
وجهه لواله الجنة شركاء الله فى اعتقادهم الباطل (وخلقهم) حال من فاعل به لواله بقدر قد أى  
والحال أنهم قد علموا أن الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فانه غير الجاعلين  
ويحتمل أن يكون للجن أى وال حال أنه تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شركا له  
(وخرقوا له) أى افعلوا وافتروا والله تعالى يقال خرق واخترق واختلق وافترى اذا كذب (بين  
و بنات) فقالت اليه ودعزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب  
الملائكة بنات الله (بغير علم) بصيغة ما قالوه من خطأ أو صواب بل ريبا بقول عن عى وجهالة  
من غير فكر ورؤية والباطلة معلقة بمحذوف هو حال من فاعل خرقوا أى خرقوا لم تبين بغير علم  
(سبحانه) أى تنزه تعالى بذاته تنزهه لا تنزهه (وتعالى) من العلو أى استعلى ويجوز فى صفات الله  
تعالى علا ولا يجوز ارتفع لأن العلوق قد يكون بالارتفاع والارتفاع يقتضى الجهة والمكان ولما  
فى السبحان والتعالى من معنى التباعد قيل (عما يصفون) أى تباعد عما يصفونه من ان له شريكا  
أو ولدا (بديع السموات والارض) أى هو مبدع من غير مثال سبق انقضى العالم والعلوى  
والسبلى بلامادة فاعل على الاطلاق منزوع عن الانفعال بالمرقة والوالد عنصر الولد المنفعل بالفعال  
مادته عنه فكيف يكون له ولد فالفعيل بمعنى المنفعل كالآلهم والحكيم بمعنى المولم والموصوم  
والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أى بديع سمواته وأرضه من  
بدع اذا كان على غلط عجيب وشكل فائق وحسن رائع (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) أى من  
أين أو كيف يوجد له ولد والحال ان أسباب الولادة مستغنية فان وجود الولد بلا والد محال وان  
أمكن بلا والد كعبسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة (وفى المنموى) لم يلد لم يولدست  
او از قد دم \* فى بدرداردنه فرزند ونا عم (وخلق كل شئ) انتظام بالتكوين ولا يجساد من  
الموجودات التى من جهات ما سموه ولادة تعالى فكيف يتصور أن يكون المخلوق ولدا لخالقه  
\* خالق أفلاك وانجم برعلا \* مردم وديو وبرى و مرغرا (وهو بكل شئ) من شأنه أن يعلم كانت  
ما كان مخلوقا أو غير مخلوق (عليه) مبالغ فى العلم ألا وأبدا فلا يخفى عليه خافية مما كان وما  
سـ يكون من الذوات والصفات والاحوال لئى من جهات ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من



الحوادث التي كان مازعوه فراء من أفرادها (ذلكم) أي ذلك الموصوف بتلك الصفات العظيمة  
 أيها المبركون (الله) المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره (ربكم) أي مالك أمركم \* ليست  
 خافس رادركس مالكي \* شركتش دعوى كمدجرها لكي (لا اله الا هو) أي لا شريك له أصلاً  
 (خالق كل شيء) مما كان وما سيكون فلا تكرار وهذه أخبار مترادفة (فاعبدوه) حكم مسبب  
 عن مضمونهما فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة خاصة (وهو على كل شيء وكيل) أي وهو  
 مع تلك الصفات متولى أموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ما ربكم الديونية  
 والاخرية وورقبت على أعمالكم فيجزيكم قال الامام الغزالي قدس سره والوكيل ينقسم  
 الى من يفي بعبادته وفاء تاماً من غير قصور والى من لا يفي بالجيع والوكيل المطلق هو الذي  
 يفي بالامور الموكولة اليه وهو ولي بالقيام بها وفي باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من  
 هذا مقدار مدخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه وعن الشيخ أبي حمزة الخراساني رحمه  
 الله قال حجبت سنة من السنين فيبينا أنا ما مشى اذ وقعت في بئر فارتعنى نفسي أن أستغيث فقلت  
 لا والله لا أستغيث فما استقم هذا الخطا حتى مر برأس البئر رجلاً فقال أحدهما للآخر  
 نعال حتى نسد رأس هذا البئر لا يقع فيه أحد فأتيا بقصب وبارية وطمسار رأس البئر فهممت  
 أن أصيح ثم قلت في نفسي الجأ الى من هو أقرب منهم ما وسكت وفوضت أمري الى الله تعالى  
 فبينما أنا بهداسة اذ ابشيت بيا وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكنه يقول تعالى  
 في همهمة منه كذب أعرف منها ذلك فتعالت به فأخرجني فاذا هو سبيع فترهتف بي هاتف يا أبا  
 حمزة أليس هذا أحسن نجيحة لمن التفت بالله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شيء وكيل  
 \* والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما أخرج عمار اللطف والهداية من أرض القلوب لاربابها  
 أنواع الكمالات أخرج عمار القهر والخذلان من أرض المنوس لاصحابها أنواع الضلالات  
 حتى أشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من أسوأ المقال مع الله تعالى متفرد بالذات والصفات  
 والافعال فعلى العاقل أن يستعبد بالله من مكره وفهره ويستجيب بطاعته من يذريه ورجته  
 ويتطوع النظر عن الغير في كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر  
 \* كذا اكرجه نبود اختياره حافظ \* تودر طريق ادب كوش وكوكاه منست \* اللهم لا تؤمننا  
 مكره فانه لا يأمن منه الا القوم الكادرون (لاتدركه الابصار) البصر حاسة النظر وقد تطلق  
 على العين من حيث انها محل واد الك الشيء عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به أي لا تصل اليه  
 الابصار ولا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أي يحيط به اعلمه (وهو اللطيف الخبير) فيدرك  
 ما لاتدركه الابصار ولهذا خص الابصار بادراكه تعالى اياهامع أنه يدرك كل شيء لان الابصار  
 لاتدرك نفسها ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه ففهم دليل على أن الخلق لا يدركون  
 بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشيء الذي صار به الانسان يصبر من عينه دون أن يصبر من  
 غيرهم امن سائر أعضائه اعلم أن الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء  
 والاحاطة به والرؤية المعانيه وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح أن يقال رآه وما أدركه  
 فالادراك أخص من الرؤية ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فالله يجوز أن يرى من غير ادراك  
 والاحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به يعني أن معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه

وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا تنفيها الطاقة البشرية وهو ما وقع  
 به الكمال في ورطة الحيرة واقتربوا بالجزع عن حق المعرفة وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فذات  
 الله تعالى من حيث تجزئه عن النسب والاضافات لا يدرك ولهذا سئل النبي عليه السلام هل  
 رأيت ربك قال نوراني اراه أي النور المجزئ لا يمكن رؤيته وكذا أشار الحق في كتابه لما ذكر  
 ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر  
 مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصل  
 ولهذا تم فقال يهدي الله لنوره من يشاء أي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والساير فيها  
 الى نوره المطلق الاحدى فاذا غاب عن الرؤية والادراك بآثار تجزئ الذات عن المظاهر والنسب  
 والاضافات فاما في المظاهر ومن ورائية بحجاية المراتب فالادراك ممكن كما قيل ( كالشمس  
 تمنعك اجتمالك وجهها فاذا اكتست برفيق غيم أمكنك ) والى مثل هذا أشار النبي صلى الله عليه  
 وسلم في بيان الرؤية الجنائية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن أهل الجنة انهم يرون ربهم  
 وانه ليس بينه وبينهم حجاب الارداء الكبيراء على وجهه في جنة عدن فبه صلى الله عليه وسلم  
 على بقاء الرتبة الحجائية وهي رتبة المظهر وتحتية ان أهل الاعتزال بالغوا في نفي الرؤية واستدلوا  
 على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن أبي موسى جنتان من فضة آيتين ما وافيهما وجنتان من  
 ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم -م الارداء الكبيراء على وجهه  
 قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا تكون الرؤية وجوابهم انهم حجبوا وان  
 المرتدى لا يحجب عن الحجاب اذا مراد بالوجه الذات وبرداء الكبيراء هو العبد الكامل المخلوق  
 على الصورة الجامعة للعقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبيراء واصله البيان  
 والكبيراء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله يقولون التدبير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم -م  
 حجبوا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للناظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البعد عن نفسه  
 اذ لا واسطة بينهم فالرداء من المرتدى بمنزلة المرأة من الناظر وكذا المرتدى من الرداء بمنزلة  
 الناظر من المرأة اذا مراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الحجب على الكل فالمرتدى وهو  
 الذات لا يحجب عن حجابها وانما يحجب به عن الغير كالقناع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها  
 وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرداء الكبيراء الخ الحقيقة المخدبة التي هي حقيقة الحقائق والكل  
 موجود حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام  
 الشامل للجميع والناطق فانه معنى واحد عام شامل للجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك  
 الافراد لا تنافي وحده الحقيقة في قوله عليه السلام وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم  
 الارداء الكبيراء على وجهه حقيقة كل منهم ما التي تجلي الذات فيها بحسب صفاتها  
 ومعرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع  
 قطع النظر عن التجلي فيها او كونها مرآة اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رداؤا أي كان فكل  
 ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب  
 للنظر وللذات اذهني المرآة فالنظر الظاهري قيد تام وما وراء تلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ  
 اطلاق صرف فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجود وتلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ

جامع له - ما كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالعارف اذ لم يتلق عرفانه  
بنفسه الكمية وحقيقته الجامعة لا يتأق من عرفان ربه لان ربه مطلق عن القيود والغيب  
والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا تتعلق به المعرفة وانما نفسه المجلي فيها الرب بحقائق اسمائه  
فتتعلق به تلك الرؤية من تلك الحيثية فتكون حقيقة نفسه ومعرفتها امر آتم معرفة ربه  
فلا حجاب بين المرتدى وردائه أصلاً وانما غلط من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو  
ممنوع باطل لانه لا يلزم أن يكون هناك رداً مانع وبرزخ بين الناظر والمرتدى ولذا قال الكبريا  
رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله فالتردد في أن الرداً حجاب بين المرتدى والناظرين فلا  
يمكن الرؤية انما هو من عى البصيرة والعباد بالله وهو في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي  
الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالخلق ليس بمحبوب عندك اثبتوا احاطته وانما  
المحبوب أنت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم بصرك من  
العيوب اللازم الذي هو الفناء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية  
موقوفة عليها والافلا حجاب في حقته تعالى متمنع غير متصور فلا يمكن ممن يطلب الله لنفسه  
ولا يطلب نفسه لربه فذلك حال الجاهلين وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر  
كان المراد منه الرؤية فانه يقال أدركت بصري ورأيت بصري بمعنى واحد فمضى قوله  
لاندركه الابصار رأى لآتراه في الدنيا فهو مخموص برؤية المؤمنين له في الآخرة قوله تعالى  
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لاتشبيه المرئي بالمرئي أى في الجهة وانما يروونه  
في الآخرة لانهم اقبل الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنها  
في الآخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واماني الدنيا فالرؤية غاية  
الكرامة فيها وغاية الكرامة فيها الا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام  
المجود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه بمعنى رآه بالسر والروح في صورة الجسم فكان  
كل وجوده الشريف عيناً لانه تجاوز في تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم  
الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه  
بالكل فافهم هذا الله الى خير السبل فان العبارة ههنا لاتسع غير هذا قال في التأويلات  
النجمية لاتدركه الابصار أى لاتلحقه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة فتدست  
صعدية عن كل حقوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل وهو يدرك الابصار بالتجلي لها فيقضي  
المحدثات فيكون هو بصره الذي يصير به فاسد موت عند التجلي الابصار الظاهرة والباطنة في  
الرؤية بنور الربوبية وهو اللطيف من أن يدركه المحدثات أو يلحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق  
أن يتجلي له الحق ويدرك ابصارها باطلاعه عليها فيستعد هذا للرؤية ومن لطف الله انه أوجد  
الموجودات وكون المكنونات فضلاً منه وكرماً من غير أن يكون استحقاقها للوجود انتهى ولو  
رآه انسان في الموطن الديوي لوجب عليه شكره ولو شكره لاسحق الزيادة ولا مزيد على  
الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام ان تروا ربكم حتى تموتوا قال ابن عطاء  
انعام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسب ما جاء

الوعد الصادق بذلك كافي الدنيا اذا غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على  
 نفي وقوع ذلك ومنعه شرعا وان جازعة لا انتهى وأما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من  
 السلف كابن حنيفة وعن أبي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق إليك فقال  
 انزل نفسك ثم تعال وروى عن حمزة القاري أنه قرأ على الله القرآن من أوله الى آخره في المنام  
 ولما بلغ قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى يا حمزة وأنت القاهر ولا خفاء في  
 ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث رأيت ربي في المنام  
 في صورة شاب أمر دوسر تجليبه في صورة الانسانية بصفة الربوبية أن الحقيقة الانسانية اجمع  
 الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خائفا على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في  
 الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه  
 يشير قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار أهل  
 الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات ففي المعقولات مجاز وما عند المحققين فحقيقة  
 لان العالم الكبير بأسره صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضراتها تنصب بلا واجمالا  
 والانسان الكامل صورته جمعا فان قلت الرؤية أقوى أنواع الادراك أم العلم قلت قد قيل  
 بالاول ولهذا ايتى المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون به رفته قال الامام في الاحياء ان  
 الرؤية نوع كشف وعلم الا أنها أوضح وأتم من العلم فاذا جازت علم به ليس في جهة جازت علم  
 الرؤية من غير جهة وكما جاز أن يعلم من غير كيفية وصورة جاز أن يرى كذلك من غير كيفية  
 وصورة قال بعضهم الرؤية أعلى من المعرفة لان العارفين مستاقون الى منازل الوصال  
 والواصلون لا يشترطون الى منازل المعرفة وقال بعضهم المعرفة أطف والرؤية اشرف قال  
 حضرة الشيخ الشهير بافتقاده افندي قدس سره واصله العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلته  
 الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزّه عن  
 الكيف والابن بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود  
 الرائي وفنائته اه أقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وأفعاله واضمحل عن بشريته  
 وهويته فجاز أن يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام بحون تجلي كرد اوصاف  
 قديم \* پس بسوزد وصف حادث را کليم \* وذلك كالشمس في الجلاء لا يكابر فيه أحد أصلا لان  
 القلب من عالم الملكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية  
 التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانهم من أحكام عالم الملك فأي هذا من ذلك  
 ولا يقاس أحدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (قال  
 الحافظ) شكر كمال حلاوت پس از رياضت يافت \* نخت در شكن تنه ازان مكان كيرد \*  
 ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى  
 المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في التسبيل واللفظ في الادراك تم معنى  
 اللطيف ولايته وكمال ذلك في العلم والنعل الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق  
 بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة من غير اضرار  
 وعنف ومن غير تعصب وخصام وأحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالنمائل

والسير المرضية والأعمال الصالحة فأنها أوقع وأطف من الانساظ المزينة قال الشيخ الأكبر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لأن الفعل  
أرجح في نفس التابع المقتدى من القول كما قيل

واذا المقال مع الفعل وزنه \* ربح الفعل وخف كل مقال

انتهى (وفي المننوى) بندفعلى خلق راجذاب تر \* كدر سددر جان هر با كوش كر \* والخبر  
هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى في الملك والمملوكوت شئ ولا تتحرك ذرة  
ولا تسكن ولا تضرب نفس ولا تطعم الاوي يكون عنده خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا  
أضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي صاحبه خبير او حظ العبد من ذلك أن يكون خبيراً  
بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي تصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف  
حول العاجلة وانحمار الشر وظهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه  
لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه وما رسها وعرف مكرها وتلييسها وخدعها وخادها  
وتشمر اعدائها وأخذ الخذر منها فذلك من العباد جدير بأن يسمى خبيراً (قد جاءكم) أي قل يا محمد  
للمناس وخصوصاً لاهل مكة قد جاءكم (بصائر) كائنة (من ربكم) أي دلائل التوحيد وحقية  
النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به  
النفوس كما ان البصر نور تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة في القلب لادراك  
المعتولات للعجبة البينة لكون كل واحدة منها ما سبب الادراك (فن أبصر) أي الحق بتلك  
البصائر وآمن به (فلننسه) أبصر لان نفعه لها (ومن عني) أي لم يبصر الحق بعلم ما ظهر له بتلك  
ظهوراً بيناً وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تشبيهاً له وتغييراً عنه (فعلينا) وبالله والاشارة ان الله  
تعالى أعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكمالات المعقدة  
لا تريب القلوب كما أعطى بصيراً القالبه يبصر به الاعيان في الشهادة وما أعد لهم فيها من  
المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فن نظريه يبصر بالبصيرة الى المراتب العلوية الاخرية  
الباقية وأبصر كمالات القرب وما أعد الله مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
فيستغل بتحصيله ويقتبل على الله بسلوله سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها  
القانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غني عن العالمين ومن عني عن النظر بالبصيرة  
وغير هذه الكمالات لما أبصر يبصر القالب الى الدنيا وزينتها واستغنى بشهواتها واستغنى  
مرانها الحيوانية فعميت بصيرته فأنها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور  
فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التاويلات النجمية (وما أنا بكم بحفظ)  
وانما أنا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ أعمالكم ويحازيكم عليها (وكذلك نصرف  
الآيات) أي ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة  
عن المعاني الفاتكة ولا تصرف أدنى منه من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال (وليقلوا  
درست) علة لمخدوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم أي وليقلوا في عاقبة أمرهم درست  
صرفنا أي قرأت وتعلمت من غيرك فحوسسنا وجبر كنا عبددين لقريش من سبي الروم كانت  
قريش تقول له عليه السلام انك تعلم هذه الاخبار منها ما ثم تقرأ علينا على زعم انهم امن عند

الله (وأنبيائه) عظم على أيقولوا واللام على الأصل أى التعليل لأن التبيين مقصود التصريف  
والضمير للآيات باعتبار القرآن (أقوم بعلوم) وتخصيص التبيين بهم لما أنهم هم المستفوعون به  
(أتبع ما أوحى إليك من ربك) أى دم يا محمد على أنت عليه من اتباع القرآن الذى عدة أحكامه  
التوجيه مدون قد حو فى نصريف آياته (لا اله الا هو) لاشريك له أصلاً (وأعرض عن  
المشركين) ولا تبال بأقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فإنه لا يجوز التفتور فى تبليغ الدعوة والرسالة  
بسبب جهل الجاهلين \* بكوى أنجه داني سخن \* ودمند \* وكرهج كس راينايد پسند \* كه فردا  
پشيمان برآرد خروش \* كه آوخ چرا حق نهدم بكوش (ولو شاء الله) توحيدهم وعدم  
اشراكهم (ما أشركوا) وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكفار لكن لا يعمى انه تعالى  
يعنعه عنه مع توجهه اليه بل يعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم سرف اختياره الخزي نحو الايمان  
واسرار على الكثر (وما جعلناك عليهم) متعلق بما بعده وكذا عليهم الاتى (حقيقاً) رقيباً  
مهمين من قبلنا فنحفظ عليهم أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) من جهة هم يقوم بأورهم وتدبر  
مصالحهم قال الحدادى وانما جاع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناه \* فان الحافظ للنهى  
هو الذى يصونه عما يضرة والوكيل بالنهى هو الذى يجلب الخير اليه فتدبر أن عدم قبول  
الحق من الشقاوة الأصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم \* وهدايتهم \* وعلامة الشقاوة وجود العين  
وقساوة القلب وجب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنوت منهم \* وتلاوة  
القرآن وسهر الليل وشجاسة العلماء ورقة القلب وعن ابراهيم المهلب السامع رحمه الله قال  
بينما أنا أطوف اذ اجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بحبك الى الارادة على قلبى  
فقلت يا جارية من أين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيتنى فى طابى الجيوش وأنفق  
الاموال حتى أخرجنى من بلاد الشرك وأدخلنى فى بلاد التوحيد وعزفتى نفسى بعد جهلى اياها  
فهمل هذا يا ابراهيم الاعناية أو محبة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهد بست \*  
آن به كه كار خود بعنايت رها كنند \* والواجب على العبد أن يسارع الى الاعمال الصالحة  
فانهم من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة (حكى) أن بعض العباد  
كان يسأل الله تعالى أن يريه ابلدس فقبل له أسأل الله العافية فأبى الا ذلك فأظهره الله تعالى له  
فلما رآه العابد قصده بالضرب فتسأل له ابلدس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك ولعاقبتك فاعتر  
بقوله فقال فى نفسه ان عمرى بعيد فأفعل ما أريد ثم أتوب فوق فى الفسق وترك العبادة وهلك  
وهذه الحكاية تحذرك طول الامل فإنه آفة عظيمة (قال الصائب) در سر اين غافلان طول امل  
دانى كه چيست \* آشيان كردست مارى در كهو ترخانه \* واعلم انه ما على الرسول عليه السلام  
الا قبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلق له فيدعو الامم الى التوحيد والخواص الى الوحدةانية  
وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث لكن الوصول الى هذه المقامات انما  
يكون به داية الله ومشيئته فليس فى وسع المرشد ان يوصل كل من اراد الى ما اراده فيبقى من  
يبقى فى الاثنينية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصول هو التوحيد فكما ان الكافر  
لا يكون مؤمناً الا بكامة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلصاً الا بتكرارها لان الشرك مطلق  
جامد كمال أو خفي لا يزول الا بالتوحيد مطلقاً فالؤمن الناقص كما انه لا يلتفت الى الشرك

بالشرك الحلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب المشرك بالشرك الخفي ولذا قال  
 تعالى لا اله الا هو وأعرض عن المشركين لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من  
 حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الجنة ويحصل الاخفام والله يدعو الى دار السلام فالسلام  
 على من اتبع الهدى واللام على من اتبع الهوى (قال الحافظ) چه شكروها ست درين شهر كه  
 قانع شده اند شاهبازان طريقت به تمام مكسي (ولا تسبوا) أي لا تشتموا أيها المؤمنون (الذين)  
 أي الاصنام (يدعون) أي يدعونهم بالآلهة ويعبدونها (من دون الله) أي متجاوزين عبادة الله  
 تعالى والمراد بالاعين كذار مكة وقال المولى أبو السعود رحمه الله لا تشتموهم من حيث عبادتهم  
 لآلهتهم كأن تقولوا اتبعواكم ولما تعبدونه (فيسبوا الله عدوا) أي يجاوزوا عن الحق الى  
 الباطل بأن يقولوا لكم مثل قواكم اهلهم وهو منصوب على المصدر لكونه نوعا من عامله لأن السب  
 من جنس العدو وعلى انه مفعول له أي لاجل العدو (بغير علم) حال أي يسبونه غير عالمين بالله  
 تعالى وبما يجب أن يذكر به أي مصاحبين للجهل لانهم لو قدر والله حق قدره لما أقدموا عليه  
 فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد لكونوا شفعا عند الله فكيف  
 يسبونه قلت انهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يقضى فعلهم الى ذلك وأيضا ان الغيظ  
 والغضب انما يحتمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قديته بكلم اشدة غضبه  
 بما يؤدي الى الكفر والعباد بالله وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا أدت الى معصية راجحة  
 وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنهم من أصول الطاعات  
 وقد شتم الله تعالى عنه لكونه مؤديا الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب  
 السفاهة قال الخدادى وفي هذا دليل على ان الانسان اذا أراد أن يأمر غيره بالمعروف ويعلم  
 ان المأمور يقع بذلك في أشد مما هو فيه من شتم أو ضرب أو قتل كان الاولى أن لا يأمره ويتركه  
 على ما هو فيه (قال السعدى) مجال سخن نايابى مكوى به جوى مدان نبينى نكه دار كوى  
 (كذلك) أي مثل ذلك التزيين القوى وهو تزيين المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان (زيينا  
 لكل أمة عملهم) من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منهم ويحلمهم عليه  
 توفيقا واتخاذا (ثم الى ربهم) مالك أمرهم (مرجعهم) أي رجوعهم بالبعث بعد الموت  
 (فينبئهم) پس خبر دهد ايشان را من غير تاخير (بما كانوا يعملون) في الدنيا على الاستقرار من  
 السمات المزيينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعده سأخبرك بما فعلت  
 وفيه نكتة وهي ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة  
 مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصي عموم قاتلة قد  
 برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطقت به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات  
 فانها مع كونها أحسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذا قال عليه السلام حفت  
 الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاعمال الكثرة قد برزت لهم في هذه النشأة بصورة  
 مزينة يستحسنها الطاعة وتظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المنكرة الهائلة فعند  
 ذلك يعرفون ان أعمالهم ما ذافعير عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبارهم الما ان كلا منها ما  
 سبب للعلم بحقيقةها كما هي كذا في تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال القبيحة لاهل السلوك في

البرخ الذي في بيتهم دون في تبديلها (حكى) عن الشيخ أبي بكر الضرير رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفتقر ويصوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذنا غت عن وردى الليلة فرأيت كأن حجابي قد انشق وكأنني بجوار قد خرجت من المحراب لم أر أحسن أوجه منهن وأذا فبين واحدة شوها لم أر أفتح منها منظر افقت لمن أنتين ولمن هذه فلما نحن ليلنا ليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم أنشأت الشوهاة تقول

أسأل المولود والواردة في حالي \* فانت قحمتني من بين أشكالي  
وقد أردت بخير إذ وعظت بنا \* أبشر فأنت من المولى على حال  
وقالت جارية من الحسن

نحن اليا لى اللواتى كنت تسهرها \* تتلو القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الكبار ان كشف عيب النفس خير من ان يكشف المذكوت اذا المقصود اصلاح الطبيعة والنفس والاكل والشرب والنام من الصفات البهيمة التي هي مقتضى الطبيعة وفي التأويلات النجمية زينا لكل أمة من المتبولين أعمال أهل القبول ومن المردودين أعمال أهل الرد ثم الى ربهم مرجعهم أى باقدام تلك الاعمال كلا الثرى يقين يذهبون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون اما أهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون وأما أهل الرد فيقطعون على اقدام الخالفات في يوادى التهور والهلكات فينبئهم بالعدل والحسرة انهم كانوا يسبون الله (وفي المنهوى) جلاله دائر ادين اكرتوكروى \* هرجه مى كاريش روزى بدروى \* وعن بعض الصالحين قال كانت في جاني عجوز قد أضفت العباد فسالها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقى بنفسى غيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدينا عرض نفسه للمعنى والبلوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واستوا أنا من حسرة السباق ولجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار فنجائب الانوار وصاروا الى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقد تمت بين أيديهم نجائب المقربين وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا واما لجعة الفراق فعند تمميز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في صعيد واحد أمر ملكا فنادى أيها المجرمون امتازوا ان الممتين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل مجالا الى رياض النعيم وهذا يساق سلسلا من الغل الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلف والوداع ودموعهم تجري كالانهار بنجعة الفراق وأنشدوا في البين والفراق

لو كنت ساعة بيننا وبيننا \* ورأيت كيف نذكر التوديعا

علمت ان من الدموع لا تجرا \* تجرى وعابنت الدماء دموعا

(واقسموا بالله) روى أن قرىشا قالوا يا محمد انك تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها الحجر فينفر منه اثنا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى عليه السلام كان يحيى الموقى



وان صالحا عليه السلام أخرج الناقة من الجبل فالتفتا أنت أيضا يا آية يمينه فان فعلت ذلك  
 لنصدقك ونؤمن بك وحلفوا على ذلك وبالغوا في تأكيده الحلف فقال عليه السلام أى شئ  
 تصبون قالوا تجعل لنا الصناديق وأبعث لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أى شئ مات قول أم باطل  
 أو أرونا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض مات قولون تصدقوني قالوا نعم  
 والله لئن فعلت انتبعتك أجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها عليهم حتى  
 يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم  
 يصدقوا عنده ليعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى  
 هذه الآية أى حلف كنفار قريس بالله تعالى (جهداً أيمانهم) مصدر في موقع الحال أى جاهد  
 في أيمانهم وجهد الأيمان أغلظها وأشدّها (لئن جاءتهم آية) من مقتدراتهم (ليؤمنن بها اقل) لهم  
 (الأمم الآيات) كلها (عند الله) أى هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بقدرنى  
 وارادنى وإنما أنا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم مجئ الآيات فقال مخاطباً للمسلمين  
 (وما يشعر كرمهم إذا جاءت لا يؤمنون) أى أى شئ يعلمكم ان الآية التي يقترحونها إذا جاءت  
 لا يؤمنون بل ييقنون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد أى لا تعملون ذلك فتؤمنون مجئها طمعاً  
 في أيمانهم فأنكر السبب أى الاشعار بالغة في نفي المسبب أى الشعور وفيه بيان ان أيمانهم  
 فاجرة وأنه لا يغنى وضوح الأدلة لمن لم يساعده سوابق الرحمة (ونقلب أفئدتهم) عطف على  
 لا يؤمنون أى وما يشعر كرمهم أنا حينئذ فنحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمون (وأبصارهم) عن  
 اجتلائه فلا يصرونه فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنوا به) أى بما جاء من الآيات (أول مرة) من  
 انشقاق القمر ونحوه (ونذرهم) أى ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستدحام  
 الانكارى (في طغيانهم) ضلالهم متعلق بنذرهم (يعمهمون) أى يحيرين لانهم يهدونهم هداية  
 المؤمنين فهو حال من الضمير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التقلب والترك فسأداستعدادهم  
 واعراضهم عن الحق بالكلية فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم  
 لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهوراً مطبوعاً على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه  
 أصلاً فله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

(تم الجزء السابع في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة  
 ألف ومائة وثلثمائة الجزء الثامن من الثلاثين)

(ولو أنزلنا اليهم الملائكة) تفصيل ماذكر على الاجمال بقوله وما يشعركم أنها إذا جاءت  
 لا يؤمنون أى ولو أنزلنا اليهم الملائكة كما سألوهم بقولهم لو أنزل علينا الملائكة ففراهم عما  
 (ولكلهم الموتى) وشهدوا بحقيقة الايمان بعد أن أحييناهم حسبما اقترحوه بقولهم فأتت بآية قال  
 صاحب التيسير وأحييناهم كل الموتى فكما موهم بأن شهدوا ذلك وان كانوا سألوا منذ احياء  
 اثنين من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدقين حيث قالوا لئن  
 أحيينا ما نشهد لك بالنبوة لشهدنا نحن أيضاً (وحشرنا) أى جمعنا (عليهم كل شئ قبلاً) جمع  
 قبيل بمعنى كنفيل وانصابه على الحاشية من المفعول أى كفلاء بحجة الامر وصدق النبي عليه

السلام أوجع قبيل الذي هو جوع قبيله يعسنى جماعات أى وحشنا كل شئ نوعا نوعا وفوجا  
فوجا من سائر المخلوقات وفى التفسير أى وبعثنا كل حيوان من القبيل الى البعوض أى أقنأ  
القيامه (ما كانوا يؤمنوا) فى حال من الاحوال الداعية الى الايمان (الأن يشاء الله) أى الا  
فى حال مشيئة الله لايمانهم وعيانت ذلك وحالهم حالهم من التماذى فى العصيان والغلو فى التردد  
والطغيان (ولكن أكثرهم يجهلون) أى ولكن أكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجئ  
الآيات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيتمنون مجيئها طمعا فيما لا يكون فالجمله مقترنة  
لماضمون قوله تعالى وما يشعركم الآية واعلم أن الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ  
الله تعالى فانه لا آية أعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا العادوا لما نهووا عنه وجله  
الامر أن المشيئة تغير السجية وعدمها من فساد الاستعداد فلذا بقى أهل الضلال فى يد القهر  
والجلال (قال السعدى) زوحشى نه بايدكم مردم شود \* بسعى اندرا و تربيت كم شود \* \* توان  
بالكردن زرتك آينه \* ولكن نيابد زسنتك آينه (وقال الحافظ) كرجان بدهد سنتك سبه اهل نكردد  
\* باطنيت اصلى چه كند بد كه - رافتاد (واما قول المولوى فى المثنوى) ~~سرتو سنتك صخره~~  
ومر مرشوى \* چون بصاحب دل روى كوشه رشوى \* فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان  
التربية تنفع فيه جميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت أو كونية  
تربية لمن فى زمانهم فى حسن استعدادهم مال واهدى ومن فسد أعرض وضل وترى كثيرا من  
من الغرورين المشغولين بأحكام طبائعهم الخبيثة ونفوسهم المتتردة يقولون كالطالبة لولأنا  
صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكأول من يسلك بطريقهم ويسلك بأذيال  
حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضربى والعسل عسل وان يجد طعمه المرور  
والطاب المستعد لا يتبع فى الامنية ولا يضيع نفع عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما أمكن له من  
الطاعات ويكون فى طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قال فى المثنوى) كركران  
وكرشمانده بود \* انكه جويندست يابنده بود \* ثم هذا الاستعداد وان شراح الصدر فى طريق  
الحق نور من الله تعالى يقذفه فى قلب أى عبد شاء وليس بجداثة السن ولا بالشيخوخة وكم رأيت  
وسمعت من غلبة الحال فى عنوان عمره وعنفوان أمره وعن بعض الصالحين قال سمعت سنة من  
السنين وكانت سنة كثيرة الحر والعوم فلما كان ذات يوم وقد سطننا أرض الجازا انقطعت  
عن الحاج وغفلت قليلا فلم أشعر ايمالا الا وأنا وحيدى فى البرية فلاح لى شخص أسمى فأسرعت  
اليه ولحقته واذا به غلام أمر دلانبات بعارضيه كأنه القمر المنير والشمس الناحية وعليه  
أثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته  
يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب ورأيت أمره فلم أتمالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من أين  
تعرفنى ولم ترنى قبلها فقال يا ابراهيم ما جهات مذعرفت ولا قطعت مذوصلت فقلت ما الذى  
أوقعك فى هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر والتبظ فأجابنى يا ابراهيم ما آنس  
بسواه ولا رافقت غيره وأنا ماعطع اليه بالكلمة مقترله بالعبدية فقلت له من أين المأكل  
والمشروب فقال لى تكفل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فأجابنى  
ودموعه تهتد على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلو أجوع فذكر الله يشـ بمعنى \* ولا كون بحمد الله عظماءنا  
وان ضعفت فوجد منه يحملني \* من الجواز الى أقصى خراسانا

فقلت له يا الله عليك يا غلام الاما أعلمني حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوت به فدعاني  
بالعوق الى أصحابي فلما وقفنا باعرفة ودخلنا الحرم اذا أنا بالغلام وهو متعلق بأستار الكعبة  
وهو يبكي ويناحي ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيته في المنام فقلت ما الذي فعل بك  
الـك فقال أوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي وسيدى أنت بغيتي فقال لي أنت  
عبدى حقا والـك عندى أن لا أحجب عنك ما تريد فقلت أريد أن تشنعني في القرن الذي أنا فيه  
قال شفعتك فيه ثم انه صاحفني فاستيقظت بعد المصاحفة فلم أر أحدا الا يقول لي يا ابراهيم  
لقد أزعجت الناس من طيب رائحة يدك قال بعض المحـذنين ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد  
ابراهيم حتى قضى نحبهم رحمه الله رحمة واسعة (وكذلك) أى كما جعلنا لك عدوا كما في جهـل  
وغيره من كفار قريش (جعلنا الكل نبي) قبلك (عدوا) وفيه تسليط لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث ان عدواتهم وما يتنى عليهم الا خيرة من الاقارب والكاذبة والافاعيل الباطلة  
ليس مختصا به عليه السلام بل كما ابتلى هو وأئمة بكيد الاعداء ابتلى جميع الانبياء وأئمة  
(شياطين الانس والجن) أى مردة الفريقين على أن الاضافة بمعنى من البيانـة وهو بدل من  
عدوا والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متزدد من الانس والجن والشـيطان من  
الجن اذا اعياه المؤمن ويحزن عن اغوائه ذهب الى متزدد من الانس فأغراه على المؤمن ليفتنه  
وعن مالك بن دينار أنه قال شياطين الانس أشد على من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله  
من شـياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس تجيئني ففجرتني الى المعاصى عيانا (يوحى بعضهم  
الى بعض) كلامهم متأنف مسوق لبيان احكام عدواتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه  
والمشبه به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلتصق سرا أى يلتصق ويوسوس شياطين  
الجن والانـس أو بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض (زخرف القول) أى الممـوه منه  
المزين طاهره والباطل باطنه يقال فلان زخرف كلامه اذا زينه بالكذب والباطل (غرورا)  
مفعول له ليوحى أى ليغزوهم (ولو شاء ربك) عدم ما ذكر من العداوة والابحـاء (ما فعلوه) أى  
ما ذكرنا من عداوتهم الواحد الى الاثنين باعتبار عداوتهم (قد زعمهم) أى اذا كان ما فعلوه فى حقل بمشـيئة  
تعالى فاتركهم (وما ينترون) واقتراءهم أى كفرهم وسائر مكايدهم فان لهم فى ذلك عقوبات  
شديدة والـك عواقب جميدة لا تنفـاء مشـيئة تعالى على الحكيم البالغة البتة (ولتصغى اليه) الى  
زخرف القول على أخرى للايحـاء معطوفة على غرورا وانما لم ينصب لفقد شرطه اذا غرور ففعل  
الموحى واصغاء الافئدة ففعل الموحى اليه أى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ليغزوهم به  
ولتصغى اليه (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) وأما المؤمنون به فلا يتصور منهم الميل  
الى تلك المزخرفات لعلمهم بطلانها وخامة عاقبتها (وليروضه) لانفسهم بعد ما مالت اليه  
أفئدتهم (وليقتروا) أى يكتسبوا بموجب ارتضايتهم له (ما هم مقترون) لهم من القبايح التى  
لا يلبق ذكـرها وهى ما قضى عليهم فى اللوح المحفوظ يقال اقترب فلان ذنبا اذا عمل له  
وما الا اذا اكتسبه وفى الآية إشارة الى أن البلاء لا يات السائر الى الله هى المطايا وأن أشد البلاء

شهادة الأعداء فلما كانت رتبة الأنبياء أعلى كانت عداوة الكفار لهم أوفى وفي ذلك ترقبات  
لهم وتجليات (قال الحافظ) جهجورها كه كشدند بلبلان ازدي \* بيوى انكه دكر نوبهار  
بازايد \* والاشارة في شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى أعدى الأعداء ولهذا  
قدم ذكره على الجن ههنا بخلاف المواضع الاخر وليعلم أن عداوة النفس وأصحاب النفوس  
أشد وأصعب من عداوة شياطين الجن فإن كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وأرباب  
القلوب لا يصغون الى زخارف أقوال أصحاب النفوس بل كلما تشبهت عداوة الأعداء يقوى  
إيمان الأولياء \* وفا كنيم وملايم كنيم وخوش باشيم \* كه در طريقت ما كافر يست  
رنجيم دن \* وانما يسهل الشيطان على ابن آدم بفضل النظر والكلام والطعام وبمخالطة  
الناس ومن أخطأ فقد استمع الى الأكاذيب وعن بعض الشيوخ أن الشيطان أشد بكاء على  
المؤمن إذا مات من بعض أهله لما فاته من افتقائه أيامه في الدنيا وإذا عرج بروح المؤمن الى  
السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى فعلى المؤمن  
أن يحترق من وساوسه وحديث نفسه أيضا كي لا يفتضح عند الله تعالى وعند الناس فانه روى  
أن الوسواس الخناس يخبر بما وقع في قلب ابن آدم ويحدث به نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى  
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأته في نفسه فجعل الناس يتحدثون به فيما بينهم وعلم  
أن قرين المرء من الجن إذا أسلم سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون فليستهم يعلم كل البشر  
محبون (حكى) عن ابراهيم الخواص قال سمعت سبعة من السنين فيمنأ أنا شئى مع أصحابي  
اذ عارضنى عارض من سرى يقتضى الخلوة وخروجنا عن الطريق فأنخذت طريقا غير  
الطريق الذى عليه الناس فمشيت ثلاثة أيام بلياليهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب  
ولا حاجة فأتته الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورأيت في وسطها بحيرة  
فقلت كأنها الجنة وبقيت مستحجبا فيمنأ أنا أنفكر اذا أنا بشر قد أقبلوا سيماهم سما الا دميمن  
عليهم المرقعات الحسنان خفوا بي وسلموا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فوقع  
في خاطري أنهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا في مسألة ونحن نتر من الجن قد سمعنا  
كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبتنا نعمة كلامه جميع أمور الدنيا  
وقد عين الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه أصحابي  
فتبسم بعضهم وقال يا أبا اسحق لله عز وجل عجائب وأسرار الموضع الذى أنت فيه لم يحضره آدمي  
قبلك الا شاب من أصحابهم يم توفى ههنا وذلك قبره أشار الى قبر على شفير البحيرة حوله روضة  
ورياحين لم أر مثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا شهرا أو قال  
كذا كذا سنة فقلت خبروني عن الشاب فقال قائل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة  
تذاكر المحبة اذ بشخص قد أقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من أين أقبل  
الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة أيام قلنا له وما الذى أزعجك  
على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى وأنبئوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتكم  
العذاب ثم لا تنصرون قلنا له مامعنى الانابة وما معنى الاسلام وما معنى العذاب فقال الانابة  
أن ترجع بك منك اليه والاسلام أن تسلم نفسك له وتعلم أنه أولى بك منك والعذاب هو عذاب

الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فمات فوارينا وهـذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتعجب  
 بما وصفتوا ثم دنوت من قبره واذا عند رأسه باقة ترجمس كأنها رحي عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا  
 حبيب الله قتييل الغيرة وعلى ورقها مكتوب صفة الابانة فقرأت ما هو على الترجمس مكتوب  
 فسألوني أن أفسرهم لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما أفاقوا وسكنوا قالوا قد كنينا جواب  
 مسئلتنا قال ووقع على النوم فلما انتهت الا وأنا قريب من مسجد عائشة رضى الله عنها  
 واذا في وعاء باقة ريحان فقببت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فدفنتهم رضى الله عنه  
 وعنهـم وعن جميع الصالحين (أفغير الله أبتغي حكما) الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر  
 وغيره فعول أبتغي وحكما حال وتقديم المفعول للايدان بأن مدار الانكار هو ابتغاء غيره حكما  
 لا مطلق الابتغاء والحكم أبلغ من الحكم وأدل على الرسوخ لما أنه لا يطلق الا على العادل  
 وعلى من تكرر منه الحكم بمجـ لاف الحكم وفي الكلام ارادة القول واضماره (روى)  
 أن مشركي مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من أخبار اليهود وأمن أساقفة النصارى  
 يفصل بين الحق والمبطل فانهم قرروا الكتب قبلك فأنزل الله هذه الآية وقال قلى يا محمد أأميل  
 عن الحق فأطلب غير الله تعالى حال كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم (وهو الذى أنزل اليكم  
 الكتاب) الجملة حال من فاعل أبتغي أى والحال أن الله تعالى هو الذى أنزل اليكم وأنتم أمة أشية  
 لا تدرون ما تأتون وما تذرون القرآن الناطق بالحق والصواب (منصـ لا) أى مبيها فيه الحق  
 والباطل والحلال والحرام وغير ذلك من الأحكام بحيث لم يبق في أمر الدين شئ من التخليط  
 والابهام فأى حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى صريح في أن القرآن الكريم كاف  
 في أمر الدين معن عن غيره ببيانه وتنصـ به (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك)  
 كلام مستأنف غير داخل تحت القول المقدر بمين أن الذين وقفوا بهم ورضوا بحكميتهم من علماء  
 أهل الكتابين عالمون بحقيقة القرآن ونزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى  
 الذين فهمناهم التوراة والانجيل يعلمون أن ذلك الكتاب أى القرآن منزل من ربك حال كونه  
 ملتبسا (بالحق) والصدق وهو بالنارضى براسى ودرستى وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من  
 الضمير المستكن في منزل (فلا تكون من الممترين) أى من الشاكين في أنهم يعلمون بحقيقة  
 القرآن لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة فالفاء لترتيب النهى على الاخبار بعلم أهل  
 الكتاب بشأن القرآن وفي أنه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التوبيخ والالهام أى الثبات  
 على اليقين كقوله فلا تكون من الممترين فالفاء لترتيب النهى على نفس علمهم بحال القرآن  
 ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين  
 أيضا كماله من حيث ذاته فقال (وتت كلمة ربك) عبر عن الكتاب أى القرآن بالكلمة لأنها  
 الاصل في الانصاف بالصدق والعدل وبها يظهر الآثار من الحكم (صدقا وعدلا) مصدران  
 انصبا على الحال أى صادقة وعادلة ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية في بيان  
 ما يحتاج اليه المكانون الى يوم القيامة علما وعملا وفي كونها صدقا وعدلا والمعنى أنها بلغت  
 الغاية القاصية صدقا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية  
 والسلبية كالخبر عن أحكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب كالخبر عن أحوال

المتقدمين وعن الغيوب المستقبلة وعدلا في الا قضية والاحكام المتعلقة بالماضي من الجن  
 والانس كالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكليف الشرعية سواء كانت أمرا أو نهيما  
 (لا مبدل لكلماته) لا حديثا شيا من ذلك بما هو أصدق وأعدل ولا بما هو مثله فكيف  
 يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى (وهو السميع) لكل ما يتعلق به السميع (العليم) بكل ما يمكن  
 أن يعلم فيدخل في ذلك أقوال المتحامين وأحوالهم الظاهرة والباطنة دخولا أولا ومحصولا  
 الآية أن القرآن حكم الله تعالى وجمته الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره الا بعدل  
 عنه الا المنكر سواء كان انكاره عناديا كالعالم بحقيقته أو تكذيبيا كالجاهل بها وأما المتقربون له  
 جذبة الهمة ينحذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والعرفان وكل اليتسان اذ هو كلمة حق  
 وصدق والصدق يهدي الى الجنة والقرينة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل  
 الى تجلي الذات مادام في عالم الدنيا لا كما زعمه بعض الزاعمين وأما في عالم الآخرة فترتفع  
 التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولا بد من رعاية الشريعة في جميع المراتب  
 فان التكامل فيه والافهوا فاقص ولذلك ترى المجاذيب لا يخلون عن نقصان الا يرى أن الانبياء  
 عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروضا للشفقة والجنون فكامل العقل يحسن صير الباب  
 وصوت الذباب في حال استغراقه (حكى) أن الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر قال يوما لم يديه  
 مثل صدر مني شيء يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت ههنا منذ ثلاثين سنة  
 والانسان أشرف المخلوقات وأشرف الانسان نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهرا  
 للشرقان الكريم من المبدأ القديم وهو الحكم الذي نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال  
 الباطل \* الاى احمد مرسل \* شودهر مشكل از تو حل \* كنم وصف ترا بجل \* توبى سلطان هر  
 مولى \* شريعت از نور روشن شد \* طريقت هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد \* زهى سلطان  
 بي همتا \* واعلم أن هذه الآية متعلقة بترتبة النفس واصلاحها فان ابتغاء حكم غير الله تعالى  
 من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القرآن ظاهرا أو باطنا  
 فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم أمر الله لا الجاهل قال علي كرم الله  
 وجهه من أتى الناس بغير علم لعنه السماء والارض وسألت بنت علي البلخي أباه عن التي اذا  
 خرج الى الحاق فتال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا علي حتى  
 يكون ملء انتم فقال علمت أن الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت على  
 نفسي أن لا أفنى أبدا وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا أعلم فتبيل لا نستحي وأنت فتبه العراقين  
 قال ولم لا أستحي مما لا نستحي منه الملائكة حيث قالت لا علم لنا الا ما علمت فاعلى العامة أن  
 يرجعوا في الامور الظاهرة الى علم البلدة والعصر بقدر الامكان وعلى الخاصة أن يستفتوا  
 في الاحوال الباطنة من الأعراف وان كان أتم الا يعرف اصطلاحات العلماء اذله حكمه  
 معنوية تغني عن الاصطلاحات وهو الذي يليق بأن يسمى حكيم وقد اتفق أهل الله تعالى على  
 أن العبد اذا وصل الى الله فالتعالى يعلمه ويبلغه فيميز بين الحق والباطل ولا يكون ما يتكلمه  
 خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولي تجاهل ولو اتخذ له ولما وكان  
 الاصحاب ما خرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموا وفيما شجر بينهم وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون  
لهم الخيرة من أمرهم كذلك أهل الإرادة ما خرجوا عن أمر المرشد الكامل إذا الحكم وإن كان  
لله تعالى في الحقيقة كما نطق به الآية إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى  
وكذا من ورثه قولاً وحالاً (وان تطع أكثر من في الأرض) وذلك أن أهل مكة كانوا يستحلون  
أكل الميتة ويدعون المسلمين إلى أكلها وكانوا يقولون إنما ذلك ذبيح الله فهو أحل مما ذبحتم  
أنتم بسكاكينكم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم أكثر من  
في الأرض (يضلون عن سبيل الله) أي دينه وشريعته كأنه قيل كيف يضلون فقبيل  
(ان يتبعون) أي ما يتبعون في أمور دينهم ومجادلتهم لك في أمر الميتة (الا الظن) وهو ظنهم  
ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يمدون فيضلون ضلالاً مبيناً ولا ريب ان الضال  
المتصدى للإرشاد انما يرشد غيره إلى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يسلك  
بالظن والتقليد والهوى وانما يسلك بالصدق والتحقيق والهدى (وانهم لا يحصون) أي  
ما هم الا يكذبون على الله تعالى في تحليل الميتة وغيره (ان ربك هو أعلم) يعلم (من يضل عن سبيله  
وهو أعلم بالمهتدين) فيبازي كلامهم بما يستحقون فاحذر أن تكون من الفريق الأول قال  
الحدادي وانما قال اعلم لان الله يعلم الشيء من قبل جهاته وغيره يعلم الشيء من بعض جهاته  
(فكوا وماذا كرام الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين  
يحترمون الحلال ويحللون الحرام والمعنى كوا أي المؤمنون بما ذكر اسم الله تعالى خاصة على  
ذبحه لا بما ذكر عليه اسم غيره فقط أو مع اسم الله تعالى أو مات حتم أنه فان الإيمان بالآيات  
القرآنية يقتضي استحالة ما أحله الله والاجتناب عما حرّمه (وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم  
الله عليه) وأي سبب حاصل لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال الامام ان المشركين  
كانوا يبيعون أكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينازعون فيه وانما النزاع في أنهم أيضاً كانوا  
يبيعون أكل الميتة والمسلمون كانوا يحترمونها وإذا كان كذلك كان ورود الأمر بإباحة ما ذكر  
اسم الله عليه عبثاً لانه يقتضي اثبات الحكم في المتفق عليه وترك الحكم في المختلف فيه  
فأجاب بأن معنى كوا اجمعوا أكلكم مقصوداً على ما ذكر اسم الله عليه ومعنى أن لا تأكلوا  
أن لا تجعلوا أكلكم مقصوداً عليه فيفيد تحريم أكل الميتة فقط (وقد فصل لكم) أي والحال  
أنه تعالى قد بين لكم (ما حرّم عليكم) مما لم يحترمه بقوله تعالى في هذه السورة قل لا أجد فيما أوحى  
إلي محرماً الا آية فبقى ما عد ذلك على الحل لا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الا آية لانها  
مدينة وهذه السورة مكية فان قلت قوله تعالى قل لا أجد الا آية مذكور بعد هذه الآية  
وصيغة فصل تقتضي التمسك قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز أن  
يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما ذهب اليه سعدى جلبي المتفق وجعله أولى عنده (الا  
ما اضطررتم اليه) ما حرّم عليكم فانه أيضاً حلال حال الضرورة فالاستثناء متصل والمستثنى منه  
ما حرّم وما صدر به بمعنى المدة أي وقد فصل لكم الأشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات  
الا وقت الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين أن يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر  
اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرّم عليهم (وان كثيراً) من الكفار (ليضلون) الناس (بأهوائهم)

بما هم وانفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) متعبد من الشريعة الشريفة مستند  
الى الوحي (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحق الى الباطل والجلال الى الحرام اعلم  
ان أهل الهوى على أنواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من أهل التبلة أهل هوى لانهم يخالفون  
أهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس بهواهم كما يضل  
الكفار وأهل الشرك وأما أخذ الاشارات من الآيات والاحاديث على وجه يطابق الشرع  
الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض (قال في المنقوى) توفّر ان اى بشر ظاهر مبين  
\* ديوانم رانيه بدج كه طين \* ظاهر قرآن جو شخص آدميت \* كه نقوشش ظاهر وجانش  
خفيست \* فالتمهيد لاصحاب الاشارات ليس كالتمهيد لاصحاب الضلالات لانهم يهتوا أمرهم  
على العيان واليقين لا على الظن والتخمين وكذا أهل الدنيا أهل هوى بالنسبة الى أهل العقبى  
فان الكون كله خيال وتابع الخيال لا يعقد من العقلاء والرجال وعنهم لول رحمة الله قال بيضاوانا  
ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذ الصبيان يلعبون بالجوز والوز واذا أنا بصبي ينظر اليهم  
ويكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب به فقلت له أي بى  
مايكيك اشتري لك من الجوز والوز وما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى قول يا قليل العقل  
ما تلعب خائفا فقلت أي بى فلما اذا خائفا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك  
قال من قول الله عز وجل أخلصتم أنما خلقناكم عبداً وأنكم اليه لاترجعون وكذا أهل العقبى  
أهل هوى بالنسبة الى أهل المولى فأهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن  
اعتبار الوصول والبين وما نظروا الى شئ غيره (قال صاحب المحمدية) سال كان در كهت را  
هر دو عالم يك نفس \* والهان حضرت راهت از حورى دلال \* وقد حرم الله الدنيا على أهل  
الآخرة والآخرة على أهل الدنيا ورم كلامه ما على أهل الله تعالى لكن من تناول من الدنيا  
قد وما يستدبه جوعته ويستربه عورته فانه ليس من أهل الدنيا لان ذلك من الضرورات البشرية  
وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التي هي الاس والاشارة في قوله تعالى في كلوا مما اذن  
اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعنى ان من امارات الايمان أن تأكلوا الطعام بحكم  
الشرع لا على وفق الطبع وتذويوه بذكر الله كما قال عليه السلام أذيو اطعامكم بذكر الله فان  
الاكل على الغفلة والنسيان والاستمتاع به على العصيان يورث موت الجنان والحرمات من  
الجنان وفي هذا الحديث اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام في صورة الجهر أظهر  
ويدل عليه ما ورد أيضاً من الركعتين بعد الطعام أو من تلاوة عشر آيات من القرآن اذا الحركة  
البدنية تنفض الى استمراء الطعام وانضمامه الذي به تحصل قوة البدن وقوة البدن يقوى المرء  
على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر ما بالقلب أو باللسان أو بالأعضاء  
والجوارح (وذروا) أى اتركوا أيها المؤمنون (ظاهر الاثم وباطنه) من اضافة الصفة الى  
الموصوف أى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصي كلها لانها  
لا تخلو من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يستر سواء كان من أعمال القلوب أو الجوارح  
فأعمال الجوارح ظاهرة كالأقوال والأفعال وأعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم  
الباطلة وحقيقة ظاهرة الاثم طاب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبى لان كلامهم ما يصير سبيها



للبعد عن حضرة المولى \* ظاهر وباطن خود پاك كن از لوث نگاه \* تا كه پا كيزه شوى در صف  
 مردان اله (ان الذين يكسبون الاثم) أى يعملون المعصية ظاهرا وباطنا (سيجزون) سيعاقبون  
 فى الآخرة (بما كانوا يفترون) أى يكسبون فى الدنيا كائنا ما كان فلا بد من اجتناب ما \* جله  
 دانند اين اكر تو نمكروى \* هر چه ميكنار يش روزى بدروى \* والاشارة ان الله تعالى كما خلق  
 للانسان ظاهرا هو بدن جسمانى وباطنا هو قلب روحانى فكذلك جعل للاثم ظاهرا هو كل قول  
 وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطنا هو كل خلق حيوانى وسبعى وشيطانى جبلت النفس  
 عليه وذروا ظاهرا الاثم وباطنه أى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية  
 واتركوا الاخلاق الذميمة النفسانية بالخلق بالاخلاق الملكية الروحانية ان الذين يكسبون  
 الاثم ظاهرا وباطنه بالافعال والاخلاق سيجزون بما كانوا يفترون عاجلا وآجلا أما عاجلا  
 فلكل فعل وقول طبيعي ظلة تصدأمرأة القلب بهم فينحرف مزاج الاخلاق القلبية الروحانية  
 ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها  
 فبإظهار كل خلق منها على وفق الهوى يزيد رينا وقسوة فى القلب فيجب به عن الله تعالى  
 كما قال تعالى كذا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما آجلا فهذه الموانع والحجب بنقطع  
 ان بعد عن الله ويتقوى محجوب باسديبافى النار خالدا محمدا كما قال تعالى كذا انهم - م عن ربهم - م يومئذ  
 لمحجوبون - كذا فى التأويلات النجمية اعلم أن العصاة كلهم فى خطر المشيمة بل الطائعون  
 لا يدرون بماذا يختم لهم فيما أتت المعاصى لا تغتر فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدرى  
 انك من أراد الله تعالى عذوه فان المعصوم من أول الامر وقع قلبه لا كما حكى عن مالك بن دينار  
 قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم أحد من يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا  
 هذا رجل من كبار المذنبين قال فصلت عليه وأنزاته فى قبره ثم انصرفت الى الظل فتمت فرأيت  
 ملكين قد نزل من السماء فسقا قبره ونزل أحدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من أهل النار فما  
 فيه جازحة سالت من المعاصى والاوزار فقال له صاحبه يا أخى لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد  
 اختبرته - ما فوجدته ماملوا تبين بالنظر الى محارم الله قال فاخبرته قال قد اختبرته فوجدته  
 مملوا بسمع النواحي والمنكرات قال فاخبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض  
 فى المظهورات وارتكاب المحرمات قال فاخبر يديه قال قد اختبرته - ما فوجدته - ما مملوا تبين  
 بتناول الحرام وملايحل من الشهوات واللذات قال فاخبر برجليه قال قد اختبرته - ما  
 فوجدته - ما مملوا تبين بالسعى فى التجاسات والامور المذمومات قال يا أخى لا تعجل عليه ودعنى  
 أنزل اليه فنزل اليه الملك الثانى وأقام عنده ساعة وقال يا أخى قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا  
 ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله تعالى به متغرق ما عليه من الذنوب والخطايا (قال  
 السعدى) عروسى بذنوب ماتت \* كرت يك روزى بود خاتمت \* يعنى يوم وفاتك يكون  
 يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان نسأل الله عذوه ورجاه \* الهى بحق بنى قاطمه  
 \* كه بر قول ايمان كنم خاتمه (ولانا كما لو انما لم يذكر اسم الله عليه) أى عمدا اذ الناسى حال نسيانه  
 لا يكون مكلفا واذكر الله تعالى فى قلب كل مؤمن وأما العامد فلانه لما ترك التسمية عمدا فكاه  
 نفى ما فى قلبه ويدخل فيه الميتة لانهم لم يذكروا اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى

(وانه) أى الاكل منه أو عدم ذكر التسمية (لفسق) أى خروج لما لا يحل فإن من ترك التسمية عامدا حال الذبح لا يحل أكل ذبيحته عند الامام الاعظم واعلم أن المشركين جادلوا المسلمين فقلوا أنا كلون مما قتلتم ولانا كلون مما قتل الله فأنزل الله الآية وأجاب بجواب أعم وبني الحرمة على وصف يشمل الكل وهو ترك الذكر (وان الشياطين) أى ابليس وجنوده (ليوحون الى أوليائهم) أى يوسوسون الى المشركين والوحى القا المعنى الى النفس مع الخفية (ليجادلوكم) أيها المؤمنون في تحليل الميتة بالسواوس الشيطانية (وان أظعموهم) في استحلال الحرام وساعدوهم على أباطيلهم (انكم لمشركون) ضرورة أن من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك به تعالى بل آثره عليه سبحانه \* والاشارة لانا كلوا طعاما الا بأمر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الذك طامة الطعام وشهوته وان طامة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ان الشيطان يستحل الطعام الا بذكر اسم الله عليه أى لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع ومالم يشرع فيه أحد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى أنه ان سمى واحدا من الآكلين حصل أصل السنة ومن نسي التسمية في أول الطعام قاتا يقول حين يذكر بسم الله أوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك تنصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في أوله بحيث لو نسيها في أوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة أكلة وكان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فصح ان النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقام ما في بطنه وهذا الحديث يدل على أن الشيطان يأكل بعضه وبلع كاذب اليه قوم وقال آخرون أكل الشيطان صحيح لكنه تشمع واسترواح وانما المضغ والبلغ لذوى الجنث والشياطين أجسام رقاق قال في آكل المربان كل مالم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما ينتفع به فباشطان فيه تصرف واستعمال مما ياتى لاف عينه كاطعام وامامع بقاء عنه قال نعلبسة بن سهيل كنت أصنع شرابا لي أشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلا أجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا الشيطان أعنى يدور حول البيت وفي الحديث ان الشيطان حساس لحاس فاحذر ووه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شئ فلا يلومن الا نفسه قال بعض أرباب الاشارة انما حرم أكل مالم يذكر اسم الله عليه لان العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبته ألا ترى أن يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع أحواله يوسف وانما وجبت التسمية عند الذبايح لان مرارة النزع شديدة وذكر اسم الله تعالى أحلى من كل شئ فأمرنا بالتسمية عند الذبايح كي نسمع الشاة ذكر الله عند الموت فلا تشد مرارة النزع مع حلاوة اسم الله ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتاكم بشهادة أن لا اله الا الله يسهل عليهم سكرات الموت فلما كان الاحياء والاماتة من الله تعالى وحده لم يجز أن يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبط بعض الخلفاء عينا وأراد اجراءها وذبح

للجن عليها الا يغور مأوها فأطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال امانه قد ذبح ما لم يحل له  
 واطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزيب جارية حسنة والبساتين  
 أحسن ثيابهم والاقاؤها في النيل حتى يطالع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف  
 الجن وقبضها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه العين لو حضرها رجل عمرى لم يذبح لهم - م  
 عصفورا في فوقه ولكن لكل زمان رجال فلو داوم انسان على اسم الله لا تحرقه النار ولا تنرقه  
 البحار ولا تنهشه الحيات ولا تضمره السموم لان كل مضر خلق مخوف فإني يخاف الله فاذا خاف  
 العبد من الله بكأله فله التسخير والتأثير \* توهم كردن از حكم داور مبيح \* كه كردن نبيج ز حكم  
 توهم \* محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذا در ترا \* وقد ظهر لك من هذا  
 كله ان احراق الجنور والقاء ماء الورد ورشه وذبح شئ من مكان يوه - م فيه الجن كله شرك  
 يجب أن يحترق عنه وكذا من ذبح دجاجة تصويها مثل الديك أو ذبح دجاجة صوته قبل الوقت  
 وهو السحر والقاء في م - م ان فقد ذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه أراد به صيانة نفسه وأهله  
 وأولاده وماله من اصابة الجن والبلاء ولو كان الله تعالى لا كاهابل لو كان مخلصا  
 لما فعل مثل هذا (أو من كان ميتا) روى عن ابن عباس ان أباجهل رضى النبي عليه السلام بفرض  
 فاخبر حزة بما فعل أبوجهل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى أباجهل  
 فضرب رأسه بالقوس فقال أبوجهل أما ترى ما جاء به سفة عقولنا وسب آلهتنا فقال حزة وأنتم  
 أسنة الناس تعبدون الحجارة من دون الله تعالى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا  
 عبده ورسوله فترأت هذه الآيات والهمزة للانسكار والنفي والواو اعطف الجلالة الاسمية على مثلها  
 الذي يدل عليه الكلام أى أنتم أيها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا (فاحييناه)  
 أعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة (وجعلنا له) مع ذلك من الخارج (نورا)  
 عظيما (يشى به) أى بسببه (فى الناس) أى فيما بينهم - م آمنان جهتهم (كن مثله) أى صفته  
 العجيبة (فى الظلمات) خبر مبتدأ محذوف أى هو فى الظلمات (ليس بخارج منها) بحال وهو حال  
 من المستمكن فى الظرف فى الاولى - موصولة مبتدأة وكن خبرها وهى أيضا موصولة صلما الجملة  
 الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى وأنقذه من الضلال وجعل له نور الخلق  
 والآيات يتأمل بهم فى الاشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل كحكمة رضى الله عنه  
 والثانية تمثيل لمن بقى على الضلالة لا يمارقها أصلا كآبى جهل (كذلك) أى كآزين للمؤمن من  
 ايمانه (زين) أى من جهة الله تعالى بطريق الخلق أو من جهة الشيطان بطريق الوسوسة  
 (للكافرين ما كانوا يعملون) أى ما استمروا على عملهم من فنون الكفر والمعاصى وبهذا التزيين  
 بقوا فى ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى نور الايمان والهداية قال أرباب الحقيقة الموت  
 بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وأيضا الموت بالذكورة والحياة بالمعرفة وفريق بين حياة المعرفة  
 وحياة البشرية فأهل العموم حتى بحياة البشرية لكنه كالميت فى قبر قال به لا يمكنه الخروج  
 من ظلمات وجوده المجازى وأهل الخصوص حتى بحياة المعرفة لحياة البشرية تزول لقوله تعالى  
 كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى ليعينه حياة طيبة وقوله عليه السلام  
 المؤمن حتى فى الدارين \* غير دهر كرا جانش توباشى \* خوشا جانى كه جانانش توباشى (قال الحافظ)

هرگز نبرد آنکه دامن زنده شد به عشق \* ثبت بر جریده عالم دوام ما \* وفي التفسير القاسري  
 شاه کرمانی این آیت بر خواند که (أومر: کان متافاجييناه) گفت نشان این آیت سه چیز است  
 از خلق عزت و باحق دعوت و دوام ذکر بر زبان و دل و برزگی این معنی را نظم فرموده \* بر روی  
 خلاق در صحبت مکشای \* می باشی بکلی متوجه بخدای \* غافل مشو از ذوق دل و ذکر زبان \*  
 نازنده جاوید شوی در دوسرای \* و اعلم أن الحی الحقیقی الذی ما کان میتا ولا یوت أبدا هو الله  
 تعالی و ما سواه فهو میت لانه کان میتا فی العدم و سمیت أيضا (قال الحافظ) من هماندم که  
 وضو ساختم از چشمه عشق \* چار تنگبیر زام یکسر بر هر چه هست \* یعنی شاهدت جمیع  
 الخلق و فی سبب الوصول الی مقام العشق و القناء قال الشیخ الاکبر قدس سره الاظهر من  
 شهد الخلق لافعل لهم فاز من شهد هم لاحیة لهم فقد فاز من شهد هم عین العدم فقد وصل  
 وعن عبد الواحد بن زید رحمه الله قال مررت براهب فسأله من أنت فی هذا الموضع فقال  
 منذ أربع وعشرين سنة قلت من أنت قال قال الفرد الصمد قال ومن المخلوقین قال الوجود  
 فسأله و ما طعامک قال ذکر الله تعالی قال ومن الماء کولات قال ثمار هذه الاشجار و نبات  
 الارض قلت أفلا تشتمق الی احد قال نعم الی حبیب قلوب العارفين قلت ومن المخلوقین قال من  
 کان شوقه الی الله تعالی سبحانه کیف یشتاق الی غیره قلت فلم اعترک عن الخلق قال لانهم سرقوا  
 العقول و قطع طریق الی الهی قلت و سق یعرف العبد طریق الی الهی قال اذا هرب الی ربه من  
 کل شیء سواه و اشتغل بذکره عن ذکر ما سواه و لکن سألک حظوظ فی السبل الی مالک المملوک  
 کما حکى أيضا عن الشیخ عبد الواحد بن زید قال قصیدت بیت المائت و فی فضائل الطریق فاذا  
 بامرأ أقبلت الی فقلت لها یا غریبة أنت ضالة فمات کیف یکون غریبا من عرفه و کیف یکون  
 ضالا من یحبه ثم قالت خذ رأس عصای و تقم بین یدی فأخذت رأس عصاها و تقامت بین  
 یدیها است أقدام أو أقل أو أكثر فاذا أنا بسجید بیت المقدس فذلک عینی و قلت اعل هذا غلط  
 منی ف قالت یا هذ السیر لیس سیر الاهدین و سیری سیر العارفين فالزاهد سیر و العارف طیار و منی  
 یطی السیر بالطیار ثم غابت عنی فلم أرها بعد ذلك فظهر من هذه الحکایة أن للعارف نور یرایشی  
 به الی حیت شاء و الجاهل یقی فی وادی الخیرة و لا یجد سبیلا الی التوفیق الله تعالی و هذایته  
 و کما ان الاعمی و البصیر یرای علی سوا فکذلک البصیر الجاهل و العالم سوا کان جهله و علمه  
 فی مرتبة الثمیریة أو الطریقة أو المعرفة أو الحقیقة قاله تعالی باین بین اهل الحال کما باین بین  
 اهل المقال و عظم النور و سعته بالنسبة الی فحمة القلب و معرفته فالقالب ید الله تعالی یقبله  
 کیف یشاء و لذلك زین لاهل الايمان وجوه الخیر و الطاعات و زین لاهل الکفر و منوف الشر  
 و السیئات لکن العباد یسوا بمجبورین فلهم اختیار فی الخروج من الظلمات فاذا لم یصرفوا  
 استعداداتهم الی ما خافوا الاجل بهتوا فی ظلمات طبیعة و النفس هذاهو الکلام بالنسبة الی  
 ظاهر الحال و امان نظرت الی اسناد الاحیاء و الجاهل فی الآیه المذکورة الی الله تعالی فقتضی  
 التوحید أن الکل ید الله و لا تأثیر الا من عند الله فان وجدت خیرا فلتحمد الله كثيرا فقد  
 سبقت لک العناية و ساعدک التوفیق قرب قلبک ید وصل الی التحقیق و الله الی الهادی (و کذلک)  
 ای کما صیرنا ف مکة فساقتها کابر (جعلنا فی کل قریة) متعلق بالله عمل (أ کابر) مفعول ثان

جمع أكبر بمعنى عظيم (مجرمها) مفعول أول جمع مجرم بالفارسية كنهكار (ليكروافيهما) أي  
 ليفعلوا المكر في تلك القرية لأنهم لاجل رياستهم أقدر على المكر والغدر وترويح الأباطيل على  
 الناس من غيرهم وكان صناديد قريش ومجرموها جلسوا على كل طريق من طرق مكة  
 أربعة نفر ليصرفوا الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يتولوا لكل من تذاكر أياك  
 وهذا الرجل فإنه كاهن ساحر كذاب قال البغوي وذلك سنة الله تعالى أن جعل في كل قرية  
 اتباع الرسل ضغناء لهم كما قال في قصة نوح أنؤمن لك واتبعك الأرضيون وجعل فساقهم أكبرها  
 ليكروافيهما والمكر السعي بالنفساد في خفية ومداجاة والآية تسليمة لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (وما يكرون إلا بانفسهم) لأن وبال الله عليهم (وما) والحال أنهم لا (يعرون) بذلك أصلا بل  
 يزعمون أنهم يكرون بغيرهم (واذا جاءتهم) لما بين أن فساق كل قرية يكونون رؤساءها المقيمين  
 بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الجرم والفسق وهو أنه إذا جاءتهم (آية) دالة  
 على صحة النبوة (قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسل الله) من الوحي والكتاب لما روى أن  
 أبا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا ككثيري رمان قالوا ما نبي يوحى  
 إليه والله لا نرضى به إلا أن يأتينا وحي كما يأتي به فأرادوا أي قوم مكة أن تحصل لهم النبوة  
 والرسالة كما حصلت لمحمد عليه السلام وأن يكونوا من تبعين قال صاحب التيسير وهذه  
 غاية السفة أن يقال لرجل آسن فيقول لا أؤمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام الغزالي المراد  
 برسل الله هو حضرة النبي عليه السلام كأنه المخاطب في قوله تعالى يا أيها الرسل وصبغة الجمع  
 للتعظيم وفي شرح التعريف أن الله تعالى لم يجمع شمائل جميع الأنبياء إلا في النبي صلى الله عليه  
 وسلم مخاطبه بقوله يا أيها الرسل \* هر چه خوبان هم - دارند توتها داری \* واعلم أن ما بين  
 الجلالين من هذه السورة من الأماكن التي يرجى فيها استجابة الدعاء فليحافظ على ذلك (الله  
 اعلم) من كل شيء يعلم (حيث يجعل رسالته) أي الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو لا  
 ليسوا أهلا لها لأن الأهلية بالقضائل النفسانية لا بالنسب والمال حيث نصب على المفعولية  
 به لم المقدور توسعا (سيصيب الذين أجمعوا) أي يصيبهم البتة مكان ما غنوه من عز النبوة وشرف  
 الرسالة (صغار) أي ذلة وحقارة بعد كبرهم (عند الله) أي يوم القيامة فهو منصوب بقوله  
 سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة (وعذاب شديد عما كانوا يكفرون) أي بسبب مكرهم  
 المستمرو حيث كان هذا من معظمتهم وإذا أجرامهم صرح بسببهم واعلم أن النبوة اختصاص  
 الهى عطائي فتركبى كالسلطنة فلا ينالها المجاهدون أنى بجميع الشرائط والأسباب وكذا  
 الولاية لكنهما كالوزارة فيجوز أن ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واصل وقد يكون  
 الوصول بدون المجاهدة أيضا إذا اكل الاستعداد وسبقت العناية كما روى عن بعض شيوخ  
 اليمن أنه خرج يوما من زبيد إلى نحو الساحل المعروف بالاهواز ومعه تلميذه فز في طريقه على  
 قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب فتعمل المريد وتعب في نفسه وقال ما مراد  
 الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى إذا بلغ إلى محله لعبيد يقال لهم السناكم يا كلاً من الميسات  
 ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات وإذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويظربون  
 ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اتق به هذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطلبة فأتاه

التلميذ فقال له أجب الشيخ فرمى الطابل من رقبته ومشي معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال  
 الشيخ للتلميذ انشر به فضر به حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قد انما فشي حتى بلغوا  
 البحر فأمره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف  
 يصلي وقرأ ثم الشيخ فصلي به ما الظهر فلما قرعوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجدة على البحر  
 وقال له قد تم فقام ووضع قدميه على السجدة ومشي على الماء حتى غاب عن العين فالتفت  
 التلميذ الى الشيخ وقال وامص بيته واحسرتاه الى بعد كذا وكذا سنة ما حصل لي من هذا شي  
 وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي  
 وايش كنت أنا هذا فعل الله تعالى قيل لي ثلاث من الابدال توفي فأقم فلانا مقامه فامتثلت الامر  
 كما يمثل الحدام ووددت أنه حصل لي هذا المقام فظهر ان الله تعالى أعلم حيث يجعل ولايته أيضا  
 (قال الحافظ) جون حسن عاقبت نه برندي وزاهد يست \* أن به كه كار خود بعنايت رها كنند \*  
 والاشارة ان التريبيه القالب رأ كبر جرم بها أى مفسدى حسن الاستعداد بقبول الشقاوة  
 هي النفس والهوى والشیطان يذكرون فيها عذات الشرع وموافقات الطبع وما يذكرون  
 الا بانفسهم لانفسهم استعدادهم عائد الى أنفسهم يحصل الشقاوة وفوات السعادة  
 وما يشعرون ولا شعور لهم على ما يشعرون بانفسهم وان مرجعهم الى النار واذابهم انما قالوا  
 لن تؤمن أى النفس والهوى والشیطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الآيات اذ جعلوا على  
 القرد والابام والانكار واسان حائهم يقولون ان تؤمن حتى تؤمن مثل ما أوتى رسل الله أى القلب  
 والسر والروح لانهم مهبط أسرار الحق والهامة الله أعلم حيث يجعل رسالته يخص بها  
 القلب والسر والروح ونفسا علمت بشيئ بذكر الله فتستحق رسالته ارجع الى ربك سيصيب الذين  
 أجرى واما غار عند الله يعنى أصحاب النفس الامارة بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله وعذاب  
 شديد وهو عذاب الفرقة والانتطاع بما كانوا يذكرون أى بما أفسدوا استعداد الوصله وهو  
 جرائمهم وكيدهم كذا في التأويلات النجمية (من يرد الله) معناه بالنارسية بس هر كرا  
 خواهد خدای (ان يهديه) أى يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان (يشرح صدره للاسلام  
 فيتسعه) وينفسح وهو كناية عن جعل النفس قابلة للعق مهبة بجعله فيها به فناء عما عساه  
 وينافيه فالعنى من أراد الله منه الايمان قوى صوارفه عن الكفر ووداعيه الى الايمان وجعل  
 قلبه قابلا لخلول الايمان مهبة التحلية به صافيا ظاهرا عما ينافيه وينفعه ولما نزلت هذه الآية سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقدفه الله في قلب المؤمن فيشرح له  
 وينفسح فقالوا هل لذلك اماره يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجاني عن دار الغرور  
 والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة ولقول هو العلم  
 بما يقرب اليه تعالى وما يعد عنه وهو متقدم على الثاني الذي هو نور يظهر في القلب فيشاهد به  
 الغيب لانه الشرح له قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا ينقلب عنهم لان الحديث  
 المذكور صرح بان الانابة والتجاني والاستعداد التي هي من علم المعاملة علامة ذلك النور  
 وفي فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على أمي اذ غير  
 المكاشفة تبع للعمل لثبوت شرطه \* قال في التأويلات النجمية كلما كان الحجاب أرق كان

الايمان أقوى والقلب أنور وأصفى الى أن يصير الايمان ايقانا الكمال رقة الحجاب وتنتور القلب الى  
 أن يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتحتل الحق بصفة جلاله الى أن يصير العيان عيانا بتجلي  
 صفة جلاله (ومن يرد أن يضل) أي يخالف فيه الضلال لصرف اختياره اليه (بجعل صدره ضيقا)  
 بالفارسية تنك (حرجا) بحيث ينبوع عن قبول الحق فلا يدخله الايمان أي من أراد الله منه الكفر  
 قوى صوارفه عن الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والخرج بالفتح مصدر وصف به مبالغة  
 وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد في الضيق فهو أخس من الاول فكل حرج ضيق من غير  
 عكس قبل الخرج ووضع الشجر الملتف يعني أن قلب الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل  
 الرعاية الى الموضوع الذي التفت فيه الشجر (كما يصعد في السماء) قال الامام في كيفية هذا  
 التشبيه وجهان الاول كما أن الانسان اذا كلف الصعود الى السماء ثقل ذلك التكليف عليه  
 وعظم وقعه عليه وقويت نثرته منه فكذلك الكافر يثقل عليه الايمان وتعظم نثرته منه  
 والثاني أن يكون التقدير أن قلبه يتباعده عن الاسلام ويتباعده عن قبول الايمان فثبته ذلك  
 البعد بعد من يصعد من الارض الى السماء انتهى كما قال الكاشاني في تفسيره الناصري  
 كوي بالامير ودر آسمان يعني ميكريز دار قبول حق ميخواهد كه با آسمان رود واعلم أن  
 القلوب متفاوتة فمنها ما يشق عليه الايمان وهي قلوب ~~الكفرة~~ كثرة ومنها ما يشق عليه الذوق  
 والوجدان وهي قلوب أهل النقصان من أهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعده عن  
 الكلمات العرفانية بل ينكر أحوال أصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انهم  
 في السمات الحيوانية وحكم عليه السمات السبعية والشيطنية لا يسوغ له الشرب من  
 المشارب الروحية ولذا يوصى بكم مائة علق بالاسرار عن الاغيار ~~بشر~~ اصدف نكند جالك سينه  
 راصائب درين زمانه كه جوهر شناس ناياست (كذلك) أي مثل الجعل المذكور (بجعل الله  
 الرجم) أي العذاب أو الخذلان أو اللعنة أو الشيطان أي بساطه (على الذين لا يؤمنون) أي  
 عليهم فوضع الظاهر موضع المفعول للاشعار بان جعله تعالى فعالا في حيز الصلة من كمال نبؤهم  
 عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان (وهذا) أي البيان الذي جاء به القرآن (صراط  
 ربك) أي طريقته الذي ارتضاه حال كونه (مستقيما) لمن يسلكه فلا يرج به حتى يورده الى  
 الجنة (قد فصلنا الآيات) أي ذكرناها نصالا بحيث لا يحتاط واحد منها بالآخر (لقوم  
 يذكرون) أي يعظون وخصوصا بالذكر لانهم المستفوعون بتفصيل الآيات (الهم) كان سائلا  
 يسأل عما أعد الله تعالى للمتذكرين بما في تضاعيف الآيات فقبل لهم (دار السلام) أي  
 السلامة من كل المكروه وهي الجنة (عند ربهم) حال من دار السلام أي نزله وضيافته كما تقول  
 فحن اليوم عند فلان أي في كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعداها واتسكنل بها  
 (وهو وليهم) أي مواليتهم ومحبتهم أو ناصرهم على أعدائهم (بما كانوا يعملون) أي بسبب الاعمال  
 الصالحة واعلم أن الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقي ورغب  
 في طريق الانبياء والاولياء وجعل العمل الصالح وهو ما أريد به وجه الله سبحانه الجنة ودخول  
 دار السلام وهي دار القرار التي يأمن من دخلها من العذاب مطلقا فالتعالى ولي الذين آمنوا  
 يخرجهم من الظلمات الى النور (روى) أن عمر بن الخطاب جهز جيشا الى فتح بعض حصون

ديار العجم أربعة آلاف فارس وأمر عليهم ابنه عبد الله رضى الله عنه قال فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه أسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش من الكفار وكانت أميرتهم امرأة حسنة فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت أميرتهم من المنظر عسى كرها فأتت شابا حسنا من شبان العرب وكان شابا فارسا ما جاز في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوتت فقالت لها بعض جواريم الم تأوتت يا ملكة وأنت في حصار ومنعة فقالت ان حصننا هذا يفتح هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت ستين بعد ساعة ثم أرسلت اليه الملكة رسولا تقول هل أجسد الملك سبيلا فكون لي وأكون لك فقال الشاب نعم بشرطين أن تسلمني الحصن الخارج اليها والداخل اليه فأرسلت مع الرسول تسعة منهم اما الخارج فعرفنا واما الداخل فمعرفة فقال لها تسلمي قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فأرسلت اليه قوما دخل بعسكرك فاني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات شمة عالية فهل في عسكرك من هو أكبر منك حتى أسلم على يديه قال نعم أميرنا ركبيرا وهو ابن أمير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبد الله بن عمر رضى الله عنه عرض عليها الاسلام فقالت كالأول هل أحد أكبر منك في المسلمين حتى أسلم بين يديه فقال لها نعم والذى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت أرسلني اليه حتى أسلم بين يديه فأرسلها ومعها عدة نكر وأمول جزيل ثم خرجت معها من الحصار فلما رأت حتى وصلت الى عمر رضى الله عنه فقالت له يا أمير المؤمنين هل هنا أحد أكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف وأشار الى الروضة المطهرة فقالت لا أسلم الا بين يديه فأجابها فقالت فلما أتت الروضة المنورة سلمت وجلست بأدب روف في حفرة النبي عليه السلام وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وأنا أخشى يا رسول الله ان يذنب اياي المعاصي فاسأل ربك الذي أرسلك اليها بالحق أن يتبعض روجي قبل أن أعصيه مرة أخرى ثم رضعت راسها على كتفة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانت من ساعتها فبكى عمر رضى الله عنه من حسن حالها وأمر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالقبور بين الصحابة رضى الله عنهم (قال الخافض) بروز واقعة تأتت من زهر وكند \* كه يومهم وى بالمد بالاي اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك بالقلب السليم فنجوا من عذابك الا ايم أمين يا كريم يا رحيم (ويوم يحشرهم جميعا) أى واذا كرى محمد لاش ملكة وغيرهم يوم يحشر الله المقلسين جميعا ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بطريق التوبيخ (يا معشر الجن) أى يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التى تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبعو غايتها الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه بمضافه من الاتحاد فتقول أحد عشر واثنا عشر فاذا قيل معشر فكأنه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة وسمى الجن جننا لاجتنانهم أى استئثارهم عن أعين الناس (قد استكثرتم من الانس) أى من اغوائهم واضلالهم أى أضللتهم خلقا كثيرا من الانس (وقال أولياؤهم) أى أولياء الشياطين الذين أطاعوهم حال كونهم (من الانس) فهو حال من أولياؤهم (ربنا استقم بعضنا ببعض) أى انتفع الانس بالجن والجن بالانس أمنا انتفاع الانس بالجن فن حيث ان الجن كانوا يذلونهم على أنواع



السموات وما يتوصل به اليه اويسهلون طريق تحصيلها عليهم واما اتضاع الجن بالانس فنحن حيث  
 ان الانس اطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والرئيس المطاع يتوقع بانقياد اتباعه له (وبلغنا أجلنا الذي  
 أجلت لنا) أي أدركنا الوقت الذي وقت لنا وهو يوم القيامة فالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة  
 الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واظهار اللئامة عليهم وتحسرا على حالهم  
 واستسلاما لربهم \* كمون بايدي خفته يدار بود \* جوهر كندر آرد ز خواب چه سود \*  
 چه خوش گشت با كودك آموزگار \* كه كارى نكرديم و شد روزگار \* ولعل الاقتصار على  
 حكاية كلام الضالين لا يذنبان المضامين قد أخذهم وبالمرقة فلم يتقدروا على التكلم اصلا (قال)  
 كانه قيل فلماذا قال الله تعالى حينئذ فويل قال (النار مثواكم) أي منزلكم فهو اسم مكان بمعنى  
 مكان الإقامة (خالدين فيها) قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق أربعة خلق في الجنة كلهم  
 وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار أما الذي في الجنة كلهم فاللائكة وأما الذي  
 في النار كلهم فالشياطين وأما الذي في الجنة والنار فالانس والجن لهم النواب وعليهم العقاب  
 (الاماشاء الله) قال في التأويلات التسمية الامن شاء الله أن يتوب ويرجع الى الله فلا  
 تكون النار مثواه فالاستثناء راجع الى أهل التوبة في الدنيا لا الى أهل الخلود في النار  
 انتهى وقال بعضهم ما مدبرية بتقدير مضاف كفى آيات خفوق النجم والاستثناء من مضمون  
 الجملة التي قبله وهى قوله النار مثواكم فالذين فيها كانه قيل يخلدون في عذاب النار  
 الا بكلامه الاوقات مشيئة الله تعالى أن يتقلوا من النار الى الزمهرير فقدرى أنهم يتقلون من  
 عذاب النار ويدخلون واديا فيه من الزمهرير بما يجز بعض أوصالهم من بعض فيتعاوون  
 ويطلبون الرد الى الجحيم فى الاستثناء تم كتمهم وفى تفسير الجلالين الاماشاء الله من الاوقات  
 التي يخرجون فيها الشوب من جحيم فانه خارجها كما قال الله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل يفتح  
 لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سدد عليهم الباب وقيل  
 الاماشاء الله قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم أي الاوقات امها لكم الى وقت الدخول  
 والخلود كما يتقص من الآخر كذلك يتقص من الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر في توجيه  
 الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال في ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله  
 تحقيق بديع في هذا المقام لا يتكلمه عقول العوام ونحن نشير الى بئذ من ذلك ونوصى بالسستر  
 الاعلى السالك قال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم ان أهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى  
 اذا صبح كبش الموت بين الجنة والنار ونودى أهلهم ما بالخلود أيسر أهل النار من الخلاص  
 فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل أمرهم الى أن يلدذوبه حتى لو صب عليهم نسييم الجنة  
 استذكروه وتعذبوا به كالجمل يستطيب الروث ويتألم من الورد انتهى كلامه وهذا معنى ما قال  
 الشيخ الاكبر والمسند الاذفر والكبرى الاخر قدس سره الاظهر تبقى جهنم خالصة وان  
 العذاب من العذب انتهى ولا يغتر بك ظاهر هذا الكلام الاكبرى فان اتفاق العلماء  
 من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالصة من جسده قال حضرة شيخنا  
 وسندنا الذى فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كالات الدين فكما اذا استقر أهل دار  
 الجلال فيها ينظرون عليهم ثم أثر الجلال ويتذوقون دائما أبد ويحتفى منهم جلال الجلال وأثره بحيث

لا يحسونه ولا يروونه ولا يتألمون به قطعاً سرمد افهم كذلك اذا استقر أهل دار الجلال فيها  
بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم ثم أثر جمال الجلال ويتذوقون به أبداً ويحتفي منهم  
أثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يروونه ولا يتألمون به سرمد الكين كما عرفت ليس كذلك الا  
بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار  
خمسین ألف سنة من سنى الآخرة ثم يولد يوم واحد من أيام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور  
الاحقاب هو الحال الذى يدوم عليهم ثم أبداً وهو الحال الذى كانوا عليه فى الازل وما بينهما  
البلات رحمانية والاملاء عذاب قال تعالى ونبلوكم بالشر والخبر فتنة والينا ترجعون عصفا  
الله واياكم من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه (ان ربك حكيم) فى أفعاله ومنها  
تخليد اولياء الشياطين فى النار (عليهم) بأحوال الثقلين وأعمالهم وعباديتهم من الجزاء  
(وكذلك) أى كما خلدنا عمدة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض (فولى بعض الظالمين بعضاً)  
أى نسلط بعضهم على البعض فنادى من الظالمين بالظالم (بما كانوا يكسبون) بسبب ما كانوا  
مستقرين على كسبه من الكفر والمعاصي وجاء من أعان ظالم السلطنة الله عليه وعن ابن عباس  
رضي الله عنه اذا أراد الله بقوم خيراً اولى أمرهم خيراً ومن اذا أراد بقوم شراً اولى أمرهم  
شرارهم وجاء فى بعض الكتب الالهية الى أن الله تبارك وتعالى خلق قلوب الملوكة بيدي فى أطاعنى  
جعلهم عليه رجة ومن عصانى جعلتهم عليه نعمة لا تغفروا أنفسكم بسبب الملوكة ولكن توبوا  
الى أعطفهم عليكم وفى الحديث الظالم عدل الله فى الارض ينتقم به ثم ينتقم منه وفى المرفوع  
يقول الله عز وجل انتقم من أبغضت من أبغضت ثم انتقم من أبغضت ثم انتقم من أبغضت لا انتقم من  
المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعاً رقول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى  
أنه عدل من الله تعالى جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل فالعدل أن يعامل كل أحد  
بفضل ان خير الخيرو ان شر الشر والفضل أن يعفو عن المصائب وهدا على طريق أهل السنة  
بجلاى المعترفانهم يوجبون عقوبة المصائب ويدعون أن ذلك هو العدل ومن ثمة سموا أنفسهم  
أهل العدل والى ما صار إليه أهل السنة يروا أنه تعالى وقل رب احكم بالحق أى لا تهمل الظالم  
ولا تتجاوز عنه بل يعمل عقوبته لكن الله تعالى يعمل من يشاء ويجاوز عن من يشاء ويعطى من يشاء  
لا يسل عيابه بل كذا فى المقامه الحقة امام الصحابة (وفى المستوى) چونكه كبد كردى  
بترس اين مباح \* زانكه فتحت و بر و باند خداش \* چند كاهى او بپوشانده تا \* آيدت  
زان بد پشيمان و حيا \* باره او بشدى اظهار فضل \* باز كيرد از بنى اظهار عدل \* تا كه اين هر دو  
صفت ظاهر شود \* آن بشمر كرد اين مندر شود \* واعلم ان الظلم مطلقاً مفسد لا يستعداد  
النظرى الروحانى القابل للقبض الربانى ولما لا يجمع فى العالم الكلام الحق واكثر ما يكون من  
أرباب الرياسة للقدرة والعلية وفى الحديث ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتساع  
الشموات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة وثب سلمان فقال بأبى وأتى هذا كائن  
قال نعم يا سلمان عندها ذوب قاب المؤمن كايذوب الملح فى الماء ولا يستطيع أن يغير قال أو يكون  
ذلك قال نعم يا سلمان ان أدل الناس يومئذ المؤمن عيسى بن اظهرهم بالخافة ان تكلم أكلوه وان  
سكت مات بغيظه كذا فى روضة الاخيار (قال السعدى) خبردارى از خسروان بجم \* كه كردند

برزيردستان ستم \* نه آن شوكت و بادشاهي بماند \* نه آن ظلم بر روستايي بماند \* ممكن تا تو في دل  
 خلق ريش \* و كرميكي ميكني بيج خویش \* اللهم احفظنا من الظلم والفساد اناك حافظ العباد  
 و الملائكة (يا معشر الجن والانس أليكم آياتي) أي يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين جميعا  
 أليكم آياتي في الدنيا أي كل فريق منكم (وإلى) أي رسول معين من الله تعالى (منكم) صفة لرسول  
 أي كائنة منكم اعلم أن الجن والانس مكافون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتمل أن يكون من  
 جنسهم كما كان جبريل ونوره رسل الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسل الانس من  
 أنفسهم لأن الجنس الى الجنس أميل والاسـ تفادة والاسـ تناس في الجنسية أظهر ويحتمل أن  
 يكون من غير جنسهم أن يكون من البشر وذلك لا يمنع الاسـ تفادة لأنه يجوز أن يستفيد  
 خواصهم من الرسل ويكونوا رسل الرسول الى قومهم كاسـ تفادة خواص البشر من خواص  
 الملائكة وقد قام الاجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد  
 من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان الانبياء قبله يثبوت الى قومهم خاصة وأما  
 سليمان عليه السلام فإنه لم يبعث الى الجن بالرسالة العامة بل بالملك والاضبط والسياسة العامة  
 فتو له تعالى رسل منكم اما محمول على المعنى الاول بأن يكون الرسل من جنس الفريقين وقد ذهب  
 اليه الضمائم ومن تبعه حيث قالوا لا معنى للعدول عن الظاهر بغير ضرورة وأيدوه بما قال ابن  
 عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ومن الارض منهم في كل أرض نجى منكم وآم  
 كآدمكم ونوح كروح و ابراهيم ك ابراهيم وعيسى ك عيسى وصحبه صاحب آكام المرجان كيف  
 وابن عباس رضي الله عنه سلطان المنسرين بالاتفاق ولا معنى لقول الضمائم في المناصدة  
 الحسنة أنه أخذ من الاسـ اتياب وهذا كما قالوا ان في كل سماكة حياها يطوفها أهلها  
 وكذا في كل أرض ويناسب هذا ما قاله حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره خطابا  
 لحضرة الهدا في الآن عوالم كثيرة يكلم فيها محمود وافتاده كثير واما محمول على المعنى الثاني وهو  
 الذي ادعوا فيه الاجماع وفيه تضليل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لا يمكن لما جعوا  
 مع الجن في الخطاب صرح بذلك وتظهير يخرج منهما الاول والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون  
 العذب وقيل الرسل يعرسل الرسل وقد ثبت ان نذر من الجرح قد استمعوا القرآن وأندروا به  
 قومهم هذا ما وفقني الله تعالى لترتيبه وتهذيبه في هذا الباب والله يقول الحق ويهدي الى  
 الصواب (يقصون عليكم ابائي) أي يقرؤن عليكم كتبى (وينذرونكم اناء يومكم هذا) يعنى يوم  
 القيامة (قالوا) جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد (شهدنا على أنفسنا) ان قد بلغنا وهو اعتراف  
 منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشتريت فلفظ الماضي  
 لا يقتضى تقدم الشهادة (وعزتهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة  
 (انهم كانوا) في الدنيا (كافرين) أي بالآيات والنذرات التي بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم  
 وخطارأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية والذات الخدجة وأعرضوا عن الآخرة بالكتابة  
 حتى كان عاقبة أمرهم ان اضطرروا الى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاسـ تسلام للعذاب الخالد  
 تحذير السامعين من مثل حالهم (ذلك) أي ارسال الرسل (أن) اللام متدرة وهي مخدنة أي  
 لان شأن (لم يكن ربك هلك تفرى بظلم) أي بسبب ظلمها (وأهلها اغافلون) لم يرسل اليهم

رسول بين لهم قال البغوى وذلك ان الله تعالى أجرى السنة أن لا يأخذ أحد الا بعد وجود  
 الذنب وانما يكون مذنباً اذا أمر فلم يأمر ونهى فلم ينهس ويكون ذلك بعد اذار الرسل  
 وفي التفسير القارى اتصال هج قوم نباشد الا بعد از تقدم وعيد واكرنه ايشان را برحق بخت  
 باشد كه لولا أرسلت النار سولا فتتبع آياتك قال فى التأويلات الفجعية الاستعداد الروحاني  
 لا يفسد ربانية فناء الحفظ الحيواني فى الطفولية الا بعد أن يصير العبد مستعداً لقبول قبض العقل  
 وقبض الهمم الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد  
 لقبول القبض الالهى كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك من سبيل الله وهذا كما انه تعالى  
 لا يهذب قوما ما يبلغهم الدعوة حتى ييهت فيه هم رسولاً فيخالفونه فيعذبهم هم بها وقد عبر اسان  
 الشرع عن هذا المعنى بان لا يجرى عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر  
 والنواهي لانه وان ترقى الروح باستعمال المأمورات ونقصانه باستعمال المنهيات انتهى ففى  
 الحاقول أن يتدارك له ربحا من الخطايا القهرى يوم اقيامة \* كرم عشر خطاب قهر كنند \*  
 انباراجه جاى مع رذت \* قال الحسن البصرى رحمه الله الناس فى هذه الدنيا على خمسة  
 أصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد وهم الادلاء والغزاة وهم أسياف الله والتجروهم  
 أنما الله والملوك وهم رعاة الخلق فاذا أصبح العالم عامعاً ولما لجامعاً فبهم يقتدى ولذا قال  
 من قال \* شيخ چون مائل بمال آيد مرید او عماش \* مائل دينار هرگز مالک ديدار نیست \* واذا  
 أصبح الزاهد راغباً فبهم يسئل ومهم تدى \* ارز هرگز از خشک درانی طمع مدار \* سبب  
 ضعیف را صل دریا نمیشود \* واذا أصبح الغازى مرابطاً والمرانى لاعمل له فمن يظفر بالاعداء \*  
 عبادت باخلاص نیت نمیکوست \* وگرنه چه آید زبى مغر بوست \* واذا كان التاجر خائفاً  
 يؤمن ويرضى \* درین زمانه مکر جبرئیل امین باشد \* واذا أصبح الملائكة يباغون بحفظ الغنم  
 ويرعى بادشاهى که طرح ظلم افکند \* باى دیوار ملک خویش بکند \* نکند چور پیشه \* لطف  
 که نباید زکر که چور بنی والله ما اهلك الناس الا العلماء المداخنون والزهاد الراغبون والغزاة  
 المراءون والتجار الخاسرون والملوك انما المومنون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون ثم ان  
 الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ الشاهد الغائب الى يومئذ من قديم وامتلأ  
 الاذان من سماع الحق والتكلام المطلق فلم يبق للسلطان ولا للوزير ولا لغيرهم من الرضيع  
 والخطير عذر فيجبه من الهلاك وقهر مالك الاملاك والتنبية مقام لكل حامل ونبيه فهلاك  
 القرى وأهلها وظهور الظلمات فرعها وأصلها انهم من غلبوا الانسان أينما الله الملك المماز  
 فلا تلوم عند وجود التنزل الانسك الالهية وظهور انتفيل الطبيعة ان غيبة فندما تبارك  
 البرهان والحجة ووضح لسانكم المحجة ألم تسمع الى قوله تعالى فله الحجة البالغة وأرأيتك  
 ألغمت الحجر ولا تدرى ما فعل بك بل تتمادى في تعبك وتترغ في غضبك فعالج نفسك أيم  
 المريض قبل الحلول الى الحضيض (ولكل) من الممكنين من المتغلبين مؤمنين كانوا أو كفاراً  
 (درجات بماعملوا) أى مراتب كائنه من أعمالهم حاله كانت أو سيئة فلاهل التفسير  
 درجات فى الجنة بعضهم فوق بعض ولاهل الشرك دركات فى النار بعضهم أشد عذاباً من بعض  
 وفسروا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب استعمالها فى الخير والثواب والكفار لا ثواب

لهم (و ما ربك بغافل عما يعملون) فيخفى عليه عمل من اعمالهم طاعة أو معصية و ما قصد ان الله  
 يجزي كل عامل بما عمل (و ربك الغنى) عن العباد و العباد و الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ  
 فيكون وجود كل شئ عنده و عدمه سواء و غيره تعالى لا يسمى غنيا الا اذا لم يبق له حاجة الا الى  
 الله تعالى فاصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله لانه في وجوده و غناه يحتاج الى الغنى الحقيقى (ذو  
 الرحمة) يترحم عليهم بالتكليف تكمى لاهم و عيهاهم على المعاصى و فى التأويلات النجمية بمعنى  
 مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ايجار الخلق ايرجوا عليه لا يرجع عليهم (قل فى المنوى)  
 چون خلقت الخلق كى يرجع على \* اعطى توفى موداى قىوم و حى \* لان ارجع عليهم -  
 جودتست \* كه شود روجه ناقصها رست \* عفوكن اين بندكان تن پرست \* عفو او در بای  
 عفو او بترست \* عفو خلقان همجو جو و همجو سبیل \* هم بدان در بای خود تا زند خیل \* (ان  
 بشأبذ هبكم) أيهم العاصاة أى بهلككم (و يستخلف) بالفارسی خایفه و جانشین شما سازد (من  
 بعدكم) أى من بعد اذ هابكم و اهلاكمكم (ما يشاء) أى خافا آخر اطوع الله منكم و ابشار ما على  
 من لاظهار كمال الكبرياء و اسقاطهم عن رتبة العقلاء (كما انشأكم من ذرية قوم آخرین) أى  
 من قوم آخرین لم يكونوا على مثل صفةكم رهم أهل سفينة نوح عليه السلام لكنه أبقاكم ترجا  
 عليكم و فى التفسير الفارسی \* همچنانكه شما را پیدا كرد از ذریه قومی دیگر كه بدران شما بودند  
 (ان ما نوءدون) أى الذى نوءدون من البعث (الاذاب) (لا ت) لواقع لا محالة لا خلاف فيه  
 (وما أنتم بمجزيين) أى بفاوتين ذلك وان ركبتهم فى الهرب تن كل صعب و ذلول (قل) لاهل مكة  
 (يا قوم اعملوا على مكانةكم) المكانة مصدر بمعنى التمكن و هو القوة و الاقتدار أى اعملوا على  
 غلبة تمككنكم و نهاية استقامتكم يعنى اعملوا ما أنتم عاملون و اثبتوا على كفركم و عداوتكم  
 (انى عامل) ما كتب على من المصابرة و الثبات على الاسلام و الاستمرار على الاعمال الصالحة  
 و الامر للهدى من قبيل الاستمرار تشبيها لاشتر المهدد عليه بالأمور به الواجب الذى لا بد أن  
 يكون قال فى التأويلات النجمية اعملوا على مكانةكم أى على ما جعلتم عليه نظيره قوله قل كل يعمل  
 على شاكلته (فسوف تعلمون من) استفهامة أو موصولة (تكون له عاقبة الدار) أى أينما  
 تكون له العاقبة التى خلق الله تعالى هذه الدار لها أو فسوف تعرفون الذى له العاقبة الحسنى  
 فالدار الدار الدنيا و العاقبة الاصلية اهذه الدار هى عاقبة الخير و أما عاقبة السوء فى نتائج تصرف  
 الفجار (انه) أى ان الشأن (لا يفلح) يسعد (الظالمون) أى الكافرون أى لا يظفرون بمرادهم  
 و بالفارسی \* بدرستی كه پیروزی و رستمتكاری نیابند ستمكاران يعنى كفار صاحب كشف  
 الاسرار فرموده كه هم درین روزی بدانید كه دنیا بكار سدد و دوات فلاح كرارسد و سببند كه  
 درویشان شكسته بال را بمرای كرامت چون خوانند و خواجكان صاحب اقبال را سوى  
 زندان ندامت چون رانند \* باش تا كل یبی آنهارا كه امر و زنجرتو \* باش تا كل یانی آنهارا كه  
 امر و زندخار \* تا كی از دار الفروزی ساختن دار السوء و تا كی از دار المروزی ساختن دار  
 القرار \* و ایس الفلاح الا فى العلم و العمل و ترك الدنيا و الكسل و الزلل (حكى) عن بعضهم انه  
 دخل عليه بعض الفقهاء و لم يجد فى بيته شئ \* بأمن المتاع فقال أمالككم شئ قال بلى لئلا داران  
 احدهما \* ما دار أمن و الاخرى دار خوف فمات يكون لنا من الاموال نذره فى دار الامن بهى

فقدمه للدار الآخرة فقال له انه لا بد له هذا المنزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدهنا  
 فيه وذلك أن الدنيا عارية ولا بد له عبر أن يرجع في عاريته فعاقبه الدار انما هي للاخبار الابرار  
 الذين عملوا لله في آياتهم ونعم ابرهم ولم ينقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقوارهم وكان شاب  
 يحتمد في العبادة فقيل له في ذلك فقال رأيت في منامي قصر من قصور الجنة مبنيا بلبنة من ذهب  
 ولبنة من فضة وكذلك شراريقة وبين كل شرافتين حورية لم ير الرأون مثلها المساجم من الحسن  
 والجمال وقد أرخين ذواب شعورهن فبسمت احداهن في وجهي فأثارت الجنة بنو وثناياها  
 ثم قالت يا فتى جئت الله تعالى في طلبي لا كون لك وتكون لي فاستيقظت فحقيق على أن أجد فاذا  
 كان هذا الاجتماع في طاب حورية فكيف بمن يطاب رب الحورية \* فداى دوست نكرديم عمر  
 ومال در بغي \* كك كار عشق زما اين قد رغى آيد \* فظهر أن الاجتهاد في طريق الحق له عاقبة  
 حميدة فانه وصل الى الجنة والقربة والوصلة فظهر أثره في الدار الآخرة وأما الظالمون  
 الذين أفسدوا استعداداتهم بعملوا من المعاصي فانهم لا يفلحون بمثل هذه العادة بل  
 يرجعون الى دار البوار وحالهم في الدنيا هي الحسارة لا غير فان الباطل يغور ثم يغور والدولة  
 في الدنيا والآخرة لاهل الايمان والخلاص من المنزل لا يحصل الا بالايان فن دخل في حصن  
 الايمان وقوة اليقين يترقى الى ما شاء الله تعالى من الدرجات والسموات وان كان ينتج عليه خارج  
 الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة  
 فان أصل الايمان قد تم بالاقول ولكن الايمان على ثمان عشرة مرتبة والعناية من الله تعالى  
 وتوحيد كل شخص على قدر يقينه ووجوده يكون على قدر يقينه في ملك وجوده وقد لا يكون على  
 قدر هذا اليقين فالذين يطهرون الدعوى فتور يدهم في ملك وجودهم فقط فلو أنهم جاؤوا  
 الى هذا اليقين لندموا عليهم اورغبوا عن أنفسهم فعلى العاقل أن لا يسامح في باب الدين بل  
 يحتمد في تحصيل اليقين فان الاجتماع باب هذا التحصيل ووسيلة في طريقة التكميل وان  
 كان الله تعالى هو الموصل برحمته الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد  
 الختاني وشرفنا بالايمان العيان فانك الغنى ونحن الفقراء (وجعلوا) أي مشركوا العرب  
 (لله عباداً) أي خلق (من الحرث) أي الزرع (والانعام نصيبا) وأشركائهم أيضا نصيبا (فقالوا  
 هذا نصيب (لله بزرهم) أي بادعائهم الباطل من غير أن يكون ذلك بأمر الله تعالى (وهذا  
 لشركائنا) أي آلهتنا التي شاركونا في أموالنا من المتاجر والزروع والانعام وغيره فانه ومن  
 لشركه لا من الشرك والاضافة الى المفعول (روى) أنهم كانوا يعينون شيئا من الحرث والتاج  
 لله ويصرفونه الى الضمندان والمساكين وشيئا منهم الا لهتهم وينفقونه على سدتها ويذبحونها  
 عندها ثم ان رأوا ما عيّنوا الله أن يركبوا وجعلوا آلهتهم وان رأوا مالا آلهتهم ثم أركبوا  
 تركوه عطين بأن الله تعالى غنى وما ذلك الا لطلب آلهتهم وايثارهم لها (فما كان لشركائهم)  
 من نعم الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) أي الى المساكين والاضياف وقالوا الوشاء الله زكي  
 نصيب نفسه (وما كان لله) من ذلك النام (فهو يصل الى شركائهم) بدمج النسائل عندها والاعزاء  
 على سدتها لانهم اذا لم ينم نصيب الالهة يدلون ذلك النامى الذي عينوه لله تعالى ويجعلونها  
 لا آلهتهم (سما بما يحكمون) أي ساء الذي يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ايثار آلهتهم على الله تعالى

وعلمهم عالم بشرع لهم (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان بين  
 الله تعالى وبين أهلهم (زين الكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) أي أولياؤهم من الجن  
 أو من السددنة لقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان أهل الجاهلية يدفنون بناتهم  
 أحياء خوفا من الفقر أو من التزويج أو من الوباء وكان الرجل منهم يحلف بالله أن ولده كذا  
 وكذا غلاما ليخبرن أحدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله روى أن عبد المطلب رأى  
 في المنام أنه يحفر زمزم ونعت له موضعها وقام يحفرها ويسأل ولده يومئذ ألا الحرث فذرائن ولده  
 عشرة نفر ثم بالغوا ليخبرن أحدهم لله تعالى عهد الكعبة فلما اتوا عشرة أخبرهم بمذره فأطاعوه  
 وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فأخذ الشفرة ليخبره فقامت قريش من  
 أنديةها فقاموا لا تتدخل حتى تنظر فيه فانطلق به إلى عرفة فقامت قريشوا عشر من الأبل ثم انصرفوا  
 عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الأبل حتى يرضى ربكم وإذا خرجت  
 على الأبل فقد رضى ربكم ونجاصا حبكم فقتلوا من الأبل عشر فخرج على عبد الله فزاد عشرا  
 عشر فخرجت في كل مرة على عبد الله إلى أن قرب مائة فخرج القدح على الأبل فخرجت ثم تركت  
 لا يصدها عنها إنسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام أنا ابن الذي يحزين يري أباه عبد الله واسماعيل  
 عليه السلام (ليردوه) أي إلهي لمكروهم بالاغواء (وليلبسوا عليهم) أي دينهم (وليخطوا عليهم)  
 ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام واللام للتعليل إن كان التزيين من الشياطين وللعاقبة  
 إن كان من السددنة لظهور أن قصد السددنة لم يكن الإرادة واللبس وإنما كان ذلك قصد الشياطين  
 (ولو شاء الله) أي عدم فعلهم ذلك (مافعلوه) أي مافعل المشركون ما زين لهم من القتل (فذرهم  
 وما يشعرون) الشاء فصيغة أي إذا كان ما فعلوه عشية الله تعالى فدعهم واقترأهم على الله أنه  
 أمرهم بدفن بناتهم أحياء فإن الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم أنت فأن الله مع موعدة  
 يحاسبون فيه والله تعالى فيما شاء (بالبقرة) (وقالوا هذه) إشارة إلى ما جعلوه لأهلهم (وانعام  
 وحرم حجر) أي حرام (لا يطعموها بالنار) بنجس (دوشخورد آتوا) (الامن نشاء) يعنون خدام  
 الاوثان والرجال دون النساء (يرزعههم) أي قالوه ملتبسين بزرعهم الباطل من غير حجة (وانعام)  
 خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه أنعام أي قالوا مشيرين إلى طائفة أخرى  
 من انعامهم أي وهذه أنعام (حرمت ظهورها) يعنون بها البحار والسواكب والحوامى (وانعام)  
 أي وهذه أنعام كما روى قوله تعالى (لا يذكرون اسم الله عليها) صدقة لانعام لكنه غير واقع في  
 كلامهم المحكي كمنظائره بل مسوق من جهة تعالى تعيينا للموصوف وتتميزه عن غيره كما  
 في قوله تعالى أنا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على أحد التقادير كانه قيل وأنعام ذبحت  
 على الأصنام فانها التي لا يذكرونها اسم الله وانما يذكرونها اسم الأصنام (اقتراء عليه) أي  
 اقتروا على الله اقتراء يعنى أنهم يفعلون ذلك ويرجعون إلى الله تعالى أمرهم به (سيجزىهم)  
 بالنار سى زود باشد كخدا اجزاده (بما كانوا يفترون) أي بسبب اقتراءهم (وقالوا  
 ما في بطون هذه الانعام) يعنون به أجنة البحار والسواكب (خالصة لذكورنا ومحرم على  
 أزواجنا) أي حلال للرجال خاصة ودون الاناث وتأنيت خالصة محمول على معنى ما وند كبر محرم  
 محمول على لفظه وهذا الحكم منهم إن ولد ذلك حيا (وان يكن ميتة) أي ولد ميتة (فهم فيه)

أي مافي بطون الانعام (شركاء) يأكلون منه جميعاً كورهم وانهم (سيجزيهم وصفهم) أي  
 جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى في أمر التخليد والهرم (أنه حكيم عليم) تليد للوعد  
 بالجزاء فان الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذي هم من مقتضيات الحكمة  
 (قد خسروا الذين قتلوا اولادهم) جواب قسم محذوف وهم ربيعة ومضر واضرارهم من العرب  
 الذين كانوا يبدون بناتهم مخافة السبي والله تعالى خسروا دينهم ودينهم بالفارسي زبان كردند  
 (سفعها بغير علم) متعلق بقتلوا على انه علمه له وبغير علم صفة لسفعها أي لخفة عقابهم وجههم بان الله  
 تعالى هو الرزاق لهم ولا اولادهم (وحرموها) على أنفسهم (م) ما رزقهم (م) الله من البعائر ونحوها  
 (افترأ على الله) أي افترأوا على الله افترأ حيث قالوا ان الله أمرهم بها (قد ضلوا) عن الطريق  
 المستقيم (وما كانوا مهتدين) اليه وان هودوا بقنوت الهدايا (روى) عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلاً من أصحابه كان لا يزال مغتصباً بين يديه فقال عليه السلام مالك تكون محزوناً  
 فقال يا رسول الله اني قد اذنبت في الجاهلية ذنباً فأخاف أن لا يغفر لي وان أسلمت فقال عليه  
 السلام أخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت لي بنت  
 فشئت الي امرأتى أن أتركها فتركتها حتى كبرت وأدرست فصارت من أجل النساء  
 فخطبوا فدخلت علي الحمية ولم يحمل قولي أن أزوجه أو تتركها في البيت بغير زوج فقلت  
 للمرأة أاني أريد أن أذهب الي قبيلة كذا في زيارة أقربائي فابعثها معي فسيرت بذلك وزينتها  
 بالنشاب والحال وأخذت علي الموائيق بأن لا أخونهم فذهبت بها الي رأس بئر فنظرت في البئر  
 ففطنت الجارية بي اني أريد أن ألتصق في البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا أباي أي شيء تريد  
 أن تفعل بي فرحمتها ثم نظرت في البئر فدخلت علي الحمية ثم التزمتني وجعلت تقول يا أباي لا تضع  
 أمانة أتمر ففعلت مرة أنظر الي البئر ومرة أنظر اليها وأرجعها وغلبني الشيطان فأخذتها وألقينها  
 في البئر فمكوسه وهي تنادي في البئر يا أباي قتلتنني فكنت فمكوسه حتى انقطع صوتها فرجعت  
 فبكي رسول الله وقال لو أمرت أن أعاقب أحداً بما فعل في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت واعلم انهم  
 لما نزل عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال أهل التحقيق  
 من أمارات البقين وحقايق كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره  
 الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذوزوج فلا يطاق أو عزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا اكمل  
 فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختاراً كثرة الكمل موت اولادهم لأن كل ما يشغل  
 الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو فتنه ومنهم ابراهيم بن أدهم حيث اجتمع بولده بمكة  
 فرأى في قلبه ميلا اليه فقال الهى أمتنى أو هذا مشيراً الي ولده فبات والانصب أن يدفعه من  
 قلبه بالنوحيد ولا يدعوه عليه بالموت لأن الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف في الحقيقة هو  
 الله فاذا أدخل عبده في أمر لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى أمر الله تعالى  
 وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها من المجاهدات المعبرة عند السالك قال حضرة الشيخ  
 افتاده افندى خطاباً لحضرة الهداي اذا أظهر أهل بيتك جو عاشديد او رأيتهم قد أشرفوا  
 على الهلاك فعليك أن تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بأن تقول عن صميم قلبك لا يعجزك ذلك  
 الهى أنا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فأمرهم اليك لأحل أنا بينك وبين عبادك بهم



المنصور بالسهمولة ويتنقى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه لو أن  
 أولاده ما توكل من الجوع لما ترحم عليهم - بل قال هذا الرب وهذا عبده وأقوس أمرى إلى الله  
 أن الله بصير بالعباد (قال الصائب) فكرباب ودانه در كنه قفس بجا صلت \* زير سرخ اندیشه  
 روزی بر آید مراد (وهو الذى أنشأ) أى خلق يقال نشأ الشيء نشأة إذا ظهر وارتفع وأنشأ  
 الله تعالى أى أظهره ورفع (حنات) أى بساتين من الكروم (معروشات) أى مرفوعات على  
 ما يحملها من خشب ونحوه (وغير معروشات) ملقيات على وجه الأرض فان بعض الاعناب  
 يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الأرض منبسطاً والمعوشرات الاعناب التى يجعل لها  
 عروش وغير المعروشات كل ما نبت منبسطاً على وجه الأرض مثل القرع والبطيخ والمعوشرات  
 ما يحتاج إلى أن يتخذ له عرش يحمل عليه فمكة وهو الكرم وما يجرى مجراه وغير المعروش ما لا  
 يحتاج إليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوه - ما من الاشجار والبقول أو المعروشات  
 ما يحصل فى البساتين والعمرات مما يهتم به الناس ويغرسونه وغيروا المعروشات ما أنبته الله  
 تعالى فى البرارى والجبال (والنخل والزرع) أى أنشأها وأفرادها بالذكور مع أنهم ما دخلان  
 فى الجنات - كونهما أعمق نفعاً من جلة ما يكون فى البساتين والمراد بالزرع ههنا جميع الحبوب  
 التى يفتات بها (مختلفاً كما) حال متدرة إذ ليس كذلك وقت الانشاء أى أنشأ كل واحد  
 منهم فى حال اختلاف ثمرة الذى يؤكل فى الهبة والكيفية قال البغوى ثمرة وطعمه منها الحلوى  
 والحامض والحديد والردى (والزيتون والرمان) أى أنشأها (متشابهة وغير متشابهة) نصب على  
 الحلية أى يتشابه بعض أفرادها - فى اللون والهيئة والطعم ولا يتشابه بعضها مثل الرمانين  
 لونهما واحد وطعمهما مختلف (كلوا من ثمرة) أى من ثمرة كل واحد من ذلك (إذا أثمر) وإن لم  
 يدرك ولم ينفع بعد فغائبة التقيد بقوله إذا أثمر باحتمال كل منعه قبل ادراكه وينفعه (وأما واحد  
 يوم حصاده) أشهر الاقوال على أن المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد أى يوم  
 قطع الثوب والنخل ونحوهما بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسجه اقتراض العشر  
 فيما يسقى بماء السماء ونصف المشر فيما يسقى بالدلو والدالية أو نحوهما (ولأنسرفوا) أى  
 فى التصديق كما روى أن ثابت بن قيس جذخه مائة نخلة فقسمها فى يوم واحد ولم يترك لأهلها شيئاً  
 وقد جاء فى الخبر ابدأ بن عول وقيل الخطاب للسلطين أى لا تأخذوا فوق حقكم (انه لا يحب  
 المسرفين) أى لا يرضى فعلهم - (ومن الانعام) أى أنشأ من الانعام (حولة) ما يحمله عليه  
 الانتقال (وفرشاً) وما يفرش للذبح أو يتخذ من صوفه وبره وشعره ما يفرش ولعله من قبيل  
 التهمة بالمصدر (كلوا مما رزقكم الله) من تبعضية وما عبارة عن الحولة والفرش أى كلوا  
 بعض ما رزقكم الله أى حلاله وفيه تصريح بأن أنشأها لأجلهم ومصلحتهم وتخصيص الكل  
 بالذكر من غير تعرض للاقتناع بالحل والركوب وغير ذلك مما حرموه فى السابقة وأخواتها  
 لكونه عظيم ما ينفع به ويتعلق به الحل والحرم ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أى لا تسلكوا  
 الطريق التى سولها الشيطان لكم فى أمر التحليل والتحريم فإنه لا يدعوكم إلا إلى المعصية (انه  
 لكم عدو مبين) أى أظهر العدو قد أبان عداوته لا يكم آدم عليه السلام (غاية أزواج)  
 بدل من حولة وفرشاً والزواج مامعه آخر من جنسه من وجهه ويحصل منه النسل فالانثاء

المصطفيان يقال لهم أزواج لازوج فعلى هذا يقول مقرضان ومقتصان لامقرض ومقتص  
 لأنهما اثنان والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعه لانها باعتبار رمز اوجها ثمانية (من  
 الضأن اثنين) بدل من ثمانية أزواج أى انشأ من الضأن زوجين الكبش والنجعة والضأن  
 معروف وهو ذو الصوف من النعم (ومن المعز اثنين) أى أنشأ من المعز زوجين ليس واليسز  
 والمعز ذو الشعر من النعم (قل) لهم يا محمد (الذكرين) من ذينك النوعين وهما الكبش واليسز  
 (حرم) أى الله تعالى كما ترمعون انه هو المحرم (أم الاثنين) وهما النجعة والعنز (أما أشقات عليه  
 ارحام الاثنين) أى أم ما حملت اناث النوعين حرم ذكرها (أو أنى) (نبؤنى بعلم) أى أخبرنى  
 بأمره معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب أو أخبار الانبياء يدل على أنه تعالى حرم شيئا مما ذكر  
 (ان كنتم صادقين) فى دعوى التحريم عليه سبحانه (ومن الابل اثنين) عطف على قوله تعالى من  
 الضأن اثنين أى وانشأ من الابل اثنين هما الجمل والناقة (ومن البقر اثنين) ذكر أو أنى (قل)  
 الخا ما لهم أيضا (الذكرين) منهم (حرم أم الاثنين) اما اشملت عليه ارحام الاثنين (من ذينك  
 النوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعه ذكر أو أنى أو ما يحمل  
 اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكر الانعام تارة كالخامى فانه اذا نكحت من صلب النعل  
 عشرة أبطن حرموه ولم يمنعوه ماء ولا مرعى وقالوا انه قد سمى ظهره وكالوصية فان الشاة اذا  
 ولدت أنثى فهي لهم وان ولدت ذكر فهو لا لهم وان ولدت ما وصات الانثى أخاها ويحرمون  
 اناثها تارة كالبقرة والسائبة فانه اذا نكحت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر يحرموا ذنبا وخلصوا  
 سبيلها فلا تتركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقنى سائبة ويحبها كالبقرة  
 فى تحريم الاتضاع بها أو كانوا اذا ولدت النوق البها نروا السوائب فصلا حرموا لحم  
 الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلا من الامية اشترك الرجال والنساء فى لحم الفصيل  
 ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد (أم كنتم شهداء) أم منقطع عنه بل والهجر  
 ومعنى الهجره الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضرب عن التوبيخ عما كرا الى التوبيخ بوجه  
 آخر أى بل أكنتم حاضرين شاهدين (أو وصاكم الله به) أى حين وصاكم به هذا التحريم  
 اذا كنتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم بحسب ما يؤول اليه مذهبكم الى معرفة أمثال ذلك الا  
 المشاهدة والسماع (فمن اظلم من افترى على الله كذبا) فنسب اليه تحريم ما لم يحرم (ايضـل  
 الناس) متعلق بافترى قال سعدى جلبي المفقى الطاهر ان اللام للعاقبة (بغير علم) من فاعل يضل  
 أى لم ينسب بغير علم عما يؤدى بهم اليه (ان الله لا يهدي التوامين) كأنه من كان الى ما فيه  
 صلاح حالهم عاجلا وآجلا فاذانى الهداية عن الظالم فباطنك بن هو أظلم (قل لا أجد فيها أوحى  
 الى) طعاما (محرم) من المطاعم التى حرموها (على طاعم) أى طاعم كان من ذكر أو أنى ردا  
 على قواهم ومحرم على أزواجنا وقوله تعالى (يطعمه) لزيادة التقرير (الأن يـكون) ذلك  
 الطعام (ميتة) لم تذك وهي التى تقوت حثف أنفها (أو دما مفوحا) أى مصبورا كالدماء التى  
 فى العروق لا كالمطعم والى الكبد فانهم ما جامدان وقد جاء الشرع باباحتها وفى الحديث أحلت  
 لنا ميتتان ودمان والمراد من الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والمطعم وما اختلط  
 باللحم من الدم وقد عذر بخله من اللحم عنده ومباح لانه ليس بسائل أيضا (أو لحم خنزير فانه) أى

الخنزير (رجس) أى قدر لم تعود له أكل النجاسة قال الحدادى كل ما استقدرته فهو رجس ويجوز أن يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع أن لحمه وشحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله حرام لكونه أهم ما فيه فإن أكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فاللحم والحل والحلوة يضاف اليه أصالة وغيره بها قال سعدى جلبي المنفى الأصل عود الضمير الى المضاف لأنه المتصور والمضاف اليه لتفريقه وتخصيصه (أوفسقا) عطف على لحم خنزير (أهل لغـ غير الله به) صفة موصحة أى ذبح على اسم الأصنام وانما سمى ذلك فسقا لتوغلته في الفسق (فن اضطر) أى أصابته الضرورة الداعية الى تناول شئ من ذلك (غير باغ) على مضطر مثله (ولاعاد) قدر الضرورة (فإن ربك غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة لا يؤاخذ بذلك ولا يثبته محكمة لأنها تدل على أنه عليه السلام لم يجد في ما أوحى اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافيه ورود التحريم بعد ذلك فى شئ آخر قال فى التأويلات النجاسة يشير بالمسبة الى مسبة الدنيا فانما حقيقة مستحيلة كما قال بعضهم وماهى الاجينة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها \* وان تجتنبها انازعتك كلابها

وفى الحديث أوحى الله الى داود يا اود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجزونها أفتحب أن تكون كلبا منهم فجتزئ معهم (قال الحافظ) هما يي چون تو على قدر وحرص استخوان حيفست \* در بغاسا به نعمت كه برنا اهل افكندى \* والدم المستفوح هو الشهوات واللذات التى يهرق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعده منه كما جاء فى الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى أى اضطرب وتجزأ حركته سمع لها صوت فالرجس ما يعكس عن الحق أو فسقا أهل لغـ غير الله به أى خروجا عن طلب الحق فى طلب غير الحق (قال السعدى) خلاف طريقته بود كاويليا \* تمنا كنند از خدا جز خدا \* فالشروع فى هذه الاشياء محرم لانها تحرمك من الله وقربانه الا أن يكون بقدر ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال بعضهم فى قوله عليه السلام تعددوا وحشوشوا أى اقموا وجمعوا عدنان والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهى عن الافراط فى الترفه والتنعيم كما قال عليه السلام اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بالتنعيمين \* بناز ونعمت دنيا منه دل \* كد دل برداشتن كاريست مشكل \* فعلى العاقل أن يكون أرحم الناس فى الدنيا ويتجزأ عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت فقيرا ورده على بئر ما فى البادية فأدلى ركوته فيها فاقطع حبله ووقعت الركوة فيها فأقام زمانا وقال وعزتك لأبرح البركوتى أو تأذنلى فى الانصراف منها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر وتظرت فيها وفاس الماء وطفح على البئر واذا بركوته على فم البئر فأخذها وبكى وقال الهى ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به ها تف يا مسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكها علينا ففى هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى (وعلى الذين هادوا) أى على اليهود خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين (حرثنا كل ذى ظفر) كل ماله اصبع سواء

كان ما بين أصابعه منفرجا كالأصابع والسباع والكلاب والسنابير أو لم يكن منفرجا كالابل  
 والنعام والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عظم التحريم (ومن البقر  
 والغنم) متعلق بقوله (حرمنا عليهم شحومهما) لا لحومهما ما فأنما باقية على الحل والشحوم  
 الغريب وشحوم الكليتين (الاماحات ظهورهما) استثناء من الشحوم أي الاماحات على  
 الظهور والجانب من شحم الكنتين إلى الوركين من داخل وخارج (أو الحوايا) عطف على  
 ظهورهم أي أو الأذن التي حملته الأمعاء واشتغل عليها جميع الحوية ككافي الصحاح وهي المباخر  
 والمصارين (أو ما اختلط بعظم) عطف على ما حلت وهو شحم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله  
 بالعصعص وهو عجب الذنب أي عظمه وأمله ويقال أنه أول ما يخلق وآخر ما يلي (ذلك) الجزاء  
 (جزئناهم) أي اليهود (ببغيمهم) أي بسبب ظلمهم وهو قتلهم الأنبياء بغير حق وأخذهم الربا  
 وأكلهم أموال الناس بالباطل وكانوا كلما أتوا بمصيبة عوقبوا بنصرهم شيئا أحل لهم وقد  
 أنكروا ذلك وادعوا أنهم لم يزل محترمة على الأمم الماضية فرد عليهم ذلك وأكذبوا له تعالى (وأننا  
 لصادقون) أي في الأخبار عن كل شيء لا سيما في الأخبار عن التحريم المذكور وفي الأخبار عن  
 بغيمهم (فإن كذبوك) أي اليهود والمشركون فيما فصل من أحكام التحليل والتحريم (نقل ربكم ذو  
 رحمة واسعة) لا يعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغتروا بذلك فإنه حال لا أعمال (ولا يرد  
 بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) حين ينزل (سيعول الذين أشركوا لو شاء الله) عدم إشراكنا  
 (ما أشركنا) نحن (ولا آبائهم ولا حرمنا من شيء) أرادوا به أن ما فعلوه حق مرضى عند الله تعالى  
 (كذلك) أي كهذا التوكذيب وهو قولهم أنا أنعمنا أشركوا - ثم ما السكون ذلك مشروعا مرضيا  
 عند الله تعالى وإنك كاذب فيما قلت من أن الله تعالى منعه من الشرك ولم يحرم ما حرمه  
 (كذب الذين من قبلهم) أي متقدموهم الرسل (حتى ذاقوا) غاية لامتداد التوكذيب (بأسنا)  
 الذي أنزلنا عليهم شكذبيهم (قل هل عندكم من زائدة علم) من أمر معلوم يصح الاحتجاج به  
 على ما زعمتم (فتخرجوه لنا) فتظهره لنا (إن تتبعون إلا الظن) أي ما تتبعون فيما أنتم عليه من  
 الشرك والتحريم إلا الظن الباطل من غير علم ويقين (وإن أنتم إلا تكذبون) على  
 الله تعالى (قل فله الحجة البالغة) الفاء جواب شرط محذوف أي وإذا قد ظهر أن لا حجة لكم فله  
 الحجة البالغة أي البينة الواضحة التي بلغت غاية المنانة والنبات أو بلغ بها صاحبها صحة دعواه  
 والمراد بها الكتاب والرسول والبيان (فلو شاء) هدايتكم جميعا (أهداكم أجمعين) بالتوفيق لها  
 والحل عليهم ولكن شاء هداية قوم اصترف اختيارهم إلى سلوك طريق الحق وضلال آخرين  
 اصترف همهم إلى خلاف ذلك (قل لهم) اسم فعل أي احضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن  
 الله حرم هذا) وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم لا من يشهد بصحة دعواهم كأنهم  
 صكان ولذلك قيد الشهداء بالاضافة إليهم وانما أمرنا باستحضارهم ليلزمهم الحجة ويظهر  
 بانقطاع ضلالتهم وأنه لا ممتسك لهم كمن يقدمهم (فإن شهدوا) بعد ما حضروا بأن الله تعالى  
 حرم هذا (فلا تشهد معهم) أي فلا تصدقهم فإنه كذب محض وبينهم فساد (ولا تتبع أهواء  
 الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الأوثان والموصول الثاني عطف على  
 الموصول الأول بطريق عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فإن من يكذب بآياته تعالى

لا يؤمن بالآخرة وبالعكس (وهم يبرهنهم بدلون) أي يجعون له عديلا عطف على لا يؤمنون  
والمعنى لا تتبع أهواء الذين يجعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشتراك  
به سبحانه لكن لا على أن يكون مدار انتهى المذكور بل على أن أوامرك جامعون لها متصفون  
بكلها واعلم أن الله تعالى أحل الطيبات ورد ما كان أهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند  
أنفسهم لأن الدين يبتنى على الوحي لا على الهوى وحرم الخبائث كالخمر والميتة والدم والخنزير  
وغير ذلك أي تناولها وبيعها لأن ما يحرم تناوله يحرم بيعه وأكل غنمه بخلاف ما إذا كان  
الاتضاع بغير ذلك كشحوم الميتة فإنه يطلى به السفن ويدهن به الجلود ويستصح به الناس  
فإن ذلك ليس بحرام وما حرّمه الله تعالى إما أن يكون بلا وقتة كما فعل اليهود وجزاء على  
أنفسهم وإما أن يكون رجة ومنة لعله أن فيه ضررا نفسانيا أو روحانيا فالله تعالى كضرر السم  
وأمثاله والروحاني ~~ضرر~~ لحم السباع والمؤذيات وأمثالها فإنه يتعدى أخلاقها تغير  
الأخلاق الروحانية كما قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد  
الجويني بيته ووجد ابنه الإمام أبا المعالي يرتضع ثدي غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح  
بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فأتى به لعل على موه  
ولا ينسد طبعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الإمام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول  
هذه من بقايا تلك الرضعة فعلم أن من ارتضع امرأة فالغالب عليه أخلاقها من خير وشر وكذا  
لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث عليكم بألبان البقر وسنخائن أو أياكم ولحومها فإن  
ألبانها وسنخائنها دواء وشفاء ولحومها داء وقد صح أن النبي عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر  
قال الحلبي هذا ليس الحجاز ويؤسسه لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكانت يرى اختصاص  
ذلك به وهذا التأويل المستحسن والافالتي عليه السلام لا يتقرب إلى الله تعالى بالداء فهو إنما  
قال ذلك في البقر لتلك البسوسة وجواب آخر أنه عليه السلام ضحى بالبقر ليسان الجوارز ولعدم  
تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة ومن فوائد معنى البقر أنه لو شرب منه على الرقيق خسون  
درهم ما ينفع للجنون ويؤثر في دفعه قال النقيبه أبو الليث يستحب للرجل أن يعرف من الطب  
مقدار ما يتبع به عما يضرب يده لأن العلم علمان علم الأبدان ثم علم الأديان وأجاز عامة العلماء  
التداوى بالمحرمات عند الضرورة كإساعة اللقمة بالنخار إذا غص وفي الأشياء الطعام إذا تغير  
وأشبهت تغبيره نجس وحرم اللبن والزيت والسمن إذا اتن لا يحرم أكله والدجاجة إذا ذبحت  
وتغير ريشها وأغليت في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق  
لأكلها إلا أن تحمل الهرة إليها إلا أن تحمل إلى الهرة فعلى العاقل أن يحتز عن الحرام وعما يضرب  
بالبدن ومن المضر الأملاء كما قال عليه السلام رأس الداء الأملاء ورأس الدواء الاحماء  
\* أن حكيمي كدركه مت سنت \* كل قلب لا ينش كثيرا كفت (قال السعدى قدس سره)  
نداردن بروران اكهي \* كه بر معده باشد ز حكمت تهسي \* ومن الله التوفيق (قل) يا محمد  
لكفار مكة (تعالوا) أمر من الله تعالى والأصل فيه أن يقوله من في مكان عال لمن هو أسفل منه  
ثم اتسع فيه بالتعميم فتكلم به كل من طلب أن يتقدم ويقبل إليه شخص سواء كان الطالب في علو  
أو سفلى أو غيرهما (قل) جواب الأمر أي اقرأ (ما حرم ربكم) أي الذي حرمه ربكم أي الآيات

المشكلة عليه (عليكم) متعلق بحرم (ان) مفسرة (لا) ناهية (تشر كوابه) تعالى (شياً) من  
الاشياء فتم تقدير الكلام ذلك التحريم هو قوله لا تشر كوابه شيئاً اعم ان هذه الآيات الثلاث الى  
قوله لعلمكم تتقون تشمل على عشر خصال جامعة للخير كله لم ينسجفون شيئاً من جميع الكتب فهن  
محرمات على بنى آدم كله لم يختلفن باختلاف الامم والاعصار من عمل بهن دخل الجنة ومن  
تركهن دخل النار اولاهن قوله لا تشر كوابه شيئاً قدم الشرك لانه رأس المحرمات ولا يقبل الله  
تعالى معه شيئاً من الطاعات وهو يتقسم الى جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام والخفي رؤية  
الاغيار مع الله الواحد القهار \* نادى وحده زدى حافظ شور يده حال \* خامه توحيد كس  
برورق اين وان (وبالوالدين احساناً) أى وأحسنوا بهم ما احساناً أى لا تسيوا اليهم ما لان المحرم  
هو الاساءة والامر بالشئ مستلزم للنهي \* ترك كما معنى أوفوا لا تبخسوا وانما وضع الامر  
موضع النهي للمبالغة فى المحابرة اعادة حقوقهم فان مجرد ترك الاساءة غير كاف فى قضاء  
حقوقهم وهذا هو الامر الثانى من الاحكام العشرة وانما ذكر بهد تحريم الشرك تحريم  
العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى موجوده فاللغة عد عن أداء  
حقوقهم ما عتوق فهو أكبر الكبار بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا  
رجل يمشى فتعجبت منه وألهمت أنه الخضر فقلت له بحق الحقى من أنت قال أنا اخوك الخضر  
قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك أملك \* جنت كه سراى ما درانست \* زير قدمات ما درانست  
(ولا تقتلوا اولادكم) أى لا تدفنوا بناتكم حية (من اطلاق) من أجل فقر والاملاق فناد الزاد  
والفتنة يقال اطلق الرجل اذا اندراده ونفثته من الملق وهو يذل المجهود فى طلب المراد (نحن  
رزقكم واياهم) لأنهم فلا تخافوا الله تشر بناء على عجزكم عن تحصيل الرزق وهذا هو الحكم  
الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل الاولاد لما فيه من هدم بيمان الله وملعون من هدم  
بيمانه وفيه ابطال ثرة شجرته ومحصوده وقطع نسبه وترك التوكل فى أمر الرزق يؤدى الى  
تكذيب الله تعالى لانه قال وما سن دابة فى الارض الا على الله رزقها \* ما آبروى فقر وقناعت  
نمى برىم \* بايادشه بكوى كه روزى مقدرست (ولا تشربوا الفواحش) أى الزنا وحى بصيغة الجمع  
قصدا الى النهى عن انواعها ولذلك أبدل منها بدل استعمال قوله (ما ظهر منها وما بطن) أى  
ما يفعل منها علانية فى الحوائت كما هو دأب اربابهم وما يفعل سراً باتخاذ الاخدان كما هو عادة  
اشرافهم وهذا هو الحكم الرابع منها وتوابعه النهى الى قربانها للمبالغة فى النهى عنها ويدخل  
فى ذلك ما يبعده من الجنة ويدينه من النار وهو ما ظهر وما يبعده من الحق ويحجبه عنه وان لم  
يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن وأيضاً ما ظهر منها بالنعى وما بطن بالنسبة ومن الزنا زنا  
النظر \* اين نظر از دو وجون تيرست بسم \* عشقت افزون ميشود صبر تو كم \* وعن ابن عباس  
رضى الله عنهم ان الشيطان من الرجل فى ثلاثة منازل فى عينيه وفى قلبه وفى ذكره وهو من  
المرأة فى ثلاثة منازل فى عينيها وفى قلبها وفى عجزها (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) أى حرم  
قتلها بأن عصمها بالاسلام أو بالعهد فيخرج منها الحربى (الابالحق) اسـ تتنما فقر عن أعم  
الاحوال أى لا تقتلوا فى حال من الاحوال الاحال ملا يستكم بالحق الذى هو أمر الشرع  
بقتلها وذلك بالكفر بعد الايمان والزنا بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة وهذا هو

الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم أمر الحق وترك الشفقة على الخلق وهو ماملاك الدين والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول في سبيل الله هو حتى عند ربه وعن أبي سعيد الخزاز كنت بمكة فجرت يوميا ببنى شيبه فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أعلمت أن الاحباب أحباء وان ماتوا وانما يتقلون من دار الى دار مشوعرك زامدادا هل دل نوميد\* كه خواب مردم آگاه عيني يداریست (ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التكليف الخمسة (وصاكم به) أي أمركم ربكم بحفظه أمراموكدا (لعلكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح المذكورة (ولا تقربوا مال اليتيم) أي لا تمتع رضواله بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لأب له ومن الحيوان من لأُم له والخطاب الاولياء والاولياء (الابالتي هي أحسن) الاب بالخصلة التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتبخره (حتى يبلغ أشده) غاية لما ينفعهم من الاستئناء لئلا يهلك كانه قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا الخ فينمذ سلموه اليه وجعل أبو حنيفة غاية الاشدة خمسة وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معتوها قال الجوهرى حتى يبلغ أشده أي قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك وهو الاسرب ولا نظير له ما وكان سبيوه يقول واحدة شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله أمره وأمر بالشفقة والنظر في حقه\* الاتا تذكر يدك عرش عظيم\* بلر زدهمى چون بكر يد يتيم (وأوفوا الكيل) في المكيالات أي أتموه ولا تنقصوا منه شيئا (والميزان) في الموزونات وهو بالفارسي ترازو (بالقسط) حال من فاعل أوفوا أي أوفوها مقسطين أي ملتبيين بالقسط وهو العدل فان قيل ايناء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير قلنا ان الله تعالى أمر المعطي بإبقاء ذى الحق حقه من غير نقصان وأمر صاحب الحق بأخذه من غير طلب زيادة (لانكاف نفسا الاوسعها) الاما يسهها ولا يعسر عليها وذكره عقيب الامر للايدان بأن مراعاة العدل غير فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معتوق عنكم فاذا اجتهد الانسان في الكيل والوزن ووقعت فيه زيادة يسيرة أو نقصان يسير لم يؤاخذ به اذا اجتهد جهده وان أعيد الكيل على ذلك فزاد أو نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التناوت مما يقع بين الكيلين واما التقصير القصرى فليس بعفو وينبغي الاحتياط بقدر الامكان (روى عن بعضهم) انه قال لبعض الناس وهو في النزاع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما أقدر أقولها لسان الميزان على لسانى يمنعنى من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يتبع في الميزان شئ من الغبار لا أشعر به وعن مالك بن دينار أنه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جبه لان من النار بين يدي أكلف الصعود عليهم ما قال مالك فسألت أهله فقالوا كان له ميكا لان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فدعوتهم ما فضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتها ما ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الامر الأشدة وهذا هو الحكم السابع والاشارة أوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حفظ العبودية من الألوهية لانكاف نفسا في ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ لا يحسب استعدادها (ع) هر كس

بقدر بال و بر خویش می برد (و اذ اقلتم) قولاً فی حکومت او شهادةً و نحوها (فاعدوا) فیـه  
(ولو كان) المقول له أو علیہ (ذاقربى) أى ذاقرباۃ منكم ولا تمیلوا نحوهم أصلان مدار  
الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بین ذی قرابة و أجنبي و هذا هو  
الحكم الثامن و حقيقة العدل فی الكلام أن يذكر الله ولا يذكر معه غيره وان يتكلم الله وفى الله  
وبالله وهذا لا يتيسر الا لارباب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالغرض والدعوى \* بانك  
هدهد كریا و زرقى \* راز هدهد كرو و بیغام سبا (و بعهد الله اوفوا) أى ما عهد اليكم  
أى عهد كن من ملازمة العدل و تأدية أحكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الفاعل  
أو ما عاهدتم الله علیه من الايمان والندور فهو مضاف الى المنعول و يحتمل أن يراد به العهد بین  
الانسانین و يكون اضافته الى الله تعالى من حیث انه أمر بحفظه والوفاء به \* وفاء عهد  
نكوباشدار یا موزى \* و كنهه كنه توبینى ستم كرى داند \* و هذا هو الحكم التاسع و حقيقة  
العهد أن لا یعبد الامواله ولا یحب الاایاه ولا یرى سواه \* از دم صبح ازل تا آخر شام ابد \*  
دوستى و مهر برین عهد و یك میثاق بود (ذاكم) اشاره الى مافصل من التكالیف الاربعه  
(وصاكم به) امركم به امراؤ كذا (اعلمكم تذكرون) تذكرون ما فی تضاعیفه و تعلمون  
بعقضاء (وان) بتقدير اللام علة للثعل المؤخر أى ولان (هذا) أى ما ذكر فی هذه السورة من  
اثبات التوحید و النبوة و بیان الشریعة (صراطى) أى مسلكى و شریعتى وسمى الشرع  
طریقا لانه یؤدى الى الثواب فی الجنة و معنى اضافته الى نفسه علیه السلام اتسابه اليه من  
حیث السلوك لاسن حیث الوضع كما فی صراط الله (مستقیما) حال مؤكدة أى مستویا قویما  
(فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) أى الطرق المختلفة التى عدت هذا الطریق مثل اليهودیه و النصرانیة  
و سائر الممال (فتفرق بكم) منصوب باشعار ان بعد الفاء فی جواب النهی أمره فتتفرق حذف منه  
احدى التامین و الباء التعلییه أى فتتفرقكم و تزیلکم (عن سبيله) أى عن دین الله الذى ارتضى  
و به أوصى و هو الاسلام و فیه تنبییه على أن صراطه علیه السلام عن سبيله تعالى و هذا هو العاشر  
من الخصال \* خلاف یحیر كسى ره كزید \* كهركز بنزل نحو اهدد رسید \* محالست سعدى  
كهرا مصفا \* توان رفت جز در بى مصفا (ذلکم) أى اتباع سبيله و ترك اتباع سائر السبل  
(وصاكم به لعلكم تتقون) اتباع سبیل الكثر و الضلالة ولما تارسل الله صلى الله علیه وسلم  
هذه الآية خط خطا فقال هذا سبیل الله ثم خط خطوطا عن یمینه وعن شماله وقال هذه سبل على  
كل سبیل منها شیطان یدعو الیه و اعلم أن الشرع ههنا هو الصراط المستقیم و هو أحد من  
السیف و أدق من الشعر و لذا الانزال فی كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقیم ومن  
زل عن هذا الصراط فى الدنیا زل عن صراط الآخرة أيضا قال علیه السلام الزالون عن الصراط  
كثیرا و أكثر من یزل عنه النساء و أكثر الرجال فی هذا الزمان فى حکم التساوى فى اتباع الشهوات  
والاخذ بالعادات و الدین بد اغریا و عاد غریبا فلا یجد من یستأنس به و یستأهل له الا نادرا  
(قال فی التفسیر الفارسی) محققان بر آنند كه صراط متعین نكردد الامیان بدا یق و نه ایتى  
و عارف داند كه بدایت همه از یكیست و نه ایت همه بیکست و شیخ صدر الدین قونوی قدس سره  
در اعجاز البیان فرمود كه احاطة حق بهم همه ثابتست و الله بكل شیء محیط و ان احاطة وجودی



يا على باختلاف اقوال منتهى سر صراط وغايت سر سالك خواهد بود چنانچه فرمود \* صراط  
 الله الذي له مافي السموات ومافي الارض ألا الى الله تصير الامور \* هر جا قدمي زديم در كوي  
 تو بود \* هر كوشه كه رفتم در سوي تو بود \* كستم مكر سوي ديكر را هي هست \* هر راه كه ديدم  
 همه سوي تو بود (ثم آتينا موسى الكتاب) عطف على مقدر اى فعلمنا تلك التوصية بتابع صراط  
 الله ثم آتينا موسى الكتاب اى التوراة ونم للتراخي في الاخبار كما في قولك بلغني ما صنعت اليوم  
 ثم ما صنعت امس اعجب (تماماً) مصدر من اتم يحذف الزوائد اى انما لا ذكر امة والنعمه (على  
 الذي احسن) اى على من احسن القيام به كائن من كان من الانبياء والمؤمنين (وتفصيل لكل  
 شئ) وبياناً مفصلاً لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا لا ينافي الاجتهاد في شريعتهم كما لا ينافي  
 قوله تعالى في آخر سورة يوسف وتفصيل كل شئ في شريعته لان التفصيل في الاصول والاجتهاد  
 في القروع (وهدى) من الضلالة (ورجى) نجاة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه (اهلهم) اى  
 بنى اسرائيل المدلول عليهم بذكر موسى (بما هم يؤمنون) الباء متعلقة يؤمنون اى كى يؤمنوا  
 بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب (وهذا) اى القرآن (كتاب انزلناه) ليس من قبل الرسول  
 كما يزعم المنكرون (مبارك) اى كثير النفع ديناً ودنياً قال في التأويلات النجسية مبارك  
 عليك وبركته انه انزل على قلبك يجعل خلقك القرآن وديارك على امة بك بأنه جعل بينهم وبين  
 ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام (فاتبعوه) واعملوا بما فيه (واتقوا) مخالفتهم (لعلكم ترجون)  
 بواسطه اتباعه والعمل بوجبه (ان تقولوا) على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اى  
 انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة يوم القيامة لم تنزل (انما انزل الكتاب) اى التوراة والانجيل  
 (على طائفتين) كائنتين (من قبلنا) وهما اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما اشتهار  
 الكتابين يومئذ فيما بين الكتب السماوية (وان) مخففة اى وانه (كأن دراستهم) قراءتهم ولم  
 يقل عن دراستهم لان كل طائفة جماعة (لغافلين) لا ندري ما في كتابهم اذ لم يكن على لغتاف لم  
 نقدر على قراءته (أو تقولوا لو اننا نزل علينا الكتاب) كما انزل عليهم (لكنا اهدى منهم) الى الحق  
 الذى هو المقصد الاقصى اولى ما في تضاعيفه من جلال الاحكام والشرائع ودقائق الحدة  
 اذ هاتوا نقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فزونا من العلم كالقصص والشعار والخطب مع اناسيون  
 (فقد جاءكم) متعلق بمعدوف معلل به اى لا تعذروا بذلك القول فقد جاءكم (بينه) كائنة (من  
 ربكم) اى حجة واضحة (وهدى رجى) عبر عن القرآن بالبيئة ايدنا بكال نعمكم من دراسته لانه  
 على لغتهم ثم بالهدى والرجى (فن اظلم) اى لأحد اظلم (ومن كذب بآيات الله) اى القرآن  
 (وصدف عنها) اى صرف الناس عنها فجمع بين الضلال والاضلال في القاموس صدف عنه  
 يصدف أعرض وذلانا صرفه (سنجزى الذين) بالفارسي زود باشد كه جزا دهيم انرا كه  
 (يصدفون) الناس (عن آياتنا) وعيد لهم ببيان جزاء اضلالهم بحيث ينهم منه جزاء ضلالهم  
 أيضاً (سوء العذاب) اى شدته (بما كانوا يصدفون) اى بسبب ما كانوا يفعلون الصدف  
 والصرف على التجدد والاستمرار فعلى العاقل أن يعمل بالقرآن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه  
 يكون شريكاً في الثواب القافض من الله الوهاب والمعرض عن القرآن الذى هو غذاء الارواح  
 كالمعرض عن شراب السكر الذى هو غذاء الاشباح وله ظاهر فسر العلماء وباطن حقيقته أهل

التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف أى على سبع لغات  
وهي لغات العرب المشهورين بالنصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وطى وثميف  
تسميلا ويسير المقر كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كلّفوا  
القرآن بحرف واحد لاشق عليهم ثم اذ النظام عن المؤلف شاق أو على سبع قراءات وهي التي  
استفاضت عن النبي عليه السلام وضبطتها الامة وأضافت كل حرف منها الى من كان اكثر  
قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة وهم نافع  
وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي ويقال ان جاحدا للقراءات السبع  
كافروا جاحدا للباقي آثم مبدع ولم ينزل القرآن العظيم من عالم الحقيقة كتب في جميع الألواح  
وفي لوح هذا التعين حتى في لوح وجودك وأودع القابلية في كل منها لقراءته ومعرفته  
والمقصود الاصل هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهرها النظم فقط ونعم  
قول من قال \* نقد عمرش زفكرت معوج \* خرج شدد رعايت مخرج \* صرف كردش همه  
حيات سره \* در قرات سبعة وعشرون (قال الحافظ) عشيت رسد بقربك خردب ان حافظ \* قرآن  
زبر بخوانی در چارده روایت \* وفي الحديث لو كان القرآن في اهاب مامسته البارقال الثاني  
البيضاوي أى لو صور القرآن وجعل في اهاب وألقى في النار مامسته ولا أحرقته ببركة القرآن  
فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم  
في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة (وروى) عن بعض  
الاخبار من أهل التلاوة للقرآن الكريم انما حضرت الوفاة كان كلاما قالوا قل لا اله الا الله قال  
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله لا اله الا اله الا اله اسماء الحسى  
فلم يزل يعيدها كلما أعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهور الموت على ما عاش  
عليه النقص وكان حرفة رجل بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرت الوفاة كان كلاما قيل  
له قل لا اله الا الله قال حزمة بن اسد نسال الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام (هل ينظرون)  
هل استهامة معناها النفي وينظرون بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كانه  
قيل الى أمت على أهل مكة الحجة وأنزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فانتظرون (الأن تأتيم  
الماتة) أى ملك الموت وأعوانه لشبض أرواحهم (أوبأى ربك) أى أمره بالعذاب  
والانتقام وقال البغوي أوبأى ربك بلا كيف الفصل القضاء بين موقوف القيامة انتهى أو المراد  
بأيمان الرب اتيان كل آية بمعنى آيات القيامة والهلاك الكلبي بقراءة قوله تعالى (أوبأى بعض  
آيات ربك) بمعنى اشراط الساعة التي هي الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالمغرب  
وخسف بجوزرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول عيسى  
عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلاثة وهي مجي  
الملائكة أو مجي الرب أو مجي الآيات القاهرة من الرب لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين  
شبهوا بالمنتظرين (يوم يأتي بعض آيات ربك) ظرف لقوله (لا ينفع نفسا ايمانها) كالحاضر فان  
معايضة اشراط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان  
بالغيب (لم تكن آمن من قبل) صفة نفسا أى من قبل اتيان بعض الآيات (أو كسبت

في ايمانها اخيرا الآية تقتضي أن لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب أهل السنة انه  
 نافع حيث ان صاحبه لا يخلد في النار قال حضرة الشيخ الشهير بالله داني الاسكندري  
 في الوقعات لاحل في توفيق هذه الآية على مذهب أهل السنة وجهان الاول أن يكون قوله  
 أو كسبت معطوفا على آمنت المقدرا على آمنت المذكور والتقدير لا ينفع نفي ايمانهم تكن  
 آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا أو كسبت في ايمانها اخيرا والثاني أن يعطف على آمنت  
 المذكور ولكن يعتبر في اللف مقدر فيكون النفي أيضا على أسلوبه والنقد يدبر لا ينفع نفسا  
 ايمانها ولا كسبها اخيرا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها اخيرا (قل انتظروا) ما تنتظرونه  
 من اتيان أحد الامور الثلاثة لتروا أي شئ تنتظرون (انما تنتظرون) لذلك وجهنا هذا الفوز  
 وعليكم الوبال بما حل بكم من سوء العاقبة قال البغوي المراد ببعض الآيات طلوع الشمس  
 من مغربها وعليه أكثر المفسرين قال الخدادي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتجبس تحت العرش  
 فتسأذن من أين تطلع أمن مطلعها أمن مغربها وكذا القدر فلا تزال كذلك حتى يأتي الله  
 بالوقت الذي وقته آتوبة عباده وتكثر المصاحي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد  
 وينتشر المنكر فلا ينهي عنه أحد فاذا فعلوا ذلك حذبت الشمس تحت العرش فاذا مضى  
 مقدار اربع ساعات تجددت واسمها أدنت ربه من أين تطلع فلم يجزها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد  
 معها ويستأذن من أين تطلع فلا يجزله جوابا فيجسبان مقدار ثلاث ايام فلا يعرف مقدار ذلك  
 الليلة الا المتجددون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في هوان من الناس فينام أحدهم تلك  
 الليلة مثل ما ينام قبلها من الياالي ثم يقوم فيسجد وردة فلا يصبح فينكر ذلك فيخرج وينظر الى  
 السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول أخذفت  
 قراءتي أم قصرت صلاتي أم قت قبل حبي ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي ثم ينام في الليلة  
 الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح فيستدبه الخوف فيجتمعه مع المتجددون من كل بلد في تلك الليلة  
 في مساجدهم ويحارون الى الله بالكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول  
 لهما ان الله يأمركما ان ترجعا الى مغربكما فطلعا منه فانه لا ضوء لكم عندنا ولا نور فيسيكان عند  
 ذلك وجلا من الله بكاء يسمعه أهل السموات السبع وأهل سرادقات العرش ثم يركب من فيهما  
 من الخلائق من خوف الموت والقيامة فينما المتجددون يكون ويتضرعون والغافلون في  
 غفلاتهم اذا بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لاضوء الشمس ولا نور للقمر كهفتما  
 في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فغير دفعه ان كذلك مثل البعيرين ينازع كل  
 واحد منهما صاحبا استبأ فافيتصارخ أهل الدنيا حينئذ ويكون نأما الصالحون فينتفعهم  
 بكأؤهم ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون فلا ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة  
 وزدامة فاذا بلغ الشمس والقمر سمرت السماء وتصفها اجاج جبريل فأخذ بقرونها فردها الى  
 المغرب فيغربان في باب التوبة فقال عررضي الله عنه بأبي أنت وأمي يارب الله ما باب التوبة  
 فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خاف المغرب له مصرعا من ذهب وما بين المصرع الى المصرع  
 أربعون سنة للراكب فذلك الباب من توح من خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع

الشمس من مغربها فاذا غرب في ذلك الباب ردت لمصر اعان والتأم بينهم فيصير كان لم يكن بينهم  
 صدع فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم ينفعه حسنة بعده لما الامن كان قبل  
 ذلك حسنا فانه يجزى كما قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا  
 ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه  
 ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان الخوف الهلاك قال الله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم  
 لما رأوا بأسنا (قال المحدث) به سودا زردى أنك توبة كردن \* كه تواند كند انداخت بركاخ \*  
 بلند از ميوه كو كوتاه كن دست \* كه اين كونا ندارد دست برشاخ \* وعدم قبول الايمان والتوبة  
 غير مخصوص عن يشاهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها  
 أو ولد قبله ولم يكن ميمرا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله في شرح المصايب أصح قالت عائشة رضي الله  
 عنها اذا خرجت أقول الايات طرحت الاقلام وحسبت الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال  
 قال الامام البيهقي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع  
 الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الف وأربع مائتين والله أعلم وقبل  
 ظهور المهدي أشراط أخر من خروج بنى الاصفى وغيرها وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى  
 جعل نفس الانسان وقلبه أرضا صالحة لقبول بذرا الايمان وانباته وتربيته كما قال عليه السلام  
 لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة قاله مذكر قول المرء أشهد أن لا اله  
 الا الله وأن محمدا رسول الله عند صدق القلب بشهادة الانسان وانما كان زمان هذه الزراعة  
 زمان الدنيا لا زمان الآخرة وهذا قال عليه السلام الدنيا من رعة الآخرة فلا ينفع نفسا  
 في زمان الآخرة بذرا ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا وكسبت في ايمانها خيرا من  
 الاعمال الصالحة التي ترفع الحكمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي  
 أكلها كل حين بإذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصول  
 ونيل الكمال انتهى ما في التأويلات ونسأل الله أن يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد (ان الذين)  
 أي اليهود والنصارى (فرقوا بينهم) أي بددوه وبعضهم فسد بل بعض منهم فرقة منهم  
 (وكانوا شيعا) جمع شيعا يقال شايعه على الامر اذا اتبعه أي فرقنا شيع كل فرقة اماما لها قال  
 عليه السلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة وافترقت  
 النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة وسنة تفرقت امتي على ثلاث وسبعين  
 فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من أهل الكتابين انما هو  
 بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ وأما بعده فالكل في الهاوية (است منهم في شيء) است من  
 البحث عن تفرقهم والتعرض لما ربه اصرك منهم - م بالناقشة والمواخذة في شيء (انما أمرهم  
 الى الله) تعليل للنفي المذكور أي هو يتولى وحده أولا هم وأخراهم ويديرهم كيف يشاء  
 حسبما تقتضيه الحكمة (ثم بينهم) أي يوم القيامة (بما كانوا يعملون) عبر عن اظهاره بالثبوت  
 لما بينهم من الملازمة في أنهم ما سبوا للعلم تنبيه على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبهوه من سوء  
 عاقبته أي يظهره - م على رؤس الاشهاد ويعلمهم أي شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على  
 الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء واعلم أن كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور

بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان به ورة قبيحة في الدنيا أيضا لكنه برز انما له في صورة  
 مستحسنة امتصا ناولا فصار كالشمع المختلط بالسم فعوذ بالله من سيئات الاعمال حفت الجنة  
 بكرورها تاحفت النيران بشمواتنا يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا  
 وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا يعني ان نفوسنا تميل اليها وتحب ان تفعلها  
 اكونم اعلى وفق هو اها فكلما ان في الاتفاق فرقا مختلفة ينفي بعضهم م الصانع وبهضم صفاته  
 وبعضهم يعتد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجري على ما جرى عليه الانبياء  
 والاولياء من حسن العتيدة ومالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لا تنفذ في البنية  
 ولا تجتمع على امر واحد فالطبيعة على الشهوى والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى  
 المولى والدين الحقيقي الذي فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن في فارقه  
 بقلبه ونفسه ببعض شعاره وبظواهره ورياء وسعة فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى قال  
 حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي مخاطبا لخصرة الهداي قدس الله أسرارهما اشكر الله  
 على عدم افتراءك بالملاحدة فان الالحاد كرض الحذام بعيد عن الاصلاح قال وأظن أنهم  
 لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى ومن المذعن القلندرية وهم الذين  
 يقصون لحامهم وشعورهم بل يحلقون \* قلندري نه بريشت وموى وبابرو \* حساب راء  
 قلندريد انكم وى بعوست \* كذشتن از سر مودر قلندري سم است \* جو حافظ انكم زسر  
 بكذرد قلندراوت \* ومن الفرق المبتدعة الجوالقية وهم الذين يحلقون لحامهم ويلبسون  
 الجوالق والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس  
 الرقيق أو الغليظ لانه اشتهار بذلك وامتياز به عن المسلمين وقد قال عليه السلام كن كواحد من  
 الناس ولا ينفع الجوالق والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء (قال السهدي) يروى رباخره  
 سهلت دوخت \* كرش باخذ ادريوا في فروخت \* كراوزه خواهي در اقليم فاش \* برون - له  
 كن كودرون حشوباش (وقال) در قزا كند مريد بايد بود \* بر مختس - لاح جنك جه سود \*  
 وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه أخذ حديد ا حار من كبر  
 حذا د صار كقطعة نار وألقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فأخذ الحديد رية بذلك ولبس الحديد  
 تقامدا ولبس الحديد كثيرا انما لبس الذهب فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة وأهلها  
 (وروى) ان ابن المبارك رأى في المنام فقيل له ما نعل ربك فقال عاتبي وأوقفني ثلاثين سنة  
 بسبب اني نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد  
 بعد الذكرى مع القوم الظالمين واعلم ان أهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالشر كما قال  
 الاعمش تزوج البناجنى فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز فقال فأتنا به فجعلت أرى  
 اللقم ترفع ولا أرى أحدا فقلت هل فيكم من هذه الالهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة  
 فيكم قال شرنا والرافض هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لعدم  
 تبرئه من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولزم هذا اللقب كل من غلاني مذهبهم واستجازا الطعن  
 في الصحابة وأصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فباعه جماعة من أهلها وأتاه طائفة  
 من أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر بانيك فابى فقالوا اذا رفضك فن ذلك سموا

الروافض وقالت طائفة من أهل الكوفة - ولأهلها وتبتر آمن نبرأ منهم - ما وخرجوا مع زيد  
فسموا الزيدية وسبب بغضهم - م - للإصحاب أنه لما وقعت الهزيمة في غزوة أحد ونادى الشيطان  
أن قاتلوا محمدًا واعتقدوا لأصحاب غير علي رضي الله عنه - حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه  
هل أقبلتكم لولم يكن واقعًا قالوا نعم فلما ظهر خلافه عناءهم - م - فن ثم أحبوا عليًا وتركوا الباقي  
وابعضوه \* چون خدا خواهد که برده کسر دردم \* بملش اندر طعنۀ با کان برد \* فعلى العاقل  
أن يجب الصالحين حبًا شديدًا كي يقال منهم شفاعة يوم القيامة فويل لمن كان شفعاؤه خصماءه  
اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فذلك التوفيق السلوك طريق التحقيق (من جاء  
بالحسنة) أى من جاء يوم القيامة بالأعمال الحسنة من المؤمنين إذا لحسنه بغير إيمان قال  
القاضي عياض انعقد الإجماع على أن السنن لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم  
ولا تخفف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم إذا أسلوا  
يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم  
وفي تفسير الكاشفي هر كه بيايد در دنیا بشكوي (فله عشر أمثالها) أى فله عشر حسنات أمثالها  
فضلا من الله تعالى فالأمثال ليس بميزا للعشر بل بميزها هو الحسنات والامثال صفة لميزها  
ولذا لم يذكر التاء للعشر وقيل انما أنت عشر وان كان مضافا إلى ما مفردة مذكر لاضافة الامثال  
إلى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة (ومن جاء بالسنة) أى بالأعمال  
السنة كائنا من كان من العاملة (فلا يجزى الامثالها) بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل  
كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التغليظ فواجه المماثلة وأجيب بأن الكافر على عزم  
انه لو عاش أبد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم  
المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة  
(وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادي وانما قال ذلك لان التفضل بالنعم  
جائز ولا ابتداء بالعقاب لا يجوز انتهى واعلم ان الحسنات العشر أقل ما وعد من الاضعاف (قال  
السعدي) نكوكارى از مردم نيك راى \* يكى را بدمه مينويسد خداى \* تو تيزاى پسر هر كرايك  
هنر \* به بينى زده عيش اندر كدر \* وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب ولذلك قيل  
المرايد ذكر العشر بيان لكثرة الحسنات في العدد الخاص كما يقول القائل لئن أسديت إلى  
معروف فألا كافئت بك عشر أمثاله وحكمة التضعيف لئلا يفسد العبد اذا اجتمع الخصماء  
في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويقتل له تسع فظالم العباد توفى من التضعيفات لامر أصل  
حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة  
وفي الحديث ويل لمن غلب آحاده على اعشاره أى بما آتاه على حسناته وفي الحديث الأعمال  
سنة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعشر وحسنة بسبع مائة فأما الموجبتان فهو  
من مات ولا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار وأما مثل بمثل فن  
عمل سنة فجزاؤه سنة منها أو أيا حسنة بحسنة فن هم بحسنة حتى تشعرهم انفسه ويعلمها الله من  
قلبه كتمت له حسنة وأما حسنة بعشر فن عمل حسنة فله عشر أمثالها وأما حسنة بسبع مائة  
فالتفقة في سبيل الله \* كنون بر كف دست نه هر چه هست \* كه فردا بدندان كزى پشت دست \*

قال في أسئلة الحكماء علم أن الشارع قد يرتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل أفضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يترتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع أن السنة الرابعة لفرض الظهر أفضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنتي عشرة سنة مع أن سنة المغرب أفضل من ذلك وانما ترتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة فيه وأمثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وإن لم يعين أجره غير الراتب من النوافل وإن رتب أجره وقد اتفق أهل العلم أنه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبة أو غير راتبة في الاجر والقضية بل في عمل أو حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة نفل من الاحكام وإن لم يعين قدر أجرها فإن السنة شرعت لتتقيم نقائص الفرائض والنوافل الغير الراتبة لتتقيم نقائص السنن الراتبة فلا ينوب نفل من باب فرض يجب قضاؤه ونقصا فرض لا يقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في النوافل مما ورد كثرة الاجر عليه كالمسألة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بهم وتنبؤ من باب القضاء وذلك غير مشروع أصلا وترتيب أجور الاعمال والاذككار موقوف على الوحي والالهام لا يقدم فيه لتخمين العقول والاشارة في الآية أن الله تعالى من كمال احسانه مع العبد أحسن اليه بعشر حسنة قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني قبل أن يجي بحسنة أحسن اليه بعشر حسنة حتى يتدبر أن يجي بالحسنة وهي حسنة الاجتهاد من العدم وحسنة الاستعداد بأن خلقه في أحسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبين الحسنة والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسنة فلا يجزى الامثالها والسر فيه ان السيرة بذير زرع في أرض النفس والنفس خبيثة لانها آتاة بالسوء والحسنة بذير زرع في أرض القلب والقلب طيب لان بذكر الله تطمئن القلب وقد قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وأما ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنة فاعلم انه كما أن للاعداد أربع مراتب أحاد وعشرات ومئات وألوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الألوف ألف فكذلك للانسان مراتب أربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس أي اذا صدر منها يكون واحدا بعينه كما قال وجزاء سبعة مثلهما اذهي في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر أمثاله لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بألف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ماله لا ينهي لانه بمنزلة الألوف والله أعلم وهم لا يظلمون المعنى ان الله تعالى قد أحسن اليهم قبل أن يحسنوا بعشر حسنة شاملات للحسنة الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان أحسنوا بل يضاعف حسنتهم يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد اكنوا مكة الذين يدعون أنهم على الدين الحق



وقد فارقوه بالكلية (انني هداي ربي) أي أرشدني بالوحي وبما نصب في الاتفاق والانس من  
الآيات التكوينية (الى صراط مستقيم) موصل الى الحق (دينا) بدل من محمل الى صراط  
والمعنى هداي صراطا (قيما) مصدر بمعنى القيام وصف به الدين بما لغته والقياس قوما كعوض  
تأمل لعل فعله كالقيام (ملة ابراهيم) عطف بيان لدينا والملة من أملت الكتاب أي أملت  
وما شرعه الله لعباده يسمى له من حيث انه يدون وعلى ويكتب ويتدارس بين من اتبعه من  
المؤمنين ويسمى ديناً باعتباره طاعتهم لمن شرعه وسنه أي جعله لهم سنناً وطريقاً (حنيفاً) حال  
من ابراهيم أي ما تلاعن الاديان الباطلة ميلاً لارجوع فيه (وما كان من المشركين) أي ما كان  
ابراهيم منهم في أمر من أمور دينهم أصلاً وفرعاً وانما أضاف هذا الدين الى ابراهيم لان ابراهيم  
كان عظماً في عيون العرب وفي قلوب أهل سائر الاديان اذا أهل كل دين يزعمون انهم ينتحلون  
الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين يدعون انهم  
على ملته عليه السلام عقداً وعلاماً أهل مكة واليهود المشركين بقوله هم عزيز ابن الله  
والنصارى المشركين بقوله هم المسيح ابن الله والمشرك في الحقيقة هو الذي يطلب مع الله تعالى  
شياً آخر من الله غير الله (قال السعدى) خلاف طريقته بود كاوليا \* نعمنا كنند از خدا  
جز خدا (قل) أعيد الامر لما أن المأمور به متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصولها (ان  
صلاتي) يعني الصلوات الخمس المفروضة (ونسكي) أي عبادتي كلها وأصل النسك كل ما تقربت  
به الى الله تعالى ومنه قواهم للعابد ناسك ويقال أراد بالصلاة صلاة العبد وبالنسك الانحصة  
وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشاً أملى أقرن فقال لا اله الا الله والله أكبر  
ان صلاتي ونسكي الى قوله تعالى وأنا أول المسلمين ثم ذبح فقال شعره وصوفه فداه الشعرى من  
النار وجلده فداه الجلد من النار ودمه فداه الدم من النار ولحمه فداه اللحم من النار وعظمه  
فداه العظم من النار وعروقه فداه العروق من النار فقالوا يا رسول الله نبيأمر بأهـ ذلك  
خاصة قال لا بل لامتى عامة الى أن تقوم الساعة أخبرني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل  
(ومحمي ومحمي) أي وما أنا عليه في حماي وأحسون عليه عند موتى من الايمان والطاعة  
فالتقدير ذا محمي وذا محمي فجعل ما ياتي به في حياته وعند موته وذا حياته وذا موته كذلك  
ذا انائك تريد الطعام فاضافته بأدنى ملازمة (لله رب العالمين لا شريك له) أي خالصته تعالى  
لا أشرك فيه غيره (وبذلك) الاخلاص (أمرت) لا بشئ غيره (وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل  
نبي متقدم على اسلام أمته وفيه بيان مسارعة عليه السلام الى الامتثال بما أمر به وان ما أمر  
به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل مأمورون به يقتدى به عليه السلام من أسلم منهم  
والاشارة ان صلاتي ونسكي أي سيري على منهاج الصلاة هو معراجي الى الله تعالى وذبيحة تنسني  
ومحمي حماي وروحي ومحمي أي موت نفسي لله رب العالمين اطالب الحق والوصول اليه  
لا شريك له في الطلب من مطلوب سواء وبذلك أمرت أي ليس هذا الطلب والتقصيد الى الله  
من نظري وعقلي وطبعي انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكفال غيابه اذا وحى الى وقال  
وتبذل اليه تبتلاً وقال قل الله ثم ذرهم وأنا أول المسلمين يعني أول من استسلم عند اليجاد  
لامر كن وعند قبول قبض المحبة لقوله يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة في قوله يحبونه



دل عليه قوله عليه السلام أقول ما خلق الله نوري كذا في التأويلات النجمية وفي الآيات  
على التوحيد والاختصاص وعلامته ما التبري من كل شيء سواء تعالى ظاهراً وباطناً ولومن  
نفسه والحق في بحقائق المحبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام  
وإذا شاب عيشي في الطريق بل زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أيها الشاب  
من أين قال من عنده قلت وإلى أين قال إلى الله قلت وأين الزاد قال عليه قلت إن الطريق لا يقطع  
إلا بالماء والزاد وهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف قلت وما هذه الخمسة  
الأحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت ومما معني كهيعص قال أما قوله كاف فهو الكافي  
وأما الهاء فهو الهادي وأما الياء فهو المؤدي وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق ومن  
كان صاحب كفايه وهداياه ومؤدياه عالماً صادقاً لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى رجل الزاد  
والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزلت قبضي على أن ألبسه إياه فأبى أن يقبله وقال  
أيها الشيخ العري خير من قبض دار الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان إذا جن الليل  
يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يبرئ  
واغفر لي ما لا يضرك فلما أحرمت الناس ولبوا قلت لا تأتي فقال يا شيخ أخشى أن أقول ليس بك  
فيقول لا ليسك ولا سعديك لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك ثم مضى فما رأيته إلا بغي وهو يقول  
اللهم إن الناس ذبحوا وقتلوا إليك بنحايهم وهداياهم وليس لي شيء أتترب به إليك سوى  
نفسى فتقبلها مني ثم شق شهقة فخرميتا وإذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قاتل الله قاتل  
بسم الله فجهزته وواريته وبنت تلك الليلة متفكر في أمره وغت فرأيت في منامي فتلت ما فعل  
الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر فتلوا بسم الكفار وأنا قلت بسم الجبار \* جانك  
نه قرباني جانان بود \* جيفة تن به ترازا نان بود \* هر كه نشد كشته شمشير دوست \* لاشه مر دار  
به از جان اوست \* نسأل الله الكريم أن يجعلنا على الصراط المستقيم (قل) يا محمد لمن يقول من  
الكنار ارجع إلى ديننا (أغير الله أبغي) اطلب حال كونا (ربا) آخر فأشركه في عبادته (وهو رب  
كل شيء) أي والحال أن ما سواه مربوب له مثلي فكيف يتصور أن يكون شريكاً له في العبودية  
(ولا تكسب كل نفس الا عليها) كانوا يقولون للمسلمين انبعوا سيبلنا ونحمل خطاياكم  
انما معنى يكتب علينا ما علمتم من الخطايا الا عليكم واما معنى لنحمل يوم القيامة فما كتب عليكم  
من الخطايا فهذا اردله بالمعنى الاول أي لا تكون جنانية نفس من النفوس الاعلى ومحال  
أن يكون مدورهما عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأني ماذا كرتم وقوله تعالى  
(ولا تزر وازرة وزر أخرى) رذله بالمعنى الثاني أي لا تحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس أخرى  
حتى يصح قولكم ونحمل خطاياكم والوزر في اللغة هو النقل (ثم إلى ربكم مرجعكم) أي إلى  
مالك أمركم رجوعكم يوم القيامة (فبينكم) يومئذ (كما كنتم فيه تختلفون) أي بين الرشد من  
الغنى وبين الحق من المبطول وفي الآية أمور \* الاول ان غاية المستغنى ونهاية المرام هو الله الملك  
العلام فمن وجده فقد وجد الكل ومن فقد فقد فقد الكل والعاقلة العاشق لا يطلب غير الله  
لانه الحبيب والمحب لا يتسلى بغير المحبوب (قال الحافظ) دردمر طيب نداند واکه من \*  
بی دوست خسته خاطر وبادرد خوشترم \* والثاني ان كل ما تكسب النفس من خيراً وشر فهو

عليها اما الشرف فهي مأخوذة به وأما الخير فطوبى منها صحة القصد والخلو من الرياء والعجب  
والافتخار به (قال السعدي) چه قدر آوردند به بدرديس \* كه زير قباد ارد اندام پديس \*  
والنفس أمارة بالسوء فلا تكسب الاسوأ والسوء عليها الا لها وهذا دأب النفس ما وكات الى  
نفسها الا ان رجحها بها كما قال ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي واهذا كان من دعائه  
عليه السلام رب لا تنكأني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك وهي أى النفس مأورة بالسوء  
الى الله بتقديم العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل العجب عن يقطع  
الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه  
وهو احق يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه \* والمثال ان كل نفس مأخذة بذنبها لا بد من  
غيرها فان قلت قوله عليه السلام من كانت عنده مظلة لاختيه من عرض أو شئ فليستحل منه  
اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له  
حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز في حكم الله  
وعده أن يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطي من  
لم يعملها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا المصلحة وحكمة لا تطلع عليها  
والله تعالى لم يبين أمور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما لا تدركه العقول مردود السكان  
أكثر الشرائع مستحيلة على موضوع عقول العباد انتهى \* يقول الفقيران الذنب ذنبان ذنب  
لازم وذنب متهافت الذنب اللازم كسرب الخمر مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له  
جهة واحدة فقط والذنب المتهافت كقتل النفس مثلا فهذا وان كان يؤخذ به صاحبه أيضا  
لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجناية على العبد فحمل سيئاته  
وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر  
ولا ظلم أصلا فالآية والحديث متحدان في المآل والله أعلم بحقيقة الحال \* والرابع كما ان  
الاختلاف واقع بين أهل الكفر والايمن كذلك بين أهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان  
محكما يميز بين الحق والمبطل الا ان انكشاف حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال  
انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر (وفي المنوى) چون كند جان باز كونه پوستين \*  
چند واو يلا بر آيد ز اهل دين \* برد كان هر زرع ما خندان شدست \* ز نيكه سستك اختيان بنهان  
شدست \* قلب بهلوى ز ندي باز ريشب \* انتظار روزي دارد ذهب \* بازبان حال زر كويديك باش  
\* اى من ورنه باز آيد روز فاش \* وفي الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام يجلبون الدنيا بالدين  
يعنى يأخذونها ويلبسون لباس جلود الضأن من اللبن السمنهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب  
الذئاب فيقول الله تعالى أبي تغتفرون أم على تجتثرون في حلفت لابعثن على أولئك فتنة تدع  
الحليم فيها حيران فعلى المؤمن أن يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد  
فيما بعد الحق الا الضلال وأما اختلاف الأئمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل  
الاختلاف بحسب المراء والجدال بل بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال فالحق أحق  
أن يتبع عصمنا الله وإياكم من الاختلاف المفسد للدين والجدل المزيل لامل اليقين وجعلنا  
من أهل التوفيق للصواب انه الكريم المفيض الوهاب (وهو) أى الله تعالى (الذي جعلكم)

أهم الناس (خلائف الأرض) من بعد نبي الجمان أو خلائف الامم السابقة البشرية أو خلائف الله في أرضه تنصرفون فيها والخلائف جميع الخليفة كالوصائف جميع الوصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لأنه يخلفه \* قال في التأويلات النجمية هو جعل كل واحد من بني آدم آدم وقته وخليفة ربه في الأرض وسر الخلافة أنه مصوره على صورة صفات نفسه حيا قيوما سميعا بصيرا عالما قادرا متكاملا مريدا \* آدمي حيث برزخ جامع \* صورت خلق وحق درو واقع \* متصل بأدق ايق جبروت \* مشتمل برحق ايق ملكوت (ورفع بعضكم) في الشرف والغنى (فوق بعض) الى (درجات) كثيرة متفاوتة (ليسا لكم فيها آتاكم) من المال والجاه أي إيعاملكم معاملة من يتبليكم ويعينكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده (حكى) أن جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صباوته فزبه السرى السقطى فقتل ما تقول في حق الشكر يا غلام قال الشكر أن لا تستعين بنعمه على معاصيه (إن ربك) يا محمد (سريع العقاب) أي عقابه سريع الاتيان لمن لم يراع حقوق ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالخلم والامهال لأن كل ما هو آت قريب (قال الحافظ) بهاتين كه سهرت دهس ذراهم \* تراكه كنت كه اين زال ترك دستان كرد (وانه لغفور رحيم) لمن راعها كما ينبغي وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع ما لا من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع ما لا من حلال وأنفقه في حلال فيقال له تف اهلك فرطت في هذا في شئ مما فرض عليك من صلاة نفلها الوقت أو فرطت في ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يارب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت فيقال اهلك اختلت في هذا المال في شئ من مركب أو ثوب رايت به فقال لا يارب لم أخذل ولم أباه في شئ فيقال اهلك منعت حق أحد أمرتك أن تعطيته من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت على ولم أخذل ولم أباه ولم أضيع حق أحد أمرتني أن أعطيته قال يحيى بن عباؤ ذلك فيضا صهونه فيقولون يارب أعطينيه وجعلته بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا فانه أعطانا وما أضيع شيئا من القرائض ولم يخل في شئ فيقال تف الآن هات شكر نعمة أنعمتها عليك في كلة أو شر به أو لذة فلا يزال يسأل واعلم أن الله تعالى كما أعطى المال والجاه ليعبر من هو على الشكر ومن هو على الكفران كذلك أعطى الحال أي اسعد تعداد الخليفة لظهور من المخلوق يأخذ لاق الله القائم بأوامره في العباد والبلدان والذى يرجع القهقري الى صفات البهائم والانعام فمن أضاع صفات الحق بقله بلباه بصفات الحيوانات عوقب بالظلم على قلبه وسعه وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس في أسفل سافلين الطبيعة ومن ناب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى ومن وعمل عملا صالحا للخالفة فقد اهتدى ولم يرجع القهقري (حكى) عن ابراهيم بن آدم انه حج بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ شاب حسن الوجه قد أعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويكي فقال بعض أصحابه ان الله واناب اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخاطبه البكاء فقال له ابراهيم يا أخى انى عتدت مع الله تعالى عقدا لا أقدر على فسخذه والا كنت أدنى هذا القى وأسلم عليه فانه ولدى وقرة عيني

تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى واني لاسمعي من الله سبحانه أن  
أعود لشيء أخرجت عنه قال ثم قال لي امض وسلم عليه لعلني أنسلي بسلامك عليه وابدناراعلى  
كبدى قال فأتيت الغنى فقلت له بارك الله لايلك فيك فقال يا عم وأين أبي إن أبي خرج فارا الى  
الله تعالى ليتنى أراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسي عند ذلك هبات وخنقته العبرة وقال والله  
أودأني رأيته وأموت في مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى  
بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

هجرت الخلق طراني هوالك \* وأتيت العيال لكى أراك  
فلو قطعته نى في الحب اربا \* لما سكن القواد الى سوالك

قال فقلت له ادع له فقال بحمد الله عن معاصيه وأعانه على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من  
ترك السلطنة واختار الفقر والقناعة وأنت تؤثر الغنى والمقال على الذنور والحال وفي الحديث  
اللهم اجعل رزق آل محمد دقوتا أى قدر ما يسلك الرقى وقيل القوت هو الكفاية من غير  
اسراف وفيه بيان أن الكفاية أفضل من الغنى لأن النبي عليه السلام اغنايد عن نفسه بأفضل  
الاحوال (قال الحافظ) درين بازار كرسود يست بادرويش خرسندست \* الهى منعهم  
کردان بدرويشى وخرسندى \* جعلنا الله واياكم من المتبعين لأننا سنة سيد المرسلين وحقق  
امالنا من الوصول الى مقام التوكل واليقين انه لايجيب رجاء سائله وداعيه ولايقطع أجر عبده  
في كل ساعة

تمت سورة الانعام بمهونة الملك العلام في سلج جمدى الاولى المنتظم في ثلاث شهور سنة ألف  
ومائة وثلثمائة سورة الاعراف وهي مكية الاثنى عشر آيات من قوله فاسألهم الى واذنقنا الجبل  
محكم كماها وقيل الى قوله واعرض عن الجاهلين وآيهما ثمان وخمس وفقنا الله لخدمتها تقريرا  
وتحريرا آمين بامعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) (١) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفه العلم (م) الى معنى محمد  
صلى الله عليه وسلم أى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية وهي جسده وظاهره  
وعن ابن عباس رضى الله عنه من جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لايل ولائم اراشار  
بالجبل الى جسده محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث قاب المؤمن  
عرش الله وقوله حين لايل ولائم اراشارة الى الوحدة لأن القلب اذا وقع في ظل أرض النفس  
واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان  
في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور  
والظلمة لظنائه الكل فيه كان وقته لايل ولائم ارا ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فمضى  
الاية ان وجود الكل من أوله الى اخره كآب أنزل اليك علمه كذا في التأويلات القاشانية وقال  
الشيخ فبحم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه  
بقوله المص يعنى الله انه من لطفه فرد عبده للمحبة والمعرفة وأنتم عليه بالصبر والصدق

لقبول كمالية المعرفة والهمة بواسطة كتاب أنزل اليك انتهى وفل في التفسير الفارسي المص  
 نام قرأنت باسم ابن موره ياهر حرفي اشارتست باسم از اسمهاى الهى چون اله واطيف  
 وملاك ومصور ياهر حرفي كذاست از صفتي چون اكرام واطف ومجد وصدق يا عبادت  
 باسم المصور ياهر حرف دلالت بر اسماء اربده صفى بر افعال ونقد يدبر چنان بود كه انا الله  
 أعلم وأفصل منه خدايى كه مبداءم وبيان ميكنم يا ازهمه دانانترم وحق از باطل جدا ميگردانم  
 در حقايق سلى كويده الف از است ولام ابد وميم ما بين ازل وابد وصدا اشارتست  
 باتصال هر متصل وانفصال هر منفصل وفي الحقيقة منه اتصال راجع الى كنجابست وانه انفصال  
 راجع الى غيب است اين چه راهست اين برون از فصل ووصل \* كاندرونه فرع مي كنجده اصل  
 \* في معاني في عبارت في عيان \* في حقايق في اشارت في بيان \* برترست از مدركات عقل  
 ووهم \* لاجرم كم كشت دروي فكر و فهم \* چون بكلي روي گفت وكوي نيست \*  
 هيچكس راجز خوشي روي نيست \* يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من  
 المشابهات القرآنية التي غاب علمها عن العقول وانما أعطى فهمها لاهل الوصول وكل ما قبل  
 فيها فهو من لوازم معانيها وحقايقها فلذا أن نقول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصافي  
 والفعل الواحدى الابدى كان افرادا في مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فبالتحلي الالهى صار  
 المنرد مركبا والمقطع موصلا والقوة فعلا والجمع فرقا ونعين النسب والاضافات كما أن أصل  
 المركبات الكلامية هو حروف التهجى ثم بالتراكيب يحصل اب ثم انجود ثم الحمد لله وكما أن  
 أصل الانسان بالنسبة الى تعين الجسم هو النطفة ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمي والله أعلم  
 (كتاب) أى هذا كتاب (أنزل اليك) أى من جهته تعالى (فلا يكن في صدرك حرج منه) أى شك  
 ما في حقيقته كافي قوله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك خلالة عبر عنه بما يلزمه من الحرج  
 فان الشاك يعتبر به ضيق الصدور كما ان المتيقن يعتبر به انشراحه مخاطب به النبي عليه السلام والمراد  
 الامة أى لا ترتابوا ولا تشكوا وقوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه أى ضاق به صدره ويجوز  
 ان يكون الحرج على حقيقته أى لا يكن فيه ضيق صدر من تبليغه مخافة أن يكذبوك فانه عليه  
 السلام كان يخاف تكذيب قومه له واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينبغي له  
 فأمنه الله تعالى ونهاه عن المبالاة بهم (انذره) أى بالكتاب المنزل متعلق بانزل (وذكرى  
 للمؤمنين) أى ولتذكر المؤمنين تذكيرا (اتبعوا) أى المالكفون (ما أنزل اليكم من ربكم) يعنى  
 القرآن (ولا تتبعوا من دونه) أى من دون ربكم الذى أنزل اليكم ما لم يديكم الى الحق وهو حال  
 من الفاعل أى لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى (اولياء) من الجن والانس باطاعتهم في معصية  
 الله (قليل ما تذكرون) بمعنى احدى التامين وما حذرنا كيد العله أى تذكر اقله لا  
 أوزما نا قليلا تذكرون لا كثرة بحيث لا تتأثرون بذلك ولا تعملون بعوجبه وتكون دين الله  
 تعالى وتبعون غيره ثم شرع في التهديد ان لم تعظوا بما جرى على الامم الماضية بسبب اصرارهم  
 على اتباع دين اولياهم فقال (وكم) للتكثير مبتدأ والخبر هو جلد ماله دهان (من قربته) تمييز  
 (أهل الكتاب) الضمير راجع الى معنى كم أى كثير من القرى أردنا اهلا كهان وكثيرا منهم على  
 أن يكون كم في موضع نصب باهل كتابا كافي قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر (تجاهها) أى

خاف أهلها (باسمنا) أي عذابنا (بيانا) مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال أي باقيتين  
 كقوم لوط قال الحدادي سمي الليل بيانا لانه يات فيه والبيتوتة خلاف الطلول وهو أن  
 يدركك الليل غت أولم تنم وهي بالفارسية \* شب كذا شتن (أو هم قائلون) عطف على بيانا أي  
 قائلين من التيميلة نصف النهار كقوم شعيب أهلكهم الله في نصف النهار وفي حزن شديد  
 وهم قائلون قال في النفس بالفارسي \* تخصص من اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسایش  
 واسه ترا حتمد وتصوّر وتوقع عذاب در آن نیست پس بامه غير منتظر صعبتر وسختترست چنانچه  
 نعمت غير مترقب خوبتر ولذيتترست (فاكان دعواهم) أي دعواؤهم وذنبرعهم (اذ جاءهم بأسنا)  
 عذابنا وعابنا أماراته (الان قالوا) جميعا (انا كنا ظالمين) أي الاعترافهم بهم بظلمهم فيما كانوا  
 عليه وشهادتهم بظلمهم بظلمهم عليه وندامة وطمعا في الخلاص وهيبات لانه لا تنفع التوبة  
 وقت نزول العذاب اذ هو ارتشاع التكليف مقارنان وقوم يونس مستثنى من هذا كما يحكي  
 (وفي المتنوى) هيجوان مرده فلفه روزمرگ \* عقل را می دید بس بی بال و برل \* بی غرض  
 می کرد آن دم اعتراف \* کرد کاهوت رانده ایم اسب از کذا ف \* از غروری سر کشیدیم از رجال \*  
 آشنا کردیم در بحر خیال \* آشنا هیجبت اندر بحر روح \* نیست انجاس باره جز کشتی نوح \*  
 اینچنین فرموده آن شاه رسل \* که منم کشتی درین دریای کل \* با کسی که در برصیرتهای  
 من \* شد خلیفه راسد قی بر جای من \* کشتی نوحیم در دریا که تا \* روشن کردانی ز کشتی ای  
 فقی (فلنسان الذين أرسل اليهم) الفاء لترتيب الاحوال الاخروية على الدنيوية أي انسان  
 الامم فاطمة يوم الحشر قائلين ماذا أجبتهم المرسلين (ولنسان المرسلين) عما أجيبوه أو المراد  
 بالسؤال توبيخ الكثرة وتقريرهم والذي نفي بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال  
 الاستعلام أو الأول في موقف الحساب والثاني في وقف العقاب وفي النفس بمر اكبير انهم  
 لا يسألون عن الاعمال ولكن يسألون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي  
 صرفتهم عنها (فلنقص عليهم) أي على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك أنت علام الغيوب (بعلم)  
 أي عالمين بظواهرهم وبواطنهم (وما كنا غائبين) عنهم في حل من الاحوال فيجني عما نأثي من  
 أعمالهم وأحوالهم واعلم أن الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم وسلم ويخافون أشد الخوف على  
 أنفسهم ويخافون على أنفسهم والمطهرون المفسدون الذين ماتت ذنوبهم بالثبته المصلحة  
 ولا ظواهرهم أيضا بالخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما  
 هم أي النبيون عليه من الخوف على أنفسهم فمن اتى الله تعالى في ذلك اليوم شاهد بالاخلاص  
 مقربا بنبيه صلى الله عليه وسلم برياً من الشرك ومن السحر برياً من اوراق دماء المسلمين  
 ناصحاً لله تعالى ولرسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل  
 عرش الرحمن ونجى من الغم ومن حاد من ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة أو تغير  
 قلبه أو شك في شئ من دينه يبرئ ألف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء  
 (روى) ان له مكاناً من الملوك كنده كان طويل المصاحبة لاهو والذات كثيرا فكوف على اللعب  
 فركب يوماً لاصطياد أو غيره فانقطع عن أصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاماً من عظام  
 الموتى وهو بين يديه بقلها فقال ما قصتك أي الرجل وما الذي بلغ بك ما أرى من سوء الحال

ويبس الجلد وتغير اللون والانفراد في هذه القلابة فقال أقاما ذكر من ذلك فلا تني على جناح  
سفر به يدوي موكلان من عجمان يحذوان بي الى منزل كبيت النمل مظلم القعر مركبه المقز يسلماني الى  
مصاحبة البلي ومجاورة الهلكي تحت اطباق الثرى فلوزك بذلك المنزل مع ضيقه روحسته  
وارتعا خشش اس الارض من الحى حتى أعود رفاتا ونصير أعظمى رما ما كان للبلى انقضاء  
ولاشقاء نهاية وليكني أدفع به مد ذلك الى صبيحة الحشر وأردأ طول مواقف الجرائم ثم لأدرى  
الى أى الدارين يؤمر بي فأى حال يلقى فيه من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه  
ألقى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال أيها الرجل اقد كثر مرة لك على صفو عيشى ومثل قلبي  
فأعد على بعض قولك فقال له أما ترى هذه التى بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملولت غزتهم الدنيا  
بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فألهتهم عن التأهب لهذه المدايع حتى فاجأتهم  
الآجال وخذلتهم الآمال ولبستهم بهاء النعمة وستشرد عظام قعود أجسامهم تجازى  
أعمالها فاما الى دار النعيم والقصر اروا ما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدرك  
ذهب وتلاحق أصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من  
لباس الملك وابس طاهرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وأنشدا

أفنى القرون التى كانت منعمة \* رالليلاات اقبالا وادبارا  
يارا قدا ليل مسرورا باقوله \* ان الحوادث قد بطارقن أحجارا  
لأنا من بابل طاب أقوله \* فرب آخرايل أجمع النارا

قال الامام زين العابدين عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نقطة ويكون غدا جيفة وعجبت  
كل العجب ان شئت في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن أنكر انشأة الآخرة وهو يرى  
انشأة الاولى وعجبت كل العجب ان عمل لدار القناء وترتد اثار البقاء فعلى العاقل أن يعتبر بمن مضى  
قبل أن يحيى على رأسه القضاء ويجهتد في طريق الحق ذا كرا له في الغدق والروح ويتهيا للموت  
قبل نزوله والوقت يمضى كالرياح فأين الذين وقعوا في انكار الرجل وتكذيب الانبياء مضوا والله  
الى دار الجزاء وسيتقضى الزمان كله فلا يبقى أحد على بساط العالم من ملك وجن وبنى آدم ونطوى  
صحائف الاعمال وتشر يوم السؤال ويظهر كل جليل ودقيق فيا شقاوة أهل الخذلان وبأسعادة  
أهل التوفيق اللهم اننا نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والفتنى على الصراط السوى  
فى المسلك الصورى والمعذوى فأعن الله عننا يا قوى آمين يا معين (والوزن) أى وزن الاعمال  
والتمييز بين راجعها وخفيها واجيدها ورديها والمعنى بالفارسية سنجيد أعمال هريك (يومئذ)  
أى يوم القيامة (الحق) بالفارسية راسست وبودنى (فن ثقلت موازينه) أى حسناته التى  
توزن فهو جمع موزون ويجوز أن يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن  
وقال فى التآويلات العجيبة وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالقطر  
تناسب حاله فليدنه ميزان يوزن به أوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعوته ولسمه ميزان يوزن به  
أحواله وخلقهم ميزان يوزن به اخلاقه والخفى لطيفة روحانية قابله لفيض الاخلاق الربانية  
ولهذا قال عليه السلام ما وضع فى الميزان أثقل من حسن الخلق وذلك لانه ايسر من نعوث  
المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما مودون بالتخلق باخلاقه (فاولئك) الجمع

باعتبار معنى من (هم) ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه (المفلحون) الفائزون  
 بالنجاة والثواب (ومن خفت موازينه) بالفارسية \* علمهاى وزن كرده او وان سبكي يعصبت  
 خواهد بود (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف  
 ما عرّضهم للعذاب قال الحدادى المفسران اذ هاب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا  
 هلك بسوء عمله فقد خسره نفسه (عما كانوا ياتنا بظلمون) يعنى وضعوا التكذيب بهاموضع  
 التصديق قوله بما يتعلق بخسر او ما مصادره وباتنا بما يتعلق بظلمون هلى تضمين معنى  
 التكذيب قال فى التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وأرباب الصدق  
 وأعمال البر فلا وزن للباطل وأهله ويدل عليه قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (وروى)  
 انه يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الاكول الشرير فيموزن فلا يزن جناح بعوضه  
 انتهى وهذه الرواية تدل على أن الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء والكن  
 الجمهور على ان مصانف الاعمال هي التي توزن بميزان له لسان وكنان ينظر اليه الخلائق  
 انظارا للمعدلة وقطعا للمعدرة كما يسألهم عن أعمالهم فتعرف بها الحسنات وجوارحهم وتشهد  
 عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما ثبت فى صحائفهم فيقرؤنهم فى موقف الحساب ويؤيده  
 ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا ملئ البصر فتخرج له بطاقة  
 فيها كلتنا الشهادة فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فيطيش السجلات وتنقل  
 البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة وهى ما يجعل فى طي الثوب يكتب فيها ثمنه (وروى) ان داود عليه  
 السلام سأل ربه أن يريه الميزان الذى ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ملء ما بين المشرق  
 والمغرب فغشى عليه فلما أفق قال الهى من يقدر أن يلائم كفته بالحسنات فقال الله تعالى  
 يا داود اذ ارضيت عن عبدى ملائمتها بقرة من صدقة وقال فى التفسير الفارسي \* در بيان از  
 ابن عباس نقل میکنند که درازی عمود میزان پنجاه هزار ساله را هست و کفین او یکی از نورست  
 و یکی از ظلمات حسنة در به نورنمند و بدنة در به ظلمات (ويحكى) عن بعضهم انه قال  
 رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى فربحت السيئات على الحسنات  
 فجات صرة من السماء وسقطت فى كفة الحسنات فربحت فخلت الصرة فاذا فيها كفترا ب  
 ألقينته فى قبر مسلم ويحيا به عمل الرجل فيوضع فى كفة ميزانه فيخفف فيجاء بشئ أمثال الغمام  
 فيوضع فى كفة ميزانه فتخرج فيقال له أنت درى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا افضل العلم الذى  
 كتبت تعلمه الناس وتسوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من أهل الجنة ولا من  
 أهل النار فبأى الملك بصيفة فيضعها فى كفة الميزان فيها مكتوب أف فيترجح على الحسنات  
 لانها كلمة عقوق ترجحها اجبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل أن يرد الى الله تعالى  
 فيقول ردوه فيقول أيها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى رأيت انى سائر الى  
 النار وان لا بد لى منها كنت عاقا لائى وهو سائر الى النار على فضة على به عذابى  
 وأنت قد منها فيضحك الله تعالى ويقول عفته فى الدنيا وبررت فى الآخرة خذ يد أليك وانطلق الى  
 الجنة (قال الحافظ) طمع زفيض كرامت مبركة خالق كريم \* كنه بخشد وبر عاشقان بخشاید \*  
 واعلم أن السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى بأهل



البلاء فلا ينصب لهم ميزان فمصاب لهم الاجرم صاحب حتى ان أهل العافية ليمتقنون في الموقف أن  
أسماءهم قد قرضت بالقصار يرض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة تسمى  
شجرة البلوى قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب قال أرباب التحقيق التوحيد  
الرسمي يدخل في الميزان لانه يؤجله ضد كما أشير اليه بمجديت صاحب السجالات وأما التوحيد  
الحقيقي فلا يدخل في الميزان لانه لا يعادله شيء اذ لا يجمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسبب  
ولهذا كانت لا اله الا الله أفضل الاذن كما قال ذكرهم أفضل من الذكر بكلمة الله وهو هو وعند  
العلماء بالله لانها جاء به بين النبي والاثبات وحاربة على زيادة العلم والمعرفة فنفي بلاه عين  
الخلق حكما لا علما فقد أثبت ~~هـ~~ كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وما هو الا عين  
واحدة هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره  
لا تدخل الموازين الاعمال الجوارح وهي سبيع السمع والبصر واللسان واليد والبطن  
والفرج والرجل وأما الاعمال المأمورية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو  
الميزان المعنوي فحس لحس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشأ كتبه قال العلماء اذا انقضى الحساب  
كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء ينبغي أن يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير  
الاعمال والوزن لظهور مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها كذا في تفسير الفاتحة للمولى القنارى  
فعلى العاقل أن يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات خصوصا الى أحسن الحسنات وهو  
كلمة الله اذ لا يكون ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المذللين (ولقد دمكتكم في الارض)  
أى جعلنا لكم منها مكانا وقرارا وقدرنا لكم على التصرف فيها على أى وجه شئتم (وجعلنا لكم  
فيها ما عايش) أى انا وأبدعنا المصالح لكم ومنافعكم فيها اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وهي  
ما يعايش به من المطاعم والشارب وغيره ما والخطاب لعزيرش فانه تعالى فضلهم على العرب بان  
مكنهم من الرحلة الى الشام أو الى الصيف ومن الرحلة الى اليمن أو الى الشتاء آمنين بسبب  
كونهم سكان حرم الله تعالى ومجاورى بيته الشريف ويتخطف الناس من حولهم فيتعجبون  
بتيسر الرحلة وينكبون ما يكون سببا لحياتهم من المأكول والشارب والملابس وغيرها  
(قل لا مانع لكم) فيما صنعت اليكم • والاشارة ان التمكين لفظ جامع للتقليد والتقليد  
والقدرة على تحصيل أسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت أو آخروية وكما استبعاد المعرفة  
والحجة والطالب والسير الى الله ونيل الوصول والوصول وما تشرف به ذا التمكين الا الانسان وبه  
كرم وفضل وبه يتم أمر خلافة ولله هذا أمر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على أولاده بقوله  
واقدمكم في الارض أى سبرناكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم تكن أحد اغبركم  
في الارض من الحيوانات ولا في السما من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها ما عايش أى جعلنا  
لكل صنف من الملك والحيوان والشیطان معيشة يعيش بها وأجعلنا لكم فيها ما عايش لان  
الانسان مجموع من الملكية والحيوانية والشیطانية والانسانية فمعيشة الملك هي معيشة روحه  
ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء ولما حصل  
للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانهم لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان  
والشیطان وهي التلب والسر والخفي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره هي الكشف



او ز ظلمت من ز نور روشنم \* گفت حق بی بلکه لا انساب شد \* زهد و تقوی فضل را محراب شد \*  
 این نه میراث جهان فانیست \* که با نسابش بیان جانیت \* بلکه این میراثهای انبیاست \*  
 وارث این جانهای اقیاناست \* پوران بوجهل شد مؤمن عیان \* پوران نوح نبی از کرهان \*  
 زاده خاکی منور شد چو ماه \* زاده آتش تو بی دود سیاه \* این قیاسات و تحری روز بر \* یا شب  
 هر قبله را کردست خبر \* لیک با خورشید و کعبه پیش رو \* این قیاس و این تحری را بجزو \* کعبه  
 نادیده مکن زو و ممتاز \* از قیاس الله أعلم بالصواب \* فی التأویلات النجمیه ان شرف  
 مسجودیه آدم و فضیلتیه علی ساجدیه لم یکن یجز دخواصه الطینیة وان تشریفه بشرف التخمیر  
 بغير واسطه کتوله تعالی مامنع ان تسجد اما خلقت بیدی و کتوله علیه السلام خرافه طینه  
 آدم بیده أربعین صباحا وانما كانت فضیلتیه علیهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة  
 الی الحضرة فیه من غیر واسطه کما قال و نفخت فیه من روحي و لاختصاصه بالتجلی فیه عند نفخ  
 الروح کما قال علیه السلام ان الله تعالی خلق آدم فتجلی فیه و لهذا السر ما أمر الملائكة  
 بالسجود بعد تسوية قلوب آدم من الطین بل أمرهم بالسجود بعد نفخ الروح فیه کما قال الله تعالی  
 انی خالق بشر من طین فاذا سويته و نفخت فیه من روحي فقعوا له الساجدين و ذلك لان آدم بعد  
 ان نفخ فیه الروح صار مستعدا للتجلی لمحصل فیه من لطافة الروح و نورانیتیه الی يستحق بها  
 التجلی و من امسك الطین الذی یقبل الغیض الالهی و یسکک عند التجلی فاستحق سجود  
 الملائكة فانه صار كعبه حقیقه (قال) الله تعالی (فاهبط) بالیل (منها) أى من الجنة والاضمار  
 قبل ذکرها الشهرة كونه من سكانها و كانوا فی جنة عدن لا فی جنة الخلد و فیها خلق آدم و هذا  
 أمر عقوبه علی معصیه (فما یكون لك) أى فیما یصح و یستقیم لك و لا یلیق بشأنك (ان تكبر فیها)  
 أى فی الجنة و لادلاله فیه علی جواز التكبر فی غیرها (فاخرج) تا كید الامر بالهبط (انك من  
 الصاغرين) أى من الاذلاء و أهل الهوان علی الله تعالی و علی اولیائه التكبر و فی الآیه تنبیه  
 علی ان الله تعالی اغماطرده و أهبطه لكبره لا مجرد عصیانیه و فی الحدیث من تواضع لله رفعه الله  
 و من تكبر وضعه الله (و فی المثنوی) علی بتزینة اركمال \* نیست اندر جان تو ای ذی دلال \*  
 از دل و از دیده ات بس خون رود \* تازو این معجبی بیرون رود \* علت ابلیس اناخیر بدست \*  
 وین مرض در نفس هر مخلوق هست \* كچه خود را بس شكسته بینداو \* آب صافی دان  
 و سر كین زیر جو \* چون بشو را بدتر ادر امتحان \* آب سر كین رنگ كرد در زمان \* درك  
 جو هست سر كین ای فتی \* كچه جو صافی نماید مر ترا \* و كان الاصحاب رضی الله عنهم یكون  
 دما من اخلاق النفس \* و ذكر ان قاضیه جاء الی أبی یزید البسطامی یوما فقال نحن نعرف  
 ما نعرفه و انك لا تجد تأثيره فقال أبو یزید خدمتقدار من الجوز و علق وعاءه فی عنقك ثم ناد  
 فی البلد كل من یلطمنی ارفع له جوزة حتی لا تبقي منه شیأ فاذا فعلت ذلك تجعد التأثير فاستغفر  
 القاضی فقال أبو یزید قد اذنت لانی اذ كرما یخلفك من كبر نفسك و انت تستغفر من ذلك الكمال  
 كبرك قال أبو جعفر البغدادی ست خصال لا تحسن بستر جال لا یحسن الطمع فی العلماء  
 ولا العجله فی الامراء ولا الشح فی الاغنیاء ولا الكبر فی الفقراء ولا السفه فی المشایخ ولا اللوم  
 فی ذوی الاحساب فلیك بالتو حید فانه سیف صادم یقطع عرق كل خلق مذموم (قال)

الشيطان بعد ركونه مطرودا (أنظري) أي أمهلني ولا تمنني (اليوم يعثون) أي آدم وذريته  
 للجزاء بعد فنائهم وهو وقت النفخة الثانية وأراد اللعين بذلك أن يجد فسحة من اغوائهم ويأخذ  
 منهم ثأره وينجوا من الموت لاستحقاقه بعد الموت (قال) الله تعالى (انك من المنظرين) أي من  
 جملة الذين أخرت آجالهم الى وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث الذي هو المسؤول كما بين مدة  
 المهلة في قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولى يموت الخلق  
 فيه ويموت ابليس معهم وبين النفخة الاولى والثانية أربعون سنة فاستجيب بعض دعائه لا كله  
 والفتوى على أن دعاء الكافر يستجاب استدراجا لظهور قوله انك من المنظرين على ان غنة  
 منظرين غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين \* غافلان  
 ازمرك مهلت خواستند \* عاشقان كفتندني في زودباد \* وانما أنظره ابتلاء للعباد وتمييزا بين  
 الخاص لله ومتبع الهوى وتعرضا للنواب بمخالفته وقيل أنظره مكافأة له بعبادته التي مضت  
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع أجر العاملين وقيل امهله وابقاه الى آخر الدهر  
 استدراجا له من حيث لا يعلم ليحمل من الاوزار ما لا يتحمل غيره من الاشرار والكفار فأنظره  
 الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به لذوى الابصار بأن أطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار  
 وقائد زمرة الفجار واختلف العلماء هل كالم الله تعالى ابليس بغير واسطة او لا والصحيح انه انما  
 كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضا وتكرّم واجلال الا ترى أن موسى عليه  
 السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدى الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم فان قيل ليس رسالته  
 أيضا تنشر بها وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك كلامه يكون تنشر بها لغير  
 ابليس ولا يكون تنشر بها لابليس قيل مجتزأ الارسل ابليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجّة  
 بدلالة أن موسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرمهما واعظامهما  
 لعلمه بانهم ماعدوان وكان كلامه اياه تنشر به الله وقوله تعالى ويوم يناديهم أي على لسان بعض  
 ملائكته (قال) ابليس (فبما أغويتني) الباء متعلقة بفعل الغم المحذوف والاعواء الاضلال  
 عن المنهج القويم والهزيمة فيه للصبر ورة أي بسبب أن صبرتي غاويا ضالا عن الهدى محروما  
 من الرحمة لاجلهم أقسم بعزتك (لا أقعدن لهم) أي لا دم وذريته ترد اياهم كما بقعدن القطاع  
 للقطع على السابله (صراطك) أي على صراطك (المستقيم) الموصل الى الجنة وهودين الاسلام  
 فالتعود كناية عن الاجتهاد في اغواء بني آدم فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل أمر من  
 الامور بقعد حتى يصير فارغ البال عايشة له عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته (ثم لا تينهم)  
 يس بيايم بديشان (من بين أيديهم) أي من قبل الآخرة فأشككهم فيها وأيضامن قبل الحسد  
 فأزين لهم الحسد على الاكابر من العلماء والمشايع في زمانهم ليطلعنوا في أحوالهم وأعمالهم  
 وأقوالهم (ومن خافهم) من جهة الدنيا ارفعهم فيها وايضامن قبل العصية ليطلعنوا في  
 المتقدمين من الصحابة والتابعين والمشايع الماضين ويقدر حوافيهم ويغضوهم (وعن أيمانهم)  
 من جهة الحسنة وأوقعهم في العجب والرياء وايضامن قبل الانبساط فأحرض المرادين على  
 سوء الادب في محبة المشايخ وزك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزلهم عن  
 رتبة القبول (وعن شمالكهم) من جهة السيئات فأزينها لهم وايضامن قبل المخالفة فأمرهم

بتركوا امر المشايخ ونواهيهم لا وردهم به موارد الرد وأهملهم بسطوات غيرة الولاية  
 وردة بعد القبول والمقصود من الجهات الأربع التي يعتاد هجوم العدو ومنها مثل قصده إياهم  
 للتسويل والاضلال من أى وجهه يتيسر باتيان العدو من الجهات الأربع ولذلك لم يذكر  
 الفوق والتحت وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابداء لانه منه مامته وجهه اليهم والى  
 الاخرين بحرف الجواز فان الاتى منهما كالتخريف المتجاف عنهم المار على عرضهم وجانبهم كما  
 تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجاوبا عن جانب يمينه غير ملاصق له فكذلك انخرقت  
 عنه وتجاوزت (ولا تجرد أكثرهم شاكرين) أى مطيعين وفي التفسير القارىسى يعنى كافران  
 بأشئ منكم رانشد فاسد وانما قال طنا لعلنا نقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظفه  
 لما رأى فيهم مبدء الشر متعددا وهو الشهوة والغضب ومبدء الخير واحد وهو العقل  
 (قال السعدى) نه ابليس درحق ما طعنه زد \* كزبان يايديجز كاربد \* فغان از بديها كه  
 در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست \* جو ملعون پسند آمدش قهرما \* خدايش  
 بر انداخت از بهر ما \* بگاسر بر آريم از اين عار و تنك \* كه با او بصلحيم و باحق بجنك (قال)  
 الله تعالى لابليس (اخرج منها) أى من الجنة حال كونك (مدنوما) أى مذموم ما من ذامه  
 اذا ذمه فالذام من المهور العين والذم من المضاعف كلاه ما يعنى واحدا وهو التعيب  
 البليغ (مدحورا) أى مطرودا فالعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظره الى نفسه  
 فتمه عبرة لكل مخلوق بعده (لمن تبعك منهم) اللام توطئة القسم ومن شرطية ومعناه بانفاضية  
 \* بخداى كه هر كه در بى توى ياد از اولاد آدم (لا ملائجهن منكم أجمعين) جواب  
 القسم وهو سادس جواب الشرط ومعنى منكم أى منك ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم  
 وفي الحديث تحاجت النار والجنة فتقاتله هذه يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه  
 يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال لهذه  
 أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملوها والتابعون لاشيطانهم الذين يأتيهم  
 من الجهات الأربع المذكورة فيقبلون منه ما أمره فليحذر العاقل عن متابعته وليجتهد  
 في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل النار مع الداخلين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى  
 كل مؤمن رجل من أهل الملل فقل هذا فداؤك من النار وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف  
 الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى أولياءه بأعدائه ويحتمل أن يكون معنى الفداء أن الله  
 تعالى وعد النار لئلا لها من الجنة والناس فهي تستعجز الله مواعده في المشركين وعصاة المؤمنين  
 فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالفداء عن المؤمنين وقال بعضهم  
 معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من لفتح النار اذا امرت واعلى الصراط فيكونون وقاية وفداء  
 لاهل الاسلام قال بعضهم رأيت أبا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها فقلت له  
 أيها الاستاذ ما فعل الله بك قال ان الله تعالى أقام أبا الحسن العامري صاحب الفلسفة فداني  
 وقال هذا فداؤك من النار وقد كان أبو الحسن توفي في الليلة التي توفي فيها أبو بكر المقرئ وفي  
 الحديث يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على  
 اليهود والنصارى ولا يستبعد من فضل الله مع أهل الاسلام والايمان أن يفديهم بأهل الكفر

والطغيان وذلك عدل من الله تعالى مع أهل المعصية وفضل على أهل طاعته خلافا لاهل متلة فانهم  
 انكروا هذه واسدوا بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزرا أخرى والذي صاروا اليه خلاف الكتاب  
 والسنة قال الله تعالى ولجميعهم أنقأهم وأنقأهم مع أنقأهم فلا يصح استدلالهم بالآية لأن كل  
 كافر معاقب بوزره والله أعلم بحقيقة الحال واليه المسالك (ويا آدم) أي وقتلنا آدم بعد اخراج  
 ابليس من الجنة يا آدم (استمكن أنت) أي لازم الإقامة على طريق الاباحة والتكريم  
 (وزوجك) حواء والزوج في كلام العرب هو العبد والشرذم المزاوج اصحابه فاما الانسان  
 المصطفيان فقال لهما زوجان (الجنة) أي فيها وهي اماجنة الخلد التي جعلت دار الجزاء وعليه  
 أكثر أهل العلم لوجوه ذكرها في كتبهم أوجنة في السماء هبطا منها أوجنة في الارض كانت  
 مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات أشجار وأثمار وظلال ونعيم ونضرة ومروا أعدها الله  
 لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من أهل الظاهر والباطن لأنه كاف فيها أن لا يأكل  
 من تلك الشجرة ولا تكيف في الجنة الجزائية ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه ابليس فيها  
 ولأنهم في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والخراج  
 ولقول قاييل انهم أولاد الجنة كما لا يخفى ولما روى أن آدم لما احتضر اشتفى قطعا من عنب  
 الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقبته الملائكة فقالوا أين تريدون يا بني آدم فقالوا ان أبانا اشتفى  
 قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كنيتوه فالتهاوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه  
 وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل ونوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سننكم في موتاكم  
 قالوا فلو لأن الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتفى منها القطف كان ممكنا لما ذهبوا  
 يطلبون ذلك فدل على أنها في الارض لافي السماء وقد ثبت أن النيل يخرج من الجنة ولاشك  
 أنهم من جنات الارض وبساتينها والله أعلم (فكلام من حيث شئنا) من أي مكان شئنا ومن  
 أي شئ شئنا من نعم الجنة وغارها موسعا عليكم (ولا تقر يا هذه الشجرة) اختاروا في هذه الشجرة  
 أيضا وقد أبهم الله ذكرها ونعيمها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود اليها عينها لنا كما في غيرها  
 كذا في آكام المرجان (فتكروا من العالمين) أي فتصير من الذين ظلموا أنفسهم (فوسوس لهما  
 الشيطان) قال في الصحاح فوسوس لهما ما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهم هذه  
 الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام الخفي المستتر بآية الشيطان الى قلب البشر  
 ليزين له ما هو المنكر شرعا وأول ما ابتدأهم به من كيده اياهما أنه ناح عليهم ما يباحة احزتهما  
 حين سمعاها فقال لهما ما بك بك قال أبكي عليكما تونان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة  
 والكرامة فوقع ذلك في نفسه ثم أتاهما فوسوس اليهما وقال ما هما كما كما يجي (ليبدى لهما)  
 أي ليظهر لهما ما واللام للعاقبة لان اللعين انما وسوس لهما ما يوقعهما في المعصية لا لظهور  
 عورتهم بالمكن لما كان عاقبة وسوسته ظهور وسواتهم ما شبه ظهورها بالغرض الحامل على  
 الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام الغرض على انه أراد بوسوسته ان يسوأهما أي يحزبهما  
 بانكشاف عورتهم عند الملائكة وكان قد علم أن لهما سوءا بقراءته كتب الملائكة ولم يكن آدم  
 يعلم ذلك وفي كون الانكشاف غرضا لابليس دليل على أن كشف العورة في الخلوة وعند الزوج  
 من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ولم يقع فطر على رضى الله عنه الى عورته حذرا من أن

يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان النظر الى سوائه بهذه المرتبة  
 لما ظنك بالنظر الى سوائه الغير وما أشد قبح كشف العورة فانت عاثثة رضى الله عنهم بما راى  
 منى ولا رأيت منه أى العورة (ما وورى عنه - ما) أى الذى ستر عنه - ما وهو مجهول وارى (من  
 سوائهم) أى عورتهم ما وكان لا يريها من أنفسهم ما ولا أحدهم ما من الآخر لانهم ما قد السبا  
 ثوباً يستر عورتهم ما والسوائ جمع السوائة والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكرامة اجتماع لفظى  
 التنسية ويحفل أن يكون الجمع على أصل وضعه باعتبار أن كل عورة هي الدبر والفرج وذلك  
 اربعة فهي جمع وتسميت العورة سوائة لانه يسوء الانسان انكشافها (وقال) عطف على وسوس  
 يانا ونفصلا الكيفية وسوسه (مانها كما يكمن هذه الشجرة) أى عن أكلها لا مرثا (ال) كراهة  
 (ان تكونا ملكين) أى كالملائكة فى لطافة البنية والاستغناء عن التغذية بالطعمة والاشربة  
 ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضاهم على الانبياء مطلقا لجواز أن يكون  
 لنوع البشر فضائل آخر راجحة على مال الملك فليس المراد انقلاب حقيقة ما البشرية الى الحقيقة  
 الملكية فانه محال قال سعدى المنفى فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام اه  
 واهم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس فى الصورة والاشكال فن حصل على بنية  
 الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا  
 لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرية المختلفة عن حقيقة (ما) أو تكونا  
 من الخالدين الذين لا يموتون ويخلدون فى الجنة (وقامهما) أى اقسام لهما فالقسم انما وقع  
 من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المفاعلة للدلالة على أنه اجتهد فى القسم اجتهاد  
 المقاسم وهو الذى حلف فى مقابلة حلف شخص آخر (انى لىكلى السطحين) فيما أقول  
 والصحيح بذل الجهد فى طلب الخير فى حق غيره (فدلاهما) فنزلهم الى الاكل من الشجرة  
 وحطهم من المرتبة العالية وهى مرتبة الطاعة الى المترلة السافلة وهى الحالة المغضبة والتدلية  
 ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كالرسال الدلو فى البئر (بغور) أى بسبب تغديره اياهما  
 بالبين بالله كاذبا وكان اللعين أقول من حلف بالله كاذبا وظن آدم أن أحدهما لا يحلف بالله كاذبا  
 فاعتز به فان شأن المؤمن أن يعتد صدق من حلف بالله لتمكن عظمة اسم الله تعالى فى قلبه  
 وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفى الحديث المؤمن غر كريم والفاجر خب  
 لئيم (فلماذا الشجرة بدن لهم ما سوائهم) أى فلما وجد اطعمهما آخذين فى الاكل منها  
 أخذهم ما العقوبة وشؤم المعصية فتهاافت عنهم لباسهما وظهرت لهم عورتهم ما فاستحيما  
 وفى الاخبار ان غيرهم لم يعرف عورتهم ما قيل كان لباسهم ما فى الجنة ظفرا فى أشد اللطافة  
 واللين ولبسا يصح يكون حاجبان النظر الى أصل البدن فلما أصابا الخطيئة نزع ذلك عن  
 بدنهم ما وبقي عند رؤس الاصابع تذكريا لمفات من النعم ونجديا للندم وقيل كان  
 لباسهم ما نورا يحول بينهم ما وبين النظر الى أصل البدن وقيل كان حله من حلال الجنة (وطبقا  
 يخصفان) أى أخذ ايرقان ويلقان ورقة فوق ورقة (عليهما) أى على بدنهم ما وعلى سوائهم ما من  
 قبيل صغت قلبك فى التعبير عن المنفى بالجمع لعدم التباس المراد فجاز أن يرجع اليه ضمير التنسية  
 (من ورق الجنة) قيل كان ذلك ورق التين ولم يستمره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى



ما استترت آدم أخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل  
 المعنى فلهذه الحكمة يخرج غرسا من الاشجار في كماها أولا ثم تظهر الثمرة من الكلام ثانيا  
 وشجرة التين أقول ما يدور غيره يدور بارزاً من غير كلام وفي الآية دليل على أن كشف العورة  
 قبيح من لدن آدم عليه السلام ألا ترى أنهم ما كيف بادرا الى السترة ما تزي في عقلهم ما من  
 قبح كشف العورة (وناداهم ارجعوا) ما لك أمرهم ما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل أن  
 يكون ذلك بأن أوحى اليهم بواسطة الملك ذلك الكلام أو بان ألهمهم اذ ذلك في قلبهم ما قيل  
 كانت خجلتهم ما بهذا العتاب أشد عليهم ما من كل محنة أصابتهم (ألم أنهلك) وهو تفسير للنداء  
 فلا محمل له من الاعراب (عن تلك الشجرة وأقل الحكمة) عطف على أنهم كما أي ألم أقل الحكمة (إن  
 الشيطان كان عدو مبين) إشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجه فلا يخرجك من الجنة  
 فتشتي والحكمة متعلق بعدد والمفهوم من معنى الفعل (روى) أن الله تعالى قال لا دم ألم يكن فيما  
 منعتك من شجرة الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما طمعت أن أحدا من  
 خلقك يحالف بك كاذبا قال فبعزتي لأهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدافأه باطو وعلم  
 صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحصد وداس وذرى رطخ وعجن وخبز (قالا) اعترافا  
 بالخطيئة وتسارعا الى التوبة (ربنا) أي يا ربنا (ظلمنا أنفسنا) أي أضمرناها بالمعصية وعرضناها  
 للخروج من الجنة (وان لم تغفر لنا) تستر عنا ذنوبنا (وترحمنا) بقبول توبتنا (لنكونن من  
 الخاسرين) أي الهالكين الذين باعوا أنفسهم في الآخرة بثمن وساعة وهو دليل على أن  
 الصغار لم يعاقب عليها ان لم تغفروا المغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من  
 الشجرة قصد الخيانة حكم الله تعالى بل انما كل بناء على مقالة العين حيث أورثت فيه ميلا  
 طبعيا ثم انه كف نفسه عنه من اعاد طبعكم الله الى أن نسي ذلك وزال المنافع عن أكله فحمله  
 طبعه عليه ولانه انما أقدم عليه بسبب اجتماعه خطأ فيه فانه ظن أن النهي للتنبيه أو أن الإشارة  
 في قوله ولا تقرب هذه الشجرة الى عين تلك الشجرة فتساول من غيرها من نوعها وقد كان المراد بها  
 الإشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام أخذ حرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على  
 ذكورا متى حل لانا هما (قال) الله تعالى (اهبطوا) خطاب لا دم وحواء وذريتهما وأولهما  
 ولا بليلس (بعنكم لبعض عدو) جملة حالية من فاعل اهبطوا أي متعادين فطبع ابليلس على  
 العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذئب على الساب فعادى آدم لذهاب رياسته بين الملائكة  
 بسبب خلافة آدم وأمره باعادة ابليلس لأن الابن يعادى عدو أبيه (واحكم في الارض مستقر)  
 قراوكاهي وآرام جاني (ومناع) أي تمتع وانتفاع (الى حين) هو حين انقضاء آجالهم فاعتم آدم  
 وطن أنه لا يرجع الى الجنة (قال) الله تعالى (فيها يحيون) أي في الارض تعيشون (وفيها  
 تموتون) وتقبرون (ومنهم يخرجون) للجزاء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب أنه يعود الى الجنة  
 فصارت مسليا بفضل الله تعالى ووعده قال الامام القشيري ونعم ما قال أصبح آدم عليه السلام  
 محسودا للملائكة مسجودا للكائنات ثم على رأسه تاج الوصله وعلى جسده لباس الكرامة وفي  
 وسطه نطاق القرية وفي جبهته قلادة الزاني لأحدهم من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله  
 في الرفعة يتولى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمض حتى نزع عنه لباسه وسلب استثناسه



وتنزل مكانه وتشوش زمانه فاذا كان شؤم معصية واحدة على من أكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شؤم المعاصي الكثيرة علينا انتهى (قال الحافظ) چه كونه دعوى وصات كنم بجانكه شدست \* تنم وكيل قضاو دم ضمان فراق \* وقضاء الله تعالى يجري على كل أحد نبيا كان أو وليا \* نه من از برده تقوى بدر افتادم وبس \* بدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت \* واعلم أن آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوقع في شبكة الخنة وأمر بالصبر على الهجر ووعذ بالوجد بعد الفقد فكان ما كان من الترقيات المعنوية بعد التزلزلات الصورية \* مقام عيش ميسر غنى شوبى رنج \* بلى بحكم بلاسته اند حكم ألسنت \* وشجرة العلم المجرد منهى عن أن يقربها أحد بدون المكاشفة والمشاركة والمعاني فان صاحبه محجوب ومحروم من لذات غرات الحقيقة فلو كان المشاهدة همته من أول أمره الى أن يصل الى ذروة الكمال قبل مجيئ الآجال فان فاجأ الموت وهو فى الطريق فآله تعالى يوصله الى مطلبه ولو فى البرزخ وأيضا لا ينبغي لأحد أن يقرب من شجرة التدبير فان التدبير كاف لكل غنى وفقر لا ترى الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التدبير الازلى وهو التقوى وبس والركوع اشارة الى التدبير الابدى وهو التسليم والسجدة اشارة الى الفناء الكلى عنهما اذ كما لا بد من التخلق بمثل هذه الصفات لا بد من الفناء عنها فى غاية الغايات قال تعالى فيها يحيون أى فى المحبة وصدق الطالب وقرع باب انفرج بالصبر والثبات على العبودية وفى طلب الحق تموتون على جادة الشريعة بأقدام الطريقة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون \* بكوش خواجه وارز عشق بى نصيب مباش \* كه بنده را بخرد كس بعيب بى هنرى \* مراد من ظلمات آنكه رهنماي كرد \* دعای نیم شبى بود ذكر به سحرى (يا بنى آدم) خطاب للناس كافة روى أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نظرف فى ثياب عصينا الله فيها فخرت الى آخر الآيات الثلاث (قد أنزلنا عليكم لباسا) أى خلقناه لكم بانزال سببه من السماء وهو ماء المطر فخا بتمته الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة ومن اصواف الانعام فقوام الانعام أيضا من ماء السماء واعلم أن السماء فاعله والارض قابله والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما فى الارض انما هو بتدبيرات سماوية (يوارى سوا تكم) أى يستر عوراتكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس فى غاية التباحة ولا شك ان الشيطان أغوى من فعل ذلك كما أغوى آدم وحواء فبدت لهما سوا تهم ما ونسب عذ باللهم من شره (وريشا) هو من قبيل ما حذف فيه الموصوف وأقيمت صفته مقامه كأنه قيل ولباسا ريشا أى ذارىش وزينة تتجملون به عبر عن الزينة بالريش تشبيها لها بريش الطائر لان الريش زينة الطائر كما أن اللباس زينة لبنى آدم كأنه قيل أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوا تكم ولباسا يزينكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوا حوزينة (قال الحسين الكاشفى) در تفسير امام زاهد فرموده كه لباس آنست كه از پنبه باشد وريش از ابرشيم و كان و پشم (ولباس التقوى) أى خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله (ذلك خير) شبهت التقوى باللبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه مما يضره كما يحفظه اللبوس قال قتادة والسدى هو العمل الصالح لانه يقي من العذاب كأنه قال لباس التقوى خير من الثياب لان القاجر وان كان حسن الثياب

## فهر بادی العورة قال الشاعر

انہ کائنی آری من لایحیاء له \* ولأمانات وسط القوم عربانا

(قال الحافظ) قلندران حقیقت بنیم جو نخرند \* قباى اطلس انکس که از هنر عاریست (وفی  
 النفس بر افارسی) ولباس التقوی و پوشش تقوی یعنی لباسی که برای تواضع پوشند چون  
 پشمینها و جامهای درشت ذلك خیران به ترست که از لباسهای نرم \* وفی الحديث من رقی ثوبه  
 رقی دینه وقیل أول من لبس الصوف آدم وحواء حين نزل جامن الجنة وكان عیسی علیه السلام  
 یلبس الشعر و یأكل من الشجر و یبیت حيث امسى فلبس الصوف وانشء علامة التواضع  
 وفیه تشبیه بالمساکین و انما قل من اختار ما اختاره الصالحون (قال الصائب) جمعی که پشت کرم  
 بعشق ازل نیند \* نازیم و رومنت سنجاب میکشند و اعلم أن لكل جزء من أجزاء الانسان لباسا  
 یواری سواة ذلك الجزء من ظاهره و باطنه فلباس الشریعة یواری سواة الافعال القبیحة بأحكام  
 الشریعة فی الظاهر و سواة الصفات الذميمة النفسانية و الحيوانية بآداب الطریقة فی الباطن  
 و التقوی هو لباس القلب و الروح و السر و الخفاء فلباس القلب من التقوی هو الصدق فی طالب  
 المولی یواری سواة طبع الدنیا و ما فیها و لباس الروح من التقوی محبة الحق تعالی یواری به  
 سواة التعلق بغير المولی و لباس السر هو شهود انواع القایم یواری به سواة رؤیة ماسوی الله  
 تعالی و لباس الخفاء هو البقاء بهمویة الحق یواری به سواة هویة الخلق یعنی همه تعینات مضحک  
 و متلاشی کرد و حجاب بندار از سر موجودات متکثر در ~~شیده~~ شیده اند و سر لمن الملك اليوم  
 بر غرقة و حدث و قهار جلوه نماید \* ملک ملک اوست او خود مالکست \* غیر ذاتش کل شی  
 ها لکست \* کل شی ما خلا الله باطل \* ان فضل الله غیم هامل \* ملک آمد پیش و جهش نیست  
 \* هستی اندر نیستی خود طرفه ایست (ذلك) ای انزال اللباس (من آیات الله) الدالة علی فضله  
 و رحمته (اعلمهم یذکرون) فیعرفون نعمته حيث اغذاهم باللباس عن خصف الورق أو یعطون  
 فیستورعون عن التبايح نحو كشف العورة و فی الاسرار المحمدية العلم مشعور بالارواح فلبس  
 فیہ موضع بیت و لازویة الاوهومع مورع لا یعلم الا الله و ما یعلم جنود ربك الا هو قال حجة  
 الاسلام فی کتابه معراج السالکین و الدلیل علی ذلك أمر النبی علیه السلام بالتستر فی الخلوة و أن  
 لا یجامع الرجل امرأته عربانین و كان الحسن و الحسین و عبد الله بن جعفر یدخلون الماء و علیهم  
 السرا و یلات تسترا عن سكان الماء (یحکی) عن أحمد بن حنبل قال كنت یوما مع جماعة فخرجت دون  
 و یدخلون الماء فاستعملت خبر النبی علیه السلام من كان یؤمن بالله و الیوم الاخر فلا یدخل  
 الحمام الا بئزرفلم أخرجت و فرأیت تلك اللبلة فی المنام كأن قائلها یقول ابشر یا أحمد فان الله تعالی  
 قد غفر لك باستعمال السمة فقلت و من أنت قال أنا جبرائیل فقد جعلك الله اماما یتقدي بك  
 قال فی الشریعة و ینوی بلبس الثیاب ستر العورة و العیب الواقع فی البدن و التزین به بالتودد  
 الی أهل الاسلام لالخط النفس فان ذلك اللبس بتلك النیة یصنی و ینور العقل عن الكدورات  
 تصفیة بحيث لا یشوبه شیء من أهویة النفس و حظوظها و یؤجر علیه بتلك النیة قبل  
 الاعمال البهیمة ما كان بغير نیة فعلی العاقل جمع الهمم بحيث لا یسخر فی السر ذکر غیره  
 تعالی (یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان) ای لا یوقعنکم فی الفتنة و الحنة بأن یمنعکم من دخول

الجنة باغوائكم ( كما أخرج أبو يكم من الجنة ) نعت لمصدر محذوف أى لا يفتقدكم قسنة مثل  
 قسنة اخراج أبو يكم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر بكيد على ازالاهما فان يقدر على  
 ازال اولاده أولى فوجب عليكم أن تحتزوا عن قبول وسوسته وانتهى في النقط للشيطان  
 والمعنى نهيمهم عن اتباعه والافتتان به وهو أبلغ من لا تقبلوا قسنة الشيطان ( ينزع عنهم لباسهما )  
 حال من أبو يكم وعن ابن عباس رضى الله عنه أن لباسهما كان من الظفر أى كان يشبه الظفر  
 فانه كان مخلوقا عليهم خالصة الظفر وأسند نزع اللباس الى الشيطان مع أنه لم يشر ذلك لكونه  
 سببا في ذلك النزع ( ليريهما مساواتهما ) أى ليعظه لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا يريانها من  
 أنفسهما ولا أحدهما من الآخر كما روى أن آدم كان رجلا طوالا وكان له نخلة تحق كثير  
 شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سوائه وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعرضت له  
 شجرة من شجر الجنة فحبسته بشعره فقال لها راسي فقالت استمرسلك فتداه ربه يا آدم  
 أمضى نقر قال لا وليكني استحييت ( انه ) أى الشيطان أو الشان ( براكم هو وقيله ) أى جنوده  
 وذريته ( من حيث لا ترونهم ) من لا يتداه غاية الرؤية وحيث ظرف لمكان اتقاء  
 الرؤية ومعناه بالنارسية \* ارجاني كه شما اورا نمی بینید یعنی اجسام ایشان از غایت  
 رقت و لطافت در نظر شما نمی آید و ایشان اجسام شما را بواسطه غلظت و كثافت نمی بینند  
 حذر از جنین دشمن لازمست ( وفي المتنوى ) اني برخوان كه ديوقوم او \* می برند از حال  
 انسى خفيه بو \* از رهى كه انس از آن آگاه نیست \* زانه كه موسى درين اشباه نیست \*  
 مسلكى دارند از دیده درون \* مازدردیم ای ایشان سر نكون \* دم بدم ضبط و زبانى میکنند \*  
 صاحب نقب و شكاف و رمزند \* و رؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم فى الجملة أى فى بعض  
 احوالهم و هو حال بقاءهم على صورهم الاصلية لا يقتضى امتناع رؤيتنا اياهم بأن يتحولوا لنا  
 كما نوتر من أن بعض الناس رأى الجن جهارا علنا قال فى آكام المرجان فى أحكام الجن  
 لو كشف الله أجسامهم وقوى شعاع أبصارنا لرأيناهم أولو كنههم وشعاع أبصارنا على ما هو  
 عليه من غير أن يقوى لرأيناهم ألا ترى أن الريح مادامت رقيقة لطيفة لا ترى فاذا كثفت  
 باختلاف الغبار رأيناها ولم يتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو  
 الروح فى أبداننا من الخرق والتخل وفى الحديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم  
 وقد يحتاج فى ابراء المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب فيضرب بعصا قوية على رجله  
 نحو ثمانمائة أو أربعة مائة ضربة أو أقل أو أكثر والضرع انما يقع على الجن ولا يحسن به  
 المصروع ولو كان على الانسى لقتله وكذا يجوز دخولهم فى الاحجار اذا كانت مخلفة كما يجوز  
 دخول الهواء فيها فان قلت لودخل الجن فى جسمه دابن آدم اتداه اخلت الاجسام ولا تحرق  
 الانسان قلت الجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالهواء الداخلى  
 فى سائر الاجسام ولا يؤدى ذلك الى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لانها لا تتجمع الاعلى طريق  
 المجاورة لاعلى سبيل الحلول وانما يدخل فى أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الطرود والجن  
 ليسوا بنا محرقة بل هم خلقوا من نار فى الاصل كما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء  
 الغالب \* قال فى بحر الحقائق الاشارة أنهم انما يرونكم من حيث البشرية التى هى منشأ

الصفات الحيوانية وأنكم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لامن حيث الروحانية التي هي منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وأنتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر الرباني انتهى ثم قوله انه يراكم تعاملا للنهي ببيان أنه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذي يراك ولا تراهم شديد المونة لا يتخاص منه الامن عصمه الله فلا بد أن يكون العاقل على حذر عظيم من ضرره فان قيل كيف تخاربهم وتختزنهم ونحن لانراهم قلنا لم تؤمر بمخاربه أعيانهم وإنما أمرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول ما ألقاه في قلوبنا بالاسم عاذت منه الى الله تعالى (روى) عن ذى النون المصري أنه قال ان كان هو يرأس من حيث لا تراهم فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) بما أوجدنا بينهم من التناسب في الخذلان والغواية فصار بعضهم مكرين بعض واغواه فالاولياء جمع ولي بمعنى الصديق ضد العدو يقال منه قواه أى اتخذته صديقا وخليلا وذكر عن وهب بن منبه أنه قال أمر الله تعالى ابليس أن يأبى شجدا عليه السلام ويحبسه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ وبسده عكازة فقال له من أنت قال أنا ابليس قال لماذا جئت قال أمرنى ربى أن آتيتك وأجيبك فأخبرك عما تسألنى فقال عليه الصلاة والسلام فكم أعداؤك من أمتى قال خمسة عشر أنت يا محمد وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القاب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة وحسن الخلق مع الناس ومن ينفع الناس وحامل القرآن مديم عليه وقائم الليل والناس يام قال فكم رفقائوك من أمتى فقال عشرة سلطان جائر وغنى متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر والقتات ومحابب الرياء وآكل مال اليتيم وآكل الربا ومانع الزكاة والذي يطيل الامل فهو لاء أصحابي واخواني فظهر أن الشياطين كما أنهم أولياء لاهل الكفر كذلك هم أولياء لمن هو فى حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العناية والتوفيق (ويحكى) أن الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال انى أريد أن أتصحك قال كذبت أنت لا تصحنى ولكن أخبرنى عن بنى آدم قال هم عندنا على ثلاثة أصناف أما الصنف الاول منها فأشد الاصناف علينا انقبيل عليه حتى نفنسه ونفك من منته ثم يفرع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شىء أدركا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نأس منه ولا نحن ندرله منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء وأما الصنف الثانى فهم فى أيدينا بمنزلة الكبرة فى أيدي صبياناكم فمما نلقونهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شىء قال يحيى بعد ذلك هل قدرت منى على شىء قال لا الامرة واحدة فانك قد تمت طعاما تأكله فلم أزل أشبهه اليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم انى لأشبع من طعام أبدا قال له الخبيث لا أنصح آدميا بعدك وانى يحيى بن زكريا ابليس فى صورته أيضا فقال له أخبرنى من أحب الناس اليك وأبغض الناس اليك فقال أحب الناس الى المؤمن الخبيث وأبغضهم الى الفاسق السخنى قال يحيى وكيف ذلك قال لان الخبيث قد كثرانى بحله والفاسق السخنى أتخوف أن يطلع الله عليه فى سخائه فيقبله ثمولى وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك كذا فى آكام المرحان فى أحكام الجان (واذا

فعلوا) أى كفار قريش (فاحشة) أى فعله متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوهما (قالوا) جواب للنهين عنهم محتجين على حسنهم بأمرين الأول تقليد الآباء وهو قولهم (وجدنا على آباءنا) والثاني الافتراء على الله وهو قولهم (والله أمرنا بها) فأعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الأول لظهور فساده فإن التقليد لا يعتبر دليلا على صحة الفعل الذى قام الدليل على بطلانه وإن كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء) لأن عادته تعالى جرت على الأمر بحسن الأفعال والحث على مكارم الخصال (أتقولون على الله ما لا تعلمون) أنه أمر كم بذلك وذلك لأن طريق العلم أمان السماع من الله تعالى ابتداء أى من غير توسط رسول يبلغهم أن الله تعالى أمرهم بذلك وانتفاؤه ظاهر وإتمام المعرفة بواسطة الأنبياء وهم يشكرون نبوة الأنبياء على الإطلاق فلا طريق لهم إلى العلم بأحكام الله تعالى فكان قولهم والله أمرنا بها أقول على الله بما لا يعلمون وهو أى قوله أتقولون من تمام القول المأمور به والهمزة لانكار الواقع واستتبعها والاشارة في الآية أن الفاحشة طاب الدنيا وحجها والحرص على جمعها فإن أخفى الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى إذا وقع أهل الغفلة في طلب الدنيا ورزقها والتمتع بها بطلبين الشياطين وتدبيرهم وتزيينهم فيدعوهم داع إلى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا على آباءنا أى على محبة الدنيا وشهواتها والله أمرنا بها أى بطلبها بالأسباب الحلال قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أى لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وانما يأمر بالسبب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القلب بالقوت واللباس ليقيم بأداء حق العبودية أتقولون على الله ما لا تعلمون أى أتفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال عاقبته ولا تعلمون أن ذلك من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية (وفي المثنوى) اين جهان جيفست ومردار رخس \* برجنين مردار چون باشم حريص (قل أمر ربي بالقسط) بيان للمأمور به أن رزقي مأسند إليه أمر به تعالى من الأمور المنهى عنها والقسط العدل وهو الوسط من كل شئ المتجاوز عن طرفي الإفراط والتعريط وفي الخبر خير الأمور أوسطها

توسط اذا ما شئت أمر افاته \* كلا طرفي قصد الامور ذميم

(وأقيموا وجوهكم) معطوف على أمر بتقدير قل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار أى وقل لهم توجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عادلين إلى غيرها وأقيموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) يحتمل أن يكون اسم زمان وأن يكون اسم مكان أى في كل وقت سجود أو مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزء وإرادة الكل وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلاة وأنتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم أصلي في مسجدى واذا لم يكن عند مسجد فليأت أى مسجد شاء وليصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة أفضل من الجامع اذا كان الامام عالما ومسجد المحلة في حق السوق فيها ما كان عند حائوته نهارا وليلا ما كان عند منزله قال الحدادى وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة الا من عذر وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لأن كل صلاة أقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا أقيمت

بغير جماعة لأن فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون  
قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالقرائض والتمريض ونحوهما فالسجدة فيه أفضل من  
ثواب المصلين في البيت بالجماعة لأن فيه اظهار شعائر الاسلام كما أن ثواب المصلين في البيت  
وحد نادون ثواب المصلين في البيت بالجماعة (وادعوه) أي واعبدوه فهو من اطلاق الخاص  
على العام فإن الدعاء من أبواب العبادة وهو الخضوع للباري مع اظهار الافتقار والاستكانة  
وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها (مخلصين له الدين) أي الطاعة فإن مصيركم اليه  
في الآخرة \* فردا كه بيشكاه حقيقت شود بديد \* شرمندة ره روی كه عـلـ بر مجاز كرد  
(كبدأكم) أي أنشأكم ابتداء (تعودون) اليه باعادته فيجازيكم على أعمالكم والكاف  
في محل النصب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة  
يعني أنشأ واخترع وانما شبه الاعادة بالابداء تقرير الامكان ثم القدرة عليها يعني قدسوا الاعادة  
بالابداء فلا تسكروها فإن من قدر على الانشاء قدر على الاعادة اذ ليس بعشكم أشد من ابتداء  
خلفكم (فريقا) منصوب بما بعده (هدى) بأن وفتهـم للايمان (وفريقا) نصب بفعل مضمر  
يفسر ما بعده من حيث المعنى أي وأضل فريقا (حق عليهم) سزاواركشت برايشان (الضلالة)  
بمعنى التضاء السابق التابع للمشيئة المبنية على الحكم البالغة (انهم اتخذوا الشياطين  
أولياء من دون الله) تعالى لما قبله أي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين أولياء  
وقبواهمـم مادعوا اليه بدون التأمل في التمييز بين الحق والباطل واصل واحد من الهدى  
والضلال وان كان يحصل بخلاف الله تعالى أيام ابتداء الا أنه يخفى ذلك حسبا كما كتبه العبد  
وسعى في حصوله فيه (ويحسبون أنهم مهتدون) أي يظنون انهم على الهدى وفيه دلالة على  
ان الكافر الخطي والمعاند سوءا من حيث انه تعالى ذم الخطي الذي ظن انه في دينه على الحق  
بأنه حق عليه الضلالة وجعله في حكم الجاحد المعاند فلم منه أن مجرد الظن والحسبان لا يكفي  
في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بأنهم يحسبون أنهم مهتدون  
ولو كفى مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاقتداء  
بأصحاب التحقيق والتوحيد فإن المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف (ونعم ما قال الصائب)  
واقف غيشونكه كم كرده اند راه \* تار هر وان براهمناي غي رسند \* وكل واحد من التقليد  
الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لا يجدي نفعا وعن ذى النون رضى الله  
عنه قال بينما أنا في بعض جبال الكام اذا برجل قائم بصلى والسباع حوله ترتبض فلما أقبلت نحوه  
نفرت عنه السباع فأوبر في صلاته وقال يا ابا النعيص لو صفت اطلبك السباع وحنت اليك  
الجبال فقلت مامعنى قولك لو صفت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت  
فبم الوصول الى ذلك قال لاتصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشر منه  
فقلت هذا والله شديد على فقال هذا اسر الاعمال على المعارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت  
سببلا للضلالة فبأنظرك بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من  
محبة الله تعالى فويل لمن جاوز محبة الله تعالى الى محبة ماسوا وقد ذمته الله بقوله من دون الله  
نسأل الله تعالى أن لا يزيد في غلو بنا بهـمـمـهـمـا هـمـا نـا الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته

(يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد) الزينة وان كانت اسماء ما يزين به من الثياب الناعمة  
 الا أن المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزينة ههنا الثياب التي تستر العورة استمداً لا بسبب  
 نزول الآية وهو أن أهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة وقالوا لا تطوف  
 في ثياب أصنافهم الذنوب وندسنا هاهنا فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عمرة  
 فأمرهم الله تعالى أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعزوا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة وللطواف  
 وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف وفي تفسير الحذاصي كانوا  
 إذا قدموا منى طرح أحدهم ثيابه في رحله فان طاف وهي عليه ضرب وانترعت منه وكانت  
 المرأة تطوف بالليل عريانة الا انها كانت تتخذ سيوراً مطعنة تشدها في حقونها فكانت السيور  
 لا تسترها ستراناً وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى خذوا ثيابكم  
 لمواراة عورتكم عند كل مسجد لطواف أو صلاة قال شيخ الاسلام خوارزاده فيه دليل على  
 أن اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لأن المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق  
 اسم المسبب على السبب انتهى فأخذ الثوب واجب ولباس التجميل مسنون وكان ابو حنيفة  
 رحمه الله يتخذ لباس الصلاة الليل وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك الف وخمسمائة  
 درهم يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى أولى من التزين للناس قال الفقهاء ولا اعتبار  
 لستر النملة لأن الستر واجب لحق العلة وحق الناس وفي التفسير الفارسي \* كفته اند بزبان علم  
 ستر عورتست برای نماز و بزبان كشف حضور دلت برای عرض راز \* ذوق طاعت  
 بی حضور دل نیابد هیچکس \* طالب حق را دل حاضر برین درگاه بس (وگواواشربوا) ما طاب  
 لکم من الاطعمة والاشربة (روی) أن بنی عامر فی أيام حجه هم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتاً  
 ولا ياباً كون دسمایه ظمون بذلك حجه هم فهم المسلمون به فترات والاشارة كانوا بما ياباً كل أهل  
 البيات في مقام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام أيت عند ربی يطعمنی  
 ويسقیني وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور وحتى  
 انه كان يواصل أحياناً باليواف ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهي أصحابه عن الوصال  
 فيقولون له فانك تواصل فيقول لست كأحدكم اني أيت وفي رواية أظل عند ربی يطعمنی  
 ويسقیني وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين أحدهما انه طعام  
 وشراب حسی بالقم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب العدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة  
 والثاني أن المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه  
 لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة الاعين  
 و بهجة النفوس (حكى) أن مریداً خدام الشيخ منصوراً الحلاج في الكعبة حين كان مجاوراً  
 سنتين قال كان يجيى له طعام من أرباب الخيرات فأضعه عنده ثم أجده في الصبح من غير نقصان  
 فأطعمه فقيراً لما رأته في السنتين أكل لقمة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي أن النبي  
 عليه السلام انما كل في الظاهر لاجل أمة الضعيفة والافلاحتياج له الى الاكل والشرب  
 وما روى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى المالكوت  
 فكان يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار في عالم الارشاد قال يعني أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر



الى حدود العالم فينتعم بتجلى البقاء انتهى كلامه (ولا تسرفوا) بتعريم الحلال فان بتعريم  
الحلال يتحقق تضييع المال وهو اسراف أو بالتعدي الى الحرام بأن يتناول ما حرمه الله عليه  
من المأكول والمشروب والملبوس أو بافراط الطعام والشرع عليه بأن يتناول ما لا يحتاج اليه  
البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف (انه لا يحب المسرفين) لا يرتضى فعلهم  
ولا ينفي عنهم قال بعضهم الاسراف هو أن يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك أن من كان تمام  
هيمته مصروفه الى فكري الطعام والشراب كان أخس الناس وأذلهم \* خواجه رابن كه از سحر  
ناشام \* دارد اندیشه شراب و طعام \* شكتم از خوش دلی و خوش حالی \* كاه پر مي كند كه می  
حالی \* فارغ از خلد و این از دوزخ \* جای او من بلس و یا مطبخ \* شیخ الاسلام عبد الله  
الانصاري فرموده که اگر همه دنیا را الفمه سازی و در دهان درویشی نهی اسراف نباشد  
اسراف آن بوده که نه برضای حق تعالی صرف کنی \* يك جوان را كه خير دائم داشت \* بنده مبداد  
را هي در دير \* كای پسر خیز نیست در اسراف \* كفت اسراف نیست اندر خیر \* قال  
فی التأویلات النجمية الاسراف نوعان افراط و تفریط فالافراط ما یبكون فوق الحاجة  
الضرورية أو علی خلاف الشرع أو علی وفق الطبع والشهوة أو علی الغفلة أو علی ترك الادب  
أو بالشره أو علی غیر ذلك والتفریط أن يتقص من قدر الحاجة الضرورية و يتصرفی حفظ  
القوة و الطاقة للقيام بحقی العبودية أو یبالغ فی أداء حق الربوية بإغلال نفسه فیضيع حقها  
أو یضيع حقوق الربوية بحفظ نفسه أو یضيع حقوق القلب و الروح و السر التي هو  
مستعد لحصولها بحفظ النفس فالمعنی لا تسرفوا أي لا تضییعوا حقوقنا و لاحقوقكم  
لحفظ وظائفكم انتهى و یروی ان هرون الرشید كان له طبيب نصرانی حاذق فقال لعلي بن حسين  
ابن واقدليس فی كتابكم من علم الطب شیء و العلم علم الاديان و علم الابدان فقال له ان الله  
تعالی قد جمع الطب كله فی نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى و كلوا و اشربوا  
ولا تسرفوا فقال النصرانی وهل یؤثر عن رسولكم شیء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلی الله  
عليه و سلم الطب فی الناطق بسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء و الجیة رأس كل دواء  
و عودوا كل جسم ما اعتاد فقال النصرانی ما ترك كتابكم و لانیکم الخالینوس طبيا و عن ابن  
عباس كل ما شئت و البس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف و مخيلة و ينبغي لاهل الرخصة  
أن یقتصر و اعلی أکثین فی اليوم و الليلة فی غیر شهر رمضان و لاهل العزيمة علی أکة واحدة  
فان ما فوق الاکة ینال الطائفة الاولى و ما فوق الاکة للثانية تجاوز عن الحد و میل الى الانصاف  
بصفات البهائم و الهندجل معالجتهم الجیة ینتفع المريض عن الاكل و الشرب و الکلام عدة  
أیام فیهما أجناب الاحتماء أولى (قل) لما طاف المسلمون فی ثیابهم و أكلوا اللحم و الدسم غیرهم  
المشركون لانهم كانوا یطوفون عراة و لا یأكلون اللحم و الدسم حال الاحرام فأمر الله حبیبه  
صلی الله علیه و سلم أن یقول لهم (من) اسمة تنهاهم انکار (حرم زینة الله) من الثیاب و سائر  
ما یجمل به (التي أخرج) بمحض قدرته (اعبادہ) من النبات كالقطن و الکتان و من الحيوان  
كالخیر و الصوف و من المعادن كالدرع (و الطیبات من الرزق) عطف علی زینة الله أي من  
حرم أيضا المستلذات من المأكول و المشرب كاللحم و الدسم و الالبان اعلم أن الرجل



اذا أدى الفرائض وأحب أن يتنعم بمظهر حسن وجوار جميلة فلا بأس به فمن تمنع بأدنى المعيشة  
 وصرف الباقي الى ما يتنعمه في الآخرة فهو أولى لأن ما عند الله خير وابقى لأن الاقتصار على  
 أدنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التمتع وبل اللذة رخصة دلت عليها هذه الآية ودلت أيضا  
 على ان الاصل في المطاعم والملابس والتجمل بأنواع التجملات الاباحة لأن الاستمتاع في من  
 انكارى كما هو مذهب الشافعى وأكثر أصحاب أبى حنيفة فانهم قالوا ان الاصل في الاشياء  
 الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه  
 وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله عن عبده الا ما كان فيه  
 ضرر فتكون الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمه لعوارض فلم تثبت فبقى  
 على الاباحة ووجه القول بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف  
 في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما لم تثبت الاباحة بقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير  
 ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت الا بالشرع فبقى لوروده لا يتصور ثبوت  
 واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحة قال عبد القاهر البغدادى وتفسير الوقف عندهم  
 أن من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق به عمله من الله تعالى ثوابا ولا عقابا (قل هي) أى الزينة  
 والطيبات كما في تفسير النارسي (للذين آمنوا) أى مستترة لهم (في الحياة الدنيا) متعلق  
 بآمنوا أو بالاستمرار الذي تعلق به للذين والمقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكلفين  
 على طاعة الله تعالى لا تقوية لهم على الكفر والعصيان فهي مختصة بالاصالة للمؤمنين والكفار  
 تبع لهم في ذلك قطعاً لمعذرتهم ولذا لم يقل هي للذين آمنوا وغيرهم في الدنيا (خالصة يوم القيامة)  
 لا يشاركونهم فيها غيرهم وان اشترك فيها المؤمنون والكفار في الدنيا وانتصاهم على الحال من  
 المنوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصة والاشارة في الآية من نعمكم عن  
 طلب كمالات أخرجهما الله تعالى من غيب الغيب لخواص عباده من الانبياء والاولياء ومن حرم  
 عليكم نيل هذه الكمالات والمقامات فمن تصدى لطلبها وسعى لها سعيها فهي مباحة لمن غير  
 تأخير ولا قصور وضافة الزينة الى الله لأنه أخرجهما من خزائن أطافه وحنائى أعطافه فزين  
 الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد  
 وأنوارها وزين الارواح بالمعارف وأسرارها وزين الاسرار بالطوالع وآثارها بل زين الظواهر  
 بآثار التوفيق وزين البواطن بأنوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن  
 بأنوار الشهود بل زين الظواهر بآثار الجود وزين البواطن بأنوار الوجود والطيبات من  
 الرزق وان أرزاق النفوس بحكم افضاله وأرزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق  
 على الحقيقة ما لم يكن مشوباً بحقوق النفس وحفظها ويكون خالصاً من مواهبه وحقوقه  
 قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا أى هذه الكمالات والمقامات اهؤلاء السادات في الدنيا  
 مشوبة بنشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه  
 الآفات والكدورات كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل (كذلك تفصل الآيات لقوم  
 يعلمون) أى كنهنا من هذا الحكم تفصل سائر الاحكام لقوم يعلمون ما في تضاعيفها من المعاني  
 الرائقة (قل انما حرم ربى الفواحش) أى ما تفاحش قبحه من الذنوب وتزايدوهى الكبائر

(ماظهر منها وبطن) بدل من الفواحش أى جهرها وسرها كالكنز والنفق وغيرهما  
(والانتم) أى ما يوجب الانتم وهو يوم الصغائر والكبار (والبغى) أى الظلم أو الكبر أفردة بالذکر  
مع دخوله فى الانتم لما بالغته فى الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبعى مؤكده لان البغى لا يكون  
بالحق (وأن تشر كوا بالله) معطوف على مفعول حرم أى وحرم عليكم اشراكم به تعالى  
(مالم ينزل به) أى بأشراكه وعبادته (سلطاناً) أى حجة وبرهاناً وهو تم بحكم بالمشركين لانه اذا لم يجز  
انزال البرهان بالانتم كان ذلك تم بحكمهم واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل  
(وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاحادى صدقانه والافتراء عليه كقولهم والله أمرنا بها \*  
وفى التأويلات النجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب وينعه عن السلوك ففاحشة  
العوام ماظهر منها ارتكاب المناهى وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ماظهر منها  
مالا تنسهم نصيب فيه ولو بذرة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو لحظة وفاحشة الاخص ماظهر  
منها ترك أدب من الآداب أو التعاقب بسبب من الاسباب وما بطن منها الركون الى شئ من  
الدارين والالتفات الى غير الله من العالمين والانتم هو الاعراض عن الله ولو طرفه عين والبعى  
هو حب غير الله فانه وضع فى غير موضعه وأن تشر كوا بالله يعنى وأن تستعينوا بغير الله مالم ينزل به  
سلطاناً أى مالم يكن لكم به حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون أى  
وان تحكموا بقتوى النفس وهو اهاأ وتقولوا بنظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقة فيه وفيه  
معنى آخر وأن تقولوا فى معرفة الله وبيان أحوال السائرین وشرح المقامات واثبات  
الكرامات ما أنتم عنه غافلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدانا الله المشركين المكذبين للرسول  
بقوله (ولكل أمة) من الامم المهلكة (أجل) - ثم معين من الزمان مضروب لمهلكهم (فإذا جاء  
أجلهم) الضمير لكل أمة خاصة حيث لم يقل آجالهم أى إذا جاءها آجلها الخاص بها والوقت  
المعين لنزول عذاب الاستئصال عليها (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل (ساعة) أى شيئاً قليلاً من  
الزمان فانهم امثل فى غاية القلة منه أى لا يتأخرون أصلاً وصيغة الاستفعال للشعار يعجزهم  
وحرماتهم من ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) أى لا يتقدمون عليه \* أجل چون فردا آیدت  
پیش و پس \* پیش و پس نکذا ردت بکنفس \* روى أن بعض المولود كان متسكاً ثم رجع  
ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى داراً وشيدها وأمر بها ففرشت ونجدت واتخذ ما تده ووضع  
طعاماً ودعا الناس فجاءوا يذخرون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون الى بناءه ويتعجبون  
من ذلك ويدعون له وينصرفون فكذلك بذكر أيامهم جلس هو وتمر من خاصة أصحابه فقال  
قد ترون سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من أولادى مثلاً فأقيموا  
عندى أياماً استأنس بجديتكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء فأقاموا عنده أياماً يلهون  
ويلعبون ويشاورهم كيف ينبغي وكيف يصنع ويرتب ذلك فيمنعهم ذات ليلة فى لهوهم  
اذ سمعوا قائلان من أقصى الدار يقول

يا أيها الباني الناصى لميتته \* لانامن فان الموت مهتوب  
هذى الخلائق ان سرّوا وان فرحوا \* فالموت حتف لى الآمال منصوب  
لاتنبين ديار استتمتها \* وراجع النسخ كما يغفر الخوب

ففرغ لذلك وفرغ أصحابه فزعاشدا وراعههم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون  
 ما أجسد قالوا ما تجد قال مسكة على فؤادي وما أراها الا علة الموت فقالوا كلابي البقاء  
 والعافية فبكي ثم أمر بالشراب فأهريق وبالملاهي فأخرجت أو قال فكسرت وتاب الى الله  
 سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رجسه الله (قال السعدي) خواجه در  
 بند نقش ايوانست \* خانه از باي بست ويرانست (وقال) انك قد ارشفتي  
 و خواب \* تا كل و سرين نقشاندي نخست \* كردش كيتي كل رويش بر بخت \* خار بنان  
 بر سر خاكش برست \* والاشارة لكل أمة أجل أي لكل قوم من السائرين الى الله والى الجنة  
 والى النار مدة معلومة ومهلة مؤقته فاذا جاء أجلهم مدت لهم كما قدر الله في الازل لا يستأخرون  
 ساعة ولا يستقدمون هذا وعد لا وليا استعالة لقلوبهم ووعيد للاعداء سباسة لنفوسهم  
 كذا في التاويلات النجمية (يا بني آدم) خطاب لكافة الناس (أما) أصله ان ما ضمت كلمة  
 ما الى ان الشرطية تأكيد لما فيها من معنى الشرط (يا أيها الذين آمنوا) كائنون (منكم) أي من  
 جنسكم فهو صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي) صفة أخرى لرسول أي يبينون لكم أحكامي  
 وشرايعي وبقضى الظاهر كلمة اذا بدل ان ليكون الايمان محقق الوقوع في علم الله  
 تعالى لكنه سمي بالمعلوم مساق المشكوك للتنبيه على ان ارسال الرسل أمر جائز لا واجب  
 عقلا حتى لا يقدّر على عدم ارساله ولا واجب شرعا حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله  
 شيء لا عقلا ولا شرعا لكن مقتضى الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح (فمن)  
 شرطية بالنار سببة بمرهنة (اتقى) منكم التكذيب (وأصلح) عمله وأطاع رسوله الذي  
 يقص آياته (فلا خوف عليهم) أي لا يخافون ما يلحق العصاة في المستقبل (ولا هم يحزنون)  
 على ما فاتهم في الدنيا لاستغفارهم في الآخرة بما أعدل الله تقين في دار الكرامة والرضوان  
 (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا) يعني تكذيب رسل كردند (وأسفكبروا) وكبروا وردند  
 وتعظم كردند يعني سر كشي نمودند (عنها) از ايمان بدلائل وحدت ما (أولئك أصحاب النار)  
 ملازمان آتشند (هم فيها خالدون) باقى اند بقاء ابدى (فمن أظلم) أي من أعظم ظلما أي  
 لا أحد (من افترى على الله كذبا) أي من يقول عليه ما لم يقل ويدخل في القول عليه اثبات  
 الشريك والصاحبة والولد (أو كذب بآياته) أي كذب ما قاله وقد جعل الله الكذب عليه  
 والتكذيب بآياته مساويا في الاثم حيث قال (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الافتراء  
 والتكذيب (ينالهم) برسد بدبشان (فصيمهم) كانوا (من الكتاب) أي مما كتب لهم من  
 الارزاق والاعمار (حتى اذا جاءتهم رسالتنا) أي ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) أي حال كونهم  
 متوفين لأرواحهم قابضين لها وحتى وان كانت هي التي يتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها  
 من الفعل أي ينالهم نصيبهم من الكتاب الى أن تأتيتهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم (قالوا) توحيضا  
 لهم (أينما كنتم تدعون من دون الله) أي أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا وما وصلت بأين  
 في خط المصحف وحدها الفصل لانها موصولة (قالوا) أي الكفار (ضلوا عنا) أي غابوا عنا  
 لا ندري مكانهم (وشهدوا على أنفسهم) عطف على قالوا أي اعترفوا على أنفسهم (أنهم كانوا)  
 أي في الدنيا (كافرين) أي عابدين لمن لا يستحق العبادة أصلا حيث شاهدوا ما له وضلاله

ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لا حتمال ذلك من طوائف مختلفة  
 أوفى أوقات مختلفة وفي الارشاد ولعله قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كأنهم ما  
 حاصلان عند ابتداء التوفى كما ينبغي عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والافه  
 السؤال والجواب وما يترتب عليه من الامر بدخول النار وما جرى بين أهلها من التلاعن  
 والتقاول انما يكون بعد البعث لا محالة (قال) الله تعالى لهم يوم القيامة أو أخدم من الملائكة  
 (ادخلوا في أمم) أي كائنات في جملة أمم مصاحبين لهم (قد خلت) أي مضت (من قبلكم من الجن  
 والانس) يعني كفار الامم الماضية من النوعين (في النار) متعلق بقوله ادخلوا وانما قدم الجن  
 على الانس لقدمهم عليهم في الخلقة وذلك أن الله تعالى لما خلق الجن فمنهم مؤمن ومنهم كافر  
 فلما استولى أهل الكفر منهم على أهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جنودا من  
 الملائكة كان رئيسهم إبليس فسأطعهم الله عليهم حتى أهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعدهم  
 فخلق منه ذريته فمنهم كافر كقبايل ومنهم مؤمن كهبايل اذ كان في كل زمان منهم أمّة كافرة  
 مستحقّة لدخول النار وأمّة مؤمنة مستحقّة لدخول الجنة حتى الآن الى انقراض العالم كما  
 قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله (كلمات أمة) من الامم  
 السابقة واللاحقة أي في النار (اعت أختها) التي ضاقت بالافتدائهم فلعنت المشركون  
 المشركين واليهود واليهود والنصارى والنصارى والمجوس والمجوس وعلى هذا القياس وبلعن  
 الاتباع القادة يقولون لعنكم الله أنتم غررنا فإلما راد الاخت في الدين والملة ولم يقتل أخاها لانه  
 أراد الامّة والجماعة (حتى اذا ذكروا فيها جميعا) غاية غايته في ما هو المعنى أنهم يدخلونها فوجبا  
 فوجبا لا عنابعضهم بعض الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها وأصل اذ اذكروا  
 تداركوا لأنهم التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل (قال أحرأهم) أي دخلوا وهم الاتباع  
 وأخرى ههنا بمعنى آخر مؤث آخره قابل أول لامؤث آخره في غير كقوله تعالى وزرأخرى  
 (أولاهم) أي لاجل أولاهم اذ الخطاب مع الله تعالى (ربنا هؤلاء أضلونا) أي سنو النال الضلال  
 عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فاقتدي بنا بهم (فأثمهم عذابا عظيما) أي مضاعفا (من النار)  
 لأنهم ضلوا وأضلوا (قال) الله (لكل) من الاولين والآخرين (ضعف) اما القادة فبكثرتهم  
 وتضاييلهم واما الاتباع فبكثرتهم وتقليدهم فليس المراد تضعيف ما يستحق كل واحد من  
 العذاب لانه ظلم بل تضعيفه عذاب الضلال بأن يضم اليه عذاب الضلال والتقليد (ولكن  
 لا تعلمون) ما لكم وما لكل فريق من العذاب (وقالت أولاهم) أي مخاطبين (لأحرأهم) حين  
 سمعوا جواب الله لهم (فما كان لكم علينا من فضل) من حيث الاجتناب عن الكفر والضلال  
 فكيف تطمعون ان يكون عذابكم أخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال أنا  
 ما الجأناكم على الكفر بل كثرتم الكفر موافقا لهواكم (فذوقوا العذاب) المعهود  
 المضاعف وهو قول القادة على سبيل التشفي (بما كنتم تسكنون) بسبب انجدهم بوجدك  
 كسب محي كريد اذ كفروا بالعذاب بديكري ميكنيد \* جلداتك دابن اكرتو نكروى \*  
 هرچه می کاریش روزی بدروی \* واعلم أن الكفار أهل الانكار أعرضوا عن ارشاد الاخبار  
 واكتسبوا سفاينة وذهلوا عن السنن الحسنة التي سننها الانبياء العظام والاولياء الكرام ثم

آل أمرهم إلى الاعتراف بجرائمهم وضلالتهم حين لا يتفقد الاقرار فعمل العاقل تدارك الحال قبل حلول الآجال وفي الحديث جددوا إيمانكم والمراد الانتقال من مرتبة إلى مرتبة فإن أصل الإيمان قد تم بالاول ولكن الإيمان على غماني عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى (وفي المنشوي) تازنه از كفت سود وزيان \* اي هو ارا تازنه کرده در نهان \* تاهوا تازنه است وإيمان تازنه نیست \* كين هو اجر قفل آن دروازه نیست \* فالتعالى دعا الخلق إلى الإيمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فمن أجاب اعتدى إلى طريق الجنة ومن لم يجب سقط في النار قبل انما خلق الله النار الغلبة شنته وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جاء إلى ضيافتي أكرمه ومن لم يجئ ليس عليه شئ ويقول من صيف آخر من جاء إلى أكرمه ومن لم يجئ شربته وجبسته ليسين غاية كرمه وهو آكد وأتم من الأكرام الا قول قال بعضهم نار جهنم خير من وجه وشر من وجه كاذر ووذ شرفي أعينهم ويردوسلام على ابراهيم كالسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغى وشر لالمطيع فن أراد أن يسلم من عذاب النار فعليه بطريق الاخبار وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوم الاحل قرامان ويحكى ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بعدله تعالى فيبعد احتراقه بقدر خطيئته يخرج به الله تعالى منها ويعتقه ويدخله الجنة فتال شخص كان في ذلك المجالس ليت هذا حصل قبل أن يمدم عرض المروية كسر فادع الله تعالى أيها المولى حتى يشرفنا بالجنة قبل انكسار الاراض نسال الله تعالى ان يعاملنا بلطفه وكرمه انه ولى الهداية والتوفيق (ان الذين كذبوا بآياتنا) وهى الحجج الدالة على أصول الدين من التوحيد ونسوة الانبياء والبعث والجزاء (واسمكبروا عنها) أى تعظموا وترفعوا عن الإيمان بها والعمل بمقتضاها وهم الكفار (لا تفتح) التشديد لكثرة الابواب (لهم أبواب السماء) أى لا تقبل ادعيتهم ولا أعمالهم ولا تعرج اليها أرواحهم كما هو شأن أدعية المؤمنين وأعمالهم وأرواحهم وفي الحديث ان روح المؤمن يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التى كانت في الجسد الطيب إلى ان تنتهى إلى السماء السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجعى ذميمة فيموتى بها إلى سجين وهو مقر ابليس الابلية تحت الارض السابعة فالأرواح كلها بعد هاوشة متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح وتسلم الأجساد منه كالشمس في السماء وتورها في الارض واعلم ان أرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها في الهواء وبعضها في أفنية القبور إلى سبعة أيام إلى سنة إلى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنة وتصل إلى المقر السماوى الديوى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أى حتى يدخل ما هو منسل في عظم الحرم وهو البعير فيما هو منسل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه \* هر كارى كه موقوف محالست محالست \* والعرب اذا أرادت تأكيد النفي علقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذ اشاب الغراب أنيت أهلى \* وصار القار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جملا اذا أربع أى اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رباع وللانثى رباعية بالتخفيف والخياط ما يحاط به فسم الخياط بالقارسية

سوراح سوزن وقرئ الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو الجبل الغليظ من القنب أو جبل  
السفينة التي يقال لها القلنس وهي جبال مجموعة مقنولة (وكذلك) أي مثل ذلك الجزء العظيم  
وهو الحرمان من الجنة (نجزي المجرمين) أي جنس المجرمين قد خلوا في زمرة هم دخولوا أوليا  
(لهم من جهنم مهادر) من جهنم حال من مهادر معناه فراس من النار يضطجعون ويقعدون فيه  
(ومن فوقهم غواش) أي أعظمية جمع غاشية وهو ما يغشي الشيء ويستره ومعنى الآية الاخبار  
عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث الكافر يكسى  
لوحين من نار في قبره (وكذلك) أي مثل ذلك الجزء الشديد وهو التعذيب بالنار (نجزي  
الظالمين) ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم أشد العقوبات دل ذكر الظلم معه على أنه أعظم  
الاجرام واعلم أن فوات النعيم أيسر من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود وذكر عند  
الحسن البصري أن آخر من خرج من النار رجل يقال له هناد عذب ألف عام بنادى يا حنان  
ويا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكمكم أليس يومنا يخرج  
والاشارة ان الذين كذبوا بآياتنا وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء وما أظهره الله تعالى على  
بدايها من الكرامات والعلم اللدني فأنكروها واستكبروا عنها أي تكبروا عن قبولها  
والإيمان بها لا تنفتح لهم أبواب السماء أي أبواب سما القلوب إلى الحضرة ولا يدخلون الجنة  
أي جنات القربة والوصلة حتى يبلغ الجمل أي جمل النفس المتكبرة في سم الخياط وهو مدخل  
الطريقة التي بها تربي النفوس الامارة وتزكى تصير مطهنة فتستحق بها خطاب رجي إلى  
ربك فالعنى أن النفس المتكبرة لما صارت كالجل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة لا بعد  
تركها بأحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع  
تعلقات ماسوى الله تعالى أدق من الشعر بألف مرة قيل في سم خياط الفناء فيدخل الجنة  
جنة البقاء فافهم جدا وكذلك نجزي المجرمين الذين أجزموا على أنفسهم الضعيفة اللطيفة حتى  
صارت من الاوزار كالجل بأن نجعل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراشا وهو قوله لهم من  
جهنم مهادر ومن فوقهم غواش يعنى من مخالفة النفس وقع الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى  
تحيط بهم فتذيبهم وتحرق منهم أنانيتهم مع أنثال أوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك نجزي  
الظالمين يعنى بهذه الطريقة نضع عنهم أوزارهم ونزدهم في الدنيا البر والقيام بمسئلتين  
لدخول الجنة ومن لم نجزه في الدنيا بهذه الطريقة فنجزه في الآخرة كما قال ولنديقته من العذاب  
الادنى دون العذاب الاكبر في الآخرة لعلهم يرجعون فيه كذا في التأويلات النجمية  
فالمجاهدة وسلولك طريق التصفية من دأب الاخبار ذكر عن ابراهيم بن ادهم أنه لما أراد أن  
يدخل البادية أتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد لك ولا مركب فعزم على  
نفسه رجه الله أن يقطع البادية على تجرده ذلك وأن لا يقطعها حتى يصل تحت كل ميل من  
أمتها ألف ركعة وقام بها عزم عليه وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد سمع في  
بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصل فقبل له هذا ابراهيم بن ادهم فأتاه فقال كيف تجدك  
يا أبا اسحق فأنشد ابراهيم بن ادهم يقول

ترفع دنيانا بقرى ديننا • فلا ديننا يبق ولا مانع

فطوبى ليعبد آثر الله ربه \* وجاد بدنياه لما يوقع

(قال الحافظ) دع التكاسل تغنم قد جرى مثل \* كه زاد راهروان جست بست وچالاكي (والذين آمنوا) بالآيات (وعملوا الصالحات) أى الأعمال الصالحات التى شرعت بالآيات وهى ما أريد به وجه الله تعالى (لأنكف نفسا الأوسعها) أى طاقتهم وأقدرتها هو اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على أن استحقاق الخلود فى النعيم المقيم بسبب اتصافهم بالإيمان والعمل الصالح على حسب ما تسعه طاقتهم وان لم يذلولوا مجهو ودهم فيه (أولئك أصحاب الجنة) ملازمان بهم يستندونهم فيها خالدون) حال من أصحاب الجنة (ونزعنا) النزع قلع الشئ من مكانه (مافى صدورهم) قلوبهم (من غل) وهو الحقد الكامن والبغض المختفي فى الصدور أى نخرج من قلوبهم أسباب الحقد الذى كان لبعضهم فى حق بعض فى الدنيا فان ذلك الحقد انما نشأ من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يفرع عليه من الحقد ومن جملة أسبابه أيضا أن الشيطان كان يلقى الوسوس إلى قلوب بنى آدم فى الدنيا وقد انقطع ذلك فى الآخرة بسبب أن الشيطان لما استغرق فى عذاب النيران لم يتفرغ لالقاء الوسوسة فى قلب الانسان ويجوز أن يكون المراد يظهر قلوبهم من الغل نفسه حتى لا يكون بينهم إلا التوادى عني لا يحسد بعض أهل الجنة بعضا اذا رآه أرفع درجة منه ولا يغتم بسبب حرمانه من الدرجات الرفيعة العالية قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطحمة والزبير وابن مسعود وعملوا بنى ياسر وسلمان وأبى ذر ينزع الله فى الآخرة ما كان فى قلوبهم من غش بعضهم لبعض فى الدنيا من العداوة والقتل الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذى اختلفوا فيه فمدخلون اخوانا على سرر متقابلين \* بأن وصافى شورا وزجاء طبعيت بدراى \* كه صفاى ندهد آب تراب آلوده (تجبرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم وغرفهم (الانهار) زيادة فى لذتهم وسرورهم (وقالوا) أى أهل الجنة اذا رآوا منازلهم (الحمد لله الذى هدانا) بفضل (لهذا) أى لدين وعمل جزاء هذا (وما كنا لنهتدى) أى لهذا المطلب الاعلى (لولا أن هدانا الله) ووفقنا له \* كبردقة لطف تو تمنا يدراه \* ازراه تو هيچ كس نكرد آگاه \* آنكه كه بره رسند وبايد رفتن \* توفيق رفیق نشدوا وایلا \* (روى) عن السدى أنه قال فى هذه الآية أن أهل الجنة اذا سيقوا إلى الجنة وجدوا عند بابها شجرة فى أصل ساقها عينا فشمروا من احداهم افي نزع مافى صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فحرت عليهم نضرة النعيم فلم يشعروا ولم يشعبوا بعده أبدا والشعث انتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شحب جسمه يشحب بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا ويشربهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بأن يقولوا لهم ان تلكم الجنة أورثقوها بما كنتم تعملون فاذا دخلوها واسهتقروا فى منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية واعلم أن الغل ظلمة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح عماء العرفان والاسرار بشراب طهور تجلى صفات الجمال وليس فى صدور أهل الحقيقة من غل وغش أصلا لا فى الدنيا ولا فى العقبى (لقد جاءت رسل ربنا) جواب قسم مقتدر أى والله لقد جاءوا (بالحق) فالبراءة التعدية أول قد جاءوا ملتبئين بالحق فهى للملابسة يقوله أهل الجنة حين رأوا ما وعددهم الرسل عيانا واسهتقروا فيه اظهارة الكمال نشاطهم وسرورهم قال الخلدادى ثم اداة منهم بتبليغ

الرسول للعق اليهم أي جاؤا بالصدق فصدقناهم (وفودوا أن تذكركم الجنة) يعني ان الملائكة  
يتادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بأن يقولوا لهم ان تلك التي رأيتموها هي الجنة التي  
وعدتهم في الدنيا فان مفسرة أو مخففة وتلك مبتدأ أشير به الى ما رأوه من بعيد والجنة خبره  
واللام فيها العهد (أو رثتموها) أي أعطيتهموها والجملة حال من الجنة (بما كنتم تعملون) في الدنيا  
من الاعمال الصالحة أي بسبب أعمالكم فان قيل هذه الآية تدل على أن العبد يدخل الجنة  
بعمله وقد قال عليه السلام لن يدخل الجنة أحدكم بعمله وانما تدخلونها ببرحة الله تعالى وفضله  
فما وجه التوفيق بينهم ما أوجب بأن العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجب من حيث  
انه تعالى وعد العاملين ان يتفضل بهم بمحض رحمته وكمال فضله وحسانه ولما كان الوعد بالتفضل  
في حق العاملين عقابا لعمالهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليه فلذلك قيل أو رثتموها  
بأعمالكم كذا في حواشي ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيامة جوزوا الصراط بهنوى  
وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم وهي الجنة التي ينزل الناس فيها  
بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر سواء كان التفاضل  
بهم في الحالة دون المنقول أو لم يكن فامن عمل الاولة الجنة يقع التفاضل فيها بين أصحابها ووردي  
الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام أنه قال لبلال يا بلال هم سبقوني الى الجنة فواظنت منها  
موضع الاسمعت خشية من فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا تواتت وما تواتت الا صليت  
ركعتين فقال عليه السلام بهم ما فعلنا انما كانت مخصوصة بهذا العمل فامن فريضة ولا نافلة  
ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاولة الجنة مخصوصة ونعيم خاص يتاله من دخلها والتفاضل  
على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا  
كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة  
القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد  
الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر  
المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس  
الاعمال فان الصلاة أفضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب  
صلة رحمه وصدقة وكذا من أهدي هدية اشريف من أهل البيت أفضل من أهدي لغيره أو  
أحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما  
يتبع في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان يقنه من فعل وترك فيؤجر  
في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ومن الجنات الجنة اختصاص  
الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا أحد العمل وحده من أول ما يولد أي يستهل  
صارها الى انقضاء مدة أعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ما شاء ومن  
أهلها الجنان الذين ماعنوا ومن أهلها أهل التوحيد العلي ومن أهلها أهل الفترات ومن لم  
يصل اليهم دعوة رسول الله ومن الجنات الجنة ميراث يتاله كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن  
المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها وفي الحديث كل من أهل النار  
يرى منزله في الجنة فيقولون لو هذا انا الله فيكون عليهم حسرة وكل من أهل الجنة يرى منزله



في النار فيقولون لولا ان الله هدانا \* واعلم ان الجنة صورة وعبودية صورة ونجاسة مؤجلة  
 ومعنوية معتولة ومججلة وأهلها أهل الفناء في الله والبقاء بالله (قال الحافظ) جنت نقدرت ابن  
 جاعشرت وعيش وحضور \* زانك در جنت خدا بر بنده تنويسه كناه \* اللهم ثمرتنا بالجنان  
 انك أنت المنان (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) سرور ابحالهم وشماتة بأصحاب النار  
 وتحسير الهم لا مجرد الاخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبتهم ووجه تيسر المناذرة والمكاملة  
 بين أهل الجنة وأهل النار مع أن بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقدار الا الله تعالى ان كل درجة  
 من درجات الجنان يتقابلها دركة من دركات النيران فأى درجة فيها العامل يسبب عليه يستحق  
 تارك ذلك العمل بسبب تركه اياه دركة من دركات الجحيم فيكون أهل الدرجة مشرفا على أهل  
 الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فرآ في سواء الجحيم فأمكن لهم تقرب إلى أهل النار  
 وتحسیرهم بقوا لهم (أن) تنسرية للمنادى له لان النداء في معنى القول أو مخدفة (قد وجدنا  
 ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) بالقارسية \* راست ودرست \* (فهل وجدتم ما وعد  
 ربكم) من العذاب والوعيد يستعمل في الخير والشر (حقا) حذف المفعول من الفعل الثاني  
 حيث لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاط الهم عن رتبة التثنية بالخطاب عند الوعد  
 (قالوا نعم) أى وجدناه حقا فاعترفوا في وقت لا ينفعهم الاعتراف ولذا قيل \* كنون بايدای خفته  
 يدار بود \* چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود \* تو پیش از عقوبت در عفو کوب \* که سودی  
 نذر دفعان زیر جوب (فأذن) پس آواز دهد (مؤذن) آواز دهنده \* وهو لك بنادى من قبل الله  
 تعالى نداء يسمعه كل واحد من أهل الجنة وأهل النار وقيل هو صاحب الصور أى اسرافيل عليه  
 السلام (ينهم) منصوب بأذن أى أوقع ذلك الاذان بين الفريقين أى في وسطهم (ان) تنسرية  
 لان الناذين في معنى القول أو مخدفة (لعنة الله) استقرت (على الظالمين) أى على الكافرين  
 دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر طلقا يصرّف الى الكمال وكال الظالم هو الشرك وهو اخبار وقيل  
 هو ابتداء لعن منه عليهم (الذين يصدون) يعرضون فهو لازم لان جعله متعديا بمعنى يمنعون  
 الناس محجوج الى تقدير المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة (عن سبيل الله) أى عن الدين  
 الذى هو طريق الله الى جنسه والسبيل الطريق وما وضع منه كذا في القاموس (ويغونها عوجا)  
 أى يغونها اها عوجا بأن يصفوها بالزبغ والميل عن الحق وهى أبعد شئ منها (ما) وهم بالآخرة  
 كافرين (جاءدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية  
 عليهم من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآية بثلاث صفات مختصة بالكفار الاولى  
 كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالبيين امالة سبيل الله ودينه الحق وتغييره  
 الى الباطل بالبقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته والثالثة كونهم منكرين للاخرة  
 مختصين بهم هذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقترنة لظلمهم بمعنى الكفر \*  
 والاشارة ونادى أصحاب الجنة أى أرباب المحبة أصحاب النارية بمعنى نار القطيعة ان قد وجدنا  
 ما وعدنا ربنا حقا أى فيما قال الأمان طلبنى وجدنى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أى فيما قال  
 ومن يدلب غيرى لم يجدنى قالوا نعم فأجابوهم بلى وجدناه حقا فأذن مؤذن العزة والعظمة بينهم أن  
 لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب في غير موضع ومصرفه في غير مصرفه

الذين يصدون أي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله ويطلبونه ويغفونهم وأوجأى  
بصرفون وجوههم إلى الدنيا وما فيها وهم بالآخرة كافرون أي وهم يتكبرون على أهل المحبة  
فما يطلبون مما تأخر من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة  
كذا في التأويلات النجمية فالناس على مراتب بحسب أقرارهم وانكارهم وسألوهم  
وقعودهم (وفي المننوي) كود كان كرجه بك مكتب درند \* درس بق هر يك زيك بالاترند \*  
خود ملائك نيزاهم تابند \* زين سبب برآسمان صف صف شدند \* فعلى السالك الاجتهاد في  
طلب الحق إلى ظهور كنز الحقيقة فإن المطلب الأعلى عند من عجز النقدا الجسد من النهرج  
والزئوف وعن ذي النون رضى الله عنه قال أوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام يا موسى  
كن كالطير الواحد في يأكل من رؤس الأشجار ويشرب الماء القراح أو قال من الأنهار إذا  
جنته الليل أوى إلى كهف من الكهوف استئناسا بي واستنشاسا من عصاني يا موسى اني آتيت  
على نفسي أن لا أتملذع عملا ولا قطعت أمل من أمل غيري ولا قصمت من استندت إلى سواي  
ولا طيلت وحشة من أنس بغيري ولا عرضت عن أحب حبيب اسواى يا موسى ان لي عبادا ان  
ناجونى أصغيت اليهم وان نادونى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قوتهم وان  
تدبروا منى كفيتهم وان والوى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عموا إلى تجاريتهم أنا مدبر  
أمرهم وسائس قلوبهم ومتمولى أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذكرى فهو لا  
سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحيطون رحال قلوبهم الا عندى  
ولا يستقر بهم قرار فى الايواء الا الى (بينهم) أى بين الفريقين أو بين الجنة والنار (حجاب)  
كسور المدينة حتى لا يقدر أهل النار أن يخرجوا إلى الجنة ولا يتأذى أهل الجنة بالنار  
ولا يتنعم أهل النار بنعيم الجنة لان الحجاب المضروب بينهم يمنع وصول أثر أحدهما إلى الأخرى  
لانه قد جاء أن الحور العين لو نظرت واحدة منهن إلى الدنيا نظرة لامت لآلت الدنيا من ضوءها  
وعطرها وجاء فى وصف النار ان شرارة منها وقعت فى الدنيا أحرقتها قال الحدادى فان قيل  
كيف يصح هذا التأويل فى الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم أن الجنة فى السماء والنار فى الارض  
قيل لم يبين الله حال الحجاب المذكور فى الآية ولا قدر المسافة فلا يمنع أن يكون بين الجنة والنار  
حجاب وان بعدت المسافة (وعلى الاعراف) أى أعراف ذلك الحجاب أى أعاليه وهو السور  
المضروب بينهم اقيل هو جبل أحد يوضع هذا النجم عرّف وهو كل عال مرتفع ومنه عرف الديك  
والفرس سمي عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون أعرف مما انخفاض منه (رجال) طائفة  
من المؤمنين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فهم ينظرون إلى النار وينظرون إلى الجنة وما لهم  
رجحان بما يدخلهم إحدى الدارين فاذا دعوا إلى السجود وهو الذى يبقى يوم القيامة من  
التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو أحد الأقوال فى تعيين  
أصحاب الاعراف وسيجيئ الباقي (يعرفون) صفة رجال (كلا) أى كل فريق من أصحاب  
الجنة وأصحاب النار (بسميهم) أى بسبب علاماتهم التى أعلمهم الله بها كبياض الوجه  
وسواده وهذا فى العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة  
والاحساس ولا يحتاج إلى الاستدلال بسميهم واما النداء والصرف والاتبان فبعد الدخول

(ونادوا) أى الرجال وهو صفة ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضى تنزيلا للنداء منزلة الواقع  
 (أصحاب الجنة أن) تفسيرية أو محققة (سلام عليكم) يعنى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم  
 سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكاره والافات (لم يدخلوها) حال من  
 فاعل نادوا أى نادوا حال كونهم لم يدخلوها (وهم بطمعون) أى والحال انه لم طامعون  
 في دخولها حال من فاعل يدخلوها أى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها  
 مترقبين له أى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعههم أنهم من أهل  
 لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون أن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولو جى بذرة لا حدى  
 الكنتين لرجمت بهم الانه حافى غاية الاعتدال فيطعمعون في كرم الله وعدله وأنه لا بد أن يكون  
 الحكمة لا اله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها أثر عليهم فيقتنون هذا حتى يتقضى الله فيهم  
 ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة واذا أراد الله أن يعافيهم انطلق  
 بهم الى هنرى قال له نهر الحياة حاققه قضب الذهب مكلل بالؤلؤ و تراه المسك فألقوا فيه حتى تصلح  
 ألوانهم وفي نخورهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يوثق بهم فيدخلون الجنة ويسمون مساكين أهل  
 الجنة (قال الحافظ) هست اميدم كه على رغم عدو و رجزا فيض عنوش نهد بار كنه بردوشم \*  
 (واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار) أى الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم  
 بأصحاب الجنة والتعبير عن تعلق أبصارهم بأصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول  
 بطريق الرغبة والميل والثانى بخلافه وفي تفسير الزاهدى ان الملك يصرف أبصارهم اليهم بأمر  
 الله تعالى (قالوا) متعوذين بالله تعالى من سوء حالهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) أى  
 فى النار أى يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم والقول الثانى فى تعيين أصحاب  
 الاعراف انهم الانبياء أجاسمهم الله على اعلى ذلك السور تميز اليهم عن سائر أهل القيامة ليكونوا  
 مشرفين على أهل الجنة وأهل النار مطلقين على أحوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين على  
 أممهم وعلى هذا فتوله لم يدخلوها وهم بطمعون حال من مفعول نادوا وهو أصحاب الجنة لأن  
 طمع دخول الجنة لا يلقى باشراف أهل الموقف أى نادى اشراف أهل الموقف وهم على  
 الاعراف أصحاب الجنة حال كون أصحابهم لم يدخلوها وهم طامعون فى دخولها وكذا التقدير فى  
 سائر الوجوه الآتية المراد بها أهل الدرجات العالية والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون  
 من بين أهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس فى أعالى السور المضروب لبشاهدوا  
 حكم الله تعالى فى أهل الموقف يستضى فضله وعدله والرابع هم أفاضل المؤمنين فرغوا من شغل  
 أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس وفى الحديث اذا جع الخلائق يوم القيامة نادى مناد  
 أين أهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن أهل  
 الفضل فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا غفرتنا واذا جهل  
 علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنفخ أجر العالمين والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك  
 لما ريتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس  
 بأعمالهم وهم فى كل أمة والسابع هم العباس وحزرة وعلى بن أبى طالب وجعفر وذو الجناحين  
 رضى الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه والثامن انهم ملائكة

موكون بهم ذا السور يعيزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار عبر عنهم باسم  
الرجال ليكونهم يرون في صورة الرجال كما عبر به عن الجنة في قوله تعالى وانه كان رجال من  
الانس يعوذون برجال من الجنة ليكونهم في صورة الرجال يقولون حين أشرفوا على أهل النار  
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا يشكر أن يدعوا الله لانفسهم بالامن  
والناسع هم الشهداء الذين خرجوا الى الغزو وغزوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فقتلوا شهداء  
فأعقوا من النار بأن قتلوا في سبيل الله واحتبسوا عن الجنة به صبيانهم آبائهم والعاشر قوم  
رضي عنهم آبائهم دون أمهاتهم وأمهاتهم دون آبائهم والحادي عشر انهم أولاد الزنا والثاني  
عشر أولاد المشركين والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة ولم يولدوا دينهم وزمان الفترة هو  
الزمان الذي بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما والرابع عشر هم قوم كانت لهم صفات  
لم تكن عندهم بالآلام والمصائب في الدنيا فوقفوا وابست لهم كما ترى يحسبون عن الجنة ايناهم  
بذلك غم فيقع في مقابلة صفاتهم والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآن أصحاب  
الذنوب العظام من أهل القبلة تروى عن بعض الصالحين انه قال أخذتني ذات ليلة سنة ففتت  
فرايت في منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يعضى بهم الى الجنة وقوم  
يعضى بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فناديت بأهل الجنة بماذا انتم سكنى الجنان في محل  
الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخافة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فناديت بأهل النار  
بماذا انتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخافة الرحمن قال فمطرت فاذا قوم موقوفين بين الجنة  
والنار فقلت ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا الذنوب جلت وحسنات قلت  
فالسنة منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار وأنشدا

فحق قوم لنا ذنوب كبار \* منعنا من الوصول اليه

تركنا مذنبين حبارى \* أمسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما يسر لي جمعه من الاقوال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال \* والاشارة ان بين أهل النار  
وأهل الجنة حجابا وهو من أوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى أهل النار  
أهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين أهل الجنة وأهل الله وهم أصحاب الاعراف حجابا وهو  
من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى أهل الجنة أهل الله من وراء ذلك  
الحجاب كما قال الله تعالى وبينما يحجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني أصحاب  
الاعراف يعرفون أهل الجنة والنار بما يتوسعون في سيماهم من آثار نور القلب وظلمته وسميت  
الاعراف اعرافا لانهم مواطن أهل المعرفة وانما سمي الله أهل المعرفة رجلا لانهم بالرجوعية  
يتعرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال  
لاتلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيمه اذ ذكر الله الخواص ذكرهم رجال كقوله رجال صدقوا  
وكقوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا والآن وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجوعية  
في طلب الحق وعلو الهمة فان أصحاب الاعراف يعلمونهم هم ترقوا عن حضيض البشرية  
ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التقوا الى نعيم الدارين  
وما ركنوا الى كمالات المتزايين حتى عبروا عن المكونات وأقاموا على الاعراف وهي مرتبة فوق

الجنان في حظائر القدس عند الرجن وهم مشرفون على أهل الجنة والنار فلما رأوا أهل الجنة  
 وانهم في شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى نادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني  
 هنيئاً لكم ما أنتم فيه من النعيم المقيم والخور والتعوير ثم أخبر عن همة أصحاب الاعراف فقال  
 لم يدخلوها وهم يطعمون أي شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا إلى شيء منها فعبروا عليها  
 ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطعمون في الوصول إلى الله والدخول في الجنة التي أضافها الله  
 تعالى إلى نفسه بقوله وادخلي جنتي وإذا صرقت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ابتلاء ليرى الله  
 تعالى من أية دركة خلصهم وبأية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما أنعم الله عليهم به ومن هذا القبيل  
 يكون ما نسخ لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم به بشئ من الدنيا والآخرة  
 والقبول والاشتهال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات في أداء  
 حق الشكر وروية النعمة فالواعم المنعم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي بعد أن خاصتنا من  
 أوصافهم وأخلاقهم ودرجاتهم ونعماتهم فبذلك لا تجعلنا مرة أخرى من جهة تهتم ولا ندخلنا  
 في زميرتهم كذا في التأويلات النجمية (ونادى أصحاب الاعراف) وهم الذين علمت درجاتهم  
 من الانبياء وأشرف أهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية إذ قولهم ادخلوا الجنة لا ياتي  
 بالمقصدين في العمل (رجالاً) من رؤساء الكفار حين رؤواهم فيما بين أصحاب النار وهم أبو جهل  
 ابن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل وأضرابهم (يعرفونهم بسميائهم) أي علاماتهم  
 الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى رياءهم في الدنيا والباسية (قالوا) بدل من نادى أي قال  
 أصحاب الاعراف وهم على الدور مخاضطين لرؤساء الكفار توخي وشماتة (ما غنى عنكم)  
 ما استنهامية للتقريع أو ثنائية ومعناها على الثانية دفع ذكر عذاب از شما (جمعكم) أي اتباعكم  
 وأشياءكم أو جمعكم للمال (وما كنتم تستكبرون) ما مصدرية أي واستكباركم المستقر على الخلق  
 يعني استكبار شما مانع عذاب نشد (اهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) هو من تمام قول  
 أصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل النصب بالقول المتقدمة ثم  
 والاشارة إلى ضعف المؤمنين الذين كانت الكفرة يفتخرونهم في الدنيا ويخلفون صريحاً عنهم  
 لا يدخلون الجنة قوله لا ينالهم الله برحمة جواب أقسمتم ومعناه بالفارسية \* اين كروه نالند كه  
 در دنيا سو كند ميخورد بديك البته خداي هرگز بدیشان نرساند بخشايش خود را \* (ادخلوا  
 الجنة) أي فالتفت أصحاب الاعراف إلى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب  
 وأمثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار (لا خوف عليكم) حين يخاف  
 أهل النار (ولأنتم محزونون) حين يحزن أهل النار في الآية ذم المال والاستكبار والافتقار  
 بكثرة الخدم والعوان والانصار \* نه نم بمال از كسي بهترست \* خوار جل اطلس بپوشد  
 خست \* بدین عقل و همت بخوانم كست \* و كرمير و دمه غلام از پست \* تكبر كنند مرد  
 خست برست \* نداند كه خست بچلم اندرست \* چو منم كند سفله را روز كار \* نه بدردل تنك  
 درویش بار \* جوابم بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر بام پست \* واعلم أن حب  
 المال والاستكبار من أخلاق النفس فلا بد للسالك من تركها وكان من دعاء النبي عليه السلام  
 اللهم حسن خلقي وخلق وقدم مدحه الله بقوله وانك اهل خلق عظيم وكان عليه السلام بحال

الفقراء والمساكين ويؤاكلهم وكان يزور على الصبيان ويسلم عليهم وأتى رجل فارتعد من هيبة  
 فقال هون عليك فاستبكت انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس  
 مختلطا بأصحابه كأنه أحد منهم فيأتى الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل وكان لا يدعوه أحد الا  
 قال ليك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال ذو النون المصري علامة السعادة حب  
 الصالحين والدفء منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلم ورقة القلب \* والارشاد ان  
 المؤمنين والعلماء يعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لأهل المحبة والمعرفة وأرباب الطلب  
 من دناءة همهم ان أحد منكم لا يزال درجة الوصول ومرتبة الوصول ويتسمون على ذلك  
 ثم يقول الله لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضافة التي في حظائر القدس وعالم الجبروت  
 لا خوف عليكم من الخروج منها ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ تنزعتم لشهود  
 جمالنا وجودنا واعلم أن أهل النار يرون أهل الله وهم أصحاب الاعراف بالصورة  
 مادامو في مواطن الكونين فاذا دخلوا الجنة الحقيقية المضافة الى الله في سرادقات العزة وعالم  
 الجبروت انقطع عنهم نظره ونظر الملائكة المقربين فانهم جداء \* وقد سمعني عن بابا جعفر  
 الأبهري انه دخل على بابا طاهر الهذاني فقال اين كنت فاني حضرت البارحة مع الخواص  
 على باب الله فمأربك ثم قال بابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخل مع  
 الاخص فمأربك فمأربك ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث لكل شيء مفتاح  
 ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر بهم جالساً الله يوم القيامة \* حب درويشان كليل  
 جفت \* دشمن ايشان مزاى لعنتست (قال في المنوى في حق حسن الظن بالفقراء)  
 كز كدايان طامعند دوزشت خو \* در شك خوران تو صاحب دل بچو \* درك دريا كهريا  
 سنكهاست \* فخرها اندر میان تنكهاست \* ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا  
 وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين وحققة المسكين من لاشي له غير الله تعالى وهو  
 أهل الله وأصحاب الاعراف (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعد الاستقرار في الدارين  
 (ان) مفسرة أو محقة كما سبق غير مرة (أفيضوا علينا) أي صبوا (من الماء) أي ماء الجنة حتى  
 يطفي عنا حر ما نجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها جبا عطاء شاقا لواليار بنان لناقربات  
 في الجنة فاذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قرباتهم في الجنة  
 والى هم فيه من أنواع النعيم فيعرفونهم ولا يعرفهم أهل الجنة لسواد وجوههم فينادون  
 قربانهم من أهل الجنة بعد اخبارهم بقرباتهم ويقولون أفيضوا علينا من الماء (او مزارقكم  
 الله) من سائر الانهر بيلائهم الافاضة فان الاصل فيها أن تستعمل في المائعات من المشروبات  
 أو من الاطعمة فما كلها العلهات دفع عنا الجوع على أن الافاضة عبارة عن الاعطاء بكثرة قال  
 أبو حنيفة الصحيح تضمين أفضىوا معنى ألتوا وهو لا القائلون كانوا في الدنيا عبيد بالبطون  
 حر يصين على الطعام والشراب حتى ما تواعلى ما عاشوا فيه فخسروا على ما ماتوا عليه وان أهل  
 الجنة لما أطالوا الجوع والعطش في الدنيا وانما جوعوا وبطونهم لوليمة النردوس كان اشتغالهم  
 في الجنة بشهوات النفس وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان  
 في العذاب قال أبو الجوزاء سألت ابن عباس رضي الله عنه أي الصدقة أفضل قال الماء رأيت

أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا أقمضوا علينا من الماء وعن سعد بن عبد الله أنه قال  
 يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى صدقة أفضل قال عليه السلام الماء فخرنا فقال عليه السلام  
 هذه لأن سعد يقول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الأموات كما ذهب إليه أهل السنة  
 وتخصيص الماء أملاً لأن أرض الحجاز أخرج شئ إليه فيكون أكثر ثواباً وأما لأن جهنم بيت  
 الحرارة واندفاعها بذاتها وهي البرودة التي من أوصاف الماء فإن كل شئ يقابل بتقيضه والله أعلم  
 (قالوا) روى أنه لا يؤذن لأهل الجنة في الجواب مقدار أربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم  
 فيقولون (إن الله حرّمهم ما على الكافرين) أى منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحترم عن  
 المكلف فلا سبيل إلى ذلك قطعاً وانما جعل شراب الكافرين الخمر الذى يصهر به ما فى بطونهم  
 والجلود وطعامهم الضريع والزقوم (الذين اتخذوا دينهم) الذى أمروا بالتدين به وهودين  
 الاسلام (ألهوا ولعبوا) ملاعبة يتلاعبون به يحرمون ما شاؤوا ويحلون ما شاؤوا ولا يتبعون أمر الله  
 تعالى وانما يتبعون أهواءهم التى زينها الشيطان لهم وقيل كان دينهم دين اسمعيل عليه السلام  
 فغيره وروى بنو عباس وأبو هريرة أنهم فيما لا ينبغي أن تصرف إليه الهمم وطلبوا أن يفرحوا  
 بما لا ينبغي أن يطالبوا فى التنسیر القارسى \* دينهم عيد خور الهوا ولعبا مشغول وبازيجة  
 ایشان در عيد خور دجوا الى كعبه فى امندودست يزندوبازيجه ميگردند \* انتهى ويرخص  
 اللعب فى يوم العيد بالسلاح والرخص أى التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح  
 مشروع وكانوا يضربون فى القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلال فلما فعلوه فى هذا  
 الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزمارة وضرب الدف الذى فيه  
 جلال ونحوها هو آلة الله وليس بمرخص وقولهم ان فى ديننا فسخة انما هو بالنسبة الى الامور  
 المرخصة ألا يرى ان المزاح مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع (وغرّتهم الحياة الدنيا) بزخارفها  
 العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كما روى في الخبر ان أبا جهل بعث الى  
 النبي عليه السلام رجلا يستهزئ به أن اطعمنى من عنب جنتك أو شيئاً من الفواكه فقال  
 أبو بكر رضى الله عنه ان الله حرّمهم ما على الكافرين فعلى العاقل أن لا يغتر بالدنيا انها غداً  
 مكارة \* در دیده اعتبار خوايست \* برر عكذراجل سرايست \* مشغول مشوسرخ وزر دوش  
 اندیشه مکن ز کرم و سر دوش \* سرمایه آفتست ز نهار \* خود را ز فریب او ننگهدار (فالיום)  
 أى يوم القيامة والفاء فصيحة (نسأهم) نفعل بهم ما يفعل الناسى بالنسب من عدم الاعتماد بهم  
 وتركهم فى النار تركاً كما يشبهه معاملته تعالى مع الكفار بما ملأه من نسي عبده من الخير  
 ولم ياتفت اليه والا فالله تعالى منزّه عن حقيقة النسب (كانسوا لقاء يومهم هذا) فى محل  
 النصب على أنه نعمت لمصدر محذوف أى نسأهم نسباً تاملاً نسباً منهم لقاء يومهم هذا فلم يخطر  
 ببالهم ولم يستعدوا له يعنى انه وان لم يصح وصفهم بنسبانه حقيقة لأن النسب ان يكون بعد  
 المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلقاء يوم القيامة ومصدقين به لكنه شبهه عدم اخطارهم لقاء الله  
 تعالى ببالهم وعدم مبالاةهم به بحال من عرف شيئاً ونسبه ومثل هذه الاستعارات كثيرة فى القرآن  
 لأن تفهيم المعانى الواقعة فى عالم الغيب انما يكون بأن يعبر عنها بما يثلها من عالم الشهادة  
 (وما كانوا بآياتنا يجحدون) عطف على ما نسوا أى وكما كانوا منكبين بأنهم من عند الله



انكار مستتر اخلاص صديقه و يظهر أن الكفاف في كمال التعديل في التشبيه غير ظاهر في ما كانوا  
 الابرار لا زومه وهو الترك (ولقد جندناهم بكتاب فصلناه) أي بينا معانيه من العقائد والاحكام  
 والمواظف مفصلة والضمير للكثرة فاطبة والمراد بالكتاب الجنس أو للمعاصر من منهم والكتاب  
 هو القرآن (على علم) حال من فاعل فصلناه أي عالمين بوجه تنصيصه له حتى جاء حكيماً أو من مفعوله  
 أي مشتقاً على حكم كثيرة (هدى ورجه) حال من هاء فصلناه أي حال كون ذلك الكتاب هادياً  
 وذارجة (لقوم يؤمنون) بصدقون انه من عند الله لانهم المستمعون بآثاره المقتبسون من  
 أنواره (هل ينظرون الا تأويله) أي ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعد ايمانهم به الا ما يؤول اليه أمره  
 من تبين صدقه بظهور ما أخبر به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله) أي يوم يأتيهم عاقبة  
 ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا آياته عما بنا (يقول الذين نسوه من قبل) أي تركوه ترك  
 المنسى من قبل اتيان تأويله (قد جاءت رسلنا بالحق) الباء للتعدية أو لملابسة أي ملتبس  
 به يعني اعترفوا بأن ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حق واضطروا الى أن  
 يتنوا أمرين أحدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاعة الشفعاء كما قال (فهل لنا من شفعاء  
 فيشفعونا) اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانيهم ما الرذالي الدنيا ليعملوا عملاً صالحاً كما قال  
 (أوزر) أي أوصل نزل الى الدنيا (فنعمل) بالنصب على أنه جواب الاستفهام الثاني (غير الذي  
 كنا نعمل) أي في الدنيا يعني نصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فيبين الله تعالى ان الذي كنتموه  
 لا يحصل لهم البتة حيث قال (قد خسروا أنفسهم) بصرف أعمارهم التي هي رأس مالهم الى  
 الكفر والمعاصي (وضل عنهم ما كانوا يفترون) أي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من أن الاصنام  
 شركاء الله تعالى وشفعائهم يوم القيامة \* دي روز بدو لم امیدی میداشت \* امروز برفت ونا  
 امیدم بکذاشت \* واعلم أن انفسنا رعدوا لرذالي الدنيا ولوردوا اعداء والماسن واعنه  
 (قال في المنشوی) قصة أن آبکیر است ای عنود \* که دروسه ماهی اشکرف بود \* چند صبادی  
 سوی ان آبکیر \* بر کشتند و بدیدند آن خمیر \* پس شتایند نادام آورند \* ماهیان واقف  
 شدند و هو شمند \* آنکه عاقل بود عزم راه کرد \* عزم راه مشکل ناخواه کرد \* گفت با اینها اندام  
 مشورت \* که یقین سستم کنند از قدرت \* مهر زاد و بوم بر جانسان تند \* کاهلی و حشاشان  
 بر من زند \* مشورت رازنده باید نکو \* که ترا زنده کنند از زنده کو \* نیست وقت مشورت هین  
 راه کن \* چون علی آه اندرون چاه کن \* محرم آن آه کیمیا بست و بس \* شب رو و پنهان روی کن  
 چون عیس \* سوی دریا عزم کن زین آبکیر \* بجز جو و ترک این کرداب کبر \* سینه را با ساخت  
 و می رفت آن حذور \* از مقام با خطر با بجز نور \* رنجها بسیار دید و عاقبت \* رفت آخر سوی  
 امن و عاقبت \* خویشتن افکند \* در دریای زرف \* که باید حد انرا هیچ طرف \* پس جو صبادان  
 بیاوردند دام \* نیم عاقل را از ان شد تخکام \* گفت آم من فوت کردم فرصه را \* چون نکشتم  
 همرا آن رهنا \* بر کشته حسرت آوردن خطاست \* باز ناید رفته یاد آن هلاست \* اینک زان  
 تند بشم و بر خود زخم \* خویشتن را این زمان مرده کنم \* همچنان مرد و شکم بالا فکند \* آب می  
 بردش نشیب و که بلند \* هر یکی زان فاصدان پس غصه برد \* که در بغا ماهی بهتر ببرد \* پس  
 گرفتش یک صبادار جند \* پس برفت کرد و برخاکش فکند \* غلط غلطان رفت پنهان اندر آب



ماند آن احق می کرد اضطراب \* از چپ و راست می جست آن سلیم \* تا که بجهد خویش  
برهاند کایم \* دام افکندند اندر دام ماند \* احق اوراد و انش نشانده \* بر سر آتش به پشت تابه  
با جاقف کرد او هم خوابه \* او همی جوشید از نف سحر \* عقل میکشتم الم بآنک نذیر \* او همی  
گفت از شکنجه و زبلا \* همچو جان کافران قالو ابلی \* بازی گفتی که کراین بارم \* وار هم زین  
محنت کردن شکن \* من نسازم جز بد ریایی وطن \* آبگیری را نسازم من سکن \* آب بیکد جویم  
و این شوم \* تا بد درامن و صحت می روم \* آن دامت از نتیجه رنج بود \* فی زعقل روشن چون  
کنج بود \* میکند او توبه و بیر خرد \* بآنک لورد و العاد و امی زند \* فعلی المعقل آن یت - دارک حاله  
ولا بطول آمله قال الامام الغزالی قدس سره من زرع واجتهد و جمع بی - دو اثم بقول ارجو ان  
يحصل لي منه مائة فقه فذلك منه رجاء والآخر لا يزرع زرعاً ولا يعمل يوماً فذهب ونام و اغفل  
سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة فقه فلهو امنية بلا اصل فيكذلك العبد  
اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتها عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم  
هذا التقصير وبعظم الثواب ويعفو عن الزل فهذا منه رجاء واما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات  
فارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ولا رضاء ووعده ووعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله  
الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لاحاصل ثمتها وبين هذا قوله عليه السلام الكيس من  
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والناجر من يتبع نفسه هواها ويتقى على الله عز وجل قال بعضهم  
ان الغموم ثلاثة غم الطاعة ان لا تقبل وغم المعصية ان لا تغفر وغم المعرفة ان تسلب قال  
يوسف بن اسباط دخلت على سفيان فبكي اليه اجمع فقلت بكائك هذا على الذنوب فحمل بنا وقال  
الذنوب اهلون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يلبسني الله الاسلام فكل الرسل والابدال  
والاولياء مع كل هذا الاجتهاد في الطاعة والحذر عن المعصية فأي شيء تقول اما كان لهم حسن  
الظن بالله قال بلى فانهم كانوا أعلم به - رحمة الله وأحسن ظن بوجوده منك ولكن علوا ان ذلك  
دون الاجتهاد امنية وغرور جعلنا الله واياكم من العالمين بكتابة والواصلين الى جناته دون من  
نسى الله واتبع هواه آمين آمين ألف آمين (ان ربكم) الخطاب الى كفار مكة المتخذين اربابا  
والمعنى \* بدرستی که پروردگار شما \* علی التحقيق (الله) \* خدا نیست جامع جمیع صفات کمال \*  
(الذي خلق السموات والارض) لاعلى مثال سبق (في ستة أيام) أي في ستة اوقات ولولشاء خلقها  
في أسرع من لحظة ولكنه علم عباده الثاني في الامور (وفي المشوى) مكرشبه طاعت تعجيل  
رشتاب \* خوی رجاست صبر و احتساب \* تانی گشت موجود از خدا \* تابش روز این  
زمین و جرحها \* ورنه قادر بود که کن فیکون \* صدمین و جرح آوردی برون \* این تانی از بی  
تعلم نیست \* صبر کن در کار دیر آ و در دست \* قالوا لا يحسن التعجيل الا في التوبة من الذنوب  
وقضاء الدين بعد انتصاه فترى الضيف وتزويج البكر بعد بلوغها ودفن الميت والغسل من  
الجنابة واعلم ان الله تعالى بالقادرية والخالقية اوجد السموات والارض وبالمديرية والحكمية  
خلقها في ستة أيام وانما حصر في الستة انواع المخلوقات الستة وهي الارواح المجردة والثاني  
المكوتيات فتم الملائكة والجن والشياطين والانس والحيوان ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس  
والمركبة والثالث النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس

النبات والمعادن والرابع الاجرام وهي البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش  
 والكرسي والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام المفردة وهي العناصر الاربعة  
 والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق كل منها يوم والا فالايام  
 الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (ثم استوى على العرش) العرش يطلق على السرير  
 الذي يجلس عليه الملوك وعلى كل ما علاك وأظلم عليك وهو بهذين المعنيين مستعمل في حقه  
 تعالى فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكر اللازم  
 وارادة المزموم فالعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرف  
 فيه كيف شاء فخلق الافلاك وسير الكواكب وكود الدوالي والايام ودبر أمر مصنوعاته على  
 ما تقتضيه حكمته وهذا معنى قول القائل استوى أمره أي استقر أمره وبنيته وجرى أمره  
 وتدبيره ونفس قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه أعظم المخلوقات فانه الجسم المحيط  
 بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عداه أيضا من الجنة والنار والسموات  
 والعناصر وغيرها وفي التفسير الفارسي ثم استوى \* پس قصد كرده على العرش بافرينش عرش \*  
 قال الحدادي ويقال ثم هنا معنى الراوع على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش  
 كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد في الخبر أن أول شيء خلق الله القلم ثم اللوح فأمر الله  
 القلم أن يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش ثم خلق حلة العرش ثم خلق السموات  
 والارض قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن  
 لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار أمره الالهي وبتجليه  
 التجلي الاحدي المعبر عنه في القرآن بالحق واستواء الامر الخادى الالهي على العرش بمنزلة  
 استواء الامر التكليفي الارشادي على اشرع فكما أن كل واحد من الامرين قلب الآخر  
 وعكسه المستوى السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه السوي  
 المستوي اه باختصار قال في التأويلات الفهمية لما أتم خلق المصنوعات من الانواع الستة  
 استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبير في أموره  
 من العرش الى تحت الثرى وانما يخص العرش بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة  
 للفيض الرجائي وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين كالعالم صفة  
 من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولولا معنت النظر في خصوصية  
 خلافتك الحق تعالى اعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما أراد خلق شخصك من  
 النطفة المودعة في الرحم استعمل روحك بخلافته ليتصرف في النطفة أيام الحمل فيجعلها عالما  
 صغيرا مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش  
 وسرته بمثابة الكرسي وهذا كله تدبير الروح ونهضته خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد  
 فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء مكائيا بل استوى ليتصرف في جميع  
 أجزاء الشخص ويدبر أموره بافاضة قبضه على القلب فان القلب هو القابل لفيض الحق تعالى  
 الى المخلوقات كلها كما ان القلب مغتنم فيض الروح الى القاب كله فاذا تأملت في هذا المثال  
 تأملا شافيا وجدته في نبي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحقق حقيقة من عرف

نفسه وقد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش وأخبر بما أخبر  
من نفاذ أمره واطراد تدبيره بين ذلك بطريق الاستئناف فقال (يغشى الليل النهار) أى يحجب  
الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب نور النهار وبغطيه بظلمة الليل ولم يذكر انكس  
اكتشافاً بأحد الضدين وفيه إشارة الى ليل ظلمت النفس عند استيلاء صلاتها  
وغلبات هواها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبات انواره واستيلاء الهبة عليه  
(بظلمة حثيثا) حال من الليل أى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل بالباله أى لجيشه عقيب  
الليل مريعاً وحثيثاً منصوب على أنه صفة مصدر محذوف أى يطلبه طلباً حثيثاً أى سريعا ولما  
كان كل واحد من الليل والنهار يعقب الآخر ويحجب بعده من غير أن يفصل بينهما بشئ صار  
كأنه يطلب الآخر على مناهج واحد (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) عطف على  
السموات أى خلق كل هذه المخلوقات حال كونها مسخرات بقضائه وتصرفه أى مذللات لما يراى  
منها من الطلوع والاقول والمراد بالمراد المقتدر والاحوال الطارئة عليهم (آلا) تنبيه معناه  
اعلموا (له) أى لله تعالى والتقديم للتخصيص (الخلق والامر) فانه الموجد لكل والمتصرف فيه  
على الاطلاق وفى التأويلات النجمية ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة أمر وما خلق بواسطة  
خلق وذكر الامام أن العالم وهو ما سوى الله تعالى متخضر في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وأن  
المراد بعالم الخلق عالم الاجساد والجسمانيات وعالم الامر عالم الارواح والمجردات وأن قوله تعالى  
آلا الخلق والامر إشارة الى هذين العالمين عبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن  
التدبير وكل ما كان جسمانياً وجسمانياً كان متخضراً بقدرة منفعه برعنه بعالم الخلق وكل  
ما كان مجرداً عن الجسم والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر مكونات بحجج رد أمر كن  
نخص كل واحد منهما باباً مناسب له وقيل آلا الخلق والامر انتهى كلام الامام وقال حضرة  
شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث ورواج جسمها والامر عالم  
العلم والآلة والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو أصله ومبدؤه وقل الروح من أمر ربي  
والله غالب على أمره (تبارك الله رب العالمين) أى تعالى بلوحدانية فى الألوهية وتعظم بالتعدد  
فى الربوبية قال ابن الشيخ أى تعظم الاله الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية وربه على  
الكفرة الذين كانوا يتخذون أرباباً فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وصدا لا آية بان ردا  
لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس الا واحد وهو الله الموجد لكل على الترتيب  
الحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذى أنشأ ملكه على ما يشاهد  
ثم أخذ فى تدبيره كالمالك المتكفى فى ملكه بكتبه بتدبيره بملكه انتهى (يروى) ان صاحب بن عباد  
كان يتردد فى معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأتها تسأل ابن المتاع  
ويحجب ابنتها الصغرى بقوله جاء الرقيم أى الكلب وأخذ المتاع وتبارك الجبال فاستنصر منهم  
وعرف أن الرقيم هو الكلب وان المتاع هو مايل بالماء فيمسح به اقتصاع وأن تبارك يعنى صعد  
وتعالى وفى الحديث من لم يصحده الله على عمل صالح وحسن نفسه فقد كفر وحيطوله ومن زعم ان  
الله خلق للعباد من الامر شيئاً فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه لقوله تعالى آلا الخلق والامر  
قال الشاعر

الى الله كل الامر في خلقه معا \* وليس الى المخلوق شئ من الامر

(ادعوا ربكم) بمعنى المربي من التربية وهي تليخ النشئ الى كماله شبيهاً فشيئاً وهو تعالى مربي  
الظواهر بالنعمة وهي النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ومربي نفوس العابدين  
بحكام الشريعة ومربي قلوب المشائقين بآداب الطريقة ومربي أسرار المحبين بأنوار الحقيقة  
وهو أي الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر هو من  
أه انه تعالى واليه يثبر ما روى عن الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دعاه كل نبي  
وولي وعدوا وأشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء فتوربنا ظلماتنا أنفسنا الآتية ونحوه والعجاية  
نحوه بنا ما خلقت هذا باطلا الآيات والاعداء نحو رب أنظرني ربنا أبصرنا وجمعنا فارجمعنا  
(تضرع وخفية) التضرع \* زاري كردن \* كذا في تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع  
ضراعة من باب فتح أي خضع وذلل وهو ما حال من فاعل ادعوا أي متضرع عن مثله للين مخفيين  
الدعاء ليكون أقرب الى الاجابة ليكون الاختفاء دليل الاخلاص والاحتراز عن الرياء روى  
عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا في غزوة فأنشروا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافعي  
أصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غاباً انكم  
تدعون سمعاً بصيراً فربما انه لمعكم أي بالعلم والاحاطة وفي الحديث استجاب الخفاء في ذكر  
الله انكن ذكر شراح الكفاف ان هذا يحجب المنام والشيخ لم يشهد قديماً من مبتدئ برفع  
الصوت لينقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشرق لابن الملك قال حسين  
الكاشاني في الرسالة العلية أي درویش قومی که کین کاه نفس را دیدند و دانستند که بجهر گفتن  
مناسب ندیدند که بریا انجام دهد و مخفی بذر که مشغول شدند و قول حق تعالی را که \* واذکر ربک  
فی نفسك تضرعاً وخفياً \* کار بستند و جمعی که بر تبتة اخلاص رسیدند و باطن خود را از ریایک  
یافتند و ذکر را بجهر گفتند و هر یک را ازین دو طائفة بر عمل خود دانست (وفي المنشوری)  
كفت ادعوا الله بی زاری مباش \* تا بیایا فیضهای دوست فائز \* تا مقام ربهم آید خطاب  
تسبیح باش الله أعلم بالصواب \* وعن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
رفع يديه في الدعاء لا يردعه ما حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليميل شئ من البركة الفائضة على اليد  
الى الوجه كما قال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود وذلك المسح في الحقيقة ترجوع  
الى الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات كما قال في الامرار المجردة ان الانسان حال دعائه  
مترجعه الى الله تعالى بظاهره وبباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع  
والمسح ان اليد الواحدة مترجعة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان  
مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنبية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح  
والبدن لان وجه انشئ حقيقة والوجه الظاهر مظهرها وقال أيضاً السنة الداعي في طلب  
الحاجة أن ينشرهما يعني كفيه الى السماء والمكروب أن ينصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه  
واذا دعا الى أحد أن يقلب كفيه ويجعل ظهرهما الى السماء السنة أن يخرج يديه حين الدعاء  
من كفيه قال سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي دعوت الله ليله فأخرجت احدى يدي والاخرى  
ما قدرت على اخراجها من شدة البرد ففت فرأيت في منامي أن يدي الطاهرة مملوءة نورا والاخرى

فارغة فقالت ولم ذل يا رب فتوديت اليه التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمناها  
 ورفع الابدى الى السماء والنظر اليه اوقت الدعاء بمنزلة أن يثب سرائل الى الخزنة السلطانية ثم  
 يطلب من السلطان أن يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزنة قال تعالى وفي السماء رزقكم  
 وما توعدون فالسما قبله الدعاء ومحل نزول البركات والافضل أن يسقط كفيه ويكون بينهما  
 فرجة وان قلت ولا يضع احد يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا أو برد فاشار بالسجدة قام  
 مقام بسط كفيه والمستحب أن يرفع يديه عند الدعاء بهذا صوره كذا روى ابن عباس رضي الله  
 عنه فعل النبي عليه السلام هذا في القنية (انه لا يحب المعتدين) أي المجاوزين ما أمر وابه  
 في الدعاء وغيره نبه به على أن الداعي ينبغي أن لا يطلب ما لا يليق كرتبة الانبياء والعودة الى السماء  
 وقيل هو الصياح في الدعاء والامهات فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون قوم يعتدون  
 في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من  
 النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المتدينين فالذاق للداعي أن يدعو بأهم الامور  
 وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام لا اعربني الذي قال اني أسأل الله  
 الجنة وأعوذ به من النار اني لأعرف دندنتك ولا دندنة معاذ وقال حوله ما ندندن ومعه اني لا  
 أعرف ما تقول أنت ومعاذ يعني من الاذكار والدعوات المطولة ولكني أختصر على هذا المقدار  
 فأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام حواه ما ندندن أن القصبة هذا الذكر  
 الطويل الفوز بهذا اجر الجزيل (ولا تفسدوا في الارض) بالكفر والمعاصي (به ادخالها)  
 بيعت الانبياء وشرع الاحكام قال الخدادى وقيل معناه لا تعصوا في الارض فيمسك المطر عنها  
 ويهلك الحشر بها صيكم (وادعوه خوفا وطمعا) مصدران في موقع الحال أي خائفين من الرد  
 اقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمة (ان رحمة  
 الله قريب من المحسنين) وتذكير قريب مع أنه مسند الى ضمير الرحمة لتأويل الرحمة بالرحم فان  
 الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى وأقرب رحما قال الكسائي أراد أن ايمان رحمة الله  
 قريب كقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا أي لعل ايمانها والمعنى ان رحمة الله قريب  
 من الداعين بلسان ذا كرشاكر وقلب حاضر طاهر وترجيح للطامع وتغليب لجانب الرحمة وتنبيه  
 على وسيلة الاجابة أعني الاحسان المتسرب بأن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي  
 الحديث ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة يعني ليكن الداعي ربه على يقين بأن الله يجيب لان ربه  
 الدعاء اما لا يعجز في اجابته أو اعدم كرم في المدعو أو اعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء  
 منتفية عن الله تعالى فانه عالم كريم قادر لا مانع له من الاجابة قال مهمل ما أظهر عبده فقره الى الله  
 تعالى في وقت الدعاء في شئ يحل به الا قال الله تعالى لا تكثر له لولا أنه لا يحتمل كلامي لأجيبته لبسك  
 (وحكى) ان موسى عليه السلام مترجلا يدعوه ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته يدي  
 لتضيتها فأوحى الله تعالى اليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنى وقلبه في غنى وأنا لا أقبل  
 دعوة عبدي قلبه عند غيبي فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور  
 القلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء (وحكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال  
 له رجل وهو يعارجه هل أخذت من الله براهاتك من النار فقال الابل لا وهل أخذ الناس ذلك

فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الجرو نعاقي باسنا را الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه كذبة بعثته من النار فجعل أصابعه والناس يلومونه ويعرفونه أن فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مسة قرا على حاله فينا هو كذلك أذسقط عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب بعثته من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أن يقرأ من كل ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لا انقلابها فعلم الناس أنه من عند الله قبل دعاء العامة بالأقوال ودعاء الزاهدين بالأفعال ودعاء العارفين بالأحوال وإذا وفق الله عبدا إلى نطق بأمر ما غاوزه الله إلا وقد أراد اجابته فيه وقضا حاجته وعدم الدعاء بكشف الضر مذهبهم عند أهل الطريقة لأنه كلما قاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقة كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجمل للعباد \* ويتبع غير المعجز عند الاحبة

(قال الحافظ) فقير وخسته بدر كاهت آدم رجى \* كبحر دعاى توأم نيت هيج دستا ويز \* ودره ناجات شيخ الاسلامت كه خدايا كرو فاداران بشواميد دارند جفا كاران نيز بغير توبه ناهى ندارند \* والاشارة ان التضمر ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطالع عليه الحق أى تضمر عابا لموارح وخفية بالقلوب والاعتماد فى الدعاء طالب الغيرة منه والرضا بما سواه ولا تعتمد وفى الارض أى فى أرض القلوب بعد اصلاحها أى بعد أن أصلحها الله برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب فى رؤية غير الحق وملاحها فى رؤية الحق ويقال من فساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها فى أودية المني بعد ما ساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى المخطوط بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطعما فى الاصطناع ان رحمة الله وهى بذل المقتنى قريب من المحسنين الذين يرون الله فى الطاعات أى بعددونه طمعما فيه لانه كذا فى التأويلات الخمسة (وهو الذى يرسل الرياح) كل ما كان فى القرآن من ذكر الرياح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان يجشوعلى ركبته عندهبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها نارا يحا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اناسا لك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بمقتضى الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تتحرك بنفسها بل اياها محرك والمحرك له شرك الى أن ينتهى الى المحرك الاول الذى لا يحرك له ولا يتحرك هو فى نفسه أيضا بل هو منزعه عن ذلك وعما يضاهيه سبحانه (بشرا) تحفة بشريضة بين جمع بشير فخور غيظ ورغف أى بشيرات (بين يدي رحمة) أى قدام رحمة الله هى المطرفان الصبا بشرا السحاب والشمال تجتمع والجنوب تدره والديور تفرقه الصباريح تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والديور ريح تقابل الصبا أى تهب من موضع غروب الشمس والشمال بالفتح الريح التى تهب من ناحية القطب والجنوب الريح التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب أى تستقبله قال ابن عباس رضى الله عنه يرسل الله الريح فتصل السحاب فمقربه كما جرى الرجل الناقة والشاة حتى تدر وفى الآية اطلاق الرحمة

على المطر فقول من قال انى أفز من الرحمة محمول على المطر (حق اذا قلت) غاية لقوله يرسل  
(سحابا) أى جملة ورفقته باليسر والسهولة بأن وجدته خفيفا قليلا يقال أقلت كذا أى جملة  
بالسهولة ومن حل الشيء بسهولة لاشك أنه يعده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة (نقلا)  
جمع ثقيل أى بالماء جمعه مع كونه مصفا للسحاب لأن السحاب اسم جنس يصح إطلاقه على  
سحابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع أى السحاب والسحاب هو الغيم الجارى فى السماء  
(سقاء) من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما أن  
ابررا (بلد ميت) أى لحياء بلد لا نبات فيه والبلد يطلق على كل موضع من الأرض سواء كان  
عاهرا أى ذا عمارة وغير عاهر خاليا أو مسكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد (فأثر انما به الماء)  
أى بالبلد والماء لا يصاق أى التصق انزال الماء بالبلد (فأثر جنابه) أى بسبب ذلك الماء (من  
كل الثمرات) أى من كل أنواعها واظهار أن الاستفراق عرفى (كذلك فخرج الموقى)  
الاشارة فيه الى اخراج الثمرات أو الى احياء البلد الميت أى كما نفخه باحداث القوة النباتية  
فيه وتطريته بأنواع النبات والثمرات فخرج الموقى من الاجداث وفهم ابرد النفوس الى  
مواد أبدانهم بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (اعلمكم نذكرون) بطرح احدى القامين  
أى تذكرون فتعلمون أن من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة قال ابن عباس وأبو هريرة  
اذ مات الناس كلهم فى النفخة الاولى مطرت السماء أربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل مقي  
الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبئون فى بطون أمهاتهم وكما ينبئ الزرع من الماء  
حتى اذا استكملت أجسادهم تنفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فاذا نفخ  
فى الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يبجدون طعم النوم  
فى رؤسهم كما يجد النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا فيناديهم  
المنادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والاشارة فى الآية أن الرياح رباح العناية  
والسحاب سحاب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى به هذا الماء غرات المشاهدات  
والمكاشفات وأنواع الكمالات كذلك فخرج الموقى أى وفى القلوب من قبور الصدور اعلمكم  
تذكرون أى تذكرون أيام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظائر القدس  
واعلم أن العمدة هى العناية الازلية وهى تصل الى العباد فى الخلا والملا (حكى) أنه قيل لولى من  
أولياء الله تعالى اذهب الى دار الشرك فان فيها صدقا فإمكان ذلك الولى بقدر على الاختفاء  
فذهب الى دار المشركين فأمره مشركو باعه نلادم كنيسة فخدم فيها زمانا بالصدق فجاء  
السلطان يوما الى الكنيسة فخلاها ثم صلى فاستتر الولى ثم ظهر للسلطان فقال من أنت قال مسلم  
مثلك وقيل للولى هو الصديق ثم سأل الولى ذلك السلطان الصديق عن حاله فقال فى أحسن  
الاحوال وأرغد عيش أكل الرزق الحلال واعدت خالصا عن الرياء واقتل الكفار وأعين  
المسلمين بحيث لو كنت اطعمهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابهم فاسأل عنى  
البطارقة والرهبان والخدام ثم قيل الكل وقال فتكبرون عن خدمة بيت الرب بأنفسكم  
وتستخدمون غير أهل الملة ثم خلى سبيل وفى هذه الحكاية اشارة الى أن الله تعالى اذا أراد هلك  
العبد بدأنى سبب من حيث لا يحتسب فان له أطا فاختفية (قال الحافظ) تبغى كه آسمانش

از قبض خود دهد آب \* تنها جهان بکیر دبی منت سپاهی \* (وقال أيضا) دلاطمع مبراز لطف  
 بی نهایت دوست \* که میرسد همه را لطف بی نهایت او \* فظن أهل التوحيد وأرباب البصيرة  
 إلى المؤثر الحقيقي والقبض الأزلی لا إلى الخلق والوسائط والأسباب نسأل الله تعالى أن يجعلنا من  
 الذين فازوا بالسعادة الأبدية والعناية السرمدية وبسلك بنامسلك الحقيقة والطريقة الاحمدية  
 انه هو البر الرحيم (والبلد الطيب) أي الارض الکريمة التربة وفي التفسير الفارسی وزین بالک  
 از سنک وریک که شایسته و صالح زراعت باشد (يخرج نباته باذن ربه) بمشيئته وتبديره ما أذن  
 الله في خروجه لا يكون الأحسن أكثر عزير النفع (والذي خبت) والبلد الذي خبت تربة  
 كالخزوة والسبخة الخزوة أرض ذات حمارة سود كأنها أحرقت بالنار والسبخة الارض الماطلة  
 التي لا تنبت شيأ (لا يخرج) نباته في حال من الاحوال (الآ) في حال كونه (نكدًا) قليلة لا عديم  
 النفع فهو مستثنى من أعم الاحوال والنكد بكسر الكاف المكاف القليل الخير الممتنع عن  
 افادة النفع على جهة الخجل والضمنة والمصدر النكد بفتح الكاف يقال نكد عيشهم بكسر الكاف  
 ينكد بالفتح ينكد اذا اشتد عيشهم وضاق (كدلت) أي مثل ذلك التصريف البدیع (نصرت  
 الآيات) نرددها ونكررها (لقوم يشكرون) نعمة الله فيستذكرون فيها ويعتبرون بها وتفحصهم  
 بالذكرا لانهم المستفعدون بها كقوله تعالى هدى للمؤمنين والآية مثل لا رسال الا رسلهم السلام  
 بالشرائع التي هي ما حياة القلوب الى المكلفين المنقسمين الى المقتبسين من أنوارها والمحرورين  
 من مغائرها في التفسير الفارسی \* هرگاه که باران مواعظ از حساب کلام رب الارباب  
 بر دل مؤمن بارانوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر گردد چون کافر استماع سخن کند  
 زمین را من تحم نصیحت قبول نکند از وجه صفت که بکار آید در ظهور نیاید (قال السعدي) زمین  
 شوره سنبیل برینارد \* در تحم عمل ضایع مکردان (وقال الحافظ) کو هرگاه که شوره قابل  
 فمض \* ورنه هر سنک وکلی او او و مرجان نشود \* وعن عبد الله بن مهران قال حج لرشد فوافي  
 الكوفة فأقام بها أياما ثم أمر بالرحيل لخرج الناس وخرج بهم لول المجنون فيمن خرج فجلس  
 بالكوفة والصبيان يؤذونه ويولعون به إذا فأتاه هرون فكف الصبيان عن الولوع به  
 فلما جاء هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده وقال  
 ليس لك يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعضى على جمل وتحتة رجل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا يدك  
 اليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك فبكى هرون حتى سقطت الدموع  
 على الارض وقال يا بهلول زدنا يرجك الله فقال

هب أنك قدم ملكك الارض طرا \* وأن لك العباد فمكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر \* ويحشو التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجمالا  
 فأنفق في ماله وعن في جماله كتب في خالص ديوان الله من الأبرار فقال أحسنت يا بهلول  
 ثم أمر له بجائزة فقال اردد الجائزة الى من أخذتم منه فلاحجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن  
 عليك دين قضيناه قال يا أمير المؤمنين لا يعضى دين بدين اردد الحق الى أهله وأقضى دين نفسك



يا أمير المؤمنين من نفسك قال يا به لول فبحرى عليك ما يصـ فكيف فرجعهم لول رأسه الى السماء  
 ثم قال يا أمير المؤمنين أنا رأيت من عيال الله تعالى فبحال أن يذكرك وينساني فأسجل هرون  
 السعاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هرون الحق وقبوله وذلك لأنه كان  
 كالمكان الزاكي وقلبه حيا بالحياة العليبة فلذا لم يخرج منه الا الاخلاق الحميدة وأما أرض  
 النفس الامارة التي هي البلاد الخبيث فلا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن  
 كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتشورت النفس فتبدت أوصافها بأوصاف  
 القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فيطهئ إلى ذكر الله وطاعته كما هو من أوصاف القلوب وان  
 كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تظل على القلب وتبدل صفاته بصفات  
 عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمئنان بالدين وما فيها أنسأل الله تعالى أن يجعل اطمئناننا  
 إلى ذكره وفكره وذكره ويجعلنا من الذين يعرفون قدر نعمته الله وحق المنعم (أقدارنا لنوا  
 إلى قومه) جواب قسم محذوف تقديره والله أقدرنا نوا وهو ابن الملك بن متوشلح بن اخنوخ  
 وهو ادريس النبي بن يرد بن هلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ونوح أول  
 نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح نجارا بعثه الله إلى قومه على رأس أربعين سنة وكان عمره ألفا  
 ومائتين وأربعين سنة وفي التفسير الفارسي إلى قومه بسوى قوم او كما أكثر أولاد قاييل بودوبت  
 مي برستيدند \* وذلك أن قاييل لما قتل أخاه هابيل طرده آدم فسكن مع أولاده وأتباعه في اليمن  
 وهو أول من عبد الصنم (فقال) أي نوح (يا قوم اعبدوا الله) وحده فان العبادة بالاشراك  
 ليست من العبادة في شيء (مالكم من الله غيره) أي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله  
 باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والخبر اكرم (إلى أخاف عليكم) أي  
 ان لم تعبدوه حسبا أمرت به وهو ان لا داعي إلى عبادته (عذاب يوم عظيم) أي عذاب يوم  
 القيامة أو يوم الطوفان (قال الملا من قومه) استئناف أي الرؤساء من قومه والاشراف الذين  
 يملكون صدور المحافل باجرامهم والقلوب بجلاهم وهيبتهم والابصار بجملتهم وبهجتهم (أنا  
 نراك) يانوح (في ضلال) ذهاب عن طريق الحق والصواب لخالفتمك لنا والرؤية قلبية (مبين)  
 بين كونه ضلالا (قال) استئناف أيضا (يا قوم) ناداهم باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم فهو الحق  
 (ليس بي) الباء للملابسة أو للظرفية (ضلالة) بالغ في النفي حيث نفي عن نفسه ملابسة ضلالة  
 واحدة (ليس بي شيء) من افراد الضلال وجزئيته فضلا عن أن يكون بي ضلال عظيم بين  
 كما بالغوا في الاثبات حيث جعلوه مستقرا في الضلال الواضح كونه ضلالا (ولكني رسول) أي  
 رسول كائن (من رب العالمين) فن لا ابتداء الغاية مجازا والرسالة يلزمها الهدى التام الغير  
 القابل للضلال فاستدرك المزموم ليكون كالبهتان على استدراك اللازم كانه قال ولكني على  
 هدى كامل في الغاية لأنني رسول من رب العالمين (أبلغكم رسالات ربي) الرسالة صفة واحدة  
 قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة إلى المرسل والمرسل إليه الا انه اجتمعت نظرا إلى تعددها  
 بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواظب والاحكام أولان المراد بها ما أوحى إليه وإلى الانبياء  
 قبله كصحف شيث وهي خمسون صحيفة وصحف ادريس وهي ثلاثون صحيفة (وانصح لكم)  
 زيادة اللازم مع تعدي النصح بنفسه يقال نصحتك للدلالة على المحاض النصيحة وانما المنفعة

ومصلحتهم خاصة فانه رب نصيحة يتفجع بها الناصح ايضا وليس الامر ههنا كذلك والفرق بين  
تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف أنواع تكاليف الله وأحكامه  
والنصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصي والارشاد الى ما فيه مصلح المعاد  
قال الحدادي النصح اخراج الغش من القول والفعل (وأعلم من الله ما لا تعلمون) أى اعلم من  
قدرته القاهرة وبطشه الشديد على أعدائه وأن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين ما لا تعلمونه قبل  
كانوا لم يسمعوا بوقوم حل بهم - س - العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علم نوح عليه  
السلام بالوحى (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) الهمزة للاستكثار والواو للعطف على مقدر رأى  
استبعدتم وعجبتم من أن جاءكم وحى أو موعظة من مالك أمورك ومريكم (على رجل منكم) (على رجل منكم)  
أى على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يستهيجون من ارسال البشر ويقولون لا مناسبة بينه  
وعالى وبين البشر من حيث انه تعالى فى غاية التقديس والتزى والبشر فى غاية التعلق والتكدر  
فأنكر عليهم نوح عليه السلام لانه لا سبيل الى أن يكاف الله البشر بنفسه من غير واسطة لاق  
حجاب العظمة والكبرياء يمنع من أن يتحقق بينهم القيد والاستئاضة فتبين أن يكون  
التكليف بأن يرسل بشرا اذا جهتين يستفيض من عالم الغيب بجهة تجرد وصفاء روحانيته  
ويفيض لبق نوعه بجهة مشاركته لهم فى الحقيقة النوعية (ليذكركم) علة للوحى أى ليحذركم  
عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) منها بسبب الانذار (واعلمكم رحمون) أى واتعلق بكم  
الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجى التنبه على عزة المطلب وأن التقوى غير موصوبة  
للرحمة بل هى منوطة بفضل الله تعالى وأن المتقى ينبغى أن لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب  
الله تعالى (فكذبوه) واستقر على ذلك فى هذه المدة المتطاولة اذ هو الذى يعقبه الانجاء  
والاغراق لا مجرد التكذيب (روى) أن نوحا عليه السلام دعا بابل لاقومه فأمره الله تعالى  
بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فأرسل الله الطوفان وأغرق الكفار وأنجى نوحا مع  
المؤمنين فذلك قوله تعالى (فأنجيناهم والذين معه) من المؤمنين وكانوا أربعين رجلا وأربعين  
امراة (فى الفلك) متعلق بالاستقرار الذى تعلق به الطرف أى والذين استقر بهم فى الفلك  
(وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) أى استقر على تكذيبها وليس المراد بهم الملائكة المتصدين  
للجواب فتطبل كل من أصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم وتقدم ذكر الانجاء على الاغراق  
للايدان بسبق الرحمة اى هى مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذى يظهر أثره بمقتضى  
جرائمهم (انهم كانوا قوما عمن) أم - له عمن جمع عم أصله عى على وزن خضر فاعل كاعلال  
فاض قال أهل اللغة يقال رجل عم فى البصرة وأعمى فى البصر والمعنى عمن قلوبهم عن معرفة  
التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة البينات  
(قال الحافظ) جمال يارندارد نقاب و برده ولى \* غبارره بنشان ناظر تواترى كرد \* بخلاف  
أعمى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من أعمى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة  
(قال الصائب) دل چو يفاست چه غم دیده اكر ناي ناست \* خانه آينه را روشنى از روزن نیست  
وفى الآية اشارة الى نوح الروح الذى أرسله الله الى قومه ببلاد القالب وهو القلب وصفاته  
والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى

الله وعبوديته ومن صفات النفس وشأنه تكذيب الروح ومخالفته والاباء عن قبول فحشه  
والروح بحذر قومه من عبادة الدنيا وزينتها لا يحرموا من مساعدة الرحمة فكذب قومه من  
النفس وصفاتها فأنجينا الروح من ظلمات النفس ونمّرها والذين معه وهم القاب وصفاته  
الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهو فلك الشريعة والذين فأغرقنا الذين  
كذبوا بآياتنا أي النفس وصفاتهم في بحر الدنيا وشهواتهم هم كانوا قوم عاين عن رؤية الله  
والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق وأهلهم ما ولوا أصغوا الى داعي الحق واجتنبوا عما  
ارتكبوا التجوا كما حكى أن الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالساً على شط نهر الملك فترت به  
سفينتين فيم اجند ومعههم مخروفاً كه ونساء متبرجات وصبيان ومغان وهم في غاية من اللهو  
والطغيان فقال الشيخ بقا الملاح اتق الله وقد تم الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال أيها النهر  
المسخر خذ النجاة فمما الماء عليهم حتى طاع الى السفينة فأشرفوا على الغرق فصاحوا بالشيخ  
وأعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسن ثوبتهم وكانوا به كذلك يكثر من زيارته (قال  
الحافظ) امرؤ قد ربه عزير ان شئنا ختم \* يارب روان ناصح ما زلت شاد باد \* فعلى العاقل أن  
يقبل النصيحة ممن فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشقة قبل قبولها (وقم ما قال السعدي)  
مرد بايد که کيرد اندر کوش \* ورنوشت پند بردوار \* اللهم اجعلنا ممن قبل دعوتك ودخل  
جنسك (والى عاد) أي وأرسلنا الى عاد وهم قوم من أهل اليمن وكان اسم ملكهم عاد افسبوا اليه  
وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح (أخاهم) أي واحد منهم في النسب لاني الدين كقولهم يا أخا  
العرب (هودا) عطف يان لأخاهم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن  
ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم أفهم كلامه وأعرف بحاله في  
صدقه وأمانته وأقرب الى اتباعه (قال) استئناف وفي التنبيه انصارى قبيلة عاد مر دم تن  
آورو بلاندا لا بودند واز ایشان در تمام روی زمین دران زمان قبيلة عظيمه نبود و مر دم بسيار  
بودند و مال فراوان داشتند و عمر در برستشيت می گذرایند و بحق سبحانه و تعالی هود  
را بدیشان فرستاد پس هود بعیان قبيلة آمد و ایشان را بحق دعوت کرد \* (قال يا قوم) أي قوم من  
(اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الله غيره) غيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء ومن  
زائدة في المبتدأ واكم خبره (أفلا تتقون) الهمة زلة الانكار والفاء للعطف على مقدر رأى  
ألا تتفكرون فلا تتقون عذاب الله تعالى (قال الملا) الذين كفروا من قومه استئناف كما مر  
وانما وصف الملا بالاكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كما لا قوم نوح بل كان منهم من آمن به عليه  
السلام كثر بن سعد وكنتم ايمانه ولم يظهر الاعند مجي \* وقد عاد الى مكة يستغيثون كما سيجي فقال  
عصت عاد رسولهم وفأمسوا \* عطا شاماً تباهم السماء  
لهم ص \* ثم يقال له صمود \* يقابله صدداء والهباء  
فبصرنا الرسول سبيل رشدد \* فأبصرنا الهدى وجلال العما  
وان الله هود هو الهى \* على الله التوكل والرجاء  
والملا أشرف القوم وهو في الاصل بمعنى الجماعة (انما اثر في سفاهة) أي متمكناً في خفة عقل  
راسخاً فيها حيث فارقت دين أبائك والسفاهة في اللغة خفة الحلم والرأى (وانما لظنك من

الكاذبين) أى فيما ادعت من الرسالة وفيه إشارة الى أن قلوب قوم هود وبنو خبيثة كقلوب  
 قوم نوح لم يخرج منها الخبث الا تكدا فلما أراد هود عليه السلام أن يذرفها بذرا التوحيد  
 والمعرفة ولم تكن صالحة وقلما خرج منها الا بئس التسفيه والتكذيب سلكوا طريق سلفهم  
 واخوانهم ومنعوا مثل حالهم (وفي المتنوى) در زمين كنى شكر وروخود نيست \* ترجمان  
 هر زمين بنت ويست \* ريك وخال اين زمين يابست \* باز كويد بر تو انواع نبات (قال) أى هود  
 عليه السلام سالك طريق حسن المجادلة مع ماسمع منهم من الكلمة الشنعاء الموجبة لتغليظ  
 القول والمشافهة بالسوء وهكذا ينبغي لكل ناصح (يا قوم ليس بي سفاهة) أى شئ منها ولا شائنة  
 من شوائمها والباء للملابسة أو للظرفية (واكنى رسول من رب العالمين) أى لكنى فى غاية  
 الرشد والصدق لاني رسول رب العالمين \* يستدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه فى الغاية  
 القصوى من الرشد والصدق والرشد هو الاهتداء بالمصالح الدين والدنيا وهو انما يكون بالاهتد  
 التام (أبلغكم رسالات ربي وأنا انالكم ناصح أمين) معروف بالنصح والامانة مشهور بين الناس  
 بذلك قد سبق فى القصص المتقدمة سر جمع الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالة  
 وتقرير النصيحة وفى قوله وأنا انالكم ناصح أمين تنبيه على أنهم عرفوه بالامر من لان الجملة الحسالية  
 انما يوفق بها البيان هيئة ذى الحال والشئ لا يوصف الا بما يعلم الخطاب اتصافه به أولان فى جعل  
 ذكره على النصح والامانة من قبيل المهجور دلالة على أنه أوحى فيه موجد للعقبتين كأنه  
 مناعته (أوعبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) أى استمعتم وعجبتم من أن جاءكم وحى من مالك  
 أمورك ومريكم (على رجل منكم) أى على لسان رجل من جنسكم (استدركم) ويحذركم  
 عاقبة ما أنتم عليه من الكفر والمعاصى فن فرط الجهالة وغاية الغباوة وعجبوا من كون رجل  
 رسولا ولا ينبغي وامن كون الصنم شريكا (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) شروع فى بيان ترتيب  
 أحكام النصح والامانة والانذار ونصيحته لها واذمنه وبأذكروا على المقبولية دون الطرفية  
 أى اذكروا وقت استخلافكم قال صاحب الفرائد يشكك هذا بقوله اذكروا اذ وقوعهم من الظرفين  
 لازم وأجيب بأن باب الاتساع واسع قال المولى أبو السعود واعلم معطوف على مذكركم أنه قيل  
 لانعجبوا من ذلك وتدبروا فى أوركروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء (من بعد قوم نوح)  
 أى فى مساكنهم أو فى الارض بأن جعلكم . لو كافان شذا دبن عاد من ملك مع مودة الارض  
 من رمل عاجل الى شحر عمان قال فى التأويلات التجمية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض  
 وجعل الكل خلفاء فى الارض ولا يفتى جنس منهم الا أقام قوم خلفاء عنهم من ذلك الجنس  
 ذاهل الغفلة اذا انقضىوا خلف عنهم قوما وأهل الوصلة اذا انقضىوا وادرجوا خلف عنهم  
 قوما (وزادكم فى الخلق) أى فى الابداع والتصوير بالنسبى ويغزود شما وفى الناس (بسطة)  
 قامة وقوة فانه لم يكن فى زمانهم مثلهم فى عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة  
 الصغرى ستين ذراعا قال وهب كان رأس أحدهم كالقبة العظيمة وكان عين أحدهم يفرخ فيها  
 السباع وكذلك مناخرهم والاشارة كما أن الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق زاد  
 قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق فكما أوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني  
 أوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعانى قال النرزق

وقد تلتقى الاسماء في الناس والكنى \* كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

جمع الخليفة وهي الطبيعة في هذا المعنى قال الخاقاني \* في همه ين رنك دارد دريسته تا نها  
وليك \* از يكي ني قند خيزد وزد كرنى پوريا (فأذكروا لله) جمع الى بمعنى النعمة وهو نعمة - ميم  
بعد تخفيف بص (لعلكم تفلحون) لكي يؤتيكم ذلك أى ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى النجاة من  
الكروب والفوز بالمطلوب ولما لم يبق للقوم جواب الا التمسك بالقلوب (قالوا) مجيبين عن تلك  
النصائح الجلية (أجئنا) يا هود (لنعبد الله وحده) أى لنخصه بالعبادة (ونذرما كان يعبد  
آباؤنا) أى نترك الآلهة التى كان آباؤنا يعبدونها ومعنى الجى \* فى أجئنا اما الجى \* من مكان  
اعتزل عن قومه بعد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمرا فلما أوحى اليه  
جاء قومه يدعوههم واما من السماء كما يحكى الملك منها استهزأ به عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون  
أن الله تعالى لا يرسل الا الملك واما المقصد على المجاز وهو أن يكون مرادهم بالجى \* مجرد قصد  
الذهاب ومباشرة كنههم قالوا أتريد منا أن نعبد الله وحده ونقصد أن تكلفنا بذلك كما يقال  
ذهب يشقى من غير ارادة معنى الذهاب (فأتينا بما عدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى  
أفلا تتقون (ان كنت من الصادقين) أى فى الاخبار بنزول العذاب (قال) هود عليه السلام  
(قد وقع عليكم) أى قد وجب فيكم كون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول  
العذاب عليهم \* مسبب عن وجوب نزوله فى علمه تعالى (من ربكم) أى من جهته تعالى (رجس)  
عقاب من الارتجاج الذى هو الاضطراب (وغضب) ارادة انتقام (أعجادلوننى فى أسماء) عارية  
عن المسمى جعل المجادل فيه أسماء مجردة عن السميات لانهم كانوا يسمون الاصنام آلهة  
ويرغمون كونهم \* مستحقين للعبادة والحال أنهم \* يعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة  
(سميتوها) أى سميت بها (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) أى حجة وبرهان فى عبادتها  
قوله سميتوها صفة للاسماء وكذا قوله ما أنزل الله وقوله من سلطان مفعول أنزل ومن مزيدة  
والمعنى أعجادلوننى فى سميات لها اسم بدون ما يلقى بها وتوجه الذم للتسمية الصرفة الخالية  
عن المعنى فلا يلزم أن يكون الاسم هو المسمى قال فى التفسير الفارسي فى أسماء دركارين نامها  
يعنى اين بيان كه هريك را نامى نهاده ايد بعضى را سائقه مى گفتند و كان ايشان آن بود كه باران  
از ايشان مى بارد و بعضى را حافظه مى خوانند بظنه آنكه نكته بان دوسفر ايشانند و همچنين  
رازقه و سالمة و اين الفاظ اسمها بودند بى مسماحه اصنام را كه جادات بودند قدرت برينها  
نبوده پس هود عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از روى جهالت شما نام  
نهاده ايد ايشان را (فانتظروا) مترتب على قوله تعالى قد وقع عليكم أى فانتظروا ما تطلبونه  
بقولكم فأتينا بما عدنا (أتى معكم من المنتظرين) لما يحمل بكم من العذاب (فأنجيئناه) النام  
فصيحة كما فى قوله تعالى فان شجرت أى فوقع فأنجيئنا هودا (والذين معه) أى فى الدين (برجعة منا)  
أى برجة عظيمة كائنه من جهتنا عليهم \* وفيه اشارة الى أن هودا مع رتبته فى النبوة و درجته  
فى الرسالة انما انجى برجة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم أن النجاة لا تكون باستحقاق العمل  
وانما تكون ابتداء فضل من الله ورجة فأنجى بالفضل الحق سبحانه (وقطعنا دابر القوم  
الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصناهم أى أهلكتهم جميعا بأن قطعنا عرقهم وأصاهم لان دابر

الشيء آخره فقطع دابر القوم اهلا كهـ من أقولهم الى آخرهم (وما كانوا ومنين) ططف على  
 كذبوا داخل معه في حكم الصلة لـ أي أصروا على الكفر والتكذيب ولم يرجعوا عن ذلك أبدا  
 وفيه تنبيه على أن مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته كما أن مدار البوار هو الكفر  
 والتكذيب وقصتهـم ان عادا كانوا يسكنون العيين بالاحقاف وهو رمال يقال رمل عالـج  
 ودهـ مان وميرين ما بين عمان الى حضرموت وكانوا قد فشووا في الارض وقهروا أهلها بقتولهم  
 التي أعطاهما الله اياهم وكانت لهم أصنام يعبدونها وصمود والهياض فبعث الله اليهم هودا  
 نبيا من أولسـطهم في النسب وأفضـلهم في الحسب فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وأن  
 يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه وقالوا من أشد منافرة وازدادوا عتوا وتجبـرا فأمر الله  
 الله عنهم القطر ثلاثـ سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم بلا وجـهـهـ صوا الى  
 البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافـرهم ودأبوا الله الفرج وكان أهل مكة يومئذ العـمالـق أولاد  
 عماليق بن لاويز بن سام بن نوح وكان رئيس العـمالـق يومئذ بـكة رجلا يقال له معاوية بن بكر  
 وكانت أمه من عاد فلما لحظ المطر من عاد وجـهـهـ دوا فالتوا جهرا ومنكم وفد الى مكة يستسقوا  
 فجـهـزوا قبل بن عتـر ومـرئـد بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو  
 في خارج مكة فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصحابه فأقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر  
 وتغنـيهم الجـرادان وهما قبتان لمعاوية اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة فغلبت جرادة  
 على وردة فسميت جرادة بن فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتعوثون من البلاء  
 الذي أصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك أخوالي وأصحابي جهـدا وعطشوا وهؤلاء معقبون  
 عنـدي والله ما أدري كيف أصنع بهم أستحي أن أمرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون أن ذلك  
 لنقل مقامهم على قـتـل كذا ذلك الى قبـيـة الجـرادتين فقالتا قل شعرا فغنـيهم به لا يدرون من قاله  
 اهل ذلك بخـرجهم فقال معاوية

الايـاقـيل وبـحـكـم فـهـيـنـم \* اـعـل الله يـسـقـينا غـما  
 فـيـسـقـي أرض عاد ان عاد \* قدأ مسوا ما يبينون الكلاما  
 من العطش الشديد فليس ترجو \* به الشيخ الكبير ولا الغـلاما  
 وقد كانت نساؤهم وبخـير \* فقدأ مسـت نساؤهم وأياي  
 وإن الوحش تأنيـم جهـارا \* فلا تخشى لعادي سـاما  
 وأنتم ههنا فيما استهـيتم \* نهـاركو وليكمو التما  
 فتبج وفدكم من وفد قوم \* ولا تاتوا التحية والسلاما

فلما غنـيهم الجـرادان بهـذا قال بعضهم لبعض يا قوم لقد أبـطـأتم على أصحابكم فتوموا وادخلوا  
 الحرم واستسقوا القومكم فقال لهم مرئد والله لا نسقون بدعائكم ولكن ان أطعمت نبيكم هودا  
 وتبتم الى الله بـقيـمـت وأظهرا سلامه فقالوا لمعاوية اجلس عنـامـرئـد الا بـقـد من معـنامـكة فانه قد  
 اتبع دين هود وتـرـكـد يننا ثم دخلوا مكة فقام قـيـل يـسـتـسـقـي في المسجد وقال اللهم اني ألم أجـئ  
 لمريض فأداويه ولا لاسير فأدايه اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم وقال  
 القوم اللهم اعط قـيـلاما يسألك واـعـل سؤلنا مع سؤلـه فأنشأ الله تعالى سحابات ثلاثا يـضـاء

وجراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك واتقو ملك من هذا السحاب ما شئت  
 فقال اخترت السوداء فانما أكثر السحاب ماء فنودي اخترت دمارا رمدا لا يبقى من آل عاد  
 ولدا ولا شبيو خا الا صاروا همدا ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من  
 النعمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوها فرحوا وقالوا  
 هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استجئتم به ريح فيها عذاب اليم تدرك كل شئ بأمر  
 ربها أي كل شئ مررت به فجاءتهم من تلك السحابة ريح عقيم يخرها الله عليهم سبع ايام وغمانية  
 أيام حسوما أي دأغا فكانت الريح تحمل الطعن ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحمارة  
 وكانوا قد حفروا الارجل لهم في الارض وغسبوا الى ركبهم فجعلت الريح تدخل أقدامهم وترفع  
 كل اثنين وتضرب بأحدهما الا تنرفى الهوا ثم تلقى ما في الوادي والباقيون يتظرون حتى  
 رفعتهم كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع أنينهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه  
 من المؤمنين في حظيرة فما كان يصيهم من الريح الا ما يلين جلودهم وتلدبه أنفسهم قالوا ولما  
 أراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد أوحى الى الريح أن تخرج الى عاد فتقتطم منهم ثم نخرجت  
 على قدر منخثر ورحتي رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقالت الخزان يا رب لن نطيعها  
 ولو خرجت على الهالا ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها فأوحى الله تعالى اخرجي على  
 قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدي فلما بعث الريح اليهم وذنت منهم نظروا الى  
 الابل والرحال تطير بهم الريح بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فأخرجتهم الريح  
 من البيوت حتى أهلكتهم على ما ذكره سبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اصابها تلك  
 أهل الغضب والبليه اذ انزلت فانما تنزل عامة ولله تعالى حكمه وصالح جليله في كل ما يحكم  
 ويريد ولما نجا هود ومن معه من المؤمنين أنوامكة فعبدوا الله فيها الى أن ماتوا وهكذا فعل كل  
 نبي هلك قومه ونجا هود مع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمر من تسعة وتسعون نبيا  
 وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة وسبب الهجرة أن أرض أهل الكفر  
 والمعاصي قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها فاقتضى كمال الخشية من جلال الله تعالى الرحلة  
 الى دار الايمان كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا مع أن أمكنة العبادات على طبقات مختلفة  
 متفاوتة في مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من ألف عمل في غيرها اذ هي محل أنفاس  
 الانبياء ونفوسهم ومخبط رجال الاولياء ورؤسهم كما أن حال الازمنة كذلك فطوبى لعبد هاجر من  
 أرض أهل البدعة والهوى ونزل بأرض أهل السنة والهدى لان نظر الله تعالى على أهل  
 الخير والصلاح وأما من أخذ الى أرضه مع جود أهلها وخود نار محبتها لمجرد عرض دنيوى من  
 المعاش وغيره فهو ممن أهبطه الله الى أرض طبيعته وزحزحه عن جنته وأراد خسارته في تجارته  
 والا فإلهته الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام \* سعد يا حب وطن  
 كرجه حديث صحيح \* نتوان مردب سختی كك من اينجا زدم \* يقول الفقير اللهم اني  
 هاجرت من أرض أهل البغي والفساد واخترت سلوك طريق أهل الرشاد فانتقل من ديار  
 الروم الى ما يلحق بأرضك المقدسة أعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق فانما  
 الحق أرشدني الى ما في الهجرة من السر المطلق آمين يا معين (والى غود) أي أرسلنا الى غود



وهي قبيلة من العرب سموها باسم أبيهم الاكبر غود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم  
 الجربين الجبار والشأم الى وادي القري وغود في كتاب الله مصروف وغير مصروف قال الله  
 تعالى الا ان غودا كفروا ربهم الا بعد التوفد في صرفه جعله اسم اللعي ومن لم يصرفه جعله اسما  
 للقبيلة (اخاهم) من حيث النسب كهو وعليه السلام كاتبة دم (صالحا) عطف بيان لاختاهم  
 وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن غود (قال) استئناف (يا قوم) بخذف  
 ياء المتكلم (اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الغيرة) فيه اشارة الى أن الله تعالى وان غابر بين  
 الرسل من حيث الشرائع الا أنه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة  
 مسلك الآخر فقال نوح وهو دود صالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة (روى) أنه لما  
 هلكت عاد عمرت غود بلادها وخالقوها في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة فعتوا على  
 الله وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وصالحا من  
 أوسطهم نسباً فدعاهم الى الله تعالى حتى شتموا وكبروا فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم  
 وأنذرهم فسألوه آية تكون مصداقاً لقوله فقال آية آية تريدون قالوا نتخرج معنا الى عيدنا في يوم  
 معلوم لهم من السنة فتدعوا الهلك وتدعوا الهتنا فان استجب لنا استجب لنا وان استجب لنا  
 اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا أو ثمانهم وسألوا الاستجابة فلم تجبهم الى سؤالهم ولم  
 يظهر لهم الانجاح فافتضحوا ثم قال سيدهم جندع بن عمرو وأشار الى نخرة منقردة في ناحية  
 الجبل يقال لها الكاتبة أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مختبرجة على خلقة الجمل في الجسامة  
 وغاظة العظام والتواثم شبيهة بالجنح جوفاء وبراءة عشرافان فعات صدقناك وأجبناك فأخذ  
 عليهم صالح مواثيقهم ان فعات ذلك لتؤمنن ولتصدقن قالوا نعم فصلى ركعتين ودعاه به  
 فتمحضت الصخرة فخرجت النواجيد بولدها فانصدعت عن ناقة عشراف جوفاء وبراءة كما وصفوا  
 لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وهم ينظرون ثم تجبت ولدان مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من  
 قومه ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والخباب صاحب أو ثمانهم ورباب كاهنهم \* يكي  
 بنور عنایت ره دایت یافت \* یکی بوادی خذلان بماند سرگردان \* یکی بوسوسه دیورفت سوی  
 سقر \* یکی زیبروی حق گرفت ملک جنان \* فمكنت الناقة مع ولدها في أرض غود ترعى  
 الشجر وتشرب الماء فبدها ورهذه المعجزة قال لهم صالح (قد جاءكم بينة) أي آية ومعجزة  
 ظاهرة وشاهدة بنبوتی (من ربكم) متعلق بجهادكم أو بمخدوف هو صفة لبينة قال المولى أبو  
 السعود وایس هذا الكلام منه عليه السلام أقول ما خاطبهم اتردعوتهم الى التوحيد بل انما  
 قاله بعد ما نصحههم وذكرهم بنعم الله فلم يتقبلوا كلامه وكذبوه الا يرى الى ما في سورة هود من قوله  
 تعالى هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الآيات (هذه ناقة الله لكم آية)  
 استئناف كأنه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله أنبهم عليها وأشار اليها في حال كونها آية  
 وعلامة الذلة على صفة نبوتی وازافة الناقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال بيت الله ولجنتها  
 من جهته تعالى بلاأسباب معهودة ووسائط معتادة يعني كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكر  
 وأنثى ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها سعي ولكم بيان لمن هي آية له وخصوصاً بذلك  
 لانهم هم الذين طلبوها وبنقتهون بهم الوتر كوا العناد وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان



(فذر وهما) تفرّيع على كونها آية من آيات الله تعالى فإن ذلك مما يوجب عدم التعرّض لها أى  
دعوها (تأكل في أرض الله) جواب الامر أى المناقة ناقة الله والارض أرض الله فاتركوها  
ترتع ما ترتع في أرض الحجر من العشب فليس لكم أن تحولوا بينها وبينها وعدم التعرّض للشرب  
للاكتفاء عنه بذكرا لا كل (ولا تسوها بسوء) الباء للملابسة أى لا تسوها بما يسيئ بسوء  
ولا تعترضوا لها بشئ مما يسوها أصلا من قتل أو ضرب أو مكروه أو ما لا آية الله تعالى  
بالسوء اسم جامع لأنواع الأذى ويجوز أن تكون الباء للتعدية والمعنى بالنارسية \* ومرسانيد  
بوى هي يدى \* وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة (فياخذكم عذاب  
أليم) جواب للنهي قال في التفسير الفارسي \* استحقاق عذاب نه بواسطه ضرر ناقة است بلكه  
بأقامت ايشان بركفر بعد از شهود معجزه وعقر ناقة دليل عتوا يشانت در كفر \* والاشارة ان  
المعجزة للعوام أن يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص أن يخرج لهم من  
حجارة القاب ناقة السربسقب سر السرو هو الخفي وناقة الله التي تحمل أمانة معرفته وتعطى  
ساكني بلاد القاب من القوى والحواس ابن الواردات الالهية فذر وهما تأكل في أرض الله  
أى ترتع في رياض القدس وتشرّب في حياض الانس ولا تسوها بسوء مخالفات الشريعة  
ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب أليم بالانقطاع عن مواصلة الحقيقة (وذكروا  
اذ جعلكم خلتا من بعد عاد) أى اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في أرض الحجر أو خلفاء  
لقوم عاد من بعد اهلها صكهم فنصب اذ على المنعولية كما سبق في النصة المتقدمة (وبوأكم  
في الارض) أى أنزلكم في أرض الحجر بالفارسي جاي داد شما را قال أبو السعود أى جعل لكم  
مبارة ومنزلا في أرض الحجرين الحجاز والشام (تختدون من سهولها قصورا) استئناف مبين  
لكيفية التبوئة أى تبون في سهولها قصورا رفيعة على أن من معني في كما في قوله تعالى اذا  
نودى للصلاة من يوم الجمعة أو سهولة الارض بما تعملون منها من اللبن والابحر (وتختون  
الجبال) أى المصغور والحث نجر الشئ الصلب وانتصاب الجبال على المنعولية (بيوتا) حال  
مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب فيصا قبل كانوا يسكنون السهول في الصيف  
والجبال في الشتاء وقيل انهم أطول أعمارهم كانوا يحتاجون الى أن ينحتوا من الجبال بيوتا  
لأن السقوف والابنية كانت تلي قبل فناء أعمارهم (فاذكروا آلاء الله) أى احفظوا نعم الله  
عليكم فان حق الله تعالى أن تشكروا ولا يغفل عنها (ولا تعذوا في الارض منسدين) العنى  
أشد الفساد فقبل لهم لا تمتدوا في الفساد حال كونكم منسدين فالمراد بهم هذه الحال تعريضهم  
بأنهم على الفساد لا تقيد العامل والالكان مفهومه مقيد بمعنى تمتدوا في الفساد حال كونكم  
مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما قيد به لما أن العنى في الاصل مطلق التعدي وان غلب  
في الفساد فقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة غير الظالم الظالم المتعدي بفعله وقد يكون فيه  
صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام للغلام وخرقه السفينة فيكون التقييد بالحال تقييدا  
للعامة بالخاص (قال) استئناف (الملاء) أى الاشراف والرؤساء (الذين استكبروا من قومه)  
أى تعظموا عن الايمان به (الذين استضعفوا) اللام للتبليغ أى للذين استضعفواهم واستذلواهم  
(من آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضمير للقوم (أعلمون) أي شامعون يدانيد

(أن صاحب امر سل من ربه) قالوه بطريق الاستهزاء بهم (قالوا) أي المؤمنون المستضعفون  
 (انابعأ أرسل به) من التوحيد والعبادة (مؤمنون) عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بأن  
 بقولوا نعم أو نعم أنه مرسل منه تعالى تنبيها على أن إرساله أمر معلوم مقترع عندهم حيث أوردوه  
 صله للموصول ومن المعلوم أن الصلة لا بد أن تكون جملة معلومة الانتساب إلى ذات الموصول  
 فكأنهم قالوا الكلام في إرساله لأنه أظهر من أن يشك فيه عاقل ويخفى على ذي رأى لما أتى به  
 من هذا المعجز العظيم الخارق وانما الكلام في الإيمان به فحقن مؤمنون به فهو هذا الجواب من  
 أسلوب الحكيم وهو تلقى مخاطب بغير ما يتقرب (قال الذين استكبروا انابعأ الذي آمنتم به كافرون)  
 عدلوا عن الجواب المطابق وهو انابعأ أرسل به كافرون لدلالته على أن إرساله معلوم مسلم  
 عندهم كإدلال عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس إرساله معلوما لنا سيما عندنا وليس هناك  
 الادعاء وإيمانهم به ونحن بما آمنتم به كافرون فالمؤمنون فزعوا إيمانهم على الإرسال  
 الثابت والكفار فزعوا كفرهم على إيمان المؤمنين واعلم أن الله تعالى ذم الكفار بوجهين  
 أحدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها ومجود الحق والآخر أنهم استضعفوا من كان  
 يجب أن يعظموه ويحجلوه ومنح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق وأظهروه مع ضعفهم عن مقاومة  
 الكفار كما دل عليه قوله انابعأ أرسل به مؤمنون (فعتبروا الناقة) أي شحروها وبالفارسي \* پس  
 بی کردند و بکشتند ناقة را استند العذر إلى الكل مع أن المباشرة بعضهم للملازمة أولان ذلك  
 كان برضاهم فكانه فعله كلهم ((روى)) أن الناقة كانت ترد الماء غيبا فإذا كان يومها وضعت  
 رأسها في البئر فارتفعه حتى تشرب كل ما فيها لا تدع قطرة واحدة ثم تتعجب فيحلبون ماشاوا حتى  
 تملئ أو انبهم كما في شربون ويتخرون ثم تصدر من أعلى النج الذي وردت منه لانها لا تقدر أن  
 تصدر من حيث ترد لضيقه قال أبو موسى الأشعري أثبت أرض عمود فذرعت مصدر الناقة  
 فوجدته ستين ذراعا وكانوا إذا جاء يومهم وردوا الماء في شربون ويسقون مواشيهم ويتخرون  
 من الماء ما يكتفيهم اليوم الثاني وكانت الناقة إذا وقع الحزب تصيفت بظهور الوادي فيهرب منها  
 أنعامهم إلى بطنه وإذا وقع البرد تشتت بطن الوادي فيهرب منها مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك  
 عليهم وزيفت عقرها لهم امرأان غنيرة أم غنم وصدقة بنت المختار لما أضرت به من مواشيها  
 وكانتا كثيرتي المواشي قال الحدادي كان في عمود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة الخلق  
 غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت من أشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة  
 لأجل أنهما أضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له صدع بن منبرج وجعلت له نكسها ان عقر  
 الناقة فأجابها إلى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا أحرأ زرق قصيرا يزعمون أنه ولد  
 زني وليكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار أزوجك أي بناتي شئت على أن تعقر الناقة وكان  
 منه عاقبة قوم فاجابها أيضا فانطلق قدار ومصدع فاستعوا وعاء عمود فأتاهاهم تسعة رهط  
 فاجتمعوا على عقر الناقة فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قومك سبعقرون الناقة فقال لهم صالح  
 بذلك فقالوا ما كآلة فعل ثم تقاسموا بالله لنبيته وأهله وقالوا فخرج فيرى الناس أنافا قد خربنا  
 إلى سفر فتأتى الغار فتكون فيه حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى مسجده قتلناه ثم رجعنا إلى  
 الغار فكفاه فإذا رجعا قتلنا ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون أي يعلمون اننا خربنا في سفرنا

وكان صالح لا ينام في القرية وكان له مسجد خارج القرية يقال له مسجد صالح بيت فيه فاذا  
 أصبح أتاهم فوعظهم واذا أمسى خرج إلى المسجد فأنطقوا ودخلوا الغار فلما كان الليل سقط  
 عليهم الغار فقتلهم فلما أصبحوا رآهم رجل فصاح في القرية فقال ما رضى صالح حتى قتلهم  
 فاجتمع أهل القرية على عقرا الناقة وقال ابن اسحق انما اجتمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا  
 هلموا لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا منعنا قتله وان كان كاذبا لحقناه بناقتهم فأتوا الابل  
 فبقيت وفي أهل قدم غنمهم الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق قد اروا مصدع وأصحابهم ما التسعة  
 فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كن لها صدع في أصل صخرة أخرى فزت على مصدع  
 فرماها بهم فانتظم به عضله ساقها ثم خرج قد ارفع قرها بالسيف فخرت ترغو ثم طعنها في لبها  
 ونحوها وخرج أهل البلد واقسموا لجمعها فلما رآها سبها كذلك رقى جملا اسمه قارة فرغانا  
 ودموعه تندر حتى أتى الصخرة التي خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك قوله تعالى ففعلوا الناقة  
 (وعتوا عن أمر ربهم) أي استكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح من الأمر بقوله فذروها  
 ومن النبي بقوله ولا تعسوها واستكبروا عن اتباع أمر الله وهو شرعه ودينه ويجوز أن يكون  
 المعنى صدر عنهم عن أمر ربهم كأن أمر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عقوبهم ونحوها  
 من هذه كافي قوله وما فعلته عن أمرى كذا في الكشف (وقالوا) مخاطبة بين له عليه السلام  
 بطريق التمجيز والاختام (يا صالح اتنا بعتنا دنائنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من  
 المرسلين) فان كونك من جناتهم يستدعي صدق ما تقول من الوعد والوعيد (فأخذتهم الرجفة)  
 أي الزلزلة الشديدة ~~لكن~~ لا اثر ما قالوا بل بعدما جرى عليهم ما جرى من مبادئ العذاب  
 في الايام الثلاثة كما سيحكي وورد في حكاية هذه القصة فأخذتهم الرجفة وفي موضع  
 فأخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولا تناقض لان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه  
 لما أصبح بهم رجنت قلوبهم فماتوا فجاز أن يسند الاهلاك الى كل واحدة منهما وقال الخازن  
 فأخذتهم الزلزلة ثم صيحة جبريل (وفي التفسير الفارسي) پس فرا گرفت ايشان را بسبب كشتن  
 ناچه زلزله بعد از سنفيدن صيحة عظيم وأما قوله بالطاغية فالبا فيها بعبية والطاغية مصدر يعني  
 الطغيان كالعاقبة والتاء للمبالغة كما في علامة ومعناه أهلكوا بسبب طغيانهم (فأصبحوا  
 في ديارهم) أي صاروا في أراضيتهم وبلد هم أو في مساكنهم (جائعين) أي خا من دين مولى لأحرار  
 بهم وأصل الجنوم البروك يقال الناس جنوم أي قعدوا لأحرارهم قال أبو عبيدة الجنوم للناس  
 والطيور البروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب  
 وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدّة الاخذ وسرعة البطش اللهم انابك  
 نعوذ من نزول سخطك وحلول غضبك قبل حيث ذكرت الرجفة وحدث الدار وحيث ذكرت  
 الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها ~~أ~~ كنروا بلغ من الزلزلة فقرن كل منهما  
 بما هو أليق به روى أنهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل فرغانا وكان صالح قال لهم  
 بعد بلوغ خبر القتل اليه أدركوا الفصل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفتحت  
 الصخرة بعد رجائه فدخلها قال صالح لكل رغبة أجل يوم تمعوا في داركم أي في بلادكم ثلاثة  
 أيام ذلك وعد غير كذب وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح أبشروا بعذاب الله

دون النساء) أى متجاوزين النساء اللاتي أباح الله لهنكم (بل أنتم قوم مسرفون) اضرب عن  
الانكار المذكور الى الاخبار بحالهم التى أدت بهم -م الى ارتكاب أمثالها وهى اعتياد  
الاسراف فى كل شئ يعنى أنهم -م قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحد فى كل شئ فمن ثمة أسرفوا  
فى باب قضاء الشهوة وتجاوزوا عما عين لها الى غيره (وما كان جواب قومه الا أن قالوا)  
استنفاء مفرغ من أعم الاشياء أى ما كان جوابا من جهة قومه شئ من الاشياء الا قول بعضهم  
لبعض (أخرجوهم) أى لوطا ومن معه من المؤمنين (من قريبتكم) أى الاهل هذا القول الذى  
يستحيل أن يكون جوابا لكلام لوط وليس المراد لم يصد عنهم -م بصد الجواب عن مقالات لوط  
ومواعظه الا هذه المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام بل أنه لم يصد عنهم فى المرة الأخيرة  
من مرات المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشفعية والافقد صدر  
عنهم قبل ذلك كثير من الترهات حسبما حكى عنهم فى سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه  
فى نظائره الواردة بطريق القصص وقوله من قريبتكم أى من بلدكم فإن العرب تسمى المدينة قرية  
والمراد بلدة سدوم (انهم اناس يتطهرون) أى يطلبون الطهارة من النواحي قلوه على وجه  
الاستهزاء والسخرية بهم (فأنجيئنا) أى لوطا (وأهله) ابتيهم رعو زاورينا وسائر من آمن به  
فإن الاهل ينسب بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالقارب وبالاصحاب وبالمنجوع وأهل  
الرجل خاصة الذين ينسبون اليه (الأمراء) وأهله فأنتم اتسمركم الكفر ونفركم الكفر على  
انكار لوط وهو استثناء من أهله (كانت من الغابرين) استثناء يأتى كائنه قيل فماذا كان  
حاله فقيل كانت من الغابرين أى الباقين فى ديارهم الهالكين فيما من الغبور بالفارسية \*  
باقى بمائد \* والتدكير مع أن الظاهر أن يقال من الغابرات مبنى على أنه بى فى ديارهم رحال  
ونساء فغلب الرجال فقيل فى حقها انها كانت منهم (وأما طرنا) بارانديم (عليهم) بكفار قوم لوط  
(مطرا) نوعا من المطر عجيبا وهى الجحارة أى أرسلنا عليهم الجحارة ارسال المطر (فانظر) خطاب  
لكل من يتأنى منه التأمل والنظر نجيها من حالهم وتحذير من أعمالهم (كيف كان عاقبة  
المجرمين) أى تنصركم فى آخر أمر الكافرين المكذبين كيف فعلنا بهم -م قيل كن السبب  
فى اختراعهم -م هذه الخصلة القبيحة أى اللواط أن بلادهم وهى أرض الشام أخصبت بأنواع  
النار والحب فتوجه اليهم -م الناس من النواحي والاطراف لطلب المعروف فتأذوا من كثرة  
ورود الفقراء فعرض لهم -م ابليس فى صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتهم منه -م فأبوا  
فلما ألح الناس عليهم قصدوهم فأصابوا غلما ناصبا فأكذبوا فاستحسبكم فيهم ذلك وكانوا  
لا يستكفون الا الغرباء وقال الكلبي أقول من فعل به ذلك الفعل ابليس الخبيث حيث تمثل لهم  
فى صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم عملوا ذلك العمل بكل من ورد عليهم -م من المرد قضاء  
لشهوهم ودفعوا الهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمانا فلما كثرت فيهم -م بعت الارض الى  
ربها فسمعت السماء فجئت الى ربها فسمع العرش ففجع الى ربها فأمر الله السماء أن تخلصهم  
والارض أن تخلصهم بمطروا وأولا بالجحارة ثم خسف بهم الارض وقيل خسف بالمقيمين منهم  
وأما طرنا الجحارة على مسافرتهم (وروى) أن تاجر منهم كان فى الحرم فوقف له الحجر أربعين يوما  
حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه دلت الآية على أن اللواط أفسس الفواحش

وأفصحها لأن الله تعالى ما أطر الحجارة على أهل الذنوب العظام مثل الزنا والعقوق والسرقة  
والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل  
هذا العمل إلا الخنزير والحمار فالواطة ذنب عظيم يجب أن يحتز عنهما وعن مبادئها أيضا  
كالهوس والقبلة قال الامام من قبل غلاما شهوة فكا نمازني بأتمه سبعين مرة ومن زني مع أتمه  
مرة فكا نمازني بسبعين بكرة ومن زني مع البكر مرة فكا نمازني مع سبعين ألف امرأة وضرر  
النظر في الامر دأشدا متناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر دأبدا (قال الشيخ  
سعدى) خراب كند شاه - دخانه كن \* بروخانه آباد كردان بز \* نشايد هوس با ختن با كلى \*  
كه هربا د اداش بود بلبلى \* ممكن بد بقر زندم دم - كه فرزند خوشت بر آيد تباه \*  
جر اطفال يك روزه هوشش نبرد \* كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد \* محقق همى بيند اندر ابل  
\* كه در خوب رويان چين و چكل \* وحكى آن سليمان بن داود عليهم ما السلام قال يوما لعفريت  
من الجن ويلك أين ابليس قال يابى الله هل أمرت فيه بشئ قال لا قال أين هو قال انطلق  
يابى الله فانطلق ومشى العفريت بين يدي سليمان حتى هجم به على الجحر فاذا ابليس على بساط  
على الماء فلما رأى سليمان دعر منه وفرق فقام فلقاه فقال يابى الله هل أمرت في بشئ قال لا  
ولكن جئت لاسألك عن أحب الاشياء اليك وأبغضها الى الله تعالى فقال ابليس أما والله  
لولا ممسالك الى ما أخبرتك ليس شيء أبغض الى الله تعالى من أن يأتى الرجل الرجل والمرأة المرأة  
وفي الحديث سمى الق النساء زنا بينهن وفي ملتقطه الناصرى الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن  
صبيا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه  
يعنى لا يحل النظر اليه عن شهوة فاما السلام والنظر لاعتنه شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالثياب  
والامر اذا كان صبيا فأراد أن يخرج في طلب العلم فلا يبه أن ينعته وكان محمد بن الحسن  
صبيا وكان أبو حنيفة يجاسه في درسه خلف ظهره أو خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره  
مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام قد اسود  
وجهه فتمثل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فظنرت اليه فاحترق وجهي في النار قال  
القاضى سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره  
مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة (قال الشيخ سعدى)  
جو خواهي كه قدرت بماند بلند \* دل اى خواجه در ساد رويان مبنده \* وكر خود نباشد غرض  
دروميان \* حذر كن كه دارد بحرمت زيان \* ويكره بيع الامر ممن يعلم أنه يقضى اليه غالب لانه  
اعانة على المعصية فان قلت سلمنا أن الغلام ليس محلا للعرث والتولد لكنه يكون محلا لقضاء  
الشهوة واستثناء اللذة فالعقل يقتضى أن يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع  
لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية فباحته ونهاية خبائثته ومجرد المملوك كية لا يقتضى  
التصرف في المملوك ألا ترى أن من ملك مجوسية أو وثنية لم يجز له تصرف فيه - ما أصلا مالم  
تدخل في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع  
بالتصرف فيه كالتقبيل والتفخيد وغيرهما من دواعي الوطء فلو جاز للسيد التصرف في عبده  
لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى لكونها محلا للعرث \* والاتبان في دبر الذكرو

اللواط الكبرى وفي دبر المرأة هو اللواط المغرى وفي الحديث ملعون من أتى امرأة في دبرها  
 وهل تجوز اللواط في الجنة قيل ان كان حرمته اقعة لا رسمها لا تجوزون كان مما فقط تجوز  
 والصحيح انها لا تجوز فيها لان الله تعالى استبعدها واستنبحها فقال ما سببكم بهم من أحد من  
 العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنسة منزهة عنها قال المولى زيركزاده  
 في حواشي الاشياء رحمه الله تعالى رحمة واسعة قد قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون  
 اذ ارأيتهم حسبهم أو اوا منثورا وفي موضع آخر واكرم فيها ما تشتهى أنفسكم والآية تدل على  
 أن في الجنة مردا ملاحا وبعيدا أن يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا أن يكون خلاف  
 الوضع والاستعداد وقطع النسل وأما في النشأة الاخرية فهذه المحذورات منتفية انتهى  
 كلام زيركزاده يقول القدير هذا ليس بمنزى عند القلب السليم والعقل المستقيم يأبى عنه من  
 يعرف التبعيض من الحسن ويتنفر من عيب الزيف والنهرج. من النقد الجسد المستحسن فان  
 الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدام أهل الجنة وأن أهل الجنة يملذذون بالنظر  
 الى جمالهم وبهجته وهذا لا يقتضى التملذذ بالاستماع أيضا كما في حق الحور والاشتهاء في الآية  
 الثانية وان كان عاملا لكنه يجوز أن لا تذكر اللواط مشتهاة لأهل الجنة للحكمة التي عليها  
 مدار حرمته في جميع الاديان كالزنا بخلاف الخمر فانها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا صارت  
 من نعيم الجنان أيضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضى الحل والجواز لا ترى الى نسي  
 أهل الجنة عند الوقاع فان أهليهم لا يظهرون غير المحارم كما في الوقاعات المحمودية هذا واما حكم  
 اللواطى بحسب الشرع فذهب الشافعي الى أنه يقتل وذهب أحمد بن حنبل الى أنه يرحم  
 وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من أتى دبرا جنبي أو امرأة فعند أبي حنيفة لا يحد  
 بل يعزروا ويودع في السجن حتى يتوب وعنده ما يحد حد الزنا فيحد ان لم يكن محصنا ويرجم  
 ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبدته أو أمته أو عتكو حتمه لا يحد اتفاقا  
 لهما ان الصحابة أجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في أنثى  
 المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال باقى من مكان عال كالمنارة  
 قال أبو بكر الوراق يحرق بالنار مخرج به في شرح المجمع قال في الزيادات والرأى الى الامام ان  
 شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كما في شرح الاكل والظاهر أن ما ذهب اليه أبو حنيفة  
 انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في التبعيض بحيث أن يجازى كالقتل والزنا وانما التعزيز  
 لتسكين الغتة الناجزة كما أنه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه اعظمه  
 لا يستمر بالكفارة وفي كتاب الحظر والاباحة رجل وطئ بهيمة قال أبو حنيفة ان كانت البهيمة  
 للواطى يقال له اذبحها وأحرقها ان لم تكن مأكولة وان كانت مما تؤكل تذبح ولا تحرق قال  
 في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات \* وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرعت ونه دين ونه  
 مروت شخصى بود صالح أما قيل العلم در خانه خود منقطع بودنا كاه بهيمة خريد واورايدان  
 حاجتى ظاهر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد توان را چه ميكنى و ترا بوى شغلى و حاجتى  
 نيست گفت دين خود را باين محافظت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا  
 معصوم ماند ورا اعلام كردند كه آن جرم است و صاحب شرع نه فرموده است بپار كريدست

وقوله كرد وكنت ندانستم پس بر تو فرض عینست كه از دین خود باز جویی وحلال و حرام  
 را تمیز کنی تا تصرفات تو بر طریق استقامت باشد \* انتهى كلام الترجمة وفي الحديث ومن لم  
 يستطع فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستثناء لانه أرشد عند المعجز عن  
 التزويج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستثناء مباحا لكان الارشاد اليه أسهل وقد  
 أباح الاستثناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة بجائز وفي  
 رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى أمنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا  
 الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته أرجو أن لا يكون عليه  
 وبال وفي بعض حواشي البخاري والاستثناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم  
 لقروجهم حافظون الى قوله فأولئك هم العادون أى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام  
 قال البغوى فى الآية دليل على أن الاستثناء باليد حرام قال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال  
 سمعت ان قوماً يحشرون وأيديهم حبلى وأظفهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير عذب الله أمة كانوا  
 يعشون بهذا كبرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند أبى حنيفة  
 وأحمد رحمهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستثناء بيد زوجته أو جاريته لكن  
 قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التمارخانية قال أبو حنيفة حسبه أن  
 ينجو رأس برأس كذا فى أنوار المشارق لفتى حلب الشهباء والله أعلم (والى مدين) أى وأرسلنا  
 الى قبيلة مدين وهم أولاد مدين بن ابراهيم خليل الله عليه السلام (أحاهم) فى النسب أى  
 واحد منهم (شعيباً) عطف بيان لأحاهم وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين الذى تزوج  
 ريثابت لوط فولدت له وكنى له فصار مدين قبياتهم قال الضحاك بكى شعيب من خشية الله  
 حتى ذهب عيناه وصار أعشى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل  
 بنحس للمكاييل والموازين مع كفرهم (قال) استغناى باني (يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (مالككم  
 من الغيرة) مرتفسيره (قد جاءكم بينة) معجزة (من ربكم) متعلق بجاءكم أو بمحذوف هو  
 صفة لفاعله مؤكدة لفخامته الذاتية المستفادة من تكبيره بفخامته الاضافية أى بينة عظيمة  
 كائنة من ماله أو مورك ولم يذكروا معجزته فى القرآن كالم يذكر أكثر معجزات نبينا عليه السلام قال  
 فى التفسير النازى \* در قرآن معجزه شعيب مذکور نیست و در احاديث نیز بنظر فقير ترسیده  
 اما در آيات باهرات كه ذكر معجزات انبياء ميكند ميكويى بى شك معجزه شعيب آن بود كه چون بكوه  
 بلند برآمدى كوه سرفرو راوردى تا شعيب با سانی بروى صعود كردى و ذكر بعض معجزاته  
 فى الكشف فارجع اليه (فأوقوا الكيل) الكيل مصدر قولك كالت الطعام كيلا والمعنى  
 المصدري لا يمكن ابتاؤه لان النقص والاعتناء من خواص الاعيان فحمله القاضى على حذف  
 المضاف أى آلة الكيل وفسره أبو السعود بالكيل أى يؤيده قوله (والميزان) فان المتبادر منه  
 الآلة وان جاز كونه مصدرا كالمعاد فحمل الكيل على ما يكال به كما يطاق العيش على ما يعاش  
 به وكان لهم ميكالان وميزانان أحدهما أكبر من الآخر فاذا اكالوا على الناس يستوفون  
 بالأكبر وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون بالأصغر والمعنى أدوا حقوق الناس بالميكال والميزان  
 على التمام (ولا تجسوا الناس) أى لا تنقصوا (أشياءهم) التى يشترونها بماعتدين على تمامها



أى شئ كان وأى مقدار كان فانهم كانوا يخشون الجليل والحقير والقليل والكثير فالتعبير  
 بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ أعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم أن يخش  
 الناس أشياءهم فى المكيل والموزون من خساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الخرس ومتابعة  
 الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات  
 وتركبة النفس فان الله تعالى يحب معالى الأمور ويغض سفاسفها وفى الحديث ما ذنبان  
 جاءعان أرسلاني غنم بأفسدها من حرص المرء على المال والشرف وفى الحديث الصلاة أمانة  
 والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه  
 الكيل والوزن أنتم قد وليتم أمر أفيه هلكت الامم السالفة قبلكم (ولا تفسدوا فى الارض)  
 أى بالكفر والحييف (بعد اصلاحها) بعدما أصلح أمرها وأهلها الانبياء وأتباعهم باجرا  
 الشرائع (ذلكم) اشارة الى العمل بما أمرهم به ونهاهم عنه (خير لكم) من التطييف والنجس  
 والافساد وقيل خيرهننا ليس على بابهن من التفضيل بل معنى نافع عند الله (ان كنتم مؤمنين)  
 أى مصدقين لى فى قولى هذا (ولا تتعدوا بكل صراط) الباطل الاصلاق أو المصاحبة لان القعود  
 ملصق بالمكان وان القاعد ملابسهم ويحتمل أن تكون بمعنى فى لان القاعد يحل بمكان قعود  
 وأن تكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان (تعدون) حال من فاعل لا تتعدوا ولم يذكر  
 الموعده ليذهب الذهن كل مذهب والمعنى لا تتعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين أى  
 مخوفين كالتبطلان حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وان كان واحدا  
 لكنه يتشعب الى معارف وحدود وأحكام وكانوا اذا رأوا أحدا يهوى فى شئ ممنه منعه وقيل  
 كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شيئا انه كذاب لا يقنعك عن دينك ويتعدون  
 من آمن به وقيل يتطعون الطريق (وتعدون) عطف على تعدون أى تمنعون وتصرفون  
 (عن سبيل الله) أى السبيل الذى قعدوا عليه (من آمن به) أى بكل صراط وهو مفعول تصدون  
 (وتبعونها) من باب الحذف والايصال والتقدير وتبعون لها أنت ضمير السبيل لانه يذكر ويؤتى  
 والمعنى وتطلبون لسبيل الله (عوجا) زيفا وعدولا عن الحق بالتاء الشبهة أو بوصفها للناس بأنها  
 معوجة وهى أبعد شئ من شائبة الاعوجاج وفيه اشارة الى الذين قطعوا طريق الوصول الى  
 الله على الطالبيين بأنواع الخيل بالكيد وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كقطعوا على  
 انفسهم فان شمر المعاصى ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر  
 التعدي عائد الى المبتدئ بقدر الاثر فى التعدي (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) بالبركة  
 فى النسل والمال فصا رضعكم قوة وفتركم غنى (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) من الامم  
 الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود وأضرابهم واعتبروا بهم واحذروا من سلوك  
 مسالكهم (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت ب) من الشرائع والاحكام (وطائفة  
 لم يؤمنوا) أى به قال فى التفسير الفارسي \* قومي أزمدين بشعيب عليه السلام ايمان أوردد  
 جعي ديكر انكار كردند وكفشد قوت و ثروت ماراست نه مؤمنان را پس حق با ما باشدوا كحق  
 با ايشان بودى بايستى كه توانى كرى و وسعت معاش ايشان را بودى شعيب عليه السلام فرمود كه  
 اگر چه شما دو گروه شده ايد (فاصبروا) فترصوا (حتى يحكم الله بيننا) أى القرين



بنصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خير الحاكين) اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه وهو عادل القاضين

(تم الجزء الثامن في أو آخر شوال من سنة ألف ومائة وبتلوه الجزء التاسع)

(قال الملا الذين استكبروا من قومه) بعدما سمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلام وهو استئناف بياني (لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا) عطف على الكاف في لتخرجنك يا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه أولا والى المؤمنين ثانيا تنبيهه على اصله في الاخراج وتبعيته لهم فيه كما ينبي عنه قوله تعالى (معك) فانه متعلق بالاخراج لا بالايان والمعنى والله لتخرجنك وتابعك (من قريتنا) بغضالكم ودفع الفتنة عنكم المترتبة على المساكنة والحوار وفيه اشارة الى أن من شأن المتكبرين ودأب المجبرين الاستعلاء وأن يخرج الاعز الاذل وذلك لما فيهم من بطر النعم وطغيان الاستغناء وعه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وقتنتهم أعظم من كل بلية جعل الله تعالى أهلها في البلاد سبياً للهلاك والفساد كما قال الله تعالى واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترنيها الآية (قال الحافظ) اي مشور عشوة دنيا كه ابن عجز \* مكارهى تشبه يند ومحماله مى رود (اولتعودن فى ملتنا) العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيب لم يكن على دينهم ولمتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصفات الاما ليس فيه تنفير فضلاء عن السكائر فضلاء عن الكفر الا انه اسند العود اليه والى من معه من المؤمنين تغليباً لهم عليه لان العود متصور فى حقهم والمعنى والله ايمكونن أحد الامر من البتة على ان المقصد الاصلى هو العود وانما ذكر النفي والاجلاء بمحض القسر والالقاء كما ينصص عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الاخراج كأنهم قالوا لاندعكم فيما بيننا حتى ندخلوا فى ملتنا وانما لم يقولوا أولئعبدك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطواعية - اذ ار الاخراج باختيارهم لا اعادة لهم بسائر وحوه الاكراه والتعذيب وفيه اشارة الى أن أهل الخير كما ايميلون الى اشكالهم فـ كذلك أهل الشر لا يرضون عن رأوا الابان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم والا وحده فى باب من باين نهج اضربه \* هم مرغان كند باجنس پرواز \* كيوتر باكيوتر باز باياز (قال) شعيب رد الما لثتم الباطلة وكذبيا لهم فى ايمانهم الفاجرة (أولو كذا كارهين) تشديدهم انعود فيها ولو كذا كارهين أى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها على أن الهمة لا نكار الوقوع ونفيه لا لانكار الواقع واستمقباحه كالتى فى قوله تعالى أولو جنتك بشئ مبين (قد افترينا على الله كذباً) عظيماً (ان عدنا فى ملتكم) التى هى الشرك وجواب الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه أى ان عدنا فى ملتكم (بعد اذ نجانا الله منها) فقد افترينا على الله كذباً عظيماً حيث نزعهم حينئذ ان الله تعالى ندوا ويس كمله شئ وأنه قد تبين لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل وان ما كنتم عليه من الكفر حق وأى افتراء أعظم من ذلك (وما يكون لنا) أى وما يصح وما يستقيم لنا (ان نعود فيها) فى حال من الاحوال أو فى وقت من الاوقات (الا ان يشاء الله) أى الاحالة مشيئة الله تعالى لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كما ينبي عنه قوله (ربنا) فان التعرض لعنوان ربوبيته تعالى لهم بما ينبي عن استهالة مشيئته تعالى لا رتد ادهم قطعاً وكذا قوله تعالى بعد اذ نجانا الله منها فان تهيئته تعالى لهم منها من دلائل

عدم مشيئته تعالى اعودهم فيها وقيل ههنا الا أن يشاء الله خذلنا وفيه دليل على أن الكفر  
 عشيمة الله تعالى واما ما كان فليس المراد بذلك بيان ان العود فيها في حيز لا مكان وخطر الوقوع  
 بناء على كون مشيئته تعالى كذلك بل بيان استحالة وقوعها كانه قيل وما كان انشا أن نعود فيها  
 لأن يشاء الله ربنا وهيأت ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له (وسمع ربنا  
 كل شئ) علما علما نصب على التمييز نقول عن القاعية تقديره وسع علم ربنا كل شئ كقوله  
واشتعل الرأس شيبا والمعنى احاطة علمه بكل ما كان وما سيكون من الاشياء التي من جلتها الأحوال  
عباده وعزائمهم وزياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم فمحال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد  
 ما نجا انما مع اعتصامنا به خاصة حسيما ينطق به قوله تعالى (على الله توكلنا) في ان يثبتنا على  
 الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم أعرض عن المعتدين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال  
 (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم واقض بما يدل على أننا على الحق وهم على  
 الباطل وافصل بما يليق بحال كل من الفريقين (وأنت خير الفاتحين) والناصح هرا الحاكم ببلغة  
 أهل عان سمي فاتحا لانه يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز أن يكون من فتح المشكل اذا  
 بينه والمعنى اظهر أمرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويتميز الحق من البطل وفي التأويلات  
 النجسية احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من  
 خاتمة السوء (وقال الملا الذين كفروا من قومهم) عطف على قوله قال الملا الذين استكبروا أي  
 قال أشرفهم الذين اصبروا على الكفر لا عقابهم بعد ما شاهدوا صلابة شعيب عليه السلام ومن  
 معه من المؤمنين في الايمان وخافوا أن يستمروا قومهم في غيظ الله عن الايمان وتنفيذ الله لهم منه  
 على طريقة التوكيد القسري والله (الذي اتبعتم شعيبا) ودخلتم في دينه وتركتم دين اباؤكم (انكم  
 اذا الخاسرون) أي في الدين لا شرا تكم الضلالة بهم اكم أو في الدنيا انكسرت ما يحصل لكم بالخس  
 والتطعيف (فأخذتهم الرجفة) أي الزلزلة الشديدة وكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود  
 وأخذت الذين ظلموا الصيحة أي صيحة جبريل واعلمها من مبادئ الرجفة فأسند هلاهم الى  
 السبب اقرب تارة والى البعيد أخرى قال ابن عباس رجفت بهم الارض وأصابهم حر شديد  
 فرفعت لهم صحابة فخرجوا اليها يطلبون الروح منها فلما كانوا تحتها اسالت عليهم بالعباد ومعه  
 صيحة جبريل عليه السلام (فاصبروا في دارهم) أي صابروا في مدنتهم وفي سورة هود في ديارهم  
 قال الحدادي أي بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة (جاثين) أي  
 ميتين على وجوههم وركبهم لازمين لا مالا منهم لابرأح لهم منها وروى انه هم احترقوا تحت  
 السحابة فداروا ميتين بمنزلة لرماد الجاثم اجساما ملقاة على الارض محترقة وقال ابن عباس فغ  
 الله عليهم بابا من جهنم فأرسل عليهم منه حرا شديدا فأخذ بأنافسهم فدخلوا جوف البيوت فلم  
 ينقوهم منه ولا ظل وأنصحبهم الحرق فبث الله صحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها  
 وظل السحابة تمادوا عليكم هم فخرجوا نحوها فلما اجتمعوا تحتها رجا لهم وذاؤهم وصيبتهم  
 ألهبها الله عليهم نار اور رجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المنقلى وصاروا رما دوا هو  
 عذاب يوم الظلة قال في التأويلات الصيحة من عذابهم وأوالحق باطلا والباطل حق والقلاح  
 خسرا نا والخسيران فلا حافا أخذتهم الرجفة فصارت صورتهم تبع للمعناهم فانهم كانوا جاثين

الارواح في ديار الاشباح (الذين كذبوا شعيبا) استئناف ابيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق  
 اخبر جنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قرية اتوا عتوبتهم بمقابلته والموصول مبتدأ وخبره قوله  
 تعالى (كان لم يغفروا فيها) أي استأصلوا بالمرة وصاروا كأنهم لم يقيموا بقريةهم أصلا أي عوقبوا  
 بقولهم ذلك وصاروا هم المخرجين من القرية اخر ارجالا دخول بعده أبدا والمغنى المنزل والمغنى  
 المنازل التي كانوا يقيمون غنيبا يمكن كذا أي نزلنا فيه وفيه إشارة إلى أن المكذبين والمتكبرين  
 وإن كانت لهم غلبة في وقتهم ولكن تنقضي أيامهم بسرعة وبسقط صيبتهم ويحمل ذكركم  
 ويضمحل آثارهم ويكون أهل الحق مع الحق غالباً في كل أمر والباطل زاهق بكل وصف  
 (وفي المثنوي) ينك نار در شای منكران \* كودرين عالم كه تاباش - دفشان \* منبری كوكه  
 برانجا منبری \* یاد آرد روزگار منكری \* یار غالب شو كه تا غالب شوی \* یار مغلوبان مشو هین  
 ای غوی (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) استئناف آخر لبيان ابتلائهم بعبودية قولهم  
 الاخير أي الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بما اتهم الاخيرة فصاروا هم الخاسرين للدنيا والدين  
 لا الذين اتبعوه وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائهم عليه السلام كما وقع في سورة هود من  
 قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه الآية (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد  
 أبلغتكم رسالاتي ونصحت لكم) قاله عليه السلام بعد ما هلكوا أناسا منهم لشدة حزنه عليهم  
 ثم انكر على نفسه ذلك فقال (فكيف آسى) أي أحزن حزنا شديدا بقارية \* پس چه كونه  
 اندوه خورم وغمناك شوم فهو مضارع متكلم من الامي من باب علم وهو شدة الحزن (على قوم  
 كافرين) مصرين على الكفر بسوا أهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم أو قاله اعتذارا  
 من عدم تصديقتهم له وشدة حزنه عليهم والمعنى لقد دباغت في الابلاغ والانداز وبذات وسعي  
 في التصريح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف آسى عليكمم (وفي المثنوي) چون شوم غسكين كه غم  
 شد سر نكون \* غم نماند دیدای قوم حرون \* كز مخوان ای راست خواننده بین \* كيف آسى  
 خلف قوم ظالمين \* قال في التأويلات النجمية يعني خرجت عن عهدتك تكليف التبليغ فانه  
 ما على الرسول الا البلاغ فانه وان نصحت لكم فما على من اقراركم وانكاركم شيء ان أحسنتم  
 فالمراتب الجليل لكم وان أسأتم فاضرب بالتألم عائد عليكم ومالك الاعيان أولى بهم من الاعيان  
 فالخلق خلقه والمالك ما كان شاهدا هم وان شاء أغواهم فكيف آسى على قوم كافرين  
 فلا تأسف على نبي وفقد ولا أثر من كون وجود لان الكل صادر من حكيم بالغ في حكمته كامل  
 في قدرته انتهى قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا انما يحصل  
 عند الفناء الكلي وهو للانبياء عليهم السلام وكل الاولياء واعلم ان كل أهل ابتلاء ليس بعمل  
 للرجة عند نظر الحقيقة لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه فقد اكتسبه بعلمه فكيف ينرحم  
 له ولذا كان أهل الحقيقة كالسيف الصارم مع كونهم أرحم خلق الله تعالى ألا ترى الى قوله  
 تعالى ولا تأخذكم بهم مارأفة (قال السهدي) كراشع فتوى دهر بره لالك \* الاناداري  
 ز كشتنش بال \* والله تعالى غفور وعبد في غفرته فالعلم والغضب بقدر ما أذن فيه الشرع من  
 اخلاق الانبياء وهو لا يتدح في فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية الاحكام الظاهرة لا تنافي  
 التوغل في الحقيقة فعلى العاقل أن يدور بالامر الالهي ويرفع عن لانه وقلبه لم لا وكيف فان

الامر بيد الله تعالى لا بيد الله قال ابراهيم بن ادهم لرجل ائتجيب ان تـون لله وليا قال نعم قال  
لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويؤاخذك  
فلم من هذا ان من كان اقباله الى نفسه والى هواها لا يجسد الحق واقباله وموالاته في كل حالاته  
ومنا مانه كما لا يخفى (وما أرسلنا في قرية) در شهرى وديهي (من) مزيدة (نبي) كذبه أهلها (الا)  
قد (أخذنا أهلها) استثناء مفترغ من أعم الاحوال والمعنى وما أرسلنا في قرية من القرى  
المهلكة نبيها من الانبياء المكذبين في حال من الاحوال الا في حال كوتنا أخذنا أهلها  
(بالاسماء) بالبؤس والفقر (والضراء) بالضر والمرض لكن لا على معنى ان ابتداء الارسال  
مقارن للاخذ المذكور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالاخرة لاستبكارهم عن اتباع  
نبيهم وتغرزهم عليه (ألههم بضرعون) كى يتضرعوا ويتذلوا ويحطوا أريدة الكبر والافرة  
عن اكافهم فان الشدة خصوصاً الجوع تؤدى الى التواضع والانقياد فى حق أكثر العباد  
ومن بلاغات الزمخشري المرض والحاجة خطبان أمر من نقيع الخطبان وهو بضم الخاء  
نوع من ورق الحنظل أصفر وهو أبلغ في المارة (ثم بذلنا) عطف على أخذنا داخل في حكمه  
(مكان السبيبة) التى أصابهم (الحسنة) أى أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة  
الرخاء والسعة لأن ورود النعمة بعد الشدة يدعو الى الانقياد والاستغفار بالشكر  
انما سميت الشدة سبيبة لانها تسوء الانسان كما سمى الرخاء حسنة لانه يحسن أثره على الانسان  
والافالسبيبة هى الفعل القبيحة والله تعالى لا يشعل القبيح والحسنة والسبيبة من الانقضاء  
المستغنية عن ذكر موصوفاتهم بحالة الافراد والجمع سواء كانتا صفتين للأعمال أو المنيوية  
أو الحالة من الرخاء والشدة (حتى عشوا) كثروا عدد او عددوا بطرهم النعمة يقال عشا النبات  
اذا كثرت وكثف ومنه اعطاء اللعى في الحديث وهو احقوا الشوارب واعشوا اللعى  
قال الشاعر

عشوا من بعد اقلال وكانوا • زمانا ليس عندهم وبعير

(وقالوا) غير واقفين على ان ما أصابهم من الامر من ابتلاء من الله سبحانه (قد مس آباءنا الضراء  
والسراء) كما مسنا ذلك وما هو الاعادة الدهريسي تارة ويحسن أخرى فكما ان آباءنا قد ثبتوا  
على دينهم ولم يتقلوا عنه مع ما أصابهم فائتوا انتم على دينكم ولا تتقلوا عنه (فأخذناهم) اثر  
ذلك (بغمة) بخاء أشد الاخذ وأفظعه (وهم لا يشعرون) ينزل العقاب وهم لا يحيطون بآلامهم شيئاً  
من المكاره وهو أشد وحسنة أعظم لأن المرء اذا رأى متقدمات الابتلاء بوطن نفسه عليها  
بخلاف حال القبيحة (ولأن أهل القرى) أى القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى من قرية  
(آمنوا واتقوا) مكان كفرهم وعصيانهم (لنتقنا عليهم بركات من السماء والارض) لوسعنا  
عليهم الخير ويسرنا لهم من كل جانب مكان ما أصابهم من فتن العتوبات التى بعضها من  
السماء وبعضها من الارض وأكثر أهل التفسير على ان بركات السماء هى المطر وبركات  
الارض النبات والثمار (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم) هذا الاخذ عبارة عما فى قوله تعالى  
فأخذناهم بغمة (بما كانوا يكسبون) من أنواع الكفر والمعاصى وفي الآية دلالة على ان  
الكفاية والسعة فى الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكراً والمراد بقوله لجمعنا لمن يكفر بالرحمن

ابيوتهم سقمان فضة الكثرة التي تكون وبالاعلى من لا يشكر الله تعالى \* قال في التفسير  
 القارسي روح حايق سلى فرموده كما كرى بدينى بواعيد من وحـ ذرر كرى دندى  
 از مخالفت يا بترسيدندى از تهمديدن دلهاي ايشان را بنو مشاهدة خود روشنى دادى كه بركت  
 سما اشارت بدانست وجوارح وأعضاء ايشان را بخدمت خود بياراستى بركت زمين عبارت  
 از آنست \* در زمين وآسمان درهاي جود \* مى كشايد از بى اهل سجود \* از زمين بر اطاعت  
 باز كن \* بر سماء معرفت پرواز كن \* (أفأمن أهل القرى) الهمزة لانكار الواقع واستقصاحه  
 لانكار الوقوع ونفيه والفاء للعطف على قوله فأخذناهم بغتة والمعنى أبعد ذلك الأخذ من  
 أهل مكة ومن حولها من المكذبين للنبيا محمد (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا (بيانا) ايلا (وهم ناعون)  
 فى فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب لغفلتهم (أو أمن أهل القرى) يا ايمن شدند أهل شهرها  
 (أن يأتيهم بأسنا) ضحوة النهار وبالقارسي \* در وقت چاشت \* وهو فى الاصل ضوء  
 الشمس اذا ارتفعت (وهم يلبعون) أى يلهون من فرط الغفلة بصرف الهمم فيما لا ينفع لافى  
 أمر الدين ولا فى أمر الدنيا أو يشتغلون بما لا ينفعهم من أمور الدنيا فان من اشتغل بدنياه  
 وأعرض عن آخرته فهو كاللاعب \* ملخص سخن آنست كه بعد از تكذيب رسل از عذاب الهى  
 ايمن توان بود نه بروزونه شب \* (أفأمنوا مكر الله) مكر الله استعاره لاستدراجهم العبد وأخذ  
 من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه تعالى فى الوقتين المذكورين قال الحدادى انما سمي  
 العذاب مكرًا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالمكور من جهة الماكر من حيث  
 لا يشعرون وأما المكر الذى هو الاحتيال للاظهار بخلاف الانصار فذلك لا يجوز على الله (فلا  
 يأمن مكر الله) الفاء جواب شرط محذوف أى اذا كان استدراجهم وأخذهم على هذا الوجه  
 فلا يأمن مكرهم هذا المعنى (الا القوم الخاسرون) الذين ليسوا من القوم الراجين قيل معنى  
 الآية ولا يأمن عذاب الله من العصاة ولا يأمن عذاب الله من المذنبين والانباء عليهم السلام  
 لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا لا يعصون بأنفسهم انتهى \* قال فى التاويلات النجمية  
 مكره تعالى مع أهل القهر بالقهر ومع أهل اللطف باللطف فلا يأمن مكر الله من أهل القهر  
 الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين ومن أهل اللطف الا الخاسرون الذين  
 خسروا الدنيا والعقبى وربحو المولى فعلى هذا أهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله فى  
 حقهم مكر باللطف دل عليه قوله وأئنا لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين  
 لان مكرهم مكر فى مستحقته وغير مستحقته بالقهر ومكره فى مستحقته باللطف فافهم واعتبر  
 جدا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفر النكس هذا بالنسبة الى أهل المكردون  
 أهل الكرم فان كمال الاولياء مبشرون بالسلامة فى حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى  
 فى الحياة الدنيا فلهم سلامة دنيوية وأخروية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم  
 يكتفون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم  
 وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم أن يخبروا بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من  
 العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم (أولم يعلم الذين يرون الأرض من بعد أهلها) عدى  
 فعل الهداية باللام لانهم اجمعى التبيين والمفعول محذوف والقاعل قوله أن لو نشاءه معنى يرون

الارض من بعد أهلها يخلفون من خلا قبلهم من الامم الملهكة ويرثون ديارهم والمراد بهم أهل  
 مكة ومن حولها والمعنى أولي بين ويوضع لهم عاقبة أمرهم ان سلكوا طريق أسلافهم (أن)  
 محققه أى ان الشأن (لوتشاء أصنافهم بذنوبهم) أى يجوز ان ذنوبهم وسيائتهم أو بسبب ذنوبهم كما  
 أصناف من قباهم قال سعدى جلبي المفتى ويجوز ان يضمن معنى أهل ككاهم فلا حاجة الى تقدير  
 المضاف (ونظير على قلوبهم) عطف على ما يفهم من قوله تعالى أولم يجد كانه قبيل لا يهتدون  
 ونظير على قلوبهم أى فغتم عليهم عتوبهم (فهم لا يسمعون) أى اخبار الامم الملهكة فضلا  
 عن التدبر والنظر فيها والاعتناء بما في تضاعفها من الهدايات (قال الكاشفي) كوش دل از  
 استماع سخن حق فائده دارنده كوش آب وكل \* اين سخن از كوش دل بايد شنود \* كوش كل  
 اينصا ندارد هیچ سود \* كوش سر با جلد حيوان همدمست \* كوش سر مخصوص نسل آدمست  
 \* كوش سر چون جانب كوينده است \* كوش سر همست اگر آكنده است \* (تلك)  
 (القرى) يعنى قرى الامم المار ذكرهم فاللام للعهد (نقص عليك) خوانده ايم بر تو (من انبائهم) من  
 للتبعض أى بعض أخبارها التى فيها عظة وتذكير (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) الباء متعلقة  
 اما بالفعول المذكور وعلى انه اللزوم دية وما يجد وف وقع حال من فاعله أى ملتبس بالبينات  
 والمعنى وبالله لقد جاء كل أمة من تلك الامم الملهكة رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكثرة  
 المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالته الموجهة للإيمان حقاً (فما كانوا يؤمنوا) أى  
 غاصح وما استقام اقوام من أولئك الاقوام أن يؤمنوا عند مجيئ الرسل بها (بما كذبوا من قبل)  
 الباء صلة لم يؤمنوا أى بما كذبوه من قبل مجيئ الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب فما كذبوه  
 عبارة عن أصول الشرائع التى أجمعت عليها الرسل قاطبة ودعوا أمتهم اليها من مله التوحيد  
 ولوازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيئ رسلهم انهم ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوها  
 كلمة التوحيد لم يقبل كانت كل أمة من أولئك الامم يتسامعون بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها  
 ثم كانت حالتهم بعد مجيئ رسلهم كما أنهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم أحد ويجوز أن يكون المراد  
 بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك وعما أشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من  
 لدن مجيئ الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ فما كانوا يؤمنوا مدة عمرهم بما  
 كذبوا به أولاً حين جاءتهم الرسل ولم تؤثّر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة فما كذبوه  
 عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول أصولها وفرعها وعلى كلا التقديرين فالضمائر  
 الثلاثة متوافقة فى المرجع وقبل ضمير كذبوا راجع الى أسلافهم والمعنى فما كان الانباء يؤمنوا  
 بما كذب به الانباء وحله المولى أبو السعود على التعسف \* يقول الفقير لو كانت الضمائر الثلاثة  
 متوافقة فى المرجع أيضاً وجعل التكذيب تكذيب الانباء فى الحقيقة وانما أسند الى الانباء  
 ما حقه أن ينسب اليهم من حيث الاتصال بينهم ورضاء بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى  
 لا تعسف فيه أصلاً كما سبق أمثاله فى البقرة فى مخاطبات اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (كذلك) فى محل النصب على انه مفعول (يطبع) أى مثل ذلك الطبع الشديد  
 المحكم بطبع (الله على قلوب الكافرين) أى من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات  
 والنذر ويجوز أن يكون إشارة الى ما قبله أى مثل ذلك الطبع الذى طبع الله على قلوب كفار

الام الخالصة يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم أن لا يؤمنوا أبدا (وما وجدنا الا اكثرهم)  
لغيرنا فوجدناهم على ما صدقنا (من عهد) من مزينة في المنعول والمضاف محذوف اذ لا وجه لنفي  
نفس العهد أي ما وجدنا الا اكثرهم من وفاء عهد فانهم نقضوا ما عاهدوا الله عليه عند مساس  
الباساس والضراء فالتين اثنتان يجتمعان من هذه لتكون من الشاكرين وتخصيص هذا الشأن  
بأكثرهم ليس لان بعضهم كانوا ينفون بعهدهم بل لان بعضهم كانوا لا يعاهدون ولا ينفون  
ويحتمل أن يكون وجدناهم على ما صدقنا أي علمنا ويكون من عهد منعهوله الاول ولا اكثرهم منعهوله الثاني  
(وان) مخفية أي ان الشأن (وجدنا اكثرهم) أي علمنا اكثر الامم (الفاستين) خارجين عن الطاعة  
ناقضين للعهد وفي ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية \* حق تعالى عيسى عليه السلام  
وحى كرده كه باميد تو ايد اورا بی بهره مكذار و هر كه ز نهار خواست اورا ز نهار ده موسى عليه  
السلام در سیاحت بودند ناگاه كه بر تریركتف نشست و بازی عقب او آمد و قصد آن كه بر تریركتف  
بركتف دیگر فرود آمد آن كه بر تریركتف نشست و راستین موسى عليه السلام در آمد و ز نهار میخواست  
و باز زبان فصیح عیسی آواز داد كه ای پسر عمران مرا بی بهره مكذار و میان من و رزق من جدا بی  
میتكن موسى عليه السلام گفت چه زود میتلاشدم و دست كرد تا از آن خود باره قطع كند برای  
طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند یا بن عمران تعجیل مكن كه ما رسولانیم  
و عرض آن بود كه صحت عهد تو آزمایش كنیم

أيا سامع العيس السماع ينافع \* اذا أنت لم تعمل بما أنت سامع  
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا \* فما أنت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء بعهدهم ونقض الفاسقين لمواثيقهم وانما الكلام في ادعى الايمان  
والاستسلام ثم لم يف بعهد يوم من الايام (قال الحافظ) وفا يجوز کسی و رسخن نمی شنوی \*  
بهرزه طالب سیرغ و کیمیا میبایس \* وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كان عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تباعون رسول الله وكأحد بني  
عهد ببيعة فقلنا قد باعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال أن نعبد الله ولا نشركوا به شيئا  
وتقيموا الصلوات الخمس وتطيعوا واولئكم كلمة خفية ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض أولئك  
النفر يسقط سوط أحدهم لم يسأل أحدنا يسأله إياه يعني خوفا من نقض العهد واهتماما في أمر  
الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال وبياعتهم ودخولهم في طريق الحق ومسا رعتهم فاذا احترزوا عن  
سؤال منسأله السوط الذي سقط من أيديهم فما ظنك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال  
المتواردة عليهم وأنت يا رجل وكلنا ذلك الرجل تجول في ميدان الخواطر الفاسدة ثم لا تنفع بذلك  
بل نظير الى جانب مرادك من الافعال الباطلة والاقوال الكاسدة ولعمري هذا ليس في طريق  
العوام فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا عقدا على أن لا يخطر ببالهم سوى الله ولا يسألوا  
منه تعالى غير الوصول الى ذاته أين هم والله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم ولا من  
لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى أن يوجهنا الى محراب ذاته وبذلك بنا الى طريق أفعاله  
وصفاتنه و يفيض علينا من سحبال بركاته وبشرنا بالخاصة من هداياته انه هو الفيض من  
مشرع عناياته (ثم بعثنا من بعدهم موسى) أي أرسلنا من بعد انقضاء وقائع الرسل المذكورين



وهم نوح وهود ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام والتصريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي  
 للايذان بأن بعثه عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل تترافان الله تعالى  
 من كمال رحمة على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن وانقراض كل قوم نبيا بعدني كيختلف قوما  
 بعد قوم وقرنا بعد قرن ويظهر المعجزات على يدي النبي ليخرجهم بظهور ونور المعجزات من ظلمات  
 الطبيعة الى نور الحقيقة فان أغلب أهل كل زمان وقرن وأكثرتهم غافلون عن الدين وحقائقه  
 مستغرقون في بحر الدنيا مستهلكون في أودية الشهوات والذات النفسانية الحيوانية ظلمات  
 بعضها فوق بعض (بآياتنا) حال من مفعول بعثنا وهو موسى أي بعثناه عليه السلام ملتبسا  
 بآياتنا وهي الآيات التسع المفصلات التي هي العصا واليد البيضاء والسنون ونقص الثمرات  
 والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم كما سيأتي (الى فرعون) هو لقب الكل من ملك مصر  
 من العمالة كما أن كسرى لقب الكل من ملك فارس وقبصر الكل من ملك الروم وخافان لكل  
 من ملك الصين وتبع لكل من ملك اليمن والقيط لكل من ملك العرب والنجاشي لكل من ملك  
 الحبش والخليفة لكل من ملك بغداد والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس وقيل الوليد بن  
 مهدي بن ريان وكان من القبط وعمراً أكثر من أربع مائة سنة (وملئه) أي اشرف قومه  
 وتخصيصهم مع عموم رسالته لا يقوم كافة لاصالهم في تدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الوجود  
 والصدور (فظلوا بها) عدى بالباء التضمين ظلوا معنى كسروا بالمعجزات وظلموا عليهم  
 بان جعلوها حجراً فوضعوها في غير موضعها (فانظر) بعين عقلك يا من شأنه النظر والتأمل  
 (كيف كان عاقبة المنسدين) الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خير كان وعاقبة اسمها او الجمل في محل  
 المنصب بنزع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المنسدين موضع ضميرهم للايذان بأن  
 الظالم مستلزم للانفساد \* وفي التفسير القارسي حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار  
 غود و در مدين بجهت شعيب عليه السلام رسيد و دخترا و صفورا بعتد در او و دره عزم مرا جعت  
 يا مصر غود در انشاي طريق بوادي ايم رسيد و خلعت بپيغمبري يافت و بمعجزة عصا و يد بيضا  
 اختصاص پذيرفت حتى سبحانه و تعالى فرمود كه بمصر رور و فرعون را بجداي تعالى دعوت كن  
 موسى بيا مد و بعد از مدت كي ملاقات فرعون دست دادا غار دعوت كرد \* قال الحدادي نقلا  
 عن ابن عباس كان طول عصا موسى عشرة أذرع على طوله وكانت من آس الجنة وكان يضرب  
 بها الارض فيخرج بها النبات فيلقمها فاذا هي حية تسمى ويضرب بها الحجر فيتفجر ويضرب بها  
 باب فرعون فتخرج منها فشاب رأسه فاستحيها فغضب بالسواد وأول من غضب بالسواد فرعون  
 وهو حرام لا يجدها فاعله رائحة الجنة قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة أما من فعله من  
 الغزاة ليهكون أهيب في عين العدو ولا تزين فغير حرام (وقال موسى) أي لما دخل على فرعون  
 ومعه أخوه هرون بعثهما الله اليه بالرسالة قال (يا فرعون اني رسول) أي اليك (من رب العالمين)  
 أدعوك الى عبادة رب العالمين وأنها عن دعوى الربوبية فقال له فرعون كذبت ما أنت برسول  
 فقال موسى (حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق) أي جدير بأن لا أقول على الله الا الحق  
 فوضع على موضع الباء لا فائدة التمكن كقولك رميت على القوس وجئت على حالة حسنة أي  
 رميت بالقوس وجئت بحالة حسنة أو ضمن حقيق معنى حرص وفي المدارك ويجوز ان يعلق على



يعني الفعل في الرسول أي اني رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت على أن لأقول على الله  
 الا الحق انتهى وقرأنا نافع على بث ديد الياء ثم ان موسى لما ادعى انه رسول من رب العالمين ذكر  
 ما يدل على صحة دعواه فقال (قد جئكم ببينة) أي بمعجزة ظاهرة كأنه (من ربكم) يعني العصا  
 واليد (فأرسل معي بنى اسرائيل) أي نخلهم حتى يذهبوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن  
 آبائهم و كان قد استعبد لهم \* وسبب أن يودك چون يعقوب عليه السلام بالاولاد واحفاد  
 خود بصرا مدندهما بنجا قرار كرتند ونسل ايشان بسبب ارشد وبعقوب ويوسف بابرادران  
 در گذشته و لك ريان كه فرعون زمان يوسف بود بمر دو پسر مشمصعب بنى اسرائيل راحرت  
 ميداشت و متعزز ايشان نمى شد چون او بر دوايد كه فرعون زمان موسى بود بر تخت سلطنت  
 نشست و زبان بلاف أنار بكم الاعلى بكشاد بنى اسرائيل دعوى او قبول نكردند گفت  
 پدر شما در محرابه كسان ما بود و شما بنده زادگان مايد پس ايشان را بنده كى گرفت \* وكان  
 يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب وبناء المنازل واشبه ذلك فلما جاء  
 موسى أراد أن يرجع بهم الى موطن آبائهم الذى هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذى  
 دخل فيه يوسف مصر واليوم الذى دخل فيه موسى اربعمائة عام (قال) فرعون وهو استئناف  
 بيانى (ان كنت جئت بآية) أي من عند من أرسلك كما تدعيه (فأت بها) فأحضرها عنده  
 ليثبت بها صدقك فان الاتيان والمجيء وان كانا بمعنى واحد الا أن بينهما فرقان حيث ان المجيء  
 يلاحظ فيه نقل الشئ من جانب المبدأ والاتيان يلاحظ فيه ايصاله الى المنتهى فان مبدأ  
 المجيء هو جناب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه (ان كنت من الصادقين) في دعواه  
 (فأتني عصاه) من يده (فأذا هي ثعبان) وهو الحية الصفراء الذكرا أعظم الحيات لها عرف كعرف  
 الفرس (مبين) أي ظاهر أمره لا يشك في كونه ثعبانا ولا يحتاج بيال أحد كونه من جنس العصا  
 (روى) انه لما ألقاها صارت ثعبانا أشعر أي كان له على ظهره شعور سود مثل الرياح الطوال  
 فاغراقاه أي فاحتجاب بين حبيبه ثمانون ذراعا و وضع عليه الاسفل على الارض والاعلى على سور  
 القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وأحدث وانهمز الناس من درجين فمات منهم خمسة  
 وعشرون ألفا فصاح فرعون يا موسى أنشدك بالذى أرسلاك خذ مني وأنا ومن بك وأرسل معك  
 بنى اسرائيل فأخذ فعاد عصا \* والاشارة ان الله تعالى جعل عصا ثعبانا لانه أضافها الى نفسه  
 حين قال هي عصاى ثم جعلها محل حاجاته حيث قال ولي فيها أما رب أخرى ففقه اشارة الى أن كل  
 شئ أضافته الى نفسه ورأيت محل حاجاتك فانه ثعبان يتبعك ولهذا قال فألقها يا موسى يعنى  
 لا تمسك بها ولا تتوكأ عليها والا كان قادرا على أن يجبرها في يده ثعبانا كذا في التاويلات  
 النجمية ثم قال له فرعون هل معك آية أخرى قال نعم (ونزع يده) أي أخرجه من جيبه وأمن تحت  
 ابطه (فأذا هي بيضاء للناظرين) أي بيضاء بيضا نورانيا خارجا عن العادة ويجمع عليها النظارة  
 نجميان أمرها وذلك ما يروى انه أرى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم أدخلها جيبه وعليه  
 مدرعة من صوف ونزعها فإذا هي بيضاء بيضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان عليه  
 السلام آدم شديد الأدمة وفيه اشارة الى أن الايدي قبل نعلها بالاشياء كانت بيضاء  
 فلما تمسكت بالاشياء صارت ظلمانية فاذا نزعته عنها انصير بيضاء كما كانت فانهم جدا فلما شاهد

فرعون هذه المجزة تشاور مع أشرف قومه في أمر موسى (قال الملا من قوم فرعون) أي  
 الأشرف منهم وهم أصحاب مشورته (أن هذا الساحر) جاد وبست (عليم) مبالغ في علم السحر  
 ما هرفيه. ولما كان السحر غالباً في ذلك الزمان ولا شك أن أهل كل صنعة على طبقات مختلفة  
 بحسب المداقة والمهارة زعم القوم أن موسى كان حاذقاً في علم السحر بالغافية إلى أقصى الغاية  
 وأنه جعل علمه وسيلة إلى طلب الملك والرسالة فلذلك قالوا (يريد أن يخرجكم) يسحره (من  
 أرضكم). مصر ويجعل الحكومة لبني إسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال (فإذا تأمرون) بفتح  
 النون وما في هذا في محل النصب على أنه مفعول ثانٍ لتأمرن بجذف الجار والاول محذوف  
 والتقدير بآي شيء تأمرونني أي فإذا كان كذلك فماذا تشبهون (قالوا) لفرعون (أرجه) أصله  
 أرجئه بهمزة ساكنة وهاء مضمومة والاراء التأخير (وأخاه) هرون وعدم التعرض لذكره  
 قبل الظهور كونه معه حسب ما نادى به الآيات الآخر والمعنى أخر أمرهما ولا تعجل (وأرسل  
 في المداين) الجار متعلق بأرسل والمداين جمع مدينة وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك  
 والمداين صعيد مصر وكان له مداين فيها السحرة المعتدة لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابتعث الشرط  
 إلى هذه المداين (حاشرين) مفعوله محذوف أي حاشرين السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا  
 البك من فيهم من السحرة (يأتوك بكل ساحر عليم) أي ماهر في السحر والسحر في اللغة لطف  
 الخيلة في اظهار الامور الباطنة وأصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سمي آخر الليل سحر الخفاء  
 الشخص بقاء ظلمته والسحر الرئية سميت بذلك لخفاء أمرها بانه تفتاها تارة وتضورها أخرى \*  
 آورده اند كه هیچ قرن چندان ساحر نبوده كه در قرن موسی و رؤساء سحره بأقصى مداين صعيد  
 بودند در نفس بر دمه اهل آورده كه در مداين صعيد دورا بر ديد كه ايشان را در قرن سحر و قوتی  
 تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان رسيد ما در خود را كفتند ما را بسر قبر پدر ما بر چنان  
 كرد و ايشان پدر خود را آواز دادند كه يا ايتام ملك مصر ما را طلبيده بجهت آنكه دو كس آمده  
 اند بى اشك و سباه و كار بر تو نك آورده و ايشان را عصا يست چون مى افكند اژدها  
 ميشود و هر چه پيش او آيد مى خورد و فرعون داعيه نمود كه ما را با از معارضه فرمايد صاحب  
 قبر جواب داد كه چون عصر رسيد پرسيد كه وقتى كه ايشان در خواب ميشوند آن عصا هم اژدها  
 ميشود بانه اگر مى كرد بديدند كه جادوى نيست چه سحر ساحر وقتى كه در خواب باشد اژدها  
 چون حال بدين منوال باشد نه شما و نه هيچ كس را از عالميان قوت معارضه با ايشان نخواهد  
 بود القصه برادران باشا كردان و مصاحبان كه دوازده هزار بودند و در زاد المسىر كويد هفتاد  
 هزار بصر آمدند و بنزد فرعون جمع شدند \* تو هم و انهم بالتأخير و حسن التدبير و بذل الجتد  
 و التسمير يغيرون شيامن التقدير ولم يعلموا ان الحق غالب و الحكيم سابق و عند حلول الحكم  
 فلا سلطان للعلم و الفهم (وجاء السحرة فرعون) بعد ما أرسل اليهم (قالوا) واثقين  
 بعلينهم (ان لنا الاجرا ان كنا نحن الغالبين) بطريق الاخبار بثبوت الاجر و ايجابه كأنهم قالوا  
 لا بد لنا من اجر عظيم حية منذاً و بطريق الاستهزاء التقريرى بجذف الهمة و قولهم ان كنا لجزد  
 نعين منا ثبوت الاجر لا نتردد هم في الغلبة و توسط الضمير و تحلية الخبر باللام للقصير أى ان كنا  
 نحن الغالبين لاموسى (قال نعم) أى ان انكم لاجرا (وانكم) مع ذلك (لن المقربين) عندي

فی المنزل قال الکاهی قال لهم تکونون أول من یدخل مجامی و آخر من یمخرج منه و فی  
التأویلات النجمیة أجرى الله هذاعلى لسان فرعون حقا و صدقا بأنهم صاروا من المقترین  
عند الله لا عند فرعون انتهى \* آورده اند که مهترین جماعت چهارتن بودند و ازان دو برادر که  
شاپور و غادورم یکتند و دیگر حطط و مصفی و در باب آورده که این چهار را نیز مهتری بودند و نام  
نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادور و واقعۀ سؤال و جواب پدر با قوم گفتند ایشان از قصه  
خواب و یداری موسی و از دهانش عصا استقامت بدیخ نمودند معلوم شد که هر کاه موسی  
در خواب است عصا از دهانش بیابانی میکند ایشان را ترزدی بدید آمد و دغدغه در خاطر خطور  
کردنشان میداشتند تا وقتی که فرعون موسی را طلبیده و مقترش شد که جادوان مناظره کنند  
و مجلس معارضه انتظام یافت ساحران عصا و رسی چند بدیدان آوردند فرعون بالای تخت  
بتنقیح بنشست و مردم مصر بنظاره حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بربک طرف موسی  
و هر رن بربک جانب بایستادند جادوان بطریق ادب پیش آمده \* (قالوا یا موسی امانا ان تلقی) ای  
عصا اولا (واما ان نکون نحن الملقین) ای حبالنا و عصینا اولا خیر و موسی علیه السلام  
فان کلمه امانیه للتخیر و یطلق علیها حرف العطف مجازا قال المفسرون تأذینا مع موسی علیه  
السلام فیکان ذلك سبب ایمانهم (قال ألقوا) ان قبل کیف قال ألقوا والامر بالسحر لا یجوز  
أجیب یجوز ألقوا ان کنتم محبتین على زعمکم و یجوز ان یکون أمرهم باللقاء لئلا یکید المعجزة  
قال القاضی قال ألقوا کما و تسامحوا و از در اینهم و و نو فاعلی شأنه یعنی لیس أمرهم باللقاء  
قبله من قبیل الاباحة للسحر والرضا بالکفر والمعنی ألقوا و اما تلقون (فلما ألقوا) ما ألقوا (سحروا  
أعین التامس) جادویی کردند بر چشمهای مردمان \* بأن خیلوا الیهم ما لاحقیقة له قال ابن  
الشیخ قلبوها و صرفوها علی أن تدرك الشئ علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التویهات  
(واستربوهم) استعمل ههنا یعنی أفعل والسیین لتأکید معنی الرهبة ای بالغوا فی ارهابهم  
(وجاءوا بسحر عظیم) فی وقته (روی) أنهم جمعوا حبالا غلاظا و خشب اطوا لکانها حیات  
جسام غلاظ و لطحوا تلك الحبال بالزئبق و جعلوا الزئبق داخل تلك العصی فلما أثرت حرارة  
الشمس فیها تحترکت و التوی بعضهم علی بعض و كانت کثیرة جدا فخیل الناس انها تحترک  
و تلتوی باختیارها و صار المیدان کانه مملوء بالحیات (وأوحینا الی موسی أن ألق عصاک  
فاذا هی تلقف ما بافکون) القاء فصیحة ای فالقاء فصارت حبة فاذا هی تلقف ای تلقف  
و یتلغ من لقف یلقف علی وزن علم یعلم یقال لقفته ألقفه لقفنا و ناقفه ألقفه تلقفنا اذا أخذته  
بسرعة فأکته و ابتلعه و یأفکون ای یزورون من الافک و هو الصرف و قلب الشئ عن  
وجهه (روی) انها لما تلقفت حبالهم و عصیم و ابتلعت بأسرها أقبلت علی الحاضرین نهبوا  
و از دجوا حتی هلك جمع عظیم لا یعلم عددهم الا الله تعالی ثم أخذها موسی فصارت عصا  
کما كانت و أعدم الله بقدرته القاهرة تلك الاجرام العظام و قزها أجزاء لطيفة فقات  
السحرة لو کان هذاسحر البقیة حبالنا و عصینا (فوقع الحق) ای ثبت و صدق موسی علیه  
السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین حیث صدقه الله تعالی بما أظهر علی یده من المعجزة  
الباهرة (و بطل ما كانوا یعولون) ای ظهر بطلان ما کانوا یستمرین علی عملهم و هو السحر

(فقلبوا) أى فرعون وأتباعه (هنالك) أى فى مجلسهم (وانقلبوا صاغرين) أى صاروا أذلاء  
 مهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصيرورة (والقى السحرة ساجدين) أى خروا وسجدوا كأنما ألقاهم  
 ملقاً شدة خروورهم كيف لا وقد بهمهم الحق واضطرهم الى ذلك فى الكلام استعارة تمثيلية  
 حيث شبه حالهم فى سرعة الخروور وشدة حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من ألقى على وجهه  
 فعبث عن حالهم بما يدل على حال المشبه به (قالوا آمنوا برب العالمين رب موسى وهرون) أبدلوا  
 الثانى من الاول لئلا يتوهم ان مرادهم فرعون لان فرعون وان ربي موسى وهو صغير الا انه  
 لم يرب هرون قطعا قال ابن عباس آمنت السحرة واتباع موسى من بنى اسرائيل ستمائة ألف  
 (قال فرعون) منكر على السحرة ومو بحالهم على ما فعلوه (آمنتم به) همزة واحدة اما على  
 الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ أو على الاستهزاء منهم النوبيخى بحذف الهمزة كما مر فى ان لنا  
 لا جراً (قبل أن آذن لكم) أى بغير أن آذن لكم كفى قوله تعالى انفذ البحر قبل أن تنفذ  
 كلمات ربي لان الآذن منه ممكن فى ذلك (ان هذا المكرم مكرّمه) يعنى ان ما صنعتوه ليس  
 مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتوها أنتم وموسى  
 (فى المدينة) يعنى مصر قبل أن تخرجوا الى الميعاد (روى) ان موسى وأمير السحرة التقيا فقال  
 له موسى أرايت ان غلبتك لتؤمن بى وتشهدن أن ما جئت به الحق فقال الساحر والله لئن  
 غلبتني لأؤمنن لك وفرعون يسمعها وهو الذى نشأ عنه هذا القول (لتخرجوا منها أهلها) يعنى  
 القبط وتخلص لكم وابنى اسرائيل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو تمديد شمل نفسه به  
 (لا قطع من أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى من كل شق طرفا يعنى أيديكم اليمنى وأرجلكم  
 اليسرى (ثم لا ملينكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تفضيحا لكم وتنكيلا  
 لا ملينكم قبل هو أول من سن ذلك فشرعه الله تعالى لقطاع الطريق تعظيما لحرمةهم ولذلك  
 سماهم تعالى محاربة الله ورسوله (قالوا) ثابتين على ما أخذوا من الإيمان وهو استئناف بيانى  
 (انا الى ربنا منقلبون) راجعون أى بالموت لا محالة سواء كان ذلك من قبل أم لا فلان بالى  
 بوعيدك وأنا الى رحمة ربنا ونوابه منقلبون ان فعلت بذلك كأنهم استطابوه شغفا على لقاء  
 الله تعالى (وفى المنوى) جانهاى بسنة اندراب وكل \* جون رهند ازاب وكلاه شاد دل \*  
 در هو اى عشق حق رقصان شوند \* هجور قرص بدر بى نقصان شوند \* جون نقاب تن برفت  
 از روى روح \* از قاي دوست دارد صد قنوج \* ميزند جان در جهان آ بكون \* نعره ياليت  
 قويم يعلمون (وما تنقم منا) أى وما تذكر وما تعيب منا (الا ان آمنا بآيات ربنا الما جاءتنا) وهو  
 خبر الاعمال وأصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلب المراد انكم ثم فزعوا الى الله تعالى  
 فقالوا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أى أفض علينا من الصبر على وعيد فرعون ما يغمرنا كما يغمر  
 الماء فافراغ الماء أى صبه من قبيل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون بالماء الغامر تشبيها  
 مضمر فى النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخيلا للاستعارة بالكناية لان الافراغ من لوازم الماء  
 وملائماته (ووقنا مسلمين) ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مقلقين من الوعيد قبل لم يدر  
 عليهم لقوله تعالى أنتم آمنتم بآياتكم الغالبون وقال ابن عباس رضى الله عنه فأخذ فرعون  
 السحرة فقطعهم ثم صلبهم على شاطئ نيل مصر (وفى المنوى) ساحران جون حق او بشناختند

\* دست و ياد و جرمها در باختند \* وفي القصة اشارة الى أن فرعون النفس أيضا منكر على ايمان  
 سحرة صفاتها و يقول آمنتم به أي موسى الروح من قبل أن آذن لكم يعني بالايمان به ان هذا  
 المكرم كرمتموه يا سحرة الصفات في موافقة موسى الروح في المدينة مدينة الغالب والبدن  
 لتخرجوا منها أهلها وهو الذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت  
 ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون حيل ومكايدى  
 في ابطالكم واستيفاء الذات والشهوات لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف بسكين  
 التسويل عن الاعمال الصالحة ثم لاصليكم أجمعين في جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قالوا  
 انا الى ربنا منتقلون لا الى الدنيا وما فيها وما تنقم منا الآن آمنا بآيات ربنا المجاءتنا ربنا أفرغ  
 علينا صبرا على قطع تعلقات الدنيا وتوفنا مساكين لعبوديتك (وقال الملا من قوم فرعون) روى  
 أن فرعون بعد ما رأى من موسى عليه السلام ما رأى من معجزة العصا واليد البيضاء خافه اشتد  
 الخوف فذلك لم يجب ولم يعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له أشرف قومه (أنذر موسى  
 وقومه) أي أتركهم (ليفسدوا في الارض) أي يفسدوا على الناس دينهم في أرض مصر  
 ويصرفوهم عن متابعتك (ويذرك) عطف على يفسدوا (وإلهتك) معبوداتك قيل كان يعبد  
 الكواكب والاصح كما في التفسير الفارسي أنه صنع لقومه أصناما على صورته وأمرهم بأن  
 يعبدوها تنقربا اليه ولذلك قال أنار بكم الاعلى (قال) فرعون مجيبا لهم (سنتقتل أبناءهم)  
 زودباش ذلك بكشيم يسر ان ايشانرا (ونستحي نساءهم) أي نتركهن أحياء ولا نقتلهن  
 بل نستخدمهن والمقصود من عود الى قتل أبناءهم واستخدام نساءهم كما كانت فعل وقت ولادة  
 موسى ليعلم أناعلى ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يوههم أنه المولود الذي حكم المنجمون  
 والكهنة بذهاب ملكنا على يديه (وانافوقهم قاهرون) أي مستعلن عليهم بالقوة كما كنا لم تغير  
 حالنا أصلا وهم مقهورون تحت أيدينا كذلك (قال موسى لقومه) تسلمة لهم وعدة لحسن  
 العاقبة حين سمعوا قول فرعون وعجزوا عنه (استمعوا بالله) يارى خواهيده از خداى تعالى  
 در دفع بلاى فرعون (واصبروا) على ما سمعتم من أقاريل الباطلة (ان الارض لله) أي أرض  
 مصر (يورثها من يشاء من عباده) ميراث دهد هر كرامى خواهد از بند كان خود \* (والعاقبة)  
 عاقبة نيكويان مصر وظفر يا بهشت \* (للمتقين) الذين آمنتم منهم لانه روى أنه لما غلب سحرة  
 فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجة آمن موسى من بني اسرائيل ستمائة ألف نفس واتقوا  
 عن الشرك والعصيان وفيه ايدان بأن الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى (قال  
 الحافظ) انك بيرانه سرم صحبت يوسف بنواخت \* اجر صبريست كد در كلبه احزان كرم  
 (قالوا) أي بنو اسرائيل (أو ذينا) أي من جهة فرعون (من قبل أن تأتينا) أي بالرسالة يعنون  
 بذلك قتل أبناءهم قبل مولد موسى عليه السلام وبعده (ومن بعد ما جئتنا) أي رسولا يعنون به  
 ما توقعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون  
 الجور والظلم والعذاب (قال) أي موسى عليه السلام لما رأى شدة جزعهم مما يشاهدونه من اهل  
 لهم بالتصريح بما لوج به في قوله ان الارض لله الآية (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) أي  
 يرجي أن ربكم يارب اهللكم عدوكم الذي فعل بكم ما فعل وتوعدكم باعادته فعسى من العبد

اطمع مضمون خبرها ومن الله تعالى اطماع وما أطمع الله فيه فهو واجب لأن الكريم  
 اذا أطمع ووعد وفي فيصير كانه أوجب على نفسه (ويستخلفكم في الارض) أي يجعلكم  
 خلفاء في أرض مصر وفي الأرض المقدسة (فينظر) النظر قد يراد به الفكر المؤدى الى العلم وقد  
 يراد به قلب الخدقة نحو المرقى ليرتب عليه الرؤية وكل واحد من المعنيين مستحيل في حقه  
 تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر أي فيرى (كيف تعملون) أحسن أم قبيحا فيجانيكم  
 حسبما يظهر منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة  
 يعني حسنة في المنظر تجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومناعمها وانما وصفها بالخضرة لأن  
 العرب تسمى الشيء الناعم خضرا أو تشبهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها  
 غزارة يفتتن الناس بحسنها وطمعها وان الله مستخلفكم فيها أي جعلكم خلفاء في الدنيا يعني  
 أن أموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء  
 فنأظر كيف تعملون أي تتصرفون قبل معناه جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم ومعطى  
 ما في أيديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتندبرون في ما لهم (قال السعدي) نزود مرغ  
 سوى دانه فراز \* چون دکر مرغ بیداند ربنده \* بند کیراز مصائب دکران \* تان کیرند دیکران  
 ز تو پنده \* والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر أتذرموسى الروح  
 وقومه من القلب والسر والعقل ليفسدوا في الارض في أرض البشرية ويذرك وآلهتك من  
 الدنيا والشيطان والطبع لا تعبد قال فرعون النفس ستنقتل أبناءهم وأبناء صفات الروح  
 والقلب والنفس أعمالها الصالحة أي بطل أعمالهم بالرياء والعجب ونسختي نساءهم أي  
 الصفات التي منها تولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالمكر والخديعة والحيلة قال موسى الروح  
 لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس ومخالفاتها  
 ومتابعة الحق ان الارض أي أرض البشرية لله يورثها من يشاء من عباده يورث أرض بشرية  
 السعداء الروح وصفاته فيصف بصفاته ويورث أرض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها  
 فتتصف بصفاتها والعاقبة للمتقين يعني عاقبة الخير والعاقبة للاتقياء والسعداء منهم قالوا  
 يعني قوم الروح له أوديان من قبل أن تأتينا أي قبل أن تأتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ  
 كما تأذى من أوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئتنا بالواردات والالهامات  
 الروحانية بعد البلوغ تأذى من دواعي البشرية قال موسى الروح عسى ربكم أن يهلك عدوكم  
 النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع أذيتها عنكم فيه يشير الى أن الواردات الروحانية  
 لا تنكفي لانفناء النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تجلي صفات الربوبية ويستخلفكم يعني اذا تجلى  
 الرب بصفته من صفاته لا يبق في أرض البشرية من صفات النفس صفة الاو يستلها بصفات  
 الروح والقلب ويستخلفها في الارض فينظر كيف تعملون في اقامة العبودية وأداء شكر نعم  
 الربوبية كذا في التأويلات النجمية (واقدا أخذنا آل فرعون) أي قوم فرعون وأهل دينه  
 وآل الرجل خاصته الذين يؤل أمره اليهم وأمرهم اليه (بالسجين) جمع سجن وهي في الاصل  
 بمعنى العام مطلقا لأنها غلبت على عام القحط الكثرة ما يذكر عنه ويورخ به حتى صارت كالعالم  
 له كالنجم غلب على الثريا (ونقص من الثمرات) بأصابة العاهات زيادة في القحط لأن الثمار قوت

الناس وغذاؤهم وعن ~~ص~~ يعيب يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الاثرة قال ابن عباس  
أما السنون فكانت لباديته -م وأهل ماشيتهم وأمانتقص الثروات فكان في أمصارهم (لعلهم  
يذكرون) كي يذكروا ويتعظوا بذلك ويتيقنوا أن ذلك لاجل معاصيهم وينزجروا عما هم عليه  
من العتق والعناد فعمل علة المأخذ ما بناء على تجويز تعاليل أفعاله تعالى بأغراض راجعة الى  
العباد كما ذهب اليه كثير من أهل السسمة وأما تنزيلا لترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب  
الغرض له فإن استتباع أفعاله تعالى لغايات ومصالح ممتنة جليلة من غير أن تكون هي علة  
غائية لها بحيث لولاها لما أقدم عليها مما لا نزاع فيه ذات الآية على أن الحن والشدة اند  
والمصيبات موجبات الانتباه والاعتبار ولكن لاهل السعادة وأولى الابصار فأما أهل الشقاوة  
فلا ينههم كثرة النعمة ولا يوقظهم -م شدة النقمة (قال الشيخ سعدى) بكوشش نزويد كل ارشاح  
يدونه زكي بكر ما به كرد سفيده (فاذا جاءتهم -م الحسنة) أى السعة والخصب وغيرهما من  
الخيرات (قالوا انما هذه) أى لاجلنا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله (وان تصبهم سيئة)  
أى جذب وبلاء (يطيروا بموسى ومن معه) أى يتشاءموا بموسى وأصحابه ويقولوا ما أصابنا  
الابتنؤمهم -م وأصله يتطيروا أدلجت التاء فى الطاء لقرب مخرجهم -م واشتقاق التطير من الطير  
كالغراب وشبهه سعى الشؤم ضد الين طير او طائر تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون  
الطير والطائر مارة ودليلا على شؤم الامر وبناء التفعّل فيه لتجنب أى بعد الفاعل عن أصله  
كتمهوب أى تجنب وتباعدا من الخوب وهو الاثم وسجى تفصيل الطيرة قال سعيد بن جبير كان  
ملك فرعون أربع مائة سنة فعاش ثلثمائة سنة لا يرى مكرها ولو أرى فى تلك المدة جوع يوم  
أوحى يوم أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والحسنة هو استحقوق  
أنفسنا اياه وسبب ما أصابنا من السيئة والشمر هو شامة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى فى كل  
واحد من الحكمين بقوله (آلا) اعلوا (انما طأثرهم عند الله) أى سبب ما أصابهم من الخير  
والشر انما هو من عند الله تعالى وصفة فاعلة به وهى قضاؤه وتقديره وشيئته وهو الذى أيمما  
شاء أصابهم به وليس بين أحد ولا بشؤمه عبر عما عند الله تعالى بالطائر تشبيها بالطائر الذى  
يستدل به على الخير والشر أو سببه شؤمهم عند الله تعالى وهو أعمالهم السيئة المكتوبة عنده  
فانما التى ساقت اليهم ما يسوءهم -م لا ما عداها فالطائر عبارة عن الشؤم على طريق تسمية المدلول  
باسم الدليل بناء على أنهم يستدلون بالطير على الشؤم (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم  
من الله تعالى او من شؤم أعمالهم فيقولون ما يقولون عما حكى عنهم واسناد عدم العلم الى أكثرهم  
للاشعار بأن بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بمقتضاه عنادا واستكبارا واعلم أن التطير معنى  
التشاؤم والاسم منه الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفأل الردى والاصل فى هذا  
أن العرب كانوا يتفاءلون بالطير فان خرج أحدهم الى مقصده وأتى الطير من ناحية معينة يتبين به  
ويتبرك ويسميه سانحا وان أتى من ناحية شماله يتشاءم به ويسميه بارحا فيرجع الى بيته ثم كثر  
قولهم فى الطير حتى استعملوه فى كل ما تشاءموا به وأبطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله الطيرة  
شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم أن الطيرة تجلب لهم نفعاً أو تدفع عنهم ضرراً اذا عملوا  
بوجوبها فكانهم أشركوا به وها مع الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه



الا لطيرة رجع مشركا وعاصم يابوز كرفي المحيط اذا صاححت الحمامة فتقال رجل يموت المريض  
 كفر القاتل عنه دبعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العقق فرجع من سفره  
 فقد كفر عنه دبعض المشايخ قال عكرمة كاعند ابن عمر وعنده ابن عباس رضى الله عنهما  
 فترغراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب  
 غالبا بالتشاؤم به اخذ امان الاغتراب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام  
 لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاء موابه واستخرجوا من اسمه الغربة قال ابن  
 مسعود لا تنظر الطيرة الا من تطير ومعه انه ان من تطير تطير امنه باعنه او يراه بمائة طيرة حتى  
 يمنعهم يده من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله ووثق به بحيث علق قلبه  
 بالله خوفا ورجا وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المخوفة وقال ما امر به من الكلمات ومضى  
 فانه لا يضرك فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الا سيد دخل قلبه الطيرة فاذا احس  
 بذلك فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله  
 كان لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله واشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يمشى  
 الى حاجته أى كل ما اصاب الانسان من الخير والشر واليمن والشؤم ليس الا بقضاءك وتقديرك  
 وحكمك ومشيئتك وفي الحديث (الشؤم في المرأة والفرس والدار) فشؤم المرأة سوء خلقها أو  
 غلامها مهرها وقيل أن لا تلد وشؤم الفرس عدم انقياده وأنه لا يغزى عليه وشؤم الدار ضيقها  
 أو سوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالذكور لان فيها يصل الضرر  
 الكثير الى صاحبها ولانها اقرب الى الآفة فيها ينتمى به الانسان فن تشاءم بالذكورات  
 فليقار قها واعترض عليه بحديث (لا طيرة) اجاب ابن قتيبة بأن هذا مخصوص منه أى لا طيرة  
 الا في هذه الثلاث وسمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم أهل الكهانة أن صوت اليوم يدل  
 على موت الانسان فان كان مذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة \* زبيتم دركوش  
 كن تانشوم \* يادرم بكتاى تابيرون روم \* وتساقطت النجوم في أيام بعض الامراء فخاف من  
 ذلك وأحضر المنجمين والعلماء فساءلوا بشئ فقال جميل الشاعر

هذه النجوم تساقطت \* لرجوم أعداء الامير

فتقال به وأمر له بصلته حسنة ولا بأس بأن يتقال بالقائل الحسن وكان النبي عليه  
 السلام يحب القائل ويكره الطيرة والقائل الحسن هي الكلمة الصالحة يسمعها من أخيه  
 نحو أن يسمع أحد وهو طالب أمريا واجدا يا نجح أو يكون في سفر فيسمع يراشد يعنى  
 يا واجد الطريق المستقيم أو مريضا فيسمع ياسالم فالتناول بالامور المشروعة مشروع  
 والطيرة منهى عنها والفرق بين القائل والطيرة مع أن كل واحد منهما الاستدلال بالامارة على  
 ما آل الامر وعاقبته ان الارواح الانسانية أقوى وأصنى من الارواح البهيمية والطيرة  
 فالكلمة الحسنة التي تجرى على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران  
 الطير وحركات الهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شئ من الاحوال  
 ويروى أن النبي عليه السلام حوّل رداه في الاستسقاء وذكرفى الهداية أنه كان تفاولا يعنى  
 قلب عليه الحال كما قلنا رداهنا وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله انى



أسمع منك حديثا كثيرا أنسابه فقال بسط ردائه فلبس طمته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضمته فما  
نسيت شيئا بعده وهذا البسط والغرف والضم ليس الانقاولا ولا الالفalem ليس مما بسط على الرداء  
ويكن فيه الغرف والضم ولكن التقاول يحصل به معنى كما بسطت ردائي فوق المايابى قطفيه  
فكذلك أصغيت سمعى لما يقع فيه من الكلام وكما أعطيت شخصا كثيرا من الرزق يغرف بين  
اليدين فكذلك أعطيته شيئا كثيرا من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط ما في الرداء كذلك يؤمن  
من خروج ما في السمع أو نسب ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض الاحوال كما أن  
بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكى أن عمر رضى الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة  
قال ابن من قال ابن شهاب قال من أين قال من الحرقفة قال أين تسكن قال في الحرة وهى أرض  
ذات حجارة سود كأنهم أحرقت فقال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا  
وأراد عمر رضى الله عنه الاسماء على رجل فساله عن اسمه فقال نظام بن مرقا فقال تظلم أنت  
وبسرق أبوك ولم يستعن به ودل عذرا على تبديل الاسماء القبيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء  
الحسنة التقاول وتظهر ذلك ما بينهم من قوله عليه السلام لا تعارضوا فقرضوا يعنى أن من أظهر  
المرض وقال أنا مريض فهذا القول والفعل منه يثمر المرض ويؤاخذ به \* كفت يغمم مبركة  
رنجورى بالغ \* رنج أردنا جريد جون جراح \* والله الهادى الى الحسنة وهو دافع السيئات  
(وقالوا) أى فرعون وقومه بعد ما رأوا من شأن العصا والسنين ونقص الثمرات (مهما) اسم  
شروط يجزم فعلين كقولك مهما تفعل أفعل كأن قائله قال لك لا تقدر على أن تفعل ما تفعل  
فتقول له مهما تفعل أفعل ومحل الرفع على الابتداء وخبره فما نحن لك بمؤمنين أى أى شئ  
وبالنار سمة هر حيزكه (تأثابه) تظهر ليدنا وتخصمه والضمير لهما (من آية) بيان لهما ما واما  
سموها آية على زعم موسى للاعتقادهم (تسحرنا بها) أى تسحر بذلك الآية أعيننا وتسكرها  
(فما نحن لك بمؤمنين) أى بصديقين لك ومؤمنين بنبوتك (فأرسلنا عليهم) روى أن القوم لما  
عاجلهم موسى بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا ودعوا وكان حديثا  
فقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعماوان قومه نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة  
تجعلها عليهم نعمة وتلوى عظة ولم يبعدهم عبرة فأرسل الله عليهم عقوبة لجرائهم (الطوفان)  
أى الماء الذى طاف بهم وأحاط وغشى أماكنهم وحروثهم من مطر أو سيل (والجراد) فى  
التفسير القارى \* ملح برنده وفى حياة الحيوان الجراد البرى اذا خرج من بيضته يقال له الدبى  
فاذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الاناث يسمى جرادا حنثا وفى الحديث  
لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وهذا ان صح أراد به اذا لم يعترض لافساد الزرع فان  
تعترض له جازدفعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي النبى عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على  
جناحيها بالاعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو غمت لنا المائة لا كلنا الدنيا  
وما فيها فقال النبى عليه السلام اللهم أهلك الجراد اقلل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها  
وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معاشهم انك سميت الدعاء فجاء جبريل عليه السلام  
فقال انه قد استجيب لك فى بعضه وعن حسن بن على كذا على مائدة نأكل أنا وأخى نحمد  
الحسنة وينوعمى عبد الله وقسموا الفضل بن العباس فوقع جرادة على المائدة فأخذ دعا عبد الله

وقال لي ما مكتوب علي هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله  
فقال مكتوب عليا أنا الله لا اله الا أنا رب الجراد ورازقه اوان شئت بعثت ارزاق قوم وان شئت  
بعثتها بلاه علي قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون وليس في الحيوان أكثر فساد الماء يقتانه  
الانسان من الجراد وأجمع المسلمون علي اباحه<sup>\*</sup> كنه قال الاربعة يحل أكله سواء مات حتف  
أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أو لا والدليل علي عموم حله قوله عليه  
السلام أحلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسمك والجراد واذا تجرأ انسان بالجراد  
البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا أخذ منها الشئ عسر ونزعت رؤسها وأطرافها  
وجعل منها قليل آمن يابس وشرب للاستسقاء نفعه وأما الجراد البحري فهو من انواع الصدف  
كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وبها كائنها كثير امشويار وطبخوا ولحها نافع للجذام (والقمل)  
في التفسير الفارسي ملح بياده وقيل هو بكاء القردان وهو جمع قرا ديقال له بالتركي كنه  
مسلط علي البعير وفي الامثال أسمع من قرا وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم  
فيجتزلهما وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل انه شئ يقع في الزرع ليس بجراد  
فياً كل السبله وهي غضة قبل أن تنوى فيطول الزرع ولا سبل له وقرأ الحسن والقمل يفتح  
القاف وسكون المير يريد به القمل المعروف الذي يشع في بدن الانسان وثوبه واذا ألقيت القملة  
حبة أو رثت النسيان قال الجاحظ وفي الحديث أكل الحامض وسور القار وبهذا القمل يورث  
النسيان واذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أو أنثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف  
انسان فان خرجت من الابل فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس علي انسان بوله فخذ  
قملة من قمل بدنه واجعلها في اسحله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ  
اذا أصاب ثوباً أو ريشاً أو شعر حتى يصير المكان عفناً قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل  
الطباع وان تنظف وتعطرو وتلب الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين  
استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فأذن لهم فيه ولولا أنهم ما كانوا في حد  
ضرورة لما أذن لهم الماء في ذلك من التشديد فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقر  
بالخاصية قال في انوار المشارق والاصح أن الرخصة لا تختص بالمرأة انتهى وفي الوقعات  
المحوردية أن القمل يكون من البرودة ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطي  
ولم يقع علي ثيابه عليه السلام ذباب قط ولا آذاه القمل (والضفادع) جمع ضفدع مثل خنصر  
وهو الأشهر الصحيح من حيث اللغة والاثني ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدروهم وانكروه  
الخليل حيث قال ليس في الكلام فعل الا اربعة أحرف درهم وهجدم وهباع وبلم وهو اسم  
والضفادع أنواع كثيرة فيكون من سنفاد وغير سنفاد الذي من سنفاد يبض في البر ويعيش في  
الماء والذي من غير سنفاد يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وغب الامطار  
الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب أكثر ما يرى منه علي الاسطحة عقيب المطر والريح  
وليس ذلك عن ذكر وأنثى وانما الله تعالى يخلق في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي  
من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينسق منها يخرج صوته من  
قرب أذنه ويوصف بهذه السمع اذا تركت النقي وكانت خارج الماء واذا أرادت أن لا تنق

أدخلت فكهم! الأسفل في الماء. ومتى دخل الماء في فيه لا تنق وما ظرف قول بعض الشعراء  
وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولاً \* فسرته الحكيم \* في في ماء وهل ينطق من فيه ماء  
قال سفيان يقال انه ليس شيء أكثر ذكر الله منه قال الزمخشري تقول في نقيتها اسبحان الملك  
التدوم (روى) ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحاً ما سبجه أحد من خلقه  
منادته ضفدع من ساقية في داره يا داود أنفق على الله تعالى بتسبيحك وان لي سبعين سنة  
ما جف لي لسان من ذكر الله وان لي لعشرين ليلاً ما طعمت خضراً ولا شربت ماء اشتقاً بالكماتين  
قال ما هم اقا قالت يا سبجاً بكل لسان ومذكوراً بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن  
أكون أبلغ من هذا وعن أنس لا تقتلوا الضفادع فانهم رتب بنار ابراهيم عليه السلام فحلت  
في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وقال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على  
العادة يتبع الوباء عقبه وفي الوقائع المحمودية تعبير الضفدع أنه نقصان خفي فانه يذكر أنه  
كان في الأصل يكالاً فلاجل نقصانه في الكيل أدخل فيه ومن خواصه انه اذا أخذت امرأة  
ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تتجمل ودمه اذا طلى به  
الموضع الذي تنف شعره لم ينبت أبداً وشحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعتها من  
غير وجع قال التزويني واقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بسـان بنى مجلساً وبركه فتولدت  
فيها الضفادع وتنادى سكان المكان بنقيتها وبجوزاعن ابطاله حتى جاز رجل وقال اجعلوا طشتاً  
على وجه الماء متلوياً فتنعلوا فلم يسمعوا لها بنقيتها بعد ذلك (والدم) روى أنهم مطروا ثمانية أيام في  
ظلمة شديدة لا يستطيع أن يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا به الى تراقيم  
وهي جميع ترقرة وهي العظم الذي بين نغرة النحر والعاتق وهو موضع الرءاس المنكسب ولم  
يدخل بيوت بني اسرائيل منه قطرة مع أنها كانت محتلمة ببيوت القبط فاض الماء على أرضهم  
وركد فنعهم من الحرث والتصرف ودام سبعة أيام فقالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف  
عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فنبت من العشب والكلأ ما لم يعده مثله فقالوا هذا كنا  
نقناه وما كان هذا الماء الانعمة علينا وخصباً فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فقتضوا العهد  
وأقاموا على كفرهم شهر اربعين عاماً فبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضهم على بعض ذراعاً  
فأكل زروعهم وغارهم وأبوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء ففرعوا  
اليه عليه السلام كما ذكرنا فرج الى الصحراء وأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى النواحي  
التي جاء منها بعد أن أقام في أرضهم سبعة أيام فلم تبقى جرادة واحدة ثم نظر واذا في بعض المواضع  
من نواحي مصر بقية كالأزرع فقالوا هذا يكفيننا بقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط  
الله عليهم القمل فكث في أرضهم سبعة أيام فلم يبق لهم عود أخضر ولحم جميع ما في أراضيهم  
مما أبقاه الجراد وكان يتبع في أطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم فيمصها وينشهم ويأكل  
شعرهم وحواشيهم وأشعار عيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجـدرى قال  
الحمدادى في تنبيههم أقول من عذبوا بالجـدرى وبقي في الناس الى الآن ثم فرعوا اليه عليه  
السلام فالتأفروا عنهم فقالوا قد تحققنا الآن أنك ساحر قالوا وما عسى ربك أن يفعل بنا وقد

اهلك كل شيء من نبات ارضنا فعلى أى شيء تؤمن بك اذهب فما استطعت أن تفعل فافعله ثم  
أرسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت غثلى منها  
مضاجعهم وتنب الى قدورهم وهى تغلى والى أنفواهم عند التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام  
بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما يحول محله حتى  
لا يستطيعون الجلوس فيه ففزعوا اليه رابعا ونضروا فأخذ عليهم العهد وقد عاف كشف الله  
عنهم بريح عظيمة نبذتهم فى البحر فنفقوا والعهد فأرسل الله عليهم سم الدم فصارت مياههم وآبارها  
وأنهارها دما أحمر عبيطا حتى كان يجتمع القبطى والاسرائيلى على أنافه فيكون ما يلبه دما وما يلى  
الاسرائيلى ماء على حاله ويمص الماء من فم الاسرائيلى فيصير دما فيه \* قوم موسى شو ببحور  
اين آب را \* صلح كن يا من يبين مهتاب را \* ثم أن فرعون أجهد العطش وكانوا يأتونه بأوراق  
الاشجار الرطبة فيصهها فصبها على دما عبيطا وأجبا وكانوا لا يأكلون ولا يشربون سبعة أيام الا  
الدم فقال فرعون أقسم بالله لك يا موسى اننى كشفت عنا هذا الدم انؤمن لك فدعا فذهب ماؤهم  
فعدوا والكثرتهم الى ان كان من أمر الغرق ما كان (آيات مفصلات) حان من منعهول أرسلنا أى  
أرسلنا عليهم هذه الاشياء احوال كونها آيات وعلامات مبينات لا يشك كل على عاقل أنهم آيات الله  
ونقمته وقيل معنى مفصلات مفترقات ومنفصلات بأن فصل بعضها عن بعض برمان لا متجان  
أحوالهم هل يعتبرون أو يستعززون على الخيانة والعناد وما كان بين كل اثنين منها شبر وكان  
امتداد كل واحدة منها أسبوعا (فاستكبروا) أى تعظموا عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين) \*  
\* كروهى مجرم يعنى معاند در كثر كره باوجود تظاهرات آيات وتتابع أن ايمان يباوردند \* (ولما وقع  
عليهم الرجز) أى العذاب المذكور من الطوفان وغيره أى كلما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات  
(قالوا) فى كل مرة (يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد  
بالعهد النبوة أى ادع لنا ربك بكشف عنا العذاب بحق ما عندك من عهد الله تعالى وهو النبوة  
فان حق النبوة ومقتضاها أن يدعوا النبى لا تمتد لدفع ما أصابهم من البلايا والمحن سميت النبوة  
عهدا للباغية فى كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا وأوصاه بتحمل أعباء الرسالة ومشاق  
التبليغ فقد جعلت النبوة عهدا وصى به وعهد فجعلت نفس العهد للباغية فى كونها معهودا بها  
وفى التنسير الفارسى \* بما عهد عندك بنا نجه عهد كرده وأن عهد نزيديك تست يعنى خدای تو با  
تو وعد كرده كه چون اورا بخوانى اجابت كنند \* فقام موصولة عبر بها عما يدعوه المتضرع الى  
الله تعالى فى طلب حاجته والباء أيضا صلة لادع (لئن كشفت) \* اكر بازبرى وزائل كردانى \*  
(عنا الرجز) الذى وقع علينا (لئؤمنن لك وانرسلن معك بنى اسرائيل) الى موطن آبائهم وهو  
الارض المقدسة وانطاعتهم من التسخير والاعمال الشاقة (فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم  
بالغوه) أى الى حتم الزمان معذبون فيه أو هم لكون وهو وقت الفرق والى أجل متعاق بقوله  
لما كشفنا وقوله هم بالغوه فى محل الجز على أنه صفة لاجل (اذا هم يسكنون) جواب لما أى فلما  
كشفنا عنهم فاجزوا النكث من غير تأمل وتوقف والنكث بالنقابى عهد - دشكستن (فانتقمنا  
منهم) الفاء - مبيية النكث للانتقام والعقاب وأريد بالانتقام نتيجة وهو الاهلاك ومنه - له  
الغضب لان التشنج فى حقه تعالى محال قال ابن الشيخ الانتقام العقاب الواقع على مجازاة

السبيطة بالسبيطة وانما أسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل الاولياء كانوا فائزين عما سوى الله  
 باقين بالله فكان الله خليفتهم في أخذ الانتقام من أعدائهم والمعنى فأردنا الانتقام منهم - ثم أى من  
 فرعون وقومه لما أسلفوا من المعاصي والجرائم فان قوله تعالى (فأغرقناهم) عين الانتقام منهم  
 فلا يصح دخول الفاء بينهم - ما فإطلق اسم المسبب على السبب تنبيها على أن الانتقام لم ينسك عن  
 الارادة ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه  
 فقال رب الخ (في اليم) أى في البحر الذي لا يدرك قعره وأوفي لجنته ولجته البحر معظم مائة قال  
 الحجة دأدى في اليم أى في البحر بلسان العبرانية وهى لغة اليهود وفي التفسير القارسي في اليم  
 در درياي قلم بنزدك مصر وذلك أن الله تعالى أمر موسى أن يخرج بني اسرائيل فاستعار نسوة  
 بني اسرائيل من نساء آل فرعون حليمهم وقلن ان لنا خروجا الى عبد فخرج بني اسرائيل في أول  
 الليل وهم ستمائة ألف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر فرعون فركب ومعه ألف ألف ومائتا  
 ألف فأدركهم فرعون حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فافتلق اثني عشر  
 طريقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط طريقا فأقبل فرعون ومن معه فدخلوا  
 بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا في البحر أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا (بأنهم - م  
 كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) تعليل للاغراق أى كان اغراقهم - م بسبب تكذيبهم بالآيات  
 التسع التي جاءهم موسى واعراضهم عنها وعدم تنكيرهم فيها بحيث صاروا كالجافلين عنها -  
 بالكلمة والفاء وان دلت على ترتيب الاغراق على ما قبله من التكذيب لكنه صرح بالتعليل ايذا  
 بأن مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذلك منجرة للسامعين عن  
 تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها (وأورثنا)  
 ميراث دايم (القوم الذين) يعنى بني اسرائيل والقوم مفعول أول لأورثنا (كانوا يستضعفون)  
 أى يستضعفونهم التبط ويقهروهم ويستذلونهم بذبج الابناء واستخدام النساء والاستعباد  
 (مشارك الارض ومغاريها) مفعول ثان لأورثنا والارض أرض الشام ومشارقتها ومغاريها  
 جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها  
 (التي باركنا فيها) بالخصب وسعة الارزاق صفة للمشارك والمغارب (وعت كلمة ربك الحسنى)  
 المراد بالكلمة وعدة تعالى اياه بالنصر والتمكين وهو ما ذكره بقوله وزيد أن غنى على الذين  
 استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونعكن لهم - م في الارض ونرى فرعون  
 وهامان وجنودهما منهم - م كانوا يحذرون وغمامها مضيا وانتهأوها الى الانحياز لان العدة  
 بالشيء التزام لابقاعه بالعبارة واللسان وتسامها لا يكون الا بتوقع الموعود في الخارج والعيان  
 (على بني اسرائيل بما صبروا) أى بسبب صبرهم على الشدائد التي كبدوها من جهة فرعون  
 وقومه (ودمنا) أى نربنا وأهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارات والقصور  
 أى ودمنا الذي كان فرعون يصنعه على أن فرعون اسم كان يصنع خيرة قديم والجملة الكونية  
 صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عائد الى ما الموصولة ويصنع مستند الى فرعون  
 والجملة خبر كان والعائد محذوف تقديره ودمنا الذي كان يصنعه فرعون (وما كانوا يعرشون)  
 أى يرفعون من الجنات أى الكروم والاشجار قال في زبدة التفسير العرش سقف في الكروم

والاشجار وأشارت الآية الى أن العزيز من أعز الله والذليل من أذل الله ومن صبر على متاساة  
الذل في الله توجه به ناس العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى كما وعد ابني اسرائيل وأنجز  
وعده فاستخلفهم في مشارق الارض ومغاربها كذلك وعد له هذه الامة كما قال تعالى في سورة  
النور وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من  
قبلهم والمراد بالارض أرض الكفار من العرب والعجم والمراد بالذين من قبلهم بنو اسرائيل  
وفي الحديث أن الله تعالى زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك أمتي سيبليغ  
ما زوى لي منها يقول أن الله تعالى جمع ونم جميع هذه الارض لبلد المعراج أو في غير ذلك  
الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد أمته بأن الله تعالى يلا الدنيا  
كلها عدلا وقسطا كما ماتت قبل ذلك جورا وظلما وبذلك المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير  
حل اللام في الارض على الاستغراق وقبل اللام للعهد الخارجي كما اذا قبل أغلق الباب اذا كان  
مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملك أمته جميع أجزائها فأى  
موضع من الارض وقع نظره عليه السلام عليه كان دار الاسلام وأى مكان كان محبوبا عنه  
كان دار الكفر والله أعلم بحقيقة الحال ومنه الكرم والنوال واليه الرجوع والمآل  
(وجاوزنا بني اسرائيل البحر) فاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجازعنى واحد وجاوز الوادى اذا  
قطعه وجاوز بغيره البحر عبر به فالأبناء هنا معدنية كالهزمة والتشديد فكأنه قال وجوزنا بني  
اسرائيل البحر أى أجزناهم البحر وجوزناهم وبالنارسية وبكذرنا يديم بنى اسرائيل را زدريا  
بسلامت والمراد ببحر القلزم وأخطأ من قال انه نيل مصر قال فى القاموس القلزم كقته نذبلد  
بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه أولا انه يتلوع من ركبته لان  
القلزمة الابتلاع (روى) أنه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاروا شكري الله تعالى  
(فأتوا) أى مروا (على قوم) كانوا من العمالة الكنعانيين الذين أمر موسى عليه السلام  
بتتالهم وقيل كانوا من الخم وهو حى من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية وعن  
الرحمى أنه قبيلة بنصر (بعكفون على أصنام لهم) أى يواظبون على عبادتها ويلزمونها  
قال فى تاج المصادر العكوف كرجيزى در آمدن ودر جايى متيم شدن يقال عكفه حبسه وعكف  
عليه أقبل عليه مواظبا (قالوا) عند ما شاهدوا حوالهم (يا موسى اجعل لنا الهة) منا لانعبده  
(كألهم الهة) يعبدونها والكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لالهة وماموصولة ولهم صلتها وآلهة  
بدل من ما والتقدير اجعل لنا الهة كأننا كالذى استقر هو لهم فالعائد محذوف وكانت أصنامهم  
تمثيل بقرو هو أول شأن الحمل (قال انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر  
المنعول بعد ما صدر عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا من الآية الكبرى والمعجزة العظمى (ان  
هؤلاء) يعنى القوم الذين يعبدون تلك التماثيل (متبر) اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره  
تتبرأ أى كسره وأهلكه والمعنى مكسروهم هلك (ماهم فيه) أى من الدين الباطل يعنى أن الله  
تعالى يهدم دينهم الذى هم عليه عن قريب ويحطم أصنامهم ويجعلها راضا أى قتنا قوله ما هم  
فيه مبتدأ ومتم خبره ويجوز أن يكون ما هم فيه فاعل متبر لا عواده على المسند اليه (وباطل)  
أى مضجع بالكلية (ما كانوا يعبدون) من عبادتها وان كان قصد هم بذلك التقرب الى الله

تعالى فانه كفر محض (قال) موسى (أعير الله) أعير المستحق للعبادة (أبغىكم) بجذف اللام أى  
 أبغى لكم أى أطلب لكم (الها) تمييز من غير أو حال فانه مقعول أبغى والهمزة فيه للانكار  
 والمذكور هو كون المبغى غيره تعالى (وهو فضلكم على العالمين) أى والحال أنه تعالى خصكم بنعم لم  
 يعطها غيركم وهى الآيات القاهرة والمجزات الباهرة فانهم لم يحصل مثلها لاحد من العالمين قال  
 الحدادى على عالمى زمانكم من القبط وغيرهم بعدما كنتم مستعبدين أذلاه وفيه تنبيه على سوء  
 معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين أمم العالم بم يستحقونه تفضلاً بأن قصدوا الى  
 أخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شركاء له تعالى (قال الحافظ) هما بنى جون تو على قدر وحرص  
 استخوان حيفست \* در يغاسايه همت كه برنا اهل افكندى \* قبا لمن لا يعرف قدره ويعاقب  
 همة بما لا ينبغي له \* خلق را نيست سیرت پدران \* همه بر سیرت زمانه روند \* ثم ذكر نعمة الانجاء  
 وما يتبعه فقال تعالى (واذا أنجيناكم من آل فرعون) أى واذا كروا بنى اسرائيل صنيعة الله تعالى  
 معكم فى وقت انجائكم وتخليصكم من أيدى آل فرعون باهلا كههم بالكلمة ثم استأنف ببيان  
 ما أنجاهم منه فقال (يسومونكم سوء العذاب) أى يغيرونكم أشد العذاب وأفظعه من سام  
 السلعة اذا طلبها ثم أبدل منه وبين فقال (يقتلون أبناءكم) أى يذبحونهم (ويستحيون نساءكم) أى  
 يستبقونهم للاستخدام (وفى ذلكم) أى الانجاء أو سوء العذاب (بلاء) أى نعمة أو محنة فان  
 البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى ويلوناهم بالحسنات والسيئات (من ربكم) من مالك  
 أموركم فان النعمة والنعمة كتبتهم ما منه سبحانه وتعالى (عظيم) لا يقادر قدره تقدم الكلام على  
 الانجاء وفضله عاشوراء فى سورة البقرة فليطلب غنة والاشارة أن بنى اسرائيل صفات القلب  
 كانت معذبة فى مصر القاب وصفاتها فلما خلصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس  
 فأتوا على قوم أى وصلوا الى صفات الروح ~~يع~~ يكونون على أصنام لهم من المعانى المعقولة  
 والمعارف الروحانية فاستحسنوها وأرادوا العكوف على عبادة عالم الارواح قالوا موسى الوارد  
 الربانى الذى جاوزهم - بحر الدنيا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة يشير الى أنه لو لا فضل الله  
 ورحمته على العبدية ثبته على قدم العبودية وصدق الطلب الى أن يبلغه الى المقصد الاعلى لسكان  
 العبد يركن الى كل شئ من خسائس الدنيا فضلا عن نفائس العقبي كقوله تعالى اسجد البشر عليه  
 السلام ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شأ قليلا قال لهم موسى الوارد الربانى عندركونهم  
 الى الروحانية انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعنى صفات الروح متبرهاهم فيه  
 من الركون والعكوف على استجلاء المعانى المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا يعملون  
 فى غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال أعير الله أبغىكم الها أى أنزلكم منزلا غير  
 الوصول والوصول وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملائكة تفضيل العبور من  
 الجسمانيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذا أنجيناكم من آل  
 فرعون يعنى من النفس وصفاتها يسومونكم سوء العذاب أى سوء عذاب البعدي يقتلون أبناءكم  
 أى يطلون أعمالكم الصالحة التى هى متولدات من صفات القلب بأفة الرياء والعجب النفسانى  
 ويستحيون نساءكم يعنى صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم  
 يعنى فسكان فى استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بأن تعمل الصالحات رياء وسمعة جلب



المنافع الدنيوية لحفظ النفس بلا عظيم من ربكم فخلصكم منه لا تطلبوا غيره ولا تعبدوا  
 سواه فلا تركوا الى الروحانية والى المعقولات لكي تطفروا بمراتب الوصول ودرجات  
 الوصول كذا في التأويلات النجمية وعن بعض الكبار أول وصال العبد الحق هجرانه انفسه  
 وأول هجران الحق العبد مواسلته لنفسه وأول درجات القرب محو شواهد النفس واثبات  
 شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله عز وجل وجده بأول خطوة  
 يقصدها (قال الحافظ) غرض زمسجد وميخانه أم وصال شمس است \* جزاين خيال ند ارم خدا  
 كواه منست \* قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها فأعرضت عنها ثم عرضت الاخرى  
 بحورها وقصورها وزينتها فأعرضت عنها فقبلت على الاولى فحينئذ عن الاخرى ولو  
 أقبلت على الاخرى حينئذ عرفتها انحن لك وقسمتك في الدارين تأتيتك وقال أحمد بن حنبل  
 رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا بآباز يدفانه يطلبني وقال  
 ابراهيم بن أدهم رأيت جبريل عليه السلام في المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قال  
 أكتب أسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين ابراهيم بن أدهم فتودى يا جبريل اكتبه في  
 أولهم (وواعدنا) الوعد عبارة عن الاخبار بابصال المنفعة قبل وقوعها (موسى) اسم اعجمي  
 لا اشتقاق فيه وأما موسى الحديد فهو من فعل من أو سبت رأسه اذا حلقتة أو فعل من ماس عيس  
 اذا انحدر في مشيه فسميت موسى الكثرة اضطرابهم او تحركهم اوقت الحلق (ثلاثين ليلة) سى  
 شبانه روز چون مدار حساب شهر و عرب برؤيت هلاست وان شب مرق ميشود تاريخ  
 رابث مقيد كردو ثلاثين مفعول ثان لواعدنا على حذف المضاف أى تمام أو مكث ثلاثين قال  
 ابن الشيخ الموعود يجب أن يكون من فعل الواعد بنفس الثلاثين ليس كذلك فكانه قبل  
 وواعدنا موسى ما يتعلق بثلاثين ليلة وهو ما انزال عند تمام صوم الثلاثين ومن موسى صوم  
 تلك المدة واثبات الطور انتهى بتغيير عبارته فواعدنا ليس بمعنى وعدنا بل على ما به بناء على تنزيل  
 قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد (وأنعمناها بعشر) أى زدنا على تلك الثلاثين عشرا لئلا  
 (فتم ميعات ربه) ما وقت له في الوقت الذي ضرب له والفرق بين الميعات والوقت أن الميعات وقت  
 تقدر لأن يقع فيه عمل من الاعمال وأن الوقت ما يقع فيه شئ سواء قدره مقدر لأن يقع فيه ذلك  
 الشئ أم لا (أربعين ليلة) حال من قوله ميعات ربه أى تم بالغا هذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه  
 بمعنى بلغ (روى) أن موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم يصرون أهلاك الله عدوهم  
 أنهم يكتبون فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم  
 ثلاثين وهوذا القعدة بتمامه ليكلمه ويوحى اليه ويكرمه بما يتم به أمر نبوته فصامه ن موسى  
 عليه السلام على طريق المواصلة بين ابلهين ونهارهن وانما لم يجع في تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف  
 يوم في سفر الخضر حيث قال آتاعدا نالقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قيل لان سفر الخضر سفر  
 التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في محبة الخلق  
 وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقاء ومحبة الحق فأنساء هيبة الموقف الطعام والشراب  
 وأغنام عن غيره ثم لما تم الثلاثين وانسلخ الشهر أنكر خلوف فيه أى كره أن يكلم ربه ورجع فنه  
 رجع فم الصائم فتسولك بعد خروب وتناول شيا من نبات الارض فضعه ففالت الملائكة



كانوا من فيك رائحة المسك فافسدت به بالسواك وقيل أوحى الله تعالى اليه اما علمت أن ريح  
 فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك ولذا كره ان تقول عند الشافعى فى آخر من ايام الصوم بناء  
 على أن السواك يزيل الخلوف فأمره الله تعالى بأن يذيعها عشرة أيام من ذى الحجة ليعود فوه  
 الى ما كان عليه فصام فتشرف بالوحى والتكليم يوم النحر كذا قال أهل التفسير وفيه أن الوحى  
 والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم أن لا يكون أيام الصوم أربعين كدلا وهو مخالف للنص اللهم  
 الا أن تعتبر اللدالى أو كان صوم يوم النحر مشروعا فى شهر بعينه هكذا قال بالبال ثم أن موسى عليه  
 السلام لما أراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة أمره الله تعالى أن يختار سبعين رجلا من قومه  
 من ذوى الحجى والعقل يشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى اياه ففعل واستخاف  
 هرون أخاه فى قومه كما قال تعالى (وقال موسى لآخيه هرون) قبل انطلاقه الى الجبل الذى أمر  
 بالعبادة فيه كما فى تفسير الخدادى وهرون عطف بـ (اخلفنى) كـن خليفتى وقم مقامى  
 (فى قوى) وراقبهم فيما يأتون ويذرون (واصلح) ما يحتاج الى الاصلاح من أمورهم وسر فيهم  
 السيرة الصالحة التى لا فساد فيها وثبتهم على ما أخلصهم عليه من الايمان واخلاص العبادة (ولا  
 تتبع سبيل المفسدين) أى ولا تتبع من سلك الافساد ولا توافع من دعاك اليه وذلك أن موسى  
 عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حال بعده حال فإوصاه فى أمرهم فان قيل ان هرون كان  
 شريك موسى فى النبوة قال تعالى خبرا عن موسى وأشركه فى أمرى فكيف استخلفه قلنا  
 المأموران بشئ لا ينفرد أحدهم ما ينهله الا بأمر صاحبه فلذلك قال اخلفنى لأن موسى كان  
 أصلا فيها وهرون معينه قال موسى فأرسله معى ردأ يصدقنى ولهذا كان هو المناجى على  
 الخصوص والمعطى للالواح ولما أمر بالذهاب الى فرعون سأل الله أن يشرك معه هرون ولما  
 ذهب الى الطور للمناجاة خلفه فى قومه واستخلفه وهو موضع الاعتراض فى الظاهر ولكن  
 لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تنبعث من دواعى قلوبهم وتلك الدواعى  
 الهامات واردة من الله تعالى لا يمنع لهم فيها من عرف دورانهم بأمر الهى هان عليه التطبيق  
 والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على أصحاب التحقيق مع أن درجات الانبياء متفاضلة كما قال  
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون  
 هرون شريكه فى الامر الظاهر لا يقتضى أن يكون رديفه فى الامر الباطن فان اكمل مقام  
 رجلا \* رموز صلحت ملك خسروان داند \* كدأى كوشه نشينى نوحا قفا مخروش \* انظر  
 أن موسى عليه السلام استخلف هرون واعتمد عليه فى حفظ قومه فعبدوا العجل فى العشر الذى  
 زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتى على أمتى فثبتهم الله على الحق واعلم  
 أن ذا القعدة وذو الحجة من الاشهر الحرم وبكى شرفا لهما أن الله تعالى أمر موسى بصومهما  
 وجعلهما محل قبول الحاجات ومبقات المناجاة وفى الحديث صيام يوم من الاشهر الحرم يعدل  
 شهر او صيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرة او فى الحديث من صام من شهر حرام الخمر  
 والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فأحببه  
 اليه الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسمى ذا القعدة لقعودهم فيه عن  
 القتال احترامه فعلى السالك أن يتهاون به لمناجاة ربه بالصوم الظاهرى والامسالك الباطنى

فان موسى روحه متشوق لنوال الوصال ومنه طلب لرؤية الجمال والاشارة في الالة أن الميعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانما أظهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية ولثلاثين أكثر النفس الاربعين وتسؤل له أن لا يقوى على ذلك فيدخله خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم أتمها بالعشر وفيه أن للاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام للانباء كما ان لها اختصاصا في ظهور بنياسيع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت بنياسيع الحكمة من قلبه على لسانه قال أهل العرفان ان سر الترييع جار في الحقائق السكينة كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعة بين الموسوية وكان بين خلق آدم ونفخ روحه أربع جمع من جمع الآخرة فأكمل الاشكال تأثير صورة الترييع في الاتحاد والاعشار والمئات والالوف كما أشار صلى الله عليه وسلم بقوله خير اصحاب أربعة وخير السرايا اربعة مائة (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي لميقاتنا الذي وقتناه وعيناه وحددناه له وهو غمام الاربعة أي اختص بحبته بميقاتنا كما في قولك آتيتك بعشر خلون من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الفرق بينهما في الجماس المتقدم ان قيل لم وعده الله بالكلام في الجبل وفوق العلي وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو دونه عن الجهات قيل ان في الجبل وصف النبات والعاو والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فأنبت الحقهم وأوتد ها حكمة منه وعرض الامانة عليهم الانصاف باصفة التثبت والتمكن والتفرد والتعالي ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها بشهد الكلام وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المحمدي فيها ومناجاة موسى عليهم اقبدا من ذلك أن في المقامات فاضلا ومفضولا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي البروسوي خير الجماعة جماعة الارواح وجماعتهم في الجبال والمواضع الخالية وعلامة مجمعهم أنه لا يذهب حضرة ذلك الموضع ونضارته في الصيف والشتاء قال ونحن انما جئنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيئهم يقول الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسية في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرت وزرت مر قد العالى في داخل القلعة قدس سره وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه وأنزل الله الخالصة على سبع مائة فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه المالكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا ومع صبر القلم (وكلمه ربه) من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلمه ربه وإذا خص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملائكة فان قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله قيل لم يقطع كلامه بالنفس مع الحق كما يقطع مع المخلوق بل كلمه بدو وحده انى غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الالة عنه المصانع والآلة يتحركها الاساتاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة نصيب ونعمه حل وقيل علم أنه كلام الحق وميزه عن غيره بأنه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود له سمعه افوجده لذة الكلام بوجوده كما وجدها بسمعه قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة أزلية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف والاصوات وكما لا بعد رؤيته تعالى مع أن ذاتا ليست جسما ولا عرضا فكذلك

لا يسمع كلامه مع كونه ليس من جنس الحرف والصوت انتهى وفي حل الرموز المؤمن  
 في الآخرة وجهه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة  
 وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة وإذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه  
 من الجهات ولا ينجذب إليه وبصره بالجهات كما أشار سبحانه بقوله **كُنْتُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ**  
 والكامل الواصلة له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين **موتوا قبل أن تموتوا وحاسبوا**  
**أنفسكم قبل أن تحاسبوا** اه يقول الفقير هذا ليس بعمل الجرح والانكار لان الله تعالى وان  
 خلق حاسة السمع لادراك الاصوات **لَكُنْ يَجُوزُ أَنْ يَدْرِكَ بِحَاسَةِ مَا يَدْرِكُ بِحَاسَةِ أُخْرَى**  
 كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للعواس فلا  
 يمنع أن يتحقق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات من غير أن كل عضو من الاعضاء  
 الانسانية يجوز أن يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات ان قيل لم يكلم  
 الله سائر الانبياء مشافهة الاموسى قيل لانه لم يكن لهم من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان  
 وقارون واليهود ولم يكن قوم أسوأ أدبا وأقسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه ألا ترى سخرة  
 القبط آمنوا في أول دعونه وكفر قوم من اليهود بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فأبده الله بكلامه  
 ليخصم له ما آمن به من البلياني قومه يقول الفقير كون عدو موسى أقوى وأشد انما هو  
 بالنسبة الى أعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت أن فرعون آمن عند الفرق  
 وأما بوجهل فلا بل أظهر العداوة عند التزعزاع تعتبر منه قوة حاله وعلو مقامه صلى الله عليه  
 وسلم في الحكمة والرؤية لبله المعراج وفي الحديث ناجى موسى ربه بمائة ألف وأربعين ألف  
 كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها كذا في الوسيط وقال بعضهم كام الله موسى أربعين يوما ولبنة  
 وهذا والله أعلم غير الاربعين المتقدمة على الوحي والتعليم وعن فضيل بن عياض قال حدثني  
 بعض أشياخي أن ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه فقال الملك وياك ما ترجو منه وهو على  
 هذه الحال يناجي ربه قال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وكذا قال السدي لما  
 كام الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه أن  
 مكلمك شيطان يقول الفتير يرد ما سبق من أن الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان  
 المقام لا يسع الشيطان وانما سلطانه على اهل الملك دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو يناجي  
 في الطور وبين آدم وهو معاشر في الجنة فان قلت قوله تعالى في سورة الحج وما أرسلنا من قبلك  
 من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يدل على أن كل نبي مبتلى بذلك خصوصا  
 وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة قلت فرق بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة ألا ترى  
 الى قوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمناظرك بالباطن  
 المرود الى أسفل سافلين البعد هكذا الاحياء الى الله أعلم ولما سمع موسى كلام ربه غلب عليه  
 الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر مع أن الكل يعمل على شاكته وشاكته  
 البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ما هو أعلى منه ولا أعلى من تجلى  
 الجمال وفيض الوصال فسأل الرؤية (وفي التفهيم الفارسي) چون موسى كلام حق شنید  
 واز جام كلام ربانی جرعه ذوق محبت چشید و فراموش کرد که او در دنیاست خیال بست که



من الحجاب المانع لرؤية آياته لم يرتفع ذلك الحجاب بعد يقول الفقير هذا ما عليه أكثر أهل التفسير وهو ليس برضى عندي لأن اتیان الطور لم يكن في أوائل حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المحمدي بالنسبة إلى مرتبته والتحقق بعيد عن ذلك أهل التقليد وقد سألت حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة عن قولهم في قوله تعالى إن تراني أي يبشرك ووجودك فقال إن البشرية تنافي الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة إلى ظاهر البشرية والوجود الكوني وهي لا يمكن أبداً بل لو تعلقت الرؤية بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء في الله واضمحلال حال البشرية فقلت يرد عليه ما وقع ليلة المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال انه حبيب الله رأى ربه في تلك الليلة بالسر والروح في صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز في سيره عن عالم الاجسام كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل إلى عالم الامر فقلت يرد عليه أن الانبياء والاولياء مشتركون في الرؤية بالصورة حالة الفناء الكلي فلا فرق بين موسى ومحمد عليهم السلام فأى فائدة في قوله إن تراني وأيضاً في عروجه عليه السلام إلى ما فوق العرش فإن تلك الرؤية انما تحصل في مقام العينية الجمعية القلبية لا في مقام الغيرية الفرعية القلبية فقال ان أمر الرؤية وان كان محتاجاً إلى الانسلاخ التام عن الاكوان طامقاً إلا أن الانسلاخ بالقلب والقلب مختص بنبيينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما يرون بالانسلاخ حين كون قلوبهم في عالم العناصر وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة وذلك بالقلب والقلب جميعاً فأنى يكون هذا غيره فافهم جداً انتهى ما جرى بيني وبين حضرة الشيخ من السؤال والجواب وما تجاوزناه في المجلس الخاص المفتوح بابيه للاجواب لا لا غبار وأهل الانكار والارتباب وقد كان ذلك كالقطر من البحر الزاخر بالنسبة إلى ما يحويه قلبه الحاضر قدس الله سره ورزقني وجميع الاحباب شفاعته قال مرجع طريقنا الجلوية بالجيم حضرة الشيخ الشهير بافتاده البروسوى كما أن للانسان عينين في الظاهر كذلك له عينان في قلبه فاذا انتحلتا بشاهدتهما تجلي الصفات ولهما أيضاً حدقتان لكنهما في غاية اللطافة وانما قلنا بشاهدتهما ما تجلي الصفات لان تجلي الذات لا يشاهد الا بعين معنوية ورأى عين القلب لاحد قدماه الا كما زعمت الملاحدة والعماد بالله تعالى فان الممكن الحقيقي غير الواجب الحقيقي كيف والسالك الواصل اذا فني وجوده يصير معدوماً والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلاً عن الحلول والاتحاد بل اذا عبر بالاتحاد راديه التقرب التام على وفق رضاه تعالى كما يراى ذلك في قولهم فلان متقدم فلان اذا لشد أنهم ما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوماً اذا ذلك أنه يتلاشى ويغيب في بحر الاستغراق وأنوار التجلي بحيث يغيب عن نظره ما سوى الله تعالى حتى يتظرو ولا يجد نفسه للتوجه التام إلى جنبه والاعراض الكلي عما سوى الله تعالى كن جعل نظره إلى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر إلى المشرق لا يرى له المغرب لأنه يعدم وجوده الخارجي ويضمحل والانبياء عليهم السلام وان تجلي لهم الذات الا أن تعين نبينا فوق الكل حتى ان موسى لما سأل ربه التجلي عن عين نبينا قال تعالى لن تراني كذا أوله بعضهم وليس بشئ لانه عالم بعبودية المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها لخطاب موسى ان تراني لقطع طمع قومه حيث قالوا أرنا الله جهرة لانه اذا خطب بذلك فهم أولى به فهو هذا

في الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلي مرارا واصطفاه  
برسالته وبكلامه الى هذا كلام اقتاده افندي كافي الواقعات الحمد ودية وقال الشيخ علي دده  
في أسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية في منعه الرؤية في الموطن الديوي قيل لأن الرؤية  
غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
صاحب المقام المحمود الذي شاهد به ليلة المعراج بعيني رأسه على هذا فاجبت وقيل لواء طاه  
الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله والرؤية فضل لا مكافأة وهي ربانية لا مدخل  
للسؤال والتعمد فيها فهي امتنان محض من الله تعالى قال الامام الواحدى كون كلمة لن  
مفيدة لتأييد النفي دعوى باطله على أهل اللغة لا يشهد لصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح ويدل  
على فساده قوله تعالى في صفة اليهود وان تنذروا بدماع أنهم يمتنون الموت يوم القيامة ويقولون  
فيه يا مالك ليقتض علينا ربك وباليتهما كانت القاضية أى الموت فلاخبار بأن موسى لا يرى  
الله لا يدل على أنه لا يراه أبدا كما ذهبت اليه المعتزلة (قال المولى الجاسي) جهن مرآت حسن  
شاهد ماست \* فشهد وجهه في كل ذرات (قال الحافظ) نجومه عند نظريستى وصالح مجوى \*  
كه جام جم نكند سود وقت بي بصرى (ولكن انظر الى الجبل) أى لا تطلب النظر الى فانك  
لا تطيقه ولكن اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك وهو الجبل الذي يحضر بك قال الكلبى هو  
أعظم جبل يدين يقال له زبير وفي القاموس زبير كأمير الجبل الذي كرم الله عليه موسى صلى الله  
عليه وسلم وقال ابن الجوزى في مرآة الزمان والاصح أنه انما خوطب موسى على جبل الطور الذي  
بقرب مجرالنزم فلما سمعت الجبال تعاطفت رجاء أن يتجلى لها وجعل زبير أو الطور يتواضع  
فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها وخصه بالتجلى كذا في عقد الدرر واللاالى (وفي المتنوى)  
أى خذك انرا كه ذات نفسه \* واى آن كز سر كنى شد چون كه او \* وقال أهل الإشارة أن  
موسى عليه السلام لما أراد الخروج الى الميقات جعل بين قومه وبين ربه واسطة بقوله لا تخيم  
هرون اخلقنى في قومي فلما سأله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهي الجبل فقال ان ترانى  
ولكن انظر الى الجبل فقال ان لم أصلح لخلافتك دون أخيك فأنت لا تصلح لرؤيتى دون الجبل  
(فان اسم مقرر مكانه) أى سكن وثبت (فوقوف ترانى) فسوف تطيق أن تنظر الى وان لم يستقر  
مكانه فأن لا تطيق النظر الى فان الجبل مع صلابته لما تأثر من التجلى ولم يطق ذلك بل اندك  
وتفت وتلاشى فكيف يطيق الانسان الذى يدش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند  
مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذى لا يوصف بجلاله وكبرياؤه وهو دليل لنا أيضا لانه علق  
الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعالى الذى بما هو ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالمشنع  
يدل على امتناعه ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما استحبال علقه بمسجيد قال حتى يلج الجمل  
فاسم الخياط والدليل على انه يمكن قوله جعله دكا ولم يقل اندك وما أوجده تعالى كان جائزا ان  
لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما يأسه من ذلك ولا عاقبه عليه ولو كان ذلك محالا لعاقبه  
كما عاقب نوحا عليه السلام بقوله انى أعظك أن تكون من الجاهلين حين سال انجباء ابنه من  
الفرق (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر له عظمته ونصديقه له اقتداره وأمره ومعنى ظهور عظمته  
واقداره للجبل تعاقبه وظهور أثرها فيه وانما حمل على هذا المعنى لأن ظهور ذاته للجسماد غير

معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجب قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتهم ما  
 اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر وعن سهل بن سعد الساعدي ان الله اظهر  
 من سبعين ألف حجاب نور اقدر الدرهم (وفي التفسير الفارسي) يعني ظاير كرديد از نور خود يا از  
 نور عرش بقدر سواد سوار سوزني وقال الشيخ أبو منصور عني التجلي للجبل ما قال الاشعري انه  
 تعالى خلق في الجبل حياة وعلم ورؤية حتى رأى ربه وهذا أيضا فيه اثبات كونه مرئيا (جعل  
 دكا) مصدر بمعنى المنعول أي صيره مدكوكا مفتتا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فاطنك  
 بابن آدم الضعيف كما في تفسير الكواشي قال بعض الكبار جعل الله الجبل فداء لموسى ولولا  
 أن موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل قالوا عذب انذاك كل ماء وأفاق كل مجنون وبرئ  
 كل مريض وزال الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت ونجحت نيران المجوس  
 وخزت الاصنام لوجوههن وانقطعت أصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم وينهال  
 ويضطرب من تحت موسى حتى اندك كله فصار ذرات في الهواء والذر هو الذي يرى اذا دخل  
 الشعاع في الكوى تلك الكوة وفي بعض التناسير صار اعظمه ستة أجيل وقعت ثلاثة بالدينة  
 أحد ورفان ورضوى وثلاثة بمكة ثور وشير وسرا وفي تفسير الخدادي فصار غماني فرق أربع  
 قطع منه وقعن بمكة ثور وشير وسرا وغار ثور وأربع قطع وقعن بالدينة أحد ورفان ورضوى  
 والمهرام وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة  
 في البحر وطارت فرقة توقعت بعرفات فهو شاحب مشعر من مخافة الله تعالى (وفي التفسير  
 الفارسي) عجب سر يست كه كوه بان عظمت تحمل ديدار داشت ودل انسانرا بحكم (ولكن  
 ينظر الى قلوبكم) طاقت ان نظره است نكته در بن آنت كه تجلي بر كوه بنظر هيت بود  
 وتجلي بر دل بنظر رحمت ان نظر كوه را ويران ساخت واين نظر دل را مع مور سازد \* والاشارة  
 أن الجبل صورة الجسم الجبالي والجسم غير مستعد للتجلي مالم يندك ويحل بالرياضة والنعاء وانما  
 التجلي للروح في مقام القلب والجبل صورة التحيز الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلي  
 غير متحيز والسر فافهم وعليه فابحث كذا في أسئلة الحكم (وخزم موسى صعقا) أي سقط مغشيا  
 عليه من هول ما رأى من عتبة الخبيس وهو يوم عرفة الى عتبة يوم الجمعة وهو قول ابن عباس  
 رضي الله عنه وقال قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال فلما أفاق ولا يقال للميت  
 أفاق من موته ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم  
 (وفي المثنوي) جسم خاك از عشق بر افلا شد \* كوه در رقص آمد وچالال شد \* عشق جان  
 طور آمد عاشقا \* طور مست وخزم موسى صعقا قال حضرة الشيخ اقتاده افندي قدس سره  
 الجبل المذكور وان احترق ظاهره ولكن له وجود معنوي كان ذلك اعلا خلاصا بانعكاس التجلي  
 من موسى ولذلك رآه كاللعل وكالمه وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه  
 مظهر للتجلي كما أن الكعبة ومسجد المدينة وبيت المقدس تدخل الجنة (فلما أفاق) من صعقته  
 قال المولى أبو السعود رحمه الله الافاقة رجوع العقل والفهم الى الانسان بعد ذهابه ما بسبب  
 من الاسباب (قال) تعظيما لما شاهد (سبحانك) أي تنزهها لك من أن أسألك بغير اذن منك  
 (تبت اليك) أي من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن أو من السؤال في الدنيا فانك انما



وعدتها في الآخرة (وأنا أقول المؤمنين) أي بعظمتك وجلالك وأقول من آمن بأنك لا ترى  
 في الدنيا \* أي كزبد ما عات كوه بصد باره شد وجه عجب ارمشت كل عاجزو بجواره شد \*  
 قال وهب بن اسحق لما سأل موسى ربه الرؤية أرسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد  
 والبرق وأحاطت بالجبل الذي عليه موسى أربعة فرائخ من كل جانب وأمر الله عز وجل  
 ملائكة السموات أن يعرضوا على موسى فترت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع  
 أفواهم بالتسبيح والتقدیس بأصوات عظيمة كهوت الرعد الشديد ثم أمر الله ملائكة السماء  
 الثانية أن اهبطوا على موسى فهبطوا عليه أمثال الاسود ولهم جلب بالتسبيح والتقدیس ففزع  
 موسى مما رأى وسمع واقشعرت كل شعرة في رأسه وجسده ثم قال لقد نمت على مسئلتی فهل  
 ينجيني من مكاني الذي أنا فيه شيء فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا موسى اصبر لما سألت فقليل من  
 كثير ما رأيت ثم أمر الله ملائكة السماء الثالثة أن اهبطوا على موسى فهبطوا عليه أمثال  
 السور لهم جلب شديد وأفواهم تنبع بالتسبيح والتقدیس بكلمة الجيش العظيم ألوانهم كلهم  
 النار ففزع موسى واشتد نفسه وأيس من الحياة وقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى  
 ترى ما لا تصبر عليه ثم أمر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا ألوانهم كلهم النار وسائر خلقهم  
 كالنجم الأبيض أصواتهم عالية مرتفعة بالتسبيح والتقدیس لا يشبههم شيء من الذين ترواه  
 قباهم فاصطكت ركبتاه وارتعد قلبه واشتد بكاءه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران  
 لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم أمر الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا ولهم سبعة  
 ألوان فلم يستطع موسى أن يتبعهم بصره ولم يسمع مثل أصواتهم فامتلأ جوفه خوفا  
 واشتد حزنه وكثر بكاءه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه  
 ثم أمر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار من نيران الطويل أشد  
 ضوا من الشمس ولباسهم كلهم نار كلهم يقولون بشدة أصواتهم سبحوا قدوس رب العزة  
 أبد الأبد في رأس ملك منهم أربعة أوجه فجعل يسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب  
 اذكرني ولا تنس عبدك فقال كبير الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم أمر الله أن يجمع  
 عرشه في السماء السابعة وقال أروه آياه فلما بد نور العرش انفجر الجبل من عظمة الرب  
 ورفعت ملائكة السموات جميعاً أصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب العزة أبد  
 لا يموت فأنكد الجبل وكل شجرة كانت فيه وخز موسى على وجهه ليس معه روح فأرسل الله  
 برحمته الروح فتمغشا وقاب الحجر الذي عليه موسى وجهه كهيئة القبة لئلا يحترق موسى  
 ثم أقامه حاتقيم الأتم جنينها إذا وضعتهم فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمين بك رب  
 وصديقت أنه لا يزال أنا في الدنيا فيحييهم من نظر إلى ملائكتك فخلق قلبه فأعظمك وأعظم  
 ملائكتك أنت رب الارباب وملك الملوك لا بعد ذلك شيء ولا يقوم لك شيء ثبت اليك الحمد لك  
 لا شريك لك قال في التيسير قد روي في هذا الحديث فيها ذكر نزول الملائكة والتعريف على  
 موسى بما سأل ولكن ليس ورودها على وجه يصح ولا يجوز قبولها لانها الاتليق بحال الانبياء  
 انتهى قال بعض المحققين من أرباب المكاشفة أن موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته  
 تعالى مع هوية نفسه حيث قال رب أرني أنظر اليك مشيراً إلى هويته بصيغة المتكلم فرد الله



تعالى بقوله ان تراني أي مع بقائه هويتك التي تخاطب بها ولكن انظر الى الجبل أي بذاتك  
وهويتك فان استقر مكانه ولم يكن فاني افسوف تراني بهويتك فلما تجلي ربه للجبل أي التي  
عليه من نوره فاض طرب بدنه من رهبتة جعله دكا وختر موسى صعدا وفتى عن هويته فقرأ  
الحق بعين الحق فلما أفاق قال سبحانه انك ثبت الآن من مسئلة الرؤية مع بقائه الهويته وقال  
في التأويلات النجمية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تتابع  
عليه ككاسات الشراب من صفوا الصفات ودارت أقداح المكالمات وأثر فيه لذا ذات  
الكلمات فطرب واضطرب اذ سكر من شراب الواردات وتساکر من سماع الملاحظات في  
المخاطبات فطال لسانه بساطه عند التمكن على بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق  
وغلبات دواعي المحبة في الذوق قال رب أرني أنظر اليك قبل هيئات انت في بعد الانسية  
منكوب ومحبب جبل الانسية محجوب وانك اذا نظرت بك الى لن تراني لانه لا يراني الا من  
كنت له بصرا في بصروا لكن انظر الى الجبل الجبل الانسية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف  
تراني يصير انانيتك فلما تجلي ربه للجبل جبل فانيته جعله دكا فانيسا كان لم يكن وختر موسى صعدا  
بلا انسية وكان ما كان بعد أن بان ما بان فأشرق الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق  
الباطل ان الباطل كان زهوقا

قد كان ما كان سر الأبو حبه \* فظن خبرا ولا تسأل عن الخبر

ولولم يكن جبل انسية النفس بين موسى والروح وتجلي الرب لطاش في الحال وماعاش ولولا  
القاب كان خليفته عند الغناء بالتجلي لما أمكنه الافاقه والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم  
يكن تعلق الروح بالجسد لما استبعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء الله تعالى فلما أفاق من غشمة  
الانسية بساطة تجلي الربوية قال موسى بلا هويته سبحانه تنزيه لك من خلقك واتصال  
الخلق بك ثبت من انانيتي اليك الى هويتك بك وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى بالانسية ولا ترى الا  
بنور هويتك بك اه وقال القشيري ولما جاء موسى محجى المشفقين ومحجى المغلوبين جاء موسى  
بلاموسى وليق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم  
يذكرهم أحد وهذا موسى خطا خطوات الى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا  
باسطه الحق بالكلام فلم يتالك ان قال رب أرني أنظر اليك فان غلبات الوجه استنطقته بكلام  
الوصلة من الشهود وقالوا لا يا اخنا هذا المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكر ثم يشكر قال وأشد  
الخلق شوقا الى الحبيب أقربهم من الحبيب هذا موسى وقف في محمل المناجاة وحقت به  
الكرامات وكلمه بلا واسطة ولا جهات قال رب أرني أنظر اليك كانه غائب هو شاهد لكن  
ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا وعطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا وقال سأل موسى  
الرؤية بالكلام فأجيب لن تراني بالكلام وأمر الله طغي في قلبه ما كان يرجوه من تحويل  
القبلة من ربه فقبل له قدرى تقاب وجهك في السماء فله وليك قبله ترضاها وقال انه سأل الله  
الرؤية فقال ان تراني وقال للغضير هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع  
معي صبرا فصار جوابه ان من الحق ومن الخلق ايسق موسى بلاموسى وبصفه وموسى عن كل  
نصيب لموسى وموسى وأشد في معناه فقيل

ابن ابينا نحن أهل منازل \* أبدأ غراب البين فينا برقى  
 والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى فان اسمة قتر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا  
 اشد من قوله ان تراني لانه صريح في عدم الرؤية وفي اليأس راحة وقوله فان اسمة قتر مكانه  
 فسوف تراني هذا اطماع فيما يبعثه فلما اشد توقعه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك  
 الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله انظر الى الجبل بلا عديد لموسى لانه منع عن  
 رؤية مقصوده وأمر برؤية غيره ولو أمر بأن يغمض عينيه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر  
 أسهل عليه ولكنه قيل له ان تراني ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك أن الجبل اعطى التجلي  
 ثم أمر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد  
 ولكن موسى رضى به وانقاد لحكمه وفي معناه أنشدوا

أريد وصاله ويريد هجرى \* فأترك ما أريد لما يريد

وقيل بل هو اطف به حيث لم يصريح برده بل علله عونا له على صبره وقيل قد دنا صبره قليلا قليلا ولا  
 منع النظر رجوع الى رأس الامر فقال ثبت اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة من رأس  
 الامر وهو التوبة ثم هذا الناحية لعقوب العبودية وشرطها أن لا تبرح عن محل الخدمة ان حال  
 بينك وبين وجود القربة لأن القربة حفظ نفسك والخدمة حق ربك ولأن تكون بحق ربك  
 أتم من أن تكون بحفظ نفسك كذا في تفسير التيسير في سلا عن التشيرى ذكر بعضهم أن رؤية  
 الله تعالى ممكنة في الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندى الرؤية في الآخرة موعودة  
 وأما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان ~~لكن~~ غير موعودة ولم تجر عادة الله عليهم انتهى وقد  
 ذكرنا موافق الرؤية في سورة البقرة وأنواع الرؤية في سورة الانعام وفي الوقعات المحجوبة سأل  
 بعض الكبار من العلماء وقال الذي لازمان له ولا مكان في أى مكان والادب في السؤال أن يقال  
 المتزلة عنه عن الزمان أى وجه يطالب وبأى طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب  
 في الجواب أن يقال من أراد رؤية جماله فليست في قلوب أوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرايا  
 لجماله واعلم أن المعتزلة أنكروا رؤية الله تعالى حتى قال صاحب الكشاف تشبيها وتقييما ونظيلا  
 لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا  
 هذه العظيمة مذهبا ولا يترك نكرههم بالبله كفة فانه من منصوبات أشباههم والقول ما قال  
 بعض العلوية فيهم

الجماعة سموها وهم سنة \* وجماعة جرحوا جرى موكفه

قد شبهوه بخلقة وتحقروا \* شنع الورى فتستروا بالبله كنه

(وقال بعضهم جوابا عنهم)

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا \* بالعدل ما فهم لهم جرى معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه \* تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

(قال المولى ابراهيم الاروسنى)

رضينا كتاب الله للفصل بيننا \* وقول رسول الله أوضح فاصل

وتحريف آيات الكتاب ضلالة \* وليس بعدل رد نص الدلائل

وتضليل أصحاب الرسول وذمهم \* وتصويب آراء النظام وواصل  
ولو كان تكذيب الرسول عدالة \* فأعدل خلق الله عاصي بن رائل  
فلولاك جارا لله من فرقة الهوى \* لكنت جديرا باجماع الفضائل

(قال) الله تعالى لموسى حين قال تبث اليك وأنا أقول المؤمنين (ياموسى) ان منعتك الرؤية  
لصلاح حالك وبقاء ذاك فلا تنزع عما محزوننا لذلك (انى اصطفتيك) أى اخترتك  
واخذت صفوة وآثرتك (على الناس) أى الموجودين فى زمانك وهرون وان كان نبيا وأكبر  
منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كاهنا ولا صاحب شرع أو على الناس جميعا لأن له الرسالة  
مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وإنما قال على الناس ولم يقل على الخلق لأن الملائكة  
قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام (برسالات) جمع الرسالة  
وهى فى الأصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير وهو أسفار التوراة  
جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه وألواح التوراة أسفار من حيث انها كتب  
فيها التوراة (وبكلامى) أى وبكلامي اياك بلا واسطة وقبل المضاف محذوف أى وسماع كلامى  
وهذا يراد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لأن فى الآية  
بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصيص واعلم أن كل نبى قد اصطفاه الله على الخلق بنوع  
أو نوعين أو أنواع من الكمال عند خلقته وركب فى ذرة طينته استعدادا لظهور ذلك النوع من  
الكمال حين خروجه من آدم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكاملة دون نوح وبكال الرؤية  
مخصوصا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته حتى استمدعى موسى انيل مقام رؤية ربه فقال  
اللهم اجعلنى من أصحابه روى أنه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على  
موسى جبة من صوف مخلاة بالعيدان محزوم وسطه بشر بطيف وهو قائم على الجبل وقد أسند  
ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله ياموسى انى قد أقتك مقاما لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد  
بعدك وقربتك نجيا فقال موسى عليه السلام يا رب فلم أقتنى هذا المقام قال لتواضعك ياموسى  
فلما سمع موسى لذاذة الكلام من ربه نادى الهى أقرب فأناجيك أم بعيد فأناذك قال ياموسى  
أنا جليس من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع أحد أن ينظر  
اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات \* ويروى أن امرأته قالت له  
أنا ايم منك أى كاتى بلا زوج منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل شعاع  
الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذلك  
ان لم تنزوجى بعدى فإن المرأة لا تخرأ زوجها وقيل ان الرجل اذا تكبر بالمرأة تزوجها  
فى الجنة وقيل انها تكون لاحسن أزواجه خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم  
تحريم أزواجه اللاتي توفى عنهن على غيره أبدا (فخذما آتيتك) أى أعطيتك من شرف النبوة  
والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة وفى التأويلات النجمية فخذما آتيتك بمعنى  
ما ركبت فيك استعدادا واصطفيتك به من الرسالة والمكاملة وكن من الشاكرين فان الشكر  
يلفك الى ما سألت من الرؤية لأن الشكر يستمدح الزيادة لقوله تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم  
والزيادة هى الرؤية لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقال عليه السلام الزيادة هى

الرؤية والحسنى هي الجنة (وكتبنا) ونوشتيم ما يعني قلم أعلى رافر- وديم كه كآبت كريد جبريل  
 را كفتيم كه بقلم ذكر ومداد نهر النور نوشت (له) براى موسى (فى الألواح) أى فى تسعة ألواح  
 من الزمرد الأخضر وهو الأصح وفيها التوراة كنقش الحسام طول كل لوح عشرة أذرع  
 وفى القاموس الألواح كل صفحة عربية خشباً أعظم ما جمعه الألواح (روى) أن سؤال الرؤية  
 كان يوم عرفة وأعطاه التوراة يوم النحر (من كل شئ) مما يحتاجون اليه من أمور دينهم  
 (موعظة ونهضة لا كل شئ) بدل من الجار والمجرور لانه فى محل النصب على أنه منعول كتبنا  
 ومن مزيدة لا تعيضة أى كتبنا له كل شئ من المواعظ ونفصيل الأحكام قال مقاتل كتب  
 فى الألواح أنى أنا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بى شئ وأولانا نطقوا السبيل ولا تزنوا ولا تعبدوا  
 الوالدين (فخذها) على أعمار القول عطا على كتبنا أى فقلنا فخذها أى الألواح (بقوة) بجدة  
 وعزيمة (وأمر قومك) أى على طريق الذنب والحث على اختيار الأفضل (ياخذوا) أى  
 ليأخذوا (بأحسنها) الباء زائدة فى المنعول به الاحسن العزائم والحسن الرخص يعنى ليعلموا  
 أن ما هو عزيمة يكون ثوابه أكثر كالجوع بين الثرائض والنوافل والصبر بالاضافة الى الانتصار  
 وغير ذلك قال قطرب أى بحسنها وكلها حسن كتوله تعالى ولذكر الله أكبر (سأريكم) يا بنى  
 اسرائيل (دار الفاسقين) دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها ومنازل عاد وثمود  
 واضرابهم لتعتبروا فلا تنفقتوا بمخافة ما أمرتم به من العمل بأحكام التوراة أو أرض مصر  
 وأرض الجبارة والعالة بالشام ومعنى الآراء الادخال بطريق الايراد فعلى الاول يكون  
 وعدا وترهيبا وعلى الثانى وعدا وترغيبا وفى الآية اشارة الى أن طلب الآخرة كان أحسن  
 من طلب الدنيا كذلك طلب الله أحسن من طلب الآخرة فعلى العاشق أن يختار الاحسن  
 وقوله سأريكم دار الفاسقين يعنى الخارجين من طلب الآخرة فدارهم الجنة ودار الخارجين  
 من طلب الآخرة الى طاب الله فى سعد صدق عند مليك مقتدر (قال الحافظ) ساية طوبى  
 ودجلوبى حورواب حوض \* بهواى سر كوى نورفت از يادم \* نيت بر لوح دلم جز الف  
 قامت دوست \* جه كنم حرف ذكر يادند اداس- تادم (ما صرف عن آياتى الذين يتكبرون  
 فى الارض) المراد بالآيات ما كتب فى ألواح التوراة من المواعظ والأحكام وغيرها من  
 الآيات التكوينية التى من جلتها ما وعدا رآه من دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع  
 على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها الاصرارهم على ما هم عليه من  
 التكبر والتعبر والمعنى سأطبع على قلوب الذين يعدون أنفسهم كبراء ويرونهم على الخلق  
 مزينة وفضلا فلا يتفقهون بآياتى التنزيلية والتكوينية المنصوبة فى الانفس والآفاق ولا  
 يغتنمون بمغائهم آثارها فلا تسلكوا يا بنى اسرائيل مسلكهم فتكونوا أمثالهم (بغير الحق) صلة  
 للتكبر أى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط قال ابن الشيخ لما كان التكبر  
 مؤثرا الى الحرمان من الانتفاع بالآيات المذكورة وتضييعها كان المقصود من الآية تحذير  
 بنى اسرائيل عن التكبر المقضى الى أن يعرفهم الله عن التفكر فى الآيات والاعتداه بها حتى  
 يأخذوا أحكام التوراة بجدة ورغبة انتهى فالآية متصلة بقصة بنى اسرائيل ويحتمل أن تكون  
 كلاما معترضا لخلال قصتهم أخبر به رسول الله أنه حرم المتكبرين من أمته فهم معانى القرآن

والتدبر فيها كما قيل أجب الله تعالى أن يكرم قلوب الظالمين بتمكينهم من فهم حكمته القرآن  
 والاطلاع على عجائبه (ع) حيفست جنين كنجدان ويرانه (وان يروا) بشاهدوا (كل آية)  
 من الآيات كانت معجزة (لا يؤمنوا بها) أي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتهادهم إياها كما هي  
 (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا) أي لا يتوجهون إلى الحق ولا يسلكون سبيله أصلا  
 لاستبداء الشيطنة عليهم ومطبووعيتهم على الانحراف والزيغ (وان يروا سبيل الحق) يتخذوه  
 سبيلا (أي يختارونه لأنفسهم مسلكا مستقرا لا يكادون يعدلون عنه لما وافقته لأهوائهم الباطلة  
 وافضائه بهم إلى شهواتهم (ذلك) إشارة إلى ما ذكر من تكبرهم وعدم إيمانهم بشئ من الآيات  
 واعراضهم عن سبيل الرشدا وقبالهم التمام على سبيل الحق (بانهم) أي حاصل بسبب انهم (كذبوا  
 بآياتنا) الدالة على بطلان ما اتصفوا به من القبائح وعلى حقية اضدادها وهي الآيات المنزلة  
 والمعجزة (كانوا عنها غافلين) لا يتفكرون فيها والالما فاعلوا ما فاعلوا من الأباطيل فالمراد بالغفلة  
 عنها عدم التفكير والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشئ  
 بمن غفل عنه (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل  
 محذوف أي ولقاءهم الدار الآخرة (حبطت أعمالهم) أي ظهر بطلان أعمالهم التي كانوا يعملوها  
 من صلة الارحام وإغاثة الملهوفين ونحو ذلك فلا ينتفعون بها (هل يجزون) استعهاهم بمعنى النفي  
 والانسكار يعني لا يجزون (الاما كانوا يعلمون) أي الاجزاء ما كانوا يعلمونه من الكفر  
 والمعاصي قال في التأويلات النجمية يعني لما حبطت أعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال  
 الكتب واظهار المعجزات لتكبرهم عنها اجازيهاهم بأن حبطت أعمالهم عندنا لتكبر بآياتنا  
 وغفانا عن أهل الشرك وشركهم نظيره قوله تعالى وجرنا سيئة سيئته مثلها وفي الآية قدم التكبر  
 وأنه من اعظم أوصاف البشر حجب الانه يزيد في الانانية ومال عن ابلس وطرد الالتهكبر \* وصف  
 بعض البلغاء متكبرا فقال كان كسرى حامل غاشية وقارون وكيل نفقته وبقعيس احدي  
 دايانه وكان يوسف لم ينظر لاجلته واقمان لم ينطق لاجل حكمته كان الحضرة له عرش والقبراء  
 باسمه فرشت (وفي المتنوي) اين تكبر زهر فائل دان كه هست \* از مي بر زهر شدان كيچ هست \*  
 چون مي بر زهر نوشد مدبري \* از طرب بكدم بچيند سري \* بعد يكدم زهر بر جانش زند \*  
 زهر در جانش كند داد و ستد \* كند اري زهر بيش را اعتقاد \* كه چه زهر آمدن كرد در قوم عاد \*  
 چون كه شاهي دست بايد بر شمشي \* بكشدش با باز دارد در جهي \* وري بايد خسته افتاده را \*  
 هر همش سازد شه و بدهد عطا \* كنه زهرست اين تكبر پس چرا \* كشت شه را بي نگاه \*  
 وبي خطا \* وين ذكر داني ز خدمت چونواخت \* زين دو جنبش زهر را شايد شناخت \*  
 نردبان خلق اين ما و منيست \* عاقبت زين نردبان افتاد نيست \* هر كه بالاتر رود ابله ترست \*  
 كاستخوان او بترخواهد شكست \* اين فرو عست واصولش ان بود \* كه ترفع شركت يزدان \*  
 بود \* چون غردي و نكشتي زنده زو \* باغي باني بشركت ملك جو \* چون بدو زنده شدي \*  
 ان خود ديست \* وحدت محضت ان شركت كيست \* فعلى العاقل ان يترك نفسه عن \*  
 الكبر و ياخذ التواضع في طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى فان من اخلص في العمل \*  
 وان لم ينو ظهرت آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه

السلام الى الارض جاءت وحوش الغلاة تسلم عليه وتزوره فيدعوها لكل جنس بما يليق به  
 بغيات طائفة من الظباء فدعا الهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها  
 ذلك قلن من أين هذا الكثر فقلن زرنا نضي الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فضي البواقي  
 اليه فدعا الهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا  
 مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم لتناولوا كما نال اخوانكم وأنتك كان عملهم لله من غير  
 شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر أن الخلق لا يجزون الا ما كانوا يعملون  
 والحزاء لا بد وأن يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل واتخذ قوم  
 موسى من بعده أي من بعده هابه الى الطور ومن لا بداء الغاية (من) للتبعيض (حليم) جمع  
 حلي كئدي وئدي وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازدافه الحلي اليهم مع أنها كانت للقطب  
 لادنى الملاسة حيث كانوا استعار وشامس أربابها حين هم وبالنزوح من مصر (عجلا)  
 منه قول أول اقله اتخذ لانه متعذ الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول الثاني محذوف أي صيره  
 الها والعجل ولد البقر وأبو العجل الثور والجمع العجاجيل والاني عجله تسمى عجلا لاستعجال بني  
 اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فعوقبوا في السنة أربعين سنة فجعل الله  
 تعالى كل سنة في مقابلة يوم (جسد) بدل من عجل أي جثة ذادم ولحم أو جسد من ذهب  
 لا روح معه فان الجسد اسم للجسم له لحم ودم ويطلق على جثة لا روح لها (له خوار) أي  
 صوت البقر وذلك أن موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما تأخر رجوعه  
 قال لهم السامري رجل من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا من قوم موسى انكم أخذتم  
 الحلي من آل فرعون فدعا قبكم الله تلك الجنابة ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلي حتى أحرقتها  
 اهل الله يرد علمنا موسى وأسلوه الها يعبدونه وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ مزعوا على  
 العمالة التي كانوا يعبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر وقدمت قصته فجعل السامري  
 الحلي بعد جمعها في النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان صائغا وألقى في فمها من أثر فرس  
 جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافره في موضع الا خضر وكان قد  
 أخذ ذلك التراب عند فلق البحر أو عند توجهه الى الطور فانقلب ذلك الجسد للحما ودما وظهر  
 فيه خوار وحركه ومشى فقال السامري هذا الهكم واله موسى فعبدوه الاثني عشر ألفا من  
 ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك العجل مجوفا وجعل في جوفه أنابيب على شكل مخصوص وكان  
 وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الأنابيب فظهر منه صوت  
 مخصوص يشبهه خوار العجل فاوهم بني اسرائيل أنه حتى يحجور فزفوا حوله أي رقصوا نقل  
 القرطبي عن الطرشوش أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم  
 منشد شيئا من الشعر يرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشناير هل الحضور معهم حلال  
 أو لا قال مذهب الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فقول من أحدثه أصحاب السامري فلما اتخذوا عجلا جسدا  
 له خوار فامروا برقص حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس  
 النبي عليه السلام مع أصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان وتوابعه أن

عنهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم  
ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين  
كذا في حياة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز  
ذكر في الذخيرة أنه كبيرة ومن أباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرنس  
وهل يجوز السماع الجواب إن كان السماع سماع القرآن أو الموعظة يجوز وإن كان السماع  
سماع الغناء فهو حرام لأن التعقير واستماع الغناء حرام ومن أباحه من مشايخ الصوفية فلن  
تخلي عن الهوى وتخلي بالتقوى واحتياج إلى ذلك احتياج المريض إلى الدواء وله شرائط  
أحداها أن لا يكون فيهم أمر ذو الثانية أن لا يكون جمعيتهم الآمن بنفسهم ليس فيهم فاسق ولا  
أهل دنيا ولا امرأة والثالثة أن يكون نية القول الإخلاص لأخذ الأجرة والطعام والرابعة  
أن لا يجمعوا لأجل طعام أو نظار إلى فتوح والخامسة لا يقومون إلا مغلوبين والسادسة  
لا يظهرون الوجد الصادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن \* يطير إلى أوطانه الأولية

يسكن بالحريريك وهو بمهده \* إذا ناله أيدي المربي بهزة

قال الامام القاشاني في شرحه إذا هام الولي واضطرب شوقا إلى مركزه الأصلي ووطنه الاولي  
بسبب مناعة المناغي وهم طائر روحه إلى أن يطير إلى عشه ووكزه الاولي تهزه أيدي من يريه  
في المهدي يسكن بسبب التحريك من قلقه وهمه بالطيران والمقصود من إيراد هذا المعنى أن يشير  
إلى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك أن روح السامع بهم عند السماع أن يرجع إلى  
وطنه المألوف وينارق النفس والقلب فتحركه كيد الحال وتسكنه عما هم به بسبب التحريك  
إلى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قال السعدى) مكن عيب درويش  
مدهوش ومست \* كغرقست ازان في زندقا ودست \* نكوي سماع اى برادر كه چيست \*  
مكر مستمع را بدانم كه كيست \* كراز برج معني برد طيراو \* فرشته فروماند از سير او \* اگر مرد  
بازى واهوست ولاغ \* قوى تر شود ديوش اندر دماغ \* چه مرد سماعست شهوت پرست \*  
با آواز خوش خفته خيزد نه مست (قال السروى) چون سماع آواز خوش سبب حركت شد  
حركت را سماع كه تند ببارق تسمية المسبب باسم السبب وچون كسى آوازى خوش شنود درو  
حالى پيدا شود اين حالت را وجد كويند (وفي المنشوى) پس غداى عاشقان آمد سماع \* كدرو  
باشد خيال اجتماع \* قوى كبر دخيالات ضمير \* بلكه صورت كرد از بانك صغير \* واعلم  
أن الرقص والسماع حال المتلون لا حال المتمكن ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس  
سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو أهل وجد ومنهم من هو  
أهل وجود فالاول المبتهى الذى له انجذاب ضعيف والثاني المتوسط الذى له انجذاب قوى  
والثالث المنتهى الذى له انجذاب قوى وهو مستغن عن الدوران الصورى بالدوران المعنوى  
بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصبح الدوران والعلماء وان  
اختلفوا في ذلك فن مثبت ومن ناف لكن الناس متفاوتون والجواز للأهل المستجمع لشرائطه  
لا غير قال حضرة الشيخ اقتاده افندي قدس سره ليس في طريقه تناقض ولا في طريق الشيخ



الحاج يرام ولي أيضا لأن الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها أشد  
تأثيرا من التوحيد وينبغي عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد ذكر أن عليا قال يوما لا أحد  
لذة العبادة بارسول الله فلقنه التوحيد ووصاه أن لا يكلم أحدا بما ظهر له من آثار التوحيد فلما  
امتلا بباطنه من أنوار التوحيد واضطر الى التكلم جاء الى برفق كالم فيها فثبت منها فصب فأخذه  
راع وعمل منه المزمار وكان ذلك مبدء العلم الموسيقي وقال وقد يقال إن رجلا يقال له عبد المؤمن  
سمع صوت الافلاك في دورها فأخذ منه العلم الموسيقي ولذلك كان أصله اثني عشر على عدد  
البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لثباته الحق به زيادات كذا في الوقوعات  
المحمودية فقد عرفت من هذا البيان أنه ليس في الطريقة الخلوتية بالجسيم دور ورقص بل  
توحيد وذكرا قيا ما وقعودا بشرائط واداب وانما بقوله الخلوتية بالخلاء المجردة على مائة وارثون من  
أكبر أهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويعدح اذا قارن شرائطه وآدابه كما سبق والابر تدوينهم  
وقد وجدنا في زماننا أكثر المجالس الدورية على خلاف موضوعها فالعقل يختار الطريق  
الاسلم ويجتنب عن التيل والقال وينظر الى قولهم لكل زمان رجال ولكل رجال مقام وحال  
قال الشيخ أبو العباس من كان من فقراء هذا الزمان أكلا لاموال الظلمة وثر السماع فقيه  
نزعة يهودية قال الله تعالى سمعون للكذب أكلون للسحت وقال الحافظي السماع في هذا  
الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان أن  
المجالس الدورية يحضرها المردان الملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم  
والصحة معهم كالمس القاتل ولا شيء أسرع اهلا كالمز في دينه من صحبةهم فانهم حبال  
الشیطان ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم ومن الحور بعد الكورانه هو الهادي الى طريق  
وصاله وكشف القناع عن ذاته وجماله والموصل الى كماله بعد جماله ووجه لاله وهو صاحب  
والرفيق في كل طريق (ألم يروا) أيان يدندون دانستند (أنه) أي العجل (لا يكلمهم) أي ليس فيه  
شئ من أحكام الألوهية حيث لا يقدر على كلام ولا أمر ولا نهى (ولا يهديهم سبيلا) أي ولا  
يرشدهم طريقا الى خير ليأتوه ولا الى شر ليفتنوا عنه (اتخذوه) الهاء ولو كان الهاء كالمهم  
وهذا هم لأن الاله لا يهمل عبادة قوله اتخذوه نكرير للذم أي اتخذوه الهاء وحسبوا أنه خالق  
الاجسام والقوى والقدرة (وكانوا ظالمين) أي واضعوا في الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ  
العجل بدعائهم (وفي التفسير الفارسي) در لطائف قشيري مذکور است که چه دورست ميان  
امتی که مصنوع خود را پرستند و امتی که عبادت صانع خود کنند \* آنرا که توساختی تسازد  
کارت \* تسازند \* توست در دو عالم یارب (ولما سخط في أيديهم) كناية عن شدة تدمهم فان الذي  
يشتم تدمه وتحمسه بعض يده مسقطا فيها كأن فاه وقع فيها والمعنى تدموا على ما فعلوا من  
عبادة العجل غاية التدم وسقط مسند الى في أيديهم (ورأوا انهم قد ضلوا) باتخاذ العجل الهاء  
تبيينوا بحيث يفتنوا بذلك حتى كانهم رأوه باعينهم (قالوا الذين لم يرجعنا ربنا) بانزال التوراة  
المكفرة (ويغفر لنا) بالتجاوز عن الخطيئة (لنكون من الخاسرين) از زبان سكاران وهلاك  
شدگان وما حکى عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد ما رجع موسى عليه  
السلام اليهم كما ينطبق به الايات الواردة في سورة طه لكن أريد بتقديمه عليه حكاية ما صدر عنهم



من القول والفعل في موضع واحد (ولما رجع موسى) من جبل الطور (الى قومه) حال كونه  
 (غضباً) أي شديد الغضب يقال أسفنى فأسفنت أي أغضبني فغضبت ومنه قوله  
 تع الى فلما أسفونا اتقمنا منهم وهو يدل على أنه عليه السلام كان عالماً بانحازهم العجل الها  
 قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى أخبره في حال المكالمة بما كان من قومه من عبادة العجل  
 (قال بئسما خلفوني من بعدى) أي ساء ما علمت خلفي أيها العبد بعد غيبي وانطلاقي الى  
 الجبل لانه يقال خلفه بما يكبره اذا عمل خلفه ذلك وما ذكره موصوفة مفسرة لفاعل بئس  
 المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتي فيها من بعد خلافتكم  
 (أعجلتم أمر ربكم) الهمزة للانكار أي أتركتوه غير تام كأنه ضمن عجل معنى سبق والافعل  
 يتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وتقصضه تم عليه والمعنى أعجلتم عن امر ربكم  
 وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم به الى أن يجيء فالامر واحد الامر وأنه بمعنى  
 المأمور به والعجلة العمل بالشيء قبل وقته ولذلك صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير  
 مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في أول وقته وفي التأويلات النجمية استعملت  
 باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل أو انه من غير أن يأمربه ربكم وفيه  
 إشارة الى أن أرباب الطلب وأصحاب السلوك لا ينبغي أن يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يتعلقوا  
 به في أثناء الطلب والسلوك لا ينقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مفارقات النفس والهوى  
 ووصلوا الى كعبته وصال المولى فلهم أن يرجعوا الى الدنيا الدعوة الخالق الى المولى وتسليمكم  
 في طريق الدنيا والعقبى (وألقي الألواح) التي كانت فيها التوراة من يده (وأخذ برأس أخيه)  
 أي بشعر رأس هرون حال كونه أي موسى (يخزّه اليه) بطرف خود كشيد اورا بطريق معاتبه  
 نه از روی اهانت توهمانه قصر في كنههم وهرون كان أكبر منه بثلاث سنين وكان حولاً لينا  
 ولذلك كان أحب الى بني اسرائيل (قال) أي هرون مخاطباً لموسى (آبن أم) بمحذوف حرف  
 النداء وأصله يا ابن أمّا حذف الالف المبدلة من الياء كقضاء النكتة زيادة في التخفيف اطوله  
 باسمه الى اضافة بعد اضافة وكان هرون أخاه لأب وأم ولكن ذكر الام ليرفعه عليه أي يحمله  
 على الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب (ان القوم استخضعوني وكادوا يقتلونني) اراحة  
 لتوهم التقصير في حقته والمعنى بذات وسعي في كنههم حتى قهروني واستخضعوني وقاربوا قتلي  
 (فلا تسمت بي الاعداء) أي فلا تفعل بي ما يكون سبباً لسماتهم بي وبالفارسي پس شادمان  
 مكردان بمن دشمنان تراوچنان مكن كه آر زوى ایشان حاصل شود از اهانت من \* يقال سمت به  
 يشمت شمتاً من باب علم يعلم اذا فرح ببلية أصابت عدوه ثم ينقل الى باب الافعال للتعدية  
 فالسمات شادى كردن بكروهى كه دشمن را رسد ويعتدى بالباء والاشمت شاد كام كردن دشمن  
 كما في تاج المصادر وسماتة العدو وأشد من كل بلية فلذلك قيل \* والموت دون سماتة الاعداء  
 (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) أي معدوداً في عدادهم بالمواخذة أو النسبة الى التقصير \*  
 والاشارة أن هرون القاب أخو موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم  
 الظالمون هم الذين عبدوا عجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى أن صفات القلب تتغير وتقلون  
 بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون شنة الشطار من أرباب الطريقة ورعوناتهم

وزلات أقدامهم ولكن القلب من حيث هو هو ولا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطالبه وانما  
 تتغير صفاته كإمكان النفس لا تتغير من حيث هي هي عما جبلت عليه من حب الدنيا وطالبها  
 وانما تتغير صفاتهم من الأمانة إلى اللؤامة والمهنية والمطعمنية والرجوع إلى الحق ولو  
 وكأت إلى نفسها طرفة عين لعادت المشؤمة إلى طبعها وجبلتها سنة الله التي قد خلت من قبل  
 وإن تجدد لسنة الله تبدلا (قال) موسى وهو استئناف بياني (رب اغفر لي) أي ما فعلت بأخي من  
 غير ذنب مقرر من قبله (ولأخي) أي أن قزطي كفهم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضى أخاه  
 ويظهر للشامة رضاه لئلا تهم به ولا خيه للإيدان بأنه محتاج إلى الاستغفار حيث كان عليه  
 أن يقاتلهم (وأدخلنا في رحمتك) يزيد الانعام علينا بعد غفران ما سلف لنا قال الحدادي أي  
 في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) وأنت أرحم بنا من أهلك (أنا من آباءنا وأمتها أنا) (حكى)  
 أنه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين أشرف على الموت فأخبروا النبي عليه السلام فدخل  
 عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل أسأله فقال عليه السلام أما كان يعمل أما كان يركي  
 أما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عرق والديه قالوا نعم قال هاتوا بآبائه فجاءت وهي عجوز عوراء  
 فقال عليه السلام هلا عنوت عنه فقات لا أعنولانه لطمني فشق أعينني قال هاتوا بالخطب والنار  
 قالت ما تصنع قال أحرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل قالت عنوت النار جلته تسعة  
 أشهر النار أَرْضَعَتْهُ سَمْتَيْنِ فَأَيْنِ رَحْمَةُ الْإِلَهِ فَعَنْدَ ذَلِكَ انْطَلَقَ لِسَانُهُ بِالْكَلِمَةِ وَالنَّكْتَةِ أَنَّهُ كَانَتْ  
 رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةً فَلَا قَلِيلَ مِنْ رَحْمَتِهَا مَا جَوَزَتْ أَحْرَاقَهُ بِالنَّارِ فَقَالَهُ الَّذِي لَا يَفْتَرُ رَبِّهَا بِحَيَاةِ الْعِبَادِ  
 كَيْفَ يَسْتَجِيرُ أَحْرَاقُ الْمُؤْمِنِ الْمَوَاطِبَ عَلَى كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ سَمْعَيْنِ سَنَةً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (قال  
 الحافظ) لطف خديايت ترازجرم ماست \* نكتة سر بسته جهه داني خوش (وقال) دلا طمع  
 مبراز لطف بي نهایت دوست \* که میرسد همه را لطف بی نهایت او \* قال بعض أهل التشهير  
 إن قاييل لما قتل أخاه هابيل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الأرض في أمرك  
 مرها فلتعمل ما تهوى بكم إن كان ابنك قاييل فقال آدم عليه السلام يا أرض خذيه فأخذت الأرض  
 قاييل فقال قاييل يا أرض بحق الله أن تهلبني حتى أقول قولي فتعلت فقال يا رب إن أبي  
 قد عصاك فلم تخسف به الأرض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك أمرا واحدا وأنت تركت أمرا  
 وأمر أبيك وقتل أخاك فقال آدم نائيا يا أرض خذيه فقال قاييل بجرمة محمد عليه السلام  
 أن تهلبني حتى أقول قولي فتعلت فقال يا رب إن إبليس ترك أمرا وعاداك ولم تخسف به الأرض  
 فإني ألتجسف في الأرض فأجاب الله تعالى مثل الأول فقال الهي أليس لك تسعة وتسعون  
 اسمًا فقال الله تعالى بلى فقال أليس الرحمن الرحيم من جملة ذلك قال بلى قال أليس سميت نفسك  
 رحمانا رحيمًا لكثرة الرحمة قال بلى قال يا رب إن أردت أهلاك فإخرج هذين الاسمين من بين  
 أسمائك ثم أهلكني لأن أخذك عبد بجرمة واحدة لا يكون رحمة فامر الله الأرض حتى خلت  
 سبيله ولم تهلكه فاعتبرا إذا كانت رحمتهم بهذه المرتبة للكافر فطاعتك للمؤمن فينبغي للمتعصر  
 أن يرفع حاجته إلى المولى ويستغفر من ذنبه الأخفى والأجلى كي يدخل في الرحمة التي هي  
 الفردوس الأعلى (قال الحافظ) سيما نامة تراز خود کسی غمی بینم \* چگونه چون قلم دود بدل  
 بسر زود \* وفي قوله تعالى رب اغفر لي الآية إشارة إلى السيرة في الصفات لأن المغفرة والرحمة

من الصفات فيشير الى ان لموسى الروح ولاخيه هرون القلب استعداد القبول الجذبة الالهية  
 التي تدخلهم ما في عالم الصفات وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين لان غيرك من الراحمين  
 عاجز عن ادخال غيره في صفاته وأنت قادر على ذلك لمن تشاء ويدل عليه قوله يدخل من يشاء  
 في رحمته كذا في التأويلات النجمية (ان الذين اتخذوا العجل) أى الهها واستقروا على عبادته  
 كالسامري وأشماعه من الذين أشربوه في قلوبهم (سينالهم) أى في الآخرة (غضب) عظيم  
 كائن (من ربهم) أى مالكهم لما اتجرعتمهم أعظم الجرائم وأقبح الجرائم والمراد بالغضب ههنا  
 غايته وهى الانتقام والعذاب لان حقيقة الغضب لا تقصور في حقه تعالى (وذلة في الحياة  
 الدنيا) هى ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم والذلة التى اختص بها السامري  
 من الانفراد عن الناس والابتلاء بلا مساس كما روى أن موسى عليه السلام هم بقتل السامري  
 فأوحى الله اليه لا تقتل السامري فانه سجنى ولكن أخرجه من عندك فقال له موسى فاذهب  
 سن ينمنا مطرودا فان لك في الحياة أى في عمرك أن تقول لمن أراد مخالطة ذلك جاهلا بذلك  
 لا مساس أى لا عيسى أحد ولا أمس أحد وان مسه أحد حاصبا جميعا في الوقت وروى ان ذلك  
 موجود في أولاده الى الآن وايرادنا لهم في حيز السنين مع مضيه بطريق تغليب  
 حال الاخلاف على حال الاسلاف (وكذلك تجزى المفتقرين) على الله ولاقرية أعظم من فريتهم  
 هذا اللهكم والله موسى ولعلهم يقترب مثلها أحد قبلهم ولا بعدهم (والذين عملوا السيئات)  
 ابنة سيئة كانت (ثم تابوا) من تلك السيئات (من بعدها) أى من بعد عملها (وآمنوا) ايماناً صحيحاً  
 خالصاً واشتغلوا بما هو من مقتضى سيئاتهم الاعمال الصالحة ولم يصبروا على ما فعلوا كالطائفة  
 الاولى (ان ربك من بعدها) أى من بعد تلك التوبة المقررة بالايمان (تغفور) للذنوب  
 وان عظمت وكترت (رحيم) مبالغ في افاضة فنون الرحمة الدنيوية والاخرية والاشارة  
 ان الذين اتخذوا عجل الهوى الهائيل عليه قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه سينالهم غضب من  
 ربهم وذلة في الحياة الدنيا يعنى عبادة الهوى موجبة الغضب الله تعالى دل عليه قول النبي عليه  
 الصلاة والسلام ما عبد في الارض اله أبغض على الله من الهوى وان عبد الهوى يكون ذليل  
 شهوات النفس وأسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشيطنية مادام يميل الى الحياة  
 الدنيوية وكذلك تجزى المفتقرين يعنى وكذلك تجازى بالغضب والطرود والابعاد والذلة عبادة الهوى  
 المدعين الذين يفترون على الله انه أعطانا قوة لا تضربنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس  
 وشهواتها والذين عملوا السيئات يعنى سيئات عبادة الهوى والدنيا والافتراء على الله تعالى  
 ثم تابوا من بعدها وآمنوا بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها أى من بعد ترك  
 عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق لغفور رحيم يعنى يغفرو عنهم تلك السيئات ويرجعهم  
 بنيل القربات والكرامات كذا في التأويلات النجمية واعلم أن التوبة عند المعتزلة علة موجبة  
 للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد بها  
 الرجوع عن المعصية واذا وصف بها البارى تعالى أريد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة  
 على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهى مخالقات ظواهر الشرع  
 وتوحيها ترك المخالفات واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن

وهي الغفلة عن الذكر حتى تصف به بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه وتوبة النفس قطع علائق  
الدنيا والاختزال بالسير والتعنف وتوبة العقل التفتك في بواطن الآيات وآثار المصنوعات  
وتوبة الروح التحلي بالعارف الالهية وتوبة السر التوجه الى الحضرة العليا بعد الاعراض عن  
الدنيا والعقبى \* كرسيمه كردى تو نامه عمر خویش \* زب كن زانم هاكه كرد سى تو پیش \*  
عمر اكر بگذشت بپیش این دمست \* آب توش ده اكر اولى غمت \* چون برارند از پشيمانى  
انين \* عرش لرزد از انين المذنبين \* والعبد اذا رجع عن السيئة وأصلح عمله أصلح الله تعالى  
شأنه وأعاد عليه نعمه الفاتحة عن ابراهيم بن آدم بلغنى ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا  
بين يدي أته فبست يده فبينما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتصبص فأخذه وردته الى  
وكره فرجه الله تعالى لذلك ورد عليه يده بما صنع فينبغي للمؤمن أن يسارع الى التوبة والعمل  
الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا رسول الله عانى عملا يقترئنى الى الجنة ويباعدنى عن النار قال اذا علمت سيئة فاعمل  
بجنتها احسنة فانها عشر أمثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فقلت يا رسول  
الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي أحسن الحسنات \* كاريكوتى بر بدن جز كز نيست \*  
والله الهادى (ولما سكنت عن موسى الغضب) أى لما سكن عنه الغضب باعتذار أخيه وتوبة  
القوم والسكوت قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور  
قطعه أيضا فهو محمول على المعنى المجازى الذى هو السكون شبه الغضب بانسان يغرى موسى  
عليه السلام ويقول له ان أخلأ قصير في كف قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعقوبتك  
فخذ بشعر رأسه فجهر الى نفسه وقل له كذا وكذا وأنتى ما فى يدك من الألواح ثم يقطع الأغراء  
ويترك الكلام فغضب استعاره مكنية وسكت قريبة الاستعارة قال الحدادى قبل معناه سكنت  
موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال أدخلت قلنسوة فى رأسي يريد أدخلت رأسي  
فى قلنسوة (أخذ الألواح) التى ألهاها وهو دليل على انه لم تنكسر حين ألهاها وعلى انه لم يرفع  
منها شئ كما ذهب اليه بعض المنسرين (وفى نسختها) أى والحال انه فيما نسخ فيها وكتب نقلها عن  
الاصل وهو الألواح المحفوظة فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة وتحويلها من الاصل  
المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر حرفا بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك  
الكتاب أى نقلته منه (هدى) أى بيان للعق وهو مبتدأ وفى نسختها خبره (ورجعة) للخلق  
بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كائنة (للذين هم لربهم يرهبون) أى يخشون واللام فى لربهم  
لتقوية عمل الفعل المؤخر كفى قوله تعالى ان كنتم للربو ياتعبون يعنى انه ادخل جابرة للضعف  
العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله وانما خص أهل الرهبة بالذكر لانهم هم المنتفعون  
بآيات الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل وذهب من اليه  
عذاب فرقه والانقطاع ومن دخول النار فقد أخذ بالخوف والرجاء ووصل بهم ما الى ما هو  
واعلم أن الخشية انما تنشأ عن العلم به فأت الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا  
والخلق ومحاربة النفس والشيطان قالوا رهوت خيبر من رجوت أى لان ترهب خيبر من  
أن ترحم وذلك لان الخلية قبل التحلية ومن الترهيبات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليه ما السلام

انه سبع مرة من خبر شعير فنام عن حربه تلك الليلة فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا  
 خيرا لك من داري أو جوارا خيرا لك من جوارى وعزنى وجلالى لو اطلعت على الفردوس  
 اطلعة لذاب جسمك ولز هقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت على نار جهنم  
 اطلعة ابكت الصديد بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح قال الحسن البصرى  
 الكلب اذا ضرب وطر دوجنى عليه وطرح له كسرة أجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامة  
 الخاشعين فينبغي لكل مؤمن أن تكون فيه تلك الصفة (قال الحافظ) وفا كنيم وملا مت كشم  
 وخوش باشيم \* كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن \* وفي الحديث من لم يخف الله خف منه  
 قال الامام السخاوى معناه صحيح فان عدم الخوف من الله تعالى يوقع صاحبه فى كل مخذور  
 ومكروه (وفي المننوى) لا تخافوا هت نزل خائفان \* هت در خوراز براى خائفان \* هر كه  
 ترسد مرورا اين كنند \* مر دل ترسند راسا كن كنند \* آنكه خوفش نيست چون كوي  
 ستس \* درس چه دهى نيست او محتاج درس (واختار موسى) الاختيار افعال من انظر الخير  
 يقال اختار الشئ اذا اخذ خيره وخياره (قومه) أى من قومه بحذف الجار واصل الفعل  
 الى المجزوء وهو منقول ثان (سبعين رجلا) منقول أول (لمقاتنا) أى للوقت الذى وقتناه له  
 وعيناه لى أى فيه بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتذروا عما كان من القوم من عبادة  
 العجل فهذا الميقات ميقات التوبة لا ميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه  
 السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين سبعين رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختر  
 من كل سبط ستة فراد اثنين فقال موسى ليتخلف منكم رجلا فاني انما أمرت بسبعين فتنازعوا  
 فقال ان لمن قدم مثل أبر من خرج فقه كالب ويوشع وذهب مع الباقي الى الجبل (فلما أخذتهم  
 الرجفة) مما جرتوا عليه من طلب الرؤية حيث قالوا ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة والرجفة  
 هى الارتعاد والحركة الشديدة والمراد أخذتهم رجفة الجبل فصعدوا منها أى ما قواوا ث  
 المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره بقتل أنفسهم ثم توبة فطمعوا فى الرؤية وقالوا  
 ما قالوه ويردّه قوله تعالى يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى كما ذهب اليه  
 صاحب التيسير (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أى حين فرطوا فى النهى عن  
 عبادة العجل وما فارقوا عبادته حين شاهدوا اصرارهم عليها (واياى) أيضا حين طلبت منك  
 الرؤية أى لو شئت اهلا كلذبون بالاهل كما حينئذ أراد به تذكّر العفو السابق لاستجلاب العفو  
 اللاحق (أتهلكنا) الهزيمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة باطاف الله تعالى أى لا تهلكنا (بما فعل  
 السفهاء) حال كونهم (مننا) من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم أى  
 لا يليق بشأئك أن تهلك جاعغير ابذنب صدر عن بعضهم الذى كان سفيها خفيف الرأى (ان هى)  
 أى ما القنينة التى وقع فيها السفهاء (الاقتنك) أى محنتك وابتلأولك حيث أسمعهم كلامك  
 فاقمتوا بذلك ولم ينتبهوا فطمعوا فى الرؤية يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى  
 على وجه الامتحان والابتناء على وجه التكرمة والاحلال وذلك لايقصد فى كون موسى  
 عليه السلام مصطفي بالرسالة والكلام مع أنه فرق كثير بين سماعهم وسماعه عليه السلام  
 والله أعلم ودر فصل الخطاب مذکور است که حق تعالى موسى عليه السلام را در مقام بسط

بداشت تا بیکال حال انس رسیده و از روی دلال بدین جرات اقدام نمود و دلال در مرتبه  
 محبوبیت و حضرت مولوی قدس سره فرموده که **کس تا خن عاشق ترک ادب نیست**  
 عین ادبست \* گفت و کوی عاشقان در کار رب \* جوشش عشقت نه ترک ادب \* هر که کرد  
 از جام حق یک جرعه نوش \* نه ادب ماند درونه عقل و هوش (نصایحها) **أی بسبب تلك الفتنة**  
**(من تشاء) ضلاله** فیتجاوز عن حده بطلب ما ليس له (و تهدي من تشاء) هدايته الى الحق  
 فلا يترزل في أمثالها فيقتوى بها عيانه (أنت وابتا) **أی القاسم** بامورنا الدنيوية والاخرية  
 ونادى رنا و حافظنا لا غير (فاعترانا) **أی ما اقترفناه من المعاصي (وارحمنا)** بافاضة آثار الرحمة  
 الدنيوية والاخرية قال ابن الشيخ المغيرة عى اسقاط العقوبة والرحمة ايصال الخير وقدم الاول  
 على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة (وأنت خير الغافرين) تغفر السيئة  
 وتبدلها بالحسنة وأيضاً كل من سواك انما يتجاوز عن الذنب اما طلب الثناء الجميل أو لطلب  
 الجزيل أو دفعا للتسوية من القلب وأما أنت فتمتغ ذنوب عبادك لا لاجل غرض وعوض  
 بل بعض الفضل والكرام فلا جرم أنت خير الغافرين وأرحم الراحمين وتخصيص المغفرة بالذكر  
 لانها الاهم بحسب المقام (واكتب لنا) **أی أثبت** وعين لما ذكر الكتابة لانها أدرى (في هذه  
 الدنيا حسنة) حسن معيشة ورفيق طاعة (وفي الآخرة) **أی واكتب لنا** فيها أيضا حسنة وهي  
 المثوبة الحسنى أو الجنة (انا عندنا اليك) تعليل اطلب الغفران والرحمة من هاديه وادار جمع  
**أی تبنا** ورجعنا اليك عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عنها وعما وقع  
 شهنا من طلب الرؤية فبعد من اطلبك وفضلك أن لا تقبل توبة التائبين قيل لما أخذتهم الرحمة  
 ما توأجبعوا فأخذ موسى عليه السلام يتفزع الى الله حتى أحياهم وقد تقدم في سورة البقرة  
 (قال) استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال الله تعالى عنه مد عام موسى عليه السلام فقيل قال  
 (عدائي) عذاب من وصفت أو أنت كه (أصيب به) الباء للتعدي معناه بالشارسية ميرسان  
 (من أشاء) تعذبه من غير دخل لغري فيه (ورحمتي) ورحمت من وصفت أو أنت كه (وسعت)  
 في الدنيا معناه رسیده است (كل شيء) المؤمن والكافر بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت  
 الشئية وما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمة ونعمته في الدنيا فهايتعشون وبها يفتقون  
 ولكنها تختص في الآخرة بالأمؤمنين كما قال تعالى (فسأكتبها) **أی أثبت** وأعينها في الآخرة  
 (الذين يتقون) الكفر والمعاصي (ويؤتون الزكاة) خصها بالذكر لانها كانت أشق عليهم  
 (والذين هم با تاتنا) جميعا (يؤمنون) ايماناً مستمراً فلا يكفرون بشئ منها قال ابن عباس رضي  
 الله عنه لما نزلت هذه الآية تطاول لها ابليس فقال اناشئ من الاشياء فأخرجه الله تعالى من  
 ذلك بقوله فسأكتبها الخ فثبت اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات ربنا  
 فأخرجهم الله تعالى منها بقوله (الذين يتبعون الرسول) في محل الجزع على أنه صفة للذين يتقون  
 أو بدل منه يعني محمد صلى الله عليه وسلم الذي نوحى اليه كتاباً تحت صابه (النبى) **أى صاحب**  
 المجزة وقال البضاوى انما سمع رسولاً بالاضافة الى الله ونبياً بالاضافة الى العباد (الامى)  
 الذى لا يكتب ولا يقرأ **أو** كونه عليه السلام أقام من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان  
 يحسن الخط والقراءة صار منهم ما بأنه ربما طالع في كتب الاولين والاخرين فحصل هذه العلوم

تلك المطالعة فلما أتى بهذا القرآن العظيم المشقل على علوم الأولين والآخرين من غير تعلم  
 ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة \* نكار من كتب نفوت وخط ثوشت \* بغمزه  
 مسئلة آوز صدمدرس شد \* من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ مصنفه ومظفره  
 لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله تعالى هذه الامة في الانجيل امة محمد اناجيلهم  
 في صدورهم ولولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال  
 قوتهم وظهور استعداداتهم والام الاصل وعنده أم الكتاب (الذي يجدونه مكتوباً باسمه  
 وصفته) عندهم) متعلق بجدون أو مكتوباً وكذا قوله (في التوراة والانجيل) للذين تعبد بهما  
 بنو اسرائيل سابقا ولاحقا (وفي المثنوى) ييش ازانكه نقش اجدرو غود \* نعت اوهر كبررا  
 نعو يذبود \* سجد بهي كردند كاي رب بشر \* در عيان آريش هر چه زودتر \* نقش اوى كشت  
 اندر راشان \* در دل و در كوش و در افواه شان \* اين همه تعظيم و تفخيم و وداد \* چون  
 بديدندش بعسوت بردباد \* قاب آتش ديد در دم شد سياه \* قلب را در قلب كي بود ست راه \* فان  
 قيل الرحمة المذكورة لاختصت بهم لزم أن لا تثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك أوجب بأن  
 هذا الاختصاص بالاضافة الى بنى اسرائيل الموجودين في زمان النبي الامي ولم يؤمنوا به  
 لا بالاضافة الى جميع ما عداهم (يا مريم بالمعروف) أي بالتوحيد وشرائع الاسلام (وينهاهم  
 عن المنكر) أي كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (ويحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم بشؤم  
 ظلمهم كالنجوم (ويحرم عليهم الخبائث) كالدم ولحم الخنزير فالمراد بالطيبات ما يستطيبه الطبع  
 وبسته لذة وبالخبائث ما يستخبثه الطبع ويتنفر منه فكون الآية دليلا على أن الاصل في كل  
 ما يستطيبه الطبع الحل وكل ما يستخبثه الطبع الحرمة الدلائل منفصل ويجوز أن يراد بهما  
 ما طاب في حكم الشرع وما خبث كالربا والرشوة ومدلول الآية حفيضة ان ما يحكم الشرع  
 بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حكم لاستطابة الطبع واستخبثه فيه ما (ويضع  
 عنهم اصبرهم والاغلال التي كانت عليهم) أي يخفف عنهم ما كانوا به من التكليف الشاقة  
 كتعين القصاص في العمد والخطا من غير شرع الديه وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع  
 التماسه من الجلد والثوب وعدم الاكتفاء بغيره واحراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت  
 بالكلمة شبهت هذه التكليف الشاقة بالحل الثقيل وبالاغلال التي تجمع اليد الى العنق  
 وأصل الاصر الثقيل الذي بأصر صاحبه أي يحبس من الحر الشقل (فالذين آمنوا به) أي بنبوته  
 الرسول النبي الامي وأطاعوه في أوامره ونواهيه (وعزروه) أي عظموه ووقروه وأعانوه بمنع  
 أعدائه عنه (ونصروه) على أعدائه في الدين (واتبعوا النور الذي أنزل معه) يعني القرآن الذي  
 ضياءه في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشف فان قلت ما معنى قوله أنزل معه  
 وانما أنزل مع جبريل قلت أنزل مع نبوته لان استنباه كان مكتوبا بالقرآن مشفوعا به انتهى  
 فمعه متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف أي انزل ذلك النور مصاحبا لقبوته (أولئك)  
 المنعوتون بتلك النعوت الجلية (هم المفلحون) أي الفائزون بالمطلوب الناجون من الكروب  
 لا غيرهم من الامم فدخل فيهم قوم موسى دخولا أولا حيث لم ينجوا مما في قلوبهم من المشقة  
 الهائلة وبه يتحقق التحقيق ويأتى التوفيق والتطبيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب



وهو من قوله عذابى الى هنا فقد علم ان اتباع القرآن وتعظيم النبى عليه السلام بعد الايمان سبب  
للقوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للعامة من  
أهل الشريعة والخصوص للخاصة من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة وهم الواصلون الى  
كمال أنوار الايمان وأسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص واعلم أن المقصود الالهى من  
ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله  
كالمقدمة لوجوده الشريف فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة وأشرف الانبياء والمرسلين كما قال  
عليه السلام فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الحكم ونصرت بالرعب وأعانت على  
الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وكذلك  
المقصود من الكتب الالهية السالفة هو انزل الله على النبى عليه السلام فهو زبدة  
الكتب الالهية وأعظمها ومصدق لما بين يديه لانه بلفظ قد أعجز البلغاء أن يأتيوا بسورة من مثله  
وبمعناه جامع لما فى الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للعجج والبراهين  
والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة أعنى أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم فهى كالتحفة لما قبلها وهى الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وكذا  
المقصود من الملوك الماضية والسلطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم  
زبدة الدول حيث لا دولة بعدها فغيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويتأتون من هم مبادئ  
الديار من الكثرة الفجرة من الافرنج والانسكروس وغيرهم والهمم الجمعية الكبرى  
والبد الطولى والدولة العظمى فى الاقاليم السبعة وأطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط  
هذا الواحد قبل دولتهم ويدل على هذه الجمعية كون اسم جدتهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى  
الله عنه جامع القرآن فهم منظار لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سلم  
قال يا رسول الله أسألك على الحق قال عليه السلام والذي بعثنى بالحق نبيا كئنا على الحق قال انا  
والذى بعثك بالحق نبيا لان عبد الله بعد اليوم سيرا فأنظر الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين  
مشروطا بايمانه فهذا أول الظهور ثم وثم الى أن انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يتأتون  
على الحق فالسيف الذى يدهم قدورثوه كبراعن كبر ومجاهدة عن مجاهد (حكى) أن عثمان  
الغازي جد السلطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك أنه كان من  
أصحاب زمانه يذل النعم للمرتدين فقتل ذلك على أهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب اليه شتى  
من أهل القرية الى الحاج بكاش أو غيره من الرجال فقتل فى بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل  
عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب أن نتعد عند كلام الله فقام وعقد يديه  
مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما أصبح ذهب الى طريقته فاستقبله رجل وقال أنا ما طلبك  
ثم قال له ان الله تعالى عظمك وأعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم أمر بقطع  
شجرة وربط برأسها منسيلا وقال ليكن ذلك لواء تم اجتمع عنده جماعة فجعل أول غزوه الى  
بلاطك وفتح بعناية الله تعالى ثم أذن له السلطان علاء الدين فى الظاهر أيضا فصار سلطانا ثم بعد  
ارتحال صاوله وولده ايرخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالهوى فالدولة العثمانية من  
ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكما ان الله تعالى أظهر



اطفه للاولين كذلك يظهره للاخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال ناديا وتنبها فتحتبه لطف وجمال (قال السعدى) زقلت مترس أى بسند يديه دوست \*  
 كد يمكن بود كاب حيوان دروست \* دل از بنى مرادى بفكرت موز \* شب آبستنت  
 أى برادر بروز \* والاشارة فى الآيات أن الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختبار  
 قومه ليعلم أن المختار من الخلق من اختاره الله لا الذى اختاره الخلق وأن الله الاختيار  
 الحق يقي لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحق يقي لقوله ما كان لهم  
 الخبرة ثم استخراج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والله لا وهو  
 سوء الادب فى سؤال الرؤية بجهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا فى جبلتهم وكان  
 الله المتولى السرائر وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فأراه الله أن الذى اختاره يكون مثلك  
 كقوله تعالى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى والذى تختاره يكون كالقوم فلما تمتدق لموسى أن  
 المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم وأظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة  
 والاستغفار والاسترحام كما قال فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو كنت أهدى لأهلكهم من قبل وإياى  
 أتهم لكلمة فعل السفهاء منا وفيه اشارة أخرى الى ان نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة فى قلب  
 موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد أن سمع كلام الله تعالى فان من اصطكاك زناد الكلام  
 وحجر القاب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعله السؤال  
 فقال رب أرنى أنظر اليك كذلك كانت نار الشوق متمكنة فى اجوار قلوب القوم فبا اصطكاك  
 زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولم يكن اللسان لسان  
 النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرقة أن يعلم موسى وغيره أن  
 قلوب العباد مختصة بكرامة ايداع نار المحبة فيها الثلاثين موسى أنه مخصوص به وبغيره فى  
 تلك المسئلة فانهم امن غلبات الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام  
 ما خلق الله من بنى آدم من بشر الا قلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء أقامه وان شاء  
 أزاعه وبالاصبعين يشير الى صفتى الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص به هذه  
 الكرامة واقامة القلب وازاغته فى أن يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق  
 والمحبة لطفا ورحمة وفى أن يجعله مرآة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا  
 والشهوة قهرا وعزة فالتمكنة فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطفاء  
 للرسالة والكلام دون القوم كان سؤال الرؤية شعله نار المحبة مقرونا بحفظ الأدب على بساط  
 القرب بقوله رب أرنى أنظر اليك قدم عزة الربوبية وأظهر ذلة العبودية وكان سؤال القوم من  
 القلوب الساهية الالهية فان نار الشوق تصاعدت بسوء الأدب فقالوا ان تؤمن لك حتى نرى  
 الله جهرة قدموا بالجود والانكار وطلبوا الرؤية جهارا فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فثمان بين  
 صعقة موسى وصعقة قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف مع تجلى صفة الربوبية وان صعقتهم  
 كانت صعقة القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام تابعا فى مقام  
 التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فيرى الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم ومصدر  
 منهم من آثار صفة قهره فتنة واختبار الهيم فلما دارت كؤوس شراب المكالمات وسكر موسى

بأقداح المناجاة نزل قدمه على بساط الانبساط فقال ان هي الاقتتلك تضل بهم من تشاء أى تزويج  
 قلوب من تشاء باصبع صفة القهرو تهدي من تشاء أى تقسم قلوب من تشاء باصبع صفة اللطف  
 أنت ولينا أى المتولى لامورنا والشاكر في هذا يتنافا غفر لنا ما صدر منا وارحمتنا بعممة الرؤية  
 التي سألنا عنها وأنت خير الغافرين أى خير من يستتر على ذنوب المذنبين يعنى انهم يستترون الذنوب  
 ولا يعطون سؤالهم فأنت الذى تستر الذنوب وتبدله بالحسنات وتعطى سؤال أهل الزلات واكتب  
 لنا فى هذه الدنيا حسنة يعنى حسنة الرؤية كما كتبت لحمد مد عليه السلام ولخواص أمته هذه  
 الحسنة فى الدنيا وفى الآخرة يعنى خصنا بهذه الفضيلة فى الدنيا والآخرة فانا هدنا اليك رجعتنا  
 اليك فى طلب هذه الفضيلة بالسمر لا بالعلانية وأنت الذى تعلم السر والاخفى وأجابهم الله تعالى  
 سر ابستر واضمارا باضمار قال عذابى أصيب به من أشاء أى بصفة قهري آخذ من أشاء وبقرارة  
 من قرأ من أساءنى من أساء فى الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله  
 جهره آخذهم على سوء أدبهم فأديبهم بتأديب عذاب الشفقة ورحتى وسعت كل شئ نعمة وإيجادا  
 وتزينة فسأ كتبنا يعنى حسنة الرؤية والرحمة بهم التي أنتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعنى  
 يتقون بالله عن غيره ويؤتون من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم بابا يؤمنون يعنى  
 الذين هم يؤمنون بأنوار رشوا هذا الآيات لا بالقليل يبدل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما  
 عرف أحوالهم وصرح أعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول النبى الامى وفيه اشارة الى ان  
 فى أمته من يكون متبعين لاتباعه فى هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة والنبوة التي  
 هى مشتركة بينه وبين الرسل والانبيا والمقام الامى الذى هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم  
 من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامى أنه أم الموجودات وأصل المكونات كما قال  
 أول ما خلق الله روحى وقال - كناية عن الله لولاك لما خلقت الكون فلما كان هو أول  
 الموجودات وأصلها اسمى أميا كما سميت مكة أم القرى لانها كانت مبدء القرى وأصلها ما وكما  
 سمى أم الكتاب أمالانه مبدء الكتب وأصلها ما فاما اتباعه فى مقام الرسالة والنبوة فبان بأخذ  
 ما آتاه الرسول وينتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
 فان الرسالة تتعلق بأحكام الظاهر والنبوة تتعلق بأحوال الباطن فلهذا هم شركة مع الخواص  
 فى الاتباع من الرسالة وللخواص اختصاص بالاتباع من النبوة فى أدنى حقوق أحكام  
 الرسالة فى الظاهر يفتح له بها أحوال النبوة فى الباطن من مقام تنبئة الحق تعالى بحيث يصير  
 صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية ويرى ما يؤول حاله  
 الى أن يكون صاحب المسكاملة والمشاهدة والمكاشفة واهله يصير أمورا بدعوة الخلق الى الحق  
 بالاتباع لا بالالاسمة قتلال كما قال عليه السلام علماء أمى كانبيا بنى اسرائيل يشيروا الى هذا القوم  
 وذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل فى زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام الانبياء  
 أعطوا النبوة والله أعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم كما يكن بالكتب المنزلة على رسلهم فكذلك  
 هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا الآية وأما اتباعه فى مقام أميته صلى  
 الله عليه وسلم فذلك مخصوص بأخص الخواص من متابعيه وهو أنه صلى الله عليه وسلم يرجع من  
 مقام بشرية الى مقام روحانيته الاولى ثم يجذب الى الوحي انزل فى مقام التوحيد ثم اختطف

بأنوار الهويّة عن أنانيته إلى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما  
 الحكم له واحد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقاب قوسين عبارة عن مقام  
 التوحيد وأدنى عن مقام الوحدة تفهم ان شاء الله تعالى فنرجع بالسير في متابعته من مقام  
 البشرية إلى ان بلغ مقام روحانيته ثم يجذب النبوّة أنزل في مقام التوحيد ثم اختطف بأنوار  
 المتابعة عن أنانيته إلى مقام الوحدة فقد حظي بمقام أميته صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى الذي  
 يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يشير إلى انه مكتوب عندهم والافهم ومكتون عنده  
 في مقعد صدق يأمرهم بالمعروف وهو طالب الحق والنيل اليه وينهاهم عن المنكر وهو طالب  
 ما سواه والانهطاع عنه ويجعل لهم الطيبات أي القربات إلى الله أو ان الطيب هو الله ويجزم عليهم  
 الخبائث وهي الدنيا وما ياعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني  
 اصرهم من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بأن لا يصل أحد إلى  
 مقام أميته وحبيبيته الامّة وأهل شفاعته بقبليته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني الآية وقال عليه السلام الناس يحتاجون إلى شفاعتي حتى ابراهيم فكان من هذا  
 العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول إلى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم  
 هذا الاصر والاغلال بالدعوة إلى متابعته ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه  
 ونصروه أي وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه  
 بالمتابعة واتباعوا النور الذي أنزل معه يعني حين اختطف بأنوار الهويّة عن أنانيته فاستفاد نور  
 الوحدة فلم يبق من ظلمة أنانيته شيء وكان نوراً صافياً أرسل إلى الخلق أنزل معه نور الوحدة كما  
 قال تعالى قد جاءكم من الله نور رباعيته محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن فأمروا  
 بمتابعة هذا النور ليقبسوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى أو تلك  
 هم المفلحون في حجب الانانية الفاترون بنور الوحدة كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد  
 (يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مبعوثاً إلى الكافة من الثقلين إلى من وجد في عصره وإلى من سيموجده بعده إلى يوم القيامة  
 بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا إلى أقوامهم أهل عصرهم ولم تستر شرائعهم إلى يوم القيامة  
 واليكم متعلق بقوله رسول وجب على كل من ضمير اليكم قال الحدادى اني رسول الله اليكم كافة  
 أدعوكم إلى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما أوّده اليكم وفي آكام المرحان لم يخاف أحد من  
 طوائف المسلمين في ان الله تعالى أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إلى الجن والانس والعرب  
 والجم فان قلت في بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له لانه أيضاً كان مبعوثاً إلى الانس والجن  
 وحكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث إلى الجن بالرسالة بل بالملك والضبط  
 والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومادعاهم إلى دينه لان  
 الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على كفرهم وطفغيانهم كذا  
 حقيقه والهوى الاسكوبي قال ابن عتيق الجن داخلون في مسمى الناس لغة وهو من فاس ينوس  
 اذا تحرك قال الجوهرى وما حب القباء من الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس  
 أصله أناس جمع عزير أدخل عليه ال (الذي) منصوب أو مرفوع على المدح أي اعني الله الذي

أوهو الذي (له ملك السموات والارض) مراوراءت بادشاهى آسمانها وزعيمها وتدير ونصرف  
 دران (لا اله الا هو) هيچ معبودى نيست مستحق عبادت جزاؤه وهو بدل من الهه التي قبله  
 وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية واسم هو ضمير غيبة وهو من  
 أخص آسمانه تعالى اذ الغيبة الحقيقية انما هي له اذ لا تتصوره العقول ولا تتخذه الاوهام  
 وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التي هي اقول تعيينات الذات الذي هو برزخ جامع بين حكمى  
 الاسم الباطن والظاهر وحيث تغفى فيه الواو فهو واسم لحضرة غيب الغيب وهى الحضرة الاولى  
 من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وأم كتابها تنزل منزلة الاف من الحروف كذا في ترويح  
 الشلوب لعمد الرحمن البسطامى قدس سره واعلم ان المقر بين لا يرون موجودا سوى الله تعالى  
 فاذا قالوا هو أشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع أولا ولا تحتقيقه فى حواشى ابن الشيخ  
 فى سورة الاخلاص (يحيى ويميت) زيادة تقرر بالالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والامانة  
 الا الذى لا اله الا هو قال الحدادى يحيى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر على  
 ذلك أحد سواء وقبله عنده يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا (فأمنوا بالله ورسوله)  
 الفاء لتفريع الامر على مآلهة وقد تقرر من رسالته عليه الصلاة والسلام (النبي الامي) مدح له  
 عليه السلام ومعنى الامي لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهة أنه يقرأ الكتب وينقل اليهم  
 أخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه (الذى يؤمن بالله وكلماته) أى ما أنزل عليه من  
 أخبار راسم الرسل ومن كتبه ووجهه وانما وصف به لجل أهل الكتابين على الامتثال بما أمروا  
 به والتصريح بايمانه بالله تعالى للتبسيه على ان الايمان به تعالى لا يتفردك عن الايمان بكلماته  
 ولا يقتضى الابه (واتبعوه) أى فى كل ما يأتى وما يذمر من أمور الدين (أعلمكم تهتدون) علا  
 للتعليين أو حال من فاعليه ما أى رجاء لا هتدائكم الى المطلوب أو راجع له وفى تعليقه به ما  
 ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالتزام أحكام شريعته فهو معزل من الهدى المستمرة على النقيض  
 والضلالة قال سيد الطائفة الجليل قدس سره الطرق كلها ممدودة على الخلق الاعلى من  
 اقتضى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته لان طرق الخبرات كلها  
 مفتوحة عليه وعلى المتقين أثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل  
 محيى الدين بن العربي قدس سره فى بيان السمة والسنى الانسان لا يخلو أن يكون واحدا من  
 ثلاثة بالنظر الشرعى وهو اتمان أن يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عنه دنا حالا  
 وفعلا وهذا يؤدى الى تعطيل أحكام الشرائع وقلب أعيانها او كل ما يؤدى الى هدم قاعدة من  
 قواعد الدين أو ستمه من سننه ولو فى العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق  
 عصمنا الله واياكم من ذلك واما أن يكون ظاهر باحضا متعلقا بحجيت أن يؤذيه ذلك الى التجسيم  
 والتشبيه نعوذ بالله منه ما فى باب الاعتقادات أو يكون معتمدا على مذهب فقيه من الفقهاء  
 أصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراهم خائفين من الخروج  
 عن مذهبه فاذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل  
 بها ولو أوردت ألف حديث مانور فى فضائلها فينصام عن سماعها بل يسمى الظن برؤية  
 المتقدمين من التابعين والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها فى كتابه فغسل ذلك أيضا

ملحوق بالذم شرعوا الى الله فنزع وتلجى من أن يجعنا ساريا كما منهم واتمان يصكون جاريا  
مع الشريعة على فهم اللسان حينما مشى الشارع مشى وحينما وقف وقف قدما بقدم حتى  
في أقل شيء من الفضائل في العبادات والعبادات صار فاجل عنائته وبأذلا كل مجهوده في أن  
لا يفوته شيء من الأفعال الحميدة في عباداته وعاداته على حسب ما نسخ له في أثناء مطالعته من  
كتب الأحاديث المعول عليها وألقى في أذنه من استأذنه وشيخه المعتمد عليه أن لم يكن من أهل  
المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والآخذ به هو السني وبهذا يصح محبة الله وحكى أن  
الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد  
وهو أنه عليه السلام زوجه بنته عليها رضى الله عنه وكان يبيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت  
حتى أفعل كذلك وحكى عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره أنه قال ذات يوم  
لا صحابه قوموا باحتي تنظر الى ذلك الذي قد شهر نفسه بالولاية قال فخذنا فإذا بالرجل قد قصد  
المسجد فرمى براقه نحو القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بأمور على أدب  
من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون أمونا على ما يدعيه من مقامات الأولياء  
والصديقين وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء  
فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا تجرد ولم أتجرد  
فرايت تلك الليلة فأتيت يقول لي يا أحمد أبشر فإن الله قد غفر لك بأس عمالك السنة وجعلك  
اماما يفتدى بك فقلت من أنت قال جبريل عليه السلام وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر الأسود ويقول اني لاعلم انك حجر لا تتفجع ولا تضمر ولولا اني  
رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك وانفق المشايخ على ان من ألقى زمامة في يد كاهن مشلا حتى  
لا يكون ترذده بحكم طبعه ففعله أقوم لقبول الرياضة ممن جعل زمامة في حكم نفسه يسترسل  
بها حيث شاء كالماتم فالواجب عليك أن تكون تابعا لا مسترسلا \* سلك أصحاب كهف روزي  
جند بني مرديم كرفت ومردم شد \* فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
الذي آدم ومن دونه من الأنبياء والأولياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من أمته فلا تتبعه لمجرد  
كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند الأمراء والسلاطين بل كان الواجب عليك أن  
تعرف أولا الحق ثم ترن الرجال به وفيه قال باب العلم الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق  
بالرجال حارفي متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف أهله وبقدرة متابعتك للنبي صلى الله عليه  
وسلم تستحقكم مناسبتك به وتنا كد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل ما يتعلق بالرسول صلى الله  
عليه وسلم من الصلاة عليه أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعائه عقيبته كنت مستحقا  
لشفاعته قالوا الوضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاص لنجاذلك  
العاصي ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء  
ببركاتهما وان لم يشعروا بها ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطائنه استنار الكعبة  
والتكفن بها قال الامام الغزالي رحمه الله واذا أردت مثلا من خارج فاعلم ان كل من أطاع  
سلطانا وعظمه فاذا دخل بلدته ورأى فيها ساهما من جعبته أو سوطا له فانه يعظم تلك البلدة  
وأهلها فالملازمة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راوا ذائره في دار أو بلدة أو قبر

عظموا صاحبهم وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب يتقنع الموق أن توضع المصاحف على  
قبورهم ويتلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في أيدي الموق كذا في  
الاسرار المحمدية (قال في الجلاء الثالث من المنوى) \* ازانس فرزند مالک آمدست \* کعبه ماقی  
أوشخصی شدست \* اوحکایت کرد که بعد طعام \* دید انسر دستار خوانرا زرد قام \* بحرک آلوده  
وگفت ای خادمه \* اندر افکن در تنورش یکدمه \* در تنورش ز آتش در فکند \* ان زمان  
دستار خوانرا هوشمند \* جمله مهمانان دران حیران شدند \* انتظار دود کند وری بند \*  
بعد یک ساعت بر آورد از تنور \* پاک واسید و ازان اوساخ دور \* قوم گفتند ای صحابی عزیز \*  
چون نسوزید و منتها کشت نیز \* گفت زانکه مصطفی دست و دهان \* بس عابد اندرین  
دستار خوان \* ای دل تر سنده از نار و عذاب \* با چنان دست و لبی کن اقتراب \* چون بجادی  
را چنین تشریف داد \* جان عاشق را چها خواهد کشاد \* اللهم اجعل حرقنا محبته وارزقنا  
شفاعته (ومن قوم موسی) لما ذکر الله تعالی عبدة العجل ومن قالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله  
جهره وهم الاشقياء أتبع ذهمهم بدكر أضدادهم السعداء فالمراد بالقوم بنو اسرائيل  
الموجودون في زمن موسى عليه السلام (أمة) أي جماعة (يهودون) راه منيما بند خلق را  
فالمفعول محذوف (بالحق) ملتبس بين به أي محققين (وبه) أي بالحق (بعدلون) أي في الاحكام  
الجارية بينهم وصيغة المضارع في التعليل الحكاية الحال الماضية والاشهر أن المراد بهذه الامة  
قوم وراء الصين بأقصى المشرق وذلك أن بني اسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان بعد وفاة  
موسى ووفاته خليفته يوشع حتى اجتروا على قتل أنبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم مما  
صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى أن يترق بينهم وبين أولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت  
المقدس نفقا في الارض وجعل أمامهم المصاييح لتفضي لهم بالنهار فاذا أمسوا أظلم عليهم النفق  
فنزّلوا فاذا أصبحوا أضأت لهم المصاييح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري وأجرى الله تعالى  
عليهم أرزاقهم فساروا فيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين الى  
أرض بأقصى المشرق طاهرة طيبة فنزلوها وهم محتلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر  
بعضهم بعضا وهم متمسكون بالتوراة مشفقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفة عين  
تصالحهم الملائكة وهم في منقطع من الارض لا يصل اليهم أحد منا ولا أحد منهم ثم اتينا مالان  
بين الصين وبينهم واديا جاريان رمل فيمنع الناس من اتيانهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه  
أونهر امان شهد كما قال السدي وانهم كبنى أب واحد ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يظرون  
بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل في أماكن من القرية  
فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لجبرائيل ليلة المعراج اني أحب أن أرى القوم الذين أثنى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى أمة  
الآية فقال اني بينك وبينهم مائة سنة سنين ذهبا باوست سنين اياها ولكن سل ربك حتى يأذن  
لك فدعا النبي عليه السلام وأمن جبريل فأوحى الله تعالى الى جبريل انه أجيب الى ما سألت  
فركب البراق فخطا خطوات فاذا هو بين أظهر القوم فسلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من  
أنت فقال أنا النبي الامي قالوا أنت الذي بشر بك موسى عليه السلام وأوصانا بان قال لنا من

أدرك منكم أجد عليه الصلاة والسلام فليقر عليه مني السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فمن معك قال أوترون قالوا نعم قال هو جبريل قال فرأيت قورهم على أبواب دورهم فقات فلم ذلك قالوا الجدر أن تذكر الموت من بابنا أرى بنيائكم مستويا قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يستأخذ على أحد الرمح والهواء قال فإلى لأرى إليكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا وأعطينا الحق فلم نخرج إلى قاض ينصف بيننا قال فإلى أرى أسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فأخذ كل أحد منا ما يكفيه ويدع الباقي لأخيه فلا نحتاج إلى مراجعة الأسواق قال فإلى أرى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون سرورا بما قبضه الله على التوحيد قال فإلى هؤلاء القوم يبكون قالوا ولد لهم مولود فبهم لا يدرون على أي دين يقبض فيعتنون لذلك قال فإذا ولد لكم ذكر فإذ أنه من قوم قالوا نصور لله شكر اشهر اقال فالانثى قالوا نصور لله شكر اشهرين قال ولم قالوا لا ن. موسى عليه السلام أخبرنا أن الصبر على الانثى أعظم أجرا من الصبر على الذكر قال أفترنون قالوا وهل يفعل ذلك أحد لو فعل ذلك أحد لمصلحة السماء وخسفت به الأرض من تحتها قال أفترابون قالوا انما يرابي من لا يؤمن برزق الله قال أفترضون قالوا لا غرض ولا نذوب انما نذوب أمتك فيمضون ليهكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في أرضكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا وغريرها ولا تؤذي بنا ولا تؤذيهم فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الخمس عليهم وعلهم الفاتحة وسور من القرآن قال الحدادي أقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزات فريضة غير الصلاة والزكاة فأمرهم بالصلاة والزكاة وان يتركوا قهرم السبت ويحجموا وأمرهم أن يقيموا مكانهم فهم اليوم هنالك حذنا مسلمون مستقبليون قبلنا يقول النقيير التجميع وهو بالنار في غمار آذينة آمدن وكراردن آن انما شرع بعد الهجرة فتناقص أول الكلام مع آخره وكذا أمر القبله ولعل النبي عليه السلام علمهم أولا ما نزل بمكة من الشرائع والاحكام ثم أكل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معا وان حصل له عليه السلام مرة واحدة بمكة وفي ليلة فرضت الصلاة على ما عليه الكل الا انه عليه السلام كان يصل جسد الشريف في لحظة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد ما رأيت من أهل التفسير ما يتناهى الأول منه بالآخر والله هو العليم الخبير \* والاشارة في الآية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق يعني خوادهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام وبه يعدلون أي به يحكمون بين العوام وشبان بين أمة أمة بلغوا أعلى مراتب الروحانية بالسيرة في متابعة النبي الأمي ثم اختلطوا عن أنانية روحانيتهم بجذبات أنوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم في بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا واسانا فبيسمع وبني يصرون بي ينطق وبالرجوع الى هذا المقام سمعوا أميين فانهم رجعوا الى أصلهم الذي صدروا عنه ايجادا وبين أمة كان بينهم محجوب بالحجاب الانائية عنه وسؤال الرؤية بقوله أرنى أنظر البسك فأجيب ان تراني لانك كنت بك لابي فانه لا يراني الا من كان في لابه فأكون بصره الذي يصير به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من أمة أجد



شو قال الى لقاء ربه فافهم جدا كذا في التأويلات الخفية \* مصطفى را انبياء امت شددت \* جلله  
 در زير لوا او بندند \* يابا اين امت مر حومه بين \* كي بقا لوا بين ارباب اليقين \* رفعتش بين الامم  
 چون آفتاب \* درميان انجيم اى على جناب \* پيشه كن اى حق شرع اين نبى \* تانباشد فوت  
 از تو مطلبى (وقطعة اهم) اى قوم موسى لا الامة المذكورة منهم (انثى عشرة) ثاني مفعول قطع  
 لتضمنه معنى التصير والتأنيث للعمل على الامة او القطعة اى صيرناهم انثى عشرة امة او قطعة  
 متميزة بعضهم من بعض (اسباطا) بدل منه ولذلك جمع لان مجزأ احد عشر الى تسعة عشر يكون  
 مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح أن يكون مجزأه وهى جمع سبط والسبط من ولد اسحق  
 كالقبيصة من ولد اسمعيل وهو فى الاصل ولد الولد (أما) بدل بعد بدل جمع امة وهى بمعنى  
 الجماعة وانحصر فرق بنى اسرائيل فى اثنتى عشرة فرقة لانهم -م تسعوا من اثنى عشر رجلا من  
 اولاد يعقوب فانهم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لئلا ينظم احوالهم ويتيسر عيشهم وكانوا  
 اقواما متباغضة متعصبة (وأوحينا الى موسى اذا استقاه قومه) أى طلبوا منه الماء حين  
 استولى عليهم العطش فى التيه الذى وقعوا فيه بسوء صنيعهم (أن) مفسرة لفعل الالقاء  
 (انضرب بعضا) كان عصاه من آس الجنة وكان آدم جلهامه من الجنة الى الارض فتوارى بها  
 الانبياء صاغرا عن كبر حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى (الحجر) قد سبق فى البقرة على  
 الاختلاف الواقع فيه (وقال فى التفسير الفارسي) آن سنگ را كه چون بقيه در آمدى با تو  
 بسخن در آمد كه مر ابردار كه ترا بكار آيم و تو برداشتي و حال در تو بره دارى موسى عليه السلام  
 عصا بران سنگ زد (فانجبت) پس شكافته شد و كساده كشت (منه) ازان (اثنا عشرة عينا)  
 دوازده چشمه بعدد الاسباط قال الحدادى الانجاس خروج الماء قليلا والانتفاخ خروج  
 واسعا وانما قال فانجبت لان الماء كان يخرج من الحجر فى الابتداء قليلا ثم يتسع فاجتمع فيه  
 صفة الانتفاخ والانتفاخ (قد علم كل اناس) كل سبط عبر عنهم بذلك ايدانا بكثرة كل واحد  
 من الاسباط (مشر بهم) أى عينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخالطهم فيها  
 غيره -م للعصبة التى كانت بينهم -م قال ابن الشيخ كان فى ذلك الحجر اثنا عشرة حفرة فكانوا اذا  
 نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة فحفروا الجبل اول الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم  
 كل اناس مشربهم أى موضع مشربهم (وظللنا عليهم الغمام) أى جعلناها بحيث تلقى عليهم  
 ظلها تاسير فى التيه بسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيهم حر الشمس فى النهار وكان ينزل بالليل عود من  
 نار يسيرون بضوئه (وأنزلنا عليهم المن) التريخمين قال فى القاموس المن كل طل ينزل من السماء  
 على شجرة أو حجر ويحلو وينعقد عسلا ويحذف جفاف الصمغ كالشيرة خشب والترخمين (والسوى)  
 قال التزوينى وابن البيطار انه السمانى وقال غيره ما طائر قريب من السمانى (قال فى التفسير  
 الفارسي) مرغى برش كل سمانى وان طائريست در طرف عين از كنجشك بزر كتر واز كيوتر  
 خردتر \* وانما سعى سلوى لان الانسان يسألوه عن سائر الادام وفى الحديث أطيب اللحم لحم  
 الطير وفى الحديث أيضا سيد الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة  
 الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الناعمة ويدل على كون اللحم سيد الطعام أيضا قوله صلى  
 الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قبل كان ينزل عليهم -م المن



مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السماء فيبذبح  
 الرجل منه ما يكفيه (كلوا) أي قلنا لهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم) أي من طيبات ما رزقناكم  
 وما موصولة كانت أو موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال في التفسير الفارسي: أربابا كبيرها  
 أنجه بعض غنايت روزي كديم شمارا یعنی هر چه روزی میرسد بخورید و برای خود ذخیره  
 منهد پس ایشان خلاف کرده و ذخیره می نمادند همه متعفن و متغیر میشد (وما ظلمونا) عطف  
 على جملة المخدوفة لا يجاز أي قظلموا بأن كفروا بذلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك (ولكن كانوا  
 أنفسهم يظلمون) اذ لا يخطأهم ضرره قال الحدادی: أي يضرون أنفسهم باستيجابهم عذابي  
 وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبع في العقبى  
 (واذ قيل لهم) أي واذا كرههم يا محمد وقت قوله تعالى لا سلا فلهم (اسكنوا هذه القرية) منصوبة  
 على المدعولة يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهي بيت المقدس أو اربصها وهي  
 قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة رأسمهم عوج  
 ابن عنق (وكوا منها) أي من مطاعها وغارها (حيث شئتم) أي من نواحيها من غير أن يراحمكم  
 فيها أحد (وقولوا حطة) أي مسئلتنا حطة ذنوبنا فعلمه من الخط كالردة من الرد والخط وضع  
 الشيء من أعلى الى أسفل والمراد هنا بالخط المغفرة وخط الذنوب (وادخلوا الباب) أي باب القرية  
 (سجدا) مخفين متواضعين أو ساجدين شكر اعلی اخراجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية  
 اربصها فقد روى انهم دخلوها حيث سارا اليها موسى عليه السلام عن بني من بنى امرأته بل  
 أو بذرياتهم على اختلاف الروايتين ففقهها كما ترى سورة المائدة وان كان بيت المقدس فقد  
 روى انهم لم يدخلوه في حيا فموسى فقبل المراد بالباب باب القبة التي كانوا يصلون فيها كذا  
 في الارشاد (نغفر لكم خطيأتكم) ما سلف من ذنوبكم باستغفاركم وخضوعكم (سنزيد  
 المحسنين) استئناف يائي كأنه قيل فماذا لهم بعد الغفران فقبل سنزيد المحسنين احسانا وثوابا  
 فالمغفرة مسبوقة عن الامتنان والاثابة محض تفضل (فبذل الذين ظلموا منهم) ما أمر وابه من  
 التوبة والاستغفار حيث أعرضوا عنه ووضعوا موضعه (قولا) آخر عما لا خفيه روى انهم  
 دخلوا زاحفين على استأصاهم وقالوا مكان حطة حطة استخفا فامر الله تعالى واستهزاء بموسى  
 عليه السلام وعدولا عن طلب عفو الله تعالى ورجعه الى طلب ما يشتهون من أعراض الدنيا  
 الغانية الدنية (غير الذي قيل لهم) نعمت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل عليهم اقطعنا تحفة  
 للمخالفين وتنصيصا على المغايرة من كل وجه (فارسلنا عليهم) أي على الذين ظلموا اثر ما فعلوه من  
 غير تأخر والارسال من فوق كالانزال (وجزأ من السماء) عذابا كأنها منها والمراد الطاعون  
 (روى) انه مات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفا (بما كانوا يظلمون) بسبب ظلمهم  
 المستمر السابق واللاحق لاسبب التبديل فقط كذا من لم يعرف قدر النعمة يقرع باب البلاء  
 ليجرى عليه أحكام القضاء فامتحن بأنواع الحزن والوباء واهل أن الذين ظلموا من بني امرا بل  
 أفسدوا عليهم النعمتين دمة الدنيا وهي المن والسلوى وغيرها ما رزقهمه العقبى وهي  
 المغفرة والاثابة وبعد فوات زمان التدارك لا ينفع نفسا الايمانها ولا تفصحها وندمها حتى  
 أن أخوين في الجهادية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما ادنا الروح خرجت

لهم ما من تحت الصفا حبة تحمل ديناراً فألقته اليهم فما قالوا هذا لمن ~~يكنز~~ فأما  
 عليه ثلاثة أيام كل يوم يخرج لهم ما ينادوا فقال أحدهم اللاتر الى متى تنتظر هذه الحبة  
 ألا تقتلها وتحفر عن هذا الكنز فتأخذ به فنهأ أخوه وقال ما تدري أهلك تعطب ولا تدرى  
 المال فابى عليه فأخذ فاسامعه ورمى الحبة حتى خرجت وضربها ضرباً جرحت رأسها ولم  
 تقتلها فبادرت الحبة فقتلته ورجعت الى جرحها فدفعه أخوه وأقام حتى إذا كان  
 الفلـد خرجت الحبة معصوباً رأسها ليس معها شيء فقال يا هـذه انى والله ما رضيت بما أصابك  
 ولقد ذهبت اخي عن ذلك فهل لك أن تجعل الله بيننا ولا تضربني ولا أضرك وترجعين الى  
 ما كنت عليه فقالت الحبة لا فقال ولم قالت لاني أعلم أن نفسك لا تطيب لي أبداً وأنت ترى قبر  
 أخيك ونفسي لا تطيب لك وأنا أذكر هذه الشجة كذا في حياة الحيوان (قال في المشوى)  
 بر كذشته حسرت أوردن خطايت \* باز نأيد رفته ياد آن هباست \* اللهم اجعلنا من  
 السبعة طين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تجعلنا غافلين عما هم من من الامور الباطنة والظاهرة  
 ووفقنا كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً وعن بواطننا خبيراً (وأسألهم)  
 عطف على واذكر المقتدر عند قوله واذ قبل والضمير البارز عند الى اليهود المعاصرين لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس من العلوم السائل لانه عليه السلام  
 كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه أن يحمله الرسول صلى الله  
 عليه وسلم على أن يعترفوا بقديم كفرهم ونجس أوزهم لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق  
 التوارث من اسلافهم وتقريعهم بذلك وأن يظهر بذلك معجزة دالة على أنه نبي حق أوحى اليه  
 ما لا يعلم الا بتعليم أوحى فانه عليه السلام لما كان أقباً ولم يخاطب أهل الكتب السابقة وبين  
 هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان نعين أنه علم ذلك بالوحي فكان بيانهم على  
 ما وقعت معجزة ظاهرة من جلة معجزاته عليه السلام (عن القرية) أى عن حالها وخبرها وما  
 جرى على أهلها من الداهية الداهية وهى ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى المدينة قرية  
 (التي كانت حاضرة البحر) أى قرية من مدينته مشرفة على شاطئه (أذ يعبدون في السبت) أى  
 يتجاوزون حدود الله تعالى بالصديق يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذ  
 ظرف للمضاف المحذوف (أذ تأتيهم حيتانهم) ظرف ليعبدون والحيتان جمع حوت قلت الواو  
 ياء لانكسار ما قبلها كنون ونيان لنظاوعنى وكان على بن أبي طالب يقول سبحان من يعلم  
 اختلاف النيران في البحار الغامرات وضافتم اليهم لان المراد بالحيتان الكائنات في تلك  
 الناحية (يوم سبتهم) ظرف لتأتيهم أى تأتيهم يوم تعطيهم لامر السبت فالسبت هنا مصدر  
 سبت اليهود اذا عظمت السبت بالعبادة وفى التفسير الفارسي روز شنبه ابشان فهو  
 اسم لليوم (شرعاً) جمع شارع من شرع عليه اذا نادوا وأشرف وهو حال من حيتانهم أى تأتيهم  
 يوم سبتهم ظاهرة على وجه الماقرية من الساحل (ويوم لا يسبتون) أى لا يراعون أمر  
 السبت لكن لا يجوز عدم المراجعة مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل مع اتفاقهم على  
 لا سبت ولا مراعاة (لأن تأتيهم) كما كانت تأتيهم يوم السبت حذار من صيدهم فان الله تعالى  
 قوى دواعيها الى الشروع في يوم السبت معجزة لتسبي ذلك الوقت وابتلاء تلك التي فصت بين

يوم السبت وغيره من الايام ( كذلك نبلوهم ) الكاف في موضع النصب بقوله نبلوهم أى مثل ذلك البلاء العجيب الفظيع نعماملهم معاملته من محبتهم اظهر عدوانهم ونواخذهم به ( بما ) انوايقسون أى بسبب فسقهم المستقر في كل ما يأتون وما يذرون ( واذا قالت ) عطف على اذ بعدون ( أمة منهم ) أى جماعة من صلحائهم الذين ركبوا في عظمتهم من كل صعب وذلول حتى يذروا من احتمال القبول لا تخزين لا يقلعون عن التذلل ويرجاء للنفع والتأثير بالغنى في الاعذار وطعمها في فائدة الانذار ( لم تعظون ) برأيهم مبدع بد ( قوما ) كروهى راكه بى شيه ( الله هلكهم ) أى من تأصلهم ومطهر الارض منهم ( او معذبهم عذابا شديدا ) دون الاستئصال بالآفة والمقهور من بقية الآية كون المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغة في ان الوعظ لا ينفع فيهم لانكار الوعظهم ورضائهم به ( قالوا ) أى الوعظ ( معذرة الى ربكم ) مفعول له أى نعظهم معذرة اليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون فى الاصل ل تحترى الانسان ما يعجزه ذنوبه بان يقول لم افعل أو فعلت لاجل كذا أو فعلت ولأعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرعى وبعثى عن والمعذر قد يكون معة وغير محقق كذا فى تاج المصادر ( قال السعدى ) كرمعشر خطاب قهر كند \* انياراچه جاى معذرتست \* برده از روى لطف كوبردار \* كاشقيار اميد معذرتست ( واعلمهم يتقون ) عطف على معذرة أى أى ورجاء لان يتقوا بعض التقادير كوا المعصية لانه لا قبول الحق الواضح يرمى من العاقل والياس لا يحصل الا بالهلاك وهذا صريح فى ان القائلين لم تعظون الخ ليسوا من الفرقة الهالكة والالوجب الخطاب أى واعلمكم ( فلما نسوا ما ذكرناه ) أى تركوا ما ذكرهم به صلحوا وهم ترك الناسى لشيئ وأعرضوا عنه اعراضا كليما بحيث لم يخطر ببالهم شئ من تلك المواعظ أصلا فيكون من ذكر المسبب وارادة السبب ( انجيننا الذين ينهون عن سوء ) أى خلصنا الذين ينهون عن الاصل طياد وهم الفريقان المذكوران قال ابن عباس رضى الله عنهم ما نزل والله بالمداهن منازل المستحل وقال الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وانكر القول الذى ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شئ أبلغ فى الامر بالعرف والوعظ من ذكر الوعيد وقد كرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن أقرب الى ظاهر الآية كذا فى تفسير الخازنى ( وأخذنا الذين ظلموا ) بالاعتداء ومخالفة الامر ( بعذاب بئس ) أى شديد وزناوهنى ( بما كانوا يفسقون ) متعلق بأخذنا كالآباء الاولى ولا ضير فيه لاختلافهما معنى أى أخذناهم بما ذكروا من العذاب بسبب تماديهم فى الفسق الذى هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان أيضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد ون الاستئصال فلم يقلعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا فى الفسق فسخهم بعد ذلك لقوله تعالى ( فلما عتوا عما نهى الله عنهم ) أى عتروا وتكبروا وأبوا عن ترك ما نهى الله عنه فذكر المضاف اذ التكبر والابا من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم أى عن امتثال امر ربهم والعانى هو شديد الدخول فى الفساد المخترد الذى لا يقبل الموعدة ( قلنا لهم

كونوا قردة خاسئين) صاغرين اذ لا بعد داع عن الناس في القاموس خساً الكلب كمنع طرده  
 والكلب بعد د والقردة جمع قرد بالفارسي يوزينه والاشئ قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب  
 والمراد بالامر هو الامر التكويني لا القولي التكلفي لانهم لا يتدرون على قلب أنفسهم قردة  
 وتكليف العاجز غير معقول فليس ثمة قول ولا أمر ولا أمور حقيقة وانما هو تعلق قردة  
 وارادة بسخفهم ونعوذ بالله تعالى (وروى) ان اليهود أمروا باليوم الذي أمر نابه وشو يوم الجمعة  
 فتركوه واختاروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه  
 فابتلوا به وحرم عليهم الصيد وأمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيتهم يوم السبت كأنها الخاض  
 والكباش البيض السماء تنقطع لا يرى وجه الماء لكثرتها ولا تأتيتهم في سائر الايام فكانوا على  
 ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم عن أخذها يوم السبت فأتخذوا حياء  
 سبلة الورود صعبة الصددور ففعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على  
 الخروج وبأخذ ذنوبها يوم الاحد وأخذ رجل منهم حوتاً وربط في ذنبه خيطاً الى خشبة  
 في الساحل ثم شوا يوم الاحد فوجد جاره ريح السمك قطع على تنوره فقال له اني أرى الله  
 يعذبك فلما لم يرد عذب أخذ في السبت القابل حوتين فلما رآوا ان العذاب لا يعاجلهم استمروا  
 على ذلك فصادوا وأكلوا وملحوا وباعوا وكانوا نحو امان سبعين ألفاً فكان أهل القرية اثلاثاً  
 ثلث استمروا على النهي وثلث ملأوا التذكري وسموه وقالوا للواء عظيمين لم تعظون الخ وثلث باشروا  
 الخطيئة فلما لم ينم وقال المسلمون نحن لانسا كنسكم فباعوا الدور والمسكن وخرجوا من  
 القرية فغضبوا الخيام خارجاً منها وأقسموا القرية بمجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم  
 داود عليه السلام فأصبح الناهون ذات يوم فخرجوا من أبوابهم وانتشروا المصالحهم ولم يخرج  
 من المعتدين أحد فقالوا لعل الخمر غلبتهم أو ان لهم لشأناً من خشف أو مسح أو رى بالحجارة ففعلوا  
 الجدد فنظروا فاذا هم قردة أو صار الشبان قردة والشيوخ خنازير ففقهوا الباب ودخلوا عليهم  
 فعرفت القردة انسابهم من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القرد يأتون نسبيته فيشتم ثيابه فيبكي  
 ويقول له نسبيته ألم تنهكم فيقول القرد برأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ماتوا من  
 مكث ثلاثة أيام كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش بمسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام وعليه  
 الجمهور وأما قوله عليه السلام فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا القار  
 الاترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم نشرحها واذا وضع لها ألبان غير هاشريتها وما روى ان  
 النبي عليه السلام أتى بضب فأبى أن يأكله وقال لأدري لعن الله من القرون التي مسخت  
 فالجواب عنهم ان ذلك كان قبل أن يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسوخ نسل فلما أوحى اليه زال  
 عنه ذلك المتخوف وعلم ان الضب والقار ليس بمسوخ فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل  
 لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبت النصوص بأكل الضب بحضرة وعلى  
 مائذنه ولم يذكره كذا في حياة الحيوان وعن مجاهد وانما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم  
 كأنهم القردة وهذا قول نفرد به عن جميع المسلمين \* يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين  
 عصاة جميع الامم وعادة الله تعالى في النبوة الاولى فيجعل عقوبة الدنيا على اقبح وجهه وأفظعه

ولا عقوبة أدهى من تبدل الصورة الحسنة الانسانية الى صورة أخس الحيوانات وهي صورة  
 القردة والخنازير القبيحة نعم مسح القلب والماء في سبب لمسح القلب والصورة نعوذ بالله \* وعن  
 الحسن وإيم الله ما حوت أخذه قوم فاكلوه أعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل  
 ذلك موعدا والساعة أدهى وأمر قال أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل هل  
 في أمتك خسف قال نعم قبل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا بسوا الحرير واستباحوا الزنا وشربوا  
 الخمر وطفقوا الميكال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدفوف واستحلوا الصيد  
 في الحرم \* والاشارة أن القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية وأهل قرية  
 الحس الصفات الانسانية وهي على ثلاثة أصناف منها صنف روحاني كصفات الروح وصنف  
 قلمي كصفات القلب وصنف نفساني كصفات النفس الامارة بالسوء وكل قدنهم واعن صيد  
 حيتان الدواعي البشرية في سبب محارم الله فصنف أمسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات  
 الروحانية وصنف أمسك ولم ينه وهو الصفات القلبية وصنف انتهك الحرمة وهو الصفات  
 النفسانية قال حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء يوم  
 السبت لا تقطع أهله باتباع الطاغوت والجبث وشهره شهر المحرم لحرمانه من القرية والنيل  
 والوصلة ونجسه المتهر وفلكه فللك السماء الدنيا وآيته قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
 ولتنظر نفس ما قدمت لغدا وتتوفر الدواعي البشرية فيما حرم الله باغراء الشيطان وتزيينه  
 لأن الانسان حريص على ما منع ولا يرغب فيما لم يحرم الله فمن كان الغالب عليه صفات الروح  
 وقهر النفس وتبدل صفاته بالتزكية والتعلمية فانه من أهل النجاة وأرباب الدرجات وأصحاب  
 القربات ومن كان الغالب عليه النفس و صفاته فانه من أهل الهلاك وأرباب الدرجات  
 وأصحاب المباعدات (وفي المتنوى) نفس تواتمت وتارت وقديد \* دانك روح حاسة  
 غيبى نديد \* كعلامات زان ديدار نور \* التجاني منك عن دار الغرور \* واى انك عقل  
 اوساد بود \* نفس زشتن زوا و ماده بود \* لاجرم مغلوب باشد عقل او \* جز سوى خسران نباشد  
 نقل او \* وصف حيواني بود بر زن فزون \* زانكه سوى زنك و بود اردر كون (واذ تأذن ربك)  
 بمعنى آذن مثل توقع بمعنى أوعد والايدان الاعلام وبمعنى عزم لأن من عزم على الامر وصمم  
 نيته عليه يحدث به نفسه ويؤذنها بشهه وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقدر ذلك الامر  
 في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في الوقت المقدر له والمعنى واذا كرم الله ليه ووقت اجابه تعالى على  
 نفسه (لبيعتن) البتة (عليهم الى يوم القيامة) متعلق بقوله لبيعتن واللام فيه لام جواب القسم  
 لأن قوله واذا تأذن ربك جار مجرى القسم كعلم الله وشهد الله من حيث دلالة على تأكيد الخبر  
 المؤذن به (من يسومهم) السوم ربيع بخشايه دن كذا في ناه المصادر فالمعنى كسى كد بخشايه  
 ابشارا (سوء العذاب) عذابى سخت كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك من فنون العذاب  
 وقد بعث الله تعالى عليهم بعد تسليمه ان عليه السلام بخشتم فخر بديارهم وقتل مقاتليهم وسبي  
 نساءهم وذرايرهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوش حتى بعث الله  
 محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر قال  
 الحدادى وفي هذه الآية دلالة على أن اليهود لا ترفع لهم راية عز الى يوم القيامة (ان ربك

لسريع العقاب) يعاقبهم في الدنيا (وانه لغفور رحيم) لمن تاب وآمن منهم وفي الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيامة يبعث بسوء الخلق سوء العذاب وهو الابعاد من القربة والاغراء في الضلالة والاقعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا وعلى اهلهم ليزدادوا انما هذا عقوبة في الدنيا وهي ثورث العقوبة في الآخرة وانه لغفور يغفر ذنوب من يرجع اليه ويتوب أي الارواح والقلوب لو رجعت عن متابعة النفس وهواها وتاب الى الله واستغفرت لغفر لها لانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر انه اسريع العقاب أي يعاقب المؤمنين في الدنيا بأنواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمار ويوفقههم الى الصبر على ذلك ليعمله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا أتقياء لا يعذبون في الآخرة وانه لغفور رحيم اهلهم في الآخرة \* لني يحيى عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالي أراك لا هيا كما تك أمّن فقال الآخر مالي أراك عابسا كما تك أيس فقال لا لا تبرح حتى ينزل علينا الوحى فارحم الله تعالى أحبك الى أحسنكم طفا بى (قال السعدى) نه يوسف كه چندان بلا ديد و بند \* جو حاكمه مش روان كشت و قدرش بلند \* كنه عفو كرد ال يعقوب را \* كه معنى بود صورت خوب را \* بكر دار بد شان مقيد نكرد \* بضاعت مزجات شان رد نكرد \* زلفش همى چشم داريم نيز \* برين بى بضاعت بخش اى عزيز \* فينبغى للعاقل أن يحسن الظن بربه ولا يتكاسل في باب العبادة فان السفينة لا تجرى على اليبس وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا أنا بسعدون الجحون فقلت كيف حالك وكيف أنت قال يا مالك كيف يكون حال من أمسى وأصبح يريد سفر اربع ايام بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم يبكي بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما يبكي حرم على الدنيا ولا جزع من الموت والبلاء لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكاهي والله قلة الزاد وبعد المغازاة والعقبة الكؤود ولا أدري بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى النار فسمعت منه كلاما ~~سمعت~~ فقلت ان الناس يزعمون أنك مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به بنو امراة ليل زعم الناس أنى مجنون وما بى جننة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاني وجرى بين لحي ودي وعظامي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تتجالس الناس وتخالطهم فأنتأ يقول

كن من الناس جانبا \* وارض بالله صاحبا

قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

كذا في روض الراحين للباقي (وقطعناهم) أي فزقنا بنى اسرائيل (في الارض) وجعلنا كل فرقة منهم في قطر من أقطارها بحيث لا تتلونا حية منها منهم تيمنا لجزاء اديارهم واعراضهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع أبدا (أعما) حال من مفعول قطعناهم أي حال كونهم جماعات أو مفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمنه معنى صيرنا (منهم الصالحون) صفة لا تماؤهم المتدينون بدين موسى (ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون ذلك على أن دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه قال التفننا زانى قدشاع في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر النفاة على جعل الاقل خبرا والثاني مبتدأ

بتقدير موصوف دون العكس وان كان أبعد من جهة المعنى والتأخير بالخبر أولى وكانهم يرون  
 المصير الى ان الحذف في أوامه أولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون  
 بتقدير المضاف ليصح المعنى أى ومنهم دون أهل ذلك الصلاح منخطون ههنا وهم كثرتهم وفستهم  
 وجوز أن يكون بمعنى أولئك فلا اشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد  
 قد يستعمل للمثنى والمجموع كذا في حواشى سعدى جللى (وبلوناهم) أى عاملناهم معاملته  
 المبستلى المختبر (بالحسنات والسيئات) بالنعم والنعيم حيث فتحنا عليهم تارة باب الخصب والعافية  
 وتارة باب الجذب والشدة (لعلهم يرجعون) ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر  
 والمعاصى فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها  
 وأما السيئات فللترهيب عن المعصية (قال الكاشفى) ابشارا در نعمت شكر بايست كرد بطروا  
 استغنا ظاهر كردند وكفتند ان الله فقير ونحن أغنياء ودر محنت صبرى بايست كرد آغاز ناسزا  
 كردند وكفتند يد الله مغلوله بر محل اختبار تمام عيار بيرون نيامدند \* خوش بود كرمك  
 تجر به آيد بيمان \* ناسيه روى شود هر كدر و غمش باشد \* وفي التأويلات النجمية بلوناهم  
 بالحسنات أى بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها كما كان حال ابلهس والسيئات أى المعاصى  
 ورؤيتها والتدائمة عليها والتوبة منها والخوف والخشية من ربهم كما كان حال ادم عليه السلام  
 رجع الى الله تعالى وقال ربنا اظلمنا أنفسنا (تخلف من بعدهم) من بعد المذكورين (خلف)  
 أى بدل سوءهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلقوا من اليهود الذين  
 فترهم الله في الارض أمماء وموفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلف مصدر زعت به  
 ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خلفته وخلقه في قومه خلافة  
 أى قام مقامه في تدبير احوال قومه قال ابن الاثير ابى الخلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام  
 الطالح ومنه قيل لردى الكلام خلف وقال محمد بن جرير ~~ك~~نر ما جاء في المدح بفتح اللام  
 وفي الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح قال وأحسبه في الذم مأخوذا من  
 خلف اللبن اذا حمض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت  
 ريحه وفدت فكان الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كل ما يستعملان في الشر والخير  
 الا أن أكثر الامثلة في الخير بالفتح كذا في تفسير الختادى (ورثوا الكتاب) أى التوراة  
 من اسلافهم بقرؤنها وبقفون على ما فيها والميراث ما صار للباقى من جهة الهالك وهو في محل  
 الرفع على انه نعت اقبوله خلف (ياخذون عرض هذا الادنى) استئناف أى ياخذون حطام  
 هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنيا أى القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها  
 وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا أى قربت والدانى القريب أو من الدناءة يقال دنأ الرجل  
 دناءة أى صار دنيا ~~س~~يب الاخير فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشاش في الحكومات  
 وعلى تحريف الكلام \* قال الختادى سعى متاع الدنيا عرضا لقله بقائه ~~ك~~كانه يعرض  
 فيزول قال الله تعالى هذا عرض مظهر نار يدون بذلك السحاب (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا  
 الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه قوله سيغفر امامنا الى  
 الجاهل الجور وبعده وهو لنا وما الى ضمير الاخذنى ياخذون كقوله اعدلوا هو اقرب أى



سيغفر لنا أخذ العرض الأدنى وفي التأويلات النجاسة من شأن النفوس أن يجعلوا المواهب  
 الربانية والكشوف الروحية ذريعة للعروض الدنيوية ويصرفوها في تحصيل المال والجاه  
 واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا لا نأوصلنا إلى مقام وترتبة يغفر لنا مثل  
 الزلات والخطيئات كما هو مذهب أهل الإباحة جهالة وغرور منهم وفيه معنى آخر وهو أنهم  
 يقولون سيغفر لنا إذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب (وإن بأنهم عرض مثله  
 يأخذوه) حال من فاعل يقولون أي يأخذون الرشا في الأحكام وعلى تحريف الكلام لتسهيل على  
 العامة ويقولون أنه تعالى لا يؤاخذنا بما أخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال أنهم  
 مصررون على أخذه عائذون إلى مثله غير تائبين عنه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أي العهد  
 المذكور في التوراة (إن لا ية ولوا على الله إلا الحق) عطف بيان للميثاق أي لا تغتروا على الله مثل  
 القطع على المغفورة مع الإصرار على الذنب (ودرسوا ما فيه) وخوانده اند آفجه دروست وابن  
 حكيم دروي نديده اند وهو معطوف على ألم يؤخذ من حيث المعنى فإنه تقرير أي أخذ عليهم ميثاق  
 الكتاب ودرسوا ما فيه ولك أن تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فلا يستفهام التقريرى متعلق  
 بهما (والدار الآخرة) ورسته كاری سرای دیگر که عقابست (خير) به ترست از عرض دنیا  
 (الذين يتقون) المعاصي والشرك وأكل الحرام والافتراء على الله تعالى (أفلا تعقلون) تعلمون  
 ذلك فلا تستبدلوا الأدنى المؤدى إلى العقاب بالنعيم الخلد (والذين) أي وخير أيضا للذين  
 (يمسكون بالكتاب) أي تمسكون به في أمور دينهم يقال مسك بالشئ وتمسك به قال مجاهد هم  
 الذين آمنوا من أهل الكتاب كعباد الله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه  
 السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة أي وسيلة وسبب لكل أموال الناس وقال  
 عطاء هم أمة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن (وأقاموا الصلاة) من قبيل ذكر الخالص  
 بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الخالص وفضله فإن إقامة الصلاة أعظم العبادات وأفضلها بعد  
 الإيمان فافردت بالذكر علوة درها بالانسية إلى سائر أنواع التمسكات \* خاتمة دين خویش  
 راجو خدا \* برستون غماز كردن \* بی شکی ناستون بجای بود \* خانه دین حق بیای بود  
 (أنا انضبع أجرة المصلحين) أي نعطيهم أجرهم في القول والعمل (قال الكاشفي) مزدكار بصلاح  
 اوند كان كردار خود را بانکه بتمام بدیشان رسانیم والاصلاح اما اصلاح الطواهر واما اصلاح  
 السرائر وذلك بالتقيد بالأعمال الظاهرة وتربية النفس إلى أن تصلح لقبول فيض نور الله واعلم أن  
 الغالب في آخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعداء أشقياء أعماؤا إلى  
 زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيما أحل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله  
 عليكم وكانوا بالبلاء أشد منكم فرحوا بالخلاوة بتوهم قلمه مجانبين ولوروا أخياركم قالوا ما لهؤلاء  
 من خلاف ولوروا الشرائع حكمه وابعانهم ما يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض عليهم الحلال من  
 المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم قال هرم لا ويس أين تأمرني أن أكون فأوما إلى الشام  
 فقال هرم كيف المعيشة بها قال أوبس أف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفع بها العظة قال  
 من قال \* خانه پرکندم و بیک جو نفرستاده بکود \* غم مراکت چو غم برکت زمستانى نیست \*  
 وهذا الشك لا ينزل إلا بالتوفيق الخاص الإلهي ولا بد من تربية المرشد الكامل فإنه اعرف



بصالح النفس ومفاسدها \* زمن أي دوست این بك پندیدیر \* بروقتك صاحب دولتی  
كبر (واذتقنا الجبل فوقهم) التقي قلع الشئ من موضعه والجبل هو الطور الذي سمع موسى  
كلام الله وأعطى الألواح وهو عليه أوجبل من جبال فلسطين أو الجبل الذي كان عند بيت  
المقدس وفوقهم منصوب بة تقنا باعتبار تضمه المعنى رفعنا كأنه قيل رفعنا الجبل فوق بني  
اسرائيل بة تقه وقلمه من مكانه فالتقى من مقدمات الرفع وسبب لحصوله (كأنه ظلة) أي  
سقية وهي كل ما اظلك بالظلمة سايان (وظنوا) أي يتقنوا (انه واقع بهم) أي ساقط عليهم  
لان الجبل لا يثبت في الجؤ ولا منهم كانوا وعدون به على تقدير عدم قبولهم أحكام التوراة (روى)  
ان موسى عليه السلام لما أتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكليف  
الشاقفة أبوا أن يتبلاوها ويتدبروا بما فيها فأمر الله الجبل فانقلع من أصله حتى قام على رؤسهم  
بحيث حاذى معسكرهم جميعا ولم يبق منهم أحد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسحا في فرسخ  
وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والا ليقعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خز كل رجل منهم ساجدا على  
جانبه الا يسر وهو ينظر بعينه اليه الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى به وديا يسجد  
الا على جانبه الا يسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عناء العقوبة فقبلاوها جبراقيل كل من  
أتى بشئ جبرائيل كص على عقبه حين يجذف مرة كذلك أهل التوراة لما قبلوها جبرائيل  
حتى شرعوا في تحريكها (خذوا) على اضممار القول أي قلنا خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب  
(بقوة) بسجدة وعزم على تحمله مشاقه وهو حال من الواو (واذكروا ما فيه) بالعمل ولا تتركوه  
كأنفسى (اعلمكم تتقون) بذلك قبائح الاعمال ورذائل الاخلاق وفي الآية اشارة الى ان الانسان  
لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعها ولا يحمل اثقاله قطعاً الا ان يعان  
على القبول والحمل بأمر ظاهر أو باطن فيضطر الى القبول والحمل قاله تعالى اعان ارباب العناية  
حتى جلاوا اثقال المجاهدات والرياضات واخذوا ما آتاهم الله بقوة منه لابقوتهم وارادتهم  
(وفي المنموي) چشمها و كوشها را بسته اند \* جزمه را را كه از خود درسته اند \* جرعنايت  
كه كشايد چشم را \* جرمجت كه نشاند خشم را \* جهدي توفيق خود كس را مباد \* درجهان  
والله اعلم بالارشاد \* قال حضرة الشيخ الشهير بافته افندي قدس سره مخاطبا لحضرة  
الهدائي ان كثيرا قد اجتمعوا ثلاثين سنة فلم يتيسر لهم ما حصل لك فقال الهدائي ان بابنا الذي  
نخدم فيه اعلى مما خدموا فيه ينبغي أن نكون لنا العناية بهذا القدر فتبسم حضرة الشيخ (بحكي)  
أن أريد البسطامي لم يأكل البطيخ الا خضر زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام بأى  
وجه قطعه والشمس التبريزي قال ان البسطامي كان في الحجاب بسبب قصة البطيخ قال افتاده  
افندي كأنه أراد ان قوة زهد البسطامي جعلته محجوبا ولا يكن التحقيق ان كلامهم اعلى الكمال  
غاية ان أبا يزيد البسطامي وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزي وصل من طريق المعرفة  
والطريق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة أحكم وانبت فصاحب الزهد الغالب وان لم يتفتح  
له الطريق زمانا وانكته اذا انفتح يكون دفعة وبذلك لم يتدرا الحلج على ضبطه الكمال في الشريعة  
والطريقة فظهر حقيقة الحال على الاسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدي أولا الى القبول  
ثم الى الزهد والرياضة ثم الى العشق والحالة ثم الى عالم الحقيقة والطريق الى الله تعالى بعدد

أنفاس الخلائق فكل أحد يصلى الى الله تعالى من طريق وهي غير متعينة وليست هي كباير عها  
الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واتوا البيوت من أبوابها فالمراد بها  
الطريق المناسب لكل أحد وطريق الوصول هو التقوى والذكر واعلم ان الكتب الالهية انما  
جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجا  
من العقبات وخرج من محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى وللهم تاييد عظيم ذكر  
ان في الهند قوم اذ اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق  
اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود اغزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلها  
قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند اذ اصرفوا همهم الى ذلك يقع  
المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشوش  
همهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت أيتها الملك بضرب طبول الذكر وجهره  
وتشوش هم الناس وخوارها الفاسدة فخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال الشيخ أبو الخبيب السهروردي المراد بقوله تعالى ان  
تبدوا الصدقات فنعمه هي الجهر بالذكر وقال عمر الفتي والامام الواحدى في تفسيرهم ما المذكور  
من جملة الفرائض واعلان الفرائض أولى وأحب دفعا للثمة والجهر بوقف قلب الذكر ويجمع  
همه الى الفكر وبصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط (وفى المتنوى) ناديهان  
خوبشتن رباله كن \* روح خود را چا بكن وچا لا كن \* ذكر حق با كشت چون پاكى رسيد \*  
رخت بر بند برون آيد بايد \* مى كزين دضدها از دضدها \* شب كزين چون برافروز دضدنيا \* چون  
در آيد نام بال اندر دهان \* نى بايدى ماندوى اندهان \* قوله تعالى واذكروا فيه يتناول الذكر  
اللفظى والحفظ الظاهرى وان كان العمدة هي العمل (كما قال سعدى) مراد ان نزول قرآن  
تحصيل سهيرت خوبست نه ترتيب سورته مكروب عامى متعبد بيا دهر رقت وعالم متهاون - وار  
خفته آيظنا الله واياكم من مناسم الغفلة والجهالة وختم عواقب أمورنا بأحسن الخاتمة  
والحالة امين (واذا خذرك) أى واذا كرا يا محمد ابني اسرائيل وقت اخذرك (من بنى آدم) أى  
آدم وأولاده كانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كائنات من كان نسلا  
بعد نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعقم وعدم التزوج والموت صغيرا (من  
ظهورهم) بدل من بنى آدم بدل البعض أى من أصلاهم وفيه تنبيه على أن الميتاق قد أخذ منهم  
وهم فى أصلاب الآباء ولم يستودعوا فى أرحام الائمةات (ذريتهم) مفعول أخذ أى نسلهم  
قربا بعد قرن يعنى أخرج بعضهم من بعض كما يتوالدون فى الدنيا بحسب الاصلااب  
والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد (وأشهدهم على أنفسهم) أى أشهد كل واحد  
من أولئك الذريات المخصوصين المأخوذ من ظهور آبائهم على نفسه لا على غيره تقرير اللهم  
برب يمينه النامة وما نستتبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من أحكامها (أأنت  
بربكم) على ارادة القول أى قائلا أأنت ربكم ومالك أمركم ومربيكم على الاطلاق من غير  
أن يكون لاحد مدخل فى شأن من شأنكم (قالوا) استئناف يابى كانه قيل فماذا قالوا فقبل

قالوا (بلى شهدنا) أى على أنفسنا بأنك ربنا والها لا رب لنا غيرك والشرق بين بلى ونعم أن بلى  
اثبات لما بعد النفي أى أنت ربنا فيكون إيماننا ونعم لتقرير ما سبق من النفي أى است برئنا  
فيكون كفرا وهو ذا تمثيل وتخييل نزل تمكينهم من العلم برؤيته بنصب الدلائل الآتية  
والانفسية وخلق الاستعداد فيهم منزلة الانهاد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة  
الاعتراف فلم يكن هناك أخذوا شهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرآن  
والحديث وكلام البليغاء قال الله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها قالتا أتينا طائعين  
(ان تقولوا) منه عول له لما قبله من الاخذ والشهاد أى فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا (يوم  
القيامة) عند ظهور الامر (انا كنا عن هذا) أى عن وحدانية الربوبية وأحكامها (غافلين)  
لم ينبه عليه بدليل فانهم لم حيث جعلوا على القطرة ومعرفة الحق في القوة القرينية من الفعل  
صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولولم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لو أريد  
حقيقة الشهاد والاعتراف وقد أنسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله أن تقولوا يوم  
القيامة انا كنا عن هذا غافلين كما في حواشي سهدى جابى المفتى (أو تقولوا انما أشرك آبائنا)  
عطف على ان تقولوا وأولم يمنع الخلودون الجمع أى اخترعوا الاشراك وهم سنوه (من قبل) من  
قبل زماننا (وكنا) نحن (ذرية من بعدهم) لانهم تدى الى السيل ولا نقدر على الاستدلال بالدليل  
فاقتدي بنابهم (أفتملكا) أى أنواخذنا فتملكا (بما فعل المبطلون) من آباءنا المضلين بعد ظهور  
أنهم هم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستبداد بالرأى فان ما ذكر من استعدادهم  
الكامل يستدعيهم باب الاعتذار بهذا أيضا فان التقليد بعد قيام الدلائل والقدرة على  
الاستدلال بهما عملا لا ماساغ له أصلا (وكذلك) إشارة الى مصدر الفاعل المذكور بعده ومجمله  
النصب على المصدرية أى مثل ذلك التفصيل البليغ المستتبع للمنافع الجلية (نفس الآيات)  
المذكورة لا غير ذلك (واعلمهم يرجعون) ويرجعوا عما هم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد  
الآباء تفعل التفصيل المذكور فالواو ان ابتدائيتان ويجوز أن تكون الثانية عاطفة على مقدر  
مرتب على التفصيل أى وكذلك نفس الآيات ليقضوا على ما فيها من المرغبات والزواجر  
ويرجعوا الخ هذا ولا أكثر على أن المقابلة المذكورة في الآية حقيقة لما روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما من أنه لما خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فخرج منه كل نسمة هو خالنها  
الى يوم القيامة فقال أأنت ربكم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم عما هو كائن الى يوم القيامة  
وقد روى عن عمر رضي الله عنه ما أنه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سئل عنهما فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه فاستخرج منه ذرية  
فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال  
هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من  
أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت  
على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار وليس المعنى أنه تعالى أخرج الكل من ظهره  
عليه السلام بالذات بل أخرج من ظهره عليه السلام أبناءه الصلبة ومن ظهره وهم أبناءهم

الصليبية وهكذا الى آخر السلسلة **لكن** ان الظاهر الاصل في ظهوره عليه السلام  
 وكان مساق الحديثين الثمريين بيان حال الفريقين اجمالا من غير ان يتعاقب ذكر الوسائط  
 غرض على نسب اخراج الكل اليه **وأما** الآية الكريمة فثبت كانت مسوقة للاحتجاج على  
 الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وبين** عدم افادة الاعتذار باستناد الانصار الى  
 الى آياتهم **م** اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور آية من غير تعرض لخراج  
 الانبياء الصليبية لآدم عليه السلام من ظهوره قطعاً كذا في الارشاد وقال الحدادي فان  
 قيل **كيف** يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين اخرجهم من صلب  
 آدم قيل لما أرسل الله الرسل فأخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا  
 الا ترى أن من ترك من **لانه** ركعة ونسي ذلك فذكرت له ذلك الثقات كان قولهم حجة عليه  
 قال المولى أبو السعد على القول الثاني وهو مذهب البهية الاكثر من حقيقة المقابلة أن  
 قوله تعالى ان تقولوا الخ ليس **فنعول** له لقوله تعالى وأشهدهم وما يقتضيه من قولهم  
 بلى شهدنا حتى يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة محسوظا لهم في الزمان **م** بل الله جل مظهر  
 يذهب الكلام عليه والمعنى فعلمنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وببانه كراهية أن تقولوا  
 أيها الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ينبه عليه في دار التكليف  
 والاعمالنا وجبته انتهى (وقال الكاشغري) اي درويش اين آيت مر كرهه داز است  
 تا بغير ان سر كوجه غفلات را تنبيه سازد والا هو شمه دان بيدار دل ازان سؤال وجواب غافل  
 نيتند \* ندای است همچنان شان **بگوش** \* بفرياد قالوا بلى در خروش \* در تنفحات  
 مذکور است که علی **سم** ل اصفهانی را گفتند که روز بلى را یاد داری گفت چون ندایم  
 کو بى دى بود شیخ الاسلام خواجہ انصاری فرموده که درین سخن نقصست صوفی را دى  
 و فردا چه بود آن روز را هنوز شب در نیامده و صوفی در همان روز است \* روزا هر روز است  
 اى صوفی و شان \* کى بود از دى و از فردا نشان \* آنکه از حق نیست غافل یک نفس \* ماضى  
 و مستقبل و حالست و بس \* و سئل ذوالنور رضى الله عنه عن سر ميثاق مقام ألت بربکم  
 هل تذكره فقال كانه الآن فى أذنى واعلم أن لبعض أرواح الكمل تحقق الانصاف بالعلم قبل  
 تعينه بهذا المزاج الجزئى العنصرى فى مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية المتعينة  
 قبله فى مرتبة النفس الكلية بنفس تعين الروح الالهى الاصلى فالروح الكلى الوصف والذات  
 من أرواح الكمل يعين فى كل مرتبة وعالم من المراتب والاعوال التى يعز عليها عند النزول  
 والهبوط الى مرتبة الجسم الظاهر وعالم المزاج العنصرى الى حين انصاله بهذه النشأة العنصرية  
 تعيناً يقتضيه حكم الروح الاصلى فى ذلك العالم وفى تلك المرتبة فيعلم حاله تئذ أى حالة اذ تعين حين  
 الانصال بهذه النشأة العنصرية **م** ما يعلم الروح الالهى الاصلى ما شاء الله أن يعلمه من علومه  
 وفى كشف هذا السر عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا و آدم بين الماء والعين وسر قول  
 ذى النون كما سبق وان شئت زيادة تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر  
 القنوى قدس سره وقال فى التاويلات النجفية فى الآية اشارة الى أن أخذ الخلقين يكون  
 أخذ الشئ الموجود من الشئ الموجود وان أخذ الخلق تارة هو أخذ الشئ المعدوم من العدم

كقوله خلقتك من قبل ولم تكن شيئا وتارة هو أخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذا  
 أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم فكان بنو آدم معدومين وظهورهم معدومين  
 وذرياتهم معدومين فأخذ بهم كمال قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيامة من ظهورهم  
 المعدومة من بنى آدم المعدومين فأوجدهم الله في تلك الحالة وأعطاهم وجودا مناسبا لتلك  
 الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنيه واستخرج من ظهورهم ذرات ذرياتهم  
 المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح في تلك الحالة جنود مجمدة في ثلاثة صفوف الصف الاول  
 أرواح السابقين والصف الثاني أرواح أصحاب الميمنة والصف الثالث أرواح أصحاب  
 المشأمة تتورن الذرات بأنوار أرواحها وابست تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس  
 الوجود الروحاني وابست الاسماع والابصار والافتدة لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب  
 ألسنت بر بكم فسمع السابقون بسمع نوراني روحاني خطابه وشاهدوا بأبصار نورانية جماله  
 وأحبهوه بأفتدة روحانية ربانية بنور المحبة للقاءه فأجابوه على المحبة فقالوا بلى أنت ربنا  
 المحبوب والمعبود شهدنا أي شاهدنا محبة بيتك ورب بيتك فأخذوا مائة منهم أن لا يحبوا ولا  
 يعبدوا الا اياه وسمع أصحاب الميمنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا بأبصار روحانية جلالة  
 وآمنوا بأفتدة ربانية الهيبة فأجابوه على العبودية وقالوا بلى أنت ربنا المعبود معنوا وطعننا  
 فأخذوا مائة منهم أن لا يعبدوا الا اياه وسمع أصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء  
 حجاب العزوة في آذانهم وقر العزوة وعلى أبصارهم غشاوة انشقاوة وعلى أفتدتهم ختم المحنة  
 فأجابوه على الكفنة وقالوا بلى أنت ربنا معننا كرها فأخذوا مائة منهم على العبودية قالوا  
 يرجع التفاوت بين الخلق في الكفر والايمن الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية  
 فافهم جدا ثم اعلم أنه لا نجد أن الله تعالى ذكره أنه كمال أحد او هو بعد في العدم الا بنى آدم فانه  
 كلهم وهم غير موجودين وأجابوه وهم معدومون فخرى بالجوذ ما جرى بالوجود فهدايتهم  
 والى هذا انتهت نهايتهم بأن يكون الله تعالى هو هوهم وأبصارهم وألسنتهم كما قال كنت له سمعا  
 وبصرا واسما فبى يسمع وبى يصرونى ينطق والى هذا أشار الجليل حين سئل ما النهاية قال  
 الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية باختصار وقد عرفت من هذا ان أهل  
 الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقة لان من غلب روحانية على جسمانية يبرى الامر سهلا  
 ولا يصعب عليه شئ خلافا لأهل الظاهر والمعتزلة أنكروا هذه الرواية وقالوا ان البنية شرط  
 لحصول الحياة والعقل والفهم فتلك الذرات المأخوذة من ظهور بنى آدم لا يكون أحد منهم  
 عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من الجسامات والبنية العمية والدموية واذا كان كذلك  
 فجمع موع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من أول تخليق آدم الى قيام الساعة  
 لا نحوهم عرصة الدنيا فكيف يمكن أن يقال انهم حصلوا بأسرهم دفعة واحدة في صلب آدم  
 فانظر الى هذا القول الضعيف والرأى السخيف ولوقلت لهم هل يستطيع الله أن يجعل  
 السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يري في البيضة شيئا ومن غير أن  
 ينقص من هذا شيئا لقالوا لا والعباد بالله فعليك برعاية عهد ألسنت بر بكم حتى ينكشف لك ما هو  
 مستور عنك وعن أمثالك وينجلي الغيب كالشمس في مرآة بالك فتستظر كيف الصورة والمعنى

والظهور والخفاء (واتل) اقرأ يا محمد (عليهم) أى على اليهود (نبأ الذى آتيناهم آياتنا) أى خبره  
الذى له شأن وخطر فان النبأ خبر عن أمر عظيم ومعنى آتيناهم آياتنا أى علمناه دلائل ألوهيتنا  
ووجدنا آياتنا وفيهمناه تلك الدلائل وفيه أقوال والا نسب بمقام توابع اليهوديين بها منهم انه أحد  
علماء بنى اسرائيل كما فى الارشاد أو هو بلعم بن باعورا كما فى منهاج العابدين للامام الغزالي  
وقولهم انه من الكنعانيين الجبارين انما هو لكونه ساكنا فى دارهم والمرء ينسب الى منشأه  
ومولده كما هو اللائح فافهم والاسلم فى تقرير القصة ما ذكره الحدادى فى تفسيره فتسلا عن ابن  
عباس وابن مسعود حيث قال كان عباد من عباد بنى اسرائيل وكان فى المدينة التى قصدها  
موسى عليه السلام وكان أهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسأله ملكهم  
أن يدعو على موسى بالاسم الاعظم ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شئ  
لا يكون وكيف أدعو عليه وهو نبى الله وسعته الملائكة والمؤمنون وأنا أعلم من الله ما أعلم  
وانى ان فعلت ذلك أذهبت دينى وأخرى فلم ير الواهب يقتضونه بالمال والهدايا حتى قتلوه فافتن  
قيل كان بلعم امرأة يجهبها ويجمع قومه هدايا عظيمة فلأوابها اليها وقبلتها فقالوا لها قد  
نزل بنا ما ترى فىكم هى بلعم فى هذا فتسالت بلعم ان لهؤلاء القوم حقاً وجواراً عليهمك وليس مثلك  
يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جدير أن تكافئهم وتهم بأمرهم فقال  
لها الولي انا أعلم أن هذا الأمر من عند الله لا جنتهم فلم تزل به حتى صرقتهم عن رأيه فركب اتاناله  
متوجها الى الجبل ليدعو على موسى فمسا سار على الاتان الا قليلا فربضت فبزل عنها فضر بها  
حتى كاد يهلكها فقامت فركبها فربضت فضر بها فأناظتها الله تعالى فقالت يا بلعم ويحك أين  
تذهب ألا ترى الى هؤلاء الملائكة أمامى يردونى عن وجهى فكيف أريد أن تذهب لندعو على  
نبى الله وعلى المؤمنين فخلى سبيلها وانطلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو فكان لا يدعو  
بسوء الاصرف الله به لسانه على قومه ولا يدعو بخير الاصرف الله به لسانه الى موسى فقال له  
قومه يا بلعم انما أنت تدعو علينا وتدعوه فقال هذا والله الذى أمسكه وأنطق الله به لسانى ثم امتد  
لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله منى الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المذكر  
والحسله فسأموهم كركم واحتملوا النساء وزيهون وأعطوهن الطيب وأرسلوهن الى  
العسكر وأمروهن لا تنزع امرأة أنفسها من رجل أرادها فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم  
ففعولوا فدخلت النساء المعسكر مرن امرأة منهم برجل من عظماء بنى اسرائيل فقام اليها وأخذ  
بيدها حين أعجبه بحسنها ثم أقبل بها الى موسى وقال له انى لا ظنك أن تقول هذه حرام قال نعم  
هى حرام عليكم لا تنقر بها قال فوالله لا تطيعك فى هذا ثم دخل بها قبعة فوقع عليها فأرسل الله على  
بنى اسرائيل الطاعون فى الوقت وكان فخصا ص بن العزيز صاحب أمر موسى رجلا له بسطة  
فى الخلق وقوة فى البطش وكان غابا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاءه الطاعون يجوس  
فى بنى اسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل على القبعة فوجد ههما  
متضاجعين فدفعهما بحربه حتى انتظمهما بها جيعا فخرج بهما يحملهما بالحرية فرفعاهما الى  
السما والحرية قد أخذها بذراعاه واعتمد برقبته وأسند الحربة الى خيشته وجعل يقول اللهم  
هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من حينئذ عنهم فغضب من هلك من بنى اسرائيل فى ذلك

الطاعون فوجدتهم سبعين ألفاً في ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل  
ثم ان موسى عليه السلام اوفته يوشع بن نون حاربوا أهل تلك البلدة وغلبوهم وقتلوا منهم  
وأسر واوثقوا يعلم أسيراً فقتل نجواً وابعاد قبل من العطايا الكثيرة وغنموا (فانسلخ منها) أى من  
تلك الآيات انسلاخ الجلد من الشاة والحمة ولم يخطر لها باله أصلاً (فأتبعه الشيطان) اتبع  
وتبع بمعنى واحد كاردف وردف والمعنى أن الشيطان كان وراءه طال بالاضلاله وهو يسبقه  
بالإيمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات لحقه وأدركه (فكان) پس كشت  
أن دأته آيات أى فصار (من الغاوين) من زمرة الضالين الراستخين فى الغواية بعد أن كان  
من المهتدين والمعنى يذكركم معنى الهلاك ويذكركم معنى الخيبة وفى التاموس غوى ضل قال  
الامام الغزالي كان بلم بن باعور راجعاً الى انظر رأى العرش ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى  
الدنيا وأهملها ماله واحدة ولم يترك لولى من أولادائه حرمة واحدة فسلبه معرفته وكان فى أول  
أمره بحيث يكون فى مجلسه اثنا عشر ألف محبرة للمتعلين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث  
كان أول من صنف كتاباً ان ليس للعالم صانع فعوذ بالله من سخطه انتهى فلا يأمن السالك الحق  
مكر الله ولو بلغ أقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يغلق على نفسه أبواب المجاهدات  
والرياضات ومخالفات النفس وهو اها فى كل حال كما كان حال النبي عليه السلام والأئمة  
الراشدين والصحابه والتابعين وأئمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التمتع والتمتع  
الديوى فى المأكول والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كما أن الله تعالى فى مكان  
الغيب للسعداء أطافاً خفية مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك له فيها  
بلايا لهم فلم يمتز السالك الصادق بل البالغ الواصل والكامل الحاذق من أن يعرض لتلك  
البلايا بالتوسع فى الدنيا والتبسط فى الاحوال وتتبع الهوى كما فى التأويلات النجسية قال  
الكاشفى شيخ الاسلام فرمود تبادت تقدير از بجا بر آید وجه بواجبى نماید كرا جانب فضل  
وزد زار بهرام كبر را كمره قبا زى راه دين كردندوا كرا طرف عدل وزد توجب بدلم را بر  
انداخته باسد خسيس برابرى دهد \* انرا برى از صومعه بر دیر كبر ان افكنی \* وین را كنى  
از بنكده سر حاقه مردان كنى \* چون و چرا در كار تو عقل زبون را كى رسد \* فرمان ده  
مطلق توبى حكمنی كه خواهم ان كنى (ولو شئنا) رفعه (لرفعناه) الى منازل الارباب من العلماء  
(بها) أى بسبب تلك الآيات وملازماتها وقال بعضهم هى صحف ابراهيم عليه السلام وكان بلم  
قد قرأها والكلمات التى اشتملت على الاسم الاعظم (ولكنه اخلد الى الارض) أى مال الى  
الدنيا فلم نشأ رفعه لمباشرته لسبب نقيضه والاخلاد الى الشئ الميل اليه مع الاطمئنان وعبر عن  
الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار والرابع كلها أرض وسائر متاعها مستخرج من الارض  
والاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها  
والكتابة أبلى من التصريح (واتبع هواه) فى ايشار الدنيا واسترضاء قومه فانخطأ أبلى انخطأ  
وارتد أسفل سافلين والى ذلك أشير بقوله تعالى (فقله) أى فصمته التى هى مثل فى الخسة  
والرذالة والمثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلاً والمراد ههنا الوصف كذا فى البحر  
(كمثل السكب) أى كصفتة فى أخس أحواله وهو (ان تحمل عليه) اكر حمله كنى برو وورانى



اورا والخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب فانه أدخل في اشاعة فظاعة حاله (يلهت)  
 اللهث ادلاع اللسان أى اخرجه بالنفس الشديد (أو تركه يلهت) أى يلهت دائماً سواء حمل  
 عليه بالزجر والطراد أو ترك ولم يتعرض له فإن في الكلاب طبعاً لا تقدر على نفث الهواء الساخن  
 وجلب الهواء البارد بسهولة لتضعف قلبها وانقطاع ذؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها  
 لا تحتاج الى التنفس الشديد ولا يلحقها الكرب والمضايقة الا عند التعب والاعياء فكأن  
 الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا هذا الكافران ذجرته ووعظته لم ينزجر ولم يتعظ وان  
 تركته لم يمتد ولم يعقل فهو متردد الى مالا غاية وراءه في الخساسة والدناءة فانظر حب الدنيا  
 وشوئها ماذا يجلب للعالمات خاصة وفي الحديث من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله تعالى  
 الا بعداً والنعمة انما تسلب من لا يعرف قدرها وهو الكفور الذى لا يؤدى شكرها وكأن  
 الكلب لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة كلها عنده  
 في كسرة بطعمها أو عراق مائدة يرمى اليه سواء تقهده على سرير يركع أو في التراب والقذر  
 فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة ويجهل حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل  
 والكرم ويرتدى برداء القهرو المكر قال في التآويلات النجمية فلا يغترن جاهل مفتون بأن  
 اتباع الهوى لا يضرة فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى وأوعدهم عليه بالاضلال  
 كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك  
 عن سبيل الله (قال الحافظ) مباش غره بعلم وعمل فقهه مدام \* كهيجكس زقضاى خدای  
 جان نبرد (ذلك) أى ذلك المثل السيء (منه القوم الذين كذبوا بآياتنا) وهم اليهود وكأن يعلم  
 بعد ما أوتى آيات الله انسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما أوتوا  
 التوراة المشقة على نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المعجز وبشرى الناس  
 باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه وذكروا اسمه  
 (فاقصص القصص) پس بخوان برایشان این خبر را والقصص مصدر مسمى به المفعول كالسبب  
 واللام للعهد (لعلهم يتذكرون) راجعاً اليهم فكذلك اريدوا بآياتنا (سواء مثلاً)  
 سواء بمعنى بئس ومثلاً من الفاعل المضمر في سواء مفسر له (القوم) مخصوص بالذم بتقدير  
 المضاف لوجوب التصديق بينه وبين الفاعل والتمييز أى سواء مثلاً من القوم وبئس الوصف  
 وصف القوم قال الحدادى وهذا السوء انما يرجع الى فعلهم لا الى نفس المثل كانه قال سواء  
 فعلهم الذى جلب اليهم الوصف القبيح فأما المثل فهو من الله ~~هم~~ ومصواب (الذين كذبوا  
 بآياتنا) بعد قيام الحجّة عليهم او علمهم بها (وأنفسهم كانوا يظلمون) أى ما ظلموا بآياتهم كذبوا  
 أنفسهم فان وبالاً لا يخطأها (من يهد الله) أى يخلق فيه الاهتداء (فهو المهتدى) لا غير كائننا  
 من كان وانما العظة والتذكير من قبيل الوسائط العادية في حصول الاهتداء من غير تأثير لها  
 فيه سوى ~~كونه~~ ادواعى الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله (ومن يضلل) بأن لم يخلق فيه  
 الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة اصرف اختياره نحوها (فأولئك هم الخاسرون) أى  
 الكاملون في الخسران لا غير وفيه اشارة الى أن من أدركه العناية ولحقته الهداية اليوم  
 لم ينزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهم الذين أصابهم رشاش النور الذى رش



عليهم من نوره ومن خذله حتى اتبع هواه فأخذله الهوى عن سبيل الله فهم الذين أخطأهم ذلك  
النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والنسران وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كأنه  
في سفينة يخشى الفرق ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام قال علي أي دين تتركه قال  
على دين الاسلام قال الا نمت النعمة وقيل مامن كلمة أحب الى الله تعالى ولا يبلغ عنده  
في الشكر من أن يقول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا الى الاسلام وياك أن تعقل عن  
الشكر وتغتر بما أنت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك  
لاموضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب قال بعض العارفين ان بعض الانبياء عليهم  
السلام سأل الله تعالى عن أمر يلعن وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى  
لم يشكرني يومامن الايام على ما أعطيت به ولو شكرني على ذلك مرة لمسا بته في كل له جوهر  
نفيس يمكنه أن يأخذ في غنه ألف ألف دينار فباعه بثلث ليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغننا  
فظمعا ودليلا ينال على خدمة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وفيه العقل فتيقظ حتى لا تذهب  
عنك الدنيا والآخرة وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير فان  
ختم الله بالخير أعمالنا وأقال عزرائتنا فذلك عليه بعسير اللهم بحق رجاء عبدك الفقير (ولقد  
ذرا نأ) أي وبالله لقد خلقنا قال في القاموس ذرا يجعل خلق والنسي كثرة منه الذرية مثلية  
افضل الثقلين (الجنة) أي لدخولها والتعذيب بها وهي سجن الله في الآخرة سميت جهنم لبعدها  
قعرها يقال بثر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحنوي على حرور وزمهرير فضيها الحز والبرد  
على أقصى درجاتها وبين أعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين (كثيرا) كأنها (من  
الجن والانس) يعني المصرين على الكفر في علم الله تعالى فاللام في لجهنم للعاقبة لان من علم الله  
أن يصير على الكفر باختياره فهو بصير من أهل النار والجن أجسام هوائية قادرة على التشكل  
بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهي خلاف الانس سميت بذلك  
لأستجنانهم واستتارهم عن العيون يقال جنبه الليل ستره والانس البشر كالانسان من آذر  
الشيء أبصره وقدم الجن على الانس لانهم أكثر عددا وأقدم خلقا ولان لفظ الانس أخف بمكان  
النون الخفيفة والسين المهيمة موسة فكان الانقل أولى بأول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم  
وراحته والاجماع على أن الجن متعبون بهذه الشريرة على الخصوص وأن نبينا صلى الله  
عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ولا شك أنهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة  
لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا  
خاسرين وجمع القريتين انما هو باعتبار استعدادهم الكامل الفطري للعبادة والسعادة والالم  
بصع التكليف عليهم فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى جعل الكفار أكثر من المؤمنين  
قلت ليربهم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف  
بأضدادها والشيء اذا قل وجوده عز فان قلت ان رحمته غلبت غضبه فيقتضي الامر أن يكون  
أهل الرحمة أكثر من أهل الغضب وأهل الغضب تسع وتسعون ونسبة مائة من كل ألف واحد  
بوخذ الجنة قلت هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم وأما بالنسبة الى الملائكة وأهل الجنة فكثير  
لان بنى آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والصور والغلمان فيكون أهل الرحمة أكثر من أهل



الاستعداد أولئك هم الغافلون عن الله وكالات أهل المعرفة وعزتهم كما قال في التأويلات  
 النجمية قدس الله سره (ولله الاسماء الحسنى) تأييداً لأحسن أى الاسماء التى هى أحسن  
 الاسماء وأجلها لانها دالة على معانى هى أحسن المعانى وأشرفها والمراد بها الانفاظ الدالة  
 الموضوعية على المعانى المختلفة دل على أن الاسم غير المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عدداً  
 الاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى فان هذه ثلاثة أسماء  
 متباينة غير مترادفة (فادعوهما) فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها وفى الحديث ان لله تسعة  
 وتسعين اسماً مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم  
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ  
 المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض  
 الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم  
 الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب  
 المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى  
 المتين الولى المجيد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواحد  
 الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر  
 الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال  
 والاكرام المقسط الجامع العزى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع  
 الباقي الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ الممتدعون أن يبدأوا بقول اللهم  
 انى أسألك يا رحمن يا رحيم الى آخره فيجى بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول فى آخر الكل أن  
 صلى على محمد وآله وان ترزقنى بجميع من يتعلق بى تمام نعمك ودوام عافيتك يا أرحم الراحمين  
 كما فى الاسرار الحمديّة قال عبد الرحمن البسطامى فى ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون  
 فى الاسماء آلة التعريف وأصل الكلمة والملازمة بطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على  
 أصل الكلمة ومن السرا المكنون فى الدعاء أن تأخذ حروف الاسماء التى تذكرهم باسمك قولك  
 الكبير المتعالى ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتظنركم لها من الاعداد بالجل الكبير  
 فتذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرايط المعبرة عند أهل الخلو لا تريد على  
 العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك للوقت وهو الكبيريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة  
 على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كاستنان المفتاح  
 لانها ان زادت أو نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وسن الدرواعلم انه لما كانت  
 المقامات الدنية ثلاثة مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة  
 على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا جنّة الاعمال وجنة المبرات وجنة الامتن لا يجرم كانت أنواع  
 الاحصاء ثلاثة التعاقب فى مقام الاسلام والتخاقب فى مقام الايمان والتحقق فى مقام الاحسان  
 فاحصاؤها بالتعلق فى مقام الاسلام هو ان يطلب السالئ آثار كل اسم منها فى نفسه وبدنه وجميع  
 قواه وأعضائه وأجزائه وجزئياته فى جميع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفى جملة  
 تطوراتها وأنواع ظهوراته فبى جميع ذلك من أحكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل أثرها

يليق به كقابلة الانعام بالثـ كرو والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل الجنة الاعمال  
 التي هي محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهي التي أخذ برعها ابراهيم الخليل  
 عليه السلام بأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان  
 يكون يتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومنهوماتها والتخلق بكل اسم  
 منها على نحو ما أمر به من قوله عليه السلام تتخلقوا بأخلاق الله بحيث يكون المتخلق هو عين  
 ذلك الاسم أي يفعل عنه ما يتفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق الجنة  
 المبررات التي هي أعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم المسكوت من عالم الملك  
 وهي المشار إليها بقوله عليه السلام ما منكم من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا  
 مات ودخل النار وورث منزلته أهل الجنة وان شئتم فاقرؤا واثمكم هم الوارثون الذين يرون  
 الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والانحلال  
 عما قام بك أو ظهر فيك من الصور والمعاني المتسمة بسمة الحدوث والاستتار بسبجات الحضرة  
 الحقية والاحتجاب بسجف استارها واعيانها (كفقال)

تسترت عن دهرى بظل جناحه \* بحيث أرى دهرى وليس يراني  
 فلو تسأل الايام ما سمى مادرت \* وابن مسكاني ما درين مكاني

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سرغيب الغيب المشار إليها بقوله  
 عليه الصلاة والسلام لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإليها الإشارة أيضا  
 بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في متعة تصديق عند ما يك مقتدر قال ابن ملك من احصاها  
 أي من أطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمتضاهاها بأن وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان  
 الخير والشر من الله تعالى اذا قال النار النافع فشكل على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا  
 سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة تبركا  
 واخذ الاما وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من  
 حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان أسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل هي  
 أشهر الاسماء ويجوز أن تتفاوت فضيلة أسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف  
 ويكون التسعة والتسعون منها تجمع أنواعا للمعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها  
 فتحصل بزيادة شرف ويدل على ان أسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما أصاب أحداهم  
 ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك أسألك  
 بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم  
 الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلا محزني وذهاب همي الأذهب  
 الله عنه كل همه وحزنه وأبدل مكانه فرحا عن بريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا  
 يقول اللهم اني أسألك بانك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفوا أحد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي  
 به أجاب واعلم ان الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة  
 لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل أحدها الا على أحد المعاني من علم

أوقدة أو فعل وغيره ولأنه أخص الاسماء اذ لا يطلقه أحد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر  
الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص هذا  
الاسم انه ينسب جميع أسماء الحق اليه كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال حضرة  
شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع  
المراتب تعينت أولا في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب  
ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانيا بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة  
الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثا بالظاهرة الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة  
القدرة تعينت تلك المرتبة رابعا بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة هو المحي العالم  
المريد القدير وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وبذلك السر يان ظهرت الحقائق الاربع  
التي هي أمهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التي هي تسعة وتسعون أو ألف  
وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الامهات الاربع في عوالمها الاربعة  
فبضرب الاربعة في الاربعة كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين  
ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت ثلاثا وثلاثين ثم باعتبار دوران تعينها بعالم السمع ورتبة  
البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت مائة لذلك  
سقى رسول الله عليه السلام في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة  
وثلاثا وثلاثين تكبيرة ثم عم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على  
كل شيء قدير ثم كانت ألفا باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون  
حاصلة من ضرب المائة في العشرة فكانت مائة من تلك الحضرات الخمس باعتبار طولها  
وبواطنها ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت ألفا وواحد اقامهات الاسماء والحقائق سبع  
وكلمات تسع وتسعون أو ألف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لاتعد ولا تحصى انتهى  
باختصار (وذروا الذين يلدون في أسمائهم) الاحاد والعدد الميل والانحراف عن القصد اى  
واثر كوا الذين يميلون في شأنهم عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى عالم يسم به نفسه ولم  
ينطق به كتاب سماوى ولا ورد فيه نص نبوى أو بما يوههم معنى فاسدا وان كان له محمل شرعى كما  
في قول أهل البدو يا أبا المكارم يا أبيض الوجه فان أبا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع  
اصفات الكمال الا أنه يوههم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا أبيض الوجه وان كان عبارة عن  
تقدس ذاته عن النقائص المذكورة الا أنه يوههم معنى فاسدا فالمراد بالترك المأمور به الاجتناب  
عن ذلك وبأسمائهم ما أطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لأسمائهم حقيقة واما بأن يعدلوا  
عن تسميته تعالى ببعض أسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن ما تعرف سوى رحمان الهمامة  
فالمراد بالترك الاجتناب أيضا وبالاسماء أسمائهم تعالى حقيقة فالمعنى سموه تعالى بجميع  
الاسماء الحسنى واجتنبوا الخراج بعضها من البعض (روى) أن رجلا من الصحابة دعا الله  
تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد وأصحابه انهم  
يعبدون رباً واحداً فقال هذا الرجل يدعوا ربين اثنين فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوا الله وأدعوا الرحمن رغما لانوف المشركين فان تعدد الاسماء

لا يـ تـلـزم نـعـد المسـمى (سـيـجـزـون ما كـانـوا يـعـمـلـون) أى اجـتـبـوا الحـادـثـهم كى لا يـصـيـبـكـم ما أصـابـهم  
فانـه سـيـنـزل بـهم عـقـوبـة الحـادـثـهم فـقـولـه وذـروا الذـين الخ مـعـناه واـتر كـو انـسـمـية الرـائـعـين فـيـم ابتـقـدـير  
المـضـاف إذ لا مـعـنى اـتـركـه نـفـس المـلـكـدـين وقـال بـعـض العـلـماء المـراد بـالـأسماء الحـسـنى الصـفـات العـلى  
فان لـفـظ الـاسـم قـد يـطـلق عـلى ما يـسـمـونه الذـات من صـفـاتـها العـظـام يـقـال طـارـاسـمـه فـى الـآفـاق  
أى انـتـشـرت صـفـتـه ونـعـتـه فـكـأنـه قـيل ولـله الـاوصـاف قـال فـى التـأويـلات النـجـمـية ولـله الـأسماء  
الحـسـنى يـشـير الـى أن اسم الله له عـنـايـة اسم العـلم للـخـلق وهـو اسم ذـاتـه تـبارك وتعالى وبـالـباقـى من  
الـأسماء هـو اسماء الصـفـات لانـه قـال ولـله الـأسماء الحـسـنى فـأصـاف الـأسماء الـى اسم الله وأسماءـه  
كـأهـمـة شـتـى من صـفـاتـه الـاسـم الله فـانـه غـيـر مـشـتـق عـندنا وعـند الأـكـثـر لـأنـه اسم الذـات فـكـما  
ان ذـاتـه تـعالى غـيـر مـخـلـوق من شـئ كـذلك اسمـه غـيـر مـشـتـق من شـئ فان الـأشـياء مـخـلـوقـة فـأسماء صـفـاتـه  
تعالى بـعـضـها مـشـتـق من الصـفـات الذـاتـية وهـو غـيـر مـخـلـوق وبـعـضـها مـشـتـق من صـفـات النـعـل وهـو  
مـخـلـوق لان صـفـات الذـات كـالحـيـاة والـسـمـع والبـصـر والكـلام والعـلم والـقـدـرة والـارادـة والبـقاء  
قـدـيـمـة غـيـر مـخـلـوقـة وصـفـات النـعـل مـخـلـوقـة تـضاف الـيـه عـند الـايجـاد فـلـما أوجـد الخـلق وأعـطاهـم  
الـرزق عـنى خـالقـه ورزقـه فـانـه تـعالى كان فـى الـأزـل قـادـر عـلى الخـالقـية والـرازقـية فـقـولـه ولـله  
الـأسماء الحـسـنى أى الصـفـات الحـسـنى فـادعـوهـا أى فادعـوا الله بـكل اسم مـشـتـق من صـفـاتـه من  
صـفـاتـه بأن تـمـنـوا وتـخـلـقوا بـتلك الصـفـة فـالانـصاف بـهم بـالاعـمال والنـيات الصـالحـات كـصـنـة  
الـعـامـلـية فان الـانـصاف بـهم بأن تـكـون مـنا كـتـه لـتـوالـد والنـاسـل بـخـلاف الخـالق كـما قـبل لـحـكـيم  
وهـو بـواقـع زواجـته مـاتـعـمل قـال ان تـم فـانـسان والـانـصاف بـصـنـة الرـازقـية بأن يـتـقـى ما رزقـه الله  
عـلى المحتـاجـين ولا يـتـخـرمـنـه شـئ عـلى هـذا فـنـفس البـواقـى واما الخـلق بـهم فـبـالاحـوال وذلك  
بـصـفـة مـرأة القـلب ومـراقبـته عـن التـعـاطـف بـما سـوى الله والتـوجـه الـيـه لـيـتـجـلـى لـه بـتلك الصـفـات  
فـيـخـلـق بـها وهـذا مـحـتـبـق قـولـه كـنت لـه سمعاً وبـصـراً فـي سـمـع وبـي يـصـر وذـروا الذـين يـطـهـدون فـى  
أسمائـه أى يـمـلـون فـى صـفـاتـه أى لا يـتـصـفـون بـهم وانـسـمـية تـعالى بـاسـم لـيـسـم بـه نـفـسـه أيضاً من الـالـحادـث  
كـما يـسـمـونه الفـلا سـقة بـالـله الـأولـى والمـوجـب بالذات يـعـنـون بـه أنـه تـعالى غـيـر مـخـنـار فـى فـعـله وخلقـه  
وايجـاده تـعالى الله عـما يـتـولـى عـالمـوا كـبـيراً ومن وصفـه تـعالى بـوصـف أو بـوصـفـة لـم يـرد بـها  
الـنـص فـايضاً الـحادـث سـيـجـزـون ما كـانـوا يـعـمـلـون يعنى سـيـجـزـون الخـلـدان لـبـه مـلـوا بـالطـبـيع والهـوى  
ما كـانـوا يـعـمـلـون بـالـحادـث فى الـأسماء والصـفـات انـتـهى كـلام التـأويـلات (ع) بـيـمـدـه شـود يـبـاى  
هـر كـس عـلمـش (قال الحـافـظ) دـهـقان سـانـخـور دـمـجـه خـوش كـنت بـا سـر هـاى نور جـشـم من  
يـجـز از كـشـته نـد روى (ومن خـلقـنا) اعلم أن الله تـعالى كـما جـعل من قـوم مـوسى أئمة هـادـين مـهـدـين  
كـما قال ومن قـوم مـوسى أئمة يـمـدون بالحق وبـه يـعـدلـون جـعل من هـذه الـأمة المـرحـومة أيضاً  
كـذلك فـقال ومن خـلقـنا ومـجـل الظرف الـرفـع عـلى انـه مـبـتـداً مـابـا عـتـبار مـضمـونه أو تـقـدـير  
المـوصـوف وما بـعـده خـبره أى وبـعـض من خـلقـنا أو وبـعـض من خـلقـنا (أمة) أى طائفة كـثـيرة  
(يـمـدون) النـاس مـلتـبـسـين (بالحق) أى مـحـقـين أو يـهـدونهم بـكـامـة الحق ويـدلـونهم عـلى الـاسـتـقامـة  
(وبه) أى بالحق (يـعـدلـون) أى يـحـكـمـون فـى الحـكـومات الجـارية فـيـمـابـينهم ولا يـجـورون فـيـها وعـنه  
عـليه الصـلاة والسـلام انـ من أمتى قـومـا عـلى الحق حـتى يـنـزل عـبـسى والمـراد لا يـمـخـلـو الزمان مـنـهم

وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين  
القنوي قدس سره أ كدم بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكر حقيقةيا وخصوصا بهذا الاسم  
الاعظم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الا الذي يعرف الحق بالمعرفة التامة وأتم الخلق معرفة  
بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة  
وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بأنه العمدة المعنوي المساسك وان شئت قلت المساسك  
لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم ونشرت العصف وسيرت  
الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة اه كلامه في الفسكوك ورووا عن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الارض ثلثمائة قلوبهم م على قلب آدم  
وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب  
جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد  
أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة  
أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من  
الاربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة يدفع  
الله بهم البلاء عن هذه الامة والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه  
ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وروا عن أبي  
الدرداء أنه قال ان الله عباد ايقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع  
وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين  
اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل  
منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلقه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم  
ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم م أطيب الناس خيرا واليهم عريكة وأصحابهم نفسا  
لا تدركهم الخيل المجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف  
العلي ارتياحا الى الله تعالى في استباق الخيرات أولئك حرب الله ألا ان حرب الله هم المفلحون انتهى  
كلامه في روض الرياحين للامام الياقني رحمه الله تعالى واعلم ان أهل الحق انما نالوا ما نالوا  
بهذا يتهم للناس وعدلهم فيما بين الخلق بعدما كانوا مهديين وعادلين في أنفسهم وروى عن عبد  
الله بن المبارك انه كان يتجرو ويقول لولا خمسة ما التجرت السفينان وفضل ابن السمال وابن  
عليه ليصلهم فقدم سنة فقبل له قدولى ابن عليه القضاء فلم بأنه ولم يصله بشئ فأناهم ابن عليه فلم يرفع  
رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا باعزل العلم له بازيا \* بصطاد أموال المساكين  
احتملت الدنيا ولذا تنها \* بجحيلة تذهب بالدين  
فصرت مجنوناً بها بعدما \* كنت دواء للعجائبين  
ابن روايانك في سردها \* لترك أبواب السلاطين  
ان قلت أكرهت فذا باطل \* زل سحر العالم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن عليه على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاء من القضاء



فاعفاه ونعم ما قيل

بوحيفة قضا ~~ن~~ كرد و ببرد \* توبه يري اكر قضا نكني (وقيل)  
اعدل تكن من صروف الدهر عمتعا \* فالصرف تمتنع للعدل في عمر

والعدل من أسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم  
ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل  
لا يخفى وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت  
إشارة العقل والدين وهما جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جلة عدله في  
نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله في كل عضو أن يستعمله على الوجه الذي أذن  
الشرع فيه وأما عدله في أهله وذويه ثم في رعيته ان كان من أهل الولاية فلا يخفى وربما ظن أن  
الظلم هو الأذى والعدل هو إيصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لوفتح الملك خزائنه المشتملة  
على الأسلحة والكتب وفنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنياء وروهب الأسلحة للعلماء  
وسلم اليهم القلاع وروهب الكتب للاجناد وأهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع  
ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شئ في غير موضعه اللائق به ولو أذى المريض يسقى  
الادوية والحمامة والنصد بالاجبار عليه وأذى الخنثاة بالعقوبة قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه  
وضعها في موضعها وحظ العبد بئس من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره  
وحكمه وسائر أفعاله وافق مراده أو لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولولم  
يفعل ما فعله لحصل منه أمر آخر هو أعظم ضررا مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم أبصر ضررا  
يزيد على ألم الحمامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايان يقطع الانكار والاعتراض ظاهرا  
وباطنا ونعامة أن لا يسب الدهر ولا يسب الاشياء الى التلذذ ولا يعترض عليه كما جرت به العادة  
بل يعلم ان كل ذلك أسباب مسخرة وانها ترتب ووجهت الى المسببات أحسن ترتيب وتوجيه  
بأقصى وجوه العدل والظف كذا في المقصد الاقصى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للإمام  
الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى (والذين كذبوا بآياتنا) اضافة الآيات الى نون العظمة  
لتشريفها واستعظام الاقدام على تكذيبها أى بآياتنا التى هي معيار الحق ومصدق الصدق  
والعدل (سنسدرجهم) أى سنخرجهم البتة الى الهلاك على التدريج وأصل الاستدراج  
اما الاستصعاد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى  
سفل كذلك والانسب هو النقل الى أعلى درجات المهالك ايلبلغ أقصى مراتب العقوبة والعذاب  
(من حيث لا يعلمون) صفة لمصدر الفعل المذكور أى سنسدرجهم استدراجا كائن من حيث  
لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه اكرام من الله تعالى وتقريب منه أو لا يعلمون ما يريد بهم  
وذلك أن يتواتر عليهم النعم فيظنوا أنها الطيف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهم ما كفى النعم الى أن  
ينحق عليهم كلمة العذاب على أفطح سال وأشنعها \* مده خود را فريب از زنك و بويى كه هست  
از خنده من كرهه اميز (قال الحافظ) بهماق كسپهرت دهه دزد را مرو \* ترا كه گفت  
كه اين زال ترك دستمان گفت (وَألى ايهـم) الاملاء اطالة مدة أخدمهم بابقائه على ما هو عليه  
وعدم الاستعجال فى مؤاخذته قال المولى أبو السعود عطف على سنسدرجهم غير داخل



في حكم السين لما أن الاملاء وهو عبارة عن الامهال والاطالة ليس من الامور التدرجية  
كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئاً فشيئاً بل هو فعل يحصل دفعة واحدة الحاصل بطريق  
التدريج آثاره وأحكامه لا لنفسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير (أن كيدى متين) أي  
أن أخذى شديد وانما سماه كيدا لأن ظاهره احسان وباطنه خذلان قال سعدى جلبي الملقى  
الاولى أن يقول سماه كيدا لتزول بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بحقيقة وقال  
الحقادي الكيد هو الاضرار بالشئ من حيث لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود  
احسانه اليك ودوام اساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك قال الله تعالى سنستدرجهم  
من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية غدهم بالنعمة ونسبهم الشكر  
عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحججوا عن المنعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء يعني  
كلما أخذوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ  
أبو القاسم القشيري رحمه الله الاستدراج تواتر المنة بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار  
الذكر دون خوف المكر الاستدراج التمكن من المنية والصرف عن البغية الاستدراج  
تعديل برجاء وتأميل بغير وفاء الاستدراج ظاهر مضبوط وسر بالاغيار منوط انتهى ومن  
وجوه الاستدراج أن يجهل المرء بنفسه وبحق ربه فيسيء الادب باظهار دعوى أو تورط  
في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهال الله فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء أدب انقطع الامداد  
فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع  
المزيد لكان قطع الان لم يكن في زيادة فهو في نقصان وكان أحد بن حنبل رضى الله عنه يوصي  
بعض أصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره ولو أد ذلك الجنة  
وقع لا يسلك آدم ما وقع فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ابهر العباد أن  
العفو والاحسان أحب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه وأن رحمته سبقت  
غضبه وامهاله تعالى من أخلاق كرمه وجوده وقيل ليجعل من يشاء حكمة لا أخذ الظالم أخذ  
عزيز مقتدر ويجعل عقوبة من يشاء رجة منه وتحقيرنا بالقسمة الى عذاب الاخرة فعلى العاقل  
أن يخاف من المكر الالهي ويرى الفقر والانسكاس رخصة وكراما فان الله تعالى يحب الفقراء  
وهو عند المنكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرار تسلب كما تهب وتهب كما تسلب ونم ما قيل  
\* زمانه به نيك وبد استنست \* ستاره كهسي دوست وكه دشمنست (أولم يتذكروا ما بصاحبهم  
من جنة) روى أنه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يحذر قريشاً عقوبة الله تعالى ووفائه  
النازلة في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة  
يا بني فلان يا بني فلان الى الصباح يحذرهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا يعني محمداً صلى  
الله تعالى عليه وسلم لم يخشنا بأتهم الى الصباح فترأت والهمزة للانكار والتعجب والتوبيخ  
والاولو للعطف على مقدر وما اما الاستفهامية انكارية في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم  
واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معانة الفعل التفكير لكونه من أفعال القلوب  
ومحاه على الوجهين النصب على نزع الجار والجنه بتا نوع من الجنون ودخول من يدل على انه  
ليس به نوع من أنواع الجنون والمعنى أ كذبوا بالايات ولم يتفكروا في أي شئ من جنون ما

كان بصاحبهم أو في أنه ليس بصاحبهم شيء من الجنة حتى يؤذيه التفكر في ذلك إلى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به وبما أنزل عليه من الآيات فالتصريح بنبى الجنون للرد على عظمتهم الشنعاء والتعسير عنه عليه الصلاة والسلام بصاحبهم وورد على شانه كلامهم مع ما فيه من الايدان بان طول مصاحبته له عليه السلام مما يطلعهم على نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنونة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمداً الا من صلى الله تعالى عليه وسلم (ان هو) أى ما هو عليه السلام (الانذير مبين) أى مبالغ في الانذار مظهر له غاية الاظهار ابرازا لكمال الرأفة ومبالغة في الاعذار (أولم ينظروا) الهمزة لانكار والواو للعطف على مقدر رأى أ كذبوا به أولم ينظروا انظر تأمل واستدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما تدل عليه السموات والارض من عظم الملك وكمال القدرة فيعالموا أنه لم يخلفه ما عساه ولم يترك عباده سدى قال بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر وملكوت الارض البحور والجبال والشجر والملكوت الملك العظيم من الملك كالرهوت من الرهب زبدت الماء للمبالغة يقال له ملكوت العراق أى الملك الاعظم متعلق به (وما خلق الله) عطف على ملكوت أى وفيما خلق الله (من شيء) بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة المذكورة بجلال المصنوعات دون دقائقها أى من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها أى أن كل فرد فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد

(وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) عطف على ملكوت وان مخففة من أن واسمها ضمير الشأن والخبر قد اقترب أجلهم والمعنى أولم ينظروا في أن الشأن عسى أن يكون الشأن قد اقترب أجلهم اعلمهم عيونهم عن قريب فاعلمهم لا يسارعون إلى طلب الحق والتوجه إلى ما ينجيهم قبل مجي الموت ونزول العذاب \* زان يبش كاجل فرار سدنتك \* واياهم عنان سماند ارجحتك \* برمر كب فكر خو يش نه زين \* مردانه در آى در ره دين (قبأى حديث) هو في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام (بعده) أى بعد القرآن (يؤمنون) اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان وليس بعده كتاب ونزل ولا نبي مرسل وهو قطع لاحتمال ايمانهم ونفى له بالكلية والباطلة متعلقة بيؤمنون (من يضل الله) هر كرا كراه كرد اند خداى تعالى وقرآن نكرود (فهداى له) پس هیچ راه نغايانده نیست كذا اور ابراه آرد (ويذرهم) بالباء والرفع على الاستئناف أى وهو تعالى يتركهم (في طغيانهم) في مجاوزتهم الحد في كفرهم (يعمهمون) حال من يفعل يذرهم أى حال كونهم مترددين ومتحيرين في القاموس العمه محركة التردد في الضلال والتحير في منازعة أو طريق أو أن لا يعرف الحق في الآية بحث على التفكر ودلالة على أن العقل لو تفكر بالعقل السليم من آفات الوهم والخيال والتقليد والهوى في حال النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وسيره فضلا عن مجزاته لتحقيق عنده أنه النبي الصادق وان ما يدعوا اليه كله حق وصدق وأنه لم ينجو به ذا المنكر من النار كما أخبر الله تعالى عن حال أهل النار بقوله وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وفي قوله تعالى أولم ينظروا الخ إشارة إلى أن المكنونات على نوعين نوع منها ما خلق من غير شيء وهو الماكوت الذى هو باطن الكون والكون به قائم وهو قائم

يد القدرة كقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء و نوع منها ما خلق من شيء وهو الملك  
الذي هو ظاهر الكون فكما أن النظر إلى الملك يحس البصر فالنظر إلى الملكوت بالعقل والقلب  
فنظر أرباب العقول فيه فيستدرونه الآيات والاستدلال بها على معرفة الخالق وثبات الصانع  
ونظر أصحاب القلوب فيه فيقيدشهم ودشواهد الغيب بالولوج ابصير إيمانه إيقانا بل عيانا كقوله  
وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين وهذه الأراء سنة الهمة  
قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعل له نبيا أو وليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولا هوته  
سواء كان علما صغيرا أو علما كبيرا ولا تزال تلك السنة باقية إلى يوم القيامة مادام لم ينقطع  
السير والسلوك إلى الحق سبحانه فلولاها لنوع الإنسان لكان كسائر الحيوان لأن الله الرحمن  
منهم على نوع الإنسان وسار وسلوكهم من شاء من أهل عناية إلى قبل الملك المنان حتى ترقى  
عن جميع الأكوام ونال الشهود والعيان ووصل إلى الحق المحسان وأتاه كمال الايقان وتمام  
الاحسان ثم جاء نبيا أو وليا لإرشاد الإخوان فقام بالحكمة والبيان وبين الإسلام والايمان  
ودعا إلى الله الحليم الخنان وبشر بالجنان وأنذر بالنيران فمن أجاب نال اللطف والاحسان  
ومن لم يجب خسر خسرنا مينا وقال عليه الصلاة والسلام عن عيسى إن يلج ملكوت  
السموات والأرض من لم يولد مرتين فالولوج لأصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لأرباب  
العقول والاستدلال كذا في التأويلات النجفية مع مزج من كلام شيخنا العلامة أحياه الله  
بالسلامه \* روزي امام أبو حنيفة رحمه الله درس سجدة شسته بود جاء عتي از زنادقه در آمدند  
وقصد هلاك او كردند امام كفت يك سؤال را جواب دهيد بعد از آن تبغ ظلم را آب دهيد كفتند  
مسئله چیست كفت من سفينه ديدم بر باركران بر روی دربار وان بي آنكه هيچ ملاحي محافظت  
مي كرد كفتند اين محالست زیرا كه كشتي بي ملاح بر يك نسق رفتن محال باشد كفت سبحان الله  
سیر جمله افلاک و کواكب و نظام عالم عبوی و سفلی از سیر يك سفينه عجبت ترست همه ساكت  
كشند و اكثر مسلمان شدند (قال الحافظ الشيرازي) در حشمت سليمان هر كس كه شك نماید \*  
بر عقل و دانش او خندند و مرغ و ماهی (يسألونك عن الساعة) أي عن القيامة وهي من الاسماء  
الغالبية فيها كالنجم في الثريا وسميت القيامة ساعة لوقوعها بغتة أو ليكون الحساب الواقع فيها  
يتم وينتضي في ساعة يسيرة لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن أو لانها على طولها عند الله تعالى  
كساعة من الساعات عند الخلق وأصلها ساعة قيام الناس من الاجداث فلما غلبت تعينت  
فاستغنت عن الاضافة (روى) أن قوما من اليهود قالوا يا محمد ادأ خبرنا متى الساعة ان كنت نبيا  
فاننا نعلم متى هي وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم أنه تعالى قد استأثر بعلها فانزلات (أيان مرساها)  
أيان ظرف زمان متضمن لمعنى الاستفهام محل رفع على أنه خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر  
أي متى ارساؤها أي اثباتها او تقريرها فانه مصدر ميمي من أرساه اذا أثبته وأقره ولا يكاد  
يستعمل الا في الشيء الثقيل كما في قوله تعالى والجبال أرساها ولما كان أثقل الاشياء على الخلق  
هو الساعة سمى الله تعالى وقوعها وثبوتها بالارساء ومحل الجمله المنصب بنزع الخافض فانما بدل  
من الجار والمجرور ولا من المجرور فقط كانه قيل يسألونك عن الساعة عن أيان مرساها (قل انما  
علمها) لم يقل انما لم وقت ارسائها لان المقصد الاصل من السؤال انفسها باعتبار دخولها في وقتها

المعين لا وقتها باعتبار كونه محلا لها ولذلك أضاف العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها (عند ربي) خاصة قداسة تأثر به لم يطالع عليه ملكا متربا ولا نبيا مرسلا (لا يجلبها) أى لا يظهر رأسها من التجلي وهو اظهر الشئ والتجلي ظهوره (لوقتها) أى فى وقتها فاللام للتأقبت اللام فى قوله أقم الصلاة لولك الشمس (الاهو) والمعنى انه تعالى يخفيها على غيره اخفاء مستترا الى وقت وقوعها ولا يظهرها الا فى ذلك الوقت الذى وقعت فيه بغتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لتكون اخفاءها أدعى الى الطاعة وأزجر عن المعصية كاخفاء الاجل الخاص الذى هو وقت الموت كتم الله تعالى وقت قيام الساعة عن الخلق ليصير المكاف مسارعا الى التوبة والطاعة فى جميع الاوقات فانه لو علم وقت قيام الساعة لتفادى الخلق عنها وأخروها وكذلك أخفى ليلة القدر بحيث يد المكاف فى العبادة فى ليالى الشهر كلها وأخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكاف مجتادا فى الدعاء فى جميع ساعاته (ثقلت فى السموات والارض) أى كبرت وثقلت على أهلها من الملائكة والثقلين كل منهم أعمه خناؤها وخرجها عن دائرة العقول وقيل عظمت على أهلها ما خوفان شدة اندها وما فيها من الاحوال ومن جملة أهوالها فتناهى عن السموات والارض وهلاكهم وذلك ثقل على القلوب (لأننا نيكتم الابعث) الاجابة على غفلة فتقوم والرجل يسقى ما شربه والرجل يصلح حوضه والرجل يقوم ببعثه فى سوقه والرجل يخضر ميزانه ويرفعه والرجل يهوى القمة فى فمه فايدرك أن يضعها فى فمه (يسألونك كأنك حنى عنها) أى عالم بها من حنى عن الشئ اذا بالغ فى السؤال عنه ومن استقصى فى تعلم الشئ وبالغ فى السؤال عنه لزمه أن يستحسب علمه به ويعلمه بأقصى ما يمكن ويكون مأهرا فى العلم فلذلك كفى بقوله تعالى كأنك حنى عنها عن كونه عليه السلام عالما بما يقصى ما يمكن والتعديبة عن مع كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متفطنا للمعنى بل يغنى فى السؤال عنها حتى أحكمت علمها والجملة التشبيهية فى محل النصب على أنها حال من الكاف أى يسألونك مشبه حالك عندهم بحال من هو حنى عنها أى مبالغ فى العلم بها (قل انما علمها عند الله) الفائدة فى اعادته رذالمعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التأكيد والتهديد لئلا تعريض بجهلهم بقوله (ولكن أكثر الناس لا يعاون) اختصاص علمها به تعالى فبعضهم يشكرونه رأسا وبعضهم يعاونون أنها واقعة البتة ويزعمون أنك واقف على وقت وقوعها فليسألونك جهلا وبعضهم يدعون أن العلم بذلك من مواجب الرسالة فيخذلون السؤال عنها ذريعة الى القدح فى رسالتك (قل لأملك انفسى نفعا ولا ضررا) أى جلب نفع ولا دفع ضرر فى لا يعلم أن نفعه فى أى الاشياء ومضرته فى أيها كيف يد لم وقت قيام الساعة واللام متعلق بأملك قال سعدى جلبي المفتى والظاهر أنه متعلق بنفعها ولا ضررا (الامانة الله) أن أملكه من ذلك بأن يلهمني فيه كفى منى ويتدرنى عليه فالاستثناء متصل أول لكن ما شاء الله من ذلك كائن فالاستثناء منقطع وهذا أبلغ فى اظهار العجز عن علمها (ولو كنت أعلم الغيب) أى جنس الغيب (لا استكثر من الخير) أى بلعنت المال والمنافع كثيرا على أن يكون بناء استعمل للتعديبة كما فى نحو استمذه (وماسنى السوء) من كيد العدو والفقرو الضرر وغيرها (اننا الانذير وبشير) أى ما أنا الا عبء دمر سبل للانذار والبشارة شأنى ما يتعلق به - هامن العلوم الدينية والدينية لا الوقوف على الغيوب التى لا علاقة بينها وبين

الاحكام والشرائع وقد كشفت من أمر الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها الاحالة واقترابها  
 وأما تعيين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو مما يقدح فيه لما رُمن ان ايهامه ادعى الى  
 الانزعاج عن المعاصي (القوم يؤمنون) اما متعلق بهم مما يجلب الانذار كما ينتفعون  
 بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالنذر محذوف أي نذير للكافرين أي الباقيين على الكفر  
 وبشير القوم يؤمنون أي في أي وقت كان ففيه ترغيب للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن  
 الاصرار على الكفر والطغيان قال الحدادي في نفسه: يره في الآية دلالة على بطلان قول من  
 يدعي العلم بمدة الدنيا ويستدل بما روى ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك كان وقت  
 قيام الساعة معلوما وأما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار الى السبابة  
 والوسطى فعنه تقريب الوقت لا تحديده كما قال تعالى فقد جاء أشراطها أي مبعث النبي عليه  
 السلام من أشراطها انتهى يقول الفقير رواية عمر الدنيا وردت من طرف شتى صحاح يمكنها  
 لا تدل على التحديد حقيقة فلا يلزم أن يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد أي من كان من ملك  
 أو بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة بأعلام  
 الله تعالى وهو لا يتناهى في الحصر في الآية كما لا يخفى وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال أخبرني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة وفي الحديث ان الله ديك جناحه موشيان  
 بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى  
 ورأسه منى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله  
 لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى  
 ثم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والارض أن الساعة قد اقربت ومن أشراط  
 الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على  
 التراجع والانحطاط اذ بلغ الامر كماله ومنها كون الغنم دولا يعني اذا كان الاغنياء وأصحاب  
 المناصب يتداولون بأموال الغنمة ويمنعون عنها مستحقيها وكون الزكاة مغرماء يعني يشق عليهم  
 أداء الزكاة ويعدونها غرامة وكون الامانة مغنما يعني اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعة  
 عندهم مغنما يغمونها ومن الامانة الفتوى والقضاء والامارة والوزارة وغيرها فاذا آتوها الى  
 غير أهلها كما ترى في زماننا فظهر الساعة وفي رواية عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكون  
 الزهد رواية والورع تصنعوا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق فان قيل قد ورد في الصحيح عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه  
 الى قريب قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه واعلم أن القيامة ثلاث حشر الاجساد  
 والسوق الى المحشر للجزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى ولا يعلم  
 وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا  
 بعضها منها وموت كل أحد وهي الصغرى وفي الحديث من مات فقد قامت قيامته (وروي) أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم أحوال جهنم فقال واحد من الاصحاب رضي الله عنه ادع الى  
 يا رسول الله أن أدخل فيها فتهبجوا من قوله فقال عليه الصلاة والسلام انه يريد أن يكون صاحب  
 القيامة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره نحن لا نعرف حقيقة مراد

عليه السلام الا ان توجهه بأن يريد أن يشاهد القيامة الكبرى بأن يصل الى مرتبة يتجلى فيها  
معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان السالك اذا جاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس  
والروح والسر يغيب عنه ما سوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ما سواه وفناءه  
هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمى لا يصل اليها الا اهل العناية (قال الحافظ)  
عنقاش كار كس نشود دام بازجين \* كاي نجا هميشه باد بدستست دام را \* فعلى المعامل الاجتهاد  
وبذل الجهود ليترقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجلود \* بال بكشا و صفيار شجر طوبى زن \*  
حيث باشد چون مرغي كه اسير نفسى \* كاروان رفت وتودر راه كين كاه بخواب \* وه كعبس  
بختبرى زين همه بانك جرمى (ونعم ما قيل) عاشق شوارنه روزى كار جهان سرايد \* ناخوانده نقش  
مقصود از كار كاه هستى \* نسال الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويدأوى هذه القلوب  
المرضى وهو المعين على كل حال وفى كل حين (هو) أى الله تعالى (الذى) أى العظيم الشأن الذى  
(خلقكم) جميعا وحده من غير أن يكون غيره مدخل فى ذلك بوجه من الوجوه (من نفس  
واحدة) هو آدم عليه السلام فكما أن النفوس خلقت من نفس واحدة هى نفس آدم  
فكذا الارواح خلقت من روح واحدة هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو أبا الارواح  
كما كان آدم أبا البشر لقوله عليه السلام انما نالكم كالوالد لولده وقوله أول ما خلق الله روحى  
فان أول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات \* كبرصورت من زادم زاده ام  
\* من بعمى جد جدا افتاده ام (وجعل) أنشأ (منها) أى من جنس تلك النفس الواحدة (زوجها)  
حواء أو من جسد هاما يروى أن الله تعالى خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم عليه الصلوة  
والسلام والاول هو الانسب اذا النفسية هى المؤدية الى الغاية الآتية لا الجزئية (ليسكن)  
تلك النفس والتذكير باعتبار المعنى يعنى آدم (اليها) أى الى الزوج وهى حواء أى ليستأنس بها  
ويطمئن اليها اطمئنا تام صحاح اللزواج (فلما تغشاها) لم يقل تغشها باعتبار آدم أيضا والتغشى  
والتغشية التغطية بالفارسى جبرى بركسى پوشايدن \* كنى به عن الجماع لان الرجل يغطى  
المراة ويسترحا حال الوفاق لاستغلائه عليها (حملت حلا خفيفا) فى مبادئ الامر فانه عند كونه  
نطفة أو علقة أو ضغة أخف عليها بالنسبة الى ما بهد ذلك من المراتب فالتصايب حلا على  
المصدرية أو حلت محجولا خفيفا وهو ما فى البطن من النطفة ونفس الجنين فالتصايب على المنعول  
به كقوله حملت زيدا وهو الظاهر والمشهور أن الحمل بالفتح ما كان فى البطن أو على رأس الشجر  
وبالكسر ما كان على ظهر انسان أو على الدابة (فترت به) أى فاستمرت به كما كان قبل حيث قامت  
وقعدت وأخذت وتركت ولم تنكث بجمها فترت من المروءة عنى الذهاب والمضى تلامن المزمز  
بمعنى الاجتياز والوصول يقال مرت عليه به يترمزا أى اجتاز وزمتر يترمز او مرورا أى ذهب  
واستمر مثله والسين فيه اللطاب التقديرى كما فى استخراجته (فلما أنقلت) أى صارت ذات ثقل بكبر الولد  
فى بطنها (دعوا الله) أى آدم وحواء عليه السلام لما دهمهما أمر لم يعهداه ولم يعرفا ما له  
فاهتم به وتضرعا اليه تعالى (ربهم) أى مالئ أمرهما الحقيق بأن يخص به الدعاء ومعلق  
الدعاء مخذوف أى دعوا تعالى فى أن يؤتيهم ما ولداهما ولما وعدا بقبولته الشكر وقال (انن  
آتيناهما الحالا) أى ولدا سوى الاعضاء أو الحالى فى أمر الدين (لنكونن من الشاكرين) لك على

هذه النعمة المجدة ووجه دعائهم - ما بذلك ان آدم رأى حين أخذ الميثاق على ذريته ان منهم  
سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقى وغير التقى فساءل ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء  
أو تقيا انقياء عن المعصية فلما أعطاهما ما صالحا شكر الانهما ليسا بحيث يعدان من أنفسهم ما بذلك  
ثم لا يعلن ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكر وانثى ويقال وادت لآدم في خمس مائة  
بطن أف ولد ثم شرع في توبيخ المشركين بقوله (فلما آتاهما ما صالحا) أى فلما أعطى أولادهما  
المشركين البالغين مبلغ الولد ولدا صالحا سوى الاعضاء (جعل) أى جعل هذان الابوان (له)  
أى لله تعالى (شركاء فيما آتاهما) بأن سمي أولادهما بعبدة العزى وعبدة مناف ونحو ذلك وسجدا  
للأصنام شكر على هذه النعمة والظاهر تقرير رأي السعود حيث قال في تفسيره فلما آتاهما  
ما صالحا أى لما آتاهما ما طاباه أصالة واستبعا من الولد وولد الولد ما تناسلوا جعل أى جعل  
أولادهما لله تعالى شركاء فيما آتاهما أى فيما أتى أولادهما من الأولاد في الكلام حذف  
المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والالزم نسبتهم إلى آدم وحواء إلى الشرك وهما بريهان  
منه بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى (فجعل الله) بس بزر كست  
خذى تعالى وبالك (عما يشركون) أى عن أشركا بهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد  
بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان (أيشركون) به تعالى (مالا يخلق شيئا) أى لا يقدر على  
أن يخلق شيئا من الأشياء أصلا ومن حق المعبود أن يكون خاتما لعباده (وهم يخلقون) عطف على  
مالا يخلق يعنى الأصنام وإيراد الضمير يجمع العقلاء مبنى على اعتقاد الكفار فيها  
ما يعقدونه في العقلاء وكانوا يصورونها على صورته من يعقل ووصفها بالخلقية بعد وصفها  
بنفى الخلقية لإبانة كمال منافاة حالها الماعتقدوه في حقها (ولا يستطيعون لهم) أى لعبدتهم  
إذا حزمهم أمرهم (نصرا) أى نصرأما يجلب منعمة أو دفع مضرة (ولا أنفسمهم ينصرون)  
فيدفعون عنها ما يعترها من الحوادث كما إذا أراد أحد أن يسرها أو يطنها بالالوات  
والأرواث قال الحدادى وكانوا يطنون أفواه الأصنام بالخلق والعسل وكان الذباب يجتمع  
عليها فلا تقدر على دفع الذباب عن أنفسها (وان تدعوهم) أي المشركون (إلى الهدى) إلى أن  
يهدوكم إلى ما تحصلون به مقاصدكم (لا يتبعوكم) إلى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله (سواء  
عالمكم) أي المشركون (أدعوهم) أى الأصنام (أم أنتم صامتون) ساكتون أى مستن  
عليكم في عدم الافادة دعائهم لهم وسكوتكم فانه لا يتغير حالكم في الحالى كما لا يتغير حالهم  
بحكم الجادية ولم يقل أم صمت لرعاية رؤس الآى (ان الذين تدعون من دون الله) أى تعبدونهم  
من دونه تعالى من الأصنام وتسمعونهم آلهة (عباد أمثالكم) أى مماثلة لكم من حيث انها  
مملوكة لله تعالى مسخرة لأمره عاجزة عن النفع والضر وقال الحدادى سماها عبادا لانهم  
مؤروها على صورة الانسان (فادعوهم) في جلب نفع وكشف ضرر (فليستجيبوا لكم) صيغته  
صيغة الامر ومعناه التحجيز (ان كنتم صادقين) في زعمكم أنهم قادرون على ما أنتم عاجزون عنه  
(ألهم) أى للأصنام (أرجل يمشون بها) حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من الهياكل  
الجسمانية انما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محرك ومدركة وما ليس له شئ من ذلك فهو  
بعزل من الافاعيل بالثرة ووصف الأرجل بالمشى به الا لا بد ان بأن مدار الانكار وهو الوصف



(أم لهم أيدي يطشون بها) أم منقطعة مقترنة بيل والهمزة والبطش الاخذ بقوة والمعنى بل أم لهم  
أيدي يأخذون بها ما يريدون أخذه وبل للاضراب المقيد للاتقال من فن من التبيكيت بعد تمامه  
الى فن آخر منه (أم لهم أعين يصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها) قدم المشي لانه حالهم  
في أنفسهم والبطش حالهم بالنسبة الى الغير وأما قد دعيه على قوله أم لهم أعين الخ مع أن الكل  
سواء في أنهم من أحوالهم بالنسبة الى الغير فلما راعاه المقابلة بين الايدي والارجل وأما قد دعيه  
الاعين فلما انها أشهر من الاذان وأظهر عينا وأنرا ثم أن الكفار كانوا يخوفونه عليه السلام  
بآلهتهم فالتين فخاف أن يصيبكم بعض آلهتنا بسوء فقال الله تعالى (قل ادعوا)  
أيها المشركون (شركاءكم) واستعينوا بهم في عداوتي (ثم كيدون) فباغوا فيما تتدرون عليه  
من مكروهي أنتم وشركاؤكم فالخطاب في كيدون للاصنام وعبدتها (ولا تنظرون) فلا تعملون  
ساعة فاني لا أبالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه \* اكره رد وجهها ثم خصم كردند \* نترسم  
جون نكهها ثم توباني (ان وای الله الذي نزل الكتاب) تعليل لعدم المبالاة المنهم من السوف  
انتهما ماجليا قوله وای ثلاث يآت الاولى يا فعيل وهي ساكنة والثانية لام الفعل وهي  
مكسورة أدغمت فيها الياء الاولى والثالثة ياء الاضافة وهي مفتوحة والولى هنا بمعنى الناصر  
والحافظ أضيف الى ياء المتكلم والمعنى ان الذي يتولى نصرتي وحفظي هو الذي أكرمني بتنزل  
القرآن واجابته الى وای جاء الكتاب اليه يستلزم رسالته لا محالة (وهو يتولى الصالحين) أي ومن  
عادته تعالى أن يتولى الصالحين من عباده وينصرهم لا يخذلهم فضلا عن أنبيائه (والذين  
تدعون) يا عبدة الاصنام (من دونه) أي متجاوزين الله تعالى ودعائه ومنهمون هذه الآية ذكر  
أولا لترجع عبدة الاصنام وذكر ههنا تمام التعليل لعدم مبالاة بهم فلا تكرار (لا يستطيعون  
نصركم) في أمر من الامور (ولا أنفسهم ينصرون) اذا نابتهم فائبة (وان تدعوهم) أي الاصنام  
(الى الهدى) الى أن يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم من الكيد وغيره (لا يدعوا) أي دعاءكم  
فضلا عن المساعدة والامداد وهذا بخلاف التوجه الى روحانية الانبياء والاولياء وان كانوا  
مخلوقين فان الاسناد منهم والتوسل بهم والاتساب اليهم من حيث أنهم مظاهير الحق ومجالي  
أنواره ومراني كماله وتدعواؤه في الامور الظاهرة والباطنة له غايات جليلة وليس ذلك بشرك  
أصلا بل هو عين التوحيد ومطابقة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحفها (قال  
الصائب) مشو برك زامداد اهل دل نوميده \* كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وتراهم)  
الرؤية بصريه والخطاب لكل واحد من المشركين أي وترى الاصنام أيها الراي رأى العين  
(ينظرون اليك) حال من المفعول أي يشبهون الناظرين اليك ويخيل اليك أنهم هم يصرونك  
لما أنهم صنعوا الهاء أعينهم كعبة بالجواهر المضئية المتلائلة وصورتها تصوير من قلب حذفته  
الى الشيء ينظر اليه (وهم لا يصرون) حال من فاعل ينظرون أي والحال أنهم هم غير قادرين على  
الابصار وهو بيان عجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وقيل ضمير الفاعل في تراهم  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير المفعول للمشركين على أن التعليل قدم عند قوله تعالى  
لا يدعوا أي وترى المشركين يا محمد ينظرون اليك بأعينهم وهم لا يصرونك يصانهم أي كما أنت  
عليه فهم غائبون عنك في الحقيقة الآن يقرؤا بالتوحيد وصدق الرسالة ذكر ان السطر الاول من



خاتم سليمان عليه الصلاة والسلام كان بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني لا اله الا الله  
والسطر الثالث محمد رسول الله فلما أدخله جبريل في اصابه لم يقدر أصحابه أن يروه فنضرت عوا  
فقال قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوا هاراً ووهراً أنه أحاطه المهابة فلما اشتغلوا  
بالتوحيد حصل لهم الاستعداد والقدرة (وحكى) أن السلطان محمود الغازي دخل على الشيخ  
الرباني أبي الحسن الخرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي يزيد  
السطامي فقال الشيخ هو رجل من رآه أهدى واتصل به عادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك  
وأبوجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتصل بالسعادة ولم يتخلص من الشقاوة فقال  
الشيخ في جوابه إن أباهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأى محمد بن عبد الله بنمير  
أبي طالب حتى لو كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخرج من الشقاوة ودخل في السعادة  
ثم قال الشيخ ومصادق ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر بعين الرأس  
لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب يورث ذلك فمن رأى أبي يزيد بهذه العين فاز  
بالسعادة \* برأي ديدن روی تو چشم دیگرم باید \* كه این چشمی كه من دارم جمالت را نمی شاید \*  
وفي الحديث طوبى لمن رأى من رأى من رآني ولم ير من رأى من رأى من رآني ولم ير من رأى من رأى من رآني  
والذي يصير لمن وجهي رأى \* چون چراغی نورش می را کشید \* هر كه دید ترا بشن آن شمع دید  
\* همچنين تا صد چراغ از نعل شد \* دیدن آخر اقای اصل شد \* خواه نور از او پسین بستانم جهان  
\* هیچ فرق نیست خواه از شمع دان \* وظهر من هنا أن رؤية الاولياء أيضا انما تنبئ اذا كانت  
بالبصيرة ثم ان الرؤية تتناول ما في البقطة وما في المنام قال بعضهم في قوله عليه السلام من رأى  
فقد رأى الحق من رآني مطلقاً أي سواء كانت الرؤية في البقطة أو في المنام فقد رأى الرسول  
الحق وقال بعضهم من رآني في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان  
قال الشيخ الاكل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يراه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى  
قد وكل بالرؤيا ما يكابض رب من الحكمة والامثال وقد أطاعه الله سبحانه على قصص ولد آدم من  
اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلاً فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق  
الحكمة له تكون بشارته أو نذارة أو عاقبة ليكونوا على بصيرة من أمرهم كذا قيل انتهى واعلم ان  
جميع الانبياء معصومون من أن يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة فلا يشبهه الحق بالباطل  
\* يقول الفقير أصله الله القدير سمعت من حضرة شيخنا المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان  
الشيطان لا يتمثل أيضاً بصور الكمال من الاولياء الكرام كقطب الوجود في كل عصر فانه مظهر  
تام للهدى سار في سر مسر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً فعلى العاقل أن يتلذذ  
القيم والقال ويدع الاعتراض بالقال والحال ويستسلم لامر الله الملك المتعال الى أن يبلغ  
مبلغ الرجال ويتخلص من مكر الشيطان البعيد عن ساحة العز والجلال ويكون هادياً بعد  
كونه مهدياً ان كان ذلك أمراً مفضياً اللهم اهدنا الى رؤية الحق وأرنا الاشياء كما هي وخلصنا  
من الاشتغال بالمناهي والملاهي انك أنت الجواد لكل صنف من العباد منك المبدء وأليك المعاد

(خذ العفو) روى أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما لاخذ بالعفو فقال لأدري حتى أسأل  
ثم رجع فقال يا محمد إن ربك أمرك أن تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وإن  
تحسن إلى من أساء إليك \* هرکه زهرت دهد بدوده قند \* وانکه از تو بر بدو برونده \* والعفو من  
أخلاقه تعالى قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق النبي عليه السلام قالت  
أما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وأما أدبه بالقرآن عند قول الله تعالى  
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وبقوله وأمر به على ما أصابك إن ذلك من عزم  
الأمور وبقوله فأف عنهم وأصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم أخلاقه (وأمر  
بالعرف) بالجبل المستحسن من الأفعال لأنهم اقربيه من قبول الناس من غير تكبر قال في التيسير  
قالوا في العرف تقوى الله صله الأرحام ومون الناس عن الكذب ونحوه وغض البصر عن  
الحرام وكف الجوارح عن المأثم (وأعرض عن الجاهلین) ولا تكافئ السفهاء بمثل سفاهتهم  
ولا تمارهم وألم عنهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لأنه ربما أقدم بعض الجاهلین عند  
الترغيب والترهيب على السفاهة والأذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب أمر الله تعالى  
حبيبه في آخر الآية بعمل الأذى والحلم عن جفاظه ربه هذا أن الآية مشتملة على مكارم  
الأخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا  
في الأسواق ولا يجزى السبئية بالسبئية ولكن بهفو ويصنع كذا في الكواشي روى أنه لما نزلت  
هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب فترك قوله تعالى (وأما)  
كلمتان إن التي هي للشرط وما التي هي صله زائدة (يتزعمان) التزغ والتغس الغرر يقال تزغ  
طعن فيه وتزغ بينهم فسد وأغرى وسوس ونخس الدابة غرزم ونخرها وأجنبها بهود ونحوه  
(من الشيطان نزغ) أي نازغ كرجل يدل معنى عادل وشبهت وسوسته للناس وأغراؤه لهم على  
المعاصي بغرر السائق لما بسوقه والمعنى وأما يحمدك من جهته رسوسة قاعا خلاف ما أمرت  
به من اعتراء غضب وأتخوه (فاستعذ بالله) فالتجى إليه تعالى من شره واعتصم (أنه) تعالى  
(سميع) يسمع استعاذتك به قولاً (عليه) يعلم تضرعك إليه قلباً في ضمن القول أو بدونه فيعصمك  
من شره قال في البحر وختم به آيتين الصفتين لأن الاستعاذة التي تكون باللسان لا تجدي  
الاستحضار معناها فالمعنى سميع للأقوال عليم بما في الضمائر واختلقوا أهل المراءاة الشيطان  
أو القرين فقط والظاهر أنه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قبيض له  
شيطاناً فوله قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس أمان فلان الإنسان  
لا يؤذيه من الشياطين إلا ما قرن به وما بعده فلا يضربه شيئاً والعاقلة لا يستعيز عن لا يؤذيه  
وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فأنكر الاستعاذة بالاستعاذة حيلة فمن  
غيره ومنه  
رب ابلّيس أو أكبر جنوده لأنه قد ورد في الحديث إن عرش ابلّيس على  
السموات مودع حتى يرب إليه أشدهم بأساً ويسأل كلّا منهم عن عمله وأغوائه  
في سؤال في الآخرة ثم والظاهر أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم  
مهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذرية به كما ورد أن عدو الله ابلّيس جاء بشهاب من نار ليحمله  
في وجهه فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك لعنة الله التسعة فلم يستأخر ثلاث

سرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة  
 والدعوة قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وأعلم بشدة ولم يأخذه لأن  
 التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام فان قلت لم يمنع إبليس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما منع به عن السماء الشياطين قلت ان الله تعالى جعل أصكرا لاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع  
 عنها ألا ترى ان الله لم يمنع النهار وانهم يمنع الليل ولا يمنع عنهم النور والظلمة وكذلك احياء  
 الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه وأيضا لما منع الشياطين عن السماء فظنوا انهم لا يقدرون  
 على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصاه منهم ليعلموا انه ليس بأيديهم شيء وقال  
 النيسابوري أراد ان يظهر خلقه ان غيره متهور غير معصوم ولا فاهر الا الله تعالى وعن بعض  
 العلماء ان الخطاب في قوله وأما ينزعك وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد أمته وتسرير  
 الاستعانة لهم يقول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض الاوياء من أمته وهو أبو  
 سليمان الداراني قدس سره ما خاف الله خلقا أهون على من إبليس لولا ان الله أمرني أن  
 أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدا وما قال البعض الا تحرجين قيل له كيف يجاهدك للشيطان وما  
 الشيطان نحن قوم صرفناهم منا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فما ظنك بحال  
 النبي وبديل عليه أيضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم واعلم ان الغضب لغیر الله من نزغات الشيطان  
 وأنه بالاستعانة يسكن (روى) أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلا يخاصم أخاه قد احمر وجهه  
 وانتفخت أوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجبد لو قال  
 أعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجبد وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان  
 من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (وفي المتنوى) چون زخشم آتش  
 تودرد لها زدی \* مایه نار جهنم آمدی \* آتش ابن جابو آدم سوز بود \* آنچه از وی زاد مرد  
 افروز بود \* آتش توقد مردم میکند \* نازک روی زاد بر مردم زند \* ان سخنهای جو مار  
 و کردمت \* مار و کردم کشد \* مگر بگردمت \* خشم تو خشم سعیر و در زخمت \* هین بکش  
 این در زخت را کین زخمت \* وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لأبليس نسلًا وزوجة ألقى عليه  
 الغضب فطار منه شظية من نار فخلق منها الأفاعيل حياة الحيوان والاشارة خذ العفو  
 أي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى وأمر بالعرف أي بالعرف وهو طالب  
 الحق تعالى لانه معروف العارفين وأعرض عن الجاهلين يعني عن كل ما يدعوك الى غير الله  
 وعن يطلب ماسوي الله فان الجاهل هو الذي لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه  
 وأما ينزعك من الشيطان نزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله بأن تقر الى الله وتترك  
 ماسوا وانما سمع من القول والاجابة لما تدعوه اليه عليهم بما ينبغي فعله ويضرك فبسمع ما ينبغي فعله  
 دون ما يضرك (في التأويلات النجمية) (ان الذين اتقوا) أي انهم فوا بوقاية أنفسهم  
 عما يضركها (إذا مسهم طائف من الشيطان) ادنى لمة منه وهي الوسوسة والمس والطائف اسم  
 فاعل من طاف يطوف اذا دار حول الشيء كأنهم ساطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم أو من  
 طاف به الخيال يطيف طيفا أي ألم فالطائف بمعنى الخلق والنازل وفي الصحاح طيف الخيال مجيئه  
 في النوم وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخيل وانسام

الصورة في محل القوة المتخيلة ويطابق على نفس تلك الصورة وطبيعة نزوله في محل المتخيلة  
(تذكروا) أي ما أمر به ونهى عنه وقال المولى أبو السعود أي الاستعاذة به تعالى والتوكل  
عليه (فأذا هم) بسبب ذلك التذكر (مبصرون) مواقع الخطا وكجايد الشيطان فيصرون عنها  
ولا يتبعونه فيها (واخوانهم) أي اخوان الشياطين وهم منهم مكون في النور المعرضون عن رقابة  
أنفسهم عن المضار فضمير اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس (يعدوهم في النور) أي  
يكون الشياطين مداد لهم فيه وبعضهم بالتزيين والجل عليه والنور الضلال (ثم لا يصرون)  
أي لا يسكنون عن الاغواء حتى يردونهم بالكلمة يقال أقصر عن الشيء إذا كف عنه وانتهى فعلى  
العامل مباداة أهل الطغيان ومجانبة وسوسة الشيطان (حكى) أن بعض الاولياء سأل الله  
تعالى أن يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور  
وبين كتفيه خال أسود كالمش والوكر فجاء الخماس يقصم من جميع جوانبه وهو في صورة  
خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين اليكنتين فأدخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه  
فذكر الله تعالى نفس وراه ولذلك سعى بالخماس لانه ينكص على عقبه ههنا حصل نور الذكر  
في القلب ولهذا السر الالهى احتجيم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وأمر بذلك وصاه  
جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجري وسوسه مجرى الدم ولذلك  
كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارت الى عصمته عليه السلام من وسوسه لقوله عليه  
السلام أمانى الله عليه فألم أي بالغتم الالهى أيديه وخصه وشره ورفضه ليدفعه العصمة الكلية  
فأسلم قرينه وما أسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك واعلم ان أصل الخواطر اثنان ما يكون بالقاه  
الملك وما يكون بالقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سببا للتجرب بحيث يكون مأمون الغائلة  
أي الآفة في العاقبة ولا يكون سببا في الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة  
عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطاني قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويرى  
الباطل في صورة الحق فأجمع المشايخ على ان من **==** ان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر  
الملكية والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته غير معلوم لا يفرق بينهما (وفي المتنوى) طفل  
جان از شيرش - طان باز كن \* بعد از انش باه لك انبار كن \* تا تو تار بك وملول وتيرة \* دانك با  
ديول بين هم شيرة \* اقمه كو نو افزود و جمال \* آن بود آررد از كب حلال \* چون زلفه  
نوحسدينى و دام \* جهل و غفلت زايد آنرادان حرام \* زايد از اقمه حلال اندر دهان \* ميل  
خدمت عزم روتن آن جهان \* قال حضرة شيخنا الفريد أمد الله بالمزيد في كتاب اللاتحفات  
البرقيات الملك الموكل بأمر الله على قلوب أهل الحق باقى اليهم الحق دائما فإذا هم طائف من  
الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويصرون ويعمون والشيطان  
المتسلط بخذلان الله على صدور أهل الباطل باقى اليهم الباطل دائما فإذا هم طائف من الرحمن  
فينسى بهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يصرون ولا يعمون فالتشأن الرجائى دائما راحة الحق حقا  
والباطل باطلا والتشأن الشيطاني راحة الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة  
في كون عباد الرحمن هادين ومهديين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لأن الارادة الاولى هي  
الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينها والاضلال لا بد من انه يستلزم الضلال كما ان الهداية

لا بد من انهما تلتزم الا هتداء انتهى كلامه \* قال في التأويلات النجمية ان الذين اتقوا هم  
 ارباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه الصلاة والسلام التقوى ههنا وأشار الى  
 صدره والتقوى نور يبصرون به الحق حقاً والباطل باطلاً فلذا قال اذا مسحهم طائف من  
 الشيطان أى اذا طاف حول القلب التقى النقى نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور  
 التقوى ويعرفه فيتركه انه يفسده ويكثر صفاءه ويقسم به فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله  
 تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغنى يعنى النفوس اخوان القلب فان النفس  
 والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقلب فالقلب يمد النفس فى الطاعة ولولا ذلك ما صدر  
 من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لايام كل واحد  
 منهم من فعله ولا يدع ما جبل عليه الا لايام من ارباب القلوب من كيد النفوس أبداً ولا تنقطع  
 ارباب النفوس المسرفين على أنفسهم من رحمة الله من اصلاح احوال قلوبهم (واذا لم تأتكم من)  
 أى أهل مكة (بآية) من القرآن عند تراخي الوحي أو بآية مما اقترحوه كقولهم أى لئلا فلانا  
 الميت يكلمنا ويصدق فيما ندعونا اليه ونحو ذلك (قالوا لولا اجبتبها) اجتبى الشئ بمعنى جباه  
 انفسه أى جمعه فالحق لا يجمعها من تلقاء نفسك تقول لا كسائر ما تقرأه من القرآن فانهم  
 يقولون كاه افك أو هذا ميزتها راضطفتها عن سائرهم ما تارك وطلبها من الله تعالى فيكون  
 الاجتباه بمعنى الاصطفاة (قل) ردا عليهم (انما أتبع) أى ما أفعل الاتباع (ما يوحى الى من  
 ربي) أنت بمخلاقك لا آيات ولست بمتبرح لها (هذا) القرآن (بصائر من ربكم) بمنزلة البصائر  
 للقلوب بها تبصر الحق وتترك الصواب أخبر عن المنذر بالجمع لاشقائه على سور وآيات (وهدى  
 ورحمة تقوم يومنون) اذهبهم المقبضون من أنوارهم والمفتخون من آثارهم والجملة من تمام لقول  
 المأمور به وفى الآية إشارة الى انه كما ان النبى يتبع الوحي الالهى كذلك الولي يتبع الالهام  
 الربانى فلا قدرة على تركية النفوس الا بالوحي والالهام وأيضا لولم يتبع الهدى لكان أهل هوى  
 غير صالح للارثاد وخائناً والخائى لا يكون أميناً على أسرار النبوة والولاية وعن بعض أهل العلم  
 قال كنت بالاصطبة واذا برجلين يتكلمان فى الخلوة مع الله تعالى فلما أراد أن ينصرفا قال  
 أحدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة عايناً فسال له اعزم على ما شئت فقال  
 عزمت على أن لا أكل مما خلق فيه صنع قال فبهم ما رقت اناميك انما انما على الشرطقات على  
 أى شرط شرطية فاصعد اجبل الحكام ودلانى على كهف وقال تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل  
 واحد منهم ما ياتى بهما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى منى أقيم ههنا أسير الى طرطوس  
 وآكل من الحلال وأعلم الناس العلم وأقرأ القرآن فخرجت ودخلت طرطوس وأتيتهم لاسنة  
 واذا أنا برجل منهم ما قد وقف على وقال يا فلان خنت فى عهدك ونقضت الميثاق اما انتك لو صبرت  
 كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لك قال ثلاثة أشياء طي الارض من المشرق  
 الى المغرب بقدام واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئت من انما احتجب عنى فقلت بالذى وهب لك  
 هذا الحلال الا ما ظهرت لى فقد شويت قلبى فظهر وقال سئل فقلت هل لى الى ذلك الحلال عودة  
 فقال هيئات لا يؤمن الخائن (قال الخائف) وفما يحوى زكس وروهنى نى شوى \* بهرزه طالب  
 سبرغ وكيماميباش \* وفى الحكاية إشارة الى أن الله تعالى عين على من يشاء (حكى) ان الشيخ

جوهر المدفون في عدن كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس  
 الفقراء ويعتقد بهم وهو أمتي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون في عدن قالت  
 له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر الأخضر في اليوم الثالث من  
 موته عند ما يجتمع الفقراء فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث  
 وفرغوا من الذكر والقرآن بعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذ بالطائر الأخضر وقع قريبا منه  
 فبقي كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتمناه فيمنعهم كذلك اذ بالطائر قد طار ووقع على  
 رأس الشيخ جوهر ولم يكن يحظر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية  
 الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكي وقال كيف أصلح للمشيخة وأما رجل سوقي وأنا لا أعرف  
 طريق الفقراء وأدأبهم وعلى تبعات وبنى وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوى ولا بد  
 لك منه والله يتولى تعلمك فقال أهلوني حتى أمضى الى السوق وأبرأ من حقوق الخلق وأمهله  
 فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمة الفقراء فصار جوهر  
 كاسمه (قال الحافظ) طالب لعل وكهر نيت وكره خورشيد \* همجنان در عمل معدن وكانت  
 كد بود (وقال) كوهر بالي بايد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سنك وكى اولو و مر جان نشود \*  
 ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرآن بقوله هذا بصائر للناس أردفه بقوله (واذا قرئ القرآن)  
 الذى ذكرت شأنه العظيمة (فاستمعوا له) استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع  
 مطلقا ولما فى الافعال من التصرف والسعي والاعمال فى ذلك العمل فترقوا بين المستمع  
 والسامع بأن المستمع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسامع من اتفق بسماعه من غير قصد  
 اليه فكل مستمع سامع من غير عكس (وانصتوا) أى واسمكتوا فى خلال القراءة وراعوا الى  
 انقضائها تعظيمها وتكميلها للاستماع والفرق بين الانصات والسمكوت ان الانصات مأخوذ  
 فى مفهومه الاستماع والسمكوت فلا يقدس فى معناه على السمكوت بخلاف السمكوت (اعلمكم  
 ترجمون) أى تفوزون بالرحمة التى هى أقصى ثمراته قال ابن عباس رضى الله عنه كان المسلمون  
 قبل نزول هذه الآية يتكلمون فى الصلاة ويأمرون بجواز انجهم وياتى الرجل الجماعة وهم  
 يصلون فيسألهم كم صليتم وكم بقى فيقولون كذا فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالانصات  
 عند الصلاة بقراءة القرآن لكونها أعظم أركانها استدل الامام أبو حنيفة بهذه الآية على ان  
 انصات المقتضى واجب وأن قراءة الامام قراءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء أسر الامام  
 أم جهر لانه تعالى أوجب عليه أمرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بى الانصات  
 واجبا وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأمور به وان كان هو النهى عن الكلام لاعت  
 القراءة لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين قالوا ان  
 الآية تنزات فى الصلاة خاصة حين كانوا يقرؤون القرآن خلفه عليه السلام وجعله الحدادى  
 فى تفسيره أصح قال فى الاشباه أسقط أبو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شافعية على  
 الامام دفعا للتخليط عليه كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم  
 وهو الأصح كما فى شرح المجموع لابن ملك قال على رضى الله عنه من قرأ خلف الامام فقد أخطأ  
 انطردة أى السنة (يحكى) ان جماعة من أهل السنة جاؤا الى أبى حنيفة رضى الله عنه لينظروا

في القراءة خلف الامام ويكتوم ويشنعوا عليه فتسال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فقوضوا  
 امر المناظرة الى ائمتهم لانظره فأشاروا الى واحد فقال هذا أعلمكم فقوالوا نعم قال والمناظرة  
 معه مناظرة ذلكم قالوا نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظرته وألزمته  
 الحجة فقد لزمتمكم الحجة قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نارضينا به اماما فكان قوله قولنا فقال أبو حنيفة  
 فتحنا لما اخترنا الامام في الصلاة كانت قرأته قراءة لنا وهو ينوب عنا فأقرتوا به بالالزام قال  
 الفقهاء المطلوب من القراءة التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات  
 فيجب على المؤمن ذلك وهو كالخطبة يوم الجمعة لما شرعت وعظارتها كبر وجب الاستماع ليحصل  
 فائدتها لان مخاطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها شرعت للتشوع ولا يحصل لهم  
 التشوع الا بالسجود والركوع اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضي وجوب الاستماع  
 والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما في  
 التفاسير قال الحدادي ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة وقال الحلبي  
 رجل يكتب الفقه ويحجبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكن للكتاب الاستماع فالانتم على القارئ  
 لقراءته جهرا في مواضع اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا الوجه في السطح في الليل جهرا  
 والناس نيام بأنهم كذا في الخلاصة صبي يقرأ في البيت وأهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك  
 الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة والافلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان  
 القارئ في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان أكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب  
 عليهم وبكره للقوم أن يترخوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به  
 والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرآن فرض كتابية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير  
 قال في الفقه ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأوا وحده  
 واستمع الباقيون فهو أولى ورجل يكتب من الفقه أو يكرمه من غيره يقرأ القرآن لا يلزمه  
 الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على أصحابه وهم في المسجد حلقان حلقة في مذاكرة الفقه  
 وحلقة في قراءة القرآن وجلس في حلقة مذاكرة الفقه ولولزم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة  
 الى فضيلة الفقه ومذاكرته \* علم دين فقهست وتفسير وحديث \* هر كذخواند غير از بن كردد  
 خبث \* قال في نصاب الاحتمساب قراءة القرآن في التبرور تذكره عند أبي حنيفة وعند محمد لا  
 تذكره وشايخنا أخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان أهل المصيبة مشغولين بالناس فان  
 القراءة جهرا عند قوم مشاغبل مكروهة ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها متبسة بقراءة  
 القرآن فنهمل بظاهرها في حق قراءة القرآن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط اثباتا للحرمة  
 بدليل فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لان ذلك جزء من الخطبة فتعمل فيه ما تعمل في الباقي الا اذا قرأ صلوا عليه فحصل السمع سرا  
 أي في نفسه وقلبه ولا يجوز له اسائه لانه توجه عليه أمران صلوا عليه وقوله أنصتوا فيصلي في  
 نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا بهما واختلقوا في البعيد عن المنبر والاحوط السكوت  
 اقامة لفرض الانصات وان تعذر الاستماع ولان فيه تشبها بالمستمعين ولان صوت كلامه قد يبلغ  
 الصنوف التي امامه فيبشعهاهم ويمنعهم عن استماع الخطبة قال في التناظر خاتمة اذا شرع الخطيب



في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولأن يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة  
 والسلام باللسان جهرا فان فعلوا أو غموا ويجوز بالقلب ويجب على العلماء منهم فان لم يفعلوا  
 غموا وقال في نصاب الاستسباب ولا يتكلم حال الخطبة وان كان أمرا بعرف أو نهي عن منكر  
 ولو لم يتكلم لكن أشار بيده أو بعينه حين رأى منكر الصحيح انه لا بأس به وفي الحديث اذا قلت  
 لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت أي تكلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه  
 نهى عن جميع أنواع الكلام لأن قوله أنصت اذا كان لغوامع انه أمر بعرف فغيره من الكلام  
 أولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بأن هذا النهي  
 انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله  
 عليه السلام اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام أي مطلقا سواء خطب أو لم يخطب والترجيح  
 للمعزوم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل أن يخطب واذا فرغ قبل أن يشتغل بالصلاة  
 لأن التكلم بما لانهم فيه انما كره للاستماع اذا الكلام يخل بشرط استماعها اليه تصر على حال  
 الخطبة اذا الاستماع قبلها وبعدها وفي القنية الكلام في خطبة العبد غير مكره لأن خطبة  
 العبد من سنة لحظية الجمعة شرط لصحة الصلاة بخلاف خطبة العبد لقوله عليه السلام يوم  
 العبد من شاء منكم أن يخرج فليخرج والماصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس والنافلة  
 أما الفاتنة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا التسبيح ونحوه جائز  
 بالانفاق قال في الاشياء خرج الخطيب بعد شروعه مستغلا قطع على رأس الركعتين يعني ان صلى  
 ركعة ثم اليها أخرى وسلم كما في الكافي وان كان شرع في الشفع لثاني آتته كما في الاختيار ولو  
 كان شرع في سنة الجمعة تهما أربعة على الصحيح كما في الاشياء وغيره وعبارة الخروج واردة على  
 عادة العرب لانهم يتخذون الامام مكانا عظيما تعظيما الشأن فيخرج منه حين أراد الصعود الى المنبر  
 وأما القاطع عن الصلاة والكلام في ديارنا فهو قيام الامام للصعود قال في التاويلات النجفية  
 الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاستماع والاشارة انصتوا بالاسم  
 الظاهرة لتسمعوا له بالاسم الظاهرة وانصتوا بالاسم الباطنة لتسمعوا بالاسم الباطنة  
 لعكم ترجون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا فبي سمع فمن سمع القرآن بسمع بآرئه  
 فقد سمع من فآرئه وهذا من الرحمن علم القرآن (قال المولى الجامى) يحب نبوده ان قرآن نصيت  
 ناست بجزى في كه از خورشيد بجزى نبيند چشم نايننا (واذكر) يا محمد (ربك) ويجوز أن  
 يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانها مقام الحضور الدائم  
 (في تحسن) وهو الذكر بالكلام الخفي فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقر من الاجابة  
 وهذا الذي ذكره من الاذكار كلها من القراءة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار الحمدية ليس  
 فضل الذكر مختص في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر  
 (تضرعا) مصادروا وقع موقع الحال من فاعل اذ رأى متضرعا ومثلا والضرعة الخضوع  
 والذل والاستكانة يقال تضرع الى الله أي ابنل وتذل والابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه  
 قال بعض العارفين بالله الصلاة أفضل الحركات والصوم أفضل السكات والتضرع في هذا كل  
 العبادات يحل ما عتده الافلاك الدائرات



للم تر ذليل ما أرجو وأطلبه \* من فضل جودك ما علمتني الطالب  
 (وخيفة) بكسر الخاء أم لم يخاله خوف قلب الواو يا له من خوفها وأياها ما قبلها أي وحال  
 كونك خائفا قال ابن الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الأعمال وخوف الخسارة  
 وخوف الساقطة فإن ما يكون في الخاتمة ليس إلا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه  
 السلام جف القلم عما هو كائن إلى يوم القيامة انتهى يقول الفقير هذا بالتسوية إلى أن يكون  
 المراد بالخطاب في الآية هو الآخرة والأفلاقيين بل وكذا الأولياء آمنون به من خوف الخاتمة  
 والفاتحة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكتمال أحوال الإنسان  
 أن يظهر عزه ربوبية الله وذلة عبودية نفسه أمر الله بالذكور ليعلم المقصود الأول وقيد بالتضرع  
 والخيفة أي المقصود الثاني \* أي خذلك انرا كذلك نفسه \* وإي أن كسر كشي شد جون كذا  
 (ودون الجهر من القول) صفة لمخدوف هو الحال أي ومنه كلما كلاما هو دون الجهر  
 قال أقرب إلى حسن التفكير أن في صلاة الجهر ينبغي له أن لا يجهر رجها راشدا يدا بل  
 يقتصر على قدر ما يسمعه من خلفه قال في الكشف لا يجهر فوق حاجبة الناس والأفوه ومسمى  
 والفرق بين الكراهة والاساءة هو أن الكراهة أخف من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ أرفع صوته فسأه فقال أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان  
 قال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا وأتى أبابكر رضي الله عنه فوجد يقرأ خافضا  
 صوته فنهأ له فقال قد سمعت من ناحيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وقد جمع  
 النووي بين الأحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به  
 بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرباء أو تأذى المصلون أو النائمون والجهر أفضل في غير ذلك  
 لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب الذاكر  
 ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وبالجملة  
 إن المختار عند الاختيار أن المبالغة والاسية تنهأ في رفع الصوت بالكبر في الصلاة ونحوه  
 مكرره والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية  
 عن الرياء جائز غير مكرره باتفاق العلماء كذا في أنوار المشارق وقد سبق من شارح الكشف أن  
 الشيخ المرشد قد بامر المبتدئ برفع الصوت لتقلع من قلبه الخواطر الراسخة فيه (بالفقد  
 والآصال) متعلق بأذكر أي أذكره في هذين الوقتين وهما البكرات والعشيات فإن الغدو جمع  
 غداة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر  
 إلى المغرب والعشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة وخص هذان الوقتان لأن فيه ما تغير  
 أحوال العالم تغيرا عجيبا يدل على أن المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة  
 القاهرة فكل من شاهد هذه التغيرات ينبغي له أن يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتهال والخوف  
 من تحويل حاله إلى سوء الحال وقيل الغدو والآصال عبارةتان عن الليل والنهار كتنى عن  
 ذكره ما بد كرط فيه أو المراد بذكره تعالى فيها المواظبة عليه بقدر الامكان (ولا تكن من  
 الغافلين) عن ذكر الله تعالى أمر أو لا بأن يذكر ربه على وجه يستحضر في نفسه معاني الأذكار  
 التي يقولها بإسائه فإن المراد بذكر الله في نفسه أن يذكره تعالى عارفا بما في الأذكار

ثم اتبعه بقوله ولا تفتن من الغافلين للدلالة على أن الانسان ينبغي له أن لا يغفل قلبه عن استحضار جلال الله تعالى وكبريائه وفي الحديث ألا أنبئكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تأتوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله أي ما هو خير لكم مما ذكر الله سبحانه لان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال أنا جليس من ذكرني والجليس لابد أن يكون مشهودا فالحق مشهود والذاكر مشهود الحق أفضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وكمال تلك النعمة والذاكر المطلوب من العبد أن يذكر الله باللسان ويكون حاضرًا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها الى ربه فتفتني الخواطر وتقطع أحاديث النفس عنه ثم اذا دام عليه ينقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء أستار غيوبة فيستور باطن العبد بحكم وأشرف الارض بنور ربهم او يعمده الى التعاليات الصفاتية والاسماءية ثم الذاتية فيفتني العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرام ومذكورا وذلك بارتضاع الثنوية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا في شرح النصوص لداود القميصي في الكلمة اليونانية \* چون تجلی کرد اوصاف قدیم \* پس بسوزد وصف حادث را کایم \* واعلم أن من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلا ريب أن يحصل بينه وبين سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة ما يستدرج للاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة وكنت بحسب قوة الاشتغال وكما يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقة بواسطة هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكما لا ومتى بلغت الى حد الكمال أيضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم بجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين معناه الحق تعالى مناسبة بقدر المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسبا لعالم القدس بقدر ارتضاع حكم الدنس فيمنع تجلي الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسب ما هو بقدر استعداده وينبض عليه ما شاء من العلوم والمعارف والامرار الالهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت ويسعه الموطن ونسب تدعيه القابلية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قلبه فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة كذا في حواشي تفسير النافحة لحضرة شيخنا الاجل امدنا الله بعمده الى حلول الاجل وانفق المشايخ والعلماء بالله على أن من لا ورده لا وارده وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهرم والموت علامة البعد من الله تعالى والخذلان فيمنع لمن كان له ورد ففاته ذلك أن يتداركه ويبقى به ولو بعد اسبوع ومن هنا تنقضي الصوفية التمجيد مع أنه ليس من القرائض والسرف في هذا أن المراد من الاوراد بل من سائر العبادات تغيير صفات الباطن ورفع رذائل القلب وآحاد الاعمال بقيل آثارها بل لا يحسب آثارها وانما يترب الاثر على المجموع واذا لم يكن يعقب العمل الواحد أثر محسوس ولم يردف بذان وثالث على القرب والتوالي انمحو الاثر الاول أيضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل أي العمل قال ابن الملك وانما كان العمل الذي يداوم عليه أحب لان النفس تأف به ويدوم بسببه الاقبال على الله تعالى وهذا ينكر أهل التصوف ترك الاوراد كما يشكرون ترك القرائض

انتهى قال بعض العلماء بالله لا يستحق الورد الا جهول يعنى بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله  
 اليهم ان الوارد يوحى في الدار الآخرة على حسب الورد اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول  
 ادخلوا الجنة برحمتي وتقام بها اعمالكم والورد ينطوى بانطوا هذه الدار فيقوت ثوابه  
 بحسب فوائده اذ هو مرتب عليه وأولى ما يعتنى به عند العقلاء الا يكاس ما لا يخلف وجوده  
 اذ تذهب فائدته بذهابه فاذا اتمت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره  
 منك اذ هو حق العبودية وان ركنك الى طالب العوض فقل والوارد انت تطلبينه منه لامن حظ  
 نفسك وأين ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطالبك منه من غرضك وحظك فطلب  
 نفسك بالعمل لمولاك وسلم فليما به يتولاك فقد قالوا كنى طالب الاستقامة ولا تكن طالب  
 الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاك يطلبك بالاستقامة ولان تكون بحق  
 ربك أولى لك من أن تكون بحظ نفسك (قال الحافظ) صحبت حورنخوام كم بود عين قصور\*  
 باخمال نواكر بادكري بردازم \* قال في التأويلات النجمية واذ كر ربك في نفسك أى اذكره  
 بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بأن تبدل أفعال نفسك بالاعمال التي أمر الله بها وتبدل  
 أخلاقها بأخلاق الله وتفتى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال وان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسي  
 وهو سر قوله فاذا كرني اذكر كم ألا ترى أن الفراش لما ذكر الشبهة في نفسه بافناء ذاته في ذاتها  
 كيف ذكرته الشبهة بابقائه يتائم على أن تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال نضر عا وخيفة  
 ودون الجهر من القول التضرع من باب التكلف أى بداية هذا الذكر بتبديل أفعال النفس  
 بأعمال الشريعة تكون بالالتكاف ظاهرة ووسطه بالخلق بأخلاق الله وبآداب الطريقة  
 يكون مخنيا باطناً ونهياً به بافناء ذاتها في ذاته بأنوار الحقيقة تكون منها من جهر القول بها  
 وهذا حقيقة قوله عليه السلام افشاء سر الربوبية كفر بالعدو والاصال بشرى الى العدو والازل  
 واصال الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذكر الحقيقي والذاكر والمذكور  
 في الحقيقة هو الله الازل الابدى لانه تعالى قال في الازل فاذا كر وفي اذكر كم ففي الازل ذكرهم  
 لما خطنهم - م وكان هو الذكر والمذكور على الحقيقة على أنا نقول ما ذكره الاله وهذا حقيقة  
 قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر أحد الله الا الله وله - ذا قال تعالى ولا تكن من الغافلين  
 الذين لا يعلمون أن الذكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية (ان  
 الذين) قال الكاشاني آورده اندك كذا ركه تعظم ميكردند از سجده نمودن مر خدا را و تنفر  
 نمودن ميكفتند آنسجد لما تاملنا و زادهم نفورا حتى سجدانه ونعالى ميمر مايدى محمد اكر  
 كافران از سجود من سر كشى ميكند بد رستى آنانكه (عند ربك) أى الملائكة المقربين لديه  
 قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان (لا يستكبرون) كردن غنى كشند (عن عباده)  
 بل يؤدونها حسباً أمر وابه (ويسجدون) أى ينزهونه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه (وله)  
 تقديم الجار على الفعل للحصر (يسجدون) أى يخضونه بغاية العبودية والتذلل لا بشر كون به  
 شيئاً وهو تعريض بسائر المكافين ولذلك شرع السجود عند قراءتها واعلم أن السجدة ثمانية  
 الخشوع وانما شرعت في موضع جبراً للنقصان كسجود السهو وفي موضع لخالفه الكفار  
 والموافقة للمسلمين (قال الكاشاني) سجدة ثلاث جهارده موضعت در قرآن واختلاف

در دو موضع است یکی در آخر سورة حج بذهب امام شافعی و امام احمد سجده است و بذهب امام  
 اعظم نیست و دوم در سورة ص بذهب امام اعظم است لان النبي عليه السلام قرأ سورة  
 ص و سجد و بذهب باقي ائمه لان المذكور فيها ركوع لا سجود و اختلف في موضع السجود  
 في فصات فعند علي رضي الله عنه هو قوله ان كنتم اياه تعبدون و به أخذ الشافعي و عند عمرو ابن  
 مسعود رضي الله عنه ما هو قوله لا يسأمون فأخذنا به احتياطاً فان تأخير السجدة لازم  
 لا تقديمها و زيدا امام اعظم سجدة تلاوت برخواستند و شنونده در نماز و غیر نماز واجبست در حال  
 و اگر فون شود قضا لازمست و بذهب ائمه دیگر سنت و قضا لازم نه و بکراه تأخير السجدة من  
 غیر ضرورة و يستحب أن يقوم القاعد فيكبر و يسبح تسبيح الصلاة و يكبر و يقوم ثم يستعد  
 لتكون الخروجه أكل قوله تسبيح الصلاة أي يقول سبحان رب الاعلى ثلاثاً و هو الاسبح و قبل  
 يقول خضعت لارحن فافغر لي يارحن و قيل يقول يا مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 و طاعتك و هو مختار صاحب الاسرار الحمدي و يروي فيه عن نفسه سماع هاتفي يأمره بالدعاء  
 بذلك و كان صلى الله عليه وسلم يقول في سجود التلاوة سجدة وجهي للذي خلقه و صورته فأحسن  
 صورته و شق سمعه و بصره بحوله و وقته بقوله امراراً ثم يقول قبارك الله أحسن الخالقين  
 اللهم اكتب لي بها عندك أجراً و وضع عني بها وزراً و اجعلها لي عندك ذخراً و تقبلها مني  
 كما تقبلت من عبدك داود عليه الصلاة و السلام قال ابن نفع الدين الرومي ان قرأ سجدة سبحان  
 ضم اليها ما ذكره سبحانه و تعالى عن الطائفة الساجدين و استحسنتهم بقوله سبحان ربنا  
 ان كان و عذر بنا لمفعولاً و ان قرأ آية التذلل أو الاعراف قال اللهم اجعلني من الساجدين  
 لوجهك المسبحين بحمدك و أعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك و ان قرأ ألم السجدة  
 قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك  
 و ان قرأ سجدة و النجم قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك و كذا في غيره قال المولى  
 أني جلبي و ان لم يذكر فيها شيئاً أجزأه لانم الاتكون أقوى من السجدة الصلاة و يستحب  
 للسامع أن يسجد مع التالى و لا يرفع رأسه قبله لانه بمنزلة امامه و بشرطية السجود للتلاوة  
 لا التعمين حتى لو كان عليه سجدة متعددة فعليه أن يسجد عددها و ليس له أن يعين أن هذه  
 السجدة لا آية كذا و هذه لا آية كذا و يستحب للتالى اخفاؤها و اذا لم يكن السامع متبها  
 للسجود تنجزا عن تأنيبه و اذا كان متبهاً يستحب له أن يجهر بحاله على العبادة قال الامام  
 الخبازي في حواشي الهداية يستحب الصلاة على النبي عليه السلام كلما ذكر و لا يستحب  
 السجدة كلما نلت تلك الآية اذا كان المجلس واحداً و الفرق أن الرسول عليه السلام محتاج  
 و الرب عز و جل غير محتاج قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم أن  
 لا شيء أنفكا على ابليلس من ابن آدم في جميع أحواله في صلواته من سجوده لانه خطيئته فكثرة  
 السجود و تطويله يحزن الشيطان و ليس الانسان بمعصوم من ابليلس في صلواته الا في سجوده  
 لانه يستدرك الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنك و لهذا قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول يا رب ابق امرأ ابن  
 آدم بالسجود فسجد فله الجنة و أمرت بالسجود فأيت في النار و قال العبد في سجوده معصوم من

الشیطان غیر معصوم من النفس فخواطر السجود كلها ماربانية أو ملكية أو نفسية وليس  
للشیطان علیه من سبیل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل  
بك انتهی كلامه بقول الله تعریفه اشارة الى أن الشیطان اغماهی عن السجود لاستكباره  
فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشیطان قرینه فی جمیع أحواله وكل من تواضع فسجد  
كل مؤمن اعترل عنه الشیطان فی تلك الحال لانی جمیع الاحوال الا أن یزکی نفسه عن رذیلة  
الكبر فینفذ یخلص فی جمیع أحواله ویكون من العباد المخلصین \* زیلت توبس كریبندی \*  
تاج تودر سجده سراف كندگی \* شرم توبادا كدیلا و پست \* سجده طاعت بردش هر چه هست  
\* تو كفی از سجده او سر كشی \* به كه ازین شیوه قدم در كشی \* شیخ الاسلام فرموده سر یكه  
درو سجود نیست سقچه ایست وكفی كه در وجودنه كیفچه (و نعم ما قال) شرف نفس بسجود است  
و كرامت بسجود \* هر كه این هر دو نداند مدش به زوجود \* قال فی التأویلات النجمية ان  
الذین عند ربك یعنی الذین أنشوا أفعالهم وأخلاقهم وذواتهم فی أوامر الله وأخلاقه وذاته  
فما بقوا عنده أنفسهم وانما بقوا ببقاء الله عنده لا يستكبرون عن عبادته لان الاستكبار  
من أخلاقهم وقد أفنوها فی أخلاقه فابقی لهم الاستكبار فكیف يستكبرون عن عبادته وقد  
أفنوا أفعالهم فی أوامر الله وهی عبادته فأعمالهم قائمة بالعبادة لا بالنعول وهم فی حال الفناء عن  
أنفسهم والبقاء بالله بسجودنه أى ینزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وعن أن یكون هو  
العبد أو العبد ایاهل هو هو كما كان فی الازل لم یكن شیأ منذ كورا وله یسجدون فی الوجود  
والعدم من الازل والابد یسجدوا له من الازل فی العدم منقادین مسخرین قابلین لاحكام  
القدرة فی الایجاد للوجود وسجدوا له الى الابد فی الوجود یدذل الموجود منقادین مسخرین  
قابلین لاحكام القدرة فی تصاریف الاعدام والایجاد والابقاء

تمت سورة الاعراف بالرحم والراف مع ما یعلق بهامن التفسیر والتأویل علی وجهه عدل  
سوی من غیر تطویل وذلك فی العشر الاول من صفرا الحیر المستظم فی سلك شهر سنة احدى  
ومائة وألف من هجرة من له اعزة والشرف ویتلوها سورة الانفال وقد حان الاعتناء بغنائها  
بعون الله الملك العزیز القوی المتعال

سورة الانفال مدنیة وآیهاست وسبعون وقیل مکیة

(بسم الله الرحمن الرحیم)

(یسألونك عن الانفال) أى عن حکم الغنائم فالسؤال استفتائی ولهذا عدی بكلمة عن  
لا استعطائی كما یقال سألته درهمه الان السؤال قد یكون لاقتضاء معنی فی نفس المسؤل  
فیه عدی اذ ذاك یعنی كما قال \* سلی ان جهلت الناس عنا وعنه \* وقد یكون لاقتضاء مال  
وشحوه فیه عدی اذ ذاك الى المعنولین كالمثال المذكور والنفل الزیادة وسیمت الغنیمة به لانها  
عطیة من الله زائدة علی ما هو الا بحر فی الجهاد من الثواب الاخری وعلی ما أعطاه الله لاسرائیل  
حیت لم یحل لهم الغنائم وكانت تنزل نار من السماء فتأكلها والنافلة من الصلاة ما زاد علی  
الفرض ویقال لولا النافلة لانه زیادة علی الولد ویطلق علی ما یسرطه الامام لمقتحم خطر  
عطیة له و زیادة علی سهمه من الغنم (روی) أن المسلمین اختلفوا فی غنائم بدر فی قسمتها

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى أين تصرف ومن الذين يتولون قسمتهم أهم  
المهاجرون أم الأنصار أم هم جميعا فنزلت فضمير يسألون لأصحاب بدر لمعينهم حال نزول الآية  
فلا حاجة الى سبق الذكركر صريح والمعنى يستفتونك في حكم الانتقال (قل الانتقال لله والرسول)  
أي أمرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما أمر به من غير أن يدخل فيه رأى  
أحد قال الحدادي إضافة الغنائم الى الله على جهة التشرىف لها وإضافتها الى الرسول لأنه كان  
بيان حكمها وتبديرها اليه (فاتقوا الله) أي اذا كان أمر الغنائم لله ورسوله فاتقوا الله تعالى  
واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لضطه تعالى (وأصلها وذات  
بينكم ذات البين هي الاحوال التي تقع بين الناس كآثار ذات الصدور وهي المضمرات الكائنة  
فيها وذات الاناء هي ما حل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل في الشيء ملابسالة قبل  
انه صاحب محله وزوه مشل أن يقال استقنى ذا النائم أي الماء الذي فيه أي وأصلها وما بينكم  
من الاحوال بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتفضل به عليكم وذلك لأن المقابلة  
قالوا لنا الغنائم وأرادوا أن لا يواسوا الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات قال عبادة  
ابن الصامت نزلت فينا عشر أصحاب بدر حين احتلفنا في الفتل وسامت فبسه أخلاقنا فترجمه  
الله تعالى من أيدينا فجعل له لرسوله فتشبه بين المسلمين على السواء (وأطيعوا الله ورسوله)  
بتسليم أمره ونهييه (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد بالايان كاله فان أصل  
الايان لا يتوقف على التحلي بجموع تلك الامور كلها بل يتحقق بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله  
ورسوله به والاعتقاد بحقيقته والمعنى ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان يدور على هذه  
الخصال الثلاث واعلم أن كثرة السؤال توجب الملل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله حرم عليكم عقوق الائمات وأد البنات والمنع وهات وكره اليكم قيل وقال وكثرة  
السؤال واضاعة المال في الحديث فوالله منها انتهى عن عقوق الرجال الذين لانه من الكبر وانا  
اقتصر على الام اكتماء بذكر أحد ما كقول تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه أولان حقها  
أكثر وخدمتها أوفر وفيه نهى عن وأد البنات وخوفهن الجاهلية كان الواحد منهم اذا ولد له  
ابن تركه واذا ولد له بنت دفنها حية وانما جعلهم على ذلك خوف الاملاق ودفع العار والافتة  
على أنفسهم واراد بالمنع الامتناع عن أدا ما يجب ويستحب وبهات الاقدام على أخذ ما يكره  
ويحرم وفيه نهى عن المقاومة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقضى الله الحوب وفيه نهى عن  
كثرة السؤال قال ابن مالك يجوز أن يراد به سؤال أموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما  
لا يعنيه وفيه نهى عن اضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها كالاسراف  
في النفقة والبناء والملبوس والمفروش وقوية الاواني والسيوف بالذهب قال في التأويلات  
النجمة فلما أكثر والسؤال قال عليه السلام ذروني ماتر كنتم فانه انما أهلك من كان  
قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى يسألونك عن الانتقال  
وانما سألو ليكون الانتقال لهم فقال على خلاف ما تمنوا قل الانتقال لله والرسول يعاملان فيها  
ما شاء الا كما كنتم تتأذون اولادكم ترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين  
لاحكامهم في دينكم ودنياكم ولا تحرموا على الدنيا للاثشبوا افعالكم الدينية بالاغراض

الدنيوية فاتقوا الله وأصلحو ذات بينكم أي اتقوا بالله عن غير الله وأصلحو ما بينكم من  
الاخلاق الرديئة والههم الذنيئة وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما من  
الصفات الذميمة التي يجلب بها نور الايمان عن القلوب وأطيعوا الله ورسوله بالتسليم  
لاحكامهما والانتساب بأوامرهما والانتها عن نواهيها ان كنتم مؤمنين بتحقيقا لا تقليدا فان  
المؤمن الحقيقي هو الذي كتب الله بقلم العناية في قلبه الايمان وأيده بروح منه فهو على نور من  
ربه (وفي المتنوى) بود كبرى در زمان بایزید \* كنت اورايك مسلمان سعيد \* كچه باشد  
كرو اسلام آوری \* تا بیا بی صد نجات و سروری \* كنت این ایمان اكر هست ای مرید \* آنكه  
دارد شیخ عالم بایزید \* من ندارم طاقت آن ناب آن \* كان فزون آمد ز كوششهای جان \* كچه در  
ایمان و دین نامو قتم \* لیک در ایمان او بس مؤمنم \* مؤمن ایمان اویم در نهان \* كچه  
مهورم هست محكم در دهان \* باز ایمان كز خود ایمان شماست \* فی بدان میبستم و فی مشتم است  
\* آنكه صدم میباش سوی ایمان بود \* چون شمارا دید زان فائز شود \* زانكه نامی بیند  
و معنیش فی \* چون بیابان را مفازه گفتی \* اللهم اجعلنا متحققین بحقیقائی الايمان وأوصلنا  
الى درجات العرفان والاحسان (انما المؤمنون) ای انما الكاملون فی الايمان المخلصون فيه  
(الذين اذكر الله) عندهم (وجلت قلوبهم) من هبة الجلال وصور عظمة المولى الذى  
لا يزال وعذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسل او مؤمنا تقيا  
تقيا وهذا بخلاف خوف العقاب فانه لا يحصل بمجرد ذكر الله بل بلاحظة المعصية وذكرك عقاب  
الله انما قاما من العصاة وأین من یهم بمعصية فیما قال له اتق الله فینزع عنها خوفا من عقابه من یزغ  
بمجرد ذكره من غیر آن یذكر هالك ما یوجب النزاع من صفاته وأفعاله استعظاما لشأنه الجلیل  
وتمیها منه واعلم أن شأن نور الايمان أن یرق القلب ویصفیه عن كدورات صفات النفس  
وظلماتها واین قسونه فیلین الى ذكر الله ویجد شوقا الى الله وهذا حال أهل البدايات وأما حال  
أهل النهايات فالطما أئینة والسكون بالذكر ولما جاء قوم حدیثو عهد بالاسلام فسمعوا القرآن  
كانوا یكونون یثأوهون فقال أبو بكر رضی الله عنه هكذا كانی بدایة الاسلام ثم قست قلوبنا  
بشیر بذلك الى خیم ائیمه فی الاطمینان (واذا تلیت) قرئت (علیم ائیمه) أى آیات الله یعنى القرآن  
أمر او نهی ما غیر ذلك (زادتهم) أى تلك الآیات والاسناد مجازى (ایمانا) أى یقینا وطما أئینة  
نفس فان تظاهر الأدلة وتعاوض الحجج والبراهین موجب لزيادة الاطمینان وقوة الیقین قال  
الفاضل القمى زانی وبعده المولى أبو السعود فی تفسیره ان نفس التصدیق مما یقبل الزیادة  
والتقصان للفرق الظاهر بین یقین الانبیاء وأرباب المكاشفات و بین یقین الامة واهذا قال امیر  
المؤمنین علی رضی الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت یقینا وكذا بین ما قام علیه دایل واحد  
من التصدیقات وما قامت علیه أدلة كثيرة (قال السكاشفی) در حقایق سلی مذکور است  
كه بركت تلاوت نور یقین در باطن ایشان ظاهر كرد و زیادتی طاعت بر ظاهر ایشان هویدا  
شود و در بحر الحقایق فرموده كه ایمان حقیقی نور است كه بقدر سرعت روزنه دل در وی می  
تابد پس چون قرآن بر ارباب قلوب خوانند در روزنه دل ایشان بركت قرائت كشاده تر كرد  
و نور ایمان بیشتر در وی افتد پس در نور جمال مستغرق گردند (وعلى ربهم) مالكم هم و مدبر



أمورهم خاصة (يتوكلون) يتقوضون أمورهم ولا يخشون ولا يرجون الاياه قال في التأويلات  
 النجبية على ربه يتوكلون لا على الدنيا وأهلها فان من شاهد بشور الايمان جمال الحق وجلاله  
 فقد استغرق في بحر الجلى من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة تحت  
 سطوات جلالة فيكون توكلهم عليه لا على غيره \* هرکه او در بحر مستغرق شود \* فارغ  
 از کشتی و از زورق شود \* غرقه دریا بجز دریا ندید \* غیر دریاست هست بروی ناپدید \* ولما  
 ذکر اولامن الاعمال الحسنة أعمال القلوب من الخشبة والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى  
 وجلاله والاخلاص والتوكل عقب بأفعال الجوارح التي هي العيار عليها كالمصلاة والصدقة  
 فقال (الذين يقيمون الصلاة) بوضوئهم وركوعها وسجودها في موافقتها وهو مرفوع على أنه  
 نعمت للموصول الاول (وعملوا زكواتهم) أعطوا منهم من الاموال (يتفقون) في طاعة الله وانما  
 خص الله الصلاة والزكاة لعظم شأنهما ونا كيد أمرهما (اولئك) الجماعة من الاعمال القلب  
 والقلب (هم المؤمنون) ايماناً (حقاً) لانهم هم حقتوا ايمانهم بأن ضموا اليه الاعمال الصالحة  
 (الهم درجات) كائنة (عند ربهم) أي كرامة وزلفى وعلو مرتبة وقيل درجات عالية في الجنة  
 على قدر أعمالهم \* قال في انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرافقة فجمعها درج وان كانت  
 بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) وروزي بزرگ صافی  
 باشد از کذا صکت حساب وخالى از خوف حساب لا ينتهى ولا ينقطع کأثر رزاق الدنيا قال  
 في القاموس رزقا کر بما کثیرا وقولا کر بتمامه لا لينا واکرمه وکثره عظمه ونزهه امام  
 قشیری قدس سره فرموده که رزق کریم آنست که مرزوق را از همه و در ازق بازندارد و تو  
 زروزی ده بر روزی و ایمان \* از سبب بکثره سبب بین ایمان \* از سبب میرسد هر خیر  
 و شتر \* نیست از سبب و وسائط ای بدر \* اصل بیدیدید چون اصل بود \* فرع  
 بیدیدید چون احول بود \* قال في المجالس المحمودية اعلم أن الصلاة أعظم الاعمال القلبية  
 والصدقة خير العبادات المالية وروى أن فاطمة أعطت قهصمها عليها تشتريها ما اشتهاه  
 الحسن فباعه بستمه دراهم فسأله سائل فأعطاه اياها فاستقبله رجل ودعه فاقه فاشترها على  
 المدة بستين ديناراً ثم استقبله رجل فاشترى منه المائة بستين ديناراً وستمه دراهم ثم طلب  
 بائع المائة ليدفع له ثمنها فلم يجد فعرض القصة على النبي عليه السلام فقال عليه السلام  
 أما السائل فريضان وأما البائع ففككاً بيل وأما المشتري فخبيراً بيل وفي الحديث يأتي يوم  
 القيامة أربعة على باب الجنة بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهيد الذي  
 قتل في المعركة والسجني الذي لم يلتمس بسخطه ورياء والعالم الذي عمل بعلفه فيمتازعون في دخول  
 الجنة أولاً فيرسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيقول للشهيد ما فعلت في الدنيا حتى  
 تريد أن تدخل الجنة أولاً فيقول قتل في المعركة لرضا الله تعالى فيقول ممن سمعت أن من قتل  
 في سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الأدب ولا تتقدم على معلمك ثم  
 يسأل الحاج والسجني كذلك ثم يقول لهم ما احفظوا الأدب ولا تتقدموا على معلمكم ثم يقول  
 العالم الهی أنت تعلم انی ما حصلت العلم الا بسخطا والسجني وأنت لاتضيع أجر المحسنين  
 فيقول الله صدق العالم يارضوان افتح الباب وأدخل السجني أولاً وفي ذلك إشارة الى أن  
 المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا انصاف لا يحصل الا بصراح



النفس ولا يمكن ذلك الا بالعمل فلا يغتر أهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم المجرد  
 منحيما مذهب فاسد فان العالم الفاجر أشد عذابا من الجاهل بل العالم الذي يعمل بعلمه ويصل  
 الى العرفان بصفية القلب ولا شك ان كون المذكو ~~ورين~~ في الآية مؤنسبن حقا بسبب  
 خدمتهم لله تعالى بأنفسهم وأموالهم وتجردهم عن العلائق البدنية والمالية وبقائهم مع الله  
 تعالى وإيثارهم له على جميع ما سواه حتى على أنفسهم فمن أثر الحق على ما سواه فقد وصل الى  
 أقصى مراداته فلا بد أن الله تعالى يدبر أمره ويقضي حاجاته (كما أخرجك ربك) المراد بإخراج  
 الله تعالى إياهم كونه سببا أمره بالخروج وداعيا اليه فان جبريل عليه السلام أتاه وأمره  
 بالخروج (من بيتك) في المدينة (بالحق) حال من مفعول أخرجك أي أخرجك ملتبسا بالحق  
 وهو اظهاري دين الله وقهر أعداء الله والكاف في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 هذه الحال وهي قسمة غنائم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشبائب المتقاتلين وبين  
 الشيوخ الثابتين تحت الرايات كحال إخراجك يعني ان حالهم في كراهم لما رأيت فان في طبع  
 المقاتلة شبا أسن الكراهة لهذه القسمة مع كونها حقا كما لهم في كراهم لخروجك للعرب وهو  
 حق (وان فريقتان من المؤمنين الكارهون) أي والحال ان فريقتهم كارهون للخروج اما لفرة  
 الطبع عن القتال اول عدم الاستعداد قال سعدى جلبي الملقى الظاهر أن المراد هي الكراهة  
 الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد أنها لا تلقى بمنصب الصحابة رضى الله  
 عنهم (روى) ان عير قريش أي قافلهم أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها أربعون راكبا  
 منهم أبو سفيان وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة فأخبر  
 جبريل رسول الله بأقبلها فأخبر المسلمين فأجمعهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه  
 أبو سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قريشا فيستفهمهم  
 ويخبرهم أن محمدا قد اعترض اميركم فأدركوها فلما بلغ أهل مكة هذا الخبر نادى أبو جهل فوق  
 السكبة يا أهل مكة التجاء التجاء على كل صعب وذلول غيركم وأمر والكم أي تداوكوها ان أصابها  
 محمد لن تفلحوا بعد ها أبدأ وقد رأت عاتكة أخت العباس بن عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة  
 بثلاث ليل رؤيا فقالت لاخيم التي رأيت عجبا كأن ملكا نزل من السماء فأخذ صخرة من  
 الجبل ثم حاق بها أي رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا أصابه حجر من تلك الصخرة  
 فحدث بها العباس صديقه قال يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته  
 فقش الحديث فقال أبو جهل للعباس يا أبا الفضل ما رضى رجالكم أن يتنبؤوا حتى تنبأت  
 نسأؤكم فخرج أبو جهل بأهل مكة وهم النضير فقبيل له ان العير أخذت طريق الساحل  
 ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى نكسر الجزور ونشرب  
 الخمر ونقيم الفينات والمعازف يسد رقتنا مع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير  
 وانا قد أغضضنا ما غضى بهم الى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع مع فيه لسوقهم يوماني السنة فتنزل  
 جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي عليه  
 السلام أصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير أحب  
 اليكم أم النضير فقالوا بل العير أحب الينام لقاء العدو فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل يريد صلى الله عليه وسلم بذلك أن تلقى النفيرو جهاد المشركين أثر عنده وأنفع للمؤمنين من الظفر بالعير لما تلقى النفيرو من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقاموا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأحسن الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر في أمرنا وامض فوالله لو سرت الى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فانامعك حينئذ حبيب لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم بما تقولون مادامت عين منا انظر فقسم رسول الله ثم قال أشيروا على أيها الناس وهو يريد الانصار أي ينو الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعارفتي في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا العتبة أن ينصرفه مادام في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم مع عافية ونصرة فأراد عليه السلام أن يعاهدهم على النصرة في تلك المعركة أيضا فقام سعد بن معاذ فقال فكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قد أمنا بك وصداقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائعنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره أن تلقى بنا عدونا أنا لنبهر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر الى مصارع القوم فالعني أخرجك ربك من بيتك لأن تترك التوجه الى العيرون وتزور عليه مقاتلة النفيرو في حال كراهة فربق من أصحابك ما أثرته من محاربة النفيرو (يجادلونك في الحق) الذي هو تلقى النفيرو لا يشارهم عليه تلقى العيرو (بعد ما بين) منصوب بجادلونك وما مصدرية أي يخادعونك بعد بين الحق وظهوره لهم بأعلامك أنهم ينصرفون أينما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا للعيرو وهلاقت لئنا ان الخروج لمقاتلة النفيرو لنستعد ونأهب فن قال ذلك انما قال كراهة لا خراج عليه الصلاة والسلام من المدينة وكراهتهم القتال (كأنما يساقون الى الموت) الكاف في محل النصب على الحالبة من الضمير في الكارهون أي مشبهين بالذين يساقون بالعنف والصغار الى القتل (وهم ينظرون) حال من ضمير يساقون أي والحال أنهم ينظرون الى أسباب الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجزع الا قلة عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة وروى انهم كانوا اثنتا عشرة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست أدرع وثمانية أسياف وكان المشركون أكثر عددا وعدادا بالاضعاف \* والاشارة ان الله تعالى أخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقاً من أوطان البشرية الى مقام العندية ببجذبات العناية كما أخرجك ربك من بيتك أي من وطن وجودك بالحق أي بمجىء الحق من تجلى صفات جماله وجلاله وان فريقام المؤمنين لكارهون أي القاب والروح يعني للفناء عند التجلي فان البقاء محبوب والفناء مكروه

على كل ذي وجود يجادلونك أي الروح والقلب في الحق أي محبي الحق من بعد ما تبين مجيئه  
 لكرامة الفناء كما نسياساقون إلى الموت وهم يتظرون يعني يتظرون إلى الفناء ولا يزول البقاء  
 بعد الفناء كن يساق إلى الموت كذا في التأويلات النجمية (وفي المغنوي) شيردنيا جويد  
 اشكارى وبرك \* شيردولى جويد آزادى ومرك \* چونكه اندر مرك يندصد وجود \* همجو  
 بروانه بسوزاند وجود \* كل شئ هالك جزوجه او \* چون نه دروجه او هستى مجو \* هر كه اندر  
 وجهه ما باشد فنا \* كل شئ هالك نبرد جزا \* زانكه درالاست اوزلا كذشت \* هر كه درالاست  
 اوفانى نكشت \* واعلم انه كلما اعتراض على الانبياء في وحيهم وعباراتهم كذا لا اعتراض  
 على الاولياء في الهامهم واساراتهم وان السعادة في العمل والاختذاباياتهم والوجود وان كان  
 محبوبا لاهل الوجود لكن الفناء محبوب لاهل الشهود فعملى السالك أن ينقطع عن جميع  
 اللذات الدنيوية ويظهر نفسه عن لوث الاغراض الدنية ويكون الرسول وأمره أحب إليه من  
 نفسه إلى أن يتقدم عمره (روى) البخارى عن عبد الله بن هشام أنه قال كذا مع النبي عليه السلام  
 وهو أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شئ  
 الا نسي فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي محمد بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك  
 أي لا يكون إيمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضا نفسك وان كان فيه هلاك فقال عمر الآن  
 والله أنت أحب إلى من نفسي فقال الآن يا عمر يعني صار إيمانك كاملا قال ابن ملك والمراد  
 من هـ ذمة المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لأن كل أحد محبوب على حب نفسه أشد من غيرها  
 انتهى قوله محبة الاختيار وهو أن يختار رضا النبي عليه السلام على رضا نفسه فالمراد هو  
 الاينار كما قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكأن هذا الاينار لا يقتضى  
 عدم احتياج المؤثر فكذلك اينار رضا الغير لا يستدعى أن تكون المحبة له أشد من كل وجه هذا  
 ولكن فوق هذا كلام فان من فنى عن طبيعته ونفسه بل عن قلبه وقلبه فتدفنى عن محبتها أيضا  
 وتخلص من الاثنية ووصل إلى مقام المحبوبة الذى لا غاية وراءه رزقنا الله وياكم ذلك بقضله  
 وكرمه (وايدكم الله) أي اذكروا أيها المؤمنون وقت وعده الله تعالى اياكم (احدى الطائفتين)  
 أي الفريقين احدهما أبوسفبيان مع العبر والآخر أبوجهل مع النضير (انكم) بدل اشتمال  
 من احدى الطائفتين مبين لكي يفهم الوعد أي بعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم  
 مسخرة لكم تسلطون عليها تسلط الملاك على أملاكهم وتصرفون فيها كيف شئتم (وتؤدون)  
 عطف على بعدكم داخل تحت الامر بالذكرا أي يحبون (ان غير ذات الشوك تكون لكم) من  
 الطائفتين لاذات الشوك وهى النضير ورئيسهم أبوجهل وهم ألف مقاتل وغير ذات الشوك وهى  
 العبر اذ لم يكن فيها إلا أربعون فارسا ورئيسهم أبوسفبيان ولذلك يتمونها والشوك الحدة أي  
 السلاح الذى له حدة كسنان الرمح والسيف وفصل بينهم مستعار من واحدة الشوك والشوك  
 نبت في طرفه حدة كحدة الابرة (ويريد الله) عطف على تؤدون منتظم معه في سلك التذكير أي  
 اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادكم لادناهما وقوله تعالى (أن يحق  
 الحق) أي يثبت ويعليه (بكلماته) بأمره لكم بالقتال (ويقطع دابر الكافرين) أي آخرهم  
 ويسمأصلهم بالمرزة والمعنى انكم تريدون أن تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين

واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (ليحقق الحق ويبطل الباطل) الامام متعلقة بفعل  
مقدّمه وخبر عنها أي لهذه الغاية الجارية وهي اظهار الدين الحق وابطال الكفر ففعل ما فعل  
لاشيء آخر وليس فيه تكرار اذا الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادة من ارادة الله و ارادة  
المؤمنين والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات  
الشوكة ونصره عليه او قطع دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجعله حقا بعد أن  
لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل (ولو كره الجرمون) أي المشركون ذلك أي احقاق الحق  
وابطال الباطل (اذ يستغيثون ربكم) أي اذكروا وقت استغاثتكم وهي طلب الفوز والنصر  
والعون وذلك أنهم لما علموا انه لا يتم القتال جعلوا يدعون الله تعالى فائين أي رب انصرنا  
على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم نظر الى المشركين وهم ألف والى أصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومثديه  
يدعو اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فزال كذلك حتى  
سقط ردؤه فاخذه أبو بكر فألقاه على منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا بني الله كفناك من أشدك  
ربك فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام لانه دعاء ونصر وع  
والمؤمنون كانوا  
الفعل الى الجماعة لا ينافي كونه من النبي عليه السلام لانه دعاء ونصر وع  
يؤمنون (فاستجاب لكم) أي أجاب عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير (إلى)  
بأنى (معدكم بأف من الملائكة مردفين) أي جاء عشرين غيرهم من الملائكة رددين الانفسهم فالمراد  
رؤسأوهم المستمعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف (وما جعله الله) عطف على  
مقدّم رأى فامدكم الله بأزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لشيء من الاشياء (الاشرى)  
لكم أي الالبشارة لكم بأنكم تنصرون فهو استثناء منقطع من أعم العال (ولتطمئن به) أي  
بالامداد (قلوبكم) فيزول ما به من الوجع لقلوبكم وذلككم وفي قصر الامداد عليها اشعار بعدم  
مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتقوية قلوب المبشرين وتكثير سوادهم ونحوه  
ولو بعثهم الله بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل أهلك برية واحدة من جناحه سبع  
من مدائن قوم لوط وأهلك بصيحة واحدة جميع بلاد غود قال الحدادي وهذا القول أقرب الى  
ظاهر الآية وقبل نزل جبريل في خمسمائة من الملائكة على المينة وفيه أبو بكر رضي الله عنه  
ونزل ميكائيل في خمسمائة على المبصرة وفيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقبل فاتلوا  
يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى أن رجلا قال تبع رجلا من المشركين  
لا نرى به يوم بدر فوق رأسه بين يدي قبل أن يصل اليه سبقي (وما النصر) أي حقيقة النصر على  
الاطلاق (الا) كأن (من عند الله) من غير أن يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد  
الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوهم اوساط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تأسوا  
منه ففعلها ونعم ما قيل

النصر ليس بأجناد مجندة \* لكنه بسعادات وتوفيق

(ان الله عزيز) لا يغالى في حكمه ولا يتنازع في أفضيته (حكيم) بفعل كل ما يفعل حسبا  
نقضه الحكمة والمصلحة واعلم أن للملائكة امداد في كل جيش حق وان لم يكونوا مرتين

ومشاهدين بحسب أبصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحية الغالبة فانها اذا ظهرت في وجود المجاهد بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وهذا ما كان مظاهرها من كثرة الظاهر وانما العمدة هي البقية والاطمئنان (روى) ان بني اسرائيل أعطوا السكينة وهي ربح ساسا كنه تخلف قلب العدو بصوته رعبا اذا التقى الصنفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للملوكهم والسكينة معنيان آخران احدهما شيء من لطائف صنع الحق يلقي على اسان محدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الامرار وكشف السر وثانيه - ما ما أنزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحاً يمكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وانما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع الحكمة اخفاها الله عن الغافلين \* هرخل كاند رمل بيني زنة صان دلست \* رخنه كاند رقص ريني از قصور قيص رست \* وكل عصر على المنزل بالنسبة الى ما قبله وهذا لا يظهر النقص في بعض السرايا بل يقال يا أيها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل اعلى رضى الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت مثكثرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت أنا وعثمان من أعوانهم وأنت وأمثالك من أعواننا فعلى المجاهدين أن يستغيثوا ربهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضى الله عنهم ومن يليهم اعل الله تعالى يظهر نصره \* دعاء ضعيفان اميد وار \* زبازوى مردى به آيد بكار

ألا يا أيها المرء الذى فى عصره أصبح \* اذا اشتد بك الامر فلا تنس ألم نشرح واعلم ان اصدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله وقد وعد وأمة فعليك بقوة الايمان واليقين قال الشيخ محيى الدين بن العربي قدس سره فى وصايا الفتوحات والقدابلى عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه وقيل الاطباء بأسرهم لما أبصروه وقد عكست العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرآه شيخ من أهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عليه السلام أحذق منهم وقد قال فى الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذى نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا واطلى به ما بدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه وأعقاه من ذلك وتركه ساعة ثم اغسل فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه فى حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء فى كل داء يصيبه حتى فى الرمذ اذا رمدت عينه اكنحل بها فبرئ من ساعته انتهى كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطه ثنائ وقوة الايمان يجب للمرء ما بهواه بعناية الملأ الممان لكنه قليل أهله خصوصاً فى هذا الزمان والله المعين (ازيفشيككم النعاس) قال جماعة من المفسرين لما أمر الله النبي عليه السلام بالمسير الى الكوفة فاسار بن معه حتى اذا كان قريسا من بدعاني رجلين فى الطريق فسألهما هل مررت بكما العير قالان نعم مررت بالبلا وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فأخذوا الرجلين وكان احدهما عبدا لاهباس بن عبد المطلب يقال له أبو رافع والاخر عبد العقبة ابن أبي معيط يقال له أسلم

كانا بستان الماء فدفع أسلم إلى أصحابه بسألونه وأخذوه بسأل أبارافع عن خروج من أهل مكة  
 فقال ما بقي بها أحد الا وقد خرج فقال عليه السلام تأتي مكة اليوم بافلاذ كبدها ثم قال هل  
 رجع منهم أحد قال نعم أبي بن شريق في ثلثائة من بني زهرة وكان خرج لمكان العير فلما أتت  
 العير رجع فسمعه النبي عليه السلام الاخمس حين خمس بقومه ثم أقبل على أصحابه وهم يسألون  
 أسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وأبو بكر يضربه بالعصا ويقول له كذبت أتجيب الناس  
 فقال عليه السلام (ان صدقكم ضربتوه وان كذبكم تركتوه) فعملوا أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد عرف أمرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب أعشراى في نل من الرمل الاحمر تسوخ  
 فيه الاقدام أى تدخل وتغيب على غير ماء بالجانب الاقرب من المدينة من الوادى ونزل  
 المشركون بجانيه الابد من المدينة الاقرب الى مكة والوادى بينهم انما بالويلتهم تلك وناموا  
 ثم استيقظوا وقد أجنب أكثرهم وغلب المشركون على ما بدر وليس معهم ماء فقتل لهم  
 الشيطان فوسوس اليهم وقال انتم يا أصحاب محمد تزعون أنكم على الحق وأنكم أولياء الله  
 وفيكم رسوله وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنباء وقد عطشتم ولو كنتم على الحق ما سبقتكم  
 المشركون الى الماء وغلبوكم عليه وما ينظرون الا أن ينزعكم العطش فاذا قطع أعناقكم  
 مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حزننا شديدا فأنشدوا فأنزل الله  
 عليهم المطر ايملا حتى سال الوادى وامتلأ من الماء فاعتدل المسلمون وتوضأوا وشربوا وسقوا  
 دوابهم وبنوا على عدوته أى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك أرضهم وأوحل أرض  
 عدوهم حتى ثبتت عليهم الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب  
 وتهيؤ القتال من الغد فذلك قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس أى اذكروا أيها المؤمنون وقت  
 جعل الله النعاس وهو أول النوم قبل أن ينقل غاشيا اليكم وشيئا ومانى عليكم (أمنته منه)  
 منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور أى يغشيكم النعاس فتسبون أمنا كأننا  
 من الله تعالى لا كالأواعياء فينجد الفاعل لان الامن فعل النعاس \* قال في التأويلات  
 النجمية يشير الى أن النعاس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل الخوف انما هو من  
 قلب الحالى الى ضده بأمر التذكير كما قال تعالى للنازيبا ركوني بردا وسلاما على ابراهيم  
 فكانت كذلك قال للنفوس كن أمانا على محمد وأصحابه فكان انتهى وعن ابن مسعود رضى الله  
 عنه النعاس عند القتال أمن من الله تعالى وهو في الصلاة من الشيطان قال الحسن ان  
 للشيطان دعة ومكحلة فلعقته الكذب ومكحاته النوم عند الذكر (وينزل عليكم من السماء  
 ماء ليعايركم به) أى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجنباء (ويذهب عنكم رجز الشيطان)  
 أى وسوسته وتخوينه اياكم من العطش ويقال أراد بالجز الجنباء التى أصابتم بالاحتلام  
 فان الاحتلام انما يكون من رجز الشيطان أى تخييله وسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب  
 اسم عمر على صدره لم يحتمل فان الشيطان كان يفتر منه ويسلك فجاءه الفج الذى أقبل هو منه  
 (وليربط على قلوبكم) الربط الشدة والتقوية وعلى صلة والمعنى وليربط قلوبكم وبشدةها  
 ويقوى بها يجعلها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وحجى بكامة على الايدان بأن قلوبهم امتلأت  
 من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارتفع فوقها (ويثبت به) أى بذلك الماء (الاقدام) حتى

لا تسوخ في الرمل ويجوز أن يكون الضمير للربط فإن الأقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب  
ويمكن الصبر والجراءة فيه \* دلالة عاشق ثابت قدم باش \* كذا راي دره نباشد كاري اجر \*  
وبمثل الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الأقدام سادت الصحابة الكرام من عداهم الى  
يوم القيام ولا فضل لاحد على أحد الا بالديانة والتقوى قال الزهري قدمت على عبد الملك  
ابن مروان قال من أين قدمت يا زهري قالت من مكة قال فن خلقت فيهم يسود أهلها قال قلت  
عطاء بن أبي رباح قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال بهم سادهم قلت بالديانة  
والرواية قال ان أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا الناس قال فن يسود أهل اليمن قلت  
طاوس بن كيسان قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال بهم سادهم قلت بمساده  
عطاء قال من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس قال فن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب  
قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فن يسود أهل  
الشام قلت مكحول الدمشقي فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد بن أبي أعقمة  
امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل الجزيرة قلت سيمون بن مهران قال فن  
العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل حرمانا قلت النخائل  
ابن مزاحم فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل  
البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فن  
يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال  
ويلك يا زهري فترجت عني والله ليسودن الموالي على الاكابر حتى يخطب لها على المنابر وان  
العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فن حفظه سادوس ضبعه سقط وفي  
الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان  
المرء اذا كان قوي التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله تعالى من اسمه الخالق والرازق  
قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من  
فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب  
من ماء واغ فيه كلب فينبغي للمؤمن أن لا يكون أدون من الاسد في هذه الصفات

على المرء أن يسعى لتحسين حاله \* وليس عليه أن يساعد الدهر

والله تعالى قد سن الاعانة باعائه للمؤمنين فالمؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة  
(وحكي) أن فيروز بن برد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وأنصف ولما مضى سبع سنين  
من ملكه ولم ينزل من السماء مطر أرسل الى كل بلد بأن يتسم طعام كل بلد بين الاغنياء والفقراء  
واذا مات فقير من الجوع قتل من الاغنياء رجلا بدلا منه (قال الحافظ) توانكر اهل دروبش  
خود بدست آور \* كه مخزن زرو كنج درم نخواد هدماند \* اللهم احفظنا من البخل والكسل الى  
حلول الاجل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي والمعنى  
اذ كر يا محمد وقت ايحائه تعالى الى الملائكة (اني معكم) مفعول يوحى أي بالامداد والتوفيق  
في أمر التنبيه فليس القصد ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من  
الكفار حتى يقال لهم اني معكم فلا تخافوهم وما يشعرو به دخول كلمة مع من متبوعة الملائكة



انما هو من حيث انهم المباشرين للثبوت صورة فلهم الاصل من تلك الحبيبة كما في أمثال قوله تعالى ان الله مع الصابرين (فثبتوا الذين آمنوا) بالبطانة ونكثير السواد ونحوهما مما تقوى به قلوبهم والثبوت عبارة عن الحمل على الثبات في موطن الحرب والجد في مقاساة شدائد القتال (سألني في قلوب الذين كفروا الرعب) أي سأقذف في قلوبهم - المخافة من المؤمنين وهو تلقين للملائكة ما يثبتونهم به كأنه قيل قولوا لهم - قولي سألقى الخ (فانبروا) أي المؤمنون فلا دلالة في الآية على قتال الملائكة (فوق الاعناق) أعاليها التي هي المذابح أو الرؤس قال الحدادي وانما أمر الله بضرب الاعناق لأن أعلى جادة العنق هو القتل (واضربوا منهم كل بنان) البنان في اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التي بها يركون قوام الانسان وحيلانه والمقصود اضربوهم في جميع الاعضاء من أعاليها إلى أسافلها وقيل الوجه أن يراد به المدافعة والمقاتلة وكذا قال التستاراني (ذلك) الضرب والقتل والعقاب واقع عليهم - (بأنهم) أي بسبب انهم شاقوا الله ورسوله) أي خالفوا وغلوا وامن لا سبيل إلى مغالبتهم أصلا قال ابن الشيج معني شاقوا الله شاقوا أولياء الله واشتقاق المقاتلة من الشق لما أن كلام المشاقي في شق خلاف شق الآخر كما أن المحادة أن يصير أحدهما في حد غير حد الآخر وفي الآية إشارة إلى أن كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون للعبد فيها مدخل بالكسب (ومن يشاق الله ورسوله) أي ومن يخالف أولياء الله ورسوله (فان الله شديد العقاب) له قال الحدادي اما اظهار التضعيف في موضع الحرم في قوله يشاق الله فهو لغة أهل الحجاز وغيرهم يدغم احد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال تعالى في سورة الحشر ومن يشاق الله بقاف واحدة (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه وقوله فذوقوه اعتراض والتعريض في ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير حكهم الله ذلكم أي ثبوت هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وانما قال في عذاب الدنيا فذوقوه لان الذوق يتناول اليسير من الشيء فكل ما يلقي الكفار من ضرب أو قتل أو أسر أو غيرها في الدنيا فهو بالنسبة إلى ما أعد لهم في الآخرة بمنزلة ذوق المطعم بالنسبة إلى أكله قال في التأويلات الجمية فذوقوه أي ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى أما صورة فبالقتل والاسر والمصائب والمكروهات وأما معنى فبالبعد والطرد عن الحضرة وتراكم الحجب وموت القلب وعمى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها وغلبة هواها وما يبعده عن الحق ويفتر به إلى الباطل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوفهم وقدموا أرايتهم فوضعوها مواضعها فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير له يدعوا لله ويستغيث فهبط جبريل عليه السلام في خمسمائة على يمنة وسبكاثل عليه السلام في خمسمائة على يسرة - فمكث الملك بأني الرجل سن المسلمين على صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعتهم - يتولون والله أني جلا علينا لان ثبت لهم - أبدا والتي الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم - للص فمات عتبة بن ربيعة بإجماع خرج النباا كفاءنا من قريش فقاتلهم فقام اليهم بنو عفران من الانصار عوذومعوذاتهم عفران وابوهم الحارث فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا



الميتا **أسماء** من بنى هاشم فخرج عليهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث فقال علي - شيت  
 الى الوليد بن عتبة ومشى الى قنصرتة بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتلته فقام شيبه  
 ابن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة أخرى فقطع ساق  
 شيبه ثم قام حمزة الى عتبة فقال أنا أسد الله وأسدر سوله ثم ضربه حمزة فقتله فقام أبو جهل في  
 أصحابه يحترضهم يقول لا يهوانكم ما في هؤلاء فانهم عجلوا فاستحقوا ثم حل هو بنفسه ثم حل  
 المسلمون كلهم على المشركين فهزمهم بأذن الله تعالى وفي حق هؤلاء السادات ورد (اطاع الله  
 على أهل بدر) يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم) المراد  
 به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمعجوب اصنع ما شئت  
 فعلى العاقل أن يقتضى بأثرهم في باب المجاهدة مطلقا (قال الحافظ) درره نفس كروسيئة ما يتكده  
 شد \* تبرأهي بكنايم وغزايي بكيم \* وقال في حق أهل الجزع \* ترسم كزين جن نبري آستين كل  
 \* كز كاشنس تحمل خاري نيمكني \* اللهم اجعلنا من الصابرين (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم  
 الذين كفروا) لقيه أى رآه (زحفا) الزحف الديب يقال زحف النسي - زحنا من باب فتح اذا  
 دب على استه قليلا قليلا يسمى به الجيش الدهم المتوجه الى العدو ولانه لكثرتة وتكاثفه يرى كأنه  
 يزحف وذلك لان الكل يرى بحسب واحد متصل فيحس حركته بالقياس اليه في غاية البطء وان  
 كانت في نفس الامر في غاية السرعة ونصبه على أنه حال من مفعول لقيتم يعنى زاحف - ينحوكم  
 والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جثم وأنتم قليل (فلا تقولهم الادبار) فلا تقولهم ادباركم  
 فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقاتلوهم مع قلتكم فضلا عن أن تدانوهم في العدد ونساووهم  
 عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقييما للفعل الفار وتشنيعا لانهزامه والتولية جعل  
 الشئ بلى غيره وهو متعمد الى منعوين وولاه دبره اذا جعله اليه (ومن يولهم يومئذ دبره) أى  
 ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيموت وهذا بمعنى حيثئذ لان  
 اليوم وان كان اسم البياض النهار اذا أطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يمتد يراد به مطلق  
 الوقت (الامتحور قال قتال) اما بالتوجه الى قتال طائفة أخرى أهم من هؤلاء واما بالفرار لكثر  
 بأن يخيل العدو أنه منزوم ليعزوه ويخرج منه من بين أعوانه ثم يعطف عليه وحده أو مع من في  
 المكن من أصحابه وهو باب من خدع الحرب وسكايدها يقال انخرف وانخرفت اذا مال من جانب  
 الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب واتصابه على الحامية والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحال  
 من الاحوال أية حال كانت الا في حال كذا (أو متحيز الى فئة) أى متحاز الى جماعة أخرى من  
 المؤمنين قريبة أو بعيدة لينضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فلا نهزام الا في هاتين الحالتين  
 فان كل واحدة منهما ليست انهما في الحقيقة بل من قبيل التهيؤ والتقوى للحرب فنولى  
 ظهره لغيره بأحد هذين الغرضين (فقد بآه) أى رجع (بغضب) - عظيم كائن (من الله) تعالى  
 (ومأواه) فى الآخرة (جهنم) أى بدل ما أراد بشراره أن يأوى اليه من مأوى يخيه من  
 القتل والمأوى المكان الذى يأوى اليه الانسان أى بآيته (وبئس المصير) أى المرجع جهنم  
 وهذا الوعيد وان كان بحسب الظاهر متناولا لكل من يولى دبره وقت سلافة الكفار الا أنه  
 مخصوص بما اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين اقله تعالى فى آخر هذه السورة الا أن خفف

الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف  
يغلبوا ألفين باذن الله قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ من ثلاثة لم يقر ومن قرأ من اثنين فقد  
قرأ أي ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف (وفي المتنوي) ابن جنين هوشي كه از هوشي  
بريد \* اندران صف تیغ چون خواهد کشید \* چالشست آن خمر خوردن نیست این \*  
تا تو بر مالی بخوردن آستین \* کار هر نازک دلی نبود قتال \* که کرید از خیالی چون خیال \*  
کارتر کانت فی ترکان برو \* جای ترکان هست خانه خانه شو \* وعد بعض العلماء الکبائر  
الى سبعين منها الفرار من الجيوش في الغزو اذا كان مثلاً أو ضعفاً وكل ما كان شديداً  
بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهي كبيرة تسقط العدة التي في الشهادة فعلى العاقل أن  
يتقدم على الحرب بقلب جري ويعلم أن الجيوش لا يؤخر أجساده وأن الأقدام على القتال لا يعجل  
موته وينسبه الغاري في أو ان المقاتلة بأصناف من الخلق فيكون كتاب الاسد لا يجين ولا يقر  
كما أن الاسد مقدم غير جبان وكذا غير زار وفي كبر المنارسية بذلك لا يتواضع للعدو  
وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حيلة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل أي لا يعرض  
وجهه عما توجه اليه وفي اغارة الذئب اذا نلس من وجهه أعار من وجهه آخر والاغارة بالنارسية  
بغما كردن وفي حمل السلاح الثقيل كالذئب تحمل أضعاف وزن بدنهم وفي الثبات كالخمر  
لا يزل عن مكانه وفي الصبر كالجمار وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي التماس  
الفرصة والظفر كالديك ويكون في الصف سائكا كالصلي والخاشع ويكون في متابعة أمير  
العسكر كمتابعة المأموم امامه في الصلاة أي لا يخالفه أصلاً ويغطي نفسه بالسلاح كغطاية  
البكر نفسها بالثياب اذا زفت أي أرسلت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وماله كالمراني اذا  
قل ماله وعبادته ويكون في المكر والحيلة اذا هزمه العدو أي غلب عليه كالمعاب اذا اضطرت  
المكعب فان مدار الحرب على الخداع وفي التجنن والحبس لا بين الصنفين كالعروس وفي الخفة في  
تحريف القتال من جانب الى آخر كالصبي وفي صياحه اذا صاح بالعدو كالعدو وهو اسم ملك  
على قول وفي سوظنه أي في الحذر عما يملك في جميع أحواله كالغراب الاتباع وهو الذي  
فيه سواد وبياض وفي حراسته والاحتراز عن المبكره كالكركي وهو طير معروف لازوردي  
اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالنارسية كملك ومن الحيوان الذي لا يصلح البرئيس لأن  
في طبعه الحرس والحرص بالنوبة والذي يحرسهم تنف بصوت خفي كانه يندربانه حارس فاذا  
قضى نوبته قام الذي كان نائماً يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزويني  
والكركي لا يعيش على الارض الا باحدى رجله ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفية مخافة  
أن تحذف به الارض كذا في حياة الحيوان \* والاشارة أيها القلوب المؤمنة اذا القيمت كفار  
النفوس وصفاتهم المجتعبين على قهر القلوب وصفاتهم فلا تنزعوا من سطوات النفوس وغلبات  
صفاتهم ابل ابقوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند الصدمة الاولى كإروى أن النبي  
عليه السلام أتى على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتق الله واصبري فقاتل وماتت على  
مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فأخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت  
بابه تستعذره وتقول لم أعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى الصدم

ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مزة منه يعنى الصبر الما جور عليه صاحبه ما كان عنه دفاعة  
المصيبة وحدثها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ايسر له ومن يولاهم يومئذ ذبره الاستخفافا  
القتال أو متحيزا الى فئة يعنى الاقلبا ينحرف ليهيئ اسباب القتال مع النفس أو راجعا الى  
الاستعداد من الروح وصفاتها أو الى ولاية الشيخ يستتمنها الى الحضرة الربانية فيقع النفس  
وقهرها بطريق المجاهدة والريضة فقد باء بغضب من الله يعنى بطردوا بعدا منه ووأوه جهنم  
وبئس المصير أى مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونارا القطيعة وبئس المرجع والمعاد (فلم  
تقتلوه) أى ان افخرتم بقتل الكفار يوم يدرفا علموا أنكم لم تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم (ولكن  
الله قتلهم) بنصركم وتسليمكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم (روى) انه لما طلعت قريش من  
العققل وهو الكتيب الذى جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام هذه قريش جاءت بجني لائها  
ونفراها يكذبون رسولك اللهم انى أسألك ما وعدتني فأنا جبريل فقال خذ قبضة من تراب  
فادهمهم بها فلما التقي الجمعان قال لعلى رضى الله عنه اعطنى من حصص الوادى فرمى بهم فى  
وجوههم وقال شامت الوجوه أى قبحت فبما من المشركين أحسد الأصاب عينيه ومنخر به وفه  
تراب فانهم زمو وورد فهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا من المعركة غالبن غانعين  
أقبلوا على التناحرية ولون قتل وأسرت وفعلت وتركت فترت وانظروا أن قوله فلم تقتلوهم  
رجوع الى بيان بقية قصة بدر والقاء جواب شرط مقتدر يستدعيه ما مر من ذكر امداده  
تعالى وامره بالتثبيت وغير ذلك كأنه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم أنتم كما هو مختار  
المولى أى السعودى تنسبه (وماريت) بالجمد حقيقة (اذرمت) صورة والا لكان أثر الرمي من  
جنس آثار الافاعيل البشرية (ولكن الله رمى) أى بما هو غاية الرمي فأوصل أجزاء تلك القبضة  
الى عيون جميع المشركين حتى انهم زمو وانكسرت من قطع دابرهم فصورة الرمي صدرت منه عليه  
السلام الا أن أثرها انما صدر من الله تعالى اذ ليس فى وسع البشر أن يرمى كفما من الحصص جاء  
فى وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا ويصيبها منه شيء واللائظ بطلاق على المسمى وعلى ما هو كماله  
والمنقصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قال فى التأويلات التجمية ان الله نفي عن  
الصحابة القتل بالكلمة وأحاله الى نفسه لانه تعالى كان مسبب أسباب القتل من امداد الملائكة  
والقاء الرعب فى قلوب الكفار وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك فالفعل يحال الى السبب كقولهم  
القلم يكتب مليحا والكاتب يكتب مليحا وهو المسبب للكتابة (قال فى المنوى) هريجه خواهدان  
مسبب أو رد \* قدرت مطلق سببها بردد \* از مسبب ميرسد هر خير وشر \* نيست ز اسباب ووسائط  
اى بدر \* اين سببها بر نظرها برده است \* كه نه هرديد او منعهش را سزا است \* ديدنه بانه سبب  
سوراخ كن \* تاجب را بر كند از بيج وبن \* تا مسبب بيند اندر لا مكان \* هر زه داند جهد  
واكساب ودكان \* والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضى الله عنهم أن الله تعالى  
نفي القتل عن الصحابة بالكلمة وأحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو المسبب وما نفي الرمي عن  
النبي عليه السلام بالكلمة بل أسند اليه الرمي وليكن نفي وجوده بالكلمة فى الرمي وأثبتته لنفسه  
تعالى أى وماريت بك اذرمت واكن رميت بالله وذلك فى مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبده بصفة  
من صفاته يظهر على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما



والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة حتى للعاقل أن يرى حقارة عمله وقلة مقدار عمله من حيث هو وان يرى أن منة الله عليه أشرف من قدر عمله وأعظم من جزائه وان يحذر على فعله من أن يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن المحتسب من دراهم أو دنانير والله أن العنق من العنب أو الاضبارة من الريحان تكون قيمته في السوق دنانير فإذا أهداه واحدا الى الملك دستجبة فوق قيمته موقع الرضا يهب له على ذلك ألف دينار فصار ما قيمته حبة بألف دينار فإذا لم يرضه الملك أوردته عليه ورجع الى قيمته الخبيسة من حبة أو دنانير فكذلك ما نحن فيه قال وهب كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يظفر من سبت الى سبت فطاب من الله حاجة فلم يتخذ فأقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت ما جئت فأمر الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعة لك التي أوزيت بنفسك فيها خير من عبادتك التي مضت (ونعم ما قال الحافظ الشيرازي) درراه ما شكسته دلى ميخرنندوبس \* بازار خود فروشي از ان سوى ديكرست \* اللهم اجعلنا من أهل التوفيق ومن السالكين بطريق التحقيق (ان تستمعوا) الخطاب لاهل مكة على سبيل التكميم بهم وذلك أنهم حين أرادوا الخروج الى بدر تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلی الجندين وأهدى الفتيين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وروى أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الفريقين وأحقهم ما بانصر اللهم أبنا أقطع للرحم وأفسد للجماعة فأهلكه دعا على نفسه لغاية جنائقه فاستجاب الله دعاءه حيث شربه ابنا عذراء عوذ وعوذوا بهن عليه ابن مسعود رضي الله عنه فالعني ان تستصبروا يا أهل مكة لا على الجندين (فقد جاءكم الشخ) حيث نصر أعلامهما وقد زعمتم أنكم اللا على فالتكميم في الجبي أو فتدجاء كم الهزيمة والتهم والخرى فالتكميم في نفس الشخ حيث وضع موضع ما يباله (وان تتهوا) عن الكفر ومعاداة الرسول (فهو) أي الانتهاء (خير لكم) أي من الحرب الذي ذقتم غائلته لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومبني اعتبار اصل الخيرة في المفضل عليه هو التكميم (وان تعودوا) لمحاربته (نعد) لنصره (وان تغني) أي ان تدفع أبدا (عنكم فتكميم) أي جماعتكم التي تجتمعونهم وتستعينون بهم (شيا) أي من الاغناء فنصب شيئا على المصدر أو من المضار فنصبه على المفعولية (ولو كثرت) فتكميم في العدد (وأن الله مع المؤمنين) أي ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفي الآية اشارة الى أن النجاة في الايمان والاسلام والتسليم لامر الله الملك العلام وأن غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده الامهال (قال الحافظ) اسم أعظم يكند كار خود اي دل خوش باش \* كه بتديس وحيل ديوسليمان نشود \* واعلم أن المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع الانبياء العظام وكل منهم ممنوع على أعدائه لان الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحال (حكى) ان دانيال عليه السلام طرح في الحب وأقيمت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتقبصص اليه فأتاه رسول فقال يا دانيال فقال من أنت قال أنا رسول ربك اليك أرسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

واذا السعادة لاحظتك عبونها \* ثم فالحناوف كلهن أمان  
واصطد بها الغنقاء فهي حباله \* واقتمد بها الجوزاء فهي عنان

وحكى الماوردى فى كتاب أدب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوما فى المصنف  
فخرج له قوله تعالى واستقصوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصنف. وأنشأ يقول

أوتعد كل جبار عنيد \* فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب مرقى الوليد

فلم يلبث أياما حتى قتل شرقلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم الفاضل أبو بكر فى  
الاحكام فى سورة المائدة بتحريم أخذ الثأل من المصنف ونقله القرافى عن الطرطوشى وأقره  
وأباحه ابن بطلة من الحنابلة وقال بعضهم بكراهته كذا فى حياة الحيوان للإمام الدميرى  
والإشارة فى الآية ان تستفتحوا أبواب قلوبكم بفتح الصادق والاخلاص وترك ما سوى الله  
تعالى فى طلب التجلى فقد جاءكم الفتح بالتجلى فان الله تعالى متجلى فى ذاته أزلا وبدا فلا تغير له وانما  
التغير فى أحوال الخلق فانهم عند انغلاق أبواب قلوبهم الى الله محرومون من التجلى وعند  
افتتاح أبوابهم المحذوفون به وان تنتموا الى غير الله فى طلب الله فهو خير لكم مما سواه وان  
تعودوا الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها الى ما سوى الله تعالى فعند الى خذلانكم  
الى أنفسكم وهو اودوا وعيما وغلبات صفاتهم اولن تغنى عنكم فتمتكم شيئا أى تقوم لكم الدنيا  
والآخرة وما فيها مما مقام نى من مواهب الله وألطافه ولو كثرت يعنى وان كثرت نعم الله من  
الدينية والخرقية فلا توارى شيئا مما أنعم الله على أهل الله وخاصته وأن الله بأصناف ألطافه  
مع المؤمنين هذه المقامات وطالبهم اليها يبلغهم اليها بفضل ورحمته لا بجواهرهم وقوتهم كذا فى  
التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا) يحذف احدى التامنين  
أى لا تتولوا والتولى الاعراض وبالتأويلية روى بكر دايدن (عند) أى عن الرسول ولم يقل  
عنه ما لا تقاطع الله انما يكون بطاعة رسوله (وانتم تسمعون) أى والحال انكم تسمعون  
القرآن الناطق بوجوب طاعته والمواظع الزاجرة عن مخالفته سماع فهمهم وتصديق  
(ولا تسكبنوا) بمخالفة الامر والنهى (كالذين قالوا سمعنا) على جهة التبول (وهم لا يسمعون)  
للتبول وانما سمعوا به للرد والاعراض عنه كالذين قالوا سمعنا وعصينا وكالمنافقين  
الذين يدعون السماع والتبول بأنفسهم ويفترون الكفر والتكذيب (قال فى المنثور) ليست  
راجه خوانده چه ناخوانده هست باى او بكل در ماند \* كسرش جنبد بسير بادرو \* بوسر  
جنبانیش غره مشو \* آن سرش كويد سمعنا أى صبا \* باى او كويد عصينا خلنا (ان شرب  
الدواب) أى شرب ما يذب على الارض فلنظ الدابة محمول على معناه اللغوى أو شرب البهائم فهو  
محمول على معناه العرفى والبهيمة كل ذات أربع من حيوانات البر والبحر (عند الله) أى فى حكم  
قضائه (السمع) الذين لا يسمعون الحق (البيكم) الذين لا ينطقون به (الذين لا يعقلون) الحق  
عندهم من البهائم ثم جعلهم شربا لابطالهم ماميزوا به وفضلوا لاجله وانما وصفهم بعدم العقل  
لان الاصم الابكم اذا كان له عقل ربما يفهم بعض الامور ويهتكمه غير بالاشارة ويهتدى بذلك  
الى بعض مطالبه وأما اذا كان فاقد للعقل ايضا فهو الغاية فى الشربية وسوء الحال (قال  
السعدى) بهم انهم خوش بند و كويابشر \* برا كنده كوى از بهائم بتر بنطقست وعقل آدمى  
زاده فاش \* جوطوطى سخن كوى ونادان مباش (ولو علم الله فيهم خيرا) شيئا من جنس الخير

الذي من جلته صرف قواهم الى تحزى الحق واتباع الهدى (لا سمعهم) سماع تنهم وتذبر  
ولو قنوا على حقيقة الرسول وأطاعوه وآمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيأ من ذلك لخلوهم عنه بالمرّة  
فلم يسمعهم لذلك لخلوهم عن الفائدة وخروجه عن الحكمة قال ابن السنيخ عبر عن عدم استقرار  
الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لأن كل ما وقع واستقر يجب أن يعلم الله تعالى بحصوله  
وبوجوده فعدم علم الله تعالى بوجود الشيء من لوازم عدمه في نفسه فعبر باللازم عن المزموم فقل  
لوعلم الله فيهم خير الا سمعهم مقام أن يقال لو كان فيهم خير لا سمعهم لكونه أبلغ في الدلالة على  
انعدام الخير فيهم - ثم لأن نفي لازم الشيء نفي لنفس ذلك الشيء فيكون أبلغ من نفي نفس ذلك  
الشيء (ولو أسمعهم) سماع تنهم وهم على هذه الحالة العاربية عن الخير بالحكمة (لتولوا) عما  
سمعوه من الحق ولم ينه تعوا به قط أو ارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كأن لم يسمعوه أصلا (وهم  
معرضون) أي لتولوا على أدبارهم والحال أنهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم - ثم اعنادهم وفيه  
إشارة الى أن من قدر له الشقاوة فإنه يتولى عن المتابعة في أثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه  
ويقبل على الدنيا وزخارفها وعلم أن الانسان خلق في أحسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا  
للكمال لا يبلغه الملك المترب فهو في بدء الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبترسية الشريعة  
يصير فوق الملك فيكون خيرا البرية وبخالفته الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان  
فيكون شرا البرية فيقول حال من يكون خيرا من الملك الى أن يكون شرا الدواب فعلى العاقل أن  
لا يخالف أمر الرسول وشريعته فإن الحيوان يستسلم لامره فكيف بالانسان (حكى) أنه جاء  
رجل في بعض أسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي  
وعيش عيالي ولى فيه ناضحان والناضح البعير الذي يستقي عليه فغفاني أنفسهما وحائطى  
وما فيه فلا أقدر أن ندن منهما فأنقض النبي صلى الله عليه وسلم وأصعبه حتى أتى الحائط فقال  
لصاحبه افتح قال أمرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب أتيا ولهما ما جلبه فلما انفتح الباب  
نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبركاهما سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسهما ثم دفعهما  
الى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن اليهما فقال القوم تسجد ذلك البهائم أفلا تأذن لنا في  
السجود ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان السجود ليس اللعنى القيوم ولو أمرت أحدا أن  
يسجد لأحد لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها وكل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه فنيه  
حكمة ومصلحة واست بأمور بالفتيش عنها وانما يلزم عليك الاطاعة والانقياد فقط أفترضى  
لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امثال ما أمر ليه  
ولا تصدق سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخبر عنه وتوانى بحكم الكسل عن الاتيان بما  
أمر به أو فعل وأنت تحق أن علمه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما أخبر  
عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والآخرين ولما أخرج الله من صلب آدم في مقام ألست  
رددت الى أسفل السافلين ثم منه دعيت لترتفع بسعيت وكسبتك الى أعلى عليم حيثما قدر لك  
على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بأمرين أحدهما بمحبته صلى الله عليه وسلم وبأن تؤثر حبه  
على نفسك وأهلك ومالك والثاني بتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه  
وبذلك تستحقكم دناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى أوج الكمال ومن علامات

الهمة حب القرآن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم  
ومن تمام محبته ايثار الفقر والزهد في الدنيا \* كين جهاز جينست ومردار ورخص \*  
برجنين مردار چون باشم حريص \* اللهم اعصنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير  
المسالك (يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول) أى اجيبوا الله ورسوله بأن تطيعوه وما  
(اذا دعاكم) أى الرسول اذهوا المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بأمر الله فهو دعاء الله تعالى ولذا  
وحد الفعل (لما يحميمكم) اللام بمعنى الى أى الذى يحميمكم وهو انواع منها العلم بالدين فانهما  
حياة القلب والجهل موته قال

لا تحبين الجهول حلمته \* فذا لميت وثوبه كن

وقال \* جاهل كان يعلم زنده نشد \* ميتش دان وده كمش مدفن \* از جنازه نشان جازة او \*  
جاهل اى نفس بجای كفن \* وفي الخبر ان الله تعالى لمحي القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميتة  
بوابل المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والفرائض \* علم  
دين فقهت وتفسير وحدت \* هر كه خواند تفسير را زين كرد حديث \* ومنه العباد والاعمال  
فانه اتورت الحياة الابدية في النعيم الدائم ومنها الجهاد فانه سب البقاء ولو تركوه لعلمهم العدو  
وقتلهم كما في قوله تعالى ولاكم في القصص حياة ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم  
سواء كانوا متولين بسيف الكفار او بسيف الرياضات الشاققة والمجاهدات القوية \* دانه  
مردن مر اشيرين شدت \* بل هم احياء في من آمدت

اقتلوني يا متقاتي راغما \* ان في قتل حيااتي دائما

فالموت هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء  
وقلبه) قال في التماموس كل ما حجز بين شيئين فقد حبل بينهما وهو تمثيل لغاية قرب به من العبد وهو  
اقرب الى قلبه منه لان ما حبل بينك وبين الشيء فيه واقترب الى الشيء منك وتبينه على انه ساطع من  
مكرونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها قال على رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما أنت  
اعلم به مني أوحت على المبادرة الى الخلاص القلوب وتنهيتها قبل أن يحول الله بينه وبين القلب  
بالموت أو غيره من الآفات كأنه قيل يا دهر الى تكميل النشوس وتصفية القلوب باجابة الرسول  
المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانه قد تنوت بأن يحدث الله أسما بالابته كن  
العبد معها من تصرف القلب فيما يشاؤه من اصلاح أمره فيموت غير مستجيب لله ورسوله  
ويحتمل أن يكون المراد بالحيلة تصوير تملكه تعالى قلب العبد وغلبته عليه فيفسخ عزائمه وبغير  
نياته ومقاصده ولا يمكنه من امضاءه اعلى حسب ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان أراد سعادته  
وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه اللام يقول كثيرا ما قلب الله لوب والابصار  
ثبت قلبه على دينك ويسدل بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما أشبه ذلك من الامور المعترضة  
المفوتة للفرصة (در كشف الاسرار فرمود كه علماء را ياند و ان كان له قلب اشارت بدانست  
وعرفا دل را كه كند يحول بين المرء وقلبه عبارت از انست در بديت از دل ناچارست و در نهايت  
حجاب ديدارست \* زين پيش همى ديدمش اندر دل خویش \* دل نيز حجاب بود برداشت ز پيش  
\* فانه تعالى يحول بقلبي صفاته بين المرء وقلبه يعنى اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات



أنوار جماله وجلاله بين مرآة قلبه وظلمة أوصافه (وأنة) أى واعلموا أيضا أن الله تعالى (اليه) تعالى لا إلى غيره (تختشرون) تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب أعمالكم أن خيرا خيرا وان شئ افشتر فسارعوا إلى طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما واحداً أن الاستجابة لله بالسرائر وللرسول بالطواهر وأيضاً الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب للشواهد واجابة الاسرار للمشاهد واجابة الخفى للقضاء في الله والاستجابة للرسول بالمابعة في الاقوال والاحوال والافعال (وروى) أنه عليه السلام مر على أبي وهو يصلى فدعاه فجعل في صلاته ثم جاء فقال عليه السلام ما من هذا عن اجابتي قال كنت أصلى قال ألم تخبر فيما أوحى إلى استحيبوا لله وللرسول واختاف العلماء في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي فقال بعضهم انه يتخذه باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز قطع الصلاة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل مصل أن يقطع الصلاة لانه لا يحتمل التأخير كما اذا خاف أن يسقط أحد من سطح أو تحرقه النار أو يفرق في الماء وجب عليه أن يقطع الصلاة وان كان في القرية كذا في غيبة الفتاوى ويجوز في صلاة النافلة دعاء أمته دون نداء أبيه أى يقطع الصلاة ويقول بيمينك من لا وذلك لان مشقة الام وتحملاها التعب من الوجد أكثر ولذا ورد الجنة تحت أقدام الامهات معناه أن التواضع للامهات سبب دخول الجنة وقال بعض المشايخ الأئمة يقدم على الام في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبل الخدمة غالباً قال الطحاوى مصل النافلة اذا ناداه أحد أتوبه ان علم أنه في الصلاة وناداه لأبأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وأما مصل القرية اذا دعاه أحد أتوبه فلا يجيب مالم يفرغ من صلاته إلا أن يستغيبه لشيء فان قطع الصلاة لا يجوز الاضرورة وكذا الافطار في صوم النفل فانه اذا ألح عليه أحد بالافطار يجوز قبل الزوال وأما اذا كان بعده فلا ينظر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين أو أحدهما كذا في شرح التحفة والوقاية وأما في صوم القضاء فيكره الافطار مطلقاً كذا في الزاهدى ثم اعلم أن استجابة الرسول يدخل فيها بطريق الإشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء لانهم الورثة وطريقتهم طريقة النبي عليه السلام ولا بد لمن أراد الوصول الى الله تعالى من حجة مرشدة كاملة عارف بالقسامات والمراتب وقبول ما دعا اليه سواء كان محبوباً له أو لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام \* كدر سرت هو اى وصالت حافظاً \* بايدك خالك درك اهل نظر شوى \* وأهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون فطريق العباد كثرة الاعمال والتعجب من الزنا والضلال وطريق المریدین تخليص الباطن من الشوائب والتغور عن المشغلات وطريق العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والآخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجيبين للهوة الحققة وأذقنا من حلاوة الاسرار المحققة آمين (واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) قال الحدادى في تفسيره نزلت في عثمان وعلي رضى الله عنهما أخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بسببهم ما أنهم استكون بعد ذلك تلقاها أصحابك نصيب الظالم والمظالم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنهم اعمامة فأخبر النبي عليه السلام بذلك أصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان رضى الله عنهما ما لا يحصى

على أحد انتهى والمعنى لا يختص أصابها بمن يباشر الظالم منكم بل نعمه وغيره كإقرار المنكرين  
أظهرهم والمداخلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإفتراق الكلمة وظهور البدع  
والتمكسك في الجهاد (واعلموا أن الله شديد العقاب) ولذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر سببه  
وفيه تحذير من شدة العقوبة لمن أهاج الفتق وفي الحديث الفتنة رائحة في البلاد والله واضعة  
خطامها فالويل لمن أهاجها وفي بعض الأخبار الفتنة نائمة عن الله من أيقظها (قال السعدي)  
إز أن ههنا شين ناتواي كرين \* كده مر قننه خفته را كفت خيز \* قال القرطبي فان قيل قال  
الله تعالى ولا تزوروا زورا ولا تزوروا زورا أخرى وكل نفس بما كسبت رهينة إلهامها ما كسبت وعليها  
ما اكتسبت وهذا يوجب أن لا يؤخذ أحد بذنب غيره وانما تعلق العقوبة بصاحب الذنب  
فالجواب أن الناس إذا تظاهروا بالمنكر في الفرض على من رآه أن يغيره فان سكنت عليه فكلهم  
عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراسي بمنزلة العامل فانتظم  
في العقوبة قوله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح  
الاربعين حديثا واحيا ما تظهر سلطنة العمل الفاسد فيسرى حكمها في حال ذي العمل الصالح  
فيضطرر بذلك وإن لم يتعد الضرر إلى أعماله والاشارة إلى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبين  
الذين ظلموا الآية وليس هذا بمنحالف للأصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى  
فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بحكم ما به امتاز الصالح من الطالح بل يوجب ما به ثبت الاتحاد  
والاشتراك بينهما وقوله ولا تزوروا زورا أخرى لسان غلبته حكم ما به الامتياز وأيضا فاعمل  
الحق من حيث صدوره من جنبه وحداني كل شامل لا تخصيص فيه بل التخصيص من  
القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير وفي الشر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية  
وفي الخير ما أشار إليه السلام في الحديث المذكور في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون  
الحق يباهيهم - الملائكة ويقول أنهم كم اتى قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم  
فلا ناليس منهم وانما أناهم - الحاجة فيقول الحق سبحانه ونعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشق  
جليسهم فهوذا أثر عموم الحكم من جهة الحق وكليته وأثر صلاح الحال الفاسد بمجاهرة ذي  
الحال والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام القنوي (وفي المنوى) اى خنك أن  
مرد كز خود رسته شد \* در وجود زنده بيوسته شد \* واى آن زنده كه با مرده نشست \*  
مردم كشت وزند كي ازوى بجهت \* حق ذات يك الله الصمد \* كه بود به مار بد از يارب \*  
مار بد جانى ستاندا ز سليم \* يارب دار سوى نارم قيم \* والاشارة في الآية واتقوا يا أيها الواصليون  
فتنة بمعنى ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والاخرية لا تصيب الذين ظلموا ومنكم  
خاصة بمعنى لا تصيب تلك الفتنة النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلماتها الارواح النورانية  
والقلوب الربانية فجهت بهم من حظائر القدس ورياض الانس الى حضانة صفات الانس  
كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واعلموا أن الله شديد العقاب فعقاب الواصلين  
بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه كذا في التأويلات النجمية (واذكروا) أيها  
المهاجرون (آذانهم قبل) أى وقت كونكم قليلا في العدد (مستضعفون) خبر ثان أى  
مقهورون تحت أيدي قريش (في الارض) أى أرض مكة (تخافون) خبر ثالث (ان يخطفكم

الناس) التخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون أن يخرجوا من مكة حذر من  
 أن يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم (فأؤاكم) أي جعل لكم ماوى ترجعون اليه وهو المدينة  
 دار الهجرة (وأيدكم بنصره) على الكفار (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم التي لم تصكن  
 حلالا للامم السافرة (لعلكم تشكرون) هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت عند السري وأنا  
 ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا تعصى  
 الله بنعمه فقال بوشك أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال أبكي على هذه الكلمة \* وعلم  
 أن الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل وأهلها قليلون  
 مستضعفون تحت أيدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعهد ونصرهم على أعدائهم  
 فكانوا يستفخون من مشارق الارض ومقاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى أن آل  
 الاسر الى مال فكل ذلك نعم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابتداء فان الاسلام  
 بدا غريبا وسعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان (قال  
 السعدى) ترا أنك جشع \* ودهان داد و كوش \* اكر عاقلى در خلافتى مكوش \* مكن كردن  
 از شكر منم به بيج \* كد روز بسين سر بر آرى بهيج \* ثم اعلم أن الروح والقلب في بدء الخلقة  
 وفعلتهما بالقلب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس لا عوازل التربية بألبان آداب  
 الطريقة وانعدام جريان أحكام الشريعة عليهم الى أوان البلوغ والتربية في هذه المدة للنفس  
 وصفاتها الاستحكام القالب لجل اعباء تكاليف الشريعة وهم أعمى الروح والقلب يخافون  
 أن تستلبهم النفس وصفاتها ويغتالهم الشيطان وأعوانه فأؤاكم الى حظائر القدس وأيدكم  
 بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات أى من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث  
 لعلكم تشكرون فتستحقون المزيد \* شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت برون  
 كند \* والعمدة قلة الاكل وكثرة الشكر والطاعة ويقال أربع في الطعام فرضة أن لا يأكل  
 الا من الحلال وان يعلم أنه من الله تعالى وأن يكون راضيا وأن لا يعصى الله مادامت قوة ذلك  
 الطعام فيه وأربع سنة أن يسمى الله في الابتداء وأن يحمد الله في الانتهاء وأن يغسل يديه قبل  
 الطعام وبعده وأن يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى على الجلوس وأربع آداب أن يأكل مما يليه  
 وأن يصغر اللقمة وأن يضعها مضغعا ناعما وأن لا ينظر الى لقمة غيره واثنتان دواء أن يأكل  
 ماسقط من المائدة وأن يلقى القصة واثنتان مكرهان أن يشم الطعام وأن يتفخ فيه ولا يأكل  
 حارا حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد فعلى العاقل الساعى في طلب مرضاة الله تعالى  
 تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المنعم المفضل ولله على العبد نعم ظاهرة وباطنة وأطاف جليلة  
 وخفية (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) أصل الخون النقص كما أن أصل الوفاء التمام  
 واستعماله في ضد الامانة لتضمنه ايام فانك اذا خنت الرجل فقد أدخلت عليه النقصان (روى)  
 أنه عليه السلام حاصر بنى قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كما صالح اخوانهم - ثم بنى  
 النضير على أن يسيروا الى اخوانهم باذرعان واربعمائة من الشام فأبى الا أن ينزلوا على حكم سعد  
 ابن معاذ رضى الله عنه فأبوا وقالوا أرسل الميناأ بالبابية بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان  
 عياله وماله كانت في أيديهم - فبعثه اليهم - فقالوا ما ترى هل تنزل على حكم سعد فأشار الى حلقه

بالذبح أى أن حكمهم قد تغير فكم ان تفتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبرا اذا صار مجبوسا على القتل حتى يقتل قال أبو الباقية فما زالت قدماى من مكانهما حتى علمت انى قد خنت الله ورسوله وذلك لانه عليه السلام أراد منهم أن ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بحكمهم فيهم وهو صرّفهم عنه فنزلت هذه الآية فشدّ نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعم امان ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله عليّ فكثرت سبعة أيام حتى خرم غشيبا عليه ثم ناب الله عليه فقبل له فديت عليه فخل نفسه فقال لا والله لا أحملها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخاف من جفائه عليه السلام فخله فقال ان من تمام توبتي أن أهبودار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أنخلع من دلي فقال عليه السلام يجوز لك التلث أن تصدق به (وتخونوا أماناتكم) فيما بينكم أى لا تخونوا هافهم ويجزوم معطوف على الاول (وأنتم تعاونون انكم تخونون) يعنى أن الخيانة توجب دمنكم عن محمد لاعتنهم وولما سمى عن الخيانة تبه على أن الداعي اليها انما هو حب المال والاولاد لا يرى أن أبا الباقية انما حمله على ما فعل ماله وأهله وولده الذين كانوا في بني قريظة لانه اغناهاهمهم لاجلهم وخان المسلمين بسببهم فقال (واعلموا انما أموالكم وأولادكم قسنة) القسنة قد تطلق على الآفة والبلاء وقد تطلق على الإيالة والامتحان فالماضى على الاول انما أموالكم وأولادكم أسباب مؤذية الى الوقوع فى الآفة التي هي ارتكاب المعصية فى الدنيا والوقوع فى عقاب الآخرة وعلى الثانى انما أسباب الوقوع العبد فى محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى عن آثر رضا المولى (وأن الله عنده أجر عظيم) لمن آثر رضا الله وراعى حدوده فيهم فأنيطوا أى علقوا هاهمكم بما يؤذيكم اليه ولا يحملككم جهم ما على الخيانة \* احمد انطاكي فرموده كه حق سبحانه وتعالى مال وفرزند انرا قسنة گفت تا از قسنة بيكسور وريم ومايوسه قسنة را زيادت ميخواهيم \* جوان ويبركه در بدم مال وفرزند \* نه عاقلند كه طفلان فاخر دمنند \* قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشوم عليك وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المنجود بكل لسان الهبوب لكل انسان (قال فى المثنوى) حببت دنيا از خدا غافل بدن \* فى قماش ونقره وفرزند وزن \* مال را كه بردين باشى حول \* انم مال صالح خواندش رسول \* ابدر كشتى هلاك كشتى است \* اب اندر زير كشتى پشتى است \* چونكه مال وملك را از دل براند \* زان سليمان خوبش بزمسكين نخواند \* وفى الحديث ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه فعلى العاقل أن لا يشغل بسب الدنيا واعنها بل يوم نفسه واعنها فى حب الدنيا قال أبو يزيد قدس سره جمعت فكبرى وأحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقضايين يدى ربي فقال لى يا أبائى يد بائى شئى جئتني قلت يارب بالرهـ دى الدنيا قال يا أبائى يد انما كان مقدار الدنيا عندى مثل جناح بعوضة ففهم زهدت منها فقلت الهوى وسيدى أستغفر لك من هذه الحالة جئت بالتوكل عليك قال يا أبائى يد ألم أكن ثقة فيما ضمنمت لك حتى توكلت على قلت الهوى وسيدى أستغفر لك من هاتين الحالتين جئتنيك بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلنا لله فهذه حال العارفين بالله تعالى وفواعهودهم فى طلبه فجعلهم الله آمنا لا سواره واعلم أن الخيانة على أنواع فالفرأئض والسفن أعمال اتقن الله تعالى عليها عبادا ليصافقوا على أدائها فى أوقاتها

برعاية حدودها وحقوقها فمن ضيعها فقد خان الله تعالى فيها والوجود وما يتبعه من الاعضاء  
والقوى أمانات والاهل والاولاد والاموال أمانات والاماء والعبيد وسائر الخدم أمانات  
والسلطنة والوزارة والامارة والقضاء والفتوى وما يلحقها أمانات وفي الحديث من قلد انسا  
عملا وفي رعيته من هو أولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين (قال السعدي)  
كسرى را كد باخواجه تست جنتك \* بدستش چرا ميدهي چوب وسنك \* سنك آخر كد باشد كد  
خوانش نه ند \* بشر ماى تا استخوانش دهند \* وفي الحديث انا ثالث الشريكين ما لم يتخ  
أحدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما ووجه الشيطان في كل ذلك يلزم العبد أن يكون  
أميناً غير خائن ولا فقد تعرض لخطا الله تعالى ونعوذ بالله منه قال ابن عباس رضي الله عنه  
كأب أمين خير من صاحب خون وكان للعرب بن مسمعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم  
فخرج في بعض منتهزاته ومعه ندماءه فختلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلوا وشربا ثم  
اضطجع عافوا ثوب الكلب عليهم فاجتمع الحمرث الى منزله وجد هما قتيلا بن فعرافا نشد يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني \* ويحفظ عمرى والخليل يحون

فيا عجبا للخل تحليل حرمي \* ويا عجبا للكلب كيف يصون

والاشارة في الآية يا أيها الذين آمنوا أي يا أيها الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان المستهدة  
بسعادة العرفان لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواب فعبعوا لها شباك الدنيا واصطيدوا أهلها  
والرسول بترك السنة والقيام بالدعة وتخونوا أماناتكم فالامانة هي محبة الله وخيانتها  
تبدلها بمحبة المخلوقات يشير الى أن أرباب القلوب واصحاب السلوك اذا بلغوا الى أعلى مراتب  
الطاعات والقرابات ثم التفتوا الى شئ من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع من التصنع وخانوا  
الرسول بالتبدع وترك التبع بتعدي الخيانة وآفاتهما الى الامانة التي هي المحبة فتسلب منهم  
بالتدريج فيكون لهم ركونهم الى الدنيا وسكونهم الى جمع الاموال حرصا على الاولاد وأنتم  
تعلمون انكم تبيعون الدين بالدنيا والمولى بالاولى واعلموا انما أموالكم وأولادكم التي تعرضون  
على الله لها فتنه يختبركم الله بها لكي يميز الموافق من المنافق والصديق من الزنديق فمن أعرض  
عن الدنيا وما فيها صدق في طلب المولى وان الله عنده أجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب ما عند  
الله يجده عنده أو ان الله عنده أجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة فيجد الله تعالى كذا

في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) أي في كل ما تأتون وتثرون (يجعل  
لكم) بسبب ذلك (قربانا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وأنصرا يفرق بين  
الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى يوم الفرقان يوم اتقى الجمعان  
وأراد به يوم عز المؤمنين وخذلان الكافرين (ويكفر عنكم سيئاتكم) أي يسترها والفرق  
بين السبئية والخطئية ان السبئية قد تقال فيما يقصد بالذات والخطئية تغلب فيما يقصد بالعرض  
لانها من الخطا (ويغفر لكم) ذنوبكم بالعتق والنجاة وزعنا (والله ذو الفضل العظيم) أي عظيم  
الفضل على عباده وهو تعديل لما قبله وتنبية على أن وعد الله لهم على التقوى تفضل واحسان  
لانه مما توجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده انعاما على عمل وفي الآية أمور الاول التقوى  
وهو في مرتبة الشريعة ما أشير اليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي مرتبة الحقيقة

ما أشير إليه بقوله تعالى اتقوا الله حقا \* متقاً أنست كه حق سبحانه وتعالى را و قايه  
 خود گرفته شد در ذات وصفات و افعال و فعل اود را فعال حق فانی شده باشد و صفات اود در  
 صفات حق مستهلك كشته \* كم شده چون سایه نور آفتاب \* باجو بوی كل در اجزای كلاب \*  
 قال ابن المبارك سألت النوردي من الناس فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت  
 من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يستأمنون أموال الناس  
 بالكلام قلت من السفة قال الظلمة الثاني أن التقوى أسندت الى الخطابين وجعل الفرقان  
 الى الله تعالى فالتقوى اذا أراد بالبعد خير اصطفاها لنفسه وجعل في قلبه سر اجاب من نور  
 قدسه يفرق بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه  
 كما حكى عن أحمد بن عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن أدهم فسأله عن بداية أمره وما  
 كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال لي يا أخى كنت جالساً يوماً في أعلى قصر  
 ملكي وأخواص قيام على رأسي فأنشرفت من الطاق ورأيت رجلاً من الفقراء جالساً بقناة  
 القصر ويده رغيغ يابس فقبله بالماء وأكاه بالمخ الجريش وأنا أنظر اليه الى أن فرغ من أكاه  
 ثم شرب شيئاً من الماء وحداده تعالى رأيته عليه ونام في فناء القصر فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه  
 الفكريه فقلت لبعض محبايكي اذا قام ذلك الفقير فالتفت اليه فلما استيقظ من نومه قال له الغلام  
 يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد أن يكلمك قال بسم الله وبالله ووكات على الله لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم وقام معه ودخل على فلما نظرت الى مسلم على فرددت عليه السلام  
 وأمرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له يا فقير اكات الرغيغ وانت جائع فشبعت قال نعم قلت  
 وشربت الماء على شهوة وفرويت قال نعم قلت ثم غت طيباً بالاهم ونعم فاسترحيت قال نعم فقلت  
 في نفسي وأنا أعاتبها يا نفس ما أصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت وسبعت فعددت اتوبة  
 مع الله تعالى فلما انصرم النهار وأقبل الليل لبست مسحاً من صوف وقلنسوة من صوف  
 وخرجت حافية سائلاً الى الله تعالى وهذه إحدى الروايتين في بداية أمره والثالث أن المغيرة  
 فضل عظيم من الله تعالى فلا بد له من حسن الظن بالله تعالى فانهم اليست بطوعة قبل أوحى  
 الله تعالى الى موسى عليه السلام اني أعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قدر زال ملكي  
 فلا تترك طاعتي \* همه تخت وملكي بذر در زوال \* بجز ملك فرمانده لا ينال \* وما لم تعلم ان خزانتي  
 قد نذرت فلا تهم برزقك \* در دائره قسمت ما نقطه تسليم \* لطف آنچه تواندي شي وحكم تو فرماي  
 \* وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعنى ابليس فلا تأمن مفاجأه ولا تدع محاربته \* بكاسر بر آريم  
 از اين عار و شك \* كه با او بسلحيم وبا حق بجنك \* وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين  
 \* مكن بنامه سياهي ملامت من مست \* كه آ كه ست كه تقدير بر سرش چه نوشت \* وما لم تدخل  
 جنتي فلا تأمن مكرى \* زاهد ايم مشوار بازى غيرت زهار \* كه ره از صومعه تادير مغان  
 اين همه نيست \* فعلى العاقل أن يجتهد الى آخر العمر كي يكفر الله عنه سيئات وجوده الفاني  
 ويستره بأتوار جماله وجلاله والله ذو الفضل العظيم لمن تحبوا وزعماء عنده راغباً فيما عند الله  
 والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كما في التأويلات النجمية (واذ يكرهك الذين  
 كفروا) تذ كبر لمكر قريرش حين كان بمكة ليسكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه

عليهم قال ابن اسحق لما رآوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شبيعة وأصحاب من  
غيرهم يغير بلادهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا  
سعة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أنه قد أجمع لهم فاجتمعوا له في دار  
الندوة وهي الدار التي بناها قصي بن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقصى أمراً الا فيهما سميت  
دار الندوة لانهم يتحدون فيها أي يجتمعون للمشاورة والنسدى والندوة والنادى مجلس القوم  
وسمعتهم فان تفرق القوم عنه لا يسمى ندبا كما لا يسمى الظرف كاسا اذ لم يكن فيه مشرب  
فتشاوروا في أمر النبي عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا أبي ربيعة وأبو جهل وأبو سفيان  
والنضر بن الحرث وأبو الجعدي بن هشام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود وغيرهم من رؤساء  
والا كابر فدخل عليهم ابلis في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار جلس بينهم فقالوا مالكت  
يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير اذنتنا فقال أنا رجل من أهل نجد قدمت مكة فأراكم حسنة وجوهكم  
طيبة روايتكم فأحببت أن اسمع حديثكم فأقبس منكم خيرا فدخلت وان كرهتم مجالسي  
خرجت وما جئتمكم الا أني سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضر معكم ولن تعدوا مني رأيا ونصيحا  
فقالوا هذ ارجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فبدأ هشام بن عمرو فقال اما أنا فأرى أن  
تأخذوا محمد افتحوا له في بيت تستدون عليه بابا وتستدون عليه وناقوه وتجهلون له كوة تدخلون  
عليه طعامه وشربه فيه يكون محبوسا عندكم الى أن يموت فقال ابلis بئس الرأي يأتىكم من  
يقا تلذكم من قومه ويخلصه من أيديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم أبو الجعدي فقال أرى أن  
تعملوا على بغير فتشددوا وناقوه عليه ثم تخرجوه من أرضكم حتى يموت اريذه حيث شاء فقال  
ابلis بئس الرأي تعدون الى رجل أفسد جاعلكم ومعه منكم طائفة فخرجوه الى غيركم  
فبأيتهم فيه ففسد منهم أيضا جماعة بمبارون من حلاوة كلامه وطلاقة لسانه وتجمع اليه العرب  
وتسمع الى حسن حديثه ثم لبأيتهم بهم فخرجكم من دياركم ويقتل أشرافكم فقالوا صدق  
والله الشيخ فتكلم أبو جهل فقال أرى أن يجتمع من كل بطن منكم رجل وبأخذون السيوف  
فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيقتلوه في القبائل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا  
يقومون على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال ابلis صدق والله  
هذا الشاب وهو أجدكم رأيا القول قوله لا أرى غير فتقروا على رأيه فنزل جبرائيل عليه  
السلام فأخبر النبي بذلك وأمره أن لا يبيت في منجعه الذي كان يبيت فيه وأمره بالهجرة الى  
المدينة فبيت عليا رضي الله عنه على مضجعه وخرج هو مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
الى الغار والمكر حيلة وتديبر في اهلاك أحد وافساد أمره بطريق الخفية بحيث لا يعلم المرء  
ذلك الا عند وقوعه والمعنى اذكر يا محمد وقت مكرهم بك (المنقول) بالوثاق والحبس فان اثبات  
الشيء وثبتيه عبارة عن الزامه بموضع ومن شدة قهده أثبت لانه لا يتدر على الحركة والمراد ما قال  
هشام بن عمرو (أو يمتلوك) أي بسبيهم المختلفة وهو ما قال أبو جهل (أو يخرجوك) أي  
من مكة من بين أظهرهم الى غيرهم وهو ما قال أبو الجعدي (ويمكرون ويمكر الله) أي يرتد مكرهم  
عليهم والمكر وأمثاله لا يستند اليه تعالى الا على طريق المقابلة والمشاكلة ولا يحسن ابتداء لفظه  
معنى الحيلة والخدعة وهي لا تليق بعظمة الله تعالى (والله خير الماكرين) لا يعبا بمكرهم عند



مكره قال الحسد ادى لانه لا يكثر الا بحق وصواب ومكرهم باطل وظلم واعلم أن الخلق مكررا  
 وللحق مكررا ففكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدر ففكر الخلق مع  
 مكر الحق باطل زاهق ومكر الحق حق ثابت (قال الحافظ) سحر بامعجزه به لوزن دامين باش \*  
 سامري كبت كدست از يد بيضا ببرد (وقال آخر) صعوه كوكوب باعقاب سازد جنتك \* دهد  
 از خون خود برش رازك \* قال أبو العيضاء كانت لي خصيصة ظلمة فشكوتهم إلى أحمد بن أبي  
 دؤاد وقت قد تظاهرة وافصاروا بيدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت لهم مكره فقال  
 ولا يحق المذكر السبي إلا بأهله فقلت هم كثير فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله \*  
 هرگز اقبال باش - درهنون \* دشمنش کرد دبر زودی سر نكون \* وجد في وقائع الاسكندر  
 مكنو بياذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالمعرفة بأجل العبادات واذا كان الموت حقا  
 فالركون إلى الدنيا غرور واذا كان الله در حقا فالحرص على الدنيا باطل واذا كان الغدر  
 في النفوس طبعاً فالثقة بكل أحد عجز واذا كان الله عدلاً في أحكامه فتهتويات الخلق بما كسبت  
 أيديهم ولما قصد أبو جهل اضرام النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وأزال شره عن  
 المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر إلى قريش حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة  
 النبي عليه السلام فما زادوا الا كفرا وعنادا وعداوة فهم أشد الناس في ذلك ولورأى اليوم  
 واحدا من الكثرة كرامة لولئى أسسك عن الاذى بل سارع إلى التجميل كما حكي ان بعض سلاطين  
 الكفار استولى على بعض المسلمين بفساد دعاتهم ونهب أموالهم وأراد ان يقتل فقرا بعض  
 المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهأ عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق فأطهروا إلى آية  
 فأشار الشيخ إلى بئر الجمال هناك فاذا هي جوارح تضيء وأشار إلى كبران الارض فارغمة من  
 الماء فعلق في الهواء واملأت ماء وأفواهها منكسة إلى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش  
 السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه سحر فقال له السلطان أرى غير  
 هذا فأمر الشيخ بالنار وأمر القراء بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ إلى النار  
 وكانت نارا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في النار ثم غاب به ولم يدرك من ذهبها  
 والسلطان حائر فبنى متجعا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر اوفى إحدى يدي ابن السلطان  
 تفاحة وفي الاخرى رقانة فقال له السلطان أين كنت فقال كنت في بستان فأخذت منه هاتين  
 الحبتين وخرجت فحبر السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا أيضا عمل بصنعة باطلة  
 فقال السلطان عند ذلك كل ما تظهره لأصدق به حتى تشرب من هذه الكأس وأخرج له  
 كأسا مملوءا مما تقتل القطرة منه في الحال فأمر الشيخ بالسماع حتى وصل إليه الحال فأخذ  
 الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها ففرقت ثيابه التي عليه فألقوا عليه ثيابا أخرى ففرقت  
 كذلك ثم أخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وبعثت الثياب بعد ذلك ولم تقطع فاعتقه السلطان  
 وعظمه وبجله ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله أسلم والله أعلم (واذا تنلى) روى أن النضر  
 ابن الحرث من بني عبد الدار كان يختلف تاجرا إلى فارس والروم والحيرة فيسمع أخبار رستم  
 واسفنديار وأحاديث الجهم واشترى أحاديث كذيلة ودمنة وكان يتر باليهود والنصارى فيراهم  
 يقرؤن التوراة والانجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم



يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَطُنِقَ بِقَدَمِهِ الْمُسْتَرْزِقِينَ وَهُمْ مِنْهُمْ وَيَتَرَأَّعُ عَلَيْهِمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَيْ  
مَا سَطَرُوهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَأَسْمَائِهِمْ وَكَانَ يُزَعَمُ أَنَّ مِثْلَ مَا يَذْكُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا تَلَى (عَلَيْهِمْ) أَيْ عَلَى النَّصْرِ وَمَتَابِعِهِ  
(آيَاتِنَا) الْقُرْآنِيَّةَ (قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا) هَذَا الْكَلَامَ (لَوْ نَشَاءُ لَنُفْلِتَنَّكَ هَذَا) وَهَذَا كَمَا تَرَى غَايَةَ  
الْمُكَابَرَةِ وَنَهَابَ الْعِنَادَ وَكَيْفَ لَا وَلَوْ اسْتَطَاعُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَمَا الَّذِي كَانَ يَنْعِيهِمْ مِنَ الْمَشِيشَةِ  
وَقَدْ تَقَدَّاهُمْ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا اسْتَطَاعُوا مَعَارَضَتَهُ مَعَ فِرَاطِ اسْتِنكَافِهِمْ أَنْ يَغْلِبُوا خُصُوصاً فِي بَابِ  
مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّصَاحَةِ وَالْبَيَانِ فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخُفَامُ بِهِمْ دَعَتْهُمْ شِدَّةُ الْمَكَايِدِ وَالْعِنَادِ إِلَى أَنْ عُلِقُوا  
مَعَارَضَتَهُ بِعَشِينَتِهِمْ (أَنْ) مَا (هَذَا الْأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَيْ مَا سَطَرَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّصَصِ جَمْعُ  
أَسْطُورَةٍ وَهِيَ الْمُسْطُورَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجُومِيَّةِ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا وَمَا سَمِعُوا عَلَى  
الْحَقِيقَةِ فَانْهَرُوا قُرْآنَ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ كَمَا سَمِعْتَ الْجَنِّ وَانْهَرُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَلَهُمْ هَذَا قَالُوا  
مَا قَالُوا فَانْهَرُوا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ كَمَا سَمِعْتَ الْجَنِّ وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ  
الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَصِفَتُهُ الْقَدِيمَةُ وَمَا يَقُولُونَ هُوَ كَلَامُ الْخَلْقِ فَلَا يَكُونُ مِثْلَ  
الْقُرْآنِ فِي الصُّورَةِ وَالْمَعْنَى وَالْحَقِيقَةِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ  
قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
ظَاهِرًا (وَفِي الْمُنَشَوِيِّ) بِحُجُومِ كِتَابِ اللَّهِ بِرَأْسِهِمْ بِرَأْسِ \* اِبْنِ جَنَيْنٍ طَعْنَهُ زِدْنَاهُ أَنْ \* أَفْرَانِ \*  
كَهْ أَسَاطِيرُ وَافْسَانَةٌ تَزِيدُ \* نَيْسَتْ نَعْمَ عَمِيْقٍ وَتَحْقِيقِي بِلَنْدِ \* كُوْدَكَانْ خَرْدَفُهُمْشْ مَيَكَنْدُ \*  
نَيْسَتْ جَزْأَمْرِ بَسَنْدُو نَا بَسَنْدُ \* ذَكَرِي يَوْسُفَ ذَكَرَ زَافِ بِرُخْشِ \* ذَكَرِي يَعْقُوبَ وَزَلِيخَا وَغَمَشِ \*  
ظَاهِرُ سَتْ وَهَرُ كَسِي بِنِي مَيَبَرْدِ \* كُوِيَانْ كَهْ كَمْ شُوْدِ دُرُوِي خَرْدِ \* كَفَتْ اِكْرَاسَانَ غَمَايِدِ اِبْنِ بَنُو  
\* اِبْنِ جَنَيْنٍ يَذْكُرُ سُورَةَ كُوَايِ سَخْتِ رُو \* جَنِيَانِ وَانْسِيَانِ وَاهْلِ كَارِ \* تُوِيَكِي آيَتِ اَزِ زِيْنِ آسَانِ  
بِيَارِ (وَإِذَا قَالُوا) أَيْ وَإِذَا ذَكَرُوا قَوْلَ النَّصْرِ وَمَتَابِعِيهِ (رَوَى) أَنَّهُ لَمَّا قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَسَاطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لَكَ أَنْهَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ (اللَّهُمَّ) بَارِخْ دَايَا (أَنْ كَانَ  
هَذَا) الْقُرْآنَ (هُوَ) ضَمِيرُ فَصْلٍ لَمْ يَحْمِلْ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ (الْحَقُّ) الْمَنْزِلُ (مِنْ عِنْدِكَ) وَمَعْنَى الْحَقِّ  
بِالْفَارُوسِيَّةِ رَاسَتْ وَدُرُسَتْ (فَامَطَرُ عَلَيْنَا حَجَارَةً) نَازِلَةٌ (مِنْ السَّمَاءِ) مَحْقُوبَةٌ عَلَيْنَا كَمَا مَطَرَتْهُمَا عَلَى  
قَوْمِ لُوطٍ وَأَصْحَابِ الْقَيْلِ (أَوْ اتَّيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) سَوَاءٌ مِمَّا عَذِبَ بِهِ الْأُمَمُ وَالْمَرَادُ بِهِ التَّهْكُمُ وَظَهَارُ  
الْيَقِيْنِ وَالْجَزْمِ التَّامِّ عَلَى كَوْنِهِ بَاطِلًا وَحَاشَاءَ قَبْلِ نَزْلِ فِي النَّصْرِ مِنَ الْحَرْثِ بَضْعُ عَشْرَةِ آيَةٍ خَفَاقٍ بِهِ  
مَا سَأَلَ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ يَدْرِفَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ يَوْمَ يَدْرِفَانَهُ مِنْ قَرِيْشٍ صَبْرًا وَهُمْ طَعْمِيَّةُ  
ابْنِ عَدَى وَعَقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعْبُطٍ وَالنَّصْرِ مِنَ الْحَرْثِ وَكَانَ قَدْ أُسِرَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَانْظُرْ أَنَّهُ مِنْ  
غَايَةِ ضَلَالَتِهِ وَجَهَالَتِهِ قَالَ مَا قَالَ وَلَمْ يَقُلْ بِدَلَاغَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاهْدِنَا  
إِلَيْهِ وَمَتَعْنَابِهِ وَاجْعَلْهُ شِفَاءً لِقُلُوبِنَا وَتَوْرَةً صَدُورِنَا وَأَمْنَالًا هَذَا قَدْ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا حَالَهُ  
أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقُرْآنِ مَقَالَهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ) مُرِيدًا (لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ عَمَّ  
وَلَمْ يُعَذِّبْ أُمَّةً إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ نَبِيِّهَا وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحِفْظٌ لِحُرْمَتِهِ  
وَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَالرَّحْمَةُ وَالْعَذَابُ ضِدَّانِ وَالضَّدَانُ لَا يَجْتَمِعَانِ قَبْلَ أَنْ يَرْسُولَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَدَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً وَالْآيَةُ دَالِلٌ عَلَى شَرَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

واحترامه عند الله حيث جعله سبباً لآمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك إيماناً إلى أن الله تعالى يرفع عذاب قوم لا يقتراهم بأهل الصلاح والتقى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطلسم العوالم حتى قيل في وجهه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع أن عيسى عليه السلام قد عرج إلى السماء بجسده انه انما بقي جسده الطاهر هذا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه (قال الشيخ العطار قدس سره) خوشتن را خواجة عرصان گفت \* انما نار حجة مهدة \* كفت \* رزقا الله شفا عنه (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) المراد استغفار من بقي فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل معناه وفي أصلهم من يستغفرون وقيل معناه وفيهم من يؤل أمره إلى الاستغفار من الكفر قال أمير المؤمنين على المرتضى رضي الله عنه كان في الأرض أمانان فرجع أحدهما وبقي الآخر فأما الذي رفع فهو رسول الله وأما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعد هذه الآية وفي نوائس المجالس المؤمن الصادق في إيمانه لا يعبأ بذهاب الله في الآخرة لأن بقاءه يكون فيهم يوم القيامة وأقسم الله سبحانه أن لا يعذب أئمة مادام هويهم والصدق في التوبة يؤدي إلى التجادة وهو الندم مع الاقتلاع لبالسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الأعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الأكابر من رؤية شيء سوى الله \* كنت حق أمر زش ازمن می طلب \* كان طاب مر عتور اباشد سبب \* از پی زهر کاه اربش نوی \* هـ استغفار تر یاق قوی (وما لهم أن لا يعذبهم الله) أي أي شيء حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة بعد زوال المسافع والموجب لآمالهم وهم الامران المذكوران وكيف لا يعذبون (وهم) أي والحال انهم (يصدون) ينعون الرسول والمؤمنين (عن المسجد الحرام) أي عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدّهم عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم فنهض من نشاء وندخل من نشاء فردّ الله عليهم بقوله (وما كانوا أولياءه) أي مستحقين ولاية أمر المسجد الحرام مع شركهم (ان أولياءه الا المتقون) من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه وفيه اشعار بأن منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل أريد بأكثرهم كأياد بالقلة العدم وفي التأويلات ان أولياءه الا المتقون فيه إشارة إلى أن الولي هو المتقي بالله عماسواء ولكن أكثرهم لا يعلمون أي ولكن أكثر من الأولياء لا يعلمون انهم أهل الولاية وبه يشير إلى أن بعض الأولياء يجوز أن يعلم أنه ولي ولكن أكثر من الأولياء لا يعلمون انهم أولياء الله (وما كان صلاتهم) أي دعاء المشركين (عند البيت) أي بيت الله وهو الكعبة (الأمكة) صفراً من مكابكرومكوا ومكاه اذا صبر وقال الحدادي المكاه طائر أبيض يكون في الجاز يصفر فسمي تصويته باسمه (وتصدية) تصفياً وهو تصويت البدين بضرب احدهما على الأخرى وأصلها احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال صدى صدى تصدى تصدى وكان تقرب المشركين إلى الله بالصغير والتصفيق يفعلونهما عند البيت مكان الدعاء والتسبيح ويدعونهم انواعاً من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال

كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبهين بين أصابعهم يصفرون فيها  
ويصفقون فساد الآية لتقرير استحقاتهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فأنم الاتليق عن هذه  
صلاته وقال مقاتل كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد الدار  
عن يمينه ورجلان عن يساره يصفقون كما يصفقون المكاء ويصفقون بأيديهم ليخطوا على النبي  
عليه السلام صلاته وقراءته وكانوا يفعلون كذلك بصلاته من آمن به ويريدون أنهم يصلون أيضا  
فالمراد بالصلوة على هذا التقدير هي المأمورية (فذوقوا العذاب) أي عذاب القتل والامر  
يوم بدر ويقال أراد به ذنابه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا العذاب (بما كنتم تكفرون)  
أعقادا وعملًا فالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب والتوبة والاستغفار وسيلة إلى فضل  
الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار خيث لا توبة ولا طهارة كان كل مسلم لا يصلح لان يلى أمر  
مسجد القلب وانما يليق بولايته من كان فارغاً من الشواغل معرضاً عن العلائق طاهراً من  
العيوب والله تعالى لا يعذب أولياءه بعد ادخالهم جنات التجليات العالية والاذواق والحالات  
المقابلة فأنهم يتخلصون من الوجوه المضاف الى النار والمشا به للعطب وما بقي فيهم غير النور  
الالهى المضى في بيت القلب الحقيقى وانما يعذب بعدله من لم يستعد للرحمة أو من خلط عملاً  
صالحاً بخير سيئاً يخلصه من ذلك اللوث فالآية بانبي عليه السلام وقبول ما جاء به من  
الاحكام والشرائع مؤذ إلى الخلاص وسبب للتصفيه فعليه بالاختيار والاجتناب فأنهم  
فرضان وحقيقة التقوى عبارة عن كليهما وبالاحتماء يصح المريض ومعالجة القلوب المرئى  
أولى من كل أمر وأهم من كل شئ للعبد العاقل وذلك بالتقوى واحياء سنة خير الورى  
وفي الحديث من أحيا سنيتى فقد أحياى ومن أحياى فقد أحياى ومن أحياى كان معى في الجنة  
يوم القيامة وفي الحديث أيضاً من حفظ سنيتى أكرمه الله بأربع خصال المحبة في قلوب البررة  
والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين فان قامت صحة الرسول فقد تسمرت  
صحة سنته وصحة من أحب سنته وذلك باق الى يوم القيامة وصحة الكبار واقتران المتقين تأثير  
عظيم ولا سماع كلام الحق والرسول نفع تام ولكن العمدة توفيق الله وهدايته نسأل الله تعالى  
أن يصحح أغراضنا ويكثر صالحات أعمالنا واعواضنا ويؤيدنا بنور الكتاب والسنة ويشرقنا  
بالمقامات العالية في الجنة (ان الذين كفروا) نزات في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلاً  
من أشرف قريش يطعم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر جزر وهو جمع جزر وهو  
البعير ذكر كان أو أنثى الا أن افظه مؤنث نقول هذه الجزر وان أردت ذكر (يصفقون)  
أموالهم على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (ليصدقوا) أي ينعوا الناس (عن سبيل الله)  
أي دين الله واتباع رسوله لانه طريق ثوابه والخلود في جنته لمن سلكه على ما امر به واللام  
في ايضاً واللام الصيغية وهي لام العاقبة والمآل (فسيصفقونها) بتمامها ولعل الاقل اخبار  
عن اتفاقهم وهو اتفاق بدر والثاني اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق أحد ويحتمل  
أن يراد بهما واحد بأن يكون يصفقون للاستمرار التجددى ويكون السين في قوله فسيصفقونها  
للتأكيده لا للتسوية فيتحقق الاتفاقان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الاتفاق ومساق  
الثاني لبيان عاقبته (ثم تكون) تلك الاموال (عليهم حسرة) ندماً ونمناً لقواتهم من غير حصول

المقصود ولما كانت عاقبة انفاقها حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة  
للمبالغ في حال الحداد والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسر رأسه اذا كشفه والحاسر  
كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك ما به يكون حسرة عليهم (ثم يقلبون)  
آخر الامر وان كانت الحرب بينهم سجالا قبل ذلك (والذين كفروا) وأصرواعلى الكفر (الى  
جهنم يحشرون) أى يساقون لا الى غيرها (ليميز الله) اللام متعلقة بحشرون أو يقلبون والميز  
بالتفريق جدا كردد (الخبيث) فريق الكفار (من الطبيب) فريق المؤمنين (ويجعل)  
الفريق (الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا) أى يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكموا  
ويتراخوا فالر كم ليس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكم بعضها فوق  
بعض ومنه السحاب المركوم (فيجعل في جهنم) كله (أولئك) الفريق الخبيث (هم الحاسرون)  
الكاملون في الحسرة لانهم خسروا أموالهم وأنفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح  
نورا ناعليا وخلق النفس ظلمانية سلبية ثم أشرك بينهم ما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطرى  
القابل للترقى والكمال فى القربة والمعرفة والخسارة والتقصان فن التجرفا من وجاهد بنفسه  
وماله فى سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين فقد ربح روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله  
ورسوله لكن وجد منه العصيان ومحاربة الشريعة فقد ربح روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن  
بالله ورسوله وكثرهم ما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على الشبلى قدس سره فى وقت  
وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس وأشرك  
بين الروح والنفس فعلا والتجاسف كثيرة فحوسبا فاذا هم اقد خسروا وليس معهم ما ربح  
فتدعزما على الافتراق وأنا أقول شركه لا ربح فيها يجوز أن يقع بين الشريكين افتراق (قال  
السعدى) كوس رحلت بكوفت دست اجل \* اى دو جسم وداع سر بكنيد \* اى كف  
ودست وساعد وبارو \* همه توديع يكذكر بكنيد \* برمن او فتاده دشمن كام \* آخر اى  
دوستان كذر بكنيد \* روز كارم بشد بنادانى \* من نكردم شما حذر بكنيد \* فعلى العاقل  
أن يجتهد قبل مجئ القوت ويربح فى تجارته يذل النفس والمال والطيب من الاموال ما يذل  
فى طلب الله على الطالبين والخبيث ما يذل اليه الطالاب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله  
وطلبه فيكون قاطع طريقه ويرى أن الله تعالى يضم الاموال الخبيثة بعضهم الى بعض فيلقها  
فى جهنم وبعد ذاب اربابها كقوله تعالى يوم يحصى عليهم اى نار جهنم قد كوى بها جباههم  
وجنوبهم وظهورهم وروى ان أباسفيان استأجر ابيوم احد الفين من العرب على محاربة  
الرسول صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب أى صار جيشا وأنفق عليهم أربعين  
أوقية والاوقية اثنان وأربعون مثقالا وفى القاموس سبعة مثاقيل فانظر الى الكفار  
وجسارتهم على الانفاق لغرض فاسد وهو الصد عن سبيل الله وأقل من القليل من المسلمين من  
يذل ماله ولو قليلا لاجذب القلوب والوصول الى رضا المحبوب فلا بد للام من قطع النفس عن  
ما ألوفها وهو حب المال ومن كلمات الجنة قدس سره ما أخذنا التصوف عن القائل والقيل  
ليكن عن الجور وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وعن أبى سعيد الخدرى قال قال  
رجل يا رسول الله أى الناس أفضل قال مؤمن بجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من

قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهي مستحبة عند فساد الزمان وتغير الاخوان وتقلب الاحوال ووقوع الفتن وتراكم الحزن كما فعله جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد كان النبي عليه السلام عند تقلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر السيف واتخاذها من العراجين والخشب قال الامام الغزالي ان السلف الصالح اجمعوا على التحذير من زمانهم وأهلهم وآثروا العزلة وأمروا بذلك وتواصوا بها ولا شك انهم كانوا بصدد النصيح وان الزمان لم يصبر بعدهم خيرا مما كان بل أدهى وأمر (قال الحافظ) نوعم رخاؤه وصبره كبحر خ شعبة مباركة هزاري ازين طرفه تربرانكيزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير \* لم يكسب ميت ولم يفرح بمولود

اللهم اجعلنا من الصابرين (قل للذين كفروا) اللام للتعديل أى لاجلهم والمراد أبو سفيان وأصحابه (ان ينتهوا) عن معاداة رسول بالدخول في الاسلام (يغفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا) الى قتاله اتممتنا منهم وأهلكتهم (فقد مضت سنة الاولين) الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على أهل بدر فلبس وقعو مثل ذلك وأنشد بعضهم يستوجب العفو والعتق اذا اعترف \* ثم انتهى عما أتاه واقترف لقوله قل للذين كفروا \* ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

(وقالت لهم) وكارزار كنيد اي مؤمنان بأهل كندر (حتى) الى أن (لا تكون) توجد منهم (فتنة) أى شرك يعنى مشركا عائدا زوثنى وأهل كتاب (ويكون الدين كله لله) وتضعل الاديان الباطلة اما باهلا لك أهلها جميعا أو برجوعهم عنها خشية القتل (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم (وان تولوا) أى أعرضوا عن قبول الحق (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بعباداتهم (نعم المولى) لا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يغلب من نصره وفي الآية حث على الجهاد وفي الحديث موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد الينا رسول الله في خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله تعالى من عاد مرضا وأخرج مع جنازة أو خرج غازيا في سبيل الله أو دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره أو وقع في بيته فسلم وسلم الناس منه وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب الله له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب الله له أجر الغازي الى يوم القيامة فعلى العاقل أن يجتهد في احياء الدين بما أمكن له من الاسباب ويتوقع النصرة الموعودة من رب الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مثله فانهم ماسبان في باب العجز خصوصا اذا كان استمداده من الفسقة كما يفعل ولادة الزمان فانه لا يجي اخيرا لاهل الخير من أهل الشر والعدوان ونعم ما قيل \* در كار دين زمر دم بي دين مدد مخواه \* از ماء منخسف طلب نور صبحگاه \* ثم ان حقيقة النصرة أن ينصر لك الله تعالى على نفسك التي هي أعدى عدوك بل يقهر هواها ووقع مشتها فان انتفتح باب الملك في الانفس سبب وطريق الانتفتاح باب الملك في الآفاق وكذا الملكوت \* دوستی نفس را بکذار و بکذار

هوس \* هجرو مردان طالب حق باش می جوآن نفس \* والاشارة وفاتلوا كفار النفوس  
والهوى بسيف الصدق حتى لا تكون النفس والهوى آفة مانعة لكم عن الوصول الى عالم  
الحقيقة ويكون الدين لله يبذل الوجود وفقد الموجد دليل الجود فان اتهموا أى النفوس  
عن معاملاتها وتبذلت عن أوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة  
تحت الاحكام فان الله بما يعلمون في عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه نقيرها وقطميرها  
فيجازيهم على قدر مساعيهم وان أعرضوا عن الحقوق وأقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا  
أيها القلوب والارواح ان الله مولاكم في الهداية وناصر لكم على قهر النفوس وقمع الهوى  
نعم المولى الذى هو وليكم لتهديا به اليه ونعم النصير فى دفع ما يقطعكم عنه وناصركم فى الوصول  
اليه واعلم ان النور الذى هو حقائق ما يستفاد من معانى الاسماء والصفات جند القاب الذى  
يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التى هى معانى ما يستفاد من الهوى  
والعوائد الرديئة جند النفس التى به تنفوى آثارها والحرب بينهما سبحانه فاذا اراد الله أن ينصر  
عبده على ما طلب منه أمده بجند الانوار فكما اعترته ظلمة قام لها نور فأذهبها وقطع عنه مواد  
الظلم والاغيار فلم يبق للهوى مجال وللشهوة والاخلاق الذميمة مقبل ولا حال **كذا**  
فى التأويلات النجمية وفى شرح الحكم العطائية نسأل الله سبحانه أن يعذبنا بما أمته به اخباره  
ويفيض علينا من سبحانه فيضه أنواره

تم الجزء التاسع فى أواسط شهر ربيع الاوّل من سنة ألف ومائة وواحدة  
وتلوه الجزء العاشر وهو هذا

(واعلموا) أيها المؤمنون (انما) حق ما هـ ذه أن **تكتب** منفصلة عن أن تكونها موصولة  
كما فى قوله تعالى ان ماتوا عدون لا تكون لكنها كُتبت منفصلة اتباعا للرسم أى الذى (تغمتم) أخذتموه  
وأصبتوه من الكفار قهرا وغلبة والغنى الفوز بالشئ وأصل الغنية اصابة الغنى من العدو  
ثم اتسع وأطلق على كل ما أصيب منهم كأنما كان قالوا اذا دخل الواحد والاثنا دار الحرب  
مغيرين بغير اذن الامام فأخذوا شـ يألم يخمس لان الغنية هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا  
ومسقة هـ هذا عند أبى حنيفة ويخمس عند الشافعى (من شئ) حال من عائد الموصول أى  
ما غنمته وهـ كأنما يقع عليه اسم الشئ حتى الخيط والخيط خلا ن سبب المقتول للقاتل اذا قتل  
الامام وان الاسارى يخبر فيهم الامام وكذا الاراضى المغنومة والآية زات بيدرو قال الواقدى  
كان الخمس فى غزوة بنى قينقاع بعد بدرب شهر وثلاثة أيام للنصف من شوال على رأس عشرين  
شهر من الهجرة (فان لله خمسة) مبتدأ خبره محذوف أى حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه  
اعبادا ان خمسة لله أو خبر مبتدأ محذوف أى فالحكم ان لله خمسة والخمس بالفارسية پنج يكي  
(وللرسول ولذى القربى) أعاد اللام فى لذى القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم  
اشتراكهم فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه الصلاة والسلام وهم بنو هاشم  
وبنو المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل واعلم أنه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف أربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل  
وكان لهاشم ولدان عبد المطلب وأسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله وأبو طالب

وحزة والعباس وأبولهب والحارث وزبير فكلهم وما يتفرع منهم هاشميون لكونهم من أولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه فتدريس قبيلة أبوهم النضر وانما خص ذوو قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يشارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قراباتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسباً وتواصلاً في حال العسر واليسر فأعطوا الخمس وأما بنو عبد شمس وبنو نوفل فخرج مساواتهم ما بنى المطلب في القرب حرموا الخمس لأن قرابة نوفل بالتواصل والانسار لم تنضم الى قراباتهم النسبية (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات أبوه يصرف اليه سهم من الخمس اذا كان فقيراً (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي أسكنه الضعف عن النهوض لحاجته أى أهل الفاقة والحاجة من المسلمين (وابن السبيل) أى المسافر البعيد عن ماله (قال السكاشني) ومسافران مسلمانان باقوى كبر مسلمانان نزول كنفه واعلم أن اللام في الآية لام الاستحقاق الخمس الغنيمة فاقضى الظاهر أن تكون المصارف ستة أقسام لكن الجمهور على أن ذكر الله تعالى للتعظيم واقتراح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لأن الله نصيبهم من الخمس فان الدنيا والآخرة كلها له سبحانه فلا يسدس خمس الغنيمة بأن يصرف سهم منها الى الله تعالى يصرفه الى عمارة الكعبة ان كانت قرية والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس كما ذهب اليه البعض أو يرضه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخر وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون قال ابن الشيخ لانه عليه السلام لم يخلفه أحد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم وأما الشافعي فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قراباتهم بل يعطى لفقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنيهم وفقيرهم لقرابتهم لانه فقرهم حتى كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحاصل ان ذوى القربى اسوة لسائر الفقراء أى يدخلون فيهم ويستمون على غيرهم ولا يعطى أغنيائهم وفي شرح الآثار عن أبي حنيفة أن الصدقات كلها أى فرضها ونفلها جائزة على بنى هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بوفاته حلت لهم الصدقة قال الطحاوى وبالجواز أخذ ولما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى فخمس الغنيمة اليوم يجعل ثلاثة أقسام ويصرف الى ثلاثة أصناف اليتامى والمساكين وأبناء السبيل وتنقسم الخمس الاربعة بين الغانين للفراس سهمان وللراجل سهم وفي حياة الحيوان ان القليل يقاتل به وراكبه يرضخ له أكثر من راکب البغل وفي التحفة هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا أى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموها اليهم واقطعوا اطماعكم منه واقتنعوا بالانحسار الاربعة الباقية ووجه دلالة عليه انه تعالى انما أمر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لان العلم يمثل هذا المعلوم ليس بما يقصد لنفسه بل انما يقصد للعمل به (وما أنزلنا) أى وبعما أنزلناه (على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصير على أن المراد بالانزال مجزئ الإيصال



والتيسير في تنظيم الكل انتظاما حقيقيا (يوم القرعان) ظرف لانزلنا أي يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكتب الكافرين (يوم التقى الجمعان) أي المسلمون والكفار وهو يدل من الظرف الأول \* وأن روجعه بوجهه يوم بدرهم رمضان درسته ثانياه از هجرت وهو أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين (والله على كل شيء قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم (اذ أنتم) نازلون (بالعدوة الدنيا) أي في شفير الوادي الأدنى من المدينة وهو يدل ثان من يوم القرعان (وهم) أي وعدوكم نازلون (بالعدوة القصوى) أي في جانبها البعيد منها وهو الجانب الذي يلي مكة والعدوة وسط الوادي أي جانبه وشفيره وسهمت بذلك لانها عدت مافي الوادي من ماء عن أن يجاوز أي منعه والدنيا من دنائذ فودتوا والقصوى من قصا المكان يقصو قصوا اذا بعدوا والقباس القصيا بقلب الواو يا كالديا الآن واوها بقيت على حالها كوا والقود (والركب) جمع ركب مثل صحب وصاحب والراكب هو ركب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس والمراد بالركب ههنا العير أي القافلة المقابلة المتوجهة من الشام أو قوادها وهم أبو سفيان وأصحابه وكانوا جميعا على البعير (أسفل منكم) أي نازل في مكان أسفل من مكانكم وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة أميال وأسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقعا موقع خبر ابتدا الا انه في الحقيقة مضافة لظرف مكان محذوف والجمله حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال المسلمين ولهذه الفائدة ذكر مرارا كذا الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة وتسوخ فيها الارجل ولا يعيش فيها الا تبعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصوى فورد النظم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الاصنام ان الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولولا اعدائكم) أنتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم (لاخلافتم في الميعاد) در وعدة خود را هيبه منهم وبأسا من الظفر عليهم (ولكن) ما اختلفتم وما تخلصتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد (ليقض الله) ليتم الله (أمره) كان مفعولا حقيقة تباين بفعل وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه جعل ما اقتضت الحكمة أن يفعل مفعولا لقوة ما يدعى أن يفعل (ليهلك من هلك عن بينة) بدل من اين قضى قال سعدى جلبي المفتي الظاهر والله أعلم ان عن هنا بمعنى بعد كقوله تعالى مما قليل ليصبحن نادمين انتهى والمعنى ليكون هلاك من شارف الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لاعناء الحجة شبهة حتى لا تبقى له عند الله تعالى معذرة ووجه في عدم تحليه بحجة الاسلام (ويجي من حتى عن بينة) أي يعيش من يعيش عن حجة شاهد حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة على حقبة الاسلام فن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضعت حقيقته والمراد من هلك ومن حى المشارف للهلاك والحياة قال سعدى جلبي المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر فيظهر حجة اعتبار معنى المشارفة في الحياة أيضا (وان الله لسميع عليم) أي بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن ونوابه ولعل الجمع بين وصفي السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد \* فقلت كه



حضرت غمير بن صلي الله عليه وسلم در آن شب که روزش جنگ بدر واقع شده بود در آن وقت دید که لشکر  
 قریش را در غایت قلت و ذات و اوایل فرمود که دوستان غالب و دشمنان مغلوب خواهند شد  
 مؤمنان بعد از استماع این رؤیا و تعبیر آن بغایت مسرور و فرحان شدند و حق سبحانه و تعالی  
 تذکار آن نعمت میفرماید و میگوید (اذیر بکهم الله) ای اذکر یا محمد وقت اراة الله المشركين  
 اياک (فی منامک) مصدر می یعنی النوم (قلیلاً) حال من المفعول الثاني ای حال کونهم قلیلاً  
 و الاراءة بصرية تتعدى الى اثنين (روی) عن مجاهد انه قال أرى الله تعالى كذا قریش انبياءه  
 صلی الله علیه وسلم فی منامه قلیلاً فاخبر بذلك أصحابه فقالوا رؤیا بالنبي حق والقوم قلیل فكان  
 ذلك سبب النوة قلوبهم (ولو أراهم كثير الف تامة) ای لجنتم وتأخرتم عن الصف قال الحدادی  
 الفشل هو الضعف مع الوجع (ولتأزعن في الأمر) ای أمر القتال وتفرقت آراؤکم بین  
 الثبات والفرار والتنازع أن يحاول كل واحد من الاثنين أن ينزع صاحبه عما هو عليه (وايكن  
 الله سلم) ای أنتم بالسلامة من الفشل والتنازع (انه علم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيهم امن  
 الجرامة والحبس والسبر والخنزوع ولذلك دبر ما دبر (واذیر بکهم وهم) الضمير ان مفعولاً لا يرى وفاعل  
 الاراءة هو الله تعالى والمعنى بالفارسية وانرا ياد کنيد ای صحابه که بنود خداى تعالى دشمنانرا بشما  
 (اذا التقيتم في أعينكم) حال کونهم (قلیلاً) وانما قللهم فی أعين المسلمين حتى قال ابن مسعود  
 رضى الله عنه لمن الى جنبه أتراه سبعين قال أراهم مائة مع انهم كانوا ألفاً أو تسعمائة  
 وخسين تثميتاً لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقاً لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم فانهم اوحى لا خلف  
 فيه أصلاً (ويقللکم في أعينهم) حتى قال أبو جهل ان محمد وأصحابه اكلة جزور وهو مثل يضرب  
 في القلة ای قاتلهم بحيث يشبههم جزور واحد قللهم فی أعينهم قبل التحام القتال ليحترقوا عليهم  
 ولا يبالغوا في الاجتهاد والاستعداد والتأهب والخذلهم كثرة حتى رأوهم مثليهم لتعاجتهم  
 الكثيرة قهتهم وقد كسر قلوبهم قال في التأويلات النجبية ويقللکم في أعينهم لانهم يتظرون  
 اليکم بالابصار اظاهرة لا يرون كثرة معنا کم وقوة قلوبکم ومددکم من الملائكة فانهم عمى البصائر  
 والقلوب ولتلاينزوا من القتال كما فرأى مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار  
 في صورة سراقه فتألولوا له أين تفرق فقال لهم انى أرى ما لاترون (ليقتضى الله أمراً كان مفعولاً)  
 كرهه لاختلاف الفعل المعلن به وهو الجمع بين الفريقين على الحالة المذكورة في الاول وتعاقل  
 كل واحد من الفريقين في عين الآخر في الثاني (والى الله ترجع الامور) كلها يصرفها كيف  
 يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه وفيه تنبيه على أن أحوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وإنما  
 المراد منها ما يكون وسيلة الى سعادة الآخرة ومؤذياً الى مرضاة الرحمن وفي الآيات اشارات منها  
 أن أركان الاسلام خمسة وهى غنائم دينية لكن التوحيد أعلى من الكل ولذا كان خمسا راجعا  
 الى الله تعالى وباقي الاخماس حظ الجوارح فعلى العاقل أن يحرز غنائم العبادات وما يتعلق  
 بالمعارف والكمالات التى تحقق بها السادات اميكون الروح والجوارح كلاهما محنوظين غير  
 محرومين وفي التأويلات النجبية ما غنمتم عند رفع الحطب من أنوار المشاهدات وأسرار  
 المكاشفات فليکم أربعة أخماس تعيشون بهامع الله وتكتفون بها عن الاغبار \* داند وپوشد  
 بامر ذوالجلال \* که نباشد کف زار حق حلال \* ولا تنفقون أكثر من خمسها فى الله مخلصا

والرسول متابعا ولذى القربى يعنى الاخوان فى الله وواصلوا ويسامى يعنى أهل الطلب من  
الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين يعنى الطالبين الصادقين اذا  
أمسكوا بآيدى الارادة اذبال ارشادكم وابن السبيل يعنى الصادر الوارد من أهل الصدق  
والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب مسدقهم وارادتهم وطلبهم واستعدادهم  
واسخفاقهم ومؤتياحه وقهم لله وفى الله وبالله فى متابعة رسول الله وقانون سيرته وسنته ومنها  
ان الله تعالى كجاء بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عز الاسلام وذلل  
الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس فى هذه الهياكل والقوالب بحيث لو تركهم ما على  
حالهم ما وهما على تلك الضدية واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح فى مقعد صدق  
والنفوس مع الملائكة المزينين كما قال فادخلنى فى عبادى بعدما كانت محبوسة فى سجن الدنيا  
والاجساد فى جنات النعيم وأعلى عالمين بعدما كانت فى أسفل سافلين هذا بالنسبة الى السعداء  
المخلوقين للتعجبات والقربات وأما الاشقياء المذروون بلهزمهم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله  
الاستعداد للترقى والتبرل والله على الناس الحجة البالغة (قال الكاشغرى) در ترجمه شهادت كورست  
كه كوهر شبانكاه فروز عقل را هم چنانچه در حقه سينه دوستان مى سبازند در آستين دشمنان  
تردامن نيز مى نهد ليم لك من هلاك عن بينه ويحيى من سحى عن بينه يعنى بارقه نور عقل اكر از جانب  
عنايت و توفيق لامع شود و دشمنان بدان مهتدى گردند و اكر از طرف قهر و خذلان استمضات  
بذير بسبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود بضل به كثيرا كرت صودت حال بديانكوهت  
نكار بده دست تقدير است \* ومنها ان من سنة الله ان يرى لنبى عليه السلام حقائق  
الاشياء محتا و صدقا وهو يخبرهم انهم يراها ارباب الصورة فى الظاهر بصددها ابتلاء واختبارا  
للمؤمن والمنافق فالؤمن ثبت على ايمانه بتصديق النبى عليه السلام وتسلية فى اقواله وأعماله  
وأحواله من غير اعتراض فيزيده الله ايمانا مع ايمانه والمنافق تزل قدمه وتتشوش حاله  
بالاعتراض ويزيد نفاقه على النفاق وعماه على العمى والى الله ترجع الامور فحال المؤمن وأمره  
يرجع الى رضا وحال المنافق وأمره يرجع الى سخطه والرضا والسخط من آثار اطقه وقهره  
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وفس على هذا الهامات الاواباء وأحوالهم مع معتقديهم  
ومنكرهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة وكما ترى من الصوفية من يزعم انه يحب فلانا  
وبعته قد وطر بقمه حقا فاذا جاء سطوة القهر باراه ما هو غير ملائم لطبعه نكص على عتبيه  
واخذ غرض الطاعة وتسلية و ابن هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر  
والجمال والحلال فلا يشوش صاحبه من الاحوال العارضة المربية فى صورة التزل والتدلى  
ولذا اكثر ارباب الصورة وقل أصحاب المعنى وبكى لكل مرشد كامل واحد من يلزم طريقته  
ويتبع هداية (يا أيها الذين آمنوا اذا قيمتم فته) أى حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب  
فى الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار (فانبتوا) وقت لقاءهم وقتالهم ولانهم زموا  
فى الحديث لا تمتوا لقاء العدو فاذا القيمتموهم فاصبروا وانصبروا عن غنى لقاء العدو لما فيه من  
صورة الانحباب والوقوف بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف  
الاحتياط كما قالوا فى آداب المناظرة انه ينبغي أن لا يحسب المناظران الخصم حقيرا أى صغيرا ذللا

لأن استحقاق الخصر ربما يؤدى الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون  
سبب الغلبة للخصم الضعيف عليه فيكون الضعيف قويا والقوى ضعيفا والشر اذا جاء من  
حيث لا يحتسب كان أعظم فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية فإنه لا يدري ما يفعله به \* اقول  
شكسته باش كد اوج سمر يرمك \* يوسف پس از تجاوزت قهر جاه یافت (واذكر الله كثيرا) أى  
في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالكبير والتحليل وغيرهما وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان  
الكافرين كالذين قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين  
(لعلكم تفلحون) أى تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصرة والمنوبة وفيه تنبيه على  
ان العبد ينبغي أن لا يشغله شئ عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل اليه بالكلمة  
فارغ البال واثق بالاناطة لا ينك عنه في حال من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير  
عظيم في دفع المضار وجلب المنافع \* تو بهر حالى كه باشى روز و شب \* يك نفس غافل مباش از  
ذكر رب \* در خوشى و در غمى ذكر تو شكر نعمتست \* در بلاها التجا با حضرتست \* قال بعض الحكماء  
ان الله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر وفي الحديث ان الله سيارة من  
الملائكة يطلبون خلق الذكر فاذا أتوا عليهم حلقوا بهم ثم يمشوا رائداهم الى السماء الى رب العزة  
تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتنا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون  
على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لا تخوتهم ودينهم فبقول الله تبارك وتعالى غشواهم  
رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم قال في أنوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس  
في خلق أهله والعادة جرت في خلق الذكر بالعلانية اذ لم يعرف في كثر الدهور حادثة ذكر اجتماع عليها  
قوم ذاكرون في أنفسهم فالذكر يرفع الصوت أشد تأثيرا في قمع الخواطر الراسخة على قلب  
المبتدى وأيضاً يقتسم الناس بانظار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت ويشهد  
له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين من العوام  
لتنبيه الغافلين وتوفيق الغاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم  
يشغلون بالفسق وأنا شغل بالذكر فهو أفضل كالدكر في السوق أفضل من الدكر في غيره وحضور  
مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن أن يجلس الانسان مجلسا لا يذكر  
الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي  
الحديث من جلس مجلسا كثر فيه لغظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك - هانك اللهم وبمحمدك  
أشهد أن لا اله الا أنت أسئغفرك وأتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل أن  
يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة (روى) ان  
النبي عليه السلام بعث بعثا الى نجد فغفوا وأسرعوا وقال رجل ما رأيتنا بعدنا أفضل غنمة  
وأسرع رجعة فقال النبي عليه السلام ألا أدلكم على قوم أفضل غنمة وأسرع رجعة الذين شهدوا  
صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصعدون ركعتين ثم يرجعون الى أهاليهم  
وهي صلاة الاشراف وهو أول وقت الصبح وذلك بعد أن تطلع الشمس ويصلى ركعتين كانت  
كأجر حجة وعمره تامة تامة ذكر في شرح المصابيح أن في قوله ثم يصعدون ركعتين دلالة  
على ان المسجدين في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لأن هذا وقت شريف وان

للمواظبة لذلك فيه تأثيرا عظيما في النفوس وقال في المنية ناقلا عن جميع العلوم ومن وقت الفجر  
 الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى أولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في القسمة من أن الصلاة على  
 النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح أفضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة  
 فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة اظل فيها مدود والرزق  
 فيها مقسوم والرحمة فيها مبدية وطمة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر  
 الى طلوع الشمس) قال علي المرتضى رضى الله عنه من النبي عليه السلام بعائشة رضى الله عنها  
 قبل طلوع الشمس وهي قائمة فخر كهما برحله فقال قومي لنشاهدى رزق ربك ولا تنكونى من  
 الغافلين ان الله يقسم أرزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واختلف في ان التهليل  
 والتسبيح ونحوهما يعجز القلب أفضل أو باللسان مع حضور القلب اخرج من ربح الاول بأن عمل  
 السر أفضل واجتهد من ربح الثاني بان العمل فيه أكثر فاقضى زيادة والصحيح هو الثاني ذكره  
 النووي في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصناء القلب فصناء القلب جنة العارف في الدنيا  
 فانه يجاوز بذلك الله تعالى عن بحيم النفس الامارة وهما ريتهما فيرتقى الى نعيم الحضور قال أبو بكر  
 الصريغاني كنت أسقط في بعض الايام عن الغافلة فتأتى يارب لوعلمتى الاسم الاعظم فدخل على  
 ربه لان وقال أحدهم اللاتر الاسم الاعظم أن تقول يا الله فترحت به فقال ليس كما تقول بل  
 صدق اللجأى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ملجأ غير الله واعلم ان  
 الجهاد من أعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غار الجهاد مع دخان جهنم وبخطوة من الجهاد يغفر  
 ذنب وبأخرى تكتب حسنة ولكن ينبغي للجهاد أن يصحح نيته ويثبت في موطن الحرب فان  
 ثبات القلب والقدم يتبين أقدار الرجال كما كان للصدق رضى الله عنه حين صدمته الوجهة  
 بوفاة رسول الله حين قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمدا فانه حي  
 لا يوت ويحجب عن اعظم وارثك المعاصي فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأييد  
 الالهى بالقوة الجسمانية وكثرة العدد والعدد الا يرى الى الله تعالى كيف أيد المؤمنين بالملائكة  
 في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين جاهدوا في سبيل الله التقي والصبر والثبات فقد  
 غلبوا على الاعداء وصلوا الى الدرجات \* كهى شهاب جوسر سر كهى قرار جوكوه \* كهى  
 نشيب كبوز كهى قرار عقاب \* واستعرض الاسكندر جنده فقتلهم اليه رجل بفرس أعرج  
 فأمر باسقاطه فضعك الرجل فاستعظم ضحكك في ذلك المقام فقال له ما أنت ضحكك وقد أسقطتك قال  
 العجب منك قال كيف قال فتمت آلة الهرب وتحتى آلة الثبات ثم نسقطنى فاعجب بقوله وأثبتته ثم  
 اعلم ان الفتن الباغية ظاهرة كاطائف الكافرة والجماعة الناجرة وباطنة كطائفة القوى  
 النفسانية وجماعة النفس الامارة فكأن المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور الفتن الباغية  
 الظاهرة فكذلك مأمور بالثبات عند ظهور الفتن الباطنة بالجماعات والجهاد مع  
 الكفار جهادا أصغر والجهاد مع النفس جهادا أكبر والا كبر أفضل من الاصغر ولذلك  
 يكون القتيل في الاكبر مثبقا وفي الاصغر شهيدا فالصدق فوق الشهيد كما قال الله تعالى  
 فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص من ظلمات  
 الخلقية والقوز بانوار الذكر الذى الاشتغال به من أكبر أنواع الجهاد وأسرع قدم

في الوصول الى رب العباد نسأل الله تعالى أن يوفقنا بحقائق الذكر والتوحيد (وأطيعوا الله  
 ورسوله) في كل ماتأتون وما تذكرون خصوصاً في أمر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال  
 (ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بيدرواً حد (فتفشلوا) جواب للنهي يقال فشل أى  
 كسل وضعف وتراخى وجبن (وتذهب ربحكم) بالنصب عطف على جواب النهي أى تذهب  
 دوائكم وشوكتكم فانهم ساءت معاراة للذولة من حيث انهم انقشروا من هاهنا ونقاهه مشيئة بها  
 في هبوبها وجريانها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يتكون الا بريح يبعثها الله تعالى  
 ويقال لها ريح النصر وروى انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير  
 يوم الخندق فهبت ريح الله باشد اشد افقاهت خيامهم وأراقت قدورهم وهربوا فقال عليه  
 السلام نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور والصبا بفتح الصاد وبالقصير ربح تهب من المشرق  
 والدبور هي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة تنجي قارة للنصرة وتارة للاهلاك  
 (وفي المنزوى) جله ذرات زمين وآسمان \* اشكر حقك دكاه امتحان \* بادرا يدبكم باعدادان  
 جه كرد \* آبراد يدبكم باطوفان جه كرد (واصبروا) على شدائد الحرب وقتال المشركين ولا تولوهم  
 الادبار (ان الله مع الصابرين) بالنصرة والكلاء وما يفهم من كلمة مع من اصالتهم انما هي من  
 حيث انهم المباشرون للصبر فهم متبوعون من تلك الحبيبة ومعيتة تعالى انما هي من حيث  
 الامداد والاعانة (ولا تكونوا) أيها المؤمنون (كالذين خرجوا من ديارهم) يعني أهل مكة حين  
 خرجوا منها لحماية العير أي القافلة المقبلة من الشام (بطرا) منعول له أي اقتناراً بما أثر  
 الاصول من الانباء والامهات وأشرأوه ومقابله النعمة بالتكبر والخيلاء (ورثاء الناس) ابقوا  
 عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الخيفة انما هم رسول أبي سفيان وقال ارجعوا فقد  
 سلمت غيركم من أصحاب محمد ومن نهبهم فقال أبو جهل لا والله حتى تقدم يدرا ونشرب بهم الخمر  
 وتعزف علينا القيان ونظمهم به من حضر نامن العرب فوافوها أي أتوا بدرا واكن سقوا  
 كأس المنايا بديل كأس الخمر وناحت عليهم النوائح مكان تغني القيان فنهى المؤمنون أن  
 يكونوا أمثالهم بطرين من اثنين وأمرهم بالتقوى والاخلاص لان النهي عن الشيء مستلزم  
 للامر بضده (ويصدون عن سبيل الله) عطف على بطرا ابتداءً بل المصدر رأى وصدا وصدع الناس  
 عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب (والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه وفيه تهديد على  
 الاعمال الصالحة خصوصاً ما ذكر في هذه الآية من البطر والرياء واطهار الجبل وابنان السبع  
 وهو من الصفات الذمومة للنفس وحكى عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر  
 في غرفة على الطريق أقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فرأيت شخصاً نزل من السماء يده  
 صحيفة فشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنان مشبهة الكلمة واحدة  
 فاني رأيت مكانها محو اول أربعين شيئاً فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا أرى ثواباً ولا أراها  
 اثبت فتال الشخص صدقت قد قرأتها وكتبناها الا اننا قد سمعنا منادياً نادى من قبل العرش  
 امحوها واسطوا ثوابهم فمحوها فقال فبكيت في منامى فقلت لم فعلتم ذلك فقال مازجـل فرفعت  
 بها صوتك لاجله فذهب ثوابها وفي الحديث ان النار وأهلها يعجبون من أهلها الرياء أي  
 يضرعون ويرفعون الصوت قيل يا رسول الله وكيف تخرج النار قال من ضر الناس الذين يهذبون

بها فويل للمرائي في عمله ومن الرياء التزني بزي القوم تصنعوا ودوران البلاد تفرجوا ليقبأه بذلك  
على الاخوان كما يفعلها أكثر المتسمين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس التقليد بل لباس  
القوم تبركهم الصق عبا عنهم فهم محرومون من أنوار المعرفة وأسرار الحقيقة خارجون عن  
دائرة الطريقة (قال الحافظ) مدعى خواست که آید بمشاکه راز \* دست غیب آمد و بر سینۀ  
ناحور زد \* فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى و تعظيم امره واجابة  
دعوته سواء كان من العبادات المالية أو البدنية وفي التاتارخانية لواقع الصلاة خالصا لله الى  
ثم دخل في قلبه الرياء وعلى ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس  
يصلي فاما الوصل الى مع الناس يحسنه او لوصل الى وحده لا يحسن فله ثواب أصل الصلاة دون  
الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة اصفرار الوجه وهزال البدن  
ليظنه الناس رجلا صالحا متقيا امره يدلا آخره فانظر الى تعبته لاجل الناس ولو كان له عقل  
صحيح وفكر ثاقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حلمان عن ضرر وقال حسان بن ثابت  
الانصاري

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغسل وأحلام العصافير  
وما الدنيا حتى يظلمها العاقل بعمله ويضيع عمره الى حلول أجله وعن أبي الدرداء رضي الله عنه  
ان النبي عليه السلام مرتب دمنه قوم فيها سخلة مبيعة فقال ما لاهلها فيم الحاجة قالوا يا نبي الله  
لو كان لاهلها فيها حاجة ما لبذوها قال فوالله للدينا أهون على الله من بذه السخلة على أهلها  
(قال السعدي) وكريم الله وده باشد نجاس \* توان خرج كردن بر ناشناس \* منه آب زرجان  
من بریش \* که صرف دانا کید و پیچیز \* چه قدر آرد بدنه خور دیس \* که زیر قبادارد اندام  
پیس \* نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزل في مسالك الدين ويوصلنا الى رضاه في كل قول  
وعمل وهو المعبين آمين بحمد النبي الامين (وأذنين الشيطان أعالمهم) آورده اند که چون قریش  
از مکہ برون آمدند بجوای منزل بنی ککانه رسیدند بجهت کیفیت قدیمی که میان ایشان بود اندیشه  
نال شده خواستند باز گردند ابلیس بصورت مراقبه بن که مالک مهتر ککانه بود برآمد بر ایشان  
ملاقات نمود و گفت شما بیکو حمایتی میکنید بروید من ضامن که از بنی ککانه ضرر بر شما نرسد ومن  
نیز طریق رفاهه معرفی درام پس ابلیس با جمعی از شیاطین همراہ ایشان روی پیدر آوردند حق  
سختی و تعالی ازین قصه خبر میدهد و المعنی واذکر یا محمد وقت تزین الشیطان أعمال کفار  
مکة فی معاداة المؤمنین و غیرها و در حقایق سلمی فرموده که قوت ایشان را بنظر ایشان در آوردنا  
اعتماد بدان کردند (وقال لا غالب لکم اليوم من الناس) فانکم کثیر و هم قليل لکم قوله خبر  
لا غالب ای لا غالب کاثر لکم و اليوم منصوب بما تعلق به الخبر و من الناس حال من الضمیر فيه  
و المراد من الناس المؤمنون (و انی جار لکم) ای مجبر کم من بنی ککانه و معین لکم یعنی الجار المجبر  
الحافظ الذي يدفع عن صاحبه أنواع الضرر کایدفع الجار عن جاره تقول العرب أنا جارک من فلان  
ای حفظک من مضرتہ فلا یصل الیک منه مکره و قال فی القاموس الجار المجاور الذي أجرته  
من أن یظلم و المجبر و أجاره أنقذه (فلما تراءت الفئتان) ای تلاقی الفريقان يوم بدر (قال الکاشفی)  
پس آن هنگام که بدیدند هر گروه لشکر یکدیگر را (نسکص علی عقبیه) رجع القهقري وهو

اصل معنى السكوص لان الغالب فيمن يفر عن موضع القتال أن يرجع قهقري لخوفه من جهة العدو وقوله على عقبه حال مؤكدة لان رجوع القهقري انما يكون على العقبين واین عبارت است از هزیمت کردن بکمر و حمله آورده اند که چون روز بدر ملائکه فرود آمدند ابلیس ایشانرا دیده روی بفرار نهاد در آن محل دست بردست حارث بن هشام بود حارث گفت ای سراقه در چنین حال مارا فرو میگذاری ابلیس دست بر سینه اورد (وقال ابو بری منکم) من بزارم از زخم ارشما (انی اری مالاترون) من نزول الملائكة للامداد فقال الحارث وما نرى الا جعاشيش أهل يثرب والجمع شوش الرجل النصير (انما أخاف الله) من أن يصيبني بمكروه من الملائكة أو يهلكني على أن يكون الوقت هو الوقت المعلوم الذي أنظر اليه (والله شديد العقاب) لمن يخاف منه وقد صدق الكذاب انه يخاف من شدة عذاب الله فان عقابه لو وقع عليه لالتشى ولذلك كان يفر من ظل عمر رضي الله عنه وماسلك في الاوساط الشيطان لما آخر لئلا يقع عليه عكس نور ولاية يعرفه وقد علم الشيطان انه من المذنبين المعاقبين وانما خوفه من الله من شدة عقابه لانه يعلم انه لا نهاية لشدة عقابه والله قادر على أن يعاقبه بعقوبة أشد من الاخرى وفيه اشارة الى أن خوفه من الله يدل على انه غير منقطع الرجاء منه كذا في التأويلات النجمية \* نقلست که منهن زمان بدر بعد از رجوع بکمره سراقه را به غم دادند که لشکر مارا تو منهن زخم ساختی سراقه سو کند یاد کرد که تاهزیمت شما نشنیدم از هزیمت شما و قوف نیافتم پس همه را معلوم شد که ان شیطان بوده که خود را بر صورت سراقه غود. فان قيل كيف يجوز أن يتمكن ابليس من أن يخلق صورة نفسه و يلبس صورة سراقه ولو كان قادرا على أن يجعل نفسه في مثل صورة انسان لكان قادرا على أن يجعل غيره انسانا قيل اذا صححت هذه الرواية فالجواب ان الله خلق ابليس في صورة سراقه والله تعالى قادر على خلق انسان في مثل صورة سراقه ابتداء فكان قادرا على أن يصور ابليس في مثل صورة سراقه كما في تنسيب الخدادي وقال القاضي أبو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم ولا انتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات و ضربا من ضرب الافعال اذا فعله أو تكلم به انقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله أو فعل اذا فعله انقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى بجزى العادة وأما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقص البنية وتفریق الاجزاء و اذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة فكيف يتبدل نفسها قال والقول في تشكيك الملائكة من ذلك والذي روى ان ابليس تصور في صورة سراقه بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى فأرسلنا اليه ابراهيم وحنان فتمثل لهما بشرا سويا يحمل على ما ذكرنا هو أنه أقدره الله تعالى على قول قاله فقله الله تعالى من صورته الى صورة أخرى كذا في آكام المرجان ونظرفيه والهي الاسماء وني بأن من قال تمثل جبريل عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده أنهم أحد تلك الصورة والمثال من قدرتهم انفسهما بل باقدار الله لهم ما على التصور والتمثل كيف شاء أقلامنا فإتينا القوان غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما أقدره الله به من الاسباب المخصوصة انتهى يقول التفسير ان الملائكة والشياطين من قبيل الارواح الطيفة والارواح التصوير بأنواع الصور كما ان الاجسام



التلون بألوان الالبسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا المعنى صعب المسلك  
 فلا يهتدى الى دركه الا الانبياء والاولياء المكاشفون عن حقيقة الامر والله أعلم ثم ان من عادة  
 الشيطان أن يقع من أطاعه ورطة الهلاك ثم يتبرأ منه (حكى) ان عابدا عبد الله في صومعته  
 دهرًا طويلا فولدت لملكهم ابنة فأنت الملك أن يسهل الرجال فأخرجها الى صومعته وأسكنها  
 معه كيلا يعرف أحد مكانها ويستخطفها منه فكبرت الابنة فحضر ابله على صورة شيخ وخدمه  
 بها حتى واقعها الزاهد وأحبها فلما ظهر به الحبل رجع اليه فقال له انك زاهدنا وانما الولود  
 يظهر زناك فتصبر فسيحة فاقتها قبل الولادة وأعلم والدها انك قد ماتت فيصدقك فتجوز من  
 العذاب والشين فتعلمها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في رى العلم فأخبره بصنع الزاهد باقائه  
 من الاحبال والقتل وقال ان أردت أن تعرف حقيقة ما أخبرتك فانيس قبرها وشق بطنها فان  
 خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقتلني فتعمل الملك ذلك فاذا الامر كما قال فآخذ  
 الزاهد وأركبه الابل وحمله الى بلد فصار به فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زانيت  
 بأمرى وقتلت نفسك بأمرى فأمرني بفتحك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فأمرني به فهرب  
 الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجني فقال الشيطان اني أخف الله رب العالمين فعلى  
 العاقل الحذر من كيد الشيطان (وفي المننوى) آدمي راد من بنها بسبب آدمي باحد رعاقل  
 كسبت وعلم ان الشيطان اذا طفر بالسالك يفرقه بالقوة والكل والبلوغ الى مرتبة الرجال  
 وأنه لا يضره التعريف في الدنيا وارتيكاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الريا والعجب كما هو  
 طريقة أهل الملامة قال بعض أرباب الحقيقة يجوز أن تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعوها من  
 مباح مستبشع أو مكره لم يمنع دواعي العجب لا محذور ما تقتضاه عليه اه فليكن هذا من ذكر من  
 فان صوفية الزمان قد تجاوزوا والخلال الى الحرام وتركو العهود دينهم وبين المشايخ الكرام  
 ولم يعرفوا أن السلامة في الاخذ بالكتاب رسة النبي عليه السلام والتأديب بآداب وضعها  
 الخواص من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم أسرار الله الملك العلام (قال الحافظ) درر  
 عشق وسوسه اهر من بسيت هـ دار وكوش دل بديار هـ روش كن (اذ) منسوب باذكر  
 (يقول المناقبون) من أهل المدينة من الاوس والخزرج (والذين في قلوبهم مرض) من قريش  
 كانوا قد أسلموا ولم يهاجروا لعدم قوة اسلامهم ولمنع أقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت  
 قريش الى بدر أخرجوهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة  
 (غزوهم) يعنون المؤمنين (دينهم) أخرجوهم قلة عددهم وعددهم لحرب قريش مع كثرتهم  
 وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا بان قريش تغلبهم لانهم زهاء الاف والمؤمنون ثلثمائة وبضعة  
 عشر فقال الله تعالى جوابا لهم (ومن) هـ ركه (يتوكل على الله) أي ومن يسلم أمره الى الله تعالى  
 ويشيق به وبفضائه (فان الله عزيز) غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل (حكيم) يفعل  
 بحكمته البالغة ما تستبعد العقول وتحار في فهمه ألباب الفحول (روى) ان الحاج بن يوسف  
 جمع مليا يلبي حول البيت رافعا صوته بالابسة وكان اذ النبكة فقال هل بالرجل فألقى به اليه  
 فقال لمن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألت قال سألتك عن  
 البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيمًا جسيما لباسا



ركا باخر ارجا ولا جاقال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما  
 غشوما ما عليه المخلوق عاصم بالخلق فقال له الججاج ما حلك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه  
 متى قال الرجل أترى مكانه منك أعز منى بمكانى من الله وأبوا فديته وزائر بديه وقاضى دينه  
 ومتبع دينه فسكت الججاج ولم يحرجوا أبوا وانصرف الرجل من غير أن قتلته بالسماتارا الكعبة  
 وقال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتلك الحسنة فانظر  
 الى هذا الرجل كيف أظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصاً من الججاج الذى كان أعظم خلق  
 الله فى زمانه حتى كسر الاعراض وسبك الدماء وفعل ما فعل الى حيث يشق نطاق البيان عنه  
 فلما تولى على الله واستجار به نصره الله وهو بانفراد على الججاج وهو مع جمعه لان الصحيح السالم  
 وهو المؤمن غالب على البقيع المبطل وهو المنافق والججاج كان من منافق هذه الامة واعلم ان  
 مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك فى الايمان والدين وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار  
 والمنافقين والثانى ميلها الى الدنيا وشهواتها وملاحظة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب  
 المسلمين \* والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون فى قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق  
 واليقين وان ما توافى مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة  
 والاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ما توافى مرضهم فهم من أهل النجاة من  
 النار بعد العذاب وشناعة الانبياء وربما يؤذى مرضهم بترك المعالجة والاحتفاء الى الهلاك  
 وهو الكفر الأترى الى - بل بعض المسلمين من أهل مكة لما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب  
 وهو النبي عليه السلام وما احتوا عن الغذاء المخالف وهو قولهم غزوه لاه دينهم هلكوا مع  
 الهالكين ظاهراً وباطناً فعلى العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو انما يكون  
 بصحبة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العقلاء والعشاق  
 (قال الحافظ) عاشق كهشدة كيا وبجاش نظر نكر \* اى خواجه در دنيت وكرنه طبيب هست \*  
 (وقال آخر) مكروا صحاب دل رفتند وشهر عشق شد داخل \* جهان پر شمس تبریزست ومرتدى  
 كو چومولانا \* اللهم وفقنا لما تحب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى (ولو  
 ترى) يا محمد حال الكفرة أى لورأيت فان لو تجعل المضارع ماضياً عكس ان (اذى وى الذين  
 كذروا الملائكة) أى حين تقبض أعوان ملك الموت ارواح الكفار يدر فاما لك فاعلى توفى  
 (يضربون) أى حال كون الملائكة يضربون بجماع من حديد كلأضربوا التيب النار منها  
 (وجوههم) أى ما قبل من أعضائهم (م) وأدبارهم (م) أى ما أدبر منها (وذوقوا) أى يضربون  
 ويقولون ذوقوا بعد السيف فى الدنيا (عذاب الحريق) أى العذاب المحرق الذى هو مة - تمة  
 عذاب الآخرة فهو فيه - بل بعد نى منهل يقال حرقه بالنار وأحرقه وحرقه فاحرق ونحرق  
 وجواب لو محذوف للايدان بخروجه عن حدود البيان أى لرايت أمرافظية لا يكاد يوصف  
 (ذلك) المذكور من الضرب والعذاب واقع (بما قدمت أيديكم) أى بسبب ما كنتم من  
 الكفر والمعاصى فاليد عبارة عن النفس الدراكه عبر عنها باسم أغلب آلاتها فى اكتساب الافعال  
 (وأن الله ليس بظلام للعبيد) محذوف له الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجمله اعتراض تذييل  
 مقترن لمضمون ما قبلها أى والامر أنه تعالى ليس به - ذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى

أهل الإيمان بجهنم وعذابها وانما يجازى أهل الكثرة والمنفاق والارتداد بظلمهم على أنفسهم -  
 وسر التعبير عن نفي التعذيب بنفي الظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند أهل السنة  
 فضلاً عن كونه ظلماً بالغاً قدم في سورة آل عمران فان قلت ظلاماً أخص من ظالم لانه للمبالغة  
 المتعقبة للكثرة ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثرته باعتبار كثرة  
 متعاقبه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما أصابهم من الظلم كشيء انظر الى كثرتهم  
 فالمنفي عن كل واحد منهم أصل الظلم فالمعنى انه تعالى لا يظلم أحداً من عبيده وأيضاً انه اذا نفي  
 الظلم الكثير انتفى التاميل لأن الذي يظلم انما يظلم الاستفاح بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في  
 حق من يجوز عليه النفع والضرك كان انفع له مع قلة نفعه وتركه وأيضاً ان الظلم بالنسبة كما في بزار  
 وعطار أي لا ينسب اليه ظلم البتة (كدأب آل فرعون) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
 عادة كفار قريش في كفرهم وعنادهم كعادة آل فرعون المشهورين بقباحة الأعمال وأصل  
 الدأب في اللغة ادامة العمل يقال فلان يدأب في كذا أي يداوم عليه ويواظب ويتعب نفسه فيه  
 ثم سميت العادة دأباً لان الانسان يداوم على عادته وآل الرجل الذين يرجعون اليه بأوصاف  
 الاسباب ولهذا يقال اقرباً الرجل آل الرجل ولا يقال لا محابة الله والمقصود هنا كدأب  
 فرعون وآله أي أتباعه (والذين من قبلهم) أي من قبل آل فرعون كقوم نوح وثمود وعاد وغيرهم  
 من أهل الكثرة واعناد (كذبوا بآيات الله) تفسير للدأب والآيات هي دلائل التوحيد  
 المنصوبة في الانس والافات أو معجزات الانبياء على الاطلاق (فأخذهم الله بذنوبهم) أي  
 عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم وسائر معاصيهم (ان الله قوي شديد العقاب) لا يغلبه في دفعه  
 شيء (ذلك) أي ترتب العقاب على أعمالهم السيئة دون أن يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك  
 (بأن الله) أي بسبب أنه تعالى (لم يكن في حد ذاته وأصله) كن حذف الزن تخفيفاً لشيء لها  
 بحرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكيف تحذف حرف اللين حال الجزم حذف الزن الساكنة  
 أيضاً للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم يحذف في نحو لم يكن ولم يحذف الزن الساكنة  
 بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعي التخفيف (مغيراً لعمهاتها) أي لم ينبغ له سبحانه  
 ولم يصح في حكمته ان يكون بحيث يغير نعمة أنعم بها (على قوم) من الاقوام أي نعمة كانت  
 جلت أو هانت (حتى يغيروا ما بأنعمهم) من الأعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملاستهم  
 للنعمة ويتصرفوا بما فيها سواء كانت أحوالهم السابقة مرضية صالحة أو قريية من الصلاح  
 بالنسبة الى الحادثة كدأب هؤلاء الكثرة حيث كانوا قبل البعثة كثر عبدة الاصنام مستقرين  
 على حالة مصححة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه  
 السلام بالبينات غيروها الى أسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه الصلاة والسلام وعادوه ومن  
 تبعه من المؤمنين ونحو بوا عليهم يغيرونهم الغوائل فغير الله تعالى ما أنعم به عليهم من نعمة الامهال  
 وعاجلهم بالعذاب والشكال وقال الحدادي أطلعهم الله من جوع وأمنهم من خوف وأرسل  
 اليهم رسولا منهم وأنزل عليهم كتاباً بالأسنتهم ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها من  
 الله فغير الله ما بهم وأهلكهم وعاقبهم بيد (وان الله سميع عليم) أي وبسبب أن الله تعالى يسمع  
 ويعلم جميع ما يأتون وما يذرون من الأقوال والأفعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها

ما يليق بهم من ابتناء النعمة وتغييرها (كذاب آل فرعون) تكبر لئلا كيد (والذين من قبلهم  
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم) وعطف قوله تعالى (وأغرقنا آل فرعون) على أهل الكفر  
 اندواجه تحتها لا يذنب كمال هول الاغراق وفضاعته كعطف جبرائيل على الملائكة (وكل)  
 من غرقى القبط وقتلى قرين (كانوا ظالمين) أنفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرضوا للهلاك  
 أو واضعين للكفر والتكذيب مكان الايمان والتصديق والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا  
 بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصدقهم بآياته  
 وهذا غاية فساد جوهر الروحانية باستيلاء الصفات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب بآياته  
 كانوا ظالمين أنفسهم لانفساد استعدادهم وان لم يبلغوا في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه  
 فعلمك بحفاظة الاستعداد النظري واكثر الشكر عليه وايك وشؤم المعاملات السيئة  
 المؤدية الى الافساد والاهلاك ولا يحسن لك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي  
 لاخذ خصوم الله هلاك كسي را كه يندارد در سر بود \* پندار هر كز كه حق بشنود \* قال  
 الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها واقنع في هذا الباب بمثال  
 ملك يكرم عبد الله فيخلع عليه خاتمة ثياب ويقر به منه ويحمله فوق سائر حجابيه وخدمته وبأمره  
 بملزمة بابه ثم يأمر أن يمتن له في موضع آخر التصور وتوضع له الاسرة وتصب له الموائد وتزين  
 له الجوارى ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هناك لمساكنا وخدماء كراما وبين  
 حال خدمته الى ما يجد وولايته الاساعة من نهارا وأقل فان أبصر هذا العبد بجانب باب الملك  
 سائسا للدواب بكل رغبة أو كما يجزع عظماء فجعل يشتغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله  
 عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة فيسعى الى ذلك السائس ويتقده ويسأله كسرة  
 من رغبته أو يراحم الكلب على العظم ويعظمهما ويعظم ما عظمه أليس الملك اذا نظر اليه على  
 مثل هذه الحالة يقول هذا السفينة لم يعرف حق كرامتنا ولم ير قدر اعزازنا يا به بخلنا والتقرب الى  
 حضرتنا مع صرفنا اليه من عنايتنا وأمرنا له من الذخائر وضروب الايادي ما هذا الاساقط  
 عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد  
 اذا تبع الهوى فعلمك أيما الرجل يبذل المجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من أن  
 تكون النعمة نقمة والولاء بلاه والعز لا والاقبال ادبارا واليمين يسار فان الله تعالى غيور (وفي  
 المنشوي) هر كه شد مهر شاه را اوجامه وار \* همت خسران بهر شاهش اتجار \* هر كه با سلطان شود  
 او هم نشين \* بر درش شستن بود حيف وغبين \* دست بوسش چون رسيد از پادشاه \* كز كز بند بوس  
 پادشاه كناه \* كچه سر بر پانها دن خدمتست \* پيش آن خدمت خطا ورتست \* شاهرا غيرت  
 بود بر هر كه او \* بر كز بند بعد از آنكه ديد او \* والمتصود أن من عرف الله وعرف قدر نعمته  
 عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان الله أجل من كل شيء وذكره أفضل من كل ذكر  
 وكلام (وحكى) أن سليمان بن داود عليهما السلام مرتفى موكبه والطير تظله والدواب من  
 الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن يمنه ويساره فربما يلد من عباده  
 اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في  
 صحيفة مؤمن خير مما أعطى ابن داود فان ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد

عظيم لمن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وتوجه الى الحضرة العليا فادبها عن شواغل الدنيا (ان شر  
الدواب) أى شر ما يذب على الارض ويحرك من الحيوانات (عند الله) أى فى حكمه وقضائه  
(الذين كنروا) أى أصروا على الكفر ورزحوا فيه (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع منهم ايمان  
لكونهم من أهل الطبع وجعلوا شر الدواب لان شر الناس ايمان الى الله - ثم بعزل عن مجازاتهم  
وانعامهم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى انهم الاكالا نعام  
بل هم أضل \* دريغ \* دى زاه بر محل \* كه باشد جوانعام بل هم أضل (الذين عاهدت منهم) بدل  
من الموصول الاول بدل البعض للبيان وللتخصيص أى الذين أخذت منهم عهدهم فن لا بداه  
الغاية (ثم نقضون عهدهم) الذى أخذته منهم عطف على عاهدت (فى كل مرة) من مرات  
المعاهدة (وهم لا يتقون) أى يستمرون على النقض والحال أنهم لا يتقون سيئة الغدر ولا يبالون  
فيه من العار والعاروهم به ودقر بطة عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنهم لا يعينوا  
عليه عدوًا فأنقضوا العهد وأعانوا أهل مكة يوم بدر بالسلامة ثم قالوا انى يا اخطأنا ثم عاهدتهم  
مرة أخرى فشكلوا وماؤهم عليه يوم الخندق أى ساعدوا وعاونوا ذلك أنهم لما رأوا غلبة  
المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا الله هو النبي الموعود بعنه فى آخر الزمان فلا جرم يتم أمره  
ولا يتدراحد على محاربه ثم انهم لما رأوا يوم أحد ما رجع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد  
احترق كبدهم بنار الحسد من ظهوره وقوة أمره فركب كعب بن أسد سيد بنى قريظة مع  
أصحابه الى مكة وثاقوا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذى ذلك الى غزوة  
الخندق وفيه ذم بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك المعاصي والمنكرات ثم نقضوا  
العهد مرة بعد أخرى \* نه ما راد ريمان عهد ورفا بود \* جفا كرى و بد عهدى غودى \* هنوز  
ار سر صحت باز آى \* کران محبوب تر باشى كه بودى \* فاما تثبتهم) تثبتهم كسعه صادفه أو أخذه  
أو ظفربه أو أدركه كما فى القاموس واما من كبة من ان لا شرط ومالئاً كبد أى فاذا كان حالهم  
كما ذكر فاما تصادفهم وتظفرن بهم (فى الحرب) أى فى تضاعبها (فترد) فرق قال الكاشفى بس  
يرا كنده كردان و متفرق ساز (بهم) أى بسبب قتالهم (من خانهم) منهول شد أى من وراءهم  
من الكفرة من أعدائك والتشريد الطرد وتفریق الشمل وتبديل الجمع يعنى ان صادفت  
هؤلاء المناقضين فى الحرب افعل بهم وأوقع فيهم من المكايبة والتهرم ما يضطرب به حالهم ويخاف  
منك أمثالهم بحيث يذهب عنهم بالسكبة ما يحطريها لهم من مناصبتك اى معاداتك ومحاربتك  
(لعلهم يذكرون) أى لعل المشركين وهم من خلفهم يظهرون بمشاهد واما منزل بالمناقضين  
فیرتعدون عن النقض أو عن الكفر \* نرود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ بیند اندر  
بند \* بند كبر از مصائب کران \* تا تكيرند بكران ز تو بنند (واما تخافون) تعان فان خوف  
مستعار للعلم (من قوم) من المعاهدین (خيانة) نقض عهد فيما ساقى بمال لث منهم من علامات  
الغدر (فابتذ اليهم) أى فاطرح اليهم عهدهم حال كونك (على سواء) أى تابنا على طريق سوى  
فى العداوة بأن تظهراهم النقض وتخبرهم اخبارا مكشوفاً بأنك قد قطعت ما بينك وبينهم من  
الوصلة فلا تتاجرهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كيلا يكون من قبلك شائبة خيانة أصلاً  
فالجار متعلق بمحذوف وهو حال من التابذ أو على استواء فى العلم بنقض العهد بحيث يستوى

فيه أقصاهم وأدناهم فهو حال من المنبوذ اليهم أو يستوى فيه أنت وهم فهو حال من الخائنين  
(إن الله لا يحب الخائنين) فعلي لا يصح بالنسبة إلى طريفة الاستئناف كأنه قيل لم أمرت بذلك  
ونهيته عن المحاربة قبل نبيذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل أن يكون طعننا على الخائنين الذين  
عاهدهم الرسول عليه السلام كأنه قيل وأما تعلم من قوم خيانة فأنبيذ اليهم ثم قاتلهم ثم إن الله  
لا يحب الخائنين وهم من جملتهم لما علمت حالهم وأعلم أن النبيذ انما يجب على الامام اذا ظهرت  
خيانة المعاهدين بامارات ظنية وأما اذا ظهر أنهم نقضوا العهد وظهور مقتطوعا عليه فلا حاجة إلى  
نبيذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بشتل خراطة وهم في  
ذمة النبي عليه السلام ولما أمر الله بنبيذ العهد والتصریح به قبل المحاربة خطر بالبال أن يقال  
كيف نوقظ العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع أنهم لم يعلموا ذلك أما أن يتأهبوا  
للقتل ويستجمعوا أقصى ما يمكن لهم من أسباب القوى والغلبة أو يفتروا ويتخلصوا وعلى  
التقديرين يشوت المقصود وهو الانتقام منهم أما يكتفي لصحة المحاربة معهم بغير نبيذ العهد اليهم  
والإعلامهم بظهور امارات الخيانة منهم فأراح الله تعالى هذا المخطور بشوله (ولا يحسن) أي  
لا يظن (الذين كفروا) وهو فاعل والمنفعل الأول محذوف أي أنفسهم حذف هربا من تكرار  
ذكرهم (سبحوا) دعول ثان أي فاقوا أو أفلتوا من أن يظفروا بهم ويدخل فيه من لم يظفر به يوم  
يذرو غيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا في عصيانه (أنهم لا يحجزون)  
فعلي للنهي على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال أي لا يبنون ولا يجسدون طالعهم  
عاجزا عن ادراكهم على انهمزة أنجزوا لوجود المنفعل على فاعلية أصل الفعل وهو العجز كما  
تقول أنجزته اذا وجدته بخيلا يقال أنجزه الشيء اذا فاته وأنجزت الرجل اذا وجدته عاجزا وفي  
الآية ثم ديد للنفوس التي اجتثت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى وعن  
السري السقطي رضى الله عنه قال كنت يوما أنكأكم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن  
الشباب فاخر الثياب ومعه أصحاب فسمعتني أقول في وعظي عجب الضعيف بعصى قويا فتغير لونه  
وانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد أقبل فسلم وولى ركعتين وقال يا سري  
سمعتك بالأمس تقول عجب الضعيف كيف بعصى قويا فإمامنا قال لا أقوى من الله ولا أضعف  
من العبد وهو بعصيه \* كرهه شاطر بود خروس بجنك \* چه زنديش باز روين چنك \* فنقض  
وخرج ثم أقبل من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال يا سري كيف الطريق إلى  
الله فقلت ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان أردت الله فاترك كل شيء  
سواه تصل إليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلك الأضرب  
الطرق وولى خارجا فلما كان بعد أيام أقبل إلى غلمان كثيرة فقالوا ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب  
فقلت لا أعرف الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله فقالوا  
بالله عليك متى عرف حاله ففردنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا أعرف حاله ولا أعرف له خبرا فبينما  
أنا ذات ليلة بعد العشاء الأخيرة مجالس في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فأذنت له في الدخول فاذا  
بالفتي عليه قطعة من كساء في وسطه وأخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال  
يا سري أعتقك الله من النار كما أعتقتني من رق الدنيا فأومأت إلى صاحبي ان امض إلى أهله

فأخبرهم فنفى فاذا زوجه قد جاءت ومعها ولده وعلمانه فدخلت وألقت الولد في حجره وعلمانه  
 حل وحال وقالت له ياسري أريدني وأنت حي وأنت ولدك وأنت حي قال السري فنظر إلى  
 فقال ياسري ما هذا ولما ثم أقبل عليها وقال والله انك امرأة فؤادي وحببة قلبي وان هذا ولدي  
 لا عز الخلق علي غير أن هذا السري أخبرني أن من أراد الله قطع كل ماس واد ثم نزاع ما على الصبي  
 وقال ضعي هذا في الأكابر الجائعة والأجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها السبي  
 فنالت المرأة لا أرى ولدي في هذا الحالة وانتزعت منه حفيظ راخا قد اشتعلت بدنه من حر وقال  
 ضعيه مع علي إياي بني وبينكم الله وولي خار جار ضجبت الدار بالبكاء فقالت ان عاد ياسري وسمعت  
 له خبرا فأعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد أيام تبتني بحوزة قالت ياسري بالشوينة غلام  
 يسألك الحضور فضيت فاذا به مواروح تحت رأسه ابنة فسات عليه ففتح عينيه وقال ياسري ترو  
 تغفر تلك الجنمايات فقلت نعم قال أيعسر لي ذلك نعم قال أنا غريق قلت هو منجى الغرقى قال علي  
 ما ظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ووعده خصومه فيدال لهم ثم خلوا عنه فان الله  
 تعالى بعوضكم فقال ياسري معي دراهم من لقط النوى اذا أنامت فاشتتر ما احتاج اليه وكنت في  
 ولا تعلم أهلي لا لا يغبروا ففني بجرام الخسارت عنده قليلا ففتح عينيه وقال لي هذا فليمل  
 العاملون ثم مات فأخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه ثم سرت فحود فذا الناس هم رعون  
 فقلت ما الخبير فتميل مات ولى من أولياء الله تريد أن أصلي عليه فحنت فغسلته وودفناه فلما كان  
 بعد مدة وفد أهله بتمعلمون خبره فأخبرهم بمجزة فأقبلت امرأته باكية فأخبرتهم بأحواله فساءلني  
 ان أريه أبوه قلت أخاف أن يغبروا ككفائه قالت لا والله فأريتها التي بر فبكيت وأمرت بانه إذا  
 شاهدين فأحضر فاعتقت جوارحه وأورقنت عذارها ووفدت بوقت بها لها ولزمت قبر حتى ماتت  
 رحمه الله عليهم ما فداي دوست نكرديم عرو مال در ببع كه كار عشق زما اين قدر غمی آید  
 (وأعدوا) وأما ما ساريداي مؤمنان (الهم) أي اقتال الكفار وهبوا الحاربههم (ما استطعتم)  
 أي ما استطعتم وحال كونه (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب كأنما كان من خيل  
 وسلاح وقسي وغيرها والحصر المستفاد من تعريف الطرفين في قوله عليه السلام الا ان القوة  
 الرمي من قبيل حصر الكمال لان الرمي أكل افراد ما يتقوى به في الحرب (دوى) ان سعد بن أبي  
 وقاص رضي الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 قد الداني وأمي ياسر \* كره بعض العلماء تنديع المسلم بأبويه المسلمين قالوا انما فداه عليه السلام  
 بأبويه لانهم ما كانوا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز لما لا لا يس فيه حقيقة التدين  
 وانما هو تلطف في الكلام واعلام بحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء من فعل خيرا وجا  
 في الحديث ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحب في صناعته الخير  
 والمهدي له والرامي به وفي الحديث من شاب شربة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ومن رمى  
 بسهم في سبيل الله فبلغ العدو وأولم يبلغ كان له كعتق رقبة مؤمنة كانت له فدا من النار عوا  
 بعض وفي الحديث من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة والغرض بفتح الغين المجمة  
 والراء بعده ما الضاد المجمة هو ما يتصدده الرماة بالاصابة وفي الحديث كل شيء ليس من ذكر  
 الله تعالى فهو له والاربع خصال مني الرجل بين الغرضين وتأديب فرسه ولاعبة أهله

وتعليم السباحة \* رمي برسه كونه ست رمي ظاهر به تير ويكن ورمي باطن به تير آء در صبحگاه  
از كان خضوع ورمي سهام حظوظ ازل وتوجه بحق وفراغت از ماسوى ( قال الحافظ )  
نست بر لوح دلم جز الف قامت دوست \* چه كتم حرف دكر ياد نداد اسنادم \* واعلم أن صاحب  
المجاهدة الباطنية قوى على قتال النفس وهو اهبط كره الله تعالى فهو القوة في حقه (ومن رباط  
الخيال) فعال بمعنى منهول كلباس بمعنى ملبوس ورباط الخيل بمعنى خيل مربوطة كما قيل جرد  
قطيفة بمعنى قطيفة جرد أضيف العام الى الخاص للبيان أو التخصيص كخاتم فضة وعظنها على  
القوة مع كونها من جلمة اللانيان بفضلها على بقية افرادها كعطف جبريل وميكائيل على  
الملائكة ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث من نقي شعير الفرس ثم جاءه  
به حتى يعلمه كتب الله له بكل شعيرة حسنة والفرس يرى المنامات كبنى آدم وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ما أن الفرس يقول اذا التقت الفئتان سمع روح قدوس رب الملائكة والروح  
ولذلك كان له في الغاية مهمان وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها  
كنز وفي الحديث من احتبس فرسا في سبيل الله ايمان به وتصديق بما وعد فانه شعبه وريه وروثه  
ويوله في ميزانه يوم القيامة يعني كدته حسنة قال موسى للخنزير أى الدواب أحب اليك قال  
الفرس والجمل والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هو ودوصالح  
وشعير ومحمد عليهم السلام والجمل مركب عيسى وعزير عليهم السلام وكيف لا أحب شيئا  
أحياء تعالى بعد موتى قبل المشرق واعلم أن الخيل ثلاثة فرس للرجل وهو ما اتخذ في سبيل الله  
وقيل عليه أعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلتمس بطنه وهو ستر من الشر وفرس للشيطان  
وهو ما يقاتر عليه ويراهن (ترهبون به) حال من فاعل أعدوا أى حال كونكم مرهبين مخوفين  
بالاعداد (عدوا لله وعدوكم) وهم كفار مكة خصوا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك  
لغاية عتوهم ومجاورتهم الحسد في العداوة وفيه اشارة الى أن المجاهد الباطني يهرب بالذكر  
والمرآقة أعدى العدو وهو النفس والشيطان (واخرين من دونهم) أى ترهبون به أيضا  
عدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس ومنهم كفار الجن فان صهيل  
الفرس يخوفهم (لا تعلمونهم) العلم بمعنى المعرفة اتعديته الى مفعول واحد متعلق بالمعرفة هو  
الذات أى لا تعرفونهم بأعيانهم ولو كان النسب لسكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم  
أعداء (الله يعلمهم) أى يعرفهم لا غيرته تعالى فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز  
استنادها الى الله تعالى قلت المراد بالمعرفة في حقته تعالى مجرد متعلق علمه بالذوات دون النسب مع  
قطع النظر عن كونها مجهولة قبل تعاقبها اودلت الآية على أن الانسان لا يعرف كل عدوله  
\* آدمي رادشمن بنه ان بسبت \* آدمي باخذ رعاقل كيدت (وما) شرطية (تنفقوا من شئ)  
لاعداد العتاد قل اوجمل (في سبيل الله) الذي أوضحه الجهاد (يوف اليكم) أى جزاؤه كاملا  
(وأنتم لا تعلمون) بترك الاثابة أو بنقص الثواب والتعبير عن تركها بالنظم مع أن الاعمال غير  
موجبة للثواب حتى يكون ترك تربيه عليهم اعظم البيان كمال نزهته سبحانه عن ذلك تصويره  
بصورة ما ليس فيه صل صدوره عنه تعالى من التماثل وبراء الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه  
تعالى (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بفرس يجهل كل خطوة منه أقصى بصره

فسار وسار معه جبريل عليه السلام فألقى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون في يوم كلما  
 صدوا وشيا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف  
 لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وفي الحديث من أعان مجاهدا في  
 سبيل الله أو غارما في عسكرة أو مكاتبه أظله الله في ظله يوم لا ظل الاظله (قال الحافظ)  
 احوال كنج قارون كتابم راد بر باد \* يا غنجه باز كوييدنا زرنهان ندارد (وقال أيضا) چه  
 دوزخی چه بهشتی چه آدمی چه ملک \* بذهب همه که فرط رقتست امسال (وان جنتوا)  
 الخنوح الميل ومنه الجناح لأن الطائر يعيل به إلى أي جهة شاء ويعتدي باللام وإلى أي مال  
 الكنار (للسلم) للصلح والاستسلام بوقوع الرغبة في قلوبهم - ثم عساهدة مالكم من الاستعداد  
 واعتماد العتاد (فاجتنبوها) أي للسلم والتأنيث لجله على تقيضه الذي هو الحرب وشي مؤنة  
 أولئك وكنهه معنى المسألة أي المصالحة (وتوكل على الله) أي لا تخف من ابطان مكرهم في الصلح  
 فان الله يعصمك (انه هو السميع) فيسمع ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع (العلم)  
 فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحورهم والابتناع لاهل الكتاب وغيرهم  
 وادع في قوله فاجتنبوها لادباحة الامر فيه منقوض لرأي الامام وليس يجب عليه أن يقبل منهم  
 أبدا ولا أن يسعدهم إلى الصلح عند طلبهم ذلك أبدا بل ينبغي الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا  
 كان للمسلمين قوة فلا ينبغي أن يصالحهم وينبغي أن يحاربهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وان  
 رأى المصلحة في المصالحة ومال إليها لا يجوز أن يصالحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة  
 للمسلمين خيفة مجازلة أن يصالحهم عشر سنين ولم تجوز لزيادة علم الاقتداء برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال عليه السلام فعل كذلك ثم اسلمهم فقتلوا العبد قبل تمام المدة وكان ذلك سببا  
 لفتح مكة (وأي يريدوا) أي الذين يطلبون منك الصلح (ان يجودعوا) باظهار الصلح لتكف عنهم  
 (فان حسبك الله) فان محسبك الله وكافيت من شرورهم وناسرك عليهم يقال أحسبني فلان  
 أي أعطاني حتى أقول حسبي (هو الذي أتيتك بصره) أي قولا يأمرك من عند الله بلا واسطة  
 سبب مع الحزم مشاهد (وبالمؤمنين) من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف أيده بالمؤمنين  
 فقال (وألف بين قلوبهم) ويؤلفون فكيف يدوسى ميان دلهای ایشان مع ما كان بينهم قبل ذلك  
 من العصبية والضعفة والتمالك على الانتقام بحيث لا يكاد يأتلف فيهم قلوبان وكان اذا ظلم  
 رجل من قبيلة اظلمة قاتل عنها اقبيلته حتى يذركوا ناره فكان دهمهم الخصومة الدائمة  
 والمحاربة ولا توقع بينهم الالفة والاتفاق أبدا فساروا بتوفيقه تعالى كنفس واحدة هذان  
 أشهر معجزاته عليه السلام (قال الكاشفي) اوس وخرج صد ويست سال در میان ایشان  
 تعصب وسته یزوده هواره بقتل وغارت هم اشتغال می نمودند حق تعالی ببرکت تودلهای ایشانرا  
 الفت داد \* بك حرف صوفمانه بكویم اجازتست \* ای نوریده صلح به از جنهك آوری (لو  
 البقت ما في الارض جميعا) أي لتأليف ما بينهم (ما ألفت بين قلوبهم) أي تناهت عداوتهم إلى  
 حد لا تنفق منفق في اصلاح ذات بينهم جميع ما في الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على  
 التأليف والاصلاح (ولكن الله ألفت بينهم) قلبا وقال بالبقدرته الباهرة فانه المالك للقلوب  
 فيقبلها كيف يشاء (انه عزيز) كامل القدرة والغلبة لا يستعصى عليه شيء مما يريد (حكيم)



يُعلم كيفية تسخير ما يريد. واعلم أن التوّد والتألف والموافقة مع الإخوان من اتّلاف  
الأرواح وفي الحديث المؤمن ألف مألوف ولا خبير فيمن لا يألف ولا يؤلف وفي الحديث مثل  
المؤمنين إذا التقيتم مثل اليمين تغسل أحداهم ما الأخرى وما التقي المؤمنان إلا استقاد  
أحدهما من صاحبه خيراً وقال أبو الدريس الخولاني لما عاذني أخبكت في الله فقال أبشر ثم أبشر  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب اطرافك من الناس كراسي حول العرش  
يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم  
لا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل من هؤلاء يا رسول الله فقال  
المتحابون في الله قبل لوتحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خلفية  
المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة وقيل طاعة المحبة أفضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة  
من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت صحبة الصوفية مؤثرة من البعض  
في البعض لانهم لما تحابوا في الله توأموا بحسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فالتفع  
لذلك المريد بالشيوخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى أمر الله تعالى باجتماع الناس في كل يوم خمس  
مرات في المساجد من أهل كل درب وكل محلة وفي الجامع في الاسبوع مرة من أهل كل بلد  
وانضمم أهل السواد الى البلدان في الاعباد في جميع السنة مرتين وأهل الاقطار من  
البلدان في العمر مرة للعب كل ذلك طاعة بالغة منها تأكيد الالفة والمودة بين المؤمنين  
وفي الحديث الا ان مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه  
تداعى سائرهم بالدهر والحي (قال السعدى) بنى آدم اعضاءه يكدي بكرند \* كدرا فريش زين  
جوهرند \* جوعضوى بدرد آرد در روزگار \* ذكر عضوها را غما ند قرار \* والتألف والتوّد  
يؤكدا الصحبة والصحبة مع الاخبار مؤثرة جداً بل مجرد النظر الى أهل الصلاح يؤثر صلاحاً  
والنظر في الصور يؤثر أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام  
النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا يتنعم لحظه لا يتنعم لفظه والجل الشهود يصير ذلولاً  
بمقارنة الجل الذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء فيسدان  
بمقارنة الجيف والروح تنقي من أنواع العروق في الارض والنبات لموضع الفساد بالمقارنة  
واذا كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي الصور الشريفة البشرية أكثر تأثيراً وقيل  
سمى الانسان انساناً لانه يأنس بما يراه من خير أو شر والتألف والتوّد مستحبان للمزيد وانما  
العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى أراذل الناس وأهل الشر فأما أهل العلم والصفاء والوفاء  
والاخلاق الحميدة فتعظم مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة  
الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كائن  
ومع الجنس كائن معسبين والمؤمن مرآة المؤمن اذا التقي مع أخيه يستشف من وراء أقواله  
وأعماله وأحواله تجليات الهية وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاعيان  
وأدركها أهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول الفقيه أصله الله التدبر سمعت من بعض  
العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين ممن له زوجتان متباغضتان أنه قال قرأت هذه الآية  
وهي قوله تعالى هو الذي أبدلك الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم أشربته اياهما فوقع

التوّد والالفة بينهم ما باذن الله تعالى وزال التباعد والتنافر الى الآن (يا أيها النبي) الخبر  
 عن الله تعالى المرتفع شأنه (حسبك الله) أي كفاك في جميع أمورك (ومن أتبعك من  
 المؤمنين) الواو بمعنى مع أي كفالك وكفى أتباعك ناسرا كقولك حسبك وزيدادهم  
 أو عطف على اسم الله تعالى أي كفاك الله والمؤمنين والكافي الحقيقي هو الله تعالى واسناد  
 الكفاية الى المؤمنين لكونهم أسبابا باطاهرة للكفاية الله تعالى والآية نزات بالبدء في غزوة بدر  
 قبل القتال تقوية للحضرة النبوية وتسلية للصعابة رضى الله عنهم فلم يراد بالمؤمنين الانصار  
 وقال ابن عباس رضى الله عنه نزات في اسلام عمر رضى الله عنه فمكون الآية مكينة كتبت  
 في سورة مدنية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (روى) أنه أسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة  
 وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر رضى الله عنه فأكمل الله الاربعين بالاسلام فنزلت وكان  
 صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم أعز الاسلام وفي رواية يذ الاسلام بأحد الرجلين ما بأبي  
 جهل بن هشام وناجى عمر بن الخطاب وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فأسلم عمر رضى الله عنه يوم  
 الخميس وكان رقتة ذاب ست وعشرين سنة وسبقه جزقة بن عبد المطلب بالاسلام بثلاثة أيام  
 أو بثلاثة أشهر (روى) أنه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم  
 لها واردون قام أبو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بأبي الحكم لأنهم يرمون أنه عالم  
 ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بأبي جهل وعلته عليه كنيته وكان يقال إن أبا جهل لما رآه  
 أي جهل لأن أبا جهل بن هشام بن المغيرة والد أبي جهل فابن جهل قال عمر أول من أسلم عمر رضى الله عنه  
 أي جهل وعصبة الام خوال الابن فلما قام خطب فقتل يامعشر قريش ان محمد اقدستم اللهكم  
 وسفه أعلامكم وزعم انكم وآباءكم واللهكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة ناقة  
 حرا وسوداء وألف أوقية بمن فضة فقام عمر بن الخطاب وقال ألقين ذلك يا أيها الحكم فقال نعم  
 يا عمر فأخذ عمر يد أبي جهل ودنسا الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسمى بهل فقتلناه عنده  
 وأشهدنا على أنفسنا ما هبل فأنهم كانوا اذا أرادوا أمرا من سفر أو حرب أو سلم أو نكاح لم يفعلوا  
 شيئا حتى يستأمروا بهل ويشهدوه عليه وتلك الاصنام التي كانت حول مكة كانت ألف صنم  
 وخمس مائة صنم ثم خرج عمر متقلدا لبيته فمسك كفاية أي راضعا لها في منكبها يريد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام محمدا مع المؤمنين في دار الارقم رضى الله عنه تحت  
 الصفا يعبدون الله تعالى فيها ويقرؤون القرآن فلما أتى الى البيت الذي هو فيه قرع الباب فظفر  
 اليه رجل من خلل الباب فرآه متوشحاً بسيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو قرع فقتل يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه ولم يرد الاسفك الدم وهتك  
 العرض فقال جزه فأنزل له فان جاءه يري دخيرا بذلنا له وان جاءه يري بشرا قتلناه بسيفه فأذن له في  
 الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما أنت منته يا عمر حتى ينزل الله بك فأرعه ثم أخذ  
 بساعده أو بمجامع ثوبه وحامل سيفه واتهمه فارتعد عمر هيبا قرب الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وجلس فقال اعرض علي الاسلام الذي تدعوا اليه فقال النبي عليه السلام تشهد أن لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله  
 فكبر المسامون تكبيرة سمعت بطارق مكة ونسب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين أسلم

ثلاث مرات وهو يقول اللهم أخرج ما في صدر عرو بن غل وأبدله إيماناً ونزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد لقد أسبغ بشر أهل السماء بسلام عرو ولما أسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منّا وقيل له رضى الله عنه ما تسمية النبي عليه السلام لك يا عاروق قال لما أسلمت والنبي عليه السلام وأصحابه مجتمعون قلت يا رسول الله أسبغنا على الحق أن متنا وإن حينئذ قال بلى فقلت فنفيم الاختفاء والذي بعدك بالحق ما بقي من مجلس كنت أجلس فيه بالكوفة إلا أظهرت فيه السلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سراً بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعهم المسلمون وعرضني الله عنه أمامهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح معه القريش كل من تحرك منكم لا يمكن سبي منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأ القرآن جهراً وكانوا قبل ذلك لا يتدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن فسمعا النبي عليه السلام القاروق لانه فرق الله به الحق والباطل وجاء بسند حسن أن أول من جهر بأهـ السلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديداً من حيث مظهرية لا لاسم الحق وجاء ما ترك الحق لعمر من مديق لمزمت النصيح والتحقيقا \* لم يترك كافي الوجود صديقا

قال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة كان لنا جارية طعان رافضى ملعون وكان له بغل يسمى أحدهما أبابكر والآخر عمر فرحمه ذات ليلة أحد البغايا فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة فقال انظروا في حال أن البغل الذي اسمه عمر هو الذي رجمه فنظروا فكان كما قال واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فأذن له عليه السلام وقال يا أخى لا تنسنا من دعائك قال ما أحب أنى يتوله يا أخى ما طاعت عليه الشمس وجاء أقول من يصالحه الحق عز وجل عمر بن الخطاب وأقول من لم عليه وجاء لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وجاء أن الله تعالى أيدنى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبرائيل وميكائيل عليه السلام واثنين من أهل الارض أبي بكر وعمر رضى الله عنهم ما كانا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يشاورهم ما فى الامر وركاهم اوفيهما نزل وشاورهم فى الامر وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بنسخ الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه الشئ فيخبر به فراسه ويكون كما قال وكانت حذته الملائكة على وهذه منزلة جليله من منازل الاولياء فانه ان كان فى أمته هذه فهو عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان فى أمته التردد فى ذلك فان أمة أفضل الامم فاذا وجدنى غيرهما محدثون فنفيم أولى بل أراد به التأكيده لفضل عمر كما يقال ان يكن لى مديق فهو فلان يريد بذلك اختصامه بكل انصداقة لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل فى فضيلة عمر له فضائل لا تحفى على أحد \* الاعلى أحد لا يعرف القمر

وجاء انى ابن الخطاب والذى تسمى يده ما قيلك الشيطان ساكناً فقاط الاسلام كفا غير فحك والفتح طريق واسع وفيه داليل على عاقبة عمر رضى الله عنه حيث لا يتدرا الشيطان أن يسلك طريقا فيه عمر والطريق واسع فكيف يتصور أن يجرى منه مجرى الدم كما يجرى فى سائر الخلق وفيه تنبيه على صلاحته فى الدين واستقرار حاله على الحق المحض وكان نقش خاتم أبى بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان أمنت به مخلصا

وكان نقش خاتم على رضى الله عنه الملك لله وكان نقش خاتم أبي عبيدة بن الجراح الحمد لله هذا  
 هو النقش الظاهر المضاف الى البدن وأما نقش الوجود فنقشه (فقد قيل) كرت صورت حال  
 بديانكوست \* نكار يده دست تقدير اوست (وقيل) نقش مستورى ومستى نه بدست من  
 ونست \* انجيه سلطان ازل كفت بكن ان كردم \* نسأل الله أن يحفظ نقش ايماننا في لوح  
 القلب من مديد الشك والريب ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهدب لنا من لدنك رحمة  
 انك أنت الوهاب واجعلنا من أهل الايقان الذين قلت فيهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان فاف  
 نقشه قبضة جمالك لا يطرأ عليه محو من جلالك وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان (يا أيها  
 النبي) يارفع القدر (حرض المؤمنين على القتال) أى بالغ في حثهم على قتال الكفار ورغبهم  
 فيه بوعده الثواب أو التمثيل عليه والتخريض على الشئ ان يحث الانسان غيره ويحمه له على شئ  
 حتى يعلم منه أنه ان تخلف عنه كان حارضا أى قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى أن  
 المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حدث النبي عليه السلام يا نعم على القتال لكانوا حارضين  
 مشرفين على الهلاك والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليمتدى القوم به ولهذا كان النبي  
 عليه السلام اذا اشتدت الحرب أقرب الى العدو منهم كما قال على رضى الله عنه كذا اذا أحرز  
 البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإيكون أحد أقرب الى العدو  
 منه قال السلطان سليم فاتح مصر \* كراشكر عذو بود از قاف تا قاف \* بالله كه هیچ روى نمی  
 تانم از مصاف \* چون آفتاب ظلمت كند از جهان برم \* كاهی چو صبح تیغ برون آرم از غلاف  
 \* وفى الآية بيان فضيلة الجهاد والامام وقع الترغيب عليه وفى الحديث ما جميع أعمال العباد  
 عند المجاهدين فى سبيل الله الا كمثل خطاف أخذ عنتاره من ماء البحر (ان يكن منكم) أيها  
 المؤمنون (عشرون صابرون) فى معارك القتال (يغلبوا ما تبين وان يكن منكم مائة يغلبوا) الف  
 من الذين كفروا) بيان للاف وهذا القيد معتبر فى المائتين أيضا كما أن قيد الصبر معتبر فى كل  
 من المقامين (بانهم قوم لا يفقهون) متعلق يغلبوا أى بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم  
 الآخر لا يقاتلون احتسابا وامثال الامر الله واعلاء كلمة الله وابتغاء لرضائه وانما يقاتلون  
 للجمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البغي والعدوان  
 فيستحقون القهر والخذلان وهذا القول وعذكرهم منه تعالى متضمن لا يجاب مقاومة الواحد  
 للعشرة وثباته لهم وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة فى ثلاثين راكبا فاقى أباجهل  
 فى ثمانمائة راكب فهزيمهم فقتل عليهم ذلك وضجوا منه بعد مدة ففسخ الله هذا المذكم بقوله  
 (الا ان خفف الله عنكم) ففرض على الواحد أن يثبت لرجلين قال ابن عباس رضى الله  
 عنهم من قر من ثلاثة لم يقر ومن قر من اثنين فقد قرأى ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من  
 الزحف قال الحدادى وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما لكل واحد من  
 الرجلين الكافرين كان قارا وأما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار (وعلم ان فيكم ضعفا) أى  
 ضعف البدن قال التفتازانى تقييدا للتخفيف بقوله الا ن ظاهرا الاستقامة لكن فى تقييد  
 العلم به اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب أن العلم متعلق به أبدا اما قبل  
 الوقوع فبأنه سيقع وحال الوقوع بأنه يقع وبعد الوقوع بأنه وقع وقال الحدادى وعلم فى الازل

ان في الواحد منكم ضعف عن قتال العشرة والعشرة عن قتال المائة والمائة عن قتال الالف  
 (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله) بتفسيره  
 وتسميته وهذا القيد معتبر فيما سبق أيضا ترك ذكره تعالى ذكره ههنا (والله مع الصابرين)  
 بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون وما نشعر به كلمة مع من متبوعة مدخولها الاصالتهم من  
 حيث انهم المباشرون للصيردات الآية على ان من صبر فظفر فان الصبر مطية الغفر \* صبر وظفر  
 هر دو دوستان قد عند \* صبر كن اي دل كه بعد ازان ظفر آيد \* از چن صبر رخ ستاب كه روزي \*  
 باغ شود سبز و شاخ كل بربايد \* قال السلطان سليم الاول \* سايه خصم سبه دل چه داند اين  
 حالت \* كه از ظهور والهيست فتح اشكر ما \* قال في التأويلات النجمية في قوله تعالى باذن الله  
 يعني ان الغلبة والظفر ليس من قوتكم لانكم صنفاء وانما هو بحكم الله الازلي ونصره  
 وأما الاقوياء وهم محمد عليه السلام والذين معه أشداء على الكفار لقوة توكلهم وبقينهم وفقه  
 قلوبهم لا يفتر واحد منهم من مائة من العدو كما كان حال النبي عليه السلام ومن معه من أهل  
 القوة على ما قال ابن عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم خيبر فلم  
 أقارقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما التقى المسلمون والكفار رولى المسلمون مدبرين فطلق النبي  
 عليه السلام يركض بغلته قبل الكفار وانا أخذ بلجام بغلته اكفها ارادة أن لا يسرع وأبوسنيان  
 أخذ بركاب رسول الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين أولى قوتهم يفتر و مع القوم (قال  
 السلطان سليم) سيم غيبان ما كه ريم دست از دو كوت \* منت خدا را كه بجان رام مصطفاست  
 \* وفي ترجمة وصايا الفتوحات المكية آدمي از جهت انسانيت مخلوقست بر خلع و پردى و اما  
 از روى ايمان مخلوقست بر قوت شجاعت و اقدام و در روايت آمده است از بعضى از صحابه  
 رسول الله عليه السلام رسول او را خبر داده بود كه تو والى شوى در مصر و حكم كنى وقتى قلعه را  
 حصار كرده بودند و آن صحابي نيز در ميان بود ساثر اخبار اكنست مرادر كفته منجنيق نهد و سوى  
 كه ادر در قلعه اندازيد چون من آنجا رسم قتال كنم و در حصار بكشايم چون از سبب اين جرأت  
 برسيدند گفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرا خبر داده است كه در مصر والى شوم  
 و هذا زنتى دم يقين مبد انم كه نيزم تا والى نشوم فهم كن كه قوت ايمان اينست و الا از روى عرف  
 معلومست كه چون كسى را در كفة منجنيق نهد و بيندازند حال او چه باشد پس دل مؤمن  
 قوى ترين دلهاست ألا انما الانسان غمد لقلبه \* ولا خير في غمد اذا لم يكن فصل  
 وجاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من الشك في الحق به واليقين وأعوذ بك  
 من الشيطان الرجيم وأعوذ بك من شريوم الدين قال بعضهم العمل سعى الاركان الى  
 الله والنية سعى القلوب الى الله تعالى والقاب لك والاركان بنوده ولا يحارب الملك الا  
 بالجنود ولا الجنود الا بالملك (ما كان) ماصح وما استقام (لنبي) من الانبياء عليهم السلام  
 (أن يكون له أسرى) أى ثبت له فكان هذه تامة وأمرى جمع أسير كجرى جمع جريح وأمرى  
 جمع الجمع (روى) انه عليه السلام أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فهم العباس وعقيل بن أبى طالب  
 فاستشار فيهم فقال أبو بكر دم قودك و ذلك استبقهم لعل الله يهديهم الى الاسلام وخذ منهم  
 فدية تقوى بها أصحابك وقال عمر كذبوك وأخر جوك من ديارك وقاتلوك فاضرب أعناقهم

فانهم - أم أمة الكفر مكنتي من فلان فليسب له ويمكن عليه من عقيل وحجرة من العباس فلم تضرب  
أعناقهم فلم يمد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله ليلين فلوب رجال حتى تكون ألين  
من اللبن وإن الله ليشدد فلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وإن منكم من لم يؤمن بالله وأبى بكر مثل إبراهيم  
قال فن تعني فانه متى رمن عنه إلى فانك غفور رحيم ومثل ما أمر رسول نوح قال لا تذرع على الأرض  
من الكافر ين ديارا فغير أحسابه بأن قال لهم إن شئتم قتلتموه وإن شئتم اطلستموههم بأن تأخذوا  
من كل أسير عشر بن أو قبة والأوقية أربعون درهما في الدراهم ويستعدون في الدنانير إلا أنه  
يستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الفداء ويدخل منا الجنة سبعون وفي الفظ ويستشهد  
منعدهم فاستشهدوا يوم أحد بسبب قولهم هذا أخذهم الفداء ففترات الآية في فداء أسارى  
بدر فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر فكان فقال يا رسول الله أخبرني  
فإن أجبتك بكيمت والاثم أكتب فقال أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء فاندع عرض على  
عذابهم آدم أدنى من هذه الشجرة للشجرة قرية منه قال في السيرة الحلبية أسرى بدر منهم من فدى  
وممن من سبى سبى من غير فداء وهو أبو العباس وعرب بن عمرو منهم من مات ومنهم من قتل  
وهو النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط (حتى يقتل في أدرن) بكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذل  
الكفر ويقتل حربه ويعزل الأسير ثم يستولى عليه رضى لا انتهاء النهاية فدل الكلام على أن له أن  
يهدم على الأسير الشد بعد حصول الاختار وغرست من الخيانة وهي الغلبة والكنافة في  
الاجسام ثم استعير في كثر القتل والمبالغة فيه لأن الامام إذا بالغ في القتل يكون العدو كشي  
قتل يثبت في مكانه ولا يقدر على الحركة يقال أئمنه الموضع إذا أضاعه وأثقله وسلب اقتداره  
على الحركة (تريدون عرض الدنيا) استئناف وهو لا اعتبار أي تريدون حطامها بأخذكم الفداء  
وتسمى المال عرضا لأنه شبه فنافع الدنيا وما يتعلق بها الاثبات لها ولا دوام فصارت كأنهم تعرض  
ثم تزول والخطاب لهم لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأجله أصحابه فان مراد أي بكر كان  
اعزاز الدين وهداية الامارى وفيه اشارة الى أن أخذ الفداء من أسارى المشركين ما كان شجة  
لأنبي عليه السلام ولأن الانبياء فانه رغبة في الدنيا ومن شجة النبي عليه السلام انه قال مالي  
والدنيا \* كين جهان جيتست ومرت دار ورجيص \* برجنين مردار چون باشم حريص \*  
واغارغب فيما بعضهم بعد أن شاورهم بأمر الله تعالى إذا أمره بقوله وشاورهم في الامر (والله يريد  
الآخرة) يريد لكم ثواب الآخرة الذي لا مقدار عنده لادنيا وما فيها قال سدى جلبي المفتي أول  
المراد والله أعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضا على سبيل المشاكلة فلا يرد أن الآية تدل  
على عدم وقوع مراد الله تعالى خلافا لمذهب أهل السنة (والله عزيز) يغلب أولياءه على  
أعدائه (حكيم) يعلم بما يليق بكل حال ويخصها به كما أمر بالاختار ويمنع عن الافتداء حتى كانت  
الشوكة للمشركين وخير بينه وبين الحق بقوله تعالى فاما من تبعه وما فداء المتحولات الحلال  
وصارت الغلبة للمؤمنين قال بعضهم ذات الآية على أن الانبياء مجتهدون لأن العتاب الذي فيها  
لا يكون فيها صدد عن وحى ولا فسادا كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركه كون عليه بل  
ينتهون على الصواب (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ  
وهو أن لا يعاقب الخاطئ في اجتهاده وأن لا يعذب أهل بدر أو قومالم يصرح لهم بالنهي وفي

التآويل النجمية لولا كتاب الله سبق باستبقائه هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن أولاد  
 بعضهم وذرايعهم (مسكهم) أى لا صابكم (فما أخذتم) أى لاجل ما أخذتم من القداء (عذاب  
 عظيم) لا يقادر قدره روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عروس عدينا معاذ  
 وذلك لانه أيضا أشار بالانحياز وفيه دليل على انه لم يكن أحد من المؤمنين ممن حضر بدر الا  
 أحب أخذ القداء غيرهما قال عبد الله بن عمر ما نزل بالناس أمر فقال الناس وقال عمر الانزل  
 القرآن على نحو ما قال عمر وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحي  
 في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر  
 فلو أمرتم أن يمتحنن فنزلت آية الحجاب واجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة  
 فقال ابن عمر عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواج خيرا منه كن (فكلاهما غنمتم) روى انهم  
 أمسكوا عن الغنائم فقال تعالى قد أجهت لكم الغنائم فكلاهما غنمتموه \* ازانجه غنيمت  
 كرميد وفيه ازان جهل است (حلالا) حال من المغنوم وفائدته اراحة ما وقع في نفوسهم من  
 عدم حل المغنوم بسبب تلك المعاتبة فان من جمع العتاب المذكور ووقع في قلبه اشتباه في أمر حله  
 (طيبا) الطيب المستلذ وبوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذ ما لا يكون فيه كراهية في  
 الطيب وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية في الدين (واتقوا الله) أى في مخالفة أمره ونهيهِ (ان  
 الله غفور رحيم) فغفر لكم ما فرط منكم من استباحة القداء قبل ورود الاذن فيه ويرحمكم  
 ويتوب عليكم اذا التقيتموه (قال الكاشي) رحيم مهور بانست كه غنيمت برئها حلال كرده وبرأهم  
 ديكر حرام بوده \* كما قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا  
 أصابوا غنائم جعلوها لقربان فسكان تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى عنايات لهذه الامة  
 لا تفضى روى عن النبي عليه السلام انه قال لا آدم ليلة المعراج أنت خير الناس لان الله تعالى  
 قد فعل معك ستة أشياء اعطاك يده وأكرمك بالعلم وأسجد لك ملائكته واعن من لم يسجد لك  
 وكرمك برأه منك حرأ وأباح لك الجنة بجذافيرها فقال لا بل أنت خير الناس لانه أعطاك ستة  
 أشياء لم يعطها أحد غيرك جعل شيطانك مسلما وقهر عدوك وأعطاك زوجة مثل عائشة تكون  
 سيدة نساء الجنة وأحيا جميع الانبياء لاجلك وجعلك مطاعا على سائر امتك وعامل أمتك بستة  
 أشياء أولها أخرجني من الجنة بمصيبة واحدة ولا يخرج أمتك من المسجد بالمصيبة ونزع مني  
 الخلعة ولم ينزع الستر من أمتك وترقى عن زوجتي ولا يترقى عن أمتك أزواجهم ونقص من قامتي  
 ولا ينقص من قامتهم وفضحني بقوله وعصى آدم ووسه على أمتك وبكيت مائتي سنة حتى  
 غفر لي وينقر لامتك بعد رواحا (قال السعدي) محال ان كرسى برين درهمى \* كه بار آيدت  
 دست حاجت تهمى \* بضاعت نياوردم الا امید \* خدا يار عفو مكن نا امید \* ريت بقى لاه من  
 أن يأخذ الخذر فان عتاب الله تعالى اذا كان به هذه المرتبة في صورة الخطا في الامور والاجتهادية  
 فما ظنك في عتابه بل بعقابه في الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى ألا ترى ان الهدى  
 خالف سليمان في الغيبة استحق التهديد والجزع والعهدة فتوبه فانك ان خالفت أمر سلطانك تستحق  
 العقوبة فان أنت واطبعت على الخدمة والطاعة أقت عذرك وفي القصة بيان لزوم البكاء عند  
 وقوع الخطا لان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه بكيا قبل ان النار تقر بיום القيامة

في شفع النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأتي جبريل بقدر من الماء ويقول  
 اضرب به على وجهها فيضربه فتفتر النار فيقول يا جبرائيل من أين هذا الماء فيقول انه من دموع  
 العباد (وفي المنهوي) تانكر يد ابركي خمد دجن \* تانكر يد طفل كي جوشد ابن \* طفل يك  
 روزه همي داند طریق \* كه بكر يد تار سد دابه شفيق \* توغی دانی كه دایه دایكان \* كم دهد بی  
 كریه شیر اورا یكان \* چون بر آرد از پشیمانی انین \* عرش لرزد از انین المذنبین (یا ایها النبي)  
 من الالقاب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي یا أيها الخیر عن الله وعن أحكامه (قل لمن  
 فی ایدیكم من الاسرى) جمع أسیر روی انهم انزلت فی العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام  
 كان أسیر یوم بدر وكان أحد العشرة الذین ضعفوا الطعام من خرج من مكة لحیة العیر وكان یوم  
 بدر قد خرج بعشرین أوقية من ذهب لبطمهم الكفار فوقع القتال قبل أن یطعمهم ساربعیت  
 العشرین أوقية معذرة فأخذت منه فی الحرب فكلم النبي عليه السلام فی أن یحتسب العشرین  
 أوقية من فدائه فأبی وقال اما نبی خرجت تستعین به علی افلا اتركه لك فكأنه أن یفدی نفسه  
 بمائة أوقية زائدا علی فدائه غیره لقطع الرحم وكنافه أن یفدی ابنا لابی اخویه عقیل بن  
 أبی طالب ونوفل بن الحرث كل واحد یاربعتین أوقية فقال یا محمد ترکتنی ای صیرتنی انك تنف  
 قر بشا ما بیت والتكفف هو أن عدت كفه یسأل الناس یعنی غنم المسلمون مالی وما بقی لی شی  
 حتی أفدی نفسي وابی اخوی فقال فأین الذهب الذی دفعته الی أم الفضل یعنی زوجته وقته  
 خروجه من مكة وقالت لها الی لا أدری ما یصیب فی وجهی هذا فان حدث بی حدث فهو لك  
 واعبد الله والفضل وقته وهم أبناؤه فقال العباس وما یدریك قال أخبرنی به ربی قال أشهد أنك  
 صادق وأن لا اله الا الله وأنك رسول الله والله لم یطلع علیه أحد الا الله والله دفعته الی سواد  
 اللیل واقعد كنت مر تابا فی أمرك فاما اذا أخبرتني بذلك فلا ریب والایة وان نزلت فی حتی  
 العباس خاصة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ای قل للعباس وعقیل وغیرهما  
 من الاساری (ان یرحم الله فی قلوبكم خیرا) ایما نا واخلاصا هذا الشك بالنسبة الیها كما فی قوله  
 علیه السلام ان كنت تعلم فی دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علیك وارادتك فلما كان تعلق  
 هذا العلم مشکوکا بالنسبة الی العبد عبر عن هذا المعنی بما ترى هكذا سمعته من حضرة شیخنا  
 العلامة أبیقاء الله بالامامة (یؤتكم خیرا مما أخذ منكم) من الدعاء (ویغفر لكم) والله غفور  
 رحیم قال العباس فأبدلنی الله خیرا مما أخذ منی الی الان عشرون عبدا وان أدناهم لم یضرب  
 ای بنجر فی عشرین ألف درهم وأعطانی سقاية زمزم ما أحب ان لی به اجمع أموال أهل مكة  
 أن یجزلی احد الوعدین وأنا أرجو أن یجزلی الوعد الثانی ای أنتظر المغفرة من ربی فانه لا خاف  
 فی وعد الکرم \* خلاف وعده محالست كزکرم اید \* لئیم اکر نکند وعده را وفا شاید (وان  
 یریدوا) یعنی الاسرى (خیاتك) ای نقض ما عاهدوك علیه من الاسلام بالارتداد علی دین  
 آبائهم (فقد خانوا الله من قبل) بکفرهم ونقض ما أخذ علی كل عاقل من میثاقه فی الازل (فامکن  
 منهم) ای أقدر علیهم كما فعل یوم بدر فان أعادوا الخيانة فیمکنك منهم ایضا يقال مکنه من  
 الشیء وأمکنه منه ای أقدر علیه فتمکن منه (والله عايم) فیعلم ما فی نیاتهم وما یستحقونه من  
 العقاب \* بر و علم يك ذره پوشیده نیست \* كه پیدا و پنهان بنزدش بکست (حکیم) یفعل كل



ما يفعله حسبما تقتضيه حكمته البالغة وفي بعض الروايات ان العباس كان قد أسلم قبل وقعة بدر  
 ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضياعها  
 عندهم وانما كلفه النبي عليه السلام الفداء لانه كان عليه ظاهر الاله ولما كان يوم فتح مكة  
 وقهرهم الاسلام أظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رفقا به كي لا يضيع  
 ماله عند قريش وكان قد أسلم تأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه بيا عظم مكانك  
 الذي أنت فيه فان الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي الآية بيان قدرة  
 الله تعالى وأن مراد الخلاص من يد قهره في الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايان  
 والاخلاص فهو القادر القوي الخالق وماسواه العاجز الضعيف الخلق وفي الخبر ان النبي  
 عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل للثوى لا يعجبنيك قوتك فان أعجبته قوتك ادفع الموت  
 عن نفسك وقل للعالم لا يعجبنيك علمك فان أعجبك فأخبرني متى أجلك وقل للغنى لا يعجبنيك غناك  
 فان أعجبك فأطعم خنقي غدا وواحد او في الآية اشارة الى أن النفوس المأسورة التي أمرت  
 في الجهاد الا كبر عند استيلاء سلطان الذكر عليها والظفر بها ان اطمأنت الى ذكر الله والعبودية  
 والانقياد تحت أحكامه يؤتم الله نعم الجنة ودرجاتها وهي خير من شهوات الدنيا ونعيمها  
 وزينتها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة النفس التجاوز عن حد الشريعة  
 والطريفة يقال ان متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أسماء الاول ان متابعة النفس أورثت  
 الندامة كما قال تعالى في قتل قاييل هابيل فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين  
 والثاني أن متابعة الهوى أورثت البعد كما قال بلعام واتبع هواه فثله كمثل الكلب يعني  
 في البعد والخساسة والثالث ان متابعة الشهوات أورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا  
 الشهوات فسوف يلقون غيا يعني الكفر والرابع أن متابعة فرعون أورثت الفرق في الدنيا  
 والحرق في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا أمر فرعون الى قوله فأوردتهم النار والخامس  
 أن متابعة القادة الضالة أورثت الخسارة كما قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا الى قوله كذلك  
 يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس أن محبة النبي عليه  
 السلام أورثت المحبة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسابع  
 أن متابعة الشيطان أورثت جهنم كما قال تعالى ان عبادي ايسر لك عليهم سلطان الامن اتبعك  
 من الغاوين وان جهنم لم وعدهم أجمعين (ان الذين آمنوا) بالله تعالى وعهد عليه الصلاة  
 والسلام وبالقرآن (وهاجروا) اوطانهم وهي مكة حبا لله ورسوله (وجاهدوا بأموالهم) بأن  
 صرفوها الى الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاريج (وأنفسمهم) مباشرة القتال واقتحام  
 المعارك والخوض في المهالك ولعل تقديم الاموال على النفس لان المجاهدة بالاموال أكثر  
 وقوعا وأتم دفعا للعاجلة حيث لا تنصوّر المجاهدة بالنفس بالمجاهدة بالمال كذا في تفسير  
 الارشاد يقول الفقير صلحه الله القدير وجه التقديم عندى ان المال من توابع النفس والوجود  
 وتوابعها أقدم منها في البذل وفي الآية أسلوب الترقى من الأدنى الى الأعلى ولذا قال سادات  
 الصوفية قدس الله أسرارهم بذل المال في مقابلة توحيد الأفعال وبذل الوجود في مقابلة  
 توحيد ذات المعبود (في سبيل الله) متعلق بجاهد واقيد انوعى الجهاد والمراد بسبيل الله الطريق

الموصل الى ثوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلابالاخلاص فبذل المال  
والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضا الله ذى العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين جاهدوا  
في سبيلك لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره \* كل توحيد يزويد زمني كه درو \*  
خارشرك وحسد وكبر وريا وكينست (والذين آووا) النبي والمهاجرين معه أى أعطوهم  
المأوى وأزولوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم (ونصروا) أى نصرهم وهم على أعدائهم وأعانوهم  
بالسيف على الكفار فالاول في حق المهاجرين والثاني في حق الانصار والانصار كالعلم للقبيلتين  
الاولى والخزرج ولهذا جازت النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصارى نسبة الى الانصار  
وسموا الانصار لانهم نصرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كشرىف  
وأشراف قال السلطان سليم الاول \* شاهدته ان كذا كذب خذراه او \* آرا بئسده كه  
كرفتار مصطفاست \* ان سینه شاد كزغم اوساخت دل حزين \* وأن جان عزيز كزبى اينار  
مصطفاست (أولئك) الموصوفون بما ذكر من النعوت الفاضلة (بعضهم أولياء بعض)  
في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ  
بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض أى أولى بغيراث بعض من الاجانب والحاصل  
أن التوارث في الابداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجري رثة أخوه الانصارى  
اذا لم يكن بالمدينة ولما جرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجري واستمر أمرهم  
كذلك الى أن فتحت مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة فالاولياء جمع ولما كصديق  
وأصدقاء والولى من الولي بمعنى القرب والدنو فكانه قيل بعضهم أقربا لبعض لا قرابة بينهم وبين  
من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر كما قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا) كسائر المؤمنين  
(ما ليكم من ولايتهم من شئ) أى من توليهم في الميراث وان كانوا من أقرب اقاربكم (حتى  
يهاجروا) ولما بين تعالى انكم المؤمن الذي لم يهاجر انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين وتوهم  
أنه يجب أن يتحقق بينهم التقاطع التام كتحققه بينه وبين الكفار أزال هذا الوهم بقوله  
(وان استنصروكم في الدين) أى ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا النصر (فعليكم  
النصر) أى فوجب عليكم نصرهم على من يعاديهم في الدين (الاعلى قوم) منهم (بينكم وبينهم  
ميثاق) أى الا اذا كان من يعاديهم ويحاربهم من الكفار بينهم وبينكم عهد وميثاق فحينئذ  
يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم  
بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال (والله بما تعملون بصير) فلا تخالفوا أمره كي لا يحل بكم  
عقابه (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) آخر في الميراث منطوق الآية اثبات الموالاة بين  
الكفار والكفار ايسوا بمخاطبة بين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم الخالف  
نهي المسلمين عن موالاتهم وموارثتهم وإيجاب المباحة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان  
الموالاة بين الكفار مبنيّة على التناسب في الكفر كما أن الميثاق بين المؤمنين مبنيّة على التناسب  
في الايمان فكلاهما مناسبة بين الكفر والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثاني نور فكذا الامناسبة  
بين أهلها فان الكافر عدو الله والمؤمن ولي الله فوجب التقاطع وازالة الوصله من غير الجنس  
(قال الحافظ) نخست موعظة بغير مجلس اين بندهست \* كه از صاحب ناجنس احتراز كنيد

(الآ) اي ان لا (تفعلوه) أى ما أمرتم به من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضا حتى فى التوارث  
ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن) ناقة (فتنة فى الارض) أى تحصل فتنة عظيمة  
فيها وهي ضعف الايمان وظهور الكفر (وفساد كبير) فى الدارين وفيه اشارة الى مساعدة طالب  
النصرة بأى وجه كان فان تركها يؤدى الى الخسران وارتفاع الامان وفى الحديث انصر أخاك  
ظالمًا ومظلوما ونصرة الظالم بهيه عن الظلم وفى فتاوى قاضيان اذا وقع النفي من قبل الروم  
فعلى كل من يقدر على القتال أن يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة ولا يجوز له التخلف  
الابعد مذربين انتهى وكما أنه لا كلام فى فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام فى الهجرة الى  
ما يقوم به دين المرء من البلاد (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين  
من تولى الى الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انتقاذهم مما هم فيه قال لهم تفرقوا  
فى الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين نذهب قال ههنا وأشار بيده الى جهة الحبشة وفى  
رواية قال لهم اخرجوا الى أرض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده أحد وهي أرض  
صدق حتى يجمع الله لكم فرجا مما أنتم فيه يقول الفقير أصلحه الله القدير سمعت من حضرة  
شيخى العلامة أبقاه الله بالسلامة أنه قال لو كان لى مال لها جرت من قسطنطينية الى أرض  
الهند لانه لا فائدة فى الإقامة مع سلطان لا غير له أصلا من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند  
وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال بعض الكبار ان الاولياء لا يقيمون فى بلاد  
الظلم وجاء فى الحديث من فزبد منه من أرض الى أرض وان كان شبرا من الارض استوجب  
الجنة وكان رفيق أبيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهم ما الصلاة والسلام فهاجر الى الحبشة  
ناس من مخافة الفتنة وفرار الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله بأهله ومنهم من هاجر  
بنفسه وهي الهجرة الاولى فمن آمن بأن طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من  
أفعاله القبيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق  
الحسنة ومن الوجود المجازى الى الوجود الحقيقى وبذل ماله ونفسه فى طلب الحق وترك كل  
باطل هو غير الحق (قال السيد البخارى قدس سره) هت تاج عارفان اندر جهان از جارتك \*  
ترك دنيا ترك اعتبارك حتى ترك تركك وفى الحديث كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين  
نفسا فقال عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا  
فهل له من توبة فقال لا فتة له فكم له به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال  
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا  
وكذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء  
فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
فقات ملائكة الرحمة جاء ثابما مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط  
فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى آيتهما ما كان أدنى  
فهو لها فقا سوه فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفى رواية فأوحى  
الله الى هـ أنه أن تباعدى والى هذه أن تقرى فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك  
الرجل وهـ اذا خالف لما ثبت فى الشرع من أن حقوق العباد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم

غيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته أمر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله  
 ان شاء أرضى خصمه وان شاء أخذ حقه منه والحديث من القسم الاقول وعلى تقدير الارضاء  
 لا يكون ساقطاً أيضاً لاخذ عوضه من الله وفي الحديث استحباب أن يفارق الثاقب موضع  
 الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة أهل الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين وألحقنا  
 بعباد الصالحين (والذين آمنوا) بجميع ما يجب أن يؤمن به اجمالاً وتفصيلاً (وهاجروا)  
 أوطانهم تأسيساً برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلباً لرضا الله (وجاهدوا) الكفار والمجاهدة  
 والجهاد باكسى كإرزار كردن در راه خداي (في سبيل الله) هو دين الاسلام والاخلاص  
 الموصولان الى الجنة ودرجاتها (والذين آووا) أي ضموا المؤمنين الى أنفسهم في مساكنهم  
 ومنزلاتهم وواسوهم يقال أويت منزلي واليه أويأزلته بنفسى وسكنته وأويته أنزلته  
 والمأوى المكان فالأيواء الفارسية جايگاه دادن (ونصروا) أي أعانواهم على أعدائهم فالوصول  
 الأول عبارة عن المهاجرين الأولين والثاني عن الانصار كما سبق (أولئك هم المؤمنون) أي  
 (حقاً) لانهم حققوا إيمانهم بتخصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق  
 فالآية الأولى مذكورة لبيان حكمهم وهو أنهم يتوارثون ويتولى بعضهم بعضاً في الميراث وهذه  
 الآية مذكورة لبيان أن الكاملين في الإيمان منهم هم المهاجرون الأولون والانصار لا غيرهم  
 فلا تكرار (لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) أي واسع كثير يطعمهم الله تعالى في الجنة  
 طعاماً بصيراً كالمسك رشحاً ولا يستحيل في أجوافهم شجر أو هو ما يخرج من البطن من ريح  
 أو غائط ثم ألحق بهم في الامرين من سيلحق بهم ويتسم بهم فقال (والذين آمنوا من بعد) أي  
 من بعد الهجرة الأولى (وهاجروا) بعد هجرتكم (وجاهدوا معكم) في بعض مغازيكم (فأولئك  
 منكم) أي من جملتكم أيها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر  
 لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ألحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تنصلاً لآمنه وترغيباً  
 في الإيمان والهجرة (روى) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أختي بين المهاجرين والانصار  
 فكان المهاجر يرثه أخوه الانصاري دون قريبه الغير المهاجر وان كان مسلماً ففسخ الله تعالى  
 ذلك الحكم بقوله (وأولو الارحام بعضهم أولي ببعض) آخر منهم في التوارث من الاجانب  
 (في كتاب الله) أي في حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومن جملة ما في تعليق التوارث بالقراءة  
 الدينية أولاً وبالقرابة النفسية آخر من الحكم البالغة \* نه در احكام اوست چون و چرا \*  
 نه در افعال او بكونه و چند \* اعلم أن المهاجرين الأولين من حيث أنهم أسسوا قاعدة الإيمان  
 واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة  
 لكنت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بأن لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة  
 الدين والمهاجرون على طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام أو بعد هجرته قبل صلح الحديبية  
 وهو في سنة ثنتين من الهجرة وهم المهاجرون الأولون ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبل  
 فتح مكة وهم أهل الهجرة الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت  
 الهجرة الى المدينة بعد أن هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع  
 ليكون في سعة أمر دينه واينصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح

مكة أعلمهم بأن الهجرة المفروضة قد انقطعت وأنه ليس لاحد بعد ذلك أن ينال فضيلة الهجرة وأن ينارزع المهاجرين في مراتبهم وأما الهجرة التي تكون من المسلم لصالح دينه الى مكة أو الى غيرها فانها باقية أبدا الدهر غير منقطعة وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي الحديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وروى) الامام في الاحياء أن النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير أرض الله وأحب بلاد الله الى ولولا اني أخرجت منك ما خرجت فما هو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لآلته أيضا فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام أفضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللنصارى عن القيام بحق الموضع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهها لمثله (حكى) أن عمر بن عبد العزيز وأمثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحل وفسطاطا في الحرم فاذا أراد أن يصلي أو يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم وعناية لفضل المسجد الحرام واذا أراد أن يأكل أو يشرب أو غير ذلك خرج الى فسطاط الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق سبعة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه أبو جعفر وكما أن الاماكن الشريفة والبقاع المنيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند الناس فكذا القلوب الصافية لاهل الكمالات الرافية بل خطرها أعظم \* مسجدى كان در درون اولياست \* خانه خاص حقست آنجا خداست \* بنست مسجد جردرون سروران \* آن مجازست اين حقيقت اي جوان \* وفي قوله تعالى فأولئك منكم إشارة الى أن كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقى فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفوس واحدة وهم متبرؤن من الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام أمتى كالمطر لا يدرى أولهم خير أم آخرهم وعد المتأخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخوانى هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم أسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى أن يوفقنا الصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال وأن يجعلنا مشغولين بطاعة الله في كل آن وحال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في أواخر شهر ربيع الآخر من شهر  
سنة ألف ومائة وواحد

\* (سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية) \*

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

انما تركت التسمية أول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسمة والتبرى الذي يدل عليه أول براءة وردة في الفتوحات بأنها اجابت في أوائل السور المبسوطة وقيل قال وأين الرحمة من الويل وقال في التأويلات النجمية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة وكتابتها في سورة النمل ليعلم أنهم آية مكررة في القرآن وأكثر ما أنزلت في أوائل السور

لتكون فاصلة بين السورتين ولتكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله تعالى وصفة جماله  
 وجلاله حيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في أول براءة ما كتبت في أولها  
 ونزلت في أول النمل وأثنائها فكتبت في الموضعين جميعا اهـ در ترجمه اسم باب نزول از بستان  
 فقيه ابواليث نقل ميکنند که ثقات مشايخ بعننه از ذي النورين رضی الله عنه روايت کرد که  
 کاتب خاتمه يسألونک عن الانفال وفاخته براءة من الله من بودم حضرت مصطفی عليه الصلوة  
 والسلام بيان اين دو سورة املاه بسم الله نفرمودند کذا في تفسير الکاشي وهو مؤيد لکلام  
 التأويلات وقال حضرة الشيخ الاکبر والمسند الاذفر قدس سره الاطهر اعلم ان بسملة سورة  
 براءة هي التي في سورة النمل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردّه الى العدم  
 فلما خرجت رجة براءة وهي البسملة وحکم التبري من أهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم  
 ووقف الملئ بها لا يدري أين يضعها فان كل آفة من الامم الانسانية أخذت رحمتها بايمانها قال  
 تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسلامان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسلها  
 فلما عرفت قدر سلامان وآمنت به أعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم  
 الذي سلب من المشركين فلما وسعت الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني أقيمت الباء  
 في براءة مقامها لانهم من حروف آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من  
 رحمة الله عامة أو خاصة انتهى واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن  
 سواء بدأ من أوائل السور أو من أجزائها مطلقا وان أراد بها افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ  
 التليد على الاستاذ لا يتعدون ان البسملة لا بد منها في أول الفاتحة مطلقا وفي أول كل سورة  
 ابتدأت بها سوى براءة فانها التسمية في أولها اجماعا والتارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين  
 أجزاء السور سوى أجزاء براءة فانه لا بسملة في أجزائها أيضا کذا في شرح الشاطبية للجعيري  
 (براءة من الله ورسوله) أي هذه براءة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة (الى الذين عاهدتم)  
 أي المسلمون (من المشركين) فن لا بداء الغاية والى لانتها الغاية متعلقتان بمحذوف كما تقول  
 هذا كتاب من فلان الى فلان أي واصل منه اليه وابست كلمة من صلالة براءة كما في قولك برئت  
 من فلان والبراءة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد ولم يذكر ما تعلق به البراءة كما في ان الله  
 برى من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترار اعن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة  
 غير واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نسب اليهم مع أن مباشرة أمرها انما تنصو من المسلمين لامن الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى  
 بخلاف البراءة فانها واجبة أو جبهها الله تعالى وأمر منوط بجناب الله تعالى كسائر الاوامر  
 غير متوقفة على رأى الخاطبين والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به  
 المشركين فانه منبذ اليهم والعهد العقد الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من  
 أهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فنهكثروا الابنى ضربة وبني كنانة فأمر المسلمون  
 بنقض العهد الى الناكثين واهلوا أربعة أشهر كما قال تعالى (فسبحوا) أي فقولوا اللهم سبحوا  
 وسيروا (في الارض أربعة أشهر) مقابلين مدبرين آمنين من القتال غير خائفين من النهب  
 والغارة والسج والسياسة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسج

الماء على موجب الطبيعة فقيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه مالبس في سيرها ونظائره  
وزيادة في الارض لقصص التعميم لقطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم  
وتخليتهم وشأنهم للعرب أو تحصين الاهل والمال أو تحصيل الحرب أو غير ذلك لا تكليفهم  
بالسياسة فيها والمراد بالاشهر الأربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال بانسلاخها هي شوال  
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لأن السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه  
كان في السنة الثامنة منها أمر وأبان لا يتعرضوا للكفار بتلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن  
القتال فيها ثم نسخ وجوبه ليتفكروا ويعلموا أن ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام أو السيف  
فمسير ذلك حاملا لهم على الاسلام ولئلا ينسبوا المسلمين الى الخيانة ونقض العهد على غفلة  
المعاشرين وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من شهر  
ربيع الآخر لأن التبليغ كان يوم النحر كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة  
الفتح عتاب بن أسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون  
والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم فلما خرج منطلقا نحو  
مكة أتبعه عياض رضي الله عنه مراكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم فقبل له عليه  
السلام لو بعثت بهم الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الرجل منى وذلك لأن عادة العرب أن لا تؤذى  
أمر العهد والنقض على القبيلة الرجل منها سيدهم أو واحد من رهطه وعترته فبعث عليا  
ازاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في العهد والنقض فلما نادى على سمع أبو بكر  
الزعماء وهو صوت ذوات الحوافر فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال أمير أرم  
مأمور قال مأمور فضا فلما كان قبل يوم التروية خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام على  
يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا أقرأ عليهم  
ثلاثين أو أربعين آية من أول هذه السورة ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام  
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذي عهد  
عهده وقال الحدادي كان الحج في السنة التي قرأ على رضي الله عنه فيها هذه السورة في العاشر  
من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة  
العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسي وهو التأخير انتهى فعلى هذا كان المراد بالاشهر الأربعة  
من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض (واعلموا أنكم)  
بسياسةكم في أقطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول (غير معجزى  
الله) أي لا تنفوتونه بالهرب والتحصين قال في ربيع الاربار غير معجزى الله سابقى الله وكل معجز  
في القرآن سابقى بلغسة كنانة (وأن الله) أي واعلموا الله تعالى (معجزى الكافرين) أي مذلهم  
في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالعذاب وما يحصل لكم من الاقتضاح والاخر هو  
الاذلال بما فيه فضيحة وعار قال القشيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على أنهم ان ألقوا عن  
الضلال وجدوا في المآل ما فقدوا من الوصال وان أبوا الا التمدد في الحرمة والجريمة  
انقطع ما بينهم وبينه من العصمة ثم ختم الآية بما معناه ان أصروتم على قبيح آثاركم مشيتم الى  
هلاككم بتقديمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في أجلكم على ندمكم فما خسرت



الافى صفة قسكم تبدات وتبدلة واخسرنا \* من ابغى عرضا يسى فلم يجد  
 فى الآتية دعوة الى الصلح والايان بعد الحراب والكفران فن كثر وعصى فقد خاسم ربه فناء  
 الندم فى تأخير التوبة والاستغفار وعدم مبالاة بمباغمة قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء  
 ان شئت أن تصير من الابدال فقول خلقتك الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت  
 فى البكار لكانوا أبدال الالبهيمون للرزق (قال الصائب) فذكر أب ودانه در كنج قدس بي حاصست  
 \* زير پر خ اندیشه روزی چرا باشد مرا \* ولا يشـون من خاتمه هم اذا مرضوا \* حافظ  
 از جور تو حاشا که نه لدروزی \* که از آن روز که در بند تو آم دلشادم \* و یا کون العالم  
 مجتبعين \* اگر خواهی که یابی ملک و دولت \* بخورشاهان درویشان نعمت \* و اذا تخلفوا  
 تسارعوا الى الصلح قال السلطان سليم الاول \* خواهی که کنج عشق کنی لوح سینه را \*  
 از دل بشوی آینه سان کرد کینه را \* و اذا خافوا جرت عیونهم بالدموع (وفى المتنوى) سوز مهر  
 و کربۀ ابرجهان \* چون همی دارد جهان را خوش دهان \* آفتاب عقل را در سوز دار \*  
 چشم را چون ابراشک افروز دار \* چشم کریان بایدت چون طفل خرد \* کم خوران فائز که  
 نان آب تو برد \* وأشارت الآتية الكريمة الى النفوس المتزودة للمشركة التى اتخذت الهوى الها  
 وعبدت صنم الدنيا فها دنهم الروح والقلب فى أوان الطفولية وعاهداهما على أن لا يجاهداها  
 ولا يقاتلاها الى - قد البلوغ وهى أيضا لا تعرض لهما الى استكمال الطالب واستموات القوى  
 البشرية التى بها تتحمل حمل الامانة وأعباء أركان الشريعة وظهور كمال العقل الذى به يستعده  
 لقبول الدعوة واجابتها وبه يعرف الرسل ومعجزاتهم وبه يثبت الصانع ويرى تعبدده واجبالاداء  
 شكر نعمة الله وان الله ورسوله يرى من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه أوان نقض عهد النفوس  
 مع القلوب والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت تنصرف فى الماكول والمشروب والملبوس  
 لتربية الطالب ودفع الحاجة الماسة غالباً وذلك لم يكن ضرراً اجداً للقلب والروح فاما بعد  
 البلوغ فزادت فى تلك التربية بالمأكول والمشروب والملبوس الضرورى لاجل الشهوة  
 ولما ظهرت الشهوة ثمت آفتها المأكول والمشروب والملبوس والمنسكوح واشتعلت نيرانها  
 يوماً فوما فيها مرض القلب والروح وبعثت الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال عليه  
 السلام بعثت لدفع العادات وترك الشهوات وفى قوله فسيقوا فى الارض أربعة أشهر إشارة  
 الى أن للنفوس فى أرض البشرية سيراوسباحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية  
 والحيوانية والشيطنية والانسانية التى تتولد بازدواج الروح العلوى الروحانى المفرد والقلب  
 السفلى المركب من العناصر الاربعة فالنباتية تولد الماء والحيوانية تولد الريح والشيطنية  
 تولد النار والانسانية تولد التراب فتكامل هذه الصفات أرخت أزمنة النفوس فى مراتع الدنيا  
 ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعنى نفوس أهل السعادة أنكم غير معجزى الله أى لا تعجزونه  
 أن ينزعكم عن المراتع الدنيوية ويمتكنكم بالمنافع الآخروية وأن الله مخزى الكافرين يعنى مهلك  
 أهل الشقاوة فى تبه الغفلات والشهوات كذا فى التأويلات النجمية (واذان من الله ورسوله)  
 الاذان بمعنى الايدان كالاعطاء بمعنى الاعطاء أى هذا اعلام وامل منه - (الى الناس) كافة  
 المؤمنين والكافرين ناكثين أو غيرهم فالاذان عام والبراءة خاصة بالناكثين من المعاهدين



والجملة عطف على قوله براءة (يوم الحج الأكبر) منصوب بما يتبعه سابق به إلى الناس وفيه قولان أحدهما أنه يوم العيد فإنه يتم فيه أركان الحج كطواف الزيارة وغيره ويتم فيه معظم أفعاله كالنحر والرمي وغيره. وما وعلام البراءة كان فيه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وروى أن علياً رضي الله عنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء إلى الجبل فاجتمع له رجل فأخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الأكبر فقال هو يوم من هذا خل سديها. والثاني أنه يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة حصر النبي عليه السلام أفعال الحج في الوقوف بعرفة لأنه معظم أفعاله من حيث أن أدرك الوقوف بعرفة فتسدد أدرك الحج ومن فاته الوقوف فاته الحج ووصف الحج بالكبر لان العمرة تسمى الحج الأصغر ولا اجتماع المسلمين والمشركون في ذلك اليوم وموافقة لأعياد أهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله وبعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملة وورد أن الوقفة يوم الجمعة تعدل سبعين حجة وهو الحج الأكبر (أن الله) أي بأن الله والباقية الأذان حذفت تخفيفاً (بري من المشركون) أي من عهدهم الذي يتضمنه فالمراد بالمشركون المعاهدون لنا كثون (ورسوله) قال المفسرون هو مرفوع معطوف على المستكن في بريء أو منصوب على أن الواو بمعنى مع أي بريء معهم أو مخرجهم أو مخرجهم على القسم ولا تنكير في ذكر بريء لأن قوله براءة أخبار بثبوت البراءة وهذا أخبار يوجب الإعلام بذلك ولذلك علته بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال أولاً إلى الذين عاهدتم (بأن تبين) من الكفر والغدر (فهو) أي فالتوبة (خبر لكم) في الدارين من الإقامة على الكفر والغدر (وان توبتكم) أي أعرضتم عن التوبة (فاعلموا أنكم غير معجزى الله) غير سابقين ولا فائتين أي لا تفوتونه طلباً ولا تعجزونه هرباً في الدنيا وبالقارسية شمانية عاجز كمنه كأي خدرا يعني أنه لا يمكن أن يكون يزيداً باستياد (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الآخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير في مقام الانذار ثم كبرهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله بالبراءة إلى مكة فتميل لابي هريرة بماذا كنتم تتجادون قال كنا نأدى أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن ولا يخرج من هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله إلى أربعة أشهر فإذا مضت أربعة أشهر فإن الله بريء من عهد المشركين ورسوله (الذين عاهدتم من المشركين) استمدرك أي استنقما منقطع من التبذ السابق الذي أخر فيه القتال أربعة أشهر كأنه قيل لا تمهلوا لنا كمين فوق أربعة أشهر لكن الذين لم ينكثوا عهدهم فلا تجروهم مجرى الناكثين في المسارعة إلى قتلهم بل اتقوا إليهم عهدهم (ثم) للدلالة على ثباتهم على عهدهم مع تمادي المدة (لم ينقضوا عهدكم شيئا) من شروط العهد ولم ينكثوا وينقض يعثى إلى اثنين فكلم منعه أول وشيئا مفعول ثان وإلى واحد فشيئا منصوب على المصدرية أي شيئا من النقصان (قال الكاشفي) پس ایشان کم نکردند چیزی از عهد هاء شمای یعنی نشکستند پیمان شمارا (ولم يظاهروا) لم يعاونوا (عليكم احدا) من أعدائكم كما عدت بنو بكر على خزاعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهرتهم قريش بالسلاح (فاتقوا إليهم عهدهم) عدى اتقوا إلى التضمنه معنى فأدوا أي فأدوه إليهم تاما كاملا (إلى مدتهم) ولا تفاخروهم بالقتال عند مضي الأجل المضروب لنا كمين ولا تعاسلوه

معاسلهم روى ان بنى ضمرة وهم حى من بنى كنانة عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام  
الحديبية عند البيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة أشهر فأتم عليه الصلاة والسلام اليهم عهدهم  
(ان الله يحب المتقين) تعليل لوجوب الامتثال وتبنيه على ان مراعاة حقوق العهد من باب  
التقوى وان التسوية بين الوفى والغادر منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا (قال الحافظ) وفا  
وعهدهم نكو باشد اريامورى \* وكرهه هر كه توبينى ستم كرى داند \* قال الشيخ النصير ابا ذى اللمتى  
علامات أربع حفظ الحدود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قيل فى الترجمة  
\* متى را بود چه ار نشان \* حفظ احكام شرع اول آن \* ثانيا آنچه دست رس باشد \* برفقرا ن  
وبى كسان باشد \* عهد را با وفا كنند \* وند \* هر چه باشد بدان شود خرسند \* واعلم ان الحج الأكبر  
يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الأصغر يوم الوصول الى كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال  
وطوافها سحرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركن الى ماسواه فلا  
تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فداها وفداها انما يكون بالجديات الالهية فاذا  
تداركت العناية الازلية العبد يخاطب بآياتها النفس المطمئنة رجبى الى ربك امانى حال الحياة  
وامانى وقت الوفاة ولكل أجل كتاب أمان ترى الى صخرة فرعون كيف قالوا انا الى ربنا منقلبون  
وفى حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة قرأت رضوان خازنها فلما رأى فرحى ورحب بى وأدخلنى  
الجنة وأرانى فيها من العجائب ما وعد الله فيها الا واما الله تعالى لما رأى رأت ولا أدن سمعت ورأت فيها  
درجات أصحابى ورأت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها اصواتا وهو يقول آمنا برب العالمين فقلت  
ما هذا الصوت يا رضوان قال هم صخرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول ليس لك اللهم فقلت  
من هو قال ارواح الخلاج وسمعت الكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء  
ورأت قصورا الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى وسمعت المنتهى لان علم الخلاق ينتهى اليها  
ثم تخلف عني جبريل فقلت له أمتركنى وحيدا فقال يا أكرم الخلق على الله ما جاوز هذا المكان أحد  
قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربي فقال لى ادن متى يا شمس فلم ازل أدنو وهو يقول ادن ألف  
كرة حتى قربت منه كما قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى وما من مرة أدنو من ربي الا قضى لى  
فيها حاجة ثم وقفت فتطورت على لسانى قطرة كانت أحلى من العسل وبرد من الثلج فعملت علم  
الاولين والآخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلا فى قلوب أمتك حتى أحبوه ووجهات  
الكفر مزانى قلوبهم حتى أبغضوه يقول التقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلا فى  
قلوب أمة الدعوة حتى أحبوه وجعل الايمان مزانى قلوبهم حتى أبغضوه فحب الايمان من الجذبة  
الالهية والعناية الازلية وبه اتى المؤمن من الكفر ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية  
ماسوى الله والميل اليه فبأهل الايمان أدرككم العناية العامة وبأهل العرفان جذبتكم  
الهداية الخاصة فتقوموا واشكروا الله تعالى على ما أنعم عليكم وأوصله من كمال كرمه اليكم وقد  
نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبوا وهو محبوب وتارة تكون محبوا وهو محب ومقام  
المحبوبة أعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو أعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
حبيب الله فإليك أيم العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقيل أن  
تكتشفك الموانع من الحب والاكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطراب فان

أقبلت فلك سعادة الوقت وان أعرضت فلك الشقاوة والمقت نسال الله تعالى أن يهدينا إلى طريق الرضا ويقبل عثرتنا فيا مضي آمين (فاذا انسلى) أى انقضى استعير له من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجمده (الاشهر الحرم) وانفصلت عما كانت مشغلة عليه سائرته انقصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحققه أن الزمان محيط بما فيه من الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجلد للحيوان وكذلك كل جزء من أجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين فاذا مضى فكأنه انسلى عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم التى أبيع لنا كئين أن يسجدوا فيها لا الاشهر الدائرة فى كل سنة وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضى توالى الاشهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلاثة منها سرد وواحد فرد (فاقتلوا المشركين) النما كئين ابد الاباد فهذه الآية ناسخة لكل آية فى القرآن فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على ايذائهم على وفق ما أجمع عليه جمهور العلماء (حيث وجدتموهم) أدركتموهم فى حل أو حرم (وخذوهم) أى أسروهم والاخذ بالأسير (واحصروهم) الحصر المنع والمراد اما حبسهم ومنعهم عن التبسط والتقلب فى البلاد أو منعهم عن المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل مرصد) أى كل منزلة ومخترعة يتأرون منه فى أسفارهم واتصابه على انه ظرف لاقعد وأى اردوهم فى كل مكان يرصد فيه وارقبوه حتى لا يترابوه وهذا أمر لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة التعداد (قال الكاشفى) بسمة كردان سدر ايشان راهها نام منتشر نشوند در بلاد وقرى (فان تابوا) عن الشرك بالايمان حسبما اضطرروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقاً لالتوبتهم وإيمانهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسى العبادات البدنية والمالية (فخلوا سبيلهم) فدعوهم وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضى فى تفسيره فيه دليل على أن تاركى الصلاة ومانعى الزكاة لا يخلى سبيلهم انتهى وعن أبى حنيفة رحمه الله أن من ترك الصلاة ثلاثة أيام فقد استحق القتل قال الفقهاء الكافرا إذا أكره على الاسلام فأجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلماً فاذا أعاد إلى الكفر لا يقتل ويحجر على الاسلام كفى هدية المهديين للمولى أخى جلبي وفيه أيضاً كافر لم يقر بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكمهم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام أو حج وأدى الزكاة لا يحكمهم باسلامه فى ظاهر الرواية وفى أخرى انه ان حج على الوجه الذى يفعلها المسلمون فى الايمان بجميع الاحكام والتاسية وشهود كل المناسك يصير مسلماً (ان الله غفور رحيم) تعامل للامر بخالية السبيل أى خلّوهم فان الله يغفر لهم ما ساف من الكفر والغدر لان الايمان يجب ما قبله أى يقطعهم كالخج ويشيهم بإيمانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى أمر فى هذه الآية بالجهاد وهو أربعة أنواع جهاد الاول بالقلب بتحليته بالاخلاق الحميدة وجهاد الزهاد بالنفس بتركيتها عن الاوصاف الرذيلة وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصاً عند سلطان جائر وامام ظالم وجهاد الغزاة ببذل الروح \* بهر روز مرگ اين دم مرده باش \* تاشوى با عشق سرمد خواجه تاش \* كشته و مرده به پشت اى قر \* بهك شان زند كان جاى ذكر \* فالقتل ما قبل النفوس المشركة بالسيف الظاهر وما قبل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها فى غيرها عن هواها

ومنعها عن مشتهاها واستعمالها على خلاف طبيعتها اقل للعبيد بن علي رضى الله عنه أى الجهاد أفضل فالجهادك هو الذى رضى رجل ولده فقال يا بنى اعص هو الذى والنساء واضع ما شئت وقوله تعالى حيث يريدونهم يشير الى قتلها فى الطاعة والمصلحة فقتلها فى الطاعة بلازمتها ومداومتها عليها ووطامها عن مشاربها فيها وانجابه وتخليصها ايها قال فى القصيدة الشهيرة بالبردة

وراعها وهى فى الاعمال ساعة \* وان هى استعملت المرعى فلا تسم

أى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو نفسه ومنتهى الكمال من الرياء والحجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به وألقت فاجتهدت ان تقطع نفسك عنه واشتغل بما عاوت على الا ان اعتبار العبادات انما هو بامتيازها من العادة فان تابوا ورجعوا الى الله أى رجعت النعم من عن هو اما الى طلب الحق تعالى وأقامه والصلاة وداومت على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكاة أى تركت عن أوصافها الذميمة فلو اسيد لهم عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية كفى التأويلات النجمية يقول الشفيع يظهر من هذا أن السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد فى اطلاقه بعبادة الله تعالى والعمل بأحكامها بحيث لو اختلف عن الاحكام والآداب كان ملحداسى الادب مطرودا عن الباب مهبورا عن حرم قرب رب الارباب فالشرع بعد الشرقة محكم لكل ماله مستندى ولكل واحد مستندى يظهر به اصدق القلب وخدمة الشكر وفى الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغالى حيث يسقط الامر والنهى اعمروم الخطايات الواردة فى التكليف واجماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمرادين لحقوق ربك (وان أحد) رفع بفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان من عوامل الفعل (من المنبر) الذين هم ربك بقتلهم (استجارك) أى طلب منك الامان والحوار بعد انسلاخ الاشهر الحرم (فأجره) فأمنه ولا تسارع الى قتله (حتى يسمع) أى الى أن يسمع أو يسمع (كلام الله) أى القرآن فى داله وما عليه من الثواب والعقاب استدلل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز أن يسمع الكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى ومنعده الشيخ أبو منصور فعنى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا د الاعلى علمه وكما يقال انظر الى قدرته أى الى ما يدل على قدرته تعالى والنفصيل فى كتب الكلام (ثم أباه) بعد استماعه له ان لم يؤمن (مأمنه) أى مسكنه الذى يأمن فيه وهو دار قومه وبعد ان باومه قاتله غاي (ذلك) يعنى الامر بالاجارة وابلاغ المؤمن (بانهم) أى بسبب أنهم (قوم لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقة أمته أى قوم جهلة فلا بد من اعطاء الامان حتى ينهوا عن الحق ولا يبق لهم معذرة أصلا ومن ههنا قال الفقهاء حرجى أسلم فى دار الحرب ولا يعلم بالشرائع من الصوم والصلاة ونحوهما ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه اذا مات ولو أسلم فى دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء واعلم كما أن الكفرة قوم لا يعلمون أحكام الله فكذلك النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله وأطافه فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيغيبون فيها وقد أمهل الله تعالى بفضل له يرجع العبد اليه والى

طاعته (روى) انه كان في بنى اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عبد اعدائهم عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحية فساء ذلك فندال الهى أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمعها ثمان من وراء البيت ولم ير شخصاً وهو يقول أحببتنا فأحببنا وتركتنا فتركتنا وعصيتنا فأمهلتنا فان رجعت اليها قبلنا لك وينبغي للعبد أن يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب أحسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعى اليها والشيخ قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان (قال السعدى) تحبة يبراز نابكاري حه كندكه توبه نكند \* لانه لا رغبة في مجامعتهم الا انم اتودى الى موت النجاسة وشحنة معزول ازمر دم ازاري لانه لا ولاية له على الناس \* جوان كوشه نشين شهر مر دراهم خد است \* كه پرخود نتواندز كوشه بر خاست

شيخ كبر له ذنوب \* تعجز عن حملها المطايا

قد يصف شعره اللبالي \* وسودت قلبه الخطايا

يا من يأتي عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا وهام بآمن بشاهد الآيات والعبر كلما تولى عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والصور ولا ينتفع بما يسمع ولا يباين من عظام الامور ما الحبيب لافين سبق عليه الشقاء في الكتاب المسطور فانما لانعمى الابصار ولا يكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فبالله من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطابك والمستعدين بقرب جنابك والمتصفين بعرفه آيات صفاتك والواصلين الى أسرار ذاتك انك أنت الفيض (صيف) في محفل النصب على التشبيه بالجمال والظرف والاستتفهام انكارى لا يعنى انكار الواقع كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل يعنى انكار الوقوع (يكون) من الكون التام (للمشركين) هم الناكثون والمعنى على أى حال يوجد لهم (عهد) معتمده (عند الله وعند رسوله) يستحق أن يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قطلا وأخذاً أى مستنكر مستبعد أن يكون لهم عهد يجب الوفاء به (الذين) استدرأك من النفي المفهوم من الاستفهام المتبادر شموله لجميع المعاهدين أى لكن الذين (عاهدتم) يعنى بنى ضمرة وبني كنانة (عند المسجد الحرام) نزيك مسجد حرام يعنى در حديده كه قر يست بكم معظمة والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان اصحابه والاشعار بسبب وكادتها ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) والفاء التضمنة معنى الشرط وما اما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المضاف أى فاستقيموا لهم بوفاء أجلهم مدة استقامتهم لكم في وفاء العهد فلم يتقصوه كما تقتض غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية أى أى زمان استقاموا لكم في عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء أو مرفوعة على الابتداء والعائد محذوف أى أى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه (ان الله يحب المتقين) انفض العهد لتعليل الامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفي الحديث لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف بشدر غدره قال في شرح الشهاب المراد بالواء التشهير يعنى يفتضح الغدار يوم القيامة بقدر غدره (وفي المنشوى) سوى لطف في وفايان هين مرو \* كان

بل ويران بودني ~~كوشنو~~ \* فقص ميثاق وعهود اذ ارجعت \* حفظ ايمان ووفاء  
 كار تقيست (كيف) يكون للمشر كين عهد حقيق بالمر اعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه  
 الصلاة والسلام (وان يظهر واعليكم) أي وحالهم أنهم ان يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) أي  
 لا يراعوا في شأنكم وأصل الرقب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل  
 في مطلق الرعاية (آلا) أي حالاً أو قرابة وقيل الال اسم عبري بمعنى الآلة قال الازهرى ايل من  
 أسماء الله تعالى بالعبرانية فجاز أن يكون معزبه الال أي لا يراعوا حق الله تعالى (ولأذمة) أي  
 عهدا حقا يعاقب على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق  
 يعني أن وجوب مراعاة حقوق العهد على كل من المتعاهدين مشروطة بمر اعاة الآخر  
 لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعونها (برضونكم بأفواههم) استئناف يبياني كأنه  
 قيل بأي وجه لا يراعون الحلف والقرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فأجيب بانهم  
 برضونكم بأفواههم حيث يظهر رون الوفاء والمصافاة ويعبدونكم بالاعيان والطاعة  
 ويؤكدون ذلك بالاعيان الفاسدة ويعملون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة  
 الارضاء لافواه للذين بان كلامهم مجزأ الناطية فتقوونهم من غير أن يكون لها مصداق  
 في قلوبهم (وتأبى قلوبهم) ما تنفقه به أفواههم يعني أن السنتهم تعالت قلوبهم ومافي بواطنهم  
 من الضغائن ينافي ما تظهره بألسنتهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهود فهم اغمايقولون  
 كلاما حلوا مكررا وخديعة وفي الحديث المكر والخديعة في النار يعني أربابهم ما وفي الحديث  
 اليمين الشاذرة تدع الديار بالافق وهي جمع باقعة وهي الارض القشر التي لا تفي في امرأة باقعة  
 اذا كانت خالصة من كل خير والمعنى يفتقر الحالف ويذهب ماله ورجاله فينبغي للعاقل أن لا يجعل  
 عادته أن يحلف في كل صغيرة وكبيرة فانه ربما يحلف كاذبا فيستحق العقوبة وردان السباع  
 الحلاف اذا كان كاذبا فيمينه يكون ثمن ما باعها أشد حرمة من لحم الخنزير (وأكثرهم) أي أكثر  
 المشركين (فاسقون) خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد من باب الطاعة فيتمردون  
 في الكفر ليست لهم عقيدة تعنيهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من  
 التقاضي عن القدر والتعفف عما يجزأ حدوثة السوء والحدوثة ما يتحدث الناس في حقه من  
 المناب والمعايب يقول النقيذ كز عند حذرة شيخى العلامة أبشاه الله بالسلامة مروءة بعض  
 أهل الذمة فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعوهم الى الايمان والتوحيد  
 ويصير عاقبته الى النجاة والفلاح (وفي المنقوى) من نديم درجهان جست وجو \* هي اهليت  
 بد از خوى نكو \* در بي خوش باش و باخوش خوش نشين \* چون نديدى روغن كل را بين \*  
 پس بدانكه صورت خوب ونكو \* با خصال بد پذيرد يك طسو \* و ربود صورت حقير و نا پذير  
 \* چونكه خلقش نيك شد در باش مبر \* وقد أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ ابو صبة  
 جامعة لمحاسن الاخلاق فقال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء  
 الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورجعة اليتيم واين الكلام وبذل السلام وحسن العمل  
 وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والخزع من الحساب وخفض  
 الجناح وايا : ان نسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع أغماً أو تعصى اماماً عادلاً أو تفسد

أرضاً أو صديقاً باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر  
والعلانية بالعلانية بذلك أدب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب كذا في  
العوارف اعلم ان النفس خلقت من السفليان وجعلت ميالة الى الدنيا وشهواتها ولذا تم الى  
الحفاه والغرور والرياء والنفاق وقد عاهد بها الله يوم الميثاق على الصدق والاخلاص فهي  
مأدات حمية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع في المقاصد  
الدنيوية والاخرى فاذ انتورت بالانوار المنعكسة من تجلي صفات الجلال والجلال لمراة القلب  
تقنى عن أوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبتها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة فتسلم من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذي هو حرام على  
أهل الدنيا والآخرة وهو مقام أهل الله وخاصة نسأل الله الوصول الى هذا المقام المعين  
والدخول في هذا الحرم الامين قال بعضهم

الزم الصدق والتقى \* واترك العجب والرياء \* واغلب النفس والهوى \* ترزق السؤل والمنى  
فعلى العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية العهود والحقوق ومجانبة الفسوق والعقوق قال الشبلي  
قدس سره عقدت وقتاً أن لا أكل الا من الامن الحلال فكنت أدور في البرارى فرأيت شجرة تين  
فحدثت بدي اليها لا كل فسادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لانأكل منى فاني ليهودى يقول  
القصير في هذه الحكاية شياً أن الاقل ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة والثاني تذكير الله  
تعالى بامه عقدته وذلك بسبب صدقه في ارادته واخلاصه في طلبه فخر أراد أن يصل الى هذه  
الرتبة فليحفظ وقته وليراقب فات في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله واياكم من تجاوز الحسد  
والخروج عن الطريق وشرقتنا بالوقوف في حد الحق والنبات في طريق التحقيق (اشتروا  
بآيات الله) يعنى المشركين المناقضين تركوا الآيات الا مرقبة لا يفسدوا بالعهود والاستقامة  
في كل أمر وأخذوا ببدلها (عناقله) أى شياً حقيراً من حطام الدنيا وهو أهواؤهم وشهواتهم  
التي اتبعوها (فصدوا) أى عدلوا وأعرضوا من صد صدوداً فيكون لازماً ومنعوا وصرقوا  
غيرهم من صدته عن الامر صداف يكون متعدياً (عن سبيله) أى دبه الموصل اليه أو سبيل بته  
الحرام حيث كانوا يصدون الجحاح والعمار عنه ويحصر ونهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) أى  
بئس العمل عملهم المستمر في المصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص  
بالذم محذوف وقيل ان أباسفيان بن حرب جمع الاعراب وأطعمهم ليصددهم بذلك عن متابعة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليحملهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله  
فمقتضوه بسبب تلك الاكاذب ففاعل اشترى الاعراب والتمن القليل هو ما أطعمهم أبو سفيان  
يقول الله تعالى هذا جبار الى الآن فان بعض أهل الهوى والظلم يضيف بعض أهل الطمع والمداينة  
من يعتد من أعيان القوم يشهدوا له عند السلطان أو القاضى بالحق والعدل فيشترون بآيات  
الله عناقله هو انه سافه اهم (لا يرقبون) أى لا يراعون ولا يحفظون (في مؤمن) أى في شأنه  
وحقه (الآ) أى خلقاً أوحى قرابة (ولا ذمة) أى عهداً هذا ناع عليهم عدم مراعاة حقوق عهد  
المؤمنين على الاطلاق فلا تكرر (واوائك) الموصوفون بمعاذ من الصفات السيئة (هم  
المعتدون) المجاوزون الغاية القصوى من الظلم والشرارة (فان تابوا) عن الكفر وسائر العظام

(وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أي التزموا أقامتهم واعتقدوا فرضيتهم (فاخوانكم) أي  
 فهم اخوانكم (في الدين) متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل أي أهم مالكم وعليهم  
 ما عليكم فعاملوهم معاملة الاخوان ومضى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين  
 ولا عفة الدماء والاموال (ونفصل الآيات) أي بين الآيات المتعلقة بأحوال المشركين  
 الناكثين وغيرهم وأحكامهم جاتي التي كنزوا الايمان (لقوم يعلمون) أي ما فيه من الاحكام  
 ويتذكرونها ويحافظون عليها (وان تكفروا) عطف على قوله تعالى فان تابوا أي وان لم ينفعلوا  
 ذلك بل نقضوا (ايانهم من بعد عهدهم) الموثق بها وأظهر ما في ضمائرهم من الشر وان وجود  
 من القوة الى الفعل (وطعنوا في دينكم) عابوه وقد حوافيه بتصريح التكذيب وتبنيج  
 الاحكام (فتاتوا) يريكتيد (أمة الكفر) أي قتلناهم فوضع الظاهر موضع الضمير للإشارة  
 الى علة وجوب مقاتلتهم أي لئلا يمان بانهم صاروا بذلك ذوي رياسة وقد تم في التي كنزوا أحقاد  
 بالقتل وقيل المراد بآلتهم رؤسهم كابي سفيان والحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام وسهل بن  
 عمرو وعكرمة بن أبي جهل وأشباهم وتخصيصهم بالكراس لنفي الحكم عن عداهم بل لأن  
 قلوبهم من حيث انهم هم المعتدون في الشرارة ويسعون أشباعهم الى الافعال الباطلة كأنه  
 قيل قتلناهم من كثرة القوا راعهوا ولا سيما أئمتهم والرؤساء منهم وأسس أئمة أئمة جمع امام نحو  
 مسال وأئمتهم (انهم لا ايمان لهم) أي على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يعتدون بنفسها بخذروا  
 وان تبروها على أنفسهم قتلوا بالايان المشبهة بقوله تعالى وان تكفروا أي انهم ما أظهروه  
 من الايمان وبالمشبهة ما هو ايمان على الحقيقة فتأخروا عن عواقلها وجود لها في الحقيقة  
 ولا اعتبار بهم الآن ما يترتب عليه استقامته ولو ازمه فهو في حكم المعدوم وهو تعالى لا استقرار  
 القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كأنه قيل فتاتناهم الى أن يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم  
 حتى نعتدوا معهم عقد آخر (اعلمهم ينتهون) متعلق بقوله فتاتناهم أي قاتلناهم ارادة أن ينتهوا  
 أي ليكن غرضكم من القتال انهاءهم عما هم عليه من التي كنزوا سائر العظام التي يرتكبونها  
 لا ائصال الاذية كما هو دين المؤمنين والاذية هو المكره البسير أو قول فيه اشارة الى أن التساعل  
 ينبغي أن يكون لغرض صحيح شرعي في فعله كدفع المضرة في قتل القملة والذلة وأشباهاهما  
 لا ارادة التشنج والانتقام وائصال الاذى والالام لقرص أو لغيرة وليكن هذا على ذكر من  
 الصربية المعتادين في التي كنزوا الامور والساعين في طريق النماء الى يوم ينفخ في الصور قال  
 الخلداني في الآية بيان ان أهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد وأما  
 اذا طعن واحد منهم في الاسلام فان كان شرط في عهدهم أن لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا  
 محمد صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ولا يفتوا مسلمين عن دينه ولا يتطعوا عليه طريقا ولا يعينوا  
 أهل الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فان  
 فعلوا شيئا من هذه الاشياء حل دمهم وان التي كنزوا ذلك عليهم في عهدهم وطعنوا  
 في القرآن وشتموا النبي عليه الصلاة والسلام فبعضه خلاف بين الفقهاء قال أصحابنا  
 يعزرون ولا يقتلون واستدلوا بما روى أنس بن مالك ان امرأة يهودية أتت النبي عليه السلام  
 بشاة مسومة لبأ كل منها جني عنها وقيل له أنقلمها فقال لا ولحديث عائشة رضي الله عنها فان



الله عز وجل يحب الرفق في أمره كله فقالت يارسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال بلى قد قلت عليكم  
ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى أن من شتم النبي عليه السلام من اليهود  
والنصارى قتل الا أن يسلم انتهى ما في تفسير الخدادي قال ابن النخعي في الآية دليل على أن  
الذي اذا طعن في الاسلام أي عابه وازدراءه جاز قتله لانه عوهده على أن لا يطعن في الدين فاذا طعن  
فقد خرج عن الذمة وعند أبي حنيفة يستتاب الذي بطعنه في الدين ولا ينقض عهده بمجرد طعنه  
ما لم يصرح بالنكث انتهى قال المولى أخى جلبي في هدية المهديين الذي اذا مترح بسبه عليه  
السلام أو ترضأ واستخف بقدره أو وصفه بغير الوجه الذي كثر به فلا خلاف عند الشافعي  
في قتله ان لم يعلم لانه لم يعطه الذمة أو العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا أن أبا حنيفة  
والثوري وأتباعهم ادن أهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك أعظم ~~من~~ <sup>من</sup>  
يعزر ويؤتب وقيل لا يقتل اسلام الذي الساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب عليه  
لهتكم حرمة رقصه لحاق النقيصة والمعرفة به عليه السلام فلم يكن رجوعه الى الاسلام  
مستطال كما لا يستطاع سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل أو قذف واذا كذا لا تقبل  
توبة المسلم فلا تقبل توبة الكافر أولى كما في الاسرار والحامى فاختار أن من صدر منه  
ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعدم وقصد من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى  
الخلاص من القتل وان أتى بكلمتي الشهادة والرجوع والتوبة ~~فكان~~ <sup>فكان</sup> لو مات بعد التوبة  
أو قتل حذامات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفعته ولو أصرت على السب وتمادى عليه وأبى  
التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر  
عورته ويؤارى كأي عمل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور  
القول باستتابته أن النبي عليه السلام بشر والبشر من جنس لطقتهم المعرفة بالامن أكرمه الله  
تعالى بنبوته والبارى منزّه عن جميع المعاييب قطعاً وليس من جنس لطقتهم المعرفة بجنسه واعلم  
أنما قد اجتمعت الامة على أن الاستخفاف بنبينا وبأى نبي كان من الانبياء كفر سواء فعله فاعل  
ذلك استخفلاً لأمر فعله معتقداً بجرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد للسب وعدم  
القصد سواء اذ لا يعذر أحد في الكثرة بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان اذا كان عقله في فطرته  
سلمياً قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسوداً أو يقيم أي طالب أو زعم أن زهده لم يكن  
قصداً بل اكمال فقره ولو قدر على الطيبات أكملها ونحو ذلك يكفر وكذا من عيره برعاية الغنم  
أو السهو أو النسيان أو السهر أو بالميل الى نسائه أو قال له رشع طريق الاهانة وان أراد  
بالنص غير التعظيم لا يكفر ومن قال جن النبي ساعة بكفر ومن قال أغنى عليه لا يكفر وحكى  
عن أبي يوسف أنه كان جالساً مع هرون الرشيد على المائدة فروى عن النبي عليه السلام أنه كان  
يجب القرع فقال حاجب من حجابيه أنا لا أحبه فقال له هرون انه كفر فان تاب وأسلم فيها والا  
فانضرب عنقه فتساب واستغفر حتى أمن من القتل ذكره في الظاهرية قالوا هذا اذا قال ذلك على  
وجه الاهانة أما بدونها فلا كما في الخاقانية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
أكل لم يمس أصابعه الثلاث فقال الآخرون بني اديست فهذا كفر والحاصل أنه اذا استخف  
سنة أو حديثاً من أحاديثه عليه السلام ~~بكفر~~ <sup>بكفر</sup> ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات

الخمسة أو الزكاة على خمسة دراهم والصوم على شهر لا أفعل منها شيئاً يكفر ولو قال لا خرص  
 فقال الآخر أن الصلاة عمل شديد النقل يكفر ولو صلى رجل في رمضان لا في غيره فقال ابن خرد  
 بسبب است يكفر ولو ترك الصلاة مئة مدا ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال  
 عند مجي شهر رمضان آمداً ما كان أو جاء الضيف الثقيل يكفر ومن اشارات الآيات أن  
 الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلول والطالب وأئمة الكفرهم النفوس كما أن أئمة  
 الايمان هم القلوب والارواح والنفوس لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه  
 فلا بد من جهادهم حتى جهادهم كي ينتهوا عن طبيعتهم وعما جبالوا عليه من الامارية بالسوء  
 (الانقلابون قوماً) أي كارزار كنيد بكار وهي كه (كننوا) بشكند (أيمانهم) التي  
 حملوها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر على خراعة قال الكاشفي  
 ديكر از عهد هاهم ايمان يغيجه وقر يش آن بود كه حلفا يكديكر رانجناشد و بر قتال ايشان  
 بايكديكر مظاهره نكندد قر يش بني بكر را كه حلفاء ايشان بودند بسلاح و مردمداد داند با  
 بن خراعه كه حلفاي رسول بودند جنگ كردند (وهموا) وقصد كردند مشركان (بأخراج  
 الرسول) حين تشاوروا في أمر مبدار الذروة فيكون نعبا عليهم جنائهم القديمة وقبل هم اليهود  
 نكنوا وعهد الرسول وهموا بأخراجه من المدينة (وهم بدؤكم) أي بدؤا نقض العهد بالعادة  
 والمقاتلة (أول مرة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم أولاً بالكتاب المبين وتخذاهم به  
 فعدلوا عن الحاجة ليجزهم عنها إلى المقاتلة فبايعكم أن تعارضوهم وتصادموهم (أتخشونهم)  
 أتتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكرهم منهم (فأله أحق أن تخشوه) فقاتلوا أعداءه ولا  
 تركوا أمره قوله فأله مبتدأ أخبره أحق وأن تخشوه يدل من الله أي خشيته أحق من خشيتهم  
 فإن تخشوه في موضع رفع ويجوز أن يكون في موضع نصب أو جر على الخلاف إذا حذف حرف  
 الجزوتة دبره بأن تخشوه أي أحق من غيره بأن تخشوه (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الايمان  
 أن لا يخشى الا منه قال في التأويلات النجمية أتخشون قوات حفظ النفس في اجتهادها  
 وخشية قوات حقوق الله والوصول اليه أولى ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه (قاتلوهم)  
 كارزار كنيد با مشركان (يعذبهم الله بأيديكم) يعني بشمشيرهای شما مقتول شوند (ويجزهم)  
 ورسوا سازدشان به هوريت و مغلوبيت (ويخصركم عليهم) أي يجعلكم جوعا غالبيين عليهم  
 أجمعين ولذلك آخر عن التعذيب (ويشت) شفا بخشد (صدور قوم مؤمنين) ممن لم يشهد  
 القتال وهم خراعة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم بطن من اليمن وسبأ قدموا مكة فأسلموا  
 فلقوا من أهلها أذى كثيراً فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال عليه  
 السلام أبشروا فإن الفرج قريب (قال الحافظ) آنكه پيرانه سرم صحبت يوسف بنواخت \*  
 اجر صبر است كه در كلبه احزان كردم (ويذهب) ويرد خداي تعالى بصرت شما بر كفار  
 (عظ قلوبهم) اندوه دلها آتازا كه بواسطه اذاهم كذا رملول بودند و لقد أنجز الله ما وعدهم به  
 على أجل ما يكون (ويتوب الله على من يشاء) كلام مستأنف يبيّن عما سيكون من بعض أهل مكة  
 من التوبة المقبولة فكان كذلك حيث أسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل أبي سفيان وعكرمة  
 ابن أبي جهل ومهل بن عمرو وغيرهم (والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكم) لا يفعل ولا

يا صر الأعلى وفق الحكمة (أم حسبتم) آياتي بئذ اريد اي مؤمنان وأم منقطعة والمعنى بل  
 أحسبتم ومعنى بل الا ضرب عن أمرهم بالقتال الى تو يخفهم على الحساب (أن تترسوا)  
 مهمالين غير مأورين بالجهاد (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أي والحال أنه لم يبين الخلف  
 وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبيين بعدم علم الله تعالى أن المقصود  
 هو التبيين من حيث كونه متعلقا للعلم ومدار اللثواب قال الحدادي وكان الله تعالى قد علم قبل  
 أمرهم بالقتال من لا يقاتل عن يقان ولكنه يعلم ذلك غيبا وأراد العلم الذي يجازى عليه وهو  
 علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لا على علمه فيهم انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما  
 أن ذلك يعزل من الاندراج تحت ارادة أكرم الاكرمين (ولم يتخذوا) عطف على جاهدوا داخل  
 في حيز الصلة أي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا (من دون الله) متعلق بالانخذان أبقى على حاله  
 أو منعول ثان له ان جعل بمعنى التصيير (ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) أي بطانته وصاحب سر  
 وهو الذي تطلع له على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الولوج وهو الدخول قال أبو عبيدة  
 كل شيء أدخلته في شيء وايس منه فهو وليجة تكون للواحد والاثني والجمع بلفظ واحد (والله  
 خبير بما تعملون) أي بجميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه  
 اخلاص أو هو مشوب بالعلل كالحراز الغنية أو وجب البناء أو نحو ذلك (قال المحدثي)  
 منه آب زرجان من بر پشيز \* كه صراف دانا كير ديجيز \* زراندود كز با آتش برند \* بديد  
 آيدانكه كه من باز رند \* وفي الآية بحث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط  
 يوم في سبيل الله محتسب بامن غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة مائة سنة  
 صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسب بامن شهر رمضان أفضل  
 عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى أهله سالما لم يكتب  
 عليه سيئة ألف سنة ويكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث  
 من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان قاعلى الله أن يدخله الجنة جاهد  
 في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا أفلا نبشركم الناس قال أن في الجنة مائة درجة  
 أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله  
 فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار الجنة  
 وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه لله تعالى جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم أنشجع  
 الناس أقهرهم أهواءكم عاقل أسير هواه عليه أمير عبد الشهبان أذل من عبد الرق ان المرأة  
 لا تترك خدوس وجهها مع صدمتها وكذلك نفسك لا تترك عيوب نفسك مع هواها وفي الآية  
 بيان أن المؤمن المخلص يجتنب عن الكافر والمنافق ولا يتخذهما صاحبي سر روى عن شداد  
 ابن اوس وعبد بن الصامت قال بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم  
 غريب يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب فقال ارفعوا أيديكم فتولوا الا الله الا  
 الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الحكمة  
 وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فان الله قد غفر لكم أقول  
 هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعوا

عليه العوام ولم يقسوا أسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الخيانة وكذا ولاية المؤمن للكافر  
ومحبته له من الخيانة وما الاختلاط الامن محبة للكفر والعياذ بالله تعالى من ذلك (ما كان  
للمشركين) نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه  
السلام فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله فعيروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه  
يؤيخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رجمه وعون المشركين عليه وأغلظ  
القول له فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكفون بحماة فقال له على وهل لكم من  
محاسن قال نعم نعم المر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فقال الله تعالى ردأما كان  
للمشركين أى ما صنع وما السقام على معنى نفى الوجود والتحقيق لانه الجواز كفى قوله تعالى  
أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين أى ما وقع وما تحقق لهم (أن يعمرها) عمارة معتد بها  
(مساجد الله) أى المسجد الحرام وانما جمع لانه قبله المساجد وامامها فعامرها كما مره  
أولاً أن كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس  
في نواحيه اختلاف الجهة قبل لعكرمة لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصلوة  
والمروءة من شعائر الله أى شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذى هو أفضل أفراد الجنس  
على أن تعريف الجمع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه كناية عن عمارة المسجد على وجه  
آكد من التصريح بذلك ذكر فى الفقيه أن أعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد  
المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها أخف مرتبة حتى  
لا يعتكف فيها اذ لم يكن لها امام معلوم وموأن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها  
الا للنساء انتهى وهذه المساجد هى المساجد المجازية وأما المساجد الحقيقية فهى التلويح  
الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا (كما قال من قال) مسجدى كان درردون اولياست \* خانة  
خاص حقست آنجا خد است \* ليست مسجد درردون سروران \* آنجا سرت اين  
حقيقت اي جوان \* ولهذا يعبر عن هدم المسجد بدم قلوب المؤمنين (شاهدين على أنفسهم  
بالشرك) أى باظهار آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة  
صریحة على أنفسهم بالكفر وان أبوأن بقولوا نحن كنار كما نسل عن الحسن وقال السدى  
شهادتهم على أنفسهم بالكفر أن اليهودى لوقيل له ما أنت قال يهودى ويقول النصرانى هو  
نصرانى ويقول الجوسى هو مجوسى أو قولهم نعبدا الاصنام ليقربونا الى الله زافى وهو حال من  
الضعف في يعمر واى محال أن يكون ما هو عمارة عمارة بيت الله مع ملابسهم لما ينافيها  
ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانما اليست من العمارة فى شئ (أولئك) الذين يدعون عمارة  
المسجد وما يضاعفهم من أعمال البر مع ما بهم من الكفر (حبطت) تباه وباطل شده است بواسطة  
كفر (أعمالهم) التى يقفرون به وان كانت من جنس طاعة المسلمين (وفى النار هم خالدون)  
لكفرهم ومعاصيهم قال القاضى عياض انعقد الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا  
يشاؤون عليهم انعيم ولا تخفف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم  
وذكر الامام الفقيه أبو بكر البیهقي أنه يجوز أن يراد مما ورد فى الآيات والاخبار فى بطلان  
خبرات الكفار أنهم لا يتخلصون من النار والكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بمجانيات

ارته كبروها سوى الكفر ووافقه المازرى قال الواحدى دات الآية على أن الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو أوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الحنفية ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير إذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعظم والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم (انما هم مساجد الله) شامل للمسجد الحرام وغيره (من آمن بالله) وحده والايان بالرسول داخل في الايمان بالله لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك أحدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة (واليوم الآخر) بما فيه من البعث والحساب والجزاء (واقام الصلوة) مع الجماعة وأكثر المشايخ على أنها واجبة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلواته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفا والجماعة في التراويح أفضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه أفضل فنواب المصلين في البيت بالجماعة دون نواب المصلين في المسجد بالجماعة (وآتى الزكوة) أى الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلوة في الذكر لما أن أحدهما لا تقبل الا بالآخرى أى انما تستقيم عمارتهما من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية (ولم يحسن) في أمور الدين (الا الله) فعلم عوجب أمره ونهيه غير آخذ له في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك وأما الخوف الجبلى من الأمور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي العظيمة فهو لا يقدر في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع المعلومات وكمال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجبلى لا يدخل تحت القصد والارادة (فعمى أولئك) پس آن كروه شايد (أن يكونوا من المهتدين) الى مباحيهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب العلية زابرا زاهتهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع أطماع الكثرة عن الوصول الى مواقف الانتهاء والانتفاع بأعمالهم التي يحسبون أنهم اهل المحسنون ولتوب يخفهم بقطعهم بأنهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان أمرهم دائرا بين اهل وعسى فما بال الكثرة وهم هم واعمالهم أعمالهم \* جابى كه شير مردان در معرض عتابند \* روياء سيرانرا آنجا به تاب باشد \* وديكر منع مومنانست از اغترار باعمال خویش وبران اعتماد نمودن \* كما قال الحدادى كلمة عمى من الله واجبة والفائدة في ذكرها في اخر هذه الآية لكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط نواب عمله \* هر كه بعمل مغرورست زفيض ازل مهجورست \* مباش غره بعلم وعمل كه شد ابليس بدین سبب ز دربار كه عزت دور \* واعلم أن عمارة المساجد نعم أنواعها البناء وتجديد ما انهدم منها وفي الحديث سبع يجرى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من تعلم علما أو كرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي الحديث من بنى مسجدا لله تعالى أعطاه الله بكل شبر أو بكل ذراع أربعين ألف مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد واولون في الجنة في كل مدينة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الخور العين في كل بيت أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من طعام وبعلى الله له من القوة حتى يأتي على تلك الأزواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره الزندوستى في الروضة فان خرب

المسجد وتعمل أو خربت المحلة ولا يصلي فيه أحد صار المسجد ميراثا لورثة الباني عند محمد وقال  
 أبو يوسف هو على حاله مسجد وإن تعطل ولو أرادوا أن يجعلوه المسجد مستغلا والمستغل  
 مسجد أم يجوز يقول الله تعالى من الناس من جعل المسجد اصطبل الدواب أو طمورة الغنم  
 أو نحو ذلك الكتاب ونحوه من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والعباد بالله  
 تعالى قال علي رضي الله عنه ست من المرات ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فأما الأولى  
 في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارته مسجد الله واتخاذ الأخوان في الله وأما الثانية في السفر  
 فيبذل الزاد وسن الخاق والمزاح في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة ومنها قمها أي  
 كنسها وتنظيفها قال الحسن مهورا لمرأى كفس المساجد وعمارتها وفي الحديث تظفوا  
 أفئدتكم ولا تشبهوا بالبهود بجميع الأكل أي الكلاسات في دورها وفي الحديث غسل الأبناء  
 وطهارة النماز برمان الغني فإذا كان الأمر في طهارة الفقراء وهو فقراء البيت والدكان  
 ونحوهما هكذا فافطنك في تنظيف المسجد والكتاب ونحوهما ومنها تزيتنهما بالفرش قال بعضهم  
 أول من فرش الحصى في المساجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة  
 بالحصى وهو بالنارسية سنك ريزه أي في زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك أن المطر جاء ذات ليلة  
 فأصبحت الأرض بئسلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في توبه فيبسطها تحتة ليصلي عليها فلما قضى  
 رسول الله الصلاة قال ما أحسن هذا البساط فأمر أن يحصب جميع المسجد فمات قبل ذلك  
 شخصه عمر رضي الله عنه وفي الأحياء أكثر معروفات هذه الأعمار منكرات في عصر الصحابة  
 إذ من عدا المعروف في زماننا من فرش المساجد بالبساط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى  
 في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم وبين الأرض حائل انتهى قال الفقهاء يستحب له  
 أن يصلي على الأرض بلا حائل أو ما تنبته كالحصير والبوربالية لأنه أقرب إلى التواضع وفيه خروج  
 عن خلاف الإمام مالك فإن عند يكره السجود على ما ليس من جنس الأرض ولا بأس بأن  
 يصلي على اللبود وسائر الفرش إذا كان المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد تحتة من الأرض  
 وقد روى أنه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحصى أو بالتراب  
 الأبيض ذكر أن الوليد بن عبد الملك أنفق على عمارة مسجد دمشق في تزينه مثل خراج الشام  
 ثلاث مررات وروى أن سليمان بن داود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وبانغ في تزينه  
 حتى نصب الكبريت الأحمر على رأس القبة وكان ذلك أعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء  
 من شيل وكانت الغزالات يغزلن في ضوءه من مسافة اثني عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه  
 بختنصر ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية إلى أرض بابل وحمل مائة  
 ألف وسبعين بحلة ومنها تعلق القناديل في المساجد وأمر أراج المصابيح والشموع وفي الحديث  
 من علق قنديل أصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يشكسر ذلك القنديل كما في الكشف وقال  
 أنس رضي الله عنه من أخرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وجملة العرش تستغفر له مادام  
 في ذلك المسجد ضوؤه وكان سليمان عليه السلام أمر بانحاذ ألف وسبع مائة قنديل من الذهب  
 في سلاسل الفضة ذكر أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءت العتمة يوقد فيه سبع  
 النخل فلما قدم تميم الداري المدينة سجد معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل

يسواري المسجد وأوقدت فقال صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله عليك أما والله  
 لو كان لي بنت لأتكمها هذا وفي كلام بعضهم أقول من جعل في المسجد المصابيح عمر بن الخطاب  
 ويوافقه قول بعضهم والمستحب من بدع الأفعال فعلى القناديل فيها يعني المساجد وأقول  
 من فعل ذلك عمر بن الخطاب فإنه لما جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه في صلاة  
 التراويح على القناديل فلما رآها على كرم الله وجهه تزهو قال نورت مسجدنا نور الله قبرك  
 يا ابن الخطاب وأعمل المراد فعلى ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عيم الداري وعن بعضهم  
 قال أمرني المأمون أن أكتب بالاستسكان من المصابيح في المساجد فلم أدر ما أكتب لأنه شيء  
 لم أسبق إليه فأريت في المنام أكتب فأن فيه أنسا للعتة هجدين ونقيا لبيت الله تعالى عن وحشة  
 الظلم فالتهمت وكتبت بذلك قال بعضهم لم يكن زيادة الوقود كالواقع ليله النصف من شعبان  
 ويقال لها ليلة الوقود ينبغي أن يكون ذلك كتبين المساجد ونقشها وقد ذكره بعضهم والله أعلم  
 الكل من أنسان العميون في سيرة النبي المأمون قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كشف النور  
 عن أصحاب القبور ما خلاصته أن البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء  
 القباب على قبور العلماء والأولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والنياب على قبورهم  
 أمر جائز إذا كان القصد بذلك التعظيم في أعين العامة حتى لا يحقر وأصحاب هذا القبر وكذا  
 إيقاد القناديل والشمع عند قبور الأولياء والصلحاء من باب التعظيم والاحلال أيضا للأولياء  
 فالقصد فيها مقصد حسن ونذر الزيت والشمع للأولياء يوقد عند قبورهم تعظيمهم ومحبة فيهم  
 جائز أيضا لا ينبغي النهي عنه ومنها الدخول والقفود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة  
 العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ألا أدلكم على ما هو خير لكم من الجهاد قالوا  
 بلى قال أن تبنيوا مسجدا فيتعلم فيه القرآن والنقح في الدين أو لسنة كما في الأسرار الحممدية  
 ومنها أصابتها عالم تبنه كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد  
 يأكل الحسنات كمن أتى كل البهجة المشيش ويقال حديث الدنيا في المسجد وفي مجلس العلم  
 وعند الميت وفي المقابر وعند الأذان وعند تلاوة القرآن يحبط ثواب عمل ثلاثين سنة  
 وفي الحديث قال الله تعالى إن يوتى في أرضي المساجد وأن زواري فيها عمارها فطوبى لعباد  
 ظهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على الموزور أن يكرم زائره قال الامام القشيري قدس سره  
 عماره المساجد التي هي مواقف العبودية لا تتأق الا بتقريب أوطان البشرية فالعابدين مر  
 المسجد بتقريب أوطان شهوة والزاهدين مره بتقريب أوطان ملاحظته ولكل منهم صنف  
 مخصوص وكذلك ربه هم بالايان مختلفة فإيمان من حيث البرهان وإيمان من حيث البيان  
 وإيمان من حيث العيان وشأن ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله الغفار أن يجعلنا من العمار  
 والزوار (أجملتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) روى أن المشركين قالوا القيام على  
 السقاية وعمارة المسجد الحرام خير من آمن وجاهدوا كانوا يتفخرون بالحرم ويستكثرون به من  
 أجل أنهم أهله وعمارة فأنزل الله هذه الآية (قال الكاشفي) آورده اندك بعضی از اهل حرم در  
 جاهلیت و مره حاج را بنیدز برب یا غسل و بوق میدادند و زمان حضرت صلی الله علیه وسلم  
 منصب سقایت بهما س تعلی داشت و متصدی عمارت مسجد الحرام شبیه بن طلحه بود روزی

این هردو بامر ترضی علی بقیع مقام مفاخرت در آمده عباس بسبب قیامت و شبیه به مارت مباحثات  
 نمودند علی باسلام وجهاد مفتخر می بود حق سبحانه و تعالی بتصدیق علی آیت فرستاد و روی  
 النعمان بن بشیر قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لأعمل بعد أن أسقى  
 الحاج وقال آخر ما أبالي أن لأعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل  
 الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا الأصواتكم عند منبر رسول الله  
 وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليتم استفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فانزل الله هذه  
 الآية والمعنى أجمعتم أيها المشركون أو المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوهما على  
 الهجرة والجهاد ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام في الفضيلة وعلو الدرجة (كن  
 آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيههما  
 بالجنة فلا بد من تقديره متصاف في أحد الجانبين أي أجمعتم أهلهم ما كن آمن أو أجمعتموهما  
 كيمان من آمن فان السقاية والعمارة وإن كانتا في أنفسهما من أعمال البر والخير لكنهما  
 بمنزل عن صلاحية أن يشبه أهلها ما بآهل الايمان والجهاد أو يشبهه أنفسهم ما بنفس الايمان  
 والجهاد وذلك قوله تعالى (لا يستوون عند الله) أي لا يساوي الشريقتين الأولى والثانية من حيث  
 انصاف كل واحد منهما ما يوصفهما من ضرورته عدم التساوي بين الموصوفين الأولين وبين  
 الآخرين لأن المدار في التفاوت بين الموصوفين (والله لا يهدي الظالمين) أي الكفرة  
 الظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهم مكنون في الضلالة فكيف يساويون الذين عداهم الله  
 ووفقتهم للعقوب والاصواب (الذين آمنوا) استئناف لبيان مراتب فضلهم ان بيان عدم الاستواء  
 وضلال المشركين وظلمهم (وهاجروا) من أوطانهم الى رسول الله (وجاهدوا في سبيل الله)  
 العدو في طاعة الله (بأموالهم) يدل كردن مالها بخود بجاهدان وتهيئة اسباب قتال ایشان  
 (وأنفسهم) در باختن نفسهم بخود در مارك حرب أي هم باعتبار انصافهم بهذه الاوصاف  
 الجلية (أعظم درجة عند الله) أي أعلى رتبة وأسمى كرامة ممن لم يتصف بها كائناً من كان  
 وإن خارج جميع ما عداها من الكمالات التي من جملة السقاية والعمارة قل الحدادي وانما قال  
 أعظم وإن لم يكن للكفر درجة عند الله لانهم كانوا يعتقدون أن أهم درجة عند الله وهذا  
 كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً (وأولئك) المنعوتون بتلك  
 النعوت (هم الفائزون) المختصون بالنور العظيم أو بالنور المطلق كأن فوز من عداهم ليس  
 بفوز بالنسبة الى فوزهم وإنما على الثاني فهو مان يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين على  
 الهجرة والجهاد (يشرحهم ربهم) في الدنيا على السنة الرسل (برجعة) عظيمة (منه) هي النجاة من  
 العذاب في الآخرة (ورضوان) خشنودي كامل از ایشان (وجنات) أي بساكن عالیه (الهم  
 فيها) أي في تلك الجنات (نعيم متيم) نعم لانقاذها (خالدين فيها) أي في الجنات (أبدًا) تأکید  
 للخلود لزيادة توضیح المراد از قدیر ادب المكث الطویل (ان الله عنده أجر عظیم) أي ثواب كثير  
 في الجنة لا قدر عنده لا جور الدنيا در كشف الاسرار فرموده که رحمت برای عاصیان است  
 ورضوان برای طبعان وجنة برای كافة مؤمنان رحمت را تقدیم کرد تا أهل عصیان رقم  
 نامیدی بر صفحات احوال خود ~~شند که هر چند کلام عظیم بود در رحمت از ان اعظم است~~



\* كنه ما برون زحده و شمار \* عفوت افز و تراز كناه هم \* قطرة زاب رحمت تو بست  
 \* شستن نامه سپاه هم \* اعلم انه كما ان الكفار بالكفر الجلي لا يساؤون  
 المؤمنين في أعمالهم وطاعتهم كذلك المشركون بالشرك الخفي لا يساؤون المخلصين في  
 أحوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصوف والتعرف والتعبيد المشوبة بالرياء والهوى  
 والاعراض لا غرة لها عند أهل الطلب لانهم اخذوا فاسدة كبد فاسدة \* دنيا دارى وآخرة  
 طلبى اين ناز بجانها پدربايد كرد \* قبل لا تطمع في المنزلة عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس  
 وفرقوا بين الخادم والمتخادم بأن المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواه فلا يراعى واجب  
 الخدمة في طرفي الرضا والغضب لا يخرف مزاج قلبه بوجود الهوى وبجوب المحمدة والثناء  
 من الخلق والخادم من ليس كذلك قال السري الزهد ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا  
 ويجمع هذه الحظوظ المالية والجاهلية حب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والثناء وجاء في  
 الانزال لا يزال الا الله يدفع عن العباد بخط الله مالم يوافق ما نقص من دنياههم فاذا فعلوا ذلك  
 وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم استهجم اصادقين (زرى) ان عابدا من بنى اسرا تامل  
 راودته ما بكه عن نفسه فقال اجعلوا لى ما في الخلاء أتتظف به ثم صعدا على موضع في القصر  
 فرمى بنفسه فأوحى الله تعالى الى ملك الهواه ان الزم عبدى قال فلزمه ووضع على الارض  
 وضعا رفيقا فقبل لا بليس الأغوته قال ليس لى سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله  
 فهذا هو الجهاد في الله وغرته الخلاص من الهلاك مطافا قال العلماء بالله ينبغي للمرید أن يكون  
 له في كل شئ ثمة لله تعالى حتى في أكله وشربه وملبوسه فلا بليس الا الله ولا يأتى كل الا الله ولا ينام  
 الا الله وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الاذفر ومن تطيب  
 لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أتتى من الجيفة فالمرید ينبغي أن يتفقد جميع أقواله وأفعاله  
 ولا يباح نفسه أن تتحرك بحركة أو تتكلم بكلمة الا لله تعالى وفي الاخير من الايات اشارة الى  
 من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه أعظم قربة في مقام العندية من النفوس  
 المتمردة ومن وصل الى مقام العندية فانه أعظم أجره أى يجده في مقام العندية فافهم واسأل  
 ولا تغفل عن حقيقة الحال (يا أيها الذين آمنوا) سبب نزولها انه لما أمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده وأقاربه فيقولون  
 نشدك الله أن لا تزوح وتدعنا الى غير شئ فنضجع بعدك فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى  
 أيها المؤمنون (لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم) الكفرة بمكة (أولياء) يعنى اين كروه بدوستى  
 مكبريد (ان استحبوا الكفر) أى اختاروه (على الإيمان) عدى استحب به لى انضمه معنى اختار  
 وحرس (ومن يتولهم) منكم) وهر كرا از شما ايستادوست دارد يعنى اين عمل از ایشان  
 پسندد ومن للجنس لا للبعوض (فأولئك) المتولون (هم الظالمون) بوضعهم الموالاة في غير  
 موضعها كان ظلم غيرهم كالأظلم عند ظلمهم قال الامام الصحيح أن هذه السورة انما نزلت بعد فتح  
 مكة فكيف يمكن حل هذه الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل  
 فتح مكة والاقرب أن تكون هذه الآية محمولة على ايجاب التبرى من أقربائهم المشركين وترك  
 الموالاة معهم - م باتخاذهم بطانة وأصدقا بحيث يقشرون اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين

أظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام وبذل عليه قوله تعالى ومن يتولهم منهم فاولئك هم  
الظالمون أى المشركون مثلهم قال الحدادى انما جاءه لخواط المين لموالاة الكفار لان الراضى  
بالكفر يكون كافرا (قال الكاشغرى) جواين آيت آمد متخلفان از هجر كنند كه حالا مادر ميان  
قبائل و عشائر خود و بيعه املاّت و تجارت اشتغال غوده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت  
هجرت كنيم بالضروره قطع پدر و فرزند بايد كرد تجارت از دست برود بى كسى و بى مالى بمانيم  
آيت ديكر آمده كه (قل) يا محمد للذين تركوا الهجرة (ان كان آباؤكم و آبائوكم و اخوانكم  
و ازواجكم و عشيرتكم) أى اقرباؤكم من المعاشرة و هى المخاطبة (و أموال اقترفتوها) أى  
اكتسبتموها و اصبتموها بكة و انما رصفت بذلك ايماء الى عزيمت اعداءهم لحصولها بكدا اليقين  
(و تجارت) أى اتمعة اشترىتموها للتجارة و الربيع (تخشون كسادها) بفوات وقت رواجها  
بغيبتكم عن مكة المعظمة فى ايام الموسم (ومساكن ترضونها) أى منازل تعجبكم الإقامة فيها  
لكمال نزاهتكم من الدور و البساتين (أحب اليكم من الله و رسوله) أى من طاعة الله و طاعة  
رسوله بالهجرة الى المدينة (و جهاد فى بيته) أى و أحب اليكم من الجهاد فى طاعة الله و المراد  
الحب الاختيارى المستببع لآثره الذى هو المنزلة و عدم المفارقة لالحب الجلبى الذى لا يخلو  
عنه البشر فانه غيبر داخل تحت التكليف الدائر على الطائفة (فتبرأوا) أى انظروا جواب  
للشرط (حقى بأقربى الله) نايه ارد خداى تعالى (بأمره) هى عقوبة عاجلة أو آجلة و هو وعيد لمن  
آثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه (و الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة فى  
موالاة المشركين أى لا يرشدكم الى ما هو خير لهم و فى الآية الكريمة و عيد شديد لا يخلص منه الا  
أقل قليل فانك لو تتبععت اخوان زمانك من الزهاد الورعين لوجدتهم يتجهرون و يتخزون بفوات  
أحقرتى من الامور الدنيوية و لا يبالون بفوات أجل حظ من الحظوظ الدينية فان محصول  
الآية أن من آثر هذه المشتمات الدنيوية على طاعة الرحمن فليس له متاع نزول عقوبة آجلة  
أو عاجلة و لينظر أن ما أثره من الحظوظ العامة له هل يخلص من الاحوال و الدواهي البازلة اللهم  
عنوك و غفرانك يا أرحم الراحمين (قال الكاشغرى) أى عزيز مرديا بكم ابراهيم و ابروى از كون  
بكر داند فاتهم عدولى الارب العالمين مال را بذر هجرت و فرزند را قصد قربان و خود را فدای  
آتش سوزان كند تا دروى دعوى دوستى صادق باشد \* آنكس كه ترا شناخت جان را بجه كند \*  
فرزند و عيال و خانه را بجه كند \* آورده اند كه حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است كه لا يؤمن  
أحدكم حتى أكون أحب اليه من ماله و ولده و الناس أجمعين قال ابن ملك المراد به نبي كمال  
الايمان و بالحب الحب الاختيارى مثلا لو أمر رسول الله مؤمنا بأن يقاتل الكافر حتى يكون  
شهيدا أو أمر بقتل أبويه أو أولاده الكافرين لاحتجب أن يحل له ان السلامه فى امثال  
أمره عليه السلام و أن لا يخير كما أن المريض يشترط بعهده عن الدواء و لكن يعجل اليه و يقبله لظنه  
أن صلاحه فيه كيف و نبينا عليه السلام أعطف علينا منا و من آبائنا و أولادنا لانه عليه السلام  
يسمى لنا الاغرض قال القاضى و من محبته عليه السلام نصر سنته و الذب أى المنع و الدفع عن  
شريعته \* از حضرت شيخ الاسلام قدس سره نقل است كه احمد بن محمد اى دمشقى روزى پيش  
مادر و پدرش ستمه بود و قدمه قربان اسماعيل از قرآن بدیشان ميخواند گفتند اى احمد از پيش

ما برخیز و ترادر کار خدا کردیم برخاست و گفت الهی اکنون جز تراندا دم رو بکعبه نماد بعد از آن  
که بیست و چهار موقوف استاده بود قصد زیارت و الدین کرد چون بدمشق آمد و بدر سرای خود  
رسید در بجنباید مادر آواز داد که من علی الباب جواب داد که انا احمد ابنک مادرش گفت پیش  
ازین ما را فرزندى بود او را در کار خدا کردیم احمد و محمود را با ما چه کار \* ما هر چه داشتیم فدای  
تو کرده ایم \* جانرا سپرد هوای تو کرده ایم \* ما کرده ایم ترک خود و هر دو کون نیز \* وینها کرده  
ایم برای تو کرده ایم \* و هذا المأن المهاجرین کنوا بکرمون الموت فی بلدة هاجر و امنها و ترکوها  
لله تعالى للثلاثة نص ثواب الهجرة اذ فی العود نقض العمل الا ان يكون اضرة دون اختيار  
قال فی التأویلات اصل الدین هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله فی هذه الاشياء  
المذكورة فيه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من اثر محبة المخلوق علی  
محبة الخالق فقد ابطال الاستعداد الفطرى لقبول الفيض الالهى واستوجب الحرمان وأدركه  
القهر والخذلان فتربص واحتی بأق الله بأمره أى بقهره والله لا یهدى القوم الفاسقین الخارجین  
عن حسن الاستعداد یعنى لا یهدیهم الى - ضرة جلالة وقبول فیض جماله بعد ابطال حسن  
الاستعداد \* وعن بشر بن الحرث رضى الله عنه قال رأیت النبی صلی الله علیه و سلم فی المنام  
فقال لی یا بشر أتدری لم رفعك الله تعالى علی أقرانك قلت لا یا رسول الله قال یا تساعك استغنى  
وخدمتك الصالحین وفعلمك لاخوانك ومحبتك لاصحابی وأهل بیتى هو الذى بلغك منازل الابرار  
\* أقول المحبة الخالصة باب عظیم لا یفتح الا لاهل القلب السليم وتأثیرها غریب وأمرها عجیب  
نسأل الله تعالى سبحانه أن یجعلنا من الذین آثروا حب الله وحب رسوله علی حب ماسواهما آمین  
(القدس صرکم الله) أى بالله قد أعانکم یا أصحاب محمد علی عدوکم وأعلاکم علیهم مع ضده فکم  
وقله عددکم وعددکم (فی مواطن کثيرة) من الحروب وهى مواعدها ومقاماتها بجمع ووطن  
وهو کل موضع أقام به الانسان لاهل والمراد بهم واقعات بدر والاحزاب وقربطة والنضیر  
والحدیبیة وخیبر وفتح مکة (ویوم حنین) عطف علی محل فی موطن یحذف المضاف فی أحدهما  
أى وموطن یوم حنین لیکون من عطف المکان علی المکان أو فی آیام موطن کثیرة ویوم حنین  
لیکون من عطف الزمان علی الزمان وأضيف الیوم الی حنین لوقوع الحرب یومئذیهما فیوم  
حنین هی غزوة حنین ویقال لها غزوة هوازن ویقال لها غزوة أوطاس باسم الموضع الذى كانت  
به الواقعة فی آخر الامر وحنین وادین مکة والطائف (اذأهجتکم کثرتمکم) چون بشکتفت  
آورد شمارا اى سرتکم کثرة عددکم ووفور عددکم والاعجاب هو السرور بالتعجب وهو بدل من  
یوم حنین وكانت الواقعة فی حنین بین المسلمین وهم اثنا عشر ألفا عشرة آلاف منهم من شهده ففتح  
مکة من المهاجرین والانصار وأتفان من الطلقاء وهم أهل مکة تبعوا بذلك لانه علیه السلام  
الطائفهم یوم ففتح مکة عنوة ولم یقبلهم بالاسار وبعین هوازن وثقیف وکانوا أربعة آلاف سوى  
الجم الغنیم من امداد سائر العرب (روى) انه علیه السلام فتح مکة فی أواخر رمضان وقد بقیت  
منه ثلاثة آیام وقیل فتحها الثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان ومکث فیها الی أن دخل شوال  
فغدا یوم السبت السادس منه خارجا الی غزوة حنین واستعمل علی مکة عتاب بن أسید یصلی بهم  
ومعاذ بن جبل یعلمهم السنن والفقه وحنین ففتح مکة اطاعه علیه الصلاة والسلام قبائل العرب

الاهواز وثيقة فان أهلهم ما كانوا طاعة ردة فخافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فقتل ذلك عليهم فشدوا وبغوا وقالوا ان محمد الاق  
قوما لا يحسنون القتال فاجعوا أمرهم على ذلك فأخرجوا معهم أموالهم ونساءهم وأبناءهم  
وراهم فحملوا النساء فوق الابل وراهم صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذراري وراء  
ذلك كي يقتل كل منهم عن أهله وماله ولا يتر أحد برزعههم فساروا كذلك حتى نزلوا بأوطاس وقد  
كان عليه السلام بعث اليهم عينا يتجسس عن حالهم وهو عبد الله بن أبي حدر من بني سليم  
فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف أمير هوازن يقول لأصحابه أنتم اليوم أربعة آلاف رجل فاذا  
انقسمت العدو فاجعلوا عليهم حلة رجل واحدوا كسروا وجنود سيوفكم فوالله لا تضر بون بأربعة  
آلاف سيف شيأ الا فرج فأقبل العين الى النبي عليه السلام فاخبره بما سمع من منالهم فقال سلة  
ابن سلامة الوقشي الانصاري يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة معناه بالفارسية ما امر وراز  
قلت اشكر مغلوب نحو اهم شدة فسأت رسول الله كلفه وقيل ان هذه الكلمة قالها أبو بكر  
رضي الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو  
بعد لانه عليه السلام كان في أكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا وأسبابها  
قال ابن السكيت في حواشيه الظاهرة ان القول بها لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد  
على الاسباب الظاهرة فان قوله ان تغلب اليوم من قلة نفى للقلته واغجاب بالمنة والمعنى ان  
وقعت مغلوبية فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله عليه وسلم بعثته لدل وابس درع داود عليه  
السلام التي لبها حين قتل جالوت ووضع اللوبة والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان  
بمخمين وانحدروا في الوادي وذلك عند غيش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا  
اهم في شعاب الوادي وضايقة وكانوا رماة فاقتتلوا وقتلا شديدا فانهزم المشركون وخلصوا  
الذراري فأكب المسلمون فتنادى المشركون بالحاجة السوء اذكروا الفضائح فترجعوا وحملوا  
عليهم فادركت المسلمين كلمة الاغجاب أي لحقتهم شؤم كلمة الاغجاب فانكسرت فلو لم يقوموا لهم  
مقدار حلبة شاة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيأ) پس دفع نكره ان شاة أن كثرت شاة  
والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة أي لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيأ  
من الاغناء (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) أي رحبها وسعتها على أن ما صد رية والباه  
بمعنى مع أي لا تجدون فيها قران طمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن  
لا يسعه مكانه (قال الشاعر)

كأن بلاد الله وهي عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل

أي حباله صيد (ثم وليتم) الكفار ظهوركم (مدبرين) أي منهم زمين لانهون على أحد يقال ولي  
هابيا أي أدبر قالادبار الذهاب الى خائف خلاف الاقبال (روى) أنه بلغ فاهم أي منهمزهم مكة  
وسر بذلك قوم من أهل مكة وأظهروا التهمة حتى قال أخوصفون بن أمية لامة الأقدأبطل  
الله النصر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك أسكت فض الله فالك أي أسقط أسنانك والله  
لان برنجي من الربوبية أي يملكني ويدبر أمرى رجل من قريش أحب الى من أن يبرنجي رجل من  
هوازن ولما انهزموا بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا حم العباس أخا هذا

بلجام بغلته وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب أخذ ابركبه وهو ير كض البغلة نحو  
 المشركين ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصبه وانما  
 قال أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله لأن العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى  
 جده عبد المطلب لشهرته وموت عبد الله في حياته فليس من الافتخار بالا به الذي هو من عمل  
 الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال أنا ابن عبد المطلب لانه على سبيل الافتخار ولكن  
 ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبد المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم  
 فعرفهم بها وذكرهم اياها وهي احدى دلائل نبوته عليه السلام وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر  
 واللائحة ان عبد المطلب جد النبي عليه السلام ينام هو نائم في الحجر اتبعه مذعورا قال العباس  
 فتبعته وأنا يومئذ غلام أعقل ما يقال فأتى ككهنة فريش فقال رأيت كان سلسلة من فضة  
 خرجت من ظهري ولها أربعة أطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها  
 وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز النرى فبينما أنا انظر عادت شجرة خضراء لها نور  
 فبينما أنا كذلك قام على شيخان فقات لاحدهما من أنت قال أنا نوح بن رب العالمين وقات للآخر  
 من أنت قال أنا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهورك  
 نبي يؤمن به أهل السموات وأهل الارض ودات السلسلة على كثرة اتباعه وأنصاره لتدخل  
 حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات أمره وعاقبته وسيله لك من لم يؤمن به كما هلك  
 قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم وإلى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال  
 أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب كانه يقول أنا ابن صاحب تلك الرؤيا فغضراهم المانيهم امن  
 علم نبوته وعاقبته انتهى (روى) انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون  
 عليه فيقف لهم فعمل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكف البغلة لما تسرع به نحو  
 المشركين ونابها بكبهم لانه اذ اتمته على تنهاى شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف  
 الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال يارب  
 اتنى بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا جهورى الصوت صبح بالناس يروى من شدة صوته  
 أنه أغبر يوما على مكة فنادى وادى ما حاه فأسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته بسمع من  
 غابية أميال فنادى الانصار فخذوا الخذاثم نادى يا أصحاب الشجرة وهم أهل بيعة الرضوان  
 يا أصحاب سورة البقرة وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون  
 وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جدد فينا فكروا  
 عنقا واحدا أى جماعة واحدة معنى دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله تعالى (ثم أنزل الله  
 سكينته على رسوله) أى رجته التى تسكن بسبيها القلوب وتطمئن اليها اطمة ثنانا كلباسه تتبعها  
 للنصر القريب وأما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك أيضا (وعلى  
 المؤمنين) شامل للمؤمنين وغيرهم فعاد المتهمون وظفروا (وأنزل جنودا لهم ترها) أى بابصاركم  
 كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على قبول باق وكان يراهم الكفار دون  
 المؤمنين فنظر النبي عليه السلام الى قتال المشركين فقال هذا حين حي الوطيس والوطيس  
 حجارة توقد العرب تحتمها النار يشرون عليها اللحم وهو فى الاصل التنوير وهذه من الحكامات التى

لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحى الوطيس كناية عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم  
 ينزل بل قال يا عباس ناو لي من الحصباء أو انخفضت بغلته حتى كادت بطنها تمس الارض ثم قبض  
 قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال شأيت الوجود فلم يبق منهم أحد الا امته لا تبه  
 عيناه ثم قال عليه السلام انهم زعموا ورب الكعبة وهو أعظم من انقلب العصابة لان  
 ابتلاعها الحباب لهم وعصيتهم لم يتهر العدو ولم يشقت شمله بل زاد به دها طغيانه وعتوه على موسى  
 بخلاف هذا الحصى فإنه أهلك العدو وشتت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك  
 الحمد والملك المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد اقيمت الكلمات التي اتفقا  
 الله موسى يوم فلق البحر واختلجوا في عدد الملائكة يومئذ فقبل خمسة آلاف وقبل ثمانية آلاف  
 وقبل ستة عشر ألفا وفي قتالهم أيضا فقبل قاتلوا وقبل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم  
 لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وتأنيدهم بذلك والقاء الرعب في قلوب المشركين  
 (وعذب الذين كفروا) بالقتل والنار والسبي (وذلك) أى ما فعل بهم مما ذكر (جزاء الكافرين)  
 في الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادى حنين ولما مدبرين ونزلوا باوطاس وبعث الله إليهم  
 وأموالهم فبعث رسول الله رجلا من الأشعرين يقال له أبو عامر وأمره على جيش الى أوطاس  
 فسار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين وسبي المسلمون عيالهم وهرب أميرهم مالك بن عوف فأنى  
 الطائف وتحصن بها وأخذوا أهله وماله فحين أخذ وقتل أمير المؤمنين أبو عامر ثم انه عليه  
 السلام أنى الطائف فحاصرهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف  
 عنهم فأنى الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف هى المحل باسم امرأته وهى ربيعة بنت سعد  
 وكانت تلعب بالجعرانة وهى الماردة فى قوله تعالى كاتى نقضت غزاها فاحرم منها بعة مرة بعد أن  
 أقام بها اثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقسم بها غنائم حنين وأوطاس وكان  
 السبي ستة آلاف رامس والابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أكثر من أربعين ألفا وأربعة آلاف  
 أوقية فضة وثأف اناسا فجعل يعطى الرجل الخمسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقى خص  
 كل رجل أربعين من الابل وأربعون شاة فقال طائفة من الانصار يا لعجب ان أساءنا فتنقطن من  
 دمائهم وغنائمنا تزد عليهم فبلغ ذلك النبی علیه السلام فجاءهم فقال يا معشر الانصار ما هذا الذى  
 بلغنى عنكم فقالوا هو الذى بلغك وكانوا لا يكذبون فقال ألم تكونوا ضالا لا تفهدكم الله بى وكنتم  
 أذلة فأعزكم الله بى وكنتم وكنتم اما ترضون ان ينقلب الناس بالشاة والابل وتنقلبون برسول  
 الله الى يوتكم فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا بحجة لله ورسوله فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويهدرانكم (ثم يتوب الله من بعد ذلك) ازيس ابن جندب  
 (على من يشاء) أن يتوب عليه منهم لحكمة تقتضيه أى بوفقه للاسلام (والله غفور) يقبض  
 عما سلف منهم من الكفر والمعاصي (رحيم) يتفضل عليهم وينبيهم (روى) ان ناسا منهم جاؤا رسول  
 الله وبابعهوه على الاسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد سبى أهلونا وأولادنا  
 وأخذت أموالنا فقال عليه السلام ان عندي ما تزون ان خبر القول صدقه اختاروا اما  
 ذرار بكم ونساءكم واما أموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيأ هو جمع حسب وهو ما يبعث من  
 المفار كنواب هذا القول عن اختيار ما سبى منهم من الذراري والنسوان على استرجاع الاموال

فان ترك الذراري والنسوان في ذل الاسر واختيار اسر ترجاع الاموال عليهم يفضي الى الطعن  
في احسابهم وينافي المر واة فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء مجاوبو مسلمين وناخيرنا هم  
بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فغن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرد فشاؤه  
أى فيلزم شأنه وليفعل ما طاب له ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه  
قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه السلام اننا لاندري اهل فيكم من لا يرضى فروا عرفاءكم فابرفعوا  
ذلك البنا فرفعت اليهم العرفاء أنهم قد رضوا ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو فدهوا زن ما فعل  
مالك بن عوف قالوا يا رسول الله عرب فلحق بحسن الطائف مع ثقيف فقتل صلى الله تعالى عليه  
وسلم أخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فلما بلغه هذا الخبر  
نزل من الحصن مستغنيا خوفا أن تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى أتى  
الدهناء معلما مرفوا وركب راحته ولحق برسول الله فأدركه بالجعرانة وأسلم فردت عليه أهله  
وماله واستعمله عليه السلام على من أسلم من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح  
عامة الشام ثم في القصة اشارات منها ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا  
في غاية الكثرة والقوة فلما أعجبوا بكثرتهم صاوا ومنهم من فلما نضروا في حال الانهزام الى الله  
تعالى فزاهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل على أن الانسان متى اعتمد على الدنيا فانه  
الدين وبقى أطاع الله ورجح الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا على أحسن الوجوه وكان  
أكثر الاسباب الصورية وان كان مدار الفتح الصوري لكنه في الحقيقة لا يحصل الا بمحض  
فضل الله فكذا كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سببا لفتح المعنوي لكنه في الحقيقة أيضا  
لا يحصل الا بمحض فضل الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار  
(قال الحافظ) تكبيرة بر تقوى ودائن در طريقت كافر بست \* راهرو كرمه دهن در اردو كل  
بايدش \* ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة  
حيث هربوا وكان عددهم أكثر من عدد المشركين فسماهم الله تعالى مؤمنين في قوله ثم أنزل  
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج  
المؤمن عن الاتصاف به الا بما ينافيه ويجزئ الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة أو غيرة جاهلية  
أو عارا أو كسل أو خوف خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة  
لا ينافيه (قال الحافظ) بيوش دامن عفو بزلت من مست \* كه آب روى شريعت بدین  
قدر زود \* (وقال السعدي) برده از روى لطف كو بردار \* كه اشتیاء امید مغفرتست \* ومنها  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينهزم قط في موطن من المواطن وأما ما روى عن سلمة بن الاكوع  
رضي الله عنه مررت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهنزما فنهزما حال من سلمة لان  
النبي عليه السلام قال القاضى عبد الله بن المرباط من قال ان نبي الله عليه السلام هزم في بعض  
غزواته يستتاب فان تاب فيها وزعمت والاقول فانه نسب اليه ما لا يليق بنفسه وبالحق به نقصا  
وذلك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصيته وقد أعطاه الله تعالى من الشجاعة  
ورباطة الجاش ما لم يعط أحد من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حقه \* شاهى وملائكة  
سپاهست \* خلق نوعظيم وحق كوا هست \* ومنها ان ذا النعدة شهر شريف ينبغى أن يعرف



قدره وبجاهد المرء فيه نفسه وهو الثلاثون يوما التي وعد الله فيها موسى عليه السلام وأمره أن  
 يصومها حتى يحج بعدها إلى طور المناجاة والمكالمات والمشاهدات قال كعب الأحبار رضي  
 الله عنه اختار الله الزمان فأحب إليه الأشهر الحرم وذو القعدة من الأشهر الحرم بلا خلاف  
 وسمى ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال وعن قتادة قال سألت أنسا كم اعتمر النبي عليه السلام  
 قال أربع أعمره المدينة في ذي القعدة حيث صعدته المشركون وعمره من العام القابل حيث  
 صالحوهم وعمره بالجرانة إذ قسم غنيمته أراها حين قلدته كم حج قال واحدة ومعهما بعد الهجرة إلى  
 المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كما في عقد الدرر واللاقي وكذا قال صاحب الروضة  
 في السنة التاسعة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج  
 النبي عليه السلام بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعدها حجات لم يتفق على عددها واعتمر  
 بعد الهجرة أربع عمر وفي هذه السنة مات إبراهيم ابن النبي عليه السلام وفي الحادية عشرة  
 وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم أبا الخير واجعل لنا في رياض انك محبوباً ومنزلاً  
 وفي حظاً وقد سلك مسيرتنا ومقاماً وموتلاً (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) النجس  
 بفحوتين مصدر بمعنى النجاسة وصفوا بالمصدر مبالغة كأنهم عين النجاسة يجب الاجتناب عنهم  
 والتبرئ منهم وقطع مودتهم قال الخدادي سعى المشرك نجاسة لأن الشرك يجري مجرى القذر  
 في انه يجب تجنبه كما يجب تجنب النجاسات أولانهم لا يتظاهرون من الجنابة والحدث  
 ولا يجتنبون عن النجاسة الحقيقية فهم ملابسوها غالياً حكم عليهم بأنهم نجس بمعنى ذوى  
 نجاسة حكمية وحقيقية في أعضائهم الظاهرة وأنهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث  
 تحسوا بالشرك والاعتقاد الباطل فعلى هذا يحتمل أن يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز  
 ترك تقدير المضاف (فلا يقر بوا المسجد الحرام) الفاسدية أى فلا يقر بوجه بسبب أنهم عين  
 النجاسة فضلاً عن أن يدخلوه فإن نهيهم عن اقترابهم إلى البغاة في نهيهم عن دخوله قال في التبيان أى  
 لا يدخلوا الحرم كله وحدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق على  
 سبعة أميال ومن طريق الجرانة على تسعة أميال ومن طريق الطائف على تسعة أميال ومن  
 طريق جدة على عشرة أميال انتهى (بعد عامهم هذا) وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج  
 فيها أبو بكر رضي الله عنه أميراً وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هذا هو الظاهر الذي عليه  
 الامام الشافعي وأما على مذهب الامام الاعظم فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجاً  
 أو معتمراً فالعنى لا يحجوا ولا يعتمروا بعد هذا العام ويدل عليه قول علي رضي الله عنه حين نادى  
 ببراءة ألا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يمنع المشرك عند من دخول الحرم والمسجد الحرام  
 وسائر المساجد قال في الاشباه في أحكام الذي ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف المسلم ولا  
 يتوقف دخوله على إذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام ثم قال في أحكام الحرم ولا يسكن فيه  
 كافر وله الدخول فيه انتهى يقول الفقيه لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد  
 دون الجنب الكافر ان ما هو عليه الكافر من الشرك والحبس القلبي والجنابة المعنوية أعظم  
 من حدته الصوري فلا فائدة في منعه نعم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانما مورون بتطهير  
 المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بجرمة ادخال الصبيان والجنائين في المساجد حيث غلب



تفجيسهم والا فبكرهم كما في الاشياء هذا فلما منعوا من قربان المسجد الحرام قال اناس من تجار  
بكر بن وائل وغيرهم من المشركين بعد قراة على هذه الآية يستعملون بأهل مكة اذا فاعلهم هذا  
ماذا اتلقون من الشدة ومن أين تأكلون أما والله انقطع سبلكم ولا تحمل اليكم شيئا فوق ذلك  
في أنفس أهل مكة وشق عليهم وألقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من أين تعيشون  
وقد نفي المشركون وانقطعت عنكم الميرة فتال المسلمون قد كانوا يصيب من تجاراتهم - قال ان  
تنقطع عنا الاسواق والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيم افانزل الله تعالى قوله (وان خفتم  
عيلة) أى فقر بسبب منعهم من الحج وانقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب  
(فسوف يغنيكم الله من فضله) من عطائه أو من تفضله بوجه آخر وقد أنجز وعده بأن أرسل  
السماء عليكم مددرا أكثر من خيرهم وميرهم ووفى أهل تباله وجرش وأسلموا وأمنوا والهم  
ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من أقطار الارض (ان شاء) أن يغنيكم فيه  
بالمسئمة مع أن التقيد بها ينافي ما هو المقصود من الآية وهو إزالة خرفهم من العيلة لتواند  
الفائدة الاولى أن لا يتعلق القلب بتحقيق الموعد بل يتعلق بكرم من وعده به ويتضرع اليه في نيل  
جميع المهمات ودفع جميع الآفات والبليات والناسية التنبية على أن الاغناء الموعد ليس  
يجب على الله تعالى بل هو متفضل في ذلك لا يتفضل به الا عن مشيئته وارادته والناسية التنبية  
على أن الموعد ليس بوعود بالنسبة الى جميع الأشخاص ولا بالنسبة الى جميع الامكنة  
والا زمان (ان الله عليم) بصالحكم (حكيم) فيما يعطى وينزع (قال الكاشفي) حكم كمنه است  
بتحقيق آمال ايشان اگر درى در بند ديدى بکشايد \* کمان مدارا کر ضايع تو بکذارى \*  
که ضايع نکذارى سبب الاسباب \* براى من در احسان اگر تو در بندى \* درى ذکر بکشايد  
منفع الابواب \* روى عن الشيخ أبى يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جئت مرة فى الحرم  
عشرة أيام فوجدت ضعفا أخذت نفسى أن أخرج الى الوادى لعلى أجد شيئا يسكن به ضعفى  
فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فأخذتها فوجدت فى قلبى منها وحشة وكأن قائلا يقول لى  
جئت عشرة أيام فأخترها يكون حظك سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد  
فوجدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك قلت كيف خصصتني بها فقال  
اعلم أنا كفى البحر منذ عشرة أيام فأشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منكم ان  
خلصنا الله أن يصدق بشئ ونذرت أنا ان خلاصنى الله أن أصدق به هذه على أقول من يقع عليه  
بصرى من المجاورين وأنت أقول من أقيمته قلت افتحها فاذا فيها كعلك عديد محضر ولوزة مشر  
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رذا الباقى الى صبيائك هديته منى اليهم وقد  
قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة أيام وأنت تطالبه من الوادى (قال الصائب)  
فكر أب ورائه در كنج نفسى حاصلست \* زير برخ نديشه روزى چرا باشد مرا \* وفى الآية  
اشارة الى أن الله تعالى قدر فعلم التكليف عن الانسان الى أن يبلغ استكمال القالب ففى تلك  
المدة كانت النفس وصفاتها يطفن حول كعبة القلب مستعدة من القوى العقلية والروحانية  
وبها يظفرن بمشتملاتهم من الدنيا ونعيمها حتى صار تعب الدنيا دأبهم والاشرب الله طبعهم  
وبذلك تكامل القالب واستوت أوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور الشهوة بالبلوغ

ثم أجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس وأمره بقتالها ونهاها عن  
 تطوافها بالثلاث تجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والاصناف الذميمة فلما منعت النفس عن  
 تطوافها بجوالى القلب خاف القلب من نوات حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فأغناه الله  
 عن تلك الحظوظ بما يقع عليه من فضل مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف  
 الرحمانية وفي قوله ان شاء الله إشارة الى أن ما عند الله لا ينال الا بمشيئة الله كذا في التأويلات  
الجممية (قال الحافظ) سكندر راعى بخشد آبی \* بزور و زور میسر نیست این کار (فانلقوا)  
 بكشيد أى مؤمنان وكرزار كسيد (الدين) بأنا نكده (لا يؤمنون بالله) كما ينبغي فان اليهود مشبهة  
 والنصارى مثله فإيمانهم بالله كذا إيمان (ولا باليوم الآخر) كما ينبغي فان اليهود ذهبوا الى نفي  
 الاكل والشرب في الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحاني فعلمهم بأحوال الآخرة كذا علم  
 فسـ كذا إيمانهم المبنى عليه ليس بإيمان والمؤمن الكامل هو الذى يصف الله تعالى بما يليق به  
 فيوحده وينزهه وينبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما والمعنى الصوري والمعنوي أيضا فان  
 الكل من الجسم والروح حظا من النعيم يليق بحاله ويناسب مقامه (ولا يخترمون ما حرم الله  
 ورسوله) أى ما ثبت تحريمه بالوحي المتلو وهو الكتاب أو غير المتلو وهو السنة وذلك مثل الدم  
 والميتة ولحم الخنزير ونحوه ونظائرها (ولا يدينون دين الحق) يجوز أن يكون مصدر يدينون وأن  
 يكون مفعولا به يدينون بمعنى يعتقدون ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت وضافة  
 الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى صفته وصل الكلام ولا يدينون الدين الحق وهو دين  
 الاسلام فانه دين ثابت لجميع ما سواهم من الامم وعن قتادة أن الحق هو الله تعالى والمعنى  
 ولا يدينون دين الله الذى هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام من الذين أوثوا الكتاب من  
 التوراة والانجيل وهويان للذين لا يؤمنون (حتى) للغاية (يعطوا) أى قبلوا أن يعطوا فان  
 غاية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله (الجزية) فعلة من جرى دينه اذ اقصاه بمعنى  
 ما يعطيه المعاهد مما تقر عليه بقتضى عهد جزية لوجوب قضاائه عليه أو لانه تجزى من الذمى  
 أى تقضى وتكتفى عن القتل فانه اذا قبلها استقطعه القتل (عن يده) حال من الضمير فى يعطوا أى  
 عن يدهم بمعنى مسلمين بأيديهم غير باعدين بأيدي غيرهم ولذا منع من التوكيل فيه أو عن يدهم مطبوعة  
 غير متممة أى منقادين مطيعين فاذا اختلف في أخذها منهم إلى الجبر والاكراه لا يفتى عقد الذمة  
 بل يعود حكم القتل والقتال فلا اعطاء عن يد كفاية عن الاتياد والطوع يقال أعطى فلان يديه  
 اذا استسلم وانقاد وعلاقة الجواز أن من أبى وامتنع لا يعطى يديه بجوارف المطيع أو عن غنى  
 ولذلك قيل لم تجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب أو عن انعام عليه فان ابقاءهم بهم  
 بما يذلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم أو عن يد قاهرة مستولية عليهم وهى يد الاخذ فغن سبيبة  
 كفاية قولك يسمعون عن الاكل والشرب أى يافعون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب  
 الاكل والشرب (وهم صاغرون) أى أذلاء وذلك بأن يأتيهم انفسه ماشيا غبرا كب ويسلمها  
 وهو قائم والمسلم جالس ويؤخذ بتلبيبه أى يجيبه ويجري ويقال له أذ الجزية يأتى أو ياعدوا لله  
 وان كانوا يؤدونها واعلم أن الكفار ثلاثة أنواع نوع منهم يقاتلون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم  
 الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمتردون أما مشركوا العرب فلان النبي عليه السلام بعث

منهم فظهرت المعجزات لديهم فكثرتهم يكون الخش وأما المرتدون فلانهم عدلوا عن دين الحق  
بعد اطلاعهم على محاسنه فيكون كثرتهم أقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية  
تخفيف لهم فلم يستحقوه ونوع آخر يقاتلون حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى  
والمجوس أما اليهود والنصارى فهذه الآية وأما المجوس فيبقوله عليه السلام سنوابعهم سنة  
أهل الكتاب غيرنا حتى نسائهم وأكل ذبائحهم والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا  
مجوسا ولا أهل كتاب ولا من مشركي العرب كعبد الاوثان من الترك والهند ذهب أبو حنيفة  
وأصحابه رجعهم الله الى جواز أخذ الجزية منهم لمحو واجتماع الدينين في غير جزيرة العرب  
وهم من غير العرب ومتدارها على التقير المعتل اثنا عشر درهما في كل شهر درهم هذا اذا كان  
في أكثر الحول صحيحا أما اذا كان في أكثره أو نصفه مريضاً فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال  
أربعة وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الغنى ثمانية وأربعون درهما في كل شهر  
أربعة دراهم ولا شيء على فقير عاجز عن التكسب ولا على شيخ فان أو زن أو مقعد أو أعمى  
أو صبي أو امرأة أو راهب لا يخالط الناس وإنما لم يوضع عليهم الجزية لأن الجزية شرعت زجرا  
عن التكبر وحلاله على الاسلام فتجربى مجرى القتل فن لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ  
بالجزية لأن الجزية خاف من القتال وهم ليسوا بأشلاء فإذا حصل الزاجر في حق المقاتلة  
وهم الاصل انزجر التبعية قال الحذاق أمان من المدة كيف يجوز اقرار الكفار على كثرتهم  
بأداء الجزية بدلا من الاسلام فالجواب أنه لا يجوز أن يكون أخذ الجزية منهم رضا بكثرتهم  
وأنما الجزية عقوبة لهم على اقامتهم على الكفر وإذا جاز ما هم بهم بغير الجزية للاستدعاء الى  
الايان كان امهالهم بالجزية أولى انتهى فعلى الولاة والمتسلمين أن لا يتعدوا ما حذر الله تعالى  
في كتابه فان الظلم لا يجوز مطلقا و يعود وباله على الظالم بل يسرى الى غيره أيضا وفي الحديث  
خمس بخمسين اذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحسكام لحط المطر واذا ظهر الزنا  
كثرت الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا اعتدى على أهل الذمة كانت الدولة لهم  
كذا في الاسرار النجدي لابن نحر الدين الرومي \* جهله داندان اكر تو نكروى \* هر چه مى  
كارىش روزى بدروى \* يقول الفقير رأيت من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا  
الآن وهى السنة الاولى بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى  
البحر الاسود والايض ما لم يره أحد قبلنا ولا يدري أحد ما ذا يكون غدا والامر لله والله تعالى  
وذلك بسبب الظلم المفرط على أهل الاسلام وأهل الذمة الساكنين في تلك الديار فعاد الصغار  
والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين نصارواهم صاغرين والعباد بالله تعالى وليس الخبر  
كلاماينة نسأل الله تعالى للعوق بأهل الحق والدخول في الارض المقدسة ثم ان محاسن الله  
على أهل الحق الدنيا ومحبتهم فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصروا انظارهم على  
الدنيا وأخذوا بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملاتهم على  
خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت أحكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها  
وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح (وفي المنوى) آنچه در فرعون بود اندر تو هست  
\* ليك از درهات مجبوس چه هست \* آنش را هيضم فرعون نيست \* زانكه چون فرعون اورا

عون نبت \* فهذه حل النفس فلا بد من قهرها الى أن تنفي عن دعواها واسناد العزالها  
وعند ذلك تكون قائمة دطمة مئة مستسلمة لامر الله منقادة متحيرة تحت حكمه (وقالت اليهود  
عزير ابن الله) يقرأ بالتنوين على أن عزير مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين ايدانا بأن الاول  
مبتدأ وأن ما بعده خبره وليس بصفة وعزير بن شرحيا الزنسل يعقوب يست ازسب ط لاوى  
وبجها رده بشت بهرون بن عمران ميرسد وهو قول قدمائهم ثم انقطع بحكي الله تعالى عنهم ذلك  
ولا عبرة بانكار اليهود في البحر ثم طائفة أو قدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم (روى)  
أن يختصر الباب الى لما ظهر على بني اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم أحد يعرف التوراة وكان  
عزير اذ الصغير فاستغفره فلم يقبله وذهب به الى بابل مع جملة من أخذوه من سبائ بني اسرائيل  
فلما شجع عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية  
فلم يرفه فيها أحد او عامة شجرها حمل فأكل من الناكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل  
فضل الناكهة في سلة وفضل العنب في زق فلما رأى حراب القرية وهلا كهها قال أي يحيى هذه  
الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكافي البعث فألقى الله تعالى عليه النوم وزرع منه الروح وبني ميتا  
مائة عام وأما جاره وعصيره وفيه سنة مائة وأسمى الله تعالى عنه العيون فلم يره أحد ثم أتته تعالى  
أحياء بعد ما أمانه مائة سنة وأحياء جاره أيضا فركب جاره حتى أتى شحاته فأنكره الناس  
وأأنكره أيضا الناس ومنازلته فقتل مع أهله وقومه فوجدوا له شيئا من مائة سنة ولما بقى عشرة  
سنة وبنيو بنيه شيوخ فوجدوا من ذريتهم يحرقون عجايبا متعددة أتى عليهم مائة وعشرون سنة كانت  
أمة لهم وقد كان خرج عزير عنهم وشي بات عشرين سنة فقتل لهم أناعزير كان الله أمانتي مائة  
سنة ثم بعثني قالت العجوز أن عزير كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء  
بالعافية فادع الله يرثني إلى بصرى حتى أراك فان كنت عزير اعرقتك فدعاربه ومسح بيده على  
عينيه أفصحت وأخذ يديها وقال لها اقومي باذن الله تعالى فأطلق رجلها فقامت صحيحة فنفارت  
فقاتلتهن ثم هدأك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه  
فأذا هو عزير قال السدي والكلي لما رجع عزير الى قومه وقد أحرقت مختصر التوراة ولم يكن  
من الله عهد بين الخلق بكى عزير على التوراة فأناء ذلك بناء فيه ما فسد من ذلك الماء فماتت  
التوراة في صدره فقال لبني اسرائيل يا قوم ان الله بعثني اليكم لاجددكم توراتكم قالوا  
فأما لها علينا فأما لاشاء عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلا قال ان أبي حدثني عن جدتي أن التوراة  
جعلت في خاية ودفنت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى أخرجوها فعارضوها عما كتب لهم عزير  
فلم يجدوه غادر منها حرافة قالوا ان الله تعالى لم يذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك  
قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو أيضا قول بعضهم  
وانما قالوه استحالة لأن يكون ولد بلا أب أو لان يفعل ما فعله من ابراء الامة والابرص واحياء  
الموتى من لم يكن الها (ذلك) إشارة الى ما صدر عنهم من العظيمين (قولهم بأفواههم) أي ليس  
فيه برهان ولا حجة وانما هو قول بالتم فقط كالمهمل قال الخدادي معناه أنهم لا يتجاوزون  
في هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون أن الله لم يتخذ صاحبة  
فكيف يزعمون أن له ولدا (يضاهون) أي يضاهي ويشابه قولهم في الكثرة والشناعة فحذف

المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فانتسب صر فوعا (قول الذين كفروا من قبل) أى من قبلهم  
 وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله أو اللات والعزى بنات الله (قاتلهم الله) دعاء  
 عليهم جميعا بالاهلاك فان من قاتله الله هلك فهو من قبيل ذكر المذموم واردة اللازم لتعذر ارادة  
 الحقيقة ويجوز أن يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلامة المحيطة لا تتقال  
 من المعنى الاصلى الى المعنى المراد (أنى يؤفكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال  
 أنه لا سبيل اليه أصلا والاستفهام بطريق التعجب (اتخذوا) أى اليهود (احبارهم) أى علماءهم  
 جمع حبر بالكسر وهو أفصح وسعى العالم حبر الكثرة كآبته بالحبر والتعبير بالمعاني أو بالبيان  
 الحسن وغلب فى علماء اليهود من أولاد هرون (ورهبانهم) أى اتخذوا النصارى علماءهم جمع  
 راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية فى قلبه وظهرت آثارها فى وجهه ولسانه وهيمته  
 وغلب فى عباد النصارى وأصحاب الصوامع منهم (أربابا من دون الله) أى كالأرباب فهو من باب  
 التشبيه بالمبيع والمعنى أطاعوا علماءهم وعبادهم فيما أمرهم وعمرهم به طاعة العبيد للأرباب فخرموا  
 ما أحس الله وحلوا ما حرم الله وفى الحديث أن محرم الحلال كحلل الحرام أى أن عقوبة  
 محرم الحلال كعقوبة محلل الحرام وذلك كفر محض ومثاله أن من اعتقد أن اللبن حرام يكون  
 كمن اعتقد أن الخمر حلال ومن اعتقد أن لحم الغنم حرام يكون كمن اعتقد أن لحم الخنزير حلال  
 (والمسيح ابن مريم) عطف على رهبانهم أى اتخذوا النصارى ربا معبودا بعد ما قالوا الله ابن الله  
 تعالى عن ذلك علوا كبيرا وجميع اليهود والنصارى فى ضمير اتخذوا لا آمن اللبس (وما أمروا)  
 أى والحال أن أولئك الكفرة ما أمروا فى التوراة والانجيل وبإدنى العقل (الاعبدوا الهما  
 واحدا) عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا أمره ولا يطيعوا أمر غيره بخلافه فان ذلك مخل  
 بعبادته فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك فاطبة وأما طاعة الرسول وسائر من  
 أمر الله بطاعته فهى فى الحقيقة طاعة الله تعالى (لا اله الا هو) صفة نائية لالهها (سبحانه عا  
 يشركون) ما صدرية أى تنزيه اله عن الاشراف فى العبادة والطاعة (يريدون) أى يريد أهل  
 الكتابين (أن يطفئوا) يخمدوا (نور الله) أى يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد  
 والتنزيه عن الشركاء والاولاد والشرائع التى من جملتها ما خالفوه من أمر الحلال والحرمه  
 (بأفواحهم) بأفوايلهم الباطلة الخارجة منها من غير أن يكون لها مصادق تنطبق عليه وأصل  
 تستند اليه حسما حكى عنهم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) انما صرح الاستثناء المنفرد من الموجب  
 لكونه بمعنى النقي أى لا يريد الله شيئا من الاشياء لانتفاء نوره بأعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين  
 الاسلام (ولو كره الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة  
 قبلها مبتدرة كتمامها فى موقع الحال أى لا يريد الله الا تمام نوره ولولم يكره الكافرون ذلك بل  
 ولو كرهوا أى على كل حال مفروض وقد حذفت الاولى فى الباب - حذف ما طرد الدلالة الثانية  
 عليهم ادلالة واضحة لان الشئ اذا تحقق عند المانع فلا ن يتحقق عند عدمه أولى \* سرائى راكه  
 ايزدبر فرورد \* كسى كسيف كند سبت بسورد \* (هو الذى) أى الذى لا يريد شيئا لانتفاء  
 نوره ودينه هو الذى (أرسل رسوله) ملتبسا (بالحدى) أى القرآن الذى هو هدى للمعتقين  
 (ودين الحق) أى الدين الحق وهو دين الاسلام (ليظهره) أى ليغلب الرسول (على الدين كله)

اى على أهل الاديان كلهم فالضاف محذوف أو ليعلموا الدين الحق على سائر الاديان بنفسه اياها  
 حسبما تقتضيه الحكمة واللام في اظهره لاثبات السبب الموجب للارسل فهذه اللام  
 لام الحكمة والسبب شرع واللام العلة عقلية لان أفعال الله تعالى ليست بعلة بالاعراض  
 عند الاشاعة لكنهم استتبعوا غايات جلية لانه فترت ترتب الغاية على ما هي غيرة له منزلة ترتب  
 الغرض على ما هو غرض له (ولو كره المشركون) ذلك الاظهار وروى عنهم بان شركاء بعد وصيهم  
 بالكفر للدلالة على أنهم ضموا الكفر بالرسول الى الكفر بالله قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق  
 على سائر الاديان تكون على التزايد ابد او تتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال في نزول عيسى ويهتف في زمانه المثل كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند  
 خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى أحد الا دخل في الاسلام والقرم أداء الخراج وفي الحديث  
 لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ديارا ولا الناس الا شهوا ولا تقوم الساعة الا على شرار  
 الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم وعنه لا يكون أحد صاحب المهدي الا عيسى ابن مريم  
 فانه ينزل نصرته ومحبته والمهدي الذي من عترة النبي عليه السلام امام عادل ليس بنبي  
 ولا رسول والفرق بينهما ما أن عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ليس بنبي موحى  
 اليه وأيضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما ما يخدم هذا  
 الدين الذي هو خير الاديان وأجها الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي أنه  
 غزانا المسلمون فكنت أسأرجيتهم فوجدت غزاة في الساق فأسرت نحو عشرة نفر وجعلتهم على  
 البغال بعد أن قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا من كلابه فرأيت في بعض الايام رجلا  
 من الاسرى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الى دينار فقلت  
 وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب يده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان  
 الغد استنوبنا خلقا وركب فرسا دوننا ومرت مع الموكل لا تعترف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة  
 الظهر أو ما الى أن يدفع لي دينارا حتى أتركه يصلي فأنشئت اليه أني لا آخذ الا دينارين  
 فأومأ برأسه نعم فلما فرغ من صلاته رأيته قد ضرب يده الى الارض فدفع لي دينارين فلما كان  
 وقت العصر أشار كك المرة الاولى فأنشئت اليه أني لا آخذ الا خمسة دينارين فأشار لي بالاجابة  
 فلما فرغ من صلاته فعل ككعله الاول فدفع لي خمسة دينارين فلما كان وقت المغرب أشار كذلك  
 فقلت لا آخذ الا عشرة فأجابني فلما صلى فعل كما تقدم فدفع لي عشرة فلما رزنا وأصبحنا دعوت  
 به وسأته عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع فأركبته بغلا ودفع له  
 زاد او حمله بنفسه على البغل فقال أمانك الله تعالى على أحب الاديان اليه فوقع في قلبي من  
 ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص أن يعظم الرسول الذي أرسله الله به هذا الدين الحق  
 وقد عظمه الله ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت بلاد  
 الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل غرابا شبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت  
 منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجرى لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية وأهل  
 الهند يبركون بها ويستسئون بها اذا امنعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت به هذا  
 الحديث أباه قوب الصياد فقال لي ما أستهظم هذا كنت بالابله فاصطدت سمكة مكتوب على

قوله وعنه لا يكون أحد صاحب المهدي الا عيسى ابن مريم  
 لا يجوز في ما فيه والناسب لاهل البيت معصومين هذه الامة الاعلى اهملها

أذنهم النبي لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فقد ذقت به الى الماء وانما قذف به احتراماً  
 اليها عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام \* ثم ازهاى قاب قوسين \* برشد زقوا  
 آسان كوين \* وفي الحديث لا تجعلوا كقدح الراكب أى لا تنسوا في حالة الشدة والراء  
 ولا تذكروني كصنيع الراكب مع قدحه المعاني في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العطش  
 استعماله واذا لم يحتاج اليه تركه وقيل لا تجعلوا في آخر الدعاء فان الاثني أن يذكر اسمه الشريف  
 أولاً وآخره يجعل الدعاء له عنوان الادعية \* هر چند شد آخرین مقدم \* شديروهم نوروا  
 مقدم \* جعلنا الله واياكم من خدام عتبة بابه والمتقزين بكل وسيلة الى عالي جنابه (يا أيها  
 الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار) أى علماء اليهود وهم من ولد هرون (والرهبان)  
 وهم أصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقديس بقى (ألبا كلون أموال الناس بالباطل)  
 بأخذونهم بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرايع والتخفيف والمساهمة فيها ويوهمون الناس  
 أنهم حذاق مهرة في تأويل الآيات ويبيان مراد الله تعالى منها يقولون الفتير وهكذا يفعل المفتون  
 المجنون والفضاة الجاثرون في هذا الزمان يفتون على مراد المستفتي طمعاً للماله ويقضون  
 بمرجوح الاقوال بل على خلاف الشرع ويرون أن لهم في ذلك سنداً قوياً قائلهم الله وانما عبر  
 عن الاخذ بالاكل مع أن المذموم منهم لم يجزأ أخذها بالبطل أى بطريق الارتشاء سواء أكلوا  
 ما أخذوه أو لم يأكلوا بناء على أن الاكل معظم الغرض من الاخذ (ويصدقون) أى ينعون  
 الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام أو يعرضون عنه بأنفسهم بأكلهم الاموال بالباطل  
 (والذين يكتزون الذهب والنفضة) أى يجمعون ما ويحتفظون به ما سواء كان ذلك بالدفن أو بوجه  
 آخر والكتز في كلام العرب هو الجمع وكل شئ يجمع بعضه الى بعض فهو مكتوز يقال هذا جسم  
 مكتز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء وسعى الذهب ذهباً لأنه يذهب ولا يبقى وتسمى فضة لأنها  
 تنفض أى تتفرق ولا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة على فناءهما وأنه لا بقاء لهما يقال لما خرج  
 آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود والذهب والنفضة فقال الله تعالى  
 لو كان في قلوبكم رافة بكميت من خوفى واكن من قساقيه أحرقت به النار وعزى وجلالى  
 لا يصاغ منكم حلقة ولا دينار ولا درهم ولا سوار لا يتوقد النار وأنت يا شجرة العود لا تبرح  
 في النار والاحزان الى يوم القيامة ثم المراد بالوصول ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان  
 وغيرهم من المسلمين الكاذبين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم (ولا ينفقون) أى لا ينفقون  
 الله) أى لا ينفقون منها أى لا يؤدونها زكاتها ولا يخرجون حق الله منها فحذف من وأريد  
 اثباتها بدليل قوله تعالى في آية أخرى خذ من أموالهم صدقة وقال عليه السلام في ما تاتي درهم  
 خمسة دراهم وفي عشرين مثقالاً من الذهب نصف مثقال ولو كان الواجب اتفاق جميع المال  
 لم يكن لهذا التقدير وجه كما في تفسير الحدادى وانما قيل ولا ينفقون مع أن المذكور شيئاً  
 لأن المراد به ما دنا من دراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال أو على الكنوز المدلول  
 عليها بالفعل أو على الفضة لكونها أقرب فاكتفى ببيان أحدهما عن بيان الآخر ليعلم بذلك  
 كقوله تعالى واذا رأتوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وكذا الكلام في قوله عليها الا (فبشرهم  
 بهذاب أليم) وضع الوعيد لهم بالعذاب موضع البشارة بانهم لغيرهم (يوم) منصوب بهذاب

(يجمع عليهم في نار جهنم) يقال حيث النار رأى اشتدت حرارتها أي يوم توقد النار الحامية أي  
الشديدة الحرارة على تلك الدنانير والدراهم وعلم في موضع رفع لقيامه مقام الناعل (فتكوى)  
بسر داغ كده شود (جها) بدان ديارها ودرمهای سوزان (جباهه) وجنوبهم وظهورهم  
وانما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس  
جبهته واذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجبته واذا بالغ بقوم من موضعه وبولى ظهره ولم يعطه  
شيئا غالبا أولان متصود الكثر من جمع المال لما كان طلب الوجاهة بالغى تعلق الكى بأعلى  
وجهه وهو الوجهة ولما قصد به أيضا التعم بالمطاعم الشهية التي ينتفع بها جنيها وبالماليس  
الهيبة التي يلقها على ظهره تعلق الكى بالجنوب واظهار أيضا (هذا ما كنتم) أي يقال  
لهم حين الكى في ذلك اليوم هذا ما جمعتم في دار الدنيا (لا تشككم) أي لانهما افكان عين  
مضرتها وسبب تعذيبها (قدوة واما كنتم تكثرون) أي وبال كثر كتمان صدرية والمضاف  
مخدوف لان المعنى المسدود ليس بمذوق وانما يذوق وباله وعذابه وانما ذاقوه في الآخرة  
لانهم في الدنيا في مقام الغفلة لا عن الآخرة والناثم لا يذوق ألم الكى في اليوم وانما يذوقه  
عند الانتباه والناس يأمرون بما لا يأمرون به \* مردمان غافلند از عقی \* همه کویا بجهنم تکیان  
مانند \* شرر غفلتی که می ورزند \* چون بسوزند آنکه می داشتند \* در مالی طهر الدین لواحق  
ملا \* کورست که اگر دیگران خزینة مال کنند تو خزینة اعمال کن و اگر دیگران کنوز  
اعراض فایده جویند تو رموز اسرار باقیه جوی \* یکدرم کن دهی بدرویشی \* بهم تراز  
کنجهای متحرست \* زانجه داری غنمی برادر \* کن ذکر روزی \* کسی ذکرست  
وفي الحديث ما من صاحب كثر لا يؤدى زكاته الا نجمي عليه في نار جهنم فتكوى من صاحبه  
فتكوى بها جبهته وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة  
ثم تدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ابل لا يؤدى زكاته الا  
يطع لها ابتاع قرقطوه باطلا فها وتطعه بقرونها ليس فيها جناة ولا من كسر قرقنها كلام فضى عليه  
انحرارده عليه أقوالها حتى يتقضى الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى  
سبيله اما الى الجنة واما الى النار واعلم أن الزكاة شكر النعمة المال كأأن الصوم والصلاة  
والحج شكر النعمة الاعضاء واذا صارت صلاة الضحى شكر النعمة ثلثمائة وستين منفصلا  
في البدن وهي أي الزكاة ثلث خمسة دراهم في مائتين لله تعالى ولرؤاهم فالتعظيم رجاء  
للعوض ليس بزكاة وعادل يتيم لو أطمعه من زكاته صبح خلافا لوجود الركن وهو التملك  
وهذا اذا سلم الطعام اليه واما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز اعدام التملك وهذا اذا لم يستخذه  
فلودفع شيئا من زكاته الى خادمه الغير المملوك لرجاء للعوض وهو خدعة له لم يكن لله تعالى  
وهذا غافل عنه أكثر الناس ولو أنشئ على أقارب بنبة الزكاة جازالا اذا حكم عليه بنفقة ثم قالوا  
الافضل في صرف الزكاة أن يصرفها الى اخوته ثم أعمامه ثم أخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه



ثم أهل سكنه ثم أهل مصره والفرق بين الزكاة وصدة الفطر أنه لا يجوز دفع الزكاة لذمي  
 بخلاف صدقة الفطر ولا وقت لها وصدقة الفطر وقت محدد يبدأ ثم بالتأخير عن اليوم الأول  
 قال الفقهاء افتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيما ثم تأخيرها وترد شهادته أي  
 رجل يستحب له اخفاؤها فقل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله أي رجل غني عند  
 الامام فلا يحل له فقير عند محمد ففعل له فقتل من له درية تعلمها ولا يعلم نصابا فمن كان له دار  
 لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب يجب به اصدقة الفطر دون الزكاة ولو اشترى  
 زعفرانا ليحمله على كمل التجارة لازك فيه ولو كان سمسما وجبت والفرق ان الاول مستهلك  
 دون الثاني والملح والحب والطبخ والحرض والصابون للقصار والخبز والقرط للديباغ  
 كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالسهم كذا في الاشياء ثم المعتبر في الذهب والفضة  
 الوزن وجوب اداءه الذي يروج بين الناس من ضرب الامير ويجاز دفع القيمة في زكاة وكفارة  
 غير الاعتاق وعشر ونذر واذا قال الناذر على أن تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير  
 فتم صدق غد ابد لهم آخر على غيره يجوز له عندنا ولا تؤخذ الزكاة من تركه بغير وصية وان أوصى  
 اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا عنهم (ان عدة الشهور) العدة  
 مصدر بمعنى العدة أي ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج والعمرة  
 والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهي الشهور العربية القمرية التي تعتبر من الهلال الى  
 الهلال وهي تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلثمائة وأربعة  
 وخمسون يوما وثلاثون يوما دون الشهور الرومية والفارسية التي تكون تارة ثلاثين يوما وتارة  
 احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وللشمس اثنا عشر  
 برجاً تقطعها كلها في سنة والقمر في كل شهر وهي حمل ثور جوزاء سرطان أسد سنبله  
 ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت واسطوخودوس على أن جعلوا ابتداء السنة الشمسية  
 من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس اذا حلت  
 هناك ظهرت في النبات قوة ونشوء وغماء وتغير الزمان من رثاثة الشتاء الى نضارة الربيع واعتدل  
 الزمان في كيميتي الخبز والبرد ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من  
 الشهور القمرية وكانت السنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك النقصان  
 تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان الحج والصوم والفطر يقع تارة في الصيف  
 وأخرى في الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة تدور فيها الشمس دورة تامة  
 كانت أعيادهم وصومهم تقع في موسم واحد ابدا (عند الله) أي في حكمه وهو ظرف اقوله عدة  
 (اثنا عشر) خبر لان (شهرا) يتميز مؤسدا كافي قولك عندي من الدنانير عشرون ديناراً  
 (في كتاب الله) صفة لاثنا عشر والتقدير اثنا عشر شهرا مثبتة في كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما  
 قال في كتاب الله لان كثير من الاشياء يوصف بأنها عند الله ولا يقال انه في كتاب الله (يوم خلق  
 السموات والارض) ظرف منصوب بما تعلق به قوله في كتاب الله أي مثبتة في كتاب الله يوم  
 خلق السموات والارض أي منذ خلق الاجرام اللطيفة والكثيفة وانما قال ذلك لان الله تعالى  
 أبرى الشمس والقمر في السموات يوم خلق السموات والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من

غير زيادة أو لها المحترم وآخرها ذو الحجة وانما خست باثني عشر لانهم كانوا رجباً مملوها ثلاثة  
عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذي أنسوا  
فيه أى آخر واملئ فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهراً ويكون العام الثاني على ما كان عليه  
الاول سوى ان الشهر المملئ في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدبر رجبهم  
في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولذا خرج الحساب من أيديهم ورجباً  
يجعون في بعض السنة في شهر ويحجون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع وأعلمهم بطلان النسب  
كما سيجي وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله \* چون محرم بكذردايد بنزدت صفر \* پس ربيع  
وجادين ورجب آيدبير \* باز شعبانست وماه صوم وعيد وذي القعدة \* بعد از ان ذى الحجة نام  
ماه آيدبير \* اما محترم فسمى بذلك لانهم كانوا يحزمون القتال فيه حتى ان احادهم كان يظفر  
بقائل آية أو ابنه فلا يكلمه ولا يعرض له وأما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخطو منازلهم  
من الزاد ولذا كانوا يطلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقة اذا لم يكن فيه شيء  
والصفر الخالي من كل شيء كذا في القيان وقال في شرح التوقيم سمي بذلك لخاؤه عن التحريم  
الذي كان في المحرم وأما الربيعان فسميا بذلك لان العرب كانت تربع فيهما الكثرة الخصب فيهما  
والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربييع الارضه أثمار ربيع الشهور فهو شهران بعد  
صفر أى ربيع الاول وربييع الآخر فتدوين ربيع على أن الاول صفته وكذا الآخر والاضافة  
غلط وأما ربيع الارضه فهو أيضاً اثنان الربيع الاول وهو الذي تأتى فيه الحكمة والنور  
ويسمونه ربيع الكلاو ربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار فربيعا الشهر ولا يقال  
فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر لانهما زاعا الربيعين في الارضه وأما الجادان  
فسميا بذلك لان الماء كان يجمد فيهما الشدة البرد فيهما كذا في القيان وقال في شرح التوقيم  
جادي الاول بضم الجيم وفتح الدال فعلى من الجد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو  
المكان الصلب المرتفع الحسن ونما سمي بذلك لان الزمان في قول وضع هذا الاسم كان حاراً  
والامم كنه في الصلابة والارتفاع والخشونة من تأثير الحرارة وجادي الآخر تالية للشهر  
المتقدم في المعنى الماذ كور قال ابن الكمال جادي الاربى والآخره فعلى كجباري والدال مهملة  
والعوام يسمونه مملوها بالهجمة المكسورة وبصفتونهم بالاول فيكون فيها ثلاث شهور بقات قلب  
المهملة معجمة والفتحة كسرة والتأنيث تذكيراً وكذا جادي الآخر يقولون جادي الآخر  
بلا تاء والصحيح الآخر بالتاء أو الأخرى وهما معرفتان من أسماء الشهور فادخل اللام  
في وصفها صحيح وكذا ربيع الاول وربييع الآخر في الشهور وأما ربيع الارضه فالربيع  
الاول باللام انتهى وأما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية كانوا يعظمونه ويتركون  
فيه القتال والحاربة يقال رجبته بالكسر أى عظمته والترجيب التعظيم وكانوا يسمونه رجب  
مضر وهو اسم قبيلة لكونهم أشد تعظيماً له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب  
مضر الذي بين جادى وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذي للآ كيداً وبيان ان رجب الحرام  
هو الذي بينهما لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسب أو يسمونه رجب وشعبان رجبين

فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغليباً له على رجب وأما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا  
 يتفرقون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق وأما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان  
 يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذي يجمع فيه ذوالحجة قال في شرح التقويم  
 الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت  
 تسمى الشهور بالوازم الازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت الوازم وقت التسمية ههنا  
 رمض الحر أي شدته انتهى وقيل سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب رمضا أي تغفر وكان  
 مجاهداً يذكره أن يقول رمضان ويقول الله اسم من أسماء الله فالوجه أن يقال شهر رمضان لما  
 روي لاتقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من  
 أسماء الله تعالى على ما في التيسير قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول  
 على الحذف للتخفيف ذكره في الكشف وذلك لانه لو كان رمضان علماً لكان شهر رمضان بمنزلة  
 انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثر في كلام العرب شهر رمضان ولا يسمع شهر رجب وشهر شعبان  
 على الاضافة انتهى قال المولى حسن حلمي قد ينع الفصح بأن الاضافة اليمانية شاذة عرفاً فلا  
 مجال لاسمها بعد أن تكون مطردة انتهى وأما سؤال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب أي  
 يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت الفاقة بذنها أي رفعته  
 اذا طلبت الضراب كذا في التبيان وقال في شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من  
 الحرارة في العمل والخدمة وانما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخافة النفس الامارة ووقع  
 شهواته للذين كانوا في الانسان في رمضان باطلا في طوع المستلذات والمشتبهات فعند خروجه  
 عن ذلك كان يجد خفة في نفسه ويستريح وأما ذو القعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه  
 اكثر الخصب فيه أو يقعدون عن القتال قال في شرح التقويم انما سمي هذا الشهر بهذا  
 الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مسكة والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهمة قال ابن ملك  
 قولهم ذو القعدة وذوالحجة يجوز فيهما فتح القاف والخاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة  
 الفتح وفي الحجة الكسر وأما ذو الحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحبون فيه وقال في كتاب عقد الدرر  
 واللاتي في فضائل الايام والشهور واليماني تكلم بعض أهل العلم على ما في أسماء الشهور وقال  
 كانت العرب اذا رأوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم واذا مرضت  
 أبدانهم وضعفت أركانهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر واذا نبت الرياحين واخضرت البساتين  
 قالوا ربيع واذا قلت الثمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جماديين واذا ماجت البحار وجرت  
 الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذا نشبت القبائل وانقطت الوسايل قالوا شعبان واذا  
 حر الفضا ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل  
 الاذناب قالوا شوال واذا رأت التجار قعدوا عن الاسفار وامام الملك والاحرار قالوا ذا القعدة  
 واذا قصدوا الحج من كل فج ووج وكثر العج والنجم قالوا ذا الحجة انتهى (منها) أي من تلك الشهور  
 الاثني عشر (أربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة مرد ذو القعدة وذوالحجة والمحرم والحرم  
 بضمه تين جمع الحرام أي أربعة أشهر حرم يحرم فيها القتال جعلت أنفس الاشهر حرماً لكونها  
 أزمنة لحمة ما حل فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى نظره اسناداً مجازياً واجزاء

الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له أن يميز بعض الامور المتشابهة بمزيد حرمة  
لم يجعلها في البعض الآخر كما يميز يوم الجمعة ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث  
خصها بعبادة مخصوصة غير انما عن سائر الايام وكذا يميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد  
حرمة لم يجعلها سائر الشهور وميز بعض ساعات الليل والنهار بأن جعلها أوقاتا لوجوب  
الصلاة فيها وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالبلد الحرام والمسجد الحرام فخص  
الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا بعد في تخصيص بعض  
الاشهر بمزيد الحرمة بأن جعل انهماله المحارم فيه أشد وأعظم من انتهاكها في سائر الاشهر  
ويضعف فيها السيئات بتكثير عقوباتها ويضعف فيها الحسنات بتكثير ثواباتها وفي أسئلة  
الحكم فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض  
لتبادر النشوم وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها تشوق الارواح الى احياها  
بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها وأما تضعف الحسنات في بعضها فمن المواهب اللدنية  
والاختصاصات الربانية وفي الاسرار المحمدية ان الله تعالى اذا أحب عبدا استعمله في الاوقات  
الفاضلة بشواضل الاعمال الصالحات واذا متنه والعباد بالله شتت هـ هـ واستعمله بسبب  
الاعمال وأوجع في عقوبته وأشدد في مآقته بحرمان بركة الوقت واتهاك حرمة فليبدل المرء كل  
وسعه حتى لا يغفل عنها أى عن الاوقات الفاضلة فانه مواسم الخير ومطامير التيارات ومقاييس  
غزل الناجر عن المواسم لم يربح ومقاييس غزل عن فضائل الاوقات لم ينجح دح السكاسل تغتم قد  
جرى مثل كذا زاده روهان جسته ست وچالاكي وانشق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه  
انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم  
شعبان لانه شهر حبيب الرحمن وقسم الاعمال والاحمال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه  
من فضل الحوارين العظيمين ما ليس لغيره ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشر التي تهاذل كل ايلة  
منه البلية القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم ثم الاقرب  
الى افضل الاشهر من وجوه ذلك أى تحريم الاشهر الاربعة المعينة هو (الدين القيم)  
المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهم السلام والعرب ورفوه منها حتى أحدثت النسيء وغيروا  
(فلا تظلموا فيه انفسكم) به تلك حرمة من ارتكاب ما حرم فيه من قال في البيان قال في  
الاثنى عشر منها فوجد الضمير لانه للكثرة وقال في الاربعة فيه من جمع الضمير لانه للقلّة وسببه  
ان الضمير في القلة لانه مؤنث يرجع بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للثني بين القلة  
والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيه منسوخة وأولوا الظلم يارتكاب المعاصي فيه من  
فانه أعظم وزرا كارتكابهم في الحرم وخلال الاحرام يعني ان هذه الاشهر الاربعة خصت  
بالنهي عن ظلم النفس فيها مع أن الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها أغلظ كأنه قيل فلا  
تظلموا فيه من خصوصاً انفسكم (وقالوا المشركين كافة) مصدرك فان مصدرك الثلاثي قد  
يجي على فاعله نحو عافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال امامن الفاعل وهو  
الواو والمعنى قالوا جميعا المشركين أى مجتمعين على قتالهم متعاونين متناصرين ومن التعاون  
الدعا بالنصرة اذ هو سلاح معنوي كما أن السيف سلاح مادي فتن تأخر ودعا فقلبه مجتمع عن

أقدم وغزا إذا التفرق الصوري لا يقدح في الاجتماع المعنوي (كما قال الحافظ) در راه عشق  
مرحلة قرب وبعد نیست \* می بینمت عیان ودعای فرست (كما يقال لو كنتم كافة) كذلك أي  
مجتهدين وامامن من المفعول فالعنى قاتلوا المشركين جميعا أي بكليتهم ولا تتركوا القتال مع  
بعضهم كما أنهم يستحلون قتال جميعكم وامامنهم معا نحو ضرب زيد عمرا فائمين فإن المصدر عام  
للتفنية والجمع لجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز أن يكون منصوبا على الطرف أي  
في الحل والحرم وفي جميع الأزمان في الأشهر الحرم وفي غيرها والى الأبد فإن الجهاد مستمر الى  
آخر الزمان (واعلموا أن الله مع المتقين) أي معكم بالنصر والامداد فيما تباشرون من القتال  
وإنما وضع الظاهر موضعه مدحاً لهم بالتقوى وحشاً للقاسرين عنه وايداً بأنائه المدا في النصر  
كذا في الارشاد وقال القاسمي هي بشارة وضمنان لهم بالنصرة بسبب تقواهم فإن السلاح  
والدعاء لا ينفذان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى هي كلمة الشهادة وبها بقي المؤمن نفسه  
وماله وعياله من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى ثم انها اذا قارنت شراً أطها الظاهرة  
والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التخلي عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل تقوى السر وهو  
التخلي عما سوى الله في كان الله كان الله له بالنصرة والامداد واعلم أن السيف سيفان سيف ظاهر  
هو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي فبالا قول تنقطع عروق  
الكثرة الظاهرة الباغية وبالثاني عروق القوى الباطنة الطاغية والاولى يدم مظهر الاسم  
الظاهر وهو السلطان وجنوده والثاني يدم مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فتسأل  
الله تعالى أن ينصر سلطاناً بالاسم الممد والنصر والعين ويخذل أعداءه بالاسم المنتقم والقهار  
وذى الجلال (وقد قال السعدي) دعای ضعیفان امیدوار \* زبازوی مردی به آید بکار \*  
ففي الآية بحث على الجهاد مع الأعداء وفي الحديث القتل في سبيل الله مصصصة أي مطهرة  
غسله من الذنوب يقال مصصص الاناء اذا جعل فيه الماء وحركه ومضغضه كذلك عن الاصمعي  
كذا في تاج المصادر وفي الحديث ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون الجهاد  
في القتال بحيث يعلوه سيف الأعداء بسبب للجنة حتى كأن أبوابها حاضرة معه والمراد  
بالسيوف سيوف المجاهدين كناية عن الدؤوم العدو في الضراب لانه اذا دامنه كان تحت  
ظل سيفه حين رفعه يضربه وانما ذكر السيوف لانها أكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز  
عن الرياء والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل الدعاء (قال خسرو دهلوی) غازی رسمی که  
بغارت رود \* هست چو حاجی که تجارت رود \* آنکه غزا خوانی وجوی رضا \* کز غرنی  
هست نباشد غزا \* رو بغزادل غرض آلوده وای \* جهد خود است این نه جهاد خدای \*  
والاشارة ان عدة الشهور أي تعدید عدة الشهور عند الله في الازل اثنا عشر شهراً في  
كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم يعني اقضت الحكمة  
الالهية الازلية أن يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض أربعة أشهر حرم أي  
يعظم انتم الهارم فيها أشد مما يعظم في غيرها بل هي أشهر الطاعات والعبادات محرمه  
ففيها الشواغل الدنيوية والحظوظ النفسانية على الطلاب وفيه اشارة الى أن أيام الطالب  
وأوقات عمره ينبغي ان تصرف بجلتها في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فمناشأه والافتصافها وان لم يكن

فمحرم صرف ثلثها في غير الطاب ولا يفلح من نقص من صرف الثلث شيئا في الطاب اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهني معاشه ومعاش أهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع فمحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطاب وتوابعه كما قال ذلك الدين التيم أي المستقيم يعني من صرف شأ من عمره في شيء غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال فلا تطلوا في أنفسكم أي في ثلث العمر لأن الأربعة هي ثلث الاثنى عشر يعني ان صرفتم شيئا من ثلث أعماركم المحرم في شيء من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم أنفسكم باستيلائها على التلويح والارواح عند غلبات صفاتها لانه ما يمكن صرف أكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيقنا الحظوظ النفسانية تكن النفس غالبية على القلب والروح فتخالقها ما وتنازعها ما يجمع صفاتها الذميمة وتعمل الى الدنيا وشهواتها وتعبدها فتكون شركا بالله فلهذا قال وقاتلوا المشركين كافة أي قلوبكم وصفاتها وأرواحكم وصفاتها كما يقالون **نفسكم** كافة أي النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بخالفاتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها وشغلبها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجأتها التركية عن الاوصاف الذميمة والنجسية بالاخلاق الحميدة ثم قال واعلموا أن الله مع المتقين وهم التلويح والارواح المتقية عن الشر لا يعي عن الالتفات لغير الله ولولم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه كذا في التأويلات النجمية (انما النسي) مصدر نساء أي آخره كس مسيسا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحماد وحرّموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاثمه واعتبروا مجرد العدد (قال الكاشاني) أو رده اندك طبايع أهل جاهليت يقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماههای حرام قتال نمی کردند و چون سه ماه متصل حرام بود بآنکه آمده گفتند ما سه ماه بی در بی بی تاراج وغارت تحمل ندارد پس قلند کانی صوفی بر آنکه سخت و در موسم ند اگر که یا معشر العرب خد اشمارا درین محرم حلال کردند و حرمت او را تاخیر کردیم صفر مردمان قول او را قبول نمودند باز سال دیگر منادی فرمود که خدای تعالی درین سال محرم حرام ساخت و صفر حلال کرد و گاه بودی که در اثنای محاورات بایشان ماه حرام نوشتی و حرمت او را تاخیر کردندی بپاشی بعد از و او را حلال داشتندی و در سالی چهار ماه حرام میداشتند اما اختصاص شهر حرام فرمودند و کذا شد مجرد عدد را اعتبار کردند و این عمل را نسی می گفتند حتی سبحانه و تعالی فرمود انما النسي أي انما تاخیر حرمة شهر الى شهر آخر (زیادة) افزونیست (فی الکفر) لانه تحلیل ما حرّمه الله و تحریم ما حلّه فهو کفر آخر مفهوم الی کفرهم و بدعة زائدة علی بدع سائر الکفار (یضلی) علی بناء المفعول من أضل (به) بدین عمل وهو النسی (الذین کفروا) والمضل هو الله تعالی أي یخلق فیهم الضلال عند مباشرتهم لمبادئه وأسبابه أو الرؤساء فالموصول عبارة عن الاتباع أي الاتباع یضلون به بالضلال الرؤساء والشیطان فانه مظهر الامم المضل یقول الفقیر سمعت من حضرة شیخنا العلامة أبشاه الله بالسلامة ان الشیطان والنفس والضلال أمر واحد فی الحقيقة لیکن الاول بحسب الشریعة والثانی بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فالمکمل مقام تعبیر لا یناسب تعبیر المقام الآخر (یحکونه) أي الشهر المؤخر فالضمیر الی النسی

المدلول عليه بالنسيء (عاما) من الاعوام ويجرمون منه شهره آخر مما ليس بحرام  
 (ويجزمونه) أي يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتعريض باعتبار احلالهم له  
 في العام الماضي (عاما) آخر اذا لم يمتلئ بتغييره غرض من اغراضهم (ايواطنوا) المواطاة  
 عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم أي ليوافقوا (قال السكاشني) تاموافق سازند وتمام  
 كمنند (عقد ما حرم الله) أي عدد ما حرمه من الاشهر الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشهر  
 الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة اشهر (فيحلوا ما حرم الله) أي يتوصلوا به هذه الحيلة الى احلال  
 الشهر الذي حرمه الله بخصوصه من الاشهر المعينة فهم وان راعوا أحد الواجبين وهو نفس  
 العدد الا أنهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاية حكم خصوص الشهر (زين له - هم سوء  
 أعمالهم) أي جعل أعمالهم مشتهرة للطبع محبوبه للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة  
 أو الشيطان أو النفس على تفاوت المراتب (والله لا يهدي القوم الكافرين) هداية موصلة  
 الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل اليه عندهم ولو كان قد أعرضوا عنه بسوء  
 اختيارهم فتأهوا في تبة الضلال \* درينا بيع آورد كه جاهلان عرب درسالى چهار ماه حرام  
 ميداشتند وخلق را از دست و زبان خود ايمان ميساختند وئمان و ديب بدان نسق آوردند كه  
 در همه ماهها از ضرر خود راسالم دارند و ايند و از اخلق بزبان و دست فرو گذارند كه مجازات  
 اضرار همان اضرار است و مكافات آزار آزار \* آزار دل مخوفى سببى \* تا بر نكشند ياربى  
 نيمشيبى \* بر مال و جمال خوشتن تكيه مكن \* كذا ريشي برند و اين را به تبي \* يقول الفقير  
 سبحانه الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم الاشهر الحرم  
 وغيرها ما ترى اليهم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر هذه الامة الرحومة وفضله على سائر  
 الشهور وكيف لا يبالون من ارتكاب المحرمات فيه وامتسكوا عنها في النهار بسبب نوم أو غيره  
 من الموانع البشرية وأكبوا عليهم في الليالي فوأسفعا على غربة هذا الدين وزوال أنوار اليقين  
 ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الغاضلة نهر اولياى ثم ان النسيء  
 المدكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صغر اما العدوى فهو  
 اسم من الاعداء كالدعوى من الادعاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وكانت العرب  
 في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك فالعنى ايسر نفي  
 سرية العلة فان السرية والتعدية واقعة بل نفي اضافتها الى العلة من غير أن يكون ذلك بشغل  
 الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام لا يورد مرض على مصحح والمريض صاحب الابل المريضة  
 والمصحح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهى عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من  
 باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان الشخص في عافية منه فكأنه ما مورأن  
 لا يلقى نفسه في الماء أو في النار ويدخل تحت ما أشرف على الانهدام ونحوه مما جرت العادة  
 بأنه يملك أو يؤذى فكذلك ما مورب بالاجتناب عن مقاربة المريض كالجذوم والتدوم على بلد  
 الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومببباتها في الامر  
 بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه اثلا بعتقد التأثير من الاسباب أي عند وقوع البلاء  
 أو بعتقد ان السرية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره وأما اذا قوى التوكل على الله

والإيمان بقضائه وقدره فتجوز به بعض هذه الأسباب كما ورد أن النبي عليه السلام أم كل مع  
 مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر رضي الله  
 عنهم من شرب السم وانما لم يؤثروا فيه ما لانهم ما انما شرباه في مقام الحقيقة لا بشميتهم وانما أثر  
 في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام كان في عالم التنزل  
 غير أن تنزله كان من مرتبة الروح وهي أعدل المراتب ولم يؤثروا فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة  
 سنة فلما احتضر تنزل الى أدنى المراتب لأن الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة  
 أثروا فيه فليدبرهم هذا المقام فانه من منزلة الاقدام واما قوله ولا هامة بالتخفيف فبها تأويلان  
 أحدهما أن العرب كانت تتشامم بالهامة وهي الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة  
 كانت اذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله هذا نفسه يرمان بن أنس  
 والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القليل الذي لم يؤخذ بشارة تصير هامة فتشتم جناحيها  
 عند قبره وتصبح اسقوني اسقوني من دم فاني فاذا أخذ بشارة طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام  
 الميت اذا بليت تصير هامة ويسمونها السدى بالفارسية كوف وتخرج من القبر وتردد وتأتى  
 الميت بأخبار أهلها وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه  
 عليه السلام نهي عنهما جميعا وفي فتاوى قاضيان اذا صاحبت الهامة فقال أحديعت رجل  
 قال بعضهم يكون ذلك كفر أو كذا الورد فقال ارجع لصياح العتق كفر عند بعضهم وأما  
 قوله ولا صفر فيه تأويلان أيضا الأول أن الجاهلية كانت تعتقد أن في الجوف حية يقال لها  
 الصفر تعض كبد الانسان اذا اجاع والثاني أن المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو  
 النسي الذي كانوا ينفعلونه ويجوز أن يكون المراد هذا الأول جميعا وأن الصفرين جميعا  
 باطلان لأصل لهما وقيل كانوا يتشاممون بصفر فنفاه النبي عليه السلام بقوله ولا صفر  
 (يحكي) أن بعض الأعراب أراد السفر في أول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا أن  
 احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي أن تصفرا فآخر السفر الى شهر ربيع الأول فلما سافر  
 مرض ولم يحفظ بطل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض وكانت  
 وقعة صفين بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين قبل لذلك احتزن عن صفر قال في روضة  
 الاخبار ذهب الجمهور الى أن القعود في صفر أولى من الحركة عن النبي عليه السلام من  
 يشترى بخروج صفر أبشره بالجنة انتهى يقول القتيبي هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو أولوية  
 القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغنا بشهر ولادته ووفاته وحبال دخوله  
 فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت ككونه تحية لهم وينتظرون زمانه اذ ليس انتقامهم  
 الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب  
 وكان على يكره الترويح والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح قال حضرة الشيخ  
 الشهير بافتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام وأما  
 ما نقل عن علي أنه عدسبعة أيام في كل شهر نحوسة فعلى تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس  
 والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الاسعادتة ما وشقاوتهم ما فاذا تخلصنا من الشقاوة  
 لم يبق نحوسة انتهى قال في عقد الدرر واللاحي وكثير من الجهال يتشامم من صفر وربما



ينهى عن السفر والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهى عنها وكذا التشاؤم يوم من  
الايام **يوم الاربعاء** وايام الحجرات في آخر السنة وكذا تشاؤم أهل الجاهلية بشؤال  
في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في سؤال في سنة من السنين فمات فيه كثير  
من العراقيين فتشاءم بذلك أهل الجاهلية وقد ورد الشرع باطلاه قالت عائشة رضي الله عنها  
ترزقني رسول الله في سؤال وبني في سؤال فأى نسائه كان أحظى عنده مني فتخصيص  
الشؤم بزمان دون زمان كسفر أو غير صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع أعمال  
بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل  
فيه بمعصية الله فهو مشؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضي  
الله عنه ان كان الشؤم في شيء ففيه ما بين اللعين يعني الانسان وفي الحديث الشؤم في ثلاث في  
المرأة والدار والفرس وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الدار جارا السوء فان المرأة  
يتأذى به كما جاء في الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما  
يتأذى الحي بجوار السوء وشؤم الفرس اذا لم يعز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرحمن  
وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما الذي للرحمن في التخذ في سبيل الله وقول عليه أعداؤه  
وأما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها يلتمس بطنها فهو ستر من الفقر وأما الذي للشيطان فهو  
ماروهن عليه وقومر (يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان غزوة تبوك وهي أرض بين الشام  
والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها الناضحة لانها أظهرت حال كثير من المنافقين وروى  
أنه عليه السلام لما فتح مكة وغزاهوا زن وثقيفا بجنتين وأوطاس وحاصر الطائف وفتحها وأتى  
البحرانة وأحرم به العسرة واعتزم أنى المدينة فأمر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام  
وذلك في شهر رجب سنة تسع ببلغه عليه السلام ان الروم قد جعلت له جموعا كثيرة بالشام وانهم  
قدموا وسقدمتهم الى البلقاء المحل المعروف بقل الروم والاصفر لانهم هم والروم بن العيص بن  
اسحق بنى الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر صفرة بفقده ذكر العلماء بأخبار  
القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فتيل له الاصفر وقيل  
الصفرة كانت بأبيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وشدة من  
الحر حين طابت ثمار المدينة وأينعت واستكملت ظلالها وطالت المسافات بينهم وبين العدو فشق  
عليهم الخروج فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أيها المؤمنون (مالكم) استغفاهم في اللفظ  
وانكار وتوبيخ في المعنى (اذ قيل لهم) من طرف رسول الله الأمر بأمر الله (انقروا في سبيل  
الله) بيرون رويدا رويدا خذوا الى رجها دكيد وعناء بالعربية اخرجوا الى الغزو يقال  
نقر القوم ينقرون نفرا ونفسيرا اذا خرجوا الى مكان مصالحة توجب الخروج والقوم الذين  
يخرجون يقال لهم النفر واستقر الامام الناس لجهاد العدو أى طلب منهم الخروج الى الغزو  
وحثهم عليه (انافاتهم) وأصله تناقلتم وهو ما مضى لفظا مضارع معني لان حال من مالكم الى  
الارض متعلق بانافاتهم على تضمينه معنى الميل والاخلاد والمعنى أى سبب وغرض حصل لكم  
واستقر اذ قيل لكم ذلكم كنتم متناقضين أى ما تلبون الى الدنيا وشهواتها القانية عما قريب  
وكرهتم مشاق السفر والجهاد المستتعة للراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ملتم

الى الإقامة بارضكم ودياركم (أنتم يا أيها الذين آمنوا) التوبى يا أيها الذين آمنوا شديدا وخوشدا كشتيد  
 (بالحيوة الدنيا) واداءهم من الثمار والظلال (من الآخرة) أى بدل الآخرة ونعيمها فكل كلمة من  
 عني البدل كما في قوله تعالى جعلنا منكم ملائكة أى بدلكم (فامتاع الحيوة الدنيا) أى فما  
 التمتع بها وبلدائها (في الآخرة) أى في جنب الآخرة (الاقليل) أى مستحقين لابتعة تدب لان  
 متاع الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب روى أنه عليه السلام قال والله ما الدنيا في  
 الآخرة الا مثل الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه في اليم فليست يري رجوع (الا) بكتان ان للشرط واللفظ  
 أى ان لم (تتروا) تتخرجوا الى الغزو (بعذبكم) أى الله تعالى (عذابا أليما) وجمع الابدانكم  
 وقلوبكم أى بكم بسبب فظيع كتعط وظهور وعدو (ويستبدل) بكم بعد اهلاككم (قوما  
 غيركم) أى قوما طبيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من أولادكم ولا أرحامكم كاهل اليمن  
 وأبناء فارس (ولا تضروه) أى الله تعالى بترك الجهاد (شيئا) أى لا يقدح ثنائكم في نصرته دينه  
 أصلا فانه الغنى عن كل شئ (والله على كل شئ قدير) فيقدر على اهلاككم والاتبان  
 بنوم آخرين واعلم ان البطالة تقضى القلب كما جاء في الحديث زيرا امر دبا يدب شغل دعاء مشغول  
 باشد يابش شغل معاش ازوجه مباح تادر شغل دين فضل وثواب مى ستاند ودر شغل معاش خانه را  
 آبادان مى دارد پس چون نه باين شغل مشغول شود و نه باين كار ماند و از اين كارى سبب امداد  
 و نجات طبع شود \* فلا بد من الحركة فان البركات في الحركات الحضرية والسفرية والسفر على  
 نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفي كل ما مشقة وان كان الثاني أشق وفي الحديث السفر قطعة  
 من العذاب \* بعض مشايخ كفته انك اذا كنت أنتى كذا انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم نشايد  
 كرد ايندن من كفتى السفر قطعة من السقر ويغمر عليه السلام سفر را بارة از دوزخ كفت  
 از مرگ نكفت زيرا كدر مرگ زنجين باشد رنج دل نبود و در سفر رنج دل و نى باشد و حجاج  
 كفتى كذا كره شادى بخانه آمدن بودى كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش  
 كند من مرد ما نرا نكستى بسفر عذاب دادى \* ومن سفر الدين الخروج الى الغزو وفي  
 الحديث الغدوة في سبيل الله وهو الذهاب في أول النهار وروحة وهو الذهاب في آخره خير من  
 الدنيا وما فيها يعنى أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثواب ما خير من نعيم الدنيا بأسرها لانه  
 زائل ونعيم الآخرة باق وحق الجهاد أن ينوى نصره الدين بقهر أعداء الله وبذل النفوس  
 في رضاه تعالى ويكثر ذكره تعالى ويكلف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والمرطن فهو يفتقر  
 فالحجاء به ذا الوجه أفضل الاعمال على مرتضى رضى الله عنه كويد كه معصيت غازيان  
 زبان ندارد و طاعت سخن چستان سود ندارد و دعای مخفت نشمنند و نماز خروا نه پذیرند \*  
 فعلى المرء أن يغتنم أيام حياته ويجهت في تحصيل مرضاة ربه وفي الحديث نعمتان مغبون فيهما  
 كثير من الناس الصحة والفراغ شبه النبي عليه السلام المكلف بالتمجر والصحة والفراغ برأس  
 المال لان من أسباب الارواح ومقتد مات نيل النجاح فمن عامل الله تعالى بامثال أو امره  
 يرجح كما قال تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله  
 وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله  
 ولا ينفعه ندمه به وفي امثال أمر الله عاقبة حميدة اذ رب شئ تكرهه النفس كالجهد وهو عند

الله محبوب فبترك الراحة واختيار المشقة ينال العبد أمانه الديونية والاخرية واتفق اليه  
من الله تعالى وليس كل أحد من لا يبالى بالتقصير ديناً إذا كان التكمال في طرف دينه (قال  
الحافظ) خام راطقت بروائه برسوخته ليست \* نازكاً ترانسديوياً جان افشاني \* ثم اعلم انه  
كما ان الله تعالى يستبدل بذوات ذواتاً آخر كذلك يستبدل بصفات صفات أخر فالذهب خام  
مشتمل عليه والتابع له واه في كل مكانه وسكانه في وادي الطبيعة والنفس ولا يصل الى  
مقامات رجال عالم القدس والانس ولا يتق لهم معهم العجبة في مقامهم ومقامهم وخالهم اذ بينهم  
يون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس وأحواله أحوال الطبيعة وصفاتهم صفات الروح  
وأخلاقهم أخلاق الله ولذا يحشر كثير من الناس في صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان  
يتداركه الله تعالى بفضل ويكسوه كسوة الوجود الانساني على الحقيقة (الانصره) ان لم  
تنصره ومحمد في غزوة تبوك (فقد انصره الله) فسينصره الله كما نصره (أذا أخرجه الذين كذبوا)  
أي تسبوا والخروج به بأنهم موافق له والافهم عليه السلام انما خرج باذن الله تعالى وأمره  
لا باخراج الكفرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام أي أحد اثنين من غير اعتبار  
كونه عليه السلام ثانياً فان معنى قواهم ثالث ثلاثة ورابع أربعة ونحو ذلك أحده هذه الاعداد  
مطلقاً الثالث والرابع خاصة والاثنان أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم (أذهما في الغار)  
بدل من إذا أخرجه بدل البعض إذا المراد به زمان متسع والغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل في بني  
سكة على مسيرة ساعة وقال في التبيان على فرحين أو نحوهما وفي القاموس ويقال له ثور أو ثعلب  
واسم الجبل أو ثعلب ثورين بعد مفارقة نسب اليه وفي ان العميون وانما قيل للجبل ذلك لانه  
على صورة النور الذي يحرق عليه وتحرير القصة أنه لما ابتلى المسلمون بأذى الكفار أذن صلى  
الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرة تكمن ذات تخيل بين لابتين وهما الحزنان  
وقال اني لا رجو أن يؤذن لي في الهجرة اليها فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم  
فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصعبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى وصهب ومن كان  
محبوساً أو مريضاً أو عاجزاً عن الخروج فابتاع أبو بكر بعد هذا المثال النبوي راحلتين  
بثمان مائة درهم فحبسهما في داره بعائنهما الخبط اعداد ذلك والخطب محررة ورق ينقض  
بالخطب ويخفف ويطن ويخلط بدقيق أو غيره ويعجن بالماء فتقوج به الابل أي تأكله فكانتا  
عنده قريتين ثلاثين أشهر لان الهجرة كانت في ذي الحجة ومهاجرته عليه السلام كانت في ربيع  
الاول ولما رأته قريش قوة أمر رسول الله حيث يابعه الاوس والخزرج وصار له أنصار في  
القبائل والاقطار خافوا من أن يخرج ويجمع الناس على حربهم وقد وقعوا فيما خافوا منه  
ولو كان بعد حين ونعم ما قيل \* اذا دبر الامر كان العطب في الحيلة \* فاجتمعوا في دار  
الندوة ليمشاوروا في أمره عليه السلام ودار الندوة هي أول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي  
ابن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفى الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة  
لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه أشرف بني  
عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وغيرهم من لا بعد من قريش ولم يتخلف  
من أهل الرأي والجماع أحد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم

السبت فقال يوم سكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال ان قريشا أرادوا أن يكرروا فيه وجاء  
اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي وقال أنا من أهل نجد وانما قال ذلك لأن قريشا قالوا لا يدخل  
معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من أهل نجد  
لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشاورة قال بعضهم بالحس وبعضهم بالنفي كما بين  
في تفسير قوله تعالى واذكر بك الذين كفروا في سورة الانزال فبعه ابليس وانفذت آراؤهم على  
قول أبي جهل وعشوان يخبر جوا اليه من كل قبيلة من قريش شابا جليدا أي فوياب سيف صارم  
ويقتلوه فينتزق دمه في القتال بحيث لا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومه - ثم جميعا فيرضون  
بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن تراض فلما أسي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه جبريل فأخبره بذكر قريش وأمره بمشارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون منهم  
قال اعلني رضي الله عنه ثم على فراشي واتشح بردائي هذا الحضرى فانه ان يحاص اليك شئ تذكره  
منهم وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرداء وكان طوله أربعة أذرع وعرض ذراعين  
وشبرا وهل كان أخضر أو أحمر يدل الشئ في قول جابر رضي الله عنه كان يلبس رداء أحمر في العيدين  
والجمعة وفي سيرة لحافظ الدمي اطي وار تدبر دائي هذا الاحمر والحضرى منسوب الى حضرموت  
التي هي القبيلة أو البادية باليمن كان عليه السلام يتسحب بذلك الرداء في يومه وانما أمر عليا  
رضي الله عنه أن يضطجع على فراشه ليمنعهم سوادا على عن طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى  
ما أمره الله أن يبلغ اليه فلما مضى عمته من الليل أي الثالث الاقل منه اجتمعوا على باب رسول  
الله وكانوا مائة فجعلوا يطلعون من شق الباب ويريدون متى شام فينبون عليه فيقتلونه فخرج  
عليه السلام عليهم وهم يباهون وقرأ قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فأعشيناهم فهم  
لا يصرون فأخذ الله أبصارهم عنه عليه السلام فلم يصروه حتى خرج من بينهم وعن النبي عليه  
السلام أنه ذكر في فضل يس أنه اذا قرأها خاف من أوجاع شيع أزعار كسي أو عاظم سقي  
أو سقيم شقي وعند خروجه عليه السلام أخذ حفنة من تراب فذرها عليهم فأنهاهم أت فقال  
ما تنتظرون قالوا الحمد ا قال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وضع  
على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فساترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب  
فدخلوا على علي فقالوا لا يا علي أين محمد فقال لا أدري أين ذهب وكان قد انطلق الى بيت أبي  
بكر بإشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصعبة  
يارسول الله بأبي أنت أي أسألك الصعبة قال نعم فبكي أبو بكر سرورا والله در الفائل

ورد الكتاب من الحبيب بأنه \* سيزورني فاستعبرت أجناني  
هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قدسرتني أبكاني  
يا عين صار الدمع عندك عادة \* تسكين من فرح ومن أحزان

قال أبو بكر نخذ بأبي أنت إحدى راحتي هاتين فاني أعددتهم للخروج فقال عليه السلام نعم  
بالثمن وذلك لتكون هجرة عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فتد أنفق أبو بكر رضي الله عنه  
على رسول الله أكثر ماله فبعن عائشة رضي الله عنها أربعين ألف درهم وفي رواية أربعة من ألف  
دينار وهي النافذة القصوى أو الجدة عا وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت في خلافة أبي بكر

وأما ناقته عليه السلام العصابة فقد جاء أن ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشم عليها ثم استأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الدئل وهو عبد الله بن اريقط ليدهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعوا اليه راحلتهم ما واعداهما رجلا ثور بعد ثلاث ايام أن يأتي بالراحلتين صباح الليلة الثالثة فكث عليه السلام في بيت أبي بكر إلى الليلة القابلة فخرجوا إلى طرف الغار وجعل أبو بكر يمشي مرة أمام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك لا تكون فداء فخشي عليه السلام ابنته على أطراف أصابعه أي لئلا يظهر أثر رجلاه على الأرض حتى خفيت رجلاه فلما راها أبو بكر قد خفيتا جعل على كاهله وجعل يشتمه حتى أتى فم الغار فأنزله وفي رواية كانت قد مار رسول الله قد قطرتاد ما ويشبهه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك ولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله فخشي ليلته وأما عليه السلام ذهب إلى جبل حينئذ فناداهم بهط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب فناداهم جبل ثور إلى يا رسول الله وكان الغار عروفا بالهاو ثم فلما أراد رسول الله دخوله قال له أبو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرأ الغار فدخل واستبرأه وجعل يسد الحجرة بشيابه خشية أن يخرج منها شيء يؤذيه أي رسول الله فبقي يحرق وكان فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فجعلت تلك الحية تلسعه وصارت دموعة تتعدر فتدل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم اللباد المنضض على رؤسهم تعظيم للعبادة التي لدغت أبا بكر في الغار وذلك لأنهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما دخل رسول الله وأبو بكر الغار أمر الله شجرة وهي التي يقال لها القتاد وقيل أم غيلان فنبئت في وجه الغار فسترته بشروعها ويقال انه عليه السلام دعاه تلك الشجرة وكانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار وإنما كانت مثل قامة الإنسان وقال الحدادي وكان عليه السلام مزل على شامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فأمر أبا بكر أن يأخذها معه فلما صار إلى باب الغار أمره أن يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت فنسجت ما بين فروعهما نسجا مترا كما بعضه على بعض كنسج أربع سنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تنسج ولم تحم

أي ظنوا أن الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية وظنوا أن العنكبوت لم تنسج ولم تحم أي لم تطف من حمام حوله أي طاف ودار فهو من قبيل علمتها تبا وما باردار وقال المولى الجاهلي شد دونه تاري كه عنكبوت تنيد \* بردوان غار برده دار محمد \* وقد نسج العنكبوت أيضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت ونسج أيضا على عورته سيدنا زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أخو الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد كان يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك صليبه عريانا للخروج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة وأقام صالوا بأربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورته وقيل بطنه الشريف ارتخى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامر من وكنافوا عند صليبه وجهوه إلى غير القبلة فدارت خشبته التي عليها إلى أن صار وجهه إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته

وجسده رضى الله عنه قال العلماء ويكنى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه  
 السلام يؤسده عن قتل العنكبوت وقال انه اجند من جنود الله تعالى (قال في المنوى) جله  
 ذرات زمين وآسمان \* اشكر حنقه كناه اختمان \* وأما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان  
 فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان سمع قلعه صدر قبل وقعة الغار فهو  
 منسوخ وعن علي طهر رايوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفسوق وهذا  
 لا يقدح في شرفها وذكر في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جملدها لا  
 من جوفها ومن خواصها انها اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها  
 بلا ورم وبقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكسيف اذا علمت  
 على العموم ببرأقاله ابن زهير وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقهما بقم الغار وباضما وبارك  
 عليه السلام على الحمامتين والنخدر تافى الحرم وهل حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين أولا فتيه  
 اختلاف الظاهر أنه ليس من نسلهما لانه روى في قصة نوح عليه السلام أنه بعث الحمامة من  
 السفينة لئلا يجرى الارض وقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة  
 وكانت طينتها حمراء فاختضبت رجلها ثم جاءت ففسخ عنقها وطوقها طوقا ووجب لها الحرقة في  
 رجلها وتسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وذكر أن حمام مكة أظنت عليه السلام يوم فتحها فدعا  
 لها بالبركة وكان المسيح عليه السلام يقول لا تصحابه ان استطعتم أن تكونوا بلها في الله مثل  
 الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شئ أبغى من الحمام انك تأخذ فرخه من تحتك فتذبحه ثم يعود  
 الى مكانه ذلك فدمر خ فيه ومن طبعه أنه يطالب وكره ولو أرسل من ألف فرسخ يحمل الاخبار  
 ويأتى بهم من المسافة البعيدة في المدة القربية كما قال في المغرب الحمام بأرض العراق والشأم  
 تشتري بأثمان غالية وترسل من الغابات البعيدة بكتب الاخبار فتؤذيها وتعود بالاجوبة قال  
 الجاحظ لولا الحمام لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في ياض يوم واحد واليه الإشارة في  
 أشعار البلغاء) كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المنوى) رقعه كبر برمرغى دوختي  
 \* برمرغ از تف رقعه سوختي (وقال السلطان سليم الأول يعني فاتح مصر) مرغ چشم من كه  
 مروا زش بجزوى تو نیست \* بسته ام از اشك صد جانامه شوقش ببال \* وقال في حياة الحيوان  
 اتخذ الحمام للبيض والذراخ وللا نسل والحمل الكتب جائز بالكرهه وأما اللعب بها والتطهير  
 والمسابقة فتجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهيته فان قامر  
 بالحمام ردت شهاده \* ولمنفقة المشركون رسول الله شق عليه سم ذلك وخافوا طلبوه بمكة  
 أعلاها وأسفلها وبعثوا السفافة أى الذين يتسبون الاثر في كل وجه ليتفوا أثره فوجد الذي  
 ذهب الى جبل ثور ووجع علقمة بن كرز (أسلم عام الفتح) أثره انتهى الى الغار فقال ههنا انقطع  
 الاثر ولا أدري أخذني ما أم شمالا أم صعدا الجبل وكان عليه السلام شئ الكفين والقديمين  
 يقال شئت كفه شئت ما وشئت خشت وغالطت فهو شئت الاصابع بالفتح كذا في القاموس  
 فأقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم فلما انتهوا الى قم الغار قال قائل منهم ادخلوا  
 الغار فقال أمة بن خلف وما أربكم أى حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوت كان قبل ميلاد  
 محمد ولو دخل لما نسج ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعند ما حمو واحول الغار حزن أبو بكر

رضى الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (اذ يقول) بدل ثان أو ظرف  
 ثان والقاتل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما حبه) وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 ولذلك قالوا من أنكركم صحبة أبي بكر فقد كفر لا تكاره كلام الله تعالى وكذا الروايفض اذا كانوا  
 يسبون الشيخين أى أبابكر وعمر رضى الله عنهما ويلعنونهما يكفرون واذا كانوا يفضلون عليا  
 عليهم ما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة الكبيرة كما فى هدية المهديين  
 وعن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال للجماعة أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا فأقرأ فلما بلغ الى  
 قوله اذ يقول لصاحبه الآية بكى رضى الله عنه وقال أنا والله صاحبه (لا تحزن) ولم يقل لا تحزن  
 لأن حزنه على رسول الله يغفل عن حزنه على نفسه وهذا النهى تأنيس وتبشير له كما فى قوله تعالى  
 له عليه السلام ولا يحزنك قولهم وبه يرتد ما زعمته الرافضة أن ذلك كان غصبا من أبي بكر وذمالة  
 لأن حزنه ان كان طاعة فالنهي عليه السلام لا ينهى عن الطاعة فلم يبق إلا أنه معصية كذا فى  
 انسان العيون (إن الله معنا) بالعون والعصمة والمراد بالعصمة الولاية التى لا تحوم حولها  
 شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالتبوع فالمراد ما فيه من التبوعية فى  
 الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام إن الله معنا وبين قول موسى عليه السلام إن  
 معى ربي كيف تجده دقية والله الهادى (روى) أن المشركين لما طلعوا فوق الغار وعلوا على  
 رؤسهم أشفق أبو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ما ظنك بأثنين الله ثالثهما  
 فأعماهم الله عن الغار فجعلوا يرتدون حوله فلم يروه وذكر أن أبابكر لما قال للنبي عليه السلام  
 لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا قال له النبي عليه السلام لو جأؤنا من ههنا ذهبنا من ههنا  
 فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد انشرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينته  
 مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة وفى الآية دلالة على  
 علو طبقة الصديق وسابقة صحبته وهو ثاني رسول الله فى عالم الارواح حين خرج من العدم  
 وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه فى الغار وثانيه فى الخلافة وثانيه فى القبر بعد وفاته وثانيه فى  
 انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه فى دخول الجنة كما قال عليه السلام أما أنك يا أبابكر أول  
 من يدخل الجنة من أمتي وقال أيضا ألا أبشرك قال بلى بأبي أنت وأمي قال إن الله عز وجل يحب  
 للغلاني يوم القيامة ويتجلى لك الخاصة وروى أن أبابكر عطش فى الغار فقال عليه السلام اذهب  
 الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر الى صدر الغار فوجد ماء أحلى من العسل وأبيض من  
 اللبن وأذكى رائحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام إن الله أمر الملك الموكل بأنهار  
 الجنة أن يخرج نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا أبابكر قال أبو بكر يا رسول  
 الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام نعم وفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة  
 مبعوض ولو كان عمله عمل سبعين نبيا (فانزل الله سكينته) امنته التى تسكن عندها القلوب (وقال  
 الكاشف) رحمت خود را كه سب آرامشست (عليه) أى على النبي عليه السلام فالمراد بها  
 ما لا يحوم حوله شائبة الخوف أصلا أو على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المترعج وكان رسول الله  
 ساكنا وعلى طمأنينة من أمره واليه أشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره \* خواجه أول  
 كه اول يار اوست \* ثانی اشین اذهما فی الغار اوست \* چون سگینه شد ز حق منزل برو \* کشت

مشكلها عالم حل بروه وقال سعدى چاي المتقى في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام  
وانزال المكتبة لا يلزم أن يكون لرفع النزاع بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفساء  
للتعقيب الذي انتهى وفي مصحف - نصوصه - فأنزل الله كنيته عليهم ما (وأيدته) أي قوى النبي  
عليه السلام (بجنته لم تروها) وهـ م الملائكة النازلون يوم بدر والاحزاب وحنين ليعينوه على  
العدو والجله معطوفة على نسبه الله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعني جعل الله الشرك  
مقهورا مغلوبا أبدا الى يوم القيامة وأدعوتهم الى الكفر يعني دعوت كثررا كما ارايت ان  
صادري شد خوار وبتشادرا ساخت (وكلمة الله) أي التوحيد والدعوة الى الاسلام وهي  
بالرفع على الابتداء (هي) ثم يفصل لدفع توهم أنه قد ينوق غير كلمة الله (العلماء) الى يوم القيامة  
وهو خبر المبتدأ وجعل الله ذلك بأن أخرج رسوله من بين الكثرة وقرأ بعقوب كلمة الله بالنصب  
عطفا على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بأن كلمة الله كانت سفلى ثم صارت علما وليس كذلك  
بل هي عالمة في نفسها أبدا وفي مناطرات المكي لوقال أحد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى  
وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هي العلما كان كافرا ان كان عددا (والله عزيز) وخداى تعالى  
عالمات عزيز كندا هل توحيد (حكيم) في أمره وتبهره وحكمه (قال المكاشفي) داناست  
خوار سازداهل كثر را مقصود ازاراد قصه غار در آناه غزوة تبرك انست كه اكر تمامي  
كارهان جهاد ياري تكيد بيمبر مران اورا ياري كنم چنانچه دران محل كه باويك كس  
يشت بود تمام صدايد قریش بقصد اور خاستند من ياري كردم واز زمان دغش سلامت  
بيرون آورد من بمحتاج نصرت بقبضه شمس وما النصر الامن عند الله \* ياري ازوى جونه  
ارخيل و - باد \* رازي من كوى في باه بروشاه \* هر كرا ياري كنم برتر شود \* هر كرا دورا فكنم  
ابتر شود \* وتمام القصة أنه لما انصرف قریش من الغاروا يسوا منهم ما أرسلوا الاهل السواحل  
أن من أسير أو قتل أحدهما كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان وكنا في الغار ثلاث ايام بيت  
عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام يعرف بآتيه ما حين يخلط الظلام ويخبرهم ابعاء وعاء من  
أخبار اهل مكة ويدلج من عندهما بفجر فيصبح مع قریش بمكة كائت في بيتهم وكان عامر بن  
فهميرة يولي أبي بكر برعى لابي بكر اغناما له ثم اذ غمر روح عليهم ما فيضاهم الهما وكانت أسماء بنت  
أبي بكر تأتيهم ما اذا أمست بطعامها ما وشراهم ما فلما طلع صبح البيلة الثالثة أتى الدليل بالراحتين  
فركباهما وانطلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة رديفا لابي بكر وانزل الله عليه وقل  
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال زيد بن  
أسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضى الله عنهم  
ولما اخرج من مكة التفت اليها وبكى وقال اني لا اخرج منك وانى لاعلم انك أحب بلاد الله  
واكرمه اعلى الله ولولا أن أعثا لا أخرجوني ما خرجت وهو يدل على أن مكة أفضل من سائر  
البلاد وفي الحديث من صبر على حر مكة ساعة من نهار تبعه عنة جهنم مسيرة مائة عام  
والحسنة فيها اعمائة الف حسنة والكلام في غير ما ضم أعضاء الشريفة من أرض المدينة  
والافضل أفضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكبرى ذكر أن الطوفان ووج  
تلك التربة المكزومة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة فهي من جملة أرض مكة ولم يدمع



سراقة بن مالك بن جهمم الكفائي أن الكفار جعوا لوفيقهم ما ان قتلوا وأسرأ مائة ناقة ركب  
خلفهم ما حتى أدركهم ما في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال عليه  
السلام يمنعني الجبار الوالد القهار ونزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقول لك قد جعلت  
الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال عليه السلام يا أرض خذي خذي فأخذت أرجل جواده  
الى الركب فقال يا محمد الامان فقال عليه السلام يا أرض اطلعيه فأطلقت به يقال عاهد سبع  
مرات ثم نكث العهد وكلما نكث تغوص قوائم فرسه في الارض وفي السابعة تاب توبة صدق  
ورجع الى مكة وصار لا يرى واحدا من طلابه عليه السلام الارده يقول اختبرت الطريق فلم  
أرأ أحدا وقصة نزوله المدينة مذكورة في السير (انفروا) أي اخرجوا أيها المؤمنون مع النبي  
عليه السلام الى غزوة تبوك قال في تاج المصادر النفي والنفور بسفر برون شدن (خنافا وثقالا)  
جمع خفيف وثقل أي حال كونكم شبا ناوشيه وخافوا وفعرا وأغنيا وأربكانا ومشاة أو اصحاء  
ومرضى أو عزبا ومتألمين أو خفافا مسرعين خارجين ساعة استماع النفي وثقالا بعد التروية  
فيه والاستعداد له أو مقابلين من السلاح ومكثرين منه أو نشاطا وغير نشا ط أي خفت عليكم  
الحركة أو ثقلت أو مشاغبل وغير مشاغبل أو مشاغل أو أوقوا به وضعه أو ياغريان  
وكذا خدبان كافي الكاشفي وهذا ليس تخصيص الامر من المتقابلين بالارادة من غير متسارعة  
للباقى قال المولى أبو السعود أي على أي حال كان من يسر أو عسر بأي سبب كان من الصحة  
والمرض أو الغنى والفقر أو قلة العيال وثمرتهم أو غير ذلك مما ينظمه مساعدة الاسباب  
وعدمها بعد الامكان والقدرة في الجملة وعن ابن أم مكتوم أعلى أن أنفروا فقال عليه السلام نعم  
فرجع الى أهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج وعن ابن  
عباس رضي الله عنه فسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية \* سلى ميكيد  
سبك روحان بارة كتاب طاعات وكران جانان از مباشرت مخافات امام قشيري ميفر مايد كه خفاف  
آنانند كه از بندش و دماسوى آزادند و ثقال ايشانند كه بقيد تعلقات مقيدانند و في بحر الحقائق  
انفروا أيها الطلاب في طلب الحق خنافا مجتهدين عن علائق الاولاد والاهالي منقطعين عن  
عوائق الاموال والاملاك وثقالا مستقرين ومتألمين وأيضا خنافا مجتهدين بالعبادة وثقالا  
ساكنين بالهداية \* يعنى خنافا مجتهدين واثباته داز كشش عنايت بر اهل اولاد و ثقالا ساكنين  
بپرورش متوجه جذب حقانى شده هر دو طائفه در راه هدمايكى بيال كشش مي بردند  
مشاهده ماسوى را طى ميكنند \* مرد عارف چون بدن برمي برد \* دردمي از نه فلك مي بكزرد  
\* سير از اعد دردمي يك روزه راه \* سير عارف هر زمان تا تحت شاه (وجاهدوا) وجهاد كنيد  
والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كافي شرح الترغيب المنذرى وهو المراد  
بما في خلاصة الحقائق نقلا عن أهل الحكمة الجهاد بذل المجهود وقتال المتزدين جلاله - م على  
الاسلام ومنعها لهم عن عبادة الاصنام واعلم أن الجهاد لا ينافي كونه عليه السلام نبي الرحمة  
وذلك انه مأور بالجهاد مع من خالفه من الامم بالسيف ليرتد عوا عن الكفر وقد كان عذاب  
الامم الممتدة عند مخالفة انبيائهم بالهلاك والاستئصال فاما هذه الامة فلم يعاجلوا بذلك كرامة  
لنبيهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف وله بقية بخلاف العذاب المتزل وقد روى ان قوما

من العرب قالوا يا رسول الله أفنانا السيف فقال ذلك أبقي لا **خرم** **ك**ذا في إكبار الأوفكار  
**(بأموالكم)** بما لها من خردك تهمة زاد وسلاح كنيده **(وأنفسكم)** وبنيفسها من خردك مباشر  
 كازار كريد فهو واجب الجهاد به ما ان امكن وبأخذهم عند امكانه واعواز الا **خر** حتى  
 ان من ساعده النفس والمال يجاهد بهما ومن ساعده المال دون النفس يغزو مكانه من حاله  
 على عكس حاله وفي التأويلات النجمية وانما قدم انفاق المال في طاب الحق على بذل النفس  
 لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهي الحرص على الدنيا والنجل بها فأشار  
 بانفاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث نعم عبد الدينار وعبد الدرهم قوله نعم بفتح العين  
 وكسرها غير أو هلك أو لزمه الشر أو سقط لوجهه أو **أنت** كسب وهو دعاء عليه أي أنته الله  
 وانما دعاء عليه السلام على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام  
 والحلال ونجل بالانفاق في سبيل الملك الحساق فوقف على متاع الدنيا القسنى وترك العمل  
 لنعيم الآخرة الباقي **(قال السلطان ولد قدس سره)** بكذا رجهان را كه جهان آن توبست \*  
 وين دم كه همی زنی بفرمان توبست \* كرمال جهان جمع كنى شادمشو \* ورتكبه بجان كنى  
 جان آن توبست \* **(في سبيل الله)** هذا اللفظ عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى سلك به طريق  
 التقرب الى الله تعالى بأداء القسرا نض والنوافل وأنواع الطاعات واذا أطلق فهو في الغالب  
 واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه كافي شرح الترغيب يقول  
 القتيبي ففى في سبيل الله أى في الطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضا وهو أن لا **يكون**  
 بهوى وغرض وان كان حصول الجنة كافي للمتابع **(وكى)** أنه كتب واحد الى يوسف بن اسباط  
 وهو من معتقدى الصوفية ان نفسى تنازعنى الى الغزو فانا تقول فيه فكذب في الجواب لان ترده  
 نفسك عن هواها خير من أن تقتل أو تقتل في المعركة **(وكى)** انه لما نادى قتيبة بن مسلم من بلدة  
 بخارى ليفتحها فانتفى الى جيحون أخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليهم افتقال  
 قتيبة اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الى الجهاد في سبيلك ولا عزازديتك ولوجهك فلا تغرقنى  
 في هذا البحر وان خرجت لغير هذا فأغرقنى في هذا البحر ثم أرسل دابته في جيحون فعبره  
 مع أصحابه بأذن الله **(روى)** ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو ناحل الجسم  
 مصفر اللون باكى العين محتوقف الظهور فقال له ما الذى أنحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل  
 الله ولو كان في سبيلى لكان أحب الى فقال له فى الذى غير لونك فقال تعاون الجماعة على الطاعة  
 ولو تعاونوا على المعصية **لكان** أحب الى قال فما الذى أبكى عينك قال خروج الحاج اليه  
 لا تجارة أقول قد قصدوه وأخاف أن لا ينجيهم فيحزننى ذلك وفي الصحيحين عن أنس بن سعيد رفعه  
 قيل يا رسول الله أى الناس أفضل فقال رسول الله مؤمن مجاهد بنفسه وماله قالوا ثم من قال  
 مؤمن في شعب من الشعوب يتقى الله ويدع الناس من شره **(ذلكم)** أى ما ذكر من النفير والجهاد  
**(خير لكم)** من القعود وترك الامداد فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه  
 لا خير في تركه أجيب بأن معناه ان ما يستنداد من الجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستفيده  
 القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتسليم بهما كما قال في البحر الحيرية في الدنيا بغلبة العدو  
 وورائه الارض وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله تعالى قال سعدى جللى وفي الترك خير ديتوى

فيه الراحة (ان كنتم تعلمون) الخير علمتم انه خير لان فيه استجلاب خير الدنيا وخير الآخرة وفي خلافه مفسد ظاهرة وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طاب الحق من المال والنفس ان كنتم تعلمون قدر طاب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصال انتهى قال في زبدة التفاسير عن أنس رضي الله عنه ان أباطلحة رضى الله عنه قرأ سورة براءة فألقى على هذه الآية انشروا خذافا وثقالا فقال أي بنى جهزوني فقال بنوه رحلك الله قد غزت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع أبي بكر وعمر رضى الله عنهم حتى ماتا فنحن نعزو عنك فقال لاجهزوني فعزاجرا فمات في البصر فلم يجدوا له جزيه فدفنوه فيها الا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير يقول الفقير وذلك لان أجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما أن الله تعالى قد نفي أبدانهم من العفونة الموجبة للتفسخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسير ثم ان الناس صنفان أرباب رخصة وأصحاب عزيمة والله در أصحاب العزيمة في مسايقهم ومسايرتهم فعليك بطريقتهم وسيرتهم وهذه الآية الكريمة متعلقة بعزبة النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفي بذله تركيتها عن هذه الرذيلة فمن علم ان الغنى والفقر من الله تعالى وآمن بالقدر ايماناً عالياً هان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت بالاجل وان المرء لا يموت قبل حلول ذلك الاجل لا يفتر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن لاجل الانفاق وقت الحاجة والاف ~~كنز~~ مذكوم \* كونه نفع مولاى عبد الله بن عمر رضى الله عنه كذا استاد امام شافعي بود در وقت مردن گفت اين جا نيکه را بکنيد بکنيد نيست هر از درم در سبوي بيدي آمد گفت آنکه که از جنازه من باز آمده باشيد بدرويش دهيد او را كنند يا شيخ چون تو كسى درم ند گفت بحق اين وقت نفسك كه ز كوة وى بر كردن من نيست و هرگز عيالان خود را بسختى نداشتم لكن هرگاه كه مرا آرزوي بودى آنچه بدان آرزو بياستى دادن در سبواي كنند مى تا اگر مرا سختي پيش آيد بدروسفله نبايد رفتن كذا فى شرح الشهاب وفي هذه الحكاية أمور الاول ان من كان اماماً للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له أن يتخو ويكثر المال طمعاً وحرصاً لان الناس على دين ملوكهم (وقد قيل) شيخ چون مائل بمال آيد مریدا و مباحث \* مائل دينار هرگز مالک دیدار نيست \* والثاني ان من غلبت عليه شهوته ففزع طبيعته عن مقتضاه با ماله عن الصرف اها رجا بذله لخير منه فقد جاهد مع نفسه وطبيعته اتمام نفسه فلانه ما كنتم المال لاجل الكنز بل لاجل البذل لا تنفع شئ في وقت ما وامام طبعته فلانه منعها من مقتضاها وارضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر والثالث ان عرض الاحتياج على اللئيم ملوم مذكوم شرعاً وطريقة ولذا من جاع واحتاج فكتمه عن الناس وأقبل الى الله تعالى كان على الله أن يفتح له رزق سنة والشكاية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شرك تعلق به الوعيد فعلى العاقل أن يختار طريق أصحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي معاونته دائماً يذل أموالهم ان مضوا وأنفسهم ان منعوا لان ما لا يدرك كله لا يترك كله فمكل مأمور بمقدار طاقتهم وليست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا هو اللائح بالبال والله أعلم بهقيقة الحال نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لبذل المجهود وترك ملاحظة المنقود ويوصلنا الى جنابه انه

هو المروم والمتصور (لو كان) آورد اند كه چون حضرت صلى الله عليه وسلم مر د انرا بغزو  
تبوك اشارت فرمود ایشان سه فرقه شدند جمعی مبارات نمودند و فرما ترا بسمع اطاعت شنودند  
و آن اكابر مهاجرين و انصار بودند و بعضی ضعیفان و منازران آمدند فرمان خدا و حكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بر هوای نفس اختیار كردند و برخی دستوری اقامت و تخلف  
طلبیدند و اسما منافقان بودند در شان ایشان نازل شد كه \* لو كان يا محمد ما دعوتهم اليه فاسم  
كان محذوف دل عليه ما قبله (عرضا قريبا) العرض ما عرض لك من منافع الدنيا أي غنائم  
المأخذ قريب المال (وسفرا قاصدا) ذا قصد و توسط بين القريب والبعيد فناعل بمعنى ذي قصد  
كلا بن و تا مر ب معنی ذی ابن و ذی عمر و معنی السفر سفر الیه يسفرأى يكشف عن أخلاق الرجال  
(لا تبعوك) فی الخروج طمعا فی المال و تعلیق الاتباع بكلا الامرین يدل علی عدم تفتته  
عند توسط السفر فقط (واستكن بعدت عليهم الشقة) أي المسافة الشاقة التي تقطع بشقة  
(وسيجانون بالله) السین للاستقبال أي سيجاف المتخلفون عن الغزوا و اذ ارجعتم اليهم من غزوة  
تبوك و قد صنف كما أخبر فهو من جهة الاممجزات النبوية (لو استمعنا) أي قائلين لو كان لنا  
استطاعة من جهة العدو أو من جهة الصحة أو من جهة ما جئنا (لخرجنا معكم) أي الى الغزاة  
فتقوله بالله متعلق بـ سيجانون و قوله لخرجنا ساذم قد جوا في القسم و الشرط جميعا لان قوالهم  
لو استطعنا في قوة بالله لو استطعنا فيكون بالله قسم (يهلكون أنفسهم) يدل من سيجانون لان  
الخلف الكاذب اهلا للفتن و لذلك قال عليه الصلاة والسلام اليمن الشجرة تدع الديار  
بلاقع جمع المقع و بلتعة و هي الارض التي لا شيء بها و المرأة البلتعة الخالصة من الخير يعني  
من خالف عدا كذب بالاجل الذي لا يوزياده المال و بناء الجاه فقد تعرض لزال ما في يده من المال  
و الجاه و بزواله ينشقر و تغرب داره من البركة (وفي الحديث اليمن الكاذبة منه فتنة الساعة) أي  
سبب انداقها و رواجها في ظن الخائف (محمقة للكسب) أي سبب لمحق بركة المكسب  
و ذهاب المابفات لمحمقة في ماله أو بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل أو ثوابه في الآجل  
أو بقي عنده و حرم نفعه أو ورثه من لا يحسنه (والله يعلم انهم لكاذبون) أي في مضمون الشرطية  
و فيما ادعوا من انتفاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا (عنا الله  
عندك لم أذنت لهم) لام و لام لهم متعلقان بالاذن لاختلافهما في المعنى فان الاولى للتعامل  
و الثانية للتبليغ و الضمير المجبور للجميع المستأذنين أي لا يسيب أذنت لهم في التخلف  
حين اعتلوا به الله و اعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لا تبعوك دل على ان  
قوما تخافوا عن اتباعه عليه السلام لان لو لا انتفاء الجواب لانتفاء الشرط و قوله عفا الله عنك  
لم أذنت لهم دل على أن ذلك التخلف كان باذن رسول الله و العفو يستدعي سبق الخطأ وهذا  
الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى و الافضل الذي هو التأي و التوقف الى انجلاء  
الامر و انكشاف الحال فتقوله عفا خبر يعني در كذا ريد خداي از تو و قوله لم أذنت لهم بيان  
لما أشير اليه بالعفو من ترك الاولى و انما قدم الله العفو على العتاب تصديقا و حقيقة القول تعالى  
المغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و قوله لم أذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة  
بل كان على اظهار اطمئنان به و كمال رأفته في حقه كما في التأويلات النجمية قال سفيان بن عيينة

انظروا الى هذا الطعم بدأنا بعنوق قبل ذكر المعنوق ولقد أخطأ وأساء الادب وبئس ما فعل فيما قال  
وكتب من زعم أن الكلام كناية عن الجناية وإن معناه أخطأت وبئس ما فعلت كما في الارشاد  
ويجوز أن يكون انشاء كما قال الكاشفي في تفسيره عن الله عنك \* دعاء له ست حق سبحانه  
وتعالى ويغمر بر خود را صيفر مايد كه عنوقك داز تو خدای وعادت مردم می باشد كه دعا كند کسی  
را بعنوق و رحمت و مغفرت بی وقوع خطایی از وی چنانچه مثلاً یکی تشنه را آب دهد او در جواب  
میگوید غفر الله لك يا در جواب عا طس میگوید یرحمك الله انتهى أقول ولقد أصاب في تفسيره  
وأجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الامة  
وسهوههم ونسيانهم فالاولى للمتاذهب أن يسكت عما يشين بحاله أو لا يلبق بكلمه (حتى يتبين لك  
الذين صدقوا) أي فيما أخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال أو من  
جهة البدن أو من جهة مامعاه (وتعلم الكاذبين) في ذلك فتعامل كلام من القريتين بما يستحقه  
وهو بيان لذلك الاولى والافضل وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى  
الاذن لهم - موعلاً آخرتهم وتنايت الى أن يتبين الامر وينجلي أوليتين كما هو قضية الجزم  
لخفي بمعنى الى أو بمعنى اللام ولا يجوز أن يتعلق بأذن ذلك لأن ذلك يجب أن يكون اذن لهم - م الى  
هذه الغاية أو لاجل التبين وهذا اليعاب عليه واعلم أن الآية الاولى أشارت الى أن من كان  
مطلوبه الدنيا وزينتها يجده مساعدا ومصححاً كثيراً ومن كان مطلوبه الحق والوصول  
اليه لا يجده مرافقاً وموافقاً الأقل من التماس لصعوبة الانقطاع عن الحظوظ والاماني  
(وفي المتنوى) خفت الجنة بمكروهاتها \* خفت النيران من شهواتنا

يعني جمعات الجنة مخفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي  
كانت محبوبه لنا واتيان الحظوظ أسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بألف درهم  
ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والاية الاخيرة أفادت التحزّي والتأني في الامور وفي حديث  
أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي أوصني فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبر  
فان رأيت في عاقبته خيراً فأَمْضِهِ وان خفت غيماً فامسك والجملة مضمرة من صفات الشيطان  
(روى) انه لما رأى خلقة آدم من الطين قبل أن ينفخ فيه الروح عجل في أمره وقال وعزّة ربّي  
ان جعل هذا خيراً فوضّله على فلا أطيعه وان جعلني خيراً فامسك لاهلكه فلما نفخ فيه الروح  
وأمر الملائكة وإبليس بالسجود له عجل إبليس بالاباء لانهما العداوة والسعي في هلاكه على  
ما عزم عليه أولاً ولم يتأنّ وينظر في أمره وأما التأني فن أوصاف الرحمن ولذا خلق السموات  
والارض في ستة أيام وان كان قادراً على أن يخلقها في مقداره طرفه عين فعلى العاقل العمل  
بالتأني والافضل والجهد الى آخر الامر وحلول الاجل كي لا يكون من المتخلفين قال شقيق  
ان الله تعالى أظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن أخدمه في زمانه كان كمن شاهد  
كله وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن قبطاً عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في انهم وعارهم والتبطؤ والتخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن  
كان له حظ روحاني يجده في نفسه المسارعة الى الخيرات (وفي المتنوى) هر كافی و كسل  
خود از تنست \* جان ز خفت جملة در برتیدنست \* اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين

وأعما أنك أنت المعين (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في (أن يجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم) وإن الخالص منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن  
أن يستأذنون في التخلف وحيث استأذنك هؤلاء في التخلف كان مظنة التأمني في أمرهم بل دليلا  
على نفاقهم وعلة عدم الاستئذان الايمان كما أن علة الاستئذان عدم الايمان بناء على قاعدة  
أن تعليق الحكم بالوصف يشعر بعلمية الوصف له (والله عليم بالمتقين) ثم ادة لهم بالانتظام  
في زمرة المتقين وعدة لهم باجزال الثواب واشعار بأن ما صدر عنهم معل بالتقوى  
(انما يستأذنك) في التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) قال في التبيان كان  
الاستئذان في ذلك الوقت علامة النفاق قبل كذا وتسعة وثلاثين رجلا (وارتاب قلوبهم)  
عطف على الصلة والمأشئ للدلالة على تحقق الرب والريب شذ مع اضطراب القلب ودل على  
أن الشك المرتاب غير مؤمن (فهم) حال كونهم (في ريبهم) وشكهم المستتر في قلوبهم  
(يترددون) أي يهتدون فان التردد بين المتصبر كما أن الثبات بين المستبصر (ولو أرادوا  
الخروج) يدل على أن بعضهم قالوا عند الاعتذار كآريد الخروج لكن لم نهيه الله وقد قرب الرجل  
حيث لا يمكنه فكدبهم الله وقال لو أرادوا الخروج معك الى العدو فغزوته ولو (لا عدو له)  
أي للخروج في وقته (عدو) أي أهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسير  
(ولا يكن كره الله انبعاثهم) ولكن ما أرادوه لما نهى تعالى كرههم ونهضهم للخروج لما فيه من الفساد  
الآتية والانبعاث رانكيفية شذ في التاج فلكن للاستدراك من المتقدم وفي حواشي  
سعدى جلي الظاهر ان ~~لكن~~ ههنا للتأكيده انتهى (فقطبهم) أي حبسهم بالحبس والسكل  
فقطبوا عنه ولم يستعدوا له والتبسيط سرف الانسان عن الفعل الذي يهيم به (وقيل اقدموا  
مع الناعدين) الذين شأنهم القعود ولازمة البيوت وهم الرمنى والمرضى والعسمان والنساء  
والصبيان وفيه ذم لهم وظاهره يخالف قوله تعالى انفر واخفافا وثقالا فلماذا جملوه على التمثيل  
بأن يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج بأمر أمرهم بالعود ثم بين سر كراهته  
تعالى لانبعاعهم فقال (لو خرجوا فيكم) درمبان ثما أي مخاطين لكم (ما زادوكم) أي ما أوزنوكم  
شأ من الاشياء (الاخبالا) أي فسادا وشرا كالخبين وتهويل أمر الكفار والسعي للمؤمنين  
بالنممة وفساد ذات البين واغراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتبجيح لبعض  
الآخر ليتخلفوا ونفترق كلمتهم فهو استثناء مفرغ من أعم العام الذي هو الشئ فلا يلزم  
أن يكون في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال وفساد يزيد المنافقون ذلك الفساد  
بخر وجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة اغماهي الزيادة بالنسبة الى أعم العام لا بالنسبة الى  
ما كان فيهم من القبائح والمنكرات وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لاشك  
خبال فلخرج هؤلاء لالتأموافزاد الخبال انتهى (ولا أؤذوا خلا لكم) أي اسعوا بينكم  
وأسرعوا بالقائه ما يهيج العداوة أو ما يؤدى الى الانهزام والايضاع تهيج المراكوب وحمله على  
الاسراع من قولهم وضع البعير وضعه اذا أسرع وأضعته اذا جعلته على الاسراع والمعنى  
لا وضعوا ركانهم بينكم على حذف المفعول والمراد به المبالغة في الاسراع بالغائم لان الراكب  
أسرع من الماشئ والخلال جمع خال وهو الترجمة بين الشئين وهو بمعنى ينسكم منصوب على

أنه ظرف أو ضعوا (يعفونكم الفتنة) حال من فاعل أو ضعوا أي حال كونهم باغين أي طالبين  
الفتنة لكم وهي افتراق الكلمة (وفيكلم) ودرميان شما (سماعون لهم) أي غامون يسمعون  
حديثكم لأجل نقله إليهم فاللام للتعامل أو فيكم قوم ضعفة يسمعون للمنافقين أي يطيعونهم  
فاللام لتقوية العمل الكون العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد (والله عليم بالظالمين)  
علم المحيط بضمائرهم وظواهرهم وما فعلوا فيما مضى وما يأتي منهم فيما سيأتي وهو شامل  
للقرابين السماعين والقاعدين (القد ابتغوا) أي طلب هؤلاء المنافقون (الفتنة) تشتيت  
شملك وتفريق أصحابك عندك (من قبل) أي قبل غزوة تبوك يعني يوم أحد فان أي النصر  
يوم أحد مع ثمانية من أصحابه وبقي النبي عليه السلام مع سبع مائة من خاص المؤمنين وقد  
تخلف عن معه عن تبوك أيضا بعد ما خرج النبي عليه السلام إلى ذي جدة أسفل من ثنية الوداع  
وكذا ابتغوا الفتنة في حرب الخندق حيث قالوا يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة  
العقبة أيضا حيث أقوا شيئا بين قوائم ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل حتى تنفر  
وتأتي النبي عليه السلام عن ظهرها وأيضاً وقف اثنا عشر رجلاً من المنافقين على ثنية الوداع  
ليلة العقبة ليدنسوا به عليه السلام فأخبره الله بذلك وسلمه منهم والفقك أن يأتي الرجل صاحب  
وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله (وقلبوا لك الأمور) قلب الامر نصرته من وجهه إلى  
وجهه وترديده لأجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المنتصر في وجهه الحيل  
حول قلب أي اجتهدوا وادبروا والنا الحيل والمكاييد وردوا الآراء في ابطال أمره (حتى جاء  
الحق) أي النصر والتأييد الإلهي (وظهر أمر الله) غلب دينه وعلا شرفه (وهم كارهون)  
والحال أنهم كارهون لذلك أي على رغم منهم (وقال الكاشف) وإيشان ناخواها تندرست  
ودوات ترا ما چون خدای تعالی می خواهد كراها ايشانرا اثری نیست \* چون ترا  
اندر حرم قرب خود در داده شاه \* از تنبیر برده دار و وطن در بان غم مخور \* انظر الى ما في هذه  
الآيات من تنبيح حال المنافقين وتسليم رسول الله والمؤمنين وبيان كون العقاب للمتعدين  
ولن يزال الناس محتطاً لمخلصهم عن افتقارهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان لهنية  
صادقة صالحة يجتاز فرقا أهل الهوى والرياء أجمعين لأن صحبة غير الحسن لا تزيد الا تشويشا  
وتفرقة في باب الدين وكسلا في عزبة أهل اليقين فاجهد أن لا ترى الا ضداد ولا تجاورهم  
فكيف أن نعاشرهم وتخالطهم بامسكين (وفي المننوي) چون ببندی تو سر کوزه تهی \*  
در میان حوض ویا جوی نهی \* تا قیامت آن فرو ناید بیست \* که داش خالیست در وی باد  
هست \* میل بادش چون سوی بالا بود \* ظرف خود را هم سوی بالا کشد \* باز آن جانها که  
جنس انبیاست \* سوی ایشان کش کشان چون سایه است \* بان ها مان جاذب قبطی شده  
\* جان موسی جاذب سبطی شده \* معده خر که کشد در اجتهاد \* معده آدم جاذب کندم  
آب \* ثم في قوله تعالى ولا تضعوا اخلاصكم يعفونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ذم للتمام  
والنصيحة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من النسيئة قال عبد الله بن المبارك  
ولدا الزنا لا يكتم الحديث قال الامام الغزالي أشار به الى أن كل من لم يكتم الحديث ومشى  
بالنصيحة دل على أنه ولد الزنا وفي حديث المعراج قلت لمالك أرى جهنم فقال لا تطيق على ذلك

فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فتنظرت فرأيت قوما على صورة القرودة قال هم القناتون أى  
الغمامون وقرى بعضهم بين القنات والغمام بأن الغمام هو الذى يتحدث مع القوم والقنات هو  
الذى يتسمع على القوم وهم لا يعملون ثم يتم كذا فى شرح المصابيح (روى) أن الحسن البصرى  
جاء اليه رجل بالنعمة وقال ان فلانا وقع فىك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال أين رأيته  
قال فى منزله قال ما كنت تصنع فى منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا أكلت فى منزله قال كيت  
وكيت حتى عند غداية ألوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك غداية ألوان من  
الطعام أما وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق وفيه إشارة الى أن الغمام ينبغي أن يغيض  
ولا يوثق بصداقته (وذكر) أن حكيمًا من الحكماء زاره بعض اخوانه وأخبره بخبر عن غيره  
فقال له الحكيم قد أبطأت فى الزيارة وأتيتنى بثلاث جنائيات بغضت الى أخى وشغلت قلبى  
الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا فى الروضة والاحياء وهذا عادة الاخوان خصوصًا فى  
هذا الزمان سألهم الله الملك الديان فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى  
الكلام وأنواع الآثام فان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا (ومنه) أى  
من المنافقين (من يقول) لى يا محمد (أئذنى) فى القعود عن غزوة تبوك (ولا تفتنى) من قننه  
بنفسه أو قننه فى النسبة كقننه وافتننه يلزم ويتعدى كما قال فى تاج المصادر القنن والفتن  
درقننه افككندن وقننه شذن والمعنى لا توفتنى فى الفتنة وهى المعصية والانحراف يدانى مختلف  
لا محالة أذنت أولم تأذن فأئذنى حتى لا أقع فى المعصية بالخالفه أولا تفتنى فى الهلكة فائى ان  
خرجت معك هلك مالى وعيالى لعدم من يقوم بمصالحهم (ألا بدانك) (و فى النسبة) أى فى عينها  
ونفسها أو كمل أفرادها (سقطوا) لا فى شئ مغاير لها وهى فتنة الخلف ومخالفة الرسول  
وظهور النفاق يعنى أنهم وقعوا فى مازعوا أنهم محترزون عنه فالتفتة هى التى سقطوا فيها  
لما احتزروا عنه من كونهم مأمورين بالخروج الى غزوة تبوك (وان جهنم محيطه بالكافرين)  
معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التسمية أى جامعة لاهل منافقين وغيرهم من الكفار  
يوم القيامة من كل جانب أى أنهم يدخلون جهنم لا محالة لأن الشئ اذا كان محيطا بالانسان فانه  
لا يشوته كما فى الحدادى وجامعة لهم الآن لاحاطة أسباب اسن الكفر والمعاصى وقبل تلك  
المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هى النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك فى هذه النشأة  
وانما يظهر عند تشككها بصورها الحقيقية فى النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق  
المرضية ألا ترى أن دم الشهيد يتشكل بصورة المسك فلا يفوح منه الا المسك كما ورد فى الشرع  
وقال بعضهم هذه الآية ترات فى جدين قيس من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج  
الى العدو وحرضه على الجهاد فقال له يا جدين قيس هل لك فى جلابنى الأصفر) يعنى طوال  
القدمين) فان الجلاب من النخل هى البكار الصلاب (تخذ منهم سراى ووصفها فقال جده  
أئذنى فى القعود ولا تفتنى بذكر نساء الروم فانه قد علمت الانصار أنى رجل مولع بالنساء) أى  
مفرط فى التعلق بهن (فاخذنى ان ظفرت بينات الاصفر أن لأصبر عنهن فأوقعهن قبل التسمية  
فأقع فى الفتنة والاثم) فلما سمع النبي عليه السلام قوله أعرض عنه وقال أذنت لك ولم يقبل الله  
تعالى عذرك وبين أنه قد وقع فى الفتنة بمخالفة النبي عليه السلام والمراد بينى الاصفر الروم



وهم جميل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه في تسمية الروم بنى  
 الاصفر ان ملوك الروم انقضوا في الزمان الاول فبقيت منهم امرأة فتناسوا في الملك حتى وقع  
 بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرف عليهم فجلسوا ومجلس ذلك واقبل رجل  
 من اليمن معه عبده حبشي يريد الروم فابق العبد فاشرف عليهم فقالوا انظروا في أى شئ وقعت  
 فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصهم المولى فقال صدق أنا عبده فارضوه  
 فلذلك قيل للروم بنوا الاصفر اصفر فلون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء  
 وفي الروض قيل لهم بنوا الاصفر لان عيص بن اسحق كان بمصر فزوجته هم وقيل ان الروم  
 ابن عيص وهو الاصفر وهو أبوههم وأتته نسمة بنت اسمعيل عليه السلام وليس كل الروم من ولد  
 بنى الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليهم السلام انتهى وقيل  
 قيل لهم بنوا الاصفر لان جدتهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة  
 فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الامم فويل لاولاده بنوا الاصفر وقيل لان حبشا  
 من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت أولاد صغرا بين سواد الحبشة  
 ويانس الروم (حكى) عن بعض العارفين رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله  
 انى أريد أن أتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاخلع في صدره ان  
 في الروم العلماء والصلحاء والاولياء أكثر من أن يحصى ثم تبع فوجد أن المراد من المعصوم  
 الانبياء وأما هؤلاء فيسمون المحفوظين الكل من أنوار الملك ارق وبنت في الصحيح أنه لا يبق مسلم  
 وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروف أكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا  
 اليوم أكثرهم ثم ان التهود عن الغز من بخل الرجل وهو من أذم الصفات قال ابراهيم  
 ابن أدهم اياك والبخل قيل وما البخل فقال أما البخل فمداخل الدنيا فهو أن يكون الرجل شحيحا  
 بماله وأما الذي عند أهل الآخرة فهو الذي يبخز بنفسه عن الله تعالى ألا وإن العبد اذا جاد  
 بنفسه لله تعالى أورث قلبه الهدى والتقى وأعطاه السكينة والوقار والعلم والراجح والعقل  
 السكامل فعلى العاقل الجود بالله ونفسه في الجهاد الا الصغير والاكبر حتى ينال الرضا من الله تعالى  
 والجود من أمدح الصفات (و-كى) عن أبي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك أطلب عى  
 ومعى ماء أردت أن أسقيه ان كان به رمق فرأيت وجهه مسمحت وجهه قلت له أسقيك الماء فأشار  
 برأسه نعم فاذا رجع يقول آمين العطش فأومأ برأسه أن اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص  
 فمات أسقيك قال نعم فلما دلت منه سمعت صوتا يقول آمين العطش فأشار الى أن اذهب به  
 اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عى فاذا هو ميت  
 كذا في خلاصة الحقائق (قال الحافظ الشيرازى) فداى دوت نمك ديم عمر ومال دريغ \*  
 كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد (قال السعدى) اكر كنج قارون بچنك آورى \* غانده كرا آنچه  
 بچشى برى (ان تصبك) في بعض غزواتك (حسنه) ظفر وغنمة كيوم بدر (نسوههم) تلك  
 الحسنه أى تورنهم يعنى المتافقين مساءة وحزننا لفرط حسدهم وعداوتهم لك (وان تصبك)  
 في بعضها (مصيبة) براحه وشدة كيوم أحد أو قتل وهزيمة على أن يكون المراد بالملطاب  
 المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمائر الماتة الكلام مع الغير والافن قال ان النبي عليه

السلام عزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعصت والا قتل لانه تنص ولا يجوز ذلك  
 عليه خاصة اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصيته كما في هدية المهديين نفعنا عن القاضي  
 عبد الله بن المرباط (يقولوا قد أخذنا أمرنا) احتياط كآخر خردرا (من قبل) أي من قبل اصابة  
 المصيبة يعني دوران ديشي كرديم وبدین حرب نرقیم (ويتولوا) أي يدبروا عن مجاس الاجتماع  
 والتحدث الى أهلهم (رهم فرحون) بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والله وودع الحرب  
 والجملة حال من التمهير في قولوا أو يتولوا الامن الاخيرة فقط لقراءة الفرح الله مامعا (قل) بيانا  
 لبطان مانبوا عليه مسرتهم من الاعتقاد (ان يصيبنا) أبدا (الاما كتب الله) في اللوح  
 المحفوظ (اما) اللام للتعليل أي لاجلنا من خير شر وشدة ورخا لا يتغير عواقبكم ومخالفكم  
 وأمور العباد لا تجري الاعلى تدبير قد احكم وأبرم (هو مولانا) ناصرنا وتولى أمورنا (وعلى  
 الله) وحده وهو من تمام الكلام المأمور به ويجوز أن يكون ابتداء كلام من الله تعالى  
 (فليس وكل المؤمنون) التوكل تشويض الامر الى الله تعالى والرضا بما افاده وان كان ذلك بعد  
 ترتيب المبادئ العالية والمعنى أن حق العبد أن يتوكل على مولاه وبيته في رضوانه ويعتقد أنه ان  
 يصيبه شيء من الاشياء الا ما قدر له \* بيما كنت خطا برقم صنع نرفت \* أفري برنظر بان  
 خطا بوشرباد \* وفي الحديث ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن  
 ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه (قل) للنافقين (هل تربصون بنا) التربص التكتل مع انتظار  
 محيى مني خيرا كان أو شرا والنافقة هدية واحدى النافقين محذوفة اذا اصل تربصون والمعنى  
 ما تنظرون بنا (الاحدى الحسينين) أي العاقبتين اللتين صكلا واحدة منهما من حتى  
 العواقب وهما النصر والهداية وهذا نوع بيان لما في الجواب الاول وكشف حقيقة  
 الحال باعلام أن ما رزقوه مضرته للمسلمين من الشهاد أنفع مما يعبثونه من نعمة من النصر  
 والغنمة والمعنى فما تفرحون الايمان لنا مما هو أحسن العواقب وحرمانكم من ذلك فأن أنتم  
 من التيقظ والعمل بالحزم كما زعمتم وفي الحديث يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الايماننا  
 بالله وتصديقنا برسوله أن يدخله الجنة أو يرجعه الى منزله الذي خرج منه نألا ما نال من أجر  
 أو غنمة \* دولت اكرم ددهد دامنش آورم بكف \* كربكشد زهى طرب ووربكشد زهى  
 شرف (ونحن تربص بكم) احدى السوايين من العواقب (أن يصيبكم الله) انكم برساند  
 خدای تعالى بشما (بعذاب من عنده) كما أصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة  
 والرجنة والخلف وكون العذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بأيدي العباد (أو) بعذاب  
 (بايدينا) وهو القتل بسبب الكفر (فتربصوا) الفاء فصيحة أي اذا كان الامر كذلك فتربصوا  
 بنا ما هو عاقبتنا (انا معكم متربصون) ما هو عاقبتكم فاذا اتى كل منا ومنكم ما يتربص به  
 لا تشاهدون الاما يسرنا ولا تشاهد الاما يسوؤكم وفي الحديث مثل المؤمن مثل السنبلة  
 تحترقها الریح فتقوم مرة وتقع أخرى ومثل الكافر مثل الارز لا تزال قائمة حتى تنقعراى  
 تنقطع يقال قعر الشجرة قلمها من أصلها فانتهرت والارز شجرة يشبه الصنوبر يكون بالشام  
 وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر \* يعنى مؤمن راعيش خوش نبودشادى باغم ونعمت  
 باشدت ودرستی بايمارى وجنين بسيار عباد وكافر تندرت ودل خوش بود ليكن ييك كرت

بسر اندر آید و هلاک شود \* و فی الحدیث من أهان لی و بافقتہ بارزنی بالمحاربة یعنی آن اولی  
و هو المؤمن المطیع ینصر الله تعالى فیکون الله ناصره فمن عادی من كان الله ناصره فقد بارز  
بمحاربة الله وکل کافر و منافق فهو مهین الاولیاء و اهانته هم بذر محصوله الهلاک والاستئصال  
\* قصه عاد و غوداز بهر چیدست \* تابدانی کانیدار اناز کیست \* این نشان خسف و قذف  
و صاعقه \* شد بیان عز و نفس ناطقه \* جمله حیوان را بی انسان بکش \* جمله انسان را بکشت  
از بهر هوش \* هوش چه باشد عقل کل هو شمند \* هوش جزئی هوش بود اما نرشد \* و قد ذم الله  
المنافقین بتغییر الحال و عدم موافاة الحال بالمتال و فی الحدیث لا یستقیم ایمان عبد حتی یستقیم  
قلبه و لا یستقیم قلبه حتی یستقیم لسانه و فی الحدیث طوبی لمن طاب کسبه و صلت سریره  
و کرمت علانیته و عزل عن الناس شره و فی الحدیث من شر الناس ذوالوجهین الذی یأتی  
هو لا بوجه و هو لا بوجه آخر و من کان ذالوجهین فی الدنیا کان له یوم القیامة لسانان من نار  
کما فی ابکار الافکار (قل) جوابا للجد بن قیس من المنافقین هو قد استأذن فی التخلد عن غزوة  
تبول و قال أعین بعلی (أنفقوا) أیها المنافقون أموالکم فی سبیل الله حال کونکم (طوعا)  
أی طائعتین من قبل أنفسکم (أو کرها) أو کرها فی مخافة القتل کما فی الحدادی و قال فی الارشاد  
طوعا أی من غیر الزام من جهته علیه السلام و لا رغبة من جهة کم أو هو فرضی انوسیع  
الدائرة انتهى فلا یخالفه قوله و لا ینفقون الا و هم کارهون کما سیأتی (لن یقبل منکم) یحمل  
أن یکون المراد منه أنه علیه السلام لا یقبل منهم بل یرد علیهم ما یدخلونه أو أنه تعالى لا یقبل منهم  
و لا ینبیههم علیه قوله أنفقوا أمر فی معنی الخبر أی أنفقتم و ذلك لان قوله لن یقبل منکم یأتی  
عن جملة علی معناه الظاهر اذ لا وجه له ان یؤمر بشیء ثم یخبر بأنه عیب لا یجدر فی الله ما بوجه ما  
(روی) أنه لما اعتذر من الخرج لأمه ولد عبد الله رضی الله عنه و قال له والله لا ینعک الا  
النفاق و سئل الله فیک قرآنا أخذ نعله و ضرب به وجهه و لده فلما نزلت الآية قال له ألم أفلک  
فقال له اسکت بالکفر فوالله لا نیت أشد علی من محمد علی من رد انفاقهم بقوله (انکم کنتم قوما  
فاسقین) أی کافرین فالمراد بالفسق ما هو الکامل منه لا الذی هو دون الکفر (کما قال  
الکاشفی) یدرستی که شماستید کروی بیرون رفتن کان از دائر اسلام و نفقه کافر قبول نیست  
فالتعلیل هنا بالفسق و فیما بعده بالکفر و حیث قال الا أنهم کفروا بالله واحد روی أنه تاب من  
النفاق و حذفت توبته و مات فی خلافة عثمان رضی الله عنه (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم  
الا أنهم کفروا بالله و برسوله) استثناء من أعم الاشیاء أی ما منعهم من قبول نفقاتهم منهم شیء  
من الاشیاء الا کفرهم فالاستثنای المترغ مرفوع المحل علی أنه فاعل منع و قوله أن تقبل منعوله  
الثانی بنزع الخافض أو بنفسه فانه یقال منعت الشیء و منعت فلانا حقته و منعت من حقته  
و قال أبو البقاء أن تقبل فی موضع نصب بدلا من المنعول فی منعهم (ولا یأتون الصلوة) و فی آیه  
بنماز جماعت \* وهو معطوف علی کفروا (الا و هم کسالی) أی لا یأتونهم فی حال من الاحوال  
الاحال کونهم متفلقین (قال الکاشفی) مکرایشان کاهلاند بنمازی آیند بکسالت و کراحت نه  
بصدق و ارادت \* و الکسالی جمع کسلان کما یقال سکاری و سکران قال البغوی کیف ذکر  
الکسل فی الصلاة و لا صلاة لهم هم أهلا قیل الذم واقع علی الکفر الذی یبعث علی الکسل فان

الكافر مكسل والايمن منشط (ولا يفتنون الا وهم كارهون) قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط  
 في أداء العبادات متفرقة الى رتبة النوايا او خوف العتاب على ترتيبها المتفرعين على  
 الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة  
 ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان العبادات وكارها لانفاق لرعيه أنهم ما تعاب للبدن  
 وتضييع للامال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله عاب أم لا قال أبو بكر الخوارزمي  
 لا تعيب الله كسلان في حاله \* كم صاخر بنفسه اذ آخر نفسه  
 عدوى البليد الى الجليد مريضة \* والجري يوضع في الرماد فيخمد  
 (وفي المثنوي) كرمزارب طالبه يدويك ملول \* از رزالت باز می ماند رسول \* كي رسالت دان  
 امانت را بنو \* تابانی پیش نشان را تیغ دو تو (فقد تعجب) التعجب استعجاب على وجه  
 التعجب من حسنة (قال الكاشفي) يريد بك تراشمت كنت تبارك خطاب يا زحضر تست  
 ومرا ادا شد و مؤمنان را می باید که متعجب نکرند شکارا (أمر اللهم) أي أوامير المناقذين  
 (ولا أولا هم) فان ذلك وبال عليهم واستدراج لهم كما قال (انما يريد الله ليذهبهم عن  
 الدنيا) ضميرهم ارجع الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بالذهب في جمعها والرجوع  
 في حفظها والاكرم في انفاقها ويجوز أن يرجع اليهم ما عابها على أن الاولاد أيضا أسباب  
 للتعذيب الديني من حيث أنهم ان عاشوا ياتوا بأصولهم بآداب تربيتهم فيحصل أسباب  
 معاشهم من المال كل والمشارب والملايين وان ما را يتلى أصولهم بحسرة فراقهم فان من  
 أحب شيئا كان تألمه على فراقه شديدا يقول الله تعالى قاتلوا المؤمن الكافر يشتركان  
 في هذا التعب والحسرة فقام معنى يخص عن الكافر أي المنافق قلت نعم الا ان المؤمن أخف حالا  
 لايمانته وأمل ثواب الآخرة وصبره على الشدة ان يكون التعذيب بتربية الاولاد وحسرة  
 فراقهم كالتعذيب بالنسبة اليه (وقر هو) أصل الزهوق خروج الشيء بغير عوبة (أنفسهم وهم  
 كافرون) أي فيوتروا كافرين مستغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نعمة  
 لانعمة الله مال يشترادست كبريائه فرزند بشر یاد رسد \* وفي ارادة الله زهوق أنفسهم على  
 الكفر اية الخواويله اشارة الى جوار الرضا بكفر الغير وموته عليه اذا كان شريرا ودينا يمتهم  
 الله منه أي من غير استحقاق واستحجارة كما قال الله اذ ادعاه على ظالم أمناك الله على اكثر  
 أو قال ملأ الله عنك الايمان أو دعاه عليه بالعارسية خداجان تو بكارى يستأنف هذا لا يكون  
 كثيرا اذا كان لا يستحسنه ولا يستحيزه ولكن غنى أن يسلب الله الايمان منه حتى ينتقم الله  
 منه على ظلمه وايدائه الخالق واعلم أن اطاعة في العبودية بثلاثة أنواع بالمال والبدن والقلب  
 أما بالمال فهو والانفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهز غازيا لولو بلك ابرة غفر الله له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر ومن جهز غازيا لولو بدرهم أعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدر  
 والماقوت وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بفارس يجعل  
 كل خطوة منه أقصى بدمر دفسار ودمه جبريل فألقى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون  
 في يوم كلما حصدا وعاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله  
 تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنت فتيم من شئ فهو ويخلفه وأما بالبدن فهو القيام

بالاومر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة وأما بالقلب فهو الايمان والصدق  
والاخلاص في النية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند اعزاز طاعة القلب كطاعة المنافقين  
وطاعة القلب عند اعزاز الطاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن أبغ من  
عمله فالقربة لا تقبل الا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المالية والبدنية وفي  
الحديث ان اعطاء هذا المال فتنه وامساكه فتنه وذلك لان انفاقه على طريق لربا أو بالمنة  
والاذى فتنه وكذا امساكه ذوق الامساك ملامة وزلالة بل ضلالة وفي الحديث ان لكل أمة  
فتنة وان فتنة أمتي المال \* حقيقة فتنة آنت كهرة حبيزي كآن مرد را زدين ورشد  
مشغول دارد انرا كه از توفيق محرومست وانرا كه موفقست اگر بادشاه دنيا شود آن بادشاهي  
اورا زدين مشغول ندارد (وفي المثنوي) چیست دنيا از خدا غافل بدن \* في قش ونقره  
وفرزند وزن \* مال را كز بهر دين باشي حول \* نعم مال صالح خواندش رسول \* آب در  
كشتي هلاك كشتي است \* آب اندر زير كشتي پشي است \* چونكه مال را ذل براند  
\* زان سليمان خويش جز مسكين نخواند \* ومعاويه زني را پرسيد كه على را ديده كنت بلي  
كنت چه كونه مردي بود على كنت \* لم يطره الملك ولم تعجبه النعمة وعمر بن الخطاب رضى  
الله عنه كويده كه مال اورا انقريد شيخ جادوي وديوي اورا انقريد ومردى بغمه بر  
صلى الله عليه وسلم لم كنت مرا اجاره بيا سوز كه ديومرا انقريد كنت دوستى مال در دل مدار  
وباشي زن نامحرم خالى مباش كذا في نرح الشهاب \* مكن تكيه بملك وجاه وحشم \*  
كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم (ويحذرون) اى المنافقون (بالله) يتعلم أن يتعاقب يحذرون  
ويتعلم أن يكون من كلامهم (انهم ينسكهم) اى لمن جله المسلمين (وما هم منكم) لست كفر قلوبهم  
(ولكنهم قوم يفرقون) اى يحذرون منكم أن تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشرىين فيظهرون  
الاسلام تفتقروا ويؤكدونه بالآيمان الفاجرة يقال فرق كذبح أى فزع والفرق بفتح فاء  
الفزع (لو يجدون) اكر يابند وايتار صيغة الاستقبال في الشرط وان كان المعنى على المضى  
لا فائدة استمرار عدم لوجوده ان (ملجأ) أى مكانا حصينا يلجئون اليه من رأس جبل أو قلعة  
أو جزيرته من عمل من لجأ اليه يلجأ أى انضم اليه ليتحصن به (أو مغارات) هى الكهوف  
الكامنة في الجبال الرفيعة أى غير انا وكهوف يحضنون فيها أنفسهم جمع مغارة وهى منعه اسم  
للموضع الذى يغور فيه الانسان أى يغيب ويسمى (أو مدخلا) شوا السرب الكائن تحت  
الارض كالبرأى تنقيا يندسون فيه وينجرون أو قوم ما يكتمهم الدخول فيما بينهم يحفظونهم  
منكم كفى الحدادى وهو منتهل من الدخول أصله مدقن قال ابن السكيت عطف المغارات  
والمدخل على الملجأ من قبيل عطف الخاص على العام لتحقيق مجزئهم عن الظن بما يقصون  
فيه فان الملجأ هو المهرب الذى يلجئ اليه الانسان ويختصن به من أى نوع كان (لولا) أى  
لصرفوا وجوههم وأقبلوا (اليه) أى الى أحدهم ذكر (وهم يجمعون) أى يسرعون اسراعا  
لا يرددهم شئ كالفرس الجوح لا يجمعهوا معكم ويتبعوا عنكم والجوح النور بالبراع  
يقال فرس جوح اذا لم يرددها معكم والمعنى أنهم وان كانوا يحفظونكم انهم منهم لانهم  
كاذبون في ذلك وانما يحفظون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم ولولا تطاعوا ترك

دورهم و أموالهم والالتجاء الى بعض الحصون أو الغيران التي في الجبال أو السرب التي  
 تحت الأرض ملوثة. ترا عندكم واستكرا الرؤيتكم ولفائكم وفيه بيان الكمال عتوهم  
 وطمعهم وإشارة الى أن المنافق يصعب عليه صحة الخاص فأن الجنس الى الجنس ميل لا الى  
 خلافه (قال المدي في كتاب الكلبان) طوطي را بازاغی هم نفس کردند طوطی از قبح مشاهده  
 او بجا هد برده می گفت این چه طلعت مکر و همت و هیأت متوت و منظر ماعون و شعاع  
 ناموزون یا غراب البین بالیت بینی و بینک بعد المشرقین \* علی الصباح بروی تو هر که برخیزد  
 \* صباح روز سلامت بروم باشد \* بد اختر چو تو در صحبت تو بایستی \* ولی جنانکه  
 تو بی درجهان بجا باشد \* بخت ترا نکه غراب هم از مجاورت طوطی بجان امده بود لاجول کتان  
 از گردش کیتی همی نالید و دستهای تغلیظ بر یکدیگر همی مالید و می گفت این چه بخت  
 نکو است و طالع دون و ایام تو قلمون لایق قدر من آنستی که بازاغی در دیوار باغی خرامان همی  
 رفتی \* پارسا را بر این قدر زندان \* که بود هم طویله زندان \* تاجه کنه کرده ام که روز کارم  
 به تو بت آن در سلک صحبت چغنه بن ابله خود در ای و جانس و باو در ای بچین پس بدلا  
 کرده ام \* کس نیاید پای دیواری \* که بران صورت نکار کنند \* کر تر از ربه شت باشد پای  
 \* دیگران دوزخ اختیار کنند \* این مثل برای آن اوردم تا بدان که صد جند آنکه دانا را  
 از نادان نفرت نادانرا از نادان وحشتت قبل از صدیقی السجون معاشره الاضداد و قال  
 الاسمعی دخلت علی الخليل و هو جالس علی الحصير الصغیر فأتته رالی بالجلوس فقلت أضيق  
 علیک فقال ما ان الدنيا بأمرها لا تسع متباعدین وان شبرا بشبر يسع المتحابین قال بعضهم  
 الصدیق الموافق خیر من الشقیق المخالف فعلى العاقل أن یراعی جانب الآفاق والانس بشدر  
 الا مکان و یجتهد فی اصلاح الظاهر و الباطن فی کل زمان و یجانب الاعداء و ان ادعوا انهم  
 من جملة الاخوان و من الاعداء النفس و صفاتهم اوهی تدعی أنهم علی سیرة لروح و القلب  
 و السر و حیثتها و ایست كذلك لان نشأه مدهام الامر و الارواح و منشأ تلك عالم الخلق  
 و الاشباح فلا بد من اصلاحها و ازالة اخلاقها الرديئة لئلا تكون لاثقة بصحة الروح و یحصل  
 بسببها أنواع الذوق و الفتوح (و منهم) أي من المنافقین (من یارک) أي یعیبک فان اللز  
 و الهمة من العیب و اللامر کالهامة و الله از و اللهمة کالهامة و اللهمة من العیب و اللامر کالهامة  
 اللامر هو من یعیبک فی وجهک و الهامة من یعیبک بالغیب (فی الصدقات) أي فی شأن الزکاة  
 و یطعن علیک فی قسمتها جمع صدقة من الصدق یعنی بم اعطیة برادیه بالمعونة لا بالزکوة لان  
 بهما یظهر و صدقة فی العبودیة کما فی الکرماتی و الاية ترات فی أبی الجوانح المنافق حیث قال ألا  
 ترون الی صاحبکم یتسم صدقاتکم فی رعاة غنم و یرغم أنه بعدل (فان اعطوا منهن) بیان  
 لفساد امرهم و أنه لا منشأ له سوى حرصهم علی حطام الدنیا ای ان اعطوا من تلك الصدقات قدر  
 ما یریدون (رضوا) بما أعطوه و ما وقع من القسمة و استحسنوها (وان لم یعطوا منهن) ذلك  
 المقدار بل أقل مما طمعوها (اذا هم یسخطون) أي یساجون المعطیات اذا القعجائیة علی  
 انهم اذا لم یعطوا فایسخطهم و لم یکن تأخر ما جبلوا علیه من محبة الدنیا و الشره فی تخصیصها  
 و فی التأویلات النجاسة النفاق تزین الظاهر بأركان الاسلام و تعطیل الباطن عن أنوار

الايان والقلب المعطل عن نور الايمان يكون منينا بظلمة الكفر بحجب الدنيا فلا يرضى الا  
 بوجودان الدنيا ويسخط بقدرها (قال السعدي) نكند دوست زينه ارازد دوست \* دل نه ادم  
 رآنچه خاطر اوست \* كرم بلطيم بنزد خود خواند \* و ربه هم براند او داند \* (ولو أنهم رضوا  
 ما آتاهم الله ورسوله) أي ما أعطاهم الرسول من الصدقات طيبي النفوس به وان قل وذكر  
 الله تعالى للتعظيم والتنبية على أن ما فعله الرسول عليه السلام كان بأمره سبحانه فلا اعتراض  
 عليه لكون المأمور به وفاقا للحكمة والصواب (وقالوا حسبنا الله) أي كفانا فضله ونعمه بنا  
 وما قسمه لنا فان جميع ما أصابنا انما هو بفضل منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه أو لم يكن (بيوتنا  
 الله من فضله) صدقة أخرى (ورسوله) فيه عطيتنا منها أكثر مما أعطانا اليوم (انا الى الله راغبون)  
 أن يفيينا من فضله والا آية بأمره في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره والمذهب  
 فيه النفس كل مذهب ممكن أي لكان خيرا لهم \* زیرا که رضا بقسمت سبب بهجتست  
 وجزع دران موجب محنت سلمی از ابراهيم ادهم نقل میکنند که هر که بقاء دیر خرسند شد از غم  
 و ملال باز رست \* رضا داده بدو ز حین کرم بکشا \* که بر من و تو در اختیار نیکشادست \*  
 و درین معنی فرموده است \* بشنوا این نکته که خود را ز غم آرا ده کنی \* خون خوری که طلب  
 روزی نهاده کنی \* يقال اذا كان النذر حقا كان السخط حقا ولما قدم سعد بن أبي وقاص  
 رضي الله عنه مكة بعد ما كف بصره قيل له أنت محجوب الدعوة لم لا تسأل رطب بصره فقال قضاء  
 الله تعالى أحب الي من بصرى قبل الحميم ما السبب في قبض السكف عند الولادة وفحه  
 عند الموت فأند

وهقبوض كف المرء عند ولاده \* دليل على الحرص المركب في الحى

ومببوط كف المرء عند وفاته \* يقول انطروا الى خرجت بلائى

(حكى) أن نباشا تاب على يد أبي يزيد البسطامي قدس سره فسأله أبو يزيد عن حاله فقال نبشت  
 عن ألف فلم أروجوههم إلى القبلة الأرجلين فقال أبو يزيد مسا بين أولئك ثممة الرزق  
 حوات وجوههم عن القبلة فعلى العمال التوكل على الله والاعقاد بوعده فإن الله كاف له بده  
 ومن وجد الله فقد ما دونه لان فقدان الله في وجدان ما سواه ووجدانه في فقدان ما سواه  
 ومن وجد الله يرضى به ويقول بيوتنا الله من فضله ما محتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا انا  
 الى الله راغبون لا الى الدنيا والعبي وما فيه ما غير المولى (روى) أن عيسى عليه السلام ر  
 يقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله فقال أصبتم  
 ومتر على قوم آخر يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلكم عليه قالوا الخوف من عقاب  
 الله تعالى فقال أصبتم ومتر على قوم مشغولين بذكر الله فسأله عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف  
 من العقاب ولا الرغبة في الثواب بل لانه لا يظلمنا وذل العبودية وعزة الربوبية ونشرى القلب  
 بعرفته ونشرى اللسان بالالفاظ الدالة على صفات قدسه وعزته فقال أنتم المتحققون وفي  
 هذا المعنى (قال الحافظ) يدرم روضة جنت بدو كنندم بفر وخت \* ناخاف باشم اكر من بجوى  
 نفر وشم (انما الصدقات) أي جفر الزكوات المستقلة على الانواع المختلفة من التقدين  
 وغيرهما سميت الزكاة صدقة لدلائلها على صدق العبد في العبودية كما في الكافي وذكر

في الا زهير أن تركيبه ما يدل على قوة في الشيء فولا فاعلا ولا يسمى به اما تصدق به لان بقوته يرز  
 البلاء وقيل لان أول عامل بعنه صلى الله عليه وسلم يجمع الزكاة رجل من بني مدق بكسر الدال  
 وهم قوم من كندة وانسب اليهم صدق بالفتح فاشتهت الصدقة من اسمهم (لذا تقرأ والمساكين)  
 أي مخصوصة بهم ولا الاصناف الثمانية الا تسمية لا تجبأ وزعم الى غيرهم من المنافقين والفقير  
 من له شيء دون نصاب والمساكين من لا شيء له وهو المروى عن أبي حنيفة وقيل بالعكس وقيل  
 الخلاف أظهر في الرخصة للفقير أو المسكين (والعالمين عالمي) الساعي في جمعها أو تخصيصها  
 فيعطى العامل مما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيرا كان أو غنيا أو هاشما لمضاع ذلك  
 المال لم يرد شيئا وكذا لو أعطى المسكين بنفسه زكاة الى الامام لا يستحق العامل شيئا في التبيين  
 لو استغرقت كفاية الزكاة لا يراد على النصف لان التخصيص عين النصف (والموالة لهم)  
 وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة وأتبع كثير منهم مسلمون منهم كافر قد اعطوا من  
 الصدقة تقريرا على الاسلام أو تحريضا عليه أو خوفا من شرهم (وفي الرقاب) أي والاسير  
 في فك الرقاب أي في تخليصهم من الرق بأن يعان المسكينون بشيئ منها في ادائها بدل كتابتهم  
 لا لترقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يكمل بملكه ولا يركب له الدين على كماله الدائن  
 فاعدول عن الزكاة لانه على أن يستحق الزكاة ثم ليس له شيء من الزكاة لكونهم مكاتب  
 ومدينون ومجاهدون حتى يتم فوا الى الصلابة كيف شأوا كالأربعة الأول بل جهة  
 استحقاقهم كنفك الرقبة من الرق وتخليص الثمن من مطالبته من له الحق والاحتياج الى  
 ما يتمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه الدلالة أن في قد استعمل لسان السبب كما يشهد  
 عذب فلان في سرقة لثمة أي بسببها والمراد مكاتب غيره لا سيما في ما عرفت فبرؤى الى  
 عتقه ولرقاب جمع رقبة وهي يعبر بهم عن الجملة وتجعل اسماء لوكه (والعرب من) أي الذين  
 تدانوا لانهم في غير معصية اذا لم يكن لهم نصاب فاضل عن دينهم والغارم والغريم وان  
 كان بمال كل واحد منهم ما على من له الدين الا ان المراد بالغارم في الآية الذي عليه الدين وأن  
 المدين قسمان الأول من اذان نفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما في يديه بشرط  
 أن لا يكون له من المال ما يفي بدينه وان كان له ذلك فلا يعطى والثاني من اذان في المعروف  
 واصلاح ذات البين فانه يعطى من مال الزكاة ما يقضي بدينه وان كان غنيا وأما من اذان  
 في معصية أو فساد فانه لا يعطى له شيء منها وعن جماعة أن الغارم من احترق بية أو ذهب السبل  
 بماله أو اذان على عماله (وفي سبيل الله) أي فقراء الغزاة عند أبي يوسف وهم الذين يحزوا عن  
 اللعوق بجيش الاسلام افتقرهم أي الهلاك الذقة أو لداية أو غيرهما فتمل اهام الصدقة وان كانوا  
 كاسيين اذ السكب يتعدى عن الجهاد في سبيل الله وسبيل وان عم كل طائفة الا أنه خص  
 بالغزو اذا أطلق وعند محمد هو الحجج المنتظم بهم (وابن السبيل) أي المار في السبيل غير السبيل  
 المنتظم عن ماله سعى به للازمة الطريق فكل من يريد سفر ايساحولم يكن له ما يقطع به المسافة  
 يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلاد المتقل البع مال أولم  
 يكن وهو متناول للمقيم الذي له مال في غير وطنه فينبغي أن يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن  
 الذي مديونه متزلكه معسرفه وكان السبيل كما في المحيط (فرضة من الله) مصدر لما دل



عليه صدره لا يتوان قوته تعالى انما الصدقات للفقراء في قوة أن يقال فرض الله لهم الصدقات  
 فريضة (قال الكاشاني) حق سبحانه وتعالى برای این بجاقت فرض کرده است زکات را فريضة  
 فرض کردنی من الله ثابت از نزدك خداي تعالى (والله اعلم) بأحوال الناس ومراقب  
 استحقاقهم (مستقيم) لا يفعل الاما ترضيه الحكمة من الامور الحسنة التي من جملتها  
 سوق الخدوق الى مستحقها \* حق تعالى چون در قسمت كشتاد \* هر كسی را هر چه  
 می بایست داد \* نیست واقع اندر آن قسمت غلط \* بنده را خواهی رضا خواهی بخل  
 واعلم أن هم المولفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما أن ذلك كان لتكثير سواد الاسلام  
 فلما أعزه الله وأعلى كلمته استغنى عن ذلك كما قال عمر رضي الله عنه في زمن خلافته أبي بكر  
 رضي الله عنه الاسلام أعز من أن يرشى عليه فان ثبت على الاسلام بغير رشوة وفيها ولا فيفينا  
 ويذكركم السيف فبقيت المصارف السبعة على حالها فلما صدق أن يدفع صدقته الى كل  
 واحد منهم وان يقتصر على صدقة منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم لم يجر أن الام  
 في الفقراء لبيان أنهم مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلاف في العباس وميراث فلان  
 القرابة أي ليست الخليفة لغيرهم لأنها بينهم بالولاية فاللام الاختصاص لا التاميل  
 لعدم جواز التاميل للمجهول قال مشايخنا من أراد أن يصدق بدهم يتيقن فقيرا واحدا  
 ويعطيه ولا يشترى به فلو ساء وبقتر فها على المساكين كافي المحيط وكذلك الأفضل  
 في نظر أن يؤدي صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كافي القرطاني  
 وكره دفع نصاب أو أكثر الى فقير غير مدنيون أما اذا كان مدنيون أو مباحب عيال أو اذا فرق  
 عليهم لم يخص كل منهم نصاب فذكره كافي الاشباه وقوله كرم أي جاز مع الكراهة أما الجواز  
 فإن الأداء يلاقي الفقر لان الزكاة انما هي بالتاميل وله التاميل المدفوع اليه فقير وانما يصير  
 غني بعد تمام التاميل في آخر الغني عن التاميل ضرورة فيجوز وأما الكراهة فلان الانتفاع به  
 صادق حال الغني ولو صادف حال الفقر لكان أكل ونذير دفع ما يغني عن السؤال يومه لقوله  
 عليه السلام أغدوهم عن المسئلة والسؤال ذل فكان فيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل  
 من له قوت يومه لان في السؤال ذل ولا يحل للمسلم أن يذل نفسه وبغير الاحتياج ~~نشد~~  
 والتكذي حرام ثم اعلم أن الاصناف التي عبر بها عن الارصاف المذكورة وان كانت نعم المسلم  
 والكافر الا أن الاحاطيت خصتها بالمسلم منهم وقال أبو حنيفة لا يصرف الى من لا يصلي  
 الا أحيانا والتصدق على الفقير العالم أفضل من الجاهل وصدقته التامع يجوز صرفها الى  
 المذكورين وغيرهم من المسلم والذمي والى بناء المساجد والفقناطر وتكفين الميت وقضاء دينه  
 ونحوها لعدم اشتراط التاميل في التطوع وان أراد صرف الفرض الى هذه الوجوه صرف الى  
 الفقير ثم يؤمر بالصرف اليها في ثياب المزكى والفقير ولو قضى دين حتى أي من مال الزكاة وان  
 كان بأمره جاز كأنه تصدق على المديون فيكون القابض كالوكيل في قبض الصدقة وان  
 كان بغير أمره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاة ماله ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير  
 مراهق الا اذا قبض له مامن يجوز له قبضها كالأب والوصي وغيرهما وتصرف الى مراهق  
 بعقل الاخذ كافي المحيط قال في جمع الفتاوى جله ما في بيت المال أربعة أقسام الاول

الصدقات وما ينضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والآية  
والثاني الغنائم تصرف الى الياسمين والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية والخارج تصرف  
الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين نحو: قد اشعروا بالقتال وعطيتهم وسلاحهم وكراهم  
وبصرف الى أمن الطريق وإلى إصلاح القناطر وكري الانهار وإلى أرزاق المولاة والنضاة  
والأئمة والمؤذنين والفقراء والمحتسبين والمثنيين والمعلمين والرابع ما أخذ من تركه الميت اذا مات  
بلا وارث أو الباقي من فرض الزوج أو الزوجة اذا لم يتكسبه أو يصرف الى نفقة المرنى  
وأديتهم وعلاجهم ان كانوا فقراء أو الى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى والاشارة انما  
الصدقات اي صدقات الله كما قال عليه السلام ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة  
يتصدق بها على من يشاء من عباده والفقراء هم الاعتياب بالله الثانون عن غيره الباكون به وهذا  
حقيقة قوله عليه السلام لا والاسلام الفقراء المبرهم جلساء الله يوم القيامة وهو سر ما قال  
الواسطي المنتبر لا يحتاج الى الله وذلك لانه غنى به والغنى بالشئ لا يحتاج اليه والمساكين وهم  
الذين لهم بقية أوصاف الوجود لهم من بقية القلب في بحر الطوب وقد خرقها انفسهم الممثلة وكان  
وراءهم ملك يأخذ كل سنة غصبا راعا ملين عليها وهم أرباب الاعمال كما كان الفقراء  
والمساكين أصحاب الاحوال والمؤلفة قلوبهم هم وهم الذين تناف قلوبهم من كراهة الله الى الله  
المقتربون اليه باتباعهم سواء في الرقاب وهم المكاتبون قلوبهم عن رقي الموجودات متقربا  
لعبودية موجبة على المكاتب عيدياتهم ما بقي عليهم درهم والغارمين وهم الذين استقرضوا من  
مراتب المكاتبات اوصافها وطبائعها وخبر اسماءهم محبوبون في حين الوجود بقرضهم  
والهم في استخلاص ذمتهم عن الترويض بردها فقههم ما يوفون تلك الصدقات بالخلاص من  
حبس الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة الجاهدين في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار  
النشوس والافرى والشيطان والدنيا وابن السبيل وهم المسافرين عن أوطان الطبيعة  
والبشرية السائرين الى الله على اقدام الشريعة والطريقة بتساردهم النبلاء والاولياء فريضة  
من الله أي هذا السير والجهاد ورد القرض والحريضة عن رقي الموجودات وتأنف القلوب الى الله  
واسمعمال أعمال الشريعة والتمسك بالافتقار الى الله طلبا للاسما غايبه أمر واجب على  
العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والانطاف الالهية لاطالعين العاديين  
أمر أوجبهم الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال تعالى ألامن طلبني وجسدني والله علم بطايبه  
حكيم فيما يعاينهم على الطاب للوجدان كما قال تعالى من تقرب الى شبر انتقربت اليه ذراعا  
كذا في التأويلات الخفية فعلى السالك النعماء عن أوصاف الموجودات والحريضة عن رقي  
الكائنات وعرض الافتقار الى هذه النفعات والصدقات (ومتهم) أي من المشافقين كالجلاص  
ابن سويد وأحزاب (الذين يؤذون النبي) بأن يقولوا في حقه ما يأتى به الانسان (ويقولون)  
اذا قيل لهم من قبل بعضهم لا تفلحوا هذا الفعل فان الخاف أن يبالغه ما تقولون فتفزعوا (هو)  
أي النبي عليه السلام (اذن) يسمع كل ما قيل له يعني انا نقول ما شئنا ثم تأتيه فننكر ما قلنا  
ونخلف فيه صدقنا بقول انما سمعنا اذن سامعة أي صاحبها وانما سمعنا اذن سامعة في وصفه  
بإسماعه كل ما يقال وتصدية اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك أنه

ليس له ذلك ولا به - وغوريل هو سليم القلب سريع الاعتذار بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ  
أولا فيتأذى منه ثم اذا وقع الانكار أو الخاف والاعتذار يقبله أيضا - صدقا كان أو كذبا وانما  
قالوه لانه عليه السلام كان لا يواوجههم بسوء ما منعوا ويصفح عنهم كلما ركم ما فطن أو انك انه  
عليه السلام انما يقبله لانه فطنته وقصورته اتمته - (قل) هو (اذن خيرا - م) من اضافة  
الموصوف الى صفته كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن اذنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله  
خير ممن لا يقبله لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه  
السلام أنه اذن الا أنه حل ذلك القول على ما هو مدح له رثاء عليه وان كانوا قد صدقوا به المذمة  
(يؤمن بالله) تفسير لكونه اذن خيرا لهم أي يقتربه لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع  
ما جاء من عنده ويقبله ويكون ذلك خيرا للمخاطبين كما انه خير للمؤمنين مما لا يخفى (ويؤمن  
للمؤمنين) أي يسلم لهم قولهم ويصدقهم فيما أخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك  
ان ما أخبر به المؤمنون الخاص يكون حقا في استعنه وقبلة يكون اذن خيرا للام من زيادة للثقة  
بين الايمان المشهور ورويه وایمان الامان من التلميح في التار الذي هو نقض الكفر بالله فانه يعتدى  
بالبراءة للثبوت على النقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب وبين الايمان بمعنى التصديق  
والتسليم والقبول فانه يعتدى باللام مثل وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق (وروحه) عطف على  
أذن خيرا أي وهو رجة بطريق اطلاق الص - در على الفاعل للبالغته (للذين آمنوا منكم) أي  
للذين أظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم - م ليكن لا تعد يقالهم - م في ذلك بل  
رفقاهم وترجع عليهم ولا يكشف اسرارهم ولا يهتك أسرارهم (قال الكاشفي) يعني نه انست كه  
يقول شما دانا نیست صدق وكذب شما را میداند اما برده از روی کار شما بر نمیدارد و از روی  
رحمت با شما رفیق می نماید \* فالواجب على المؤمن الاقتراب بالرسول المختار في التحفظ عن كشف  
الاسرار والتكثيق بالاسم المستعار (والذين يؤذون رسول الله) بالقول أو الفعل (لهم عذاب  
أليم) عذابى دردناك در آخر \* بسبب ايذائه فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورجة لهم فأذا  
مقابلته لاحسانه بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعين  
ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويريضوا عنهم فقال  
تعالى (يخلفون بالله لكم) أيها المؤمنون انه - م ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث اذبة النبي عليه  
السلام (ليرضوكم) بذلك (والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالتوبة وترك الطعن والعيب والمبالغة  
في باب الاجلال والاعظام مشهدا ومغيبا وأما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم فهو ستر عيوبهم  
لا عن رضا بما فعلوا وضمير يرضوه الى الله فافراده للذي ان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت  
رضاه سبحانه وهم امتلا زمان فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لعدم انفكاك الآخر أو الى  
الرسول فان الكلام في أذاه وارضائه وذكر الله للعظيم وللتبسيه على ان ارضاء الرسول ارضاء الله  
فاكتفى بذكر ارضائه عليه السلام عن ذكر ارضائه تعالى كما في قوله تعالى واذا دعوا الى الله  
ورسوله ليحكم بينهم اكتب بذكر حكم الرسول للتبسيه على أن حكم الرسول حكم الله أو الى الله  
والرسول باستعارته لاسم الإشارة الذي يشار به الى الواحد والتمتع بتأويل المذكور لا يقال  
أي حاجة الى الاستعارة بعد التأويل لاننا نقول لولا الاستعارة لم يتسن التأويل لما ان الضمير

لا يعترض الاذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من أوصافه التي من جات المذكور رية  
وانما المعترض لها اسم الإشارة قال الحدادي لم يقل يرضوهما لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله  
وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كما روى أن رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من  
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فقد غوى فقال عليه السلام بنس الخطيب أنت هلاقت  
ومن يعص الله ورسوله قال في ابتكار الامكار انما أراد بذلك تعليم المذنب في المنطق وكرهه الجمع  
بين اسم الله واسم غيره فحتمت حرفي الكناية لانه يتضمن نوعين من التسوية (قال السعدى) منكم  
رانا كسى عيب فكبره فخش صلاحه فمذير \* مشو غرير حسن كفتار خو يش \* بحسين نادان  
ويندار خو يش \* وفي الحديث لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان  
قال الخطابي وهذا الرشد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك ونظم للعطف مع القريب والتراخي  
فأرشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن هذا قال الشعبي يكره أن  
يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أعوذ بالله ثم بك فيقال لولا الله ثم فلان لانه كذا ولا يقال  
لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعبد العباد بان فرض عليهم طاعة رسول  
الله فاذا أطيع رسول الله فقد أطيع الله بطاعة رسوله (ان كانوا مؤمنين) أى صادقين فيما  
أنه يروون من الايمان فاسمعوا الله ورسوله باطاعة واخلصوا لايامان فانهم ما أحق بالارضاء  
(أم يعلموا) أى أولئك المنافقون والاستنهام للتوبيخ على ما أقدموا عليه من العظيمة مع علمهم  
بسو عاقبتهم (أنة) أى الشائن (من) شرطية معناها بالنارسية هر كس كه (يحاد الله ورسوله)  
خلاف كمن بدأخذى تعالى وبارسول أو راز حد در كذراند والمحاداة كسى حرب ياخلاف  
کردن \* كفى تاج المصادوم ناعلة من الحد وهو الطرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين  
والمتعادين فى حد غير حد صاحبه (فأن ته) بالفتح على أنه مبتدأ حذف خبره أى فحق أن له (نار)  
جهنم خالد فيه اذ لك العذاب الخالد (الخرى العظيم) الخرى الذل والهوان المتناثران للنضيجة  
والندامة وهى غرات تفاقم حيث يفتضحون على رؤس الاشهاد بظهورها وطوق العذاب  
الخاص بهم واعلم أن كل نبي أودى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبي عليه السلام أشدهم  
فى ذلك كما قال ما أودى نبي مثل ما أوديت ولما كانت الأذية بسبب التصفية كان المعنى ما صفى  
نبي مثل ما صفت وأما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم  
العدل من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى أقدم أودى بأكثر من هذا  
فصبر فيصمهل أن يكون بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد أدام الى آخر العمر كنية واشتد كنية  
هذا هو الدخ بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالأذية والنبي من البلمد والقتل فما  
ظن بالاولياء الكرام وهم أحوج منهم الى التصفية لان قدس الانبياء أغلب وبواطنهم هم أنور  
وسراهم أصفى قال حضرة الشيخ الشيرازى بافتاده افندى قدس سره وانما كان الحسن مسموما  
والحسين مذبو حاضى الله عنهم ما بسبب ان كل تعين ما كان بالشهادة وكان النبي عليه  
السلام قادر على تحليصه ما بالشفاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما فى مرتبة ما راجحا  
على الخلاص حتى انه عليه السلام دفع فارور تين لواحدة من الأزواج المعاهرة وقال اذا  
اصفر ما فى احدهما يكون الحسن شهيدا بالسم واذا احمر ما فى الاخرى يكون الحسين شهيدا

بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمل الاذى من كل منافق لئيم فان الله تعالى مع المؤمن المتقى أينما كان فاذا كان الله معه وكشف عن ذلك هان عليه الابتلاء لما هدته المبلى على كل حال في فرح وترح (وفي المنهوى) هر يك اباشد شه مارا بساط \* هت صحرا كريد شه الخياط \* هر يك اكه يوسفي باشد جو ماه \* جنتت وكرجه به باشد قعر جاه (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم) أى على المؤمنين (سورة تنبيههم) أى تحذير تلك السورة المؤمنين (بما فى قلوبهم) أى قلوب المنافقين من الشرك والنفاق فتنفض عنهم وتهدئ عاينهم أسرارهم فالضمير ان الاولان للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالى بالتدليل عند مظهر الامر ويجوز أن تكون الضمائر كلها للمنافقين فالمعنى يحذر المنافقون أن تنزل عليهم أى فى شأنهم فان ما نزل فى حقهم نازل عليهم سورة تنبيههم بما فى قلوبهم من الاسرار الخفية فضلاء عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من أفعال الكفر والنفاق ومعنى تنبيهها اليهاهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم اطلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع أنفسهم عليها انتهى تنذير ما كانوا يخفونه من أسرارهم فتنشر فيما بين الناس فيسمعونهم من أفواه الرجال فان قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي السكاف عن نفاقهم مع أنهم ينكرون نبوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه قلت ان بعض المنافقين كانوا يعلمون النبوة لكنهم كانوا يكفرون عند أهل الشرك عند ادو حسد وبغضهم كانوا أشاكين مترددين فى أمره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي فيخاف أن ينزل عليه ما يفضحه وقال أبو مسلم كان اظهرا الحذر منهم بطريق الاستهزاء فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شئ ويقول انه بطريق الوحي يكذبونه ويستمزون به بأن يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذر ونخاف أن ينزل عليه ما يفضحنا ولذلك قيل (قل استهزؤا) أى افعلوا الاستهزاء وهر أمر تهديد \* يعنى استهزاء مكشوف كخرا خواهيد بافت وجر آنت كبرای تشيخ شما (ان الله يخرج) أى من القوة الى الفعل أو من الكمون الى البروز (ما تحذرون) أى ما تحذرونه من انزال السورة أو ما تحذرون اظهاره من مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة النافضة لانها افضحت المنافقين وتسمى أيضا الخافرة لانها حشرت عن قلوب المنافقين (ولئن سألتهم) عما قالوا بطريق الاستهزاء (ايقوان انما كنا نخوض) فى الكلام ونحدث كما يفعل الركب انقطع الطريق بالحديث (ولعب) كما يلعب الصبيان (روى) انه عليه الصلاة والسلام كان يسير فى غزوة تبوك وبين يديه ركبان المنافقين يستمزون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد أن يفتتح حصون الشام وقصوره وهيئات هيئات بحسب محمد أن قتال بنى الاصر مرعه اللعاب والله لكأنهم يعنى الصحابة غدا مفرقون فى الجبال فأطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركبان فانهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا فى شئ من أمرك ولا من أمر أصحابك انما كنا نخوض ونلعب فلما أنكر وما هم فيه من الاستهزاء والتخفيف أمر الله تعالى رسوله فقال (قل) يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستمزون) عقب حرف التقرير بالمستهزاة إشارة الى تحقق الاستهزاء وثبوتها فانه فرق بين أن يقال تستمزى بالله وبين أن يقال أبالله تستمزى فان الاول يقتضى الانكار على ملاسة الاستهزاء والثانى يقتضى الانكار على

ايقاع الاله تهزاه في الله (لا تعذروا) لانتم تغفلون بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه أي قطعت ما في قلبه من الموجدة (قد كفرتم) الكفر بأذى الرسول والطعن فيه (بعد ايمانكم) أي بعد اظهاركم له فانهم قتلهم يكونوا مؤمنين وليكن كانوا منافقين (ان تعف) اكرعوا وكنتم (عن طائفة منكم) اتوبتهم واخلاصهم اوليهم عن الاذية والاستهزاء (تعذب طائفة بأنهم) أي بسبب انهم (كانوا مجرمين) مصرين على الاجرام وهم غير التائبين أو مبشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال ألم تقتلهم اظهروا كفرهم بقوله أكرم أن تقول العرب قاتل أصحابه بل يكفيناهم الله بالدليل أي بالدهمية وفي الآيات اشارات الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم ينفعهم لم يجزوا الاعتقاد والاقراء باللسان في ثبوت الايمان مع أدنى شك داخلهم ولم ينفعهم الخذر مع التقدير وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجحيم الجحيم وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم آدم أي أم لا يكفر ومن لم يعرف أن سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لا نسخ لارسله الى يوم القيامة لا يكون ومنا والمثالية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار التهور والفرق لا يكون الاسباب جرم من المجرمين كما قال بأنهم كانوا مجرمين (وفي المنقوي) چونکه بد کردی بر سر این مباشر \* زانکه تخمست و برویانده خدش \* چند کاهی او بدوشانده که تا \* آیدت زان بدیشیان و حیا \* بارها نوشدی اظهار فضل \* باز کبردارنی اظهار عدل \* تا که این مرد و صفت ظاهر شود \* آنهم بشمر کرد این مندر شود \* والثالثة ان الاستهزاء بالله وبرسوله وبالآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقاقا للغير بدكره وبه على وجه بفتك قولاً أو فعلاً وقد يكون الاستهزاء بالاشارة والایمان وبالاضحک الى كلامه اذا تخبط فيه أو غلط أو على صنعه ونحو ذلك وهو حرام بالاجماع معدود من الكبائر عند البعض كما قال علاء الدين التركستاني في منظومته العادة لکبار الذنوب وهی سبعون

ويل لمن من الانام بسخر \* مقامه يوم الجزاء سقر

وفي الحديث ان المستهزئين باناس يفتح لاحدهم في الاخرة باب من الجنة فيقال له هل تعلم فيجيب بكبريه ونعمه فاذا جاءه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هل تعلم فيجيب بنعمه وكره فاذا جاءه أغلق دونه فبإزال كذلك حتى ان أحدهم لينفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هل تعلم يأتيه من الايمان وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط كما في الترغيب والترهيب للامام المنذرى وانما خص هذه الثلاثة لان أوصافهم راجعة الى أوصاف الله تعالى فذو الشبهة حصل له كبر السن والبارى له الكبرياء والعالم اتصف بصفة العلم والامام المقسط اتصف بصفة العدل وهم من صفات الله تعالى أيضا في اجلال الله تعالى وكرامه اجلال هذه الثلاثة وكرامهم ومن استخفافه استخفافهم وفي الحديث ارجو اعزير قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالمين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه \* كفت يخبركم بما بين سه كروه \* رحم اريد دستكبر يدازر كوه \* انك اوبعد از عزيزي خوار شد \* وان توانا كرههم كدبي ديتار شد \* وان سوم ان عالمي كاند رجها \* مبتلا كر دميان ابهامان

\* زانكـه از عزت بخوارى آمدن \* هـجـو قطع عضو باشد از بدن \* عضو كرد مرده كـرن و ابريد  
 \* نو بریده جنید امانی مدید \* ومن تعظیم الرسول تعظیم أولاده (قبـل) ركب زيد بن ثابت  
 رضى الله عنه فدنا ابن عباس رضى الله عنه لياخذ ركبته فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا  
 أمرنا أن نفعل بكبراً ثمنا فقال زيد أرى يدك فأخربها اليه فقبلها فقال هكذا أمرنا أن نفعل  
 باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أولاده المغنوية من اقدمى به قولاً وفعللاً وحالاً  
 فتعظيمه تعظيم الرسول وتختيره تختيره فعليك التعظيم والتبجيل (المنافقون) مردان منافق كه  
 سـيـد نـقـر بـودنـد (والمنافقات) وزنان منافقه كه صد و هفتاد بودند (بعضهم من بعض) أى  
 متشابهون فى النفاق والبعد عن الايمان كأبعض الشئ الواحد بالشخص (يأمرون  
 بالذكـر) أى بالذكور والمعاصى (ويمنون عن المعروف) أى عن الايمان والطاعة استئناف  
 متكرر لمضوء ما سبق ومنفصع عن مضادة حالهم لحال المؤمنين (ويقبضون أيديهم) أى عن  
 الانفاق فى سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشئ أو عن رفعها  
 للدعاء والمناجاة كما فى الكاشفى (نسوا الله) صاروا غافلين عن ذكره وتركوا أمره حتى صار  
 كالمنسى عندهم ذكر المزموم وهو النسيان وأريد اللازم وهو الترك لأن النسيان ليس من  
 الأفعال الاختيارية فلا يذم عليه (نفسهم) فتركهم من لعافته وفضله لامن قهره وتعذيبه ونفسر  
 النسيان أيضاً بالعسى المجازى الذى هو الترك لأنه محال فى حقه تعالى (إن المنافقين هم  
 الساسقون) الساسقون فى التمرد والنسق الذى هو الخروج عن الطاعة والانسياح عن كل  
 خير (وعاد الله المنافقين والمنافقات) الوعد يستعمل فى الخير بمعنى الاخبار بإصال المنفعة قبل  
 وقوعها وفى الشر بمعنى الاخبار بإصال المضرّة قبل وقوعها يقال وعدته خيراً أو وعدته شراً  
 فإذا سقط الخبر والشر فالوفا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الإبعاد والوعيد وقد أوعده  
 بوعده أى وعد العتاب (والكفار) أى الجاهرين (نار جهنم) وهى من أسماء النار تقول  
 العرب للبر البعيدة القعر جهنم فيجوز أن يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ بعد قعرها  
 (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتاً هاله فأتاه جبريل فقال عليه السلام ما هذا  
 الصوت يا جبرائيل قال هذه حفرة هوت من شفيع جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين بلغت قعرها  
 فأحب الله أن يسمعك صوتها فمأروى رسول الله ضاحكاً لم فيه حتى قبضه الله (خالد بن فيما)  
 أى متدر أخلودهم فيها (هى حسبهم) عقاباً وجزاء ولا شئ أبلغ من تلك العقوبة ولا يمكن الزيادة  
 عليها (ولعنهم الله) أى أبعدهم من رحمة وأهانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه الخلود فى النار فإن  
 النار المخلد فيها مع كونها كافية فى الإلام تتضمن شداً آخر من اللعن والاهانة وغيرهما (ولهم  
 عذاب مقيم) لا يقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود فى نار جهنم ذكر بعده تأكيداً كيداً له لأن الخلود  
 والدوام بمعنى واحد (كالذين من قبلكم) أى أنتم أيها المنافقون مثل الذين من قبلكم من  
 الأمم المهلكة (كلوا أشدهم قوة) يعنى بنى از شماقوى تر بودند (وأكثر أموالاً وأولاداً  
 فاستمعوا بحلّاقهم) أى عتوا بنصيبهم من ملاذ الدنياسمى النصيب خلافاً لأنه مشتق من الخلق  
 يعنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدّر له (فاستمتعتم بحلّاقكم كما استمتع الذين من  
 قبلكم بحلّاقهم) الكاف فى محل النصيب على أنه نعت لمصدر محذوف أى استمتعوا كما استمتعواهم

وأمر في الآية تكرار لآل قوله فاستمعوا بخلافهم ثم ذم لآل الذين بالاشتمال بالخطوط القافية  
 وذمهم بذلك ثم ذم الخطابين بسلو كهـم سبيل الآلين وتشبيه حالهم بحالهم (وخصتم) أي  
 دخلتم في الباطل وشرعتم فيه (كالدَى) أي كالنوح الذي (تَضَو) ويجوز أن يكون أصله  
 الذين حذف النون تخفيفاً (أو لئلا) الموصوفون بما ذكر من الأفعال الذميمة من المشبهين  
 والمشبهم والخطاب لرسول الله أو لكل من يصلح للخطاب (حببت أعمالهم) التي كانوا  
 يستحقون بها الأجور لو قاربت الإيمان مثل الانفاق في وجوه الخسيرة ولاحرح وغير ذلك أي  
 ضاعت وبطلت بالكتابة ولم يترتب عليها أثر (في الدنيا والآخرة) أما في الآخرة فظاهراً وأما في  
 الدنيا فلا نـ ما يترتب على أعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسب ما ينمي عنه قوله تعالى  
 من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون أي ليس ترتبه عليها  
 على طريق الثبوت والكرامة بل بطريق الاستدراج (وألئت) الموصوفون بحبوط الأعمال  
 في الدارين (هم الخاسرون) المكملون في الخسران في الدارين الخاسرون لمبادئه وأسبابه طراً  
 فانه قد ذهب رؤس أموالهم فيما ذرهم ولم تنفعهم قط ولو أنها ذهبت فيما يذرهم ولا تنفعهم  
 لكنني به خسرانا (قال السعدي) قيامت كهبازار ينون منه منازل بأعمالهم ~~يكون~~ من  
 يناعت بخسره انكد آرى يرى \* اكر منطسى شرمسارى يرى \* كهبازار چند انكد كنده تر  
 ستمى دست رادل را كنده تر (ألم يأتهم) أي المنافقين (نبأ الذين من قبلهم) أي خبرهم الذي  
 له شأن وهو ما فعلوا وما فعل بهم والاستغفار لهم لتقرروا التحذير أي قد أتاهم خبر الامم السابقة  
 ومعهم فليخبروا من الوقوع فيما وقعوا (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان وهو يدل من الذين  
 (وعاد) أهل كوا بر صصر صر (ونود) أهل كوا بالرجة والضيعة (وقوم ابراهيم) أهل كوا  
 بعبودية وأهلك أصحاب بالهدم (وأصحاب مدين) أي وأهل مدين وهم قوم شعيب أهل كوا بالدار  
 يرم الظلة ومدين هو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه (والمرشحات) الظاهر أن عطف على  
 مدين وهي قريات قوم لوط اتشكت أي انتابت بهم فصار عايلها أسافلها وأملها وأملها من  
 حصيل (أنتهم) أي جميع من تقدم من المهلكين (رسلمهم باليشات) أي بالهيج والبراهين  
 فكذبوهم فأعادتهم الله (فما كان الله ليظلمهم) أي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس  
 كالعقوبة بالجرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث عرضوا للعتاب بالكثرة والتكذيب  
 (قال الصائب) جراز غير شكاي كنه كنه حجاب \* هميشه خانه خراب هوای خويشتنم \*  
 فعلى العاقل أن لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كاهافي مريض الزوال (قال الحافظ)  
 ببال ورمرواره كدير برنابی \* هوا كرفت زمانى ولى بختك نشست \* يعني لا تغتر بقدرتك  
 وقوتك البدنية والدنيوية ولا تتعرج بسبب اعن الصراط المستقيم فان حاله مشابه لحال الهم  
 فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه يسقط على الارض فأتخر كل علوه والسفل وأخر كل قدرة  
 هو العجز فلا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار وقبل نزول ما نزل بالتوهم الاشرار قال بعض  
 الصالحين خرجت الى السوق وهي جارية حبشية فأجلستها في مكان وقلت لها الانبرحي حتى  
 أعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم أجدها فيه فانصرفت الى منزلي وأنا ناشد الغضب  
 عليها فجاءتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل على قاتك أجاستني بين قوم لا يذكرون الله تعالى



خشيته أن ينزل بهم خسف وأنامهم فقلت إن هذه أمة قد رفع عنها الخسف أكراما لنبيهم محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يا من خسف  
 بعرفته وقلبه وهو في غفلة من بلائه وكرهه يادر إلى حيثك ودوائك قبل موتك وفنائك وعن  
 عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله أيها الناس  
 استحيوا من الله حق الحياء فقال رجل يا رسول الله أنا لست بحبي من الله فقال من كان منكم  
 مستحييا فلا يبيت ليلة إلا وأجلاه بين عينيه ويحفظ البطن وما وعى والرأس وما حوى وليذكر  
 الموت والبليل وليترك زينة الدنيا قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولواشأنا أن نرينكما  
 بزينة علم فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عن النعلت ولكفى ازوى عنكم كذلك افعـل  
 بأولياي وإيس ذلك أهوانهم على ولكن ايستكم لو احظهم من كرامتي \* مكروهاى  
 از سلطانيت ييش نيست \* كه اين تراز ملك درويش نيست \* فقد تقرر حال أهل الدنيا وحال أهل  
 الآخرة فالعاقل يعتبر ويتبصر إلى أن يموت ويقبر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)  
 أى بعضهم على دين بعض في الحق أى متفقون في التوحيد وبعضهم معين بعض في أمر دينهم  
 ودينامهم وبعضهم موصول بعض إلى الدرجات العالية بسبب التربية وتركيبه النفس وهم  
 المرشدون في طريق الله تعالى (يا مرون بالمعروف) أى جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه  
 الايمان والطاعة ومنع بعضهم بعضا في طلب الله وهو المعروف الحقيقي كما قال فأحييت أن  
 أعرف (وينهون عن المنكر) أى جنس المنكر المتكلم لكل شر ومنه الكفر والمعاصي القى  
 تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها (ويطيعون الصلوة) فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويديعون  
 مراقبة القلب وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم أرباب المكاشفة  
 وأصحاب القلوب وهذا بمقابلة ما سبق من قوله نسوا الله (ويؤتون الزكاة) بمقابلة قوله تعالى  
 ويقبضون أيديهم فهم يؤدون الزكاة الواجبة بل يتفقون ما فضل عن كفافهم الضروري  
 ويظهرون أنفسهم عن محبة الدنيا بالاتفاق (ويطيعون الله ورسوله) أى في كل أمر ونهي  
 وهو بمقابلة وصف المنافقين بكلال الفسق والخروج عن الطاعة قال في التأويلات النجمية  
 يشير إلى الاخلاص في معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ولكن لا يطيعون  
 الله ورسوله في ذلك وانما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنيائهم (أوائل) الموصوفون  
 بهذه الاوصاف الكريمة (سيرجهم الله) أى يقبض عليهم آثار رحمة من التأييد والنصرة  
 البتة وينجيهم من العذاب الاليم سواء كان عذاب النار أو عذاب البعد من الملك الجبار  
 بالادخال إلى الجنة والايصال إلى القرية والوصلة \* وعن بعض أهل الإشارة سيرجهم الله  
 في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهتون عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم من الشيطان  
 وفي القبر وظلماته يتورق بقرورهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤتهم  
 كتابهم يمينهم ويعجوس سياتهم من كتابهم كي لا يتحسروا على سيئاتهم وعند الميزان وندمانه  
 يشقل موازينهم وعند الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسئل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم  
 بعيوبهم وفي الحديث من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغضبه ومن صلى صلاة الظهر  
 هان عليه القبر وضغته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيبته ومن صلى

صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه السراط ودقته (إن الله عزير) تلعيل للوعد أى قوى قادر على اعزاز أوليائه وقهر أعدائه ذوالنعمه ان يطيعه (حكيم) بنى أحكامه على أساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق من النعمة والنقمة الى مستحقتهما من أهل الطاعة وأهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة في مقابلة تصديقهم واقرارهم وللحسينين بالوصلة في مقابلة طلبهم في جميع الحال رضا الله وترتهم ماسوا وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الانبياء وعبادتهم للادوان والاصنام (وعاد الله المؤمنين والمؤمنات) أى وعدهم وعداشام لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل كبقاوكا والوعده عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (جنات) جمع جنة وهى الحديثة ذات النخل والشجر (تجربى من تحتها) أى أشجارها وغرفها (الانهار) أنهار الماء والعسل والحروالبن (خالدين فيها) أى مقدراخلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائز بهذه الجنات لامحالة (ومساكن طيبة) أى وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تستطيعها النفوس أو يطيب فيها العيش وفي الخبر انها قصور من اللؤلؤ والبرجد والياقوت الاحمر (فى جنات عدن) هى اسمى اماكن الجنات وأسناها عن النبي عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين ولم تحط على قلب بشر لا يكمن فيها غير ثلاث النيبون والصديقون والشهداء طوبى لمن دخلها روى أن الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها الله كالقاعة للملك وجعل فيها الكتيب مقام تجلى الحق سبحانه وفيها مقام الويليله مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة طوبى بيده فى جنة عدن وأطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس فى أحكامها غير الاحلى والحلل لباس أهل الجنة وزينتهم زائدة فى الحسن والبهاء لاختصاص فضل اكونهم اخلتها الله بيده وهى أجمع الحدائق الجنانية نعمة وأنهار بركة فانهم أصل لجميع أشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر منه من البنين وما فى الجنة نهر الا وهو يجرى من أصل تلك الشجرة وهى محمدية المقام وهى فى دار النبي عليه السلام يقال عدن بالمكان اذا أقام به ومنه المعدن المسقة الجواهر (ورضوان من الله) أى وشى يسر من رضوانه تعالى (أكبر) وأعظم من الجنان ونعيمه الله مبدأ جميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات \* محبتان راه وعارقان آكاه رادركاه وسيكاه جزر ضاى حنمرت الله مطلوبى نيت \* يكى مى خواهد از تو جنت و حور \* يكى خواهد كه از دوزخ شود دور \* وليكن ما نخواستيم اين وان جست \* مراد ما همين خشه نودى نيت \* چو تو خشه نود كشتى درد و عالم \* همين مقصود بس والله اعلم (قال الحافظ) صحبت حور و خواهم كه بود عين قصور \* باخيال تو اكربا ذكرى بردازم \* روى أنه تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون ما لنا الارضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأى شئ أفضل من ذلك فيقول أهل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبدا (ذلك) المذكور من النعيم والرضوان (هو الفوز العظيم) دون ما يعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانهم مع قطع النظر عن فوائدها وتغيرها وتنقصها وتكثرها ليست بالنسبة الى أدنى شئ من نعيم الآخرة الا بمثابة جناح العوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ماسق الكافر منها شربة

ماء قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب وأخرى منها قلب من يعمرها والآخر دار عران وأمر  
 منها قلب من يطلبها وقال أيضا في الدنيا جنة من دخلها لم يشق إلى الجنة قيل وما هي قال معرفة  
 الله تعالى وهي الجنة المعنوية قال أبو يزيد البسطامي حلالة المعرفة الإلهية خير من جنة  
 الفردوس وأعلى عليين لو فتحوا إلى أبواب الجنان الثماني وأعطوني الدنيا والآخرة لم تعدل  
 أينما وقت السكر فعلى العاقل الاجتهاد والتوجه إلى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا  
 والنور بالمطلب الأعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول إلى حرم الوصول (يا أيها النبي) أعلم  
 أن الله تعالى خاطب الأنبياء عليهم السلام بأسمائهم ثم بالثمرة مثل يادم ويافوخ ويا موسى  
 ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا أيها النبي ويا أيها الرسول  
 وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع أن كثرة الألقاب والأسماء تدل على شرف المسمى  
 أيضا قال أبو الليث في آخر سورة النور عند قوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدما  
 بعضكم بعضا أي لا تدعوا شجدا صلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وقرره وعظموه فقولوا يا رسول  
 الله ويا أيها الله ويا أبا القاسم وفي الآية بيان توفيقهم علم الخيرة فمن الله تعالى بتوفيقه وتعليمه وفيه  
 معرفة حتى الاسم تاذ وفيه معرفة حق أهل الفضل اه أقول ولذا يطلق على أهل الإرشاد  
 عند ذكرهم ألقابا دالة على تعظيمهم على أي لغة كانت لانه اذا ورد النهي عن التصريح بأسماء  
 الألقاب الصورية لكونه سوء أدب فحاطت بك بتصريح اسماء الألقاب المعنوية والمعنى يا أيها  
 المبلغ عن الله والخبر أو يا صاحب علو المكانة والزلي لان لفظ النبي ينفي عن الألقاب والارتفاع  
 (جاهد الكفار) أي الجاهل من منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبطلين  
 عن المنكر وارشادهم إلى الحق (والمناقين) بالهجرة وإقامة الحدود وفانهم كانوا كثيرى التعاطي  
 للأسباب الموجبة للعدود ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شمر يعننا فتحكم بالظاهر وهم  
 يظهرن الاسلام ويذكرون الكفر (واغلف عليهم) أي على الفريقين جميعا في ذلك واعتف  
 بهم ولا ترفق \* هـ ترمى آفت جان سمور \* وزدر شتى مبيرد جان خار پشت \* قال عطاء  
 نعت هذه الآية كل شيء من العنق والصفح لان لكل وقت حكما (وما أوهم جهنم) جلة  
 مستأنفة لبيان أجل أمرهم أثريان عاجله (وبئس المصير) أي بئس الموضع موضعهم الذى  
 يصرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير أن المصير يجب أن يخالف الحالة الأولى  
 ولا كذلك المرجع وفي الحديث (أوصيك بالتقوى لله فانه رأس أمرك) يعنى أصل الطاعة وهو  
 الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل إلى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس  
 شجرة التقوى في القلب تميل أطراف الانسان إلى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب  
 السيئات (وعليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي) الرهبانية الحصال المنسوبة إلى الرهبان من  
 التعبد في الصوامع والغيران وترك كل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقد  
 أفاد النبي عليه السلام ان الثواب الذى يحصل للام الساقطة بالرهبانية يحصل لهذه الأمة  
 المرحومة بالغزوان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتهيهم خير من صائم ثبت حب الدنيا فيه (قال  
 السعدى) خورنده كه خبرى بر آيد زدست \* به از صائم الدهر دنیا پرست \* قال الأوزاعى خمس  
 كان عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعامة

المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وفي الحديث أفضل رجال أمتي الذين يجاهدون  
 في سبيل الله وأفضل نساء أمتي اللاتي لا يخرجن من البيوت إلا لأمر لآبائهن منه وفي الحديث  
 اتقوا أذى المجاهدين في سبيل الله فإن الله تعالى يغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم  
 كما يستجيب للرسول وفي الحديث إذا أخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله  
 عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم دل هذا على أن ترك الجهاد والاعراض عنه  
 والسكون إلى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا أثماً ذنباً مبيناً \* وفي الآية إشارة إلى القاب  
 الذي له نبأ من مقام الأنبياء بأمره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ  
 يجاهدون مع نفوسهم أو نفوس مريدتهم كما قال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في أمته  
 (قال في المنوى) كنت يبعثهم بركة شينى رفته ييش \* چون ني باشد میان قوم خویش \*  
 فأمر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق جهاد النفوس بمنعها عن شهواتها  
 واستعمالها في عمل الشريرة على خلاف الطبيعة والنفس بعضهم ~~كانوا~~ يسلموا أى  
 لم ينسملوا للمشايخ في تربيتهم الجهادية بالعودة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها  
 منافقون وهم الذين ادعوا الإرادة والاستسلام للمشايخ في الظاهر ولم يعرفوا بعاقد واعبه  
 جهادها بالزهاد فاسادة الأديان في التزكية على قانونهم بامتثال أوامر الشيخ ونواهيها  
 ولويرى عليها الأبناء والاستماع فلا يتبعها إلا التمسك بالدين والغلبة كما قال تعالى واغلب عليهم  
 فالواجب أن يبالغ في مخالفتها ومخالفتهم في أحكام الشريعة فان فأت إلى أمر الله  
 فهو المراد والاستوجبت لما خلفت له وما أوامهم جهنم أى مرجعهم جهنم البعد ونار النقطعة  
 وبئس المصير مرجعهم كذا في التأويلات التجمية فعلى السالك أن يجاهد مع هواه أولاً فأت  
 السلطان يلزم عليه أن يحارب البغاة الذين في عداكته ثم الذين وراءهم من الكفار نسأل الله  
 تعالى أن يتوينا وينصرنا على القوم الكافرين أياماً ~~أنوا~~ (يحللون بالله ما قالوا) روى أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين  
 المتخلفين فيه معه من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس بن سويد منهم من أتى كان ما يقول  
 محمد حقا لا خواتنا الذي خلقناهم وهم ساداتنا وأشرافنا فنحن شرم من الجبر فقال عامر بن قيس  
 الانصارى للجلاس أجل والله والله أن محمد الصادق وأنت شرم من الجبر فباع ذلك رسول الله  
 فاستخضره خلف بالله ما قال فرفع عامريده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق  
 وتكذيب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون آمين فنزل جبريل قبل  
 أن ينفر قواهم هذه الآية وصيغة الجمع في قالوا مع أن القائل هو الجلاس للأيدان بأن بقيتهم  
 (رضاهم بقوله صاروا بمنزلة القائل) (ولقد قالوا كلمة الكفر) هي ما وكى أنشأ (وكفروا بعد  
 اسلامهم) أى وأظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اظهارهم الاسلام (وهو ما يعلم بالواو)  
 اللهم بالشئ في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه أى قصدوا إلى ما لم يصلوا إلى ذلك من قتل الرسول  
 وذلك أن خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه عليه السلام من تبوك على أن يقتلوا كوا  
 في العقبة التي هي بين تبوك والمدينة فقتلوا إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته إلى الوادي  
 فأخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش إلى العقبة نادى رسول الله أن رسول الله

يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع  
فذلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا  
وتلثموا واسلكوا العقبة وأمر عليه السلام عمار بن ياسر رضي الله عنه أن يأخذ بزمام الناقة  
يقودها وأمر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن يسوقها من خلفها فبينما هما كذلك إذ سمع  
حذيفة بوقع أخفاف الابل وبتقعقة السلاح فرجع اليهم ومعه شحجن فجعل يضرب به وجوه  
رواحلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله أي تمعوا عن رسول الله وتنجوا فاهربوا وفي رواية انه  
عليه السلام خرج بهم فولو امدبرين فعلموا أنه عليه السلام اطلع على مكربهم فاشخطوا من  
العقبة مسرعين الى بطن الوادي واخملطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فتسال عليه  
السلام هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم ملثمين والله لا مظلمة  
فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال يا رسول الله  
ما منك البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من سلوك العقبة فقال أتدري ما أراد  
المنافقون وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن أن يقتل الرجل  
الذي هم به إذ فان أحييت بين بأعماهم والذي بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك برؤسهم فقال  
إني أكره أن يقول الناس إن محمدا قاتل يتوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال  
يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأعداء فقال عليه السلام أليس يظهرن الشهادة ودعا عليهم رسول  
الله فقال اللهم ارحمهم بالدليله وحى سراج من نار يظهرين أكفهم حتى ينجم من صدورهم  
وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدكم فيهلك (وما نقموا) قال في القاموس نقم  
الامر كرهه أي وما كرهوا وما عابوا وما أنكروا شيئا من الأشياء (الأن أغناهم الله ورسوله من  
فضله) سبحانه وتعالى وذلك أنهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية  
ما يكون من شدة العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فأثروا بالغنائم أي استغنوا وكثرت  
أموالهم وقتل الجلاس مولى فأمر رسول الله بدينه اثني عشر ألف درهم فاستغنى (قال سعدى  
جلبي) بجوز أن يكون زيادة الاثنين شتقا أي تكسر ما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكثرون بزيادة  
عليها ويسمون شتقا انتهى وهذا الكلام من قبيل قولهم مالي عندك ذنب الاحسان الى اليك  
أي ان كان ذنب فهذا هو تممهم وتوبيخ وقيل الضمير في أغناهم للمؤمنين أي غاظهم  
اغناؤه للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام (فان يتوبوا) عما هم عليه من الكفر والنفاق (يك)  
ذلك التوب (خير الهم) في الدارين قبل لما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلاس  
يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قبلت وصدق عامر بن قيس قتات جلاس  
وحسنت توبته (وان يتولوا) أي استقروا على ما كانوا عليه من التولي والاعراض عن الدين  
(يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل والاسر والنهب وغير ذلك من فنون العقوبات  
(والآخرة) بالنار وغيرهما من أفاعيل العقاب (ومالهم في الارض) مع سعتها وتباعد أقطارها  
وكثرة أهلها المصححة لوجود ما نفي بقوله تعالى (من ولي) دوستي كه دست كيد (ولانصير)  
ونه ياري كه عذاب ایشان باز دارد أي ينقذهم من العذاب بالشفاعاة والمدافعة فالعاصي لا ينجو  
من العذاب وان كان سلطانا ذا منعة الا بالاستغفار من الذنوب واخلاص التوحيد والتوجه

الى علام الغيوب (حكى) عن محمد بن جعفر أنه قال كنت مع الخليفة في زورق فتسال الخليفة  
أنا واحد وربى واحد فقلت له اسكت يا أمير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة أخرى لنغرق جميعا قال  
لم قلت لانك لست بواحد انما أنت اثنان الزحاجي من الاثنين الاب والام في الاثنين الليل  
وانتم اربا الاثنين الطعام والشراب مع الاثنين النذر والعجز والواحد هو الله الذي لا اله الا هو  
وقال **ح** **ع** **م** لا صاحب الجنة الا به اسماء يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله  
والاستغفار من الذنوب والندم عليهم وتحميد الله تعالى في الدنيا وان أول ما يقولون اذا دخلوا  
الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أى حزن النيران والكذاب والنيران ان ربنا العفو للذنوب  
والمعصية شكروا لقليل العمل والطاعة وفي الحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله (قال المولى الجامى) ذات آيينه خدائى غمات \* روى آيينه توبته جراست \* صيقلى  
وارصيقلى ميزن \* بأشد آيينه اتشودروشن \* صيقلى أن كزنى آگاه \* نسبت جزا اله الا الله  
\* وفي قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكثروا بعد اسلامهم اشارة الى أن بعض  
المريدين عند استيلاء النفوس وغلبة هواها وظهر الشيطان بهم شأنهم \* أن ينكروا على  
مشايخهم ويقولوا فى حقهم كلمة الكفر أى كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا عنهم \* يتلوهم  
بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على أحوال ضمايرهم وخال الارادة في سرائرهم  
يحلفون بالله انهم ما قالوا وما تكبروا وهم واعلم بالواقعى وهم بعضهم أن يثبت لنفسه مرتبة  
الشيخوخة قبل أوانها ويظهر الدعوة الى نفسه وان لم يملكها وماتوا الآن اغناهم الله  
ورسولهن فضل أى وما أنكروا على الشيخ وخرجوا من أمره الا كون الشيخ غنى بلبان فضل  
الله عن حملة الولاية ليروا آثار الرشد على أنفسهم فلم يحتملوا الضيق حوصلة الهمة فزيس لهم  
الشيطان سوء أعمالهم فاصعهم بذلك وأعمى أبصارهم فان توبوا يرجعوا الى ولاية الشيخ  
بطريق الالتجاء بك خير لهم بأن يتخلصوا من غيرة الولاية وردّها فانما هم لك \* وتمسكوا بجبل  
الارادة فانهم انجيه وان يتولوا أى يعرضوا عن ولاية الشيخ بعينهم \* الله عذابا أليما في الدنيا  
والآخرة بدرجة الولاية فان مرتبة الطريقة أعظم ذلما من مرتبة الشريعة قال الجنيد لو قبل  
صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فان ما فاته أكثر مما فاته فاما عذابه في الدنيا فباب  
الصدق والزهد عن باب الطيب وارضاء الحجاب وذلة وتقوية الهوى وتبديل الاخلاص بالرياء  
والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الآخرة فباشع نيران الحسرة  
والندامة على قلبه المعذب بنار القطيعة وهى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة وماله \*  
في الارض من ولى ولا نصير يشير الى أن من ابتلى برتبة شيخ كامل ولو امتسك لثلاث الارض  
بالمشايخ وأرباب الولاية وهو يتسكك بذيل ارادتهم غير أن شيخه رده لا يمكن لاحدهم اعانته  
واخراجه من ورطة الرد الا ماشاء الله كفى التأويلات التجمية (ومنه) أى من المنافقين (من  
عاهد الله) المعاهدة المعاقدة والعين (لئن آتانا) أى الله تعالى (من فضله) ارفضل خودمالى  
(لنصدقن) أى لنؤتيين الزكاة وغيرها من الصدقات وأصله لننتصدقن ادغمت التاء في الصاد  
والمصدق معطى الصدقة وسميت صدقة لدلالته على صدق العبد في العبودية (ولنكونن من  
الصالحين) قال ابن عباس رضى الله عنه يريد الحج نزلت في نعلبة بن حاطب الانصارى كان

ملازم المسجد رسول الله ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حمامة المسجد وكانت جبهة كركبة البعير  
 من كثرة السجود على الارض والحجارة المحيطة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما فرغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من الفجر بالجماعة من غير ائب واشتغال بالدعاء فقال له عليه السلام  
 يوما مالك صرت تعمل عمل المنافقين بتعجيل الخروج فقال يا رسول الله اني في غاية التقرب حيث لي  
 ولا امرأتى ثوب واحد وهو الذي علي وأنا أصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم أعود اليها فأفرزعه  
 وهي تلبسه فتصلي فيه فادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام ويحك يا نعلبة وهي كلمة عذاب  
 وقيل كلمة شفقة قبل تؤذي شكره خير من كثير لا تطعمه فراجعته فقال عليه السلام أما ترني  
 أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت  
 وأشار الى علم الكيمياء ولكن أعرف أن الدنيا حظ من لاحظ له وهم يغتر من لا عقل له فراجعته  
 وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله أن يرزقني ما لا لأؤدين كل ذي حق حقه  
 فقال عليه السلام اللهم ارزق نعلبة ما لا ثلاث مررات فاتخذت غنما فميت كما ينبغي والدود حتى ضاقت  
 بهم أرزقة المدينة فنزل واديا حتى فانت به الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهور والعصر ثم غت وكثرت  
 فتعني مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله فقيل كثر ماله حتى  
 لا يصح له وادى وادى واحد بل يصح له أودية وصحارى فخرج بعيدا فقال عليه السلام يا ويح نعلبة  
 فلما نزل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة استعمل النبي عليه السلام رجلا من على الصدقات  
 رجلا من الانصار ورجلا من بني سليم وكتب لهما الصدقة واستأمنها وأمرهما أن يأخذاها من  
 الناس فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومزأ به نعلبة ففسأ له الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيه القرائض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية وقال ارجعا حتى أرى  
 رأيي وذلك قوله تعالى (فلما آتاهم) الله تعالى المال (من فضله) وكرمه (بجلاوته) أي منعوا  
 حق الله منه (وقولوا) أي أعرضوا عن طاعة الله والعهد معه (وهم معرضون) وهم قوم عادتهم  
 الاعراض فلما ارجعوا قال لهم يا رسول الله قبل أن يكلماه يا ويح نعلبة مرتين فنزلت فركب عمر  
 رضي الله عنه راحته ومضى الى نعلبة وقال ويحك يا نعلبة هلكك قد أنزل الله فيك كذا وكذا  
 فخا نعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعني أن أقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه  
 لانه تاب عن النفاق بل للعوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام هذا  
 أي عدم قبول صدقتك عملا أي جزاء عمالك أراد قوله هذه جزية أمرتك فلم تطعني فقبض رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فخأ به الى أبي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضي الله عنه  
 في خلافته فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان رضي الله عنه قال الحدادي لم يقبل منه عثمان  
 صدقته انتهى (فاعقبهم) أي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك فالعني على تقدير المناف أي أعقب  
 فعلهم (نفاقا) راسخا (في قلوبهم) وسوء اعتقاد يقال أعقبه الله خيرا أي صير عاقبة أمره ذلك  
 خيرا ويقال أكلت سمكة وأعقبني سقما أي صيرت تلك الاكلة أو السمكة عاقبة أمرى سقما  
 (الى يوم يلقونه) أي الى يوم موتهم الذي يلقون الله عنه دله على تأييد نفاقهم وان الخجل  
 ومنع حق الله تعالى مما أعطاه اياه يؤدى الى أن يموت وهو منافق ولا يثبت له حكم الاسلام أبدا  
 نعوذ بالله كالبس تركله أمر واحد فطرده عن بابه وضرب وجهه بعبادته ثمانين الف سنة

واعنه الى يوم الدين وأعد له عذابا أليما أبدا لا يبدى (قال الحافظ) زاهد ابن مشوار بازى  
غيرت زهارة كرهه از صومعه نادير مغان ابن همه نيت (بما خلفوا الله ما وعدوه) بسبب  
اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح (وبما كانوا يكذبون) أى ~~لكن~~ كونهم مستترين على  
الكذب فى جميع المقالات التى من جملتها وعدهم المذكور (ألم يعلموا) أى من عاهدوا الله  
والاستغفار لم يمتنعوا (ألم يعلم سرهم) أى ما أسروا فى أنفسهم من العزم على  
الاخلاف ولم يتكلموا به سرا ولا جهرا (ونحوهاهم) وما يتناجون به فيما بينهم من تسمية الزكاة  
جزية وغير ذلك مما لا خير فيه والتناجى بالكذب كراى كردن يقال نجاه نجوى ونجاءه مناجاة سارة  
والنجوى السر كالنجى (وأن الله علام الغيوب) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجترئون  
على ما هم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف مكن انديشة عصيان جوميدانى كه ميداند  
\* مبین در روى ابن وآن جوميدانى كه مى بيند \* وفى الآيات اشارات \* منها أن من نذر نذرا  
فيه قربة نحو أن يقول ان رزقى الله ألف درهم فعلى أن أتصدق بخمسة مائة لزمه الوفاء به ومن  
نذر ما ليس بقربة أو عسمية كقول نذرت أن أدخل الدار أو قال لله على أن أقتل فلانا اليوم  
فثبت يلزمه الكفارة وهى عتق رقبة أو اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فالواجب واحد من  
هذه الثلاثة والعبد مخير فيه فان عجز عن أحدها هذه الاشياء الثلاثة صام ثلاثة أيام متتابعات  
وان علق النذر بشرط يريد وجوده نحو أن يقول ان قدم فلان أو ان قدمت من سفرى  
أو ان شئى الله مريضى أو قضى دينى لله على صيام أو صدقة أو ان ملكك عبدا أو هذا العبد  
فعلى أن أعنته يلزمه الوفاء بما نذر لانه نذر بيمينته و ليس فيه معنى اليمين وان علقه بشرط لا يريد  
وجوده كقوله ان كملت فلانا أو دخلت الدار فعلى صوم سنة يجزئه كفارة يمين والمذور اذا كان  
له أصل فى الفروض أى راجب من جنسه لم يلزم النذر كالمصوم والصدقة والاعتكاف  
ومالأصل له فى الفروض فلا يلزم النذر كعمادة المريض وتشبيع الجنابة ودخول المسجد  
وبناء القنطرة والرباط والسقاية وقرأة القرآن ونحوها والأصل فيه أن إيجاب العبد معتبر  
بإيجاب الله تعالى تخصيصه بالمصلحة المعانة بالنذر والنذر الغير المعاق لا يختص بزمان ومكان  
ودرهم وقته بخلاف المعاق فلو قال الناذر على أن أتصدق فى هذا اليوم بهذا الدرهم على هذا  
التقدير فصدق غدا بغيرهم آخر على غيره اجره عندنا ولا يجوز له عند زفر واعلم أن المساجد الثلاثة  
المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى الكون بأبنية الانبياء عليهم السلام لها فضيلة  
تامة وهذا قال الفقهاء لو نذر أن يصلى فى أحد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من  
نذر أن يصلى فى أحدها أنه يصلى فى الآخر \* ومنها ان النفاق عبارة عن الكذب وخلف  
الوعد والخيانة الى ما أشئت كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى  
خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق وفى الحديث  
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخلف  
واذا اتفق خان يعنى من يحدث عالما بأنه كذب وتعهده عازما على عدم الوفاء وينتظر الامانة  
للخيانة واعل هذا يكون فى حق من اعتاده هذه الخصال لافى حق من نذر من كماله ومذهب  
البخارى وبعض العلماء ومذهب الجمهور على أن هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه



لهم فاطلاق اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغليظا كما أن الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن  
 لم يرجع إلى الكمال قبحه قال صاحب التحفة ليس الغرض أن آية المنافق محصورة في الثلاث بل من  
 أبطن خلاف ما أظهر فهو من المنافقين واعلم أن المنافقين صنفان صنف معلنوا الاسلام  
 ومسرور به في بدء الامر وذلك الغلبة صفات النفاق وقوتها في النفس وصنف معلنوا الاسلام  
 ومسرور به في بدء الامر الى أن استعملوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل  
 كما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الى الابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم -  
 وهم عن هذا النوع من النفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويرعون انهم مسلمون قال عمر  
 ابن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمناقبها وجمنا بالحجاج فضلناهم يقول الفقير سأل الله القدير  
 هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت ولولاه رأي وزراء آل عثمان ووكلاءهم في هذا الزمان  
 لوجدتهم أخرج من كل منافق لانه بلغ نفاقهم الى حيث أخذوا الرشوة من الكفار ليسا محوهم في  
 مقاتلتهم ومخاربتهم خذلهم الله ودمرهم ومنهم أدم الجمل والحرص على الدنيا وفي الحديث ثلاثة  
 لا يحبهم الله ورسوله وهم في لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الخيل والمكبر والاكول وفي  
 الحديث ويل للاغنياء من الفتور يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم  
 فيقول الله تعالى بعزتي وجلالي لا بعدنهم ولا قربنكم (قال الحافظ) كنج قارون كفرو وميره دار  
 قهره نوز \* خوانده باشي كه هم از غيرت درویشان است \* وفي الحديث ما جبل ولي لله  
 الاعلى السخاء وأجود الاجواد هو الله تعالى ألا ترى أنه كيف خلع خلعة الوجود على عامة  
 الكائنات مجانا وأنعم عليهم أنواع النعم الظاهرة والباطنة أي حيث منع الخلق عن المهالك  
 كالشبهات لا بخلاف شوقا الى اللذات الباقية (الذين) رفع على الذم أي المنافقون هم الذين  
 (يلزون) قال في القاموس اللزم العيب والاشارة بالعين ونحوها أي يعيبون ويعتابون  
 (المطوعين) أي المنطوقين المشتملين (من المؤمنين) حال من المطوعين (في الصدقات)  
 متعلق بيلزون (روى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين أراد الخروج  
 الى غزوة تبوك بحث الناس على الانفاق والاعانة في تجهيز العسكر فكان أول من جاء بالصدقة  
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل  
 أبقى لك شيء قال أبقى اللههم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله  
 فقال له عليه السلام هل أبقى لك شيء قال النصف الثاني فقال ما بينكم ما بين كلامكم ومنه  
 يعرف فضل أبي بكر على عمر رضي الله عنه وأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه نفقة عظيمة  
 لم ينفق أحد مثلها فانه جهز عشرة آلاف أنفق عليها عشرة آلاف دينار وصب في حجر النبي  
 عليه السلام ألف دينار وأعطى ثلثمائة بغير بأحلاسها وأقتابها وخسين فرسا وعند ذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وفي الحديث سألت ربي أن لا يدخل  
 النار من صاهرته أو صاهرني وقد كان عليه السلام زوجه بنته رقية من عثمان فمات بعد ما خرج  
 رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر زوجه أم كلثوم ولذا سمي عثمان بندي النورين ولما ماتت  
 أم كلثوم قال عليه السلام لو كان عندي ثالثة لزوجه كها وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي  
 الله عنه بأربعة آلاف درهم فقال عليه السلام بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت فبارك

الله حتى بلغ ماله حين مات أن صولحت إحدى نسائه الأربع عن ربع غنمها على ثمانين ألف درهم ونيف فكان غنم ماله أكثر من ثلثمائة ألف وعشرين ألفاً وفي رواية جاء بأربعين أوقية من ذهب ومن ثمة قبيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا خزانة بن من خزائن الله في الأرض بنفسه فان في طاعة الله تعالى وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة رتصديق عاصم ابن عدي بمائة وسق من تمر والوسق ستون صاعاً بصاع النبي عليه السلام وهو أربع مئة امداد وكل مدرطل وثلاث رطل بالبعدي عند أبي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهماً وعند أبي حنيفة كل مدرطلان وبعت النساء بكل ما يقدرن عليه من حليهن وجاء أبو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بئس ما لي قال يا بني صاعين أمأاً أحدهما فأمسكته لعمالي وأما الآخر فأقرضته ربى فأمره رسول الله أن ينزله في الصدقات فطعن فيهم المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرياء وسمعة وإن أباع عقيل جاء إليه يذكر نفسه ويعطى من الصدقة بأكثر مما جاء به وإن الله أغنى عن صاع أبي عقيل فأمر الله هذه الآية (والذين لا يجدون إلا جهدهم) عطف على المطوعين أي ويلزون الذين لا يجدون إلا طاقتهم من الصدقة قال الحدادي عابوا المكثري بالرياء والمقل بالافتقار يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة (فيستخرون منهم) عطف على يلزون أي يستهزون بهم والمراد بهم الفريق الأخير كما في عقيل (يستخرونهم) أي جازعهم على سخريتهم فيكون نسبة جزاء السخرية بخيرية من قبيل المشاكلة لوقوعه في سخية قوله فيستخرون منهم (وهم) أي ثابت لهم (عذاب أليم) على كفرهم وبنفاقهم \* أن كعدان نفاق اندردل \* خاربادش خديده اندر حاق \* هر كه سازد نفاق بيشه خویش \* خوار گردد بنزد خالق وخلق \* قال الحدادي وما نزلت هذه الآية أفى المنافقون إلى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفرنا فاستغفرنا فكان عليه السلام يستغفر أقوم منهم على ظاهر الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذا مات أحد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار ليسهم فكان يستغفر لهم على أنهم مسلمون فأعلم الله أنهم منافقون واخبر أن استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى (استغفر لهم أولاً تستغفر لهم) خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط أي ان شئت استغفرت لهم وان شئت لا تستغفر فالامر ان مساويان في عدم النفع الذي هو المغفرة والرحمة (ان تستغفر لهم سبعين مرة) قوله مرة انصب على المصدر أي سبعين استغفارة أو على الظرف أي سبعين وقتاً وتخصيص سبعين السبعين بالذكر تأكيدياً كما في المغفرة لان الشيء اذا بولغ في وصفه أكد بالسبع والسبعين وهذا كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين مرة لم أقضها لا يريد أنه اذا زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد التكميل لا التحديد (فان يغفر الله لهم ذلك) أي امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتماد بآبسته فإركب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كفروا بالله ورسوله) أي كفرا متجاوزاً عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق في قوله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) فان الفسق في كل شيء عبارة عن التردد والتجاذب وزعن حدوده أي لا يهديهم هداية موصلة إلى المقصد البتة لخالفه ذلك للحكمة التي عليها يدور تلك التكوين والنشربع وأما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل إليه فهي متفقة لا محالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها

فوقعوا في ما وقعوا وفيه اشارة الى أن استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا ينفعه فاليأس من الغفرة وعدم قبول استغفاره ليس ليجل من الله ولا لتصور في النبي عليه الصلاة والسلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص في المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي \* ذات تو قادرست بايجاد هر محال \* الابا فريدن چون تو يكانه \* وفي عبارته سوء أدب كما لا يخفى واعلم أن من كثرتهم وفستهم بخيرتهم في أمر الصدقات ولو كان لهم إيمان وصلاح لم بالغوا في الاتفاق وجدوا في البذل كالتخلصين وفي التأويلات التجمية قلب المؤمن منور بالآيمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى بأعمال موجهة للقربة من الفرائض والنوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فيستوقع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث ان النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم حديثه ولم يطيبها وقلب المنافق مظلم بظلمات صفات النفس الباطنة نور الآيمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها يتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لأن قريته الشيطان فيثأثر بالخذلان ومقارنة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك يمنع عن أداء الفرائض فضلا عن النوافل والتطوعات ويهزل عن يشعل ذلك روى أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فأراه اياه في المنام فلما رأى عظمته غشى عليه فلما أفاق قال اللهم من الذي يقدر أن يلائي كفتهم من الحسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي املؤها بقرة وروى أن الحسن مرتبه نحاس ومعه جارية جميلة فقال للنحاس أترضى في غنمها بدرهم أو درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الحور العين بالنحاس والفلسين (قال السعدي) بديانواني كعتبي خرى \* بخرجان من ورنه حسرت خورى \* واعلم أن النوافل مقبولة بعد أداء الفرائض والافهى من علامات أهل الهوى (فرح المخلفون) المخلف ما يتركه الانسان خلفه والمخلف الذي تأخر بنفسه والمراد المتأخرون الذين خلفهم النبي عليه السلام بالمدينة حين الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم (بقعودهم) مصدر ميمي بمعنى القعود متعلق بفرح أي بقعودهم وتخلفهم عن الغزو (خلاف رسول الله) ظرف لام صدر أي خلفه وبعده ووجه حيث خرج ولم يخرجوا فاختلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافا الا قليلا يقال أقام زيد خلافا القوم أي تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن أولم يظعن ويجوز أن يكون بمعنى المخالفة فيكون اتصابه على العلة لفرح أي فرحوا لاجل مخالفتهم اياه عليه السلام بأن مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) اشارة للدعوة والخلف أي الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في قلوبهم من الكفر والنفاق وفي ذكر الكراهة بعد الفرح الدال عليهم اتعريض بالمؤمنين الذين

بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وآثر واتخذ - سبيل رضاه تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة  
 معنوية مع فرح لأن النرجح من غرات المحبة (وقالوا) أى قال بعضهم لبعض تشبها بهم على  
 التخلف والتمرد وتوابعهم بالشر والفساد أو قالوا الله مؤمنين تشبها بهم عن الجهاد ونهيا  
 لهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال من خصال الكفر والضلال الفرع بالله - هود وكرامة  
 الجهاد ونهيا الغيبر عن ذلك (لا تنفروا) أى لا تنفروا (في الحز) فإنه لا استطاع شدته وكانوا  
 دعوا إلى غزوة تبوك في وقت نضج الربط وهو أشد ما يكون من الحز وقول عروة بن الزبير أن  
 خروجه عليه السلام نبوك كان في زمن الحز لا ينافي وجود الحز في ذلك الزمن لأن أوائل  
 الحزيف وهو الميزان يكون فيه الحز وكان ممن تخلف عن مسيرته معه صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة  
 ولما سار عليه السلام أياما دخل أبو خزيمة على أهله في يوم حار فوجد أمراة تين له في عريشتين إحداهما  
 في حائط قد رشت كل منهما عريشة ثم أوبردت فيها ماء وهبات طعاما فلما دخل نظر إلى امرأته  
 وما صنعته فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحز وأبو خزيمة في ظل وماء بارد  
 وطعام مهيا وامرأة - ماء ماء بالانصف ثم قال والله لا أدخل عريشة واحدة منكم حتى  
 ألقى رسول الله فهما إلى زاد الله لنا ثم قدم نائحة فارتحلها وأخذ سيفه ورجله ثم خرج في طلب  
 رسول الله حتى أدركه (قال الحافظ) ملول ازهر رهان بودن طريق کاروانی نیست \* بكش  
 دشواری منزل - باد عهد آسانی (وقال) مقام عیش میسر نیست و در رفیع \* بلی حکم بلا بستم اند  
 حکم آست (وقال) من از دیار حبیب نه از دیار غریب \* مهمی نبایزیران خود در میان باز  
 (قل) رذا علیهم وتجهلا (نار جهنم أشد حرا) من هذا الحز وقد أشرعوا به هذه الخرافة فالحكم  
 لا تحذرونها (لو كانوا يفتهمون) أى يعاونونها كذا لما خالفوا وفي الحديث إن ناركم هذه  
 جزء من سبعين جزءا من أجر النار جهنم ويألف أنه لو جمع مطب الدنيا فأوقدكمه حتى صار نارا  
 لكان الجزء الواحد من أجر النار جهنم الذى هو من سبعين جزءا أشد من حزن نار الدنيا وفى الخبر  
 لما أخطأ آدم عليه السلام مذي جبرائيل إلى مائت وأخذ منه جرة لا آدم فلما تناولها أحرقت  
 كنهه فقتل ما - مذي جبرائيل قال جزء من جهنم غسلها سبعين مرة ثم آتيتها إليك فألقى عليها  
 المطب واخبروكى ثم بكى آدم وقال كيف تقوى أولادى على حزننا فقال له جبرائيل ليس لها  
 على أولادك المطعين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم لا تؤمن جزيا مؤمن فتدأ طفا  
 نورك لهي ومن كان مع الله لا يحرقه شئ ألا ترى إلى حال النبي عليه السلام ليلة المعراج كيف  
 تجاوز عن كرة الأثير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام  
 (فليضحكوا) ضحكوا (وقبلا) في الدنيا وهو إشارة إلى مدة العمر وعمر الدنيا ليس فكيف عمر من  
 في الدنيا فإنه أقل من القابل (وليبكوا) بكاء (كثيرا) في الآخرة في النار (جزاء) منه عول له  
 للنهل الثاني أى ليبكوا بآرام (بما كانوا يكسبون) من فنون المعاصي وهذا لفظ أمر ومعناه  
 خبر أى يضحكون قليلا ولا يكون دائما وإنما أخرج في صورة الأمر للدلالة على تحتم وقوع التجربة  
 فإن أمر الأمر المطاع مما لا يكاد يتخلف عند المأمور به (يروى) أن أهل الشاق يكون في النار  
 عمر الدنيا لا يرقاهم دم مع ولا يكملون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على أهل النار فيبكون  
 حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى ترى وجوههم كهيئة الأخدود ويجوز أن يكون الضحك

كفاية عن الشرح والبكاء عن الغم وأن تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام يعني  
فردا يشتر أن يفرح بشيء من الدنيا أي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث  
ينبغي أن يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من أجل ذلك كسير الخوقوله عليه السلام لا تمتنه  
لو تعلمون ما أعلم لبكيتكم كثيرا وضحكتكم قليلا قال ابن عمر رضي الله عنهما ما خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذات يوم فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقه وسلم عليهم ثم قال أكثروا ذكر  
ها ذم اللذات قلنا وماها ذم اللذات قال الموت (قال الصائب) برغفات مياه دلان خنده ميزند \*  
غافل مشو ز خنده دندان غمای صبح \* ومتر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل  
مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى إلى الجنة تصير أم إلى النار فقال لا فقال فقيم هذا  
الضحك فبارؤى لفتي بعد ذلك يضحك قبل لما تارق موسى الحضرة عليهم ما السلام قال يا بك  
واللجاجة ولا تكن مشاء الحاجة ولا ضحاكا من غير عجب كان وابك على خطيئتك يا ابن عمران  
قال محمد بن واسع إذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنته تعجب من بكائه قال بلى قال فأنى يضحك  
في الدنيا ولا يدري الأم يصير هو أم يحب منه وعن وهب بن منبه أنه قال إن زكريا عليه السلام فقد  
أنه يحبي عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا البكاء قال أخبرني أمي  
أن جبريل أخبرك أن بين الجنة والنار مضارة ذات لهاب لا يطفئ حرها إلا الدمع فقال زكريا ابك  
يا بني ابك وعن كعب الأحبار أنه قال إن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه المكافئ فيصيح كبده  
بجناحه فإذا فعل ذلك بكى وعن أنس قال ثلاثة أعين لا تمسها النار عین فقئت في سبيل الله وعین  
باتت تحرس في سبيل الله وعین دمت من خشية الله وفي الحديث لأن آدمع دموعه من خشية الله  
أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار وفي التوراة يا ابن آدم إذا دمت عينا فلا تسمع الدموع  
يشوبك ولكن امسحها بكنك فانها رحمة قال العلماء البكاء على عشرة أنواع بكاء فرح وبكاء  
حزن وبكاء رحمة وبكاء خوف مما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة لأنها تبكي لشجوها ووجاء  
تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعنا غيرا عليهم أجلا باب من لعنة ودرع من حرب وضعت  
يدها على رأسها تقول واويلاه وتنبج كما ينبج الكلب وبكاء وافتة بأن يرى جماعة يبكون فيبكي  
مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من حصول ألم لا يحمله وبكاء الخور  
والضعف وبكاء النفاق وشأن تدمع العين والقلب فاس وأما التباكي فهو تكلف البكاء وهو  
نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب والثاني ما يكون لأجل الرياء  
والسعة كما في انسان العيون والحاصل أن طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير  
البكاء ولا يغفل عن الموت وإتقاء الجزاء فإنه كم ضاحك وكفنه عند القصار (قال الحافظ) ديدان  
قهقهة كبك خرامان حافظ \* كد زسر بنجة شادين قضا غافل بود (فان رجعت الله) من الرجوع  
المعتدى دون الرجوع اللازم يقول رجوع رجوعا أي انصرف ورجع الشيء عن الشيء أي  
صرفه وردّه كما رجعه والمعنى فإن ردك الله من غزوة تبوك (أي طائفة منهم) الطائفة من الشيء  
القطعة منه ونعيمهم إلى المنافقين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطافا منافقا كان  
أو مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان لعذر عاتق مع الاسلام أو إلى من بقي من المنافقين لأن منهم

من مات ومنهم من غاب عن البلد ومنهم من تاب ومنهم من لم يسب - تأذن وعن قيادة أنهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل (فاسمنا ذنوبك للخروج) معك الى غزوة أخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك (وقل ان تخرجوا معي أبدا) أي لا تأذن لهم بحال وهو اخباري بمعنى النهي للمساغة وكذا قوله (وان قتلتوا معي عدوا) من الاعداء (انكم) تعاميل لما سلف أي لانكم (رضيتم بالعهود) أي عن الغزو وفرحتم بذلك (أقول مرة) هي الخرجة الى غزوة تبوك وتذكير اسم التفضيل المضاف الى المؤثر هو الاكثر الدائر على الاسنة فانك لا تكاد تجمع قائلا يقول هي كبرى امر أو أولى مرة (فأفقدوا) من بعد (مع الخالفين) أي المتخلفين الذين دينهم - هم السعود والتخلف دائما لعدم إيمانهم للجهاد كائنا والصبيان في الحاشية تغيب الذكور على الاناث فان قيل كانت أعمال المنافقين من الشهادة والصلوة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحكمكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة في أن الله تعالى أمر النبي عليه السلام بأن لا يقبل من المتخلفين أعمالهم من الخروج معه والتمثال مع العدو وغير ذلك قلنا ان الحكمة في ذلك والله أعلم أن المنافقين لما كانوا يظهرن الاسلام والائتمار بأوامر النبي عليه السلام مع ما كانوا يضمرون من الكفر والذناق كانت أعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرايرهم موكولة الى الله تعالى طمعه في انابتهم ورجوعهم من الذناق الى الوفاق فلما أظهرنا ما ضمروا ردت اليهم أعمالهم فكان الحكم بالظاهر أيضا فافهم قال العلماء أخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحاسنهم من دفتر المجاهدين وأبعد محملهم من محمل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لم عقوبة لهم - على تخلفهم لما فيه من الاهانة واظهار ذنابهم وبيان أنهم لم يسوا من يتقوى به الدين وبعض الاسلام كما مؤمنين الخلف - نال الله تعالى صحة الدين وصحبة أهل الدين الى يوم الدين روى أن زيد بن حارثة كان قد سبعة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبه لرسول الله فجاء أبوه يريد شراءه منه فقال عليه السلام ان رضى بذلك فعلت فاستل زيد فقال ذل رقة مع صحبة أحب الخلق الى الحق أحب الى من الحزبية مع متارفة فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترانا فأعتقه وزوجه أم أيمن وبه - دهان زيب بنت جحش (قال الحافظ) كذا في درجنان بساطت مفروش - كسى زياينة زين در بافتاب رود \* والمنافقون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصحبة الشريفة فارقوه عليه السلام في السفر والحضر لان كل امرئ يصعب - والى من يجانس وقدم فاس الى مكة وقالوا قد مننا الى بلدكم فعرفنا اخباركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشاركم فألف كل شكلة قيل

واذا الرجال تولوا بوسيلة \* فوسيلتي حبي لآل محمد

(قال المكاشي) جهادكار مردان مرد مبارزان میدان نبردست از هر تراده في اين كار نيابد ونامردى دردمبارزت معركة مجاهدت را نشايد \* يابروهم چون زنان را كى و بوي پيش كبر \* با جو مردان اندر آى و كوى در ميدان فكن (قال السعدى) ندهد و نهند روشن راى \* بفر و ما به كارهاى خطير \* بوي باف اكر چه بافندست \* نبرندش بكار كاه حير \* ومن بلاغات الزمخشري لا تصلح الامور الا بأولى الالباب والارضاء لا تدور الا على الاقطاب جمع قطب وهو وتد

الرحا (ولا تصل) يا محمد (على أحد منهم) أي من المنافقين وهو صفة لأحد (مات) صفة أخرى  
 ويجوز أن يكون منهم -م- حالاً من الضمير في مات كذا في تفسير أبي البقاء (أبداً) ظرف للنهي أي  
 لا تدع ولا تستغفرهم أبداً وهو الظاهر وقيل منصوب بمات على أن يكون المعنى لا تصل على أحد  
 منهم ميت مات أبداً بأن مات على الكفر فإن من مات على الكفر ميت أبداً وإن أحياءه لا تهذيب  
 دون التمتع فكأنه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له يوماً اني سر اليك سرافلا تذكره اني نهيته أن أصلي على فلان وفلان وعد جماعة من  
 المنافقين ولما توفي رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته إذا مات الرجل من  
 يظن أنه من أولئك أخذ بيد حذيفة فناده إلى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر  
 وإن انتزع يده من يده ترك الصلاة عليه (ولا تنقم على قبره) أي ولا تنقف عند قبره للدفن أو للزيارة  
 والدعاء وكان النبي عليه السلام إذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له (أنهم كفروا بالله ورسوله)  
 تعليل للنهي على أن الاستغفار للميت والوقوف على قبره إنما يكون لاستصلاحه وذلك مستحيل  
 في حقهم لأنهم استمروا على الكفر بالله ورسوله مدة حياتهم (قال الحافظ) بآب زمزم وكوثر  
 سفيدتوان كرد كليم بخت كسي را كه باقتداسيه (وقال السعدي) توان بالك كردن ز زنت آينه  
 وليكن نياب زنتك آينه (وما توارهم فاسقون) أي متمردون في الكفر خارجون عن حدوده  
 روى عن ابن عباس أن رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول دعا رسول الله عليه السلام في  
 مرضه فلما دخل عليه سأله أن يستغفر له ويصلي عليه إذا مات ويقوم على قبره ثم أنه أرسل إليه  
 عليه السلام يطلب منه قبضه ليكفن فيه فأرسل إليه القميص الفوقاني فردّه فطلب الذي يلي  
 جلدّه فقال عمر رضى الله عنه أعطى قبضك للرجس النجس فقال عليه السلام ان قبضى لا يغنى  
 عنه من الله شيئاً وأرجو من الله تعالى أن يدخل به ألف في الإسلام وذلك أن المنافقين كانوا  
 لا يشارقون ابن أبي قحافة بأوه بطلب منه عليه السلام قبضه يتركه ويرجوان ينفعه القميص  
 في دفع عذاب الله وجواب رحمة فضله أسلم ألف من الخبز ربح وانما قال عليه السلام ان قبضى  
 لا يغنى لعدم الأساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل ويدل عليه قوله عليه  
 السلام ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحى بجوار  
 السوء وما يروى الأرض المقدسة لا تقديس أحد انما يقديس المرء عماله وقد ثبت أن عبد الله  
 ابن أنيس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع إليه عصا  
 كانت بيده وقال تخضر به هذه في الجنة أي توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته  
 الوفاة أوصى أهله أن يحملوها بين جلدّه وكفنه ففعلوا وثبت أنه عليه السلام خلق رأسه  
 الشريف مع عمر بن عبد الله فأعطى نهف شعر رأسه لابي طلحة وفرق النصف الآخر بين  
 الأصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون به ما ينصرون ماداموا حاميين لها ولذا قال  
 في الامصار الحمدية لو وضع شعر رسول الله أو عصاه أو سوطه على قبر عاص الخبائث العاصي  
 ببركات تلك الذخيرة من العذاب وإن كان في دار انسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركته وإن  
 لم يشعروا به ومن هذا التبريل ما زمزم والكفن المبلول به وبطانة أستار الكعبة والتكفن بها  
 وكآبة القرآن على القراطيس والوضع في أيدي الموقر انتهى أقول ان قلت قد ثبت أن في خزنة

السلامين خصوصاً في خزانة آل عثمان شياً مما يتبرك به من خرقه النبي عليه السلام وغيرها  
ورأيتهم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام ويصيب بلدتهم آفات كثيرة قالت  
ذلك اهتمكمهم الحرمه ألا ترى أن مكة والمدينة كان لا يدخلهما ما طاعون فلما هنك السكان  
حرمتهما دخلهما والله العفو فلما مات ابن أبي اذطلق ابنه وكان مؤمناً صالحاً إلى النبي عليه  
السلام ودعاه إلى جنازة أبيه فقال له عليه السلام ما اسمك قال الحباب بن عبد الله فقال عليه  
السلام أنت عبد الله بن عبد الله أن الحباب هو الشيطان أي اسمه كافي التماموس ثم قال صل  
عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يارب الله لا يصل عليه مـ لا أشرك الله أن لا تشمت بي  
الاعداء فأجاب عليه السلام تسليقه ومراعاة لجنبه فقام ليصلي عليه فجاء عمر رضي الله عنه فقام  
بين رسول الله وبين النبي فأنصلي عليه وقال أنصلي على عدو الله القاتل كذا يوم كذا وكذا  
وكذا وعتاباه الخبيثة فبزت الآية وأخذ جبرائيل عليه السلام بشو به وقال لا تصل على أحد  
منهم مات أبداً فعرض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله عنه  
فإن الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب عال ودرجته رفيعة له  
في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لو لم أبعث لبعثت نبياً يا عمر وقال أنه كان فيما مضى قبلكم  
من الأمم محدثون فإنه أن كان في أممي هذه فإنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمحدث بفتح الدال  
المشددة هو الذي يأتي في نفسه الشيء فيجبر به فمراعاة وهي الاصل في النظر ويكون كما قال وكان  
حدثه الملا الأعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء لم يرد لغيره عليه السلام بقوله أن كان  
في أممي الترد في ذلك لأن أممي أفضل الأمم وإذا وجد في غيرهما محدثون فليس الأول بل أراد به  
التأكيدهم لفضل عمر كما يقال أن يكون في صديق فهو وفلان يراد به اختصاصه بكل المداقة لا تفي  
سائر الأصناف وقد قيل في فضله عمر رضي الله عنه

له فضائل لا تحصى على أحد من الأعلى أحد لا يعرف القدر

كذا في شرح المشارق لابن مفلح فإن قيل كيف يجوز أن يقال الله عليه السلام رغب في أن  
يصلى عليه بعد أن علم أنه كافر مات على الكفر وأن صلاته عليه دعاء له بالمعصية وقد منع الله  
من أن يستغفر لمشركين وأعلم أنه لا يغفر للكفار وأيضاً الصلاة عليه ودفع قبضه إليه لا يجب  
اعزازه وهو مأثور بأغلبية الكفار الجواب أن الحديث لما طلب منه أن يرسل إليه قبضه الذي  
عمر جلده الشريف ليدفن فيه غاب على ظنه أنه قد تاب عن نفاقه وآمن لأن ذلك الوقت وقت  
توبة الفاجر وإيمان الكافر فالأمر أي منه أظهر الإسلام وشاهده منه هذه الامارات الدالة على  
إسلامه غاب على ظنه أنه صار مسلماً فرغب في أن يصل عليه فلما أتى جبريل وأخبره بأنه مات  
على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى وأبى يسيراً فاصلى بعد  
ذلك على منافق ولا قام على قبره وأما دفع التميمي إليه فذكر وافي وجوها \* منها أن العباس  
عم النبي عليه السلام لما أخذ أسيراً يوم بدر ولم يجدوا له قبضاً ساءلوا وكان رجلاً طويلاً  
كساه عبد الله قبضه فهو عليه السلام انقاد دفع إليه قبضه مـ كافاة للاحسانه ذلك لا اعزازه  
\* ومنها أنه تعالى أمره أن لا يرسله إلا حيث قال وأما السائل فلأنه رافضة بالقبض وعدم  
إرساله سيما وقد سئل فيه عن محل بالكفر \* ومنها أنه لعله أوحى إليه أنك ان دفعت إليه قبضك



صار ذلك حاملا له خول ألف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله أعلم بحقيقة الحال وما عينا الا القبول وطى المقال وهو الهادى الى طريق التحقيق (ولانجبك) الاعجاب شكك في غودن وخوش آمدن خطاب بان حضرت و مراد استديعنى در عجب ندارد شمارا (أموالهم وأولادهم) الضمير لـ المنافقين (قال الكاشاني) ما لهاى منافقان اكرجه بسبب بيارست وفرزدان ایشان كه قوى وباقى دارند وتقدم الاموال فى أثمان هذه المواقع على الاولاد مع كونهم أعز منها المالموم من اس الحاجة اليها بسبب الذات وبسبب الافراد والافات فانهم لا يبدونه لكل أحد من الآباء والاهات والاولاد فى كل وقت وحين حتى ان من له اولاد لا مال له فهو واولاده فى ضيق وذلك وأما الاولاد فانما يرغب فيهم من بلوغ مبلغ الابوة وامالات المال من ابقاء النفس والاولاد ابقاء النوع وامالنا أقدام فى الوجود من الاولاد لان الاجزاء المنوية انما تحصل من الاغذية (انما يريد الله) بما تهمهم به من الاموال والارلاد (أن يعذبهم به فى الدنيا) بسبب جمع مال ومحافظة آن يوسنه در رنج باشند وبراى رونق احوال اولاد و تهميشه اسباب ایشان همواره محنت ومشقت ~~كشد~~ (وترفق أنفسهم) الزهوق بر آمدن جان أى تخرج ويعوتوا (وهـم كافرون) أى كافرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بهم والاهاء عن النظر والتدبر فى العواقب \* درویشى ميكفت اغنيا شقى الاشقياء باند مال دنيا لجمع يمكنه بأنواع بربشاني وزجت و نكاح ميمدارند با منافع بليت ومشقت وميكذارند بصددهزار حسرت \* در اول جور خواهى كنى جمع مال \* بسى رنج برخویش بايد كاشت پس از بهر آن نماند بجای \* شب و روزى بايد باس داشت \* وزير جاهه آن حال مشكلترست \* كه آخر بحسرت يابند كذاشت \* واعلم ان هذه الآية مرت فى هذه السورة الذكريّة مع التغاير فى بعض الانفاظات كذكر برائنا كبري الدال نصيحة بهم والاعتماد بشأننا فبينهم على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها وان الناسح لا بدله ان يرجع اليها فى شأن كلامه دائما ولا سيما اذا تباعد أحد الكلامين عن الآخر بناء على أن الابصار طامحة أى مرتفعة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مغتبطة أى مقينة لهم ما حريصة عليهم اوالاموال والاولاد وان كانت نعمة فى حق المؤمنين فانه انقمة فى حق المنافقين لكونها شاغلة لقلوبهم عن الله رطلبه وأشده عذاب القلوب من الجلباب ومن عذب بالجلباب فقد حرم من الايمان كما قال تعالى وترفق أنفسهم وهم كافرون أى مستور والقلوب بجلباب حب الاموال والاولاد كما فى التأريلات النصية وفى الحديث الدنيا محقرة بالذات والشهوات فلا تلهينكم شهوات الدنيا ولذا تها عن الآخرة فانه لا دنيا ان لا آخرة له ولا آخرة ان لا دنيا له يعمل فيهما بطاعة الله تعالى يعنى أن المؤمن يتزود لا آخرة بالعبادات المالية (واذا أنزلت سورة) من القرآن (أن آمنوا بالله) ان مصدرية حذف منها الجارأى بأن آمنوا بالله (وجاهدوا مع رسولك) لا عراذينه واعلاء كلمته (استأذنك أولو الطول منهم) أى ذوو الفضل والسعة والقسرة على الجهاد بديننا واما من المنافقين قال الحدادى الطول فى الحقيقة هو الفضل الذى يتمكن به من مطاولة الاعداء قال الرازى فى سورة النساء أصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فقيه كمال وزيادة كما انه اذا كان قصيرا فقيه قصور ونقصان ونحو

الغنى أيضا طولا لانه يقال به من المرات ما لا يقال عند الفقر كما انه يقال بالطول ما لا يقال  
بالقصر انتهى (وقالوا ذرنا) دعنا (نكن مع القاعددين) أى الذين قعدوا عن الغزو ولما بهم من  
عذر (رضوا) أى المنافقون (بأن يكرهوا مع الخوارج) أى مع النساء المتخافتات في البيوت  
والخى بعد أزواجهن جمع خالفة فالقائمة ثابت وقد يقال الخالفة لى لا خير فيه فالتاء للتعقل  
من الوصفية الى الامة لالتأنيث والوجه في تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه  
غير محبوب الى ما دعى اليه من المهمات (وطبع على قلوبهم) ومهرنم ادهشدهم لهاى ايشان  
قال الخدادى معنى الطبع في اللغة جعل الشئ كالطابع نحو طبع الدينار والدرهم قال في  
المصادر والتركيب يدل على غيباية ينتهى اليها الشئ - فى يحتمل عندها ويناس على هذا طبع  
الانسان بطبيعته وطبعا أى سجيته التى جبل عليها او خص القاب بالظن لانه محل الفهم ولذا  
قال (فهم لا ينسوهون) ما فى الايمان بالله وطاعته فى أوامره ونواهيته وموافقة الرسول والجهاد  
من السعادة وما فى تضاد ذلك من الشقاوة (انكن الرسول والذين آمنوا معه) بالله وبما جاء من  
عنده تعالى أى آمنوا بما آمن هو عليه السلام اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان متاخرنا  
زمان ايمان الرسول فهو كقولنا تعالى وأسلمت مع سليمان أى اسلام سليمان أى أسلمت كما أسلم  
سليمان (جاهدا بأموالهم وأنفسهم) لكن لم يحتمل أمر الجهاد بتخللهم لانه قد جاهد من هو خير  
منهم وأخصنية ومعتقد (وأولئك) وأن كروهم (أهم) بواسطة نعوته المذكورة (الخيرات)  
أى منافع الدارين النصرة والقيمة فى الدنيا والجنة والكرامة فى العقبى ويجوز أن يكون معناه  
الزوجات الحسنات فى الجنة وهن المحرمات قوله تعالى فىهن خيرات حسن وهى جمع خيرة تخفيف  
خيرة وخيرات العابدن هى الحسنات وهى متعلقة بأعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق  
تعالى وهى متعلقة بأحوالهم (وأولئك هم المفلحون) أى الفائزون بالمطلوب لامن حاز بعضا من  
الخطوط الثمانية اقرب (أعد الله لهم) أى حبأ لهم فى الآخرة جنات (جمع جنات وهى البساتن  
الذى فيه أشجار مثمرة) تجرى من تحتها أى من أسافل أرضها أومن تحت أشجارها أومن تحت  
القصور والغرف لا تحت الارض (الأنهار) جمع نهر وهو سيل الماء يسمى به اسمته وضياؤه وفى  
الحديث فى الجنة بحور اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم شتى الأنهار منها بعد وقيل أنهر  
واحد ويجرى فيه النهر والماء والعسل واللبن لا يتخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد  
ويختلف باختلاف الامة (خالدين فيها) أى مقدر اخلودهم فى تلك الجنات الموصوفة (ذلك)  
إشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى (الفوز  
العظيم) الذى لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعمها ونجوا من النار وبجيمها وفى الحديث من شهد  
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفى الخبر من قال لا اله الا الله مخاضا  
دخل الجنة فقد اشترط فى هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا بنبذ ما فى القلب من الذنوب  
والافليس بمخلص ويخاف أن يكون ذلك القول عنده عارية والغارية تترد منه والاخلاص  
من صفات القاب وتجليته بالافاضة الحميدة اغماهى بعد تركه كسبية النفس عن الرذائل قال  
فى التاويلات النجمية الاخلاص من محب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على  
قدر عظم المحب ولا يحجب أعظم من محب النفس والفوز منها يكون فوزا عظيما انتهى (وفى

المنة نوى) جملة قرآن شرح خبث انفسهم است \* بنكر اندر مصحف آن خبث كجاست \* هين مرواندر  
 بي ننس چوزاغ \* كوكب درستان بردن سووى باغ \* نفس اكرچه زير كست وخرده دان \* قبله  
 اش دنياست اورا مرددان \* وفي الحديث (ان في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هذا الكثرة  
 وبالدرجة المرفاة (أعدها الله للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة أو الحاج أو الذين جاهدوا أنفسهم  
 لمرضاة ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض) وهذا التفاوت يجوز أن يكون  
 صورياً وأن يكون معنويًا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالقرب إلى الله تعالى يكون ارتفاع  
 درجة من دونه (فإن سألتهم الله فأسأله الفردوس) وهو بستان في الجنة جامع لأنواع النعم  
 (فانه أوسط الجنة) يعني أشرفها (وأعلى الجنة) قيل فيه دلالة على أن السموات كربة فإن الأوسط  
 لا يكون أعلى إلا إذا كان كرياوان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة  
 في الجمع بين الأوسط والأعلى انه أراد بأحدهما الحسى وبالأخر المعنوى وأقول يحتمل أن  
 يكونا حسيين لأن كونهما أحسن وأزین مما يحس (وفوقه عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق  
 جميع الجنان (ومنهم من تغير) أصله تتغير فحذف إحدى التاءين (انما الجنة) وهى أربعة  
 مذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة  
 للشاربين وأنهار من عسل مصفى المراد منها أصول أنهار الجنة كذا في شرح المشارق لابن ميثاق  
 نسأل الله سبحانه الرفيق الأعلى والنظر إلى وجهه الأبهى وجماله الأسنى (وجاء المعدرون من  
 الأعراب لبؤذن لهم) من عذرى الأمر إذا قصر فيه وتوانى ولا يجتهد وحقيقته ان يؤهم ان له  
 عذرا فيما ينهل ولا عذره فالعذر اسم فاعل من باب التنعيل أو من اعتذر إذا مهد العذر بادغام  
 التاء في الذال ونقل حركتها إلى المعين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال والاعتذار قد يكون  
 بالكذب وقد يكون بالصدق وذلك لأن الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو في صورة العذر سواء  
 كان لاه مستذرع حقيقة أو لم يكن والأعراب سكان البوادي من العرب لا واحده والعرب  
 خلاف العجم وهم سكان الأمصار وأعام والعربية ناحية قرب المدينة وأقامت قريش بعربة  
 فنسبت العرب اليها وهى باحة العرب وباحة دار أبي الفصاحه اسمعيل عليه السلام كما في  
 القاموس والمراد بالمعذرين أسد وعظمان واستأذنوا في التخلف حين الخروج إلى غزوة تبوك  
 معذرين بالجهد أى ضيق العيش وكثرة العيال أو رطط عاصرين الظبيل قالوا ان غزونا معك  
 أغارت أعراب طى على أهالينا ومواسينا فقال عليه السلام سمعني الله عنكم واختلنوا في  
 انهم كانوا معذرين بالتصنع أو بالهجة والظاهر الثانى ويدل عليه كلام القاموس حيث قال  
 قوله تعالى وجاء المعذرون بتشديد الذال المكسورة هم المعذرون الذين لهم عذر وقد يكون  
 المعذر غير محقق فالعنى المتصرون بغير عذر انتهى أقول وعلى كل حال لا يثبت النفاق إذا قصّر  
 وهو المعذر للفتور والكسل لا يكون كافرا وان كان مذموما وقد اضطرب كلام المفسرين  
 هناك فعليك بضبط المبنى وأخذ المعنى (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) وهم منافقوا الأعراب  
 الذين لم يجيبوا ولم يصدقوا ولم يصدقوا في القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء  
 الايمان والطاعة قال في انسان العيون وجاء المعذرون وهم الضعفاء والمقلون من الأعراب  
 لبؤذن لهم في التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا ووقع آخرون من المنافقين بغير عذر

واظهار علة وجراحة على الله ورسوله وقد عناه الله بقوله وقد الذنب كذبوا الله ورسوله انتهى  
 (سبب الذين كفروا منهم) أي من الاعراب أو من المذنبين وعلى كل تقدير في تبيينه  
 لا يائنه اذ ليس كلهم كفرة وقد سمى به بعض الاعراب سيوفهم وان بعض المذنبين  
 به مذكرا لئلا يكثر (عذاب أليم) بالقتل والناس في الدنيا والآخر قال في التأويلات  
 النجدة الخلق ثلاث طبقات الاولى المذنبون وهم المقدرين المعترفون بنقصهم وذنبهم  
 القابضون عن ذنبهم المتداركون بالرجعة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون  
 الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخطا والذات الاليم  
 كما قال وقد الذنب الآتية والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم أهل  
 العذر واليه الاشارة بقوله تعالى (ليس على الله عيب) فيستبرأونان وعاجزان كالمريض  
 والزمني جمع هزم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع زمن وهو المقعد (ولا على المريض) وفيه برهان  
 ومحل جمع مريض (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) فقرهم كزينة وبهينة وبني عذرة  
 (خرج) انهم في الخلف والأمر عن الغزو ثم انه تعالى شرط في التماس المخرج عنهم شرطاً مريضاً  
 فقال (إذا اضحوا الله ورسوله) قال أبو البقاء العامل فيه معنى الكلام أي لا يخرجون حينئذ  
 والنصح خلاص العمل من الغش يقال نصحت الشيء إذا خالص ونصحت له في القول إذا كلمته بما هو  
 خير محض له والناصح الخالص (وفي الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة) النصيحة  
 ذكرها ثلاث مرات قبل هذا الكلام مداراً لسلام لان النصيحة هي ارادة الخير بمعناه عماد  
 الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة أي عماده (فالوا المن يار) ول الله قال الله) معنى نصيحتهم تعالى  
 الايمان به واخلص العمل فيما أمر به (ولرسوله) نصيحتهم تدبيره بكل ما علم مجتهد به واحياء  
 طريقه (ولكاتبه) نصيحتهم الاعتقاد بأنه كلام الله والعمل بمحكمته والقيل لمشايعه وفي  
 الحقيقة هذه النصائح رابعة الى العبد (ولأنه المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم  
 عند الغفلة (وعاقبتهم) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بشد الواسع كذا  
 في شرح المشارق لابن مالك فعنى الآية ان المتخلفين من أصحاب الاعذار لا اثم عليهم في تخلفهم  
 اذا اخلصوا الايمان لله ورسوله وامتثلوا أمره ما في جميع الامور وعظه هان لا يشعروا  
 ما عهده من الارجاف في حق الفزاة وان لا يشعروا الله وان يسعوا في ابصال الخير الى  
 المجاهدين وبه ووا باصلاحهم مات يوتهم ويسعوا في ابصال الاخبار السارة من يوتهم  
 اليهم (ما على المحسنين من سبيل) استئناف مقرر انهم من سابق أي ليس عليهم جناح ولا الى  
 معاقبتهم سبيل ومن زائدة لعموم النفي ووضع المحسنين موضع الضمير لادالة على انتظامهم  
 بنصحه الله ورسوله في سلك المحسنين وقد اشتهر أن تعاقب المحكم على الوصف المناسب بشدة  
 بعلة الوصف له (والله غفور رحيم) يشير الى انهم بحاجة الى المغفرة وان كل تخلفهم بعذر  
 فان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسهل الا العفو (وفي المتنوى) نعمهم معدة زمين راكرم  
 كرد نازمين باقي خدمه بارانجورد جزو خاكي كشت ورت ازوى نبات هكذا يجمعوا الاله  
 السبات أي كدم من زنتهم خد المجهلة زنت چون شوم كل چون مر اواخر كشت نوبهار  
 حسن كل ده خارا زينت طاووس ده آن مار را (ولا على الذين اذا ما أوتوا لعمهم) عطف على

المحسنی ای ایس شی ثابته علی المحسنین ولا علی الذین اذا ما أتوا بچون بیامند بسوی تو و در  
 خواست کردند لکن همه هم تایشان را دستور دهم و یا خود بچرب بری و هم البکازن سبعة من  
 من الانصاره قبل بن یسار و جعفر بن الحنفی و عبد الله بن کعب و سالم بن عیمر و ثعلبة بن غنم  
 و عبد الله بن غفل و علی بن زید و رسول الله صلی الله علیه و سلم فتاوا لاندزنا الخروج فاجلنا  
 علی الخلفاء المرقوعة و النعمال المخصوصة فنفروا معک فقال علیه السلام لا اجد فتولوا و هم  
 یکون و قبل هم بنو قریظ کتبت و كانوا سبعة اخوة کلهم صحبوا النبی علیه السلام و ابرئ فی  
 الصحابة سبعة اخوة غیرهم کذا فی تفسیر القرطبی (قلت لا اجد ما أحکم علیه) حال من الکاف  
 فی أتوا باسمه رقد ای اذا ما أتوا قاتلا لا اجد و ما عامتا لمساألوه علیه السلام و غیره مما یحمل  
 علیه عادة من التفتة و الظهور فی ایشار لا اجد علی ایس عنده من تلطیف الکلام و تطیب  
 قلوب السائلین ما لا یجفی کانه علیه السلام یطلب ما یسألونه علی الاستمرار فلا یجده (تولوا)  
 بجواب اذا کتبت از پیش تو (و أعینهم فی قبض) ای تسبیل بشدة (من الدمع) از اشک یعنی اشک  
 از دیدهای ایشان میریخت و اسناد انقبض الی العین مجازی کسال المیزاب و الاصل یقبض  
 دمه اعدل الی هذه الصور للدلالة علی المبالغة فی فیضان الدمع کان العین کاهل دمع فیاض  
 (حزنا) نصب علی العلیة و العامل فیقبض لا ینقال فاعل فیقبض مغایر افعال الحزن فکیف  
 نصب لانا نقول ان الحزن یجوز اسما و انه الی العین مجازا فیه قال عین حزینة و عین مسرورة  
 (ان لا یجدوا) ان مصدریه بتقدير لای متعلقة بجزنا ای ان لا یجدوا (ما ینفقون) فی شرا ما  
 یحتاجون الیه اذ لم یجدوه عندک (قال الکاشفی) ابن عمرو بن عباس رضی الله عنهم ایشان را زاد  
 و توشه و مرکب داده هم را بردند (انما السبیل) بالمعانیة (علی الذین یسندونک) فی التخلف  
 (و هم أغنیاء) و اجدون لا خبة الغزو مع سلامتهم (رضوا) استئناف تعلیل للماسبق کانه قیل  
 ما بالهم اسندونوا و هم أغنیاء فقیل رضوا (بأن یكونوا مع الخوایف) ای النساء رضا بالدعاة  
 و ایشار بالدعة (و طبع لله علی قلوبهم) و مهرتم اخذای تعالی از خدلان بردهای ایشان  
 حتی غفلوا عن وخامة العاقبة (فهم) بسبب ذلك (لا یعلمون) أبدا غائلة ما رضوا به و ما یستتبعه  
 آجلا کالم یعلموا بخساسة شأنه آجلا قال ارسطو الارتفاع الی السور و صعب و الانحطاط الی  
 لدناءة تسهل و مثل عیسی علیه السلام ای الناس أشرف فقبض قبضتین من تراب ثم قال ای  
 هذین أشرف ثم جمعهم اطررهم ارفال الناس کلهم من تراب و اکرهم عند الله اتقاهم فالعاقوة  
 و الشرف فی التقوی و اختیار المجاهدة علی الراحة و الحزن و البكاء علی الفرح و السرور و فی  
 الحدیث اقرب الناس الی الله یوم القيامة من طال حزنه و عطشه و جوعه و قال - کیم الدینا  
 سوق الاخرة و العقل قائد الخیر و المال رداء الذکبر و الهوی مرکب المعاصی و الحزن مقدمة  
 السرور (قال الاصائب) هر محنتی مقدمة راحتی بود \* شده مزبان حق چو زبان کلیم سوخت  
 \* و قد ذم الله تعالی أهل التناق بالفرح و الاستهزاء و مدح أهل الاخلاص بالحزن و البكاء  
 و اذی ضحکک و اشد الی البكاء الكثير و بکاء هؤلاء الی الضحک الوفیر (و فی المنشوی) ناسکریدابر  
 کی خندد بچن \* ناسکرید طغی کی جو شد این \* هر کجا آب روان خضر بود \* هر کجا  
 اشک روان رحمت بود \* باش چون دولاب نالان چشم تر \* ناز سخن جان بر روی خضر \*

ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء من مراده ليعتدله ويزداد شوقه الى النبي عليه السلام  
 كيف قال لا اجد ما احب اليكم عليه عزة وترفعوا واسـ تغنا ودلا كما قال تعالى لموسى عليه  
 السلام عند سؤاله بقوله رب ارنى انظر اليك قال ان ترانى ليزيدى هذا المنع والتعزز شوق  
 موسى عليه السلام فكأن منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القبيل فزادهم الشوق  
 والحرص على الغزو فلما غاب الشوق وزاد الطلب أعطوا أموالهم وأجيب سؤالهم كما سبق  
 وهذا حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكأن النورخ في عالم الصورة لا يدرك على الطيران  
 قبل نبات الجناح وهو من الشعر فكذلك العاشق لا يدرك على الطيران في عالم المعنى قبل وجود  
 الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن أبي طالب ملاكيا يطير في  
 الجنة ذاحنا حين يطير به ما حيث شاء مخضوبة قوادمه بالدماء قال الامام المندري وكان جعفر  
 قد ذهب يده في سبيل الله يوم بؤرة فبذله الله بهما جفا حين فن أجل ذابحى جعفر الطيار قال  
 السهيلي ما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحى  
 الطائر وریشه لان الصورة الادمية أشرف الصور وأكملها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق  
 آدم على صورته تشريف لها عظيم وحش لله من التشبيه والتمثيل ولكنها عبارة عن صورة  
 ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر كما أعطيتم الملائكة وقد قال الله تعالى موسى عليه السلام  
 واضم يدك الى جناحك فغير عن المضرب الجناح توسعا وليس غنة طير ان فكيف عن أعطى القوة  
 على الطيران مع الملائكة أخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الادمية وتتمام  
 الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم فى الجنة الملائكة ليست كما يوهى من أجنحة الطير  
 ولكنها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاني والاحتجوا بقوله تعالى اولى أجنحة مشى وثلاث ورياح  
 فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم يربط ثلثة أجنحة ولا أربعة فكيف يستماته جناح  
 كما جاء فى صفة جبريل فدل على انها صفات لا تنضب كصفتها المذكور ولا ورد ايضا فى بيانها خبر  
 فيجب علينا الايمان بهم اولا بشيئنا اعمال الفكر فى كصفتها اعلمنا وكل امرئ قريب من  
 معايشة ذلك فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا  
 بالجنة التى كنتم تعدون واما ان يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطوا أيديهم  
 أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا فى فتح القريب والله يمدى كل مررب  
 (تم الجزء العاشر فى اليوم الثانى من ذى الحجة المنتظم فى سلك شهور سنة إحدى  
 ومائة وألف وذلك فى دارى الواقعة ببلدة بروسة حماها الله والحمد لله تعالى)

(الجزء الحادى عشر من الثلاثين وهو قوله تعالى)

(يعتذرون) أى يعتذرا المنافقون (اليكـم) فى الخلف وكانوا بضعة وثمانيـن رجلا والخطاب  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والاية ترات قبل وقوع الاعتذار ولذا (قال الكاشغرى)  
 القاء اعتذار خواهد كرمنافقان بسوى شما (اذا رجعتـم) من غزوة تبوك منتهين (اليهم)  
 وانما يدل الى المدينة ايدنا بأن مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فاعل

منهم من يادربالاعتذار قبل الرجوع اليها (قل) يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وظيفة  
عليه السلام (لا تعتذروا) أي لا تتعجلوا الاعتذار لانه (ان تؤمن لكم) ان تصدقكم في اعتذاركم  
لانه (قد بنا الله من أخباركم) أي أعلمنا بالوحي بعض أخباركم المنافسة للتصديق وهو ما في  
ضمائركم من الشر والفساد (وفي المنموي) انه منافق عذر دأمة دنة خوب \* زانك دراب  
بود آن في درغلوب \* كذب چون خس باشد و دل چون دهان \* خس نكر در دود دهان هر كز نهان  
(وسرى الله علمكم) فيما يأتى (ورسوله) اتوبون عن الكفر والنفاق أم تثبتون عليه وكأنه  
استنابة وامهال للتوبة (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب) وهو ما غاب عن العباد  
(والشهادة) وهو ما علمه العباد (فينبذكم) عند ردكم اليه ووقوفكم بين يديه (بما كنتم  
تعملون) أي بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة  
والمراد بالنسبة بذلك الجوازات به واثارها عليها للايدان بأنهم ما كانوا عاملين في الدنيا بحقيقة  
أعمالهم وانما يعملونها يومئذ حين يرونها على صورها الحقيقية (سجلتمون بالله لكم) تأكيذا  
لمعاذيرهم الكاذبة الثابتين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا (اذا انقلبتم) أي  
انصرفتم من الغزو (اليهم) وهم جند بن قيس ومعتب بن قشـيرو أصحابهم ما (لتعرضوا عنهم)  
اعراض صنف وهو الاعراض عن الذنب وتركوا الوهم وتعتبهفهم (فأعرضوا عنهم) ليكن  
لا اعراض رضا كما هو طلبهم بل اعراض اجتناب ومقت وتغيير (انهم رجس) أي كالتن الذي  
يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحاني وقال في التبيان أي نجس وعملهم قبيح لا يظهرون  
بالقريب (وما واثم) أي مصـيرهم (جهنم) من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من  
دواعي الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب (جزاء) أي يميزون جزاء  
(بما كانوا يكسبون) في الدنيا من فزون السيئات (يخلفون) به تعالى (لكم) برأي شما  
(لتعرضوا عنهم) بمخافتهم الكاذبة واستدعوا عليهم ما كنتم تعملون بهم (فان ترضوا عنهم فان الله  
لا يرضى عن القوم الفاسقين) المتمردين في الكفر فان رضاكم لا يستأزم رضا الله ورضاكم وحدهم  
لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصـدد عتابه والمقصود من الآية نهى المخاطبين عن الرضا  
عنهم والاعتذار بمعاذيرهم الكاذبة على أبلغ وجه وأكده فان الرضا عن لا يرضى عنه الله تعالى  
مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كافي الارشاد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة  
قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه إشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى أن يتوب  
قال محمد الباقر رضي الله عنه أوصاني أبي زين العابدين رضي الله عنه فقال لا تصحب خمسة ولا  
تصادمهم ولا توافقهم في الطريق لا تصحب فاسقا فانه يبيعك بأكلة فساد ونها قلت يا أبت وما  
دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحب البخيل فانه يقطع بك أحوج ما تكون اليه ولا تصحب  
كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقترب منك البعيد ولا تصحب أحمق فانه يريد أن  
ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق أحمق ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته  
ما هو نافي كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على  
صاحبه وان كان قبول العذر من أخلاق الكرام في نفس الامر (وفي المنموي) عذرا حمق  
بدر از جرمش بود \* عذر نادان زهره دانش بود \* وبيان ان اليقين الكاذب اتروج عذره

وغرضه باطله ومذمومة بل رب عین صادقة لا يتجاسر عليهم من هو بصدد التقوى - حذر من  
ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين  
حق يدع ما لا بأس به حذر مما به بأس وبيان أن المنافقين رجس أي جعلوا على طينة خبيثة  
غير طيبة ولذا كسبوا بخبائث تلك الطينة أعمالا خبيثة وأوصافا ذميمة وبهم أوصاروا مستحقين  
للعار ومطلقا أي صورته وهي نار جهنم ومعنوية وهي نار القطيعة والهجران من الله تعالى ومن  
الرسول عليه السلام والمؤمنين أجمعين - بلى ديدني را که می کرد و می کردید یار یلا من فراق  
ولدی شبلی کریمت و كنت يا ويله من فراق الاحد ان زن كنت براحنين مېکويي شبلی کفت  
تو کر به مېکئي برمخلوقی که فرآينده فانی خواهد شد من چرا کر به نسکتم بر فراق خالق که باقي  
باشد - د فرزند یار چونکه غیرند عاقبت \* ای دوست دل مبتدجی زحی لا یعوت \* فعلى العاشق  
المهجور أن یکنى من ألم الفراق ویبالغ فی الوجد والاشتياق اعل الله تعالى یزیل البین من البین  
ویجعل بعد غمه وهمه قریر العین ویرضی عنه کما رضی عن الابرار والمترین ولا یخط علیه  
الى ابد الا بدین (الاعراب) جمع أعرابي کما ان العرب جمع عربي والنجوس جمع نجوى  
والیه ود جمع یهودی یجذف یاء التثنية فی الجمع والفرق بین العرب والاعراب ان العرب صنف  
خاص من بنی آدم - واسکن البوادی أم القرى وأما الاعراب فلا یطاق الاعلی من یدکن  
البوادی فالعرب أعم وقیل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب أهل البدو  
فمکرونان متباينین أي أشعب البدو (أشد کثرا ونسقا) من أهل الحضرة لان أهل البدو وشبه  
الوحوش من حیث انهم یحبون لون علی الامتناع عن الطاعة والانقياد لان استیلاء الهوا والمار  
الیاس عليهم یزیدهم فسادا ولعلوهم وهي تستبج التكبر والشغور والطیش عن الحق ولان من لم  
یدخل تحت تاذیب مؤدب ولم یخالط أهل العلم والمعرفة ولم یستمع کلام الله ومواعظ رسوله کیف  
یکون مساویا ان أصبح وأمسى فی صحبة أهل العلم والحكمة مستمعا لمواعظ الکتاب والسنة ولذا  
ورد فی الحديث أهل الکثور وأهل القبور الکثور جمع کثروهم القرية اسمها الناس والماعظ  
ان سكان القرى بمنزلة الموتی لا یشاهدون الامصار والجمع وفي الفردوس الاعلی یریدهم القرى  
البعيدة عن الامصار ومجتمع أهل العلم لکون الجاهل علیهم غلب وهم الى البدع أسرع (قال فی  
المنهوی) ده مروده مر در الحق کند \* عدل را بی نور دی روف کند \* قول یغسم بر شوی  
مجنبی \* کور عدل آمد و طن در در و ستاد وان شئت أن تعرف الفرق بین أهل الحضرة والبادية  
نقابل القوا که الجلیة بالنواکة اب تائیة قال فی الارشاد - اذا من باب وصف الجنس بوصف  
بعض أفرادہ کافی قوله تعالى وکان الانسان کثورا اذا یس کل الاعراب کاذ کر علی ما ستحیط  
به خبرا (قال الکاشفی) مراد بوعیم وبنو أسد و غطفان وأعراب حوالی مدینه اند نه تمام اهل  
بادیه بلکه این جمع مخصوص (وأجدرا أن لا یعلموا) أي أحق وأولی أن لا یعلموا (حدود ما نزل  
الله علی رسوله) أي حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى علی رسوله فراضها ومنه  
وذلك لکونهم أبعده عن استماع القرآن والسنة ولذلك تکره ما مائة الاعراب فی الصلاة کافی  
الحدا دی قال العلماء اذا کان الامام یرتکب المکروهات فی الصلاة کره الاقدامه وینبی  
لناظر وولی الامر عزله کافی فتح القریب (والله اعلم) بأحوال کل من أهل الوجود والمدیر



(حكيم) فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب \* قال في التأويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهواها وهو الكفر والنفاق لهما ذاتي كما ان الايمان للقلب ذاتي من فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل أن يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس اليه فيملكون بلون النفس (وفي المثنوى) انك انك لا بد راد زدها \* وين جنين دزددهم احق از شما \* كرميت راد زدد و سر دي دهد \* همچنان كوزير خود سكي نمند \* كما يحتمل أن تصير النفس مؤمنة لسراية صفة القلب فملكون بلون القلب \* مكوزنم اراصل عود چوبست \* بين دودش چه مستنني و خوبست \* يعني بسبب مجاورة كلاب وذلك منهم وور والنفس تكون أشد كفرا ونفاقا من القلب وان كان كافرا كما أن القلب يكون أشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة وأجدر يعني النفس وصفاتها أولى من القلب أن لا يعلموا احد ود ما أنزل الله على رسوله أي من الواردات النازلة على الارواح فان لروح بمثابة الرسول في عالم الصورة والله عليم حكيم في أن يجعل بل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا (ومن الاعراب) أي ومن جنس الاعراب الذي نعت بعض أفرادهم (من يتخذ ما ينفق) من المال أي يعبد ما يدبره في سبيل الله رتبة تدق به صورة (مغرما) مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر افسد يجرناية ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يرجو على انفاقه في سبيل الله ثوابا ولا يخاف على تركه عتابا فلا جرم بعد ما أنفق غرامة وضاع مال بلا فائدة وانما ينق رياء أو تسمية (ويتربص بكم الدوائر) والتربص الانتظار والدوائر ترجع دائرة وهي ما يدور حول الانسان من المصائب والآفات ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب بأن تنقلب دولة المسلمين بحوت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيخلصوا من الانفاق بقول الذئير وهذا النفاق موجود الآن ألا ترى الى بعض المتسعين بسمة الاسلام كيف يتقى ظهور الكفار فيخلص من الانفاق والتكاليف الساطانية ولذا لا يصدق الا كرها خلاصه الله واياها من كيد النفس والشيطان وجعله الله واياها من المتحذقين بحقيقة الايمان (عليهم دائرة السوء) برايشان باد كدش روزگار بد ايشان منقلب شود فهو دعاء عليهم بمحكما أرادوا بالمؤمنين والسوء بالفتح مصدر ساءت بيض سر ثم أطلق على كل ضرر وشر أضيفت اليه الدائرة ذاتا كما يقال رجل سوء لأن من دارت عليه ميثتها وهي من باب اضافة الموصوف الى صفة فوصفت في الاصل بالمصدر بالغة ثم أضيفت الى صفتها (والله سميع) لما يقولون عند الانفاق مما لا يخبر فيه (عليهم) بما يفسدونه من الامور الفاسدة التي من جملتها أن يتربصوا بكم الدوائر (ومن الاعراب) أي من جنسهم على الاطلاق كما في الارشاد من أسد وجهينة وغفار واسلم كما في التبيان (من يؤمن بالله واليوم الآخر) قال في الروضة سمع أعرابي قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فانبض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا (ويتخذ ما ينفق) أي ينثقه في سبيل الله (قربات) أي سبب قربات وذرائع اليها وهي ثانی مفعولي يتخذ (عند الله) صفتها قال الحدادي أي يتخذ ذنقه في الجهة اذ تقترب الى الله تعالى في طلب المنزلة عنده والثواب والجمع باعتبار أنواع القربات أو أفرادها وفيه اشارة

الى الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا (وصلوات الرسول) اي وسائل  
اليها وسبيلها فانه عليه السلام كان يدعو للمصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ولذلك سن  
للمصدق وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو له ~~بسم الله الرحمن الرحيم~~ الصدقة عند اخذ صدقة لكن  
ايضا ان يصلي عليه كما فعله عليه السلام حين قال اللهم صل على آل أبي أوفى فان ذلك منصوبه  
فله ان يفضل به على من يشاء (الا) كلمة تنبيه (انها) اي النعمة المدلول عليها بما يتفق والتأنيث  
باعتبار الخبر (قرينة) عظيمة (لهم) اي سيقتر بهم الله بهم هذا لانفاق اذ افعلوه وهو شهداء لهم من  
جذاب الله تعالى بصحة ما اعتدوهم من كون ما يفتونه في سبيل الله سبب قربات وتصدق لرجائهم  
(سيدخلهم الله في رحمته) وعدا لهم باعطاء رحمته الواسعة بهم وتنسب القربة والسبب لتحقيق  
الوعده لانهم في الاثبات بمنزلة ان في النبي (وقال الكاشفي) زودوا بشدة كما ورد خدای تعالی  
ايشان را در بهشت خود که محل نزول رحمت (آن الله غفور) امر زنده است مرتصد قانرا  
(رحيم) مهر بانيت بر مهربان \* واعلم ان فضل الصدقة والانفاق لا يخفى على أحد (حكى) انه  
وقع التبعط في بني اسرائيل فدخل فتيرسك من السكك وكان فيها بيت غني فسال تصدقوا على  
لاجل الله فأخرجت اليه بنت الغني خبزا حارفا فقبله الغني فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال  
ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته اليمى لقول الله حاله خافتت ومات فتيرا ثم ان شابا غنيا  
استبح من الابنة لكونها احسناء فترجها او دخلها دار فلما جن الليل أحضرت مائدة فذت اليه  
اليسرى فقال الغني سمعت ان القدر ان يكون قليل الادب وقال مدى يدك اليمى فذت اليسرى  
ثانيا واثنا فنهت فابانت عاتف أخرج يدك اليمى فارب الذي أعطيت الخبز رجلا رد عليك يدك  
اليمى فأخرجت يدها اليمى بأمر الله تعالى وأكلت كذا في روضة العلماء في الحكاية أن من آناه  
الله تعالى نعمة فلم يؤتشكرها وقب بزوالها ألا ترى الى بدم لم يشكر نعمة الاسلام فقبضه الله  
على له الكندر كما في منهاج العابدين فان من طلب رضا الله تعالى في كل فعل وترك جبر الله كسره  
وأن الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا أن يكون معذورا بسبب  
من الاسباب (وفي المتنوى) كنت يبع بركة دائمه يردد \* ووفر شته خوش منادى ميكند  
\* كلى خدا يا منفق را سيردار \* هر درم شان را عوض ده صد هزار \* اي خدا يا همكارا  
در جهان \* تو مده اذريان اندر زيان \* ان درم دادن مخفى را لايتست \* جان سپردن  
خود بخدا عاشقست \* نان دهى از بهر حق نانت دهند \* جاز دهى از بهر حق جات دهند  
\* هر كه كار كرد دانيارش تهمى \* ليدكش اندر من رعه باشد همى \* وانكدر انبار ماند  
وصرفه كرد \* اسبش وموش وحوادش اش خورد \* قيل ما منع مال من حق الاذهب في باطل  
أضعافه قال على رضى الله عنه فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء فجاء فقير الابعاض  
غنى والله سألهم عن ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين) والمراد قدماء الصحابة  
وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبلة وشهدوا بدارا وكان أول من أسلم خديجة بن  
الله عن اوعليه الجمهور (والانصار) أهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة  
الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زارة مصعب بن عمير كسأنى وانما مدح  
السابقين لان السابق امام للآلى والفضل للمتقدم (والذين اتبعوهم باحسان) أى ملتب بهم

والمراد به كل خصله حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من الشريطين وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر المسلمين فمن بيانية والتابعون هم أهل الايمان الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) خبر للمبتدأ أى رضى عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء أعمالهم (ورضوا عنه) بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية (وأعداهم) وأما ذكره كرد خدای تعالی من ابشارنا (جنات تجرى تحتها الانهار) يستأنها كما مبرود ودر زردرخان آن جویها القراء يقرؤن تحتها الانهار في هذا الموضع بغير من الابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالدين فيها) مقدر اخلوهم في تلك الجنات (أبدا) من غير انتهاء فهو لاستغراق المستقبل كما أن الازل لاستغراق المانى ولاستعماها في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جميعهما فيقال أبدا وآزل الآزال وأما السرمد فلاستغراق المانى والمضارع (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى (الفوز العظيم) الذى لا فوز وراءه واعلم أنه عليه السلام أوحى اليه وهو ابن أربعين سنة في مكة فبايعه جماعة من الناس فعدا عليهم كذا قرئش فظلموهم ابرؤوهم الى ما كانوا عليه فأمرهم النبي عليه السلام بالهجرة الى أرض الحبشة وملكها وهو النجاشي فخرجوا نحوها من ثمانين رجلا من رجب من السنة الخامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبين جمع من الانصار وكانت بيعة العقبه الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبه الثانية في السنة الثمانية عشرة ولما انصرف أهل العقبه الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليفقه أهلها ويعلمهم القرآن فأسلم خلق كثير منهم وسمى أهل المدينة أنصارا مع أن المهاجرين أيضا انصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصره عليه السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم أووهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية وأما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت غزوة الحديبية في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قبل أجمع أصحابنا على أن أفضل هذه الامة الخلفاء الاربعة ثم الستة السابقون الى تمام العشرة ثم البسديون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية وفي السابقون وجوه أخر السابقون أى الذين سبقت لهم العناية الازلية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم وأيضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم أهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة وأيضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند أخذ ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم وأيضا السابقون الاولون عند تحميدهم طينة آدم بيده اربعين صباحا بمائة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين وأيضا السابقون عند رجوعهم بقدام السلوك الى حضرة الربوبية على أقرانهم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال واعلم أن هذا السبق محض بالنبي عليه السلام وأتمته كما أخبر بتوبه

نحن الآخرون السابقون اى الآخرون خروجا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال  
 في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان والوجود واعطاء الكتاب والاقلون يوم القيامة اى  
 بالفضل ودخول الجنة وفضل القضاء قد دخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامة انتهى فالسابق  
 اما بالقدم واما بالاهم والثاني هو المرجح المتقدم (يحكى) عن ابي القاسم الجنة قدس سره قال  
 كنت ابكر الجامع فاسمع قدس بقت يا ابا القاسم فأقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قدس بقت  
 يا ابا القاسم فلم أزل كذلك حتى أصلى الصبح في الجامع فسمعت قدس بقت يا ابا القاسم فسألت  
 الله أن يعرفني من يسبقني مع بكورى فهتف بهاتف من زاوية المحراب الذى سبقتك هو الذى  
 يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست الى العصر فصليت جماعة ثم جلست الى أن خرج  
 الناس وفي آخرهم شيخ هم أى كبير فعلق به فتلت له يا شيخ متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال  
 قلت فبأى شئ نسبتهنى فتدلت عليك فقال يا ابا القاسم أنا ذا خرجت من الجامع نويت  
 ان بقيت الى يوم من هذه حضرت الجامع قال فعرفت أن السابق بالاهم لا بالقدم (قال فى المنوى)  
 أول فكر آخرا مدد وعمل \* خاصة فذكرى كوي بود وصف ازل \* دل بكم به ميرود در هر زمان  
 \* جسم طبعى دل بكم در زمان \* اين درازو كوتى مى مر جسم راست \* چه درازو كوتى  
 انجا كه خداست \* چون خدا مى مر جسم را تبديل كند \* رفقاى من فرسخ وى ميل ورد  
 (ومن حولكم) خبر مقدم لقوله منافقون اى حول بلدكم يعنى المدينة (من الاعراب) من  
 أهل البوادي وقدس بقت الفرق بينه وبين العرب (منافقون) وهم جهينة ومزينة وأسلم  
 وأنجع وغفار كانوا ازارين حولها (ومن أهل المدينة) قوم (مردوا على النفاق) خوركرده اند  
 واقامت غوده برنفاق تار منفاق ماهر شده اند ومارود على الشئ التقرن عليه والمهارة فيه  
 باعتياده والمدينة اذا اطلعت أريدهم ادار الهجرة التى فيها يت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومثبره وقبره من مدن بالمكان اذا أقام به فتكون الميم أصلية والجمع مدن بضم الدال واسكانها  
 ومدائن بالهمزة أو سن دان اذا أطاع والذين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مدائن بلا همز  
 كعاش بالياء ولها أسماء كثيرة منها طاب وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء مخلوها من الشرك  
 أو طيبها بساكنهم الأئمة ودعتهم أو طيب عيشهم فيها أو لكونها طاهرة التربة أو من النفاق  
 وفى الحديث تنبى الناس أى شرارهم كما ينبنى الكبر خبث الحديد وفى الحديث ان الايمان ليأرز  
 الى المدينة كما تارز الحية الى بحر هاندخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانهم من الشام  
 خص المدينة بالذكرا لشرفها فولى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن ميثاق قال النوروى  
 ليست شامية ولا يمانية بل هى حجازية وقال الشافعى مكة والمدينة يمانيتان (لا تعلمهم) بيان  
 لقوله مردوا على النفاق أى بلغوا من المهارة فى النفاق الى حيث خفى نفاقهم علم عليك مع كمال  
 فطنتك وقوة فراستك فالمراد لا تعرف حالهم ونفاقهم (نحن نعلمهم) منافقين ونطلع على أسرارهم  
 ان قدروا أن يلبسوا علينا لم يقدروا أن يلبسوا علينا (سنعذبهم) السين للتأكيده (مرتين)  
 روى أنه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان  
 فانك منافق فأخرج ناسا فضحكهم فهذه هو العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر وفى  
 بعض الآثار ان المنافق يسأل أربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز أن يكون المراد

بالمزتين مجزئاً الكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كزتين أي كزرة بعد أخرى (ثم ردون)  
يوم القيامة (إلى عذاب عظيم) هو عذاب النار وبجقية عذاب عظيم بعد إيشانت ازدركاه  
عزت ومججويت إيشان از نور اقا ورؤيت وهمج عذابى از نكبت حرمان ومشت هجران  
برر كتر نیست \* از فراق تلخ ميمكويي سخن \* هر كه خواهي كن وليكن آن مكن \* تلخ تر از زهر  
هجران هيچ نیست \* در فراق غير پيچاييچ نیست \* صد هزاران مرگ تلخ از شوق تو \* نیست  
مانند فراق روى تو \* جور دوران وهران رنجي كه هست \* سه لزار بعد حق وغفلتست \*  
از فراق اين خا كه اشوره شود \* جاله ذوق از فراق غوره شود (و آخرون) أى ومن أهل  
المدينة قوم آخرون (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) التي هي تخلفهم عن الغزو وإيثار الدعة عليه  
والرضا بسوء جوار المنافقين وندموا على ذلك ولم يعترفوا بالماذير الكاذبة وهم طائفة من  
المخلفين أو ثبوا أنفسهم على سوارى المسجد عندما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد وأولاً فصلى ركعتين حسب عادته الكريمة وراهم  
كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عندك فعاهدوا الله وأقسموا أن لا يطلقوا أنفسهم  
حتى يكون رسول الله هو الذى يطلقهم فقال عليه السلام وأنا أقسم أن لأحلمهم حتى أومر  
فيهم ففرت فأطاعتهم وأعذرهم (خطوا وعمال صالحا) هو ما سبق منهم من الأعمال الصالحة  
والخروج إلى المغازى السابقة وما لحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة وتذنبهم  
وندامتهم على ذلك (وآخر شيئاً) هو ما صدر عنهم من الأعمال السيئة أولاً وأخراً فدخل فيه  
التخلف عن غزوة تبوك وتبديل الباء بالواو حيث لم يقل بأخر يؤذن بكون كل منهم ما مخلوطاً  
ومخلوطاً به وهو أبلغ فإن قولك خلطت الماء باللبن يقتضى إيراد الماء على اللبن دون العكس  
وقولك خلطت الماء باللبن معناه ابتاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص أحدهما بكونه  
مخلوطاً والآخر بكونه مخلوطاً به قال الخطبى إذا دى يقال خر جوا إلى الجهاد مرة وتخلد وامرة  
لخمعوا بين العمل الصالح والعمل السيئ كما يقال خلط الدراهم أى جمعهم ما واخلط  
الماء واللبن أحدهما بالآخر (عسى الله أن يتوب عليهم) أن يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم  
بذنوبهم (أن الله غفور رحيم) يتجاوز عن سيئات التائب ويتفضل عليه وهو تليد لما يفيد كلة  
عسى من وجوب القبول فانها لا طماع الذى هو من أكرم الأكرمين إيجاب وأى إيجاب قال  
الخطبى واعتماد كلفظ عسى ليكون الإنسان بين الطامع والاشفاق فيكون أبعد من الاتكال  
والإهمال \* چون بدئى كآه اداى \* كشدت جانب پشيمانى \* ورنداى كآه را كه بدست \* آن  
نشان شقاوت ابدست \* اعلم أن بعض النفوس منافق وبعضها كافر وبعضها مؤمن فالمنافق منها  
كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالعفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة  
الشريعة وتربية الطريقة ظاهرة الحقيقة لانها تتبدل بالكيفية بحيث تنزع عنها الشهوة بل  
تكون مغلوقة والكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الاغذاء من طلب الماء كولد والمشروب  
فانها لا تتبدل بضدها وهو الاستغناء عن الاكل والشرب الحاجة الجسد الى الغذاء بدل ما يتحمل  
من الجسد والمؤمن منها كالصفة السبعية والشرطانية من الغضب والكبر والعداوة والحيانة  
فانها تحتمل أن تتبدل بأضدادها من الحلم والتواضع والمحبة والصدق والامانة عند استنارة

النفس بنور الاسلام وترشح نور الايمان على القلب وانشرح الصدر بنور ربها وهذه الصفات  
 وغيرها من صفات النفس اذا لم تبدل بالكلمة ولم تكن مغلوقة بأفوار صفات القلب فقيم بعض  
 النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب والخيانة وخلف الوعد والغدر من النفاق فقال  
 أربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا اتفق خان  
 واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه واحدة منهم كانت فيه خصلة من النفاق حتى  
 يدعها فعلى العاقل أن يجتهد بأحكام الشريعة وآداب الطريقة الى أن يحصل الخلاص من  
 النفاق بالكلمة ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من أبيه آدم عليه السلام روى أنه  
 بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قبل الله توبته وغفر ذنبه ولذا قالوا ينبغي للنايب أن يكبر اليكاه  
 والتذلل عند التوبة ويصلى على النبي عليه السلام فإنه شفيع لكل نبي وولي ولذا توسل به آدم  
 الى الله تعالى حيث قال الهى بحق محمد أن تغفر لي ويستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات ومعنى  
 الاستغفار سؤال العبد ربه أن يغفر له ذنوبه ومعنى مغفرة لذنوب عباده أن يسترها عليهم بنفسه  
 ولا يكشف أمورهم لخلقهم ولا يمتحنهم ومن شرط التوبة أن لا يعمد ذنبا فان وقع منه بسهم و  
 أخطأ فهو معذور عنه بفضل الله تعالى (قال الحافظ) جلي بكبري عصيان برادم صفى زد \* مارا  
 جكونه زريد دعوى بي كفى (خذ) يا محمد (من أموالهم) أى من أموال هؤلاء المتخلفين  
 المعتزين بذنوبهم (صدقة) حال كونك (تطهرهم) أى عما تطغوا به من أوصار التخلف (وتزكهم  
 بها) أى تنهى بتلك الصدقة وأخذها حسناتهم وترفعهم الى مراتب الخالصين روى أنه لما حلهم  
 النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم راحوا الى منازلهم وجاءوا بأموالهم كلها وقالوا  
 يا رسول الله هذه أموالنا خذنا منك خذها فتصدق بها عنا فذكره النبي عليه السلام ذلك  
 فنزلت هذه الآية فاخذ رسول الله ثلاث أموالهم لتكمل به قوتهم ويكون جارا بحرى الكفاية  
 لتخلفهم فهذه الصدقة ليست الصدقة المفروضة فانما اتواخذها كذا وقيل هذا كلام مبني على  
 لا يجاب أخذ الزكاة من الأغنياء عليه وان لم يتقدم ذكرها ثم كقولنا انما نزلنا في ليلة القدر دلالة  
 الحال على ذلك والمعنى خذ من أموال أغنياء المسلمين صدقة أى زكاة وسميت بذلك لانها على  
 صدق العبد في العبودية واليه ذهب أكثر الفقهاء قال في الاختيار من امتنع عن أداء الزكاة  
 أخذها الامام كرها ووضعها موضعها لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الاشياء المعتمد  
 في المذهب عدم الأخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع من أداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه  
 كرها ولو أخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحس لبؤذى بنفسه انتهى قال  
 في المبسوط وما يأخذ هذه ظلمة زماننا من الصدقات والعشور والجزية والخراج والجبايات  
 والمصادرات فالاصح أن يسقط جميع ذلك عن أرباب الاموال اذ انوا عند الدفع التصديق عليهم  
 وقبل علم من يأخذ بما يأخذ بشرط فلا حوط أن يعاد (وصل عليهم) أى ادع لهم بالخير والبركة  
 واستغفر لهم (ان صلاتك سكن لهم) ~~تسكن اليها~~ تسكن اليها تسكنهم وتطمئن بهم اقلوبهم فهو فعل بمعنى  
 مفعول كالنقض بمعنى المنقوض (والله سميع) باعتبارهم (عليهم) بندامتهم قال في الكافي  
 الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام  
 صلوا على كل بر وفاجر روى أن آدم عليه السلام لما توفي أتى بجنود وكفن من الجنة ونزلت

الملائكة فغسلته وكسنته في وتر من الثياب وحفظوه وتقدم ملك منهم فصلي عليه وصلت  
 الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث لجبريل عليه السلام صل عليه فقال له جبريل تقدم أنت  
 فصل على أبيك فصلي عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم أقبروه ثم أخلدوه ونصبوا اللابن عليه وابنه شيث  
 الذي هو وصيه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانهم استنكهم ومنه يعلم  
 أن الغسل والتكفين والصلاة والدفن والحد من الشرائع القديمة وقال بعضهم صلاة الجنائز  
 من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة أن تكون معروفة  
 اقرئش اذ لو كانت كذلك لنعلموا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم  
 وكانوا يكفونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم ولي الميت بعد أن يوضع على سريره فيذكر  
 محاسنه كلها وينثي ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن روى أن النبي عليه السلام لما قدم المدينة  
 وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله وأصحابه فصلي على قبره وكبر  
 في صلاته أربعاً فصلاة الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن أنكر  
 فرضية صلاة الجنائز كفر كفا في القنية وههنا البجاء الاول أن غسل الميت شريعة ماضية  
 والنسبة لانه شرط صحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط الفرض عن ذمة  
 المكلفين أي بغسله فان غسل الميت فرض كفاية فاذا تركوا أتوا بفيمية الغسل يسقط الفرض  
 عن ذمة الغاسل وغيره فيقول نويت الغسل لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتجسس بالموت كسائر  
 الحيوانات الدموية الا انه يظهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت في الماء فلا بد من غسله لانه  
 الخطاب بالغسل توبه لبي آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقت الروح وارتاح من  
 شدة النزاع أنزل فوجب على الاحياء غسله كفاي أسئلة الحكم يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب  
 الاغتسال بالماء اذا كان بشهوة عند الحنفية ولم يوجد في الميت اللهم الا أن يحمل على مذهب  
 الشافعي فان المني عنده كبدنهما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل جلا نقيلاً فخرج منه المني  
 يجب عنده وينبغي أن يكون المغسول مسلماً تاماً بالبدن أو أكثره وفي حكمه النصف مع الرأس  
 فلا يغسل الكافر والنصف بالرأس وأن يكون الغاسل يحل له النظر الى المغسول فلو ماتت  
 امرأتى السرية هان ذورح محرم منها وان لم يوجد لفأجنبي على يده خرقه ثم يمهما وان ماتت  
 أمة يمهما أجنبي بغير ثوب وكذا لو مات رجل بين النساء يممه ذات رحم محرم منه أو أمة بغير  
 ثوب ولو مات غير المشتبه أو المشتبه غسله الرجل والمرأة وعن أبي يوسف أن الرضعة يغسلها  
 ذو الرحم وكمره غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه ويستحب  
 أن يكون الغاسل أقرب الى الميت فان لم يعلم فأهل الورع والامانة وأن يوضع الميت عند الغسل  
 بموضع خال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية  
 ولو اختلط موتى المسلمين وموتى الكفار فن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه  
 علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون أكثر غسلوا وكفنوا وصلى عليهم وينوون  
 بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدفنون في مقابر المسلمين وان كان الفريقان سواء  
 أو كانت الكفار أكثر يصل عليهم ويغسلون ويكفون ويدفنون في مقابر المشركين ومن  
 استهل بعد الولادة غسل وسعى صلى عليه والغسل في المختار وادرج في خرقه ولا يصلى عليه

ولو مات المسلم قريب كافر غسله غسل النجاسة وإنه في خرقه والقائه في حفرة أو دفعه إلى أهل دينه  
قال القهستاني لا يجب غسل كافر أصلا وإنما يح غسل كافر غير حربي له ولي مسلم كما في الخلائي  
والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد الجنب عنه دمه خلافا له ما إذا انقطع الحيض والنفس  
فاستشهدت فعلى هذا الخلاف وإذا استشهدت قبل الانقطاع تغسل على الأصح ولو مات بغير  
قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم أو قصاص أو تعزير أو افتراس سبع أو سقوط بناء أو غرق  
أو طلق أو نحوها غسل بالاختلاف كما لو قتل لبعي أو قطع طريق غسل في رواية ولا يصلي عليه  
في ظاهر الرواية وعند أبي حنيفة في الصلاة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصلي عليه  
بالاختلاف ولو تعمد فالأصح لا يصلي عليه لاند لا توبة له والصلاة شفاعا والثاني أن الصلاة على  
الميت فرض كذا في عند العامة روقها وقت حضوره وإذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزانة  
وفي الحديث أسرعوا بالجنائز وأهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالباً يجيئون بالميت بعيد الظهور  
أو وقت التسبيح في السحر وقد يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضهونه عند باب الكعبة حتى  
يصلي العصر أو الصبح ثم يصلي عليه كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير وأهل كل بلدة في غفلة  
عن هذا في هذا الزمان ساء محهم الله تعالى وتجاوز صلاة الجنائز حين طلوع الشمس واستوائها  
وغروبها بالكرامة إن حضرت في هذه الاوقات وإن حضرت قبلها أخرت ويقوم الامام  
هذا الصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر وينبئ أي يقول الامام والمؤمن والمنفرد سبحانه  
اللهتم وبجملته وتباركنا الله وتعالى جددك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر  
في الاحاديث المشهورة فلم يأت به مصلي الفرض ولا باس للمستفيل باتيان به لان النفل مبنى على  
التوسيع فيجوز فيه ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى تركه الا في صلاة الجنائز ثم يكبر  
ويصلي على النبي عليه السلام بما يحضره كفي الخلائي أو بما يصلي به في الفرض كما في المستصفي  
فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والمعنى  
اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة أي  
وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل بوجوب كون المشبه به أقوى كما هو  
المشهور كفي القهستاني ثم يكبر ويدعو للميت أو لكل مسلم ولو حيا ويسن الدعاء المعروف اللهم  
اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا ونائنا اللهم من أحبيته منا فاحبه  
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والقران والروضة  
والرضوان اللهم ان كان محمد منافزا في احسانه وان كان مسيئا فنجبنا وزعنه برحمته يا أرحم  
الراحمين كما في عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون لا يسب تغفر لهم العدم ذنبهما بل يقول اللهم  
اجعله لنا فرطا واجعله لنا أجرا وذكرا واجعله لنا شافعا مشفعا أي مقبول الشفاعا ومن لم  
يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك  
يا أرحم الراحمين وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أدرج في أكتفائه ووضع على سريره ثم وضع على  
شقيقه المنور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه أبو بكر رضي الله عنه مع نفر من المهاجرين  
والانصار بقدر ما يسع البيت وذلك بعد ما بويع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام بأربع



تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم انا انشدك الله صلى الله عليه وسلم لم قد بلغ ما انزل  
الله عليه ونصح لامتة وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وعت كلمة فاجعلنا الهنا ممن تبع  
القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعزف بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفا  
رحيما لا يتبعني بالايمن به بدلا ولا نشأ ترى به غنا ابدا وانما خصوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذي  
يأتي به صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا كيف يدعون فأشهر بمثل ذلك ثم يكبر  
ويسلم تسليمين عن يمين وشمال بنية من ثمة الامت غير ارفع صوته مثل سائر الصلوات  
ويسلم تخفض الثانية ويرل بعد الرابعة يديه لانه ليس بعد هذا ذكر الركوع هو  
التكبيرات الاربع وأما الشاء والصلاة والدعاء والسلام فستن كافي الجلالي ولا يرفع يديه  
الا في التكبير الاول لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكره قد رفاذا فرغ منه علم أنه جاء وان  
الاخر قال في الاشياء لو قرأ الفاتحة في صلاته على الجنائز ان قصد الشاء والدعاء لم يكره وان  
قصد القراءة كره انتهى واذا أدرك الامام في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر  
تكملة بيرة أخرى فيما تبع الامام فيها ثم يأتي بحسب قوله بعد سلام الامام متواليا وعند أبي  
يوسف والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه وأما اذا أدرك بعد الرابعة لا يكبر عنده ما  
لشوات الصلاة عليه ويكبر عند أبي يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان  
حاضرا وقت التحريمة ولم يكبر مع الامام للاقتضاح فهو لا ينتظر تكبير الامام بل يشرع  
ويكبر ولو اجتمع الجنائز يصلي عليهم دفعة واحدة كذا في المحيط والصلاة على الكبير أفضل  
من الصلاة على الصغير كافي المصنرات والثالث ما الحكمة في عدم فرض الركوع والسجود  
في صلاة الجنائز قيل لأن صلاة الجنائز دعاء وثناء واستشفاء للميت والركوع والسجود خاص  
بالتعب لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لأن السجدة كانت تجوز لانه عظيم  
المخلوق في الملة السانفة ونحن نهي عن الركوع والسجود لغير الله تعالى وقيل لأن الميت  
اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلما أمر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة أنه  
لامت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة أنه لا دم عليه السلام فأبى حسدا وعصى جهلا  
وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتتن بجهله وحسده باختجابه عن كون المسجود له  
في الحقيقة هو الحق وقال آدم بمنزلة المحراب (قال الجحى) اى أنك بقبلة بيتان رويت ترا \*  
برمغز حرا حجاب شد پوست ترا \* دل در پی این وآن نایکوست ترا \* یکدل داری بست یک  
دوست ترا (وقال غيره) ازان محراب ابر ورومکردان \* اگر در مسجدی ورد وخرابات \*  
والرابع أنه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث ما من مسلم يموت  
فيصلي عليه أمة يباغون ثلاثة صفوف الا غفر الله له قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى  
المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم وهو ما من مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه  
أما ستر ثمانيت الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء كأنهم يقولون جئناك بثلاثة  
صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا منل تكثير الخطا الى المساجد فانه يستحب تصحيح الخطا  
في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من باب  
التوسع في الرجاء واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة قالوا هراهم في الفضيلة سواء ولا مزية

ح. فلهذا الصف المتقدم لانهم مأمورون بالتأخر وقال الحلبي أفنسل صفوف الجنائز آخرها  
 بخلاف سائر الصلوات فان الصف الاول أعلم لم يجز له منام فتسكون متابعتها أكثر وثوابه أوفر  
 وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ع. الله عليه السلام أنه قال أول زمرة تدخل المسجد  
 هم أهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد كما في خاصة الحقائق وأمامهم الاربعين فلان  
 لم يجتمع قط أربعون الا وفيهم عبد صالح كما في أسئلة الحكم وتحصل النذاعة بأقل الامرير  
 من الثلاثة صفوف والاربعين كما في فتح القريب المستحب هو الاول كما سبق والخامس أن  
 في الدعاء والاستغفار نفعاً للميت ويصل ثواب جميع القرب اليه بدينه كان أو مالاً كما صدقة  
 والعقود والصلوات والصيام والحج والذرية وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقط عن ذمة  
 الميت التبعة وينتفع بذلك حتى لو كان من أجنبي أو من غير تركته وأجمعوا على أن الحي إذا  
 كان له على الميت حق من الحقوق فأحله منه بنفسه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحر قال ابن  
 الملك أعلما ان جعل الانسان ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صدقة أو غيرهما جائز عند أهل السنة  
 خلافاً للامة معتزلة لهم أن الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على عليه وإنما الله عليه السلام ضحى  
 بكبش من أهلين أحدهما النفس والاخر عن أمته المؤمنين فالاعتراض على الشارع باطل  
 اذا العبادة أنواع بدينه محضة كالصلاة والنبابة لا تجوز فيها لأن الغرض منها وهو اتعاب النفس  
 الامارة لا يحصل ونوع منها مالمية محضة كالزكاة والنبابة فيها تجوز لأن الغرض منها وهو اغناء  
 الفقير يحصل بالنبابة لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منها كالحج فمن  
 حيث أنه متعلق بالبدن لا تجوز فيه النبابة عند الاختيار ومن حيث أنه متعلق بالمال جاز فيه  
 النبابة عند الاضطرار وهو الحجز الدائم عن أدائه هذا في الحج القرض وأما في النفل فالنبابة  
 جائزة مع القدرة لأن في النفل سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى ان يوصي بالمقاطعة صلاة عمره  
 بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لا احتمال الفساد أو النقصان في أركانها انتهى واذا وصى  
 رجل أن يطعم عنه ولديه الصلاة القائمة بعد موته فلو وصية جائزة وجب تنقيدها من ثلث ماله  
 يعطى على كل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز أن يصوم عنه  
 الولي كما لا تجوز صلاته لقوله عليه السلام لا يصوم ولا يصلي أحد عن أحد قال الله تعالى  
 والقباس أنه لا يجوز الفداء عن الصلاة واليه ذهب البلخي كما في قاضيه بخان والاستحسان أن  
 يجوز الفداء عنهم ما في الصوم فلورود النص وأما في الصلاة فلعوم الفضل ولذا قال محمد انه  
 يجوز بم ان شاء الله تعالى وينبغي أن يفدى قبل الدفن وان جاز بعده وقال في الاشباه اذا أراد  
 الفدية عن صوم أبيه أو صلاته وهو فقير يعطى منوين من الخنطة فقير اثم يستوي به ثم يعطيه  
 وهكذا وذلك بعد أن يسقط من عمره ثلثي عشرة سنة ويسقط من عمره ثمانية عشر سنة لان أقل مدة بلوغ  
 الرجل اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في آخر كتاب الحج ومما  
 ينبغي أن يعلم أن الاعتبار في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو أعطى مسكينا  
 واحدا في يوم واحد أكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم  
 والظاهر ان الاعتبار فيها ما عدد المساكين كما في شرح النقاية وكره دفع نصاب أو أكثر الى فقير  
 غير مدين لان الاستفاعة به صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لسكان أكمل فلو كان مديونا

أوصاحب عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا (ألم يعلموا) الاستغناء لهم للتقرير رأى ألم يعلم أولئك  
التائبون (أن الله هو يقبل التوبة) الصيغة الخالصة (عن عباده) المخلصين فيها ويتجاوز عن  
سببهم كما يفصح عنه كلمة عن قال الخذاذى قبول التوبة ايجاب الثواب عليها (وبأخذ  
الصدقات) أى جنس الصدقات صدقاتهم وصدقات غيرهم أراد به أخذ النبي عليه السلام  
والأئمة بعده لان أخذهم لا يكون الا بأمر الله وكان الله هو الاخذ قال البيضاوى يقبله  
قبول من يأخذ شيئا ليوذى بداه فنه استعارة تسمية لان الاخذ حقيقة هو الرسول عليه  
السلام لامن عينه لاخذها والصدقات جمع صدقة نطلق على الواجب والتطوع وغلب على  
أقواء العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن الثبات عشر اومن النقود زكاة كما في فتح  
القريب (وان الله هو الثواب) أى المتجاوز عن تاب وهو الذى يرجع بالانعام على كل مذهب  
رجع الى التزام الطاعة وفى التأويلات النجاسة عو الثواب هو الموفق للتوبة بطنه وكرمه  
ولو لا توفيقه ما تاب مذهب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق (وفى المتنوى) جزعنايت كه  
كشابد چشم را \* جز محمت كه نشاند خشم را \* جهادى توفيق خرد كس رامباد \* درجهان  
والله أعلم بالرشاد (الرحيم) من مات على التوبة ورجع الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع  
الضرر عنهم ويجوز أن يرجع ضمير ألم يعلموا الى غير التائبين من المؤمنين فالآية اذا ترغيب  
للعصاة فى التوبة والصدقة (وقل) لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة (اعملوا) ما شئتم من الاعمال  
فظاهره ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه خيرا  
كان أو شر انعميل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والسير للثبات (ورسوله والمؤمنون)  
فى الخبر لو أن رجلا عمل فى صحرة لا باب لها ولا كوة تخرج عمله الى الناس كانا ما كان والمضى  
أنه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيت وتبين لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناه الحق فى فالامر  
ظاهر وان أريد بها ما آلهما من الجزاء خيرا أو شرا فهو خاص بالدينوى من اظهار المدح والثناء  
والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها (وستردون) أى بعد الموت (الى عالم  
الغيب والشهادة) قدم الغيب على الشهادة لشمعة عالمه وزيادة خطره وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما الغيب ما يسترونه من الاعمال والشهادة ما يظهره منه كقوله تعالى يعلم ما يسترون وما  
يعلمون فالتقديم حينئذ لتحقيق أن نسبة علمه المحيط بالسرو العلن واحدة على أبلغ وجهه وأكد  
لايهام ان علمه تعالى بما يسرون أقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه معلوما نه منزعه عن أن  
يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شئ وتحقيقه فى نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفى هذا  
المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والسكينة قال فى التأويلات النجاسة وستردون  
بأقدام أعمالكم الى الله الذى هو عالم بما غاب عنكم وغيب عنه فاما ما غاب فهو نتائج أعمالكم  
من الخير والشر وجزاؤها فانما ان لم تغب عنكم زدتم فى الخير وما علمتم شرا وأما ما غيب عنه  
فهو التقدير الازلى والحكمة فيما جرى به القلم من أعمال الخير والشر وعالم بما تشاهده العيون  
والقلوب فى الملك والملايكوت (فينبئكم) عقاب الرذالذى هو عبارة عن الامر الممتهل الى  
يوم القيامة (بما كنتم تعملون) قبل ذلك فى الدنيا والمراد بالنسبة الاظهار لما بينهما من الملازمة  
فى أنهم ما سبوا ان تعلم تنبها على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته أى

يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم أى شئ شفيح كانوا يعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب  
 عليه ما يليق به من الجزاء انتهى فعلى العاقل أن يسعى في طريق الاعمال الصالحة ويجتنب من  
 ارتكاب الافعال الناقصة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكفاة المؤمنين قال  
 في التأويلات النجمية ان العمل الحسن وخلوصه نور يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه  
 واخلاصه فالتعالى يراه بنور الوهية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وأرواح  
 المؤمنين يرونه بنور إيمانهم فاستعلاء ذلك بصنائه وضوئه يكون على قدر علوه ممة المحسن  
 وخلوص نيته وصفاء طويته وان لعمل المسمى ظلمة تصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخباثة  
 نفسه فالتعالى يراها وروح رسوله وأرواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحنظلة بعمل العبد  
 من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشيعه ملائكة  
 السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى فيقنون بين يدي الرب جل جلاله  
 ويشهدون بالعمل الصالح الخاص لله فيقول الله لهم أنتم الحنظلة على عمل عبدى وأنا الرقيب  
 على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل ولا أخاصه لى وأنا أعلم بما أراد بعمله غتر الا كمين وغتركم  
 ولم يغترنى وأنا أعلم الغيوب المطلاع على في القلوب لا تخفى على تخافية ولا تعزب عنى عازبة على  
 بما كان كعلمى بما لم يكن وعلى بما مضى كعلمى بما بقى وعلى بالآيتين كعلمى بالآخرين أعلم السر  
 وأخفى فكيف يغترنى عبدى بعمله وانما يعرف المخلوقين الذين لا يعلمون وأنا أعلم الغيوب عليه  
 لعنتى وقول الملائكة السبعة أو الثلاثة آلاف المشيعون ياربنا عليه لعنتك ولعنتنا فيقول  
 أهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين (قال السعدى) وكرسيم اندوده بشد فحاس \* توان  
 خرج كردن برناشناس \* منه آب زرجان من برپشيز \* كه صراف دانا نكبرديجيز \* اعلم أن  
 الاقلام كتبت على الالواح أحوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلت الالواح للخرقة  
 وجعل لكل شئ خزان ووكلت عليها حوافظ وكوئى كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه  
 فتمسح السفرة من الخزانة والحنظلة من السفرة فللاعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهى اليها  
 ونجاة خزان الأعمال الصالحة سدرة المنتهى فعلم من هذا أن الحنظلة مطلعون على أعمال العباد  
 قلبية كانت أو فلقبية وليسوا بباطلين على المتبول منها وغير المتبول الابدع العرض والرفع فكل  
 عمل مضبوط مجزى به فان اخفاه العبد على الخلق لا يدرك على اخفائه عن الله تعالى وعن  
 الملائكة (قال السعدى) درسته زروى خود بچردم \* تا عيب نسكسترنده مارا \* در بسته چه  
 سود عالم الغيب \* داناى نهان و آشكارا \* (وآخرون) عطف على آخرون قبله أى ومن  
 المتخلفين من أهل المدينة ومن حوالمهم من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين  
 (مرجون) قرأ نافع وحزرة والكسائى وحنص مرجون بالواو على أن يكون أصله مرجون  
 بالياء والباقون مرجون بالهمزة يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا أخرته والنسبة الى  
 أنهم موزمرجئ كمرجى لامرج كعط والى غيره مرجئ ياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة  
 بالهمزة والمرجبة بالياء مخففة كفى القاموس والمرجئة قوم لا يقطعون على أهل الكبار برئى  
 من عتوا وعقوبة بل يرجون الحكم فى ذلك أى يؤخرونه الى يوم القيامة كفى المغرب والمغنى  
 مؤخرون (لامر الله) فى شأنهم أى حتى ينزل الله فيهم ما يريد (اما بعد بهم) ان يتوا على ما هم عليه

من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا غير مخلصين (واما  
توب عليهم) ان خالصت نيتهم وصحت توبتهم والجملة في محمل النصب على الحسالة أى منهم هؤلاء  
امام عذبين وامامتو با عليهم فان قلت امال الشك والله تعالى منزعه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم  
قلت التردد راجع الى العباد والمعنى يمكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء وقال أبو البقاء  
اذا كانت امال الشك جازاً ان يلهم الاسم وجازاً ان يلهم الفعل فان كانت للتخير وقع الفعل بعدها  
وكانت معه ان كقولها اما ان تلقى (والله عليهم) بأحوالهم (حكيم) فيما فعل بهم من الارجاء وغيره  
والآية تزالت في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك وصرارة بن الربيع العمري وهلال  
ابن أمية كانوا من أهل بدر ومياسير ومع ذلك تختلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك قال كعب بن مالك انا فرم أهل المدينة جلافتي ثمت لحقت العسكر فمأخراً بما وأيس  
بعد هامن اللعوق بهم فندم على ما صنعته وكذلك صاحبه ولكن لم يفعلوا ما فعله أبو لبابة وأصحابه  
من شدة انفسهم على السوارى واطهار النعم والجزع فوقفتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجالسوهم أو يواكلوهم أو يشاربوهم وأمرهم باعتزال  
نسائهم وارسالهن الى أهاليهن فنفات امرأته ل تسأل ان تأتيه بطعامه فانه شيخ كبير فاذن  
لهافي ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب برغبه في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من  
خطيئتي الى أن طمع في المشركون قال فضاقت على الأرض بما رجيت وبكى هلال بن أمية  
حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هاكوا ان لم ينزل الله عذرا وآخرون يقولون عسى  
الله أن يغفر لهم فصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما بعدهم واما برحهم حتى زالت توبتهم  
بعد ما مضى خمسون يوماً بقوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية  
آخر الله تعالى أمرهم مدة ثم بين توبتهم على أجل الوجوه حيث قرن توبتهم توبته تعالى على  
البي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه أن الهجران للترية جائز ولو فوق ثلاثة  
أيام ألا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من أوائل الثلاثة الى أن بلغ الكتاب  
أجله وأن اخلاص النية وتفويض الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وأن البكاء أيضاً  
مدار لقبول التوبة واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار (حكى) عن بعض  
أصحاب فتح الموصلى قدس سره قال دخلت يوماً على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة  
فقلت له بالله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك أقسمت على بالله عز وجل  
ما أخبرتك بكيت الدم فقلت علام بكيت الدم قال على تخلفي عن الله تعالى قلت  
فعلام بكيت الدم قال على الدموع أن لا تصح لي أى لا تقبل مني قال فلما توفى رأيت في المنام  
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقرّبني ربي وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت  
يا رب على تخلفي عن حقه قال والدم لم يكنه قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح ما  
أردت بهم هذا كله وعزّي وجلالي لقد صعد اني حافظاً اربعين سنة بصحبة فقلت وما فيها خطيئة  
فهذه حال اكابر اواباء الله تعالى يسيئون الظن بأنفسهم ويجهتدون في الله وان علوا العفو  
والغفرة ووقف القضايل في بعض حجانه ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأنا وان  
عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة العصيان ومن الفضاحة ايضاً بقاء أثره

الدينوى بعد الغفران ألا ترى أن عقاب جهنم لا يستريحون يوم القيامة وإن دخلوا الجنة إلى  
أن يجمعوا الله تعالى ما كتب على جباههم من الأثر (قال الحافظ) هر چند كه هجران غر و وصل  
بر آرد \* دهقان ازل كاشكه اين تخم نكشتی (وقال السعدي) بسا نام بنكوى بنجاه سال \*  
كه بك نام زشتش كند بایمال \* وفى الآية إشارة إلى أن الحكمة الالهية اقتضت اقدام بعض  
النفوس على الذنوب وتأخير ثوبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك تربية  
ليطربوا بجناس الخوف والرجاء إلى أن يصلوا إلى مقام القبض والبسط إلى أن يبلغوا  
سرادقات الانس والهبة ثم ليطربوا بجناس الانس والهبة إلى قاب قوسى السیر والتجلى  
أو أدنى الوحدة والله عليم بتربية عباد حكيم عن يصلح للقرب والقبول وعن يصلح للبعد والرد  
كذا فى التأويلات النجمية (والذين اتخذوا مسجدا) أى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك  
المنافقون الذين اتخذوا مسجدا قبا وهو بضم القاف ويذكر ويتصرف بقرية قرب المدينة على  
نصف فرسخ منها كفى التبيان اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا  
نزل فى بنى عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كاثوم بن الهمد وكان شيخ بنى عمرو بن عوف  
وهل كان أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم إلى قبا أو بعده فقيه اخلاف فلما نزل وذلك فى يوم  
الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قال عمار بن ياسر رضى الله عنه ما لرسول  
الله بدم أن يجعل له مكان يستظل به إذا التقط ويصلى فيه فجمع حجارة فأشرك رسول الله  
مسجدا واستتم بنيانه عمار فعمار أول من بنى مسجدا يوم المسلمين وكان مسجدا قبا أول  
مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه جماعة ظاهرين أى آمنين وبعد تحوله  
عليه السلام إلى المدينة وذلك فى يوم الجمعة بعد أن لبث فى قبا بقرية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء  
ويوم الأربعاء ويوم الخميس أو بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى أو أربعة عشر يوما  
وهو المنقول عن مسلم كان يأتى يوم السبت ماشيا وراكبا ويصلى فيه ثم ينصرف وفى الحديث  
من توضأ وأسمغ الوضوء ثم جاء مسجدا قبا فصلى فيه له أجر عمرة كفى السيرة الحلبية فهذا المسجد  
وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار عاونته بنى عمرو بن عوف خالصا لله تعالى كما عليه  
الاكترون وفى الحديث من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله ليما فى الجنة قال  
القرطبي هذه المسئلة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناها بنى له بشوا به بناء أشرف  
وأعظم وأرفع لأن أجور الاعمال متناهية وأن الحسنات بعشر أمثالها وهذا كما قال فى القصة  
أنهم اتزاد حتى تكون مثل الجبل وله كن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقتضى بالفعل من  
الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص أو على وجه غير مرضى فلا ثواب له ولا يعبا الله به وإن  
كان فى ظاهر الشرع له حكم المساجد من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والخوانق  
واقناطر والمطاهر وكل بناء فهو مشروط بذلك قاله فى شرح الامام قال النووي يدخل فى هذا  
الحديث من عمر مسجد اقد استهدم وإذا اشترك جماعة فى عماره مسجد فهل يحصل لكل منهم  
بيت فى الجنة كما لو أعتق جماعة عبدا مشتركا بينهم فانهم يعقون من النار ويجوزون العقبة  
لقوله تعالى وما أدراك ما العقبة فك رقية وقد فسر النبي عليه السلام فك الرقية بعقى البعض  
والقياس الحاق المساجد بالعقوق لأن فيه ترغيبا وجمالا للناس على انشاء المساجد وعمارتها

و هر یکن الکافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى أن الصحيح جواز لقوله عليه السلام ان  
 الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير البغوي قال الواحدى عند قوله تعالى ما كان  
 للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله دلت الآية على أن الكفار ممنوعون من عمارة مسجد  
 المسلمين ولو أوصى لم تقبل وصيته انتهى قال سعدى جلبي المفتى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين  
 أصحابنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر ببناء المسجد مسلماً وان عظمه حتى ياتي بالشهادتين  
 بخلاف المسلم اذا أتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام  
 لا يحصل الا باللفظ بالشهادتين كما في فتح القريب يقول الفقير سماحه الله القدير علم منه أن  
 بعض القبط في الديار الرومية ممن أظهر الاسلام رأياهم يصلون ويصومون كصلاة المخلصين  
 وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواضعهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على  
 موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لاشك في تعظيمهم الكنائس وموافقتهم النصارى في أفعالهم  
 في أيامهم ولياليهم المعهودة فلا تتوقف في كفرهم وأما تلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا  
 يغني عنهم ذلك شيء. أفى اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا  
 اعماد بالله تعالى ثم يرجع ونقول ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم  
 بنو غنم بن عوف وقالوا أنصلي في مبط حمار لا مراء عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها  
 وقيل كان مكان مسجد قباء محلا يجذف فيه القمل كلثوم بن هذم رضى الله عنهم ما فبنوا مسجدا  
 آخر في قباء على قصد الفساد ونشريق جماعة المؤمنين وان يؤتمهم فيه أبو عامر الراهب اذا قدم  
 من الشام وفي الحدادى أنهم بنوه بأذن النبي عليه السلام أقول هذا يخالف سوق القصة  
 كما لا يخفى وبعيد أن يأذن رسول الله قبل اشارة الله في ذلك وقصة أبى عامر الراهب أنه كان  
 من أشرف قبيلة الخزرج تنصرف في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة  
 والانجيل (قال الكاشغرى) ويؤتمه نعت ومنعت سيد عالم براهل مدينه مى خواند چون آن  
 حضرت عدينه هجرت فرمود اهل آن خطه شينفته جمال وكمال وى شده واز صحبت أبو عامر  
 برمیدند و بر وای او نکردند \* باوجود اب جان بخش توای آب حیات \* حیفم آید سخن  
 از چشمه حیوان کدتن \* خسته و عاده لانه زات به علیه السلام ریاسته وقال له لا أجد قوما  
 يقاتلونك الا فانلتك فلم يزل يقاتل معه عليه السلام الى أن تقاتل معه يوم هو ازن فلما انه زمت  
 هو ازن خرج الى الشام (قال الكاشغرى) بنزد هر قل که ملک روم بود رفت و می خواست از روم  
 عسکر و لشکر ساخته بجنک مسلمانان آید نامه نوشت بمنافقان چون ثعلبه بن خاطب و امثال  
 او که شما در مقابل قباد رحله خویش برای من مسجدی بسازید که چون من عدينه آیم انجا  
 بافاده علم اشتغال غایم ایشان مسجدی ساختند و حضرت پیغمبر چون عازم غزوة بنول شد  
 بانیان مسجد آمد که گفتند یا رسول الله ما برای ضعیفان و بیچارگان و باریکی و تاریکی مسجدی  
 ساخته ایم و التماس داریم که در آن مسجد نمازگزارى و غرض ایشان آن بود که بواسطه نماز آن  
 حضرت مهم خود را استحکام دهند چنانچه در مشنوبست \* مسجد اصحاب مسجد را نواز \*  
 نامهی تاشب دمی باماساز \* تاشود شب از جمالت همچو روز \* ای جمالت آفتاب جان فروز  
 \* ای در بغا کان سخن از دل بدی \* تا هر اد آن و تو حاصل شدی \* قال فی السيرة الحلبیة



كانوا يجتمعون فيه ويعيرون النبي عليه السلام ويستمزنون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اني على جناح شرواح شغل ولو قدمنا لا تبتنا كم فصلينا لكم فيه فلما رجع من تبوك أتوه فسألوه  
 اتيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه ليلبسه ويأتيهم فأنزل الله هذه الآية فقالوا الذين  
 اتخذوا مسجدا (ضرازا) منعوا له أي مضارة للمؤمنين (قال الكاشفي) برأي ضررهم وممان  
 وسببهم ايشان (وكفرا) وتقوية للكفر الذي يضرهم (ونشر يقابن المؤمنين) الذين كانوا  
 يجتمعون في مسجد قباء فأنهم أرادوا بئناهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفرق كلمة  
 المؤمنين (وارصادا) أي ترقبا وانتظارا (لمن - رب الله وره - وله من قبل) أي من قبل اتخاذ هذا  
 المسجد وهو أبو عامر الراهب أي لاجله حتى يجي فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق  
 حضوره في الوقائع كلها فمن متعلق بحارب أو باتخذ أو أي اتخذوا مسجدا من قبل أن يظهر  
 هؤلاء النفاق بالتخلف (وايملأن) والله ليملأن فهو جواب قسم مقدر (قال الكاشفي)  
 وهو آينه سو كند ميخو رندي چون کسی كويد چراين من كت ساختيد (ان) نافية (أردنا) أي  
 ما أردنا بئناهم هذا المسجد (الاحسن) الا انحصلة الحسن وهي الصلاة ذكر الله والتوسعة  
 على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ولم تزل هذه الآية واعلم الله بخبرهم  
 وماه - موابه دعا أي رسول الله الوحشي قاتل حمزة وجماعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا  
 المسجد الظالم أهله فاعدموه واحرقوه فخرجوا سراعا وأخذوا سعدنا من النخل وأشعلوا فيه النار  
 وذلك بين المغرب والعشاء وهدموا الى الارض وأمر النبي عليه السلام أن يتخذ كتابة ياتي فيها  
 التماسه والجيف ثم بعد زمان أعاداه صلى الله عليه وسلم لم يثبت بن أرقم يجعل بيتا فلو يوفي ذلك  
 البيت ولو دقط وحفر فيه بقعة فخرج منها الدخان ومات أبو عامر بالشام وحيد غريبا  
 وذلك أنه عليه السلام لما قدم المدينة أقر اليه أبو عامر فقال ما هذا الذي جئت به قال جئت  
 بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر وأنا عليهم ا فقال عليه السلام انك انت لم ي ا قال بلى وانك انت  
 أدخلت في الحنيفية ما لبس فيها فقال عليه السلام ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بضاعة نفيسة  
 فقال أبو عامر أمان الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال عليه السلام آمين فسميها أبو  
 عامر الفاسق مكان الراهب فمات كافرا بقتل سرين وهو بكسر التاف وتشديد النون المفتوحة  
 أو المكسورة اسم بلدة في الشام ومع هذه العناية كان له ولد صالح يقال له أبو - نظله استشهد  
 يوم أحد فغسلته الملائكة عليهم السلام (قال السعدي) هنر بنمى اكر داری نه كوه \*  
 كل از خاست و ابراهيم از آزر \* وفي الآية إشارة الى أن أهل الطبيعة اتخذوا من الله المنذر  
 مسجدا سارا لرباب الحقيقة وكفرا بأحوالهم كما أنهم اتخذوا بستان القاب مسجدا يذكرون  
 الله فيه ويطلبونه وهذا وصف مدعي الطاب الصادق الذين في دعواهم المتشبهين بزى أرباب  
 الصدق والطاب وتشر يقابن المؤمنين الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى أي  
 يفرقون بين الاخوان في الله في طلب أنواع الحيل تارة بطلب صحبة معهم ومرافقتهم في الاسفار  
 وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هوائها وكرم أهائها وادارتهم لهذه الطائفة ليزعموهم  
 عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليرفعوهم في بلاد  
 صحبة الاباحية من مدعي الفقه والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك



متابعته واحياء سنته واهلته ان اردنا الا الحسنى فيما دعوناكم اليه والله يشهد انهم  
الكاذبون فيما يدعون ويحلفون كذا في التواريخ النجمية (لا تقم) يا محمد للصلاة (فيه) أى في  
مسجد هؤلاء المنافقين (ابدا) قال سعدى الملقى أى لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كما في قوله  
فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه  
(المسجد) مسجد قباء واللام للابتداء أو القسم (أسس) التأسيس احكام اس البناء وهو أصله  
يعنى أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء (على التقوى) قال في  
التيان أى بنيت حدوده ورفعت قواعده على طاعة الله وفي الحدادى لوجه الله وعلى ههنا  
للمصاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى وآتى المال على حبه كافي حواشى سعدى الملقى (من أول  
يوم) من أيام وجوده وتأسيسه متعلق بأسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء فغير المكان  
كثيرا كافي قولك جئت من البصرة وقد تجوز الزمان أيضا عند الكوفيين كافي هذه الآية قاله  
منذ أول يوم بنى لان منذ لا ابتداء الغاية فى الزمان تقول مارأيت منذ شهر وقال الرضى من فى  
الآية بمعنى فى وذلك كثير فى الظروف وبقول أراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة والاول أشهر وأوفق للقصة اذ المسجد بقباء فالوازنة بينهما أولى من الموازنة بين  
ما بقباء وما بالمدينة قال الحدادى لا يمتنع أن يكون المراد بالمسجد الذى أسس على التقوى كلا  
المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قباء (أحق أن تقوم فيه) أى أولى أن تصلى فيه فان  
قيل لم قال الله تعالى أحق أن تقوم فيه مع ان المفسد الاربع المذكورة بقوله ضارا وكفرا  
وتفريقا وارصادا تنجع جواز قيامه فى الآخر والجواب ان الكلام مبنى على النزول والمعنى  
لو فرضنا جواز القيام فى مسجد الضرا لكان القيام فى مسجد التقوى أحق وأولى لكونه على  
قاعدة محكمة فكيف والقيام فيه باطل لكونه مبنيا لاغراض فاسدة ويجوز أن يقال  
أحق ليس للتفضيل بل بمعنى حقى كما قال المولى أبو السعود والمراد بكونه أحق كونه حقا بقاءه  
اذا لا استصفاق فى مسجد الضرا رأسا وانما عبر عنه بصيغة التفضيل لفضله وكماله فى نفسه  
أو الافضل لية فى الاستحقاق المتنازل ما يكون باعتبار زعم البالى ومن يتابعه فى الاعتقاد وهو  
الانساب عباسى أى فيه (فيه) أى فى المسجد المؤسس على التقوى (رجال) يعنى الانصار رجلة  
مسئلة مبنية لاحقية اقامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان أحقيته له من حيث  
المحل (يجبون ان يتطهروا) من الانجاس والاخبثات مطلقا بدينة كانت أو عملة كلاما ماضى  
والخصال الذميمة (والله يحب المطهرين) أى يرضى عن المطهرين ويدينهم من بنابه اذناه  
المحب حبيبه روى ان هذه الآية لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون  
حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال المؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها  
فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وأنا منهم فقال عليه السلام أترضون بالقضاء  
قالوا نعم قال أنصبرن على البلاء قالوا نعم قال أنشكرون فى الرخاء قالوا نعم قال عليه السلام  
مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا عشرين الانصار ان الله قد أنى عليكم فالذى تصنعون عند  
الوضوء وعند الغائط فقالوا تتبع الغائط الانصار الثلاثة ثم تتبع الانصار الماء فتلافيه رجال  
يجبون أن يتطهروا وفى كلام بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء صحيح

موضع النجوى ما خرج من البطن وهو في الأصل أهم منه ومن غلبه كما في المغرب في طهر موضع  
 النجوى بثلاثة أمدا فان لم يجد في الأجزاء لم يجد في كنهه ولا يستحبى بما سوى الثلاثة لانه يورث  
 الفقر والمقصود التسمية فلو حصل بالواحد كفافه ولو ليحصل بالثلاثة زاد ولا يستحبى من  
 النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استحباب لكل صلاة بلا بول وغائط كما في النوازل  
 واستعمال المتشفة أدب وذلك قبل أن يتنوم وبعد الغسل يزول أثر الماء المستعمل بالكلية  
 وكان الانصار يتبعون الماء أثر البول أيضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون  
 عليها وفي الحديث (ثلاثة لا تقر بهم الملائكة) المراد بالملائكة ملائكة من الملائكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة  
 دون الحنفظة فانهم لا يقرقونه على أى حال من الأحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير  
 الحنفظة وغير ملائكة الموت وقيل أراد لا تحضره الملائكة بخير (جيفة الكافر) المراد به اذانه  
 حيا وميتا لأن الكافر نجس بعيد من الرحمة في الحياة وبعد الموت (والمقتضخ) بالضاد والخاء  
 المعجمة تين أى المتلطح المتدهن (بالخلق) بفتح الخاء المعجمة طيب عروق مركب يتخذ من  
 الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحرارة والصفرة وقال أبو عبيدة عند العرب هو  
 الزعفران وحده ووجه النهى عن الخلق لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والنهى عن الخلق  
 مختص بالرجال دون النساء كما في المذاتيج (والجنب) الجنابة لغة البعد وسمى الإنسان جنبا لانه  
 نهى أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل للجنبية الناس حتى يغتسل (الأن يتوضأ)  
 وهذا في حق كل من أخر الغسل لغير عذر أو أهذا إذا أكله الوضوء فلم يتوضأ وقيل لم يرد بالجنب  
 من أصابه جنبه فأنخر الغسل ولكنه الجنب الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم كان ينام وهو جنب ويعاوف على نسيانه غسل واحد وفي الشريعة ينام بعد  
 الوضوء نوم خفيفة فانه أرواح للنفس لكن السعة فيه أن يتوضأ أو لا وضوءا للصلاة ثم ينام كما في  
 شرح ابن السيد على قال في فتح القريب المراد بالوضوء الشرعى بالخلاف وفي رواية شعبية غسل  
 ذكر لثم يتوضأ وارقده هذا هو الصحيح يعنى الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فليس بغفر  
 الله تعالى ولو أراد العود أى من غير نوم فليتوضأ أى يمتطف بغسل الذكر واليدين فليس المراد  
 بالوضوء الشرعى المشهور كما ذهب اليه المالكية كما في شرح المشرق والوضوء بطريق على غسل  
 اليدين كما في قوله عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينقض الفقه وإذا توضأ وضوءا للصلاة وأراد أن  
 ينام فهل الأولى أن ينوى رفع الحدث الأصغر أو ينوى سنة العود أو رفع الجنابة أو ما أصابه  
 من الأعضاء المغسولة الظاهر الأول ليكون عبادة مستقلة أو مخففة للحدث بزوال أحد الحدثين  
 كذا في فتح القريب وفيه أيضا اختلاف في علة الوضوء فقبل لانه يخفف الحدث وقبل لم يبييت على  
 إحدى الطهارتين خشية أن يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول  
 ذلك بالوضوء ومذهب الشافعى ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان  
 يفعل ذلك وعن بعض المالكية لانسقاط العدالة بتركه لاختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في  
 الآية يصحون أن يتطهروا بالحنى المكفرة لذنوبهم فمخروا عن آخرهم روى ان جابرا قال استأذنت  
 الحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قيل أم مدام فامرهم اعليه السلام الى أهل  
 قباء فلقوا منها ما لا يعلم الا الله فشكروا اليه عليه السلام فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم

وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا وتفعّل ذلك قال نعم قالوا فدعها وقد جاء ان حى ليلة كفاة سنة  
ومن حى يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن عائشة رضى الله عنها  
لما قدمت المدينة أخذتها الحى فسبّتها فقال عليه السلام لا تسبها فانها مأمورة وليكن ان شئت  
علمك كلمات اذا قلتمن اذهب الله تعالى عنك قالت على قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى  
الدقيق من شدة الحريق يا أم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تتنى القم  
ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر فقالها فذهبت عنها  
ولما استوخم المهاجرون هوا المدينة ولم يوافق أمر جنتهم فرفض كثير منهم وضعفوا وشوقوا الى  
مكة المكرمة ولذا انظر عليه السلام يوما الى السماء لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبب الينا المدينة  
كما حببت الينا مكة وبارك لنا فى مدنا وصاعها وصحبتها ثم انقل وباءها الى مهبة أى الجنة  
وهى قرية قريبة من رابغ محل احرام من يحجى من جهة مصر حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهودا  
ودعاؤه عليه السلام ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جات عليه النفوس من حب الوطن  
والحنين اليه ومن ثم جاء فى حديث عائشة رضى الله عنها انها سألت رجلا بحضور النبي عليه  
السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من أوصافها الحسنة ما غررت  
منه عينا رسول الله عليه السلام وقال لا تشوقها يا فلان ففتنهم اذ رانجمن يمد اشودا زسوز من  
جون مرادر خاطر أيد مسكن وما وى دوست وفى أسئلة الحكم ان الختان لله طر لانه يوجب  
الحبة الالهية كما قال تعالى والله يحب المطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالظلمات  
قال الفقهاء الاقلب يجب عليه اصال الماء الى انقافة اذ لا يخرج فيه وفى الحديث اتقوا البول  
فان عامة عذاب القبر من البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر كما فى الترغيب اعلم ان مسجد  
المنافقين اشارة الى مزيلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب وهو  
قد أسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من أول يوم الميثاق عند خطاب ألس  
بركم وجواب قالوا بلى وأهل متطهرون عن الصنات الذميمة والاخلاق الذميمة بل عن دنس  
الوجود ولوث الحدوث والله يحب المطهرين الثانيين عن وجودهم الباقي بالله ولولا محبته اياهم  
ما وفقهم للتطهير فتطهروهم مطلقا اثر من آثار محبة الله لهم (قال الحافظ) طهارت ارنه بخون  
جكر مند عاشق بقول مفتى عشقش درست نيت غاز (وفى المتنوى) روى ناشسته  
نبيند روى حور لاصلاة كفت الابل الطهور وهو بالنسج صدر بهى التطهر برومته مفتاح  
الصلاة الطهور واسم لما يطهر به كذا فى المغرب (افق أسس بقبانه) جملة مستأنفة مبينة لطريقة  
الرجال المذكورين من أهل مسجد النصارى وهمزة الاستفهام لانكاروا الفاء لانه لطف على  
مقدروا التأسيس أحكام اس البناء وهو أصله والبنيان مصدر كالغفران أريد به المقبول أى  
المبنى والمعنى أبعد مداعلم حالهم فن أسس بقبان مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده أسس على  
التقوى (وقال السكاكيني) اياهم كس كه اساس افكند بنائى دين خود را (على تقوى من الله)  
المراد بالآية تقوى درجتها الثانية التى هى التقوى عن كل ما يؤثم من فعل او ترك فيكون غير منصرف  
كجلى فلا تنوب فيه اذ اوقرى بالتنوين على أن يكون ألفه للاحاطا كالف ارطى (ورضوان)  
وطالب مرضاته بالاشتغال بالطاعة (خير) اطلاق خير على معتقد أصحاب مسجد النصارى

اعتقاداً مشتركاً في الخيرية (أمن أسس بنيانه) والمعنى أي الفريقين خير وأحق بالمصاحبة  
والصلاة معهم من أسس بناء مسجدهم مريداً به تقوى الله وطاعته وهم أهل مسجد. فبقاء أم من  
أسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفرق المؤمنين وإرصاد كافر شأنه كيد المسلمين وتوهمين  
أمر الدين وترك الأضمار للإيدان باختلاف البنيانين ذاتاً واختلافهما وصفاً وإضافة (على شفا  
بحرف هار) شفا الشيء بالتصغير طرفه وشفاً غيره وتثنية شفاً فوان والجرف بالضم والاسكان وهما  
اقتنا الأرض التي جرفت السيول أصلها أي حفرت وأكثته والهارى المتصدع المشرف على  
السدوط يقال هار الجرف به وراويه إذا انشق من خلقه وهو ثابت بعد مكانه فهو هار ترفهار  
متلوب هار تنقلت لامة المكان العين كما فعل في شاك أصله شاك فصار هارى فأعل كقاضى  
قال أبو البقاء أصله هار وأهـاير ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلت الواوياً  
لأنكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونهم أو سكنوا التنوين فوزنه بعد القاب فالح وبعد الحذف  
قال وعين الكلمة واوياً يقال تهوور البناء وتهير (فانهم أربيه في نار جهنم) يقال هار البناء هدمه  
فانهم أروا الانهيار ربه يهدم شدة كافي تاج المصادر وفاعل انه أرضهم البنيان وضعه للمؤسس  
الباني أي تساقط بنيانه وتناثره أي بصاحبه في النار قال قتادة ذكرنا أنه حنرت بقعة من مسجد  
الضرار فرؤى الدخان يخرج منها وقال جابر بن عبد الله رأيت الدخان يخرج من مسجد  
الضرار قال الحدادي كأن من بنى على جانب نهر مصفاه ما ذكرنا انه أرباؤه في الماء فكذلك بناء  
أهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على جرف جهنم ورواؤه فيها (والله لا يهدي القوم الظالمين)  
أي لأنفسهم أو الواضعين للأشياء في غير موضعها أي لا يرشدهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاتهم  
إذا دام وصلاتهم إلى الحالة وأما الدلالة على ما يرشدهم إليه ان استرشدوا به فهو وتحقيق بلا اشتباه  
والعلم في الحقيقة وضع عبادة الدنيا ومحبتها والحرص في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبتها  
والصدق في طلبه (لا يزال بنيانهم الذي بنوا) البنيان مصدر أريد به المنعول ووصفه بالموصول  
الذي صلته قوله للإيدان بكيفية بنائهم له وتأسيسه على أو هن قاعدة واهو أساس وللأشعار  
بعله الحكيم أي لا يزال مسجدهم ذلك مبنياً ومهدوماً (ريية في قلوبهم) أي سبب رية وذلك في  
الدين كانه نفس الريية أما حال بنائه فظاهر لما ان اعتبرهم من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله  
يظهرون فيه ما في قلوبهم من آثار الشرك والنفاق ويدبرون فيه أمورهم ويتشاورون في ذلك  
ويبقى بعضهم إلى بعض ما معاً ومن أسرار المؤمنين مما يزيدهم رية وشكاً في الدين وأما حال هدمه  
فلما انه رشح به ما كان في قلوبهم من الشر والفساد وتضاعفت آثاره وأحكامه (الآن تقطع) من  
التفعل بحذف إحدى التامين أي الآن تقطع (قلوبهم) قطعاً وتفرق أجزاء بحيث لا يبقى لها  
قابلية إدراك واضمار قطعاً وهو استثناء من أعم الاوقات وأعم الاحوال محلله النصب على  
الظرفية أي لا يزال بنيانهم رية في كل وقت من الاوقات أو كل حال من الاحوال الا وقت تقطع  
قلوبهم لحينئذ يسلمون عنها وأما مادامت سالمة فالريية باقية فيها فهو تصوير لا متنازع زوال الريية  
عن قلوبهم إلى الموت ويجوز أن يكون المراد حقيقة تقطعها عند قتلهم أو في القبور وبالبلأى أو في  
النار (والله عليم) وخداى تعالى داناست بتأسيس بنيانهم أن كبحه نيت بوجه (حكيم) فيما  
حكم وأمر من هدم مسجدهم واطهار نفاقهم اعلم أن في الآيتين المذكورتين إشارات منها

ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم على الماء بل  
 يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال لا تقوم الا على محكم الاعتقاد وهو الباعث على  
 اخلاص العمل الذي هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده النفاق  
 وهو التقرب الى الخلق من دون الله تعالى واما اخلاص طلب الاجر فهو ارادة نفع الآخرة  
 بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة سواء اراده من الله أو من الناس لان  
 الاعتبار في الريا بالمرد لا بالمرد منه فعلى العاقل أن يجعل أساس دينه على الاعتقاد الصحيح  
 والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ومنها ان المنافقين بنوا  
 مسجد الله لاداء صورة فهم انما بنوا متحذات لهم حقيقة ومخلاقا ذورات أقوالهم وأفعالهم ولذا  
 كان حريا بالقاء الجيف فيه بعد الهدم فتحة واقليل انهم وعوا في النار جميعا كما قال تعالى ان الله  
 جامع المنافقين والكافرين في جهنم فكما أن من جالسهم في مجالسهم القادرة شقي شقاوة حقيقة  
 كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة سعد سعادة أبدية  
 ونظهر طهارته أصلية وقد قال عليه السلام انهم القوم لا يشقي بهم جليسهم فالمراد السامع  
 أو الجالس لان الجالسة والسماع ينتجان عن المحبة قال عليه السلام المرمع من أحب وهناسر  
 صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة  
 بالعافية والقرب المشهدي ومنها انهم أرادوا بينا بينهم مكر او خديعة وغفلوا عن مكر الله تعالى  
 بهم ولذا افتضحوا \* مكر حق سر خنثى ابن مكرهاست \* قاب بين أصبعين كبرياست \* أنك  
 سارذودات مكر وقياس \* آتشي داندزدن اندر بلاس \* ومنها أن من كانت شقاوته أصلية  
 ازلية فهو لا يزداد بها ابتلاء الله تعالى به الا ضلالا وغيظا وانكارا والعاقل يختار فضوح الدنيا  
 لانه أهون من فضوح الآخرة \* ازين هلاك مينديش وباش مردانه \* كه اين هلاك بود  
 موجب خلاص ونجات \* ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار  
 وعن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضرار اذ لوتر كه على حاله لهاد الضرار على العمامة بنزول  
 البلية وهي نار معني ولافتتن به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة فأهل الفساد  
 والشر لا يقرون على ما هم عليه بل يشكر عليهم أشد الانكار بهم تلك اعراضهم واخراجهم من  
 مساكنهم ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكرفي قتالوي أبي الليث  
 رجل بنى رباطا للمسلمين على أن يكون في يده مادام حيا فليس لاحد أن يخرج منه من يده ما لم يظهر  
 منه امر يستوجب الاخراج من يده كشرب الخمر فيه وما أشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه  
 رضا لله لان شروط الوقف يجب اعتبارها ولا يجوز تركها الا للضرورة وقال في نصاب  
 الاحتساب فاذا كان انما نفعه يخرج من يد بانيه لفسقه فكيف يترك في انما نفعه فاسق  
 أو مبتدع مثل الحديدية الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية أهل النار سواء اتخذها ثوبا  
 أو حلقة في البدن أو في الاذن أو في العنق أو غير ذلك ومثل الجواقية الذين يلبسون الجواق  
 والكساء الغليظ ويحلقون اللحية وكلاهما منكر فأما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهي عنه  
 وأما الثاني فلانه من فعل الافرنج وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية  
 الذين يقصون الشوارب حتى الحاجب والاهداب (وفيه يقول الحافظ) قلندري نه بريشت

وموى بالبر \* حساب راه قلندربدا نكه موى بعوست \* كذشتن از سر مودر قلندرى سهرست  
 \* جو حافظ آنكه ز سر يكذرد قلندراوست \* وقس عليهم سائر فرق أهل البدعة وفي الحديث  
 لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس وأنظر الى أقوام يتهافون عن الجماعة فأحرق يوتهم  
 وهذا يدل على جواز احراق بيت الذى يتخلف عن الجماعة لان الله -م على المعصية لا يجوز من  
 الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فاطنك  
 فى احراق البيت على ترك الواجب والفرض عصمنا الله واياكم من الاقوال والافعال المنكرة  
 (ان الله اشترى) روى ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم  
 سبعون نفساً وأربعة وسبعون من أهل المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط  
 لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترطت لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت لنفسى ان  
 تمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع  
 لا نقبل ولا نستقبل أى لا نفسخه ولا نتقضه \* آن يسع را کدر و زایل با تو کرده ایم \* اصلادران  
 حديث اقاله غيروء \* فنزلت ان الله اشترى (من المؤمنين) الامن المنافقين والكافرين فانهم غير  
 مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على  
 وجه الارض مؤمن الا وقد دخل فى هذه البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبه بالمعاهدة  
 المأبىة قال ابن ملاء فى شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الرعد بالاثواب  
 ومن جهة الآخر التزام طاعته (انفسهم) نفسهم اى ايشانرا كه مباشر جها دشوند \* فالمراد  
 بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة فى الحساب الكمالات للروح المجرد الانسانى  
 (واموالهم) ومالهاى ايشانرا كه در راه نفقه كنند \* فالمال الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح  
 هذا المركب (بأن لهم الجنة) بأنكم مر ايشانرا باشديست \* أى باستحقاقهم الجنة فى مقابلتها  
 وهو متعلق باشتري ودخالت الباهنا على المتروك على ما هو الاصل فى باء المقابلة والعوض ولم يقل  
 بالجنة مبالغه فى تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصهم بهم كانه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم  
 فان قيل كيف يشتري أحد مملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التحريض  
 على الغزو يعنى \* اى بئذ ان توبل كرون نفس ومال وازمن عطادادن بهشت بي زوال \* فقيه  
 تلطف لامؤمنين فى الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيد للجزاء كما قال تعالى من ذا الذى  
 يقرض الله قرضاً حسناً فذكر الصدقة بالنظر القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض  
 يوجب رد المثل لا المحالة وكان الله تعالى عامل عباده معاملة من هو غير مالك فالاشتراء استعارة  
 عن قبول الله تعالى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم التى بذلوها فى سبيله وثابته اياهم بمقابلتها  
 الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبدنه وأمواله بمنزلة المبيع الذى هو  
 العمدة فى العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما يجعل الامر على العكس بأن يقال  
 ان الله باع الجنة من المؤمنين بأنفسهم وأموالهم ليدل على أن المقصد فى العقد هو الجنة ومابذله  
 المؤمنون فى مقابلتها من الانفس والاموال وسيله اليها ايذا بتعلق كمال العناية بأنفسهم  
 وأموالهم وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله  
 عرفك قدرك لم يرض أن يكون لك ثمن غير الجنة (وفى المنوى) خویش را نشناخت مسكين

آدمي \* از فزونی آمد و شد در کبی \* خویشتن را آدمی ارزان فروخت \* بود اطلس خویش را بر  
 دای دوخت (قال الکاشفی) نفس مایه نثر و شورش و مال سبب طغیان و فرو راین دو ناقص  
 معیوب را در راه خدا کن و بهشت باقی و مرغوبر استان \* سنک بینداز و کهریستان \*  
 خاک زمین می ده و زریستان \* در عوض فانی خوار و حقیر \* نعمت با کیزه باقی بکبر \*  
 وفي النفس الکبر حکمی فی الخبر ان الشیطان یخاصم ربه بهذه الآیه ویحتج بالمسئله الشرعیة  
 فی البیع اذا اشترى المشتري متاعا یحبو یا رده الی البائع یقول یارب أنت اشتريت نفوسهم  
 وأموالهم فنفسهم وأموالهم کلها موعوبه رد لی عبدک بشرعک وعدک لیکونوا معی حیث  
 أکون فیه قول الله تعالی أنت جاهل بشرعی وعدلی وفضلی اذا اشترى المشتري متاعا بکل عیب  
 فیه بقضیه وکرمه لایجوز رده فی شرعی فی مذهب من المذاهب فیخص الشیطان خجلا طریدا  
 مخذولا (وفی المنوی) کاله که هیچ خلقش ننکرده \* از خلقت آن کریم آرا خرد \* هیچ قلبی  
 بیش حق مرد و دنیست یزنا که قصدش از خریدن سود نیست \* پس حق سبحانه و تعالی ما را  
 خرید و بعیوب ما را امانیدست که از درگاه کرم رد نکند و در نقعات الانس از ابو ذر بورجانی  
 نقل میکند که \* تو به علم ازل مرا دیدی \* دیدی آنکه بعیب بخزیدی \* تو به علم آن و من بعیب  
 همان \* رد کن آنجه خود پسندیدی (یقاتلون فی سبیل الله) استئناف بیان البیع الذی  
 یستدعیه الاشتراء المذکور کاه قبل کیف یبیعون أنفسهم وأموالهم بالجنة فقیل یقاتلون  
 فی سبیل الله یعنی در راه خدا و طاب رضای او \* و هو بذل منهم لانفسهم وأموالهم الی جهة الله  
 تعالی و تعریض لهما للالهلاک وقال الحدادی فیه بیان الغرض لاجل اشتراکهم و هو ان یقاتلوا  
 العدو فی طاعة الله انتهى أقول هل الافعال الالهیه مع لمة بالاغراض أو لا فیه اختلاف بین  
 العلماء فان ذکره الاشاعرة و أثبتوه اکثر الفقهاء لان الفعل الخالی عن الغرض عبث و العبث من  
 الحکم محال و تمامه فی التفاسیر عند قوله تعالی و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون  
 (و یقاتلون) پس گاهی می کشند دشمنانرا \* فهم الغزاة فلهم الجنة (و یقاتلون) و گاهی کشته  
 میشوند در دست ایشان فهم الشهداء فلهم الجنة قال فی الارشاد هو بیان لکون القتل فی سبیل  
 الله بذل لالنفس و ان المقاتل فی سبیلها بذل لها و ان كانت سالمة غائمة فان الاسناد فی القتال لیس  
 بطریق اشتراط الجمع بینهما و لا اشتراط الاتصاف بأحدهما البتة بل بطریق وصف الكل  
 بحال البعض فانه یتحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان أو أحدهما منهم أو من بعضهم بل  
 یتحقق ذلك وان لم یصدر منهم أحدهما أيضا کما اذا وجدت المضاربة ولم یوجد القتل من أحد  
 الجانبین أو لم توجد المضاربة أيضا فانه یتحقق الجهاد بمجرد العزيمة و النفیة و تکتیر السواد  
 و تقدیم حالة القاتل علیه حالة المقتول و لایز ان بعدم الفرق بینهما فی کونهم مصادقا لکون  
 القتال بذل لالنفس و قرئ بتقدیم المبنى للمفعول رعایة لکون الشهادة عریقة فی الباب و ایذا  
 بعدم مبالاةهم بالموت فی سبیل الله بل بکونه أحب الیه من السلامة و اختار الحسن هذه القراءة  
 لانه اذا قرئ هكذا کان نسایم النفس الی الشراء أقرب و انما یستحق البائع تسلیم الثمن الیه  
 بتسليم المبیع و انشد الاصحی لجمه فرضی الله عنه

انامن بالنفس الذیسیه ربهما \* و لیس لهما فی الخلق کلهم و غیر



بم اشترى الجنة ان انابتم \* بشئ سواها ان ذالك موعين  
اذا ذهبت نفسى بشئ اصابه \* فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن  
وانشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية \* في ظل طوبى رفيعات مبانيها  
دلالها المصطفى والله بائعها \* ممن اراد وجبريل مناديا

واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الا الصغير ومن بذل قلبه  
وروحه في طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الا كبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق  
أصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو والظاهر اما قتل العدو والباطن وهو  
النفس وهواها (وعدا) مصدر مؤكد للميل عليه كون الثمن مؤجلا اذا الجنة يستحيل وجودها  
في الدنيا فغضمون الجنة السابقة ناصب له قال سعد الملقى لان معنى اشترى بأن لهم الجنة وعدهم  
الله على الجهاد في سبيله (عليه) حال من قوله (حقا) لانه لو تنازعنا ان كان صفة له فلما تقدم عليه  
ان تصب حالا واصله وعدا حقا أى ثابتا مستقرا عليه تعالى (قاله الكاشفي) حقا ثابت وباقى  
كخلاف نيست در آن (في التوراة والانجيل والقرآن) متعلق بمعدوف وقع صفة لوعدا أى  
وعدا مثبتا مذكورا في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكورا في القرآن يعنى أن الوعد بالجنة  
للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكورا في كتب الله المنزلة وجوز تعلقه باشترى فيدل على أن  
أهل التوراة والانجيل أيضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة (ومن أوفى بعهده من الله)  
من استوفاهم يعنى الانكار وأوفى أفعول تفضيل وقوله من الله صلته أى لا يكون احدا وافيما بالوعد  
والعهد وفا الله بعهده ووعده لانه تعالى قادر على الوفاء وغيره بما جرح عنه الابتوفيقه اياه كما في  
التأويلات النجمية (فاستبشروا) الاستبشار اظهار السرور والسرين فيه ليس للطلب كاستوقد  
وأوقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله أى فاذا كان كذلك فاستروا وانما اية السرور وفرحوا  
غاية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل (بيعكم) مع ان الابتهاج به باعتبار ادائه الى الجنة  
لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من  
قبل الله لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادى بيعكم أنفسكم من  
الله فانه لا يشتري أرفع من الله ولا عن أعلى من الجنة وقوله تعالى (الذي بايعتم به) انكم مبايعه  
كرديان \* لزيادة تقرير بيعهم وللإشعار بكونه مغايرا لبايعات فانه بيع للفاني بالباقي  
ولان كلا البديعين له سبحانه وتعالى (وذلك) أى الجنة التي جعلت ثمنا مقابله ما بذلوا من أنفسهم  
وأموالهم (هو الفوز العظيم) الذي لا فوز أعظم منه قال الحدادى أى النجاة العظيمة والنواب  
الوافر لانه قيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز أن يكون ذلك إشارة الى البيع الذي  
أمروا بالاستبشار به ويجعل ذلك كانه نفس الفوز العظيم أو يجعل فوزا في نفسه واعلم ان  
الخلق كلهم ملك الله وعبيده وأن الله يفعل في ما كله وعبيده ما يريد لا يستل عما يفعل وهم يستلون  
\* ولا يقال لم يرد ولم لا يكون \* ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين أنفسهم لنفاسهم الله احسانا  
منه \* ثم اعلم ان الاجل محكوم ومحتوم \* وان الرزق مقسوم ومعلوم \* وان من أخطأ لا يصيب  
\* وان سهم النية لكل أحد مصيب \* وان كل نفس ذائقة الموت \* وان ما قدر ازلا لا يحصى



من الفوت \* وان الجنة تحت ظلال السجوف \* وان الرى الاعظم في شرب كوس  
 الختوف \* وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار \* ومن أنفق ديناراً كتب  
 بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة ألف دينار \* وان الله هداية ساعد الله من الاحياء \*  
 وان ارواحهم في جوف طيور وخضر تتبوا من الجنة حيث تشاء \* وان الشهيد يدفن له جميع  
 ذنوبه وخطايا \* وانه يشفع في سبعين من أهل بيته وأولاده \* وانه آمن يوم القيامة من الفزع  
 الاكبر \* وانه لا يجب دكرب الموت ولا هول المحشر \* وانه لا يحبس بألم القتل \* وان الطاعم  
 النائم في الجهاد أفضل من الصائم القائم في سواه \* ومن حرم في سبيل الله لا تبصر النار عينا \*  
 وان المارابط يجزى له أجر عمه الصالح الى يوم قيامه \* وان ألف يوم لا تساوى يوماً من أيامه \*  
 وان رزقه يجزى عليه كالشهيد أبداً لا يقطع \* وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها \* وانه يأمن  
 من فتنة التبر وعذابه \* وان الله يكرمه في القيامة بحسن ما به \* الى غير ذلك واذا كان الامر  
 كذلك \* فيستعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشمير للجهاد \* عن  
 ساق الاجتهاد \* والذئير الى ذوى العناد \* من كل العباد \* وتجهيز الجيوش والسرايا \* وبذل  
 الصلوات والعطايا \* واقراض الاموال لمن يضاهها ويركها \* ودفع صلح النفوس من غير  
 محاطة اشترها \* وان ينتر في سبيل الله خفافاً وثقلاً \* ويوجه الى جهاد أعداء الله ركباً  
 ورجلاً \* حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم \* أو يعطوا الجزية يصغروا بآيائهم \* أو تستلب  
 نفوسهم من أيديهم \* وتجتذب رؤسهم من تيجانهم \* فجموع ذوى الاحاد كسرة \* وان كانت  
 بالاعداد مكنزة \* وحيوش أولى العناد مدبرة مدبرة \* وان كانت بعقولهم مقدمة مدبرة \*  
 وعزمت رجال الضلال مؤنثة مصغرة \* وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة \* ألا ترى ان الله تعالى  
 جعل كل مسلم غلب منهم اثنين \* ولذا كرم العقل مثل حظ الانثيين \* فوجب علينا ان نطير اليهم  
 ونغير عليهم رجالاً وفرساناً \* ونجهد في خلاص أسير وكروب \* واعتنام كل خطير ومحجوب \*  
 ونبدد بايدي الجلاحة الشمر \* وانصاره \* ونصول بالوصول الحدا على دعاة الكفر انهم  
 أسنة اروه وتظهر بدماء المشركين والكفار من ارجاس الذنوب والنحاس الاوزار \* هناك  
 فتحت من الجنة ابوابها \* وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها \* وبرزت الحور العين عربها  
 وأترابها \* وقام الجلا على قدم الاجتهاد خطاها \* فضر بوابيض المشرفة فوق الاعناق \*  
 واستعدتوا من المنية مزاميق \* وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباقي \* فوردوا من مورد  
 الشهادة مورد الميزان \* وبعده أبداً \* وربحت تجارتهم فكانوا أسعد السعداء \* وأولئك في صفقة  
 بيعهم هم الراجحون \* فرحين بما آتاهم الله من فضله ويسر تبشرون \* اليك اللهم عندك  
 الضراعة أن تجعلنا منهم \* وأن لا تحمدنا عند قيام الساعة عنهم \* وأن ترزقنا من فضلك  
 شهادة ترضيك عنا \* وغفر الذنوب الذي أنتض الظهور وعنى \* وقبول النفوسنا اذ عرضناها رحمة  
 منك وفضل لا ومننا \* وحاشي كرمك أن تؤوب بالخطية مما رجونا وأملنا \* وأنت أرحم الراحمين  
 وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا ههنا إذ اقدت يانا  
 للغروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي بقراءة آيتين فقرأ ربنا في مجلسنا ان الله اشترى من  
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقام غلام في مئذنة دار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك

وقدمات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حببي فقال اني أشهدك اني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد من ذلك وانت مسي وانى أخاف عليك أن لا تصبر أو تعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد أيا بع الله بالجنة ثم أعجز أشهد الله اني قد باعته أو كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت اليأس أنفسا وقلنا مسي يعقل ونحن لا نعقل نخرج من ماله كله ونصدق به الا فرسه وسلاحه ونعقته فلما كلن يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام رب يح السبع ان شاء الله ثم سرنا وهو ههنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويعرسنا اذا غمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذابه قد أقبل وهو يتادى وشرقا الى العيناء المرضية فقال أصحابي ابع له وسوس هذا الغلام واخذنا عقله فمات حببي وما هذه العيناء المرضية فقال قد غفوت غفوة فرأيت كأنه قد أتاني أت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهم جمع بي على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوارعين من الحلال مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرن بي وقلن هـ اذ ازوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض أمامك فضيت أمامي فاذا أنا بنهران ابن لم ينفطعهم في روضة فيها من كل زينة فيها جوارس رأيتن افقتت بجحشهن وجالهن فلما رأيتني استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولئ الله نحن خدمها واماؤها فاقدم أمامك فتمت فاقدم فاذا أنا بنهران من جرد على شط الوادي جوارس أنسبنني من خلقت فقال السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض أمامك فضيت فاذا أنا بنهران آخر من غسل حتى أمامي فومات الى خيمة من ديرة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلبي والحلال مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت من الخيمة أيتها العيناء المرضية هذا بعك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها افقتت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولئ الله قد نالك القدرم علينا فذهبت لاعانقتها فقلت هـ لا فانه لم ير أن لك أن تعانقتي لأن فيك روح الحياة وانت تفطر الاله عندنا ان شاء الله تعالى فانتبت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت اناسرية من العدو وخمل الغلام فعددت تسعة من العدو وقتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشخط في دمه وهو يضحك مل فيه حتى فارق الدنيا والله در القاتل

يا من يعانق دنيا لا يشاء لها \* عيسى ويصبح مغرورا وغرارا  
هـ لا تركت من الدنيا عانقة \* حتى تعانق في القردوس ابكارا  
ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها \* فينبغي لك أن لا تأمن النارا

(القائون) قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة والمعنى القائون الى آخر الآية من أهل الجنة كالجاهدين فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاملا للعجاها دين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غيرهم اندين ولا قاصدين لترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك

والتفاني وكل معصية صغيرة كانت أو كبيرة وأصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراود  
 بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على الفور ويتقدمها معرفة الذنب  
 المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها أربعة أشياء أن ينقطع عن الناسقين ويتصل بالصالحين  
 بالتردد الى مجالسهم الشريرة أينما كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذا الرجوع اذا صح  
 من القلب ترى الاعضاء تنقاد لما خلقت له كالشجرة اذا صلح أصلها أغر فرعها وان يذهب عنه  
 فرح الدنيا اذا التقبل على الله لا يفرح بشئ مما سواه وكان عليه السلام متواصلا لآخران دائم  
 النكر وأن يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشغولاً بما أمر الله تعالى قال الله تعالى  
 يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعين خلقك من العدم أفبعيني رغيف أسوقك في  
 حين وجودك فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس أن يحبه الله قد أحبه ويدعوا  
 له أن يثبت الله على التوبة ولا يعير وبنو به ويحيا السوء ويكرمه ولا يحذر التائب من نقض العهد  
 والرجوع الى المعصية يجزي بن معاذ كفت بك كفا بعد از توبه قبليه ترست از هفتاد كفا پیش  
 از توبه قال القشيري قدس سره التائبون أصناف ثمانية راجع يرجع عن زلته الى طاعته ومن  
 راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود طاعته ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وأبناء  
 جنه الى الاستغراق بحقائق ربه (العابدون) الذين عبدوا الله تعالى مخلصين له عبادات  
 باخلاص نيت وكوس \* وكرنه جه آيد ز بی مغز پوست \* والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل بشعر  
 بتعظيم الله تعالى \* كونه عظام أعظم رجه الله يستسأل بوضوء وشب نماز وروزگار و  
 وهرگز بهلور زمین نهاد وجامه خواب نداشت و سر برهنه نشست و پای دراز نداشت و در فی الحديث  
 ان بعض الخلق الى الله الصالح الفارغ وقال القشيري قدس سره العابدون الخاضعون لله بكل  
 وجه الذين لا يد ترقهم كرايم الدنيا ولا يد تعبد جسم عظام العقبى فلا يكون العبد عبد الله على  
 الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث (الحامدون) أي المثنون عليه بما لا لانه الشاكرون له على  
 نعمائه المادحون له بصفاته وأسمائه وعم بعضهم الحمد فأوجب له على النعم الدينية والدينية  
 وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في أهل أو نفس أو مال لانهم انعم بالحقيقة بدليل انهم تعرض  
 العبد لموت جزيلة حتى ما يقاسمه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ترجع فائدة الى  
 الولي الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسر كما في منهاج  
 العابدین ومما ينبغي أن يعلم ان التوفيق للتوحيد نعمة عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دائما  
 الحمد لله على دين الاسلام وتوفيق الايمان قال مجاهد في نفسه يرقوله تعالى أليس الله بأعلم  
 بالساكرين يعني بالساكرين على التوحيد فاذا عرفت هذا فلا يغتر بك قول من قال ان نفس  
 الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد عليه وقال القشيري الحامدون هم  
 الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم عما يجب من طاعته (الساكنون)  
 عن ابن عباس رضي الله عنه كل ما ذكر في القرآن من السباحة فهو الصيام وفي الحديث  
 سباحة أمتي الصوم قال الشاعر

تراه يصلي ليله ونهاره \* يظل كثير الذكر لله سائحا

أي صائما وشبه الصوم بالسباحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل

إليه طبعه لأن الصوم رياضة نفسانية يتوسل بها إلى الغفران على خذايا الملك والمملوك كما أن  
 السائح يصل إلى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء النكتة أن السباح يسبح في الأرض فأي  
 بلد استطاب المقام فيه أقام وإذا لم يستطع خرج منه إلى بلد آخر فكذا الصائم إذا دخل الجنة  
 يتأهل له ادخل من أي باب شئت وأي غرفة وقصر استطعتهم فأنزلها فيسبح في قصور الجنة  
 ومنازلها أينما شاء كلسياح في الأرض وقال الحسن السائحون الذين هم أموا عن الحلال  
 وأمسكوا عن الحرام وههنا والله أقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يسكنون عن الحرام  
 والله ساخط عليهم وقال القشيري هم الصائمون عن شهوة غير الله المكتفون من الله بالله وقال في  
 التأويلات النجمية السائحون السائرون إلى الله بترك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة  
 في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل إلى أن يصلوا إلى ديار الكثرة فيجاءدهم وقال  
 عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد إلى بلد ورحل جابر رضى الله عنه من المدينة إلى مصر  
 الحديث واحد ولذا لا يعد أحد كاملا إلا بعد رحلته ولا يصل إلى مقصوده إلا بعد هجرته وقالوا كل  
 من لم يكن له أستاذ يصل إليه الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لأب  
 له دعى لأنب له (الراكون الماجدون) في الصلاة وإنما كفى بالركوع والسجود عن  
 الصلاة لتكون جهمة العبادة أظهر فيهم ما بالنسبة إلى باقي أركان الصلاة فإن هيئتي القيام  
 والقعود قد يؤتى بهما على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فلهما ليسا من الهيئات  
 الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتى بهما إلا على سبيل العبادة فكان لهما ما مزيدا اختصاص  
 بالصلاة وقال القشيري الراكون الخاضعون لله في جميع الأحوال بحمدهم تحت سلطان  
 التجلي وفي الخبر أن الله إذا تجلى شيء خضع له والساجدون بنفوسهم في الظاهر على بساط  
 العبودية وبقلوبهم في الباطن عند شهود الربوبية وقال في التأويلات النجمية الراكون  
 الراجهون عن مقام القيام بوجودهم إلى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون عن هم  
 على عبادة الوحدة بلاهم \* چون تجلی کرد اوصاف قدیم \* پس بوزد و صف حادث را کلیم \*  
 (الأمرون بالمعروف) أي بالآيمان والطاعة (والناهون عن المنكر) أي عن الشرك  
 والمعاصي وقال الحدادي المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة قال ابن ملك عند قوله عليه  
 السلام وكل بدعة ضلالة يعني كل خصلة جديدة أتت بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لأن  
 الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب إلى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا  
 الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضى الله عنه في الترويح نعمت البدعة قال العلماء البدع  
 خمس واجبة كنظام الدلائل لرؤية الملائكة وغيرهم وندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس  
 ونحوها ومباحة كالطه في ألوان الأطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى  
 يقول الفقير البناء المدارس العلم الظاهر وأما التعليم لم الباطن فإذا كان بناء المدارس من  
 البدعة الحسنة فليكن بناء الخانقاه منها أيضا بل بناء الخانقاه أشرف لشرف معلومه فن قال أنه  
 ليس في مكة والمدينة خانقاه هذه الخوانق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن الخانقاه  
 والتردد إليه لجمعة الذكر وإصلاح الحال بالخلوة والرياضة فأنما قاله من جهه له وجهاته ونهى  
 من ضلالته وشقاوته فهو ليس بأمر بالمعروف ولأنه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد

كثيراً مثل هذا المنكر الطاعن في هذا الزمان مع أنهم لا حجة لهم ولا برهان والله المستعان وقال  
 القشيري الآمرون والناهون هم الذين يدعون الخلق إلى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله  
 يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه انما تخللت الواو والجماعة بين  
 الآمرون والناهون للدلالة على انهم ما في حكمهم - له واحدة لا يعتبر أحدهما بدون الآخر  
 وعلى هذا فنامن الارصاف هو قوله والحافظون وواوه واو الثمانية وقيل الصفة الثامنة هي  
 قوله والناهون وواوه واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكرت أسماء العدد على سبيل التعداد  
 يقولون واحداً ثانياً ثلاثاً أربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية  
 تسعة عشرة للايدان بأن الأعداد قدمت بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان  
 الثامن ابتداء تعداد آخر قال القرطبي هي لغة فصيحجة لبعض العرب وعليها قوله ثيبات وأبكارا  
 وقوله وثامنهم كلهم وقوله وفجحت أبوابي الآن أبواب الجنة ثمانية واليه ذهب الحريري في درة  
 الغواص وغيره من العلماء وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لأصل لهذا القول عند  
 المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطراد كذلك قال الله تعالى الملك  
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر بغير واو وقال تعالى ولا تطع كل حلاف  
 مهين الآية بغير واو في الثامنة (والحافظون لحدود الله) أي فيما بينه وعينه من الحقائق  
 والشرائع وعلا وجلال الناس عليه وقال القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين  
 يتحرزون اذا حركهم ويبتعدون اذا سمعهم ويحفظون مع الله انفسهم ثم انه لما كانت  
 التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها أصناف وأقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها  
 وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سائر أقسام التكاليف على سبيل الاجمال بقوله والحافظون  
 لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذي ذكره في بيان التكاليف واف وايس كذلك لان أفعال  
 المكلفين قسمان أفعال الجوارح وأفعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح أقسام  
 التكاليف المتعلقة بأعمال الجوارح وأما التكاليف المتعلقة بأعمال القلوب فليس في كتبهم  
 منها الا قليلاً نادر وبعض مباحثهم مدون في الكتب الكلامية والبعض الآخر منها فصله  
 الامام الغزالي وأمثال في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى والحافظون لحدود الله  
 شيخ أحمد غزالي ببردش امام محمد غزالي كفت بجله علم لم تابد وكله أورده أم التعظيم لامر الله  
 والشفقة على خالق الله قال الحدادي وهذه الصفة من أتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد  
 بطاعة الله والقيام بأوامره والانهاء عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي  
 وفيما نذب اليه فرغب اليه أو خيره وبين ما هو الاولي في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد  
 بشرائض الله تعالى واتتهى الى ما أراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف  
 ابن أيوب انه أمر امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قدمت له السنتان فقيل  
 له لو تركتم حتى ترضعه هذه الليلة قال فأين قوله تعالى والحافظون لحدود الله (وبشر المؤمنين)  
 يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبية على ان ايمانهم  
 دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم  
 بما يجبل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام وأعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام واعلم ان

كل عمل له جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلاً جزاؤه ألا كل والشرب كما قال تعالى كلوا  
 واشربوا هنئيماً بما أسلفتم في الأيام الخالية وقس على هذا باقي الأعمال واجتهد في تحصيل حسن  
 الحال ووفقنا الله وإياكم إلى أسباب مرضاته (ما كان للنبي والذين آمنوا) بالله وحده أى ما صح  
 لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته (ان يستغفروا) أى يطلبوا المغفرة (للمشركين)  
 به سبحانه (ولو كانوا) أى المشركون (أولى قربي) أى ذوى قرابة لهم (من بعد ما تبين لهم) أى  
 ظهر للنبي عليه السلام والمؤمنين (أنهم) أى المشركين (أصحاب الجحيم) أى أهل النار بأن  
 ماتوا على الكفر أو نزل الوحي بأنهم يموتون على ذلك (روى) الله ما روى أبو طالب وذلك قبل  
 الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشرين من بعثته عليه السلام وبلغ قريشاً اشتداد مرضه  
 قال بعضهم لبعض ان جزء وعرق أسلموا وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا  
 إلى أبي طالب فلما أخذنا على ابن أخيه وليعطيه منا فانا والله ما نأمن أن يسلبوا أمرنا وفي رواية  
 اننا نحاف أن يموت هذا الشيخ فيكون مناشئ أى قتل محمد فقتلنا العرب ويقولون تركوه حتى  
 اذا مات عمه تناولوه فشى إليه أشرفاهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف  
 وأبو سفيان فانه أسلم إليه الفتح فأرسلوا رجلاً فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء أشرف  
 قومك يستأذنون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طالب أنت سيدنا وكبيرنا وقد  
 حضرنا ما ترى وتحرقنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه فخذله منا وخذله منا  
 لئلا نؤذيها ونؤذيها ودينه فبعث إليه عليه السلام أبو طالب فجاء ولم يدخل عليه السلام على  
 أبي طالب وكان بين أبي طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فخشى أبو جهل أن يجلس النبي  
 عليه السلام في تلك الفرجة فيكون أرقى منه وثب لعنه الله فجلس فيه فلم يجد عليه السلام  
 مجلساً فإقرب إلى أبي طالب فجلس عند الباب فقال أبو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن أخي  
 هؤلاء أشرف قومك اعطهم ما سألوك فقد أنصفوك سألو ان تكف عن شتم آلهم ويدعوك  
 والهك فقال عليه السلام أرايتكم ان أعطيكم ما سألتم فهل تعافونني كلمة واحدة فمكثوا بها  
 العرب ويدين آلهم بالحجم أى يطبيع ويخضع فقال أبو جهل نعطيكها وعشرامعها فما هي  
 قال تقولون لا إله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصدقوا بأيديهم ثم قالوا سلمنا يا محمد غير  
 هذه الكلمة فقال لوجهي فوني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غير هاتم قال بعضهم لبعض  
 والله ما هذا الرجل يعطيك شيئا مما تريدون فامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه  
 ثم نفرزوا وعند ذلك قال عليه السلام أى عم فانت فقلها أشهدك بها عند الله فقال والله يا ابن  
 أخي لولا مخافة العار عليك وعلى بني أبيك من بعدى وان نظن قريش اني انما فلتم اخوفامن  
 الموت لقاتم فلما أبى عن كلمة التوحيد قال عليه السلام لا أزال أسألكم ما لم أنه عنه وذلك  
 لغلبة همته على مغفرتة لانه كان يحفظه عليه السلام وينصره ولما مات نالت قريش من رسول  
 الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب حتى ان بعض سنهها قريش نثر على رأس  
 النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقام إليه بعض بناته وجعلت تزيله عن  
 رأسه وتبكي ورسول الله يقول لها لا تبكى يا بنية فان الله مانع أبالك فبقي عليه السلام  
 يستغفر لآبائي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن أبيه أيهما أقرب به عهدا فقبل له أمته فقال  
 هل تعلمون موضع قبرها اعلمى آتية فاستغفر لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لأبويه فقال  
 المسلمون ونحن أيضا نستغفر الله لا ياتنا وأهلبنا فانطلق رسول الله وذلك في سنة الفتح فأتته  
 الى قبر أمه في الأبواء منزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام ولد بعد أن توفي أبوه عبد الله  
 ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها الحاجة فأدركه الموت هناك وكان عليه السلام مع أمه آمنة  
 فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت  
 بالأبواء توقفت هناك وقيل دفنت بالجحون ويمكن الجمع بينهما بابائهما دفنت أولا بالأبواء ثم نقلت  
 من ذلك المحل الى مكة كما في السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبر أمه ناجى طويلا ثم  
 بكى بكاء شديدا فبكى البكاء فقلنا يا رسول الله ما الذي أبكاك قال استأذنت ربي في زيارة قبر  
 أمي فأذنت لي فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وأُنزل علي الآيتين آية ما كان للنبي وآية  
 وما كان استغفار ابراهيم قال بعضهم لا مانع من تكرر سبب النزول فيجوز أن تنزل الآيتان لما  
 استغفر لأمه ولما استغفر لعمه \* يقول النقيس رحمه الله لا بد ان سبق النزول لاستغفار  
 أمه فكيف يبقى النبي عليه السلام على استغفار عمه وقد ثبت ان هذه السورة المكية من آخر  
 القرآن نزولا وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه البيان (وما كان استغفار  
 ابراهيم لآبيه) بقوله واغترلا بي أي بأن توفقه للايمان وتم ديه اليه كما يلوح به تعليله بقوله انه  
 كان من الضالين (الا عن مرعدة) استثناء منترغ من أعم العلل أي لم يكن استغفاره لآبيه آثر  
 ناشئا عن شيء من الاشياء الا عن موعدة (وعدها) ابراهيم (ياه) أي أباه بقوله لا يستغفر لك  
 وقوله سأستغفر لك ربي بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقة أمره (فلما تبين له) أي لابراهيم بأن  
 أوحى اليه انه مصر على الكفر غير مؤمن أبدا وقبل بأن مات على الكفر والاول هو الانسب بقوله  
 (انه عدو لله) فان وصفه بالعدو مما يباه به حال الموت (تبرأ منه) أي تنزه عن الاستغفار له وتجنب  
 كل التجانب (ان ابراهيم لا آؤه) لكثير التاوه وهو أن يقول الرجل عند التضجر والتوجع  
 آمين كذا أو يقول آؤه بالمتوال تشديد وفتح الواو وسكون الهاء لظويل الصوت بأشكائية  
 والآؤه الخاشع المتضرع وقيل انه كلما ذكر تقصيرا أو ذكر له شيء من شدا أذا الآخرة كان يتأوه  
 اشتافا واستغظاما كما قال كعب الاوامة هو الذي اذا ذكرت عنده النار قال آم وقيل معناه الموقر  
 بلغة الحبشة الا ان من قال لا يجوز أن يكون في القرآن شيء غير عربي قال هذا موافق للعريية  
 بلغة الحبشة والملائكة كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لانه ذكر في معرض التعليل لاستغفاره  
 لآبيه المشرك والمعنى انه مترحم متعطف وانفرط رحمته وراقته كان يتعطف لآبيه الكافر (حليم)  
 صبور على الاذية ولذلك كان يحلم على آبيه ويتحمل أذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلظ  
 قلبه وقوله لا رجحك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه وهو مشرك كما استغفر  
 ابراهيم عليه السلام لآبيه المشرك ثم نهى عن الاستغفار للكافرين نزلت هذه الآية لبيان عذر  
 من استغفر لاسلافه المشركين قبل المنع عنه وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) أي ليس  
 من عادته ان يضلهم بالضللال عن طريق الحق ويجري عليهم أحكامه (بعد اذ هداهم) للاسلام  
 (حتى يبين لهم) بالوحي صريحا ودلالة (ما يتقون) أي يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا

ينزحروا عما هم واعنه وأما قبل ذلك فلا يسمى ما صدر عنهم ضلالاً ولا بواخذون به وفيه دليل على  
 أن العاقل غير مكلف بما لا يستتبع معرفته العقل (أن الله بكل شيء عليم) أي أنه تعالى عليم بجميع  
 الأشياء التي من جملتها حاجتهم إلى بيان قبح ما لا يستقل العقل معرفته فبين لهم ذلك كما فعل ههنا  
 (أن الله له ملك السموات والأرض) من غير شريك له فيه \* واحد اندر لك أو يارني \*  
 بند كانش راجز أو سالوني \* ليست خلقه شراذم كرس مالكي \* شر كتمس دعوى كندجر  
 هالكي (يحيى ويميت) أي يحيى الأموات ويميت الأحياء أي يوجد الحياة والموت في الأرض  
 والأجساد وقلوب الأمم (وما لكم من دون الله) أي حال كونكم متجاوزين ولايته ونصرته  
 (من ولي ولا نصير) لما منعهم من الاستغفار للمشر كين وان كانوا أولى قربي وضمن ذلك  
 التبري منهم رأساً بين لهم أن الله مالك كل موجود ومتولى أمره والغالب عليه ولا يتأق  
 لهم ولا ية ولا نصرته لا منه تعالى ليتوجهوا إليه بشرائهم ويتبرؤا عما عداه حتى لا يبقى لهم  
 مقصود فيما يأتون ويذرون سواء بقي ههنا أن الجحيم الغنير من العلماء ذهبوا إلى أن النبي عليه  
 السلام رعى عقبة الجحون في حجة الوداع فسأل الله أن يحيى أمته فأحيها فأما منته به وردتها  
 الله تعالى أي روحها قال في انسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر وصحته التي صرح بها  
 غير واحد من الحفاظ ولم ياتفتوا إلى من طعن فيه كيف ينفع الإيمان بعد الموت ولا يعترض لانا  
 نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد أحيانا الله تعالى على يده  
 جماعة من الموتى فإذا ثبت ذلك فما يمنع إيمان أبو به بعد أحيائهم ما ويكون زيادة في كرامته  
 وفضيلته ولو لم يكن أحياء أبو به نافعاً لإيمانهم ما وتصديقتهم بالمأجيين كما أن رداً النفس لم يكر  
 نافعاً في بقاء الوقت لم ترد والله أعلم انتهى \* يقول الفقير قد أشبعنا الكلام في إيمان أبي النبي  
 عليه السلام وكذا إيمان عمه أبي طالب وجده عبد المطلب بعد الأحياء في سورة البقرة عند قوله  
 تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فارجع إليه وجاء أن عبد المطلب رفض في آخر عمره عبادة  
 الأصنام ووجد الله وتوثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع  
 من تكاح المحارم وقطع يد السارق وانتهى عن قتل المردة وتحرير الجحر والزنا وان لا يطوف  
 بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في ابتكار الأفكار في مشكل الأخبار أن  
 عبد المطلب قد كان يعبد في كثير من أحواله بشرية إبراهيم عليه السلام ويتسلسل بسنن  
 اسمعيل عليه السلام ولم يذكر نبوة محمد عليه السلام إذ لا يمكن قد ثبت في أيامه ولا يقطع بكفر من  
 مات في زمن الفترة لم يكن حكمه حكم الكفار المشركين الذين شهد النبي عليه السلام بأنهم فخم  
 في جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية منع الاستغفار لأمه عليه السلام عما ياتى على القول بأن  
 من بذل دينه أو غيره أو عبد الأصنام من أهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبنى على وجوب  
 الإيمان والتوحيد بالعقل والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة أن لا يجب ذلك إلا بالرسالة  
 الرسل ومن المقرر أن العرب لم يرسل إليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وأن اسمعيل انتهت  
 رسالته بموته كبقية الرسل لأن ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وأن أهل الفترة من العرب لا تعذب عليهم وإن غيروا أو بدّلوا أو عبدوا الأصنام والاحاديث  
 الواردة بتعذيب من ذكر أو من بذل أو غير أو عبد الأصنام مؤجلة أو خرجت مخرج الزجر



للعمل على الاسلام ثم رأيت بعضهم يرجح أن التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيده  
 أى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسل  
 لذلك الشخص بأن لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك أو أمكنه علم ذلك وان التكليف  
 بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من أن يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد بلغته  
 دعوته وعلى هذا فن لم يدرك زمن تبليغ صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب  
 على الاشرار بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض أن لا تبلغه دعوة أحد من الرسل السابقين  
 الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه **ان ممتكنا** لم ذلك فهو مذنب بعد بعث الرسل  
 لا قبله وحينه فلا يشكل ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما بعث الله نبياً الى قوم ثم قبضه الاجـ  
 بعده ففترة يلا من تلك الفترة جهنم وأهل المبالغة في الكثرة والافتدأ خرج الشيخان عن  
 أنس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد  
 حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضهم الى بعض وتقول قط قط أى حسبي بعزتك وكرمك  
 وأما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تذيب على تلك الفروع لعدم بعثة  
 رسول اليهم فأهل الفترة وان **كانوا مقرين بالله الا انهم أشركوا بعبادة الاصنام** فقد حكي  
 الله عنهم ما نعيدهم الا يتقربوا الى الله زلفى ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك  
 ان الشرائع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشرعية الواحدة لا تفارق جميع الشرائع  
 عليه هذا وقد جاء انهم أى أهل الفترة يتكلمون يوم القيامة فقد أخرج البزار عن ثوبان أن النبي  
 عليه السلام قال اذا **كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم** على ظهورهم  
 فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت الينا رسولنا  
 أطوع عبادة فيقول لهم ربهم **مأرايتهم ان أمرتكم بأمر أن تطيعوني** فيقولون نعم فيأخذ  
 على ذلك موافقهم فيرسل اليهم **مأن ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رأوا هافر قوا ورجعوا**  
 فتناووا ربنا فرقمنا منها ولا نسمع مطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها اخرين فقال النبي عليه  
 السلام لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحافظ ابن حجر فالظن بالصلوة الى الله  
 عليه وسلم لم يعنى الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراماً للنبي عليه السلام  
 لتقر عينه ورجوا أن يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائفة الأباطال فانه أدرك  
 البعثة ولم يؤمن به بعد أن طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسئلة الاحياء  
 ولذا قال ما قال في حق أبي طالب **نا مبدم مكن** أو سابقه لطف ازل \* توجه داني كدس برده  
 كه خويست وكه زشت (لقد تاب الله على النبي) قال ابن عباس رضى الله عنه **ما هو العفو عن**  
 اذنه للمنافقين في التخلف عنه وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند  
 الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه فيما بينهم كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وهذا  
 الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون من الكبر والعجز عن عند لان ركوب الذنوب  
 مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعتبه من قلوب المؤمنين والانبيا يجب ان **يكونوا مهابين**  
 موقرين ولذا عصموا من الامراض المنفرة كالجدام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق

الى الباطل ولكن معناها انهم لم يلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاينون به لجلال قدرهم  
ومكانتهم من الله تعالى كما قال ابو سعيد الخزاز قدس سره **ح** كانت الارباب سيئات المقربين  
وقال السلمي ذكر توبة النبي عليه السلام لتكون مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع اغات قبل  
التصحيح بالمقدمة وقال في التأويلات النجمية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به انعم  
بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصله الله الى عباده يكون عبادة على ولاية النبوة فمن ابيض  
على المهاجرين والانصار جميع الامة فلهذا قال الله تعالى **ح** ان الله يحب (المهاجرين  
والانصار) يدل عليه قوله عليه السلام ما يحب الله في صدرى شيئا الا وصيته في صدر ابي بكر  
رضي الله عنه والانصار جميع نصير كشرىف وأشراف أوجع ناصر كصاحب وأصحاب  
وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا. ولله صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة وهو اسم  
الاسلام صلى الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم السيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرآن بذلك وحهم واجب وهو علامة الايمان  
وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية اتفاق بغض الانصار  
كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة  
لكنت امرا من الانصار قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لارتبة بعد الهجرة اعلى  
من نصرة الدين انتهى وباقي الكلام سبق عند قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين  
والانصار الآية فارجع الى تفسيرها (الذين آمنوه) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا  
عنه ولم يخلوا بأمر من أوامره (فى ساعة العسرة) أى وهو الزمان الذى وقع فيه غزوة تبوك  
فانه قد أصابهم فيها شدة عظيمة من شدة الحر وقلة المراكب حتى كانت العسرة فعتب على بعض  
واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يفتسمان غرة ورجاءهما الجماعة يشربوا  
عليها الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وعوماء الكرش عن عمر رضى الله عنه خرجنا  
فى قبض شديد وأصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل لينخر بغيره فيعصر فرثه فيشربه (قال  
الكاشغرى) وبرطوبات اجواف وامعاء آت من ترميد اخضره \* ولذلك سميت غزوة العسرة  
وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح لأصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه  
فى وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فهاطك بغيرهم ممن لم يقاس ما قاسوه  
(من بعد ما كان يزبغ قلوب فريق منهم) أى بمل قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بانهم وان ينصرفوا فى غير وقت الانصراف من غير أن يؤذن لهم فى ذلك  
لشدائد أصابهم فى تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتسبوا وندموا على ما ظهر على قلوبهم فتاب الله  
عليهم وفى كاد ضمير الشأن وجهه يزبغ فى محل النصب على انه اخبر كاد وخبر كاد اذا كان جولة  
لا بد أن يكون فيه ضمير يعود على اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فينبذ لا يجب أن يكون فيه  
ضمير يعود الى اسمها (ثم تاب عليهم) أى تجاوز عن ذنبهم الذى فرط منهم وهو تكرير التائب  
وتنبه على انه يتاب عليهم من أجل ما كابدوا من العسرة (قال الحافظ) مكن رخصه شكايته  
در طريق طلب براحتى ترميد انكه زحى نكشيد \* (انه) أى الله تعالى (بهم رؤف رحيم)  
استغفار لتعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعى التوبة والعفو ويجوز كون الاول عبارة

عن إزالة الضرر والثاني عن اصال المنفعة وأن يكون أحدهما لا وابق والاخر للواقع  
ومن كمال رحمته ارسال حبيبه واطهاره مجزاة (روى) انهم شكوا الانبي عليه السلام عسرة  
الماء في غزوة تبوك فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا  
فادع الله لنا قال انحب ذلك قال نعم فرفع عليه السلام يديه فلم يرجعه - ما حتى أرسل الله سبحانه  
فطرت حتى ارتوى الناس واحتلوا واحتاجون اليه وتلك الصحابة لم تتجاوز العسكر (وروى)  
انهم نزلوا يومنا في غزوة تبوك على غير ماء بسلامة من الارض وقد كادت عناق الخيل والركاب تقع  
عطشا فدعا عليه السلام وقال أين صاحب المضادة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئني بمضادك  
لجاء بها وفيها ثني من ماء فوضع أصابعه الشريفة عليها فنبع الماء بين أصابعه العشر وأقبل  
الناس واستمتعوا فاض الماء حتى رووا ورووا خيالهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل  
اثنا عشر ألف فارس ومن الابل خمسة عشر ألف بعرو الناس ثلاثون ألفا وفي رواية سبعون قال  
السلطان سليم الاول من الخواقين العثمانية \* كثر نعي زجشمة احسان رحمتش \* آب حیات  
قطرة از جام مصطفاست \* (روى) انهم لما أصابهم -م في غزوة تبوك لجماعة قالوا يا رسول الله  
لو أدت لنا نحرنا نواضعنا وأدعنا فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت ففى الظهر  
ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيه بالبركة لعل الله أن يجعلها في ذلك فقال عليه  
السلام نعم فدعا بنطح فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأخذ بكف من ذرة ويجيى  
الاخر بكف من تمر ويجيى الاخر بميرة حتى اجتمع على النطح من ذلك شئ يسير فدعا عليه  
السلام بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فأخذوا حتى مازكوا في العسكر روعاء الاملوه  
وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول  
الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك الا وفاء الله النار (قال الشيخ المغربي قدس سره) كل توحيد  
يزيد زمني كدروم خارشرك وحسد وكبر ورياء وكينست \* والاشارة في الآية لقد تاب الله  
على النبي أى نبى الروح بمنزلة النبي بأخذها لهم الحق حقائق الدين وبلغها الى أمتهم من القاب  
والنفس والجوارح والاعضاء فالماعى أفاض الله على نبى الروح وما جرى صفاته الذين هاجروا  
معه من مكة الروحية الى المدينة الجسدية والانصار من القلب والنفس وصفاتهم ماوهم  
ساكنو مدينة الجسد فيوضات الرحمة الذين اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى عالم العلوق بالعسرة  
اذهم فشقوا في عالم السفل بعسر عليهم -م السيرة الى عالم العلوق من بعدما كاد يربغ قلوب فريق  
من النفس وصفاتهم وهو اهانان ميلها طبعها الى عالم السفل ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الربانى  
لهم عن طبعهم انه بهم رؤوف رحيم ليجعلهم باكر -م الشريعة قابلي للرجوع الى عالم الحقيقة  
كذا في التأويلات النجمية (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أى وتاب الله على الثلاثة الذين أخر  
أمرهم ولم يتطعم في شأنهم بشئ الى أن نزل فيهم الوحى وعلم كعب بن مالك الشاعر ومراة  
ابن الربيع الغنبرى وهلال بن أمية الانصارى يجمعهم حروف كلمة مكة وآخر أسماء آبائهم عكة  
(حقى اذا ضاقت عليهم -م الارض) غاية للتخفيف أى أخر أمرهم الى أن ضاقت عليهم الارض  
(بما رحبت) أى برحبها وسعتها الاعراض الناس حتى عن المكالمة معهم -م ولو بالسلام وردة  
وكانوا يخافون أن يموتوا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وهو مثل

اشدة الحيرة كأنه لا يستعجزهم قرار ولا تطمئن لهم دار (وضاقت عليهم أنفسهم) أي امتلأت  
قلوبهم بفرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسع شيأ من الراحة والانس والسرور عبر عن  
الراحة والسرور بضمير عليهم حيث قبل ضاقت عليهم تنبيه على ان انتفاء الراحة والسرور  
بغزلة انتفاء ذاتهم (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه) أي علموا وأيقنوا أن لا ملاذ ولا خلاص  
من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح  
والثناء والابتناء كون الامع عليهم بذلك وقوله ان مخنفة من التثنية واسمها نمرشان مقدر  
ولامع ماني حيزها خبر أن ومن الله خبر لا وأن مع ماني حيزها سادسة مفعولى ظنوا  
والاستغناء من العام المحذوف أي وعلموا ان الشأن لا التجا من سخط الله الى أحد الا اليه  
قال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار  
واعلم أن من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يتجنى الا الى الله فالتواري  
ليس الا اليه على كل حال وأما المظاهر أو المحال فليست الا بأسبابا (وفي المننوى) كرجه سابه  
عكس شخصت اى بسر \* هيح از سابه تاني خور دبر \* هيح ز سابه شخص راي كن طلب \*  
در ميب رو كذر كن از سبب (ثم تاب عليهم) أي وفقهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن  
المعصية واعلم ان ههنا أمور ثلاثة التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه قوله ثم تاب ونفس التوبة  
وهو ما دل عليه قوله ليتوبوا وقبول الله تعالى اياها وهو ما دل عليه قوله وعلى الثلاثة وانما عطف  
الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونه أصل الجميع مقدمة على الامر الثالث عبرتين فتكون  
كلمة ثم لتراخي الرتبة ويجوز أن يكون المعنى ثم تاب عليهم أي أنزل قبول توبتهم ليتوبوا أي  
ليصبروا من جهة التوابين ويعتدوا منهم فكون كلمة ثم على أصل معناها لان انزال القبول  
متفرع على نفس القبول المذكور بقوله وعلى الثلاثة (ان الله هو التواب الرحيم) أي المبالغ  
في قبول التوبة لمن تاب وان عاد في اليوم مائة مرة المتفضل عليهم بفنون الالاء مع استحقاقهم  
لا فائين العقاب \* كراطف توبارى نمايد زخمت \* هم توبه شكستت وهم پيمانست  
\* چون توبه باميه د پذيرفتن نست \* تا توبه پذيرى نبود توبه درست \* (روى) أن ناسا من  
المؤمنين تخلدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداهه وكره مكانه فلقى به عليه السلام  
عن الحسن أنه قال بلغنى انه كان لا حدهم حائط كان خبرا من مائة ألف درهم فقال يا حائطاه  
ما خدفتنى الا ظلك وانتظار غمارك اذهبي فأنت فى سبيل الله ولم يكن لآخر الا أهله فقال يا أهلاه  
ما بطنى ولا خدفتنى الا الضيق فلا جرم والله انى لا كبدت المناور حتى ألقى برسول الله صلى  
الله عليه وسلم فركب ولحق ولم يكن لآخر الا نفسه لا أدخل ولا مال فقال يا نفسى ما خدفتنى  
الاحب الحية لك والله لا كبدت الشدائد حتى ألقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنبأ زاده  
ولحق به عليه السلام وعن أبي ذر الغفارى ان بعيره أبطاء فحمل متاعه على ظهره واتبع  
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا راهم نزيديك وبعائدم مصت دبر \* سيركشتم زين وارى  
سير سير \* فقال صلى الله عليه وسلم لما رأى سواده كن أباذر فقال الناس هو ذاك فقال عليه  
السلام رحم الله أباذر عيشى وحده ويموت وحده ويعت وحده ومنهم من بقى ولم يلحق به عليه  
السلام وهم الثلاثة وكان كعب بن دية العقبه وهلال ومرة شهد ابدرا قال كعب لما قفل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته وسلمت عليه فرد علي كالمغضب بعد ما ذكرني وقال يا ليت شعري ما خلف كعبا فتبيل له ما خلفه الا حسن بريدته والنظر في عطفه قال ما أعلم الا فضلا واسلاما وقال ما خلفك عني ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقات ما خافني عنك عذروا عما خلفت بعجز الدكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام قم عني حتى يقضى الله فيك وكذا قال اصاحبيه ونحوه عن كعب بن مالك قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم رجلا فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم أحدا من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فكنا في بيوتهم ما يمكن وأما كعب فكان يجلس مع المسلمين وبطرف في الاسواق فلا يكلمه أحدا منهم قال كعب وبيتما أنا أمشي بسوق المدينة اذا انبطى من انباط الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يداني على كعب بن مالك فطفق أي جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان الي وهو الحرث بن أبي شمر وكان الكتاب ماثوقا في قطعة من الحرير فاذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جئناك ولم يجعلك الله بداره وان لا بضعة ذل فالحق بنا فواسك فقات لما قرأته وهذا أيضا من البلا فتممت أي قصدت به التنوير فسجرت به أي انقيت فيه والانباط قوم يكون البطانة بين العراقيين قال حتى اذا مضت أربعون ليلة جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لك أن تعزل امرأتك فقات أطلقها أم ماذا قال لا بل اعزلها ولا تقر بها وأرسل الي صاحبي وهم اهلال ومرارة فقات لا مرأتى الحق بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجاءت امرأته هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه فقال عليه السلام لا وليكن لا يقربك وقالت والله انه مابه حركة الى شيء والله ما زال يكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فغضى بعد ذلك عشر ليال حتى كملت خمسة من ليلة من حين النهي عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة الفجر صبح تلك الليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر أبشر ويا قوم ادعوا للفرج \* افروا يا قوم قد زال الحرج

حي دمدد ركوش هرغمكين بشير \* خيزاي مدبره اقبال كير \* اي درين حبس ودرين كند وشيش \* هين كه تا كس نشه نودرستی خمس \* چون كنی خامش كنون اي يارمن \* كز بن هرمو برآمد طبل زن \* نخررت ساجدا وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعلم بتوبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذي سمعت صوته يدعوني وهو حزة بن عمرو الاوسي نزعني ثوبي فكسونه اباهما بشرا والله ما أملك غيرهما يومئذ \* بعد نيت كه صد جان بمژده بستاند \* برين بشارت دوات كه عن قريب آمد \* واستعرت من ابن عمي أبي قنادة ثوبي فلبستهما وكان المبشر الهلال بن أمية أسعد بن سعد ولما رآه بن الربيع سلكا بن سلامة قال كعب أنزل الله ثوبي بقنا على نبيه حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضي الله عنها وكانت أم سلمة محسنة في شأني معينة في أمري فقال عليه السلام يا أم سلمة تيب علي كعب قالت أفلا أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر أعلم بتوبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا في الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة يقولون ايها من توبه الله عليك

حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجالس وحوله الناس فقام الى طلحة  
 ابن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهنأني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أناها  
 لطلحة وذلك لانه عليه السلام كان اخي بينم ما حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سرت استنار وجهه كأنه قطعة  
 قمر قال السلطان سليم الاول من السلاطين العثمانية \* كرا كهي زمعني والشمس والضبي  
 \* تعريف ما هروى دلاراي مصطفياست \* بشكر بخرخ وكوكبة لشكر نجوم \* كأنهم افروغ  
 كوهروا الى مصطفياست \* فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ابشريا كعب بخير يوم  
 ما مرت عليك منذ ولدتك أمك ثم تلا علينا الآية وهي لقد تاب الله الى قوله وكوفوا مع الصادقين  
 فقلت يا رسول الله ان من توبتي أن أخضع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال أمسك عليك  
 بعض مالك فهو خير لك وعن أبي بكر الوراق أنه سئل عن التوبة النصوح فقال أن تضيق على  
 القائب الارض بحار حبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه \* توبة كرم  
 حقة باخدا \* نشكتم تاجان شدن از تن جدا \* واعلم أن في قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى  
 أن المهاجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر  
 توبته وكذا اذا كان المهجور مذموم الحال ابدعة أرفق أو نحوهما فانه لا يحرم المهاجران  
 الى ظهور التوبة لانه لخلق الله لما كان في جانب الدين فيجوز فوق ثلاثة أيام ولا يجوز الزيادة على  
 الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الدنيوية وحفظ النفس وانما غنى عنه في الثلاثة لان  
 الاذى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن الهجر في الله ثلاثة ايام مذهب ذلك  
 العارض فعلى العاقل أن يسارع الى تحصيل الاخوة في الله ويجتنب عن التماسد والتباغض  
 والتدابير \* هيج رحى نادر برادر دارد \* هيج شوقی نه پدر را بدری بینم \* دختر انرا همه  
 جنه گشت و جسدل بامادر \* پسر انرا همه بدخواه بدری بینم (يا أيها الذين آمنوا) فولا  
 ونصديقا (اتقوا الله) فيما لا يرصاه (وكوفوا مع الصادقين) في كل شأن من الشؤون أي  
 القائلين بالحق امامين به ومع الصادقين في معني من الصادقين أو في الصادقين لان مع  
 لام صاحبة وفي اللوعا ومن للتبعيض فاذا كانوا في جهتهم فهم على المعاني الثلاثة أي كونوا  
 في جملة الصادقين ومصاحبين لهم أو بعبعضهم وفي الآية دليل على فضل الصدق وعاقود رفته  
 وحث عليه قال بعض أهل المعرفة من لم يؤد النرض الدائم لم يقبل منه القرض المؤقت قيل  
 ما القرض الدائم قال الصدق \* از یکجا افتی بکم وکاستی \* از همه غم وستی اگر راستی \* راستی  
 خویش نم آن کس نکرد \* بر سخن راست زبان کس نکرد \* وفي الحديث التجار يحشرون  
 يوم القيامة بخارا الامن اتق وبر وصدق التجار جمع فاجر وهو المنبعث في المغاني والمحارم  
 سماهم بخار الماني البيع والشرا من الايمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه  
 أحدهم ولذا قال في تمام الحديث الامن اتق أي الكذب وبر في عيني أي صدق وصدق  
 في حديثه وقبل الامن خاف الله فلا يترك أو امره ولا يفعل المناهي وبر أي أحسن فلا يؤذي  
 أحدا ولا يوصل ضررا الى أحد وصدق في غنى المتاع فلم يتفق سعة بالخلف الكاذب مثل ان  
 يقول للمشتري اشتريت هذا بمائة درهم والله ولم يشتريه بمائة أقل منها أو بالخلف الكاذب بمحقق

الله البركة من الثمن وفي الحديث ان اطيب الكسب **كسب التجار** الذين اذا احتدوا  
 لم يكذبوا واذا اتقنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتهروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا  
 واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يعسروا فالصدق في كل الاحوال مدوح وصاحبه محمود  
 في الدنيا والاخرة \* داني زجه روسر وروان سر سبزست \* بيوسته جزايوستان سبز سبزست  
 \* چون مذهب اوست راستي درهمه وقت \* بر طرف جن هميشه زان سر سبزست \* ثم ان مظل  
 العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال احمد بن أبي الخوارى قلت  
 لابي سليمان الداراني قدس سرهما اني قد غبطت بنى اسرائيل قال باي شئ قلت بنما نة سنة  
 من العمر حتى يصيروا كالشبان البالية وكالحنايا وكالانوار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ  
 والله ما يريد منا ان تبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق  
 في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل انتهى فرب عر راتعت آماده وقلت امداده  
 كما عمار بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش ألفا وخمسمائة سنة لم يحصل له شئ مما تحصل  
 له هذه الامة مع قلته عمارها ورب عمره قلته آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه  
 الامة فوصل الى عناية الله بلصحة كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العالدين منهم من  
 يقطع هذه العتبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر  
 سنين ومنهم من تحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كحكمة موسى  
 (حكى) ان رابعة البصريه رضى الله عنها كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب  
 فيها احد **كبر سنها** فرجها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم فأعقها فاخترت هذا  
 الطريق فأقبلت على العبادة فماتت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقراءها اعظم منزلتها  
 وفي التأويلات النجمية كونوا مع الصادقين الذين صدقوا برب الميثاق فيما اجابوا الله عنده  
 خطاب المستبرككم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوه عليه ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا  
 به شئيا من مقاصد الدنيا والاخرة ويتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم (وفي المتنوى)  
 جوهر صدق خفي شدد در روغ \* هم جو طعم روغن اندر طعم دوغ \* آن دروغت اين تن  
 فاني بود \* راست آن جان رباني بود \* يقول الفقير أحلمه الله التقدير كتب الى حضرة  
 الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه التريفة وقال عليكم بالصدق مطلقة وعماله هو يرجع  
 الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد أصلا باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى  
 فان ما زجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجانه لانهاية لها  
 وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا  
 والصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو المتخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا  
 والصادق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو المتخلص ايضا من شوائب الغيرية والثاني اوسع  
 فاكوا كثيرا حاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس ثم ذيل  
 كلا ما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح رزقنا الله ذوق **لامه** والحقنا به في مقامه  
 ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في جملة احابيهم ومن زهره  
 الخدام في عتبة بابهم فقد بلغ محبتهم وتربيتهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السير الى الله وترتبه



ما سواه قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر ان لم تجرأ فعلك على من ادعيتك لم يصح لك  
 انتقال عن هؤلاء ولو جازت نفسك عمرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاحذره  
 وكن مستأين يديه بصرتك كيف يشاء لا تدبر لك في نفسك معه تعش - وهذا مدار الامتنان  
 ما بأمر لك به وينال عنه فان أمر لك بالحرفة فاحترف عن أمره لآعن هو الزمان أمر لك بالعود  
 قدمت عن أمره لآعن هو الزمان وأعرف بمصالحك منك فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعصم  
 خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي - وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكسفي  
 الاعتصامي كذا في مواقع التجويز (وفي المتنوي) جون كزیدی پیرنازل دل مباش \* ست  
 ورزیده چو آب و گل مباش \* جون كرتی پیر هیز تسلیم شو \* شعجرو و سوزی ز رحكم خضر رو  
 \* شیخ را که پیشواور رهبرست \* كرمیدی امتحان كردا و خست \* نسأل الله تعالى أن يحفظنا  
 من زيغ الاعتقاد وينتقي طريق أهل الرشاد (ما كان لأهل المدينة) أي ماسع وما استقام  
 لهم والمدينة علم بالعبادة لدار الهجرة كالنجم للثريا إذا أطلت فهي المرادة وان أرد غيرها  
 قيد والنسبة اليها مدني وغيرها من المدن مدني لا تشرق بينهم ما كان في انسان العميون قال الامام  
 التنووي لا يعرف في البلاد أكثر أسماء منها ومن مكة وفي كلام بعضهم اه انجومانه اسم منها  
 دار الاخبار ودار الابرار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح والبارة وطابة وطابة الطيب  
 العيشهم اولان اعطر الطيب بهار النجدة لا توجد في غيرها وترابها اشفا من الجذام ومن العرص  
 بل ومن كل داء وجعوتهم اشفا من السم وقد خص الله ن مكة والمدينة بأنهما لا يتخلوان من  
 أهل العلم والنضال والدين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي أي  
 المدينة تخرب قبل يوم القيامة بأربعين عاماً ويموت أهلها من الجوع (ومن حوالهم من  
 الاعراب) باديه شيبان كزينة وجهينة والنصب وغفار وأنسراجهم (قال المتنوي)  
 وتخصيص اهالى مدينة وحوالى بجهت قرب بوده ومعرفت ایشان بخروج آن حضرت عليه  
 السلام بطرف تبرك (أن يتخللوا عن رسول الله) عند توجهه الى الغزو واذا استقروهم  
 وادعاهمهم كافي حواشي ابن الشيخ وهذا معنى ورد بالفظ النبي للتأكيد (ولا) أن (يرغبوا  
 بأنفسهم عن الله) الباء للتعدية فتوكل رغبته عنه معناه أعرضت عنه فعدى بالباء فاذا قلت  
 رغبته بنفسى عنه كأنك قلت جعات نفسى راغبته عنه فاعنى اللغوى في الآية ولا يجعلوا  
 أنفسهم راغبة ومعرضة عن نفسه عليه السلام وبماصل المعنى لا يصرفوا أنفسهم عن الله  
 الكريمة أى عما أتى فيه نفسه من شوائب الغزو وأهوالها ولا يصرفونها عما لا يصون عنه نفسه  
 بل يكابدوا معه ما يـ كابد الله في الحز والمشته قال الحدادى لا ينبغي أن يكونوا بانفسهم أتروا شفق عن نفس محمد  
 صلى الله عليه وسلم بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم وقايا للأنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق  
 عليهم بدعائه لهم الى الايمان حتى اهتدوا به ونجوا من النار (ذلك) أى وجوب المتابعة فان  
 النهى عن التخلف أمر بضده الذى هو الامر بالمتابعة والمتابعة (بأنهم) أى بسبب أنهم -  
 اذا كانوا معه عليه السلام (لا يصيهم ظمأ) أى عطش يسير (ولا نصب) ولا تعب ما في أبدانهم -  
 (ولا انحصه) أى مجاعة ما (في سبيل الله) واعلاء كلمته (ولا يطون) ولا يدوسون بأرجلهم وحوافر





يقوم مقام هذا الصحابي في عزلة وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبي عليه السلام  
 لا تفعل وأرشدته الى الجهاد فكيف لو اُحد منا أن يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلته واخطاها لا ينجز  
 معها الكثير ما وجوارح لا تزال مطلقة فيما منعت منه ونشوس بمحبة الايمان بيت عنه ونيات  
 لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يبرح بغير العنابة خلاصها (قال الحافظ) كاري كنيم وره  
 خجالت برآورد \* روزيکه رخت جان بجهان ذکر کشيم \* واعلم ان المتخلف بعد اذا كانت بيته  
 خاصة بث. بارك المجاهد في الاجر والثواب كما روى الله عليه السلام لما رجع من غزوة تبوك قال  
 ن أقوا ما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبة ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر يعني يشاركوننا  
 في استحقاق الثواب لكونهم معنانية وانما تختلفوا عند اللعذر ولو لاهل الكفر اذ نادوا فقال ابن  
 الملك ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله قال فضل الله المجاهدين على الساعدين أجرا  
 عظيما انتهى يقول الفقير صلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكنة عن بيان العذر وعدمه  
 وقد قدمها الحديث المذكور ولا بعد في أن يشترك المجاهد والمتخلف اعذر في الثواب بل تأثير  
 الهمة أشد وربنية خير من عمل ولهذا شواهد لا تحصى على أولى الالباب والاشارة ما كان لاهل  
 المدينة مدينة القلب وأهلها النفس والهوى ومن حوّلهم من الاعراب اعراب الصفات  
 النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله وسائر اياته  
 ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه أى عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالبقاء في الله ذلك بانهم  
 لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من أنواع المجاهدات ولا تنقص في تير الذات وحطام  
 الدنيا في سبيل الله في طاب الله ولا يطون سوطا مقام ما من مقامات الفناء يغيب الكفار كنار  
 النفس والهوى ولا يبالون من عدو عدو الشيطان والديار والنفس لا أى بلا ومحنة وفقر  
 وفاقة وجهادهم واخرنا وغير ذلك من أسباب البقاء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله  
 بقدر البقاء في الله ان الله لا يضيع أجر المحسنين الفاسين في الله فيبقيهم بالله ليعبدوه على  
 المشاهدة لان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا ينتفون نفقة من بذل الوجود معبرة  
 ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته  
 ولا يقطعون واديان اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم  
 بقطع كل واحد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه  
 ذراعا ليجزيهم الله بالبقاء والنساء عن أنفسهم أحسن ما كانوا يعملون أى أحسن مقام كانوا  
 يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطامع نظرهم وجزأه يضيّق عنه نطاق  
 عقولهم وفهمهم كما قال أعدت لعبادي الصالحين الحديث كما في التاويلات التجمية  
 (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) اللام لتأكيده النبي أى ما مع وما س. مقام لهم أن ينفروا  
 أى يخرجوا جميعا نحو غزرا أو طلب علم كما لا يستقيم لهم أن يتبطوا جميعا فان ذلك محل بأمر  
 المعاش (فلولا نفر) پس چرا برون نريد \* فلولا تخضية مثل هلا وحرف التخفيض اذا دخل  
 على الماضي ينشد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعلم منه ان  
 الفعل واجب وأن قوله فلولا نفر معناه الامر بالنفیر واجبا (من كل فرقة منهم طائفة) أى من  
 كل جماعة كثيرة كقبيلة وأهل بلدة جماعة قليلة وذلك الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة

بان الشريعة أكثر من الطائفة لان التماس أن يتزعزع القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد  
 فيأفوقه (أي تنقذه في الدين) لئلا يتركوا التفاهة في الدين ويتجشمو ومشاق تحصيلها والنقمة  
 معرفة أحكام الدين (وليس ذروا قومهم - م اذار جمعوا اليهم) وليجعلوا غايه سعيهم ومعظم غرضهم  
 من التقية ارشاد النور وانذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه أهم والتخليه بالمجهه أقدم من  
 التخليه بالمهمه (لعلهم يحذرون) ارادة أن يحذروهم عما يندرون منه وفي الآية دليل على  
 ان التقية والتذكير من فروض الكفاية وأنه ينبغي أن يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة  
 لا الترفع على الناس بالتصديق والتبرؤ والتبسط في البلاد باللباس والمراكب والعبد والامام  
 كما هو دين أبناء الزمان والله المستعان فينبغي أن يطلب المتعلم رضا الله والدار الآخرة وازالة  
 الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم  
 ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل \* علم آمد دليل آكله \* جهل برهان نقص وكراهي \* يبش  
 ارباب دانش وعرفان \* كي بود اين تمام وان نقصان \* وينبغي لطالب العلم أن ينوي به الشكر  
 على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الخواس - لا بقوله تعالى والله أخرجكم من بطون  
 أمهاتكم لاتعملون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وينبغي لطالب  
 العلم أن يختار الاستاذ الا علم والا ورع والاسق بعد التأمل التام كما اختار أبو حنيفة رضي الله  
 عنه حمادا قال دخلت البصرة فظننت أن لا أسأل عن شيء الا أجبت عنه فسالوني عن أشياء لم يكن  
 عندي جوابها فقلت على نفسي أن لا أفارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صليت قط الا  
 ودعوت لشيعتي حماد مع والدي ففي أنفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين  
 تأثيرات عجيبه كما سكي ان أبا أبي حنيفة ثابتاً أهدي الفالودج اعلى بن أبي طالب يوم النبروز  
 ويوم المهرجان فدعاه ولا ولاده بالبركة وكان ثابت يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي  
 الله عنه حتى كان ينتحز أولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل فعليه أن  
 يحتار من كل علم أحسنه وأنفعه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل  
 وترك ظاهره وباطنه ويقال له علم الحال أي العلم المحتاج اليه في الحال قال العز بن عبد السلام  
 العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة أنواع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف  
 به أصول الدين فيجب عليك أولاً أن تعرف المعبود ثم تعبد به وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه  
 وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما نعت قدسياً في صفاته يخالف الحق فتكون  
 عبادتك عبادة منثورة والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقاب ومساعيه فيفترض على  
 المؤمن علم أحوال القلب من التوكل والابانة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الأحوال  
 واجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه  
 السلام طاب العلم فرية على كل مسلم ومسلمة اذ لو أريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو أريد  
 به الصلاة فيجوز أن يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهور فلا يستقيم العموم المستفاد  
 من لفظ كل وإنما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الا المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحقة في كل زمان  
 ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات  
 الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما أمرت به وكذا علم كل ما يلزم تركه من

المناهي الشرعية تتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء  
 وأيضا بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكسبه في حرفته وأما حفظ  
 ما يقع في بعض الاماين ففرض على سبيل الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير  
 والحديث والفقه وأصول الفقه قال في عين المعاني المراد بقوله ليتقوه وفي الدين علم الآخرة  
 لا يختص به بالانذار والحذره وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة أما علم المعاملة فهو  
 العلم المقرب اليه تعالى والمبعد عنه ويدخل فيه أعمال الجوارح وأعمال القلب وأعمال  
 المكاشفة فهو المراد فيما ورد فصل العالم على العابد كفضلي على أمتي إذ غيره تبع للعمل لثبوته  
 شرطه فإذا فرغ علمه وعلاساغ أن يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى  
 غير متجاوز الى نوادر المسائل ولا مستغرق مشغول عن المقصود وهو العمل ويجوز أن يعلم من  
 علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة وأوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن معرفته  
 نداوى الامراض قل في الاشياء تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه ليدنيه  
 وفرض كفاية وهو ما زاد عليه المنفع غيره ومنه دوا وشوا التبحر في الفقه وعلم القلب وحراما وهو  
 علم الفلسفة والشعبذة والتعظيم والزمن وعلوم الطبائعين والشعر ودخل في الفلسفة المنطق  
 ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ~~وهو~~ كروغا وشوا شعرا المولدين من الغزل والبطالة  
 ومباح كشيعارهم التي لا تحف فيها قل على الخساي لم أرفى كتب أجهلها بالقول بحرر  
 المنطق ولا يعلم أن يكون وجهه أن يضيع العمر أيضا أن من اشتغل بتبديل الى الفلسفة غالبا  
~~فكان المنع منه من قبيل~~ ~~سد الزرائع~~ والافليس في المنطق ما ينشأ الشرع انتهى قال  
 القهستاني ذكر في المهمات للاستوى لا يستجى بما كتب عليه علم محترم كالنحو واحترن المحترم  
 عن غيره من الحكميات مثل المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر  
 في مواقع النجوم ولا يكتر مما لا يحتاج اليه فان التكرار لا حاجة فيه بسبب في تضيق الوقت  
 على ما هو أهم وذلك ان من لم يعول على ان يلقى نفسه في درجة الشيا في الدين لان في البلد من  
 ينوب عنه في ذلك لا ينعين عليه طلب الاحكام كلها اذ هو في حق الغير طلب فنسول العلم انتهى  
 فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويشغل بالعمل وفي الحديث من أحب أن ينظر الى عتقاء الله  
 من النار فليستظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له  
 بكل قدم عبادنة وموئى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض والارض تسبغ غفرله  
 ويمشى ويصبح مغنورا له وشهدت له الملائكة بأنه من عتقاء الله من النار وفي نشر العلم  
 والارشاد به فضائل أيضا قال عليه السلام اعاذن جيل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لان  
 يمهدى الله بك رجا لا خير لك مما تطلع عليه الشمس والعلماء ورتة الانبياء فكما أنهم  
 اشتملوا بالبلاغ والارشاد كذلك ورتهم ~~فكل~~ مرشد من الورثة ينبغي أن يكون  
 غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليقه بتكثير اتباعه وقد قال انى سكاثر  
 بكم الامم قال في العوارف الصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة  
 العمل بالعلم فلما علموا بما علموا أقادهم العمل علم الورثة فهم مع سائر العلماء في علومهم  
 وتميزوا عنهم بعلوم زائدة في علوم الورثة وعلم الورثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى فليؤتوا

الآية فصار الانذار مستفاداً من النعمة والاذن ارحاماً المنتذرين العلم والاحياء رتبة النعمة في الدين فصار النعمة في الدين من أكل الرتب وأعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً وورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى فارقوى بذلك ظاهراً وباطناً وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالتقوى بل بالجد والطلب ألا ترى الى الجنيد قيل له بم نلت ما نلت فقال بجولي حتى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وأشار الى درجة في داره \* هر كنج سعادت كه خدا داد بجاوفا \* اربعين دعاى شب وورد سحرى بود \* وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد أحد كاملاً الا بعد رحلته ولا وصل متصداه الا بعد هجرته وقيل

سافر تجسد عوضاً عن تفارقه \* وانصب فان اكتساب المجد في النصب

فلا سدل ولا فراق الخليس ما فرست \* والسهم لولا فراق القوس لم يصب

سعدى جنان بردى چه دانی تو قدر یار \* تحصیل کام دل به کای بوی خوش ترست قال في التأريلات النجارية الإشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحله الصورة والمعنى فاما رحله الصورة ففي طلب أهل الكمال الكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين كما ندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليه ما السلام وأما رحله المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال اني ذاهب الى ربي فهو السير من القاب وصفاته الى القاب وصفاته ومن القاب الى الروح وصفاته ومن الروح الى الخلق باخلاق الله بقدوم فناء أوصافه وهو السير الى الله ومن أخلاق الله الى ذات الله بقدوم فناء ذاته بتجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى أبدال الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار (يا أيها الذين آمنوا) أقروا بالله وبوحدانيته وصدقوا بحضرة صاحب الرسالة وحقانيته (قاتلوا الذين) كازراركند با تانكه (يلونكم) الولي القرب والدنو (من الكفار) أي قاتلوا من تخوكم وبتر بركم من العدو وجاهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا الاقرب وتقصدوا الابدع فيقصد الاقرب بلادكم وأهاليكم وأولادكم وفيه انهم اذا آمنوا الاقرب كان لهم محاربة الابدع واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قرى بهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب أوجب ولذا حارب عليه السلام قومه أولاً ثم انتقل الى غزوات العرب ثم انتقل عنهم الى غزوات الشام وكذا الصحابة رضي الله عنهم لما فرغوا من أمر الشام دخلوا العراق وهكذا المقروض على أهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم ما لم يضربهم أهل ناحية أخرى وقد وقع أمر الدعوة أيضاً على هذا الترتيب فانه عليه السلام أمر أولاً بالانذار بعشيرته فان الاقرب أحق بالشفقة والاستصلاح انما كدحه واختلقوا في أفضل الاعمال بعد الفرائض فقال الشافعي رضي الله عنه الصلاة أفضل أعمال البدن وظوعها أفضل التطوع وقال أحمد لا أعلم شيئاً بعد الفرائض أفضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام وقال أبو حنيفة ومالك لا شيء بعد فروض الايمان من أعمال البر أفضل من العلم لأن الأعمال تبتغي عليه ثم الجهاد وبلغ من علم أبي حنيفة رحمه الله الى أن سمع في المنام اننا عند علم أبي حنيفة بعد ما قيل أين أطلبك يا رسول الله وفي الحديث أقرب الناس من درجة

النبوة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فدلو الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد  
 فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل والجهاد سبب البقاء اذ لو تركه الناس اغلبهم العدو  
 وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة لانه سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهداء أحياء  
 غير أموات (وفي المنزوى) پس زیادتہ اندرون نقشہ ہاست \* مرثیہ انرا حیات اندر فناست  
 (واجب دوافیکم غلظہ) أى شدة وضربا على القتال قال في القاموس الغلظة منلظة ضد الرقة  
 وهذا الكلام من باب لا أرى لك ههنا فانه وان كان على صورة أن ينهى المتكلم نفسه عن رؤية  
 المخاطب ههنا الآن المراد منى المخاطب عن أن يحضر ههنا فكذلك الآية فانهم على صورة أمر  
 الكفار بأن يجحدوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على أمر المؤمنين بأن يعاملوا الكفار  
 بالغلظة والخشونة على طريق الكفاية حيث ذكر اللازم وأريد المزموم (وفي المنزوى) هر چه  
 سخت رو بد در جہان \* یکسوارہ کفت برجیش نہان \* رو نکردانید از ترس و غمی \* بکنتہ  
 تنہا بزد بر عالمی \* کوسفتندان کر برونست از حساب \* البهشان کی بتوسالت قصاب \* قیل  
 لاسکندر فی عسکر دارا ألف ألف مقاتل فقال ان القصاب لا تموت له ثغرة الاغنام والعرب  
 تقول الشجاعة وقافوا بالخيل مقلدة فاعترفوا بأن من يقتل مدبراً أكثر من يقتل مقبلاً (قال  
 السعدی) آنکہ بیک آرد بخون خویش بازی میکند \* روز میدان و آنکہ بکریزد بخون  
 لشکری (ونعم ما قيل) زهره مرده ان نداری چو زلفان در خانه باش \* و میدان میروی از تیر  
 باران بر مگرد \* و اعلم أن السلاطين والوزراء والحكامل بالنسبة الى العسكر كالتب بالنسبة الى  
 الاعضاء فكما أن القلب اذا صلح صلح الجسم كذلك الرئيس اذا ثبت وأظهر الشجاعة ثبت  
 الجيش كله \* بهرام گفت هر آنکہ سرتاج دارد باید که دل رستم بردارد هر آنکہ پای نه درون کار  
 خانه ملک یقین باید که مال و سر و هر چه هست در بازو (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة  
 والاعانة والمراد بالبيعة الولاية الدائمة وأدخل مع على المتقين مع اختصاصه بالتنوع لكونهم  
 المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضر أى معكم اشارة الى علة النصر وهي التقوى  
 كانه قيل واعلموا أن نصرته الله معكم بسبب اتواكم بالوحد والاسلام والايان والطاعة عن  
 الاشرار والكفر والتفان والعصيان في مرتبة الشريعة وبالله عن جميع ملأوى الله في مرتبة  
 الحقيقة لامع الكفار المشركين المنافقين العصاة وان أعطاهم لوازم القتال مكر واستدراجا  
 كما أعطاهم كرها كرموا واحسانا وبقدرة تقواكم بانق عن الخلق بسخر الله لكم الخلق وبقدرة  
 تسخيركم لله قواكم النفسانية بسخر الله لكم الكفار وبقدرة تسخيركم لله قواكم الروحية بسخر  
 الله لكم المؤمنين قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره انظر في مواقع الخبوم اعلم يا بني ان الله  
 جل ثناؤه لما أراد أن يرقى عبده المخصوص الى المناجات العلية قرب منه أعداءه حتى يعظم  
 جهاده لهم ويشغلهم بجاراتهم أولا قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه أبعده قال الله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين الآية وحظ الصوفى وكل موافق من هذه الآية أن ينظر فيها  
 الى نفسه الامارة بالسوء التي تحم له على كل محظوره كرهه وتعديل به عن كل واجب ومنسوب  
 للمعاقبة التي جبلها الله عليها وهي أقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدوها وقتلها وأسرها  
 فحينئذ يصح له أن يتطرق في الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعظيم منزلته فالتدريس أشد

الاعداء شديدة وأقوامهم عزيزة فجهادها هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها وتبديل  
 صفاتها وجعلها على طاعة الله (وفي المتنوى) أى شهان كشتيم ما ختم برون \* ما نذر وخصمى  
 يتدرأ نذرون \* قدر جعنا من جهاد الاصغرى \* اين زمان اندر جهادا كبرى \* مهل شير آن  
 دانكه صنها بش كند \* شير آنرا دانكه خود را بش كند \* وللتفتى سيقان ماضيان تقطع بهما  
 رقاب \* مناديد الرجال وعظماهم وهماشه ونا البطن والفرج وشهوة البطن أقوى وأشد من  
 شهوة الفرج لانه ليس لها تأييد الا من سلطان شهوة البطن \* زان ندارى ميوه ما ندييد \*  
 كآب روبردى بى نان سديد \* فمالمى وعاء شرم بطن ملئ بالخلال هذا اذا كان القوت  
 حلالا فكيف اذا كان حراما فالطعام والاكثر منه قاطع عن الطريق وعن عيسى عليه  
 السلام يا معشر الحواريين جو عوا بطونكم وعطشوا البكادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى  
 وكذا الكلام وكذا التأذى بأذى الانام فعليه بالصبر وأن لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى  
 عنده المسمى والمحسن في حقه بل ينبغي أن يرى المسمى محسنا وكذا المنام قال بعض العلماء من  
 هم أربعين ليلة خالصا كوشف على كوت السموات أيقظنا الله وأياكم من رقدة الغفلة انه مجيب  
 الدعوة (وإذا ما) كلمة ماضية مؤكدة لارتباط الجزاء بالشرط (أترأت سورة) من سور القرآن  
 وعددها مائة وأربع عشرة تباعدا لاجتماع والسورة طائفة من كلامه تعالى (فيهم) أى المنافقين (من  
 يقول) لآخوانه انكارا واستهزاء (أبكم) مبتدأ وما بعده خبره (زادته هذه) السورة (إيمانا)  
 منعول زادته وإيراد الزيادة مع انه لا إيمان فيهم أصلا باعتبار اعتقاد المؤمنين وفيه إشارة الى أن  
 الاستهزاء من علامات النفاق وأمارات الانكار ثم أجاب الله تعالى عن انكارهم واستهزائهم  
 من يعقد زيادة الإيمان بزيادة نعم العلم الحاصل بالوحي والعمل به فقال (فأما الذين آمنوا) بالله  
 تعالى وعملوا به من عنده (فزادتهم إيمانا) هذا بحسب المنعاق وهو مخصوص برمان النبي عليه  
 السلام وأما الآن فالماذهب على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وانما تتفاوت درجاته قوة وضعفا  
 فانه ليس من يعرف الشيء اجمالا كمن يعرفه تفصيلا كما أن من رأى الشيء من بعيد ليس كمن يراه  
 من قريب فصوره الإيمان هو التصديق القلبي اجمالا وتفصيلا وحقيقته الاحسان الذى هو أن  
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته الاحسان مرتبة كنت سمعه وبصره  
 التى هي قرب النوافل وفوقها مرتبة قرب الفرائض المشار اليه بقوله سمع الله لمن حمده  
 والحاصل أن من اعتقد الكعبة أذراها من بعيد قوى يقينه ثم إذا قرب منها اكمل ثم إذا دخل  
 ازداد الكمال ولا تفاوت في أصل الاعتقاد (وهم يستبشرون) بنزولها وبعاقبه من المنافع  
 الدنيوية والدينية (وأما الذين في قلوبهم مرض) أى كفروا وعقيدة قال الحدادى سمي الله  
 النفاق مرضا لان الخيرة في القلب مرض القلب كما أن الوجع في البدن مرض البدن يقول  
 الفقير كل منهم مؤذ الى الهلاك أما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم وأما المرض الباطن فالى  
 هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهم بما يحسب ما يليق به (فزادتهم رجسا الى رجسهم) أى  
 كفراهم مضموما الى الكفر وعقائد باطلة وأخلافا ذميمة كذلك والفرق بين الرجس والنجس  
 أن الرجس أكثر ما يستعمل فيما يستقر عقله والنجس أكثر ما يستعمل فيما يستقر طبعه  
 (وماتوا وهم كافرون) أى واستحكم ذلك الى أن يموتوا عليه بين الله تعالى أن ينزل سورة من





ويظننه الذكرو نومه الغفلة ( وفي المتنوى ) هر صبحی چون سليمان آمدی \* خاضع  
 اندر مسجد اقصی شدی \* نوکاهی رسته دیدی اندرو \* پس بکفتی نام رنفع خود بگو \*  
 توجیه دارویی چی نامت چیست \* توزیان که ونفعت بر کبست \* پس بکفتی هر یکاهی  
 فعل و نام \* که من آنرا جانم وین راحام \* پس سليمان دید اندر کوشه \*  
 نوکاهی رسته هم چون خوشه \* گفت نامت چیست بر کوبی دهان \* نام من خروب ای شاه  
 جهان \* گفت فعات چیست و از توجیه رود \* گفت من رستم مکان ویران شود \* من که خروبم  
 خراب منزل \* من خراب مسجد و آب و کام \* پس سليمان آن زمان دانست زود \* که اجل  
 آمد سرخواهد غود \* گفت نامن هستم این مسجد یقین \* در خلل ناید ز آفات زمین \* پس  
 خرابی مسجد مایکمان \* نبود الا بعد مرگ مایدان \* مسجد دست آن دل که چشمش ساجدست  
 \* یارب خروب هر جا مسجدست \* یارب چون رست در تو مهران \* هین از و بگریز و کم کن  
 گفت رکو \* بر کن از بیض که کسر برزند \* مرا ترا مسجدت را بر کند (لقد جاءکم)  
 یحیی أن یكون الخطاب للعرب والعجم جميعا فالله فی الله قد جاءکم ایها الناس (رسول) ای  
 رسول عظیم الشأن والرسول انسان بعثه الله تعالی الی الخلق لتبلیغ الاحکام (من أنفسکم)  
 ای من جنسکم آدمی مثلکم لامن الملائكة ولا من غیرهم وذلك لثلاثه فروع واعنه ویتبعوا من  
 متابعتهم وبقولوا لا طاعة الا بما بعثه لانه لیس من جنسنا یؤیده قوله تعالی قل انما انا بشر مثلکم  
 وقوله تعالی اقدم من الله علی المؤمنین اذ بعثت خیمهم رسولان أنفسهم اذ لفظ المؤمنین عام لکل  
 مؤمن من کل صنف فیکون معنی من أنفسهم ای من جنسهم لان الملک وکذا الحق اعدم  
 جنسیتهم وانکونه غیر مدرك بالحواس الخمس لا ینفع به فاحتاج الی واسطة جنسية ذات جهتين  
 جهة التجرد لتتمكن الاستفاضة من جانب القدس وجهة التعالق لتتمكن الافاضة الی جانب  
 الخلق وهو الرسول صلی الله علیه وسلم ومنه یظهر أنه لکل لطافته یکن أن یتصف بمض منه الجز  
 أيضا لکنهم أجساما لطيفة ولذا دعاهم دعوة البشر \* مشعلها افروز شب خایگان \* شمع سرا  
 برده فلا یکان \* ویحقی أن یكون الخطاب للعرب خاصة فالله فی الله قد جاءکم ایها العرب  
 رسول عربی مثلکم وعلی لغتکم وذلك اقرب الی الالفه وأبعد من اللباجة وأسرع الی فهم  
 الحجة فان الارشاد لا یحصل الا بعرفة اللسان (حکی) أن أربعة نفر جمعی وعربی و ترکی ورومی  
 وجدوا فی طریق درهما فاختلفوا فیه ولم یعرف ولم یفهم واحد منهم مراد الآخر فسال منهم  
 رجل آخر یعرف الالسنه فقال للعربی ایس ترید وللجمعی چه میخواهی مثلا وعلم أن مراد  
 الكل أن یأخذوا بذلك الدرهم عنی فأخذ العارف الدرهم منهم واشتری له هم عنی فارتفع  
 الخلاف من بینهم وقرئ من أنفسکم بفتح الفاء ای من أشرفکم وأفضلکم من الناس  
 وبالقاریة عزیر شدن وشئ فیس ای خطیر وذلك لان محمد صلی الله علیه وسلم ابن عبد الله  
 ابن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب وفی کلاب یجمع نسب أبیه وأمه لان  
 أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن کلاب وبنو هاشم أفضل القبائل الی اسمعيل  
 علیه السلام من جهة الخصال الحمیده وکلاب ابن مرثد بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر وأجمع  
 النسابون علی أن قریشا انما تفرقت عن فهر فهو جماع قریش وانما سمي فهر قریشا لانه کان

يقرش أن ينقش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم  
 فيردونهم - ثم فقهوا بذلك قریشا والرفادة اطعام المحتاج أيام الموسم حتى يترقوا فان قریشا  
 كانت على زمن قصي تخرج من أموالها في كل موسم شيئا فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما  
 للمحتاج يأكل منه من لم يكن له معة ولا زاد حتى قام بها ولده عبد مناف ثم بعده عبد مناف ولده هاشم  
 ثم بعده هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده أبو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله  
 عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في الخلافة الى أن انتقضت الخلافة من بغداد ثم من  
 مصر وعن أنس بن مالك رضى الله عنه حب قریش ايمان وبغضهم كفر وفي الحديث عالم  
 قریش عالم طباق الارض علما وعن الامام أحمد رحمه الله هذا العالم هو الشافعي لانه لم يتشبه  
 في طباق الارض من علم علماء قریش من العداية وغيرهم ما انتشر من علم الامام الشافعي ويحتمل  
 نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو الحد التاسع للشافعي رحمه الله  
 وفي الحديث أنا أنفسمكم نسبا ووصيرا وحبا ليس في أبي من لدن آدم سفاك كاهنا كحاح وذلك  
 لانه لا يجي من الزنا ولي فكيف نبى والاشارة في الالف الى نفاسة جوهره في أصل الخلقة لانه أول  
 جوهر خلقه الله تعالى وعن أبي هريرة أنه عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل  
 كم عمر لك من السنين فقال يا رسول الله است أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجب ما يطلع في كل  
 سبعين ألف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين ألف مرة فقال عليه السلام يا جبريل وعزة ربي أنا ذلك  
 الكوكب وما خلق الله آدم جعل نور حبيبه في ظهره فكان يعلم في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث  
 الذي هو وصيه واثالث من ولده وكانت حواء تلد ذكرا أو أنثى معا ولم تلد ولدا مفردا الا شيث  
 كرامة لهذا الدور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من أولاده الى أن وصل الى عبد المطلب ثم الى  
 ابنه عبد الله ثم الى أمته وكان عليه السلام علة غاية لوجود كل كون فوجوده الشريف  
 وعنصره اللطيف أفضل الموجودات الكونية وروحه المظهر أمثل الارواح القدسية  
 وقبائه أفضل القبائل واسانه خير الالفة وكابه خير الكتب الالهية وآله وأصحابه خير الال  
 وخير الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضته الموقرة أعلى الاماكن مطلقا والماء الذي  
 ينبع من أصابعه الشريفة أفضل المياه طاقا ثم بعده الافضل ما زمزم لانه غسل منه صدره  
 عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء أفضل منه لم يغسل به صدره عليه السلام ثم ان في قوله  
 اقتد جاءكم اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحتة جسيمة ولا يعرف  
 عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنافقون قال حضرة الشيخ العطار قدس سره \* خويشتن  
 راخواجه عرصات كفت \* انما أنا رجعة مهداة كنت \* (عزيز عليه ما نسنتم) العزيز  
 الغالب الشديد وكلمة مامصد رية والعنت لوقوع في أمر شاق وأشق الامور دخول النار  
 والجحلمة من الخبر المقتدم والمبتدا المؤخر صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه غنةكم أي  
 ما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب  
 وهذا من نتائج ما سلف من الجحاسة (قال الكاشغري) وبعضى برانظ عزيز وقف كرده اندازا  
 صفت ردول داند و معنی علیه ما عنتم برین فرود آرند که بروست آنچه بکنید از گناه یعنی  
 اعتذار آن بروست در روز قیامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود و درین معنی گفته اند

\* غلب بعض بيان كسى در كرو \* كه دار در جنين سيدى پيش رو \* اگر دقت از كنه بال نيت  
 \* جو او عذر خواست بود بال نيت (حريص عليكم) اى على ايمانكم وصلاح احوالكم  
 اذ من البين أنه عليه السلام ايسر حريصا على ذواتهم والحريص شدة الطلب للشيء مع اجتهاد  
 فيه كما في نفسه الخادى (بالمؤمنين) متعلق بقوله (رؤف رحيم) قدم الابلغ منهما وهو الرؤف  
 لأن الرأفة شدة الرحمة مع أن مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافضة على  
 النواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف لانه الاختصاص اى لارأفة ولا رحمة الا  
 بالمؤمنين وأما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال فى التأويلات النجبية بالمؤمنين رؤف  
 رحيم اترىتهم فى الدين المميز بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه بالرفق  
 وبالرحمة يعنونهم سببا تهم كما أمره الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح وفى قوله بالمؤمنين  
 رؤف رحيم فى حق نبيه عليه السلام وفى قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة  
 لطيفة شريفة وهى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة  
 فصارت مخصوصة بالمؤمنين لانه ف الخلقه وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته  
 قديمة فكانت عامة للناس لقوة خاتمية كما قال ورحمى وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة  
 والرحمة الخاتمية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة  
 والرحمة الخاتمية كما قال فبما رحمة من الله لنت اتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله  
 تعالى خلق محمد اى روحه وجعل له صورة روحانية كهينته فى الدنيا فجعل رأسه من البركة  
 وعينيه من الحياء وأذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا  
 وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من  
 نبات الجنة وريته من غسل الجنة ألا ترى أنه تنزل فى بئر رومة فى المدينة وكان ماؤه ازارعا فافصار  
 عذبا ولما كلمه هذه الصفات أرسله الى هذه الامة (روى) أنه لما مات أبو طالب ونالت قبره  
 من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه فى حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش  
 الحاطر عاقي من قبره من قرابته وعقرته خصوصا من همه أبى لهب وزوجته أم جميل جملة  
 الخطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له أنت الذى جعلت الالهة الها واحدا فجعل  
 أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا اريدفع هذا اريدفع اريدفع اريدفع اريدفع اريدفع اريدفع  
 فى شوال سنة عشر من النبوة وحده وقبل معه مولا زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من ثقيف  
 الاسلام رجاء أن يسلموا وان يناسروه على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه وكان  
 ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عمدا الى أشرف ثقيف وكانوا اخوة ثلاثة  
 فجلس اليهم وكلهم فيما جا هم به فقال أحدهم هو يقطع شياى الكعبة ولا يسرقها وقال آخر  
 ما وجد الله أحدا ير له غيرك وقال له الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من عند الله  
 كما تقول لانت أعظم خطرا اى قد را من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما  
 ينبغى لى أن أكلمك فقام عليه السلام من عندهم ما يؤسأ وقال لهم اكنوا على تركه أن يبلغ قومه  
 ذلك فيثبت أمرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفهاهم يسبونوا  
 ويصيحون بدحق اجتماع عليه الناس وقعدوا المحققين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفيين

دقوارجله بالجارية حتى آدموهما وشجوارأس زيد فلما خلس ورجلاه يسيلان دما عمدا الى  
 بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني  
 على الناس يا أرحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكفي ان لم يكن لك غضب  
 على فلا ابالي ثم انطلق عليه السلام وهو مهجم - حوم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقات اهل نجد  
 او اليمن وبينه وبين مكة يوم وليلة فأرسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقتل ان شئت  
 الطبق على ثقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من  
 يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال أنت كما سماك ربك  
 رؤف رحيم (وفي المنوي) بنك كان حق رحيم وبرديار \* خوى حق دارند در اصلاح كار \*  
 مهربان بي رشوتان يارى كران \* در مقام هفت و در روز كران \* اى سليمان در ميان زراغ و باز  
 \* حلم حق شوي با همه مرغان باز \* اى دود بلقيس حلت راز بون \* كه اهد قومي اسم \*  
 لا يعلمون \* صد هزاران كيمياي حق آفريد \* كيمياي همه صبر آدم نديد \* نسال الله سبحانه أن  
 يلحقنا بأهل الحلم والكرم ويزكينا من سوء الاخلاق والاشيم (فان تولوا) تسليمة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أى ان أعرضوا عن الايمان بك وقبول نعمتك ولم يتبعوك (فقل - حى الله)  
 كافى فانه يكفيك \* مرتهم أى المساءة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى أن  
 تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موحيا القرب الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد  
 حصل على القبول من الله وقبرته ان قبلوا وان أعرضوا (لا اله الا هو) كالدليل على ما قبله  
 يقول الفقير أصله الله التدبير هذه الكلمة الطيبة في حكم لا اله الا الله لان الضمير عائدا الى  
 المذكور من انطق الجلالة وكون هو ضمير الانبى كونه اسم لان المضمرات من قبيل الاسماء  
 فما شتر بين الصوفية السالكين من الذكوبه بناء على كونه اسم ولما كان وجود لكون  
 موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح أن يشار به الى الله تعالى مهما أطلق لعدم المازاح  
 في الحقيقة والذكوبه مناسب للمبتدئ لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشار به  
 أى هو والا الى الهوية المطلقة نسال الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق (عليه نوكت)  
 أى وثقت فلا أرجو ولا أخاف الامنه والنوكل اعتماد القلب على الله وسكونه وعدم اضطرابه  
 لتعاقبه بالله تعالى (وهو رب العرش العظيم) برورد كار عرش بزرگ مراد ملك عظيماست  
 يا عرش كه قبله دعا ومكان ملائكة با شد اشارت بكامل قدرت وحفظ حق تعالى راست يعنى ان  
 خدايى كه عرش را بدان همه عظمت كه هست هزار ركن دارد و بر و ايقى سبب دواز قاعده  
 واز قاعده تا قاعده سبب صد هزار سال راه همه آن عملوا زخافات وصافات بقدرت كامله نگاه  
 ميدارد قادر است كه مرا از سر حاسد ان در پناه آرد كه حافظ بنده كان و ناصر مرا فكنده كان  
 اوست \* از خواه باري كه باري ده اوست \* بدو التماس كن كه اينها ازوست \* كسى را كه او آورد  
 در پناه \* چه غم دارد از قننه كينه خواه \* قال المحدثا دى وب العرش العظيم أى خالق  
 السرير العظيم الذى هو أعظم من السموات والارض وانما خص العرش بذلك لانه اذا كان  
 رب العرش العظيم مع عظمته كان رب مادونه فى العظم وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش  
 وتعظيم الشانه واعلم أن العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلک

القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل  
 ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويسمى ذلك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من  
 الفلكيات والعناصر ليس وراءه شئ الا خلا ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر يعاس  
 المحاط الذي يليه في الترتيب المذكور لاستحالة الخلا ووجه هذه الاجرام من الافلاك والعناصر  
 وما فيها يطلق عليه اسم العالم قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاطهار شرف محمد صلى  
 الله عليه وسلم وهو قوله عيسى أن يبعث ربك مقام محمودا وهو مقام تحت العرش ولأن العرش  
 معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عايمين وأيضا العرش مرآة الملائكة يرون  
 الا آدميين وأحوالهم منه كي يشهدوا عليهم يوم القيامة فات عالم المثال والتمثال في العرش  
 كالاطلس في الكرسي قال حضرة شمس خفا قدس سره في الرسالة العرفانية التي صنفها في سنة  
 تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير  
 فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنه ما على الدوام والثبات  
 وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات  
 انتهى اجمالا يقول التفسير المباهي بالانتساب الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رضی الله عنه  
 أن باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له المذكوت وظاهره ما تحتها من الاجرام  
 ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش ليكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير  
 وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من  
 أول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يخلو عن الافكار والتقلبات والله  
 تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاول والاخر هذا وقد  
 ذكر في فضائل هاتين الآيتين اللتين احداهما ما قد جاءكم الآية والاخرى فان تولوا الآية  
 أن ابا بكر بن مجاهد المتري رحمه الله أتى اليه أبو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجده  
 فقام اليه فحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما فقالوا أنت لم تقم لعل بن عيسى الوزير وتقوم  
 للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيب دخلك عليك رجل من أهل الجنة فاذا دخل  
 فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين رأيت النبي عليه السلام فقال لي يا ابا بكر  
 أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة قلت يا رسول الله هم استحق الشبلي هذا منك فقال  
 هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرك في اترك كل صلاة ويقرأ الحمد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر  
 السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللا في وفيه أيضا  
 حكى عن بعض الصالحين أنه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له  
 يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فأقرته مني السلام وقل له  
 بعلامة انك صليت على محمد قبري أربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما أصبح ذهب  
 اليه وقص عليه الرؤيا فاغروقت عينا علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدق  
 أنت يا رجل هذا شئ مما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فأخضره بين يديه فأخرج  
 منه ثمانمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى

بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك تخرج الرجل من عنده ومعه ثمانمائة دينار وقد زال همه  
وغمه ومن الله على الوزير المذكور فتلك الوزارة وعلو الرئاسة وظلم السلطنة وعظمة الجبارة  
وذهب الى مكة وجاور فيها ببركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما  
سبق له في علم الله تعالى بما يؤول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة \* خدايا بحق بنى فاطمه \*  
كعبه قول ايمان كنم خاتمه \* وعن أبي رضى الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم ياتزل القرآن على الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وسورة قل هو  
الله أحد فانهما أنزلتا على وجه ما سمع بعون ألف صف من الملائكة واعلم أن الأحاديث التي  
ذكرها صاحب الكشاف في أواخر السور وتبعه القاضي البيضاوي والمولى أبو السعود  
رحمهم الله من أجله المفسرين قد رأوا كثرة العلماء القول فيها في مثبت ومن ناف بناء على زعم  
وضعها كالإمام الصفاني وغيره والملاح لهذا العبد الفقير سامحه الله التدبر أن تلك الأحاديث  
لا تخلو إما أن تكون صحيحة قوية أو سقيمة ضعيفة أو مكذوبة موضوعة فإن كانت صحيحة قوية  
فلا كلام فيها وإن كانت ضعيفة الأسانيد فقد اتفق المحدثون على أن الحديث الضعيف يجوز  
العمل به في الترغيب والترهيب فقط كما في الأذكار للنووي وإنسان العيون اعلى بن برهان الدين  
الجلبي والاسرار الحمدي لا ينظران الدين الرومي وغيرها وإن كانت موضوعة فقد ذكر الحاشي  
وغيره أن رجلا من الزهاد اتدب في وضع الأحاديث في فضل القرآن وسوره فتقبل له فلم يفعل  
هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه فتقبل له أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار أي فليخضع بتوبته الدار  
لتخذها مباحة أي مسكوة ونزلوا نظمه أمرهم ومعناه خبر يعنى فإن الله بؤاه قد عده أي موضع  
قعوده منها فقال أنا ما كذبت عليه إنما كذبت له كافي شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح  
القريب أراد أن الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والأحكام  
وليس كذلك الكذب له فإنه للعث على اتباع شريعته واقتداء أثره في طريقته قال الشيخ عز الدين  
ابن عبد السلام الكلام وسبيله الى المقاصد فكل مقصود مشهود يمكن التوصل اليه بالصدق  
والكذب جميعا فالكذب حرام فإن أمكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه  
مباح إن كان خصمه يبل ذلك المقصود مباحا وواجب إن كان ذلك المقصود واجبا فلهذا اضطبه  
التهى (قال الشيخ سعدى) خردمند ان كفته اند دروغ مصطلح أمير به از راست فتنه انكيز  
(وقال اللطيفي) دروغی که جان و دات خوش کند به از راستی کان مشوش کند \* وبالجملة  
المرء مخبر في هذا الباب فإن شاء عمل بتلك الأحاديث بناء على حسن الظن بالكبر حيث أنبتوها  
في كتبهم خصوصاً في صحف التفاسير الجليلية وظاهر أنهم لم يابعدوا حرفا لا بعد التصريح  
الكبير وإن شاء ترك العمل بها وحرم من منافع حجة ولا محاجة معه وربما يتفق المحدثون على  
صحة بعض الأحاديث ولا صحة له في نفس الامر فإن الإنسان مركب من السم والسيان  
وحقيقة العلم عند الله الملك المذان ولذا قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر قد يظهر  
من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف ديننا ما في الحكم فيخيل أنه من الاجتهاد وليس  
كذلك وإنما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولوثبت حكمكم به وان كان طريق الاستناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم  
الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من النقل على المعنى الذي هو مبدأ التأويلات والتحرقات  
فذل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا مربية وليس وراء عبادان قرية بقي  
ههنا شيء وهو أن بعض المتقدمين جعل القرآن اثلاثا فالثلث الاول ينتهي عند قوله في سورة  
التوبة وقد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الابا التي هي  
أحسن وعند العامة الثلث الاول ينتهي عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون  
وهو ينتهي الجزء العاشر واصل الاول قول تحقيقى والثاني تقرىبى والله أعلم بالصواب \*  
يقول القس قسرى الذى يبيع اسمعيل حتى شرفه الله سبحانه بأعلى التحليات والترقى وغفر ذنب  
وجوده وجارزه عن ابيه وأحسن الى ابائه وأمهاته وأقارب وذرياته قد كت أصم حين  
ما باشرت هذا الامر الخطير النبى وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذى لاشك فيه بروح البيان  
فى تفسير القرآن ان أطوية فى مجدأ ومجادين ان ساعدنى الحين الى الحين فلما جاء بحمد الله  
بعض منه بما حواه من فنون المعرفة كبر الحجم والمقدار رأيت أن اجعله اثلاثا فخصمت الدفتر  
الاول عند تمام سورة التوبة الجليلة الا ثمار وذلك فى احدى البلاد الثلاث المسماة بروسية  
المحروسة فى الدار المشروطة المشهورة بدوا السيد محمد بنى المدرس المأثورة يوم الاحد  
وهو العشر العاشر من الثلث الاول من السادس الثانى من النصف الاول من العشر الثانى من  
العشر الاول من العقد الثانى من الالف الثانى من الفجرة النبوية لله الحمد على نعمة الانعام  
ورسوله افضل الصلاة والسلام وآله وأصحابه اكمل التحيات والاكرام  
حمد لله روزي ~~شبهه~~ دهم ماه صفر \* چون نخسته بزدقتر از روح البيان فارغ شدم  
حقبات تاريخى كردم بحرف جوهرى \* حاليا از جلد اول فارغ البال ادم

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله لذي أنزل القرآن موعظة وشفاعة فى الصدور \* وجعله نهلا عذابا للورود والصدور \*  
أظهره من مقام الجمع والتزوية والنون \* فألزمه حجة لاعل الطواهر والبطون \* جمع فيه علوم  
الاقاين والآخرين \* فلا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين \* والصلاة والسلام على من أوحى  
اليه ذلك القرآن \* من لوح الوجوب والامر والشان \* سيدنا محمد الذى أجرى من مسجده  
ما يحياكى السبل والرحيق \* وأنعم ببلادته كل منكم منطيق \* وفسر الآيات فى الانفس  
والالاتفاق \* على مراد الله الملك الخلاق \* وعلى آله وأصحابه المقتبس من مشكاة أنواره \*  
المغترفين من بچارأمراره \* المتغتردين فى رياض البيان بالخطب العرفانية \* المترغين  
فى مروج العيان بالكلمات الحاقية \* ومن تبعهم عن تحاق بالقرآن فى كل زمان \* ما طاع  
المرزمان (وبعد) فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه \* المنادى لربه فى عفو وعطاه \*  
الراجى فى اسمعيل بحاجف الندى عليه \* التابى فى ارسال رسول الهدى اليه \* الشيخ سمي  
الذبيح اسمعيل حتى الجلولى بالجليم \* حفظه الله سبحانه وأخلاه وأعاده وياهم من الشياطين  
الرجيم \* وجعل يومه خيرا من أمسه \* الى الالباس من حياة نفسه \* وخلع عليه خلعة  
الترقى \* وأسعد بالمقام الحق \* ان علم النفس لا يتعم فى معاركه كل زمر وان كان اسدا \*

ولا يحمل لواءه كل أمير وان مات حسدا \* ودلت أظھر من أن يورد عليه دليل \* كالنيرين  
 الغير كليل \* ومع خطر هذا الامر فالامد قصير \* وفي العبد تقصير \* وكتم ترى من نحرير \*  
 كامل في التحرير والتقرير \* قد أصابه سهم القضاء قبل بلوغ الأمل \* وذلك بجحلول رب  
 المذون والاجل \* أبسط اول يد الزمان \* فان الدنيا لا تصفو ولشارب وان كانت ماء الحيوان \*  
 وأى وجود لا ينسج عليه عناكب العاهات \* وأى نعيم لا يكثره الدهر هيئات \* وفى لما  
 أتمت الدفتر الاول \* من هذا الجمع المعول \* المسمى بروح البيان \* فى تفسير القرآن \*  
 على ما أتى فى روى من نفث روح القدس \* وألهم لى من مقام المملكوت وحضرة الانس \*  
 وأوقفت القلم عند مستها من السير \* على وجه لم يسبقنى اليه الغير \* رأيت رؤياها لتنى  
 وأذعرتنى \* وعن خطب جليل أخبرتنى \* فلما تفكرت فى تعبها والمراد منها \*  
 واستفتيت قلبى فى كشف القناع عنها \* استبان لى ان الله تعالى فسح فى مدنى \* وأنسأ حامى  
 الى حصول منينى \* لكن لم يعزف الحذلبل أنهم \* ليكونه بالنسبة الى امر وما غيرهم \* الا  
 أنى وجدت السن قد ناهزت الاربعين \* وقد انشط الرأس ولهزم الشيب الخلد على اليقين \*  
 ورأيت أن أركان الوجود تضععت من ضعف الكبر وقوة الفتور \* وأن سهم القوى قد  
 توجهت الى الافول بعد الظهور \* وأن الفكرة قد فهدت كعبود \* وأن القلب كان غارز  
 بابريل بسفود \* ومن ثم دمت وجوه المخابر وانشتت جيوب الاقلام \* وقطارت الصغف  
 كإحدى سبا كائن فى مأتم الآلام \* أوضعت الديباجة على عتبة الباب \* وأتربت الجبهة  
 لمسبب الاسباب \* ووجهت ركاب التوجه الى جنابه الرفيع \* وأدعت العيز رجاء أن  
 يكون لى خير شفيع \* فى أن يشد عضدى فى انعام الدفتر الثانى والثالث \* ويروق عنى صروف  
 الدهر والحوادث \* ويجترئ من عطنى الى قضاء هذا الوطروان كان جسما \* وكان فضل الله  
 عظيما \* ومن ديدنى فى هذا الجمع أن لا أكثر من وجوه التفسير \* بل أقصر على ما يتخل به  
 عقد الآتى على وجه يسير \* مع توضيحات خلت عنها التفسير الاول \* من المجلدات الصغر  
 والكبر والطول \* وتذييلات يسر بذكرها صدور أهل الذكر والعظة \* مع نبذ من جت  
 فى كل مجلس من الايات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة \* ومن دأبى أيضا أن لا أغير  
 عبارات المأخذ الا لان يتجاوب الكلام \* أو يكون المقام مما يقال فيه لا أولم \* وأشرت  
 الى بعض اللوائح بقول يقول الفشير \* وأدرجت بعضها فى خلال التقرير \* ووقع الشروع  
 فى هذا الجلد فى العشر الثانى من الثلث الثالث من السادس الثانى من النصف الثانى من العشر  
 الثانى من العشر الاول من العقد الثانى من الالف الثانى من الهجرة النبوية \* على صاحبها  
 ألف ألف سلام ونجحة \* وكان البدء كالاول فى مهاجرى ومراغى بلدة بروسا المحروسة \*  
 لازالت أقطارها بالارواح القدسية أنوسة \* اللهم كما عودتنى فى الاول خيرا كثيرا \* بسرلى  
 الامر فى الآخر تسيرا \* واجعل رقيبى هذا سيبا لياض الوجه كاتبيض وجوه أوليائك \*  
 واجمع مسودات صحائف أعمالى بجاه حبيبك محمدا \* أحب أنبيائك \* ولم أكن بدعا لك رب شقيا \*  
 بكرة وعشبا مادمت حيا \* فلك الحمد فى الاولى والاخرى \* على عنايتك الكبرى \*  
 وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم



\*(سورة يونس مكينة وهي مائة وتسع آيات بينات)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم \* الر) الظاهر أن الاسم للسورة وأنه في محل الرفع على أنه مبتدأ  
حذف خبره أو خبر مبتدأ محذوف أي هذه السورة وهذه السورة الرأي مسماة بهذا الاسم  
ولله أن يسمى السورة بما أراد ورجحه المولى أبو السعد ورجحه الله حيث قال وهو أظهر من الرفع  
على الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد حذفها الأخبار بهما لاجتماع عنوان الموضوع اتوقفه  
على علم المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان ذكرها لما أتى باعتبار كونها على جناح  
الذكر وبصده صارت في حكم الحاضر كما يقال هذا ما اشتري فلان انتهى \* يقول الفقهاء علم  
أن الحروف أجزاء الكلمات وهي أجزاء الجمل وهي أجزاء الآيات وهي أجزاء السور وهي  
أجزاء القرآن فالتسعة رآنا نخل إلى السور وهي إلى الآيات وهي إلى الجمل وهي إلى الكلمات  
وهي إلى الحروف وهي إلى النقاط كما أن البحر يؤول إلى الأنهار والجداول وهي إلى القطرات  
فأصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثير من انبساط تلك النقطة وتفصلها وقول أهل الظاهر  
في الروايات أنه لا يد على طريق التحدي لا يجوز أن يضاف هذه الحروف المقطعة لها  
مدلولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أوتي علوم الأوابين والآخريين فن علوم آدم وأدريس عليهم السلام علم الحروف وانما دلت  
الطائفة الحروفية لا خذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهما كهم حرمة الشريعة التي هي لباس  
الحقيقة كما أن اللفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما  
منوط بالآخر والمنفرد بأحدهما خارج عن دائرة المعرفة الإلهية فعلم هذه الحروف بالوازعها  
وحقائقها منقوشة في الحقيقة إلى الله والرسول وكل الورثة ومنهم من ذهب إلى جانب التأويل  
وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من أسماء الله تعالى والاكتفاء ببعض  
الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر \* قلت لها قتي فتالت ق \* أي وقفت لذا قال ابن  
عباس رضى الله عنه معنى الر أنا الله أرى وعنه أنه من حروف الرحمن وذلك أنه اذا جمعت الر  
وحم ون اتظم حروف الرحمن وقال في التأويلات النجمية أن في قوله الر اشارتين اشارة  
من الحق للحق وإلى عبده المصطفى وحبيبه المحببى واشارة من الحق لنبيه واليه عليه السلام  
فالاولى قسم منه تعالى قول بالآنى عليك في الازل وأنت في العدم وبلطف معك في الوجود  
ورجى ورافى لك من الازل إلى الابد والثانية قسم منه يقول بأنك معى - بن خلقت روحك  
أقول شئ خلقته فلم يكن معناتك ولبسك الذى أجتنى به في العدم حين دعوتك للخروج منه  
فخاطبتك وقلت ياسين أى ياسيد قلت اميك وسعد بك والخير كله بيدك وبرجوعك منك إلى  
حين قلت لنفسك ارجع إلى ربك (تلك) محله الرفع على أنه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون  
الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهو اشارة إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات (آيات الكتاب  
الحكيم) أي آيات القرآن المشتمل على الحكم على أن يكون الحكم بناء على نسبة بمعنى  
ذى الحكم وذلك لأن الله تعالى أودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين  
(حكى) أن الامام محمد ارجعه الله غاب علمه الفقر مرة فجاء إلى فقهاء يوم ما قال ان أعطيتني  
ثمرة أعطاك - ثمانية من الذهب فقال الفقهاء لا حاجة لى إلى المسئلة \* قيمت در كرامت به چه

داند عوام \* حافظا کو هر يك دانه مده جز بخواص \* فانتق انه حالف ان لم يعط بقته جميع  
 ما في الدين من الجواهر فاما أنه طالق ثلاثا فارجع الى العلماء فافتوا بجنبته لما أنه لا يمكن ذلك فجاء  
 الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك شربة كان في عزيتي أن أعمل هذه المسئلة والمسئلة  
 أخرى فالآن لأعملها الابد أخذ ألف دينار تعظيما لشأن المسئلة فدفعها اليه فقال لو دفعت  
 الى البنت مائة كيت بازاني بمائة فدفعها اليه علماء عصره عن وجهه فأجاب بأن الله تعالى قال  
 ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم في حيز القبول \* علم دريست نيك  
 باقبت \* جهل در دريست سخت بيدرمان \* وفي التأويلات هذه الآيات المتزلة عليك آيات  
 الكتاب الحكيم الذي وعدت في الازل وأورثته لك ولأمتك ووقت ثم ورثنا الكتاب الذين  
 اصطفينا من عبادنا فاخترنا \* هذا الكتاب بأن يكون حكيم من سائر الكتب أي حاكم حكيم  
 على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكمكم عليه كتاب أبدا واختص هذه الأمة  
 بالاصطفاء من سائر الأمم وأورثهم \* هذا الكتاب ومعنى الورثة أنه يكون باقيا في هذه الأمة  
 يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب (أكل للناس عجباً) الهـ مزة  
 لانكار تعجبهم وتعجب السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال أبو البقاء  
 للناس حال من عجبنا الآن الفقه يدرك عجب الناس وعجبا خبر كان واهمه قوله (أن أوحينا الى  
 رجل منهم) أي بشر من جنبهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من أن يكون  
 الاله صغارا من حجر أو ذهب أو خشب أو نحاس أو من لا يعرف كونه ذاهبا ومالا ورياسة  
 ونحو ذلك مما يدونه من أسباب العز والاعظمة فانهم كانوا يولون العجب أن الله تعالى لم يجد  
 رسولا يرسله الى الناس الا يقيم أي طالب وعور من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور  
 العاجلة وجعلهم بحقيقة الوحى والسورة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظماتهم في انفس  
 والحب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الخصال الا في المال ولا مدخل له في شرف  
 النفس ونجاسة جوهرها الا أنهم لم اعظم الفنى في أعينهم تعجبوا من اصطفاؤه للرسالة وقالوا  
 لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (قال الحافظ) تاج شاهی طلی کوه رذاقی  
 بنای و رخود از کوه رحیمید و فریدون باشی (وقال السعدي) هنر باید و فضل و دین و کمال  
 \* کاه آید و کوه رود جاه و مال \* قال في التأويلات النجمية يشير الى أنهم يتعجبون من  
 ايماننا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجوايته قبل الوحى وتبليغ  
 الرسالة من بينهم وله هذا السر ما أوحى الى امرأة بالنبوة قط انتهى والرجولية هي صدق  
 اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواصاة مع الاخوان هذا في الظاهر وأما في الحقيقة  
 فالتنزه عن جميع ما سوى الله تعالى وفي حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد  
 أعشق من قلب محمد عليه السلام فلذا أكرم بالروية فاعبر بحال الباطن لالحال الظاهر  
 واعلم أن حال الولاية كحال النبوة ولورأيت أكثر أهل الولاية في كل قرن وعصر لو حدثهم  
 عن لا يعرف بجواه ومن عجب من ذلك أني في ورطة الانكار وحجب بذلك السمر عن رؤية الاخبار  
 (أن) مفسر تلامذة هول المقدراى أوحينا اليه شيئا هو (أند الناس) أي جميع الناس كافة  
 لا ما أريد بالاول عم الاند لانه يقع جميع المكافين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم

قال بعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم والبعض الثالث  
 بنار الجحيم عن مطالعة جمال الرب الكريم وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي  
 متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا ينبغي مادامت النفس ملوثة بالكفر  
 والمعاصي فان تطيب البيت بالخور انما يكون بعد الكس وازالة القاذورات الا ترى ان  
 الطبيب الذي يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ أولاً بتنقية البدن من الاخلاط الرديئة  
 ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطبيب الذي يباشر معالجة مرض القلب لا بد له ان  
 يبدأ أولاً بتنقيته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة المكدرة  
 للقلب بأن يسقيه شرية الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تنقيته من المهلكات يعالجه بما  
 يقويه على الطاعات بأن يسقيه شرية التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات وهذا يقتصر  
 على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المذتر قم فأنذر (وبشر الذين آمنوا) دون  
 الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم (أن لهم) اي  
 بأن لهم (قدم صدق عندهم) أي أعمالاً صالحة مابقية قد موهوا ذخر الآخرة ثم ومنزلة  
 رفيعة يتقدمون عليها بحيث قدم على طريق تسمية الشيء باسم آله لان السبق والقدم يكون  
 بالقدم كما سميت النعمة يد الانم اعطى باليد وازدادة قدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف  
 الى صفته لا مباغاة في صدقها وتحققها كما أنهم في صدقها وتحققها مطبوعة منه واذا قصد  
 تبينها لا بين الابه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم الصدق شناعة نبيهم لهم هو  
 امامهم هم الى الجنة وهم بالآخرة كفتي كنهم شفاعت عاصي عند خرواه \* دل براميه دآن كرم  
 افتاد دركاه \* (قال الكافرون) هم المتعجبون أي كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه  
 السلام (ان هذا الساحر مبين) جاد وبيت آشكارا \* وفيه اعتراف بأنهم صادفوا من  
 الرسول أموراً خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة واءلم أن الكفار سحرهم بحجة صفات  
 فرعون النفس ولذا صاروا سحابة عمياء عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعي الحق  
 والنفس جبات على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترضى أن تكون مرؤسة تحت غيرها  
 فاصلاحها انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانتقاد للمرشد (وفي المنوى) هم جبر  
 استورى كه بكرين دزبار \* اوسر خود كيرد اندر كوه سار \* صاحبش در پی دوان كای خبره سر  
 \* هر طرف كر كست اندر قصد خ \* استخوانت را بنجايد چون شكر \* كذبيني زند كافي  
 را در \* هين بگرير از تصرف كردم \* ووكراي بار كه جانت منم \* نوسه توري هم كه نفست  
 غابست \* حكم غالب را بوداي خود درست \* مير آخر بود حق را مصطفي \* بهر استوران  
 نفس بر جفا \* لاجرم اغلب بلا برانبياست \* كه درياضت دادن خامان بلاست \* قال عيسى  
 عليه السلام للعوار بين أين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تنبت  
 الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة يقول سيد البشر من انخلص لله  
 اربعين صباحاً ظهرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه \* والناييع لا تكون الا في الارض  
 وهو موضع نبيع الماء فظهر أن الكفار لما ينزلوا أنفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية \*  
 ولم يقبلوا الانذار بحسن النية \* حرموا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن

فبقوا عطشى الاكباد في زوايا الهجران \* وأين المتكبرون المتصعدون الى جوههواهم \* من  
الشراب من ينبوع الهدى الذى أجراه من اسنان حبيبهم ولاهم \* وكما أن الكفار بالكفر  
الجلى ادعوا كون اقتران صهرا وانكروا مثل ذلك لخارق لماداتهم \* فكذا المشركون  
بالشرك الخفى أنكروا الكرامات الخالفة لمعاملاتهم \* قال الامام الباقر رحمه الله ثم ان  
كثيرا من المنكرين لوراوا الاولياء والصالحين بطب برون في الهوا لقالوا هذا صهر وهؤلاء  
شياطين ولا شك أن من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسا فواجبا  
كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسال الله العفو  
والعافية سرا وجهارا \* وأن يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموحجة بورا \* (ان ربكم  
الله الذى) خطاب لکنذار مکه أى مربیکم ومدبراً وركم (خالق السموات والارض) التى هى  
أصول الممکات وجسام الاجسام فان قيل المرصولات وضوعة لان يشاربها الى ما يعرفه  
الخطاب بانصافه بضمون الصلة والعرب لا يعاون كونه تعالى خالق السموات والارض أجيب  
بان ذلك أمر معلوم مشهور وعند أهل الكتاب والعرب كانوا يتخاطبون معهم فانتظروا منهم ههنا وههنا  
منهم فحس هذا التعريف لذلك قال في ربيع الاررار تفكروا أن الله خلق السموات سبعة  
والارضين وثلاثة كل ارض خمسائة عام وثلاثة كل سما خمسائة عام ومابين كل سما وخمسمائة  
عام وفي السماء السابعة بجمعته مثل ذلك كما فيه ذلك لم يتجاوز الماء كعبه (في ستة أيام) أى  
في ستة اوقات فان أصل الايام هو يوم الا ان المشار اليه بتوله تعالى كل يوم هو في شان وهو  
الزمن القدر الغير المنقسم ومعنى يوم الا ان الشان يحدث فيه فبالا ان تتقدر الدقائق والدقائق  
تتقدر الدرج والدرج تتقدر الساعات والساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الا ان معنى  
اليوم واذا انبسط اليوم معنى أسابيع ونهروا وسنين ادوارا فيوم كالان وهو أدنى ما يطلق  
عليه الزمان ومنه قيمة الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين ألف سنة وهو  
يوم القيامة أى أدنى مقدار ستة أيام لان اليوم عبارة عن زمان مقدرب مدوود طلوع الشمس  
ومنتها غروبها فكيف تكون حين لا شمس ولا نهار ولولشاء خلقة في اقل من لحظة لكنه أشار  
الى التأتى فى الامور فلا يحسن التعجيل الا فى التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وتزويج  
البكر ودفن الميت ولفس من الجذابة (وفي المنوى) ~~م~~ رشيطن است وتعجيل وشما \*  
خوى رحمانت صبروا حساب \* بانأنى كشت موجود از خدا \* تابش روزاين زمين  
وچرخها \* ورنه قادر بود كز كن فيكون \* صد زمين وچرخ آوردى برون \* اين تاتى  
از بى تعليم نست \* صبر كن در كار دبر آيى درست \* وقد جاء فى الصحيح أن الله خلق التربة يعنى  
الارض يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المصروع  
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من  
يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل القرآن  
يدل على أن خلق الاشياء فى ستة أيام والحديث الصحيح المذكور على أنها سبعة فالجواب  
أن السموات والارض وما بينهما ما خلق فى ستة أيام وخلق آدم من الارض فالارض خلقت  
فى ستة أيام وآدم كالنوع من بعضها كما فى فتح القريب \* والحكمة فى تخير خلق آدم لىكون

خليفة في الارض لان الاشياء قبله بنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الابا الخنود  
 والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة \* واعلم أن أول فلك دار الزمان  
 قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار فكان أول حركته بالزمان وأما حدوث الليل  
 والنهار فيحدث الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب  
 كذا في عقلة المستوفز وأول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما أوجد  
 الله الثاني سمي الاثنين لانه ثاني يوم الاحد وأول الايام التي خلق فيها المخلوق السبت وآخر الايام  
 الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود أنه اليوم السابع الذي  
 استراح فيه الحق من خالق السموات والارض وما فيه من وكذبوا القولة تعالى وما مننا من لغوب  
 أي اعياء فيكون أول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه وقد سئل  
 عليه السلام عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لان قريشاً مكثت فيه في دار الندوة  
 ولا يقطع اللباس يوم السبت والاحد والثلاثاء قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس  
 سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردي اتصل بها خواص رديئة وكذا الامر في باب  
 المأكول والمشرب وكذلك ما ورد التنبيه عليه في الشريعة من شؤم المرأة والفرس والدار  
 وشهدت بصحة التجارب المذكورة فان لم يجمع هذه في بواطن أكثر الناس بل وفي ظواهرهم أيضاً  
 خواص مفسدة تنبعث من بدن المغتذى والمباشر والمصاحب الى نفسه وأخلاقه وصفاته  
 فيحدث بسببها فتلويح والارواح الويليات هي من أقسام التجاسات وقد نهت الشريعة على  
 كراحتها دون الحكم عليه بالحرمة وسئل حضرة مولانا قدس سره عما ورد ببارك الله في السبت  
 والخميس فقال بركتهما الوقوعهما اجارين ليوم الجمعة وسئل عليه السلام عن يوم الاحد فقال  
 يوم غرس وعارة لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارته وفي رواية بنيت الجنة فيه  
 وغرس وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر ونجاة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته وسئل  
 عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاض حواء وقتل ابن آدم أخاه وقتل فيه جرجيس وزكريا  
 ويحيى ولده وصخرة فرعون وأسامة بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ونهى النبي  
 عليه السلام عن الجماعة يوم الثلاثاء أشد النهي وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم أي لا ينقطع اذا  
 احتجم أو فسد وربما يملك الانسان بعد انقطاع الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت  
 جهنم وفيه ساط الله لك الموت على أرواح بنى آدم وفيه ابتلى أيوب وقال بعضهم ابتلى في يوم  
 الاربعاء قيل كان الرسم في زمن أبي حنيفة رحمه الله أن يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ  
 في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان متردداً بين الاثنين والثلاثاء ومات الخصاص ببغداد سنة  
 احدى وستين ومائتين بقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واسقوا الى يومنا هذا  
 في أكثر البلاد وكان شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة بعد الدرس فيه ما افراطا ويقول  
 يعرض للانسان من الاشياء تغال وتور وانقباض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانقباض  
 لا ينقطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا أبيع ورخص التفرج والتبسط أحياناً  
 ولولا ذلك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس لان فيه أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه  
 عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الأظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عبادة المريض

يوم الاربعاء في منهاج الخليمي أن الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر  
 لانه عليه السلام احتجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل بحمد فيه  
 الاستغفار وذكر انه ما بدى شيء يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداء بنحو التدريس فيه وكان  
 صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا  
 كان يفعل أبي ويرويه عن شيخه أحمد بن محمد بن عيسى وسئل عليه السلام عن يوم الخميس فقال  
 يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر  
 فتبصرت حاجته واشدى اليه هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم تكاح نوح فيه آدم حواء  
 ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونوح عليه السلام خديجة وعائشة رضي  
 الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفار يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل  
 فيه الشفاء (ثم استوى على العرش) قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الوجه  
 الاول أنت عاطفة مرتبة وهو قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا والوجه الثاني  
 بمعنى قبل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قبل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى  
 وكان عرشه على الماء يدل على أن وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله  
 ثم ان مرجعهم الى الجحيم معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر  
 قل لمن سادتم ساد أبوه \* ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

والوجه الثالث بمعنى الراو وهو قوله ثم استوى على العرش معناه ومع ذلك كان من  
 الذين آمنوا والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله ألم نهلك الا راين ثم تتبعهم الاخرين معناه  
 نحن نتبعهم والوجه الخامس نكوت بمعنى التعجب وهو قوله الحمد لله الذي خلق السموات  
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا ببرهم هم يعدلون معناه تعجبوا منهم كيف  
 يكفرون ببرهم انتهى بزيادة \* يقول الفذير ثم ههنا لتعظيم شأن منزلة العرش وتنفيذه على  
 السموات والارض لا للترخي في الوقت كما ذهبوا اليه عند قوله تعالى ثم استوى الى السماء  
 في أوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التأويل واعلم أن الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض  
 والفلك المحيط وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خاق من تسعة جواهر بعضها  
 فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلا للافلاك بالكمية والكيفية وهي أي الجواهر  
 المخ والعظام والعصب والعروق وفيها دم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو أي العرش أول  
 الموجود الجسماني كما أن روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أول الموجود الروحاني وهو  
 من ياقوته جراه وله ألف شرفة وفي كل شرفة ألف عالم مثل ما في الدنيا أسرها قال ابن الشيخ  
 ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالخيار عن  
 الاستواء عليه كونه أعظم المخلوقات فينبغي أنه استولى على مادونه قال الحدادي ودخلت  
 ثم على الاستواء وهي في المعنى داخله هي التدبير كانه قال ثم (يدبر الامر) وهو مستوعب على  
 العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع الايدي في دعاء الخواص  
 نحو العرش قال القاضي يدبر الامر أي يتدبر الأمر الكائنات على ما تقتضيه حكمته وسبب تسميته  
 كلمته ويهيئ بصره كما أسبغها وينزلها منه والتدبير النظار في أديار الامور التي محمود العاقبة

ومن عمرو بن مزيدي برأمر الدنيا بأمر الله أربعة جبرائيل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل  
أما جبريل فعلى الرياح والجنود وأما ميكائيل فعلى القطر والنبات وأما ملك الموت  
فعلى الانفس وأما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به \* قال في التاويلات النجمية خلق  
السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الاكبر في سنة أيام من أنواع ستة وهي الافلاك  
والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجحاد ثم استوى على العرش والعرش جسماني  
روحاني ذو وجهين جهة منه على العالم الروحاني وجهة منه على العالم الجسماني يدبر الامر  
لفيضان فيض رحمانيته على العرش فانه أول قابل للفيض الرحمانية وهذا أحد تناسخ الرحمن  
على العرش استوى ثم من العرش ينقسم الفيض فانه ينقسم الفيض فيجري في مجاريها  
الله من العرش الى مادونه من المكنونات وأنواع المخلوقات فبذلك الفيض تدور الافلاك  
كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان  
ذو احس وحركة وبه ينبت النبات ذا حركة بلا احس وبه تغير المعادن بلا احس ولا حركة وفيه اشارة  
أخرى ان ربكم الله الذي يريكم هو الذي خلق سموات أرواحكم وأرض نفوسكم في عالم المعنى  
وهو العالم الاصغر في سنة أيام أي من ستة أنواع وهي الروح والقلب والعقل والنفوس التي هي  
الروح الحيواني والنفوس النباتية التي هي النامية وخواص المعادن وهي في الانسان قوة  
قابلة لتغير الاحوال والافصاف والالوان ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر  
أمر السعادة والشقاوة ويهيئ أسبابها من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال  
والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله قلوب العباد بين يدي الله يقابلها كيف يشاء  
(ما من شئ يع) يشفع لاحد في وقت من الاوقات (الامن بعد اذنه) المبني على الحكمة الباهرة  
وهو جواب قول الكفار ان الاصل من شفعنا ناعمد الله فبين الله تعالى أنه ما من ملك مقرب  
ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصل من ان  
ليس لها عقل ولا تميز وفيه اثبات الشفاعة لمن أذن له (ذلكم) أي ذلكم العظيم الشأن المنعوت  
بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله تعالى قال  
في الهجة وأما نحو تلك الجنة فذلك اصبر ورثها كالمشاهد عرفة أو صافها (الله) خبر ذلكم  
ويجوز أن يكون صفة على أن الخبر ما بعده كما قال الكاشفي \* أن خداوند موصوف بصفات  
خلق وتدبير واستيلاء (ربكم) برورد كار شماست نه غير او \* اذ لا يشترك أحد في شيء من ذلك  
قال المولى أبو الوفاء هوود رحمه الله ربكم بيان له أو بدل منه أو خبر ثان لاسم الاشارة (فاعبده) (دوه)  
وحده ولا تشرك به \* وبه بعض خلقه من ملك أو انسان فضلاء عن جحاد لا يضر ولا ينفع  
(أفلا تدكرون) تتفكرون فان أدنى التنكير والتفكير ينهكم على أنه المستحق للرؤية والعبادة  
لاما بعد دونه (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه واتصبا جميعا  
على أنه محل من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى أي اليه رجوعكم محتجين وفي التاويلات  
النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرنه \* فأما المقبول فرجوعه اليه بجذب العناية التي  
صورتها خطاب ارجعي الى ربك وحقيقة تفتها التجذاب القلب الى الله تعالى وتبجتها عزوب النظم  
عن الدنيا واستواء الذهب والمدرعان بها وانزعاج القلب مما سوى الله واستغراق الروح

في بحر الشوق والمحبة والتبرى مما سوى الله وهيمان السر وحبرته في شهود الحق ورجوعه من  
 الخلق \* وأما المردود فرجوعه بغير اختياره مغلوبا بالسل لاسل والأغلال يسحبون في النار على  
 وجوههم - وهي صورة صفة قهر الله ومن - ح - رته تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات  
 النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد  
 والعداوة والشرف فان كل واحدة منها حلقة من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها  
 يسحبون الى النار (وعدا الله) أي وعد الله البعث بعد الموت وعدا (حقا) كما لا شك فيه  
 فوعد الله صدمه وقوله كذا نفسه لان قوله اليه مرجعكم وعدم من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له  
 غير كونه وعدا وقوله حقا صدمه در آخر مؤكدا لغيره وهو ما دل عليه وعد الله لان اهذه الجمل  
 محتملة لا غير الحقيقة نظرا الى نفس مفهومها أي حق ذلك حقا (الله) أي الله تعالى (يبدأ الخلق)  
 يقال بدأ الله الخلق أي خالقهم كما في القاموس (ثم بيده) أي يبدأ الخلق أولا في الدنيا لكانهم  
 ويأمرهم بالعبادة ثم يعيتم عند انقضاء آجالهم ثم يعيتم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى  
 التعليل لوجوب الرجوع اليه (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) متعلق بعبده أي يشيهم  
 بما يليق ببطنته ذكره مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالنسط) متعلق  
 بيجزي أي بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عتاب مسيء بل يجازي كلا على قدر  
 عمله كما قال تعالى جزاء وفافا (والذين كسروا له - م شراب من - ميم) أي من ماء حار قد انتهت  
 حرارته چون بخورند معا ايشان بار باره كرد (وعذاب أليم) وجيع يخاف وجعه الى  
 قلوبهم (بما كانوا يكفرون) وهو في موضع رفع صفة أخرى لعذاب ويجوز أن يكون خبر مبتدأ  
 محذوف أي ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير  
 النظم ولا يخل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيه على أن المقصود بالذات من الابداء والاعادة  
 هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض واعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى يتسدرته  
 بعد الخلق بعد الموت ليحصدها فيها ما زرعوه في الدنيا من زرع الخير ليحصده السلامه ومن زرع  
 الشر ليحصده النار \* جملة التثنية انكرت كروي \* هر چي كاریش روزی بد روی \*  
 وانما آخر الجزاء الى دار الآخرة لان الدنيا لا تسعه والله تعالى في كل شيء حكمة فاذا عرفت  
 الحال تخف من الله المتعال فانه غفور لا يرضى إقامة عبده على مخالفته وخروجه من دائرة  
 طاعته \* وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس ألف قنديل فكان يخرج من  
 طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجرى حتى يصب في القناديل من غير أن غشه الايدي  
 وكانت تخذل نار من السماء يضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج في ابني هرون  
 شبر وشبير فامرا أن لا يسرجا بنار الدنيا فاستجلا يوما فامسرجا بنار الدنيا فوقع النار فأكلت  
 ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فامدعوه ويقول يارب ان ابني هرون أخى  
 قد عرفت مكانهم - ما منى فأوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا أفعول بأول ما ياتي اذا عصوني فكيف  
 بأعدائي \* وعن ابن عباس رضى الله عنه - ما لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأمزت  
 على أهل الارض مبعثهم فكيف بمن طعنه من زقوم وشرابه من - ميم ومن تذكر المبدأ  
 والاعادة وتذكر أن الرجوع الى رب العباد تاب من الخطايا والسيئات وصار من الذين آمنوا



وعملوا الصالحات وفي الحديث اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشـيطـان  
 بين عينيه وقال فديت وجهها لا يفلح أبدا فان من الله عليه وتاب واستخرج من غمرات الجهالة  
 واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشـيـطـان واويلاده قطع عمره في الضلالة وأقرعني في  
 المعاصي ثم أخرجه الله التوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة (وفي المنشوى) مرد أول بسمة  
 خواب وخورست \* آخر الامر از ملائك برترست \* در بناء بنبه و كبريتها \* شعله نورش بر آيد  
 برهما \* يعني ان الشرارة تصير نار عظيمة بعون القطن والكبريت فكذلك الانسان في أول  
 حاله كالشرارة فاذا قارن المربي أورباه الله من غير وساطة أحد من الناس يرقى الى حيث يعظم  
 قدره عند الله ويصير بين أقرانه كالمسك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق (هو الذي)  
 اوست آن خداوند يكده بتدرت (جعل الشمس ضياء) أى صيرها ذات ضياء للعالمين بالتم ازلان  
 المعنى لا يحمل على العين أو خلقها وإنما أحال كونها ذات ضياء وأصله ضواء قلبت الواو ياء  
 لكسرة ما قبلها والشمس مأخوذة من خمسة القلادة وهى أعظم جواهرها جرمها وأنها أقيمة  
 وهى التى يقال لها بالفارسية يانكين وانما سميت بذلك لتوسطها بين النكواكب كذا فى  
 شرح القويم (والقمر) سمي بذلك لكون لونه بيضا فى صفة يقال جارا قرا اذا كان أبيض فى  
 صفة (نورا) أى ذا نور بالليل والضياء أقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى  
 الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالمشمس والنور بالعرض كما  
 على وجه الارض فيكون نور القمر مرسل متبادلا من الشمس يعنى أن القمر فى نفسه جرم مظلم  
 مستحيل يتقبل النور فعند المتأله يتملى نور من الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على  
 وجه الارض \* نورهم حتى جعله ذرات عالم نابذ \* ميكنه از مغربى چون ماه از مهر افتباس  
 \* قال فى أسئلة الحكماء هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيرين قبل خلق  
 الافلاك فالشمس والتمر خلقتهما الله من نور عرشه وكان فى سابق علمه أن يطمس نور القمر كما  
 روى ان الله خلق نور القمر سبعين جزءا وكذا نور الشمس ثم أمر جبريل فمسحه بمحما حمية فجاء من  
 القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس فأذهب عنه الضوء وأبقى فيه النور والشمس مثل  
 الارض مائة وستة وستين مرة وربعها ثم جرم الارض والقمر جرمين تسعة وثلاثين وربع على  
 ما فى الواقع وفى الخبر ان وجوههما الى العرش وظهورهما الى الارض تدنى وجوههما لاهل  
 السموات السبع وظهورهما لاهل الارض السبع والمشهد اذا كان على وجه الارض  
 نهار يكون فيما تحت الارض ايل وبالعكس كما قال ابن عباس رضى الله عنه ما ان فى الارض  
 الثانية خلقا وجوههم وأبدانهم وأيديهم كوجوه بنى آدم وأبدانهم وأيديهم وأفواههم  
 كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر وآذانهم كأشعرهم كصوف الضأن  
 لا يعصون الله طرفة عين لا يؤمنون بها ونهارنا ايلهم كأي ربيع الابرار وبعضهم فضل القمر على  
 الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير أصل والتأنيث فرع فالفضل للأصل على  
 الفرع وهو الاصح الاشهر وتقدم الشمس فى الذكر لا يوجب الأفضلية اذ قد تأخر الاشرف فى  
 القرآن كقوله تعالى فنيكم كافروم منكم مؤمن وجعل الظلمات والنور كما فى أسئلة الحكماء  
 \* يقول الشيخ فى الكلام فى التذكير والتأنيث الحقيقى دون اللفظى وكون القمر مذكر اللفظا

لا يوجب الفضل على ما هو مؤث لنظا وقد يسمى الرجل بطلمة وهو مؤث انظى مع أن الرجل  
أفضل من المرأة ونعم ما قبل

ولا التنايت عار لاسم شمس \* ولا التذكير غفر لللال

وجعل الله للشمس سلطانا على جميع الطبائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبت زرع  
ولا خرجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولدة الا والشمس تربها بأمر الواحد النهار  
ويقال الثمرة ينضجها الشمس ويلونها القمر ويعطي طعمها الكواكب قيل أوحى الله تعالى  
الى عيسى عليه السلام أن كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي  
الرحمة كالشمس والقمر فانهم ما يطلعان على البر والناجر (قال الحافظ) نظر كردن بدرويشان  
منافى بر ركني نبوت \* سليمان باجنان حشمت نظر ها بود باورش \* قال في التاويلات النجمية  
ان الله تعالى خلق الروح نوراً ياله ضياء كالشمس وخلق القاب صافيا كالقمر قابلا للنور  
والظلمة وخلق النفس ظلمية كالارض فلهما وقع قرا القاب في مواجهة شمس الروح ينور  
بضياؤها وهم ما وقع في مقابله ارض النفس تنكس فيه ظلمتها ويسمى القاب قلبا للعالمين  
أحدهما الله خلق بين الروح والنفس فهو قلبهم \* والثاني لقلب أحواله تارة يكون نورانيا  
القبول فيض الروح وتارة يكون ظلمانيا لقبول النفس انتهى \* قال حضرة شيخنا العلامة أبقاه  
الله بالسلامة في بعض تحريراتهم نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قرا الشريعة فاداءها  
نم ارا حقيقة النفس تنضي \* بنور شمسها ادا ابا ايل الشريعة تنضي \* بنور قراها ونحن ارباب  
النورين من النور الى انور ونسير وبالنور الى الدورناطير وحلما بين التجلي والاعتبار فعدت تجلي  
انور الالهى انقوتنا وأرواحنا وأسرارنا يكنى لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند استناره  
عن قلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكنى لنا هذا وهو نور قرا الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى  
باجمال (وقدره منازل) أي وهما الكل من الشمس والشمس منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها  
لخذف حرف الجر ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر \* ثلاثة بروج منها بروج الربيع  
وهي الحمل والثور والجوزاء فهذه الثلاثة ربيع شمسية والشمل سارا القبله وانما سميت  
بهذه الاسماء لان الكواكب المركوزة في القبله مشكاة في كل برج بشكل مسماء وقت التسمية  
\* وثلاثة منها بروج الصيف وهي السرطان والاسد والسبله وابتداء السرطان من نقطة  
لانقلاب الصيف فهذه الثلاثة صيفية شمسية \* وثلاثة منها بروج الخريف \* وهي الميزان  
والعقرب والقوس وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفى فهذه الثلاثة خريفية جنوبية  
\* وثلاثة منها بروج الشتاء وهي الجدى والدلو والحوت وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوى  
فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب بين القبلة وبينهم هذان الميزان في نصاب الصبيان \*  
بره ادا نم كه ارض شرق بر اوردند سر \* جمله در تسبيح ودر تهليل حتى لا يموت \* چون حل چون  
نور چون جوزا و سرطان واسد \* سبله ميزان وعقرب قوس و جدى ودلو وحوت \* تسير  
الشمس في كل واحد من هذه البروج شهرا وتنقضى السنة بانقضاءها ويعلم مدة مكوث الشمس  
في كل برج حتما قال في النصاب أيضا خوريج جوزا ستى ودوويكست \* حمل وثور  
وشهير باس وبیش \* دلو و ميزان وحوت وعقرب سى \* بیست نه قوس و جدى بی کم وبیش \*

فتكون السنة الشمسية وهي مدة وصول الشمس الى القطب التي فارقتها من ذلك البرج  
ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما في صدر الشريعة \* ومنازل القمر ثمان وعشرون  
منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث في منزل القمر كل  
ليلة منها منزلة فاذا كان في آخر منازل دق واستقر وسبست لميلتين ان كان الشهر ثلاثين ليلة  
واحد وان كان الشهر ثمانية وعشرين ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوما  
وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانواء المستطارة وستأتي عند قوله واذا  
أدقنا الناس الآية \* وأول هذه المنازل الشيطان \* والثاني البطين \* كزبر وهي ثلاثة  
كواكب صغار كأنها أثنان وهو بطن الحمل \* والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء المشددة  
وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر \* والرابع الدبران محركة \* والخامس  
الهقعة وهي ثلاثة كواكب بين منكب الجوزاء كالاثنان اذا طلعت مع الفجر اشبهت حتر  
السيف \* والسادس الهقعة منكب الجوزاء الايسر وهي خمسة أنجوم مصطفة ينزلها القمر \*  
والسابع الذراع وهي ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي  
الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمن وهي أرفع من الشمال وأمد من الاخرى وربما  
عدل القمر فنزل بها انطاع ربع يحلون من غوز ونسبة لا ربع يحلون من كاون الاول \*  
والثامن النيرة وهي كوكبان بينهما ما مقدار شبر وفوقهما شيء من بياض كأنه قطعة من حجاب  
ويقال لهما أيضا عند أهل النجوم أنف الاسد \* والتاسع الطرف من القوس ما بين السيمة  
والانهرين أو قريب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمالك لكثرة ما هما \*  
والعاشر الجبهة وهي أربعة كواكب ثلاثة منها مثلثة كالاثنان وواحد منفرد \* والحادي  
عشر الزرقة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلها القمر \* والثاني عشر الصرفة وهي نجم  
واحد نيرة في الزبرة سميت لانصراف البرد بطلعها \* والثالث عشر العواء وهي خمسة  
كواكب وأربعة كأنها كذبة ألف \* والرابع عشر السمالك ككتاب نجومان نيران \*  
والخامس عشر القذروهي ثلاثة أنجوم صغار \* والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في  
قرني العقرب \* والسابع عشر الاكليل بالكسر أربعة أنجوم مصطفة \* والثامن عشر التاب  
وهو نجم من المنازل \* والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران ينزلها القمر \* ويقال لها ذنب  
العقرب \* والعشرون النعائم بالفتح أربعة كواكب نيرة \* والحادي والعشرون البلدة  
بالضم ستة كواكب صغار تكون في برج القوس وتنزلها الشمس في أقصر أيام السنة قال في  
القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح ينزلها القمر  
وربع عدل عنها فنزل بالفلاة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه \* والثاني  
والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما ما قيد ذراع وفي نحر أحدهما كوكب صغير  
لقربه كأنه يذبحه \* والثالث والعشرون سعد بلع كرفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى  
يا أرض ابلي ماءك وهو كوكبان مستويان في المجرى أحدهما مخفي والاخر مضى يسمى بلع  
كأنه بلع الآخر وطلعوه لليلة تضي من آب \* والرابع والعشرون سعد السعود \* والخامس  
والعشرون سعد الاخبية وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد

باع وسعد الاخبية وسعد الرابع وسعد السعد وهذه الاربعة من منازل القمر وسعد باثيرة  
 وسعد المالك وسعد الهام وسعد الهام وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ايت من المنازل  
 كل منها كوكبان ينهما في المنظر نحو ذراع • والسادس والعشرون فرغ الدلو المتقدم • والسابع  
 والعشرون فرغ الدلو المؤخر قاله • في القوس المجعة فرغ الدلو المتقدم والمؤخر منزلان  
 لشمس كل واحد كوكبان كل كوكب في المرأى قدر رشح • والثامن والعشرون الرشاء  
 ويقال له ايضا بطن الحوت وهي كواكب صغار رشح تفسد في صورة الحوت وفي سمرتها انجم غير •  
 والسنة القمرية عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وثمان مائة وثمان  
 وأربعة وخمسين يوما وكسروا ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة قال في شرح التويم  
 أرباب هذه صناعة ما وجدوا من شهر واحد قل من تسعة وعشرين يوما وأكثر من ثلاثين  
 وكذا ما وجدوا من سنة واحدة قل من ثمانمائة وأربعة وخمسين يوما وأكثر من ثمانمائة وخمسة  
 وخمسين فعدد أيام كل سنة اما ثمانمائة وأربعة وخمسون يوما أو ثمانمائة وخمسة وخمسون واعلم  
 أن الله تعالى جعل الدورة المحمدية دورة كبرية كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا  
 تسميها الله على ايام اثنين من عباد الله آية القمر تتخوفه عن العالم الظاهر من انتم في قوله وتسمي  
 لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي في علق المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم  
 التي أعطاهم للمعدنين العربيين وأجرها وأخذها فقيم الذي عدله المستوفى لحضرة الشيخ  
 الأكبر قدس سرته الأطهر • قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلسلة في كتاب الانجحات  
 البرقيات انه مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى  
 مرتبة الألوهية وفي المراتب الكونية الاندقيقة مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرمي والروح  
 ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر  
 اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر السرى باجمال • ثم لحروف  
 ظاهر القمر الرحاني منازل عدد منازل القمر ويقال لها التبعينات وهي العسل الاول ثم  
 النفس الكليية ثم الطبيعة الكليية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم  
 الكرسي ثم الثلاث الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء  
 الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء  
 ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي قبايلها  
 على الترتيب حروف باطن النفس الرحاني وهي الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر  
 ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المتقدر ثم الرب ثم العالم ثم الظاهر ثم النور ثم  
 المصور ثم المحصى ثم المبين ثم القابض ثم المحي ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المدلل ثم القوى ثم  
 اللطيف ثم الجامع ثم الرفيع ولو تطلعت حروف التبعي وجدت ما على هذا الترتيب كما رتب أهل  
 الآراء وهي الهمة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء المهملة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم  
 ثم الشين المنقوطة ثم اليا المنة ثم الصاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المغنلة ثم الطاء المهملة  
 ثم الدال المهملة ثم التاء المنيقة من فوق ثم الزاي ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الظاء المعجمة  
 ثم الغاء المنيقة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فسبحان من أظهر بالنفس

الرحماني هذه المنازل في الانفس والاتفاق ارادة كمال الوفاق (تعلموا عدد السنين والحساب)  
 أي حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات اصلاح معاشكم ودينكم من  
 فرض الحج والصوم والنظر والصلاح وغيره من الفروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من  
 الشمس والقمر على ما حكى بحال ما من الاحوال (الآن ملتبس بالحق) مراعيما مقتضى  
 الحكمة الباقية وهو ما أشير اليه اجمالاً من العلم بأحوال السنين والاقوات المنوط بأحوال  
 عاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل أملاً (حكي) ان رجلاً رأى خنفساً فقال ماذا  
 يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها أم طيب ريحها فإبلاه الله بقرحة عجز عنها الأطباء  
 حتى ترك علاجها فسمع يوماً صوت طبيب من الطريقين ينادي في الدرب فقتلها فوعد حتى ينظر  
 في أمرى فقالوا ما تصنع بطريق وقد عجز عنك هذا فقال لا بد لي منه فلما أحضره  
 ورأى القرحة استدعى خنفساً ففعلك الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال  
 أحضر وأما طاب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحتها فبرئت بإذن الله  
 تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى أراد أن يعرفني أن أحسن الخنفسات أعز الادوية وأن في  
 كل خلقه حكمة (يفصل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على وحدانيته وقدرته ويذكر  
 بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (القوم يعلمون) الحكمة في ابداع الكائنات  
 فيستدلون بذلك على شؤن مبدعها وخص العلماء بالذكرا لأنهم المنتفعون بالتأمل فيها (ان في  
 اختلاف الليل والنهار) أي في اختلاف ألوانها بالنور والظلمة أو في اختلافها بآداب الليل  
 ونجى النهار بالعكس واختلاف في أيمها أفضل قال الامام النيسابوري الليل أفضل لانه راحة  
 والراحة من الجفنة والنهار تعب والتعب من النهار ليل حفظ الفرائض والوصول وانها راحة  
 اللباس والقراق وقيل النهار أفضل لانه محل النور والليل محل الظلام \* يقول القدير ليل اشارة  
 الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله النضية العظمى ويختلفان  
 بأن من ولدى الليل يصير أهل فناء في الله ومن ولد في النهار يصير أهل بقاء بالله فقيم ما مر دار  
 الجلال ودار الجحيم وسر أهلها (وما خلق الله في السموات) من أنواع الكائنات كالشمس  
 والقمر والنجوم والغيوم والرياح (والارض) من أنواعها أيضاً كالجبال والبحار والاشجار  
 والانهار والدواب والنبات (آيات) عظيمة أو كثيرة دالة على وجود الصانع و وحدته وكمال  
 علمه وقدرته (القوم يعقنون) خص المتقين لأنهم يحذرون العاقبة فيبدعوهم الحذر الى النظر  
 والتدبر وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علم من النجوم من حلة القرآن ازداد به إيماناً  
 وبقيناً ثم لا ان في اختلاف الليل والنهار آية يقول القدير أصلحه الله التدبير هذا بالنسبة الى  
 ما أبيع من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية وأما قوله عليه السلام من اقتبس  
 علم من النجوم اقتبس شعبة من السحر أي قطعة من معرفته فقد قال الحافظ المنهجي عنه من علم  
 النجوم هو ما يتدبره أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كحج الماطر ووقوع  
 الثلج وهبوب الريح وتغير الاسهار ونحو ذلك ويرغمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب  
 واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض زمان دون بعض \* وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد  
 غيره فأما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة

وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهي اه وسمع ذوالنون المصري شخصا قائما على الجبل  
وسط البحر يقول سيدي سيدي أنا خلف البحر والجزائر وأنت الملك الفرد بلا حجب ولا زائر  
من ذا الذي أنس بك فاستوحش من ذا الذي نظر الى آيات قدرتك فلم يدهش اما في نصيبك  
السموات الطرائق ونظمك الفلك فوق رؤس الخلائق ورفعك العرش المحيط بلا علائق  
واجرائك الماء بلا سائق وارسلاتك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك أما السموات فتدل  
على منعتك وأما الفلك فتدل على حسن صنعك وأما الرياح فتنتشر من نسيم بركتك وأما الرعد  
فيصوت بعظيم آياتك وأما الارض فتدل على تمام حكمك وأما الانهار فتتفرج بعذوبة كلمتك  
وأما الاشجار فتخبر بحججك صناعتك وأما الشمس فتدل على تمام بدائلك \* قال الشيخ المغربي  
قدس سره \* جلته الشمس نعيات وبسده \* وجهه شمس در زمين وسماه \* وله \* مغربي زان  
سبحه كندميلي بكشن كندرو \* هر چه را زانكي وبوي هست رنگ وبوي اوست (ان الذين  
لا يرجون اناءنا) المراد باننا نعالى اما الرجوع اليه بالبعث أو لقاء الحساب كما في قوله اني  
طغيات اني ملاق حسابيه وعدم الرجاء عدم اعتقاد الخوقع المستظم لعدم الامل وعدم الخوف  
فان عدمهما لا يستدعي عدم اعتقاد وقوع الماء والخرق أي لا يتوقعون الرجوع اليه  
أو اناء حسابنا المؤدى اما الى حسن الثواب أو الى سوء العذاب فلا يأملون الاول واليه تشير  
بقوله ورضوا بالحياة الدنيا فانه منهي عن ايتار الادنى الحسبي على الاعلى النفيس ولا يخافون  
الثاني واليه تشير بقوله واطمأنوا بها كما في الارشاد (ورضوا بالحياة الدنيا) من الانحراف وانزوا  
التأمل الثاني على الكثير الباقي (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها فاحسرين همهم على لذات  
وزنهم فها أوسكنوا وفيهم اسكون من لا يرجع عنها فاستواشديا او املوا بعبادتي يعني در دنيا ساكن  
كشتمه دب ووجهي كه كوي باهر كز اين اتر از انجا رحلت بخوار هدي دويد استند كه لحظه  
لحظه دست اجل طبل رحيل فرو خواهد كوفت \* ان كبت كه دل نه ادو فارغ نباشت \*  
بنداشت كه مهلتى و تاخيرى هست \* كو خيه مزن كه مى بايد كند \* كو رخت منه كه بارى  
بايد بشت \* روى ان الله تعالى قال عجب من ثلاثة ممن آمن بالدار ويعلم أنهم اوراء كيف يفضح  
ومن اطمأن نفسه بالدنيا وهو يعلم أنه يشارفها كيف يسكن اليها ومن هو غافل وليس يغفل  
عنه كيف يلهو ويزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليالهو فقتل عدو أيم الملك أندري ما تقول  
هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب تركب قد أناخوا حولنا \* يمزجون البحر بالماء الزلال  
ثم أخضوا عصف الدهر بهم \* وكذلك الدهر حال بعد حال

فتنصص على النعمان يومه كذا في ربيع الابرار (والذين هم عن آياتنا) عن آيات القرآن فيكون  
المراد الآيات التشريعية أو عن دلائل الصانع فيكون المراد الآيات التكوينية (غافلون)  
لا يتفكرون فيها لانهم - ما كهم - فيما يشاهدوا والعطف لتغاير الوصفين أى للجمع بين الوصفين  
المتغايرين لانهم - ما كهم - في لذات الدنيا وخرافاتها والذهول عن آيات الله ودلائل المعرفة أو لتغاير  
الذاتين كما قال في التأويلات النجمية \* ان الذين لا يعترفون بالسيرة والوصول بالدائمة  
همهم - هم ورضوا بالنعمة الدنيوية وركنوا الى ما لها وجاهها وشهواتها والذين هم عن آياتنا

غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا ونعمتها وكانوا أصحاب الرياضات والمجاهدات من أهل الاديان  
 والملل وهم البراهمة والفلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أو كانوا من أهل الاهواء والبدع (أو ثلثك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء  
 (مأواهم) أى سكنهم ومقرهم الذى لا براح لهم منه (النار) نار جهنم أو نار البعد والطرود  
 والحسرة لما اطمانوا من الحياة الدنيا ونعيمها (بما كانوا يكسبون) أى جوفوا وبما اطلبوا  
 عليه وغرتوا به من الاعمال القلبية المعدودة وما يستتبعه من أصناف المعاصي والسيئات (ان  
 الذين آمنوا) فعلوا الايمان أو آمنوا بما نشهده به الآيات التى غفل عنها الغافلون (وعملوا  
 الصالحات) أى الاعمال الصالحة فى أنفسها اللاتفة بالايمان وهى ما كان لوجه الله تعالى  
 ورضاه وانما ترك ذكر الموصوف لجرىان مجرى الاسماء (يهدىهم ربهم) فى الآخرة  
 (يايئسهم) أى بسبب ايمانهم وبثوره الى مأواهم ومقتدهم وهى الجنة وفى الحديث ان  
 المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول له أنا عملك فيكون له نور واقتدا  
 الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول له أنا عملك فينطابق به حتى  
 يدخله النار ويحتمل أن تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدى الى ادراك الحقائق الكونية  
 والالهية وهى هداية خاصة بانهاها الخواص واليه الاشارة بقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم  
 يعلم فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة والعلم الثانى هو علم المكاشفة الذى  
 يكون بطريق الوراثه وهو أعلى وأجل من الاول لان الاول منه بمنزلة التشر من اللب نسأل  
 الله الفيض الخاص الذى ذاقه أهل الاختصاص (تجرى من تحتهم) من تحت سرورهم المرفوعة  
 الموضوعية فى البساتين والرياض (لأنهار) الاربعة (فى جنات النعيم) متعلق بتجرى أى  
 فى جنات ينعمون فيها ويفرغون قال الكاشفى \* فى جنات النعيم دريوسه تانها بانعيم وبانعمت  
 \* والنعيم النعمة والنفص والدعة كما فى القاموس وتبيت جنة لاستمارة أرضها بأشجارها وامنه  
 سمى الجن لاستمارةهم عن الابصار ومنه سمى الجن للتستر به (دعواهم فيها) أى دعاؤهم فى تلك  
 الجنات (سبحانك اللهم) أى يا الله نسبحك تسبيحا وننزهك عن الخلف فى الوعد والكذب فى  
 القول فقد وجدنا ما وعدتنا (وتحييتهم فيها) التحية التكرمة بالحالة الجالبة لأهلها أحياء الله  
 حياة طيبة وهى من اضافة المصدر الى فاعله أى تحية بعضهم لبعض فى الجنة (سلام) أى سلامة  
 من كل مكروه ومن اضافة الى المفعول أى تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى والملائكة  
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أو تحية الله اياهم كما قال سلام قولا من رب رحيم \* سلام  
 دوست شيدن سعادنت وسلامت \* بوصول يار رسيدين فضيقتست وكرامت (وآخر دعواهم) أى  
 خاتم دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أى أن يقولوا ذلك نعمة له تعالى بصفات الاكرام اثر  
 نعمته بصفات الجلال أى دعاؤهم مختصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب متروك حتى ينظموه فى ذلك  
 الدعاء وأن هى الخفقة من التثنية واسمها تميم الشأن المحذوف والجمله الاسمية التى بعدها فى  
 محل الرفع على أنها خبرها وأن مع اسمها وخبرها فى محل الرفع خبر للمبتدا الاول روى أن أهل  
 الجنة اذا اشتوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون  
 فاذا اطعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم أنه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة أهل

الجنة الآن يسبحوا الله ويحمده وذللك ليس بعبادة وانما بالهمونه فينطقون به تاذابلا كانه  
 \* وهرآينه انت تسبح وتحمده ابشائرا ارجيع لذاتهاى بهشت خو بتر آيد \* ذوق نامش  
 عاشق مشتاقرا \* از بهشت جاودانى خوشترست \* وفيه اشارة الى ان اللسان انما خلق للذكر  
 والدعاء لا الكلام الدنيا والغيبه واليهتان \* زبان آمد از بهر شكر وسپاس \* بغيت نكر داندش  
 حق شناس \* وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عظم الحمد لله وآخر الدعاء  
 أيضا كان ذلك ففيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله أولا وآخر افعليه استغراقا وفاته  
 بالحمد ونعم الله في الدنيا مناعية وفي الآخرة غير مناعية فالحمد لانها باقية لا تباد وهو منتهى  
 مراتب السالكين (وفي المتنوى) مدشان چون حمد كشن از بهار \* مدشانى دارد وصد  
 كبردار \* بر بهارش چشمه وفتل ويكاه \* وان كاشان ونيكارستان كواه \* تو ملاف از مدش  
 كاي بوى \* از دم تو به كند مكنش وراز \* كشكرو خوردم همى كوي وبوى \* مى زند از  
 سركه باوه مكوي \* معنى ان الحمد الماعرف علامة فانه يشهد الحمد كل اعضائه بخلاف حمد غيره  
 فلا بد من تحقق الدعوى بالجنة والبرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كالتعنى على أهل الايمان  
 نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المستمعين في السموات والارض \* بلسان البهرو والاختشاء (ولو  
 يجعل الله) واكر تعجل كذا خدائى تعالى (الاناس الشرا استجبالهم بالخير) التعجيل تقديم الشيء  
 قبل رقبته والاستعجال طلب العجلة والمراد بالشر العذاب وسمى به لانه اذى مكروه في حق  
 العاقب روى ان النضر بن الحرث قال منكر النبوة عليه السلام اللهم ان كان محمد محمدا في  
 ادعاء الرسالة فامطر علينا اجارا من السماء \* او ثابا بعذاب اليم وكوا يستعجلون العذاب  
 المتوعد به من لسان النبوة فقال تعالى ولو يعجل الله للناس الشر والعذاب حين استعجلوه  
 استعجالا من استعجالهم بالخير ولرحمة والعاقبة (قضى اليم اجلهم) لا تذى اليم الاجل الذى  
 عين اعذابهم واميتوا واهلكوا بالآخرة وما املوا طرفه عين لان تركيهم في الدنيا لا يستعمل  
 ما استعجلوه من العذاب واكن لا تعجل ولا تقضى (فما ذر الذين) أى ترك قالوا فله تلف على  
 مقدرا لا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتاع الذى يقتضيه لو واصل كذلك لان  
 التعجيل لم يرفع وتر كهم في طغيانهم يقع كما في تفسير أبي العلاء (لا يرجون لنا) لا يتوقعون  
 جزاء في الآخرة التي هي محل النكال لانكارهم البعث (في طغيانهم) الذى هو عدم رجاء الاقامة  
 وانكار البعث والجزاء وهو متعاقب بذرا وبقول (يعمهمون) أى حال كونهم متخبرين ومترددون  
 وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في اماتهم واهلاكهم عاجلا اذ رجاء آتوا بعد ذلك أو رجاء خارج  
 من أصلابهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يعالجهم الله تعالى بايصال الشر اليهم بل يتركهم امهالا  
 لهم واستندراجا قال الخدائى الآية عامة في كل من يستعجل العقاب الذى يستحقه بالمعاصي  
 ويدخل فيها ادعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما يكره أن يستجاب له مثل قول الرجل اذا  
 غضب على ولده اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لنفسه رفعني الله من بينكم وفي الحديث دعاء  
 المرء على محبوبه غير مقبول وعن ابن عمر رضى الله عنهم ما رفعه انى سألت الله لا يقبل دعاء حبيب  
 على حبيبه وليكن قد صبح أن دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهم ما كافي المقاصد الحسنة \*  
 وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول المالكين الموكلين لا تكسبا على



وعن عمرو بن مرة يدبر أمر الدنيا بأمر الله أربعة جبرائيل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل  
أما جبريل فعلى الرياح والجنود وأما ميكائيل فعلى القطر والنبات وأما ملك الموت  
فعلى الانفس وأما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به \* قال في التاويلات النجمية خلق  
السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الاكبر في ستة ايام من أنواع ستة وهي الافلاك  
والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجاذم استوى على العرش والعرش جسماني  
روحاني ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحاني وجهة منه تلى العالم الجسماني يدبر الامر  
لفيضان فيض رحمانيته على العرش فانه أول قابل لفيض الرحمانية وهذا أحد تناسير الرحمن  
على العرش استوى ثم من العرش ينقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في مجاريها  
الله من العرش الى مادونه من المكنونات وأنواع المخلوقات فبذلك الفيض تدور الافلاك  
كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان  
ذو احس وحركة وبه ينبت النبات ذا حركة بلا احس وبه تغير المعادن بلا احس ولا حركة وفيه اشارة  
أخرى ان ربكم الله الذي يريكم هو الذي خلق سموات وأرواحكم وأرض نفوسكم في عالم المعنى  
وهو العالم الاصغر في ستة ايام أي من ستة أنواع وهي الروح والقلب والعقل والنفس التي هي  
الروح الحيوانية والنفس النباتية التي هي النامية وخواص المعادن وهي في الانسان قوة  
قابلة لتغير الاحوال والاصناف والالوان ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر  
أمر السعادة والشقاوة ويهيئ أسبابها من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال  
والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله قلوب العباد بيد الله يقلمها كيف يشاء  
(ما من شفيع) يشفع لاحد في وقت من الاوقات (الامن بعد اذنه) المبني على الحكمة الباهرة  
وهو جواب قول الكفار ان الاصنام شفعا ناعمد الله فيمن الله تعالى أنه ما من ملك مقرب  
ولانبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصنام التي  
ليس لها عقل ولا تميز وفيه اثبات الشفاعة لمن أذن له (ذلكم) أي ذلكم العظيم الشأن المنعوت  
بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس بالله تعالى قال  
في البهجة وأما نفحات الجنة فذلك اصيرورتها كالمشاهدة معرفة أوصافها (الله) خبر ذاتكم  
ويجوز أن يكون صفة على أن الخبر ما بعده كما قال الكاشاني \* أن خداوند موصوف بصفات  
خلق وتدبير واستيلاء (ربكم) برورد كارشماست نه غيرو \* اذ لا يشارك أحد في شيء من ذلك  
قال المولى أبو الوالد \* ود رحمه الله ربكم يان له أو بدل منه أو خبر ثمان لاسم الاشارة (فاعبده)  
وحده ولا تشرككوا به بعض خلقه من ملك أو انسان فضلا عن جناد لا يضر ولا ينفع  
(أفلا تذكرون) تتفكرون فان أدنى التفكير والنظر ينهكم على أنه المستحق للربوبية والعبادة  
لاما تعبده (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه واتصب جميعا  
على أنه حال من الضمير المجرور ليكون فاعلا في المعنى أي اليه رجوعكم مجتمعين وفي التاويلات  
النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرة \* فأما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي  
صورتها اخطاب ارجي الى ربك وحقية تنجذب القلب الى الله تعالى وتنجذب عزوب النفس  
عن الدنيا واستواء الذهب والمدرع سدا وانزعاج القلب مما سوى الله واستغراق الروح

ثم ادت بعد ازاها انكم دانستم در غير شما كه (كيف تعملون) چه كونه عمل خواهيدي كرد از خبر  
 و شرتا با شما بمعاينة نضاي اعمال شما عامله كنيم ان خبر الخبر وان شرتا شرا برا آيينه فعلست  
 كرمي \* كه دروي هر چه كرمي مي نمايد \* اگر كردي نكروي نيك بيني \* و كردي كردم بد پشت  
 آيد \* و كيف معمول نعمتون فان \* معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على  
 ان المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيفياتهم لا من حيث ذاتهم ولذلك يحسن الفعل تارة ويتبع  
 أخرى وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة في المنظر تعجب الناطق والمراد من الدنيا  
 صورتها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضرا وتتشبيهها  
 بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونه اغترار يفتن الناس بحسنها واطعمها  
 (قال الحافظ) خوش عروسست جهان ازده صورت ايكن \* هر كه پيوست بدو عرو خوش  
 كابين داد \* قال في فتح القريب حسنهم بالنفوس ونضارتها اولدتم كالنار كهة الخضرا الحلوة  
 فان النفس نطلبها طلبا حثيثا وكذلك الدنيا وهي في الحال حلوة خضرة وفي المال رقة كدره  
 نعمت المرصعة وبست الناطمة وان الله مستخفيكم فيها أي جاعل لكم خلفا في الدنيا يعني ان  
 أموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله جعلكم في التستر في غير بمنزلة الوكلاء فناظر  
 كيف تعملون أي تتصرفون قبل معناه جاعلكم خلفاء من قبلكم وأعطى ما بأيديهم اياكم  
 فناظر هل تعبرون بحالهم وتتدبرون في ما لهم قال قتادة ذكر له أن عمر رضي الله عنه قال صدق  
 ربنا جعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فأروهم من اعمالكم خير بالليل والنهار والسر والعلانية  
 وفي الآية وعيد لاهل مكة الى اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرتدعوا عن  
 انكار النبوة واستحجال الشرك حذرا من أن ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل عن قبلهم  
 من المكذبين وهذا التوحيد والتأييد لا يهتصرون بهم فان هل كل قرن خليفة ان قبله الى قيام  
 الساعة فعلى العاقل أن يعتبر برعى مضى وينذارك حاله قبل نزول القضاء قال في التأويلات  
 النجبية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في آدم عليه  
 السلام بقوله اني جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في أمة من الامم من الخلفاء  
 ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى وللخليفة صورة ومعنى فكما أن صورة الخلافة مبنية على  
 الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجتناب عن مناهج الاوى  
 والطبع كذلك معنى الخلافة مبني على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء  
 والقلب والروح والسر والنفس وصفاتهم واخلاصها والحواس الخمس والقوى النفسانية  
 بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ما سوى الله  
 ولوصول الى الله (واد اتلى عليهم) أي على مشركي مكة آياتنا القرآنية الدالة على حقيقة  
 التوحيد وبطلان الشرك حال كونهم (بيد) وضحات لدلالة على ذلك (قال الذين لا يرجون  
 لقاءنا) يعني اميدند از نديدار مارا ورسيدن بجا \* وهو عبارة عن كونهم مكذبين للعشر \* قال  
 في التاويلات النجبية فيه اشارة الى أنه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ انشأ من شأن  
 القلب الحي وقولهم ميتة ونفوسهم حية فلما في القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس  
 ما قبله أبواب النفوس (انتم بقرآن غير هذا) القرآن المنزل بأن لا يكون على ترتيب هذا ونظمه

وبأن يكون خالبا عما استبعد من أمر البعث والحزاء وعما نكره من ذم آلهتنا وتحقيرها  
(أو بدله) بأن يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة  
على ما استبعد ونسئله آيات أخرى موافقة لطريقتنا كما تبدل أحبار اليهود والتوراة ورهبان  
النصارى الانجيل بما كان موافقا لهواهم وأهواهم سألوا ذلك طمعا في أن يسهفهم إلى آياتنا من  
قبل نفسهم فيلزمونهم بأن يقولوا قد تبين لنا أنك كاذب في دعوى أن ما نقرؤه علينا كلام الله  
وكتاب سماوي أوحي إليك بواسطة الملك وأنت تقول من عند نفسك وتفتري على الله كذبا (قل  
ما يكون لي) أي ما يصح لي ولا يمكنني أصلا (إن أريد الله من آياته نفسي) أي من قبل نفسي وإنما  
اكتفى بالجواب عن التبديل لاسيما التزام امتناع الاتيان بقرآن آخر كذا قال البيضاوي  
وهو أولى مما في الكشف والبيان أن التبديل داخل تحت قدرة الإنسان وأما الاتيان بقرآن  
آخر فهو مبرم قد ورد عليه للإنسان وذلك لأن التبديل ربما يحتاج إلى تغيير سورة أو مقاديرها  
وإعجاز القرآن يمنع من ذلك كما لا يخفى وهو لا يمنع بالبال (إن أتبع الامايوحى إلى) تعبد لما  
يكون فان المتبع لغيره في أمر لم يستبدل بالتصرف فيه بوجه أي ما أتبع في شئ الامايوحى إلى  
من غير تغيير له في شئ أصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع ما يوحى إليه لا قصر اتباعه  
على ما يوحى إليه كما هو المبادر من ظاهر العبارة كأنه قيل ما فعل الاتباع ما يوحى إلى وقدمت  
تحقيق المقام في سورة الانعام (إني أخاف أن عصيت ربى) أي بالتبديل (عذاب يوم عظيم)  
هو يوم القيامة وفيه إشارة إلى أن التبديل إذا كان عصيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه  
كذلك لانه نتيجة والنتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه أن المؤدى إلى المكروه والحرام مكروه  
أو حرام ألا ترى أن بعض الكيوف التي يستعملها أرباب الشهوات في هذا الزمان مؤدى إلى  
استئصال الصوم والقرض واستئصال أمر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله تعالى أن  
يجذب عناياتنا من الوقوع في واقع الهلاك (قل لو شاء الله) أن لا تأتوا عليكم ما أوحى إلى من  
لقرآن (ما تأتوا عليكم) لاني أمي وليس التلاوة والقراءة من شأنى كما كان حالى مع جبريل أول  
ما نزل فقال اقرأ فقلت است بتارى فغطى جبريل ثم أرسلى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق  
فقرأته لما سمعنى فارتأى لو شاء الله أن لا اقرأ ما كنت قادر على قراءته عليه السلام (حكى) أن  
واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المذكورين الوعظ بطريق التعصب والعناد زعموا  
منهم أنه لا بد من عليه فيفتضح لانه كان كرديا لا يعرف لسان العرب ولا يحسن الوعظ والتذكير  
فنام بالغم فأذن له صلى الله عليه وسلم في المنام بذلك فلما أصبح جالس مجلس الوعظ والتذكير وقتر  
من كل تأويل وتفسير وقال أمسيت كرديا وأصبحت عربيا وذلك من فضل الله وهو على كل شئ  
قدير (قال الحافظ) فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد \* ديكرا رهم يكنند انجهم مسيحا  
ميكرد (ولا أدراكهم) ماض من دريت الشئ ودريت به أى علمته وأدراكهم به غيرى أى أعلمه  
والمعنى ولا أعلمكم الله القرآن على لسانى ولا أشعركم به أصلا (فقد بدلت فيكم) أى مكنت بين  
ظهرائكم (عمر) بضم عين الحياة والجمع أعماركم فى القاموس قال أبو البقاء ينصب نصب  
الظروف أى قد ارمع أو مدة عمره قال ابن الشيخ أى مدة متطاولة وهى أربعون سنة (من  
قبله) من قبل القرآن لا تأتوا ولا أعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم قبل الوحي أربعين سنة

ثم أوحى إليه فأقام بكتبة مد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشرين سنة  
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. فبن عاشر بن أظهرهم أربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد  
علما ولم يثنى قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا برز فصاحته فصاحه كل منطبق وعلا كل  
منذور ومنظوم واحتوى على قواعد على الأصول والفروع وأعرب عن أقاصيص الآواين  
وأحاديث الآخرين على ما هي عليه علم أنه لم يعلم به من عند الله وأن ما قرأه عليه معجز خارق للعادة  
أمي ذانا لم يعلم فزون • راند رفم بروق كاف ونون • في خط وقرطاس ز علم ازل • مشكل لوح قلش  
كشت حل (أفلا تعقلون) أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه لتعلموا أنه ليس بالامن  
الله (فإن أظلم من أفتري على الله كذبا) احتراز عما أضافوه إليه عليه السلام كناية وهو أنه عليه  
السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قواهم انت بقرآن  
غير هذا أو بدله كناية عنه فقوله عليه السلام بن أظلم من أفتري كناية عن نفسه كانه قيل لو لم يكن  
هذا القرآن من عند الله كما زعمتم لما كان أحاديث الدنيا أظلم على نفسه من حيث أفتريه على الله  
لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى (أو كذب بايانه) فكفر بها (انه لا يبلغ الجمع مون)  
لا ينجون من محذور ولا يظفرون بطوبى وفي التأويلات التجميعية أى لا يتخلص الكذابون  
والمكذبون من قيد الكفر وجب الهوى وعذاب البعد وجهيم النفس انهم وذلك لان الطريق  
طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فمن سلك سبيل الصدق أفلح ونجا ووصل  
ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وصل • وعن أبي القاسم النخعي أنه قال أجمع العلماء على  
ثلاث خصال انه اذا صحت فيها الصحة ولا يتم بعضها الاية من الاسلام الخاص من العلم  
وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال وفي الحديث ان من أعظم الذرية ثلاثا ان يفترى الرجل  
على عيبيه يقول رأيت ولم ير بهى في المنام أو يفترى على والدته فيبغى الى غيرها يبه أو يفترى  
على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منى • يقول الثقة يرفاذا لم يسمع هذا الواحد من أمته  
فيكف بصح رسول الله عليه الصلاة والسلام والانبيا عليهم السلام أمنا الله على ما أوحى  
اليهم لا يزيدون فيه ولا ينقصون ولا يبدلون وكذا الاواياء قدس الله أسرارهم أمنا الله على  
ما ألهم اليهم يبلغونه الى من هو أهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن أنكر كون الامي وليا  
فليس كركونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومنه تلزم له قال الامام البخاري قوله ما اتخذ الله من  
ولي جاهل ولو اتخذ لعلمه ليس بنات ولكن • هناك صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه يعنى لو اراد  
اتخاذ وليا لعلمه ثم اتخذ وليا انتهى • وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء  
الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر الاعلزم الرسمية • كليل  
اللسان قاصر اللسان فيما انتهى • فظهر ان العلم الزائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط  
في ولاية لولى • وأن الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين • قال  
عمر رضى الله عنه يا بنى الله مالك أفهضا فقال عليه السلام جاءني جبريل فلقنني لغة أبى اسمعيل  
وان الله ادنى فأحسن تأديبي ثم أمرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الاية  
وقد استبان الحق والله أعلم حيث يجمل رسالته فاياله أن تذكروا ولاية مثل يونس وغيره من  
الامين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل وایان أن تطابق لسانك بالاطعن على لحنهم فان

سين بلال أحب الى الله من شين غيره في أشهر (وفي المثنوى) كرحديث كثر بود معنيت راست  
 \* أن كثرى انظما مقبول خد است \* وذلك لان خطأ الاحباب أولى من صواب الاعيان كما في  
 المثنوى وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال ان الله عبدا يقال لهم الابدال لم يبلغوا  
 مابلغة وابتكروا الصوم والصلاة والتمتع وحسن الحلية وانما بلغوا ما بلغوا بصدق الورع وحسن  
 النية وسلامة الصدور والرجة لجميع المسلمين اصطنعاهم الله بعلمه واستخلصهم من انفسهم وهم  
 أربعة ونرجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من  
 يخلفه واعلم أنهم لا يسيبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتم ولا يمتدونه ولا يحسدون من  
 فوقهم أطيب الناس خيرا وألينهم عريكة وأسخاهم نفسا لا تدرى لهم الخليل المجرأة ولا الرياح  
 العواصف فيماليهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلويات الى الله في استباق  
 الخيرات أو تلك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون كذا في روض الرياحين للإمام الشافعي  
 (وفي المثنوى في وصف الاولياء) مرده است از خود شده زنده بر رب \* زان بود اسرار حقش  
 در دواب (ربيعيون) أي كثر مكره (من دون الله) حال من الفاعل أي متجاوزين الله لا يعنى  
 ترك عبادته بالكلية بل يعنى عدم الاكتفاء بها ووجهها قرينة العبادة الاصنام (ملا يضرهم  
 ولا ينفعهم) أي الاصنام التي لا قدرة لها على ابطال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على  
 ابطال المنفعة ان عبدوها لان الجادة عزل عن ذلك والمعبود ينبغي أن يكون مثيرا ومعاقبا  
 حتى تعود عبادته بحجاب نفع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء) الاصنام (شفعوا وناعدوا الله) تشفع  
 لنا فيما هم حنمان امور الدنيا لانهم كانوا لا يتصورون بالمعاد وفي الآخرة ان يكن بعث كما قال  
 الكاشفي \* يا كرفضا حشر ونشر يا شديدا شجاعة معتقدها منازلة ما را از خدای درخواست  
 میکنند و از عذاب میرهانند \* واعلم أن أول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام  
 وذلك ان آدم كان له خمسة أولاد صلحاء وهم وقوسواع وبغوث ويعوق ونسرفات وقد خزن  
 الناس عليه حننا شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بأرض بابل فلما رأى  
 ابليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم أن أصور لكم صورة اذا نظرتم اليها  
 ذكرتموه قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلمات منهم واحد صور صورته وسموا تلك الصور  
 بأسمائهم ثم لما قدم الزمن وتناست الآباء والابناء وأبناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين  
 قبلكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فأرسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه  
 لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كاهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنها  
 الطوفان في سائل جنة فأخرجها الله بين وأول من نصب الاوثان في العرب عمرو بن لحي من  
 خزاعة وذلك أنه خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فرأى بأرض البلقاء العم البقي ولد  
 عملاق بن لاوذين سام بن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها  
 فنستطرها فطرونا ونستنصرها فنصرنا فقال لهم أفلا تعاونني منها اصناما أسير به الى ارض  
 العرب فأعطوه صنما يقال له بعل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فنصبه في بطن  
 المكعبة على يسراها وأمر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل أهل  
 بعد طوافه بالبيت وحاق رأسه عنقه كذا في انسان العميون وكان أهل الطائف يعبدون آلات

وأهل مكة العزيز ومناة وهمل واسافا (قل اتقون الله) أنخبرونه (بما لا يعلم) أي بالذي لا يعلمه  
كائنات (في السموات ولا في الأرض) فاعبارة عن أن له شريكاً والظرف حال من العائد الهدوف  
وفي الاستفهام الانكارى تنزيح لهم وتمم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر بعلام الغيوب بما  
ادعوه من الهال الذي هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله وفي الظرف تنبيه على أن ما يعبدونه  
من دون الله ما هو ماوى كماله لا تلكم والعجوم وما أَرْضَى كماله - نام المنحوتة من الشجر والحجر  
لا تسمى من الموجودات فيه - ما الا هو حادث معه ورمثله - لا يلبق أن يشرك به سبحانه (قال  
الكاشاني) اتقاء علم بجهت معلومت يعنى شئاميكور يدك خد اير ايريك هست واشبات  
بشاعت بستان ميكند وخذ اوزك عالمست بجميع معلومات من اين راغى داند پس معلوم  
شد كه شريك نيست وشفاعت نحو اعاديدود كما قال ابن الشيخ فان شئ - بأن ذلك لو كان موجوداً  
اعلمه الله وما لا يعلمه الله استحالة وجوده (سبحانه) يا كست (و تعالى) برترست (عما يشركون) لما  
كان المتزلات الجليله هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرى أى تبرأ وجعل عن  
اشراكهم • واحد ندرمناك اوريا رنى • يند كانش راجز وسالارنى (وما كان الناس الا امة  
واحدة) أى على مله واحد من عهد آدم عليه السلام الى أن قتل قابيل هابيل وفى زمن نوح  
بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديار فان الناس كانوا متدين على الدين  
الحق (فاختلوا) أى تفرقوا الى مؤمن وكافر (ولو لا كلمه - بقت من ربك) أى لولا الحكم  
الازلى بتأخير العذاب النازل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لقتضى بينهم)  
عاجلاً (فيما فيه يحتملون) باهلاك المظالم وابتداء الحق (قال الكاشاني) هرايته حكم كرده شدى  
ميان ابشان دران جبرى كه ابشان دران اختلاف ميكند عذاب بيامدى ومبطل هلاك  
شدى ومحق بماندى • ويحتمل أن يكون المعنى ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الخلق  
موجودين على أصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلوا بحسب تربية الوالدين كما قال عليه  
السلام كل مولود يولد على الفطرة فاثواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلافوا بعد البلوغ  
بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان  
بين هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفي اختلافهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث  
ان الكمال الالهى انما يظهر بظهور جلاله وجلاله لكن ينبغى للناس أن يكونوا على التوافق  
والتوافق دون التباغض والتفرق لان يد الله مع الجماعة وانما يابى كل الذب الشاة المنفردة  
وأوصى - كسيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم - اتقوني بعضي فحسمها وقال  
اكرسوها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم تفرقوا وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها  
فكسروها فقال لهم - هكذا أنتم بعدى لن تغلبوا اما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكث منكم عدوكم  
فأهلككم وفى الحديث أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا منه من  
بهش منكم فسبرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها  
بالنواجذ والمراد بالخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين والراشدون جمع  
راشد اسم فاعل وهو الذى أتى بالرشد واتصف به وهو ضد الخي فالراشد ضد الغاوى والغاوى من  
صرف الحق وعمل بخلافه والنواجذ آخر الاسنان والمعنى واظبوا على السنة والزموها واحرصوا

الرحماني هذه المنازل في الانفس والاتفاق ارادة كمال الوفاق (لتعلموا عدد السنين والحساب)  
 أي حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات اصلاح معاشكم ودينكم من  
 فرض الحج والصوم والقطر والصلاة وغيره من الفروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من  
 الشمس والقمر على ما حكمه كفى بحال ما من الاحوال (الا) ملتبس (بالحق) مرعيا لما يقتضي  
 الحكمة البالغة وهو ما أشير اليه اجالا من العلم بأحوال السنين والاقوات المنوط به أمور  
 معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل أصلا (حكى) ان رجلا رأى خنفا فقال ماذا  
 يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها أم طيب ريحها فأتاه الله بترحة عجز عنها الاطباء  
 حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين يسادي في الدرب فتتالها فوه حتى ينظر  
 في أمرى فقالوا ما تصنع بطريق وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره  
 ورأى القرحة استدعى بجنف سا ففعل الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فتتال  
 أحضر واما طاب فان الرجل على بصيرة فأمر قها ووضع رما دها على قرحتهم فبرئت باذن الله  
 تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى أراد ان يعرفني أن أحسن الخلق اوقات أعز الادوية وأن في  
 كل خلقه حكمة (يفصل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على وحدانيته وقدرته ويذكر  
 بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (اقوم يعلمون) الحكمة في ابداع الكائنات  
 فيستدلون بذلك على شؤن مبدعها وخص العلماء بالذكرا لانهم المستفدون بالتأمل فيها (ان في  
 اختلاف الليل والنهار) أي في اختلاف ألوانها بالنور والظلمة أو في اختلافها بدهاب الليل  
 ومجىء النهار وبالعكس واختلاف في أيامها أفضل قال الامام النيسابوري الليل أفضل لانه راحة  
 والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ النشأ والوصال وانها راحة  
 اللباس والقراق وقيل النهار أفضل لانه محل النور والليل محل الظلام \* يقول التقدير الليل اشارة  
 الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله النفس - له العظمى ويختلفان  
 بأن من ولد في الليل يصير أهل فناء في الله ومن ولد في النهار يصير أهل بقاء بالله فقيم - ما سر دار  
 الجلال ودار الجلال وسموا أهلها (وما خلق الله في السموات) من أنواع الكائنات كالشمس  
 والقمر والنجوم والغياب والرياح (والارض) من أنواعها أيضا كالجبال والبحار والاشجار  
 والانهار والدواب والنبات (آيات) عظيمة وكثيرة دالة على وجود الصانع وحسن تدبيره وكمال  
 علمه وقدرته (اقوم يتقون) خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر  
 والتدبر وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علم من النجوم من حكمة القرآن ازداد ايمانا  
 ويقينا ثم تلات في اختلاف الليل والنهار الآية يقول التقدير أصلحه الله التقدير هذا بالنسبة الى  
 ما أبج من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية وأما قوله عليه السلام من اقتبس  
 علم من النجوم اقتبس شعبة من السحر أي قطعة منه فقد قال الحافظ المهدي عنه من علم  
 النجوم هو ما يتدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كحجى المطر ووقوع  
 الثلج وهبوب الرياح وغيرها الاسرار ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب  
 واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض زمان دون بعض \* وهذا علم استأثر الله به لاي علم أحد  
 غيره فأما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة

ويؤتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ثم همسوا لا ركفت من هذا شتمكم منشورا مبرداري  
 بدان التفات نكرد ودر خانه شيخ فرود آمد آن شب قوت بخش بگرفت و هلاک شد و فيه اشاره الى  
 أن حضرة القرآن ليس كسائر الآيات فمن رده واستحقه فقد تعرض لخط الله تعالى اشد  
 التعرض كما أن من قبله وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه  
 والتخاف بأخلاقه نال من الله كل ما يتمناه (حكى) أن عثمان الغازی جد السلاطين العثمانيه انما  
 وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك أنه كان من أمته زمانه يذل النعم المتتردين فثقل  
 ذلك على أهل قريته ونقص واعلمه فذهب اليه سبكي من أهل القرية الى الحاج بخاش وغيره من  
 الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من  
 الادب أن نعد عند كلام الله تعالى فنام وعنديده مسمة بلا اله فلم يزل قائما الى الصبح فلما أصبح  
 ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال أنا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك وأعطاك وذريتك  
 السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امره بقطع شجرة وربط برأسه امسديلا وقل ليكن ذلك لواء ثم  
 اجتمع عنده جماعة فجعل أول غزوه بالاجك وفتح بعثاية الله تعالى ثم أذن له السلطان علاء الدين  
 في الظاهر أيضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحال صار ولده اورخان سلطانا ففتح هروسة المحروسة  
 بالعون الالهى فمن ذلك الوقت الى هذا الان لدولة العثمانية على الارزاد بسبب تعظيمه كتاب  
 الله وكلامه القديم كذا في الوقعات الحمودية فليست زم لعقل تعظيم القرآن العظيم ليزداد  
 جاهه ومرتبه واجد من تحقيه مثلا بانقص شأنه وهيبته ألا ترى أن السلطان محمد الرابع  
 وأعواله لما رفضوا العمل بالقرآن واخذوا بالظلم والعدوان سخط الله عليهم وعلى الناس بسببهم  
 القبط والخوف فخرج من أيديهم أكثر الفراع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان  
 طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى أن قال الناس أين المنير وكل ذلك وقع من القرنه  
 السوفيه فأنهم كانوا يجنون السلطان على البحران بخلاف الشرع أي فغان أزيارنا جفس أي  
 فغان ههنا سبيلك جو بيد أي مهان أي بسام ههنا ترجمه از شور و شر ههنا شد ز فعل زشت  
 خودتک بدره اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين (وإذا ادقنا الناس) أي  
 أهل مكة (رحمة) رحمة وسعة (من بعد ضراء) كقطع ومرض (مستم) أصابتهم وخاطبتهم حتى  
 احسبوا سوء اثرها فأنهم واسناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذافة الى ضمير الجلالة من  
 الآداب القرآنية كما في قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين ونظائره وإذا للشرط وجوابه قوله  
 (إذا) للمعجزة (لهم مكر في آياتنا) أي فاجؤا في وقت اذافة الرحمة ووقع المكر منهم بالطعن  
 في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل أن ينفذوا عن رؤسهم غبار الضراء • قبل  
 قسط أهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله وأنزل الغيث على أراضيهم فطفنقوا  
 بقدر حون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقمنا  
 بنوه كذا وكانت العرب تصيف الامطار والرياح والحد والبرد الى الـ باق من الانواع جمع نوه  
 وهي غمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويستقط في المغرب نجم واحد من تلك  
 المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع النجور ويطلع رقبته من المشرق في  
 ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فانها أربعة عشر يوما في قضى الجميع



بأنقضاء السنة أى مع انقضاء ثمانمائة وخمسة وستين يوماً لأن ثلاثة عشر في ثمان وعشرين مرة  
تبلغ هذا القدر من العدد وانما سمى النجم نواً لأنه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع  
بالمشرق يوم أى ينقض ويطلع فلما أنجاهم الله من القحط لبسوا الامر على أتباعهم وأضافوا  
ذلك المطر الى الانواء لا الى الله انما يشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فتبيل هذا هو المراد بمكرهم  
في آيات الله \* ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافراً بخلاف من يرى أنهم ابخلق الله  
والانواء وسائط وأمارات يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والوكواكب  
أسباب عادية (قال الحافظ) كرر نجيب شت آيد وكرراحت اى حكيم \* نسبت ممكن بغيركه ايها  
خدا كند (قل الله أسرع مكرراً) أى أعجل عقوبة أى عقابه أسرع وصول اليكم بما يأتى منكم  
في دفع الحق ونسبته العقوبة بالمكر لو قوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية  
الشيء باسمه \* به اؤذ كر اف يكون من باب المشاكاة روى عن مقاتل أنه تعالى قتلهم يوم بدر وجرى  
مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم فكان أسرع في اهلاكهم من صكيدهم في اهلاكه عليه  
السلام وابطال آياته \* والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفية عليهم واردة لهم ظاهرة  
توكل على الرحمن واحتمل الردى \* ولا تنس مما قد يكيدك العدا

(ان رسلنا) الذين يحفظون أعمالكم وهم الكرام الكاتبون وفيه التفات اذ لو جرى على  
السلوب قوله قل الله اقبل ان رسله (يكتبون ما تكرون) أى مكركم أو ما تذكرونه وهو تحقيق  
للاهتمام وتنبه على أن ما دبروا الخفاء لم يخف على الحافظة فضا لا عن أن يخفى على الله وفيه  
تصريح بأن لا يكفوا حنطة فان قيل فالذى يكتب عن يمينه أى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة  
يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهداً على ذلك وان لم يكتب كما في البستان  
واختلصوا في عدد هم فتعال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالثوار واثنان بالليل وواحد  
لا يفارقه لئلا ولا تها را فتبتم هذا أن أفعال الناس وأقوالهم سواء كانوا مؤمنين أو كافرين  
مضبوطة مكتوبة لا لزام عليهم يوم القيامة وأن المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان  
من مكره بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب في الخيلة فنظن نجاة في المكر كان كعب  
ظن نجاة في تحريك ذنبه وانما المتجنى هو القدم وهو هنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل  
والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء (ع) علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد قال زياد  
وليس العاقل الذى يحتمل للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتمل للمورحذرا أن يقع  
فيها قال السعدى \* تو پیش از عقوبت در عفو كوب \* كه سودى ندارد غان زیر چوب \*  
كنون كرد باید عمل را حساب چند روزی كه مندر و كر كرد كتاب \* والاشارة في الآية واذا أدقنا  
الناس أى أدقناهم ذوق توبة أو نابة أو صدق طلب أو وصول الى بعض المقامات أو ذوق  
كشف ونهوض من بعد ضرام مستهم وهو الفسق والتجور والاخلاق الذميمة وحجب أو صاف  
البشرية وصفات الروحانية اذ الهام مكر في آياتنا باظهارها مع غير أهلها للشرف بين الناس  
وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستتباعهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم قل الله  
أسرع مكر أى أسرع في ابصار مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات والمكر مات  
الى دركات البعد وراكم الحجب من حيث لا يعلمون ان رسلنا يكتبون ما تذكرون أى غير خاف

عايناً قدر مراتب مكرهم فتجاربهم على حسب ما يذكرون كما في التأويلات النجمية وقد روى  
 من أهل هذه الطريقة كثير من مشى على الماء والهواء وطويت له الأرض ثم رداً إلى حاله  
 الأولى وقد عشى المستدرج على الماء والهواء وتزوى له الأرض وليس عند الله بمكان لأنه ليست  
 عنده هذه المراتب نتائج مقامات محدودة وإنما هي نتائج مقامات مضمومة قامت به إرادة الحق  
 سبحانه أن يكر به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيّل أنه إنما أوصله إليها لذلك  
 الفعل الذي هو مصيبة شرعاً لأنه لو لا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن  
 موازنة نفسه بالسريرة \* نسال الله تعالى أن لا ينجسنا من زين له سوء عمله فرأه حسناً فيستمر  
 على ذلك الفعل كذا في مواقع النجوم (قال الحافظ) زاهدان - شوازي باري غيرت زهره كه  
 رماز صومعه تاديرمغان اين همه نيست \* وقيل من تخلص من العقبات ألا ترى أن الواصل قليل  
 بالنسبة إلى المنة قطع ولا بد في قطعها من مرشد كامل ومؤيد حاذق (وفي المتنوى) در پناه  
 شيركم نايد بکاب \* روح انوسوي جيفه کم شتاب \* چون کرفتي بيرهن تسليم شير \* شعير و موسی  
 زير حکم خضر رو (هو) ای الله تعالى (الذي يسيركم) من الله يسير والتضعيف فيه التبعيدية يقال  
 سار الرجل ويمرته انوار هو بالانوارسية برفقن آوردن والمعنى می راند وقد رت می دهد در قطع  
 مسافت - سار (في البر) على الاقدام وظهر الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل (والبحر)  
 على السفن الكبيرة والصغيرة والمعبر عنهم بالانوارسية كشتی وزورق وفيه اشارة الى أن المسير  
 في الحقة هو والله تعالى لا ربح فان الربح لا يغيرك بنفسك بل له محرك الى أن يتمي الى المحرك  
 الاول الذي لا يحرك له ولا يغيرك هو في نفسه أيضاً بل هو منزّه عن ذلك وعما يشاهد به سبحانه وتعالى  
 ومن عرف ذلك وقطع الاعتقاد على الربح في استواء السفينة وسيرها حتى يتحقق انقائه جسد  
 الافعال والابقى في الشرك انقضى (قال السعدي) قضا كشتی انجا كه خواهد برد \* وكرنا خدا  
 جامه بر تن دردد (وقال الحافظ) من از يك مكان ديكر تالم \* كدامن هر چه كرد آن لشمار كرد  
 (حتى اذا كنتم في الفلك) غاية نقوله يسيركم في البحر فان قبل غاية الشيء تكون بعده والحال ان  
 السير في البحر يكون بعد الكون في الفلك فلما ليس الغاية بمنزلة الكون في الفلك بل هي الكون في  
 الفلك مع ما عطف عليه من قوله زجر بينهم بربح طيبة وفرحوا بها فان هذا المجموع بعد السير في  
 البحر (وجرين) اي الفلك لأنه جمع مكسر عن السفن وتغييره تذكيري بناء على أن ضمته كصفة  
 أسد جمع أسد وضمته منكره كصفة قفل (بهم) أي بالذين فيها والالتفات في بهم للمبالغة في التوبيخ  
 والانتكار عليهم - م كانه يذكر اغيرهم - حالهم ليحجبهم - منها ويصمهم على الانتكار والتوبيخ (ربح  
 طيبة) لينة الهموب موافقة لمقصدهم (وفرحوا بها) بتلك الربح الطيبة امرافقتها (بجاءهم أي  
 تلقت الربح الطيبة واستولت عليهم من طرف مخائفها فان الهموب على وقعها لا يسمى مجيئاً  
 لربح أخرى عادة بل هو اشتداد لربح الأولى (ربح عاصف) يقال عصف الربح أي اشتدت  
 فهي ربح عاصف أي شديدة الهموب ولم يقل عاصفة لاختصاص الربح بالعصف فلا حاجة الى  
 الفارق (وجاءهم الموج) وهو ما ارتفع من الماء (من كل مكان) أي من أمكنة مجي الموج عادة  
 ولا بد في مجيئه من جميع الجوانب أيضاً لا يجب أن يكون مجيئه من جهة هموب الربح فقط  
 بل قد يكون من غيرها بحسب أسباب تتفق واليه مال الكاشفي حيث قال يعني ان زجب وراست

ويشربون (وظنوا أنهم أحيط بهم) أي هلكوا فإن ذلك في الهلاك وأصله احاطة العدو بالحى  
(دعوا الله) بدل من ظنوا وبدل اشتمال لأن دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك ملابسة اللزوم (مخلصين له  
الدين) من غير أن يشركوا به شيئاً من آلهتهم فإن اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك  
الشرك وهذا الاخلاص ليس مبنياً على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرابى وقيل المراد  
بذلك الدعاء قواهم اهبائهم اهبائهم فان نفسه يباحى باقربهم وهذا ان الاسمان من أورد البحر كما سبق في  
نفسه برآية الكرى (أئن أنجيبتنا) اللام موطئة للقسمة على ارادة القول أى دعوا حال كونهم  
قائلين والله أئن أنجيبتنا (من هذه) الورطة (لنـ) (ونن) البتة بعد ذلك أبداً (من الشاكرين)  
لنعمك التي من بجاتها هذه النعمة المسولة وحى نعمة الانجاء وذلك باتباع أوامر والاحتساب  
عن مساخطك لانك تكرر نعمتك بعبادة غيرك (فلما أنجاهم) مما غشيهم من الكربة اجابة لدعائهم  
والناه للدلالة على سرعة الاجابة (اذا هم يبعثون في الارض) أى فاجوا الفساد فيها وسارعوا الى  
ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجرأة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول  
بغيرهم لا قطارها (بغير الحق) أى حال كونهم ملتبسين بغير الحق (قال الكاشف) نا كيدست يعنى  
فساد ايشان بغير حق دستهم باعثة ادا ايشان جه ميدانته دران عمل مبطلانده فيكون كافي  
قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقد سبق في سورة البقرة (يا أيها الناس) الباغون (انما  
يعيبكم) الذي تتعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (على أنفسكم) أى وبالرجوع عليكم وجرأؤه  
لاحق بكم لاعلى الذين يبعثون عليهم وان ظن كذلك (متاع الحياة الدنيا) نصب على أنه مصدر  
مؤ كد ان فعل مقتدر بطريق الاستئناف أى تتمتعون متاع الحياة الدنيا بما قلائل فتفنى الحياة  
وسا يتبعها من اللذات وتبقى العتوبات على أصحاب السمات (ع) هرکه او بدميكندي شبهه  
باخر دميكندي (ثم انما امر جمعكم) في يوم التمامة لا الى غيرنا (فتنبه بكم) بما كنتم تعملون في  
الدنيا على الاستمرار من البغي وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعد ما أخبرك بما فعلت عبر  
عن اظهاره بالنسبة لما بينهما من الملازمة في أنهم ما سببان للعلم وفي الآية الكريمة اشارات منها  
أن تلك النعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحريه ولذا امتن الله عليهم بالتيسير  
في البحر قال في أنوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره ركوبه  
للنساء لان السرفيه لا يمكنهن غالباً ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف  
عوراتهن في تصرفهن لاسيما فيما غمر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال  
انتهى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر الا  
حاجباً أو معتبراً أو غارياً في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً قوله فان تحت البحر ناراً  
اشارة الى أن ركبته معرض للافات المهلكة كالتار وقوله وتحت النار بحراً أراد به تهويل  
أمر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملازمة النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض  
الغاية منه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يجمل الا فيما يقرب العبد الى الله وهذا  
الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذ الميجد طريقاً آخر ومن ركب البحر  
وأصابه نصب ومشقة كدوران الرأس وغشيان المعدة وغير ذلك فله أجر شهيدان كان يشئ الى  
طاعة الله كالغزو والحج وطاب المم والم زيارة الاقارب وأما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر

وكأنوا يتجرون للنفوس لالجم المال فهم داخلون في هذا الاجر والغريق له أجر شهيدين أحدهما  
لنقص ما فيه طاعة وثانيهما لا غرق وفي الحديث حجة لمن لم يهجم خير من عشر غزوات وغزوة  
لمن قد هجم خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزو معي فليغز  
في البحر يقول الفقير وأما الصوم فعلى عكس ذلك والله أعلم لأن الصوم في البحر سهل حيث  
لا يشتت في الطبع الطعام لأجل الدوران والغنيان بخلافه في البر وقوة الابر بكثرة التعب  
وكذا الغزو في البر سهل للنسبة إلى الجوارحة الأرض وامكان التصف من العدو وقوة المزاج  
ولذلك في ذلك في البحر قيل لبحار ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ومن ما قيل \*  
بدر يادرم نافع في شمارت \* اگر خواهی سلامت در کنارست قال السعدی \* سود دریا نیک  
بودی گریه بودی بیم موج \* صحبت کل خوش بودی گریه ستی تشویش \* (ارطيمنه) ركب فحوى  
سنة فقال له الملاح أن عرف العوف قال لا قال ذهب نصف عرك فهاجت الريح واضطربت  
السنة فقال له الملاح أن عرف السباحة قال لا قال لعب كل عرك (وفي المتنوى) يحوى بانه  
نحو الجبالدان \* كرتو محوى بي خطر در آب ران \* اب دریا مرده را بر سر نه \* وروود زنده  
زدریا کی رهد \* چون بگردی تو زاده ف بشر \* بجرا سیرادت نه بدر فرق سیر \* ای که خلقان  
را تو خرمی خوانده \* این زمان چون خر برین بخم نمانده \* ومنه ان البقي والفساد وانعصب  
والعناد وكفران نعمة رب العباد المقام من نسيان العهد مع الله تعالى الامداد وتعبه النسيان  
والاصرار على الاتكام المواخذة والانتقام \* وفي الحديث لثقتان يجاهما الله في الدنيا البقي  
وعتوق في الآخرة \* وفي الحديث لا تذكروا ولا تعن ما كرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تذكروا ولا تعن  
ناسكاً فالغفلة من النعمة والولاء لا يجوز ان غفلت في أمر من الأمور الا في اجراء الاحكام  
الشرعية وقد ورد من أعان ظالمًا لمطه الله عليه \* وفي الحديث ما من عبد ولا الله أمر رعيته  
فغفلهم ولم ينصع لهم ولم يشق عليهم الا حرم الله عليه الجنة (قال السعدی) رعبت جوب بخند  
سلطان درخت \* درختی پسر شد از بیخ نخت \* مکن تا توانی دل خاکی ریش \* وکره می کنی  
می کنی بیخ خویش \* کرا انصاف برسی بد اختر گسست \* که در را حقش رنج دیگر گسست \*  
فما ندمت بکار بدروز کار \* بماند پروا نعت پایدار \* ومنه ان لكل عمل صورة حقيقية بهما يظهر  
في النفس الاخرة فان كان خيرا فعلى صورة حسنة وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور  
المختلفة برزت في هذه النفس على خلاف ما هي عليه في الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصي  
واستحلوها وان كانت - هو ما قاله واستذكر هو الطاعات ووجدوها مرّة المذاق وان كانت  
معاجين نافعة فالبعي برزقي هذه الدار بصورت مشتهة عند البغاة لثمة بهم به من حيث أخذ المال  
والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسينبئهم الله بأعمالهم أي يظهرها لهم على صورها الحقيقية  
فيرون أن الامر على خلاف ما ظنوا (انما مثل الحبة الدنيا) أي حالها العجيبة وسهيت الحال  
العجيبة مثلا تشبهها بالمثل السائر في الغرابة (كما أنزلنا من السماء فاخترنا به نبات الارض)  
أي اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض وكنف (عممايا كل الناس) حال  
من النبات أي كائنا ما بينا كل الناس من الزروع والبقول (والانعام) من الحشيش (حق)  
غاية للاختلاط باعتبار الجزاء الذي هو اتيان الامر الالهي (إذا أخذت الارض زخرفها)

زينت احسنها (وازينت) بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة كعروس أخذت من  
 ألوان الثياب والزمن فتزينت بها فالارض استعاره بالكناية حيث شبهت بالعروس وأثبت لها  
 ما يلائم العروس وهو أخذ الزينة وهو قربة الاستعارة بالكناية وقوله وازينت ترشيح وأصله  
 زينت فأدغمت التاء في الزاي فاجتمعت همزة الوصل لسرور تسكين الزاي عند الادغام (وظن  
 أهلها) أي أهل تلك الارض (أنهم قادرين عليها) متمكنون من حصدها ورفع غلتها (أنماها  
 أمرنا) جواب اذا (قال السكاشني) ناكاه امد بدان زمين عذاب مايعني فرمان مايجراي آن  
 زمين در رسيد (لئلا أوتهم ارجع علمها) أي زرع تلك الارض وسائر ما عليها فالماضاف محذوف  
 للمبالغة (حصدها) شبهها بما حصده من أهلها (كأن لم تغن) زروعها أي لم تنبت (بالامس) وهو  
 مثل في الزمان القريب وليس المراد أمس يومه كأنه قيل لم تغن آنفا ويقال للشيء اذا فني كأن  
 لم يغن بالامس أي كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غني بالمكان اذا أقام به والجملة حال من مفعول  
 جعلناها (كذلك) الكاف صفة مصدر محذوف أي مثل ذلك التفصيل البديع (تفصل  
 الآيات) التراتبية التي من جملتها هذه الآيات المنبهة على أحوال الحياة الدنيا أي توضيحها وتبينها  
 (انهم يتذكرون) في تضاعيفها ويتفكرون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم المنتفعون  
 بها واسلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف على المقدر وهو الماء  
 لانه شبهت الهيئته المنتزعة من اجتماع الحياة وبها ثم اوسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها  
 بالهيئته المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها باقعة سماوية ومشيئة  
 الهيئته \* بشكر بان ذكر دوى زمين فصل نوبهار \* متند نقش خامه مانی مزیست \* وقت خزان  
 ببرك رياحين جو بشكری \* منصف شوی كه لائق بر باد دانست \* وقال بعضهم مثلت الحياة  
 الدنيا بالماء لان الماء تغير بالكثرة فكذا المال بالامانة أي يصير مذهب وماعند الخيل (كما قال في  
 المننوي) مال چون ابدت و ناباشد روان \* فیض می یابند از واهل جهان \* چند روزی چون  
 كند يكجا در نك \* كنده و بجا صاست و تبهر نك \* يقول الفقير من الخيل أيضا حبس الكتب  
 من يطلم اللاتفاع عجم الاسماع عدم التمدد نسخها الذي هو أعظم أسباب المنع والوعيد  
 المذكور في قوله عليه السلام من كتم علما يعلمه أليم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كافي  
 المقاصد الحسنة وقد رأيت في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في  
 الصندوق الى أن يلبس ويغني لا يلبس ولا يبيع ولا يهب ولو قالت فيه اقال اني ورثته من أبي أو أمي  
 فأحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يغني عنه شيئا وقال بعضهم في وجهه المماثلة المطر  
 اذا نزل بقدر الحاجة تنفع واذا جاوز حد الاعتدال ضرف كذا المال اذا كان قدر ما يتدفع به  
 الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موحبا  
 لارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الاداني والافاضى قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن  
 رآه استغنى فوانكرى كشدت سوى وعجب ونخوت وناز \* خوشست فكر كه دارد هزار سوز و نیاز  
 (وقال بعضهم) چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بیفزاید چون بخار بن كدرد  
 حدت و شوكت او زیادت كند مال: نباتی چون بصل رسد صلاح او بیفزاید \* كافي الحديث  
 نعم المال الصالح للرجل الصالح واكر بدست مفسد اقصد ما به فساد و عناد او روی باز دیادند \* كما

أن العلم الزايف سيف قاطع اصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه  
 عن الحق فبدأ أحسن الاول وما أتبع الثاني وقال بعضهم چون اب باران بزمن رسد قرار تكبر  
 وبلكه باطراف وجواب روان كرد مال دنیایز یکجا قرار نیکرد بلكه هر روز در دست دیگرى  
 باشد وهر شب بایکى عتد واصلت بددنه عهد اورا وفای ونه وفای اور بقایى \* کنج امان نیست  
 درین خاکدان \* مغز و غایت درین استخوان \* کهنه مرا نیست بصدجا کرو \* کهنه واندر  
 کرو بونیو \* وسئل رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم عن الدنيا فقال دنیا مال ما یثقل عن ربك  
 قول ان الدنيا كالام تربي الناس كالا ولا یغن الشغل بالام كالطفل عن المعلم یقی باهلا و صار كانه  
 اتخذها صفة لنفسه بعیده ومن اشتغل بالمعلم عن الام صار عالما وتخلص من عبادة الهوى ووصل  
 الى المقصود فذم الدنيا فها هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسه اقل حد الدیام  
 القاف الى القاف وقال أهل التحقيق حذوا فی الحقيقة من متعرا الكرمی الى نحت الثری فما  
 یعلق بعالم الكون والنفساد فی حد الدنيا فالسموات والأرضون وما فیها من عالم الكون  
 والنفساد یدخل فی حد الدنيا أوأما العرش والكرسى وما یعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح  
 الطیبة والجنة وما فیها من حد الآخرة عمننا الله وایاكم من التعلق بغيره آیا كان وشر فها  
 بالتجرد التام عن عالم الامكان ( والله ) اسم للذات الاحدیة جامع لجميع الاسماء والصفات ومن ثم  
 یوسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة \* وقال رجل لشیلى قدس سره نقول الله ولا نقول لا اله  
 الا الله فقال أختشی أن أؤخذ فی وحشة الجسد ( یدعو ) الناس جمیعا علی لسان رب وله صلى  
 الله تعالى علیه وسلم علی ألسنة وراثته الكمل الذین تبعوه قوله ونعلا وصالا من الدار الی أولها  
 البکاء وأوسطها العناء وآخرها النقاء ( الى دار السلام ) أى الى دار السلامة من كل مكر ومهابة  
 وهی الجنة أولها العطاء وأوسطها الرضاء وآخرها النقاء حکى أن بعض هؤلاء الامم السالفة بنی  
 مدینة وقبائل وقعة فی حدتها اورینتم انهم صنع طعاما ودعا الناس الیه وجلس أناسا علی أبوابها  
 یسألون كل من خرج هل رأیت عیبا فیتولون لاحتی بیها أناس فی آخر الناس علمهم أكسبة  
 فسألوهم هل رأیت عیبا فقتلوا عیین الذین فحبسوهم ودخلوا علی الملك فأخبروه بما قالوا فقال  
 ما كنت أرضی بعیب واحد فأتونی بهم فأدخلوهم علیه فسألهم عن العیین ما هم افتواوا فخرّب  
 ویموت صاحبها فقالوا ن دار الافتخار ولا یموت صاحبها قالوا نعم فذکروا له الجنة ونعمیها  
 وشوقه الیه اودکروا النار وعذابها وخوفه منها وودعوه الى عباد الله تعالى فأجابهم الى ذلك  
 وخرج من ملکها ربا نأبوا الى الله تعالى \* والله یدعو آمده ارادی زندانیان \* زندانیان غمکین  
 شده کو بی زندان می کشی \* شاعران سفیه انرا همه در بند زندان می کنند \* ترا بچه از زندان شان  
 سوى گلستان می کشی \* وفی الحدیث ما من یوم تطلع فیه الشمس الا ویمجنینا مملکان یسادیان  
 یحیی بسمع کل الخلق الا الثناتین آیهم الناس حامدا والی ربکم والله یدعو الی دار السلام والمقصود  
 الی العمل المؤدی الی دخول الجنة ولذا قال بعض المشایخ أوجب الله علیک وجود طاعته فی  
 ظاهر الامر وما أوجب علیک بالحقیقة الادخول الجنة اذ الامر آیل الیها والاسباب عدمیة وانما  
 احتاجوا الی الدعوة والایجاب اذ لیس فی اکثرهم من المراءاة ما یردهم الیه بلا علة بخلاف أهل  
 المرواة والمحبة والوفاء فانه لو لم یکن وجوب اقامه الحق بحق العبودیة وراعا وما یجب أن یراعی

من حرمة الربوبية ويجوز أن يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من أسمائه سبحانه  
والإضافة للتشريف كبيت الله ومعنى السلام في حقه تعالى أنه سلم ذاته من العيب وصفاته من  
النقص وأفعاله من الشر وفي حق العبد أنه سلم من الغش والحقسد والخسد وأرادة الشر قلبه  
وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من  
لسانه ويده والمعنى الى دار لم الله تعالى والملائكة على من يدخلها أو يسلم بعضهم على بعضهم  
(يقول الفقير) دار السلام إشارة الى دار القلب السليم الذي سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن  
دخلها كان آمناً التكدر مطلقاً بشئ من الامور المكروهة وصورة صارت النار عليه نوراً وقد  
قبيل جنة مجله وهي جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجله وهي الموعودة في دار القرار والجنة  
مطلقاً دار السلامة لا ولاء الله تعالى (ويمهدى من يشاء) هدايته منهم (الى صراط مستقيم)  
موصول اليه وهو الاسلام والتزود بالتدوى عم بالدعوة لظهار الجنة وخص بالهداية لاستغفائه  
عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان لسمع كالعموم  
والخصوص في رؤية المسلك وشبهه بالاضافة الى من كان له بصرف ربه من كرم ليس له الا الرؤية  
وكذا ارب سامع ليس له من القبول شئ فمن تعلق به هدايته ارادة الحق تعالى يسر أسبابه  
وطرى له الطريق وحل على الجادة فالداعي اولاً وبالذات هو الله تعالى وثانياً وبالعرض هو الانبياء  
ومن اتبعهم على الحق اتباعاً كاملاً والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي  
هو الله والمهدى بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدى اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته  
تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت به اذاته تعالى كعلمه وقدرته وسلامه وسائر صفاته  
ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعناية فنسأل بلسان الاستعداد كونه مظهراً للجلال أمسك  
في هذه النشأة عن الجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهر للجمال أسرع للإجابة والله تعالى يعطي  
كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقهما من قوة الحال (قال الحافظ) درين  
جن نكتم سرز نش بخود روي \* چنانكه برورش می دهد می روي \* واعلم ان قبول الدعوة  
لا بد فيه من علامة وهي التردد في الدنيا أو السلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى  
الحضرة العليا لا ترى الى ابن آدم خرج يوماً يصطاد فأثار ثعلباً أو أرنباً فبينما هو في طلبه هتف  
به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا أمرت ثم هتف به من قريبوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا  
أمرت فنزل عن مركوبه وصادف راعياً لايه فأخذ جبة الراعي وهي من صوف فابسها وأعطاه  
فرسه وماء معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان \* در راه عشق رسوسه اهر من بسيدست \*  
هش دار و كوش دل بپیام سروش كن \* والانتباه الصوري أى من المنام مثال للانتباه القلبي أى  
من الغفلة فاقاعدون في مقامات طبايعهم ونفوسهم كمن بقى في النوم أبداً واليه الإشارة  
بقوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت والسالكون هم المنتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه  
الإشارة بقوله تعالى ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهو اللانح بالبال والله أعلم بحقيقة الحال  
قال في التأويلات النجمية والله يدعو الى دار السلام يدعو الله ازلوا وأبد اعباده الى دار السلام  
وهي العدم صورة ظاهراً وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما يسمى العدم والعلم دار السلام  
لان العدم كان داراً قد سلم المعدوم فيها من آفة الازنية والشركة مع الله في الوجود وهي دار

الواحدانية وأيضاً لأن السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته قاله تعالى بنضاه  
 وكرمه يدعو عباده أزلماً من العدم إلى الوجود ومن العلم وهو الصفة إلى الفعل وهو الخلق  
 ويدعوهم أبداً من الوجود إلى العدم ومن الفعل إلى العلم يدعوهم إلى الوجود بالنفخة وهي  
 قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود إلى العدم والعلم بالجدبة وهي قوله  
 تعالى ارجعي إلى ربك \* ولما دعى النبي صلى الله عليه وسلم بالجدبة إلى علم الله الأزلي الأبدى  
 قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لأنه صار عالماً بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه وهو سر قوله تعالى  
 وعلم ما لم تكن تعلم \* وإنما علم ذلك حين قال فأعلم أنه لا إله إلا الله أي فأعلم بعلم الله الذي  
 دعيت بالجدبة إليه أن لا إله في الوجود إلا الله فإن العلم الإلهي محيط بالوجود كله قل قد أحاط  
 بكل شيء علماً فأتت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة أن ليس في الوجود إلا الله انتهى \*  
 يقول الفقير الملتصق من قم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى أن التبيين الصوري إشارة إلى  
 بظنة القلب ثم الحركة إلى الوضوء إشارة إلى التوبة والانتابة ثم التكبير الأولى إشارة إلى  
 التوجه الإلهي فخاله من الانتباه إلى هذه الإشارة إلى عبوره من عالم الملائك وهو الناسوت  
 والدخول في عالم الملكوت \* ثم الانتقال إلى الركوع إشارة إلى عبوره من عالم الملكوت إلى  
 عالم الجبروت ثم الانتقال إلى السجدة إشارة إلى عبوره من عالم الجبروت والوصول إلى عالم  
 اللاهوت وهو مقام الغناء الذي وعند ذلك يحصل الصعود إلى وطنه الأصلي العلوي فالانتقالات  
 تصعد في صورة التنزل ثم القيام من السجدة إشارة إلى سلة إبقائه رجوع إلى القهقري وفيه  
 تنزل في صورة التمسك بالركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات أي الذات الواحدية  
 والسجدة مقام أو أدنى وهو مقام الذات الأحادية ومن هذا التفصيل عرفت ما في التأويلات  
 من الصعود والهبوط رتبة الدعوة من العلم إلى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود إلى العلم  
 فإذا لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول فهو ناقص وفي برزخ السجدة إلى من قطعها كلها  
 وتلك العقبات هي تعينات الأجسام والأرواح والعين على حسب تفصيل المراتب  
 فيها فافتر إلى قوله تعالى لا يسع إلا المظهرون تجدد الإشارة إلى أن الهوية الذاتية لا يسعها  
 إلا المظهرون من نفس تعلق كل تعين روحانياً كان وجسمانياً والله المعين قال في التأويلات  
 ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم إلى الفعل ومن الوجود  
 إلى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة إلى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعني هو  
 يهديهم بالجدبة الكاملة إلى علمه القديم عيشته الأزلية خاصة وهذا مقام السير في الله بالله انتهى  
 كلامه (للذين أحسنوا) أعمالهم أي عملوها على الوجه اللائق وهو حسن الوصف المستلزم  
 لحسنها الذي وقد فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم  
 تكن تراه فإنه يراك يقول التقدير العبادة على وجه رؤية الله تعالى ونهموده والحضور معه لا تكون  
 إلا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جداً فيقول المعنى إلى قوائم الذين أحلصوا  
 أعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسن) أي المثوبة الحسن وهي في اللغة تأنيث  
 الأحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها (وزيادة) أي وما يزيد على تلك المثوبة  
 تفضلاً لقوله تعالى ويزيدهم من فضله فالمثوبة ما أعطاه الله في مقابلة الأعمال والزيادة ما أعطاه الله  
 لافي مقابلاتها والكل فضل عندنا وقيل الحسن مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائة



ضعف وأكثر وجهه والحققتين على أن الحسن في الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجهه  
الله الكريم \* وفي الحديث اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً أزيدكم  
فيه قولون ألم تبص وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما  
أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلاه هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة روافدهم لم والتمذى والفسا في فان قيل لم سعى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى  
والنظر الى وجهه أكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون أقل من رأس المال قيل المراد  
بالزيادة في الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس المزيدي عليه  
وهي الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزير الا أكبر أكبر وأعز كما أن الرضوان من الكرم  
الاجود أكبر وأجل وفي الخبر أن أهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعيم الجنة وهذه الرؤية بهين  
الرأس وأما في الدنيا فبعين العين غير نسيان على الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى  
لا تدركه الابصار الآية ونوعاً تحصل بارتفاع الموانع وهي حجب التعينات جسمانية أو روحانية  
(قال الحافظ) بحال يارندارد نقاب ويرده على غبار به نشان تا نظرتوانى كرد \* وذلك لأن الله  
تعالى ليس بمعجوب لأنه لو حجبته شئ لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب أنت  
ولو أزال الحق الحجاب عنا وشاهدناه في الكون وما فيه كما ينسى أهل الجنة نعيمها عند التجلي  
فكان ينوت أن التعبد الشرى ولذا لا نشاهد الحق في دار الدنيا لانهم با مقام التكليف  
(ولا يرقى وجوههم) أى لا يغشاهما بالنارسية پوشيده نكر داندرو بهای به شتيانرا (قتر)  
غبرة فيهم المواد والفتراش من الغبار (ولاذلة) أى أثره وان وكسوف بال والغرض من نفى  
هاتين الصفتين نفى أسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم أن نعيمهم الذى ذكره الله خاص  
لا يشوبه شئ من المكروهات وأنه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفعة الوجه ويزيل ما فيها  
من المنارة والحسن والجللة مستأنفة إيمان أنهم من المسكاره اثريان فوزهم بالمطالب والغنى  
وان قضى الاول أنه ذكر أذ كاربما يقذفهم الله منه برحمة وتقدم المنعول على النعال  
للاشتمام ببيان أن المصون من الرقى أشرف أعضائهم (أولئك) أن كروه محسنان (أصحاب  
الجنة هم فيها خالدون) بالازوال دائمون بلا انتقال \* وفي التأويلات النجمية للذين أحسنوا  
الحسنى وزيادة أى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه  
الحسنى وهي شواهد الحق والنظر اليه وزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى  
مجدوباً من أنانيته الى هويته باقفاً الناسوتية في اللاهوتية ولا يرقى وجوههم قتر أى لا يصيبهم  
غبار الحجاب ولا ذلة وجود يقتضى الانثنية أولئك أصحاب الجنة جنّة السعير في الله هم فيها  
خالدون دائمون في البريجذببات العناية (والذين كسبوا السيئات) أى ارتكبوا الشرك  
والمعاصى وهو مبتدأ بقدر المضاف خبره قوله تعالى (جزاء سيئة بمثلها) والجزاء مدمر من  
المبنى للمنعول والباء في بمثلها متعلقة بجزاء والمعنى وجزاء الذين كسبوا السيئات أن يجازى  
سيئة واحدة بسيئة مثلها الا يزداد عليها كما يزداد في الحسنه \* قال في الكشف في هذا دليل على  
أن المراد بالزيادة النقص لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودلثة باثبات الزيادة على  
المثوية على فضله انتهى يقول الفقير تبعه على هذا وجه والمرسرين ولكن نفسه برسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق أحق بأن يتبع ويرجع ويقتدم على الكل ولا مانع من أن يراد  
 بالزيادة الفضل والآلاء فإن الآلاء الذي هو أفضل الذكريات إذا حصل فلا ينحصل ما هو دونها  
 من الفضل والتضعيف أظهر (وترهتهم) ويوشد إيشانرا إذا عاينوا النار (ذلة) خواري  
 ورسواي بمعنى آثار مذات برایشان هو يدا كرد \* وفي اسناد الرحق إلى أنفسهم دون وجوههم  
 أي أن بأنهم المحيطة بهم غاشمية لهم جميعا (ما لهم من الله من عاصم) أي لا يصعبهم أحد من  
 خطه تعالى وعذابه ولا يمنعه (كأنما أغشيت) البست وبالغارية كوي ابو شيد شده است  
 (وجوههم قطع من الليل) انظر سوادها وظلمتها (مظلم) حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل  
 أي قطعاً كآفة من الليل في حال كونه مظلماً يعني سياه كرد دروي ای ایشان از غم راند و چون  
 شب تیره \* وقطعا بفتح الطاء جمع قطع مفعول ثان لا غشيت وفري قطعاً بسكون الظاء وهو  
 مفرد اسم للشئ المتفاوت فحينئذ يصح أن يكون مظلماً صفة له لا تنطبقه ما في الأفراد والتذكير  
 (وأولئك) أن كرومك كاسب فيما تدرى يعني مشركان ومناوشتان (أصحاب النار هم فيهم الخالدون)  
 اعلم أن دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسم الدرجات بالأعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة  
 مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول أهلها فيها بعد دل الله وطبقات عذابها بالأعمال  
 وخلقهم بالنيات يعني أن المؤمن لما كانت نيته في الدنيا أن عبد الله أبداً معاشاً وكذا الكافر  
 لما كانت نيته عبادة الأصنام أبداً معاشاً وجوزى كل أحد بما رآه من النية وأصل ما يستوجبوا به  
 هذا العذاب المؤبد الخالفة كما كانت في السعادة المؤقتة وكذلك من دخل من العاصين النار  
 ولا الخالفة ما ذهبهم الله ثمراً نسال الله لنا أولئك وللمساكين أن يستعملوا ما به الخال الأعمال ورزقنا  
 الحياء منه تعالى \* قال أبو العباس القليشي لم أجد في مقدار بقاء العباد في النار حداً في صحيح  
 الآثار غير أن الغزالي ذكر في الأحياء حل عصاة لوحدين فقال إن بقاء العاصي في النار  
 لحظة وأكثره سبعه آلاف عام لما ورد به الأخبار انتهى \* يقول الفخر الرازي الحكمة في ذلك  
 كون تلك المدة عمر النوع الإنساني فتمضي الشديدة في التربية بقاء في النار تلك المدة فإظهار  
 أن تلك السنين إنما هي باعتبار سني الآخرة التي كل يوم منها ألف سنة كافية حتى الكفرة  
 الآن بفضل الله تعالى على المؤمنين والله أعلم وذهب كل عاص كيفة وكيفية عاصه وعلى حسب  
 حجاباته = كيفة وكيفية ألا ترى إلى قوله تعالى كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً  
 فإنه باعتبار توجهمهم إلى السفليات وهي الصفات الحيوانية والسبعية والشمسية ظلمات  
 بعضها فوق بعض نسال الله تعالى أن يجعلنا من الذين اتقوا من معادتهم الطيبة وخرجوا  
 من رعونة البشرية والتحقوا بالعالم الأعلى وكل من صفت جوهرته واطف معناه يكون هكذا  
 بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد له من أن تنضم على النفس نار الجاهلة  
 وتقيم في أبواب الرياضة فإن الرجال الانجاد رضى الله عنهم ما استغلوا بتدبير جسومهم من  
 حيث السموات وانما استغلوا بنفوسهم أن يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلقوا بها عالمها  
 ألا ترى سملاً التبري وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى  
 الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الديار إلى بانها ان شاء  
 عمرها وان شاء خربها فما أكرم عبد الله بوقته الله لتخليص جوهرته فعوذ بالله من الحرمان

(وفي المتنوى) این ریاضتهای درویشان جراست \* کان بلا برتن بقای جانهاست \* مردن  
تن در ریاضت زندگیت \* رفیع این تن روح را پابندگیت \* پس ریاضت را بجان  
شومشتی \* چون سپردی تن بخدمت جان بری (و یوم نخشرمهم) یوم منصوب علی المفعولیه  
بفعل مضمر ای آنذرهم أو ذکرهم و ضمیر نخشرمهم لکلا الذریعتین الذین أحسنوا والذین کسبوا  
السیمات لانه المتبادر من قوله (جميعا) حال من الضمیر ای مجتمعین لا یشد منهم فریق (ثم نقول  
للذین أشركوا) ای قول للمشرکین من بینهم - م (مکانکم) ندب علی أنه فی الاصل ظرف للفعل  
أقیم مقامه لا علی أنه اسم فعل و حرکته حرکت بناء کما هو رأی الفارسی ای الزموا مکانکم حتی  
تظروا ما یفعل بکم (أنتم) تأکید للضمیر المنتقل الیه من عامله لشدته مسدده (وشرکاکم)  
عطف علیه (فزیلنا) من ذات الشئ عن مکانه أزیله ای أزالته والتضعیف فیه لثقله لانه مدینه  
لأن ثلثیه معتد بنفسه وهذا التزییل وان کان محتملا یمکن یوم لقیامه الا أنه لمتحقق وقوعه  
صار کالکاش الآن فلذلك جاء بالنظ الماضي بعد قوله فخشرو نقول ای فنقرنا (بینهم - م) و بین  
الالهة التي كانوا یعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التي كانت بینهم فی الدنیا لاختبات أعمالهم  
وانصرفت عرا أطماعهم وحصل لهم البأس البکی من حصول ما كانوا یرجونه من جهنم - م  
والحال وان كانت معلومة لهم من حین الموت والابتلاء بالعذاب لیکن هذه المرتبة من البقین  
للمساحات عند الشاهدة والمشافهة (وقال شرکاکهم) التي كانوا یعبدونها ویثبتون الشریکة  
لهما هم الملائکة وعزیر والشیخ و غیرهم ممن عبدوه من أولى العلم وقیل الاصل نام بنطقها الله  
الذی أنطق کل شئ (ما کنتم ایاها تعبدون) مجاز عن براعة الشرکاء من عبادة المشرکین حین  
م یکن تلك العبادة بأمر الشرکاء و ارادتهم وانما الاصرح بها هو أنهم وانما یطین  
فالمشرکون انما عبدوا فی الحقیقة أهواءهم وشیاطینهم الذین أغوهم (فکیفی بالله شهمیدا  
بیننا و بینکم) فانه العالم بکنه الحال (ان) مخففة من ان واللام فارقة (کأن عبادتکم) انما  
(لغاولین) والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائکة بعبادتهم لهم غیر ظاهر  
وهذا یقطع احتمال کون المراد بالشرکاء الشیاطین کما قیل فان ارتضاءهم بأمرهم  
مما لا یریب فیه وان لم یکنوا یجبرین لهم - م علی ذلك کذا فی الارشاد وهذا بانسبة الی کون  
المراد بالشرکاء ذوی العلم وأما ان کن المراد الاصنام فمن أعظم أسباب الغفلة کونها اجادات  
لا حس لها ولا شعور بالهبة (هنالك) ظرف مکان ای فی ذلك المقام الدهش أوفی ذلك الوقت علی  
استعارة ظرف المكان للزمان (تلو) من البلوی والاختیار فی التارسیة بیازمودن ای یختبر  
وتذوق (کل نفس) مؤمنة كانت أو - مافرة سعیدة أو شقیة (ما أسنفت) ای قدمت من  
العمل فتعاین نفعه وضره وأما ما علمت من حالها من حین الموت والابتلاء بالعذاب فی البرزخ  
فأمر مجمل (وردوا) الضمیر للذین أشركوا علی أنه معطوف علی زیلنا وما عطف علیه وقوله تعالی  
هنالك تلوا الخ اعتراض فی أثناء المقتر لمضونها (الی الله) ای جزائه وعقابه فان الرجوع الی ذاته  
تعالی مما لا یتصور (مولاهم) ربهم (الحق) ای المتحقق الصادق ربوبیته لا ما اتخذوه ربا باطلا  
قال الشیخ فی نفسه - موه مولاهم الحق ای الذی یتولی وعلک أمرهم حقیقة ولا یش - مکل بقوله  
وأن الکافرین لا مولی لهم لان المعنی فیه المولی الناصر و فی الاول الممالک (وضل عنهم) وضاع

أى ظهر ضياعه وضلاله لأنه كان قبل ذلك غير ضال أو ضل في اعتقادهم الجازم أيضا (ما كانوا  
يسترون) من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنهم شركاء الله واعلم أن أكثر ما اعتقد  
عليه أهل الإيمان يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الأمر يوم القيامة فكيف ما استند إليه  
هل الشرك والعصيان (كما حكى) أن الجنيح قد تم سره رؤى في المنام بعد موته فتبيل له ما فعل  
الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك العبارات وأبليت تلك الرسوم ونجابت تلك  
العلوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر \* هر كنج سعادت كه خداداد بجا فظ \*

از بين دعای شب وورد بحر بود \* ثم ان الآية الشريفة أشارت الى أن النفس انما تعبد  
الهوى ولا محراب لها في توجهها الا ما سوى المولى \* قال بعض السادة رجه الله فحت الجبال  
بالاظفر أسرم زوال الهوى اذا تمكّن وكما لا يحب الله العمل المشترك بالانفادات لغيره فتنسا  
كل أو غيرها كذا لا يحب التلب المشترك بجمعة غيره من شهوة أو غيرها قال محمد بن حسان رجه  
الله يذنا فأورد في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد أشرقته السحوم والرياح فلما رآني ولى عاربا  
فتبعته وقات عظمى بكامة أشتتبع بها قال احذره فانه غيور لا يحب أن يرى في قاب عبده سواء  
قال ابن نجيد رجه الله لا يصنوا لاحد قدم في العبودية حتى يمتدون أهله كلها عنده رياه  
وأحواله كلها عنده دعوى وانما يفتضح المتعوان بزوال الاحوال (وفي المنوى) - جون ياطن  
شكرى دعوى بكاست \* او دعوى ببش أن اطان فناست (وقال الحافظ) حديث مدعيان  
وخيال مكاران \* هان ككيات زرد وزبور يابوست \* وعلى العبد أن يفتنى عن جميع  
الوصاف ويغتسل عن كل الاوساخ ويتقطع عن التذبت بكل حجر وخبر فان الظفر انما هو  
بعناية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغفلة الخلق بالخلق كاستغفلة المسجون  
بالمسجون وفي التأويلات التجمية ويوم نحشهم جميعا أى اجتماع أرواح الانسان وحشائق  
الاشياء التى يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ثم يقول للذين أشركوا  
مكانكم أى فحاطب أرواح المشركين بأن قنوا مكانكم الذى اخترتم بالجهل بعد أن كنتم  
في علو المكان أنتم وشركاؤكم أى انزلوا انتم وشركاؤكم الى المكان السفلى وهو مكان  
شركائكم اذا علمتكم بهم فزينا بينهم أى فرقنا بين المشركين وشركائهم - بأن نعذب المشركين  
بعذاب البعد والطرده عن الحضرة وألم المفارقة وحسرتا بطل استعداد المواصلة ولا نعذب  
الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمال القرب وقال شركاؤهم ما كنتم  
ايانا نعبدون بل كنتم تعبدون هو اكم لانه ما عبد في الارض اله الا بالهوى فلهذا قال عليه  
الصلاة والسلام ما عبد في الارض اله أبغض على الله من الهوى وقال تعالى أفرأيت من  
اتخذ الهه هو اذ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهدان كما من عبادتكم لغافلين أى كما  
في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحفظها وشربها بل كان الحط والشرب والذوق الهواكم  
في استيفاء اللذات والشهوات والتمتعات الدنيوية والاخرية عند عبادتنا بلا شعور منا  
بخلاف عباد الله فان في عبادة الله رضاد وشعور وبها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجزاء  
والثواب هنالك تلو كل نفس ما أسلفت أى في ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من التعلقات  
بالاشياء والتسكات بها وردوا الى الله في الحكم والقرب والبعد واللذة والالم مولاهم الحق أى

متوايـم في ذلك هو الله أى في اذاقة اللذات من القرب والالم من البعد لا غيره من الشركاء  
وضـل عنهم ما كانوا يفترون أن للشركاء اثر في القرية والشفاعة انتهى ما في التأويلات النجمية  
(قل) للشركين احتجابا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك (من يرزقكم) كبت كـ  
شمارا وروى مـدهد (من السماء) ان اسماءكم باران في باراند (والارض) وازمين كـ يكاء  
حي روياند (أم من) أم منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة نسوية وثبت رهنابيل وحده  
دون الهمزة بعد كما في سائر المواضع لانها وقعت بعدها اسم استفهام سريـح وهو من فلا حاجة  
الى الهمزة وبـل انـراب اتـمال من الاستفهام الاول الى الاستفهام آخر لا اضراب ابطال  
اذ ليس في القرآن ذلك والمعنى بالفارسية آيا كبت كـ (يملك السمع والابصار) أى يستطيع  
خاتهما ونسويتماعلى هذه النظرة العجيبة أو من يحفظهـم من الاوقات مع كثرتها وسرعة  
انـعالهما من أدنى شئ يصيـم ما وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من يصبر بشـم وأسمع  
بعظم وأنطق بالحـم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر أكثر من حاجته الى الكلام  
خلق الله له أدنين وعينين ولسانا واحدا (ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى)  
أى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة  
ويخرج البيضة من الطائر (ومن يدير الامر) أى أمر جميع العالم علويا كان أو سفلياً روحانيا  
أو جسمانيا (فـسـيـقولون) بل تأخير (الله) يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال  
للمكابرة لغاية وضوحه (فـتـلـ) عند ذلك تـكـتـالـهـم (أفلا تتقون) أى أن تعلمون ذلك فلا  
تتقون عقابه بأشراككم به الاصنام (فـذا لكم الله) الذى يفعل هذه الاشياء هو (ربكم الحق)  
أى الثابت ربو بيته لا ما أثمركم معه فتقوله فذالكـم مبتدأ والجلالة صفته وربكم الحق خبره  
ويجوز أن يكون الجلالة خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق  
الاحـاس به تعالى (فـذا ذا) يجوز أن يكون الكل اسما واحدا قد غاب فيه الاستفهام على  
اسم الاشارة وأن يكون موصولا بمعنى الذى أى ما الذى (بعد الحق) أى غيره بطريق الاستعارة  
أى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى (الا فضل) الذى لا يختاره أحد وهو عبادة الاصنام  
وانما سميت ضلالا مع كونها من أعمال الجوارح باعتبار ارتباطها على ما هو ضلال من الاعتقاد  
والرأى (فأنى تصرفون) استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستيعاده والتعجب أى كيف  
تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشرار وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق  
الواضح (قال السعدى) ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى \* كين ره كه قومى روى بتر كستانست \*  
فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب  
والفارقي بين أهل التصديق والارتباب (قال الصائب) واقف غبشونـدكـم كـرده اندراه \*  
تارهر وان براهم ناي غنى رسـند (كذلك) الكاف في محل النصب على أنه صفة مصدر محذوف  
والاشارة بذلك الى المصدر المتهوم من الحق فى قوله ربكم الحق أى كما حقت الربوبية لله تعالى  
(حقت كلمة ربك) حكمه وقضاه يعنى واجب شد عذاب الهـى (على الذين فسقوا) أى غردوا  
فى كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم) تعليل لحقيقة تلك الكرامة والاصل لانهم  
(لا يؤمنون) فالكفر أذا هم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب والقمح

لا يثبت من الزوان ولا يثمر الثمر ثم غيلان (قل هل من شركائكم من بين الخلق ثم يعيده) البدن  
 بالفارسية ابتداء كرون أى يخلق الخلق أولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدن  
 ومضكرين للأعادة نادوا بمكابرة أمر صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبين لهم من يفعل ذلك  
 فتبيل له (قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) أى هو يفعلهم - ما لا غير كما تنام من كان (فأنى تؤفكون) أى  
 كيف تصرفون وتناجون عن قصد السبيل والله سبحانه أنكر أنى (قل هل من شركائكم من  
 يهدي) غيره (الى الحق) ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فإن أدنى مراتب المعبودية هداية  
 المعبود لهديته الى ما فيه ملاح أمرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى لتدل على انتهاء ما قبلها  
 الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليمية لتدل على أن الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه  
 اللام الا لاجل أن تزدى الله ويترب هو عليها كما هو شأن العبد والمعلم بها وقد جمع بين  
 التعتيتين في هذه الآية (قل الله يهدي) من يشاء (للعق) دون غيره ينصب الأدلة وارسال  
 الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والافكار  
 مختلطة وتعين الحق صعب ولا يعلم من الغلط الا الاقل من التائب فالاهتداء لادراك الحقائق  
 لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده (ثم يهدي) غيره (الى الحق) هو الله تعالى (أحق أن)  
 أى بان (يتبع) والفضل عليه محذوف أى من لا يهدي (أمن من لا يهدي) بكسر الهمزة وتشديد  
 الدال أصله لا يهدي ودغم وكسر الهمزة لانهما كقنن أى لا يهدي فى حال من الأحوال  
 (ألا أن يهدي) ان حال هدايته تعالى له الى الاهتداء فان قلت الاصنام جادات لا تشبه  
 الهداية فكيف يصح أن يقال فى حقها الآن يهدي وإنما كلمة من تستعمل فى ذوى العقول  
 دون الجادات فلا يلقى أن يقال فى حقها من لا يهدي قلت هذا أى انتهاء الاهتداء الآن  
 يهدي حال أشرف شركائهم كالملائكة والمسيح وزير عليهم السلام فهذا بيان انفساد مذهب  
 من يتخذ هؤلاء الذين يقبلون الهداية بأربابهم مذهباً مابين فساد مذهب مطلق أهل الشرك من  
 عبادة الاوثان وغيرها بقوله قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق الآية فانه لاشك أن المراد  
 بالشركاء ما يتناول الاصنام وغيره وقال فى البيان الصنم لا يتنع ولا يضرب ولا يقدر على شئ  
 فى نفسه الا أن يهدي به - فى يدخل ويخرج ويتقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك  
 وظاهر هذا الكلام يدل على أن الاصنام ان هديت اهتدت وابتس كذلك لانها أحجار لا تمضى  
 الا أنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما عبر عن بهنل وينعل (فما لكم) أى أى شئ لكم  
 فى اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى (كيف تحكمون) بما ينشئ صريح العقل بطلانه وهو انكار  
 لحكمهم الباطل حيث سوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم  
 وهو عبده من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين التادرو العاجز جداً \* عجز وقدرت كه  
 هر دوضد استند \* عقل كركويدت كه يكسا استند \* عجز برخاق مى دراند پوست \* قادرى بر كمال  
 حضرت اوست (وما يتبع أكثرهم) فيما يعقدون من أن الاصنام آلهة (الاظنا) من غير تحقيق  
 وانما قلدوا فى ذلك آباءهم وفيه اشعار بأن بعضهم قد يتبعون العلم فيقتنون على حقيقة التوحيد  
 وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا (ان الفان لا يغنى) بى نیاز فكم داند كسى را  
 (من الحق) از علم واعقاد درست يعنى ظن وتخمين بجای حق ویقین تو اندر سید (شبان) من

الاغناء فيكون منه ولا مطلقا ويجوز أن يكون منه ولا به ومن الحق حال منه فعني لا يغني حينئذ  
 لا ينوب وقال بعضهم ان الظن بأن الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فتواه - م بأن شفعاء  
 باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه (ان الله عليم بما يفعلون) وعيد على اتباعهم - م للظن  
 واعراضهم - م عن البرهان وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء  
 بالثبوت (وفي المننوي) وهم افتدوا بخرط ودر غلط \* عقل باشدد در اصابتها فقط \* كشتي  
 بي انكر امد مدر شر \* كد زباد كز باد ودر \* انكر عقاست عاقل را امان \* لهنكري  
 در بوزر كن از عاقلان \* وقد نادى قوله تعالى فما لكم كيف تحكمون على كونهم محرومين من  
 كمال العقل فان العاقل بالعدل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء  
 على صفة الشر لا ينقض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى صراط الخير والشر  
 بتركيب العقل فيهم - م فالاتباع ليس الا الى الهدى وكما أن المشركين ضلوا عن طريق الشريعة  
 بتقليد الجاهل - م فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض الكبار  
 أوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولايمها الا من غفل فحجب وهو أن لا تأخذوا  
 في هذا العلم مع منة كبر ولا صاحب بدعة ولا متقدم الكبر فانه عقل عن فهم الآية والعبر  
 وإنما البدعة فتوقع صاحبها في البلاء والكبر وإنما التقليد دفعه قال يمنع من الظن والبلوغ الوطير  
 ثم ان ما وصل المراد اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بنزلة الظن والتخمين  
 عند أرباب اليقين والحق الذي لا غاية وراءه وراء طور العقل وما يلب ظاهر القلب هو الايمان  
 وما يلب باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا  
 للآخر والدينا وكان مرتبة مع الله ومرتبة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب أبغض العبد  
 ديناه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بجدية الهمة وبصحبة مرشد كامل  
 (قال الحافظ) من يسر منزل عقاقبه بخود بردهم راه \* قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم \* ومن  
 شرائطه الاحتراز عن صحبة خلاف الجنس فانهم امؤثره وما ضاع من ضاع الابعاد الهوى  
 والله ودمع أهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله  
 المتعال أن يوفقنا لاجتهاد الى وقت الارتحال (وما كان هذا القرآن) مع ما فيه من دلائل  
 الاجاز من حسن نظامه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة (أن يفترى) في محل النصب على أنه  
 خبر كان أي افتراء أي فترى يفترى به على الله وسمى بالمصدر وبالغلة والافتراء في الاصل افتعال  
 من فريت الاديم اذا قدرته لا تقطع ثم استعمل في الكذب (من دون الله) خبر آخر أي صادرا  
 من دون الله لانه لا يتكلم بعنله الا الله (واكن) كان (تصديق الذي بين يديه) أي مصدقا لما تقدمه  
 من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك الكتب فيم أخبر به من اصول  
 الدين وقصص الاولين ظهر في يدهم لم يمارس شيئا من العلوم ويجالس علماء تلك الكتب  
 فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم أنه ليس افتراء بل من الله تعالى (وتفصيل الكتاب) من كتب  
 بمعنى فرض وقدر وحكم أي وتفصيل ما حقق وأثبت من الحقائق والشرائع وفي التأويلات  
 النجمية أي تفصيل الجملة التي هي المقدرة المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق اليه المحو  
 والاثبات لانه أزلي أبدي كما قال يعز الله ما يشاء ويثبت يعني في اللوح المحفوظ وهو مخلوق

قابل التغير وعنده أم الكتاب يعني الأصل الذي لا يتقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم  
(لا ريب فيه) خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك أي منتبها عنه الريب يعني ازطه ورجحت  
ووضوح دلالات بمثابة است كه هر كه در وادى تأملی كند ز ريب باز استدود اند كه بشه به  
درو مجال نیست (من رب العالمين) خبر آخر تفهيد كذا من رب العالمين فهو وحى نازل على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده تعالى (أم يقولون افتراء) أم منتطه من ذرية بيل  
والهمزة والمعنى بل أي يقولون أي = فدار كذا افتراء محمد والهزمة لانكار الواقع واستبعاد  
وجوز ان يخشى أن تكون لتتبرير لزام الحجة (قل) لهم ان كان الامر كما يقولون (فاتوا)  
أنتم عن وجه الافتراء والامر من باب التخيير والقيام الجرح (سورة مثله) في البلاغة وحسن  
النظم وقوة المعنى فانكم مثلي في العربية والقصاحة (وادعوا من استطعتم) دعاه والاستعانة  
به ليعاينكم على اتيان مثله ان لم يقبل الواحد والاثني منه = في استخراج ما يعارض  
القرآن (من دون الله) متعلق بادعوا ودون جار مجرى أداة الاستثناء أي ادعوا متجاوزين الله  
أي ادعوا تعالى من استطعتم من خلفه فإنه لا يتدبر عليه أحد (ان كنتم صادقين) في أي افتريته  
كان ما افتراء أحد من المخلقين ينتريه غير ذاته فوق كل ذي علم عليم فذا عرفتم بحجكم  
حل الاجتماع وحل الافتراء عن هذه المعارضة فليظفر أن نظمه وتفسيره ليس الا من قبل  
لله تعالى = واعلم أن اعجاز القرآن أي جعله الغير عاجزا كونه في غاية البلاغة ونهاية القصاحة  
بحيث يعرف الناس عن قدرته معارضته لا عن نفس المعارضة مع القدرة بأن عقد الله لسان  
البيان من لغاه الزمان اطفا منه بنبيه وفضلا عليه كما تودمه البعض كذا في تفسير السابعة  
يسولى القنارى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه  
فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بعلمه مسارعة اليه في قول وشدة ومعنى الانشراح  
في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كانه قيل دع تجدبهم والزمامهم فاهم لا = تأهلوا الخطاب  
لانهم يتلذذون منه فتون في الامر لا عن خبر وتعقل لو = ان لهم وقوف على ما في تضاعف  
القرآن من شواهد الاعجاز لعلوا ان ليس مما يمكن أن يكون له نظير يتدبر عليه المخلوق (والاياتهم  
تأويله) عطف على الدالة أو حال من الموصول أي ليحجهم ما يؤول اليه أمره والمعنى أن القرآن  
سيجز من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار الغيب وهم قد فاجوا تكذيبه قبل أن يتدبروا  
نظمه وينتظروا وقوع ما أخبر من الامور المستقبلة التي يظهر بعضها في الدنيا و يظهر بعضها  
في الآخرة ليس = تدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونفى اتيان  
التأويل بكلامه الدالة على التوقع بعد نفى الاحاطة بعلمه بكلمة لم تأ كيد الذم ونشيد التشنيع  
فان الشناعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع اتيانه أخش منه في تكذيبه قبل علمه مطلقا  
والمعنى أنه كان يجب عليهم أن يتوقنوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا (كذلك) أي مثل ذلك  
التكذيب الواقع من قومك (كذب الذين من قبلهم) أنبياءهم (فانظر كيف = ان عاقبة  
الظالمين) فيه وعبداهم بنقل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالنظم لانهم وضعوا التكذيب  
في موضع التصديق فكان ما آل أمرهم الى ما أخبر به الكتب والأنبياء من العذاب والهلاك  
(ومنهم) أي من المكذبين (من يؤمن به) من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم أنه حق ولكنه



يعاند (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه كما لا يؤمن به ظاهر القسط غباوته وقلة تدبره أو منهم من  
 سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعداً لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل  
 بل يوت على كفره لعدم استعداده لقبوله (وربك أعلم بالقلوب) بالمعاندين أو بالمصريين  
 وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطري بالاعمال الفاسدة (وان كذبوا)  
 وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل لي على ولكم علمكم) فتبرأ منهم فقد اعذرت  
 أي بالغت في العذر كقوله تعالى فان عصوا فقل اني بري والمعنى لي جزاء على وانكم جزاء  
 علمكم - فما كان أو باطلا وتوجيه العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعي ولرعاية  
 كمال المقابلة (أنتم بريون عما عمل وأنابري عما تعملون) تأكيدياً لأفاده لام الاختصاص من  
 عدم تعدد جزاء العمل الى غير عامله أي لا تؤاخذون بعمله ولا تؤاخذونكم بعمله وعمله صرف  
 الاستعداد الفطري في استعداد العمل العبودية لقبول الفيض الربوبي وجزاؤه الجنة والوصول  
 وعلمهم افساد الاستعداد في استيفاء الذات والشهوات النفسانية وباطال القلب عن  
 قبول الفيض الالهي وجزاؤه النار والقطيعة وأيضاً عمله التصديق والاقرار وعلمهم التكذيب  
 والانكار وكل يرى من صاحبه في الدنيا والآخرة لا يجتنب ما أبداً لانه لا يجتمع الضب والنون  
 فان الضب غداؤه الهواء والنون غذاؤه الماء ولا حدهما وهو الضب القبض واليوسة  
 لانه يرى ومن طبع التراب ذلك وللاخر وهو النون البسط والرطوبة لانه بحري ومن طبع  
 الماء ذلك (وفي المنوى) طوطيان خاص راقديست زرف \* طوطيان عام ازان خردبسته  
 طرف \* كي چند درویش صورت زان زکات \* معنی است آن فی فعلان فاعلات \* از خر عیسی  
 در یفش نیست قدس \* ای که خرامد بخلف که پسند \* بال بازان را سوی سلطان برد \* بال زانغان  
 را بکورستان برد (ومنهم) أي من المكذبين (من) أي ناس (يستعون اليك) عند قراءتك  
 القرآن وتعلمك للشرع بسمع الظاهر وفي جمع قلوبهم - معهم من محبة الدنيا وشهواتها فان  
 حب الدنيا يعنى ويصم عن غيره (أفأنت تسمع الصم) الهمزة الاستهزامية انكارية والفاء  
 للعطف على مقدر والتقدير أياستمعون اليك فانت تسمعهم أي تقدر على اسماعهم وقد أصعهم  
 الله بسوء أعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه أمر محقق (ولو كانوا  
 لايؤمنون) أي ولو انضم الى صممهم عدم تعاقبهم لان الاصم العاقل ربما تنفس اذا وصل الى  
 صمائه صوت وأما اذا اجتمع فقد ان السمع والعقل جميعاً فقد تم الامر (ومنهم من ينظر اليك)  
 بنظر الحس وبعاين دلائل نبوتك الواضحة وفي بصيرته عي (أفأنت تهدي العمى) جمع الاعشى  
 أي عقب ذلك أنت تهديهم (ولو كانوا لا يبصرون) أي ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة  
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحسد الاعشى  
 المستبصر وينظن لما يدركه البصير الاحق حيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقد اندست عليهم باب  
 الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة  
 بغضهم وكال نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما  
 يمنع العمى في الاذن عن ادراك محاسن الكلام وينع العمى في العين عن مشاهدة محاسن  
 الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلاً لحكم الباطن على

الظاهر فلما بلغوا في معرض العتل الى حيث لا يقبلون الفلاح والطبيب اذا رأى مريضاً لا يقبل  
العلاج أعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للعلاج فقد وجب التبرى منهم وعدم  
الانفعال من اصرارهم على التكذيب (قال يونان وزير كسرى) خمسة أشياء ضائعة المظرف  
الارض السجدة والسراج المشتعل في ضوء الشمس والمرأة الحسنة الصورة عند الرجل الاعشى  
والطعام الطيب عند المريض والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره (ان الله لا يظلم الناس  
شيئاً) الله ظلم نكدة بر مردمان هیچ چیز یعنی سلب نكند حواس وعقول ایشانرا (ولكن  
الناس أنفسهم يظلمون) ستم کنند بر نفسهای خود وحس وعقل که آت ادر الایات قدرنت در  
ملاهی استعمال نمایند و منافع و فوائد آن بدرکات ایشان فائت گردد \* چشم از برای دیدن آیات  
قدرنت \* کوش از برای دیدن اخبار حضرتت \* هر که که حق نیند و حق نشود کسی \* کور  
و کست بآنکه از ان هم بترسی \* ولی التاویلات النجمیة ان الله لا یظلم الناس شیئاً بل یعطیهم  
استعداد الهدایة وقبول فیض الایمان ثم یعبرهم الی الهدایة وقبول الایمان بل أعطاهم  
استعداد الهدایة وقبول الایمان بفطرة الله التي فطر الناس علیها و لیکن الناس أنفسهم یظلمون  
بافساد الاسماء و اذ الفطری فی مخالفات الاوامر والنواهی الشرعیة انتهى وفيه دلیل علی أن  
للعبد کسباً و أنه ابر مسلوب الاختیار بالکلیة کما زعمت الخبریة وأن کل ما یبلی به فانما آتی من  
جانبه (وفی المنوی) عاشق بودست در ایام پیش \* باسیان عهد اندر عهد خویش \* سالها در بند  
وصل ماه خود \* شاهوات و صفت شاهنشاه خود \* عاقبت جوینده یابنده بود \* که فرج از صبر  
زیابنده بود \* گفت روزی بار او کامشب یاب \* که بد بخت از بی تو لویا \* در فلان حجره نشین  
تا نمیشب \* تا ایام نمیشب من بی طلب \* مرد قربان گرد و نانم بختن کرد \* چون بدید آمد مهش  
از زیر کرد \* شب دران حجره نشست ان کرم دار \* بر امید و عده آزار غار \* بعد نصف اللیل  
آمد بار او \* صادق الوعدانه آن دلدار او \* عاشق خود را مآده خفته دید \* اندکی از آستین  
او درید \* کرد کفی چندش اندر جیب کرد \* که تو طفل کبرای می باز نرود \* چون بحر از خواب  
عاشق بر جهید \* آستین و کرد کلنم را بدید \* گفت شاه ماهمه صدق و وفاست \* آنچه بر ما می  
رسد آن هم ز ماست \* خواب را بکند را مشب ای پدر \* یک شبی بر کوی بی خوابان گذر \*  
بیکر اینهارا که مجنون کشته اند \* همچو پروانه بر صفت کشته اند \* ای قنطاریه وایا کم نور  
محبان و محبا کم و لا یجعلن من الغافین الضالین الظالمین آمین امیر (و یوم یحشرهم) یوم منصوب  
بفعل مقدر و الضمیر اکثره که ای اذ کراهم یا محمد و اذ کراهم یوم یحشرهم الله و یجمعه هم وهو  
یوم القیامة (کأن) مخنفة اسمها محذوف ای کأنهم (لم یلنوا) لم یکنوا فی الدنیا و فی القبور  
(الاساعة من النار) ای شیء یا قیلا منه فانما مثل فی غایة التله و تخصیصها بانها لار ان ساعاته  
أعرف حال من ساعات اللیل و الجملة التشیبیه حال من ضمیر المفعول ای یحشرهم مشبهین عن لم  
یلبث الاساعة استقصروا المدة اهل ما را و الانسان اذا عظم خوفه یبسی الامور الظاهرة  
\* در تنفس میزاهدی آورده که معتزله در فی عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار  
در قبر عذاب بودندی متقی بدین درازی ایشانرا اعتی نه نمودی و جواب میگویند که این  
صورت بسبب معویت احوال و شدت احوال قیامت که مدت عذاب قبر در جنب آن

يكساع غماید \* يقول الفقير اسـ تقولوا مدة اللبث في الدنيا لانهم كانوا في النعيم صورة وأيامه  
تتضي كالرياح واسـ تقولوا مدة المكث في القبور لان عذابهم فيها كان على النصف بالنسبة الى  
عذاب الآخرة اذ التغم البرزخي وكذا التألم على الروح والبدن البرزخي بخلاف التغم والتألم  
الحشر بين فافهم هذا الله قال في التأويلات النجمية تشبیر الآیة الى الخروج من مضيق عالم  
الاجسام الذي هو عالم الكون والفساد والتناهي الى متسع عالم الارواح الذي هو عالم الكون  
بالفساد وتناء فان مدة عمر الدنيا الفانية بالنسبة الى الآخرة الباقية ترى كساعة من نهار بل  
أقل من لحظة ثم اعلم أن الحشر يكون علما وعلما وخصا فالعام هو خروج الاجساد من  
القبور الى الحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور  
اجسادهم الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ما توالوا الارادة عن  
صفات النفسانية قبل ان يموتوا بالماوت عن صورة الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من  
قبور الانانية الروحانية الى هويته الربانية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا  
(يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا كما كانوا يعرفون في الدنيا فكأنهم لم يتفارقوا بسبب الموت  
الامدة قليلة لا تؤثر في زوال ذلك التعارف اقول ما خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا  
عاشوا العذاب ويترأ بعضهم من بعضهم وهو حال أخرى مقدرة لان التعارف بعد الحشر  
يكون (قد حشر الذين كذبوا بالآلاء الله) شهادة من الله على خسارتهم ونجبت منه أى قد غن  
المكذبون بالحساب والجزاء (وما كانوا مهتدين) في تجارتهم اذ باعوا الايمان بالكفر  
والنصف ديق بالتكذيب فلم يكونوا على نفع وقد مضى الوقت \* بجهه خوش كفت با كودك  
آموز كار كه كارى نكردیم وشد روز كار (واما ترينك) أصله ان ترك وما هن يد لتما كبد  
معنى الشرط أى ان تبصر لك بأن نظهر لك (بعض الذى نعدهم) من العذاب ونجعله في حياتك كما  
أرأى بيدرو الجواب محذوف اظهوره أى فذلك هو المأمول واناع عليهم مقتدرون (أو توفيتك)  
قبل أن تربك (فاليتامر جمعهم) أى رجوعهم رجوعا اضطرارا يفتري بك في الآخرة وانما منهم  
منسقمون وهو جواب توفيتك لان الرجوع انما يكون في الآخرة بعد الموت فهو لا يصلح أن  
يكون جوابا للشرط وما عطف عليه ولان قوله تعالى في حم الزخرف فاما نذهب بك فانما منهم  
منسقمون أو تربك الذى وعدناهم فاناع عليهم مقتدرون يدل على ما ذكرنا والقرآن يفسر بعضه  
بعضا هكذا الاحياء الفقير أصلحه الله القدير (ثم الله شهيد دعلى ما يشعلون) أى مجاز على  
أفعالهم السيئة ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم الدالة على  
التراخي ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد دعلى  
ما يشعلونه من التكذيب والمحاربة حال رجوعهم اليه تعالى وقبله وقال في الكواشي ثم معنى  
الواو والترتيب الاخبار بخوارز قد فاتهم ثم هو كرم وليس التأخير مجازا بل لا بد ان بأنه تعالى قادر  
عليهم فى كل آن (ولكل أمة) من الامم الماضية (رسول) يعث اليهم بشر بعد خاصة مناسبة  
لاحوالهم ليدعواهم الى الحق (فاذا جاء رسوا لهم) بالبيئات فكذبوه (فضى بينهم) أى بين كل أمة  
ورسولها (بالنسط) بالعدل وحكم بنجاة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين (وهم لا يظنون)  
في ذلك القضاء المستوجب لعذبتهم لانه من فأعج أعمالهم يقول الفقير ان قلت يرد على ظاهر

الآتية زمان الله ترفة فأنما بظاها ناطقة بأنه لم يمهل أمة قط ولم يبعث لاهل الفتن رسول كما  
 يشهد عليه قوله تعالى لتذرقوا ما أنذرتهم قلت مساق الآية الكريمة على أن كل أمة قضى  
 لها بالهلكة قد أنذروا أولا على لسان رسول من الرسل ولم يعذب أهل الذنوة لأن العرب لم يرسل  
 اليهم رسول بعد اسمعيل غير رسول الله عليه الصلاة والسلام فعذب أعقابهم بيد روعه غيره  
 لتكذيبهم رسول الله كدليل عليه قوته تعالى وما كذبه مذنب حتى نبهت رولا وقد انتهت رسالة  
 اسمعيل بونه كبقية الرسل لأن ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبيها عليه السلام كما في  
 ان ان العميون وبه - ذاظهر بطلان قول ابن الشيخ في حواشي - انه ان عوم الآية لا يقتضي أن  
 يكون الرسول حاضر مع كل واحد منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا  
 الى ذلك البعض كما لا يمنع تقدم رسوله عليه السلام من كونه معونا اليها الى آخر الابد انتهى  
 \* وأما كون أهل الفتن معذبين في الآخرة ثم لا تندسب في أوخر سورة التوبة \* ثم الرسول  
 يأتي بالوحى الظاهر والباطن ووارث الرسول يأتي بالوحى الباطن وهو الالهام الالهى وكل  
 ما جاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز له داريا مثله من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد  
 الا بعد محجى رسوله بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم بالسعادة على قدر صدقهم  
 وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر تكذيبهم \* هر كسى از عمت والى خویش  
 \* سودا در درخور كالى خویش \* فعليه بالصدق والتصديق في حق الانبياء والاولياء  
 واتباع ما جاؤ به من الوحى والالهام الظاهر بكل مرام (وبقولون) متبعاد واسمهم زاء ورده  
 انه كعبه انزول وما ريت الاية كذا مركبة استعمل عذاب موعود وودنه اين آيت نازل شد  
 (مضى هذا الوعد) بالعداب فليأتنا بحله (ان كنتم) أى أنت وأتباعك (صادقين) فانه بأئمة (قل  
 لا أم لك) لا أقدر لان الملك يلزمه القدر (انفسى ضرا) بأن أدفعه (ولا نفعا) بأن أجلبه  
 فكيف أم لك انكم فاستعمل في جلب العذاب اليكم (الامانة الله) استمنا مقطع أى لكن  
 ماشاء الله كائن فانه هو المالك للنفس والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم أخلف فاذا حضر الوقت  
 فانه لا بد وأن يقع الموعد كما قال (كل أمة) من قضى بينهم وبين رسولهم (م أجل) معين خاص  
 بهم لا يمتدى الى أمة أخرى فمروا بآياتهم جرائع على تكذيبهم رسولهم يفعل بهم عند حلوله  
 (اذا جاء أجلهم) أى زمانهم الخاص المعين (فلا يسمعون) أى لا يسمعون عن ذلك  
 الاجل وصيغة الاستقبال للاشارة بهجرتهم عن ذلك مع طلبهم له (ساعة) أى شيئا قليلا من  
 الزمان (ولا يستقدمون) أى لا يقدمون عليه فلا يستعملون في حين وقتكم وينجز وعدكم  
 وهو عطف على يستأخرون لكن لا يسان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخير للمبالغة  
 في انتفاء التأخير بنظمه في سلك المستحيل عقلا (قل أرأيتم) أى أخبروني لان الرؤية يجب  
 للاخبار (ان أناسكم عذابه) الذى يستعملون به (بيانا) أى وقت بيانه واشتغال بالانوم  
 (أو نارا) حين كنتم مشتغلين بطلب ما شاكم (ماذا يستعمل منه المجرمون) جواب للشرط  
 بحذف النسا فان جواب الشرط اذا كان استغناء ما لا بد فيه من انتفاء الا في الضرورة فأى  
 أى ثبوتى ونوع من العذاب يستعملونه وليس شئ من العذاب يستعمل به لمرارته وشدة عاقبته  
 فهو مقتضى لتفوق الطبع منه أو أى شئ يستعملون منه سبحانه والشئ لا يمكن استعمله بعد

اتيانه والمراد به المبالغة في انكار استجباله باخراجه عن حيز الامكان وتنزيله في الاستحالة المنزلة  
 استجباله بعد اتيانه بناء على تنزيل تقرراته بانه ودنوه منزلة اتيانه حقيقة والمجرمون موضوع  
 موضوع المضمر لتأكيد الانكار ببيان مباينة حالهم للاستجبال فان حق المجرم أن يهلك فزعا  
 من اتيان العذاب فضلا عن استجباله (أنتم اذا ما وقع آمنتم به) دخول حرف الاستفهام على  
 ثم لانكار التأخر وما من يد أي قل لهم أبعدا ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آمنتم به حين  
 لا ينفعكم الايمان (الآن) ببدال الهمزة الثانية ألفا مع المذا لا ازم وأصله الآن على أن تكون  
 الاولى استفهامية وهو منصوب بآمنتم المقدر دون المذكور لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل  
 فيما بعده كالعكس وهو استفهام من جهة تعالى غير داخل تحت القول الملقن أي قيل لهم  
 عند ايائهم بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به انكار للتأخير (وقد كنتم به تستعجلون) أي  
 تكذبوا واستهزأوا (ثم قيل) عطف على ما قدر قبل الآن (للذين ظلموا) أي وضعوا الكذب  
 موضع التصديق والكثر موضع الايمان (ذوقوا عذاب الخلد) عذاب جاوذكه أن دائم يوجد  
 وذلك أنهم يعذبون في قبورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها أبدا \* نبيذاري كبد كورفت  
 وجان برد \* حسابش باكرام الكايفيت (هل تجزون) اليوم يعني لا تجزون (الايمان كنتم  
 تكسبون) في الدنيا من الكفر والمعاصي وفيه تنبيه على أن العذاب لم يصدر منه تعالى  
 ابتداء فانه لم يخلق عبادة الا ليرحمهم بل هو نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول  
 السم \* حراز غير شكايه كنتم كه هجوج حباب \* شمشه خانه خراب هوای خوشستم  
 (ويستنبئونك) أي يستخبرونك فيقولون على طريقة الاستهزاء والانكار (أحق هو) والهمزة  
 للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدا الذي هو الضمير والجملة في موضع النصب يستنبئونك لأن  
 أنبا يعني أخبرته عدي الى اثنين بنفسه والاشهر أن يعدي الى الثاني بكلمة عن بان يقال  
 استنبأت زيدا عن عمرو أي طلبت منه أن يخبرني عن عمرو (قل) لهم غير ملتفت الى استهزائهم  
 بآيات الله على أساس الحكمة (أي وربّي) أي يكسر الهمزة وسكون الياء من حروف الإيجاب  
 بمعنى نعم في القسم خاصة كما أن هل معنى قد في الاستفهام خاصة فالواو لتقسيم والمعنى بالنسبة  
 أي بحق برورد كازن (نه) أي العذاب الموعود (لحق) ثابت البتة (وما أنتم بهجزيين) ربكم  
 حين أراد تعذيبكم حتى ينوتكم العذاب بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة وفي الآية إشارة الى  
 أن أهل الغفلة لا تحجاب بصائرهم بحجب العلاقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم  
 بمنزلة المحسوس وأما أهل البقطة فتنورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة  
 وأهوالها كما تشهد عين القالب الدنيا وأحوالها فهي عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي عليه  
 السلام قد عبر إليه المعارج على الجنة وانار فشاها ما شهد بعين الرأس وكشف حقائق  
 الاشياء ولذا احكم على الموعود بالحقيقة (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت مفسدة تقصر (ما في  
 الارض) أي في الدنيا من خزانها وأموالها (لا قدمت به) أي جعلته فدية لها من العذاب وبذلتها  
 مقابلة لنجاتها من افتداه بمعنى فداه أي أعطى فداه (وأمرؤا) أي النفوس المدلول عليه بكل  
 نفس وإشارته بجمع المذكر لفظ النفس على الشخص أو تعذيب ذكور مدلوله على انائه  
 (الندامة) على ما فعلوا من الظلم (لما رأوا العذاب) والمعنى أخفوها ولم يظهرها عند مدعاينة

العذاب يحجز عن النطق اكمال الحيرة كمن يذهب به ليصل فانه يقي مهوئالا ينطق بكلمة وفي  
الكواسي وأسر والندامة أظهر وعالانه ليس يوم تصبر قال في التبيان الاسرار من الاضداد  
(وقضى بينهم) أى أوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من أصناف أهل  
الظلم بان أظهر الحق سواء كان من حقوق الله أو من حقوق العباد من الباطل وعمول أهل  
كل منهم ما يليق به (بالقسط) بالعادل (وهم) أى الظالمون (لا يظلمون) فيما فعل بهم - من  
العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولو ازمه الضرورية كذا في الارشاد وقال القاضي ليس  
مكرير لأن الاقل قضاء بين الانبياء ومكذبهم والثنائي مجازاة للمشركين على الشرك (الآ) قال  
الامام كلمة الاثبات كالتسمية الغافلين وأهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة  
فرضيئون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجازية فيقولون الدار لزيد والغلام لعمرى والسلطنة  
للغلبة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستغرفين في نوم الجهل والغفلة حيث ينظرون  
صحة تلك الاضافات فلذلك نادى الحق هؤلاء الماعين بقوله ألا (أن الله مافى السموات والارض)  
لانه قد ثبت أن جميع ماسواه تعالى ممكن لذاته وأن الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته  
اما ابتداء أو بوسطه فثبت أن جميع ماسواه ممكن له تعالى يصرف فيه كيف يشاء ايجادا  
واعداما واثابة وعقابه وكلمة ماله غلب غير اعملاء على العتلاء (الآن وعده الله حق) أى  
ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلاف فيه فالوعده بمعنى الموعود والحق بمعنى القاب  
والواقع ويجوز أن يكون بمعنى المصدري والحق بمعنى المطابق لواقع أى وعده بما ذكره مطابق  
لواقع (ولكن أكثرهم) التصور عقليهم واستملاء الغفلة عليهم والله بهم بالافعال المحسوسة  
المعتادة (لا يعلمون) ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يتوزون وينسألون  
ما ينسألون ما ندمت رتبتك اى ابن مجلس غير ذي المديده ديدنه حسن \* چشم دل کو که بردها در د \*  
جانب ملک آخرت نکرد \* مرغ او در قفس زبون باشد \* به شناسد که باغ چون باشد (ووجبى  
وعيت) فى الدنيا من غير دخل لا حدى فى ذلك (واليه ترجعون) فى الآخرة بالبعث والحشر  
وفى التأويلات النجمية فيجبى من العدم بالاجساد وعيت من الوجود بالاعدام واليه ترجعون  
وجود او عدم انتهى \* وفى الآية اشار الى أنه لا بد من الرجوع وان كان اضدارا يا ونعم ما قبل  
اذا جاء الموت لا يتنفع العلم كالم يتنفع آدم ولا الخلة كالم يتنفع ابراهيم ولا القرية كالم يتنفع موسى  
ولا الملك كالم يتنفع داود وسليمان وذا القرنين ولا الخيمة كالم يتنفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولا المال كالم يتنفع فارون ولا الجنود كالم يتنفع غرر ولا الجمال كالم يتنفع يوسف قبل فى الموت  
ستمائة ألف وأربعة وعشرون ألف غم كل غم لو وضع على أهل الدنيا ما توامنه وبعد الموت  
لثمائه وستون هولا كل هول أشد من الموت فمن عرف هذا بطريق اليقين جاهد الى أن تجرد كل  
ذرة منه ألم الموت فحينئذ لا يبقى للالم حين الموت مجال أصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت  
بالاضطرار ورجع الى المولى بنفسه وفى عن جله التهود والاضافات وبقي بقاء الله تعالى فهذا  
يقال له موت النفس وحياة القلب أحيانا الله تعالى وياكم والموت بالاختيار حال الاحرار  
والموت بالاضطرار حال أهل الدنائة والاغيار والاقل رجوع بوصول والثانى رجوع بفراق  
(وفى المنوى) أى برادر صبر كن برادر نيش \* تار هو از نيش نفس کبر خویش \* هر که

مردان در تن او نفس کبر \* مرور فرمان برد خرسید و ابر \* فی بکفت آن مراج امتان \* این  
 جهان و آن جهان چون ضربان \* پس وصال این فراقی آن بود \* صحت این تن سقام جان بود \*  
 سخت می آید فراق این عمر \* پس فراق آن مقردان سخت تر \* چون فراق نقش سخت آید ترا  
 \* تاجیه سخت آید ز نقاشی جدا (بایم الناس) نداء عام کافی تفسیر الکاشفی و خصه فی  
 الارشاد بکنار مکة (قد جاء تکلم موعظة) هی التذکیر بالعواقب سواء کان بالزجر والترهیب  
 أو بالاستعانة والترغیب اى کتاب مبین لما یجب لکم وعلیکم مرغب فی الاعمال الحسنة منفر  
 عن الافعال السیئة وهو القرآن (من ربکم) متعلق بجاء تکلم (وشفاء لما فی الصدور) ودواء  
 من أمراض القلوب کل جهل والشک والشک والنفق و غیرها من العقائد الفاسدة (وهدی)  
 الی طریق الحق والیقین بالارشاد الی الاستدلال بالادلة المنصوبة فی الآفاق والانس  
 (ورحمة للمؤمنین) حیث تجزأ جمیع القرآن من ظلمات الکفر والضلال وهذه المصادرو وصف  
 بها القرآن للمبالغة کأنه عنینها \* زهی کلام یوحض هدایت وحکم \* زهی بیام نوعین  
 عنایت ورحمت \* کشد کند کلام تو اهل عرفانرا \* زشور زار خست بکلشن همت \*  
 یشال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدی للارواح ویشال الموعظة للعوام  
 والشفاء للخواص والهدی للاخص والرحمة للکل حیث أوصلهم الی مراتبهم (قل) یا محمد  
 للناس (یفضل الله وبرحمته) عبارتان عن انزال القرآن والباء متعلقة بمحذوف وأصل الکلام  
 ایفرحوا بفضل الله وبرحمته وتکریر الباء فی رحمته للدلالة بانها متقلله فی استیجاب الفرح ثم  
 قدیم الجار والمجرور علی الفعل لا فائدة النقص ثم أدخل علیه الفاء لا فائدة معنی السببية فصار  
 یفضله وبرحمته فلیفرحوا ثم قبل (فبذلك فلیفرحوا) للتأکید والتقریر ثم حذف الفعل الاول  
 لدلالة الثانی علیه وانشاء الاولى جزائیة والثانیة للدلالة علی السببية والاصل ان فرحوا بشئ  
 فبذلك ایفرحوا لا بشئ آخر ثم أدخل الفاء للدلالة علی السببية ثم حذف الشرط وأشیر بذلك  
 الی اثنين اما لاتحاد ما بالذات أو بالتأویل المشهور فی أسماء الإشارة (هو) اى ما ذکر من  
 فضل الله ورحمته (حیر مما یحیرهمون) من الاموال الثانیة قال بعض الکبار فضل الله ایصال  
 احسانه الیک ورحمته ما سبق لک منه من الهدایة ولم یکن شئ ما فیکائن الله تعالی یقول عبودی  
 لا تعتمد علی طاعتک وخدمتک واعتمد علی فضلی ورحمتی فان رأس المال ذلک هرکسی را سرمایہ  
 ایست و سرمایہ مؤمنان فضل من هرکسی را خزانه ایست و خزانه مؤمنان رحمت من \* کرشاهرا  
 خزانه نهان بود هوس \* درویش را خزانه هم \* بن لطف دوست بس \* ولو کان فی جمیع حطام  
 الدنیا منفعة لا تنفع فارون قال مالک بن دینار کنت فی سفینة مع جماعة فنبهه العشار ان لا یخرج  
 أحدا من فرجة فقال ما أخرجک فقلت ایس \* می شئ فقال اذهب فقلت فی نفسی هکذا امر  
 الآخر فاعل لائق فبذلک التجرد حضور وراحة (قال الحافظ) غلام همت انم که زیر پر خ  
 کبود \* زهرجه رنگ تعلق پذیرد آرا دست \* أشار به ذالک الی الحزب عن جمیع ماسوی  
 الله تعالی فان العالم جسمی أو روحانی أو علمانی یقبل التعلق لیکن لما کان الف الناس  
 بالمحسوس أكثر خص ما تحت الفلک الازرق بالذکر اعلم أن الانعاطاب بالموعظة القرآنیة یوصل  
 العبد الی السعادة الباقیة ویمخلصه من الحظوظ النفسانیة (حکی) أن ابراهیم بن آدم سر ذات

يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلاً أعطاه كتاباً فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي  
 ولا تغتر بملكك فان الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم فسارع الى أمر الله فانه يقول سارعوا  
 الى مغفرة من ربكم وجنة فانتبه فزعوا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل  
 بالطاعة ثم في عبارة جاء فيكم اشارة الى أن حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسمه وهدية منه  
 عظيمة وصلت اليها لم يبق الا القبول وقبوله لا اختياراً بأوامره والانتها عن نواهيه قال بعض  
 القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لا اقرأ نايافاً تهزى وقال جعلت القراءة على عملاً  
 اذهب فاقرأ على غيرة فانظر ماذا يأمرك وينهاك وماذا ينهيك كذا في الاحياء ونعم ما قيل \*  
 نقد عرش زفكرت معوج \* خرج شد در رعایت مخرج \* صرف كردش همه حیات سره \*  
 در قرأت سبعه وعشره \* والمقصود من البيت أنه يلزم بعد تخصصه بيل قدر ما يتخصص به في جميع  
 الحروف ورعاية المخرج صرف باقى العمر الى الله وهو معرفته الله تعالى وهو متعلق القلب  
 الذى هو أشرف من اللسان وسائر الأعضاء ومعرفة الله انما يتخصص بها بالبال كزعم بالذبح  
 بالاكشاف حقائق الاشياء وحقائق القرآن فكأن الله تعالى أيد النبي عليه السلام بجبريل  
 فكذا أيد الولي بالقرآن وهو جبريل وعلم الشر يعقبنى هاتان متعلقة على الفناء وانما يذهب  
 الى الآخرة نواهيه بحسب العمل بالخير والى الآخرة لانه على البقاء  
 وهو أزلى أبدي لا زوال له فى كل موطن ومقام كما أفاده فى حضرة شيخى وسندى قدس الله  
 نفسه الزكية ونفعنى واليا كرمه بعلومه النافعة (قل أرايتم) أخبروا نبيهم المشركون (ما أنزل الله  
 لكم من رزق) ما استأنى عليه مصوبه المحل بأنزل ساداته فالمنعواين لا أرايتم جعل الرزق  
 منزلاً من السماء مع أن الرزاق إنما يخرج من الارض اما لانه مشدق فى السماء كما قال تعالى  
 وفى السماء رزقكم ولا يخرج من الارض الا على حسب ما قدر فيها فصار بذلك كأنه منزل  
 منها أولاً لانه انما يخرج من الارض بأسباب متعلقة بالسماء كالماطر والشمس والقمر فان  
 الماطر سبب الانبات والشمس سبب النضج والقمر سبب اللون واللام للمنفعة فدل على  
 أن المراد منه ما حل (لجعلتم منه) أى جعلتم منه (حراماً) أى جعلتم منه بأنه حرام  
 (وحلالاً) أى جعلتم بعضه حلالاً أى حكمتم به له مع كون كله حلالاً والمعنى أى شئ أنزل  
 الله من رزق فجمعتموه والمتنصرون انكار تجزئتم الرزق وذلك قولهم هذه اناهم وحرث حجر  
 وقوله هم ما فى بطون هذه الانعام خاصة كورنا ومحزوم على أرواجنا وهى البحيرة والسائبة  
 والوصيلة والحام (قل لهم) الله) أياخذار أدن لكم) فى ذلك الجعل فأنتم فيه ممتثلون لامره  
 فأتولون بالتحريم والتحليل بحكمه (أم على الله تفترون) فى نسبة ذلك اليه وفى الكواشى هذه  
 الآية من أبلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثه على الاحتياط فيه  
 ومن لم يحتط فى الحكم فهو مفترا انتهى \* قال على كرم الله وجهه من أفتى الناس بغير علم لعنته  
 السماء والارض وسألت بنت على البلخى أباهما عن النى اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة  
 الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يابى على حق يكون من العلم  
 فقال علمت أن الفتوى تعرض على رسول الله فآتيت على نفسى أن لا أفتى أبداً وفى الآية  
 اشارة الى أنه لا يجوز للمرء أن يعتقد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية  
 والشواهد الربانية حرام على أرباب النفوس وحلال على أصحاب القلوب وان تخصص بيل هذه



السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأنا وانما هو من شأن الاخبار الكبرياء وخواص  
 الانبياء والاولياء فان هذا اقتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات  
 والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة لقوله والله يدعوا الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغفر لكم  
 فبخرجه هذا الرزق على نفسه من خسارة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والافالته تعالى  
 لم يستد عليه هذا الباب بل هو الفياض الوهاب (قال الحافظ) عاشق كمشدك يارب محاش  
 نظر نكرد \* اي خواجه در دنياست وكرنه طبيب هست \* وقال \* طالب اعل وكهر نيت وكرنه  
 خورشيد \* همچنان در عمل معدن و كانت كه بود (وفي المتنوى) كر كزان وكرشما بنده بود \*  
 عاقبت جوينده يابنده بود \* وفي الحكم العطائية وشركها من استغرب أن ينفذ الله من  
 شهوره التي اعتقلته عن الخيرات وأن يخرج من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات  
 فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كثر أو كاد ودليل ذلك أن الله تعالى يقول  
 وكان الله على كل شيء مقبلا \* أبان سبحانه أن قدرته شاملة لكل شيء وهذا أمس  
 الاشياء وان أردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلي ثم أنقذه الله  
 وخصه بعناية كبراهيم بن أدهم وفضل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذى النون ومالك  
 ابن دينار وغيرهم من مجرمي البداية (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) ما استنفهامية  
 في محل الرفع على الابتداء وظن خبرها ونفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع أن الاقتراء  
 لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح ما افعلوا وكونه كذبا في اعتقادهم أيضا (يوم القيامة) ظرف  
 النفس الظن أى أى شئ ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والنجازة عليهم أمثالا  
 بمثال والمراد بهم وبه وتنظيمهم بول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ (ان الله لذو فضل) عظيم  
 (على الناس) جميعا حيث أنعم عليهم بالعدل المميز بين الحق والباطل والحسن والقيبح ورحمهم  
 بانزال الكتب وارسال الرسل (ولكن أكثرهم لا يشكرون) تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون  
 قواهم ومشاغرتهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستنبطه ولا دليل الشرع  
 فيما لا يدرك الابه (وما) نافية (تكون) يا محمد (في شأن) أى في أمر والجمع شؤون من قولك شأنت  
 شأنه قصدت قصده مصدر بمعنى المنعول ويكون الشأن بمعنى الحال أيضا يقال ما شأن فلان  
 بمعنى ما حاله (وما تلومونه) الضمير الشأن والظرف صفة مصدر محذوف أى تلاوة كاتمة  
 من الشأن لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول (من قرآن) من مزيدة لتأكيد النفي وقرآن  
 منه قول تتلو (ولا تعملون) أى آدميان (من عمل) من الاعمال ثم يم للخطاب بعد تخصيصه  
 بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فحامة وذكر حيث عتم ما يتناول الجليل والحقير قال  
 ابن السكيت الخطاب وان خص به عليه السلام أو لا بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه  
 لان رئيس القوم اذا خطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم  
 النساء (الا كما عليكم ثمودا) استثناء مفرغ من أعم أحوال المخاطبين بالافعال الثلاثة أى  
 ما تلابسون بشئ منها في حال من الاحوال الاحال كوتار قباه مطعين عليه حافظين له  
 (اذ تفيضون فيه) ظرف لشهودا اذا تخاص المضارع بمعنى الماضى والافاضة الدخول  
 في العمل يقال أفاض القوم في العمل اذا اندفعوا فيه أى تخوضون وتندفعون فيه (وما يعزب

عن ربك) أى لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل (من مثقال ذرة) من مزيدة لتأكيده النفي أى  
 ما يساوى فى الثقل ثلثة صغيرة أو هباء (فى الارض ولا فى السماء) أى فى دائرة الوجود والامكان  
 (ولا) لنفى الجفيس (أصغر) اسمها (من ذلك) الذرة (ولا) كبر الا فى كتاب مبين) خبرها وهو  
 اللوح المحفوظ فاذا كان كل شئ مكتوباً فى اللوح فكيف يغيب عن علمه شئ وكيف يخفى عليه  
 أمر فلا يظن أحد أنه لا يجازى على أقواله وأفعاله خيرا كانت أو شراً وفيه إشارة الى طريق  
 المراقبة وحث على المحافظة فإن المراد اعلم بقية الطراز الله عليه فى كل آن وحافظ على أوقاته  
 - لم من الخلاف وعامل بالانصاف (حكى) عن عمر البنانى رحمه الله قال مررت براهب فى مقبرة  
 فى كنه البنى حصى أبيض وفى كنهه اليسرى حصى أسود فقلت ياراهب مانصنع ههنا قال  
 اذا اقتدت قبالى أتيت المنابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى فى كنفك فقلت  
 أما الحصى الأبيض اذا علمت حسنة ألفت واحدة منها فى الأسود واذا علمت سيئة ألفت  
 واحدة من هذا الأسود فى الأبيض فانه كان الليل انظرت فان فضلت الحسنات على السيئات  
 أفطرت وقت الى وردى وان فضلت السيئات على الحسنات لم أكمل طعاما ولم أشرب شرابا  
 فى تلك الليلة هذه حالى والسلام عليك \* وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن  
 على ما فاتك من المراقبات وترك الندم على ما فعلت من وجود الزلات لان الحياة تنقضى  
 الاحساس والعكس صفة الميت وكل عصبية من الغدلة والنسيان فذكر الحق سالم فى الدنيا  
 والآخرة (حكى) أن أولياء الشافى الى رؤية حبيب من أحياء الله فعيل له الذهاب الى القصبية  
 الفلانية ففهم احببى خساء لهم اورأى رجلا يذكرك الله وأسدافاذا تغافل يحتطبه الاسد حتى  
 يقطع قطعة لحم من أعضائه فلما قرب اليه وسأل عن - له قال أردت أن لا تغافل عن ذكر الله  
 فاذا وفقت الغدلة سلط على كلبا من كلاب الدنيا فأنا أأزمه مخافة أن يساط كلبا من كلاب  
 الآخرة على تغافل \* يقول الشعر فى هذه القصة اشارات منها أن فصوص الدنيا هون من  
 فصوص الآخرة وأن مقام أشد الطرق الحق فى هذه الاشاة أنهم من المواخذة الاخروية  
 فعلى المرء لازمة الصاعية والعبادة وان كانت شاقة عليه (وفى المتن) الذين رمى تراش  
 وى خراش \* تادم خردى فارغ مباح \* ومنهم الله لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان  
 عليهم من خارج فانه لا بد لانهم من محرك وموقف اذا التوم طويل والنفس كسلى ولذا جعلوا من  
 شرط الصعبة أن لا يصطعب الامع من فوقه (وفى البستان) زخودهم ترى جوى وفرت شمار  
 \* كه باجون خودى كم - نى روز كار \* ومنهم أن الاسد الذى سلطه الله عليه انما سلطه  
 فى الحقيقة على نفسه ليشتريها فان من لم يبت نفسه فى هذه الدار سلطه الله عليه فى دار البوار  
 (ألا) تنهم واواعوا (ان أولياء الله) أى أحياء الله وأعداء نفوسهم - فان الولاية هى معرفة الله  
 ومعرفة نفوسهم فعرف الله رؤيته بنظر الهبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف  
 غطاء أحوالها وأوصافها فاذا عرفت الحق المعرفة وعلمت أنهم أعداء لله ولك وعالجتها بالمعاندة  
 والمكابدة أمنت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كما فى التأويلات النجمية  
 قال المولى أبو الوالد رحمه الله الولي لغة القريب والمراد بأولياء الله خالص المؤمنين لتقربهم  
 الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة أى بمقتربون اليه بطاعته والاستغراق

في معرفته بحيث اذارا وارا دلائل قدرته وان معوا ومعوا آياته وان نطقوا ونطقوا بالثناء  
 عليه وان تحركوا تحركا كوا في خدمته وان اجتهدوا اجتهدوا في طاعته (لا خوف عليهم)  
 في الدارين من لحوق مكروه والخوف اغمايصكون من حدوث شيء من المكروه في المستقبل  
 (ولاهم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن اغمايصكون من تحقق شيء مما كرهه في الماضي أو من  
 فوات شيء أحبه فيه أي لا يعترهم ما يوجب ذلك لأنه يعترهم - هم - لكنهم لا يخافون ولا يحزنون  
 ولأنه لا يعترهم خوف وحزن بل يستقرون على النشاط والسرور ككيف لا واستشعار الخوف  
 والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعي في إقامة حقوق العبودية من  
 خصائص الخواصر والمقتر بين ولذا قال في الكواشي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة  
 ولا فهم أشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى \* وانما يعترهم - هم - ذلك لان مقصدهم ليس  
 الاطاعة لله ويل رضوانه المستتبع للكرامة والزاني وذلك مما لا ريب في حصوله ولا احتمال  
 لنوانه بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى وأما ما عد ذلك من الامور الدينية المترددة بين  
 الحصول والفوات فهي معزل من النظام في سلك مقصدهم وجودا وعدمها حتى يخافوا من  
 حصول ضار عما أو يحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتحقيق أنهم لقناتهم - هم - في عين الهوية  
 الاحدية لم يبق فيهم - هم - بقية ولا غاية ما وراء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس  
 لخصرة الهدى قدس سره (الذين آمنوا وكانوا يتقون) استئناف مبني على السؤال وبحل  
 الموصول الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من أولئك وما سبب فوزهم بتلك  
 الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى المنضمين الى كل خير  
 المحمدين عن كل شر فالشيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور  
 حيات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات  
 في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وأنفسهم بالطريقة وقلوبهم  
 بالمعرفة وأرواحهم - وأمرارهم بالحقيقة فلا جرم أنهم يتقون من جميع مادي الله انتهى  
 \* يقول التفسير يررني الله عنه بذلك الى أن المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تنزه  
 الانسان عن كل ما يشغل سره من الحق والتبطل اليه بالكتابة وهذه المرتبة جامعة لما فتحها من  
 مرتبة التقوى عن الشرك التي بقيت بها الايمان أيضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل  
 وترك والارباب في شأن التبطل والتنزه درجات متفارقة حسب تفاوت درجات استعداداتهم  
 أقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياسة النبوة والولاية وما عاقد - هم -  
 التعلق بعالم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم تصد - هم - الملازمة بمصالح الخلق عن  
 الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعدادهم الزكية المؤيدة بالنوة القدسية ومن هنا  
 يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى  
 الرابعة يديرع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعلقه  
 بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقد التعلق حتى  
 انتهى في عروجه الى ما انتهى من غايات العنصرات وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال  
 بالانوار العالمية يمكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يكن فيجعل هذه الحالة ملازمة له فيصير بدنه



ومضى يرف مخلوق مخلوقاً مستلماً لهياً كل كتاباً كل وبشرى كما بشرهم ظاهرهم من مزين  
 بأحكام الشرع وباطنهم من مشيئة عمل بأنوار الفقر (وفي المتنوى) وهو راء طريقتين اين بود \*  
 كوا باحكام شريعت ميروند \* قال الكاشاني في وصف الاولياء \* رخص زبندان ازل ناختمه \*  
 كوي بچوكان ابد باختمه \* معتكذنان حرم كبريا \* شسته زدل صورت كبروريا \* راء نوردان  
 شسته قدم \* راز كشايان فرو بسته دم (وقال السعدي) اسيرش فخواهد رهايي زبند \*  
 شكارش نجويد خلاص از كند \* دلارام در بر دلاراي جوي \* لب از تشنگي خشك بر طرف  
 جوي (اهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة) - ان الماء والاهم من خيرات الدارين بعد بيان  
 النجاة - من شرورهم وفسادهم والجملة - ثمانية كانه قيل عل اهم وراء ذلك من نعمه  
 وكرامة فتبيل اهم ما يسترهم في الدارين وتقديم الاقول لما ان التحلية سابقة على التحلية والبشري  
 صدر اريد به المبشر به من الخيرات العاجلة كالنعم والنعيم وغير ذلك والاحالة  
 الغنية عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل في الخبر من معني الاستقراء اي  
 لهم البشري حال كونهما في الحياة الدنيا وسال كونهم في الآخرة أي عاجلة واجلة أو  
 من الفناء المجرور أي حال كونهم في الحياة الآخرة والبشري العاجلة الثناء الحسن والذكر  
 الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى أبو السعود بناء على أنه إشارة ناجزة مقصودة  
 بالذات وقيل البشري صدر والظرفان متعلقان به أما البشري في الدنيا فهي البشارات  
 الواقعة لهم ومنين المقتين في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا  
 الصالحة يراها المؤمن أو ترى له أي يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى أن كون الرؤيا الصالحة  
 مبشرة للمؤمن ينفع أن تكون نبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتبليغ غفلة وفرح وغيرها  
 كما في شرح المشارق لابن المالك وهذه الإشارة لا تحصل الا لا واما الله لانهم مستغرقوا القلب  
 والروح في ذكر الله ومعرفته فنامهم كالبقطة لا يفيد الا الحق واليقين وأما من يكون متوزع  
 الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم  
 المبشرات التي هي تلك النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والاهامات والكشوف  
 وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات  
 انتهى \* وفي الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة  
 ومعناه أن النبي عليه السلام حين بعث أقام عكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين  
 ففقه الوحي اليه في المنظمة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة أشهر من ثلاث  
 وعشرين سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا يفتأ المالك  
 بالرسالة فلا تتحلمها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأييداً له وقال بعضهم - لهم البشري  
 عند الموت ناتيهم الملائكة بالرجسة وأما البشري في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين  
 مبشرين بالنور والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بأيامهم وما يقرؤن  
 منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخرى فتكون هذه بشارة بما سيقع  
 من البشارات العاجلة والاحالة المطلوبة لغاياتهم الالذات \* سلمى فرموده كه بشارت دنيا  
 وعدة انفاست ومزده آخرت تحقيق آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولي راد و بشارتست

در دنیا مباحث و در عقبی نواخت درین سرای سرور بجا آمده در آن مرای نور شاهد  
 اینجا صفا و وفا و انوار ضا و اقا \* و فی التأویلات النجمية بشرهم فی الآخرة بكشف القناع  
 عن جمال العزة عند سطوات نور التقدم و زهق ظلمة الحدوث و بقاء الحق رحمة منه كما قال  
 يشرحهم ربهم برحمة و فی حديث الرؤية فی النشأة الکلیبية يقول الله تعالى لهم بعد التجلي هل  
 بقی لکم شیء بعد هذا فیه قولون یاربنا و اى شیء بقی وقد نجیتمنا من النار و اذ خلت اوارض و انک  
 و انزلتنا ببجوارک و خلعت عنا ایلان لیس کریم و اریتمنا وجهک فیقول الحق جل جلاله بقی لکم  
 فیقولون یاربنا و ما ذلک الذی بقی فیقول دوام رضای علیکم فلا یسخط علیکم أبدا فاما احلاها  
 من کلمة و ما اذها من بشری فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال کن فأول شیء کان انما منه السماع  
 لحکم بما یبدأ فقال هذه المقالة لحکم بالسماع رعوها هذه البشری (لا تبذل لکلمات الله) اى  
 لمواعيده الواردة فی حقهم اذ لا خلاف لمواعيده أصلا و فی التأویلات النجمية لا تتغير احکامه  
 لازامية حیث قال للولی کن و لما ولله مدو کن عدوا و كانوا کما أراد للعکمة البالغة فترتفع الحکمة  
 الولی و کلمة اعدو (دلت) التبریر (عوا نور اعظم) الذی لا یبذل الی کلمه العقول و کیف لا  
 و فیه عادة الدارین اعلم ان لولاية علی قسمین عمدة و هی مشترکة بین جمیع المؤمنین کما قال  
 الله تعالى الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور و خاصة و هی مختصة بالواصلین  
 الی الله من أهل السلوک و الولاية عبارة عن فناء العبد فی الحق و البقائه و لا یشتط فی الولاية  
 الکرامات الکوئیة فانها توجد فی غیر الملة الاسلامیة لیکن یشتط فیها الکرامات القلبیة  
 کما یعلم من الالهیة و المعارف الربانیة فها انان برامتان قد تجتمعان کما جتمعنا فی الشیخ  
 عبد القادر الکیلانی و الشیخ أبی مدین المغربي قدس سرهما فان لم یأت من أهل الشرق مثل  
 عبد النادر فی الخوارق و من أهل الغرب مثل أبی مدین مع ما لهما من العلوم و المعارف الکلیة  
 وقد اختلفا فی وجود النبیة دون الولاية کما فی اکثر الکمال من أهل النناء و اما الکرامات  
 الکوئیة کما شیء علی الماء و الطیران فی الهواء و قطع المسافة البعیدة فی المدة القلیلة و غیرها  
 فقد صدقت من الرهابة و المتفلسفة الذین استمدروا من الحق بالحدلان من حیث لا یعلمون  
 کما سبق فی سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فهی کالجحارة أو أشد  
 قسوة الایة و النبوة و الرأفة السلطنة اختصاص الاهی لا تدخل الیکسب العبد فیها  
 و اما الولاية کما لوزارة فللکسب العبد مدخل فیها فیکما ینکب الوزارة بالکسب كذلك ینکب  
 الولاية بالکسب و فی الحقيقة کل منهما اختلاس عطائی غیر کسبی حاصل بعین الثابتة من  
 النبیض الاقدس و ظهوره بالتدریج بمحصل شرائطه و أسبابه یوهم المحبوب فیظن أنه کسبی  
 بالنهمل فأقول الولاية انهاء السفر الاقل الذی هو السفر من الخلق الی الحق بازالة التعشق عن  
 المظاهر و الاغبار و الخلاص من التیود و الاستار و العبور علی المنازل و المقامات و الحصول  
 علی المراتب و الدرجات و بمجرد حصول العلم الیقینی للشخص لا یلحق بأهل المقام لانه انما ینجلی  
 الحق لمن انعمی ربه و زال عنه اسمه و لما كانت المراتب مقبزة قسم أرباب هذه الطریقة  
 المقامات الکلیة الی علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین \* فعلم الیقین بصور الامر علی ما هو  
 علیه \* و عین الیقین بشهوده کما هو \* و حق الیقین بالذات فی الحق و البقاء به علما و شهودا و حالا

لا علم فقط ولانها لكامل الولاية فتراتب الاولياء غير متناهية والطريق التوحيد ودور كية  
 النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الاغراض الدنيئة فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى  
 في الحق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الالتحاق بشركة الاعداء  
 والهلكة الارادة لاجل الفناء فان المرید من يقضى ارادته في ارادة الشيخ في عمل برأيه أمرا  
 فهو ليس يريد (وفي المتنوى) مكمل اذ يبعث برأيهم خویش \* تكفيه كم كن برفق وبركاهم  
 خویش \* كرجه شیری چون روی ره بدلیل \* خویش بین و در ضلالی و ذلیل \* هین مبر الا که  
 بایرهای شیخ \* نابینای عین و اشکهای شیخ \* وینبغی للهم و من أن یجتهد في تحصیل سیراً و لواء  
 الله وأقل الامر أن لا یقتصر فی جهنم فان المرء مع من أحب \* ای یحشر معه فلا یبق من الجهة  
 الجماعية من وجهه خاص (ولا یحزنك قولهم) هو فی الحقيقة نهی له علیه السلام عن الحزن كأنه  
 قيل لا تحزن بقولهم ولا تبالي به کذبهم و تشاورهم فی تدبیرهم لا کذب و ابطال أمرک و سائر  
 ما یفترون به فی شأنک مما لا یخبر به و انما وجه النهی الی قولهم للمبالغة فی نهیه علیه السلام  
 عن الحزن لما أن النهی عن التأثیر نهی عن التأثر بأصله قال الکواشی بتم الوقف هذا و یختار  
 الاستئناف بان العزة كأنه قيل فیما لا یحزن فقیل (ان العزة) ای الغلبة والتفوق (لله جمیعاً)  
 أى فی مملکته و ساطانته لا یملك أحد شیءاً منهم ما أصلاً لا هم ولا غیرهم و یعصمک منهم و ینصرك  
 علیهم هو السميع العليم) یسمع ما یقولون فی حثک و یعلم ما یزعمون علیه و هو مکافئهم بذلك  
 فی التأویلات التجمیة ان العزة لله جمیعاً فی الدنیا والاخرة یعزم من یشاء فی الدنیا دون الاخرة  
 و یعزم من یشاء فی الاخرة دون الدنیا و یعز فی الدنیا والاخرة جمیعاً فلا یضربه و هو احسن النفس  
 و وسواس الشیطان فی احتفاظه بشهوات الدنیا و نعيمها و التزمین بزینتها و لا یمنعه نعيم الدنیا عن  
 نعيم الاخرة كما قال تعالی قل من حرم زینة الله الی اخرج لعباده والطیبات من الرزق فیکون  
 من خواص عباده الذین آتاهم الله فی الدنیا حسنة و فی الاخرة حسنة بل یکون لبعضهم  
 نعيم الدنیا عیناً علی تحصیل نعيم الاخرة كما جاء فی الحديث الربانی وان من عبادی من  
 لا یصلحه الا الغنى فان أوفرت له ینفـدـهـ ذلک (ألا ان الله من فی السموات ومن فی الارض) أى  
 العلاء من الملائكة و النملین و اذا کان هؤلاء الذین هم أشرف الممکنات عبيد الله سبحانه  
 و تهوین تحت قدرته و ملکته فمآداهم من الموجودات أولى بذلك فهو تعالی قادر علی  
 نصرک علیهم و قتل أموالهم و دیارهم البک (وما یتبع الذین یدعون من دون الله شرکاء) مانافیه  
 و شرکاء مفعول یتبع و مفعول یدعون محذوف لظهوره و التقدير و ما یتبع الذین یدعون  
 آلهة من دون الله شرکاء فی الحقيقة وان عموها شرکاء لان شرکة الله تعالی فی الربوبية محال  
 (ان یتبعون الا الظن) أى ما یتبعون الا ظنهم أنهم شرکاء (وان هم) أى ما هم (الایحرمون)  
 یکذبون فیما ینسبونه الی الله سبحانه ینسبونه الی الله سبحانه ینسبونه الی الله سبحانه  
 و الخواص الکذاب ثم نهی علی قدرته بالقدرة الکاملة و النعمة الشاملة لیدلهم علی توحده  
 بالتحقیق العبادۃ فقال (هو الی جعل لکم للذل) مظالم (اتسکنا و اقیه) و تستریحوا من  
 تعب الطلب (وانتم اربصوا) لتختبر کوافیه لتحصیل أسباب معاشکم فحذف مظالم الدلالة  
 مبصر علیه و حذف لتختبر کوالدلالة اتسکنا و اقیه و اسناد الابصار الی انها رجازی والمراد

يصرف فيه كتوله نهاره صائماً وإليه قائم أى صام في نهاره وقام في ليله وفيه إشارة الى أن الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب المجاهدات وتعب الطاعات لتزول ملالة النفوس وملالة القلوب ويستجدة الشوق الى جانب المطلوب ومن ثمة جعل أهل التدريس يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيـام \* زمانى بحث ودرس وقيل وقالى \* كه انسان بود كسب كمالى \* زمانى شعر و شطرنج و حكمايات \* كه خاطر را شود دفع مزلّى \* ففى الانتقال من أسلوب الى أسلوب تجديد \* كتساب أهل الكهف من المين الى اليسار من عهد بعيد (قال الحافظ) از قال وقيل مدرسه حالى دلم كرفت \* بل چند نيز خدمت معشوق وى كنم (ان فى ذلـك) أى فى جعل كل منهما كما رصف (لايات) بحجة كثيرة (انوم يستمعون) أى سماع تدبروا باعتبار احوال التران وتخصيص الايات بهم مع أنها مذكورة لمصلحة الكل لما أنهم هم المستمعون بها (قلوا) أى شوم دلج كمانى الكاشفى (اتخذ الله ولداً) أى تباد وفى التبيان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت قرأى الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيهه وتقدس له عما نسبوا اليه من الولد وتعجب الكلامهم الجفاء أمّا أنه تنزيه فلان تقديره أسبحه تسبيحاً أى أنزهه تنزيهاً أو أمّا أنه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ فى الاول حقيقى وفى الثانى مجازى فان قلت اللفظ واحد فى معنيين حقيقى ومجازى ممنوع قلت لا يلزم أن تكون استعاره بمعنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هى من المعانى التوائى كما فى حوائى سعودى جايى ورد فى الاذكار لكل ايجوبة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب هو أن الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حدّ مناله يتعجب ووقعه وتتعجب نفسه منه كأنه استعجب قدر الله فذلك خطر على قلبه أن يقول قدر عليه وأوجده ثم تدارك ما فى هذا الزعم بخطئى فقال سبحان الله تنزيهاً لله تعالى عن العجز عن خلق أمر عجيب يستبعد وقوعه اليه فاستعمل على كل شئ تقدير كذا فى حوائى ابن الشيخ فى سورة النضر (هو العنى) عن كل شئ وهو علة التنزيه سبحانه فان اتخاذ الولد سبب من الحاجة فيخذل الضعيف لينقوى به والفتير يمسك به والذليل يلبس به عزربه والحقير يلهو به \* ذلك علامة الاحتياج (له مافى السموات ومافى الارض) أى من العتلا وغيرهم وهو تقرير اغنامه وتفتيق لما ليكنه تعالى لكل ماواه (ان عندكم من سلطان بهذا) أى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة أمّا كبد الذى وساطان مبداً والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان (أنتولون على الله مالا تعاون) تولى ونقر بيع على اختلافهم وجهاهم وفيه تنبيه على أن كل قول لادليل عليه فهو جهالة وأن العتائل لا بد لها من برهان قطعى وأن التقليد فيما غير جائز (قل ان الذين يشتركون على الله الكذب) باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه (لا يفلمون) لا يفحون من مكره ولا يفوزون بطوبى أصلاً (متاع فى الدنيا) جواب سؤال كأن قائلاً قال كيف لا يفلمون وهم فى الدنيا بأنواع ما يملذذون به متمتعون ففهم ذلك متاع يسير فى الدنيا زائل لا بقاء له وليس بنور بالمطلوب (ثم اليها مرجعهم) أى بالموت (ثم ندينهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون) فيبشرون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستقر فى الدنيا فأبينهم من الفلاح قال فى التأويلات



النجاسة في الدنيا ماذا قوا ألم العذاب لانهم كانوا يناموا والنائم لا يجرد ألم شيء من الجراحات والناس  
 ينام فاذا ماتوا انتبهوا \* مردمان غافلت اذ عقي \* همه كوي بحققة كان ماتد \* شرر غفلى كه  
 مي ورزند \* چون بمرند انكه سي داند \* وفي الايات نهى عن الشرك والكذب وفي الحديث  
 ألا أخبركم بشئ أمر به نوح عليه السلام ابنته فقال يا بني أمرك بأمرين وأنها ك عن أمرين  
 أمرك أن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جمعتا في كفة ولا اله  
 الا الله في كفة لرجح لا اله الا الله وأمرك أن تقول سبحان الله وبحمده فانهم يصلوا الملائكة  
 ودعاء الخلق وبهم يرزق الخلق وأنها ك أن لا تشرك بالله شيء فان من أشرك بالله فقد حرم الله  
 عليه الجنة وأنها ك عن الكبر فان أحد الايدخل الجنة وفي قلبه منقال حبة من خردل من كبر  
 أي أن الله اذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بالا كبر وألا يدخلها  
 دون مجازاة ان جزاءه وألا يدخلها مع المتقين أول وهـ لـ \* يقول النقيرا نظاهر أنه زجر بطريق  
 التثنية وليس المراد كبر الكفر لانه جاء في مقابلته والحاصل أن الكبر وهو الارتفاع على  
 الناس واحتقارهم من الكبر التقي تقرب من الكبر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كما  
 جاء من ترك الصلاة فعمدا فقد كفر وفي الحديث بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص  
 الرزق والدعا يرذ القضاء رواه الاصل به اني أما الاقل فوارد على طريق الفرض وحث على البر  
 بطريق المبالغة بأن له من الاثر في الخير ما لو أمكن أن يبسط في عمر الباري لكان ذلك ويجوز  
 فرض المحال اذا تعاقب بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرجن ولد وأما الثاني فمعناه أن  
 الكذب يحرق بركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض المحال أي لو كان شيء  
 ينقص الرزق لكان هو الكذب وأما الثالث فالمراد أن الدعاء يرذ القضاء المعاق الذي توقف رده  
 على أسباب وشروط لا القضاء المبرم الذي لا يقبل التغير أصلا فلي الما أن يجتهد في تحصيل  
 التوحيد الخلقاني برعاية الامور الشرعية والالتها عما نهى الله تعالى عنه من المحرمات  
 التوالية والاعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحترار عن الميل الى ما سوى الحضرة  
 الاحمدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والترجيع بدخلة مقبولة ولا يقبل الله  
 أحدا الا به والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى ثم نذيتهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى أن  
 عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالعذاب اذ كمل اتقل المرء من طور الى طور ووجد  
 الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعاد الامن تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق  
 خاص من حضرة (واقف عليهم) أي على المشركين من أهل مكة (نبأ نوح) خبره مع قومه  
 لينزجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال في البستان كان اسم نوح شاكر او اغامى  
 نوحا لكثرة نوحه وبكانه من خوف الله وهو أول من أمر بفتح الاحكام وأمر بانشارع وكان  
 قبله نكاح الاخت حلالا فحرم ذلك على عهده وبعنه الله نبيا وهو يومئذ ابن أربع مائة وثمانين  
 سنة (اذ قال) معمول لئلا لا قوله اذ لانه مستقبل واذا مضى والمراد به بضيقه عليه السلام  
 لا كل ما جرى بينه وبين قومه (لقومه) اللام لا بـ (يا قوم) أي كروه من (ان كان كبر علىكم)  
 أي عظم وشق (مقامي) أي نفسي كما يقال فعلة فلان أي انه كان فلان ومنه قوله تعالى ولن  
 خاف مقام ربه أي خاف ربه أو قياحي وكفى بين ظهرايكم مدة طويلة وهو ألف سنة

الاخـسـ بن عامـا وقـبـاي (وتـذ كـبري) بـند دـادن مـن شـمارا (بـا بـات الله) بـه لـام مـنـاي رـوشـ  
 بـر و حـد ا نـت خـد ا فـانـهـم كـانـوا ا ذـا و عـظـوا الجـمـاعـة يـقـومـون عـلى ا رـجـاهـم لـكـون ذـلـك ا دـخـل فـي  
 الـامـم عـن كـيـمـكي عـن عـبـسـي عـلـيـه السـلام ا نـهـ كان يـعـطـ الخـوار يـن قـائـمـا و هـم قـعـود فـي حـمـل ا رـ  
 يـسـتـفـلـوا ذـلـك و كـان صـحـبـان و هـو ر حـا a  
 و كـر اسـي الـوعـاظ الـيـوم بـدل مـن الـقـيـام و كـان عـلـيـه السـلام يـخـطـب عـلى مـن بـر مـن طـيـر قـبـل ا ن يـخـد  
 المـسـبـر الذـي هـو مـن الشـجـر و **كـان** لـه ثـلـاث درجـات و لم يـزل عـلى حـالـه حـتـى زـاد مـروان فـي خـلافـه  
 مـعـا و بـنـت درجـات مـن ا سـلـه (و عـلى الله تـو كـلـت) جـواب لـلشـرط ا ي د م ت عـلى تـخـصـص بـصر  
 التـو كـل بـه و تـفـو بـصر الـامـور الـيـه فـانـه مـعـيـنـي و بـا د سـرى فـيـما ارد تـمـيـن مـن ا قـتـل و الـاذى و ا غـمـا سـل  
 عـلى دـوام التـو كـل و اسـتـمـرار هـلـا يـر د ا نـه عـلـيـه السـلام مـتـو كـل عـلى الله د ا غـمـا كـبـر عـلـيـهـم مـشـامـه  
 ا و لم يـكـبـر و و قال ابن الشـيـخ ا لـظـهـر ا ن يـتـنـال الجـواب مـحـذوف ا ي فـافـهـلـوا مـاشـائـم و ا لـمـد كـر ر  
 تـعـلـيـل ا عـدم مـبـالـانـهـم (فـاجـعـوا ا مـر كـم) بـقـطـع الـهـمـز مـن الـجـمـاع و هـو الـعـزم يـتـنـال ا جـعـت  
 عـلى الـامـر ا ذـا عـز مـت عـلـيـه فـهـو يـتـعـذـى بـه لـي لـا ا ن حـرف الـجـز حـذف فـي الـآ يـه و ا و سـل الـتـعـل  
 ا لـي الجـر و ر بـنـفـهـ و قال ا بـو الـهـيـثم ا جـع ا مـر جـعـلـه بـجـو عـا بـه د مـا كـان مـتـنـز فـا و تـنـز قـه ا نـه يـقـول مـر تـه  
 ا فـعـل كـذا و ا خـرى كـذا و ا ذـا عـز مـت عـلى ا مـر و ا حـد فـقـد ا جـعـه ا ي جـعـلـه جـيـعـا ر الـمـعـنى فـا عـز مـوا عـلى  
 ا مـر كـم الذـي تـر يـدـون بـي مـن السـعي فـي ا هـلاكـي (و شـر كـاهـ كـم) بـالنـصـب عـلى ا ن الـوا و يـعـنى مـع ا ي  
 مـع آ لـهـتـكـم الـي تـر عـون ا ن حـالـكـم تـقـوى بـالـتـقـرب الـيـه و ا جـمـعـوا فـيـه عـلى ا ي و جـه يـكـنـه كـم (كـم) قال  
 السـكـاشـنـي (مـلـخـص آ يـت نـيـكـه مـعـا هـم بـقـصـه مـن ا نـفـاء كـنـيـد (نـم) لـتـرا خـي فـي الـر تـبـه) (لـا يـكـر  
 ا مـر كـم) ذـلـك (عـلـيـكـم غـمـه) ا ي مـتـور مـن غـمـه ا ذـا سـتـره و ا جـعـلـوه ظـاهـر ا مـكـشـوف و فـتـجـا حـر و نـي بـه  
 فـان ا سـتـرا غـمـا يـصـار الـيـه ا سـبـاب تـدارك الـخـلاص بـالـهـرب ا و غـمـوه فـيـث اسـتـحـال الذـلـك فـي  
 لـم يـكـن لـلـتـر و جـهـه (نـم ا فـضـوا الـي) ا ي ا ذـوا الـي و ا و سـل لـهـا ذـلـك الـامـر الذـي تـر يـدـون بـي  
 و ا مـنـوا مـا فـي ا نـهـ كـم ا و ا ذـوا الـي مـا هـو حـق عـلـيـكـم عـنـد كـم مـن ا هـلاكـي كـا يـقـضـى الرـجـل غـر يـه  
 (و لا تـنـظـرون) و لا تـهـلـو نـي بـل عـيـلـوا ذـلـك بـا شـد مـا تـقـدرون عـلـيـه مـن غـيـر ا تـظـار و ا نـمـا سـاطـهـم بـذلـك  
 ا ظـهـار الـعـدم المـبـالـاقـيـهـم و ا نـهـم لـن يـجـد و ا الـيـه سـيـلا و نـفـة بـالله سـجـانـه و عـبـا و عـده مـن عـصـمـته  
 و حـفـظـه (فـان تـو لـيـمـت) ا ي ا ن ا عـر ضـتـم عـن نـصـيـحـتـي و تـذ كـبري و د م ت مـيـه و جـواب الشـرط  
 مـحـذوف ا ي فـلا بـاعـث لـكـم عـلى التـو كـل و لا مـوجـب و قـولـه تـعـالى (فـمـا ا لـكـم) بـقـسـالـه و عـظـي  
 و تـذ كـبري عـلـه (مـن ا جـر) ا ي شـئ مـن طـام الدنـيا تـو ذـونـه الـي حـتـى يـو ذـى ذـلـك الـي تـو ا يـكـم ا مـا  
 لـثـقـلـه لـيـكـم ا و لـكـونـه سـبـبـا لـا تـهـم ا كـم ا يـا بـا ن تـقـولـوا نـمـا يـعـظـنـا و يـذ كـر نـاطـهـم ا نـيـل الـا جـر و المـال  
 قـبـلـنا (ا ن ا جـرى الـاعـلى الله) ا ي مـا تـو ا بـي عـلى العـظـة و التـذ كـبر الـاعـلـيـه يـنـبـيـنـي بـه ا نـمـت ا و تـو ا يـمـت  
 (و ا مـر تـان ا كـون مـن المـسـلمـين) عـن ا سـلـم و جـهـه قـه فـلا يـأ خـذ عـلى تـعـلـيـم الدنـيـن شـيـا و ا يـضـا ا ن  
 المـتـعـيـن لـلـخـد مـة لا يـجـوز لـه ا ن يـأ خـذ عـلـيـهـم ا بـرـة و الـانـبـيـا و الـاولـيـا مـتـعـيـن و ن لـلـخـد مـة الارشـاد و مـن  
 عـلم بـالـحـسـبـة و لم يـأ خـذ لـه عـرضـا فـقـد عـل عـمـل الـانـبـيـا عـلـيـهـم السـلام و قـد جـوز الـمـا خـرون ا خـذ  
 الـا جـرـة عـلى التـعـالـيـم و التـا ذـيـن و الـا مـامـة و ا نـمـا طـا بـه و غـيـر ذـلـك لـكـر نـي فـي الـلا خـذ ا لـاص النـيـة  
 فـي عـمـلـه و الـافـقـد جـا الوـعـد (قال السـعـدي) زيان مـيـكـنـد مـر د تـنـسـيـر د ا ن كـه عـلم و ادب مـيـفـر و شـد

بنان • بدن أي فرومايه دنيي مخر • جونر بانجيل عيسى مخر • واعلم أن المعلم الناصح اذا رغب  
في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يوذلو أن الناس كلهم صلحو اعل يديه فانما يربغ في ذلك ليكثر  
اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاتربكم الامم وهذا مقام رفيع لغناه عن  
عطية في ارشاده وانما غرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكي أن رابعة العدوية كانت تصلي في  
اليوم والليله الف ركعة وتقول ما أريد بها انوا اباء ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأه من أمتي هذا عاها في اليوم والليله فاذا انقضى الميعاد  
والعامل بهم هذا يجازيهم الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال لقومه أي  
اتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فامسروا على تكذيبه فمزادوا عناد افولوا عن تذكيره  
لحق عليهم كلمة العذاب فاغرقوا (فجيباه) من الغرق والبناء فصيحته تنصيح عن كون الكلام  
مشقلا على الحذف والتقدير كما قدرنا (ومن) استقتر (معها في التثنية) وكانوا ثمانين أربعة من  
رجلا وأربعين امرأة كما في البستان أو فتحيناهم في هذا المكان فان انجاءهم وقع في الفلك فعلى  
هذا يتعلق في الثلاث نجيناهم على الاول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه (وجعلناهم خلائف)  
أي سكان الارض وخلفناهم غرق وهلك قال في البستان لما سر جوامن السنينه ما نوا كلهم  
الأولاد نوح سام وحام ويافت ونسأهم كما قال تعالى وجعلنا ذرية لهم الباقين فتوالدوا حتى  
كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبس والسند والهند من أولاد حام  
وبأجوج ومأجوج والسقلاب والترك من أولاد يافث (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا)  
بالطوفان قال - منيرة الشيخ الشهير بافتاده تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن  
على الخفسة فتقع بطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فانظر كيف كان عاقبة  
المتذرين) وهم قرونوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له بمحالة جون دوست دارد ترا  
• كده درست دشمن كذا در ترا (ثم بعثنا) أي أرسلنا (من بعده) أي بعد نوح (رسلا) التنكير  
للتفخيم ذاتا ووصفا أي رسلا كراما ذوي عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة  
كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود و ابراهيم الى قوم بابل  
وشعيب الى قوم الايكة وأهل مدين وغير ذلك ممن قص منهم ومن لم يقص (نجأؤهم) أي جاء كل  
رسول قومه المخلص وصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة منبته لدعواهم والباء امام متعلقة  
بالفعل المذكور على أنه التعبدية أو بمعنى حذف وقع حالا من ضمير جاؤا أي متبئين بالبينات  
والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الاحاد الى الاحاد انما هي فيما بين  
ضميرى جاؤهم (فما كانوا يؤمنوا) أي فخاصص وما استقام لقوم من أولئك الاقوام في وقت من  
الاقوات أن يؤمنوا بل كان ذلك عندهم أشد شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من  
قبيل) ماموصولة عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول أصولها وفروعها والمراد  
بيان استمرار تكذيبهم من حين مجي الرسل الى زمان الاضرار والعناد فان المحكي آخر حال كل  
قوم أو عبادة عن أصول الشرائع التي أوجعت عليهم الرسل قاطبة والمراد بيان استمرار تكذيبهم  
من قبل مجي الرسل الى زمان مجيهم الى آخره فالمحكي جميع أحوال كل قوم ومعنى تكذيبهم  
بما قبل مجي رسالهم أنهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسموا بكلمة التوحيد قط بل كان

كل قوم من أولئك الاقوام ينسبهم من بقايا من بقايا عاد وادم بقايا قوم نوح فيكذبونهم انهم كانت حلتهم بعد مجيئهم الرسل كحلتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم أحد وفيه اشارة الى أن أهل الفترة مؤخذون من جهة الاصول (كذلك) المكاف نعت مصدر محذوف أي مثل ذلك الطبع وانتم المحكم المعتنع زواله (نطبع) مخرجهم (على قلوب المعتدين) المتجاوزين باختيار الاسرار على الكفر اعلم أن الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التنزل الى هذه النشأة الجسمانية لم يرزل الروح الانسانية داعيا الى قبول تلك الدعوة لاهية والعمل بمقتضاها لكن من كان نقيبا بالشقاوة الاصابة الازلية لما لم يقبلها في ذلك اليوم استمر على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومجراتهم فمكذب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث دعوا لنداء التبرك من وراء فلم ينههم واحقية قسمة واجابوا بما اوجب به غيرهم لكن تقلبوا لا تتحققوا كما أن الله تعالى طبع على قلوب المكذبين لارسل بسوء اختيارهم وانهم ما كرههم في الغي والضللال كذلك طبع على قلوب المنكرين للاولياء بسوء معاملاتهم وتم آكهم على التقاليد داخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على ألسنتهم الاقرار كالم يدخل في قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من ألسنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤا وذهبوا ولم يبق منهم أثر ولا اسم وسيلحق بهم الموجدون ومن يليهم الى آخر الزمان (وفي المنقول) منبري كوكه برانجا خبري \* ياد اردور كارمنه كرى \* سكه شاهان شمعى كرد دكر \* سكه \* حديدن نامستر \* بر رخ نقره ياروى زرى \* وانما برسكه نام منكرى \* نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد (ثم بعثنا من بعدهم) من بعدهم ولا الرسل (موسى) بن عمران (وهرون) وهو اخو موسى اكبر منه بثلاث سنين (الى فرعون) بسوى رابدين مع عبيا قايوس كه فرعون آن زمان بود (ومائمه) أى شراف قومه وهو اكتماء بكراجل عن الكل (بآياتنا) بالآيات المتسعة وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفاق البحر واطافها الى نفسه تنبيه الى خروجها عن حيز استطاعة العبد (فاستجابوا) الاستجابة لادعاء الكبر من غير استحقاق والاداء فصيحة أى فآياتهم فبالفاهم الرسالة فاستجابوا عن اتباعهم ما وذل قول اللعين موسى عليه السلام ألم تربك فينا وايداولفت فينا من عرل سنبز (وكانوا قومًا مشرقيين) أى كانوا معتدين لارتكاب الذنوب الاعظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الحرم أى الجنة فلذلك استهانوا برسالة الله عز وجل (فلما جاءهم الحق من عندنا) المراد بالحق الآيات المتسعة التى هى حق ظاهر من عند الله تعالى بخلقه واجباده لاختياله وتقويه كصنعهم (قالوا ان هذا) اين كه تو آورده و معجزه نام كرده (للمحرمين) ظاهر كونه محررا (قال موسى) على طريقة الاستفهام الانكارى التوبيخى وهو استئناف ياتى (أنقولون للعق) الذى هو بعد شئ من المحرم الذى هو الباطل البعث (لما جاءكم) أى حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه أومن أقول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالتين مما ينافى القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه أى أنقولون له انه لمحرر وهو مما لا يمكن أن يقوله قائل ويتكلم بمتكلم ويجوز أن يكون

القول بمعنى العيب والظعن من قولهم فلان يخاف الذالة أى العيب وبين الناس تقاويل اذا قال بعضهم لبعض مايسوه ونظيره الذكرفى قوله تعالى سمعنا فى يذكركم أى يعيهم فبمعنى عن المذموم أى أتدبونه وتظعنون فيه (السحر هذا) الذى أمره وانضح مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه أحد من له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقدم الخبر للايدان بأنه مصب الانكار (ولا يفلح الساحرون) بجله حاله من ضمير مخاطبين أى أقولون انه سحر والحال أنه لا يفلح فاعله أى لا يظنر بطول ولا ينجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثل من المؤيدين من عند الله الفاترين بكل مطلب الناجين من كل محذور (قالوا) استنفا يأتى كأنه قيل فماذا قال فرعون وأصحابه لموسى عند ما قال لهم ما قال فتبيل قالوا عاجزين عن الحاجة (أجتمعا) خطاب موسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء (اللتلقتنا) أى انصرفنا واللام متعاقبة بالجمعى أى أجتمعا لهذا الغرض (عما وجدنا عليه آياتنا) أى من عبادة الاصنام وقال سعدى المنفى انظروا من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون (وتذكرون انكم الكبرياء) أى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم (فى الارس) أى أرض مصر فلان أثر رياسة كبر على رياسة أنفسنا لما ينو أن سبب اعراضهم عن قبول دعوتهم ما هو اذ ان الامران صر حوا بالحق لم تنزع عليهم ما اتسألوا (وما نحن انكم بآؤمين) أى بصديقين فيما جئتم به (وقال فرعون) لئن لم يأتهم بأس من ربهم يترتب مبادئ الزامهم ما عليهم ما السلام بالفعل بعد اليأس عن الزامهما بالقول (أتدعونى بكل ساحر عليم) بنفوس السحر حاذق ما هو فيه اعراض موسى (فلما جاء السحرة) الفناء فصيحة أى فأتوا به فلما اجاز فى قتاله موسى (قال لهم موسى أأنتم ملقون) أى ملقون له كأنما ما كان من اصناف السحر وفى ايهام ما أنتم تخدعون له وتعلمون وعالما أنه لا شئ يلقى اليه فان قيل كيف أمرهم بالسحر والعلم بالسحر كفر والامر بالكفر كفر فالجواب أنه أمرهم بالثناء الحبال والعصى اى يظهر الخلق أن ما أتوا به عمل فاسد وسعى باطل لأنه أمرهم بالسحر (فلما أتوا) ما ألتوا من العصى والحبال واسترهبوا الناس وجازا به سحر عظيم (قال لهم موسى) غير كثر بهم وبما صنعوا (ما جئتم به السحر) أى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحر من آيات الله سبحانه فناموصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والخبر مستفاد من تعريف الخبر (ان الله سيظهر) أى سيجعله بالكلية بما يظهره على يدي من المعجزة فلا يبقى له أثر أصلا أو سيظهر بطلانه للناس والسبب لنا كيد

اذاجاموسى وألقى العصا \* فقد دبطل السحر والساحر

(ع) سحر بامعجزة بلوزن دامين يأس (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) أى لا يشبه ولا يكمله ولا يبدئه بل يعيته وهم لكونه وبسطا عليه الدمار قال القاضى وفيه دليل على أن السحر افساد وتغويه لاحقيقة له انتهى وفيه بحث فانه عند أهل الحق ثابت حقيقة ليس مجرد اراء وتغويه وكون أثره هو التخيل لا يدل على أنه لاحقيقة له أصلا (ويحق الله الحق) انجهم من أوردته ام اى يشبهه ويتغويه (بكماته) بأوامره وقضايه (ولو كره الجرمون) ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم (قال الكاشفى) يعنى فى حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت

وفاء من دوا زخشم و كراهت دشمنان بالذندارد و از نه نوى معنوى اشارى بدین معنی هست  
 \* حق تعالى از غم و زخشم خصام \* كى كذاردا و بارادرعوام \* به فشانند نور و سلك و وع  
 كند \* سلك نور ماه كى مرتع كند \* خس خسانه می رود بر روی آب \* آب صافی می رود بی اضطراب  
 مصطفی مہ میشكافد تیشب \* ژاژ می خایذز كینه بواهب \* آن مسیحا مرده زنده میكند \* و آن  
 جهود از زخشم سبالت میكند \* و فی الآيات اشاره الى موسى القلب و هرون السرة و فرعون  
 النفس و صفتها و ما یجرى بینهم - مامن الدعوة و عدم القبول فان موسى القلب و هرون السرة  
 یدعوان النفس الى كلمة التوحيد و عبادة الله تعالى و النفس تدعى الربوبية و لا تثبت الها غیر  
 ه و اها و تمنع أن تكون السلطنة و التصرف اھ - ما فی أرضها و الله تعالى یحق الحق بكلمة  
 قاله الا الله و لو كره المجرمون من أهل الهوى من الذنوس المتكررة الامارة بالسوء (قال الحافظ)  
 اسم اعظم بكم كذا خود ای دل خوش باش \* كه بتلیمیر و حیل دیو سلیمان نشود (بحكى)  
 أن الشيخ الجنید البغی اجتهد أربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء من أولاده - لاطین  
 روافض كشاه اسمعیل و شاه عباس و شاه طهماسب فمزهم الله تعالى على أيدي الملوك العثمانية  
 فاندفع شرهم و ارتفعت قننتهم من الارض فقد ظهر أن الحق من أهل الحق فهم كموسى و هرون  
 و أهل الباطل كفرعون و قد ثبت أن اكل فرعون موسى و ذلك في كل عصر الى أن ينزل عيسى  
 عليه السلام و يقتل الدجال فان كانت ما الحكمة في تسلط الظلمة على أهل الارض و قد استعبد  
 فرعون بنی اسرائیل سنين كثيرة فالت تحليص جوهرهم بمأصابهم - من غش الأتنام ان كانوا  
 أهل لذلك و الا فهو و عذاب عاجل (بحكى) أن عمر بنى الله عنه لما بلغه أن أهل العراق حصصوا  
 أميرهم أى رموه بالحجارة فخرج غضبان فدخل فسهافى صلاته فلما سلم قال اللهم انهم لم يسوا على  
 فأبى عليهم و جعل عليهم بالغلالم الذنوب يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محبتهم و لا يتجاوز  
 عن محبتهم فكان ذلك قبل أن يولد الحجاج فلما ولد كان من أمره ما كان و في الحديث يهدى بكفة  
 نير من قريش اسمه عبد الله عليه منسل أوزار الناس قال صاحب أذان العيون هو عبد الله  
 الحجاج و لا مانع من أن يكون الحجاج من قريش و في حياة الخيموان أن العرب إذا أرادوا مدح  
 الإنسان قالوا كبش وإذا أرادوا ذمه قالوا كبش و من ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحال  
 التيس المستعار (فما من لموسى) في مبدأ أمره قبل الفناء العاص و اما إيمان السحرة فتمدد  
 وقع بعده فلا ينفى الحصر المذكور هذا (الاذرية من قومه) أى الأولاد من أولاد قومه بنى  
 اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون و أجابته طائفة من شبابهم و ذلك أن لفظ  
 الذرية يعبر به عن التوهم على وجه التحقير و التصغير و لا سبيل للحيلة على التحقير و الا هاته ههنا  
 فوجب حمله على التصغير بمعنى قلة العدد أو دونه السن (على خوف) أى كائنين على خوف  
 عظيم (من فرعون و ملئهم) أى ملا الذرية ولم يؤث لان الذرية قوم فذكر على المعنى الخفية آمنوا  
 و هم يخافون من فرعون و من أنراف بنی اسرائيل لانهم كانوا يمتنعون أعقابهم خوفا من فرعون  
 عليهم و على أنفسهم و يجوز أن يكون الضمير فرعون على أن المراد بفرعون اله كمنود اسم قبيلة  
 (أن يقتلهم) أن يعذبهم فرعون أو يرجع آبائهم الى فرعون ليردوهم الى الكفر و هو يدل اشتغال  
 بتقديره على خوف من فرعون فتنهم كقولك أعجبني زيد علمه و اسناد الفعل الى فرعون خاصة

ومنى يعرف مخلوق مخلوقاً منه له يأكل كما يأكل كل وبشر كبشر وبهم ظاهرهم من مزين  
 بأحكام الشرع وبباطنهم مشتمل بأنوار الفقر (وفي المتنوى) رهروا طريقتاين بود \*  
 كوا بأحكام شريعت مبرود \* قال الكاشفي في وصف الاولياء \* رخص زبندان ازل ناخته \*  
 كوى بچوكان ابد باخته \* معتكفان حرم كبريا \* شسته زدل صورت كبروريا \* راه نوردان  
 شسته قدم \* راز كشايان فرو بسته دم (وقال السعدى) اسيرش نخواستن خواهى زبند \*  
 شكارش نچويد خلاص از كنند \* دلارام در برداراي جوى \* لب از نشسته كى خشك بر طرف  
 جوى (اهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان  
 انجائهم من شرورهما ومكارههما والجملة مستأنفة كانه قبل حل اهم وراه ذلك من نعمة  
 وكرامة فقبل لهم ما يسترهم فى الدارين وتقديم الاقوال لما ان التخلية سابقة على التخلية والبشرى  
 مصدر اراد به المشرية من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنية وغير ذلك والاحلة  
 الغنية عن البيان والظرفان فى موقع الحال منه والعامل مافى الخبر من معنى الاستتار رأى  
 لهم البشرى حال كونهما فى الحياة الدنيا وسال كونهم فى الآخرة أى عاجلة وآجلة أو  
 من الضمير المجرور رأى حال كونهم فى الحياة الآخرة من البشرى العاجلة الثناء الحسن والذكر  
 الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى أبو السعود بناء على أنه بشارة ناجزة مقصودة  
 بالذات وقيل البشرى مصدر والظرفان متعلقان به أما البشرى فى الدنيا فهى البشارات  
 الواقعة لهم ومنين المتقين فى غير موضع من الكتاب المبين وعن النبى عليه السلام هى الرؤيا  
 الصالحة يراها المؤمن أو ترى له أى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى أن كون الرؤيا الصالحة  
 مبشرة للمؤمن ينفع أن تكون نبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتفيقه عقله وفرح وغيرها  
 كما فى شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا ويا الله لانهم مستغرقوا القلب  
 والروح فى ذكر الله ومعرفته فغناه بهم كالبقرة لا يفقد الا الحق واليقين وأمان يكون متوزع  
 الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفى التأويلات النجحية لهم  
 المبشرات التى هى تلوا النبوة من الوقائع التى يرون بين النوم واليقظة والاهامات والكشوف  
 وما يرد عليهم من الماواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات  
 انتهى \* وفى الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة  
 ومعناه أن النبى عليه السلام حين بعث أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين  
 فبذرة الوحى اليه فى البقرة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحى فى المنام ستة أشهر من ثلاث  
 وعشرين سنة فهى جزء من ستة وأربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا يفتأ الملك  
 بالرسالة فلا تتحملا القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيصاً له وقال بعضهم لهم البشرى  
 عند الموت تأنيص الملائكة بالرحمة وأما البشرى فى الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين  
 مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بأيمانهم وما يقرؤن  
 منها وغير ذلك من البشارات فى كل موطن من المواطن الاخرى فتكون هذه بشارة بما سيق  
 من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتهم الالذواتها \* سلمى فرموده كه بشارت دنيا  
 وعدة افاست و زده آخرت تحقيق آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولى راد و بشارت

ونسيان غيره يعني لم يثبت نفسه ولا غيره قوة وثباتا بل كان منقادا للعلم الاولي بمثابة الميت في  
يد الغسال \* هر كه در بحر تو كل غرقه كشت \* هـ متش از ماسوى الله در كذشت \* ايزن تو كل  
كر چه دار در نخبها \* فهو حبه بنحشدا زنى كنجها \* ولما آمن هؤلاء الذرية موسى واشتغلوا  
بعبادة الله تعالى لزمهم أن ينووا مساجد لا اجتماع فيهم للعبادة فان فرعون كان قد خرب  
مساجد بني اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقدر واعلى اظهار شعائر دينهم خوفا من اذى  
فرعون أمروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في أول الاسلام يعبدون ربهم سرا  
في دار الارقم مكة وذلك قوله تعالى (وأوحينا الى موسى وأخيه هرون) (أن) منسرة  
للمفعول المقترأى أوحينا اليهم ما يشاء هو (بنوا انقومكم بعبادتي) يقال بنوا المكان اذا  
اتخذوه مباداة ومنزلا والمعنى اجعلوا لعصم المعروفة أو الاسكندرية كما في الكواشي بيوتامن  
بيوته مباداة لتومكم كما ومر بعبادتهم اليها للسكنى والعبادة (واجعلوها) أنما وقومكم  
(بنوتكم) تلك (قوله) مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام  
كان يصل اليها (وأقيموا الصلوة) فيهم وهذا يعني أن الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة  
واعلى ذلك انقروهم (وبشر) يا موسى لان بشاره الامة وظفيرة صاحب الشريعة (المؤمنين)  
بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقبى وفي الآية بشارة الى أن السلاسل ينبغي أن  
لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السلبية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحية ويسموا  
الصلوة أى يدعوا العروج من المقامات الروحانية الى الثمرات والمواصلات الربانية فان سير  
الممكثات متناه وذوقها منقطع وأما سير الواجب فغير متناه وذوقه دائم في الدنيا والآخرة وذرة  
من سيره وذوقه لا يساويهم بالذات الجنان الثمان وجميع ذوق الرجب بالارواح الكرامات لا يعادل  
محبة أهل القناء عند الله وان تألوا هئا ولكن ذلك ليس بألم بل أشد الألم فيما ذارأى أهل  
الذوق مراتب أهل القناء فوقهم وأقله التألم من تقدمهم وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج  
نبياء عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التزل والارشاد وأما من بقى  
في الوصلة فلا تألم له من شئ ولا مفخر فوق الحقيقة كما في الواجهات الحمودية ثم ان الاشلاء  
ماض الى يوم القيامة قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر اعلم أنه لا بد لجميع  
بنى آدم من العقوبة والام شيئا بعد شئ الى دخولهم الجنة لانه اذا انقل الى البرزخ فلا بد له  
من الألم وأدناه سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلا بد من ألم الخوف على نفسه أو غيره وأول  
الألم في الدنيا استئلال المولد حين ولادته صار لما يجده من مفارقة الرحم ومخوفة فيضربه  
الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بألم البرد فيبكي فان مات فقد أخذ حظه من البلاء انتهى  
كلامه وكان أمة بن خلف يعذب بلا لارضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء  
أى الرمل اذا استمدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم لنفصت نياما بالصخرة العظيمة فتوضع  
على صدره وهو يقول أحد أحد أى الله أحد فيمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له  
رضى الله تعالى عنه أنه لما احتضر وسمع امرأته تقول وا حزنا صار يقول وا طربا باه ناعى غدا  
الاحبه \* محمد وا حزبه فكان يمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وقد أشير الى هذه القصة  
(في المثنوى) كفت جفت امشب غريبي مبروى \* از تبارخو يش غائب ميشوى \* كفت لى



فی بلد که امشب جان من \* میرسد خود از غریبی در وطن \* گفت رویت را بجا بینیم ما \*  
گفت اندر حلقه خاص خدا \* گفت ویران گشت این خانه دریغ \* گفت اندر مه نیکر  
منکر بیخ \* کرد ویران تا کدم هم و رتر \* قوم انبه بود و خانه مختصر \* من کدا بودم درین  
خانه چو چاه \* شاه کشتم قصر باید بر شاه \* قصر ها خود مر نه انرا مانست \* مرده را خانه  
مکان کوری بست \* انبیا را تنک آمد این جهان \* چون شهن رفتند اندر لامکان \*  
مردکان را این جهان بخود فر \* ظاهرش رفت و بهی تنک تر \* کرنودی تنک ایر افغان  
زجست \* چون دو تاشد هر که در روی بیش زبست \* در زمان خواب چون آزاد شد \*  
زان زمان بشکر که جان چون شاد شد \* وحاصله آن الله تعالی خلق العوالم علی التفاوت وجعل  
بعضهم أوسع من بعض وأضحی البکل الدنیا وأودعهم عالم الامر والشیان ولکون الانبیاء وکل  
الاولیاء أصحاب السلوک والعروج کانوا بأجسادهم فی الدنیا وأرواحهم عند الحضرة العلیا  
فلا یجزم أن کل العوالم بالنسبة الیهم علی السواء فلذا لا یتأذون بشئ أصلا ولا یخافون غیر الله  
تعالی وأما غیرهم فلیس وایهم هذه المرتبة فلهذا اختلفت أحوالهم فی السر والعلانیة وغفلوا عن  
التوجه وحسن النیة ومن الله العصمة والتوفیق (وقال موسی ربنا انک آتیت فرعون وملاة  
زینة) ای مایترین به من اللباس والمرآکب ونحوه ما (وأموا لانی الحیوة الدنیا) وأنواعا  
کثیرة من المال کالتعود والمتاع والضیاع \* ابن عباس فرموده که از فسطاط مصر تا زمین  
حیشه کوهها که در او معدن ذهب وفضه و زبرجد بود همه تعلق بقرعون داشت و فرمان  
او درین مواضع بود بدین سبب مال بسیار تصرف قبط در آمد و مقول و متحمل شدند و سبب  
ضلال و اضلال شد کما قال (ربنا) تکریر لاقول ای آیته و ملاة هذه الزینة والاموال  
(یضلوا عن سبیلک) ای لیکون عاقبة أمرهم أن یضلوا عبادک عن طریق الایمان فاللام  
للعاقبة کما فی قوله

أموال الذوی المیراث یجمعهما \* و دور ناخراب الدهر بنفها

أولاجل أن یضلوا عن سبیلک فاللام لتعلیل لاحقیقة بل مجازا لان الله تعالی آتاهم ذلك  
لیؤنوا ویشکروا نعمته فتوسلوا به الی مزید البقی والکفر فاشبهت هذه الحالة حال من  
أعطی المال لاجل الاضلال فورد الکلام بلنظ التعلیل بناء علی هذه المشابهة و فی الآیة بیان  
أن حطام الدنیا سبب للضلال والاضلال فان الانسان لیطغی أن رأه استغنی ومن رأى الغیر  
فی زینة و رفاهیة حال یتنی أن یتکون له مثل ذلك کما قالوا یا لیت لنا مثل ما لعلی قارون لما خرج  
فی زینته ولذا حذر عن صحبة الاغنیاء و أبناء الملوک و فی الحديث لا تجالسوا الموقی یعنی الاغنیاء  
وعن أبی الدرداء رضی الله عنه لآن أقع من فوق قصر فأخطم ای أنکسر أحب الی من  
محالسة الغنی وذلك لان محالسة ساریة و صحبة مؤثرة \* باد چون برفضای بد کدرد \* بوی  
بد کید از هوای خبیث \* وقال أبو بکر رضی الله عنه اللهم ابسط لی الدنیا وزهدنی فیها ولا تزوها  
عنی وترغبنی فیها (ربنا اطعم من علی أموالهم) دعا علیهم بعد الانذار و علمه أن لا یبیل الی  
ایمانهم وانما عرض اضلالهم أولا لیکون تقدمة لهذا الدعاء وأنهم مستحقون له بینه وأصل  
الطعم من المحو و إزالة الاثر والمعنی أذهب منفعتهم وامسحها وغیرها عن هیئتها لانهم یستعینون

بهمته على معاصيك وانما أمرتهم بأن يستعينوا بما على طاعتك وسلكك سبيلك قالوا صار  
 دراهمهم ودينارهم وطعامهم من الجوز والذول والعدس وغيرها كلها بحجارة مصورة منقوشة  
 على هيئتها وكذلك البيض والمقافى وسائر أموالهم وهذه إحدى الآيات السبع (وآشد على  
 قلوبهم) أصل الشدة الايقاف والمعنى اجعلها قاسية واختم عليها لئلا يدخلها الايمان (فلا  
 يؤمنوا) جواب للدعاء (حتى يروا) أي ليروا أو إلى أن يروا (الذاب الاليم) أي بعابنه ويوقنوا  
 به بحيث لا يشفعهم ذلك اذ ذلك وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا الى الغرق وكان ذلك ايمان بأش  
 فورية بل (قال) الله تعالى (قد أجبت دعوتكم) يعني موسى وهرون لانه كان يؤمن والتأمين  
 دعاء أيضا لان معناه استجب (فاستقيما) فاستقام على ما أنتم عليه من الدعوة والزمام الحجة ولا  
 تستجملوا فان ما طلبتم كائن في وقت ولا محالة وفي الكواشي الاستقامة في الدعاء أن لا يرى  
 الاجابة مكررا واسد ثمرها وناجها طردوا بعلها (ولاتبها من سبيل الذير لا يعلمون) أي  
 بعادات الله تعالى في توالي الامور بالحكم والمصالح أو سبيل الجهلة في الاستعجال (مصرع)  
 كارها موقوف وقت أيديكم هذا وقت • روى أن موسى عليه السلام أفرعون وهو  
 الاول كافي حواشي بعدى المفتى مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة قال على رضى الله عنه جعل  
 في يديك مفاتيح خزائن عباد الله فيك منه من • ثلثه فاشقت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته  
 واستطرت شاطئ رحمة فلابد تطلب انباء اجابته فان العطية على قدر النية وربما حرت  
 عفتك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل لاطعامه الاكمل وفي الحديث ما من داع يدهو  
 الاستنجاب الله له دونه أو صرف عنه مثله اسوأ أو حط من ذنوبه بقدرها ما لم يدع باسم أو قطعية  
 رحم أي لم يدع حال مقارنة انهم أو قطعية رحم كافي شرح العقائد لمضان (وفي المتنوى)  
 جزق بيض كه برآر دبد بدست • هم دعاوهم اجابت از تو است • هم زاول تودهي ميل دعا •  
 تودهي آخر دعاها راجزا (وفيه أيضا) دادم فرعون ترا صد ملك ومال • تا بگرداود عوى  
 عز وجلال • درهمه عمرش نبداد و در دسر • تا مثال دوى حق آن بد كهر • در دآمد به فراز ملك  
 جهات • تا بخوانى مر خدا را در نهان • ومن شرائط الدعاء لذة فان الاجابة مرتبة عليها  
 كالفصل كما قال تعالى ولقد انصركم الله • وروايتكم أذلة وعن أبي يزيد البطامى قدس سره  
 أنه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قد لا يقول لي يا أبا يزيد خزانة مخلوقة من العبادة ان  
 أردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار (كما قال الحافظ) فقير وخسته بدر كاهت آدم رضى  
 • كعجز عاى توأم بدست هيچ دستاوين • وفي الآية بيان جواز الدعاء الدوام عند محاسن  
 الحاجة اليه وقد صدر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا حيث دعا على مضر بين بالقوا  
 في الاذية له عليه السلام فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلهم اعلمهم سنين كسنى يوسف  
 يعني خذهم اخذا شديدا وعنى بنى يوسف السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه عليه السلام  
 فأصابهم سنة أكوا فيها الحيف والجسد والعظام والعاه وزهو البر والدم أي يخط الدم  
 بأوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالخان من الجوع  
 ثم ان العذاب الاليم للنفس فطامها عن شهواتها وأما لو فاتهم أهلى لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة  
 ولان ذلك سبيل العذاب حتى تذوق ألم ذلك العذاب فان ذلك موت اهمل • فى ولا يتبه الناس

الابعاد الموت أيقظنا الله وياكم من رقدة الغفلات (وجاوزنا بيتي اسرائيل البحر) هو من جاوز  
 المسكان اذا تخطاه وخلفه والبالا للتعدي أي جعلناه هم مجاوزين البحر بان جعلناه يسا  
 وحفظناهم حتى بلغوا الشط (قال الكاشفي) چون عذاب آن قوم رسیده وحي آمد بعوسی علیه  
 السلام باقوم خود از مصر برون روكه قبطيان را هنگام عذاب رسیده موسى علیه السلام  
 باجماعت بنی اسرائيل متوجه شام شدند و بكاره دريای قلم رسیده درياشكافه شد و بنی  
 اسرائيل بسلامت آن دريا را بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید • وجاوزنا بيتي  
 اسرائيل البحر و بگذرانیدیم فرزندان یعقوب را از دريای قلم بسلامت (فأتبعهم) بقل  
 تبعته حتى أتبعته اذا كان سبقتك فلحقته أي أدركهم ولحقهم (فرعون وجنوده) حتى تراءت  
 الفتنان وكذا يجتمع الجمعان (بغيا وعدوا) أي حال كونهم باغين في القول ومعدين في الفعل  
 أولابني والعدوان على أنهم ما مضى ولان من أجلهما (كما قال الكاشفي) بغيا برای هم کردن  
 بنی اسرائيل وعدوا از جهت و از حد برون بردن از جفای ایشان • وذلك أن موسى عليه  
 السلام خرج بنی اسرائيل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم ووصل الى  
 الساحل وهم قد خرجوا من البحر وملكهم باقى على حاله يسا فسلكهم بجنوده أجمعين (قال  
 الكاشفي) پس چون بكاره دريا رسيدند واسب فرعون بسبب بوى بادياي كه جبرائيل سوار  
 بود بدر ياد رآمد و اشكر متابعت نموده همه خود را در دريا افتادند و فرعون غي خواست كه  
 بدر ياد رآمد اما مركب اورا می برد فلما دخل آخرهم وهم أولاهم بالخروج غش بهم من اليم  
 ما غش بهم (حتى اذا أدركه الغرق) أي لحقه وألجمه وأحاط به (قال) فرعون (أمنت أنه) أي  
 بأنه والضمير للشان (لا اله) نبت معبودى مـحق عبادت (الالذى) مكرآن خدایي كه  
 بدعوت موسى عليه السلام (أمنت به بنو اسرائيل) لم يقل كما قاله الصحرة أما برب العالمين رب  
 موسى وهرون بل عبر بالوصول وجهل صلته ايمان بنی اسرائيل به للاشعار بر جوعه عن  
 الاستعصاء و باتباعه لمن كان يستعصمهم طمعه في القبول والانتظام معهم في سلك النجاة كذا  
 في الارشاد • يقول القدير بل في قول ذلك المخذول رائحة التقليد ولذا لم يقبل ولو تمك بجبل  
 التحقيق لقال آمنت بالله الذى لا اله الا هو (وأنا من المسلمين) أي الذين أسلموا انفسهم لله أي  
 جعلوها سائمة خالصة له تعالى (الآن) قول اقول مقتدره مطوف على قال أي فقبل الآن  
 تؤمن حين بنيت من الحياة وأيقنت بالامات (وقد عصبت قبل) حال من فاعل الفعل المقدراى  
 والحال قد عصبت قبل ذلك مدة عمره (وكنتم من المفسدين) أي الغالين في الضلال والاضلال  
 عن الايمان فالاول عبارة عن عصيان الخالص به والثاني عن فساده الراجع الى نفسه والساوى  
 الى غيره من الظلم والتعدي وصدي بنی اسرائيل عن الايمان • جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهم ما قال غار النيل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا أيها الملك أخرجنا النيل  
 فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك ماتت  
 البهائم وهلك الصبيان والابكار فان لم نجعل لنا النيل اتخذنا الها غيرك فقال لهم اخرجوا الى  
 الصعيد فخرجوا ففتنيهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه وأصق خدمه بالارض وأشار  
 بالسبابة فقال اللهم اني خرجت اليك خروجا العبد الذليل الى سيده واني أعلم أنه لا يقدر على

اجرائه غيرك فأجره فقام جفري النبل جريافاً ثامهم فقال لهم اني أجريت لكم النبل قال فخر والله  
 سجداً يقول الفخر هذا الابدل على ايمان فرعون وذلك لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق  
 والاقرار وصاحبه ينبغي أن لا يكون كافراً بشئ من أفعال الكفر وألفاظه مالم يتحقق منه  
 التكذيب والانكار الا أن من المعاصي ما جعله الشارع أمارات التكذيب ومنه دعوة فرعون  
 الى عبادة نفسه ورضاه من سجود قومه له ونحو ذلك فمع ذلك لا يكون مؤمناً البتة قالوا عرض له  
 جبريل يوماً فقال أيهما الملك ان عبيد اممكته على عبيدي وأعطيته مفاتيح خزائني وعاداني  
 وأحب من عاديته وعادي من أحييته فقال له فرعون لو كان لي ذلك العبد لفرقت في بحر القلزم  
 فقال جبريل أيهما الملك اكتب لي بذلك كتاباً قال قد عابدوا ذوقهم وقرطاس فكتب فرعون فيه  
 يقول أبو العباس الواحدي من مصعب جراء العبد الخارج على سيده الكافر نهجاً ما ان يفرق  
 في البحر فلما ألجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال جبريل هذا ما حكمت به على نفسك  
 قالوا كتب عن الايمان أي عدل وأعرض عنه أو ان بقا التكليف والاختيار وبالغ فيه حين  
 لا يقبل حرصاً على القبول حيث كثر المعنى الواحد ثلاث مرّات بثلاث عبارات حيث قال أولاً  
 آمنت وقال ثانياً لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وقال ثالثاً وأنا من المسلمين وكانت المسئلة  
 الواحدة كافية حين بقا التكليف والاختيار وايمان البائس موقوف من جهة الرد والقبول  
 وان كان من مقام الاحتضار فيردود الافلا والاحتضار لا يكون الا في النفس من الداخل  
 والخارج كما في أسئلة الحكم وهو مقبول عند الامام مالك حكماً باظهار كالمؤمن عند سئل  
 السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا بنى كلامه حضرة الشيخ الاكبر  
 المالكي في القصور حيث ذهب الى ايمان فرعون ثم قوض (فاليوم تصيبك) أي بعدك  
 ونحو ذلك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونحو ذلك طافياً ونقله على نجوة من الارض ليراه  
 بنو اسرائيل ويتحققوا به لا كل والنجوة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاة لا يعلموه السيل  
 (يبدنك) الباب للمصاحبة كما في قولك خرج زيد بعثيرة وهذه الباء يصلح في موضعها مع وهي مع  
 مدخوها في موضع الحال من ضمير المخاطب أي نعيك ملائمة لذلك فقط لامع روحك كما هو  
 مطلوبك فهو قطع اطعمه بالكتابة أو كما لا سويما من غير نقص للتلاقي شبهة في أنه بدنت أو عريانا  
 من غير ايام أو بدرعك وكانت له درع من الذهب يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع  
 قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين (لتكون لمن خلقت آية) لمن ورائك علامة  
 وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمته ما خيل اليهم أنه لا يهلك حتى كذبوا موسى  
 عليه السلام حين أخبرهم بقرعة الى أن عاينوه مطروحا على ممزهم من الساحل قصيرا أحمر  
 كأنه نور اذ روى أن قامته كانت سبعة اشبار وحيته ثمانية اشبار وان يأتي بعدك من الامم  
 اذا سمعوا ما لأمرك ممن شاهدك آية عبرة ونسكالاً على الطغيان أو حجة تدلهم على أن الانسان  
 وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وعلو الكبرياء وقوة السلطان فهو مملوك مقهور بعبدة  
 عن مظان الربوبية • بنده كهخود را از غرقه شدن در گرداب فنا ترهاند بر اصدای امارتكم  
 الاعلى بجمع جهانيان رساند • عاجزی کو اسیر خواب و خورست • لاف قدرت زندجه  
 بضرست • انکه در نفس خود زبون باشد • صاحب اقتدار چون باشد • ثم قوله تعالى

بنان • بدين أي فرومايه ديني محمر • جوخر بانجيل عيسى محمر • واعلم أن المعلم الناصح اذا رغب  
في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو أن الناس كلهم ملحو اعلى يديه فانما رغب في ذلك ليكثر  
اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاتركم الامم وهذا مقام رفيع لغناه عن  
عظمة في ارشاده وانما غرضه اقامة جاهد محمد وتعظيمه كما يحكي أن رابعة العدوية كانت تصلي في  
اليوم واليلة الف ركعة وتقول ما أريد به انوا باولكن ايسر به رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأته من أتقى هذا عاهلها في اليوم واليلة فاذا انعافت نية المعلم  
والعامل بهذا يجازيهم ما الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال اقومه أي  
اتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصبروا على تكذيبه ثم زادوا عنادافنولوا عن تكذبه  
فحق عليهم كلمة العذاب فاغرقوا (فكذباه) من الغرق والفاء فصيغة تنفص عن كون الكلام  
مستملا على الحذف والتقدير كما قدرنا (ومن) استقر (معه في ذلك) وكانوا ثمانية اربعة من  
رجلا واربعين امرأة كافي البستان أو فحينا هم في هذا المكان فان انجاءهم وقع في الفلك فعلى  
هذا يتعلق في الفلك نجيناهم وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معه (وجعلناهم خلافت)  
أي سكان الارض وخلفاء من غرق وهلك قال في البداية ما نخرجوا من السينة ما نوا كلهم  
الأولاد نوح سام وحام ويافت ونساءهم كما قال تعالى وبعثنا ذريةهم الباقين فتوالدوا حتى  
كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند من أولاد حام  
ويا جوج وما جوج والصقلاب والترك من أولاد يافث (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا)  
بالطوفان قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن  
على الخلق فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فانظر كيف كان عاقبة  
المنذرين) وهم قونوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له بمحالة جود دست دارد ترا  
• كد دست دشمن كذا رد ترا (ثم بعثنا) أي أرسلنا (من بعده) أي بعد نوح (رسلا) التنكير  
للتفخيم ذاتا ووصفا أي رسلا كراما ذوى عدد كثير (الى قومه) كل رسول الى قومه خاصة  
كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هوذا الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل  
وشعيب الى قوم الايكة وأهل مدين وغير ذلك ممن قص منهم ومن لم يقص (لجأؤهم) أي جاء كل  
رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة منبئة لعواهم والباء امام متعلقة  
بالفعل المذكور على أنهم اللعنة أو بعد حذف وقع حالا من ضمير جاؤا أي ملتبس بالبينات  
والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الاحاد الى الاتحادات فيما بين  
ضميرى جاؤهم (فما كانوا يؤمنوا) أي فاصح وما استقام لقوم من أولئك الاقوام في وقت من  
الاقوات أن يؤمنوا بل كان ذلك منسجما منهم أشد شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من  
قبل) ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول أصولها وفروعها والمراد  
بيان استمرار تكذيبهم من حين مجي الرسل الى زمان الاصرار والعناد فان الحكمي آخر حال كل  
قوم أو عبارة عن أصول الشرائع التي أجمعت عليها الرسل قاطبة والمراد بيان استمرار تكذيبهم  
من قبل مجي الرسل الى زمان مجيهم الى آخره فالحكمي جميع أحوال كل قوم ومعنى تكذيبهم  
بما قبل مجي رسالهم أنهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسموا بأكامة التوحيد قط بل كان

وأعنه وإن كنت انما جلنى حب الوالد لولده وأنه ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك  
فكان كذلك لأن ولايته كانت سنة ستين ومات سنة أربع وستين كما فى الصواعق لابن حجر  
والحاصل أن الاتفاق والانس مملوءة بالآيات والعبر من له عين مبصرة وأذن واعية يرى  
الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا إلى أن يأتي اليقين ويسلم من آثار  
الشهر المتين ولا يكون عبرة للغير بما افتقره كل حين (واقذبوا بآنى اسرائيل) أى أسكنهم  
وأزناهم بعدما أنجيتهم وأهلك أعداءهم فرعون وقومه (مبقوا صدق) منزلا صالحا مرضيا  
ومكانا محمودا وهو الشام ومصر فصاروا ملوكا بعد الفراعنة والعسمانية وعكفوا فى نواحيها  
ومبقوا اسم مكان وصف بالصدق مدح له فان عادة العرب إذا مدحت شيئا أضافته إلى الصدق  
نقول رجل صدق قال الله تعالى رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق (ورزقناهم  
من الطيبات) أى اللذائذ من الفناز وغيرها من المن والسلوى كما فى النبيان (وما اختلفوا)  
فى أمور دينهم (حتى جاءهم العلم) أى الامن بعدما قرأوا التوراة وعلموا أحكامها وما هو الحق  
فى أمر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعنى أنهم تشبهوا فى كثير من أمور  
دينهم بالتأويل طلبة للرياسة وقيام بعضهم على بعضهم حتى أذاهم ذلك إلى القتال كما وقع  
منه بين علماء هذه الأمة حيث اختلفوا على الفرق المختلفة وأولوا القرآن على مقتضى أهوائهم  
كالمعتزلة وغيرهم من أهل الأهواء وفيهم من يقول بالظاهر (فى المتنوى) كردة تأويل حرف  
بكررا \* خویش را تاویل کن فی ذکر را \* برهوا تاویل قرآن میکنی \* است و كز شد از تو معنی \*  
سقى \* او المراد ببنى اسرائيل معاصر والنبي عليه السلام تقریطة والتفسير وبنى قينقاع  
أزناهم الله ما بين المدينة والشام من أرض يثرب ورزقههم من التخل وما فيها من الرطب والتمر  
الذى لا يوجد مثله فى البلاد فاختلجوا فى أمر محمد عليه السلام الامن بعدما علموا صدق نبوته  
ونظائر معجزاته فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وكفرا آخرون وقال ابن عباس  
رضى الله عنه المراد بآلهم القرآن العظيم ومعنى القرآن علما لكونه سبب العلم ونسبة السبب باسم  
المسبب مجاز مشهور (ان ربك يقضى بينهم) حكم كذم بيان ایشان (يوم القيامة فيما كانوا  
فيه يختلفون) فيبطل الحق من المبتال بالاثابة والتعذيب وأما فى الدنيا فيجرون على السبب والامهال  
فانما البت بدار جزاء الاعمال وفيه تمديد يوم القيامة الذى هو يوم الامتحان \* جون محك  
ديدى سبه كشتى جو قلب \* نقش شبرى رفت و پيدا كشت كذب (فان كنت فى شك) أى فى شك  
ما يسر على الفرض والقدر فان مضعون الشرطية انما هو تعليق شئ بشئ من غير تعرض  
لامكان شئ منها كيف لا وقد يكون كلاما ممتنعاً كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول  
العابدين (عما أنزلنا اليك) من القصص التى من جملتها قصة فرعون وقومه وأخبار بنى اسرائيل  
(فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فان ذلك محقق عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما ألقينا  
الك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة الاخبار حسما هو المطلوب فى كتبهم وان  
لم يكن اليه حاجة أملا أو وصف أهل الكتاب بالسوء فى العلم بصدقه نبوته أو تهيج به عليه السلام  
وزيادة تثبيته على ما هو عليه من اليقين لا يجوز صدور الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه  
السلام لا أشك ولا أسأل \* ودر زاد المسير آورده كه ان جمع فى ما نافية است بمعنى تو در شك

نسبى آثاراى زيادى بصيرت سؤال كن از أهل كتاب \* وفيل الخطاب للنبي صلى تعالى الله  
عليه وسلم والمراد أمته فانه مخنوط ومعه صوم من الشكوك والشبهات فيما أنزل وعادة السلطان  
الكبير اذا كان له أمير وكان تحت راية ذلك الأمير جمع فأراد السلطان أن يأمر الرعية بأمر  
مخصوص بهم فانه لا توجه خطابه لهم بل بوجه ذلك الخطاب لذلك الأمير الذى جعله أمير عليهم  
ليكون أقوى تأثيرا فى قلوبهم \* أو الخطاب لكل من يسمع أى ان كنت أيها السامع فى شك مما  
أنزلنا إليك على لسان نبينا وفيه تنبيه على أن من خالجه شبهة فى الدين ينبغي أن يسارع الى حلها  
بالرجوع الى أهل العلم \* جون جنين وسواس ديدى زود زود \* ياخذ اكر دود را اندر سجود  
\* سجده كه را تركن از اشك روان \* كاي خدا نو واره نام زين كان \* كرنه انستى مراد حق  
ازين \* فاما ل أهل العلم حق تطمين (لقد جاءك الحق) الذى لا ريب فى حقيقته (من ربك) وظهر  
ذلك بالآيات الفاطمية (فلا تكونن من الممترين) بالترسل عما أنت عليه من الجزم واليقين  
ودم على ذلك كما كنت من قبل والامتناء التوقف فى الشئ والشك فيه وأمره أسهل من أمر  
المكذب فبدأ به أولا ونهى عنه وأتبع به ذكر المكذب ونهى أن يكون منهم كما قال (ولا تكونن  
من الذين كذبوا بآيات الله) من باب التهميش والالهاب والمراد به اعلام أن المكذب من القبح  
والخذورية بحيث ينبغي أن ينهى عنه ولا يصور مكان صدور عنه فكيف يمكن انصافه به  
وفيه قطع لاطماع الكفرة (فتكون) بذلك (من الخاسرين) أنفسا وأعمالا واعلم أن تصديق  
الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالعارف الالهية من أريج المناجر  
الدينية وتكذيبها من أخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب  
من هذا العلم أى العلم الوهبي الكشفي أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به  
ونسليم لاهله وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين كذا  
فى احياء العلوم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم النبوة والولاية وراى طور  
العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذى لم يغلب عليه  
شبهة خيالية فاما الامتناع عليه الشرع فالتكلم أن دليل الاشعري شبهة عند المعتزلى  
وبالعكس والناظر بفكره لا يبق على طور واحد فيخرج من أمر الى نقيضه كما فى الفتوحات  
(وفى المنوى) تنكر آمه خيالات از عدم \* زان سبب باشد خيال اسباب غم \* فلا بد من  
التصديق وكثرة الاجتهاد فى طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل  
بإقراره الى ما يصل اليه العبد (ان لدين حقت عليه) ثبتت ووجبت (كله ربك) وهى قوله  
هو لا اله الا الله ولا اله الا الله أى وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كما فى التأويلات النجمية  
أو حكمه وقضاؤه بأنهم يعوتون على الكفر ويخادون فى النار كقوله تعالى ولكن حق القول  
منى لا ملأن جهنم الخ كما فى الارشاد (وقال الكاشفى) يعنى قولى كد رلوح محفوظ ونوشته كه  
ايشان بر كفر ميرند ولا تنكره رابران خبر داده \* فهذه ثلاثة أقوال (لا يؤمنون) أبدا  
اذلا كذب الكلام ولا انتفاض لقضائه أى لا يؤمنون ايمانا نافعا واقعا فى أوانه فيندرج فيهم  
المؤمنون عنده ماينة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون (ولو جاءتهم  
كل آية) سألوها واقتروا بها وأنت فعل كل لاضافته الى مؤث وذلك أن سبب ايمانهم وهو



تعلق ارادة الله به منقود لكن فقد انه ليس لمنعه سبحانه استحقاقه بل له واد اختصارهم  
 المتفرع على عدم استعدادهم لذلك (حقى يروا العذاب الاليم) الى أن يروه وحينئذ لا ينفعهم  
 كلام ينفع فرعون (فقلوا) حرف لولا تخصيص معنى هلا وحرف التخصيص اذا دخل على الماضي  
 يكون للتوبيخ على ترك العمل (كانت) نامة (قربة) من القرى المهاجرة والمراد أهاليها  
 (أمنت) قبل معاينة العذاب ولم تؤخر إيمانهم الى حين معاينته كما أخر فرعون وقومه وهو صفة  
 لقربة (فمنعها إيمانهم) بأن يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها (الاقوم يونس) لكن  
 قوم يونس بزمتى ولم ينصرف يونس للعجمته وتعريفه وان قيل بأستقامة فلتعريفه ووزن النحل  
 المختص ومعنى بالتشديد اسم أبيه وقال بعضهم اسم أمه ولم يشتهر باسم أمه غيرة عيسى ويونس  
 عليهم السلام (لما آمنوا) أول ما رأوا أمارات العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفتنا عنهم)  
 رفعنا وأزلنا (عذاب الخزي) أى الذل والهوان الذى ينفض صاحبه وهو لا يدل على حصولهم  
 فى العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى وكنتم على شفا حشرة من النار  
 فأنقذكم منها كان الانقاذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كما فى التيسير (فى الحيرة  
 الدنيا) فمنعهم إيمانهم لوقوعه فى وقت الاختيار وبقاء التكليف لاحال الياس (ومنعناهم)  
 بمنازع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم (الى حين) مقتدرهم فى علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية \*  
 بحر اهل قري ايمان يا وردند قبل از معاينة عذاب وتعجب لذكر ديديش از حلول آن تا نافع كردى  
 ايشانرا ايمان ايشان ليكن قوم يونس چون امارات عذاب مشاهده نمودند تاخير نكردند ايمان  
 خود را تا بوقت حلول وايمان آوردند \* فلما استغاثوا على هذا منقطع ويجوز أن يكون متصلا  
 والجمله فى معنى النبى لتضمن حرف التخصيص معناه معنى أن لولا كلمة التخصيص فى الاصل  
 استعمات هذا المبنى لأن فى الاستفهام ضربا من الجحاد كأنه قبل ما أمنت أهل قربة من القرى  
 المشرفة على الهلاك فمنعهم إيمانهم الا قوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استغاثا ايمان  
 نفع ايمانهم وفيه دلالة على أن الايمان المقبول هو الايمان بالقلب (وفى المنوى) بشد كى در  
 غيب آمد خوب وكش \* حفظ غيب ايد در استبعاد خوش \* طاعت وايمان كنون بخود شد  
 \* بعد مرگ اندر عيان مردود شد \* روى آن يونس عليه السلام بعث الى بنوى من أرض  
 الموصل وهو بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقبل بضمها قربة على شاطئ دجلة فى أرض  
 الموصل وهو بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكانوا  
 وأصر راعليه فضاقت صدره فقال اللهم ان القوم كذبونى فأنزله عليهم نعمة ذلك أنه كان فى  
 خلقه ضيق فلما حلت عليه أثقال النبوة تنسخ تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل أنقال  
 النبوة الا اولوا العزم من الرسل \* وهم نوح وهود وابراهيم ومحمد عليهم السلام أما نوح  
 فاقوله يا قوم ان كان سبر عليكم مقامى وتذكى بآيات الله الآية وقد سبق وأما هود  
 فاقوله انى أشهد الله وانهم ادوا أنى برى مما تنكرون من دونه الآية وأما ابراهيم فلقوله  
 هو الذى آمنوا معه انابر آمنكم ومما تعبدون من دون الله وأما محمد فلقول الله تعالى له  
 فاصبر كما صبرا ولولا العزم من الرسل فصبر فليل له أخبرهم أن العذاب مصبهم بعد ثلاث أو بعد  
 أربعين (قال الكاشفى) يونس ايشانرا خبر داد از ميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف



کوهی پنهان چون زمان موعود رسید حق تعالی بمالک دوزخ اشارت کرد که بمقدار سه ميره از سهم دوزخ بدیشان فرست مالک فرمان الهی را بجهل آورد سهم بصورت ابر سیاه باد و غلیظ و شراره آتش بیامده گردیدینه نینوی فرو گرفت اهل آن شهر دانستند که یونس راست گفته روی بملک آوردند و او مرد عاقل بود فرمود که یونس را طلب کنی و بگو که طلبیدند نیافتند ملک گفت اگر یونس برقت خدای که ما را بدعت میگردانست و داناوشنوا اکنون هیچ چاره نیست الا آنکه بحز و شکستی و تضرع بدرگاه او بریم پس ملک سر و پا برهنه پلاسی در یوشید و رعایایم من صورت روی بخیرانهادند مردوزن و خرد و بزرگ خروش و فریاد در گرفتند کودکان را از مادران جدا کردند \* قال فی الکواشی فحن بعضهم الی بعض و عجزوا و اختلطت اصواتهم و فعلوا ذلک لیکون ارق لقلوبهم \* و اخلص للذعاء و اقرب الی الاجابة و تراذوا المظالم حتی کان الرجل یقلع الحجر و یضع علیه بنیانه فیرده و قالوا جله بالنسبه الخالصه آمننا بما جاء به یونس أو قالوا یا حی حین لا حی الموتی و یا حی لا اله الا انت أو قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت و جلت و انت أعظم منها رأ جمل \* من اقمید و ارم زلف کریم \* که خوانم گنه پیش عشو عظیم \* افعل بنا ما انت أهله و لا تفعل بنا ما نحن أهله \* و از اول ذی الحجه تا عاشر محرم برین وجه می نالیدند و درین چهل روز از افغان و ناله نیاسوده دردمندی و بیچارگی بموقف عرض می رسانیدند \* چاره ما ساز که بی یاوریم \* کز تو برانی بکدر و اوریم \* بی طرییم از همه سازنده \* جز تو نداریم نوازنده \* پیش تو کریم سرو پا آمدمیم \* هم بامید تو خدا آمدمیم \* قومی می گفتند خدا وندایونس ما را گفته بود که خدای گفته بندگان بخورید و آزاد کنید و ما بندگان تویم بکرم آزاد کن \* جماعتی دیگر می نالیدند الهنا ما را یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که بیچارگان و درماندگان را دستگیر ما بیچاره و درمانده ایم بنفصل خود ما را دستگیر بعضی دیگر بعض می رسانیدند که ای پروردگار ما یونس از قول تو بمفرموده که هر که بر شماست تم کند از و در گذرایند خدا یا ما بیکاه بر خودست تم کرده ایم بر ما عشو کن \* برخی دیگر بدین گونه ادام میکردند که یونس ما را گفت که سا ائلا نرا در مکنید ما سا ائلا ن روی بدرگاه کرمت آورده ایم ما را در مکن \* ما تمسی دستمان بر آوردیم دستی در دعا \* نقد فیضی نه برین دست کنه کاران همه \* القصه روز چهل که آذینه بود عاشورا اثر مناجات دل و زایشان ظهور و غود برات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمات صحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه را فت بر مفارق ایشان فکنده یونس بعد از چهل روز متوجه شده میخواست که از حال قوم خبر گیرد چون بنزدیک شهر رسید و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار بر و غلبه کرد و با خود گفت من ایشانرا به عذاب ترسانیدم و عذاب بر رحمت مبدل شد اگر من بدین شهر روم مرا بکذب نسبت دهند \* فذهب مغاضبا و نزل السیفینه فلم تسرف قال لهم ان معکم عبدا آبقا من ربه و انهم الا نسیر حق تلقوا فی البحر و اشار الی نفسه فقلوا لا نقبلک یا نبی الله أبدا فاقترعوا و اخرجت القرعة علیه ثلاث مرات فالتقوه فالتقه الحوت و قبل قائل ذلک بعض الملاحین و حین خرجت القرعة علیه ثلاثا لقی نفسه فی البحر قال السبعی التقه الحوت فحوى یوم عاشورا و بنده عشیة ذلک الیوم أى بعد العصر و قاربت الشمس الغروب و فیه بیان فضیله یوم عاشورا فانه الذى کشف الله

العذاب فيه عن قوم يونس وأخرج يونس من بطن الحوت وأزال عنه ذلك الابتلاء (حكى)  
أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى القرسان خلقه وعلم أنه  
ما أخذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك أسألك أن تخيبي منهم  
فأعني الله أبصارهم جميعاً حتى تخلص منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئاً ينفطروا به فغنى  
فأطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة إلى الطعام والشراب كما في  
روضة العلماء ومن صامه أعطاه الله ثواب عشرة آلاف ملك وثواب عشرة آلاف حاج ومعتق  
وثواب عشرة آلاف شهيد كما في نبيه الغافلين \* ذكر أن الله عز وجل يخزق أئمة عاشوراء  
زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ من المرض في جميع السنة كما في الروض الفائق  
والمستحب في ذلك اليوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجعل ذلك يوم  
عيداً ويوم ماتم كالشعبة والروافض والناصبة كما في عقد الدرر ولا كتهال ونحوه وإن كان له  
أصل صحيح لكن لما كان شعار الأهل البدعة صار تركه سنة كالنظم بالبين فإنه لما كان شعار  
أهل البدعة صار السنة أن يجعل في ختمه اليد اليسرى في زمانها كما في شرح القهستاني  
(ولو شاء ربك) إيمان من في الأرض من الثقلين (لا من من في الأرض كلهم) بحيث لا يشهد  
منهم أحد (جميعاً) تجتمع بين على الإيمان لا يخفون لكنه لا يشأوه لكونه مخالفاً للحكمة التي  
عليها بنى أساس التكوين وانتشر بعنشاء أن يؤمن به من علم منه أنه لا يخفى الكثر  
وأن لا يؤمن به من علم منه أنه لا يؤمن به تكميل الحكم القبيحة وتخصيصها لأهل الشائين  
وجعل الكل مستعداً للصبح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريصاً على إيمان قومه  
شديداً لاهتمامه به لأن نشأة الكامل حاملة للدرجة الكلية بحيث لا يريد إلا إيمان الكل ومغفرته  
كما حكى أن موسى عليه السلام حين قصد إلى الطور راقى في الطريق وليسا من أولياء الله تعالى  
فسلم عليه فلم يرتد سلامه فلما وصل إلى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرتد  
على سلامي قال الله تعالى يا موسى إن هذا العبد لا يكلمني منذ ستة أيام قال موسى لم يارب  
قال لأنه كان يسألني أن أغفر لجميع المذنبين وأعتق العصاة من عذاب جهنم أجمعين فما  
أجبت له سؤالي فما كلمني منذ ستة أيام كذا في الوقعات المحجوبة والحاصل أن الله تعالى لما رأى  
من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص أنزل هذه الآية وعاقب إيمان قومه على مشيئته وقال لا  
(أفأنت) أي أربك لا يشأ ذلك فأنت (تذكره الناس) على ما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين)  
ليس ذلك البك كما في الكواشي فيكون الانكار متوجهاً إلى ترتيب الأكرام المذكور على عدم  
مشيئته تعالى كما في الارشاد وفي إبله الاسم حرف الاستهزام أي أن أصل الفعل وهو  
الأكرام أمر ممكن مقدور لكن الشأن في المكروه من هو وما هو إلا هو وحده لا يشارك فيه لأنه  
القادر على أن يفعل في قلوبهم ما يشاءهم إلى الإيمان وذلك غير مستطاع للبشر وقال السيد  
الشريف في شرح المفتاح المقصود من قوله أفأنت تذكره الناس انكاراً من دور الفعل من  
الخطاب لا انكار كونه هو انفعال مع تقرر أصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار  
كما في - وائى سعدى المفق (قال الكاشفي) اين آيت منسوخة بآيت قتال \* وقال  
في التبيان والصحيح أنه لا نسخ لان الأكرام على الإيمان لا يصح لانه عمل القلب (وما كان)

أى وما صح وما استقام (الفسر) من النفوس التى لم الله أن تؤمن (أن تؤمن) فى حال من  
 أحوالها (الاباذن لله) أى الاحال كونهم ملابسة باذنه تعالى وتسمي له وتوفيقه فلا يتجهدهم  
 فى هذا فانه الى الله (قال الحافظ) رضا باده به وزجيج كره بكشاش \* كبر من يؤدر اختيار  
 نكشادست (ويجعل الرجس) أى الكبر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن  
 التبع المستنذر المستكره لكونه علم فى التبع والاستكره أى يجعل الله نوره ويقيه (على  
 الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر فى الحج والايات فلا يحصل لهم الهداية التى  
 عبر عنها بالاذن فيبقون مغمورين بقبائح الكفر والضلال \* وفى التأويلات النجمية ويجعل  
 الرجس أى عذاب الحجاب على الذين لا يعقلون سنة الله فى الهداية والخذلان فان سنة أن  
 تهتدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا تهتدى العقول المجردة عن  
 نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسنة فانهم يحسبون أن للعقول المجردة عن الايمان سيلا  
 الى التوحيد والمعرفة انتهى (قال الحافظ) أى كما اردت عقل آيت عشق اموزى \* ترسم  
 اين نكته بتحقيق تعالى دانست (قل انظروا) ~~نفسهم~~ روايا أهل مكة (ماذا) مرفوع المحمل  
 على الابتداء (فى السموات والارض) خبره أى شئ يديع فيه ما من عجائب صنعها الدالة على  
 وحدته وكمال قدرته فإذا جعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاسم تفهام على اسم الإشارة  
 ويجوز أن يكون اسمين معنى ما الذى على أن تكون ما اسم تفهامية مرفوعة على الابتداء  
 والظرف صلة الذى والجملة خبر للمبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر فى محل نصب  
 باسقاط الخافض وفعل النظر معاق بالاسم تفهام (وما) نافية (تغنى الايات والنذر) جمع نذر  
 على أنه فعل بمعنى منذر أو على أنه مصدر رأى لا تنفع الايات الانسية والافاقية الدالة  
 على الوحدةانية والرسائل المنذرون والالذارات شيئا (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله تعالى  
 وحكمه (فهل ينتظرون) أى فما ينتظرون كفار مكة وأضرابهم (الامثل) أيام الذين (خلوا) أى  
 الايام امثل أيام الذين مضوا (من قبلهم) من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود  
 وأصحاب الايكة وأهل المؤمنة أى مثل وفاته هم ونزول بأس الله بهم اذ لا يسخنون غيره  
 وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين بهو بالمنتظر والعرب تسمى  
 العذاب والنعم أياما وكل ماضى عليه من خير وشرفه وأيام (قل) تهديد لهم (فانتظروا)  
 ما عواقبكم من العذاب (الى معكم من المنتظرين) لذلك أو فانتظروا اهلاكى اى معكم من  
 المنتظرين لاهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هى السنة القديمة الالهية (ثم نفي رسلمانا  
 والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه قوله مثل أيام الذين خلوا كانه قيل نهلك الامم ثم نجي  
 رسلمانا من آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد أهل مكة وانجيئنا  
 (كذلك) أى مثل ذلك الانجاء (حقا علينا) اعتراض بين الفعل ومفعوله ونصبه بقوله المقدراى  
 حق ذلك حقنا (انجي المؤمنين) من كل شدة وعذاب ولم يذكرا انجاء الرسل اذ انابعدم الحاجة  
 اليه وفيه تنبيه على أن مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى فى جميع الامم فان الله تعالى كما  
 أنجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وأنجز ما وعدهم كذلك أنجى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ومن معه من أصحابه وحقق لهم ما وعدهم وسينجي الى قيام الساعة جميع المؤمنين من أبدى

الكثرة وشروطهم مادام الشريعة باقية والعمل به قائما (قال السعدي) محالست چون دوست  
دارد ترا • که در دست دشمن کذار دترا • وأقل التجارة الموت فان الموت تحفة الموتى ألا ترى  
الى قوله عليه السلام حين تر بجنازة مستريح أو مستراح منه فالأول هو الرجل الصالح يتخلص  
من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ بالثواب الروحاني وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق  
يستريح بعونه الخلق ويتخلصون بعونه من اذام ويصل هو الى العذاب الروحاني البرزخي وهو  
نصف الخيم فعوذ بالله تعالى منه • والحديث المناسب لآية الانتظار والانتجاع قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ألم أفضل العبادۃ انتظار الفرج وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذا المؤمن  
المبتلى يعتقد ان المبتلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف ألم البلاء عنه ويهون  
عليه الصبر فيرفع الجزع ويوجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يحيط برباله ان  
ما يجرى عليه انما هو قضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ رعايته تدان له لا يتخلص من بلائه أبدا  
فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتعذب في ألم البلاء صبا حاروا • فنعوذ بالله  
منه (قال الحافظ) أي دل صبر ورباش مخور غم كه عاقبت • این شام صبح کرد و این شب صبح  
شود • وفي الحديث الشدي ازمة تنفر جي خاطب عليه السلام السنة المجدي فقال ابغني  
في الشدة والمثنية الغاية تنكسني وفيه تنبيه على ان لا يقاء للنعمه في دار الدنيا كما لا يقاء للنعمه  
والازمة التخطو والشدّة وقيل ازمة امرأة وقعت في الظلم فقال عليه السلام أي ازمة الشدي  
يعني ابغني في الشدة الغاية تنفر جي حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا  
تناهت الشدة انفرجت وقد عمل أبو الفضل يوسف بن محمد الانصاري المعروف بابن النوري انظر  
الحديث مطوع عديدة في الفرج بدعيه في معناها كذا في المقاصد الحسنة لتأمة الحناط والمحدثين  
الامام السجادي رحمه الله سبحانه (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل مكة ان كنتم في شك من  
دعوتي الذي أنعم الله به وأدعوكم اليه ولم تعملوا ما هو وما صفتهم (فلا أعبد) أي فانا لا أعبد وال  
لا نجزم (الذين تعبدون من دون الله) في وقت من الاوقات (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم)  
يقبض أرواحكم بواسطة الملك ثم ينفعل بكم ما ينفعل من فنون العذاب أي فاعلموا انخصص  
العبادة لله تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا لا وذلك لان نكسهم  
ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الدين كذا او مثله وما  
بكم من نعمه فان استقرار النعمه في الخاطئين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل  
الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى (وأمرت ان) أي بأن (أكون من  
المؤمنين) وفي الآية قال من العبادة التي هي جنس من أعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة  
على أنه ما لم يصر الظاهر من نتائج الاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان  
الله تعالى جعل أحكام الشريعة أساس المعرفة فاذا زال الأساس زال ما بني عليه وأيضا العمل  
لباس المعرفة فاذا انسحلت المعرفة عن هذا اللباس صارت كمرآة على وجه الرشح • علم  
انست وعمل شد چون سب • چون سب و بشكست ريز داب ازو (وان أقم وجهك للدين) عطف  
على أن أكون وأن مصدرية أي موصول حرفي وصلته لانجب أن تكون خبرية بخلاف  
الموصول الاسمي والمعنوي وأمرت بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه بأداء الفرائض والانتها

عن القبايح كافي نفسه بر القاضى قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى أن اقامة الوجه  
 للدين كفاية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من أراد أن  
 ينظر الى شئ نظر بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابله بحيث لا يلتفت عينا ولا شملا فانه  
 لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واخذل النظر المراد ولذلك كفى باقامة الوجه عن صرف  
 القوى بالكلية الى الدين انتهى قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا وأخلص عملك لله \* عبادت  
 باخلاص نيت نكوست \* وكرهه وجه آيد زبي مغز پوست (حنبيا) حال من الدين أى ما تلاعن  
 الايمان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه ما (ولا تكونن من المشركين) اعتقادا وفعلا  
 عطف على أقدم داخل تحت الامر قال الامام من عرف مولاهو التفت به كذلك الى غيره كان ذلك  
 شركا وهذا هو الذى نسميه أصحاب القلوب بالشرك الخفي (قال المغربي) اكر بغير توكرم نكاد  
 درهمه عمره \* يا وجرم غرامت زديده ام بستان (ولاندع) عطف على قوله تعالى قل يا أيها الناس  
 غير داخل تحت الامر (من دون الله) استقلاله ولا اشتراكا (مالا يتفعل) اذا دعوته بدفع  
 مكرود أو جلب محبوب (ولا يضررك) اذا تركته بسلب المحبوب دفعا أو رفعا أو بإيقاع المكروه  
 (فان فعات) أى ما نهيت عنه من دعا مالا يتفعل ولا يضر (فانك اذا من الظالمين) الضارين  
 أنفسهم فانه اذا كان ماسوى الحق معزولا عن التصرف كان اضافة التصرف الى ماسوى الحق  
 وضع الماشئ في غير موضعه فيكون ظلما فلا نافع ولا ضار الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه \* خيال  
 جله انرا نور چشم يقين \* بجذب بحر حقيقت سراب مى بينم (وان عسى الله بضر) واكر  
 برساند خداى تو مرنى ياشدى بافتورى (فلا كاشف له) عنك (الاهو) وحده (وان يردك بخير)  
 واكر خواهد بتمو صحت وراحت وغبنا (فلا راد) فلا دفاع (الفضل) من جملة ما أرادك به من الخير  
 كائنا من كان فيدخل فيه الاصنام وفيه ايدان بأن فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من  
 غير استحقاق عليه سبحانه واعمل ذكر الارادة مع الخير والماس مع الضرر مع تلازم الاخرين للالايدان  
 بأن الخير مراد بالذات وان الضرر انما يمس من عصبه ما يوجب من الدواعى الخارجية لا بالقصد  
 الاولى ولم يستثن مع الارادة كما امتننى مع الماس بأن يقول الاهولانه قد فرض ان تعلق الخير به  
 واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذ لا تتعاق  
 الارادتان بالضررين في وقت واحد بخلاف ماس الضرر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال (يصيب  
 به) ميرساند فضل خود را \* أى بفضل الشامل لما أرادك به من الخير واغيره (من يشاء من عبادة  
 وهو الغفور الرحيم) فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية وفي التأويلات  
 النجمية وهو الغفور يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الرحيم يتقرب برحمته الى الطالبين  
 الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة وطلبه لا عبادة الهوى والدنيا وطاعتهما  
 ومحبتهم اوقال في المناهج معنى الغفور يستر القبايح والذنوب باسمال الستر عليها في الدنيا وترك  
 المؤاخذه والعقاب عليها في الآخرة وحفظ العارف من هذا الاسم أن يستتر من أخيه ما يحب أن  
 يستتر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب  
 والمغسوس والمكافى على الاساءة بعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يقش من خلق  
 الله الا احسن ما فيه (يروى) ان عيسى عليه السلام مزمع الحوارين بكلمة ميت قد غلب تنه

فقالوا ما أنتن هذه الجينة فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانها تنبئها على أن الذي ينبغي أن يذكر من كل شيء ما هو أحسن كما في شرح الاسماء الحسنى للإمام الغزالي (وقال في المنشوى في الاسم الرحيم) يند كان حق رحيم وبر ديار \* خوى حق دارند در اصلاح كار \* مهربان بي رشوتان يارى كران \* در مقام سخت و در روز كران \* نسأل الله تعالى أن يفيض علينا بسبحان روحه ويديم دوران كتابات فضله و دونه فقرته (قل) لكفار مكة (يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) وهو القرآن العظيم واطلعت على ما في تضاعيفه من اليبينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة (فن اهتدى) بالابيمان به والعمل بما في مطاوبه (فانما بهتدى لنفسه) أى منفعته اهتدائه لها خاصة (ومن ضل) بالكفر به والاعراض عنه (فانما يضل عليها) أى فوبال الضلال مقصور عليها والمراد تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائذ الله عليه السلام من جلب نفع أو دفع ضرر كما يلوح به اسناد المجيء الى الحق من غير اشعار بكون ذلك بواسطة (وما أنا عليكم بوكيل) بحفظ موكل الى امركم وانما أنا بشير ونذير وفي التأويلات العجيبة قد جاءكم القرآن وهو الخيل المتين فن اهتدى الى الاعتصام به فانما بهتدى لنفسه بأن يخصها من أسنل السافلين ويعيدها الى أعلى عالمين مقاماً ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليهم الانهاتى فى أنفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعدذاب البعد والم الفراق وما أنا عليكم بوكيل فأوصلكم الى تلك المقامات والدرجات وأخلصكم من هذه السفليات والدركات بغير اختياركم وانما أنا مأمور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والوعظة (واتبع) اعتقاداً وعملاً وتليفاً (ما يوحى اليك على نوح التجدد والاستمرار من الحق) المذكور المتأكد به ما فيه وما (واصبر) على دعوتهم وتحمّل اذيتهم (حتى يحكم الله) يقضى لك بالنصر واطهار دينك (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن الخطأ فى حكمه لا اطلاع على السرائر اطلاعاً على الظواهر \* ان يبدى تاسياشى كبر ونا لوح وقلم \* يك رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين \* قال فى التأويلات العجيبة وهو خير الحاكمين فيما حكمهم بتبليغ الدعوة والقرآن والاحكام والعمل به المنسبقت له العناية الازلية وبرز الدعوة والقرآن والاحكام والعمل به المن ادركته الشداودة الازلية وقال فى المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم اما الى القول الفاضل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبشئ لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التمييز من السعيد والسقي بالانابة والعقاب وحظ العبد منه ان يستسلم لحكمه وينفذ الامر به فان لم يرض بقضائه اخبراً أو أمضى فيه اجباراً ومن رضى به طوعاً عاش راضياً مرضياً وبكى لنا وعظّم حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضاء الله وصبر على بلائه فعاش حميداً وصار عاقبة أمره الى النصرة (وفى المنشوى) صده زاران كيا حق آفرید \* كيمياي هم و صبر آدم نديد \* چونكه قبض آید و دروى بسط بين \* تازه باش و حين ميفسكن بر جبين \* چشم كودك هم و خرد را خست \* چشم عاقل در حساب آخست \* آود را خرد بر جوى بيند علف \* وين ز قصاب آخست بيند تلف \* آن علف الخست كين قصاب داد \* بهر لحم ما ترازوى نهاد \* صبرمى بيند ز برده اجتهاد \* روى چون كنانار وزلفين مراد \* و عما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كما مع رسول الله فى المسجد وهو يصلى وقد فخر جزر و روى فرثه أى روثه فى

كرشه فقال أبو جهل ايكلم يقوم الى هذا القذر ويلقيه على محمد فقام عقبة بن أبي معيط وجاء  
بذلك الثرث قال قام على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستخفكوا وجعل بعضهم يميل على بعض  
من شدة الضحك فهبنا أي خففنا أن نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالتفتة عنه  
وأقبلت عليهم تشتمهم وكان بجواره صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة منهم أبو لهب والحكم بن  
العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط وكانوا يطرحون عليه الأذى فإذا طرحوه عليه أخذته عليه  
السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا ابن عبد مناف أي جواره هذا ثم يلقيه في الطريق  
وقال عليه السلام مرة فيمن التزم الأذية له من رؤساء قريش مخبأ طبا لاصحابه ابشروا فان الله  
تعالى مظهر دينه ومتم كلمته وناسر نبهه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على أيديكم عاجلا  
فوقع كما قال حيث ذبحهم الاصحاب بأيديهم يوم بدر وهذ الأذية لا يظن طائ أنهما منقصة له  
عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعازر مرتبة وعظيم رفعة ومكانة عند  
ربه لكثرته صبره عليه السلام وحلمه واحتماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى  
وقد قال أشد الناس بلاء الانبياء عليهم السلام فالانبياء كالذهب والشهداء التي نصيبهم كالنار  
التي يعرض عليهم الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الا حسنة فكذا الشهداء لا تزيد الانبياء  
الارفعة (وفي المثنوى) طبع را كشتند در جل بدی \* تا حولی كر بود هست ایزدی \* أي  
سأيدان در میان زاع و باز \* حلم حق شویا همه مرغان بساز \* أي و صد بلقيس حلت راز بون  
\* که احد قوی انهم لا یعلمون \* نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق المبين ويحكم لنا بالنصر على  
نفسنا وهو خير الحاكمين

تمت سورة يونس بالامداد الرحمانى والتأييد الربانى

فى ليوم الحادى عشر يوم الاثنين

فى ذى القعدة الشريفة

من سنة اثنتين ومائة

وألف

تم

\* (تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث اوله سورة هود) \*









